

(الجزء السادس)

من فتح الباري بشرح صحيح الامام أبي
عبدالله محمد بن اسمعيل البخاري شيخ الاسلام
قاضي القضاة الحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن
علي بن محمد بن محمد بن حجر العسقلاني
الشافعي نزيل القاهرة المحروسة

تقـــــــــــــــــى الله

بصلواته

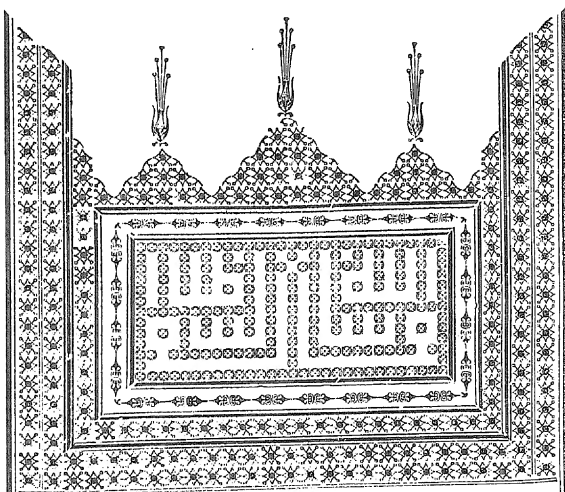
آمين

(وبها مشهدين الجامع النجيب للامام البخاري)

(الطبعة الاولى)

(بالمطبعة الكبرى الميرية ببولاق مصر المحمية)

(سنة ١٣٠٠ هـ)



(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله كتاب الجهاد *

كذا ابن شبره وكذا النسفي لكن قدم البهله وسقط كتاب الباقر واقصر واعلى باب فضل الجهاد لكن عند القانبي كتاب فضل الجهاد ولم يذكر باب ثم قال بعد أبواب كثيرة كتاب الجهاد باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وسياتي والجهاد بكسر الجيم أصل لغة المشقة يقال جهدت جهادا بلغت المشقة وشرا بذل الجهد في قتال الكفار ويطلق أيضا على مجاهدة النفس والشيطان والنفاق فاما مجاهدة النفس فعلى تعلم أمور الدين ثم على العمل بها ثم على تعادها واما مجاهدة الشيطان فعلى دفع ما يأتي به من الشهوات وما يزينه من الشهوات واما مجاهدة الكفار فتقع باليد والمال واللسان والقلب واما مجاهدة النفاق فبالدخيل واللسان ثم القلب وقد روى النسافي من حديث سيرة يفتح المهمله وسكون الموحدة ابن القاء كما بالفاء وكسر الكاف بعد هاها في أثناء حديث طويل قال فقول أي الشيطان يخاطب الانسان بمجاهد فهو جهد النفس والمال واختلف في جهاد الكفار هل كان أو لا فرض عين أو كفاية وسياتي البحث فيه في باب وجوب النفر **باب** فضل الجهاد والسير بكسر المهمله وفتح التثنية جمع سيرة وأطلق ذلك على أبواب الجهاد لانها متعلقة من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته **قوله** وقول الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة الايتين الى قوله وبشر المؤمنين كذا النسفي وابن شبره وساق في رواية الاصيلي وكرهه

* (كتاب الجهاد) *
(بسم الله الرحمن الرحيم)
* باب فضل الجهاد والسير وقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به الى قوله وبشر المؤمنين *
تف

٤٦٠ / ٣

قال ابن عباس الحدود الطاعة * حدثنا الحسن بن صباح حدثنا محمد بن سابق (٣) حدثنا مالك بن مغول قال سمعت الوليد

اليتين جمعا وعندي في ذراي قوله وعدا عليه حقهما قال الى قوله والحاظون للحدود الله وبشر المؤمنين والمراد بالبايعة في الآية ما وقع في ليلة العقبة من الانصار أو أعم من ذلك وقدر ما يدل على الاحتفال الاول عند جدع جابر وعند الحاكم في الاكليل عن كعب بن مالك في مرسل محمد بن كعب قال عبد الله بن راحة يارسل الله اشترط لي بك ولتفسد ماشئت فقال اشترط لي ان تعبدوا ولا تنسروا شيئا واشترط لنفسى ان تمنعوني عما تنهون منه ان الله اشترى قالوا فالتنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا ربح البيع لا تقبل ولا تستقبل فتزل ان الله اشترى الآية (قوله قال ابن عباس الحدود الطاعة) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تلك حدود الله يعني طاعة الله وكأنه تفسير باللازم لان من أطاع وقف عند امثال أمره واجتناب نهيها ثم ذكر المصنف في الباب أربعة أحاديث الاول حديث ابن مسعود أي العمل أفضل وقد تقدم الكلام عليه في المواقيت وأغرب الداودي فقال في شرح هذا الحديث ان أوقع الصلاة في ميقاتها كان الجهاد مقدما على الرأى وان أخرها كان البر مقدم على الجهاد ولا أعرف له في ذلك مستندا قال في يظهر أن تقديم الصلاة على الجهاد والبر يكونها اللازمة للمكلف في كل أحيانه وتقدم البر على الجهاد وتوقفه على إذن الابوين وقال الطبري انما خص صلى الله عليه وسلم هذه الثلاثة بالذكر لانها ساعدت على ما سواها من الطاعات فان من ضيع الصلاة المقرضة حتى يخرج وقتها من غير عذر مع حقه من ثوابها وعظيم فضلها فهو لما سواها أضيع ومن لم يبر ولا يبع وفور حقه ما عليه كان لغريمه أقل برا ومن ترك جهادا لكفار مع شدة عدائهم للدين كان لجهاد غيرهم من الناس أقل فظهر أن الثلاثة تجتمع في أن من حافظ عليها كان لما سواها أحفظ ومن ضيعها كان لما سواها أضيع الثاني حديث ابن عباس لا هجرة بعد الفتح وسأني في شرحه بعد أبواب في باب وجوب النفير الثالث حديث عائشة جهاد كن الحج وقد تقدم شرحه في كتاب الحج ووجد دخوله في هذا الباب من تقريره صلى الله عليه وسلم لقوله نرى الجهاد أفضل الأعمال ٢ الرابع (قوله حدثنا الحق) كذا لا كثر غير منسوب ولا أصلي وابن عساکر حدثنا الحق بن منصور ما أوعى الجاني فقال لم أرم منسوب بالاحد وهو اما ابن راهويه أو ابن منصور (قوله جابر جل) لم أقف على أحده (قوله قال لأجده) هو جواب النبي صلى الله عليه وسلم وقوله قال هل تستطيع كلام مستأنف ولم يسم طريق سبل بن أبي صالح عن أبيه بلطف قبل ما يعدل الجهاد قال لا تستطيعه فأعاد عليه مرتين أو ثلاثا ككل ذلك يقول لا تستطيعه وقال في الثالثة تمثل الجهاد في سبل الله الحديث وأخرج الطبري في نحو هذا الحديث من حديث سبل بن معاذ بن أنس عن أبيه وقال في آخره لم يبلغ العشر من عمله وسأني بقية الكلام عليه في الباب الثاني يليه (قوله قال ومن يستطيع ذلك) في رواية أبي بكر بن أبي شيبة عن سفيان قال لا يستطيع ذلك وهذا فضيلة ظاهرة للجهاد في سبل الله تقتضي أن لا يعدل الجهاد في الأعمال وأما ما تقدم في كتاب العبد من حديث ابن عباس من فروعا ما العمل في أيام أفضل منه في هذه يعني أيام العشر قالوا ولا الجهاد في سبل الله قال ولا الجهاد فيعمل أن يكون عموم حديث الباب بخصر بمعدل عليه حديث ابن عباس ويحتمل أن يكون الفضل الذي في حديث الباب مخصوصا بمن خرج قاصدا للخاطرة بنفسه وماله فأصيب كافي بقية

قال لأجده قال هل تستطيع اذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تقتر وتصور ولا تقطر قال ومن يستطيع ذلك ٢ (قوله الرابع هكذا بالاصل بلا بيان له ولعله الرابع حديث أبي هريرة ٨٥ مصححه)

ابن العيزار ذكر عن أبي عمرو الشيباني قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يارسل الله أي العمل أفضل قال الصلاة على ميقاتها قلت أي قال ثم قال والدين قلت ثم أي قال الجهاد في سبل الله فكنت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو استزده لادني * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سفيان قال حدثني منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا * حدثنا مسدد حدثنا خالد بن دحيا حبيب بن أبي عمرة عن عائشة بنت طلحة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت يارسل الله نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد قال لكن أفضل الجهاد حج مبرور * حدثنا الحق أخبرنا عفان حدثنا همام حدثنا محمد بن حماد قال أخبرني أبو حنيفة أن ذكوان حدثه أن أبا هريرة رضي الله عنه حدثه قال جابر جل الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لاني على عمل يعدل الجهاد

٢ قوله في آخر حديث الباب
و يؤكل اللحم اعذار كرت
في الباب التي يليه اه
صححه

قال أبو هريرة ان فرس
المجاهد ليست في طوله
فيكبله حسنة (باب)
أفضل الناس مؤمن مجاهد
بنفسه وماله في سبيل الله
وقوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا هل أدلكم على
تجارة تحببكم من عذاب
آلئكم تؤمنون بالله ورسوله
وتجاهدون في سبيل الله
بأموالكم وأنفسكم ذلكم
خير لكم إن كنتم تعلمون
يفقر لكم ذوبكم ويدخلكم
جنات تجري من تحتها
الأنهار ومساكن طيبة في
جنات عدن ذلك الفوز
العظيم (حديثنا أو الإيمان
أخبرنا شعب عن الزهري
قال حدثني عطاء بن يزيد
الليثي أن أبا سعيد الخدري
رضي الله عنه حدثه قال
قيل يا رسول الله أي الناس
أفضل فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مؤمن مجاهد
في سبيل الله بنفسه وماله

حدث ابن عباس خرج بخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشئ ففهمه أن من رجع بذلك لا ينال
الفضيلة المذكورة لكن يشكك عليه ما وقع في آخر حديث الباب ٢ وكل الله المجاهد الخ
ويمكن أن يجاب بأن الفضل المذكور أولاً لخاصة من لم يرجع ولا يلزم من ذلك أن لا يكون لمن يرجع
أجر في الجلالة كما سبأ في البحث فيه في الذي بعده وأشد مما تقدم في الاشكال ما أخرجه الترمذي
وابن ماجه وأجدو صححه الحاكم من حديث أبي الدرداء مر فوجعاً إلا أنبأكم بخير أعمالكم
وأزكاهم عند مليكم وأرفعها في درجاتكم وخبركم من انفق الذهب والورق وخبركم
من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى قال ذكرا لله فإنه ظاهر في أن
الذكر يحرمه أفضل من أبلغ ما يقع للمجاهد وأفضل من الاتفاق مع ما في الجهاد والنفقة من
التفجع المتعدي قال عياض اشتمل حديث الباب على تعظيم أمر الجهاد لان الصيام وغيره مما ذكر
من فضائل الاعمال قد عدلها كلها الجهاد حتى صارت جميع حالات المجاهد وتصرفاته بالباحة
معادلة لاجر الواط على الصلاة وغيرها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا تستطيع ذلك وفيه
أن الفضائل لا تدرك بالقاس وانما هي احسان من الله تعالى لمن شاء واستبدل به على أن الجهاد
أفضل الاعمال مطلقاً لا تقدم تقريره وقال ابن دقيق العيد القياس يقتضي أن يكون الجهاد
أفضل الاعمال التي هي وسائل لان الجهاد وسيلة الى اعلان الدين ونشره واتخاذ الكفر ودحضه
ففضيلته بحسب فضيلة ذلك والله أعلم (قوله قال أبو هريرة ان فرس المجاهد ليست) أي يخرج
بنشاط وقال الجوهري هو أن يرفع يديه ويظهرهما معا وقال غيره أن يرفع يديه مقلداً أو مبدراً
وفي المثل استفت الفضل حتى القرى يضرب بلن يشبهه من هو فوقه وقوله في طوله يكسر المهمة
وفتح الواو وهو الحبل الذي يشده الدابة ويمسك طرفه ورسول في المرمى وقوله فيكبله حسنة
بالضبع على أنه مفعول ثان أي يكتب له الاستئذان حسنة وهذا القدر ذكره أبو حنيفة عن أبي
صالح هكذا موقوفاً وسبأ في بعد بضعة وأربعين باباً في باب الحبل ثلاثة من طريق زيد بن أسلم عن
أبي صالح مر فوجعاً وبأني بضعة الكلام عليه مستوفى هناك ان شاء الله تعالى (قوله)
باب أفضل الناس مؤمن مجاهد (في رواية الكشمي مجاهد بلنظ المضارع (قوله)
وقوله يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة أي تفسرها تن الا ستين وقد روى ابن أبي حاتم
من طريق بن سعيد بن جبير أن هذه الآية لما نزلت قال المسلمون لو علمنا هذه التجارة لاعطيناها
الاموال والاهل فزلت تؤمن بالله ورسوله وتجاهدون الآية هكذا ذكره مسند وروى
هو الطريق من طريق قتادة قال لا لأن الله فيها ودل علمه بالهلف علمه ارجال أن يكونوا يعلمونها
حتى يطلبونها (قوله قبل يا رسول الله) لم أقف على اسمه وقد تقدم ان أبا ذر سأله عن نحو ذلك
(قوله أي الناس أفضل) في رواية مالك من طريق عطاء بن يسار عن ابن عباس خبير
والنسائي وابن حبان من طريق اسمعيل بن عبد الرحمن عن عطاء بن يسار عن ابن عباس خبير
الناس منزلاً وفي رواية للجماع أي الناس أكمل ايماناً وكان المراد بالمؤمن من قام عاتين علمه
القمام به ثم حصل هذه الفضيلة وليس المراد من اقتصر على الجهاد وأهل الواجبات العينية
وحينئذ فظهر فضل المجاهد لما فيه من بذل نفسه وماله لله تعالى ولما فيه من التفجع المتعدي وانما
كان المؤمن المعتزل يتلوه في الفضيلة لان الذي يخاطب الناس لا يسلم من ارتكاب الكبائر فقد

٢٧٨٩

ع

نقطة

٤١٥١

قالوا ثم قال مؤمن في
شعب من الشعاب يتق
الله ويدع الناس من شره
*حدثنا أبو النعمان أخبرنا
شعيب عن الزهري قال
أخبرني سعد بن المسيب أن
أبا هريرة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
مثل المجاهد في سبيل الله
والله أعلم بمن يجاهد في سبيله
كمثل الصائم القائم ويوكل
الله للمجاهد في سبيله

٢٧٨٢

س

نقطة

٩٢١٥٢

لا في هذا بهذاهو مقيد بوقوع الفتن (قوله مؤمن في شعب) في رواية مسلم من طريق معمر
عن الزهري رجل معتزل (قوله يتق الله) في رواية مسلم من طريق الزهري عن الزهري وعبد الله
وفي حديث ابن عباس معتزل في شعب يقم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعتزل شرور الناس ولتزمذي
وحسنه والخامس وصححه من طريق ابن أبي ذئاب عن أبي هريرة أن رجلاً من بني شعب فسه عن
عذبة فأخبره فقال لو اعتزلت ثم استأذن النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعل فان مقام أحدكم
في سبيل الله أفضل من صلاته في بيته سبعين عاماً وفي الحديث فضل الانفراد بالعبادة من السلامة
من الغيبة واللغو ونحو ذلك وأما اعتزال الناس أصلاً فقال الجمهور محل ذلك عند وقوع الفتن
كإساق بسطه في كتاب الفتن ويؤيد ذلك رواية بجمعة بن عبد الله عن أبي هريرة مرفوعة بأبي على
الناس زمان يكون خير الناس فيه منزلة من أخذ بعنان فرسه في سبيل الله يطلب الموت في مقامه
ورجل في شعب من هذه الشعاب يقم الصلاة ويؤتي الزكاة ويدع الناس الا من آخر أخرجه مسلم
وابن حبان من طريق أسامة بن زيد البجلي عن بجمعة وهو عوددة بجمعة مقتوحين بينهم مأمولة
سأكنة قال ابن عبد البر انما وردت هذه الاحاديث بكثرة الشعب والجبل لان ذلك في الغلب
يكون خالين الناس فكل موضع يعد عن الناس فهو داخل في هذا المعنى (قوله مثل المجاهد
في سبيل الله والله أعلم بمن يجاهد في سبيله) فسه إشارة الى اعتبار الاخلاص وسبب ما بيانه في
حديث أبي موسى بعد اثني عشر باباً (قوله كمثل الصائم القائم) ومسلم من طريق أبي صالح عن
أبي هريرة كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صلاته ولا يصيام زاد النسائي من هذا
أوجه انشاع الراكن الساجد وفي الموطن وابن حبان كمثل الصائم القائم الدائم الذي لا يفتر من
صيامه ولا صلاة حتى يرجع واجدادنا ابن حبان حديث النعمان بن بشير مرفوعاً مثل المجاهد
في سبيل الله كمثل الصائم نهارة القائم له وشبه حال الصائم القائم بحال المجاهد في سبيل الله في سبيل
الثواب في كل حركة وسكون لان المراد من الصائم القائم من لا يفتر ساعة عن العبادة فأجره مستقر
وكذلك المجاهد لا تضع ساعة من ساعاته بغير ثواب لما تقدم من حديث ان المجاهد لتستقر فرسه
فيكتب له حسنات وأصر منه قوله تعالى ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب (قوله
وتوكل الله الخ) تقدم معناه مفرداً في كتاب الايمان من طريق أبي زرعة عن أبي هريرة وسبقه
أتم ولنظرة اتدب الله ومسلم من هذا الوجه بلفظ تضمن التملن خرج في سبيله لا يخرج حال الايمان
وفيه الثقات لان فيه اتقلا من ضمير الحضور الى ضمير الغيبة وقال ابن مالك فيه حذف القول
والاكتفاء بالقول وهو سائغ شائع سواء كان حالاً أو غير حال فن الحال قوله تعالى ويستغفرون
لذين آمنوا ربنا وسعت أي قائلين ربنا وهذا مثله أي قائلاً لا يخرج حاله من قوله قد اختلف الطرق
عن أبي هريرة في سبيله فراه مسلم من طريق الاعرابي عنه بلفظ تكفل الله لمن جاهد في سبيله
لا يخرج من بيته الاجهاد في سبيله وتصديق كنهه وسأني كذلك من طريق أبي الزناد في كتاب
النفس وكذلك أخرجه مالك في الموطن عن أبي الزناد في كتاب النفس وأخرجه الدارمي من وجهه
آخر عن أبي الزناد بلفظ لا يخرج حاله الاجهاد في سبيل الله وتصديق كنهه ثم أخرجه أحمد
والنسائي من حديث ابن عمر فوقع في روايته التصريح بأنه من الاحاديث الالهية ولفظه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يحيى عن ربه قال أيا عبد من عبادي خرج مجاهداً في سبيلي

اتقاء من ضائق ضمنت له ان رجعت ان ارجعه بما اصاب من أجر أو غنية الحديث رجاله ثقات
وأخرجه الترمذي من حديث عبادة بلقظ يقول الله عز وجل المجاهد في سبيل الله هو على ضمان ان
رجعته رجعت به بأجر أو غنية الحديث وصححه الترمذي وقوله تضمن الله وتكفل الله وتندب
الله بمعنى واحد ومحصله تحقق الوعد المذكور في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم
وأموالهم بأن لهم الجنة وذلك لتحقيق على وجه الفضل منه سبحانه وتعالى وقدره صلى الله
عليه وسلم عن الله سبحانه وتعالى بتفضلها بالثواب بلقظ الضمان ونحوه مما جرت به عادة المخاطبين
فيما تظلمون به فتوسمهم وقوله لا يخرجهم الا الجهاد نص على اشتراط خلاص التوبة في الجهاد
وسياق بسط القول فيه بعد احد عشر بابا وقوله فهو على ضمان أي مضمون أو مضمناه أنه
ذو ضمان (قوله بأن يتوفاه أن يدخله الجنة) أي بأن يدخله الجنة أن توفاه في رواية أبي زرعة
الدمشقي عن أبي اليمان أن توفاه بالشرطية والفعل الماضي أخرجه الطبراني وهو أوضح (قوله
أن يدخله الجنة) أي بغير حساب ولا عذاب أو المراد أن يدخله الجنة ساعة موته كما ورد
ان أرواح الشهداء تشرع في الجنة بهذا التقرير يندفع ايراد من قال ظاهر الحديث التسوية
بين الشهداء اجمعين لان حصول الاجر يستلزم دخول الجنة ومحصل الجواب ان المراد
يدخل الجنة دخول خاص (قوله أو يرجعه) يفتح أوله وهو منصوب بالعطف على توفاه (قوله
مع أجر أو غنية) أي مع أجر خالص ان لم يغنم شيئا أو مع غنية خالصة معها أجر وكما سكت عن
الاجر الثاني الذي مع الغنية لقصه بالنسبة الى الاجر الذي بلا غنية والحامل على هذا التأويل
أن ظاهر الحديث انه اذا غنم لا يحصل له أجر وليس ذلك مراد ابل المراد أو غنية معها أجر نقص
من أجر من لم يغنم لان القواعد تقتضي أنه عند عدم الغنية أفضل منه وأتم أجر عند وجودها
فالحديث صريح في نفي الحرمان وليس صريحا في نفي الجمع وقال الكرماني معنى الحديث أن
المجاهد اما يستشهد أو لا والثاني لا يستلزم من أجر أو غنية مع امكان اجتماعهما فهي قضية
مانعة الخلل ولا الجمع وقد قيل في الجواب عن هذا الاشكال أن أو بمعنى الواو وبه جزأين عبد البر
والقرطبي وريحها التوريشي والتقدير بأجر أو غنية وقد وقع كذلك في رواية لمسلم من طريق
الاعرج عن أبي هريرة وراه كذلك عن يحيى بن يحيى عن مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد
وقدر واما جعفر القزويني وجماعة عن يحيى بن يحيى فقالوا أجر أو غنية بصيغة أو وقدر واهمال في
الموطأ بلقظ أو غنية ولم يختلف عليه الا في رواية يحيى بن بكير عنه فوقع فيه بلقظ وغنية ورواية
يحيى بن بكير عن مالك فيها مقال ووقع عند التساقط من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن
أبي هريرة الواو أيضا وكذا من طريق عطاس من أن أبي هريرة وكذلك أخرجه أبو داود بإسناد
صحيح عن أبي أمامة بلقظ بما نال من أجر أو غنية فان كانت هذه الروايات محفوفة بتعين القول
بان أو في هذا الحديث بمعنى الواو كما هو مذهب الكوفيين لكن فيه اشكال صعب لانه
يقضي من حيث المعنى أن يكون الضمان وقع بجموع الامر من لكل من رجع وقد لا يتحقق ذلك
فان كثيرا من الزناة يرجع بغير غنية فافهم منه الذي ادعى ان أو بمعنى الواو وقع في نظيره لانه يلزم
على ظاهرها أن من رجع بغير غنية رجع بغير أجر كما يلزم على أنها بمعنى الواو أن كل غازي بجمع له بين
الاجر والغنية معا وقد روى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مر فوعا ما من

بأن يتوفاه أن يدخله الجنة
أو يرجعه سالما مع أجر
أو غنية

غازیة تقربوا فی سبیل الله فیصیبون الغنیة الا تجلوا ثلثی أجرهم من الآخره و یبقی لهم الثلث فان
 لم یصیبوا غنیة تم أجرهم وهذا یؤید التأویل الأول وان الذی یفهم یرجع بأجر لکنه أنقص
 من أجر من لم یفهم فمکون الغنیة فی مقابله جزء من أجر الغزو فاذا قیل أجر الفانم بمحصل
 لمن النیة وتعمه به بأجر من لم یفهم مع اشتراكهما فی التعب والمشقة کان أجر من غنم دون أجر
 من لم یفهم وهذا موافق لقول خباب فی الحديث الصبیح الا فی فئانم مات ولم يأكل من أجره
 شیئاً الحديث واستشكل بعضهم نقص ثواب المجاهد بأخذه الغنیة وهو مخالف لما یبدل علیه
 أكثر الاحادیث وقد اشتهر تمدح النبی صلی الله علیه وسلم بحمل الغنیة وجعلها من فضائل أمته
 فلو كانت تنقص الاجر ما وقع التمدح بها ویضاف أن ذلك یستلزم أن یکون أجر أهل بدر أنقص
 من أجر أهل أحد مثلاً مع أن أهل بدر أفضل بالاتفاق وسبق الی هذا الاشکال ابن عبد البر
 وحکاه عیاض و ذکر أن بعضهم أجاب عنه بأنه ضعف حديث عبد الله بن عمرو لانه من رواية
 جید بن هانی وليس بمشهور وهذا مردود لانه ثقة یحیی عنه مسلم وقوة النسائی وان
 یونس وغيرهما ولا یعرف فیہ ترجیح لاحد ومنهم من حل نقص الاجر علی غنیة أخذت علی
 غیر وجهها وظهور فساد هذا الوجه یعنی عن الاطباء فی رده اذ لو کان الامر كذلك لم یحق لهم
 ثلث الاجر ولا أقل منه ومنهم من حل نقص الاجر علی من قصد الغنیة فی استداء جهاده وحل
 قسامة علی من قصد الجهاد محضاً وفيه نظر لان صدرا الحديث مصرح بأن المقسم راجع الی من
 أخذ لقوله فی آوله لا یضرحه الا یمان بنی وتصدیق برسلی وقال عیاض الوجه منی اجزاء
 الحديثین علی ظاهرهما واستعمالهما علی وجههما ولم یجب عن الاشکال المتعلق بأهل بدر
 وقال ابن دقین العدا لا تعارض بین الحديثین بل الحکم فیهما جاز علی القیاس لان الاجور
 تتفاوت بحسب زيادة المشقة فمما کان أجره بحسب مشقته اذ لم تشقة دخول فی الاجر وانما
 المشکک العمل المتصل بأخذ الفئانم یعنی فلو كانت تنقص الاجر لما کان السلف الصالح
 ینابرون علیها فیکون أن یجاب بأن أخذها من جهة تقديم بعض المصالح الجزئية علی بعض لان
 أخذ الفئانم أول ما شرع کان عوناً علی الدین وقوة لضعفاء المسلمین وهي مصلحة عظمی یتغفر لها
 بعض النقص فی الاجر من حیث هو وأما الجواب عن استشکال ذلك بحال أهل بدر فالدی
 ینقی أن یکون التقابل بین کمال الاجر ونقصانه لمن یغزو بنفسه اذ لم یفهم أو یغزو فغنم فغایته
 أن أهل بدر مثلاً عند عدم الغنیة أفضل منه عند وجودها ولا ینقی ذلك أن یکون حالهم
 أفضل من حال غیرهم من جهة أخرى ولم یرد فیهم نص أنهم لو لم یفهموا کان أجرهم بمجاله من غیر
 زيادة ولا یلزم من کونه مغفوراً لهم وأنهم أفضل المجاهدين أن لا یکون راءعهم مرتبة أخرى
 وأما الاعتراض بحمل الفئانم ففسد و ارد اذ لا یلزم من الحل ثبوت وفاة الاجر لكل غازو بالباح فی
 الاصل لا یستلزم الثواب بنفسه لکن ثبت أن أخذ الغنیة واستیلاءها من الکفار یحصل
 الثواب ومع ذلك فمع حجة ثبوت الفضل فی أخذ الغنیة وحجة التمدح بأخذها لا یلزم من ذلك ان
 کل غازی یحصل لمن أجر غزائه نظیر من لم یفهم شیئاً البتة (قلت) والذي منیل بأهل بدر أراد
 التویل والافاق الامر علی ما تقر رأی آخر ابانه لا یلزم من کونهم مع أخذ الغنیة أنقص أجرهم اذ لو لم
 یحصل لهم أجر الغنیة أن یکونوا فی حال أخذهم الغنیة مفضولين بالنسبة الی من بعدهم کن شهد

﴿باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء﴾ (٨) وقال عمر اللهم اوزقني شهادة في بلد رسولك * حدثنا عبد الله بن يوسف عن

أحمد الكوفي لم يفتوا سبيل أجر البدرى في الأصل أضعاف أجر من بعده مثال ذلك أن يقول لو فرض أن أجر البدرى بغير غنمة ستمائة وأجر الأحدى مثلاً بغير غنمة مائة فإذا استناد ذلك باعتبار حديث عبد الله بن عمر وكان البدرى كغرفة أخذ الغنمة مائتان وهي ثلث الستمائة فيكون أكثر أجر من الأحدى وإنما استأز أهل بدر بذلك لكونها أول غزوة شهد بها النبي صلى الله عليه وسلم في قتال الكفار وكان مبدأ شهر الإسلام وقوة أهل فكان لمن شهد هاهنا أجر من شهد الغزاة التي بعدها جميعاً فصارت لا يوازيها شيء في الفضل والله أعلم واختار ابن عبد البر أن المارد ينقص أجر من غنم أن الذي لا يغنم يزاد أجره لجزئه على ما فاته من الغنمة كما يؤثر من أصيب بماله فكان الأجر لما نقص عن المضاعفة بسبب الغنمة عند ذلك كالتقص من أصل الأجر ولا يخفى مبادنة هذا التوايل السابق حديث عبد الله بن عمر الذي تقدم ذكره وكذا رخص المتأخرين للتعبير بثألي الأجر في حديث عبد الله بن عمر وحكمة لطيفة بالغة وذلك أن الله أعد للمجاهدين ثلاث كرامات دنو بيان وأخروية فالدنو بيان السلامة والغنمة والأخروية دخول الجنة فإذا رجعنا لما تقدمنا فقد حصل له ثلثاً ما أعد الله له وبقي له عند الله الثلثون رجوع بغير غنمة عوضه الله عن ذلك ثواباً في مقابلة ما فاته وكان معنى الحديث أنه يقال للمجاهد إذا فات عليك شيء من أمر الدنيا عوضك عنه ثواباً وأما الثواب المختص بالجهاد فهو حاصل للذين يقين معاً قال وعما يفاهيه عدم ما يتعلق بالعمتين الدنويين أجر بطريق الجواز والله أعلم وفي الحديث أن النضال لا تدرك أثماناً بقياس بل هي بفضل الله وفيه استعمال القليل في الأحكام وأن الأعمال الصالحة لا تستلزم الثواب لأعيانها وإنما تحصل بالنية الخالصة أجمالاً وتصلها والله أعلم ﴿قوله﴾ الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء قال ابن المنير وغيره وجه دخول هذه الترجمة في التقه أن الظاهر من الدعاء بالشهادة يستلزم طلب نصر الكافر على المسلم وإعانة من يعصى الله على من يطعه لكن القصد الأصلي إنما هو حصول الدرجة العليا المترتبة على حصول الشهادة وليس ما ذكره مقصود الذاته وإنما يقع من ضرورة الوجود فاعتبر حصول المحلحة العظمى من دفع الكفار وإزالة لهم وقهرهم بقصد قتلهم بحصول ما يقع في ضمن ذلك من قتل بعض المسلمين وجازت في الشهادة لمبايدل عليه من صدق من وقعت له من إعلاء كلمة الله حتى بذل نفسه في تحصيل ذلك ثم أورد المصنف فيه حديث أنس في قصة أمة حرام والمرد منه قول أمة حرام ادع الله أن يجعلني منهم فبذلها هو سابق الكلام على استفتاء شرحه في ذلك الاستئذان أن شاء الله تعالى وهو ظاهر فمات رحمه له في حق النساء ويؤخذ منه حكم الرجال بطريق الأولى وأعرب ابن التين فقال ليس في الحديث معنى الشهادة وإنما غنمه على أنس ولم يختلف على مالك في إيمانه ولكن رواه بشر بن عمر عنه فقال عن أنس عن أمة حرام وهو موافق رواية محمد بن يحيى بن حبان عن أنس التي ساقى ﴿قوله﴾ وقال عمار (الجرح) تقدم في أواخر الحج يأتي من هذا السابق وتقدم هناك شرحه وميان من وصلة ﴿قوله﴾ باب درجات المجاهدين في سبيل الله أي سبلها وقوله يقال هذه سبيل أي أن السبيل يذكر ويؤتى وبذلك جزم الفراء فقال في قوله تعالى ليضل عن سبيل الله ونخذها هؤلاء الضمير يعود على آيات القرآن

يقال هذه سبيل وهذا سبيل

وان شئت جعلته السبيل لانهم اقد توث قال الله تعالى قل هذه سبيلي وفي قراءة أبي بن كعب وان
 بر واسيل الرشدا لا يتخذوها سبيلا انتهى ويحتمل أن يكون قوله تعالى هذه إشارة الى الطريقة
 أى هذه الطريقة المذكورة هي سبيلي فلا يكون فيه دليل على تأييد السبيل (قوله غزا) يضم
 المحبة وتشديد الزاى مع التنوين (واحد هازا) وقع هذا في رواية المسنن وحده وهو من كلام
 أبي عبيدة قال وهو مثل قول وقال انتهى (قوله هم درجات لهم درجات) هو من كلام أبي
 عبيدة أيضا قال قوله هم درجات أى منازل ومعناه لهم درجات وقال غيره التقدير هم ذوو
 درجات (قوله عن هلال بن علي) في رواية محمد بن فليح عن أبيه حدثني هلال (قوله عن عطاء
 ابن يسار) كذا الاكثر الراوة عن فليح وقال أبو عامر العقدي عن فليح عن هلال عن عبد الرحمن
 ابن أبي عمرة بدل عطاء بن يسار أخرجه أحمد واصلح في مسندهم ما عنه وهو وهم من فليح في حال
 تحذره لابي عامر وعند فليح بهذا الاسناد حدثني غيره هذا اسما في الباب الذي بعده هذا فله
 اتقل ذهنه من حديث الى حديث وقدره ونس بن محمد فروايتهم عن فليح على أنه كان ربما شك
 فيه فخرج احمد عنونس عن فليح عن هلال عن عبد الرحمن بن أبي عمرة وعطاء بن يسار عن أبي
 هريرة فذكر هذا الحديث قال فليح ولا أعلم الا ابن أبي عمرة قال ونس ثم حدثنا به فليح فقال
 عطاء بن يسار ولم يشك انتهى وكأنه يرجع الى الصواب فيه ولم يقف ابن جبان على هذه العلة
 فآخريه من طريق أبي عامر والله الهادي الى الصواب وقد وافق فليحا على روايته اباء عن هلال
 عن عطاء بن أبي هريرة محمد بن حمادة عن عطاء أخرجه الترمذي من روايته مختصرا ورواه زيد
 ابن أسلم عن عطاء بن يسار فاختلف عليه فقال هشام بن سعد وخفص بن ميسرة والدرادوري
 عنه عن عطاء عن معاذ بن جبل أخرجه الترمذي وابن ماجه وقال همام عن زيد عن عطاء عن
 عباد بن الصامت أخرجه الترمذي وانما كم ورجح رواية الدرادوري ومن تابعه على رواية
 همام ولم يتعرض لر رواية هلال مع ان ابن عطاء بن يسار ومعاذ انقطاعا (قوله وصام رمضان
 الحج) قال ابن بطلان لم يذكر كذا كاهو الحج لكونه لم يكن فرض (قلت) بل سقط ذكره على أحد
 الرواة فقد ثبت الحج في الترمذي في حديث معاذ بن جبل وقال فيه لا أدري أذكر كذا كاهو أم لا
 وأيضا فان الحديث لم يذكر ليان الأركان فكان الاقتصار على ما ذكر ان كان محفوظا لانه هو
 المتكرر غالبا وأما الركعة فلا يجب الاعلى من له مال بشرطه والحج فلا يجب الامر على
 التراخي (قوله وجلس في بيته) فيه تأنيس لمن حرم الجهاد وانه ليس محروما من الاجر بل لمن
 الايمان والتزام الفرائض ما وصله الى الجنة وان قصر عن درجة المجاهدين (قوله فقالوا يا رسول
 الله) التي خاطبه ذلك هو معاذ بن جبل كافي رواية الترمذي أو أبو البراءة كما وقع عند الطبراني
 وأصله في النسائي لكن قال فيه فقلنا (قوله وان في الجنة مائة درجة) قال الطبراني هذا الجواب
 من أساليب الحكم أى بشرهم بدخولهم الجنة بما ذكر من الاعمال ولا تكف بذلك بل بشرهم
 بالدرجات ولا تقتنع بذلك بل بشرهم بالقرودوس الذي هو أعلاها (قلت) لو لم يرد الحديث الا كما
 وقع هنا لكان ما قال منحه لكن وردت في الحديث زيادة دلت على ان قوله في الجنة مائة درجة
 فليس ترك الإشارة المذكورة ففسد الترمذي من رواية معاذ المذكورة قلت يا رسول الله
 ألا أخبر الناس قال ذر الناس يعملون فان في الجنة مائة درجة فظهر أن المراد لا يبشر الناس بما

قال أبو عبد الله غزا واحدا
 غزا هم درجات لهم درجات
 * حدثنا يحيى بن صالح
 حدثنا فليح عن هلال بن علي
 عن عطاء بن يسار عن أبي
 هريرة رضى الله عنه قال
 قال النبي صلى الله عليه
 وسلم من آمن بالله وبرسوله
 وأقام الصلاة وصام رمضان
 كان حقاقى الله أن يدخله
 الجنة جاهد في سبيل الله
 أو جلس في أرضه التي ولد
 فيها فقالوا يا رسول الله أفلا
 تبشر الناس قال ان في
 الجنة مائة درجة أعدها الله
 للمجاهدين في سبيل الله

ما بين المرتين

٢٧٩٠

نظرة

١٤٢٢٦

ذكره من دخول الجنة لمن آمن وعمل الاعمال المفروضة عليه ففقوا عند ذلك ولا يجاوزوه الى
 ما هو افضل منه من الدرجات التي تحصل بالجهد وهذه هي التكنة في قوله اعددها الله للمجاهدين
 واذا تقرر هذا كان فيه تعقب ابضاعى قول بعض شراح المصابيح سوى النبي صلى الله عليه وسلم
 بين الجهاد في سبيل الله وبين عدمه وهو الجلوس في الارض التي ولد المرء فيها ووجه التعقب
 ان التسوية ليست على عمومها وانما هي في أصل دخول الجنة لا في تفاوت الدرجات كما قررته
 والله أعلم وليس في هذا السباق ما ينبغي ان يكون في الجنة درجات أخرى أعدت لغیر المجاهدين
 دون درجة المجاهدين **(قوله كابين السماء والارض)** في رواية محمد بن حنادة عند الترمذى ما بين
 كل درجتين مائة عام ولطريقا من هذا الوجه خمسمائة عام فان كانتا محفوفتين كان اختلاف
 العدد بالنسبة الى اختلاف السير زاد الترمذى من حديث أبى سعيد دلوان الملقب بالحنفي
 احداهن لوسعتهم **(قوله أوسط الجنة وأعلى الجنة)** المراد بالوسط هنا الاعلى والافضل كقوله
 تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا فاعل هذا فاعيل الاعلى عليه للتأكيد وقال الطيبي المراد
 باحدهما العلو الحسى وبالاخر العلو المعنوى وقال ابن حبان المراد بالوسط السعة وبالاعلى
 النورقة **(قوله وأرى)** يضم الهمزة وهو شك من يحيى بن صالح شيخ البخارى فيه وقد رواه غيره
 عن فليح فلم يشك منهم يونس بن محمد عند الامام عيل وغيره **(قوله ومنه تغير أنهار الجنة)** أى
 من الفردوس وهم من زعم أن النسيم للعرش فقد وقع في حديث عبادة بن الصامت عند
 الترمذى والفردوس أعلاها درجة ومنها أى من الدرجة التي فيها الفردوس تغير أنهار الجنة
 الاربعة ومن فوقها يكون عرش الرحمن وروى اسحق بن راويه في مسنده من طريق شيخان
 عن قتادة عنه قال الفردوس أوسط الجنة وأفضلها وهو يؤيد التفسير الاول **(قوله كابين المجدين)**
 فليح عن أبىه وفوقه عرش الرحمن (بمعنى أن محمد اوى هذا الحديث عن أبىه باسناده هذا فلم
 يشك كاشك يحيى بن صالح بل جزم عنه بقوله وفوقه عرش الرحمن قال أبو على الحياتي وقع في
 رواية أبى الحسن القاسمى حدثنا محمد بن فليح وهو وهم لان البخارى لم يذكره (قلت) وقد أخرج
 البخارى رواية محمد بن فليح لهذا الحديث في كتاب التوحيد عن ابراهيم بن المنذر عنه بتمامه
 وبأبى بقبه شرحه هناك ورجال استاده كلهم مديون والفردوس هو البستان الذي يجتمع كل شئ
 وقيل هو الذي فيه العنب وقيل هو بالرومية وقيل بالقبطة وقيل بالسيرانية وبه جزم أبو اسحق
 الزجاج وفي الحديث قوله ظاهره للمجاهدين وفيه عظم الجنة وعظم الفردوس ومنها وفيه اشارة
 الى أن درجة المجاهد قد تالها غير المجاهد اما بالنسبة الى الخالصه أو بما يوز به من الاعمال الصالحة
 لانه صلى الله عليه وسلم أمر الجميع بالعبادة الفردوس بعد ان أعلمهم انه أعد للمجاهدين وقيل
 فيه جواز الدعاء بما لا يحصل للداعى لكرهه والاول أولى والله أعلم **(قوله حدثنا موسى)** هو
 ابن اسمعيل ويخرجه ابن حازم وحديث حمزة تقدم بطوله في الجناز وهذه القطعة شاهد
 لحديث أبي هريرة المذكور قبله ومفسرة لان المراد بالوسط الافضل لو صنفه دار الشهاد في
 حديث حمزة بانها أحسن وأفضل **(قوله باب)** القدوة والروحة في سبيل الله أى
 فضلها والقدوة بالنفع المرة الواحدة من القدوة وهو انخروج في أى وقت كان من أول النهار الى
 اتصافه والروحة المرة الواحدة من الروح وهو انخروج في أى وقت كان من زوال الشمس الى

تق

٣٢١ / ٢

كابين السماء والارض فاذا
 سألته الله فاسأله الفردوس
 فانه أوسط الجنة وأعلى الجنة
 أراه قال وفوقه عرش
 الرحمن ومنه تغير أنهار
 الجنة قال محمد بن فليح عن
 أبىه وفوقه عرش الرحمن
 * حدثنا موسى حدثنا جرير
 حدثنا أبو ربيعة عن حمزة قال
 قال النبي صلى الله عليه وسلم
 رأيت الليلة رجلين أحبا
 فصعداني الشجرة وأدخلا
 حقة داراهى أحسن وأفضل لم
 أرقط أحسن منها قال أما
 هذه الدار فدار الشهداء
 * (باب القدوة والروحة

غروبهم (قوله في سبيل الله) أي الجهاد (قوله وقاب قوس أحدكم) أي قدره والقاب يخفف القاف وآخره موحدة معناه القدر وكذلك القيد بكسر القاف بعدها تخانة ساكنة ثم دال وبالوحدة بدل الدال وقيل القاب ما بين مقبض القوس وسنته وقيل ما بين الوتر والقوس وقيل المراد بالقوس هنا الذراع الذي يقاس به وكان المعنى بيان فضل قدر الذراع من الجنة (قوله عن أنس) في رواية أبي إسحق عن حميد سمعت أنس بن مالك وهو في الباب الذي يليه والاستاذ كله بصرون (قوله لغدوة) في رواية الكشمي في الغدوة زيادة ألف في أوله بصيغة التعريف والاول أشهر واللام القسم (قوله خيرين الدنيا وما فيها) قال ابن دقيق العيد يتحمل وجهين أحدهما أن يكون من باب تنزيل المغيب منزلة المحسوس بتحقيقه في النفس لكون الدنيا محسوسة في النفس مستعظمة في الطباع ولذلك وقعت المفاضلة بها والآخر المعلومات أن جميع مافي الدنيا لا يساوي ذرة مما في الجنة والثاني أن المراد أن هذا القدر من الثواب خير من الثواب الذي يحصل لمن لو حصلت له الدنيا كلها لا تنفعها في طاعة الله تعالى (قلت) وبؤر هذا الثاني ما رواه ابن المبارك في كتاب الجهاد من مرسل الحسن قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم عبد الله بن رواحة فتأخر ليشهد الصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو أنفقت مافي الارض ما أدركت فضل غدوتهم والحاصل أن المراد تسهيل أمر الدنيا وتعظيم أمر الجهاد وأن من حصل له من الجنة قدر سوط بصركه حصل له أمر عظيم من جميع مافي الدنيا فكيف بمن حصل منها أعلى الدرجات والنسكة في ذلك أن سبب التأخير عن الجهاد الميل إلى سبب من أسباب الدنيا فيه هذا المتأخران هذا القدر اليسير من الجنة أفضل من جميع مافي الدنيا (قوله عن عبد الرحمن بن أبي عزة) هو الانصاري والاستاذ كله مديون (قوله لقاب قوس في الجنة) في حديث أنس في الباب الذي يليه لقاب قوس أحدكم وهو المطابق لترجمة هذا الباب (قوله خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب) هو المراد بهوله الذي قبله خير من الدنيا وما فيها (قوله حدثنا سفيان) هو الثوري (قوله عن أبي حازم) هو ابن دينار (قوله الروحة والغدوة في سبيل الله أفضل) في رواية مسلم من طريق وكيع عن سفيان غدوة أو روضة في سبيل الله خير من الدنيا والمعنى واحد وفي الطبراني من طريق أبي غسان عن أبي حازم لروحة زيادة لام القسم (قوله الحور العين وصفتهن) هكذا في ذريغري باب وثبت لغیره وقع عند ابن بطال باب نزول الحور العين الخ ولم أره لغیره (قوله يحار فيها الطرف) أي يصغر قال ابن التين هذا يشعر بأنه أي أن اشتقاق الحور من الحيرة وليس كذلك فإن الحور بالواو والحيرة بالياء ما قول الشاعر * حورا بعننا من العين الحير * فهو لا تنابع (قلت) لعل البخاري لم يرد الاشتقاق الأصغر (قوله شديدة سواد العين سديدة بياض العين) كأنه يريد تفسير العين والعين بالكسر جمع عينا وهي الواسعة العين الشديدة السواد والبياض قاله أبو عبيدة (قوله أزور جناهم بجوارئكناهم) هو تفسير أي عبيدو لقطه وجناهم أي جعلناهم أزواجا أي اثنين اثنين كما تقول لزوجة النعل النعل وقال في موضع آخر أي جعلنا ذكرا ن أهل الجنة أزواجا يحور من التساء وتعقب بأن زوجه لا يتعدى الباء قاله الاسماعيلي وغيره وفيه نظر لأن صاحب المحكم حكاه لكن قال أنقل والله أعلم (قوله حدثنا عبد الله بن محمد) هو

في سبيل الله وقاب قوس
أحدكم في الجنة * حدثنا
معلي بن أسد حدثنا وهيب
حدثنا جعد عن أنس بن مالك
رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لغدوة
في سبيل الله أو روضة خير
من الدنيا وما فيها * حدثنا
ابراهيم بن المنذر حدثنا محمد
ابن فليح قال حدثني أبي عن
هلال بن علي بن عبد الله
الرجن بن أبي عزة عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال
لقاب قوس في الجنة خيرا
تطلع عليه الشمس وتغرب
وقال لغدوة أو روضة في
سبيل الله خير مما تطلع عليه
الشمس وتغرب * حدثنا
قيصة حدثنا سفيان عن
أبي حازم عن سهل بن سعد
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
الروحة والغدوة في سبيل
الله أفضل من الدنيا وما فيها *
(الحور العين وصفتهن) *
يحار فيها الطرف شديدة
سواد العين شديدة بياض
العين وزوجناهم بجوارئكناهم
أنكناهم * حدثنا
عبد الله بن محمد

حدثنا معاوية بن عمرو

حدثنا أبو إسحق عن جند

قال سمعت أنس بن مالك

رضي الله عنه عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال ما من

عبد يموت له عند الله خير

يسره أن يرجع إلى الدنيا

وأن له الدنيا وما فيها إلا

الشهيد المأثري من فضل

الشهادة فإنه يسره أن يرجع

إلى الدنيا فيقتل مرة أخرى

قال وسمعت أنس بن مالك

عن النبي صلى الله عليه وسلم

أنه قال لروح في سبيل الله

أربعة أوجه خير من الدنيا

وما فيها ولقاء قوس أحدكم

من الجنة أو موضع قيد يعني

سوطه خير من الدنيا وما فيها

ولو أن امرأته من أهل الجنة

أطاعت إلى أهل الأرض

لأضاعت ما بينهما ولأنه

ريحا ولصنعتها على رأسها

خير من الدنيا وما فيها (باب

تمت الشهادة) * حدثنا أبو

اليمان أخبرنا شعيب عن

الزهري أخبرني سعد بن

المسيب أن أباه مرة رضى

الله عنه قال سمعت النبي

صلى الله عليه وسلم يقول

والذي نفسي بيده لو أن

رجالا من المؤمنين لآتبط

أنفسهم أن يخلتوا عني

ولأجد ما أجدهم عليه

ما تخلصت عن سرية تغدو

في سبيل الله

الحقني ومعاوية بن عمرو وهو الأزدي وهو من شيوخ البخاري يروى عنه تارة بواسطة كما هنا
وتارة بلا واسطة كما في كتاب الجمعة (قوله حدثنا أبو إسحق) هو الفزاري إبراهيم بن محمد
واسحق هذا السباق على أربعة أحاديث الأول باق شرحه بعد ثلاثة عشر بابا الثاني تقدم
شرح في الذي قبله الثالث والرابع باق شرحهما في صفة الجنة من كتاب الرقاق وقوله في الباب
ولقاء قوس أحدكم تقدم شرح القاب في الذي قبله وقوله هنا أو موضع قيد يعني سوطه شأن من
الراوى هل قال قاب أو قيد وقد تقدم أنهما بمعنى وهو المقيد أو قوله يعني سوطه نفسير
للقيد غير معروف ولهذا جزم بعضهم بأنه تخفيف وإن الصواب قد يكسر القاف وتشديد الدال
وهو السوط المتخذ من الجلد (قلت) ودعوى الوهم في التفسير أسهل من دعوى التخصيف في
الأصل ولا سيما والقيد بمعنى القاب كما يشتهر والمقصود من ذلك لهذه الترجمة الأخير وقوله فيه
ولصنعتها ريحا وكسر الصاد المهملة بعدها تحتها ساء كنه فثاء وهو الحمار بكسر الميم
وتخفيف الميم قال المذهب إنما أورد حديث أنس هذا للين المعنى الذي من أجله يتنقح الشهيد
أن يرجع إلى الدنيا ليقتل مرة أخرى في سبيل الله لكونه يرى من الكرامة الشهادة فوق ما في
نفسه أذكر واحدة يعطاها من الحور العين وأطاعت على الدنيا لأضاعت كلها انتهى وروى
ابن ماجه من طريق شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم قال لا تجف الأرض من دم الشهيد حتى يتدفق وزواجه من الحور العين وفي ذلك واحدة
منها حلة خير من الدنيا وما فيها ولا جدوا الطرائف من حديث عبادة بن الصامت من فوعات
لشاهد عند الله سبع خصال فذكر الحديث وفيه يزوج أربعين وسبعين زوجة من الحور العين
أسناده حسن وأخرجه الترمذي من حديث المتقدم من حديث كبر وصححه (قوله
باب تمت الشهادة) تقدم توجيهه في أول كتاب الجهاد وانتهى والقصد لها مرغب
فيه مطلوب وفي الباب أحاديث صريحة في ذلك منها عن أنس من فوعات طلب الشهادة صادقا
أعطها ولو لم يصبا أي أعطى قواها ولو لم يقتل أخرجه مسلم وأصرح منه في المراد ما أخرجه الحاكم
بلفظ من سأل القتل في سبيل الله صادقا ثم مات أعطاه الله أجر شهيد وللنساء من حديث معاذ
مثله والحاكم من حديث سهل بن حنيف من فوعات من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل
الشهداء وإن مات على فراشه (قوليدان بآهريه) هذا الحديث رواه عن أبي هريرة جماعة من
التابعين منهم سعد بن المسيب هنا وأبو زرعة بن عمرو في باب الجهاد من الإيمان من كتاب الإيمان
وأبو صالح وهو في باب الجهاد والجلان في أثناء كتاب الجهاد والأعرج وهو في كتاب الغنى وهما
وهو عند مسلم وسأذكر ما في رواية كل واحد منهم من زيادة غائبة (قوله والذي نفسي بيده لو
أن رجلا من المؤمنين لآتبط أنفسهم) في رواية أبي زرعة وأبو صالح لو أن أشق على أمي
ورواة الساب تفسر المراد بالشقة المذكورة وهي أن نفوسهم لا تطيب الخلف ولا يتدرون
على التأهب للجهنم عن آلة السفر من ركوب وغيره وتعد وجوده عند النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم وصرح بذلك في رواية همام ولفظه لكن لأجد سعة فاجلهم ولا بدون سعة فجعوني
ولا تطيب أنفسهم إن يتعدوا بعدى وفي رواية أبي زرعة عند مسلم بخو رواء الطبراني من
حديث أبي مالك الأشعري وفيه ولو خرجت ما في أحد فيه خيرا لا انطلق معي وذلك يشق على

والذي نفسى يده لوددت
 أئى أقتل في سبيل الله ثم أحيا
 ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم
 أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم
 ابن يعقوب الصغار حدثنا
 اسمعيل بن علي عن أيوب
 عن حميد بن هلال عن أنس
 ابن مالك رضى الله عنه قال
 خطب النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال أخذ الراية زيد
 فاصب ثم أخذها جعفر
 فاصب ثم أخذها عبد الله
 ابن رواحة فاصب ثم أخذها
 خالد بن الوليد عن غير امرأة
 فقتله وقال ما يبرئنا منهم
 عندنا قال أيوب أو قال
 ما يبرئهم أنهم عندنا
 وعيناه تذر فان باب فضل
 من يصرع في سبيل الله
 فأتاهم فهمهم»

وعليهم ووقع في رواية أبي صالح من الزيادة ويشق على أن نخلفوا عنى (قوله) والذي نفسى يده
 لوددت) وقع في رواية أبي زرعة المذكورة بالفظ ولوددت أئى أقتل بحذف القسم وهو مقدر لما
 يشته هذه الرواية فظهر أن اللام لا قسم وليست بجواب لولا وفهم بعض الشراح أن قوله
 لوددت معطوف على قوله ما فعدت فقال يجوز حذف اللام وأثبتها من جواب لولا وجعل الودادة
 متممة خشية وجود المشقة ولو وجدت وتقدير الكلام عنده لولا أن أشق على أئى لوددت أئى أقتل
 في سبيل الله ثم شرع يتكلف استشكل ذلك والجواب عنه وقد بينت رواية الباب أنها جملة
 مستأنفة وإن اللام جواب القسم ثم التكتة في إيراد هذه الجملة عقب تلك إرادة تسلية الخارجين
 في الجهاد عن مرافقتهم وكان قال الوجه الذى يسرون له فيه من الفضل ما أتى لاحدا في
 أقتل مرات فها فأتكم من مرافقتى والقعود معى من الفضل يحصل لكم مثله أو فقه من فضل
 الجهاد فرأى خواطر الجميع وقد خرج التى صلى الله عليه وسلم في بعض المغازى وتختلف عنه
 المشار إليهم وكان ذلك حيث رجحت مصلحة خروجهم على مراعاة حالهم وسأنى سان ذلك في
 باب من حبسه العذر (قوله) أقتل في سبيل الله استشكل بعض الشراح صدور هذا التنى من
 التنى صلى الله عليه وسلم مع علمه بأنه لا يقتل وأجاب ابن التين بأن ذلك لعله كان قبل نزول قوله
 تعالى والله يصمكم من الناس وهو متعقب فأن نزولها ككان في أوائل ما قدم المدة ثم وهذا
 الحديث صرح أبو هريرة بأنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وانما أقدم أبو هريرة في أوائل سنة
 سبع من الهجرة (والذى يظهر في الجواب أن تنى الفضل والخير لا يستلزم الوقوع فقد قال صلى
 الله عليه وسلم لوددت لو أن موسى صبرا كسأنى في مكانه وسأنى في ذلك التنى نظائر ذلك وكأنه
 صلى الله عليه وسلم أراد المبالغة في بيان فضل الجهاد وتحرير المساكين عليه قال ابن التين وهذا
 أشبه وحكى شيخنا ابن الملقن أن بعض الناس زعم أن قوله لوددت مدرج من كلام أبي هريرة قال
 وهو بعيد قال النوروى في هذا الحديث الحظ على حسن التنية وبيان شدة شفقة النبي صلى الله
 عليه وسلم على أئته وأئته بهم واستحباب طلب القتل في سبيل الله وجواز قول لوددت حصول
 كذا من الخير وإن علم أنه لا يحصل وفيه ترك بعض المصالح للصحة راجحة وأرجح أول دفع مقسدة
 وفيه جواز تنى ما يستغنى في العادة والسعى في إزالة المكروه عن المسلمين وفيه أن الجهاد على
 الكفاية أدل على أن الاعان ما يتخلف عنه أحد (قلت) وفيه نظر لأن الخطاب انما توجه
 للقادر وأما العاجز فيعدوز وقد قال سبحانه غير أوفى الضرر وأدلة كون الجهاد فرض كفاية
 تؤخذ من غير هذا وسأنى البحث في باب وجوب النصير إن شاء الله تعالى (قوله) حدثنا يوسف بن
 يعقوب الصغار) بالهملزة وتشديد اللام كوفى ثقة يكنى أبا يعقوب لم يصر عنه البخارى سوى
 هذا الحديث ورجال الاسناد من شيخه اسمعيل بن علي فصاعدا بصرون وسأنى شرح المتن في
 غزوة مؤتة من كتاب المغازى ووجه دخوله في هذه الترجمة من قوله ما يبرئهم أنهم عندنا
 لما رأوا من الكرامة بالشهادة فلا يجهم أن يهودوا الى الدنيا كما كانوا من غير أن يستشهدوا
 مرة أخرى وهذا التقرير يحصل الجميع بين حديثى الباب ودليل ما ذكرته من الاستئناس ما سأنى
 بعد أبواب من حديث أنس أيضا مر فو ما أحديدخل الجنة يحب أن يرجع الى الدنيا الا للشهد
 الحديث (قوله) باب فضل من يصرع في سبيل الله فأتاهم فهمهم) أى من

وقول الله عز وجل ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله ووجب له جد شاة عبد الله بن يوسف قال حدثني الليث حدثني يحيى بن محمد بن يحيى بن حبان عن أنس بن مالك عن خالته أم حرام بنت ملحان قالت نال النبي صلى الله عليه وسلم يوما قريشيا ثم استيقظ يتسهم فقلت ما صنعتك قال أناس من أمي عرضوا علي تركون هذا البحر الأخضر كلالوا على الاسرة قالت فادع الله ١٤ أن يجعلني منهم ففعلوا هم ثم النابية ففعل فعلها فقالت مثل قولها فاجابها مثلها

فقلت ادع الله أن يجعلني منهم فقال أنت من الأولين فخرجت مع زوجها عابدة بن الصامت غازيا أول ماركب المسلمون البحر مع معاوية **تحفة** فلما انصرفوا من غزوتهم قافلن فنزلوا الشام ففتربت الهاديات لتركها فصرعها فماتت * (باب من شكب أو يطعن في سبيل الله) **تحفة** حدثنا حفص بن عمر حدثنا همام عن اسحق عن أنس رضي الله عنه **تحفة** قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم أقواما من بني سليم الى بني عامر في سبعين فلما قدموا قال لهم خالي أتقدمكم فان آمنوني حتى أبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والا كنتم مني قريبا فقدم فأتوا فبينما يتحدثون عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مؤمرا الى رجل منهم فطعن فأنشده فقال الله أكبر فزورب الكعبة ثم مالوا على بقية **تحفة** أن يحياه فقامهم الرجل أعرج صعد الجبل فالهم وأراه آخر معه فاجبر جبريل

المجاهدين ومن موصولة وكأنه ضمنها معنى الشرط قطع فاعلم بالنا و عطف الفعل الماضي على المستقبل وهو قليل وكان نسق الكلام ان يشول من صرع فمات أو من يصرع فيموت وقد سقط لفظ فمات من رواية النسقي **قوله** وقول الله عز وجل ومن يخرج من بيته مهاجرا الآية أي يحصل الثواب بقصد الجهاد اذا خلعت التبعة حال بين القاصد وبين الفعل مانع فان قوله ثم يدركه الموت أعم من أن يكون يقتل أو وقوع من دأته وغري ذلك فتناصب الآية لترجعه وقد روى الطبري من طريق سعيد بن جبير والسدي وغيرهما ان الآية نزلت في رجل كان مسلما فقها بمكة فلب مع قوله تعالى ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها قال لاهله وهو مرضي أخرجوني الى جهة المدينة فاخرجوه فمات في الطريق فماتت واسمها نعمة على الصحيح وقد أوصفت ذلك في كتابي في العجاية **قوله** وقع وجب ليس هذا في رواية المستطيل وثبت لغیره وهو نفس رأي عبيدة في الجواز قال قوله فقد وقع أجره على الله أي وجب ثوابه ثم ذكر ان مصنف حديث أم حرام وقد تقدم قريبا لشرحه ما في كتاب الاستبذان والشاهد من قوله فيه ففتربت الهاديات لتركها فصرعها فماتت مع دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لها أن تكون من الأولين وانهم كلالوا على الاسرة في الجنة وقوله في الرواية الماضية فصرعت عن دأته ليعارض قوله في هذه الرواية ففتربت لتركها فصرعها لان التقدير ففتربت الهاديات لتركها فكم فصرعها قال ابن بطال وروى ابن وهب من حديث عقبة بن عامر مرفوعا من صرع عن دأته في مبدل الله فمات فهو شديد فكان لما لم يكن على شرط البخاري أشار اليه في الترجمة (قلت) هو عند الطبراني واسناده حسن قال في حديث أم حرام ان حكمه الرابع من الغزو وحكم المذهب السني في الثواب ويحيى المذكور في هذا الاسناد هو ابن سعيد الانصاري وفي الاسناد تابعان هو وشيخه وبخانيان أنس وخالته وقوله فيه أول ماركب المسلمون البحر مع معاوية كان ذلك في سنة ثمان وعشرين في خلافة عثمان **قوله** (باب من شكب) بضم أوله وسكون الذون وفتح الكاف بعدها موحدة والتكبة أن يصيب العضو شي فدميه والراي ان فضل من وقع ذلك في سبيل الله ثم ذكر فيه حديثين أحدهما حديث أنس في قصة قتل خاله وهو حرام بنت ملحان وسبأ في شرحه في كتاب المغازي في غزوة بدر معونة وقوله فيه عن اسحق هو ابن عبد الله بن أبي طلحة **قوله** بعث النبي صلى الله عليه وسلم أقواما من بني سليم الى بني عامر قال البياطي هو وهم فان بني سليم صبعوث اليهم والمبعوث هم القراء وهم من الانصار (قلت) التحقيق ان المبعوث اليهم بنوعا من

عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم أنهم قد قتلوا قريش ففرق عنهم وأرضاهم فكانوا أن بلغوا قوما أن قد قتلنا بنار فافرض عنا وأضائنا ثم نبعث فدعا عليهم أربعين صباحا على رعل وذكو ان وبني الحيان وبني عصية الذين عصوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم * حدثنا موسى بن اسعيل حدثنا أبو عوانة عن الاسود هو ابن قيس عن جندب بن سفيان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض المشاهد وقد دميت أصبعه فقال * هل أنت الاصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت

واما

٢٨٠٢

تحفة

٩٢٨٢٧

*(باب من يجرح في سبيل
الله عز وجل)* حدثنا
عبد الله بن يوسف أخبرنا
مالك عن أبي الزناد عن
الأعرج عن أبي هريرة رضي
الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال والنبي
نفسه بيده لا يكلم أحد في
سبيل الله والله أعلم بما يكلم
في سبيله إلا جاء يوم القيامة
واللون لون الدم والريح
ريح المسك*(باب قول الله
عز وجل قل هل ترصون بنينا
الأحدى

وأما بنو سليم فقدروا بالقراءة المذكورين والوهم في هذا الساق من خفض بن عمر شيخ البخاري
فقد أخرجه هو في المغازي عن موسى بن اسمعيل عن همام فقال بعث أبا أمامة بن سلم في سبعين
راكبا وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل الحديث وبأبي شرحبيل مستوفى هناك فلعل الأصل
بعث أقواما معهم أخو أم سلم إلى بني عامر فصارت من بني سليم وقد تكلف لنا وأبوه بعض
الشراح فقال يحمل على أن أقواما منصوب بزعم الخافض أي بعث إلى أقوام من بني سليم
منضين إلى بني عامر وحذف مفعول بعثا كتحقيقه المفعول عنه أو في زائدة ويكون
سبعين مفعول بعث ويحتمل أن تكون من ليست بيانية بل ابتدائية أي بعث أقواما ولم يفهم
من بني سليم أو من جهة بني سليم انتهى وهذا أقرب من التوجيه الأول ولا يخفى ما فيه مامن
التكلف وقوله في آخر الحديث على رعل بكسر الراء وسكون المهملة بعدها لام هم بطن من بني
سليم وكذا بعض من ذكر معهم وسأني الحديث في وأخر الجهاد أنه دعا على أحباء من بني سليم
حيث قبلوا القراءة وهو أصح في المقصود بأنهم ما حدثت جند وسأني الكلام عليه في باب
ما يجوز من الشعر من كتاب الأدب ووقع فيه بلفظ نكت أصعب وهو الوفاق للترجمة وكأنه أشار
فيها إلى حديث معاذ الذي أشار إليه في الباب الذي يليه وفي الباب ما أخرجه أبو داود والحاكم
والطبراني من حديث أبي مالك الأشعري خرجوا من وقصه فرسه أو بعير في سبيل الله وألغته
هامة أو مات على أي خفف شاء الله فهو شهيد*(قوله باب من يجرح في سبيل الله)
أي فضله*(قوله لا يكلم) بضم أوله وسكون الكاف وفتح الهمزة يجرح*(قوله أحد) قيده في
رواية همام عن أبي هريرة رضي الله عنه*(قوله والله أعلم بما يكلم في سبيله) جله معترضة قصد بها التبيه
على شرطه الاختصاص في نيل هذا الثواب*(قوله الإجماع يوم القيامة واللون لون الدم) في رواية
همام عن أبي هريرة الماضية في كتاب الطهارة تكون يوم القيامة كهيئة ما إذا طعنت فغير ما
*(قوله والريح ريح المسك) في رواية همام والعرف بفتح المهملة وسكون الراء بعدها فاء وهو
الرائحة ولا صحاح السنن وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم من حديث معاذ بن جبل من جرح
جرح في سبيل الله أو نكبت نكبة فأنه يجي يوم القيامة كأعزما كانت لونها الزعفران وريحها
المسك وعرف بهذه الزائدة أن الصفة المذكورة لا تختص بالشهيد بل هي حاصلة لكل من جرح
ويحتمل أن يكون المراد بهذا الجرح هو ما جوت صاحبه من قبله لئلا يلام في الدنيا
فإن أثار الجراحة وسيلان الدم يزول ولا يبقى ذلك أن يكون له فضل في الجحيم لكن الظاهر أن الذي
يجي يوم القيامة ويحرقه شيعب مامن فارق الدنيا ويحرقه كذلك ويؤدبه ما وقع عند ابن حبان
في حديث معاذ المذكور عليه طابع الشهيد وقوله كأعزما كانت لا تنافي قوله كهيئة إلا أن المراد
لا ينقص شيئا بطول العهد قال العلماء الحكمة في بعثه كذلك أن يكون معه شاهد بفضله
سبيله نفسه في طاعة الله تعالى واستدل بهذا الحديث على أن الشهيد يدفن بدمائه وثيابه ولا
يزال عنه الدم بغسل ولا غيره ليجي يوم القيامة كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم وفيه نظر لأنه
لا يلزم من غسل الدم في الدنيا أن لا يبعث كذلك وبقي عن الاستدلال لترك غسل الشهيد
في هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم في شهداء أحذروا لهم بدمائهم كما سأتى بسطه في
مكانه إن شاء الله تعالى*(قوله باب قول الله عز وجل قل هل ترصون بنينا الأحدي

الحسينين) سباني في تفسير برائة تفسير إحدى الحسينين بالفتح أو الشهادة وبه تبين مناسبة قول المنصف بعد هذا والحرب بحال وهو بكسر الميملة وتحذف الجيم أي تارة وتارة في غلبة المسلمين يكون لهم الفتح وفي غلبة المشركين يكون للمسلمين الشهادة ثم أورد المنصف طرفاً من حديث أبي سفيان في قصة هرقل وقد تقدم شرحه في كتاب بدء الوحي والقرص منه قوله فيه فزعمت أن الحرب بينكم سجال أو دول وقال ابن المنبر التحقيق أنه ما ساق حديث هرقل إلا لقوله وكذلك الرسل نبلي ثم تكون لهم العاقبة قال بهذا فيحقق أن لهم إحدى الحسينين أن اتصروا فاهلهم العاجلة والعاقبة وإن اتصروا عدوهم فالرسل العاقبة انتهى وهذا لا يستلزم في التقرير بالأول ولا يعارضه بل الذي يظهر أن الأول أولى لأنه من نقل أبي سفيان عن حال النبي صلى الله عليه وسلم وأما الآخر فنقول هرقل مستند فيه إلى ما نقله من الكتب * (نكتة) * أفاد القزاز أن دال الدول مثله **(قوله ما)** قول الله عز وجل من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية المراد بالما عاهدوا المذكورة ما تقدم ذكر كرمين قوله تعالى ولقد كفوا ما عاهدوا الله من قبل لا يولون الأديار وكان ذلك أول ما خرجوا إلى أحد وهذا قول ابن اسحق وقيل ما وقع ليله العقبه من الانصار اذ بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤذوه ويضروه ويمنعوه والأول أولى وقوله فنهض من قضى شجبه أي مات وأصل التعب النذر فلما كان كل حي لا بد له من الموت فكانه نذر لازم فإذا مات فقد قضاه المراد هنا من مات على عهد ملقا بله بن ينظر ذلك وأخرج ذلك ابن أبي حاتم بإسناد حسن عن ابن عباس **(قوله)** حدثنا محمد بن سعيد الخزازي هو بصري يلقب ببردو به ما له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في غزوة خيبر هو وعبد الأعلى هو ابن عبد الأعلى الساسي بالمهملة **(قوله)** سألت أنسا كذا ورده وعطف عليه الطريق الأخرى فاشعر بان السياق لها وأفادت رواية عبد الأعلى تصريحاً بحمله بالسماع من أنس فأمّن تدليساً وقد أخرجه مسلم والترمذي والنسائي من رواية ثابت عن أنس **(قوله)** حدثنا زياد لم أره منسوبة في شيء من الروايات وزعم الكلإياذى ومن تبعه أنه ابن عبد الله الكاكي بفتح الموحدة وتشديد الكاف وهو صاحب ابن اسحق ورواي المغازي عنه وليس له ذكر في البخاري سوى هذا الموضع **(قوله)** غاب عني أنس بن النضر زاد ثابت عن أنس الذي سمعته **(قوله)** عن قتال بدر زاد ثابت فكبر عليه ذلك **(قوله)** أول قتال) أي لأن بدر أول غزوة خرج فيها النبي صلى الله عليه وسلم بفسدة التلا وقد تقدمها غيرها لكن ما خرج فيها صلى الله عليه وسلم بنفسه مقاتلاً **(قوله)** لئن الله أشهدني أي أحضرنى **(قوله)** ليرين الله ما صنع يشهد النون للتأكد وكذا جواب القسم المقدس ووقع في رواية ثابت عند مسلم ليرين الله في تخفيف النون بعدها تحتانة وقوله ما صنع أعربه النووي بلام ضمير التكلم وفي رواية محمد بن طلحة عن حميد الأتيبة في المغازي ليرين الله ما أجبروه وبضم الهمزة وكسر الجيم وتشديد الدال أو بفتح الهمزة وضم الجيم مأخوذ من الجند ضد الهزل وزاد ثابت وهاب أن يقول غيرها أي خشي أن يلتزم شيئاً فمجن عنه فاهم وعرف من السياق أن مراده أنه يبالغ في القتل وعدم الفرار **(قوله)** وانكشف المسلمون في رواية عبد الوهاب الثقفي عن حميد عند الأسماعلي وانهزم الناس وسباني يان ذلك في غزوة أحد **(قوله)** اعترض أي من فرار المسلمين

٢٨٠
نحلة

٦٧٦-٦٩٦

(٣) ماصنع أنس كذا في
النسخ التي بأيدينا وللفظ
أنس ليس في نسخة المتن
التي معنا فلعلها رواية
للشارح تامل اه صححه

مما صنع هؤلاء يعني أصحابه
وأبأ البك هما صنع هؤلاء
يعني المشركين ثم تقدمت
فاستقبله سعد بن معاذ
فقال يا سعد بن معاذ الجنة
ورب النضراني أجدر بحماها
من دون أحد قال سعد
فما استطعت يا رسول الله
ما صنع قال أنس فوجدناه
بضعا ونماتين ضربة بالسيف
أو طعنة برمح وأرمية بسهم
ووجدناه قد قتل وقدمت
بفما عرفة أحد الأختين
يبشانه قال أنس كنا
نرى وأنظن أن هذه الآية
نزلت وفي أشباهه من
المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه إلى آخر
الآية وقال أن أخته وهي
تسمى إلى ربع كسرت نية
أمرأها فمن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالقصاص
فقال أنس يا رسول الله والذي
بعثك بالحق لا تكسر ثمنها
فرضوا بالارث وتركوها
القصاص فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن من
عباد الله من لو أقسم على
الله لأبره

(وأبأ) أي من فعل المشركين (قوله) ثم تقدم أي نحو المشركين فاستقبله سعد بن معاذ زاد
ثابت عن أنس ثم زما كذا في مسند الطيالسي ووقع عند النسائي مكلهم ما بهم وهو تصحيف
فما ظن (قوله) فقال يا سعد بن معاذ الجنة (النضر) كانه يريد والده ويحتمل أن يريد أخته
فانه كان له ابن يسمى النضر وكان اذذاك صغيرا ووقع في رواية عبد الوهاب فوالله وفي رواية
عبد الله بن بكر عن جند عند الحارث بن أبي أسامة عنه والذي نفس بيده والظاهر أنه قال
بعضها والبقية بالمعنى وقوله الجنة بالنصب على تقدير عامل نصب أي أريد الجنة ونحوه
ويجوز الرفع أي هي مطلوبة (قوله) إني أجدر بحماها أي ربح الجنة (من دون أحد) وفي
رواية ثابت وإسرائيل ربح الجنة أجد حدون أحد قال ابن بطال وغيره يحتمل أن يكون على
الحقيقة وأنه وجد ربح الجنة حقيقة أو وجد ربحا طيبة ذكره طيها بطي ربح الجنة ويجوز
أن يكون أراد أنه استخبر الجنة التي أعادت للشهد فتصور رايها في ذلك الموضع الذي يقاتل
فيه فيكون المعنى إني لأعلم أن الجنة تنكسب في هذا الموضع فاشتاق لها وقوله وإما قاله
أما تعجبا وإما تشوقا إليها فكأنه لما ارتاح لها واشتاق إليها صارت له قوة من استشقتها
حقيقة (قوله) قال سعد ما استطعت يا رسول الله ماصنع أنس (٣) قال ابن بطال يريد ما استطعت
أن أصف ماصنع أنس من كبره ما أغنى وأبلى في المشركين (قلت) ووقع عند يزيد بن هرون عن
جند فقلت أنا معك فلم استطع أن أصنع ماصنع وظاهره أنه في استطاعة أقدمه الذي
صدر منه حتى وقعه ما وقع من الصبر على تلك الأحوال بحيث وجد في جسده ما يزيد على الثمانين
من طعنة وضربة ورية فاعترف سعد بأنه لم يستطع أن يقدم أقدمه ولا يصنع صنعه وهذا أولى
مما أتاه ابن بطال (قوله) فوجدناه في رواية عبد الله بن بكر قال أنس فوجدناه بين القتل وبه
(قوله) بضعا ونماتين لم أر في شيء من الروايات بيان هذا البضع وقد تقدم أنه ما بين الثلاث
والنسع وقوله ضربة بالسيف وطعنة برمح وأرمية بسهم أو هنا للتقسيم ويحتمل أن تكون
معنى الواو وتفصل مقدار كل واحدة من المذكورات غير معين (قوله) وقد مثل به بضم الميم
وكسر المثناة وتخفيفها وقد تشدد وهو من المثلة بضم الميم وسكون المثناة وهو قطع الأعضاء
من أنف وأذن ونحوها (قوله) فاعرفه أحد الأختين في رواية ثابت فقالت عمتي الربيع بنت
النضر أخته فاعرفت أختي الأيتانه زاد النسائي من هذا الوجه وكان حسن البناء والبنان
الاصبع وقيل طرف الاصبع ووقع في رواية محمد بن طهفة المذكورة بالشك يبينه أو يشامة
بالسين المجمعة والأولى أكثر (قوله) قال أنس كنا نرى وأنظن شك من الراوي وهما معني واحد
وفي رواية أجدة عن يزيد بن هرون عن جند فكأن قول وكذا عبد الله بن بكر وفي رواية أجدة
سنان عن يزيد وكانوا يقولون آخر جهه أن أبي حاتم عنه وكان التردد فيه من جند ووقع في رواية
ثابت وأنزلت هذه الآية بالجزم (قوله) وقال أن أخته كذا وقع هنا عند الجميع ولم يبين القاتل
وهو أنس بن مالك الراوي الحديث وانضم به في قوله أخته للنضر بن أنس ويحتمل أن يكون فاعل
قال واحد من الرواة دون أنس ولم أقف على تعيينه ولا استخراج الاسم على هذا الحديث هنا
وهي تسمى إلى ربع بالتشديد أي أخت أنس بن النضر وهي عمة أنس بن مالك وسأيت أن شرح
قصة ما في كتاب القصاص وقصة أنس بن النضر من القوا حواجز بذل النفس في الجهاد وفضل

قوله تغايرهما في نسخة
تقاربهما اهـ مصححه

حدثنا أبو البان أخبرنا
شعيب عن الزهري وحدثنا
إسماعيل قال حدثني أخي عن
سليمان أراه عن محمد بن أبي
عتيق عن ابن شهاب عن
نخلة خارجة بن زيد بن ثابت
رضي الله عنه قال سمعت
العصف في المصاحف فتقلت
أيمن الأحزاب كنت أسمع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرأ فلم أجدها
الأمع خزيمة بن ثابت
الأنصاري الذي جعل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم شهادته شهادة رجلين
وهو قوله من المؤمنين رجال
صدقوا ما عهدوا الله عليه
* (باب عمل صالح قبل
القتال) * وقال أبو الدرداء
انما تقتاتلون بأعمالكم
وقوله عز وجل يا أيها الذين
آمنوا لم تقولوا ما لا تفعلون
كبرمقنا عند الله أن تقولوا
ما لا تفعلون إن الله يحب
الذين يقولون في سيده صفات
كأنهم يبنان مرسوم

تخ

٣٩١ / ٣

الوفاء بالعهد ولوشق على النفس حتى يصل إلى علاكها وأن طلب الشهادة في الجهاد لا يتناولها
النهي عن الالتقاء إلى التملكة وفيه فضيلة ظاهرة لانس من النصر وما كان عليه من صحة
الآيمان وكثرة التوقير والتورع وقوة اليقين قال الزين بن المنير من أبلغ الكلام وأفصح
قول أنس بن الضرفي حق المسلمين أعتذر إليك وفي حق المشركين أبرأ إليك فأشار إلى أنه لم
يرض الأمر من جميعهم تغايرهما في المعنى وسياق في نزول تأخذه من المغازي بيان ما وقعت
الإشارة إليه هنا من انضمام بعض المسلمين ورجوعهم وعفو الله عنهم رضي الله عنهم أجمعين
(قوله وحدثنا إسماعيل) هو ابن أبي أويس وأخوه هو أبو بكر عبد الجيد وسليمان هو ابن بلال
وقوله أراه عن محمد بن أبي عتيق هو بنضم الهذلي أي أظنه وهو قول إسماعيل المذكور (قوله عن
خارجة بن زيد) أي ابن ثابت وللزهري في هذا الحديث شيخ آخر وهو عبيد بن السباق لكن
اختلف خارجة وعبيد في تعيين الآية التي ذكر زبده وجدها مع خزيمة فقال خارجة أنها قوله
تعالى من المؤمنين رجال صدقوا وقال عبيد أنها قوله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم وقد
أخرج الضاري الحديثين جميعا بالإسنادين المذكورين فكأنهما جميعا صحاحه ويؤيد ذلك
أن شعيبا حدث عن الزهري بالحديثين جميعا وكذلك رواهما عن الزهري جميعا إبراهيم بن سعد
كإساق في فضائل القرآن وفي رواية عبيد بن السباق زياد بن أسد في رواية خارجة وانفرد
خارجة بوصف خزيمة بأنه الذي جعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين وسأد كرماني
هذه الزيادة من بحث في تفسير سورة الأحزاب أن شاء الله تعالى والسباق الذي ساقه هنا ابن
أبي عتيق وأما سباق شعيب فسياق في شأنه في تفسيره الأحزاب وقال فيه عن الزهري أخبرني
خارجة وثاني بقصة مباحثه في فضائل القرآن أن شاء الله تعالى (قوله باب عمل صالح قبل
القتال) وقال أبو الدرداء انما تقتاتلون بأعمالكم هكذا وقع عند الجميع ولعله كان
قوله أبو الدرداء وقال انما تقتاتلون بأعمالكم وانما قتلت ذلك لأنني وجدت ذلك في المجالسة
للدنوري من طريق أبي إسحق الفزاري عن سعد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد أن أبا الدرداء
أن هذه الطريق منقطعة بين ربيعة وأبي الدرداء وقدرى ابن المبارك في كتاب الجهاد عن سعد
ابن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابن جليس شيخ المهمل والموحدة بينهما لأم سكة وآخره
سبن سهلة عن أبي الدرداء قال انما تقتاتلون بأعمالكم ولم يذكر ما قلته فاقصر الجهاد على ما ورد
بالإسناد المتصل فزاد إلى أبي الدرداء ولذلك جزم به عنه واستعمل بشيء ما ورد عنه بالإسناد المنقطع
في الترجمة إشارة إلى أنه لم يغلله (قوله وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولوا ما لا تفعلون) إلى قوله
بنان مرسوم ذكر فيه حديث البراء في قصة الذي قتل حين أسلم قال ابن المنير مناسبة الترجمة
والآية للحديث ظاهرة وفي مناسبة الترجمة للإشارة إلى أن الله غاب عن الناس من قال أنه
يقبل الخير ولم يفعله أو أي على من وفي وثبت عند القتال أو من جهة أنه أنكر على من قدم على
القتال قولاً غير مريض فكشف الغيب أنه أخلف فيه وهو ميث الفيل في تقديم الصدق والهم
الصحيح على الوفاء وذلك من أصل الأعمال انتهى وهذا الثاني أظهر فيما يرى والله أعلم وقال
الكرواني المصنوع من الآية في هذه الترجمة قوله في آخرها صفا كأنهم يبنان مرسوم لان

الصفى القتال من العمل الصالح قبل القتال انتهى وسيأتي تفسيره وله من روضه في التفسير
(قوله) حدثني محمد بن عبد الرحيم هو الحافظ المعروف بصاعقة واسرائيل هو ابن ونس بن أبي
 اسحق السبيعي **(قوله)** أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل لم أقف على اسمه ووقع عندهم من
 طريق زكريا بن أبي زائدة عن أبي اسحق أنه من الانصار ثم من بني النبيت بفتح التون وكسر
 الموحدة بعدها تحتانية ساكنة ثم مناة فوق ولولا ذلك لاسكن تفسيره بعمر بن ثابت بن وقش
 بفتح الواو والقف بعدها معجمة وهو المعروف بأصرم بن عبد الاشهل فان بني عبد الاشهل بطن من
 الانصار من الاوس وهم غير بني النبيت وقد أخرج ابن اسحق في المغازي قصة عمرو بن ثابت باسناد
 صحيح عن أبي هريرة أنه كان يقول أخبروني عن رجل دخل الجنة لم يصل صلاة ثم يقول وعمر
 ابن ثابت قال ابن اسحق قال الحصين بن محمد قلت لعمرو بن لبيد كيف كانت قصته قال كان يابى
 الاسلام فلما كان يوم أحد بد الله فأخذ سيفه حتى أتى القوم فدخل في عرض الناس فقاتل حتى
 وقع جرحا فمحوه فومه في المعركة فقالوا ما جاء بك أشقة على قومك أم رغبة في الاسلام قال
 بل رغبة في الاسلام فالتفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصابني ما أصابني فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من أهل الجنة وروى أبو داود والحاكم من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة
 عن أبي هريرة كان عمرو يابى الاسلام لاجل ربا كان له في الجاهلية فلما كان يوم أحد قال أين قومي
 قالوا بأحد فأخذ سيفه ولحقهم فلما رأوه قالوا الله لنا فقالوا أين قد أسلمت فقاتل حتى جرح بجناحه
 سعد بن معاذ فقال خرجت غصبا لله ولرسوله ثم مات فدخل الجنة وما صلى صلاة فيجعبع بين
 الرويتين بأن الذين رأوه قالوا الله لنا فقالوا أين قد أسلمت فقاتل حتى جرح بجناحه
 في المعركة ويجمع بينهما وبين حديث الباب بأنه جاء وألا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستشاره ثم
 أسلم ثم قاتل فرأه أولئك الذين قالوا الله لنا فقالوا أين قد أسلمت فقاتل حتى جرح بجناحه
 صلى الله عليه وسلم وكان قومه وجدوه بعد ذلك فقالوا ما قالوا ويؤيد الجميع أيضا ما وقع في سباق
 حديث البراء عند التساقى فانه أخرجه من رواية زهير بن معاوية عن أبي اسحق في حور رواية اسرائيل
 وفيه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو أتى جلت على القوم فقاتلت حتى أقتل أكان خبرا لي
 ولم أصل صلاة قال نعم ونحوه لسعيد بن منصور ومن وجه آخر عن أبي اسحق وزاد في أوله أنه قال
 أخبرني أن أسلم قال نعم فأسلم قال فوافق لقول أبي هريرة أنه دخل الجنة وما صلى لله صلاة وأما
 كونه من بني عبد الاشهل ونسب في رواية مسلم إلى بني النبيت فيمكن أن يحمل على أنه له في
 النبيت نسبة ما فاتهم أخوة في عبد الاشهل يجمعهم الانساب إلى الاوس **(قوله)** منع بفتح
 القاف والتون مشددة وهو كناية عن نقطة وجهها لاله الحرب **(قوله)** وأجر كثيرا بالضم على
 البناء أي أجزأ كثيرا وفي هذا الحديث ان الاجر الكثير قد يحصل بالعمل اليسير فضلا
 ان الله احسانا **(قوله)** باب من أدامهم غرب يتوبون سهم بفتح المعجمة وسكون الراء
 بعدها موحدة هذا هو الاشهر وسأتي بيان الخلاف فيه **(قوله)** حدثنا محمد بن عبد الله جزم
 الكللابي وتبعه غير واحد بأنه الذهلي وهو محمد بن يحيى بن عبد الله نسبة البخاري إلى جدته ووقع
 في روايته على بن السكن حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك الخزاعي يضم الميم بفتح المعجمة وتشديد
 الراء فان لم يكن ابن السكن نسبه من قبل نفسه والاقبال هو المعتمد وقد أخرج ابن خزيمة في

٢٨٠٨

تحفة

١٨١٧

حدثني محمد بن عبد الرحيم
 حدثنا شبابة بن سواد
 الفزاري حدثنا اسرائيل
 عن أبي اسحق قال سمعت
 البراء رضى الله عنه يقول
 أتى النبي صلى الله عليه وسلم
 رجل مقعير بالحديد فقال
 يا رسول الله أقاتل أو أسلم
 قال أسلم ثم قاتل فأسلم ثم
 قاتل فقتل فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عمل قبيلا
 وأجر كثيرا **(باب من آناه
 سهم غرب فقتله)** حدثنا
 محمد بن عبد الله

٢٨٠٩

تحفة

١٢٠١

التوحيمن صحيحه عن محمد بن يحيى الذهلي عن حسين بن محمد وهو المروزي بهذا الاسناد (قوله)
 ان أم الربيع بنت البراء كذا لجميع رواة البخاري وقال بعد ذلك وهي أم حارثة بن سراقه وهذا
 الثاني هو المعتقد والاول وهم منه عليه غير واحد من آخرهم الدمياطي فقال قوله أم الربيع بنت
 البراء وهم وانما هي الربيع بنت النضر عمه أنس بن مالك بن النضر بن نضيم بن عمرو وقد تقدم
 ذكر قتل أخيها أنس بن النضر وذكرها في آخر حديثه قريبا وهي أم حارثة بن سراقه بن الحرث
 ابن عدي من بني عدي بن البخارذ ذكره ابن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما فيمن شهدوا
 وانتقوا على أنه رماه حيان بكسر المهملة بعدها موحدة ثقيلة ابن العرقبة بنح المهملة وكسر
 الراء بعدها قاف وهو على حوض فأصاب فخذه فقلت (قلت) وقع في رواية ابن خزيمة المذكرة
 أن الربيع بنت البراء جذف أم هذا أشبه بالصواب لكن ليس في نسب الربيع بنت النضر
 أحدا سمي البراء فله كان فيه الربيع عم البراء فان البراء بن مالك أخو أنس بن مالك فكل منهما
 ابن أخيها أنس بن النضر وقد رواه الترمذي وابن خزيمة أنس بن مالك فكل منهما
 عن قتادة فقال عن أنس أن الربيع بنت النضر أمت النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابنها حارثة
 ابن سراقه أصيب يوم بدر الحديث ورواه النسائي من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن
 أنس قال انطلق حارثة ابن عتي فقامت عتي أمه وحكي أبو نعيم الاصبهاني ان الحكم بن عبد الملك
 روى عن قتادة كذلك وقال حارثة بن سراقه قال ابن الأثير في جامع الاصول الذي وقع في كتب
 النسب والمغازي وأشياء الجبابرة أن أم حارثة هي الربيع بنت النضر عمه أنس وأجاب الكرماني
 بأنه لا وهم البخاري لانه ليس في رواية النسائي الا الاقتدار على قول أنس أن أم حارثة ابن سراقه
 قال فيجمل على أنه كان في رواية الترمذي في نسخة لبعض الرواة غير صحيحة فالحقت بالمتن انتهى
 وقد راجعت أصل النسائي من نسخة ابن عبد البر فوجدتها موافقة لرواية الترمذي في النسخة
 التي وقعت للكرماني ناقصة وادعاء الزيادة في مثل هذا الكتاب مردود على قائله وانظر ان لفظ
 أم وبنت وهم كما تقدم توجيهه قريبا والخطب فيه سهل ولا يقدح ذلك في صحة الحديث ولا في ضبط
 روايته وقد وقع في رواية سعيد بن أبي عروبة التي ضبط فيها اسم الربيع بنت النضر وهم في اسم
 انها اقصمها الحرث بدل حارثة وقد روى هذا الحديث بأن عن قتادة فقال أن أم حارثة لم ترد
 أخرجه أحمد وكذلك أخرجه من رواية جادين سلمة عن ثابت عن أنس وسأني كذلك في المغازي
 من طريق جسد عن أنس ثم شرع الكرماني في ابداء احتمالات بعدة متكلمة لتوجيه الرواية
 التي في البخاري فقال يحتمل أن يكون للربيع ابن يسمى الربيع يعني بالتحصيف من زوج آخر غير
 سراقه يسمى البراء وأن يكون بنت البراء أخيرا لأن وضعه في راجع الى الربيع وأن يكون بنت
 صفية أو البقرة الربيع فأطلق الام على الجدة بجوزا وأن تكون اضافة الام الى الربيع للبيان أي
 الام التي هي الربيع وبنت مصحف من عمه قال وارتكاب بعض هذه التكرارات أولى من تخطئة
 العدول للاشياء (قلت) انما اختار البخاري رواية شيبان على رواية سعيد لتصريح شيبان في
 روايته بتدبير أنس لقتادة والبخاري حرص على مثل ذلك اذا وقعت الرواية عن مدلس أو معاصر
 وقد قال هو في تسميته من شهدوا وحارثة ابن الربيع وهو حارثة بن سراقه فلم يعتمد على ما وقع في
 رواية شيبان أنه حارثة ابن أم الربيع بل جزم بالصواب والربيع أمه وسراقه أبوه (قوله أصابعه)

حدثنا حسين بن محمد أبو
 أحمد حدثنا شيبان عن
 قتادة حدثنا أنس بن مالك
 أن أم الربيع بنت البراء
 وهي أم حارثة بن سراقه
 أمت النبي صلى الله عليه
 وسلم قتلت بابي الله ألا
 تحصى عن حارثة وكان
 قتل يوم بدر أصابعه

قوله جسد في نسخة صحيحة
 جاد أم مصحفه

سهم غرب) أى لا يعرف راميها ولا يعرف من أين أتى أو جاء على غير قصد من راميها قاله أبو عبيد وغيره والنجاشي في الرواية بالتشوين وسكون الراء أو أنكروه ابن قتيبة فقال **ك**ذا تقولوا العامة والابجد فتح الراء أو الأضافة وحكى الهروي عن ابن زيدان جاب من حيث لا يعرف فهو بالتشوين والاسكان وإن عرف راميها لم يقصد فهو بالاضافة فتح الراء أو أنكروه الأزهري بفتح الراء لا غير وحكى ابن دريد وابن فارس والقزاز وصاحب المنهاج وغيرهم الوجهين مطلقا وقال ابن سيده أصابه سهم غرب وغرب إذا لم يدرك رماه وقبل إذا أتاه من حيث لا يدري وقبل إذا قصد غيره فأصابه قال وقد يوصف به (قلت) فخلصنا من هذا على أربعة أوجه وقصة حارثة منزلة على الثاني فإن الذي رماه قصد غيره فرماه وحارثة لا يشعر به وقد وقع في رواية ثابت عند أجدان حارثة خرج نظارا زاد النسائي من هذا الوجه ما خرج لقتال **(قوله)** اجتمعت عليه في البكاء قال الخطابي أقرها النبي صلى الله عليه وسلم على هذا أى فؤخذ منه الجواز (قلت) كان ذلك قبل تحرير النوح فلا دلالة فيه فان تحريره كان عقب غزوة أحد وهذه القصة كانت عقب غزوة بدر ووقع في رواية يسعدين أى عروبة اجتمعت في الدعاء بيل قوله في البكاء وهو خطأ ووقع ذلك في بعض النسخ دون بعض ووقع في رواية جدد الآتية في قصة الحنتمن الرفاق وعند النسائي فإن كان في الجنة لم يأكل عليه وهو دال على صحة الرواية بلفظ الكاء وقال في رواية جدهذه والافستري ما أصنع ونحوه في رواية جاد عن ثابت عند أجدان **(قوله)** اجتمعت في الجنة كذا هنا وفي رواية يسعدين أى عروبة اجتمعت في الجنة وفي رواية أبان عند أجدان اجتمعت في الجنة وفي رواية جيد المذكورة اجتمعت كثيرة فقط والضمير في قوله اجتمعت يفسره ما بعده وهو كقولهم هي العرب تقول ما شئت والقصد بذلك التعميم والتعظيم ومضى الكلام على الفردوس قريبا **(قوله)** ما من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا أى فضله أو الجواب محذوف تقديره فهو المعتبر **(قوله)** عن عمرو هو ابن مرة **(قوله)** عن أبي وائل عن أبي موسى في رواية غندر عن شعبة في فرض الخمس سمعت أبا وائل حدثنا أبو موسى **(قوله)** جابر (جل) في رواية غندر المذكورة قال أعراى وهذا يدل على وهم ما وقع عند الطبراني من وجه آخر عن أبي موسى أنه قال يا رسول الله قد ذكره فأنام موسى وإن جازان بينهم نفسه لكن لا يصحها بكونه أعراى وهذا الاعرابي يصلح أن يفسر بلاحق بن ضميرته وحديثه عند أبي موسى المديني في الصحابة من طريق عفر بن معدان سمعت لاحق بن ضميرته الباهلي قال وقلت على النبي صلى الله عليه وسلم فسألت عن الرجل يلتمس الاجر والذكر فقال لا ينبغي له الحديث وفي اسناد ضعيف وروى في رواية أخرى بكر ابن أبي الحديد بأسناد ضعيف عن معاذ بن جبل أنه قال يا رسول الله كل من سئل بقاتل فقتلهم من يقال رياء الحديث فلو صح لاحتمال أن يكون معاذ أيضا سأل محاسنا عنه الاعرابي لأن سؤال معاذ خاص وسؤال الاعرابي عام ومعاذ أيضا لا يقال له أعراى فيحصل على التعدد **(قوله)** الرجل بقاتل المغنم في رواية منصور عن أبي وائل الماضية في العلم فقال ما المقتال في سبيل الله فإن أحدا من بقاتل **(قوله)** الرجل بقاتل للذكر أى لذكرين الناس ويشترط بالشجاعة وهي رواية الأعمش عن أبي وائل الآتية في التوحيد حديث قال ويقال شجاعا **(قوله)** الرجل بقاتل ليرى مكانه في رواية الأعمش ويقال رياء فخرج الذي قبله إلى السمعة ورجع هذا إلى الريامي وكان ههما مذموم

٢٨٩٠

ع

تحفة

٨٩٩٩

من في سبيل الله قال من
قاتل لتكون كلمة الله هي
العليا فهو في سبيل الله
* (باب من اغترب قدماه
في سبيل الله

وزاد في رواية منصور والاعمش وقاتل حبة أي لمن يقاتل لاجلهم أهل أو عشيرة أو صاحب
وزاد في رواية منصور وقاتل غضبا أي لأجل حفظ نفسه ويحتمل أن يفسر القتال الحمية يدفع
المضرة والقتال غضبا يجلب المنفعة فالخاسل من رواياتهم أن القتال يقع بسبب خمسة أشياء
طلب المغنم واطهار الشجاعة والرياء والحمية والغضب وكل منها يتناول المدح والذم فلهذا لم
يحصل الجواب بالاثبات ولا بالنفي **(قوله من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله)**
المراد بكلمة الله دعوة الله إلى الإسلام ويحتمل أن يكون المراد أنه لا يكون في سبيل الله إلا من
كان سبب قتاله طلب اعلاء كلمة الله فقط بمعنى أنه لو أضاف إلى ذلك سببا من الأسباب المذكورة
أخل بذلك ويحتمل أن لا يحتمل إذا حصل ضمننا لأصلا ومقصودا بذلك شرح الطبري فقال إذا
كان أصل المباحث هو الأول لا يضرب معارض له بعد ذلك وبذلك قال الجمهور لكن روى أبو داود
والنسائي من حديث أبي أمامة بأسناد جيد قال جاء رجل فقال يا رسول الله أريد رجلان يقاتل
الاجر والذكر ما له قال لا شيء له فأعادها ثلاثا كل ذلك يقول لا شيء له ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له مخلصا واجتنب به وجهه ويمكن أن يحمل هذا على من
يقصد الأمرين معا على حد واحد فلا يخاف المرجح أو لا يقصر المراتب خائفا أن يقصد الشئين
معاً أو يقصد أحدهما سرفاً أو يقصد أحدهما ويحصل الآخر ثمنا فالحديثان يقصد غير
الاعلاء فقد يحصل الاعلاء ضمنا وقد لا يحصل ويدخل تحتهم بيتان وهذا ما دل عليه حديث
أبي موسى ورواه أن يقصد أحدهما معافوه ومحدورا أيضا على ما دل عليه حديث أبي أمامة المطالبون
أن يقصد الاعلاء سرفاً وقد يحصل غير الاعلاء وقد لا يحصل فقصه من بيتان أيضا قال ابن أبي
جررة ذهب المحققون إلى أنه إذا كان الساعت الأول قصدا علا كلمة الله لم يضرب ما انضاق السه
انتهى ويدل على أن دخول غير الاعلاء ضمنا لا يقدم في الاعلاء إذا كان الاعلاء هو الساعت
الأصل ما رواه أبو داود بأسناد حسن عن عبد الله بن جوال قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم على أقدمنا لنغتم فرجعنا ولم نغتم شيئا فقال اللهم لا تكلمهم إلى الحديث وفي رواية النبي صلى
الله عليه وسلم عاذ كغاية البلاغة والابحار وهو من جوامع كلمة صلى الله عليه وسلم لأنه لو أجاب
بأن جميع ما ذكره ليس في سبيل الله احتفل أن يكون ما عدا ذلك كله في سبيل الله وليس كذلك
فعدل إلى اللفظ جامع عدل به عن الجواب عن ماهية القتال الذي في حال المقاتل فضمن الجواب
وزيادة ويحتمل أن يكون الضمير في قوله فهو راجعا إلى القتال الذي في ضمن قاتل أي فقتله قتال
في سبيل الله واشتغل طلب اعلاء كلمة الله على طلب رضاه وطلب ثوابه وطلب دحض أعدائه
وكلمته ملازمة والحاصل محذوران القتال منشؤه القوة العقلية والقوة الغضبية والقوة
الشهوانية ولا يكون في سبيل الله إلا الأول وقال ابن بطال انما عدل النبي صلى الله عليه وسلم
عن لفظ جواب السائل لأن الغضب والحمية قد يكونان لله فعدل النبي صلى الله عليه وسلم عن
ذلك إلى اللفظ جامع فأفاد دفع الالباس وزيادة الأفهام وفيه بيان أن الأعمال انما تحسب بالنية
الصالحه وأن الفضل الذي ورد في المجاهد يخص عن ذكر وقد تقدم بعض مباحثه في آخر كتاب
العلم وفيه جواب السؤال عن العلة وتقدم العلم على العمل وفيه ذم الحرص على الدين والعمل
القتال لحظ النفس في غير الطاعة **(قوله باب من اغترب قدماه في سبيل الله أي**

وقول الله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب أن يتخلفوا عن ٢٣ رسول الله الى قوله ان الله لا يضيع أجر

بيان ماله من الفضل (قوله) وقول الله عز وجل ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب أن يتخلفوا عن رسول الله الى قوله ان الله لا يضيع أجر المحسنين قال ابن بطال مناسبة الآية للترجمة انه سبحانه وتعالى قال في الآية لا يبطون موطناً يغيظ الكفار وفي الآية لا كتب لهم عمل صالح قال ففسر صلى الله عليه وسلم العمل الصالح ان النار لا تمس من عمل بذلك قال والمراد في سبيل الله جميع طاعاته انتهى وهو كما قال الا ان المتبادر عند الاطلاق من لفظ سبيل الله الجهاد وقد أوردته المصنف في فضل المشي الى الجمعة استعما لللفظ في عمومه ولفظه هذا لجرمه الله على النار وقال ابن المنير مطابقة الآية من جهة أن الله أنابهم بخطواتهم وان لم يباشروا قتالاً وكذلك دل الحديث على أن من اغترب قدما في سبيل الله حرمة الله على الناس وما شروا قتالاً انتهى ومن تعلم المناسبة أن الوطء يمتنع المشي المؤثر لتغير القدم ولا سيما في ذلك الزمان (قوله) حدثنا الحق قال أبو يعلى الجاني نسبة الاصل ابن منصور (قلت) وأخرجه الاسماعيلي من طريق الحق بن زيد الخطابي بن زيل حوان عن محمد بن المبارك المذكور لكن زائد آخر المتن قوله فقسمهم النار أبدا قالوا غرأته ابن منصور ويؤيده أن أبا نعيم أخرجه من طريق الحسن بن سفيان عن اسحق بن منصور بن زيد المذكور في الاسناد بالزاي وعبارة بفتح المهمله وأبو عيسى بسكون الواو الموحدة هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الواو الموحدة (قوله) ما غرأنا كذا في رواية المستنق بالثنية وهو لغة والباقي ما غرأنا وهو الاضغ زاد أحمد بن حنبل حديث أبي هريرة ربيعة عن نهار وقوله فقمه النار بالنصب والمعنى ان المس بنق وجود الغبار المذكور في ذلك الاشارة الى عظيم قدر التصرف في سبيل الله فإذا كان مجرد مس الغبار للقدم يحرم عليها النار فكيف بمن سعى وبذل جهده واستغنى فوسعه وللحديث ما غرأنا أخرجه الطبراني في الاوسط عن أبي الدرداء من فواعن اغترب قدما في سبيل الله باعد الله منه النار مسيرة اقصاء للراكب المستعجل وأخرج ابن حبان من حديث جبر أنه كان في غزاة فقتل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر نحو حديث الباب قال فتواب الناس عن دوابهم غاروى أكثر ما شيا من ذلك اليوم (قوله) باب مسح الغبار عن الرأس في سبيل الله قال ابن المنير ترجم بهذا وبالنز بعده دفعا لتوهم تراخيه غسل الغبار ومسحه لكونه من جملة آثار الجهاد كما ربه بعض السلف المسح بعد الوضوء (قلت) والفرق بينهما من جهة أن التنظيف مطلوب شرعا والغبار آثار الجهاد وإذا انتفى فلا معنى لبقاء أثره وأما الوضوء فالمقصود به الصلوة فاستحب بقاء أثره حتى يحصل المقصود فافتقر الى المسحان ثم أورد حديث أبي سعيد في قصة عمار في بناء المسجد وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في باب التعاون في بناء المسجد في أوائل الصلاة وفيه ما يتعلق بقوله فأتناه وهو وأخوه في حائط لهما والمراد منه هنا قوله وهو به الذي صلى الله عليه وسلم فمسح عن رأسه الغبار (قوله) باب الفصل بعد الحرب والغبار تقدم توجيهه في الباب الذي قبله وذكر فيه حديث عائشة في اغتساله صلى الله عليه وسلم للمرجع من الخندق وسأني الكلام عليه مستوفى في الغزاي وقوله في هذه الرواية ووضع أي السلاح وصرح بذلك في رواية الاصيلي وغيره (قوله) حدثنا محمد كذا لا كثر وتوبه أبو ذر فقال ابن سلام وقوله عصب بفتح المهملين

المحسنين) * حدثنا الحق
أخبرنا محمد بن المبارك حدثنا
يحيى بن حمزة قال حدثني
يزيد بن أبي مريم أخبرنا
عبادة بن رفاعه بن رافع بن
خديج قال أخبرني أبو عيسى
هو عبد الرحمن بن حبان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما غترأنا قدما
في سبيل الله فقمه النار
(باب مسح الغبار عن
الرأس في سبيل الله) * حدثنا
ابراهيم بن موسى أخبرنا
عبد الوهاب حدثنا خالد بن
عكرمة أن أناسا قال له
ولعلني بن عبد الله أتينا
بسعد بن عباد مع حديثه
فأنا وهو وأخوه في حائط
لهم يسبقنا فلما رأنا جاء
فاختبى وجلس فقال لثقل
لن المسجد لبننة وكان
عمار ينقل لبنتين لبنتين
به التي صلى الله عليه وسلم
ومسح عن رأسه الغبار
وقال وجع عمار تقضيه
الفئة الباغية عمار يدعوهم
الى الله ويدعونه الى النار
(باب الفصل بعد الحرب
والغبار) * حدثنا محمد
أخبرنا عبدة عن هشام بن
عروة عن أبيه عن عائشة
رضي الله عنها أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم لما رجع يوم الخندق ووضع السلاح واغتسل فأنا جبريل وقد عصب رأسه الغبار فقال وضع السلاح فوالله ما وضعت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأين قال ههنا وأوما إلى بني قريظة قالت فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب فضل قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أولئك عيشهم مضى وما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا ٢٤ بهم من خلفهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بشعمة من الله

والغضب أي أحاط به فصار عليه مثل العصابة **قوله** باب فضل قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أولئك عيشهم مضى وما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا ٢٤ بهم من خلفهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بشعمة من الله

أجر المؤمنين) كذا في الأصل وفاق الأصل وكريمة الـ اثنين ومعنى قوله فضل قول الله أي فضل من ورثه قول الله وقد حذف الاسم على لفظ فضل من الترجمة ثم ذكر فيه حديثين أحدهما حديث أنس في قصة الذين قتلوا في بئر معونة أو ردها مختصرة وسألتني بها ما في المغازي وأشار بإيراد الآية إلى ما ورد في بعض طرقه كما سأذكره هناك في آخره عند قوله فأزله فيهم بلغوا قومنا أنا قد قتلنا ربنا فزعموا أن الله قد بعثنا رادع من ناس عن الحق بن أبي طلحة فنهض فنهض بعد ما قرأناه زماناً ما أزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية ثانياً ما حدث جابر اصطحب ناس الخمر يوم أحد ثم قتلوا شهداء من المغازي أن والد الجابر كان من جله ثم أشار إليهم قال ابن السري مطا بقته للترجمة فيه عسر إلا أن يكون مراده أن الخبر القاري شربوا هو ومشد لم تضرهم لأن الله عز وجل أتى عليهم بعد موتهم ورفع عنهم الخوف والحزن وإنما كان ذلك لأنها كانت يومئذ مباحة (قلت) ويمكن أن يكون أو رده الإشارة إلى أحد الأقوال في سبب نزول الآية المترجم بها فتدري الترمذي من حديث جابر أيضاً أن الله لما كلم والد الجابر ونفى أن يرجع إلى الدنيا ثم قال يارب بلغ من ورائي فأزله الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية (قوله) فقيل لسان من آخر ذلك اليوم قال لسان هذا فيه) أي أن الحديث يقتلوا شهداء من آخر ذلك اليوم فأذكر ذلك سفيان وقد أخرجه الإسماعيلي عن طريق القواريري عن سفيان بهذه الزيادة ولكن بلفظ اصطحب قوم الخمر أول النهار قتلوا شهداء ففعل سفيان كان نسبه ثم يذكر وقد أخرجه المصنف في المغازي عن عبد الله بن محمد عن سفيان بدون الزيادة وأخرجه في تفسير المائدة عن صدقة بن الفضل عن سفيان بن أشعث وسألتني بقية شرحه في كتاب المغازي أن شاء الله تعالى **قوله** باب ظل الملائكة على الشهيد) ذكر فيه حديث جابر في قصة قتل أسه وسألتني بأنه في غزوة أحد وهو ناطق فمات رجلاً وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الجنائز (قوله) قلت لصدقة) القائل هو المصنف وصدقة هو ابن الفضل شيخه فيه وقد تقدم في الجنائز عن علي بن عبد الله وهو ابن المديني عن سفيان وفي آخره من رفعه وكذلك رواه الجدي وبجاعة عن سفيان **قوله** باب متى المجاهد أن يرجع إلى الدنيا) أو رده حديث قتادة سمعت أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ما حديث دخل الجنة يجب أن يرجع إلى الدنيا الحديث وقد ورد بلفظ الفتي وذلك فيما أخرجه النسائي والحاكم من طريق جابر بن سلمة عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوفى بالرجل من أهل الجنة فيقول الله تعالى يا ابن آدم كيف وجدت من ذلك فيقول أي رب خير من كل فيقول سل وغمه فيقول ما سألك وأنتي سألتك أن تردني إلى الدنيا فأقول في سبيلك عشر مرات لما رأي من فضل الشهادة الحديث وإسلم من حديث ابن مسعود دفعه في الشهداء قال فاطم عليهم بذلك اطلاع فقال هل تشتمون شيئاً قالوا ربديان تردوا وأحنا في أجسادنا نحن نقتل في سبيلك مرة أخرى ولابن أبي شيبة من رسل سعيدين

وفضل وإن الله يضيح أجر المؤمنين) حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن اسمعيل بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين غداة على رذل وذكوان وعصبة عصت الله ورسوله قال أنس أزل في الذين قتلوا يستمعون قرآن قرأه ثم تسجد بعد بلغوا قومنا أنا قد قتلنا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه) حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول اصطحب ناس الخمر يوم أحد ثم قتلوا شهداء فقيل لسان من آخر ذلك اليوم قال لسان هذا فيه) (باب ظل الملائكة على الشهيد) حدثنا صدقة بن الفضل قال أخبرنا ابن عتبة قال سمعت محمد بن السكندر أنه سمع جابراً يقول بن أبي النبي صلى الله عليه وسلم وقد مثل به ووضع بين يديه فذهبت أكتف عن وجهه فنهاي قوبى فسمع صوتاً فقلت

ابنة عروا وأخت عمرو فقال لم يكني أو لا يكني ما زالت الملائكة تظلمها فجعلهم قالت لصدقة أقيسه حتى رفع قال وبما قاله (باب متى المجاهد أن يرجع إلى الدنيا)

جابر

تحفة ١٢٥٢

جبرئيل الخاطب بذلك جزء من عبد المطلب ومصعب بن عمير ولترمذي وحسنه والحاكم وصححه من حديث جابر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبرك ما قال الله لايك قال يا عبد الله فمن علي أعطك قال برب تحبني فأقتل فبكى ثمانية قال انه سبق مني أنهم إليها لا يرجعون قول شعبة في الاسناد (سعت قتادة) في رواية أبي خالد الاجر عن شعبة عن قتادة وجسد كلاهما عن أنس أخرجه مسلم (قوله ما أحد) في رواية أبي خالد ما من نفس (قوله يدخل الجنة) في رواية أبي خالد لها عند الله خير (قوله وله ما على الأرض من شيء) في رواية أبي خالد وان لها الدنيا وما فيها (قوله للمباري من الكرامة) في رواية أبي خالد للمباري من فضل الشهادة ولم يقل عشر مرثا وكان أباه خالدا ساق على لفظ جسد والله أعلم قال ابن بطال هذا الحديث أجل ما جاءه في فضل الشهادة قال وليس في أعمال البر ما تذلل فيه النفس غير الجهاد فلذلك عظم فيه الثواب (قوله ما) الجنة تحت بارقة السيف (هو من إضافة الصفة إلى الموصوف وقد تطلق البارقة ويراد بها نفس السيف فتكون بالإضافة سانية وقد أورد به لفظ تحت ظلال السيف وكأنه أشار بالترجمة إلى حديث عمار بن ياسر فأخرج الطبراني بإسناد صحيح عن عمار بن ياسر أنه قال يوم صفين الجنة تحت البارقة كذا وقع فيه. والصواب البارقة وهي السيف اللامعة وكذا وقع على الصواب في ترجمة عمار بن طيقات ابن سعد وروى سعد بن منصور بإسناد رجاله ثقات من مرسل أبي عبد الرحمن الحلي مرفوعا الجنة تحت البارقة ويمكن تخرجه على ما قاله الخطابي البارقة جمع أبريق ويسمى السيف أبريقا وهو أفعل من البريق ويقال أبريق الرجل يسبقه إذا ألع وهو البارقة الأمعاء قال ابن التبركان البخاري أراد أن السوف لما كانت لها بارقة كان لها أن يضال قال القرطبي وهو من الكلام النفس الجامع الموجز المشتغل على ضرب من البلاغة مع الوجازة وعذوبة اللفظ فانه أفاد الحضيض على الجهاد والخبار بالثواب عليه والحضيض على مقاربة العدو واستعمال السيف والاجتماع حين الزحف حتى تصير السيف تظلل المتقاتلين وقال ابن الجوزي المراد أن الجنة تحصل بالجهاد والظلال جمع ظل وإذا تدانى الحصان صار كل منهما تحت ظل سيف صاحبه طرعه على رفعه عليه ولا يكون ذلك إلا عند القتال (قوله وقال المغيرة الخ) هو طرف من حديث طويل وصله المصنف بتمامه في الجزية وقوله هنا عن رسالة رشيد الدين كشتميني وحده وهو كذلك في الطريق الموصولة ويحتمل أن يكون حذف هنا اختصارا وسبقني بتمامه موصولا في المغازي وقد قدمت الإشارة إلى البيهقي الشروط (قوله أحدنا عبد الله بن محمد) هو الجعفي وأبو الجعفي هو الفزاري وعمر بن عبد الله أبي ابن عمهم هو النبي وكان أمرا على حرب الخوارج (قوله وكان كاتبه) أي أن سالما كان كاتب عبد الله بن أبي أوفى (قال كتب إليه عبد الله بن أبي أوفى) الضمير لعمر بن عبيد الله قال الدارقطني في التبيين أخرجه حديث موسى بن عبيدة عن أبي النضر مولى عمر بن عبد الله قال كتب إليه عبد الله بن أبي أوفى فقرأته الحديث قال وأبو النضر لم يسمع من أبي أوفى فهو حجة في رواية المكتوبة وتقترب بأن شرط الرواية بالمكتوبة عند أهل الحديث أن تكون الرواية صادرة إلى المكتوب إليه وابن أبي أوفى لم يكتب إلى سالما هنا كتب إلى عمر بن عبد الله فعلى هذا

٢٨١٨

م و

تحفة

٥١٦٩

قال واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف تابعة الاويسى عن ابن ابي الزناد عن موسى بن عقبة * (باب من طلب الولد الجهاد) * وقال الله حدثني جعفر بن ربيعة ٢٦ عن عبد الرحمن بن هرم قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال قال سلمان بن داود عليه السلام لا طوفان الليلة على مائة امرأه أو تسع وتسعين كلهن يأتي بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله قل بقل ان شاء الله قل بقل متهن الامراة واحدة جاءت بشق رجل والذى نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون * (باب الشجاعة في الحرب والجهاد) * حدثنا أحمد بن عبد الملك ابن واقد حدثنا جابر بن زيد عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأجمع الناس وأجود الناس ولقد فزع أهل المدينة فكان النبي صلى الله عليه وسلم سبعة هم على فارس وقال وجدناه بجرا * حدثنا أبو اليان آخرنا شعبة عن الزهري قال أخبرني عمر بن محمد جبير بن مطعم أن محمد بن جبير قال أخبرني جبير بن مطعم أنه يفتا هو بمرع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الناس مقفله من

تكون رواية سالم عن عبد الله بن أبي أوفى من صور الوجادة ويمكن أن يقال الظاهر انه من رواية سالم عن مولاة عمر بن عبد الله بقرائه عليه لانه كان كاهن أي عن عبد الله بن أبي أوفى انه كتب اليه قصير حينئذ من صور المكاشاة وفيه تعقب على من صنف في رجال العجيين فانهم لم يذكروا العمر بن عبد الله ترجية وقد ذكره ابن أبي حاتم وذكر له رواية عن بعض التابعين ولم يذكر فيه جرحا (قوله واعلموا ان الجنة) هكذا أو رده هنا مختصرا وذكر طرفة عنه أيضا بهذا الاسناد بعد أبواب في باب الصبر عند القتال وأخرجه بعد أبواب كثيرة في باب تأخير القتال حتى تزل الشمس بهذا الاسناد مطولا ثم أخرجه بعد أبواب أيضا مطولا من وجه آخر في النهي عن غنى لقاء العدو وبأبي الكلام على شرحه هناك ان شاء الله تعالى (قوله تابعه الاويسى عن ابن ابي الزناد عن موسى بن عقبة) قلت الاويسى هو عبد العزيز بن عبد الله أحد شيوخ البخاري وقد حدث عنه بهذا الحديث موصولا خارج الصنيع وروى عنه في كتاب الجهاد لابن عاصم قال حدثنا محمد بن اسمعيل البخاري به وقد رواه عن شعبة عن الاويسى فين ان ذلك كان يوم الخندق قال الملهب في هذه الاحاديث جواز القول بان قتل المسلمين في الجنة لكن على الاجال الاعلى التعيين (قوله باب من طلب الولد الجهاد) أي شوى عند انجماعة حصول الولد ليعاقد في سبيل الله فيحصل له ذلك أجزوان لم يشتر ذلك (قوله وقال الملهب الخ) وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق يحيى بن بكير عن الليث بن الاسناد وسأى الكلام عليه في كتاب الايمان والتدوير ان شاء الله تعالى ثم فجعلت في شرحه في ترجمة سلمان بن (قوله باب الشجاعة في الحرب والجهاد) أي مدح الشجاعة وذم الجبن والجبن ينجم الجهم وسكون الموحد ضد الشجاعة وأورد فيه حديثين أحدهما عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أجمع الناس وسأى في شرحه بعد عشرين بابا ومعنى بعض شرحه في آخر الهمة وقوله وجدناه بجرا أي واسع الحري ثابها حديث جبير بن مطعم في مقفله صلى الله عليه وسلم من حين والغرض منه قوله في آخره ثم لا تجدوني بخيلا ولا جبانا وسأى في شرحه في كتاب فرض الخمس وعمر بن محمد ابن جبير بن مطعم لم ير وعنه غير الزخري وقد وثقه النسائي وهذا مثال للرد على من زعم ان شرط البخاري ان لا يروى الحديث الذي يخرجه أقل من اثنين عن أقل من اثنين فان هذا الحديث ماروا عنه محمد بن جبير وغيره ولده عمر ثم رواه عن غير الزهري هذا مع تفرد الزهري بالرواية عن عمر مطلقا وقد مع الزهري من محمد بن جبير أحاديث وكان له يسع هذا منه فخلعه عن ولده والله أعلم وقوله مقفله يشق الميم وسكون القاف وقع الفاء واللام بمعنى زمان رجوعه وقوله فقلعت بشق العين وكسر اللام الخفيفة بعدها فاف وقوله الكشمي فطفقت وهو وزنه ومعناه وقوله اضطره الى سمره أي الجؤم والى خبيرة من شجر البادية ذات شوك وقوله فخطفت بكسر الطاء وقوله العضاء بكسر الهمزة بعدها جمجمة خفيفة وفي آخره هاهو شجر ذو شوك تقرأ في الوصل وفي الوقف الهاء وقوله ثم يشق التون والعين كذا في ديالري فعلى انه اسم كان وعدد بالنصب خبر مئة ثم ولغيره تعجا بالنصب ما على التثنية وما على التثنية وعده هو الاسم والله أعلم وسلم ومعه الناس مقفله من

حدثني فقلت الناس يسألونني حتى اضطره الى سمره فخطفت رداءه فوق النبي صلى الله عليه وسلم فقال (قوله أعطوني ردائي لو كان لي عدد هذه الهضام لتهمت فيسكنكم ثم لا يجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا

«(باب ما يتعوذ من الجبن)» حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا أبو عوانة

(٢٧)

﴿قوله باب ما يتعوذ من الجبن﴾ كذا اللميع بضم أول يتعوذ على البناء السجوي
وذكره حديثين أحدهما حديث سعد وهو ابن أبي وقاص في التعوذ من الجبن وغيره وسأني
شرحه في كتاب الدعوات إن شاء الله تعالى وقوله في آخره فحدثت به مصعبا فصدقته قائل ذلك
هو عبد الملك بن عير ومصعب هو ابن سعد بن أبي وقاص وأغرب المزي فقال في الأطراف في
رواية عمرو بن ميمون هذه عن سعد لم يذكر البخاري مصعبا وذكره النسائي كذا قال وهو ثابت
عند البخاري في جميع الروايات وقوله في أوله كان سعد يعلم بنيه لم أقف على تعينهم وقد ذكر محمد
ابن سعد في الطبقات أولاً وسعد فذكر من الذكور أربعة عشر نسبا ومن الإناث سبع عشرة
وروي عنه الحديث منهم خمسة عامر ومحمد ومصعب وعائشة وعمر ثمانية ما حدثت أنس بن
مالك في التعوذ من الجبن والسكس وغيرهما وسأني شرحه أضاف الدعوات والفرق بين الجبن
والسكس أن السكس ترك الشيء مع القدرة على الأخذ في عمله والجبن علم القدرة ﴿قوله﴾
باب من حدث بشاهد في الحرب قاله أبو عثمان أي انتهى (عن سعد) أي ابن
أبي وقاص وأشار بذلك إلى ما سأني في موصولي المغازي عن أبي عثمان عن سعد أني أول من
رمى بهم في سبيل الله وإلى ما سأني أيضا موصولي فضل طلحة عن أبي عثمان لم يبق مع النبي
صلى الله عليه وسلم في تلك الأيام التي قال فيها غير طلحة وسعد عن حديث ما أي أنها ما حدثت بذلك
﴿قوله حدثنا حاتم﴾ هو ابن اسمعيل ومحمد بن يوسف هو الكندي وهو سبط للسائب المذكور
والسائب صحابي صغير ابن صحابيين والاسناد كله مذكور الاقتيبة ﴿قوله وسعدا﴾ أي ابن أبي
وقاص ﴿قوله فسمعت أحداهم﴾ يتحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية يحيى بن
سعد لا تضاري عن السائب سمعت سعد بن مالك من المدينة إلى مكة فسمعت حديثه عن النبي
صلى الله عليه وسلم يحدث واحد أخرجه ابن ماجه وسعد بن مالك هو ابن أبي وقاص وأخرجه
أحمد بن أبي أسام في العلم له من هذا الوجه فقال فيه سمعت سعدا كذا وكذا أسنة ﴿قوله الآتي﴾
سمعت طلحة يتحدث عن يوم أحد لم يعبن ما حدثت به من ذلك وقد أخرج أبو يعلى من طريق يزيد
ابن خصيفة عن السائب بن يزيد عن حديثه عن طلحة أنه ظاهري بن ذر عن يوم أحد قال ابن
بطال وغيره كان كثير من كبار الصحابة لا يجدون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خشية المزي
والنقصان وقد تقدم بيان ذلك في العلم وأما حديث طلحة فهو جاز إذا أمن الرياء والمحجب
ويترقى إلى الاستحباب إذا كان هناك من يقتل بسبيله ﴿قوله ما﴾ وحبوب
التفريق يفتح النون وكسر القاء أي انطروح إلى قتال الكفار وأصل التفريق مفارقة مكان إلى
مكان لا حركه ذلك ﴿قوله وما يجب من الجهاد والنية﴾ أي بيان القدر الواجب من الجهاد
ومشروعية النية في ذلك وللناس في الجهاد حالان أحدهما ما في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
والآخر بعده فأما الأولى فأقول ما شرع الجهاد بعد الهجرة النبوية إلى المدينة اتفاقا ثم بعد
أن شرع هل كان فرض عين أو كفاية قولنا مشهور أن العلماء هم في مذهب الشافعي وقال
الماوردي كان عين على المهاجر بن ذر عنهم ويؤيده وجوب الهجرة قبل الفتح في حق كل
من أسلم إلى المدينة لتصر الاسلام وقال السهيلي كان عين على الانصار دون غيرهم ويؤيده
مبايعتهم النبي صلى الله عليه وسلم لبله العقبة على أن يؤووا رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا عبد الملك بن عير قال سمعت
عمرو بن ميمون الأودي
قال كان سعد يعلم بنيه
هؤلاء الكلمات كما يعلم
المعلم الغلمان الكتابة ويقول
إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يتعوذ منهن دبر
الصلاة اللهم أني أعوذ بك
من الجبن وأعوذ بك أن
أرد إلى أزدل العمر
وأعوذ بك من قسمة الدنيا
وأعوذ بك من عذاب القبر
فحدثت به مصعبا فصدقته
حدثنا مسدد حدثنا سمع
قال سمعت أبي قال سمعت
أنس بن مالك رضي الله عنه
كان النبي صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم أني
أعوذ بك من الجبن والسكس
والجبن والهوى وأعوذ بك
من قسمة الدنيا والممات
وأعوذ بك من عذاب القبر
﴿باب من حدث بشاهد في الحرب﴾
في الحرب قاله أبو عثمان عن
سعد حدثنا ثقيبة بن
سعيد حدثنا حاتم عن محمد
ابن يوسف عن السائب بن
يزيد قال سمعت طلحة بن
عبد الله وسعدا والمحدث
ابن الأسود وعبد الرحمن بن
عوف رضي الله عنهم فحدثت
سمعت أحداهم يتحدث
عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم الآتي سمعت طلحة
يحدث عن يوم أحد ﴿باب
وجوب التفريق وما يجب من الجهاد والنية﴾

تج

٤٢٢/٢

وقول الله عز وجل انقروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لو كن عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيقلفون بالله الآية وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ما لكم اذ قيل لكم انقروا في سبيل الله اناقاتم الى الارض ارضيتم بالحسنة النسيان الاثرة الى قوله على كل شئ تقدير ويذكر عن ابن عباس انقروا ثبات سر الامتفرقين ويقال واحدا للثابتة * حدثنا عمر بن علي حدثنا يحيى حدثنا سفيان قال حدثني منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح لاهجرة بعد الفتح

٢٨٢٥

٤٢٢/٢

تج

٥٧٤٨

ونصره فخرج من قولهما انه كان عينا على الطائفتين كفاية في حق غيرهم وسع ذلك فلاس في حق الطائفتين على التعميم بل في حق الانصار اذا طرقت المدينة طارقت في حق المهاجرين اذا اريد قتال اعدائهم الكفار ابتداء ويؤيد هذا ما وقع في قصة بدر كما برهن الحق فانه كالصريح في ذلك وقيل كان عينا في الغزوة التي يخرج فيها النبي صلى الله عليه وسلم دون غيرها والتحقيق انه كان عينا على من عينه النبي صلى الله عليه وسلم في حقه ولولم يخرج الحال الثاني بعد صلى الله عليه وسلم فهو فرض كفاية على المشهور لان ادعاء الحاجة اليه كانت يدهم العدو ويتعين على من عينه الامام يتأدى فرض الكفاية بفعله في السنة مرة عند الجهور ومن جتته ان الجزية تجب بدلا عنه ولا تجب في السنة أكثر من مرة اذا تفاؤلا لكن بدلها كذلك وقيل يجب كليا يمكن وهو قوي والذي يظهر انه استمر على ما كان عليه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم الى ان تكاملت فتوح معظم البلاد وانتشر الاسلام في أطراف الارض ثم صار الى ما تقدم ذكره والتحقيق أيضا ان جنس جهاد الكفار متعين على كل مسلم اما بدنه واما بالمال واما باله واما بقلبه والله أعلم **(قوله)** وقول الله عز وجل انقروا خفافا وثقالا الآية * هذا الآية متأخرة عن التي بعدها والامر فيها مقيد بما قبلها لانه تعالى عاتب المؤمنين الذين يتأخرون بعد الامر بالكفر ثم عقب ذلك بان قال انقروا خفافا وثقالا وكان المصنف قد قدم آية الامر على آية العتاب لعمومها وقد روى الطبري من رواية أبي الغضن قال أول ما نزل من برائة انقروا خفافا وثقالا وقد فهم بعض الصحابة من هذا الامر العموم فلم يكونوا يتخذون عن الغزوة حتى ماؤا منهم أو يؤوب الانصارى والمقداد بن الاسود وغيرهم ومعنى قوله خفافا وثقالا لا مأجدين أو غير مأجدين نشاطا أو غير نشاط وقيل رجالا وركابا **(قوله)** وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ما لكم اذ قيل لكم انقروا في سبيل الله اناقاتم الى الارض الآية * قال الطبري يجوز أن يكون قوله تعالى لا تنقروا بعدكم عذابا بالمال خاصا والمراد به من استنصره رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستنصره من غير أن يقاتلهم بالبصرة وعكرمة انهم انفسهم بقوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة ثم تعقب ذلك والذي يظهر انها مخصوصة وليس بتعميمة والله أعلم وطريق عكرمة آخر جهاد ابوداد ومن وجه آخر حسن عنه عن ابن عباس **(قوله)** ويذكر عن ابن عباس انقروا ثبات سر الامتفرقين وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه بهذا آخر جواسير بعد سرية انقروا واجمعوا أي مجتمعين وزعم بعضهم انها خاصة للوثة تعالى انقروا خفافا وثقالا والتحقيق ان لا نسخ في الرجوع في الآية التي الى تعين الامام والى الحاجة الى ذلك * **(تيسير)** * وقع في رواية أبي ذر والقايسي ثباتا باللف وهو غلط لوجه لا يجمع ثمة كما تسترى **(قوله)** ويقال واحدا للثابتات (ثمة) أي يضم الثلاثة ويختص الموحدة بعدها هاتأ ثمة وهو قول أبي عبيدة في الجاز وزاد ومعناها جماعات متفرقة ويؤيده قوله بعده وانقروا واجمعوا قال وقد يجمع ثمة على ثمين وقال الخاس ليس من هذا اللفظ وهو وسطه سمى بذلك لان الماء يثوب اليه أي يرجع اليه ويجمع فيه لانهم من ثاب يثوب وتصغيرها ثوية وثمة بمعنى الجماعة من ثاب يثوب وتصغيرها ثينة والله أعلم **(قوله)** لاهجرة بعد الفتح أي فتح مكة قال الخطابي وغيره كانت الهجرة قرضا في أول الاسلام على من أسلم قبله المسلمين بالمدينة وحاجتهم الى الاجتماع فأنفق الله مكة دخل الناس في

دين الله أفواجا فسقط فرض الهجرة الى المدينة وبقي فرض الجهاد والنية على من قام به أو نزل
 به عدوا تهسى وكانت الحكمة أيضا في وجوب الهجرة على من أسلم للسلم من أذى ذويه من
 الكفار فانهم كانوا يعذبون من أسلم منهم الى أن يرجع عن دينه وفيهم نزلت ان الذين يوقاهم
 الملاءمة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كما مستضعفين في الارض قالوا ألم تكن أرض الله
 واسعة فتهاجروا فيها الآية وهذه الهجرة باقية الحكم في حق من أسلم في دار الكفر وقدر على
 الخروج منها وقدرى النساء من طريق جهنم حكيم بن معاوية عن أبيه عن جده مرفوعا
 لا يقبل الله من مشرك عابدا ما أسلم أو يفارق المشركين ولا يلى داود من حديث حمزة مرفوعا
 أنا بى من كل مسلم يقيم بن أظهر المشركين وهذا محمول على من لم يأمن على دينه وسأى خز يد
 لذلك في أبواب الهجرة من أول كتاب المغازي ان شاء الله تعالى **(قوله ولكن جهاد ونية)** قال
 الطبري وغيره هذا الاستدراك يقتضي مخالفة حكم ما بعلم الله والمعنى ان الهجرة التي
 هي مفارقة الوطن التي كانت مطلوبة على الاعيان الى المدينة انقطعت الآن بالمفارقة
 بسبب الجهاد باقية وكذلك المفارقة بسبب نية صالحة كالفرار من دار الكفر والخروج في طلب
 العلم والقرار بالدين من الفتن والفتنة في جميع ذلك **(قوله واذا استغفروا فاقفوا)** قال النووي يريد
 ان الخبر الذي انقطع باقيا في انقطاع الهجرة يمكن تحصيله بالجهاد والنية الصالحة واذا أمركم الاسلام
 بالخروج الى الجهاد ونحوه من الاعمال الصالحة فأنجزوا اليه وقال الطبري قوله ولكن جهاد
 معطوف على محمل مدخول لا هجرة أى الهجرة من الوطن اما للقرار من الكفار والى الجهاد
 أو الى غير ذلك كطلب العلم فانقطعت الاولى وبقي الاخران فانتفعوهما ولا تقاعدوا عنهما بل اذا
 استغفروا فاقفوا قلت وليس الامر في انقطاع الهجرة من القرار من الكفار على ما قال وقد
 تقدم شرح ذلك وقال ابن العربي الهجرة هي الخروج من دار الحرب الى دار الاسلام وكانت
 فرضا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم واستمرت بعده لمن خاف على نفسه والتي انقطعت اصلا هي
 القصد الى النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان وفي الحديث بشارة بأن مكة تبقى دارا لسلام
 أبدا وفيه وجوب تعين الخروج في الغزو على من عينه الامام وان الاعمال تقسم بالنيات
(تكملة) * قال ابن أبي جرة ما حصله ان هذا الحديث يمكن تنزيهه على أحوال السائل لانه
 أولا يؤمر بهجرة ما أوفاه حتى يحصل له الفتح فاذا لم يحصل له أمر بالجهاد وهو مجاهد النفس
 والشيطان مع النية الصالحة في ذلك **(قوله يا)** الكافر يقتل المسلم ثم يسلم
 أى القاتل فيسدد بعد أى يعيش على سداد أى استقامته في الدين **(قوله هو يقتل)** في رواية النسفي
 أو يقتل وعليها اقتصر ابن طلال والاسماعيلي وهي التي عرأ المصنف قال ابن المبرق الترجمة
 فيسددو الذي وقع في الحديث فيستهدو كأنه شبه ذلك على ان الشهادة كرت للتبعية على وجوه
 التسديد وان كل تسديد كذلك وان كانت الشهادة أفضل لكن دخول الجنة لا يختص بالشهيد
 فيجعل المصنف الترجمة كالشرح لبعض الحديث **(قلت)** ويظهر لي ان البخاري أشار في الترجمة
 الى ما أخرجه أحمد والنسائي والحاكم من طريق أخرى عن أبي هريرة مرفوعا لا يجتمعان في النار
 مسلم قتل كافرا ثم سدد المسلم وقارب الحديث **(قوله عن أبي الزناد)** كذا هو في المطول والمالك
 فيه اسناد آخر رواه أيضا عن اسحق بن أبي طلحة عن أنس أخرجه المارغطني **(قوله ينجح الله)**

قولهم من أذى ذويه من
 من أذى من يؤذيه ٥١
 مصححه

ولكن جهاد ونية واذا
 استغفروا فاقفوا * باب
 الكافر يقتل المسلم ثم يسلم
 فيسدد بعد يقتل *
 حدثنا عبد الله بن يوسف
 أخبرنا مالك عن أبي الزناد
 عن الأعرج عن أبي هريرة
 رضى الله عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال
 ينجح الله

٢٨٢٦

من

نحوه

١٢٨٢٤

٨٦٧٠-٦٣٠٨٦

المرجلين يقتل أحدهما
الآخر يدخلان الجنة
يقا تل هذا في سبيل الله
فقتل ثم ثوب الله على
القاتل فيستشهد * حدثنا
الحمد بن محمد بن أسفغان
حدثنا الزهري قال أخبرني
عنبسة بن سعيد عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال
أبى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يجير بعد
ما اقتحموها فقلت يا رسول
الله أسهمي فقال بعض بني
سعيد بن العاص لا تسهم له
يا رسول الله فقال أبو هريرة
هذا قاتل ابن قو قل فقال
ابن سعيد بن العاص وإعجبا
لو يرتد علينا

قول الصحيح لو لم يكلم
عليها ابن حجر وقال
القسطلاني بلام مكسورة
فواو مفتوحة فو حدة
ساكتة فواو مدية أصغر
من السور طلاء اللون
لاذب لها أي طويل يحل
أكلها اه باختصار اه

مصححه

(المرجلين) في رواية التساقط من طريق ابن عيينة عن أبي الزناد أن الله يحب من رجلين قال
انططبا الخنك الذي يعتري البشر عندما يستخفهم الفرس أو الطير غير أن علي الله تعالى
وانعاشا مثل ضرب لهذا الصنيع الذي يحل بحمل الاعياب عند البشر فإذا رآه أحدكم بالجنحة
ومعناه الاخبار عن رضا الله بفعل أحدهما وقوله لا آخر وبجوازهما على صنيعهما بالجنحة مع
اختلاف حالهما قال وقد تأول البخاري الخنك في موضع آخر على معنى الرحمة وهو قريب
وتأوله على معنى الرضا أقرب فان الخنك يدل على الرضا والقبول قال والكرام بوصفون عند
ما يسألهم السائل بالبشر وحسن اللقاء فيكون المعنى في قوله يخنك الله أي يجزل العطاء قال
وقد يكون معنى ذلك ان يحب الله ملائكته ويفتحهم من صنيعهما وهذا يخرج عن
المجاز ومثله في الكلام بكثرة وقال ابن الجوزي أكثر السلف يتبعون من تأويل مثل هذا ورويه
كأما ينبغي ان يرأى في مثل هذا الأمر اراء عقائد التزبه (قلت) ويدل على ان المراد بالخنك الاقبال
الأمر ارا عدم العلم بالمراد منهم مع اعتقاد التزبه (قلت) ويدل على ان المراد بالخنك الاقبال
بالرضا عنه أي يقول تخلف فلان الى فلان اذا توجه اليه بطلق الوجه منظره للراض عنه (قوله)
يدخلان الجنة زاد مسلم من طريق همام عن أبي هريرة قالوا كيف يا رسول الله (قوله) قتال
هذا في سبيل الله فقتل زاد همام في الجنة قال ابن عبد البر معنى هذا الحديث عند أهل
العلم ان القاتل الأول كان كافرا (قلت) وهو الذي استدل به البخاري في ترجمته ولكن لا مانع
ان يكون مسلما للعموم قوله ثم ثوب الله على القاتل كقول مسلم مسلما عند بلا شبهة ثم تاب
القاتل واستشهد في سبيل الله وانما يتبع دخول مثل هذا من يذهب الى ان القاتل المسلم عندما
لا تقبل له توبة وسيأتي البحث فيه في تفسير سورة النساء ثناء الله تعالى ويؤيد ذلك انه وقع في
رواية همام ثم ثوب الله على الآخر فيهديه الى الاسلام وأصرح من ذلك ما أخرجه أحمد
من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة بلفظ قيل كيف يا رسول الله قال يكون
أحدهما كافرا فقتل الآخر ثم يسلم فيغزوه فيقتل (قوله) ثم ثوب الله على القاتل فيستشهد
زادهما فيهديه الى الاسلام ثم يجاهد في سبيل الله فيستشهد قال ابن عبد البر يستفاد من هذا
الحديث ان كل من قتل في سبيل الله فهو في الجنة (قوله) حدثنا الزهري في رواية علي بن المديني
في المغازي عن شبان سمعت الزهري وسأله اجماع بن أمية وفي رواية أبي ابن عوف في مسنده عن
سفيان سمعت اجماع بن أمية يسأل الزهري (قوله) أخبرني عنبسة بفتح المهملة وسكون النون
(ابن سعيد) أي ابن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية (قوله) عن أبي هريرة في رواية الزبيدي
عن الزهري التصريح بسماع عنبسة له من أبي هريرة وسأقي بيان ذلك في المغازي (قوله) فقال
بعض من سعيد بن العاص لا تسهم له هو أبان بن سعيد كما يشتهر رواية الزبيدي (قوله) فقتل
هذا قاتل ابن قو قل) يقا فبن وزن جعفر يعني النعمان بن مالك بن ثعلبة بن أصرم وعمه ملتن وزن
أحمد بن فهم بن ثعلبة بن غنم بفتح المعجمة وسكون النون بعدها هم ابن عمرو بن عوف الأنصاري
الأسدي وقول ان ثعلبة وقيل لتب أصرم وقد نسب النعمان الى جده فقال النعمان بن
قو قل ولذ كفي حديث جابر عند مسلم قال جاء النعمان بن قو قل فقال يا رسول الله أ رأيت اذا
صلبت المكوبات الحديث وروي الغوري في الصحابة ان النعمان بن قو قل قال يوم أحد

قول الصحيح من قدوم ضان
بفتح الضان وضم الدال
الخفيفة وضان بالصاد المحبة
وبعد الهمزة فون اسم جبل
في أرض دوس قوم آفي
هريرة وقيل هو رأس جبل
لأنه في الغالب مرعى الغنم
قال الخطابي أراد أن يتحقر
أفي هريرة وأنه ليس في قدر
من يشرب بعباء ولا منع وأنه
قليل القدرة على القتال
اه قسطاني كتبه مصححه

من قدوم ضان نبي على
قتل رجل مسلم أكرمه الله
على يدي ولم يبق على يديه
قال فلا أدري أسهمه أم لم
يسهم قال سفيان وحدثه
السعدي عن جده عن أبي
هريرة السعدي هو عمرو بن

يحيى بن سعيد بن عمرو بن
سعيد بن العاص * (باب

من اختار الغزو على الصوم) * **حقيقة**

حدثنا آدم حدثنا شعبة
حدثنا ثابت البناني قال
سمعت أنس بن مالك رضي
الله عنه قال كان أبو طلحة
لا يصوم على عهد النبي صلى
الله عليه وسلم من أجل
الغزو فلما قبض النبي صلى
الله عليه وسلم لم أره مفطرا
اليوم فطر أو أفشى

أقسمت عليك يا رب أن لا تغيب الشمس حتى أطأ بعرجتي في الجنة فاستشهد بذلك اليوم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لقد رأيت في الجنة وذكر بعض أهل المغازي أن صفوان بن أمية هو الذي
قتله وهو مرجوح بهذا الحديث الذي في البخاري ولعلهما مجعاً اشتراكاً في قتله وسبأ في بقية
شرح حديث أبي هريرة هذا في كتاب المغازي والمراد منه هنا قول أبي أن أكرمه الله على يدي ولم يبق
على يديه وأراد بذلك أن النعمان استشهد بأب أن أكرمه الله بالشهادة ولم يقتل أبان على كثره
فمدخل النار وهو المراد بالالهانة بل عاش أبان حتى ناب وأسلم وكان إسلامه قبل خيبر بعد
الحديبية وقال ذلك الكلام بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وأقره عليه وهو موافق لما تضمنته
الترجمة **(قوله)** من قدوم ضان قال ابن دقيق العيون وقع الجمع هنا بالنون إلا في رواية الهمداني
فلا لام وهو الصواب وهو الصدر البري قلت وسأقي في غزوة خيبر بالسط من هذا **(قوله)** فلا
أدري أسهمه أم لم يسهم) سبأ في غزوة خيبر في آخره فقال له أبان اجلس ولم يقسم لهم وأخرج
به من قال أن من حضر بعد فراغ الوقعة ولو كان خرج مذكراً لهم أن لا يشارك من حضرها وهو
قول الجمهور وعند الكوفيين يشاركونهم وأجاب عنهم الطحاوي بأن النبي صلى الله عليه وسلم
كان أرسل إلى محمد بن قيس بن عمار في خيبر فلذلك لم يقسم له وأما من أراد الخروج مع
الحبس فعاقه عائش ثم قطعهم فانه الذي يقسم له كما أسهم النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان وغيره
عن لم يحضر الوقعة لكن كانوا ممن أراد الخروج مع فعاقههم عن ذلك عوائق شرعية **(قوله)**
قال سفيان) أي ابن عيينة ووقع في رواية الحديث في مسند عن سفيان وحدثه السعدي
أيضا في رواية أبي عمرو بن سفيان سمعت السعدي **(قوله)** وحدثه السعدي) هو معطوف
على قوله حدثنا الزهري وهو موصول بالاسناد الذي قبله **(قوله)** السعدي هو عمرو بن أمية هو
كلام البخاري ووقع لغبر أبي ذر قال أبو عبد الله ذكره **(قوله)** من اختار
الغزو على الصوم) أي ثلثا بضعه الصوم عن القتال ولا يتبع ذلك لمن عرف أنه لا ينقصه كما سبأ
بعدهسة أبواب **(قوله)** لا يصوم) في رواية أبي الوليد عند أبي نعيم وعلى بن الجعد كلاهما عن شعبة
عند الاسماعلي لا يكاد يصوم وفي رواية عاصم بن علي عن شعبة عند الاسماعلي كان قلبا
يصوم فدل على أن النبي في رواية آدم ليس على الإطلاق وقد وافق آدم سليمان بن حرب عند
الاسماعلي أيضا **(قوله)** الا يوم فطر أو أفشى) أي فكان لا يصوم هذا والمراد بيوم الضحى
ما تشرع فيه الاضحية فدخل أيام التشريق وفي هذه القصة اشعار بأن أبا طلحة لم يكن يلزم
الغزو بعد النبي صلى الله عليه وسلم وانما ترك التطوع بالصوم لأجل الغزو خشية أن ينقصه عن
القتال مع أنه في آخره يرجع إلى الغزو فروى ابن سعد والحاكم وغيرهما من طريق جابر بن سلمة
عن ثابت عن أنس أن أبا طلحة قرأ القرآن وأخافوا فقال لا تقال استغفر الله شيئا وشاءنا جهورني
فقال له نبوه نحن نغزو عنك فأبى فغزوهم فقرأ في البحر فأتى فدفقوه بعد سبعة أيام ولم يتغير قال
المهلب مثل النبي صلى الله عليه وسلم المجاهد للصائم لا يفر بغيره كما تقدم في أول الجهاد فذلك
قدمه أبو طلحة على الصوم فلما توأما الإسلام وعلم أنه صار في سعة أراد أن يأخذ خطمه من الصوم
اذفاته الغزو وفيه أنه كان لا يرى بصيام الدهر بأسا * (تنبيه) وقع عند الحاكم في المستدرک
من رواية جابر بن سلمة عن ثابت عن أنس أن أبا طلحة أقام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

أربعين سنة لا ينظر الا يوم فطر أو أضحى وعلى الحاكم فيه مأخذان أحدهما ان عمله في البخاري
 فلا يستدرك ثانيهما ان الزيادة في مقدار حياته بعد النبي صلى الله عليه وسلم غلط فإنه لم يقم
 بعد سوى ثلاث أو أربع وعشرين سنة فلعلها كانت أربعاً وعشرين فتغيرت **(قوله)**
الشهادة سبع سوى القتل اختلف في سبب تسمية الشهيد سدا فقال النضر
 ابن سميل لانه حتى فكان أرواحهم شاهدة أى حاضرة وقال ابن الأنباري لان الله وملائكته
 يشهدون له بالجنة وقيل لانه يشهد عند خروج روحه ما اعتدله من الكرامة وقيل لانه يشهد له
 بالامان من النار وقيل لان علمه شاهد ا يكون شهيداً وقيل لانه لا يشهد عند موته الاملائكة
 الرحمة وقيل لانه الذي يشهد يوم القيامة بالبلاغ الرسل وقيل لان الملائكة تشهد له بحسن الخاتمة
 وقيل لان الانبياء تشهد له بحسن الاتباع لهم وقيل لان الله يشهد له بحسن نيته واخلاصه وقيل
 لانه يشاهد الملائكة عند احتضاره وقيل لانه يشاهد الملكوت من دار الدنيا ودار الآخرة
 وقيل لانه مشهود له بالامان من النار وقيل لان عليه علامة شاهدة بأنه قد شاء وبعض هذه يختص
 بمن قتل في سبيل الله وبعض ايدم غيره وبعضها قد تنازع فيه وهذه الترجمة لفظ حديث أخرجه
 مالك من رواية جابر بن عبد الله بن عتيك بن المغيرة وكسر المنة بعد عا ثم جازية ساكنة ثم كاف ان النبي
 صلى الله عليه وسلم جاء يهود عبد الله بن ثابت فذكر الحديث وفيه ما تعدون الشهيد فيكم قالوا
 من يقتل في سبيل الله وفيه الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله فذكر زيادة على حديث أبي
 هريرة المريق وصاحب ذات الجنب والمرأة تموت بجميع وبارد مع أبي هريرة في البطون
 والمطعون والغريق وصاحب الهدم فأما صاحب ذات الجنب فهو من مشهورين معروفة ويقال له
 الشوصة وأما المرأة تموت بجميع فهو وبنهم الجليم وسكون الميم وقد تفتح الجليم وتكسر أيضاً وهي
 النفساء وقيل التي يموت ولدها في بطنها ثم تموت بسبب ذلك وقيل التي تموت بمنزلة وهو خطأ
 ظاهر وقيل التي تموت عذراء والا قول أشهر **(قلت)** حديث جابر بن عتيك أخرجه أيضاً أبو داود
 والنسائي وابن حبان وقد روى مسلم من طريق أبي صالح عن أبي هريرة شاهد الحديث جابر
 ابن عتيك ولنظفه ما تعدون الشهداء فيكم وزاد فيه ونقص فن زيادة ومن مات في سبيل الله
 فهو شهيد ولا جسد من حديث عبادة بن الصامت نحو حديث جابر بن عتيك ولنظفه وفي النفساء
 يقتلها ولدها جعاً شهادة وله من حديث راشد بن حيش نحوه وفيه والسر وهو بكسر الميم
 وشديد اللام والنسائي من حديث عتبة بن عامر خمس من قبض فربن فهو شهيد فذكر فهم
 النفساء وروى أصحاب السنن وصححه الترمذي من حديث سعيد بن زيد مر فوعا من قتل دون ماله
 فهو شهيد وقال في الدين والدم والاهل مثل ذلك والنسائي من حديث سويد بن مقرن مر فوعا
 من قتل دون مظلمته فهو شهيد قال الاسماعيلي الترجمة مخالفة للحديث وقال ابن بطال لا يخرج
 هذه الترجمة من الحديث أصلاً وهذا يدل على انه مات قبل ان يهذب كفايه وأجاب ابن المنير بان
 ظاهر كلام ابن بطال ان البخاري أراد ان يدخل حديث جابر بن عتيك فأعلمته المنة عن ذلك
 وفيه نظر قال لا يحتمل ان يكون أراد التسمية على ان الشهادة لا تنحصر في القتل بل لها أسباب أخر
 وتلك الاسباب اختلفت الاحاديث في عددها وفي بعضها خمسة وفي بعضها سبعة والذي وافق
 شرط البخاري الخمسة فبها الترجمة على ان العدد الوارد ليس على معنى التحديد انتهى وقال

(باب) الشهادة سبع
 سوى القتل * حدثنا
 عبد الله بن يوسف أخبرنا
 مالك عن سمي عن أبي صالح
 عن أبي هريرة رضي الله
 عنه أن رسول الله صلى الله

٢٨٢٩

ت

نظف

٩٢٥٧٧

أرى
يقسم
قوله
فسر
كنه
دله
ككة
انته
نيل
خزة
س
جه
نبي
لوا
أبي
ن
له
لي
طأ
ود
ابر
له
اه
له
ما
ح
ن
ن
ر
ل
ل

بعض المتأخرين يحتمل ان يكون بعض الرواة يعني رواية الخصة نسي الباقي (قلت) وهو احتمال بعيد لكن يقر به ما تقدم من الزيادة في حديث أبي هريرة عند مسلم وكذا وقع لاجد من وجه آخر عنه والمجنوب شهيد يعني صاحب ذات الجنب والذي يظهر انه صلى الله عليه وسلم اعلم بالاقبل ثم اعلم زيادة على ذلك فقد كرها في وقت آخر ولم يقصد الحصر في شيء من ذلك وقد اجتمع لثمان الطرق الحيدة أكثر من عشرين خصلة فان مجموع ما قدمته مما اشتملت عليه الاحاديث التي ذكرتها أربع عشرة خصلة وتقدم في باب من شك في سبيل الله حديث أبي مالك الأشعري مر فوعا من وقصة فرسه أو بعيره أو دابته هامة أو مات على فراشه على أي حشف شاء الله تعالى فهو شهيد وصحح الدارقطني من حديث ابن عمر موت الغريب شهادة ولا بن حبان من حديث أبي هريرة من مات من ابطامات شهيد الحديث والطبراني من حديث ابن عباس مر فوعا المرء يموت على فراشه في سبيل الله شهيد وقال ذلك أيضا المطبوع والديبغ والقسريق والشريق والذي يفرسه السبع والخار عن دابة وصاحب الهدم وذات الجنب ولا بد واد من حديث أم حرام الماشي في البحر الذي يصيبه التي له أجر شهيد وقد تقدمت احاديث في طلب الشهادة ثنية صادقة انه يكتب شهيدا في باب تحي الشهادة يأتي في كتاب الطب حديث فين صبر في الطاعون انه شهيد وتقدم حديث عتبة بن عامر فين صرعته دابة وانه عند الطبراني وعنده من حديث ابن مسعود باسناد صحيح ان ابن يتردى من رؤس الجبال وتأكله السباع ويقرف في البحار شهيد عند الله ووردت احاديث أخرى في أمور أخرى لم أخرج عليها الضعفاء قال ابن التين هذه كلها مبنات فيها شدة تفضل الله على أمة محمد صلى الله عليه وسلم بان جعلها اتم حصان الذنوب وموزادة في أجورهم يبلغهم بها مراتب الشهداء (قلت) والذي يظهر ان المذكورين ليسوا في المرتبة سواء ويدل عليه ما روي أحمد وابن حبان في صحيحهم من حديث جابر والدارمي وأحمد والطحاوي من حديث عبد الله بن حبشي وابن ماجه من حديث عمرو بن عتبة ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي الجهاد أفضل قال من عقر جواده وأهرق دمه وروى الحسن بن علي الحلواني في كتاب المعرفة باسناد حسن من حديث ابن أبي طالب قال كل مائة يموت بها المسلم فهو شهيد غفران الشهادة يتفاضل وسأني شرح كثيرين هذه الاوضاع المذكور في كتاب الطب وكذا الكلام على حديث أنس في الطاعون ان شاء الله تعالى ويتحصل مما ذكر في هذه الاحاديث ان الشهداء قسمان شهيد الدنيا وشهيد الآخرة وهو من يقتل في حرب الكفار مقيلا غير مدبر لمخلع أو شهيد الآخرة وهو من ذكر جمعي انهم يعطون من جنس اجر الشهداء ولا تجرى عليهم أحكامهم في الدنيا وفي حديث العرياض بن سارية عند الترمذي وأحمد ولاحد من حديث عتبة بن عبد شوه مر فوعا يتعصم الشهداء والمتوفون على القرش في الذين يتوفون من الطاعون يقول انظروا الي جراحهم فان الشبهت جراح المقتولين فانهم معهم ومنهم فاذا جراحهم قد أشبهت جراحهم واذا تقرر ذلك فيكون المطلق الشهداء على غير المقتول في سبيل الله مجازا فيخرج به من يجوز استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه والممانع بحسب تأنيهم عموم المجاز فقد يطلق الشهيد على من قتل في حرب الكفار لكن لا يكون لذلك في حكم الآخرة لعارض يمنع كالانضمام وفساد الثنية والله أعلم (قوله الشهادة خمسة ثم قال والشهيد في سبيل الله) قال الطيبي يلزم منه جل الشيء على

عليه وسلم قال الشهداء خمسة المطعون والمبطون والقرق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله محدثا بشر بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا عاصم عن حفصة بنت سيرين عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الطاعون شهادة لكل مسلم

٢٨٢٠

حقة

١٧٢٨

٢٨٢١ (باب) * قول الله عز وجل لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر إلى قوله غفور رحيم * حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن أبي إسحق قال سمعت البراء رضي الله عنه يقول لما نزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيداً فجاءه بكف فكشفها وشكا ابن أم مكتوم ضراره فقلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر **تحفة** حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد الزهري قال حدثني صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سهل بن سعد الساعدي أنه قال رأيت مروان بن الحكم جالساً في المسجد فأقبلت حتى جلست إلى جنبه فأخبرنا أن زيد بن ثابت أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أملى على لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله قال فجاءه ابن أم مكتوم وهو يلها على فقال يا رسول الله لو أستطيع الجهاد لجاهدت وكان رجلاً أعجمي فأقر الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم ونفذه على نخذي فقتلت على حتى خفت أن ترض نخذي ثم سرى عنه وأمر الله عز وجل غير أولى الضرر * (باب الصبر عند القتال) * حدثنا عبد الله بن محمد (٣٤) حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحق عن موسى بن عتبة عن سالم أبي الضرر

أن عبد الله بن أبي أوفى كتب فقرأ أنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا لقيتموهم فاصبروا * (باب التبرؤ من القتال) * وقول الله عز وجل حرش المؤمنين على القتال * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحق عن حماد قال سمعت أنس رضي الله عنه يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق فذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد مع أولئك لهم فلما رأى ما بهم من

نفسه لأن قوله خمسة خبر للمشهد والمعد وبعده إن الله وأجاب ما به من باب قول الشاعر * أنا والله النجم وشعري شعري * ويحتمل أن يكون المراد بالشهد في سبيل الله المقتول فكأنه قال والمقتول فغير عنه بالشهد ويؤيده قوله في رواية جابر بن عبد الله شهدا سمعة سوي القتل في سبيل الله ويجوز أن يكون لفظ الشهد كبراً في كل واحد منهما فيكون من التخصيص بعد الاجمال والتقدير الشهدا خمسة الشهد كذا والشهد كذا إلى آخره * (قوله ما) * قول الله عز وجل لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر ذكر فيه حديثي البراء بن عازب وزيد بن ثابت في سبب نزولها وفيه ذكر ابن أم مكتوم وسأقي الكلام على ذلك مستوفى في تفسير سورة النساء * (قوله ما) * الصبر عند القتال ذكر فيه طرقات من حديث ابن أبي أوفى وقد تقدم التنبه عليه قريباً * (قوله ما) * التبرؤ من القتال ذكر فيه حديث أنس في حفر الخندق وسأقي الكلام عليه مستوفى في المغازي وارتفاع الترجمة منه من جهة أن في مباشرة صلى الله عليه وسلم الحفر بنفسه تحريضاً للمسلمين على العمل أيضاً وفي ذلك * (قوله ما) * حفر الخندق ذكر فيه حديث أنس من وجه آخر وسأقي في المغازي وسأقي هناك أنموذ ذكر فيه حديث البراء بن عازب في ذلك من وجهين وبأن هناك شرحه مستوفى إن شاء الله تعالى * (قوله ما) * من حبه العذر عن الغزو العذر الوصف الطارئ على المكلف المناسب للتسهل عليه ولم يذكر الجواب وتقديره فله أجر الغزاة إذا صدقت نيته * (قوله حدثنا زهير) * هو ابن معاوية بن أبي جهم الماعني وقرن رايته رواية جابر بن زيد مع أن

الغضب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة فقالوا جميعين لعش الذين يابغونكم في الجهاد ما يقيناً أبداً * (باب حفر الخندق) * حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز بن رعن أنس رضي الله تعالى عنه قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق حول المدينة ويتقلبون التراب على منوشهم ويقولون نحن الذين يابغونكم على الجهاد ما يقيناً أبداً والتي صلى الله عليه وسلم يحيمهم ويقول اللهم انه لا خير الاخيلا الآخرة فبارك في الانصار والمهاجرة * حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن أبي إسحق قال سمعت البراء رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل ويقول لولا أنت ما هتدينا * حدثنا حنضل بن عمرو حدثنا شعبة عن أبي إسحق عن البراء رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب ينقل التراب وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول لولا أنت ما هتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فأمرل السكينة عابينا وثبت الاقدام ان لا قينا ان الاولى قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا * (باب من حبسه العذر عن الغزو) * حدثنا أحمد بن زهير حدثنا زهير بن جندب أن أنساً حدثهم قال رجعتان من غزوة تبوك مع النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زهير عن جندب عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم

في رواية زهير تعين الفتوة وتصرح أنس بالتحدث وفي كل منهما فائدة ليست في رواية جاد لكنه أراد أن زهير لم يفرق بقوله عن جمد عن أنس وقد تابعهما على ترك الواسطة بين جمد وأنس معمر بن سليمان وجاعة (قوله خلقنا) بسكون اللام أي وراءنا وضبطه بعضهم بتشديد اللام وسكون الفاء (قوله الأوهم معاناهه حسبهم العذر) في رواية الأسماعيلي من طريق أخرى عن جمد بن زيد الأوهم معكم فيه بالنسبة ولابن حبان وأبي عوانة من حديث جابر الأشركوفي الأجر بدل قوله الأكاف معكم والمراد بالعذر ما هو أهم من المرض وعدم القدرة على السفر وقد رواه مسلم من حديث جابر بلفظ حسبهم المرض وكأنه محمول على الأغلب (قوله وقال موسى) أي ابن اسمعيل (حدثنا جاد) هو ابن سلمة (قوله قال أبو عبد الله) هو المصنف (الآل عندى أصبح) يعني حذف موسى بن أنس من الأسناد وقد خالفه الأسماعيلي في ذلك فقال جاد عالم الحديث جمد مقدم فيه على غيره انتهى (قلت) وانما قال ذلك لتصرح جمد بتحديث أنس له كآثره من رواية زهير وكذلك قال معمر (قلت) ولا مانع من أن يكونا محشوظين فقل جمد استفعه من موسى عن أبيه ثم نقل أنس الحديث به وأسمعهم من أنس فثبت فيه أنه موسى ويؤيد ذلك أن سياق جاد عن جمد أن من سياق زهير ومن وافقه عن جمد فقد أخرجه أبو داود وعن موسى بن اسمعيل بالأسناد المذكور بلفظ لقد تركت بالديانة أقواما سرتهم من مسير ولا أتفقتم من نفقة ولا قطعتم من واد الأوهم معكم فيه قالوا يا رسول الله وكف يكون معنا وهم بالديانة قال حسبهم العذر وكذلك أورده أحمد عن عثمان عن جاد وأخرجه عن أبي كامل عن جاد فليذكر في الأسناد جاد أنه أخرجه أحمد عن ابن أبي عدى عن جمد عن أنس نحو سياق جاد إلا أنه لم يذكر النفقة قال المهلب يشهد لهذا الحديث قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر الآية فإنه فاضل بين المجاهدين والقاعدين ثم استثنى أولي الضرر من القاعدين فكانت ألقهم بالقاضين وقبضه أن المرء يبلغ شيبه أجز العامل إذا منعه العذر عن العمل (قوله باب فضل الصوم في سبيل الله) قال ابن الجوزي إذا أطلق ذكر سبيل الله فالمراد به الجهاد قال القرطبي سبيل الله طاعة الله فالمراد من صام فأصداوجه الله (قلت) ويحتمل أن يكون ما هو أهم من ذلك ثم وجدته في فوائد أبي الطاهر الذهلي من طريق عبد الله بن عبد العزيز الليثي عن المقبري عن أبي هريرة بلفظ ما من مرابط رابط في سبيل الله فيصوم يومًا في سبيل الله الحديث وقال ابن دقيق العيد العرف لا كراستعماله في الجهاد فإن جل علمه كانت الفضيلة لاجتماع العبادتين قال ويحتمل أن يراد بسبيل الله طاعته كلف كانت أو قول أقرب ولا يعارض ذلك أن النظر في الجهاد أولى لأن الصائم يضعف عن اللقاء كما تقدم تقريره في باب من اختار الفتوة على الصوم لأن الفضل للذكور محمول على من لم يحش ضعفا ولا سيما من اعتاد به فصار ذلك من الأمور التيسيرية ثم ليضعفه الصوم عن الجهاد فالصوم في حقه أفضل لجمع بين الفضيلتين وقد تقدم من يدان ذلك في كتاب الصيام في الكلام على الصوم في السفر (قوله أخبرني يحيى بن سعيد) هو الأنصاري وسهيل بن أبي صالح لم يخرج له البخاري موصولا الأهدأ ولم يحتج به لأنه قرنه يحيى بن سعيد وقد اختلف في استناده على سهيل فرواه الأكرع عنه هكذا وأخالفهم شعبة فرواه عنه عن صفوان بن يزيد عن أبي سعيد أخرجه النسائي ولعل سهيل فيه شيءين وأخرجه النسائي أيضا

كان في غزاة فقال ان اقواما

بالديانة خلقنا ما سلكنا شعبا

ولا واديا الا وهم معنا فيهم

حبسهم العذر وقال موسى

حدثنا جاد عن جمد عن

موسى بن أنس عن أبيه قال

التي صلى الله عليه وسلم

قال أبو عبد الله الأول أصح

* (باب فضل الصوم في

سبيل الله) * حدثنا الصحيح

ابن نصر حدثنا عبد الرزاق

أخبرنا ابن جريح قال أخبرني

يحيى بن سعيد وسهيل بن أبي

صالح أنهم سمعوا النعمان بن

أبي عبيد عن أبي سعيد

الخدري رضى الله عنه قال

سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول من صام يوما

في سبيل الله بعد الله وجهه

عن النصار

سبعين خريفاً (باب فضل النفقة في سبيل الله) * حدثني سعيد بن حفص حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة أنه سمع أبا هريرة رضي

الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (٣٦) قال من أنفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب أي فلها قال أبو

بكر يا رسول الله ذلك الذي

لاؤى عليه فقال النبي صلى

الله عليه وسلم إلى لأرجو

أن تكون منهم * حدثنا

محمد بن سنان حدثنا فليح

حدثنا هلال بن عطاء بن

يسار عن أبي سعيد الخدري

رضي الله عنه أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قام على

المبروق فقال أختي عليكم

من بعلمنا يفتح عليكم من

بركات الأرض ثم ذكر زهرة

الذنا فبدأ بأحدهما وثي

بالأخرى فقام رجل فقال

يا رسول الله أو بأبي الخير

بالشر فسكت عنه النبي صلى

الله عليه وسلم قلنا وحي إليه

وسكت الناس كان على

رؤسهم الطير ثم انه مسح

عن وجهه الزخضاء فقال

أين السائل أتفا أو خير هو

ثلاثان الخفير يأتي الأباخير

وانه كلما نبت الريح

ما يقتل حطاً أو يل كل

أكلت الأكله الأخضر

حتى اذا امتدت خاصر تاه

استقبلت الشمس فطلعت

وبالت ثم رعت وان هذا

المال خضرة حسنة ونعم

صاحب المسلم لمن أخذه

بحقه فجعله في سبيل الله

والبساي والمساكين وابن

من طريق أبي معاوية عن سهل عن المتبصر عن أبي سعيد وهو نفسه أو معاوية وأما روى به
المقبى عن أبي هريرة لأعن أبي سعيد وأما رواه سهل من حديث أبي هريرة عن أبيه عنه لأعن
المقبى كذلك أخرجه النسائي من طريق سعيد بن عبد الرحمن عن سهل عن أبيه وكذا أخرجه
أحمد عن أنس بن عياض عن سهل (قوله سبعين خريفاً) الخريف زمان معلوم من السنة والمراد
به هنا العام ويخصيص الخريف بالذكر دون بقية الفصول النصف والشتاء والربيع لأن
الخريف أركب الفصول لكونه يجبي فيه الثمار ونقل الفاكهة أي أن الخريف يجتمع فيه
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وتدور غيره وربان الربيع كذلك قال القرطبي ورد ذكر
السبعين لإرادة التكرير كثيراً انتهى ويؤيده أن النسائي أخرج الحديث المذكور عن عقبة بن
عامر والطبراني عن عمرو بن عبسة وأبو يعلى عن معاذ بن أنس فتأولوا جميعاً في روايتهم مائة عام
(قوله) **باب فضل النفقة في سبيل الله** ذكره في حديثين أحدهما عن أبي هريرة

من أنفق زوجين في سبيل الله وقد تقدم في أول الصوم من وجه آخر وقوله في هذا الإسناد عن أبي
سلمة يأتي الكلام عليه وعلى قوله أي فل في فضل أبي بكر وإن الخطابي جزم أنه تزخيم من فلان
وجزم غيره بأنه لغة فيه وتقدم في باب من لم يرضوا بالامن الخرجين التمس على وهم القابسي في
قوله سعيد بن حفص وقوله زوجين أي شيتين من أي نوع كان بما يتفق والزوج يطلق على
الواحد وعن الأشج ورواه على الواحد جزمنا وقوله كل خزنة بيتا كقسم الملقوب لأن المراد
خزنة كل باب قال الملهب في هذا الحديث أن الجهاد أفضل الأعمال لأن المجاهد يعطى أجر المصل
والصائم والمتصدق وإن لم يفعل ذلك لأن باب الريان للصائم وقد ذكر في هذا الحديث أن
المجاهدين من تلك الأبواب كلها باقتضاها قليل من المال في سبيل الله انتهى وما جرى فيه على
ظاهر الحديث يرد ما تقدم في الصيام من زيادة في الحديث لأحدث قال فيه لكل أهل عمل
باب يدعو بذلك العمل وهذا يدل على أن المراد بسبيل الله ما هو أعم من الجهاد وغيره من
الأعمال الصالحة وقوله لاؤى عليه المنة أو الأكرانه متصوور وحي ابن فارس المد ثمانية ما
حدثني أبي سعيد أن أختي عليكم من بعدى ما يفتح عليكم من بركات الأرض وسبأ في شرحه
مستوفى في الرافق أن شاء الله تعالى والنرض منه هنا قوله فجعله في سبيل الله فإنه مطابقي لما ترجم
له وقد روي النسائي وصححه ابن حبان من حديث خرم بالمراسم عن فاكث بقاء ومثناة
مكسورة رفعه من أنفق نفقة في سبيل الله كتب له سبع مائة ضعف (قلت) وهو موافق لقوله
تعالى مثل الذين يتفقون أمواهم في سبيل الله كمثل حبة الأية وقوله في هذا الرواية وإنه كل
ما نبت الريح يقتل أو يلضم أوله وكسر اللام وتشديد الميم أي يقرب من القتل وقوله أكلت
حتى اذا استت وقع في السياق حذف تقديره الأكله الأخضر أكلت وقد بين في الرواية الأخرى
وكذا أثبتة الأصل هنا وسقط الباقي وكذا سقط قوله حطاً وهو يفتح المهملة والموحدة وهو
انتفاخ البطن من كثرة الأكل (قوله) **باب فضل من جوزه غزاي** أي هاله أسباب سفره
(أو خلفه) يشق المعجزة واللام الخفيفة أي قام بجبال من يترك (قوله) **حدثنا الحسين** وهو الملقب

السبيل ومن لم يأخذها بحقه فهو كالأكل الذي لا يسبح ويكون عليه شهيد يوم القيمة (باب فضل من جوزه غزاي أو نسيه
خلفه بخير) * حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا الحسين حدثني يحيى قال حدثني أبي سلمة حدثني بسر بن سعيد قال حدثني

٢٨٤٢

م د تس

نطفة

٢٧٤٧

زيد بن خالد رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من جهز غازياً
سبيل الله فقد غزا ومن خلف
غازياً سبيل الله فغير فقد
غزا * حدثنا موسى بن
اسماعيل حدثنا همام
عن اسحق بن عبد الله عن
أنس رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم لم
يكن يدخل بيتاً بالمدينة غير
بيت أم سليم الأعلى أو واجهه

٢٨٤٤

م

نطفة

٢٩٢

نسبه الطبراني عن حفص بن عمر عن أبي معمر وكذا صرح به مسلم في روايته من وجه آخر عنه
ويحيى هو ابن أبي كشيروفي الاستبصار ثلاثة من التابعين في نسق هو أبو أسامة وبسره هو بضم
الموحدة وسكون المهملة وقد سمع أبو سلمة من زيد بن خالد وحدث عنه هنادي واسطة وحدث عنه
بلا واسطة في غير هذا عند أبي داود والترمذي وصححه وغيرهما (قوله فقد غزا) قال ابن حبان
معناه أنه مثله في الاجر وإن لم يفر حقيقة ثم أخرجه من وجه آخر عن يسر بن سعيد بلفظ كتب له
مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجره شيء ولا بن ماجه وابن حبان من حديث عمر نحوه بلفظ من
جهز غازياً حتى يستقل كان له مثل أجره حتى يموت أو يرجع وأفادت فائدة ابن احدهما أن الوعد
المذكور مرب على تمام التجهيز وهو المراد بقوله حتى يستقل فإنهما أنه يستوي معه في الاجر
إلى أن تنقضي تلك الغزوة وأما ما أخرجه مسلم من حديث أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم بعث بعثاً وقال ليخرج من كل رجلين رجل والاجر بينهما وفي رواية له ثم قال للقاعد
وأيكم خلف الخارح في أهله وما له خير كان له مثل نصف أجر الخارح ففهمه إشارة إلى أن الغازي
إذا جهز نفسه أو قام بكتابة من يخلفه بعده كان له الاجر مبرئاً من الخارح في لفظه نصف يشبه
أن تكون منقصة أي مبرئة من بعض الروايات قد احتج بها من ذهب إلى أن المراد بالاحاديث التي
وردت بمثل ثواب الفعل حصول أصل الاجر لا بغير تضعيف وإن التضعيف يخص بمن يباشر العمل
قال القرطبي ولا حاجة في هذا الحديث لوجهين أحدهما أنه لا يتناول محل النزاع لأن المطلوب إنما
هو أن الدال على الخير مثلاً له مثل أجر فاعله مع التضعيف أو بغير تضعيف وحدث الباب إنما
يقضي المشاركة والمشاركة فاقترعاً فإنها ما تنقضي من احتمال كون لفظه نصف زائدة (قلت) ولا
حاجة لدعوى زيادته ما بعد شوت في الصريح والذي يظهر في توجيهها أنها أطلقت بالنسبة إلى مجموع
الثواب الحاصل للغازي والخالفه بخير فإن الثواب إذا انقسم بينهما نصفين كان لكل منهما
مثل المالاخر فلا تعارض بين الحديثين وأما من وعد بمثل ثواب العمل وإن لم يعمله إذا كانت له
فيه دلالة أو مشاركة أو نسبة صالحة فليس على إطلاقه في عدم التضعيف لكل أحد وصرف
الخبر عن ظاهره ويحتاج إلى مستند وكان مستند القائل أن العامل يباشر المشقة بنفسه بخلاف
الدال ونحوه ولكن من يجزئ الغازي به مثلاً وكذا من يخلفه فمن يترك بعده ويباشر شيئاً
من المشقة أيضاً فإن الغازي لا يتأخر منه الغزو ولا يعبدان يكفي ذلك العمل فصار كانه
يباشر معه الغزو وبخلاف من اقتصر على النسبة مثلاً والله أعلم وستكون لنا عودة إلى البحث في
هذا في الكلام على قوله قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن في شرح فضائل القرآن أن شاء الله
تعالى (قوله عن اسحق بن عبد الله) أي ابن أبي طلحة وفي رواية عمرو بن عاصم عن همام أخبرنا
اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة أخرجه ابن سعد عنه وعند الاسماعيلي من طريق حبان بن هلال
عن همام حدثنا اسحق (قوله لم يكن يدخل بالمدينة يتأخريه أم سليم) قال الحبيدي لعله أراد
على الدوام والافقد تقدم أنه كان يدخل على أم حرام وقال ابن التبريد أنه كان يكثر الدخول
على أم سليم والافقد دخل على أختها أم حرام ولعلها أي أم سليم كانت شقيقة المقتول أو وجدت
عليه أكثر من أم حرام (قلت) لا حاجة إلى هذا التأويل فإن بيت أم حرام وأم سليم واحداً وما منع
أن تكون الاختلاف في بيت واحد كبير لكل منهما فيه معزل فنسب تارة إلى هذه وتارة إلى هذه

(قوله فقتله) لم أقص على اسم القاتل (قوله انى أرحها قتل أخوها) هذه العلة الأولى من قول من قال انما كان يدخل عليها لانها كانت محرمة له وسبأى بيان ما في هذه القصص في كتاب الاستبذان ان شاء الله تعالى والمراد بقوله أخوها حرام بن ملحان الذى تقدم ذكره في باب من يسكب في سبيل الله وسأنى قصة قتله في غزوة بئر معونة من كتاب المغازى والمراد بقوله معى أى مع عسكرى أو على أهرى وفي طاعتى لان النبى صلى الله عليه وسلم لم يشهد بئر معونة وانما أمرهم بالذهاب اليها وغنل القرطبي فقال قتل أخوها معه في بعض حروبه وأظنه يوم أحد ولم يصب في ظنه والله أعلم * (تنبه) قال ابن المنير مطابقة حديث أنس للرجعة من جهة قوله وأخلفه في أهله لان ذلك أهم من أن يكون في حياته أو بعد موته والنبى صلى الله عليه وسلم كان يجبر قلب أم سلمة بن يارهم أو يعزل ذلك بأن أخاها قتل معه فانه خلفه في أهله بخبر بعد وفاته وذلك من حسن عهده صلى الله عليه وسلم (قوله ما التخط عند القتال) أى استعمل الحنوط وهو ما يطيب به الميت وقد تقدم بيانه في كتاب الجنائز (قوله عن موسى بن أنس) أى ابن مالك (قوله ذكر يوم اليمامة) كذا الحموى والباقيين وذكر زيادة الواو وعشى الحال (قوله يوم اليمامة) أى حين حاصرت المسالون مسيلة الكذاب وأتاعه في خلافة أبى بكر الصديق (قوله) أى أنس بن مالك ثابت بن قيس) بالنصب على المنعولية قال الحميدى كذا قال لم يقبل عن أنس وأخرجه البرقاني من وجه آخر فقال عن موسى بن أنس عن أبيه قال أثبت ثابت بن قيس (قلت) وصلة الطبرى والاسماعيلي من طريق ابن أبى زائدة عن ابن عرون وقال ابن سعد في الطبقات حدثنا الانصارى حدثنا ابن عرون حدثنا موسى بن أنس عن أنس بن مالك قال لما كان يوم اليمامة جئت الى ثابت بن قيس بن شماس فذكره وأخرجه الحارثي في المستدرک من طريق أخرى عن الانصارى كذلك (قوله وقد حصر) بميمتين مفتوحين أى كشف وزنه ومعناه (قوله يا نعم) اغلغله بذلك لانه كان أسن منه ولانه من قبيلة الخزرج (قوله ما يجيبك) أى يؤخره وفي رواية الانصارى فقلت يا نعم ألا ترى ما يلقي الناس زاد معاذ بن معاذ عن ابن عرون عند الاسماعيلي ألا ترى * وكذا أخرجه خليفة في تاريخه عن معاذ وقال في جوابه بل يا ابن أبى الآث (قوله) ألا ترى بالتشديد وتبني على النصب (قوله وجعل يخطبني من الحنوط) كذا في الاصل وكان قائما لها أراد دفع من جوفهم انهم اس الحنوط ولم يقع ذلك في رواية الانصارى المذكورة (قوله فذكر من الناس انكشافا) في رواية ابن أبى زائدة جاء حتى جلس في الصف والناس يشكشكون أى يهزمون (قوله فقال هكذا عن وجوهنا) أى افصحوا الى حتى أقاتل (قوله ما كنا ننفع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى بل كان الصف لا يخبر عن موضعه (قوله بشس معاودة ثم أقرانكم) كذا لاكثر ووقع في رواية المستقلى عودكم أقرانكم أى نظراؤكم وهو جمع قرن بكسر القاف وهو الذى يعادل الآخر في الشدة والقرن بكسر القاف من يعادل في السن وأراد ثابت بقوله هذا أو بيع المنزعين أى عودتم نظراؤكم في القوة من عودكم التفرار منهم حتى طمعوا فيكم وزاد معاذ بن معاذ الانصارى وابن أبى زائدة في روايته ما تقدمه فقال قتل حتى (قوله رواه جاد) أى ابن أبى سلمة (عن ثابت عن أنس) كذا قال وكلفه أشار الى أصل الحديث والافرواه جاد أم من رواية موسى بن أنس وقد أخر جاد بن سعد والطبراني والحاكم من طريقه ولنظفه ان

فقبل له فقال انى أرحها قتل أخوها معى * (باب التخط عند القتال) * حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا خالد بن الحارث حدثنا ابن عرون عن موسى بن أنس قال ذكر يوم اليمامة قال أى أنس ابن مالك ثابت بن قيس وقد حصر عن نخذه وهو يخطب فقال يا معى ما يجيبك ألا ترى قال لا يا ابن أخى وجعل يخطبني من الحنوط ثم جاء فجلس فذكر في الحديث انكشافا من الناس فقال هكذا عن وجوهنا حتى تضارب بالقوم ما هكذا كنا نفعل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بشس معاودة ثم أقرانكم رواه جاد عن ثابت عن أنس

٢٨٤٥

تحفة

٢٠٦٧

نخ

٤٢٥/٢

ثابت بن قيس بن شماس جاء يوم اليمامة وقد تحنط وليس ثوبين أبيضين يكفن فيهما وقد انهزم
 القوم فقال اللهم اني ابرأ اليك مما جاء به هؤلاء المشركون وأعذر اليك مما صنع هؤلاء ثم قال
 بئس ما عودتم أقرانكم منذ اليوم خلوا بيننا وبينهم ساعة همل فقاتل حتى قتل وكانت درعه
 قد سقطت فراه رجل فعمى النائم فقال انهم في قدر تحت اكل في مكان كذا فأوصاه بوصايا
 فوجدوا الدرع كما قال وأنفذوا وصاياه وأخرج الحمار كقصه الدرع والوصية مطوعة من وجه
 آخر عن بنت ثابت بن قيس المذكورة وفيها أنه أوصى بعقوب رقيقه وسمى الواقدى في كتاب
 الردة من وجه آخر، أن أوصى بعقوبه وهم سعدوسالم وأقاد الواقدى أن رأى المنام هو بلال المخوذ
 قال المهلب وغيره فيه جواز استهلاك النفس في الجهاد وترك الأخذ بالرخصة والهمة للموت
 بالحنط والتكفين وفيه قوة ثابت بن قيس وصحة يقينه وثبته وفيه التداعي الى الحرب
 والتعرض عليها وفيه من يفر وفيه الإشارة الى ما كان العناية عليه في عهد النبي صلى الله
 عليه وسلم من الشجاعة والنبات في الحرب واستدل به على ان الفخذ ليست عورة وقدمه مضى البحث
 فيه في أوائل كتاب الصلاة **(قوله)** فضل الطليعة أي من يبعث الى العدو
 ليطلع على أحوالهم وهو اسم جنس يشمل الواحد فاقوه وقد تقدم في كتاب الشروط في حديث
 المسور الطويل بيان ذلك **(قوله)** حدثنا سفيان هو الثوري **(قوله)** من يأتيني بخبر القوم يوم
 الاحزاب في رواية وهب بن كيسان عن جابر عند الناس لما اشتد الامر يوم بني قريظة قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتيني بخبرهم الحديث وفيه ان الزبير توجه الى ذلك ثلاث مرات
 ومنه يظهر المراد بالقوم في رواية ابن المنكدر وسياق بيان ذلك في المغازي وان الاحزاب من
 قريش وغيرهم لما جاؤا الى المدينة وحفر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق بلغ المسلمين أن بني
 قريظة من اليهود قد قضاوا العهد الذي كان بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على حرب المسلمين
 وسياق الكلام على شرح الحواري في المناقب ان شاء الله تعالى **(قوله)** ما سئل هل
 يبعث الطليعة وحده ذكر فيه حديث جابر المذكور من رواية سفيان بن عيينة وقوله
 ندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس قال صدقة أظنه يوم الخندق صدقة هو ابن الفضل شيخ
 البخاري فيه وما ظنه هو الواقع فقد روى المحدث عن ابن عيينة فقال فيه يوم الخندق ولم يشك
 في الحديث جواز استعمال التجسس في الجهاد وفيه من قبلة الزبير وقوة قلبه وصحة يقينه وفيه
 جواز سفر الرجل وحده وان انتهى عن السفر وحده انما هو حجت لا تدعو الحاجة الى ذلك
 وسياق من يبحث في ذلك في أواخر الجهاد في باب السرو وحده واستدل به بعض المالكية على
 أن طليعة الصوص المحاربين يقتل وان كان لم يباشر قتلا ولا سلبا وفي أخذه من هذا الحديث
 تكلف **(قوله)** سفر الاثنين أي جواز سفر المراد سفر الشخصين لا سفر يوم
 الاثنين بخلاف ما فهمه الداودي ثم اعترض على البخاري ورده ابن التين بان البخاري أورد
 فيه حديث مالك بن الحويرث أن ذنا وأقيما وأشار بذلك الى ما وقع في بعض طرقه ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لهم ذلك حتى أرادوا السفر الى قومهما فيؤخذوا الجواز من اذنهما (قلت) وكأته
 لم يصف الحديث الوارد في الزجر عن سفر الواحد الاثنين وهو ما أخرجه أصحاب السنن من
 رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا راكبا شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة

* (باب فضل الطليعة) * حدثنا
 أوليعم حدثنا سفيان عن
 محمد بن المنكدر عن جابر رضي
 الله عنه قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم من يأتيني بخبر
 القوم يوم الاحزاب فقال
 الزبير أنا ثم قال من يأتيني
 بخبر القوم قال الزبير أنا فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم ان
 لكل نبي حواريا وحواري
 الزبير (باب) * هل يبعث
 الطليعة وحده * حدثنا
 صدقة أخيه ان ابن عيينة
 حدثنا ابن المنكدر أنه سمع
 جابر بن عبد الله رضي الله
 عنهما قال ندب النبي صلى
 الله عليه وسلم الناس قال
 صدقة أظنه يوم الخندق
 فأتدب الزبير ثم ندب الناس
 فأتدب الزبير ثم ندب الناس
 فأتدب الزبير فقال صلى
 الله عليه وسلم ان لكل
 نبي حواريا وحواري
 الزبير بن العوام * (باب)
 سفر الاثنين * حدثنا أحمد
 ابن نونس حدثنا أبو شهاب
 عن خالد الحذاء عن أبي
 قلابة عن مالك بن الحويرث
 قال انصرف من عند
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال لنسأنا وصاحب لي
 أن ذنا وأقيما ولينومكما كبركا

*(باب) الخليل معقود في

نواصيا الخير الى يوم

القائمة * حدثنا عبد الله بن

مسلمة حدثنا مالك عن نافع

عن عبد الله بن عمر رضي الله

عنهما قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم الخليل في

نواصيا الخير الى يوم القائمة

* حدثنا حفص بن عمر

حدثنا شعبة عن حصين

وابن أبي السفر عن الشعبي

عن عروة بن الجعد عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال

تحفة الخليل معقود في نواصيا

خير الى يوم القائمة قال

سليمان عن شعبة عن عروة

ابن أبي الجعد * تابعه مسدد

عن هشيم عن حصين عن

الشعبي عن عروة بن أبي

الجعد * حدثنا مسدد حدثنا

يحيى بن أبي سعيد عن شعبة

عن أبي التياح عن أنس

ابن مالك قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم

ركب (قلت) وهو حديث حسن الاسناد وقد صححه ابن خزيمة والحاكم وأخرجه الحاكم من حديث أبي هريرة وصححه وترجمه ابن خزيمة انتهى عن سفر الاثنين وان مادون الثلاثة عمارة لان معنى قوله شيطان أي عاص وقال الطبري هذا الزجر جرأ وبوارشاد لما يخشى على الواحد من الوحشة والوحدة وليس يجرام فالسائر وحده في فلاة وكذا البائت في بيت وحده لا يأمن من الاستعاش لاسمها اذا كان ذاك فكرة تدبسه وقلب ضعيف والحق ان الناس يتباينون في ذلك فيحتمل ان يكون الزجر عن ذلك وقع لحسم المادة فلا يتناول ماذا وقعت الحاجة لذلك وقيل في تفسير قوله اكبر شيطان أي سفرو وحده يحمله عليه الشيطان وأشبهه الشيطان في فعله وقيل انما كره ذلك لان الواحد لومات في سفره ذلك لم يجد من يقوم عليه وكذلك الاثنان اذا ماتا وأحداهما لم يجد من يعنه بخلاف الثلاثة في الغالب تؤمن تلك الخشية (قلت) وسأيت الامام بشي من هذا بعد أبواب كثيرة في باب السير وحده ومعنى شرح حديث مالك بن الحويرث في كتاب الصلاة (قوله) **باب** الخليل معقود في نواصيا الخير الى يوم القائمة هكذا ترجمه بلطف الحديث من غير ان يذكر قد استنبط منه ما يأتي في الباب بعده وذكره ثلثة أحاديث * الاول حديث ابن عمر (قوله) الخليل في نواصيا الخير كذا في الموطأ ليس فيه معقود ووقع باسماها عند الاسماعيل من رواية عبد الله بن نافع عن مالك وسأيت في علامات النبوة من طريق عبد الله بن عمر عن نافع باسماها وذلك في رواية أبي ذر عن الكشي عن وحده * الحديث الثاني حديث عروة بن الجعد (قوله) عن حصين) بالتصغير هو ابن عبد الرحمن وابن أبي السفر شيخ المهمة والثناء هو عبد الله (قوله) عن عروة بن الجعد في رواية ذكرها عن الشعبي حدثنا عروة وهو في الباب الذي بعده (قوله) قال سليمان هو ابن حرب (عن شعبة عن عروة بن أبي الجعد) يعني ابن سليمان بن حرب ثالث حفص بن عمر في اسم والد عروة فقال حفص عروة بن الجعد وقال سليمان عروة بن أبي الجعد وطريق سليمان وصلها الطبراني عن أبي مسلم الكشي عنه وأخرجه أبو يعقوب في المستخرج من وجه آخر عن أبي مسلم قال الاسماعيل قال أكرار واذ عن شعبة عروة ابن الجعد الاسلام وابن أبي عدي (قلت) ورأيت ابن أبي عدي عند النسائي وتابعه ما مسلم بن ابراهيم أخرجه ابن أبي خزيمة عنه وشعبة فيه اسناد آخر فقال فيه عروة بن الجعد أبت أخرجه مسلم من طريق غندر عنه عن أبي اسحق عن العيص بن حريث عن عروة (قوله) تابعه مسدد عن هشيم عن حصين (الح) هكذا رواه موصوف في مسند مسدد رواية معاذ بن النخعي عنه وقال فيه عروة بن أبي الجعد قال البخاري ولكن رواه أحمد في مسنده عن هشيم فقال عروة البارقي وكذا قال زكريا في الباب الذي بعده وكذا أخرجه مسلم من طريق ابن فضال وابن ادريس عن حصين وأخرجه من طريق جرير عن حصين فقال عروة بن الجعد صوب ابن المديني أنه عروة بن أبي الجعد وزكريا بن أبي حاتم ان اسم أبي الجعد سعد واما الراشطي فقال هو عروة بن عباس بن أبي الجعد نسب في الرواية الى جده قال وكان عن شهد قحوش الشام ونزلها ثم قتل عثمان الى الكوفة (قلت) ويأتي في علامات النبوة انه كان يرتبط الخليل الكبرية حتى قال الراوي رأيت في داره سبعين فرسا وسدد في هذا الحديث شيخ آخر ساق في باب حل الغنائم عنه عن خالد وهو الطحان عن حصين وقال فيه أيضا عروة البارقي ووقع في رواية ابن ادريس عن حصين في هذا

الحديث من الزيادة والابل عزلا لها والغنم بركة أخرجه البرقاني في مستخرجيه وثبه عليه الجيديد
والبارقي بالموحدة وكسر الراء بعدها فاق نسبة الى بارقي جبل باليمن وقيل ما بالسرارة تله بوعدي
ابن حارثة بن عمرو قبيلة من الازد ولقب به منهم سعد بن عدي وكان يقال له بارقي وزعم الرشاطي
انه منسوب الى ذى بارقي قبيلة من ذى رعين **(قوله حديث يحيى)** هو القطان وأبو البياح عنه
وتحتمية لقبه وأخره مهمله والاسناد كله بصريون **(قوله البركة في نواصي الخيل)** كذا
وقع ولا بد فيه من شيء محذوف يتعلق به الجرو ورواى ما يقدر ما ثبت في روايه أخرى فقد أخرجه
الاسماعيلى من طريق عاصم بن علي بن شعبة بلفظ البركة تنزل في نواصي الخيل وأخرجه من
طريق ابن مهدي عن شعبة بلفظ الخيز معقود في نواصي الخيل وسيأتى في علامات النبوة من
طريق خالد بن الحرث عن شعبة بلفظ حديث عروة البارقي الا أنه ليس فيه الى يوم القيامة قال
عباس اذا كان في نواصي البركة فيبعد أن يكون فيها شؤم فيجتمل ان يكون الشؤم الا في
ذكره في غير الخيل التي ارتبطت للجهاد وان الخيل التي أعدت له هي الخصوصية بالخيز والبركة
أو يقال الخيز والنسب يمكن اجتماعهما في ذات واحدة فانه فسر الخيز بالاجر والمغنم ولا يتبع ذلك
أن يكون ذلك الفرس مما يشاء به **(قلت)** وسيأتى من ذلك بعد ثلاثة أبواب **(قوله الخيل)**
المراد بما يتخذ للفرز بأن يقاتل عليه أو يرتط لأجل ذلك لقوله في الحديث الا في بعد أربعة
أبواب الخيل ثلاثة الحديث قد درى أحد من حديث أسماء بنت زيد مر فوعا الخيل في نواصيها
الخيز معقود أبدا الى يوم القيامة من ربطها عذرة في سبيل الله وأتفق عليها احتسابا كان شعبها
وجوهها ورعيها وظمؤها وأرواها وأولها فلاخا في موازينه يوم القيامة الحديث وقوله
في روايه ذكرنا كافي الباب الذي يليه الاجر والمغنم وقوله الاجر يدل من قوله الخيز وهو خير مبتدا
محذوف أى هو الاجر والمغنم ووقع عند مسلم من روايه جرير بن حصين قالوا هم ذلك يا رسول الله
قال الاجر والمغنم قال الطيبي يحتل ان يكون الخيز الذي فسر بالاجر والمغنم استعاره لظهوره
وملازمته وخص الناصية لرفعة قدرها وكأنه شبه لظهوره بشئ محسوس معقود على مكان
من وقع نسب الخيز الى لازم المشبه به وذكر الناصية تحريدا للاستعارة والمراد بالناصية هنا الشعر
المستتر على الجبهة قاله الخطاى وغيره قالوا ويحتل أن يكون كنى بالناصية عن جميع ذات
الفرس كما يقال فلان مبارك الناصية ويعدده لفظ الحديث الثالث وقد درى مسلم من حديث
جرير قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوى ناصية فرسه باصبعه ويقول فذكر الحديث
فيحتل ان تكون الناصية خصت بذلك لكونها المقدم منها اشارة الى أن الفضل في الاقدام بها
على العتدون المؤخر لما فيه من الاشارة الى الادبار واستدل به على ان الذي ورد فيها من الشؤم
على غرضها هو لكن يحتل أن يكون المراد هنا جنس الخيل أى أنه باصد أن يكون فيها الخيز فاما
من ارتبطها بالعمل غير صالح فخصه بالوزر لظن ان ذلك الامر العارض وسيأتى من يدل ذلك في
مكاته بعد أبواب قال عباس في هذا الحديث مع وجوب نطقه من البلاغة والعذوبة ما لا امر عليه
في الحسن مع الجنس السهل الذي بين الخيل والخيز قال الخطاى وفيه اشارة الى أن المال الذي
يكتسب بمخاض الخيل من خير وجوه الاموال وأطهرها والعرب تسمى المال خيرا كما تقدم في
الوصايا في قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية وقال ابن عبد البر في اشارة الى تفضيل الخيل على غيرها

البركة في نواصي الخيل

٢٨٥٢

مسنق

تحفة

٩٨٩٧

«باب» الجهاد ماض مع
النبر والتاجر لقول النبي
صلى الله عليه وسلم الخليل
معقود في نواصي الخليل إلى
يوم القيامة حدثنا أبو نعيم
حدثنا زكريا عن عامر
حدثنا عروة البارقي أن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال الخليل معقود في
نواصي الخليل إلى يوم القيامة
الاجرو والغنم «باب من
أحبس فرسا لقوله عز وجل
ومن رباط الخيل» حدثنا
علي بن حفص حدثنا ابن
المنار

٢٨٥٢

س

تحفة

٩٢٩٦٤

من الدواب لانه لم يأت عنه صلى الله عليه وسلم شيء غير ما حمل هذا القول وفي النسائي عن أنس
ابن مالك لم يكن شيء أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخليل الحديث الثالث **قوله**
باب الجهاد ماض مع البر والقاجر هذه الترجمة لفظ حديث آخرجه بنحوه أبو داود
وأبو يعلى حروفه وموقوفه عن أبي هريرة ولا بأس برواه الآن، كقولنا لم يسمع من أبي هريرة
وفي الباب عن أنس آخرجه سعيد بن منصور وأبو داود أيضا وفي إسناده ضعف **قوله** لقول النبي
صلى الله عليه وسلم الخليل معقود الخ سبقه إلى الاستدلال بهذا الامام أحمد لانه صلى الله عليه
وسلم ذكر بقاء الخليل في نواصي الخليل إلى يوم القيامة وفسر بالاجر والغنم والمغنم المقتدر بالاجر
انما يكون من الخليل بالجهاد ولم يقيد ذلك بما اذا كان الامام عادلا فدل على أن لا فرق في حصول
هذا الفضل بين أن يكون الغزو مع الامام العادل أو الجائر وفي الحديث الترغيب في الغزو على
ال خليل وفيه أيضا بشري ببقاء الاسلام وأهله إلى يوم القيامة لان من لازم بقاء الجهاد به
المجاهدين وهم المسلمون وهو مثل الحديث الآخر لا تزال طائفة من أمتي يقفون على الحق
الحديث واستند منه الخطابي أثبات سهم الفرس يستحقه الفارس من أسبلة فان أراد السهم
الزائد للفارس على الراجل فلا نزاع فيه وان أراد ان الفرس سهمين غير سهم راكبه فهو محل
ال نزاع ولادالة من الحديث عليه وسبق إلى القول فيه قرياشان الله تعالى «تسبه» وحكي ابن
ال تين انه وقع في رواية أبي الحسن القاسبي في لفظ الترجمة الجهاد ماض مع البر والقاجر قال
ومعناه انه يجب على كل أحد **قلت** الا أنه لم يقع في شيء من النسخ التي وقفنا عليها وقد وجد في
أ نسخة قد عجزت من رواية القاسبي كالجاءة التي يليق بلفظ الحديث ما وقع في سائر الاصول بلفظ
مع بدل على والله أعلم **تكملة** روى حديث الخليل معقود في نواصي الخليل يرجع من العجالة غير
من تقدم ذكره من ابن عروة وأبو داود وغيرهم لم يتقدم سلة من نقل وأبو هريرة عند النسائي
وعنه بن عبد الله بن داود وجابر وأسماء بنت زيد وأبو داود عند أحمد والمغيرة وابن مسعود
عند أبي يعلى وأبو كبشة عند أبي عوانة وابن حبان في صحيحهم ما حدث به عند الزوار وسادة بن
ال ربيع وأبو أمامة وعمر بن وهب بن فضال الممثلة وكسر الراء بعد احتجانية سا كنه ثم وحدة
الملكي والنعمان بن بشير وسهل بن الحنظلة عند الطبراني وعن علي بن عبد الله بن أبي عاصم في الجهاد
وفي حديث جابر بن الزناد في نواصي الخيل وهو بفتح النون وسكون التحتانية بعد الهم
وزاد أيضا وأهلها معانفون عليها فخذوا بنواصيها ودعوا بالبركة وقوله وأهلها معانفون عليها في
رواية تسلم بن نقيب أيضا **قوله** من احتبس فرسا في سبيل الله لقوله عز وجل
ومن رباط الخيل أي بيان فضله وروى ابن مردويه في التفسير من حديث ابن عباس في هذه
ال آية قال ان السبيل ان لا يستطيع ناصية فرس **قوله** حدثنا علي بن حفص هو المروزي
قال البخاري في التاريخ له بقتله بعصفلان سنة سبع عشرة **قلت** وما آخر حقه غير هذا
الحديث وأخر في مناقب الزبير موقوفه وأخر في آخر كتاب القدر قرنه فيه بشير بن محمد وقد تعقب
ابن أبي حاتم تسميته على البخاري في الجزء الذي جمع فيه أو هامه وقال الضوايف انه على بن الحسين
ابن شبيب بفتح النون وكسر المعجمة وزن عظيم قال وقد قلته في بعصفلان سنة سبع عشرة
قلت فيجعل أن يكون حفص اسم جد موقوف البخاري نسبة بعض مشايخه إلى أجدادهم

خبره الخجة بن سعد

قال سمعت سعيداً القبري

يحدث أنه سمع أباه مرة

رضي الله عنه يقول قال

التي صلى الله عليه

وسلم من أحببت فرساً في

سبيل الله أبتا بآته

وتصدقوا بولده فإن شفعه

وربه ورثه وبولده في ميزانه

يوم القيامة (باب اسم

الفرس والجمل) حدثنا

محمد بن أبي بكر قال حدثنا

فضيل بن سليمان عن أبي

حازم عن عبد الله بن أبي قتادة

عن أبيه أنه خرج مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقتل

أبو قتادة مع بعض أصحابه

وهم محرمون وهو غير محرم

فروا وأحار وحش قبل أن

يراه فلما رآه تركوه حتى رآه

أبو قتادة فرك فرس له

يقال لها الجرادة فسألهم

أن شاولوه سوطه فأبوا

فتناوله فحمل ففروا ثم كل

فأكلوا فخذوا فلما أدركوه

قال هل معكم من شيء قال

معتار حله فآخذها التي

صلى الله عليه وسلم أكلها

حدثنا علي بن عبد الله بن

جعفر حدثنا عن بن عيسى

حدثني أبي بن عباس بن

سهم عن أبيه عن جده قال

كان النبي صلى الله عليه

وسلم في حائط فارس يقال له

الحيف قال أبو عبد الله

وقال بعضهم الحيف

(قوله) أخبرنا طه عن أبي سعيد هو المصري زبل الاسكندرية وكان أصله من الهادي يقول له في الخاري سوى هذا الموضوع بل قال أبو سعيد بن نونس ما روي حديثاً مسنداً غيره (قوله) وتصدقوا بولده أي الذي وعده من الثواب على ذلك وقوله أشارة إلى المعاد كما كان في لفظ الأيمان إشارة إلى البدا وقوله شبعه بكسر أوله أي ما يشبع به وكذا قوله به بكسر الراء وتشديد التثنية وقع في حديث أسماء بنت زيد الذي أشرت إليه في الباب الماضي ومن ربطها رياء وسعة الحديث وقال فيه فإن شبعها وأجوعها إلى آخره خبران في موازينه قال المهلب وغيره في هذا الحديث جواز وقف الخيل للمدافعة عن المسلمين ويستلزم منه جواز وقف غيرها الخيل من المنقولات ومن غير المنقولات من باب الأولى وقوله ورثه يريد ثواب ذلك لأن الأرواث بعينها وزن وفيه أن المربو جرحه نسيته كأبو جرح العادل وأنه لا بأس بكثرة الشيء المستقدر لفظه للباحة لذلك وقال ابن أبي جرة يستفاد من هذا الحديث أن هذه الحسنات تقبل من صاحبها لتبصيص الشارع على أنها في ميزانه بخلاف غيره لا تقبل فلا تدخل الميزان وروي ابن ماجه من حديث عيم الداري مر قوام ابن ربط فرس في سبيل الله ثم عالج علفه سيده كان له بكل جبة حسنة (قوله) باسم الفرس والجمل أي مشروعة تسميتها وما وكذا غيرهما من الدواب بأسماء تخصها غير أسماء أجناسها وقدا عتق من ألفت في السيرة النبوية بسراً أسماء ما روي في الأخبار من خبده صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من دوابه وفي الأحاديث الواردة في هذا الباب ما يروى قول من ذكر أنساب بعض الخيول العربية الأصيلة لأن الأسماء وضع للتمييز بين أفراد الجنس وذكر الخاري في هذا الباب أربعة أحاديث الأول حديث أبي قتادة في قصة صد الخاري الوحشي وقد تقدمت ما خشي في كتاب الخيل والفرس منه قوله في فرك فرس يقال له الجرادة وهو يقع الخيل وتحقق الراء والجراد اسم جنس ووقع في السيرة لأن هشام بن اسم فرس أبي قتادة الجرادة أي يقع المهسلة وسكون الراء بعد هاو أو فاما أن يكون لها اسمان وأما أن أحدهما نصف الذي في الصحيح هو المعتمد ومحمد بن أبي بكر شيخ الخاري فيه هو المقدي وسكن أبو علي الجبالي فهو وقع في نسخة أبي زيد المروزي محمد بن بكر وهو غلط الثاني حديث سهل وهو ابن سعد الساعدي (قوله) يقال له الحيف يعني بالمهسلة والتصغير قال ابن قزول مضطرب عن ابن سراج بوزن وعنف (قلت) ووجه الهماطى وبه جزم الهروي وقال يحيى بن بكير الطول ذنبه فبعل بمعنى فاعل كأنه يعلق الأرض بذنبه (قوله) وقال بعضهم الحيف) بالهاء المجعولة وحكوا فيه نوحين وهذروا عبد الله بن عباس بن سهل أخو أبي بن عباس ولفظه عند ابن مندة كن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد بن سعد والسهل ثلاثة أتراس فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يسمي لزان بكسر اللام وزيان الأولى خفيفة والظرب بفتح الحجة وكسر الراء بعد هاو وحدة والظف وحكى سبط ابن الجوزي أن الخاري قيده بالتصغير والمجعة قال وكذا حكاه ابن سعد عن الواقدي وقال أهداه له ربعة عن أبي البراء مائل بن عامر العامري وأبو الذي يعرف بجلاعب الاسنة انتهى ووقع عند أبي خزيمة أهداه له فروع بن عمرو وسكن ابن الأثير في النهاية أنه روي بالخيم بدل الخاء المجعولة وسبقه إلى ذلك صاحب المغني ثم قال فإن صح فهو منهم غير بعض النصل كأنه يحيى بذلك لسرعته وحكى ابن

أبو
قوله
داود
ورثه
التي
عليه
الجر
ول
علي
بقا
لق
٣٣
عل
ابن
ال
في
نظ
فر
في
يد
بن
ة
لو

٢٨٥٨

م

تحفة

٦٨٢٨

حدثنا أبو اليمان أخبرنا
شعب عن الزهري قال
أخبرني سالم بن عبد الله أن
عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول إنما
الشؤم في ثلاثة في القبر
والمرأة والدار * حدثنا
عبد الله بن مسلمة عن مالك

٢٨٥٩

م

تحفة

٤٧٤٥

في حديث ابن عمر ليس على ظاهره وبقرة الباب الذي بعده وهي الخيل الثلاثة إلى أن الشؤم
مخصوص ببعض الخيل دون بعض وكل ذلك من لطيف نظره ودقيق فكره (قوله أخبرني سالم)
كذا صرح شعب عن الزهري بإخبار سالم له وشذ أن في ذنب فأدخل بين الزهري وسالم محمد
ابن زيد بن قنفذ واقتصر شعب على سالم وتابعه ابن جريح عن ابن شهاب عند أبي عوانة وكذا
عثمان بن عرعرة بنونس عن الزهري كإسائي في الطب وكذا قال أكثر أصحاب سفيان عنه عن
الزهري ونقل الترمذي عن ابن المدني والبيهقي أن سفيان كان يقول لم ير الزهري هذا
الحديث إلا عن سالم انتهى وكذا قال أحمد عن سفيان أنما تحفظه عن سالم لكن هذا الحصر
مردود فقد حدث به مالك عن الزهري عن سالم وجره ابن عبد الله بن عمر عن أبيهما ومالك من
كبار الحفاظ ولا سيما في حديث الزهري وكذا رواه ابن أبي عرعرة سفيان نفسه أخرجه مسلم
والترمذي عنه وهو يقتضي رجوع سفيان عما سبق من الحصر وأما الترمذي فجعل روايته ابن
أبي عمر هذه مرجوحة وقد تابع مالك أيضا بنونس من رواية ابن وهب عنه كإسائي في الطب
وصالح بن كيسان عند مسلم وأبو أوس عند أحمد ويحيى بن سعيد وابن أبي عتيق وموسى بن
عقبة ثلاثتهم عند النسائي كلها عن الزهري عنهما ورواه إسحق بن راشد عن الزهري فاقصر
على جزء أخرجه النسائي وكذا أخرجه ابن خزيمة وأبو عوانة من طريق عقيل وأبو عوانة من
طريق شيبان سعد كلاهما عن الزهري ورواه القاسم بن مبرور عن بنونس فاقصر على جزء
أخرجه النسائي أيضا وكذا أخرجه أحمد من طريق رياح بن زيد عن معمر بقصر على جزء
وأخرجه النسائي من طريق عبد الواحد عن معمر فاقصر على سالم فالظاهر أن الزهري يجمعهما
تارة يفرد أحدهما أخرى وقدرناه إسحق في مسنده عن عبد الزاق عن معمر عن الزهري فقال
عن سالم أو جرته أو كلاهما وله أصل عن جرته من غير رواية الزهري أخرجه مسلم من طريق عتبة بن
مسلم عنه والله أعلم (قوله إنما الشؤم) بضم المجهة وسكون الهزنة وقد تسهل قصيرا (قوله في
ثلاث) يتعلق بخروج تقديره كأن قاله ابن العربي قال والحصر فيها بالنسبة إلى العادة لا بالنسبة
إلى الخلقة انتهى وقال غيره إنما خصت بالذکر لطول ملازمتها وقدر واهم مالك وسفيان وسائر
الرواة بخفي إنما لكن في رواية عثمان بن عمر لا عدوى وإنما الشؤم في ثلاثة قال مسلم
لم يذكر أحد في حديث ابن عمر لا عدوى إلا عثمان بن عمر (قلت) ومثله في حديث سعد بن أبي وقاص
الذي أخرجه أبو داود ولكن قال فيه أن تكن الطيرة في شيء الحديث والطيرة والشؤم بمعنى
واحد كإسائته في أو آخر شرح الطب أن شاء الله تعالى وظاهر الحديث أن الشؤم والطيرة في هذه
الثلاثة قال ابن قتيبة ووجهه أن أهل الجاهلية كانوا يتطيرون فنهاهم النبي صلى الله عليه
وسلم وأعلمهم أن لا طيرة فلما أبوا أن ينتهوا بقيت الطيرة في هذه الأشياء الثلاثة (قلت) فحشي ابن
قتيبة على ظاهره ويلزم على قوله أن من تشاء بشئ ممن تزل به ما يكره قال القرطبي ولا يظن
به أنه يجعل على ما كانت الجاهلة تعتقده بما على أن ذلك يضر ويضعف بانه فان ذلك خطأ وإنما
عن أن هذه الأشياء هي أكثر ما يتطير به الناس فمن وقع في نفسه شيء أبغض له أن يتركه ويستبدله
غيره (قلت) وقد وقع في رواية عمر العسقلاني وهو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن أبي عمير
ابن عمر كإسائي في النكاح بلفظ ذكروا الشؤم فقال إن كان في شيء فني ومسلم إن يك من الشؤم

شئ حرق وفي رواية عتبة بن مسلم ان كان الشؤم في شئ وكذا في حديث جابر عند مسلم وهو موافق لحديث سهل بن سعد ثاني حديثي الباب وهو يقتضي عدم الجزم بذلك بخلاف رواية الزهري قال ابن العربي معناه ان كان خلق الله الشؤم في شئ مما جرى من بعض العادة فانما يخلفه في هذه الاشياء قال المازري يحمل هذه الرواية ان يكن الشؤم حقا فهذه الثلاثة أحق بهم عن النفوس يقع فيها التشاؤم بهذه أكثر مما يقع بغيرها وجاء عن عائشة انها أنكرت هذا الحديث فروى أبو داود الطيالسي في مسنده عن محمد بن راشد عن مكحول قال قيل لعائشة ان أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشؤم في ثلاثة فقالت لم يحفظ انه دخل وهو يقول قاتل الله المود يقولون الشؤم في ثلاثة فسمع آخر الحديث ولم يسمع أوله (قلت) ومكحول لم يسمع من عائشة فهو منقطع لكن روى أحمد وابن خزيمة والحاكم من طريق قتادة عن أبي حسان ابن رجلي من بني عامر دخل على عائشة فقالا ان أبا هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطيرة في القرس والمرأة والدار فغضبت غضبا شديدا وقالت ما قاله وانما قال ان أهل الجاهلية كانوا يطهرون من ذلك انتهى ولا معنى لانتكار ذلك على أبي هريرة مع موافقته من ذكرنا من الصحابة له في ذلك وقد تأوله غيره على ان ذلك سبق لبيان اعتقاد الناس في ذلك لانه اخبرنا من النبي صلى الله عليه وسلم بثبوت ذلك وسبق الاحاديث الصحيحة المتقدمة ذكرها بعد هذا التأويل قال ابن العربي هذا جواب ساقط لانه صلى الله عليه وسلم لم يبعث ليعلم الناس عن معتقداتهم الماضية والحاصلة وانما بعث ليهديهم ما يلزمهم ان يعتقدوه انتهى وأما ما أخرجه الترمذي من حديث حكيم بن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا شؤم وقديكون اليمن في المرأة والدار والقرس في استناده ضعف مع مخالفته للاحاديث الصحيحة وقال عبد الرزاق في مصنفه عن معمر سمعت من يفسر هذا الحديث يقول شؤم المرأة اذا كانت غير ولود وشؤم القرس اذا لم يغز عليه وشؤم الدار جارسوء وروى أبو داود في الطب عن ابن القاسم عن مالك انه سئل عنه فقال كم من دار سكنها ناس فهل كانوا قال المازري فيجمله مالك على ظاهره والمعنى ان قدر الله ربما اتفق ما يكره عند سكنى الدار فتصير في ذلك كاسب فتسارع في اضافة الشئ اليه اتساعا وقال ابن العربي لم يرد مالك اضافة الشؤم الى الدار وانما هو عبارة عن جرى العادة فيها فأشار الى انه ينبغي للمرأة الخروج عنها صيانة لاعتقاده عن التعلق بالباطل وقيل معنى الحديث ان هذه الاشياء يطول تعذيب القلب بها مع كراهة أمرها لازمتها بالسكنى والعصية ولولم يعتقد الانسان الشؤم فيها فأشار الحديث الى الامر بفراقها لزول التعذيب (قلت) وما أشار اليه ابن العربي في تأويل كلام مالك أولى وهو نظير الامر بالنار من المجدوم مع صحة نفي العدوى والمراد بذلك حسم المادة وسد الذريعة لثلاوافق شئ من ذلك القدر فمعتقدهم وقع له ان ذلك من العدوى أو من الطيرة فيقع في اعتقاد ما نهي عن اعتقاده فأشير الى اجتناب مثل ذلك والطريق فيمن وقع له ذلك في الدار مثلا ان يسار الى التحول منها لانه متى استقر فيها رجلا جلد ذلك على اعتقاد صحة الطيرة والتشاؤم وامام رواه أبو داود وصححه الحاكم من طريق اسحق بن طلبة عن أنس قال رجل يا رسول الله انا كافي دار كثير فيها عدونا وأموالنا فحقولنا الى أخرى فقل فيها ذلك فقال ذروها ذمية وأخرج من حديث

قروء من مسبك بالمهجلة مصغرا ما يدل على انه هو السائل وله شاهد من حديث عبد الله بن شداد
 ابن الهادي أحد كبار التابعين وله رواية باسناد صحيح اليه عند عبد الرزاق قال ابن العربي ورواه
 مالك عن يحيى بن سعيد متقطعا قال والدار المذكوثة في حديثه كانت دار مكمل بضم الميم
 وسكون الكاف وكسر الميم بعدها لام وهو ابن عوف أخو عبد الرحمن بن عوف قال وانما
 أمرهم بالخروج منها لاعتقادهم ان ذلك منها وليس كما ظنوا لكن الخلق جل وعلا جعل ذلك وفقا
 لظهور قضاءه وأمرهم بالخروج منها لئلا يقع لهم بعد ذلك شيء يستقر اعتقادهم قال ابن العربي
 وأفاد وصفها ليكونها ذميمة حوز ذلك وأن ذكرها بقبیح ما وقع فيما سألنا من غير أن يعتقد أن ذلك
 كان منها ولا يمنع ذم محل المكروه وان كان ليس منه شرعا كما يذم العاصي على معصيته وإن كان
 ذلك بقضاء الله تعالى وقال الخطابي هو استثناء من غير الجنس ومعناه ابطال مذهب الجاهلية
 في التطهير فكانه قال ان كانت لا حدكم دار يكره سكاها أو امرأة يكره صحبتها أو فرس يكره سريه
 فليطارقها قال وقيل ان شوم الدار ضيقها وسوء جوارها وشوم المرأة أن لا تلد وشوم الفرس
 أن لا يغزأ عليه وقيل المعنى مأثما باسناد ضعيف ورواه الدسماطي في الخليل اذا كان الفرس
 ضرورا فهو مشوم واذا حنت المرأة الى بعلها الاول فهي مشومة واذا كانت الدار بعدة من
 المسجد لا يسمع منها الاذان فهي مشومة وقيل كان قوله ذلك في أول الامر ثم نسخ ذلك
 بقوله تعالى ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب الائمة حكاية ابن عبد البر
 والنسخ لا يثبت بالاحتمال لا سيما مع امكان الجمع ولا سيما وقد ورد في نفس هذا الخبر في التطير
 ثم اثباته في الاشياء المذكوثة وقيل يحمل الشوم على قلة الموافقة وسوء الطباع وهو كحديث
 سعد بن أبي وقاص رفعه من سعادة المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الهنيء ومن
 شقاوة المرأة المرأة السوء والمسكن السوء والمركب السوء أخرجه أحمد وهذا يختص ببعض
 أنواع الاجناس المذكوثة دون بعض وبه صرح ابن عبد البر فقال يكون لقوم دون قوم وذلك
 كله بقدر الله وقال المذهب ما حاصله ان المخاطب بقوله الشوم في ثلاثة من التزم التطير ولم يستطع
 صرفه عن نفسه فقال لهم انما يقع ذلك في هذه الاشياء التي تلازم في غائب الاحوال فاذا كان
 كذلك فأتوا كوها عنكم ولا تعذبوا أنفسكم بها ويدل على ذلك تصديره الحديث بقى الطيرة
 واستدل لذلك بما أخرجه ابن حبان عن أنس رفعه لا طيرة والطيرة على من تطير وان تكن في
 شيء ففي المرأة الحديث وفي حتمته نظر لانه من رواية عتبة بن حنيفة عن عبد الله بن أبي بكر عن
 أنس وعتبة مختلف فيه وسكون الناعودة الى بقية ما يتعلق بالتطير والقائل في آخر كتاب الطب
 حديث ذكره المصنف ان شاء الله تعالى (تكميل) اتفقت الطرق كلها على الاقتصاص على الثلاثة
 المذكوثة ووقع عند ابن اسحق في رواية عبد الرزاق المذكوثة قال معمر قالت أم سلمة والسيف
 قال أبو عمر ورواه جويرية عن مالك عن الزهري عن بعض أهل أم سلمة عن أم سلمة (قلت)
 أخرجه الدارقطني في غرائب مالك واسناده صحيح الى الزهري ولم يتقدمه جويرية بل تابعه
 سعيد بن داود عن مالك أخرجه الدارقطني أيضا قال والمهم المذكوثة هو أبو عبيدة بن عبد الله
 ابن زمعة عن عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري في روايته (قلت) أخرجه ابن ماجه من هذا
 الوجه موصولا فقال عن الزهري عن أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة عن زينب بنت أم سلمة

عن أم سلمة أنها حدثت بهذه الثلاثة وزادت فيهن والسيف وأبو عبيدة المذكور وهما بنت
 أم سلمة أمه زينة بنت أم سلمة وقد روى النسائي حديث الباب من طريق ابن أبي ذئب عن
 الزهري فأدرج فيه السيف وخالف فيه في الاسناد أيضا **(قوله عن أبي حازم)** وهو سلمة بن دينار
(قوله ان كلن في شيء في المرأة والفرس والمسكن) كذا في جميع النسخ وكذا هو في الموطأ لكن
 زاد في آخره يعني الشؤم وكذا رواه مسلم ورواه اسمعيل بن عمر عن مالك ومحمد بن سليمان الحراني
 عن مالك باللفظ ان كان الشؤم في شيء ففي المرأة أو الفرس أو المسكن لم يقبل
 اسمعيل في شيء وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة والطبراني من رواية هشام بن سعد عن أبي حازم قال
 ذكروا الشؤم عند سهل بن سعد فقال قد ذكره وقد أخرجه مسلم عن أبي بكر لكن لم ينسق لفظه
﴿قوله ما﴾ الخيل الثلاثة هكذا اقتصر على صدر الحديث وأحال بقصيره على
 ما ورد فيه وقد فهم بعض الشراح منه الحصر فقال اتخذ الخيل لا يخرج عن أن يكون سلطانا
 أو مباحا أو ممنوعا فدخل في المطلوب الواجب والمندوب ويدخل في الممنوع المكروه والحرام
 بحسب اختلاف المقاصد واعترض بعضهم بأن المباح لم يذكر في الحديث لأن القسم الثاني
 الذي يدخل فيه ذلك جاء مقيدا بقوله ولم ينس حق الله فيها فالتحق بالندوب قال والسرقة أنه
 صلى الله عليه وسلم غالباً إنما يعنى بذكر ما فيه حصر أو منع وأما المباح الصرف فيسكت عنه
 لما عرف أن سكوته عنه عقو ويكن أن يقال القسم الثاني هو في الأصل المباح الأثر بما ارتقى
 إلى الذنب بالتصديق لاختلاف القسم الأول فإنه من أسدائه مطلوب والله أعلم **(قوله وقول الله)**
عز وجل وان خيل والبغال والحمير لآية) أي أن الله خلقها للركوب والزينة فمن استعملها في
 ذلك فعل ما يبيح له فإن اقترن بفعله قصد طاعة ارتقى إلى الذنب وأما قصد معصية حصل له الأثم
 وقد دل حديث الباب على هذا التفسير **(قوله عن زيد بن أسلم)** الاسناد كله مذكور **(قوله)**
الخيال الثلاثة في رواية الكشي هي الخيل ثلاثة ووجه الحصر في الثلاثة أن الذي يقتضي الخيل
 إمامان يقتنهما للركوب أو للتجارة وكل منهما إمامان يقتنهما فعل طاعة الله وهو الأول أو معصيته
 وهو الآخر أو يتجرع ذلك وهو الثاني **(قوله في مرج أو روضة)** شك من الراوي والمرج
 موضع الكلال وأكثر ما يطلق على الموضع المظلم والروضة أكثر ما يطلق على الموضع المرتفع
 وقدمنى الكلام على قوله أروائها وأثارها قبل بابين **(قوله فأصاب في طيلها)** بكسر الطاء
 المهملة وقع تحتها بعد الهام هو الحبل الذي يربط به ويدخل لها الترمي يقال له طول يالواو
 المفتوحة أيضا كما تقدم في أول الجهاد وتقدم تفسير الاستئذان هناك وقوله ولم يرد أن يسبقه فيه
 أن الإنسان يؤجر على التفاصيل التي تقع في فعل الطاعة إذا قصد أصلها وإن لم يقصد ذلك
 التفاصيل وقد تأوله بعض الشراح فقال ابن المنير قبل أنما أجز لأن ذلك وقت لا يتبع بشرها
 فيه فغتم صاحبها بذلك فيؤجر وقيل إن المراد حيث تشرب من ماء الغيرة فإنه فيغتم صاحبها
 لذلك فيؤجر وكل ذلك عدول عن القصد **(قوله رجل ربطها غمرا)** هكذا وقع بخلاف أحد
 الثلاثة وهو من ربطها غمرا وسأق بضمه هذا الإسناد يعني في علامات النبوة وتقدم تأمل من
 وجه آخر عن مالك في آخر كتاب الشرب وقوله تغنيا يغتم المغناة والمعجم ثم وزن تغنيا تغنيا
 وتغنياية أي استغناء عن الناس تقول تغنيت بغير زني الله تغنيا وتغنيا تغنيا واستغنيت

عن أبي حازم بن دينار عن
 سهل بن سعد الساعدي
 رضي الله عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ان
 كان في شيء في المرأة
 والفرس والمسكن * (باب)
 الخيل الثلاثة وقول الله
 عز وجل وان خيل والبغال
 والحمير لآية وقوله
 ويخلق ما لا تعلمون * حدثنا
 عبد الله بن مسلمة عن مالك
 عن زيد بن أسلم عن أبي صالح
 السمان عن أبي هريرة رضي
 الله عنه أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال الخيل
 ثلاثة ترجل أجر ورجل
 سترو على رجل وزرقا
 الذي له أجر فرجل ربطها
 في سبيل الله فأطال في مرج
 أو روضة فأصاب في
 طيلها ذلك من المرج أو
 الروضة كانت له حسنات
 ولوأثم أقطعت طيلها فاستمت
 شرفا أو شرفين كانت
 أروائها وأثارها حسنات له
 ولوأثم أهرت بنهر فشربت
 منه ولم يرد أن يسبقها كان
 ذلك حسنات له وأما الرجل
 الذي هو عليه وزرقوه
 رجل ربطها

٢٨٦٠ م
 نسخة ١٢٢١٦

قوله وبذخا البذخ بالذال
المججمة الصكر اه من
هامش الاصل

نفسا ورواء ونواء لاهل
الاسلام فقهى وزر على ذلك
وسئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الجرف قال
ما أنزل على فيها الاهد
الآية الجامعة القاذفة فن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره
* (باب من ضرب دابة غيره
في الغزو) * حدثنا مسلم
حدثنا أبو عبيد حدثنا أبو
الموكل النخعي قال أنث
جابر بن عبد الله الانصاري
فقلت له حدثني بما سمعت
من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سافرت معه
في بعض أسفاره قال أبو
عبيد لا أدري غزوة أم عمرة
فلما أن ألقينا قال النبي
صلى الله عليه وسلم من أحب
أن يتجمل إلى أهله فلجمل
قال جابر فلقينا وأنا على
جمل إلى أرمك ليس فيها شيء

استغناء كلها بمعنى وسياق بسط ذلك في فضائل القرآن في الكلام على قوله ليس مناس لم يتغن
بالقرآن وقوله تغفأ أي عن السؤال والمعنى أنه يطلب منها جها أو بما يحصل من أجر تها عن
يزكها وأخو ذلك الغنى عن الناس والتعفف عن مسائلهم ووقع في رواية سهيل عن أبيه عند
مسلم وأما الذي هي له ستر فالرجل يتخذها تعففا وتكرما وتحملها وقوله ولم ينس حق الله في رقابها
قبل المراد حسن ملكها وتعهد شعها وروها والشفقة عليها في الركوب وانما خص رقابها
بالذكر لأنها تستعار كثيرا في الحقوق اللازمة ومنه قوله تعالى فتحرر رقبة وهذا جواب عن لم
يوجب الزكاة في الخيل وهو قول الجمهور وقيل المراد بالحق الزكاة وهو قول جاد وأبي حنيفة وخالفه
وهو قول الحسن والشعبي ومجاهد وقيل المراد بالحق الزكاة وهو قول جاد وأبي حنيفة وخالفه
صاحبه وفقهاء الامصار قال أبو عمر لا أعلم أحدا سقه إلى ذلك (قوله نفرا) أي تعاطنا وقوله
وراء أي اظهار الطاعة والباطن بخلاف ذلك ووقع في رواية سهيل المذكورة وأما الذي هي عليه
وزر فالذي يتخذها أشرا ويطرأ وبذخا ورواء للناس (قوله ونواء لاهل الاسلام) بكسر التون
والمد وهو مصدر تقول ناوت العدو مناواة ونواء أصله من ناء اذا نهض ويستعمل في المعاداة قال
الخليل ناوت الرجل باهضته بالعداوة وحكى عباس عن الداودي الشارح أنه وقع عنده ونوى
بفتح التون والقصر قال ولا يصح ذلك قلت حكاها الامام علي عن رواية اسمعيل بن أبي أيوب فان
ثبت فنعاه وبعد لاهل الاسلام أي منهم والظاهر أن الواو في قوله ورواء ونواء بمعنى أولان هذه
الاشياء فقد تفرقت في الالتصاص وكل واحد منها مذكوم على حديثه وفي هذا الحديث بيان ان
الخيال إنما يكون في فواصها الخير والبركة اذا كان التقاد في الطاعة أو في الامور المباحة والا
فهي مذمومة (قوله وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم أقف على تسمية السائل صريحا
وسأني ما قيل فيه في كمال الاعتصام ان شاء الله تعالى (قوله عن الجرف قال ما أنزل على فيها الا
هذه الآية الجامعة القاذفة) بالقاف تشديد المجمة سماها جامعة لشمولها لجميع الانواع من طاعة
ومعصية وسماها قاذفة لانفرادها في معناها قال ابن التين والمراد أن الآية دلت على ان من عمل
في اقتناء الجسر طاعة رأى ثواب ذلك وان عمل بمعصية رأى عقاب ذلك قال ابن بطال فيه تعلم
الاستباط والقياس لانه شبه ما يذكر الله حكمه في كتابه وهو الجرم بما ذكره من عمل مثقال ذرة
من خيرا أو شرا فكان معناه واحدا قال وهذا نفس القياس الذي ينكره من لا فهم عنده
وتعصبه ابن المنبر ان هذا ليس من القياس في شيء وانما هو استدلال بالعموم واشتات لصيقته
خلافا لمن أنكر أو وقف وفيه تحقيق لاشات العمل بقواهر العموم وانما منزلة حتى يدل دليل
التخصيص وفيه إشارة الى الفرق بين الحكم الخاص المتخصص والعالم الظاهر وان الظاهر دون
المخصص في الدلالة (قوله باب) من ضرب دابة غيره في الغزو أي اعانة له
ورقابه (قوله حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم وتقدم هذا الحديث بهذا الاستناد في المطالع
مختصرا وساقه هنا اما وقد تقدمت مباحثه مستوفاة في الشروط (قوله أم عمرة) في رواية
الكشميني أو بدل أم (قوله فيلجمل) في رواية الكشميني فيلجمل (قوله أرمك) براء وكاف
وزن أجر والمراد به ما خاطجته سواد (قوله ليس فيها شيء) بكسر المعجمة وفتح التثنية الخفيفة
أي علامة والمراد انه ليس فيه مله من غير لونه فيجمل أن يريليس فيه عيب ويؤدده قوله

٢٨٦١

تحفة

٢٤٩٩

والناس خلق فينا أنا

كذلك اذ قام على فقال
الذي صلى الله عليه وسلم
يا جابر استسك فضر به
بسطه ضربة فوثب البعير
مكاه فقال أبيع الجبل
قلت نعم فلما قمنا المدينة
ودخل النبي صلى الله عليه
وسلم المسجد في طواف
أصحابه فدخلت عليه ومقلت
الجبل في ناحية البلاط فقلت
له هذا جبل فخرج فجعل
يطف بالجبل ويقول الجبل
جلنا فبعث النبي صلى الله
عليه وسلم أواق من ذهب
فقال أعطوها جابرا ثم قال
استوفيت الثمن قلت نعم
قال الثمن والجبل لك * (باب
الركوب على الدابة الصعبة
والنخلة من الخيل) *
وقال راشد بن سعد كان
السلف يستحبون النخلة
لأنها أجرا وأجسر * حدثنا
أحمد بن محمد أخبرنا أحمد
الله أخبرنا شعبة عن قتادة
قال سمعت أنس بن مالك
رضي الله عنه قال كان
بالمدينة فزع فاستعار النبي
صلى الله عليه وسلم فرسا
لأبي طلحة فقال له منسوب
فرسه وقال مارأيتنا من
فزع وان وجدناه لبحرا
* (باب سهام الفرس) *
وقال مالك بنهم الخيل
والبراذين منها لقوله تعالى

والناس خلق فينا أنا كذلك اذ قام على لأنه يشعر بأنه أراد أنه كان قوا في سيره لاعب فيه من
جهة ذلك حتى كانه صار قدام الناس فطرا عليه حيثما الوقوف (قوله اذ قام على) أي وقف فلم
يسر من التعب * (قوله ما) الركوب على الدابة الصعبة) بسكون العين أي
الشديدة (قوله والنخلة) بالنخلة والمهمله جمع خيل والنخلة تسمى كيدا لجمع كما جوزه الكرمان
وأخذ المصنف ركوب الصعبة من ركوب الخيل لأنه في الغالب أصعب ممارسة من الاتي وأخذ
كونه كان خيلا من ذكره بضمير المذكر وقال ابن المنير هو أسهل لضعف الان العود يصح على
اللفظ ولنفذ الفرس مذكروا ان كان يقع على المؤنث وعكسه الجماعة فيجوز إعادة الضمير على
اللفظ وعلى المعنى قال وليس في حديث الباب ما يدل على تفضيل النخلة الآن نقول أي على
الرسول وسكت عن الاتي فثبت التفضيل بذلك وقال ابن بطال معلوم ان المدينة لم تخل عن اناث
الخيال لم يخل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا جله من أصحابها منهم ركوبوا غير النخيل إلا ما ذكر
عن سعد بن أبي وقاص كذا قال وهو محل توقف وقد روى الدارقطني ان فرس المقداد كان أي
(قوله وقال راشد بن سعد) هو المقرأ بفتح الميم وتضم وسكون القاف وفتح الراء بعدها همزة
تايي وسط شأى مائة سنة ثلاث عشرة ومائة وماله في البخاري سوى هذا الاثر الواحد (قوله
كان السلف) أي من الصحابة فمن بعدهم وقوله أجزأ وأجسر من أجزأ من الجرا وهو بغير همز
من الجري وأجسر بالجيم والمهمله من الجسرة وحذف المنفصل عنه كتنها السباق أي من
الاناث أو النخلة وروى أبو عبيدة في كتاب الخيل له عن عبد الله بن محرز بنحو هذا الاثر وزاد
وكانوا يستحبون اناث الخيل في الغارات والبيات وروى الوليد بن مسلم في الجهاد له عن طريق
عبد الله بن نسيون ومهمله مصغرا وان محرز بنهم كانوا يستحبون اناث الخيل في الغارات
والبيات ولما خفي من أمور الحرب ويستحبون النخيل في الصنوف والحصون ولما ظهر من
أمور الحرب وروى عن خالد بن الوليد انه كان لا يقاتل الا على أني لانها تدفع البول وهي أقل
صهلا ولا الخيل يحبس في جري حتى تقتنق ويؤذي بصهيله ثم ذكر المصنف حديث أنس في فرس
أبي طلحة وقد تقدم قريبا وان شرحه سبق في كتاب الهبة وأحمد بن محمد شيخه فيه هو المروزي
لقبه مر دوه واسم جده موسى وقال الدارقطني هو الذي تشبه شوبه واسم جده ثابت والاول
أكثر * (قوله ما) سهام الفرس) أي ما يستحقه الفارس من الغنم بسبب فرسه
(قوله وقال مالك بنهم الخيل والبراذين) جمع برذون بكسر الموحدة وسكون الزا وفتح المعجمة
والمراء الحفظة المخلقة من الخيل وأكثر ما تجلب من بلاد الروم ولها جلد على السير في الشعاب
والجبال والوعر بخلاف الخيل العربية (قوله لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير ما كان الاية
قال ابن بطال وجه الاحتجاج بالآية ان الله تعالى امتن بركوب الخيل وقدم أسهم لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم واسم الخيل يقع على البرذون والمهجين بخلاف البغال والحمير وكان الاية
استوعبت ما يركب من هذا الجنس لما يقتضيه الامتنان فلما لم ينص على البرذون والمهجين فيها
دل على دخولها في الخيل (قلت) وانما ذكر المهجين لان مالك كاذر هذه الكلام في الموطن
وفيه والمهجين والمراد بالمهجين ما يكون أحدا أو به عن باوا الاسترخاء عن يوقل المهجين الذي
أبو فقط عن ي واما الذي أمته فقط عريه فيسمى المقرف وعن أحمد المهجين البرذون ويحتمل

والخيل والبغال والحمير التي كيوها

أن يكون أراد في الحكم وقد وقع لسعد بن منصور وفي المراسل لاي داود عن مكحول ان النبي صلى الله عليه وسلم هجن الهجين يوم خيبر وعرب العراب فجعل للعربى سهمين وللهجين سهمًا وهذا منقطع ويؤيده ما روى الشافعي في الامم وسعد بن منصور من طريق علي بن الاقر قال أغارت الخيل فادركت العراب وتأخرت البراذن فقام ابن المنذر الوادي فقال لأجل ما أدركك كن لم يدركك فبلغ ذلك عمر فقال هبنا الوادي أمه لقد أذكرت به أمضوها على ما قال فكان أول من أسهم البراذن دون سهم العراب وفي ذلك يقول شاعرهم

ومنا الذي قد سن في الخيل سنة * وكانت سوا قبل ذلك سهامها

وهذا منقطع أيضا وقد أخذ أحد مقتضى حديث مكحول في المشهور عنه كالجماعة وعنه ان بلغت البراذن مبالغ العربية سوى بينهما والافضل العربية واختارها الجوزجاني وغيره وعن الثبت يسهم للبرذون والهجين دون سهم القرس (قوله ولا يسهم لا كثر من فرس) هو بقية كلام مالك وهو قول الجمهور وقال الثبت وأبو يوسف وأحمد واسحق يسهم للفرس لا لاكثر وفي ذلك حديث آخر جه الدارقطني باستاذ ضعف عن أبي عمرة قال أسهم لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لفرسي أربعة أسهم وفي سهمها فاختدت خمسة أسهم قال القريطي ولم يقل أحد انه يسهم لا كثر من فرس الا ما روى عن سليمان بن موسى أنه يسهم لكل فرس سهمان بالغاما بلغت ولصاحبه سهمًا أي غير سهمي القرس (قوله عن عبيد الله) هو ابن عرار العمري (قوله جعل للفرس سهمين ولصاحبه سهمًا) أي غير سهمي القرس فصر للفرس ثلاثة أسهم وسأني في غير ذلك وخبر ان نافع افسره كذلك ولفظه اذا كان مع الرجل فرس فله ثلاثة أسهم فان لم يكن معه فرس فله سهم ولا يداود عن أحمد عن أبي معاوية عن عبيد الله بن عمر بلفظ أسهم للرجل ولفرسه ثلاثة أسهم سهمه وسهمين للفرس وهذا التفسير يبين أن لا وهم فيما رواه احمد بن منصور والرمادي عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي اسامة وابن غير كلاهما عن عبيد الله بن عمر فيما أخرجه الدارقطني بلفظ أسهم للفرس سهمين قال الدارقطني عن شيخه أبي بكر النيسابوري وهم فيه الرمادي وشيخه (قلت) لا لان المعنى أسهم للفرس يسبب فرسه سهمين غير سهمه المختص بقدر واما ابن أبي شيبة في مصنفه ومسنده هذا الاسناد فقال للفرس وكذلك أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب الجهاد له عن ابن أبي شيبة وكان الرمادي رواه المعنى وقد أخرجه أحمد عن أبي اسامة وابن غير معا بلفظ أسهم للفرس وعلى هذا التأويل أيضا يحمل ما رواه نعيم بن حاد عن ابن المبارك عن عبيد الله مغل رواية الرمادي أخرجه الدارقطني وقد رواه علي بن الحسن بن شقيق وهو أثبت من نعيم عن ابن المبارك بلفظ أسهم للفرس وتبكي ظاهر هذه الرواية بعض من احتج لا خنفة في قوله ان الفرس سهمًا واحدًا ولما كبه سهم آخر فيكون للفرس سهمان فقط ولا يجبه له لما ذكرنا واحتج له أيضا بما أخرجه أبو داود ومن حديث مجمع بن جارية بالجيم والتجانية في حديث طول في قصة خيبر قال فاعطى للفرس سهمين وللراجل سهمًا وفي استاده ضعف ولو ثبت يحمل على ما تقدم لا لأنه يحتمل الامر بن الجمع بين الروايتين أولى ولا سيما الاسناد الاوله أثبت وجمع رواها زيادة علم وأصرح من ذلك ما أخرجه أبو داود ومن حديث أبي عمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم أعطى للفرس سهمين ولكل انسان سهمًا فكان للفرس ثلاثة أسهم وللناس من حديث

نح

٤٢٨/٧

ولا يسهم لا كثر من فرس
* حدثنا عبيد بن اسمعيل
عن أبي اسامة عن عبيد الله
عن نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم جعل
للفرس سهمين ولصاحبه
سهما

٢٨٩٢

تحفة

٧٨٤٩

(باب من قاد دابة غيره في الحرب) حدثنا قتيبة حدثنا سهل بن يوسف عن شعبة عن أبي إسحق قال رجل للبراء بن عازب رضي الله عنه أفررت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفران هوازن كانوا أقوما رماة وانما لما ألقيناهم حملنا عليهم فانهزموا فأقبل المسلمون على الغنائم فاستقبلونا بالسهم فأمّا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفر قط فقدرنا أنه وانما لعل بفلقه السقاء وانما أبا سفيان أخذ للجماها والنبي لا يكتب أبا ابن عبد المطلب *(باب الركاب الفرز لادابة)* حدثني عبيد ابن اسمعيل عن أبي أسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان اذا أدخل رجله في الفرز واسوت به ناقته قائمة أهل من عند مسجد ذي الحليفة *(باب ركوب الفرس العري)* حدثنا عمرو ابن يعقوب حدثنا جاذع بن ثابت عن أنس رضي الله عنه استقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم على فرس عري ما عليه سرج في عنقه سيف

الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب له أربعة أسهم سهمين للفرس وسهميهما وسهميهما لقرابة قال محمد بن يحيى ان فرداً يوحنفة بذلك دون فقها ان المصارو قتل عنه انه قال أكره ان أفضل سهمه على مسلم وهي شبهة ضعيفة لان السهام في الحقيقة كلها للرجل (قلت) لولم يثبت الخبر لكنت الشبهة قوية لان المراد المفاضلة بين الراجل والفرس فلو لا الفرس ما زاد الفرار سهمين عن الراجل فمن جعل للفرس سهمين فقد سوى بين الفرس وبين الرجل وقد تعقب هذا أيضاً لان الأصل عدم المساواة بين البهمة والادنان فلما خرج هذا عن الأصل بالمساواة فلتسكن المفاضلة كذلك وقد فضل الحنفية الدابة على الانسان في بعض الاحكام فقالوا لو قتل كلب صيد قتلته أكثر من عشرة آلاف أدامها فان قتل عبداً المسلم يؤد فيه الا دون عشرة آلاف درهم والحق ان الاعتماد في ذلك على الخبر ولم يشرأب حنيفة بما قال فقد جاء عن عمرو على وأبي موسى لكن الثابت عن عمرو على كالجهور رواه استدلل الجمهور من حيث المعنى بان الفرس يحتاج الى مؤونة لتخدمها وعلقها ويا به يحصل بها من الغنى في الحرب بما لا يخفى واستدل به على ان المشرك اذا حضر الواقعة وقاتل مع المسلمين يسهم له وفيه بعض التابعين كالشعبي ولا يخفى فيه اذ لم يرد هنا صيغة عموم واستدل الجمهور بخبر لم يخلل الغنائم لاحد قبلنا وسألت في مكانه وفي الحديث خض على اكتساب الخيل واتخاذها للفرز ولم يأتها من البركة وعلاء الكلمة واعظام الشوكه كما قال تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدا الله وعدوكم واختلف في خروج الى الغزو ومعه فرس فثبت قبل حضور القتال فقال مالك يستحق سهم الفرس وقال الشافعي والبايون لا يسهم له الا اذا حضر القتال فلو مات الفرس في الحرب استحق صاحبه وان مات صاحبه استحق استحقاقه وهو للورثة وعن الاوزاعي فمن وصل الى موضع القتال فباع فرسه يسهم له لكن يستحق البائع مما عتقوا قبل العقد المشتري مما بعده وما اشبهه قسم وقال غيره يوقف حتى يسطلها وعن أبي حنيفة من دخل أرض العدو وراجل لا يقسم له الاسهم وراجل ولو اشترى فرسا وقاتل عليه واختلف في غزاة الجرازا كان معهم خيل فقال الاوزاعي والشافعي يسهم له (تكميل) هذا الحديث يذكره الاصوليون في مسائل القياس في مسئلة الايمان أي اذا اقترن الحكم بوصف لوان ذلك الوصف للتعليل لم يقع الاقتران فلما جاء في سياق واحد أنه صلى الله عليه وسلم أعطى الفرس سهمين والراجل سهماً دل على اقتراف الحكم (قوله) من قاد دابة غيره في الحرب ذكره حديث البراء بن عازب ان هوازن كانوا أقوما رماة الحديث والغرض منه قوله فيه وأبو سفيان وهو ابن الحارث بن عبد المطلب أخذ للجماها وسألت في شرحه مستوفى في غزوة حنين من كتاب المغازي ان شاء الله تعالى (قوله) الركاب والغرز لادابة قيل الركاب يكون من الحديد والخشب والغرز لا يكون الا من الجلد وقيل هما مترادفان أو الغرز للجمال والركاب للفرس وذكره حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أدخل رجله في الفرز أهّل الحديث وهو ظاهر فيما ترجم له من الفرز وأما الركاب فالحق به لانه في معناه وقال ابن بطال كأنه أشار الى ان مجاء عن عمر انه قال اقطعوا الركوب وشوا على الخيل وبالس على منع اتخاذ ركاب أصلاً وانما أراد نذرهم على ركوب الخيل (قوله) ركوب الفرس العري يضم المهمة وسكون الراء ليس

(باب القوس القطوف) حديثنا عبد الأعلى بن جاد حدثنا ابن بزيع (٥٢) حديثنا سعد بن قتادة عن أنس بن

عبد الله سرج ولا أدأه ولا يقال في الأديمين إنما يقال عربان قاله ابن فارس قال وهى من النواوير
انتهى وحكى ابن التين أنه ضبط في الحديث بكسر الراء وتشديد التائية وليس في كتب اللغة
ما يساعده ذكر فيه حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم استقبلهم على فرس عرى ماعليه
سرج في عنقه سيف وهو طريف من الحديث الذي تقدم في أنه استعار فرس لاني طلبة وقد
أخرجنا السماعي عن طريق أخرى عن جادين زيد بن أوفى أنه فزع أهل المدينة ليلة قتلهاهم
النبي صلى الله عليه وسلم قد سبقهم إلى الصوت وهو على فرس بغير سرج وفي رواية أنه وهو على
فرس لاني طلبة وقد سبق في باب الشجاعة في الحرب في حديث أوله كان النبي صلى الله عليه وسلم
أحسن الناس وأتبع الناس بعض هذا الحديث وقد سبق شرحه في الهمة وفيه ما كان عليه
النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع والفرسية باللغة فإن الكوب المذكور لا يفعله إلا من
أحكم الكوب وأدمن على الفروسة وفيه تعليل السيف في العنق إذا احتاج إلى ذلك حدث
يكون أعون له وفي الحديث ما يشير إلى أنه ينبغي للفارس أن يتعاهد الفروسة وبروض طباعه
عليها ثلاثين سنة فكون قد استعملها ﴿قوله﴾ **باب** القوس القطوف أي
البطي المشي قال أبو زيد وغيره قطفت الدابة تقطف قطافا وقطوفا والقطوف من الدواب
المقارب الخطو وقيل الضيق المشي وقال النعماني المشي وثيا فهو قطوف وإن كان يرفع يديه
ويقوم على رجله فهو سبوت وإن التوى ركبته فهو قوس وإن منع ظهره فهو شمس ذكر
فيه حديث أنس أن أهل المدينة فزعوا مرة فركب النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لاني طلبة كان
يقطف الحديث وقوله يقطف بكسر الطاء وبضعها وقد سبق شرحه في الهمة وقوله أو كان فيه
قطاف شل من الراوي وساقى في باب السرعة والركض من طريق محمد بن سيرين عن أنس
بلفظ فركب فرسا لاني طلبة بطيئا وقوله لا يجارى يضم أوله زاد في نسخة الصغاني قال أبو عبد الله
أي لا يابق لأنه لا يسبق في الجري وفيه بركة النبي صلى الله عليه وسلم لكونه ركب ما كان
بطيئا فصار سابقا وساقى في رواية محمد بن سيرين المذكورة فمما سبق بعد ذلك اليوم ﴿قوله﴾
باب السبق بين الخيل أي مشروعة ذلك والسبق بفتح المهملة وسكون الواو المتحدة
منصرد وهو المراد هنا والتجريك الرهن الذي يوضع لذلك ثم قال ﴿باب﴾ اضمار الخيل
للسبق إشارة إلى أن السبق في المسابقة أن يتقدم اضمار الخيل وإن كانت التي لا تضمر لا تتبع
المسابقة عليها ثم قال ﴿باب﴾ غاية السباق الخيل المضفرة أي بيان ذلك بين غاية
التي لم تضمر وذكر في الأبواب الثلاثة حديث ابن عمر في ذلك وقوله في الطريق الأولى من الخيل
يفتح المهمة وتسكون الفاء بعدها تائية ومد مكان خارج المدينة من جهة (٣) ويجوز
التصريح وحكى الحازمي تقدم في الباء التائية على الفاء وحكى عباس بن أحمد وقوله وفيها
أجرى قال في التي تليها سابق وهو تبعها وقال فيها قال ابن عمر وكنت في أجرى وقال في الرواية
التي تليها أن عبد الله بن عمر كان من سابقهما وسفيان في الرواية الأولى هو الثوري وشيخه
عبد الله بالتصية وهو ابن عمر العمري والطريق الثانية عن الليث مختصرة وقد أخرجها تامة
النسائي عن قتيبة عن الليث وهو عند مسلم لكن لم يسبق لفظه وقوله في الأولى قال عبد الله قال
سفيان حدثني عبد الله فبعد الله هو ابن الوليد العدني كذا روينا في جامع سفيان الثوري من

(٣) كذا يابض بالأصول

روايته عنه وأراد بذلك تصريح الثوري عن شيخه التحديث ورواه عن أبيه وقال أبو عبد الله
وزاد الحسن بن علي من طريق إسحاق وهو الأزرق عن الثوري في آخره قال ابن عمر وكنت في
أجري فوثبني فرسي جداراً وأخرجه مسلماً من طريق أبي نافع وقال فيه فسبقت الناس
فطفتني الفرس مسجداً بنى زريق أي جاوزي المسجد الذي كان هو الغاية وأصل التطفيف
بجائزة الحد وقوله في آخر الثانية قال أبو عبد الله هو المصنف وقوله أمد أغاية فطال عليهم الأمد
وقع هذا في رواية المسقل وحده وهو تفسير أبي عبيدة في المجاز وهو متفق عليه عند أهل اللغة قال
النايعة * سبق الجواد إذا استولى على الأمد * ومعاً وفيه في الرواية الثالثة هو ابن عمر
الأزدي وأبو إسحاق هو الفزاري وقوله فيها قال سفيان هو موصول بالاسناد المذكور ولم يسند
سفيان ذلك وقد ذكر نحوه موسى بن عقبة في الرواية الثالثة إلا أن سفيان قال في المسافة التي
بين الحفاء والثنية خمسة أمسوة وقال موسى ستة أمسوة وهو اختلاف قريب وقال سفيان
في المسافة الثالثة ميل أو نحوه وقد وقع في رواية الترمذي من طريق عبد الله بن عمر ادراج ذلك
في نفس الخبر والخبر بالغرب بالسنة والميل قال ابن بطال اختار جملة طريق المثلث الانصار وأورد به بلفظ
سابق بين الخليل التي لم تضع ليشعر بذلك إلى تمام الحديث وقال ابن المنير لا يتم ذلك في تراجمه
بل رجمت جملة مطلقاً لما قد يكون ثانياً ولما قد يكون منفصلاً في قوله انصار الخليل للسبق أي هل
هو شرط أم لا فيين بالرواية التي ساقها أن ذلك ليس بشرط ولو كان غرضه الاقتدار بالجر ولكن
الاقتدار على الطرف المطابق للترجمة أولى لكنه عدل عن ذلك لئلا يسكت المذكوراً أيضاً فالزلة
اعتقاد أن التمهيد لا يجوز لرافقه من مشقة سوقها والخطرفه فين أنه ليس بمنعزل بل مشروع
والله أعلم (قلت) ولا منافاة بين كلامه وكلام ابن بطال بل أفاد التمكن في الاقتصاد (قول)
أخبرت) بضم أوله وقوله لم تضع يسكون الضاد المعجمة والمراد به ان تغلف الخليل حتى تسمن
وتقوى ثم يثقل علته بقدرة القوت وتدخل بيتاً وتغشى بالجلال حتى تسمى فتعرق فإذا جف
عرقها خفف لهما وقويت على الجري وفي الحديث مشروعة المسابقة وأنه ليس من العبث بل
من الرياضة المحمودة الموصلة إلى تحصيل المقاصد في الغزو والانتفاع بها عند الحاجة وهي دائرة
بين الاستجاب والاباحة بحسب البيعة على ذلك قال القرطبي لا خلاف في جواز المسابقة على
الخيول وغيرها من الدواب وعلى الأقدام وكذا الترامي بالنهال واستعمال الأسلحة لما في ذلك من
التدريب على الحرب وفيه جواز انصار الخليل ولا يخفى اختصاص استحبابه بالخيول المعتة
للغزو وفيه مشروعة الأعمال بالإشداء والانتفاء عند المسابقة وفيه منسبة الله إلى الاتخذه
لأن قوله سابق أي أمر أو أباح * (تنبيه) لم يتعرض في هذا الحديث إلى المراهنة على ذلك لكن ترجم
الترمذي باب المراهنة على الخيل ولعله أشار إلى ما أخرجه أحمد من رواية عبد الله بن عمر الكبير
عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل وراهن وقد أجمع العلماء
كما تقدم على جواز المسابقة بغير عوض لكن قصرها مالك والشافعي على الخنزير والحافر
والنصل وخصه بعض العلماء بالخيول وأجازها عطاء في كل شيء واقتنعوا على جوازها بغير شرط
أن يكون من غير المتسابقين كالأمام حدث لا يكون له معهم فرس وجوزوا لجهو أن يكون من
أحد الجانبين من المتسابقين وكذا إذا كان معهما ثالث يحمل بشرط أن لا يخرج من عنده شيئاً

* حدثنا عبد الله بن محمد
حدثنا معاوية حدثنا أبو
إسحاق عن موسى بن عقبة
عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال سابق رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين الخيل
التي قد أخبرت فأرسلها من
الحفاء وكان أمد هاتئة
الوداع فقلت لموسى فكم
كان بين ذلك قال ستة أمسأل
أوسبعة وسابق بين الخيل
التي لم تضع فأرسلها من ثنية
الوداع وكان أمد هاتئة مسجد
بنى زريق قلت فكم بين
ذلك قال ميل أو نحوه
وكان ابن عمر عن سابق فيها

٢٨٧١

م

تحفة

٨٤٦٧

ليخرج العقد عن صورة القمار وهو أن يخرج كل منهما مساقين غلب أخذ السبقين فاتفقوا على
منعه ومنهم من شرط في الخلل أن يكون لا يتحقق سبق في مجلس سبق وفيه ان المرداب المسابقة
بالخيل كونها مراكبة لا مجرد ارسال الفرسين بغيرها كب قوله في الحديث وان عبد الله بن
عمر كان فيمن سابق بها كذا استدلل به بعضهم وفيه نظر لان الذي لا يشترط الركوب لا يمنع صورة
الركوب وانما احتج الجمهور بان الخيل لا تمتدئ بانفسها المقصد الغاية بغير ركب وريعا نفرت
وفيه نظر لان الاحتذاء لا يختص بالركوب فلو ان السائب كان ماهرا في الجري بحيث لو كان مع
كل فرس ساعه يهدي الى الغاية لا يمكن وفيه جواز اضافة المسجد الى قوم مخصوصين وقد ترجم
له البخاري بذلك في كتاب الصلوة وفيه جواز معاملته اليها ثم عند الحاجة بما يكون تعذيرا لها في
غير الحاجة كالاجاعة والاراء وفيه تنزيل الخلق منازلهم لانه صلى الله عليه وسلم غار بين منزلة
المضمر وغير المضمر ولو خلطهما لاتبع غير المضمر **(قوله ما)** ناقة النبي صلى الله عليه
وسلم كذا أفرد الناقاة في الترجمة اشارة الى أن العضباء والقصواء واحدة **(قوله وقال ابن عمر)**
أردف النبي صلى الله عليه وسلم اسامة على القصواء هوطرف من حديث وصلة المصنف في الحج
وقد تقدم شرحه في حجة الوداع **(قوله وقال المسور ما خلأت القصواء)** هوطرف من الحديث
الطويل الماضي مع شرحه في كتاب الشروط وفيه ضبط القصواء **(قوله حدثنا معاوية)** هو ابن
عمر الأزدى وأبو اسحق هو الفزاري **(قوله طوله موسى)** عن حماد عن أنس أي رواه
مطولا وهذا التعليق وقع في رواية المسنق وحده هنا وموسى هو ابن اسمعيل التبوذكي وحده
هو ابن سلمة ووقع في روايته من عدى الهروي بعد سابق رواية زهير وقد وصله أبو داود عن موسى
ابن اسمعيل المذكور وليس سابقا بطول من سابق زهير بن معاوية عن حماد عن أنس أي رواه
سابق أنس أي اسحق الفزاري فتمت رواية المسنق وكأنه اعتمد رواية أنس أي اسحق لما وقع فيها من
التصریح بمسماح حماد بن أنس وأشار الى أنه روى مطولا من طريق ثابت ثم وحده من رواية
حماد أيضا مطولا فاخرجه والله أعلم **(قوله لا تسبق قال حمداً ولا تسبق)** شك منه وهو
موصول بالاسناد المذكور وفي بقية الروايات بغير شك وقوله ان لا يرتفع شيء من الدنيا في رواية
موسى بن اسمعيل أن لا يرتفع شيء كذا المصنف في الرقاق وكذا قال الثعلبي عن زهير عند أنس
داود وفي رواية شعبة عن حماد عند أنس أن لا يرتفع شيء نفسه في الدنيا وقوله جاء أعراي فسبقها
في رواية ابن المبارك وغيره عن حماد عند أنس نعيم فسابقها فسبقها وفي رواية شعبة سابق
رسول الله صلى الله عليه وسلم أعراي ولم أقف على اسم هذا الأعراي بعد التسبيح الشديد **(قوله)**
على قعود بفتح القاف ما استحق الركوب من الايل قال الجوهري هو البكر حتى يركب وأقل
ذلك ان يكون ابن سنين إلى أن يدخل السادسة فيسمى جلا وقال الأزهري لا يقال الا للذكر
ولابدقالاتي قعوده وانما يقال لها قعود قال وقد حكى الكسائي في النوادر قعوده للقعود
وكلامه لا كثر على خلافه وقال الخليل القعود من الابل ما يقعه الراعي لجل متاعه والهاف فيه
المسابقة **(قوله حتى عرفه)** أي عرف أثر المشقة وفي رواية المصنف في الرقاق فلما رأى ما في
وجوههم وقالوا سبقت العضباء الحديث والعضباء بفتح الهمزة وسكون المعجمة بعدها واحدة
ومدهى المقطوعة الأذن أو المشقوق وقال ابن فارس كان ذلك لقباً لها لقوله تسمى العضباء

* (باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم) * وقال ابن عمر
أردف النبي صلى الله عليه وسلم
أسامة على القصواء
وقال المسور قال النبي صلى
الله عليه وسلم ما خلأت
القصاء * حدثنا عبد الله
ابن محمد حدثنا معاوية
حدثنا أبو اسحق عن حماد
قال سمعت أنس رضي الله عنه
يقول كانت ناقة النبي
صلى الله عليه وسلم يقال
لها العضباء * حدثنا مالك
ابن اسمعيل حدثنا زهير عن
حماد عن أنس رضي الله
عنه قال كان للنبي صلى الله
عليه وسلم ناقة تسمى العضباء
لا تسبق قال حمداً ولا تسبق
تسبق جاء أعراي على قعود
المسلمين حتى عرفه فقال حتى
على الله أن لا يرتفع شيء
من الدنيا الا وضعه طوله
موسى عن حماد عن أنس عن النبي صلى الله
عليه وسلم

٢٨٧٢ د

تحفة ٩٩٢

نخ ٢٩١

تحفة ٣٧٠

(باب الغزوة على الجسر)

*(باب بغلة النبي صلى الله

عليه وسلم البيضاء)* قاله

أنس وقال أبو سعيد أهدي

ملكاً ألبه للنبي صلى الله

عليه وسلم بغلة بيضاء

* حدثنا عمرو بن علي

حدثنا يحيى حدثنا سفيان

قال حدثني أبو إسحاق قال

سمعت عمرو بن الحارث قال

مات رسول الله صلى الله

عليه وسلم الا بغلة البيضاء

وسلاحه وأرضها تركها

صدقة * حدثنا محمد بن المنذر

حدثنا يحيى بن سعيد عن

سفيان حدثني أبو إسحاق عن

البراء بن رضى الله عنه قال له

رجل يا أبا عماره وليتم يوم

حنين قال لا والله ما ولي

النبي صلى الله عليه وسلم

ولكن ولي سرعان الناس

فلقمهم هواناً بالنبل

والنبي صلى الله عليه وسلم

على بغلة البيضاء أو سفيان

ابن الحارث أخذ بلجامها

والنبي صلى الله عليه وسلم

يقول أنا النبي لا كذب أنا

ابن عبد المطلب

٢٨٧٤ م

تحفة

١٨٤٨

وقوله يقال لها البيضاء ولو كانت ذلك صفتها لم يحتج لذلك وقال الرخشي العشاء من قولهم ناقصة أى قصيرة البدو اختلف هل العشاء هى القصواء وغيرها فخرم الحربى بالاول وقال تسمى العشاء والقصواء والجدعاء وروى ذلك ابن سعد عن الواقدي وقال غيره بالثاني وقال الجدعاء كانت شهباء وكان لا يحمله عند نزول الوحي غيرها وذكره عدة نوق غير هذه تتبعها من اعني جميع السيرة وفي الحديث اتخذوا الابل للركوب والمسابقة عليها وفيه التهديد في الدلالة لاشارة الى ان كل شئ من الابل يرتفع الا انضع وفي الحديث على التواضع وفيه حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم ورواه السجلى وحده بغير حديث وضم النسب هذه الترجمة للنبي بعدها فقال باب الغزوة على الجسر ورواه النبي صلى الله عليه وسلم البضاء لم يتعرض لذلك أحد من الشراح وهو مشكل على الحالين لكن في رواية المسجلى أسهل لانه يعمل على انه وضع الترجمة وأخلى بيضاء الحديث اللائق بها فاستمر ذلك وكأنه أراد ان يكتب طر بقا الحديث بما ذكره في النبي صلى الله عليه وسلم على جمار يقال له عنبر وقد تقدم قريباً في باب اسم الفرس والجمار وكونه كان راكبه يجمل ان يكون في الحضرة وفي السفر فيحصل مقصود الترجمة على طريقته من لا يفرق بين المطلق والعام والله أعلم وأما رواية النسب فليس في حديثي الباب الا ذكر البغلة خاصة ويمكن ان يكون أخلى آخر الباب بيضاء كما قلنا في رواية المسجلى أو يؤخذ حكم الجمار من البغلة وقد أخرج عبد بن حميد من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوم خيبر على جمار مخطوم بجمل من ليف وفي سنده مقال **قوله** يا بغيته النبي صلى الله عليه وسلم البيضاء) قاله أنس يشير الى حديثه الطويل في قصة حنين وسبأ في موضع لا مع شرحه في المغازي وفيه وهو على بغلة بيضاء **قوله** وقال أبو سعيد أهدي ملكاً ألبه للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء) يشير الى حديثه الطويل في غزوة تبوك وقد مضى موصولاً في آخر كتاب الزكاة وفيه هذا التقدير زيادة وقد قدمت الاشارة الى اسم صاحب ألبه هناك مع بقية شرح الحديث وبما فيه عليه ههنا ان البغلة البيضاء التي كان عليها في حنين غير البغلة البيضاء التي أهداها الله سبحانه اليه لان ذلك كان في تبوك وغزوة حنين كانت قبلها وقد وقع في مسلم من حديث العباس ان البغلة التي كانت تحمله في حنين أهداها له فروقه في ثفانته بضم النون بعدها فاعا خضفته ثم مثلته وهذا هو الصحيح وذكر أبو الحسين بن عبدوس ان البغلة التي ركبها يوم حنين دليل وكانت شهباء أهداها الله القوقس وان التي أهداها له فروقه يقال لها فضة ذلك ابن سعد وذكره عكسه والصحيح ما في مسلم ثم ذكر المصنف في الباب حديثين أحدهما حديث عمرو بن الحارث وهو أخرج جويرية أم المؤمنين قالت مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بغلة البيضاء الحديث وقد تقدم في أول الروايات وان شرحه يأتي في الوفاة آخر المغازي ثانيهما حديث البراء بن رضى الله عنه وفيه ما في سبأ وفيه والنبي صلى الله عليه وسلم على بغلة بيضاء وسبأ في شرحه في المغازي ان شاء الله تعالى واستعمله على جوار اتخذ البغال وانزاع الخمر على الخيل وأما حديث علي بن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون أخرجه أبو داود والنسائي وصححه ابن حبان فقال الطواي أخذه يوم خروا ذلك ولا حجة فيه لان معناه الحضر على تكثير الخيل لما فيها من الثواب وكان المراد الذين

* (باب جهاد النساء) * حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن معاوية بن اسحق (٥٧) عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها

لا يعلون الثواب المرتب على ذلك **(قوله باب جهاد النساء)** ذكر فيه حديث عائشة جهاد كن الحج وقد تقدم في أول الجهاد مضمي شرحه في كتاب الحج وله شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه النسائي بلفظ جهاد الكبير أي العاجز الضعيف والمرأة الحج والعمرة **(قوله)** فهو قال عبد الله بن الوليد هو العدني وروايته موصولة في جامع سفيان وقوله في الطريق الأخرى وعن حبيب بن أبي عمرة هو موصول من رواية قبصة المذكورة والحاصل أن عنده فيه عن سفيان أسنادين وقد وصله الاسماعيلي من طريق هناد بن السري عن قبصة كذلك وقال ابن بطال دل حديث عائشة على أن الجهاد غير واجب على النساء ولكن ليس في قوله جهاد كن الحج أنه ليس لهن أن يتطعن على الجهاد وإنما يكن عليهن واجبا لنفسه من مغارة المطلوب منهن من السترو ومحاجة الرجال فلذلك كان الحج أفضل لهن من الجهاد **(قلت)** وقد تلخ الجفاري بذلك في إرادته الترجمة مجمله وتعليقه بالترجم المصراحة بخروج النساء إلى الجهاد **(قوله)**

باب غزو المرأة في البحر ذكر فيه حديث أنس في قصة أم حرام وقد تقدم قريباً بأفضل من يصغر في سبيل الله وياق شرحه في كتاب الاستئذان أن شاء الله تعالى وقوله في آخره قال أنس فتزوجت عبادة بن الصامت ظاهراً ثم تزوجته بعده هذه المقالة ووقع في رواية اسحق عن أنس في أول الجهاد بلفظ وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهر أنها كانت حينئذ زوجة فاما أن يحمل على أنها كانت زوجة ثم طلقها ثم راجعها بعد ذلك وهذا جواب ابن التين وما أن يجعل قوله في رواية اسحق وكانت تحت عبادة جملة معترضة أراد الراوي وصفها بغير قيد جمال من الأحوال وتظهر من رواية غير أنه اغتاز وجهاً بعد ذلك وهذا الثاني أولى لما افقحه محمد بن يحيى بن حبان عن أنس على أن عبادة تزوجها بعد ذلك كما سألني بعد اثني عشر باباً وقوله في آخره فركبت البحر مع بنت قزفة هي زوج معاوية وأمهاتها فاخته وقيل كنود وكانت تحت عتبة بن سهل قبل معاوية ويحتمل أن يكون معاوية تزوجها بالاختين واحدة بعد أخرى وهذرواية ابن وهب في موطأه عن ابن لهيعة عن سمع قال ومعاوية أول من ركب البحر للفرار وذلك في خلافة عثمان وأبوها قزفة بفتح القاف والراء والطاء المعجمة هو ابن عبد عمر بن نوفل بن عبد مناف وهي قرشية نوفلية ووطن بعض الشراح أنها بنت قزفة بن كعب الانصاري فوهو الذي قلته صرح به خليفة بن خياط في تاريخه وزاد أن ذلك كان سنة ثمان وعشرين والبلاذري في تاريخه أيضاً ذكر أن قزفة بن عبد عمر ومات كافراً فيكون لها هي روية وكذلك الأنصاري مسلم بن قزفة الذي قتل يوم الجمل مع عائشة **(تبيينها)** * يتعلقان بهذا الاسناد (أحدهما) وقع في هذا الاسناد حديثنا أو اسحق هو الفزاري عن عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري هكذا هو في جميع الروايات ليس بينهما أحد وزعم أبو بصير عندي الأطراف أنه سقط بينهما زائدة ثم قدامة وأقرب المزي على ذلك وقواه بان المسيب بن واضح رواه عن أبي اسحق الفزاري عن زائدة عن أبي طولة وقد قال أبو علي الحياتي تأمله في السرياني اسحق الفزاري فلم يجد فيها زائدة ثم ساقه من طريق عبد الملك بن حبيب عنه عن أبي طولة ليس بينهما زائدة ورواية المسيب بن واضح خطأ وهو ضعيف لا يقضى بزيادته على خطا ما وقع في الصحيح

(٨ - فتح الباري س) أتت من الأولين ولست من الآخرين قال أنس فتزوجت عبادة بن الصامت فركبت البحر

بنت قزفة لما قتل فركبت دابتهما فوقصت بها فقصت عنهما فأت

* (باب جل الرجل امرأته
في الغزودون بعض نسائه)
* حدثنا جراح بن منهل
حدثنا عبد الله بن عمر
تحفة التبري حدثنا ونس قال
سمعت الزهري قال سمعت
عروة بن الزبير وسعيد بن
المسيب وعلقمة بن وقاص
وعبد الله بن عبد الله عن
عروة بن عائشة كل حدثي
طائفة من الحديث قالت
كان التي صلى الله
عليه وسلم إذا أراد أن يخرج
أقرع بين نسائه فأيهن
يخرج سهمها خرج بها
التي صلى الله عليه وسلم
فأقرع بيننا في غزوة غزاها
نفر فيها سمى نحرته
مع النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ما نزل الحجاب * (باب
غزو النساء وقاتلهن مع
الرجال) * حدثنا أبو معمر
حدثنا عبد الوارث حدثنا
عبد العزيز عن أنس رضي
تحفة الله عنه قال لما كان يوم
أحد انهمز الناس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال
ولقد رأيت عائشة بنت
أبي بكر وأم سليم وانهما
لمشمران أرى خديم
سوقهما تنقزان القرب وقال
غيره تنقلان القرب على
متوشما ثم قراهما في أفواه
القوم ثم رجعا فقلتا تمنا
ثم تجيان فقراهما في
أفواه القوم

ولاسما وقد أخرجه الامام أحمد في مسنده عن معاوية بن عمرو شيخ البخاري فيه كما أخرجه
البخاري سواء ليس فيه زائدة وسبب الوهم من أبي مسعودان معاوية بن عمرو رواه أباض عن زائدة
عن أبي طوالة قطن أبو مسعود أنه عنده معاوية بن عمرو عن أبي اسحق عن زائدة وليس كذلك بل
هو عنده عن أبي اسحق وزائدة معا جعها تارة ورفقهما أخرى أخرجه أحمد عنه عاطفا لروايته
عن أبي اسحق على روايته عن زائدة وأخرجه الامام علي بن طريق أبي خزيمة عن معاوية بن
عمرو عن زائدة وحده به وكذا أخرجه أبو عوانة في صحيحه عن جعفر الصائغ عن معاوية وقوخت
جمعة ما وقع في الصحيح والله الجدل (ثانيهما) هذا الحديث رواه عن أنس اسحق بن أبي طلحة ومحمد بن
يحيى بن جبان وأبو طوالة فقال اسحق في روايته عن أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل
على أم حرام وقال أبو طوالة في روايته دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على بنت لحيان وكلاهما
ظاهر في أنه من مسند أنس وأما محمد بن يحيى فقال عن أنس عن خاتمه أم حرام وهو ظاهر في أنه من
مسند أم حرام وهو المعتمد وكان أنس لم يحضر ذلك فعمله عن خاتمه وقد حدثت به عن أم حرام
غير من الأسود أيضا كما سألني بعد أبواب وقد أحال المزني برأيه أن طوالة في مسند أنس على
مسند أم حرام ولم يفعل ذلك في رواية اسحق بن أبي طلحة فأوهم خلاف الواقع الذي حرته والله
الهادي **بقوله** **باب** جل الرجل امرأته في الغزودون بعض نسائه * ذكره طر فامن
حديث عائشة في قصة الألفك وهو ظاهر فمترجم له وسيأتي شرح حديث الألفك تاما في التفسير
وفيه التصريح بان جل عائشة مع كان بعد القرعة بين نسائه **بقوله** **باب** غزو
النساء وقاتلهن مع الرجال) وقع في هذه الترجمة حديث الربيع بنت مسعود وسيأتي بعد باب وفي
حديث أم عطية التي مضى في الحضي وفي حديث ابن عباس عند مسلم كان يغزوهم فيداون
الجرى الحديث ووقع في حديث آخر مرسل أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال كان
النساء يشهدن مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد ويقتنن المقاتلة ويدوين الجرحى ولا يداود
من طريق حشر بن زياد عن جده أنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حنين وفيه ان
النبي صلى الله عليه وسلم سألهن عن ذلك فقلن نحن نقاتلن الغزاة نقتلن في سبيل الله ونداوي
الجرحى وتناول السهام ونسقى السويق ولم أر شي من ذلك التصريح بان قاتلن ولاجل ذلك
قال ابن المنبر يوثق على قتالهن وليس هو في الحديث فاما ان يردن اعانتهم للغزاة غزو واما ان
يريدن ما ثبتن لسنى الجرحى ونحو ذلك الاوهن تصددن بدافعن عن أنفسهن وهو الغالب
انتهى وقد وقع عند مسلم من وجه آخر عن أنس ان أم سليم اغتبت خنجر يوم حنين فقالت اغتذته
ان دنا مني أحد من المشركين بقرته بطنه ويحتمل أن يكون غرض البخاري بالترجمة ان بين
انهم لا يقاتلن وان خرجن في الغزو فالتقدير بقوله وقاتلهن مع الرجال أي هل هو سائق أو اذا
خرجن مع الرجال في الغزو يقتصرن على ما ذكر من مداواة الجرحى ونحو ذلك ثم ذكر الصنف
حديث أنس لما كان يوم أحد انهمز الناس الحديث والغرض منه قوله فيه ولقد رأيت عائشة
بنت أبي بكر وأم سليم وانهما المشمران وقد أخرجه في المغازي بهذا الاستناد باهم من هذا السياق
وأي شرحه هناك ان شاء الله تعالى وقوله خدم سوقهما بشيخ الحاء المعجمة والدال المهملة وهي
الخلاخل وهذه كانت قبل الحجاب ويحتمل انها كانت عن غير قصد للنظر وقوله تنقزان بضم

القاف بعدها زاي والقرب بكسر القاف وبالموحدة جمع قرية وقوله وقال غيره تنقلان القرب
يعني باللام دون الزاي وهي رواية جعفر بن مهران عن عبد الوارث أخرجهما الاسماعيلي وقوله
تنقلان قال الداودي معناه تدمران المشي كالهرولة وقال عياض قيل معنى تنقلان ثبنا
والنقل الوشب والقفز كناية عن سرعة السير وضبطوا القرب بالنصب وهو مشكل على هذا
التأويل بخلاف رواية تنقلان قال وكان بعض الشيوخ يقرؤه برفع القرب على أن الجملة حال
وقد يخرج رواية النصب على نزاع الخافض كآلة قال ثبنا بالقرب قال وضبطه بعضهم تنقلان
بضم أوله أي فخر كان القرب لثمة عدوهما وتصح على هذا رواية النصب وقال الخطابي أحسب
الرواية تزفران بدل تنقلان والرفر جمل القرب النقال كما في الحديث الذي بعده **(قوله)**
ما حمل النساء القرب الى الناس في الغزو أي جواز ذلك **(قوله)** قال ثعلبة بن أبي مالك
في رواية ابن وهب عن يونس عند أبي نعيم في المستخرج عن ثعلبة القرظي بضم القاف وفتح الراء
بعدها مجمة مختلف في صحته قال ابن معين له رواية وقال ابن سعد قدم أبو مالك واسمه عبد الله
ابن سام من اليمن وهو من كندة فترقى امرأته من بني قريظة فعرفهم وحالفوا الانصار (قلت)
وكانت اليهودية قد فسدت في اليمن فلذلك صاهرهم أبو مالك وكآلة قنسل في بني قريظة فقد ذكر
مصعب الزبيري أن ثعلبة بن أبي مالك أثبت قوله فترك وكان ثعلبة امام قومه وله حديث مر فروع
عند ابن ماجه لكن جزم أبو حاتم بأنه مرسل وقد صرح الزهري عنه بالأخيار في حديث آخر
سابق في باب لواء النبي صلى الله عليه وسلم **(قوله)** فقال له بعض من عنده لم ألق على اسمه **(قوله)**
يريدون أم كلثوم كان عمر قد تزوج أم كلثوم بنت علي وأبها فاطمة ولهذا قالوا لها بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكانت قد ولدت في حياته وهي أصغر بنات فاطمة عليها السلام **(قوله)** أم
سلط كذا فيه بفتح الهمزة وكسر اللام وزن رغيف ولم أر لها في كتب من صنف في العمارة
ذكر الألفي الاستعجاب فذكرها مختصرة بالذي هنا وقد ذكرها ابن سعد في طبقات النساء وقال هي
أم قيس بنت عبيد بن زياد بن ثعلبة من بني مازن تزوجها أبو سلط بن أبي حارثة عمرو بن قيس
من بني عدى بن النجار فولدت له سلطا وفاطمة يعني فلذلك يقال لها أم سلط وذكر أنها شهدت
خير وحنينا وغفل عن ذكر شهودها أحدا وهو ثابت بهذا الحديث وذكر في ترجمة أم عمارة
الانصارية شيئا بهذه القصة من وجه آخر عن عمر لكن في نسخة فقال بعضهم أعطه صفة بنت أبي
عبيد زوج عبيد الله بن عمرو قال فيه أيضا قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ألتفت
بمينا ولا بشمال يوم أحد إلا وأنا أراها قتال دوني فهذا يشبهه ابن القصة تعددت **(قوله)** تزفر
بفتح أوله وسكون الزاي وكسر الفاء أي تحمل وزنا ومعنى **(قوله)** قال أبو عبد الله تزفر تخطط
كذا في رواية المستعجلي وحده وتعب بان ذلك لا يعرف في اللغة وإنما الزفر الجمل وهو يورثه
ومعناه قال الخليل زفر بالجل زفران مضيه والزفر أيضا القرية نفسها وقيل إذا كانت معمورة ماء
ويقال للاماء إذا جلن القرب زوافر والزفر أيضا البحر الفاض وقيل الزافر الذي يعين في حمل
القرية (قلت) وقع عند أبي نعيم في المستخرج بعد أن أخرجه من طريق عبد الله بن وهب عن
يونس قال عبد الله تزفر تحمل وقال أبو صالح كاتب الليث تزفر تحجز (قلت) ففعل هذا مستند
البحاري في تفسيره وسبق في بقية الكلام على فوائد هذا الحديث في غزوة أحد ان شاء الله تعالى

* (باب حمل النساء القرب
الى الناس في الغزو)*
حدثنا عبيد الله بن أحمد بن
عبد الله بن أحمد بن يونس
عن ابن شهاب قال ثعلبة بن
أبي مالك أن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قسم مروطا
بين نساء من نساء المدينة
فبقي مرط جسد فقال له
بعض من عنده بأمر
المؤمنين أعط هذه البنت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم التي عندك يريدون أم
كلثوم بنت علي فقال عمر
أم سلط أم حق وأم سلط
من نساء الانصار عن بايع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال عرفانها كانت
تزفر لنا القرب يوم أحد قال
أبو عبد الله تزفر تخطط

٢٨٨١

نخلة

٩٠٤١٧

٢٨٨٢ تحفة ٢٤ ١٥٨٢
 (باب مداواة النساء الجرحى في الغزو) * (٦٠) * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا شابر بن الفضل حدثنا خالد بن ذكوان

عن الربيع بنت معوذ قالت
 كأمع النبي صلى الله عليه
 وسلم نسقي ونداوى الجرحى
 وزاد القتيلى (باب مداواة
 الجرحى والقتيلى) * حدثنا
 مسدد حدثنا بشر بن
 حنيفة الفضل عن خالد بن ذكوان
 عن الربيع بنت معوذ
 قالت كنا نغزو مع
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فنسقي القوم ونخدمهم
 ونزاد القتيلى والجرحى الى
 المدينة * (باب نزاع السهم
 من البدن) * حدثنا محمد
 ابن العلاء حدثنا ابواسامة
 عن يزيد بن عبد الله عن أبي
 بردة عن أبي موسى رضى
 الله عنه قال رى ابوعاصم
 في ركبته فأنهيت اليه فقال
 انزع هذا السهم فزعته
 فزرى منه الماء فدخلت
 على النبي صلى الله عليه
 وسلم فأخبرته فقال اللهم
 اغفر لعبيدي عامر * (باب
 الحراسة في الغزو في سبل
 الله) * حدثنا اسمعيل بن
 خليل أخبرنا علي بن مسهر
 أخبرنا يحيى بن سعيد أخبرنا
 عبد الله بن عامر بن زبيعة
 قال سمعت عائشة ترضى الله
 عنها تقول كان النبي صلى
 الله عليه وسلم سهر فلما قدم
 المدينة قال ليت رجلا من
 أصحابي صالحا يحرسني الليلة
 أسمعنا صوت سلاح فقال من
 هذا فقال أنا سعيد بن أبي
 قحافة فقلت لا بأس بك
 فقام النبي صلى الله عليه وسلم
 فحدثنا يحيى بن يوسف أخبرنا
 أبو بكر عن أبي حصين عن أبي
 صالح عن أبي هريرة رضى الله
 عنه

عن الربيع بنت معوذ قالت
 كأمع النبي صلى الله عليه
 وسلم نسقي ونداوى الجرحى
 وزاد القتيلى (باب مداواة
 الجرحى والقتيلى) * حدثنا
 مسدد حدثنا بشر بن
 حنيفة الفضل عن خالد بن ذكوان
 عن الربيع بنت معوذ
 قالت كنا نغزو مع
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فنسقي القوم ونخدمهم
 ونزاد القتيلى والجرحى الى
 المدينة * (باب نزاع السهم
 من البدن) * حدثنا محمد
 ابن العلاء حدثنا ابواسامة
 عن يزيد بن عبد الله عن أبي
 بردة عن أبي موسى رضى
 الله عنه قال رى ابوعاصم
 في ركبته فأنهيت اليه فقال
 انزع هذا السهم فزعته
 فزرى منه الماء فدخلت
 على النبي صلى الله عليه
 وسلم فأخبرته فقال اللهم
 اغفر لعبيدي عامر * (باب
 الحراسة في الغزو في سبل
 الله) * حدثنا اسمعيل بن
 خليل أخبرنا علي بن مسهر
 أخبرنا يحيى بن سعيد أخبرنا
 عبد الله بن عامر بن زبيعة
 قال سمعت عائشة ترضى الله
 عنها تقول كان النبي صلى
 الله عليه وسلم سهر فلما قدم
 المدينة قال ليت رجلا من
 أصحابي صالحا يحرسني الليلة
 أسمعنا صوت سلاح فقال من
 هذا فقال أنا سعيد بن أبي
 قحافة فقلت لا بأس بك
 فقام النبي صلى الله عليه وسلم
 فحدثنا يحيى بن يوسف أخبرنا
 أبو بكر عن أبي حصين عن أبي
 صالح عن أبي هريرة رضى الله
 عنه

سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد حتى سمعنا غبطة وفي الحديث الاخذ بالخذرو الاحتباس من العدو وأن على الناس ان يحرسوا سلطانهم خشية القتل وفيه الشاعلي من تبرع بالخير وتيسرته صالحوا وانما على النبي صلى الله عليه وسلم ذلك مع قوة فكله الاستان به في ذلك وقد ظاهر بين درعين مع انهم كانوا اذا اشتد البأس كان امام الكل وأيضاً فالتوكل لا ينافي تعاطي الاسباب لان التوكل على القلب وهي على البدن وقد قال ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي وقال عليه الصلاة والسلام اعقلها وقول كل قال ابن بطال نسخ ذلك كإدلال عليه حديث عائشة وقال القرطبي ليس في الآية ما ينافي الحراسة كان اعلام الله بصدقه واطهاره ما يمنع الامر بالقتال واعداد العدو على هذا فالمراد العصمة من الفتنة والاضلال وأزاعاق الروح والله أعلم» ثانيه ما عن أبي هريرة **(قوله وزاد لنا عمرو بن مرقوق (٣) هكذا وعمره هو من شيوخ البخاري وقد صرح بسماعه منه في مواضع أخرى وجميع الاسناد سواء معلنون وفيه تابعين عبد الله بن دينار وأبو صالح والمراد بالزيادة قوله في آخره نفس واتكس الخ وقيل وصله أبو نعيم من طريق أبي مسلم الكنجي وغيره عن عمرو بن مرقوق وسألت من يدل هذا في التخي ان شاء الله تعالى **(قوله نفس عبد الدينار)** الحديث سألني بهذا الاسناد المتن في كتاب الرقاق ونذكر شرحه هناك ان شاء الله تعالى والغرض من هنا قوله في الطريق ان عبد الله بن دينار قد أخبرنا عن فرسه الحديث لقوله ان كان في الحراسة كان في الحراسة **(قوله نفس)** بفتح أوله وكسر الميم له ويجوز فتحها وهو صدق سعد تقول نفس فلان أي شقي وقبل معنى التعس الكعب على الوجه قال الخليل التعس ان يعثر فلا يفتق من عثرته وقبل التعس الشر وقبل العدو قبل الهلاك وقبل التعس ان يضر على وجهه واتكس ان يخرج على رأسه وقبل نفس أخطأ حخته ونفسه وقوله واتكس بالمهمله أي عاوده المرض وقبل اذا سقط اشغل ببقطته حتى يسقط أخرى وحكي عاض ان بعضهم رواه اتكس بالمجهمه وفسره بالرجوع وجعله دعاله لا عليه والاول أولى **(قوله)** واذا شئت فلا تنفس شئت بكسر الميمه وسكون الختامة بعدها كلف واتكس بالناق والميمه المعنى اذا أصابه الشوك فلا وجد من يخرجها منه بالمناقش تقول نقشت الشوك اذا استخرجته وذكر ابن قتيبة ان بعضهم رواه بالعين المهمله بدل القاف ومعناه صحيح لكن مع ذكر الشوك تقوى رواية القاف ووقع في رواية الاصل عن أبي زيد المرزوي واذا شئت بمناء فوافقه بدل الكاف وهو تغيير فاحش وفي الدعاء بذلك اشارة الى عكس مقصوده لان من عثر فدخلت في رحله الشوك فلم يجد من يخرجها يصير عاجزاً عن الحركة والسعي في تحصيل الدنيا وفي قوله طوبى لعبد الخ اشارة الى الخضم على العبد بما يحصل به خبر الدنيا والآخره **(قوله)** أشعث صفة لعبد وهو مجزوء بالفتحة لعدم الصرف ورأسه بالرفع الفاعل قال الطبري أشعث رأسه مغبرة قدماه حالان من قوله لعبد لا نه مصروف وقال الكرماني يجوز الرفع ولم يوجهه وقال غيره ويجوز في أشعث الرفع على انه صفة رأس أي رأسه أشعث وكذا قوله مغبرة قدماه **(قوله)** ان كان في الحراسة كان في الحراسة وان كان في الساقه كان في الساقه هذان من المواضع التي اتحد فيها الشرط والجزاء لفظاً لكن المعنى مختلف والتقدير ان كان المهمل في الحراسة كان فيها وقبل معنى فهو في الحراسة أي فهو في ثواب الحراسة وقبل هو للتعظيم أي ان كان في الحراسة فهو في أمر عظيم والمراد منه لازمه أي فطليه أن يأتي بأوازمه**

(٣) قوله قوله وزاد لنا عمرو
الخ كذا في نسخ الشرح
التي يدنا وانظر لفظه هكذا
فعله سقط بعد هاشي من

النسخ ١٢٨٨٩

قوله ١٢٨٨٨

عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال نفس عبد الدينار

والدرهم والقطيفة والخمصة

ان أعطى رضى وان لم يبط

لم يرض لم يفرغه اسرائيل فتح

ومحمد بن بخادة عن أبي حسين

وزاد لنا عمرو قال أخبرنا عبد

الرحمن بن عبد الله بن دينار

عن أبيه عن أبي صالح عن

أبي هريرة عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال نفس عبد

الدينار وعبد الدرهم وعبد

الخمصة ان أعطى رضى

وان لم يعط سحق نفس

واتكس واذا شئت فلا

استعش طوبى لعبد أخذ

بعضان فرسه في سبيل الله

أشعث رأسه مغبرة قدماه ان

كان في الحراسة كان في

الحراسة وان كان في الساقه

كان في الساقه

٢٨٨٧

فتح

قوله ١٢٨٢٢

فتح ٤٤٢/٢

ان استاذن لم يؤذن له وان شفع (٦٢) لم يشفع وقال فتمسكا كانه يقول فاتهمهم الله * طوي فعمل من كل شئ طيب

وهي يا حوات الى الواو

هو من طيب * (باب

الخدمة في الغزو) * حدثنا

محمد بن عرفة حدثنا شعبة

تخفه عن يونس بن عبيد عن ثابت

البناني عن أنس رضي الله

عنه قال صحبت جري بن

عبد الله فكان يخدمني وهو

أكرم من أنس قال جري بن

رأيت الانصار يصنعون

شما الأجدأ أحدا منهم

الأأ كرمته * حدثنا عبد

العزيز بن عبد الله حدثني

محمد بن جعفر عن عمرو بن

أبي عمرو مولى المطالب بن

حظب أنه سمع أنس بن مالك

تخفه رضي الله عنه يقول خرجت

مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم الى خيبر أخذته فلما

قدم النبي صلى الله عليه وسلم

راجعا وبه أجد قال هذا

جبل يحبنا ونحبه ثم أشار

بيده الى المدينة قال

اللهم اني أكرم ما بين لايديها

كعزم ابراهيم مكة اللهم

بارك لنا في صاعنا ومدينا

* حدثنا سليمان بن داود أبو

الريبع عن اسمعيل بن

زكريا حدثنا عاصم عن

مورق العجلي عن أنس رضي

الله عنه قال كأمع النبي

صلى الله عليه وسلم أكثرنا

ظلاما يستظل بكسائه

وأما الذين صاموا فلم يعملوا

شيا وأما الذين

ويكون مشغلا بجو يصنع عمله وقال ابن الجوزي المعنى انه حامل الذر لا يقصد السموات انشؤ له
السمر سارة كانه قال ان كان في الحراسة استقر فيها وان كان في الساقية استقر فيها (قوله ان استاذن
لم يؤذن له وان شفع لم يشفع) فمهر الحجاب والياسة والشهرة وفضل النجول والتواضع وسأى مزيد
لذلك في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى (قوله فتمسكا كانه يقول فاتهمهم الله) وقع هذا في رواية
المستقلى وهي على عادة البخاري في شرح اللقطة التي توافق ما في القرآن تفسيرها وهكذا قال أهل
التفسير في قوله تعالى والذين كثر وافتعسا لهم (قوله طوي فعمل من كل شئ طيب وهي
يا حوات الى الواو وهو من طيب) كذا في رواية المستقلى أيضا والقول فيه كالتقول في الذي قبله
وقال غيره المراد الدعاء بالخسة لأن طوي أشهر شهرها وأطيبه فعدا له ان سالها ودخل الخنة
مأزوم نيلها * (تكميل) ورد في فضل الحراسة عدة أحاديث ليست على شرط البخاري منها
حديث عثمان مرفوعا عن أبيه في سبيل الله خير من ألف ليلة بقاء لها وبصام نهارها أخرجه
ابن ماجه والحاكم وحديث سهل بن معاذ عن أبيه مرفوعا من حرس وراء المسلمين متطوعا لم
ينار بعينه الا تحلة القسم أخرجه أحد وحديث أبي رجاء مرفوعا عن النضر بن عبيد بن
في سبيل الله أخرجه النسائي ونحوه للترمذي عن ابن عباس والطبراني من حديث معاوية بن
حذيفة قال يعلني من حديث أنس واسنادها حسن ولها كما في أي هرة بنحوه * (قوله
الخدمة في الغزو) أي فضلها سواء كانت من صغيره لكبير أو عكسه أو مع
المساواة وأحاديث الباب الثلاثة يؤخذ منها حكم هذا الاقسام وثلاثهم عن أنس * الاول
(قوله حدثنا محمد بن عرفة) بهما تين وقد ذكر الطبراني في الاوسط انه تفرد به عن شعبة وهو من
بكاري شيخ البخاري عن روى عنه السابقون واسطة (قوله صحبت جري بن عبد الله) في رواية مسلم
عن أنس بن علي عن محمد بن عرفة أخرجه مع جري بن عبد الله الجلي في سفير (قوله فكان
يخدمني وهو أكرم من أنس) فيه التفات أو يجزئ بدله قال من أنس ولم يقل مني وفي رواية مسلم
عن محمد بن المثني عن ابن عرفة وكان جري أكرم من أنس ولعل هذه الجلة من قول ثابت وزاد
مسلم عن أنس بن علي فقلت لا تفعل (قوله يصنعون شيئا) في رواية تفسير يصنعون رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيئا أي من التهنيت وأهم ذلك المعتقد فكثير ذلك (قوله لأجدأ أحدا منهم
الأأ كرمته) في رواية أنس أليت أي حلفت ان لا أحب أحدا منهم الا خدمته وفي رواية
للإسماعيلي من وجه آخر عن ابن عرفة لا أزال أحب الانصار وفي هذا الحديث فضل الانصار
وقيل جري روى واضعه وحبته للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث من الاحاديث التي أوردتها
المصنف في غير مظهره وألقى المواضع المناقب * الحديث الثاني حديث أنس أيضا أخرجه مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر أخدمه وسأى يا تم من هذا السابق بعدد ابين * الحديث
الثالث حديث أنس أيضا وعاصم هو ابن سليمان ومورق بتشديد الراء المكسورة وهما ابنيان
في نسق والاسناد كله بصرون (قوله كأمع النبي صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم من وجه آخر
عن عاصم في سفيرنا الصائم ومنا القطر قال فتر لنا من لاني يوم حار (قوله أكثرنا ظلاما يستظل
بكسائه) في رواية مسلم وأكثرنا ظلا صاحب الكساء وزاد ومنا من يتق الشمس يده (قوله فاما
الذين صاموا فلم يصنعوا شيئا) في رواية مسلم فسقط الصوام أي عجزوا عن العمل (قوله وأما الذين

أُطُروا فاعنوا الركاب) أي أناروا الأبل لخدمتها وسقمتها وعلفها وفي رواية مسلم فضرروا الأخسية وسقوا الركاب (قوله بالاجر) أي الوافر وليس المراد تنقص أجر الصوام بل المراد ان القطرين حصل لهم أجر عملهم ومثل أجر الصوام لتعاطيهم أشغالهم وأشغال الصوام فلذلك قال بالاجر كله لوجود الصفات المكتسبة لتحصيل الاجر منهم قال ابن أبي صفره فيه ان أجر الخدمة في الغزو أعظم من أجر الصيام (قلت) وليس ذلك على العموم وفيه الخوض على المعاونة في الجهاد وعلى ان القطر في السفر أولى من الصيام وان الصيام في السفر جائز خلافا لمن قال لا يعقد وليس في الحديث بان كونه اذ ذلك كان صوم فرض أو تطوع وهذا الحديث من الاحاديث التي أوردها المصنف أيضا في غير مظنته لكونه لم يذكر في الصيام واقتصر على ابراده هنا والله أعلم ﴿قوله﴾

باب فضل من حل متاع صاحبه في السفر ذكر فيه حديث أبي هريرة وهو ظاهر فيما ترجم له لانه يتناول حالة السفر من هذا الاطلاق بطريق الاولى والسلاحي تقدم تفسيره في المصنع ببعض الكلام عليه ويأتي بقبته بعد خسين بابا في باب من أخذ بالركاب وقوله حدثنا اسحق بن نصر هو ابن ابراهيم بن نصر نسب لده السعدى وهو بالمهملة الساكنة وقعه أو قل بالضم والمججمة وقوله كل يوم منصوب على الظرفية وقوله يعين يأتي بوجهه وقوله يحمله أي يساعده في الركوب في الخلل على الدابة قال ابن بطال وبين في الرواية الآتية في باب من أخذ بالركاب ان المراد من أعان صاحب الدابة عليها حيث قال ويعين الرجل على دابته قال واذا أجر من فعل ذلك بدابة غيره فاذا جمل غيره على دابة نفسه احتسابا كان أعظم أجر أو قوله دل الطريق بفتح الدال أي يسانه لمن احتاج اليه وهو بمعنى الدلالة ﴿قوله﴾ **باب فضل رباط يوم** في سبيل الله وقول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا الآية) الرباط بكسر الراء والموحدة الخفيفة ملازمة المكان الذي بين المسلمين والكفار لحراسة المسلمين منهم قال ابن التين بشرط ان يكون غير الوطن قاله ابن حبيب عن مالك (قلت) وفيه نظري في اطلاقه فقد يكون وطنه ونوى الإقامة فيه دفع العدو ومن ثم اختار كثير من السلف سكنى الثغور فيبين المربطة والحراسة عموم وخصوص وجهي واستدلال المصنف بالآية اختصار لاشهر التفسير فعن الحسن البصري وقادة اصبروا على طاعة الله وصابروا أعداء الله في الجهاد ورابطوا في سبيل الله وعن محمد بن كعب القرظي اصبروا على الطاعة وصابروا والانتظار للوعد ورابطوا العدو واقفوا الله فهاهنا منكم وعن زيد بن أسلم اصبروا على الجهاد وصابروا العدو ورابطوا الخيل قال ابن تقيية أصل الرباط ان يربط هؤلاء اذ خيلهم وهو لا يخلعهم استعدادا للقتال قال الله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قووه ومن رباط الخيل وأخرى ذلك ان أي حاتم وابن حريز وغيرهما وتفسيره برباط الخيل يرجع الى الاول وفي الموطاع عن أبي هريرة من فرغوا وانتظار الصلاة فذلكم الرباط وهو في السنن عن أبي سعيد وفي المستدرک عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان الآية نزلت في ذلك واحتج به انه لم يكن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير رباط انتهى وحمل الآية على الاول أظهر وما احتج به أبو سلمة لاجتماعه فيه ولا سيما مع ثبوت حديث الباب فعلى تقدير تسليم انه لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رباط فلا يجمع ذلك من الامر به والترغيب فيه ويحتمل ان يكون المراد كلام من الامر من أو ما هو أعظم من ذلك وأما التقيد باليوم في الترجمة واطلاقه في

٢٨٩٠

٢٨٩٠

٢٨٩٠

١٩٠٧

أُطُروا فاعنوا الركاب
وامتنهوا وعالجوا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
ذهب المفطرون اليوم بالاجر

* (باب فضل من حل

متاع صاحبه في السفر)

* حدثنا اسحق بن نصر

حدثنا عبد الرزاق عن

معمر بن همام عن أبي

هريرة رضي الله عنه عن

النبي صلى الله عليه وسلم

قال كل سلاحي عليه صدقة

كل يوم يعين الرجل في دابته

يحمله عليه أو رفع عليها

متاعه صدقة والكلمة

الطيبة وكل خطوة يمشيها الى

الصلاة صدقة ودل الطريق

صدقة) (باب فضل رباط يوم

في سبيل الله وقول الله

عز وجل يا أيها الذين آمنوا

اصبروا وصابروا ورابطوا

واقفوا الله لعلكم تفلحون)

حدثنا عبد الله بن منير سمع أبا النضر حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رابط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وهو وضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة بروح العبد (٦٤) في سبيل الله أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها * (باب من غزا بصبي

للخدمة) * حدثنا قتيبة

حدثنا يعقوب بن عمرو عن

أنس بن مالك رضي الله عنه

أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال لا يملح طلبة التمس لي

غلاما من علمائكم يعظمني

حتى أخرج إلى خبر فخرج

لي أبو طلحة من دقي وأغلام

راعتهم الحظ فكنتم أخدم

رسول الله صلى الله عليه

وسلم إذا نزل فكنت أسمعهم

كبرا ويقول اللهم أعوذ بك

من الهم والحزن والعجز

والكسل والجمل والخن

وضلع الدين وغلبة الرجال ثم

قدمنا خبر فلما فتح الله عليه

الحصن ذكر له جال حصة

ينبت حتى بن أخطب وقد

قتل زوجها وكانت عروسا

فاصطفاه رسول الله صلى

الله عليه وسلم لنفسه فخرج

بها حتى بلغنا سدا الصهباء

حلت فبنى بها ثم صنع حيسا

في قطع صغير ثم قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم آذن

من حولك فكانت تلك

وليمة رسول الله صلى الله

عليه وسلم على صفة ثم

خرجنا إلى المدينة قال

فرايت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يحوي راحته بعمامة بيضاء

ترك قبر ناحتي إذا أشر فعلى المدينة تبار إلى أحد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه ثم نظر إلى المدينة فقال اللهم اني أكرم ما بين

لا يتباهى بمثل ما حرم إبراهيم مكة اللهم وارثك اللهم في منتهى وصاحبهم

الآية فكانت إشارة إلى ان مطلقها يقبض بالحدث فانه يشعربان أقل الرباط يوم لسبقاقه مقام

المباقة وذكروه مع موضع بشرى إلى ذلك أيضا (قوله سمع أبا النضر) هو هاشم بن القاسم

والتقدير انه سمع وهي تحذف من الخط كثيرا (قوله خير من الدنيا وما عليها) تقدم في أوائل الجهاد

من حديث سهل بن سعد هذا مختصر اللفظ وما فيها والتعبير بقوله وما عليها بأبلغ وتقدم الكلام

هناك على حديث الروحة والغدوة وكذا على حديث موضع سوط أحدكم لكن من حديث أنس

وسأني من حديث سهل بن سعد أيضا في صفة الجنة ووقع في حديث سلمان عند أجد والتسائي

وإن حبان رابط يوم وأوله خير من صيام شهر وقيامه ولا جدوا الترمذي وإن ماجه عن عثمان رابط

يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل قال ابن زرة ولا تعارض بينهما لأنه يجعل

على الاعلام بالزبادية في الثواب عن الأول أو باختلاف العاملين (قلت) أو باختلاف العمل

بالنسبة إلى الكثرة والقلة ولا يعارضان حديث الباب أيضا لأن صيام شهر وقيامه خير من الدنيا

وما عليها (قوله باب من غزا بصبي للخدمة) يشير إلى أن الصبي لا يخاطب بالجهاد

ولكن يجوز أن يزوج به بطريق التبعية يعقوب المذكور في الاستناد هو ابن عبد الرحمن

الاسكندراني وعمر هو ابن أبي عمرو مولى المطب وسأد كرم معظم شرحه في غزوة خيبر من كتاب

المغازي أن شاء الله تعالى وقد استعمل على عدة أحاديث الاستعاذة وبأى شرحه في الدعوات وقصة

صفية بنت حيي والبناء بها وبأى شرح ذلك في السكاح وقوله صلى الله عليه وسلم لا جدوا

يحبنا ونحبه وقوله عن المدينة اللهم اني أكرم ما بين لا يتبعه وقد تقدم شرحه في أوائل الحج وقد

تقدم من أهل الحديث شيء يتعلق بستر العورة في كتاب الصلاة لكن ذلك القدر ليس في هذه

الرواية والغرض من الحديث هنا صدره وقد استشكل من حيث ان ظاهره ان اتدأ خدمته أنس

لنبي صلى الله عليه وسلم من أول ما قدم المدينة لانه صنع عنه انه قال خدمت النبي صلى الله عليه

وسلم تسع سنين وفي رواية عشرين سنين وخبر كانت تسعة سنين ان يكون انما خدمه أربع

سنين قاله الداودي وغيره وأجيب بان معنى قوله لا يملح طلبة التمس لي غلاما من علمائكم تعين من

يخرج معهم في تلك السفرة فعينه أبو طلحة أنسا فخط الالتباس على الاستدذان في المسافرة

لأن أصل الخدمة فانها كانت متقدمة فيجمع بين الحديثين بذلك وفي الحديث جواز استخدام

اليتيم بغير أجرة لأن ذلك لا يتعد كره في هذا الحديث وجل الصبيان في الغزو وكذا قاله بعض

الشراح وسعوه وقصة نظروا لأن أنسا حينئذ كان قد زاد على خمسة عشر لأن خير كانت سنة

سبع من الهجرة وكان عمره عند الهجرة ثمان سنين ولا يلزم من عدم كراجرة عدم وقوعها

(قوله هذا جبل يحبنا ونحبه) قيل هو على الحقيقة ولا مانع من وقوع مثل ذلك ان يخلق الله

الحمة في بعض الجادات وقيل هو على الجاز المراد أهل أحد على حد قوله تعالى وأسأل القرية

وقال الشاعر وماحب البيار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديارا

الله عليه وسلم يحوي راحته بعمامة بيضاء

ترك قبر ناحتي إذا أشر فعلى المدينة تبار إلى أحد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه ثم نظر إلى المدينة فقال اللهم اني أكرم ما بين

لا يتباهى بمثل ما حرم إبراهيم مكة اللهم وارثك اللهم في منتهى وصاحبهم

الآية فكانت إشارة إلى ان مطلقها يقبض بالحدث فانه يشعربان أقل الرباط يوم لسبقاقه مقام

المباقة وذكروه مع موضع بشرى إلى ذلك أيضا (قوله سمع أبا النضر) هو هاشم بن القاسم

بيان
 حكم
 عليه
 علم
 صلى
 فرج
 معن
 غزو
 رحه
 الذين
 تلك
 قوله
 رالى
 لون
 مات
 من
 يث
 الله
 هيد
 راية
 على
 يلى
 أعلم
 دن
 جنة
 الله
 بن
 في
 لون
 ث
 سبع
 امل
 النار

أن يشهدوا بالشهادة وقد ظهر منه أنه لم يقاتل لله وإنما قاتل غصباً لقومه فلا يطلق على كل
 مقتول في الجهاد أنه شهيد لا احتمال أن يكون مثل هذا وإن كان مع ذلك يعطى حكم الشهيد في
 الأحكام الظاهرة وذلك أطبق السلف على تسمية المقتولين في بدو أحد وغيرهما شهداء والمراد
 بذلك الحكم الظاهر المبني على الظن الغالب والله أعلم وروى سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن
 مجاهد قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تولد قال لا يخرج معنا إلا موقى يخرج
 رجل على بكر ضعيف فوفقت فأت فقال الناس الشهيد الشهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا بلال ناد إن الجنة لا يدخلها عاص وفيه إشارة إلى أن الشهيد لا يدخل النار لأنه صلى الله عليه
 وسلم قال أنه من أهل النار ولم يبين منه الاقل نفسه وهو بذلك عاص لا كافر لكن يحتمل أن يكون
 التي صلى الله عليه وسلم اطعم على كفره في الباطن وأنه استحل قتل نفسه وقد يتعجب من المهلب
 حيث قال إن حديث الباب ضد ما ترجم به البخاري لأنه قال لا يقال فلان شهيد والحديث فيه
 ضد الشهادة وكأنه لم يأمل مراد البخاري وهو ظاهر كما قرئته بحمد الله تعالى **(قوله)**
 التحريض على الرى وقول الله عز وجل وأعدوا لهم ما استطعتم من قووه من
 رباط الخيل الآية لم يحاج في تفسير القوة في هذه الآية أن الرى وهو عند مسلم من حديث
 عتبة بن عامر ولفظه جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر وأعدوا لهم
 ما استطعتم من قوة آلان القوة الرى ثلاثاً ولا يداودوا بن حبان من وجه آخر عن عقبة
 ابن عامر رفعه أن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة صانعه يتحسب في صنعة الخيل والرى فيه
 ومنه بل قارموه وأركبوا وأن ترموا أحب إلى من أن تركبوا الحديث وفيه من ترك الرى بعد حمله
 رغبة عنه فإنها نعمة كفرها ولمسلم من وجه آخر عن عقبة رفعه من علم الرى ثم تركه فليس مثلاً
 فقد عصى ورواه ابن ماجه بلطف فقد عصى قال القرطبي انما فسر القوة بالرى وإن كانت القوة
 تظهر ما بعد ادغيمه من آلات الحرب لكون الرى أشد نكابة في العدو وأسهل مؤنة لانه قد جرى
 رأس الكتيفة فصاب فيه من خلفه وذكر المنصف في الباب حديثين أحدهما حديث سلمة
 ابن الأكوع **(قوله)** من الرى صلى الله عليه وسلم على نفر من أسلم أى من بى أسلم القبيلة المشهورة
 وهى بلطف افعل الفضل من السلامة **(قوله)** فتضالون بالضاد المجهة أى بترامون والتضال
 الترامى السبق وتضل فلان فلان اذا غلبه **(قوله)** وانام على فلان في حديث أى هرب في فخوه هذه
 القصة عند ابن حبان والبرزوا نافع ابن الادرع انتهى واسم ابن الادرع محجن ووقع ذلك من
 حديث جزء بن عمرو الاسلمى في هذا الحديث عند الطبراني قال فيه وانام مع محجن بن الادرع ومثله
 في مرسل عروة أخرجه السراج عن قتيبة عن ابن لهيعة عن أنى الاسود عنه وهو صحاحى معروف
 له حديث آخر في الادب المفرد للبخاري وفى أبى داود والنسائى وابن خزيمة وقبل اسم ابن الادرع
 سلمة كعاد ابن منده قال والادرع لقب واسمه ذكره ابن اسحق في المغازى عن سفان بن فروة الاسلمى
 معهم اسم قائل ذلك منهم فضيلة الاسلمى ذكره ابن اسحق في المغازى عن سفان بن فروة الاسلمى
 عن اشباح بن قومه من الصحابة قالوا يئنا محجن بن الادرع شاف رجلان أسلم فقال له فضيلة
 فذكر الحديث وفيه فقال فضيلة وأبى قومه من يدهو الله لا رى به وأنت معه **(قوله)** وانام معكم
 كلكم بكسر اللام ووقع في رواية عروة وانام جمعاً عنكم والمراد بالبيعة معية القصد إلى الخير

*باب التحريض على الرى
 وقول الله عز وجل وأعدوا
 لهم ما استطعتم من قوة
 ومن رباط الخيل ترهبون به
 عدوا لله وعدوكم *حدثنا
 عبد الله بن مسلمة حدثنا
 حاتم بن اسمعيل عن يزيد بن
 أنى عسدة قال سمعت سلمة
 ابن الأكوع رضى الله عنه
 قال من الرى صلى الله
 عليه وسلم على نفر من أسلم
 يتضالون فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم ارموا بنى
 اسمعيل فان أبأكم كان رايه
 ارموا وانام على فلان قال
 فأمسك أحد الفريقين
 بأيديهم فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما لكم
 لا ترمون قالوا كفى نرى
 وأنت معهم فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم ارموا فانما
 معكم كلكم

٢٨٩٩

نقطة

٨٥٥٠

قد خضعه
له ان لا
الاستر
من ذلك
كالمال
ن اعظم
سد فقد
ش على
الاعم
قلوب
بالى
وسلم
او هو
لنرب
سيف
ذلك
رف
دث
يث
غير
وكم
ون
ية
ندر
وله
س
م
ت
ب
ق
م
ن
ه

﴿باب الجن ومن يترس بترس صاحبه﴾ * حدثنا جدين محمد بن أحمد بن عبد الله أخبرنا عبد الله أخبرنا الاوزاعي عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك رضى الله عنه قال كان ابو طلحة يترس مع النبي صلى الله عليه وسلم بترس واحد وكان ابو طلحة حسن الرمي فكان اذا رمى بشرف النبي صلى الله عليه وسلم فسطر الى موضع نبله * حدثنا سعيد بن عفير حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم عن سهل قال لما كسرت بيضة النبي صلى الله عليه وسلم (٦٩) على رأسه وأدى وجهه وكسرت

رابعته وكان على اختلاف ثقة
بالما في الجن وكانت فاطمة
تفسله فلما رأته الدم زيد
على الماء كثره عمدت الى
حصى فاحرقها وألصقتها
على جرحه فراق الدم * حدثنا
علي بن عبد الله * حدثنا
سفيان عن عمرو عن
الزهري عن مالك بن أوس بن
الحديثان عن عمر بن
عنه قال كانت أموال بني
النضير مما أتاه الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم مما كان
يؤتيه المسلمون عليه يجبل
ولا ركب فكانت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم خاصة
وكان سقى على أهله نفقة
ستة ثم يجعل ما بقى في
السلاح والكراع عذة في
سبل الله * حدثنا قيس بن
حدثنا سفيان عن سعد بن
ابراهيم قال حدثني عبد الله
ابن شداد قال سمعت علما
رضي الله عنه يقول ما رأيت ثقة
النبي صلى الله عليه وسلم
يقدر رجلا بعد يسعد
سمعتة يقول فمداك أي

في الدين ينكر خلاف الأولى والجدي في الجملة الأولى من اللعب المباح وأما النبي صلى الله عليه وسلم فكان صديقا الجواز وقوله زاد علي * حدثنا عبد الرزاق وقع في رواية الكشميني زادنا علي ﴿قوله باب الجن﴾ في رواية ابن شسويه الترسه والجن والترسه جمع ترس والجن بكسر الميم وقع الحميم وتشغل النون أي الدرفة قال ابن المنذر وجه هذه التراجم دفع من يتجمل ان اتخذ هذه الآلات بنافي التوكل والحق ان الحذر لا يرد الا قدر ولكن يضيق مسالك الوسوسة لما طبع عليه البشر ﴿قوله ومن يترس بترس صاحبه﴾ أي فلا بأس به ثم ذكر فيه أربعة أحاديث (الأول) حديث أنس كان أبو طلحة يترس مع النبي صلى الله عليه وسلم بترس واحد الحديث ورده مختصرا من هذا الوجه وسياق ما في هذا السماع في المناقب في غزوة أحد قيل ان ازارى يحتاج الى من يستوره لشغل يده جمع الماري فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يترسه بترسه (ثانيا) حديث سهل وهو ان سعدا كسرت بيضة النبي صلى الله عليه وسلم على رأسه الحديث والفرس منه قوله وكان على اختلاف بالما في الجن وقد تقدمت له طريق أخرى قريبا يأتي الكلام عليه في غزوة أحد ان شاء الله تعالى (ثالثا) حديث عمر كانت أموال بني النضير مما أتاه الله على رسوله الحديث ذكر منه طرقا وسياق شرحه مستوفى في كتاب فرض النفس وفي الفرائض والفرس منه قوله هنا يجعل ما بقى في السلاح والكراع عذة لان الجن من جملة آلات السلاح كما روى سعد بن منصور بإسناد صحيح عن ابن عمر انه كانت عنده درقة فقال ولان عمر قال لي احبس سلاحك لا أعطي هذه الدرفة لبعض أولادي (رابعها) حديث علي في قوله صلى الله عليه وسلم السعد بن أي وقاص ارم فداك أي وأي وسياق شرحه مستوفى في المناقب وفي غزوة أحد وقوله فيه حدثنا قيس بن عتبة وسفيان هو الثوري وزعم أبو يعين في المنخرج ان لفظ قصصة هنا تصف عن دون الجفارى وان الصواب حدثنا قيس بن عتبة وعلى هذا فسفيان هو ابن عيينة لان قيسية لم يسمع من الثوري لكن لأعرف لأنكاره معنى أذلا ما نمت أن يكون عند السفيانين وقد أرجح ما تصنف في الادب من طريق يحيى القطان عن سفيان الثوري ووقع في رواية النسفي هناعن سديد عن يحيى أيضا ودخل هذا الحديث هنا غير ظاهر لانه لا وافق واحدا من ركني الترجمة وقد أثبت ابن شسويه في رواية قبله لفظ باب بغير ترجمته مناسبة الترجمة التي قبله من جهة ان الراي لا يستغنى عن شيء بقى عن نفسه سهام من براهمه وفي حديث علي جواز التقديس وسياقنا بذلك ما دللته بيان ما عارضه في كتاب الادب ان شاء الله تعالى ﴿قوله﴾

﴿باب الدرق﴾ * حدثنا اسمعيل قال حدثني ابن وهب قال عرو حدثني أبو الاسود عن عرو عن عائشة رضى الله عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان تغنيان بغناء فاطمجة على الفرائض وحول وجهه فدخل أبو بكر فانتهرني وقال من مارة الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعهما فإنا غنفل غنمنا فخر جنتا قالت وكان يوم عبد لمبع السودان بالدرق والحرب فأتاها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما قال تستبين أن تنظري فقال لا نعم فأقمني وراة خدي على خدته ويقول دونكم يا بني أرفدة حتى اذا ماللت قال جميل قلت نعم قال فاذهي قال

تخفة ١٦٢٩١

نق

٤٤٥١٢

أحمد بن محمد بن أبي الجليل

وتعليق السيف بالعق

حدثنا سليمان بن حرب

حدثنا جاد بن زيد عن ثابت

عن أنس رضي الله عنه قال

كان النبي صلى الله عليه وسلم

أحسن الناس وأتبع

تخفة الناس ولقد فرغ أهل

الدين من كل شيء فخرجوا نحو

الصوت فاستقبلهم النبي

صلى الله عليه وسلم وقد

استبرأ الخبر وهو على فرس

لا يملكه عرى وفي عنقه

السيف وهو يقول ترعوا

لم ترعوا ثم قال وجدنا بهرا

أوقال أنه لخير (باب ما جاء

في حلية السوف) حدثنا

أحمد بن محمد أخبرنا عبد الله

أخبرنا الأوزاعي قال سمعت

سليمان بن حبيب قال سمعت

أبا أمامة يقول لقد فتح

الفتوح فقمنا كانت حلية

سوفهم الذهب ولا الفضة

انما كانت حليتهم العلابي

والآن والحديد

٢٩٠٩

ن

تخفة

٤٨٧٤

هو ابن أبي أويس كالجزم به المزي في الاطراف وأغفل ذلك في التهذيب وهذا الحديث قد تقدم
 في أول العدين عن أحمد بن ابن وهب وسيف هناك الاختلاف في أبيه وهو المراد بشو له في هذا
 الباب قال أحمد بن علي عن ابن وهب هذا السند وقوله فيه فقال دعهم ما فلما غفل عنهم ما خرجنا
 في رواية أبي ذر عبد الله غفل وكذا في رواية أبي زيد المروزي قال عياض في رواية لا أكثره
 الوجه (قوله ما) الحائل وتعليق السيف بالعق) الحائل بالمؤنلة جمع حلة
 وهي ما يلبسه السيف وأورد فيه حديث أنس وقد تقدم في باب الفرس العربي وباب الشجاعة
 في الحرب وسياقه هنا ثم سبق شرحه في الهبة والغرض منه هنا قوله وفي عنقه السيف فدل
 على جواز ذلك وقوله لم ترعوا وقع في رواية الجوزي والكشيمير من مريم قال ابن المنيرة تصود
 المصنف من هذه التراجم ان يبين في السيف في آلة الحرب وما سبق استسماه في زين النبي صلى
 الله عليه وسلم ليكون أطيب للنفس وأقرب للبسدة (قوله ما) ما جاء في حلة
 السوف) أي من الجواز وعدمه (قوله سمعت سليمان بن حبيب) فوا الخبر في قاضي دمشق في
 زمن عمر بن عبد العزيز وغيره ومات سنة ثمان وأربعين وأربعين في البخاري سوى هذا
 الحديث (قوله لقد فتح الفتوح قوم) وقع عند ابن أبي حبيب في أمية بن خلف سبب وهو
 دخلنا على أبي أمامة فقرأ في سيفه وفنا شيئا من حلة فمنا غضب وقال نذكره زادا لا ماعلي
 في روايته أنه دخل عليه فمنا زاده في لا ثم أجعل من أجل الحلة ان الله يرق الرجل
 منكم ثمهم ينتفع في سبيل الله بسبع مائة ثم أنتم تسكون وأخرجنا شمام بن عمار في روايته
 والطبراني من طريقه من وجه آخر بن سليمان بن حبيب قال ترنا من خاص فاقب من الروم فاذا
 عبد الله بن أبي بكر أو مكحول فاطلقنا إلى أبي أمامة فاذا شئهم فلما نكحهم إذا رجل يبلغ
 ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ مأرسل به وأنتم تلغون عنكم فقل ان السو ما فاذا فر
 شئ من الفضة فغضب حتى اشتد غضبه (قوله العلابي) بفتح الهمزة وتنفذ اللام وكسر
 الموحدة جمع عليها يكون اللام وقد فسر الأوزاعي في رواية أبي نعيم في المستخرج فقال
 العلابي الجلود الخام التي ليست بدعوة وقال غيره العلابي ان العصب فوخة رطبة فيشد من الجفون
 السوف وتلوي عليها فتجف وكذلك تلوي رطبة على ما يصعد من الرماح وقال الخليل في
 عصب العنق وهي أم من ما يكون من عصب البعير وزعم الداودي ان العلابي ضرب من
 الرصاص خافضا كآية عليه التزافي في شرح غريب الجامع وكأني لم أذكر في ذلك ظنه ضربا
 منه وزاده شام بن عمار في روايته والحديد وادفقه أشياء لا تتعلق بالجهاد والآن لك بلد ونم
 التور بعد ما كافي وهو الرصاص وهو واحد لا جمع له وقيل هو الرصاص الخالص وزعم
 الداودي ان ذلك القصدير وقال ابن الجوزي ان ذلك الرصاص القلي وهو بفتح اللام منسوب
 إلى القلعة موضع بالبادية ينسب ذلك إليه وتنسب إليه السوف أيضا فقال سيف قلعة وكأني
 معدن بوجهه الحديد والرصاص وفي هذا الحديث ان حلية السوف وغيره من آلات الحرب
 بغير الفضة والذهب أولى وأجاب من ابناهما ان حلة السوف بالذهب والفضة انما شاع
 لارهاب العدو وكان لا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك غنية لشدتهم في أنفسهم

﴿باب من علق سيفه بالشجر في السرقة عند القاتلة﴾ * حدثنا أبو الهيثم أخبرنا شعب بن الزهري قال حدثني سنان بن أبي سنان الدؤلي وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أخبراه أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يجاهد فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل معه فأدركتهم القاتلة في واد كثير الغضا فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجر فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة وعلق سيفه وغناومة فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ناوذا عنده أعرابي فقال إن هذا اخترط على سيفي وأمانا فاستيقظت وهو (٧١) في يده صلتا فقال من يمنعك مني فقلت

الله فلا تأولم بعاقبه وجلس

﴿باب ليس البيضة﴾ *

حدثنا عبد الله بن مسleme

حدثنا عبد العزيز بن أبي

حازم عن أبيه عن سهل بن

الله عن أبيه عن جرح

النبي صلى الله عليه وسلم يوم

أخذ فقال جرح وجه النبي

صلى الله عليه وسلم وكسرت

رأبته وشفت البيضة

على رأسه فكانت فاطمة

عليها السلام تفصل الدم

وعلى رضي الله عنه يسكن

فلا رأيت أن الدم لا يند

الاكثر أخذت حصرا

فأعرقته حتى صار رمادا

أزرقته فاستسكن الدم ﴿باب

من لم يركس السلاح وعقر

الدواب عند الموت﴾ * حدثنا

عمر بن عباس حدثنا عبد

الرحمن عن صفوان عن أبي

اسحق عن عمرو بن الحارث

قال ما ترك النبي صلى الله

عليه وسلم السلاح وهو نفل

يضاه وأرضنا بحجر جعلها

صدقة ﴿باب تفرق الناس

عن الامام عند القاتلة والاستظلال بالشجر﴾ * حدثنا أبو الهيثم أخبرنا شعب بن الزهري حدثني سنان بن أبي سنان وأبو سلمة

أن جابرا أخبره * وحديثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابراهيم بن سعد أخبرنا ابن شهاب عن سنان بن أبي سنان الدؤلي أن جابر بن

عبد الله رضي الله عنهما أخبراه أنه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم فادركتهم القاتلة في واد كثير الغضا فتفرق الناس في الغضا

يستظلون بالشجر فقتل النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق سيفه ثم نام فاستيقظ وعنده رجل وهو لا يشعر به فقال النبي

صلى الله عليه وسلم إن هذا اخترط بسيفي فقلت يا بني بمنعك قلب الله فشام السيف فيها هوذا جالس ثم لم يعاقبه

وقوتهم في اعظامهم ﴿قوله﴾ * من علق سيفه بالشجر في السرقة عند القاتلة ذكر
فيه حديث جابر في قصة الأعرابي الذي اخترط سيف النبي صلى الله عليه وسلم وهو نايم والغرض
منه قوله فقتل تحت شجرة فعلق بها سيفه وسأني شرحه في كتاب المغازي ﴿قوله﴾ *
ليس البيضة بفتح الموحدة وهي ما يلبس في الرأس من آلات السلاح ذكر فيه حديث سهل بن
سعد الماضي قبل أربعة أبواب لقوله فيه وشفت البيضة على رأسه وقد تقدمت الإشارة إلى مكان
شرحها ﴿قوله﴾ * من لم يركس السلاح وعقر الدواب عند الموت كنه بشري إلى
ما كان عليه أهل الجاهلية من كسر السلاح وعقر الدواب إذا مات الرئيس فيهم وربما كان بعد
بذلك لم قال ابن المنبر وفي ذلك إشارة إلى انقطاع عمل الجاهل الذي كان يعمل لغرضه وبقائه بطلان
آثاره وجول ذكره بخلاف سنة المسلمين في جميع ذلك انتهى ولعل المصنف لم يرد ذلك إلى من قتل
عنه انه كسر رمحه عند الاصطدام حتى لا يفتح العدو وأن لو قتل وكسر جفن سيفه وضرب سيفه
حتى قتل كجاءه نحو ذلك عن جعفر بن أبي طالب في غزوة مؤتة فاشار إلى ان هذا شيء ففعله جعفر
وغيره عن اجتهاد والاصل عدم جواز اتلاف المال لانه يفعل شيئا محققا في أمر غير محقق وذكر
فيه حديث عمرو بن الحارث الخزاعي ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم أي عند موته الاسلحة
الحديث وقد تقدم في الرضا يا وسأني شرحه في المغازي وزعم الكرماني ان مناسبه للترجائه
صلى الله عليه وسلم مات وعليه دين ولم يبع فيه شيئا من سلاحه ولو كان رهن درعه وعلى هذا
فالمراد بكسر السلاح بيعه ولا يخفى بعده ﴿قوله﴾ * تفرق الناس عن الامام
عند القاتلة والاستظلال بالشجر ذكر فيه حديث جابر الماضي قبل بابين من وجهين وهو ظاهر
فيما ترجم له وقد تقدمت الإشارة إلى مكان شرحه قال القرطبي هذا يدل على انه صلى الله عليه
وسلم كان في هذا الوقت لا يحرسه أحد من الناس بخلاف ما كان عليه في أول الامر فانه كان
يحرص حتى نزل قوله تعالى والله يصمكم من الناس ﴿قلت﴾ قد تقدم ذلك قبل أبواب لكن قد قيل
ان هذه القصة سبب نزول قوله تعالى والله يصمكم من الناس وذلك فيما أخرجه ابن أبي شيبة من
طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال كانا ذننا نطلسنا النبي صلى الله عليه وسلم أعظم
شجرة وأظلمها فقتل تحت شجرة فجاء رجل فأخذ سيفه فقال يا محمد من يمنعك مني قال الله فارتل الله
والله يصمكم من الناس وهذا السناد حسن فيصم ان كان محفوظا ان يقال كان مخفيا في اتخاذ
الحرس فتركمه لقوة يقينه فلما وقعت هذه القصة ونزلت الآية ترك ذلك ﴿قوله﴾

تقدم
هذا
رجتا
رهي
جدة
باعة
فدل
سود
صلى
طمة
قفي
سذا
رهو
بيلي
نله
إذا
ته
زا
سر
ال
ن
ي
ن
يا
م
م
ب
نه
ب
ع
م

﴿باب ما قيل في الرماح﴾ ويذكر عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلّة والصغار على من خاف أمري. حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبد الله عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري عن أبي قتادة رضي الله عنه أنه كان (٧٢) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان ببعض طريق مكة تخلف مع أصحاب

لحمخمين وهو غير محرم فرأى جارا وحشا فاستوى على فرسه فسأل أصحابه أن يتخلّفوا بنا لوله سوطه فأبوا فأسألهم رحمه فأبوا فآخذه ثم شد على الجار فقتله فاكل منه بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأبى بعض فلما أدركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله عن ذلك قال انما هي طعمة أطعمكموها الله وعن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي قتادة في الجار الوحشي مثل حديث أبي النضر قال هل معكم من شيء؟ ﴿باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم والقميص في الحرب﴾ وقال النبي صلى الله عليه وسلم أما خالده فقد احتبس أدراعه في سبيل الله. حدثني محمد بن المني حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبة اللهم اني أشدك عهدك ووعدك اللهم اني شئت لم تعبد بعد اليوم فآخذوا أبو بكر يده فقال حسبي يا رسول الله فقد ألحقت على ركب وهو في درع فخرج وهو يقول سيرم الجمع فلو ان الدبر بل الساعة مودعهم والساعة أدهى وأمر وقال وهيب حدثنا خالد بن مريم حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت نفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه موهبة عندهم موهبة

﴿باب ما قيل في الرماح﴾ أي في اتخاذها واستعمالها أي من النسل (قوله) ويذكر عن ابن عمر (الخ) هو طرف من حديث أخرجه أحمد من طريق أبي منيب بضم الميم وكسر النون ثم تخانة ساكنة ثم موحدة الجرشي بضم الجيم ورفع الراء بعدها جعجة عن ابن عمر بلفظ بعثت بين يدي الساعة مع السيف وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلّة والصغار على من خالف أمري ومن تشبه بنوم فهو منهم وأخرج أبو داود ومنه قوله من تشبه بنوم فهو منهم حسب من هذا الوجه وأبو منيب لا يعرف اسمه وفي الاسناد عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان مختلف في توثيقه وله شاهد من سبل اسناد حسن أخرجه ابن أبي شيبة من طريق الأوزاعي عن سعد بن جبلة عن النبي صلى الله عليه وسلم بقبامه وفي الحديث إشارة إلى فضل الرمح والرجل الغنائم لهذا الامة وإلى أن رزق النبي صلى الله عليه وسلم جعل في الرماح في غيرهما من المكاسب ولهذا قال بعض العلماء ان أفضل المكاسب والمراد بالصغار وهو يفتح المهمل وبالمجتمعة بدل الحسنة وفي قوله تحت ظل رمحي إشارة إلى أن ظله ممدود إلى أيدى الآباد والحكمة في الاقتصاد على ذكر الرمح دون غيره من آلات الحرب كالسيف ان عادتهم حرت فيجعل الرماح في اطراف الرمح فلما كان ظل الرمح أسبغ كان نسبة الرزق إلى الله ألبق وقد تعرض في الحديث الآخر لظل السيف كما سبق في قرياس من قوله صلى الله عليه وسلم الجنة تحت ظلال السيوف فنسب الرزق إلى ظل الرمح لما ذكرته ان المصنف ويذكر الرمح الآية ونسب الجنة إلى ظل السيف لان الشهادة تقع به غالبا ولان ظل السيف يكثر ظهوره بكثير حركة السيف في يد المقاتل ولان ظل السيف لا يظهر الا بعد الصرب لانه قبل ذلك يكون مغمودا معلقا وقد كرم المصنف في الباب حديث أبي قتادة في قصة الجار الوحشي باستادن لما لك وقد تقدم شرحه مسطور في الحج والغرض منه قوله فسألهم رحمه فأبوا (قوله) ﴿باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم﴾ أي من أي شيء كانت وقوله والقميص في الحرب أي حكمه وحكم لبسه (قوله) وقال النبي صلى الله عليه وسلم اما خالده فقد احتبس أدراعه في سبيل الله في كتاب الزكاة والادراغ جمع درع وهو القميص المتخذ من الزرد وأشار المصنف في هذا الحديث إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم كالمس الدرع فمما ذكره في الباب ذكر الدرع ونسبه إلى بعض الشيعة من الحجابة فدل على مشروعيته وان لبسها لا ينافي التوكل ثم ذكر فيه أحاديث الاول حديث ابن عباس في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر والغرض منه قوله وخوفي الدرع وقوله فيه حدثنا عبد الوهاب هو ابن عبد الحميد الثقفي وقوله وهيب يعني ابن خالد حدثنا عبد الوهاب يعني ابن خالد رواه عن خالد بن الحذاف عن شيخ عبد الوهاب فيه عن عكرمة عن ابن عباس فزاد بعد قوله وهو في قبة يوم بدر وقدرناه محمد بن عبد الله بن حوشب عن عبد الوهاب كذلك كما سألني المغازي وكذلك قال اسحق بن راهويه عن عبد الوهاب الثقفي فلعل محمد بن المني شيخ البخاري لم

يحفظها
م يولون الدبر بل الساعة مودعهم والساعة أدهى وأمر وقال وهيب حدثنا خالد بن مريم حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت نفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه موهبة عندهم موهبة

بثلاثين صاعاً من شعير وقال يعلى حدثنا الاعمش درع من حديث وقال يعلى عن عبد الواحد حدثنا الاعمش وقال رهنه درعاً من
حديث * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال مثل الجنبيل والمصدق مثل رجلين عليهما جنتان من حديد قد اضطرت أيديهما إلى تراقبهما فكلهما من المتصدق
بصدقته اتسعت عليه حتى بقي أثره وكلهما من الجنبيل بالصدقته انقبضت (٧٢) كل حلقة إلى صاحبتها وقطعت عليه

واضمت يدها إلى تراقبته
وسلم يقول فيجتمعدان
يوسعها فلا تتسع * (باب
الجنة في السقرو الحرب) *
حدثنا موسى بن اسمعيل
حدثنا عبد الواحد حدثنا
الاعمش عن أبي الغضى عن
مسروق قال حدثني المغيرة
ابن شعبه قال انطلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة
الحلجة ثم أقبل فلقبته بماء
فتوضأ وعليه حبة شامية
فخضض واستشق وشغل
وجهه فذهب بخن يديه
من كبه وكانا ضيقين
فأخرجهما من تحت ففسلهما
وسمع برأسه وعلى خفيه
* (باب الحر في الحرب) *
حدثنا أحمد بن المقدام
حدثنا خالد بن الحرث حدثنا
سعيد عن قتادة أن أنساً
حدثهم أن النبي صلى الله
عليه وسلم رخص لعبد الرحمن
ابن عوف والزبير بن قيس
من حريمين حكة كانت
بهما * حدثنا أبو الوليد
حدثناهما عن قتادة عن

يحفظها ورواية وهيب وصلها أنزلت في تفسير سورة القمر وأتى بيان ما استشكل من هذا
الحديث في غزوة بدر وهو من مراسيل الصحابة لأن ابن عباس لم يحضر ذلك وسأني ما فيه هناك
ثانيها حديث عائشة توفى النبي صلى الله عليه وسلم ودرعه من هوة الحديث (قوله) وقال يعلى
حدثنا الاعمش درع من حديث يعلى أن يعلى وهو ابن عبيد رواه عن الاعمش بالاسناد المذكور
فإذا كان الدرع كانت من حديثه وقد وصله المؤلف في السلم كذلك (قوله) وقال يعلى عن عبد
الواحد يعلى أن يعلى بن أسد رواه عن عبد الواحد بن زياد فقال فيه أيضاً رهنه درعاً من حديد
وقد وصله المصنف في الاستقراض وقد تقدم الكلام على شرحه مستوفى في كتاب الرهن ثالثها
حديث أبي هريرة في رجل الجنبيل المتصدق وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الزكاة والقرض منه هنا
ذكر الجنة فانه يرى بالموحدة وهو المناسب لذكر الجنة في الترجمة وروى بالنون وهو المناسب
للدرع وقد تقدم بيان اختلاف الرواة في ذلك هناك والجنة بالموحدة ما قطع من الباب شعراً
قالة في المطامع ويحل استشهاده للترجمة وإن كان المثل به في المثل لا يشترط وجوده فضلاً عن
مشروعيته من جهة أنه مثل بدرع الكريم فثبتته الكريم المحمود للدرع يشعربان الدرع محمود
وموضع الشاهد منه درع الكريم لا درع الجنبيل وكذا قام الكريم مقام الشجاع لتلازمهما
غالباً وكذلك ضدما (قوله) * (باب الجنة في السقرو الحرب) ذكر فيه حديث
المغيرة في قصة المسح على الخفين وفيه عليه حبة شامية وفيه فذهب يخرج يديه من كبه وكانا
ضيقين وهو ظاهر مما ترجمه وقد تقدم الكلام على الحديث مستوفى في باب المسح على الخفين
من كتاب الطهارة (قوله) * (باب الحر في الحرب) ذكر فيه حديث أنس في
الرخصة للزبير وعبد الرحمن بن عوف في قصص الحر يذكرهم من خمسة طرق في رواية سعيد بن
أنس عروبة عن قتادة من حكة كانت بهما وكذا قال شعبة في أحد الطريقين وفي رواية همام عن
قتادة في أحد الطريقين يعلى القمل وروح ابن التين الرواية التي فيها الحكمة وقال لعل أحد الرواة
تأولها غلطاً ووجه الداودي باحتمال أن يكون إحدى العلةين باحد الرجلين وقال ابن العربي
فقور دانه أرخص لكل منهما فالأفراد يقتضيان لكل حكمته (قلت) ويمكن الجمع بأن
الحكمة حصلت من القمل فنسبت العلة تارة إلى السبب وتارة إلى سبب السبب ووقع في رواية
محمد بن بشر عن عبيد رخص أو أرخص كذا بالشك وقد أخرجه أحمد بن غنند بلقظ رخص
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا قال وكسع عن شعبة كما سألني في كتاب اللباس وأما تقييده
بالحر فكأنه أخذ من قوله في رواية همام فقرأته عليه بما في غزاة ووقع في رواية أبي داود في
السفر من حكة وقد ترجمه في اللباس ما رخص الرجال من الحر بالحكة ولم يقيده بالحر بغيرهم

(١٠ فتح الباري ص)

ابن عوف والزبير يشكوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم يعني القمل فارخص لهما في الحر فقرأته عليه بما في غزاة * حدثنا مسدد
حدثنا يحيى عن شعبة قال أخبرني قتادة أن أنساً حدثهم قال رخص النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير
العزم في الحر * حدثني محمد بن راشد ثنا عنده شعبة قال سمعت قتادة عن أنس قال رخص أو رخص لهما الحكمة بهما

مغارة
نصاري
مأصبا

زعم ابن
النون ثم
فتبين
بأمرى
ن هذا
ينقده وله
ن النبي
والإن
لما أنها
لربحى
ن آلات
ن كان
له صلى
ينكر
ن يكثر
ل ذلك
ن سادس
قوله
ميص
ن حبس
دراع
ن الله
ن حياة
ن سق
ن رهاب
ن حبس
ن قوله
ن أنقى
ن رلى

ن عن
ن ودى

بعضهم ان الحرب في الترجمة الجليمة وقع الزاعولس كان زعم لانها لا يبقى لها في ابواب الجهاد مناسبة
ولزم منه اعادة الترجمة في لباس الحكمة والحرب مقتاران وجعل القسري جواز في
الغزو مستطاع من جواز الحكمة فقال دلت الرخصة في لبسه بسبب الحكمة ان من قصد لبسه
ما هو اعظم من اذى الحكمة كدفع سلاح العدو ونحو ذلك فانه وزو تدب مع التزمذي الجاري
فترجم له باب ما جاء في لبس الحر في الحرب ثم المنهوع عن القتالين بالجواز انه لا يتخص بالفسر
وعن بعض الشافعية يتخص وقال القسري الحديث صحة على من منع الا ان يدعى التخصيص
بالزبر وعبدالرحمن ولا تصح تلك الدعوى (قلت) قد خرج الى ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فروى ابن
عساكر من طريق ابن عوف عن ابن سيرين ان عمر رأى علي بن ابي طالب رضي الله عنه فخرى فقال ما هذا
فذكر له خالدة عبد الرحمن بن عوف فقال وا أنت مثل عبد الرحمن اولئك مثل ما عبد الرحمن ثم
أمر من حضره فزوجه رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا وهذا يختلف السلف في لباسه فتع مالكا وأبو
حنيفة مطلقا وقال الشافعي وأبو يوسف بالجواز لقروية وسكن ابن حبيب عن ابن الماجشون
انه يستحب في الحرب وقال المهلب لباسه في الحرب لارهاب العدو وهو مثل الرخصة في الاختلال
في الحرب انتهى ووقع في كلام النووي بطلان الحكمة في لبس الحر بالحكمة لمساخه من
البرودة وتعتبان الحرير بجمادى فاقوا بان الحكمة فيه خاصة فيه لدفع ما تنشأ عنه الحكمة
كالتقل لله والله أعلم **(قوله ما يذكر في السكين)** ذكره حديث عمر بن عمرو
ابن أمية عن أبيه رآيت النبي صلى الله عليه وسلم يمتحن كفتيه شدة الحديد وفي الطريق الاخرى
ألقى السكين وقد تقدم شرحه في كتاب الطهارة **(قوله ما قيل في قتال**
الروم) أي من الفضل واختلف في الروم فلاكثر أنهم من ولد عيسى بن ابراهيم واسم
جددهم قيسل روماني وقيل هو ابن لطفان بن نوح بن يافث بن نوح **(قوله عن نادر بن معدان)**
بفتح الميم وسكون المهملة والاسناد كله شاميون والنجاشي بن يزيد شيخ البخاري فيه هو احمق بن
ابراهيم بن يزيد النخعي الذي نسب لجدده **(قوله عن نادر بن المعدان)** بالنون والميم له وهو شامي
قديم يقال اسمه عمرو وعمر بنات تصغير لقبه وكان عبدا لخنسار ما ذكر في روى عنه ومات في
خلافة معاوية وليس له في البخاري سوى هذا الحديث عند من يروى عنه وبين أبي عاصم
عمرو بن الاسود والراجح التفرقة وأما حرامهم فلهما تنقدم ذكرهما في أوائل الجهاد في حديث أنس
وقد حدث عنها أنس هذا الحديث أتم من هذا الساق وأخرج الحسن بن سفيان هذا الحديث
في مسنده عن هشام بن عمار عن يحيى بن جزة بسند البخاري وزاد في آخره قال هشام رأيت قريها
بالاحل **(قوله بغزوة مدية قصر)** يعني القسطنطينية قال المهلب في هذا الحديث شبهة
لما عو به لانه أول من غزا البصرة ونخبة لانه يذ لانه أول من غزا مدية قصر وتعبه ابن النجاشي
وان المنير محاصره انه لا يلزم من دخوله في ذلك العموم أن لا يخرج بدليل خاص الا لا يتحقق
أهل العلم ان قوله صلى الله عليه وسلم مغفور لهم مشروط بان يكونوا من أهل المغفرة حتى
لوارت واحد من غزاهم بعد ذلك لم يدخل في ذلك العموم اتفاقا فدل على ان المراد مغفور لمن
وجد مشروط المغفرة فيه منهم وأما قول ابن التين بمثل ان يكون لم يخرج مع الجيش فردود الا ان
يريد ليأمر القتال فيمكن فانه كان أمير ذلك الجيش بالاتفاق وجوز بعضهم ان المراد مدية قصر

(باب ما يذكر في السكين)

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله

حدثني ابراهيم بن سعد عن

ابن شهاب عن جعفر بن عمرو

ابن أمية الضمري عن أبيه

قال رأيت النبي صلى الله

عليه وسلم يأكل من كنف

يخدمها ثم دعى الى الصلاة

فصلى ولم يتوضأ حدثنا

أبو اليان أخا بن شبيب

عن الزمري وزاد في

السكين **(باب ما قيل في**

قتال الروم) حدثني احمق

ابن يزيد الدمشقي حدثنا

يحيى بن جزة قال حدثني نود

ابن يزيد عن خالد بن معدان

أن عمر بن الاسود العنسي

حدثه أنه ألقى عدله بن

الصامت وهو نازل في ساحل

حصن وهو في بناء له ومعه أم

حرام قال عمر بن قيس فقتلناه

حرام ثم جاءه مع النبي صلى

الله عليه وسلم يقول أول

جيش من أمي بغزوة البحر

قدأوجوا قالت أم حرام

قلت يا رسول الله أنا ففهم قال

أنت ففهم ثم قال النبي صلى

الله عليه وسلم أول جيش

من أمي بغزوة مدية

قصر مغفور لهم فقلت أنا

فهم يا رسول الله قال لا

٧٩٢

٧٩٣

٧٩٤

(باب قتال اليهود) حديثنا يحيى بن محمد القزويني حدثنا مالك بن نافع عن (٧٥) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال

تقاتلون اليهود حتى يقتل

أحدهم وراء الخبيث يقول

يا عبد الله هذاهم يهودي ورأي

فأقله حديثنا يحيى بن

ابراهيم أخبرنا جرير عن

عمارة بن القعقاع عن أبي

زرعة عن أبي هريرة رضي

الله عنه عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال لا تقوم

الساعة حتى تقاتلوا اليهود

حتى يقول الجوراء اليهودي

يا مسلم هذاهم يهودي ورأي

فأقله (باب قتال الترك)

حديثنا أبو النعمان حدثنا

جرير بن حازم قال سمعت

الحسن بن يقول حدثنا عمرو

ابن تغلب قال قال النبي صلى

الله عليه وسلم أن من أشرط

الساعة أن تقاتلوا قومًا

يقتلون نعال الشعروان من

أشرط الساعة أن تقاتلوا

قومًا عرض الوجوه كان

وجوههم الجان المطرقة

حديثنا سعد بن محمد حدثنا

يعقوب حدثنا أبي عن صالح

عن العرج قال قال أبو

هريرة رضي الله عنه قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا

الترك صغار الاعين حر

الوجوه ذك الأنوف كان

وجوههم الجان المطرقة

ولا تقوم الساعة حتى

تقاتلوا قومًا نعال الشعر

المدينة التي كان بها يوم قال النبي صلى الله عليه وسلم تلك المقاتلة وهي حص وكانت دار ملكه
اذن ذلك وهذا يندفع بان في الحديث ان الذين يغزون الحريق قبل ذلك وان حرام فيهم وحص
كانت قد فكت قبل الغزوة التي كانت فيها حرام والله أعلم (قلت) وكانت غزوة يزيد المذكورة
في سنة اثنتين وخسين من الهجرة وفي تلك الغزوات أوجب الانصارى فأوصى أن يدفن عند
باب القسطنطينية وان يعني قفزه ففعل به ذلك فقال ان الروم صاروا به بذلك يستسقون به وفي
الحديث أيضا الترغيب في سكنى الشام وقوله قد أوجبوا أي فعلوا فبلا وجمت لهم به الجنة
(قوله يا) قال اليهود ذكر فيه حديث ابن عمرو رأى هريرة في ذلك وهو اخبار
بما يقع في مستقبل الزمان (قوله القزويني) يقع القزويني الى اعمسب الى جده أي فزوة واسحق
هذا انما يحق بن عبد الله بن أبي فزوة الضعيف وهو أعمى اسحق بن عبد الله نعم والله هذا
واسحق هذا راجع الى عمه البخاري بواسطة وهذا الحديث مما حدث به مالك خارج الموطأ ولم
ينقله اسحق المذكور بل تابعه ابن وهب ومع بن عيسى وسعد بن داود والوليد بن مسلم
أخرجوا الدارقطني في غرائب مالك وأخرج الاسماعيلي طريق ابن وهب فقط (قوله يقاتلون)
فيه جواز مخاطبة الشخص والمراد غيره من يقول بقوله ويعتقد اعتقاده لانه من المعلوم
الوقت الذي أشار اليه صلى الله عليه وسلم ليات بعدوا غا أراد بقوله يقاتلون مخاطبة المسلمين
ويستفاد منه ان الخطاب الشفاهي يعم المخاطبين ومن بعدهم وهو متفق عليه من جهة الحكم
واغما وقع الاختلاف فيه في حكم الغائبين هل يقع تلك المخاطبة بنفسه أو بطريق الخلق
وهذا الحديث يؤيد من ذهب الى الاول وفيه إشارة الى بقاء دين الاسلام الى ان ينزل عيسى
عليه السلام فانه الذي يقاتل الدجال ويستأصل اليهود الذين هم تبع الدجال على ما ورد من
طريق أخرى وسأني بيان ما مستوفي في علامات النبوة شاء الله تعالى (قوله يا)
قتال الترك) اختلف في أصل الترك فقال الخطابي هم بنو قنطوراء أمة كانت لأبراهيم عليه
السلام وقال كراع هم الديلم وتعقب بانهم جنس من الترك وكذلك الفزوة قال أبو عمرو وهم من أولاد
يافث وهم أجناس كثيرة وقال وهب بن منبه هم بنوعم ياجوج وماجوج لماي ذوا القرنين
السد كان بعض ياجوج وماجوج غائبين فتركوا الم بدخاوا مع قومهم فسموا الترك وقيل انهم
من نسل تبع وقيل من ولد افرديون بن سام بن نوح وقيل بن يافث أصله وقيل ابن كرمي
يافث ذكر فيه حديثين أحدهما حديث عمرو بن تغلب يقع المنة وسكون المجمة وكسر اللام
بعدها موحدة والجنس هو البصري والاسناد كله بصريون (قوله من أشرط الساعة) زاد
الكشيبي في أوله (قوله يقاتلون نعال الشعر) هذا والحديث الذي بعده ظاهر في أن الذين
يقتلون الشعر غير الترك وقد وقع للاسمعيلى من طريق محمد بن عباد قال بلغني أن أصحاب بابك
كانت نعالهم الشعر (قلت) بابك جوحدين مقصوحين وآخره كاف يقال له الخري بضم
المجمة وتشديد الراء المقصوحه وكان من طائفة من الزنادقة استباحوا المحرمات وقامت لهم
شوكه كبيرة في أيام المأمون وغلبوا على كثير من بلاد الحجاز وكبرستان والري الى أن قتل بابك
المذكور في أيام المقتدر وكان خرجوه في سنة إحدى ومائتين وأقبلها وقتله في سنة اثنتين
وعشرين (قوله الجان) بالهم وتشديد النون جمع جن وقد تقدم ذكره قبل أبواب والمطرقة التي

المناسبة

جواز في

حديثه

البخاري

بالسفر

وصية

روى ابن

لما هذا

رجل من

لأنه

شون

خبرنا

فيهم

لحكمة

نعم

نرى

يقاتل

واسم

دان

قبن

شاي

تفي

اض

نس

يث

برها

قصة

تبع

لف

حتى

بان

أن

مر

٢٩٢٩ هـ سنة ثمان مائة وثمانين وخمس مئة وستمائة
 * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي
 الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقالوا قوم ما كان
 رجوعهم الجحيم المطرقة قال سفيان وزاد فيه أو الزنادع الأعرج عن أبي هريرة رواية صفار الأعيان ذاب الأنوف كأن رجوعهم
 الجحيم المطرقة (باب من صف أصحابه عند الهزيمة وتزل عن دابة فاستنصر) * حدثنا عمار بن عبد الله الحارثي حدثنا ضاهر حدثنا
 أبو إسحق قال سمعت البراء وأبا هريرة أبا رجل أكنبه فرمى بأباعر يوم حنين قال لا والله ما ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولكن خرج شيبان أصحابه وخفافهم خسر الدس بسلاح فأقوا قوما رما جماع هوازن ونى نصر ما يكذب بقط لهم سهم
 فسبقوه رمقا ما يكادون يحطشون فأقبلوا نائل إلى التي صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته البيضاء وابن عمه أبو سفيان
 الحارث بن عبد المطلب يقوده قبل واستنصر ثم قال يا نائي لا تكتب أنا ابن عبد المطلب ثم صف أصحابه (باب الدعاء في
 المشركين بالهزيمة والفرقة) *
 حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرني ثعلبة بن ربيعة عن هشام بن محمد عن عبيدة

كفى يوسف حدثنا أحمد بن محمد
أخبرنا عبد الله أخبرنا أحمد بن أبي خالد عنه عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما يقول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الأحزاب على المشركين فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم - حدث
عبد الله بن أبي شيبة حدثنا جعفر بن عون - حدثنا إسحاق بن عمار - حدثنا علي بن الحسين - حدثنا علي بن عبد الله رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في ظل الكعبة فقتل أبو جهل وناس من قريش وبشرت خزرجة بني حنظلة فأمروا
بأن يقاتلوا من سلاطهم رجوعاً عليهم فجاءت فأقمتها عنه فقال اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقر
يحيى بن خلف بن شمام وعتبة بن ربيعة وبنو النضير بن عبد مناف وثعلبة بن أبي نخيلة وعقبه بن أبي معيط قال عبد الله لقد رأيت
في قلب يد قرني

قال أبو إسحق ونسبت السابع قال أبو عبد الله قال يوسف بن أبي إسحق عن (٧٧) أبي إسحق أمة بن خلف وقال شعبة

أمة أو أي والحجج أمة
 * حدثنا سليمان بن حرب
 * حدثنا جاد عن أيوب عن
 * ابن أي. ليكة عن عائشة
 * رضي الله عنها أن اليهود تحفة
 * دخلوا على النبي صلى الله
 * عليه وسلم فقالوا السلام
 * عليك ولعنتم فقال مالك
 * قالت أولم تسمع ما قالوا قال
 * فلم اسمي ماقت وعليكم
 * * (باب) * هل يرشد المسلم
 * أهل الكتاب أو يعلمهم
 * الكتاب حدثنا إسحق أخبرنا
 * يعقوب بن إبراهيم حدثنا
 * ابن أخي ابن شهاب عن عمة
 * قال أخبرني عبد الله بن
 * عبد الله بن عتبة بن مسعود
 * أن عبد الله بن عباس رضي
 * الله عنهما أخبر أن رسول
 * الله صلى الله عليه وسلم
 * كتب إلى أن يصر وقال
 * فان توليت فان عليك اثم
 * الاريسين * (باب الدعاء
 * للمشركون باللهدى
 * لئلا يفتنهم) * حدثنا أبو الهيثم
 * أخبرنا شعيب حدثنا أبو
 * الزناد أن عبد الرحمن قال
 * قال أبو هريرة رضي الله عنه
 * قدم طفلين عن عمر الدوسي
 * وأصحابه على النبي صلى الله
 * عليه وسلم فقالوا يا رسول الله
 * ان دوسا عصت وأب فادع
 * الله عليها فقتل هلكت
 * دوس قال اللهم اهد دوسا

المناصب انه شام من عروة وسبأ في شرح هذا الحديث مستوفى في تفسير سورة البقرة ان شاء
 الله تعالى وفيه الدعاء عليهم بان يلا بيوهم وبقبورهم ناروا ليس فيه الدعاء عليهم بالهرطقة لكن
 يؤخذ ذلك من لفظ الزلزلة لان في احراق بيوتهم غاية التزلزل لنفوسهم * ثانياً حديث ابي هريرة
 في الدعاء في القنوت وفيه اللهم اسددو فانك على مضرب دخوله في الترجمة بطريق العموم لان
 شدة الوطأة تدخل تحتها ما ترجمه فان المراد اسددو عليهم البأس والعقوبة والاخذ الشديد واب
 ذكون المذكور في الاسناد هو أبو الزناد واسمه عبد الله وقد تقدم من وجه آخر في كتاب الوتر
 وبأني شرحه مستوفى في التفسير ان شاء الله تعالى * ثانياً حديث ابن أي وفيه وهو ظاهر فيما
 ترجمه والمراد الدعاء عليهم اذا اتهموا ان لا يستقر لهم قرار وقال الداودي أراد ان تطيش
 عقولهم وترعد أقدامهم عند اللقاء فلا يثبتوا وقد ذكر الاسماعيلي من وجه آخر زيادة في هذا
 الدعاء وسبأ في التنبيه عليهم في باب لا تتنوا لقاء العدوان شاء الله تعالى * وابعاً حديث عبد الله
 ابن مسعود في قصة الجزور التي نخرت بكم وفيه اللهم عليك بقرش وفيه ما قرئ في
 الحديث الثاني (قوله قال أبو إسحق) هو بالاسناد المذكور وكأنه لما حدث سفيان بهذا
 الحديث كان نسي السابع وقول المصنف قال يوسف بن أبي إسحق عن أبي إسحق أمة بن خلف
 وقال شعبة أمة أو أي والحجج أمة أراد بذلك ان أبا إسحق حدث به مرة فقال أي بن خلف
 وهذه رواية سفيان وهو المورى هنا وحدث به أخرى فقال أمة وهي رواية شعبة وحدث به
 أخرى فشكل فيه يوسف المذكور وهو ابن إسحق ابن أبي إسحق نسبة الى جده وقد وصل المصنف
 حديثه بطوله في الطائفة وطريق شعبة وصلها المؤلف أيضاً في كتاب المبعث وقد نبت في الطائفة
 ان اسرا تيل روى عن أبي إسحق هذا الحديث فسمى السابع وذكر ما فيه من البحث * خامساً
 حديث عائشة في قصة اليهود وفيه فلم اسمي ماقت وعليكم * كأنه أشار الى ما ورد في بعض
 طرقه في آخره يستجاب لنفوسهم ولا يستجاب لهم فصار قد ذكرها الاسماعيلي هنا من الوجه الذي
 أخرجه البخاري ففيه مشروعية الدعاء على المشركين ولو خشي الداعي أنهم يدعون عليه وسبأ في
 الكلام عليه مستوفى في كتاب الاستئذان ان شاء الله تعالى * (قوله يا
 يرشد المسلم أهل الكتاب أو يعلمهم الكتاب) المراد بالكتاب الاول التوراة والانيجيل والكتاب
 الثاني ما هو أهم منها ومن القرآن وغير ذلك وأورد فيه طرفاً من حديث ابن عباس في شأن هرقل
 وقد ذكره بعد ما بين من وجه آخر عن ابن شهاب بطوله وأصح شيخه فيه هو ابن منصور وهذه
 الطريق أهلها التي في الاطراف وأشاردهم منه ظاهر وأما تعليمهم الكتاب فكانه استنبطه
 من كونه كتب اليهم بعض القرآن بالعربية * وكأنه سلطهم على تعليمه اذ لا يقرؤنه حتى
 يترجم لهم ولا يترجم لهم حتى يعرف الترجمة كسفة استخراجه وهذه المسئلة مما اختلف فيه
 السلف فنع ما لث من تعليم الكفار القرآن ورخص أبو حنيفة واختلاف قول الشافعي والذي
 يظهر أن الراجح التفسير بين من يرجح منه الرغبة في الدين والدخول فيه مع الامن منه ان
 يتسلط بذلك الى الطعن فيه ومن ينهق ان ذلك لا ينفع فيه أو يظن انه يتوصل بذلك الى
 الطعن في الدين والله أعلم وبقراً أيضاً من القليل منه والكثير كما تقدم في أوائل كتاب الحوض
 * (قوله يا ب) الدعاء للمشركون باللهدى لئلا يفتنهم) ذكر فيه حديث أبي

وامتجبهم

في ذلك
 لذكر
 خطا من
 ما (قوله)
 في محمد
 بجه آخر
 ارا ائمن
 مستواه
 علامات
 صفحت
 له موقع
 الله بعد
 (قوله)
 * الاول
 الاصيل
 اتي فقال
 ليوسلم
 حدثنا
 لله عنه
 فان سالا
 بقر يش
 تدروا بينهم

تال
بال
ل الله
لله
بحرين
اوهر
سلي
ركتم
انكهم
تعالى
اشارة
وصلي
الباب
نزهه
وقوله
لي بي
قبيل
يرالي
تشار
من
عبد
وهو
نظام
عليه
لله
بال
لادة
قولله
بعضا
حدها
ت
رجال
يسول
احوله
بال

ما قرابة ما بينك وبينه فقلت هو ابن عم وليس في الركب يومئذ أحد من بني عبد مناف غيري فقال قصير أدنوه وأمر باجتماع
 خفاوا خلف ظهري عند كني ثم قال لترجانه قل لاصحابه اني سائل هذا الرجل عن النبي زعم انه في فان كذب فكذبوه قال أبو
 سفيان والله لولا لالحياة يومئذ من أن يأثر أفعلى في الكذب لكانت حنين سألني عنه ولكني استحييت أن تأثر أو الكذب عن
 فصدقته ثم قال لترجانه قل له كذبته هذا الرجل فكم قلت فوفينا ذنوب قال فهل قال هذا القول أحد منكم قبله قلت
 لا فقال كنتم تهمونه على الكذب قبل أن يقول ما قال قلت لا قال فهل كان من آباءهم من ملك قلت لا قال فاشرف الناس يتبعونه
 أم ضعضعواهم قلت بل ضعضعواهم قال فيريدون أو ينقصون قلت بل يريدون قال فهل يرتد أحد لحظة له منه بعد أن يدخل فيه
 قات لا قال فهل يغدر قلت لا فحقن الآن منه في مئة فحقن يخاف أن يغدر قال أبو سفيان ولم تخش كل ما أدخل فيها شأنا انتقصه به
 لا أخاف أن تؤثر في غيرها قال فهل قاتلوه وقتلوه فقلت نعم قال فكيف كانت حربه وحرركم قلت كانت دولا وسجلا لادبال
 عليه المروءة والعلية الأخرى قال فذاذا بأمركم به قال بأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا وبنا ناعما كان يعبد آباءونا
 وبأمرنا بالصلاة والصدقة والعفاف والوفاء بالعهود أداء الامانة قال لترجانه حين قلت ذلك لى إلى سائل عن نسبكم
 فزعمت انه ذنوب وكذلك الرسل ثم في نسب قومها وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول قبله فزعمت أن لا فقلت لو كان
 أحد منكم قال هذا القول قبله قلت رجل يأتي بقول قد قبل قبله وسألتك هل كنتم تهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فزعمت
 أن لا فزعمت أنه لم يكن يسمع الكذب على الناس ويكذب على الله وسألتك هل كان من آباءهم من ملك فزعمت أن لا فقلت لو كان
 من آباءهم ملك قلت يطلب ملك آباءه وسألتك اشرف الناس يتبعونه أم ضعضعواهم فزعمت أن ضعضعواهم وأبعوه وهم أشباع الرسل
 وسألتك هل يريدون أو ينقصون فزعمت أنهم يريدون وكذلك الإيمان حتى (٧٩) يتم وسألتك هل يرتد أحد لحظة له منه
 بعد أن يدخل فيه فزعمت
 أن لا فكذلك الإيمان حين
 تخطب بشأسته التساوي
 لا يخطئه أحد وسألتك هل
 يغدر فزعمت أن لا وكذلك

حديث ابن عباس في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبيه وقيل حديث عن أبي سفيان من حرب
 وقد تقدم بطوله في بدء الوحي والكلام عليه مستوفى وهو ظاهر فقصار ترجمه به يأتي من الكلام
 عليه في تفسير سورة آل عمران ان شاء الله تعالى وأما قوله تعالى ما كان لشيء عالم من الآلام
 الانتكاري على من قال كونه عبادا إلى من دون الله ومثلهما قوله تعالى يا عيسى ابن مريم أنت قلت

الرسل لا يغدرون وسألتك هل قاتلوه وقتلوه فقلت نعم قال فكيف كانت حربه وحرركم قلت كانت دولا لا يدل عليكم المروءة والعلية
 الأخرى وكذلك الرسل تبلى وتكون له العاقبة وسألتك عذايا حرركم فزعمت أنه بأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
 وبناكم عما كان يعبد آباؤكم وبأمركم بالصلاة والصدقة والعفاف والوفاء بالعهود أداء الامانة قال وهذه صفة نبي قد كنت أعلم
 أنه خارج ولكن لم أعلم أنه منكهم وانك ما قلت حقا فيوشك أن يلاك موضع قد في هاتين أولو أرجوا أن أخلص اليه لتبسمت
 لقاموا ولو كنت عنده لتبسمت قد سمعته قال أبو سفيان ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ فذاذ اقبه بهم الله الرحمن الرحيم
 من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بدعوة الاسلام أسلم تسلم وأسلم تسلم
 يؤمن الله أجرك ثم قال فزعمت فقلت أتم الأبرسيين وأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء ينصرون وينصرون فقلت لا تعبد الا الله
 ولا تشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا آباء من دون الله فأن توأموهم وأطيعوا ما هم مسلمون قال أبو سفيان فلما انقضى مقالته
 علت أصوات الذين حولهم من عظماء الروم وكثر لعظم فلا درى ماذا قالوا وأمر بنا أن نخرجنا فلما ان خرجت مع أصحابي وخلوت
 بهم قلت لهم لقد أمرني أني كسبه هذا الملك بنى الأصفر يخافه قال أبو سفيان والله ما زلت ذللا مستقيبا بأن أمرهم يظهر
 حتى أدخل الله قلبي الاسلام وأنا كاره حدثنا عبد الله بن مسلمة القنعني حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد
 رضي الله عنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم خير لا عطين الراية فرفع الله على يده فقاموا يرجون لذلك أنهم يعطى
 ففدواو كلهم رجوا أن يعطى فقال ابن علي قتل بسكي عنه فأمر فدى له فيصق في عينه فبرأ مكاه حتى كأنه لم يكن به شيء
 فقال فقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال علي رسلنا حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم فوالله لأن
 بهلى بك رجل واحد خير لك من حرا النعم حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا نعماء بن عمر وحدثنا اوس بن حنبل عن جندب قال سمعت
 أنس رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل فقاموا يغري حتى يصبح فان مع آذاننا أسلكت وان لم يسمع اذا نأغار

تفقه

فراينا
كان
قال
عن
ان
يث
عهم
ياأني
وين
عن
اتمع
روقع
صالحا
فاق
بعهل
زجم
ماين
ناذا
آخر
وفي
ياما
أهل
قالي
حتى
عن
ركاة
ري
لفي
ري
ي
بغلي
كعب
نيس
لبي

بشيء كانه جعله وراه وقيل هو في الحرب أخذ العذر على غرة وقده السير في شرح سبويه
بالحمة قال وأصحاب الحديث لم يضب طوافيه الهمز وكانهم سهلوا وأما الخروج يوم الخميس فلعن
سبه ماروي من قوله صلى الله عليه وسلم بولك لا متي في بكورها يوم الخميس وهو حديث ضعيف
أخرجه الطبراني من حديث ثيب بن مولى وموحد مصغران شر بطافخ المجهة وأوله وكونه صلى الله
عليه وسلم كان يحب الخروج يوم الخميس لا يستلزم المواظبة عليه لقيام مانع منه وسأني بعد باب
أنه خرج في بعض أسفاره يوم السبت ثم أورد المصنف أطرافا من حديث كعب بن مالك الطويل في
قصة غزوة تولد ظاهرة فماتت جملة ورؤى سعيد بن منصور عن مهدي بن ميمون عن واصل مولى
أبي عتبة قال بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا سافر أحب أن يخرج يوم الخميس وقوله في
النظر بين الثانية وعن يونس عن الزهري هو موصول بالاسناد الأول عن عبد الله وهو ابن المبارك
عن يونس وهو من زعم أن الطريق الثانية معلقة وقد أخرجه الاسماعيل من وجه آخر عن ابن
المبارك عن يونس بالحدِيثين جميعا بالوجهين ثم توقف الدارقطني في هذه الرواية التي وقع فيها
التصريح بصحاح عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك من حديثه وقد أوضحت ذلك في المقدمة
والخاصة ان رواية الزهري للجملة الأولى هي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك
ورواية الجملة الثانية المتعلقة بيوم الخميس هي عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وقد جمع
الزهري منهما جميعا وحديث يونس عنه بالحدِيثين مفصلا وأراد البخاري بذلك دفع الوهم واللبس
عن نظن فيه اختلافا وسببا من يربط ذلك في المغازي أن شاء الله تعالى ﴿قوله﴾
باب الخروج بعد الظهر ذكر فيه حديث أنس وقد تقدم في الحج وكانه أوردته إشارة إلى
أن قوله صلى الله عليه وسلم بولك لا متي في بكورها لا يمنع جواز التصرف في غير وقت البكور وإنما
خص البكور بالبركة لكونه وقت النشاط وحديث بولك لا متي في بكورها أخرجه أصحاب
السنن وصححه ابن حبان من حديث صفير الغامدي بالغين المججمة وقد اعتمد بعض الحفاظ بجمع
طرقه فبلغ عدد من جاء عنهم من الصحابة نحو العشر بن نفسا ﴿قوله﴾ **باب الخروج**
آخر الشهر أي راد على من روى ذلك من طريق الطبري وقد نقل ابن طحال أن أهل الجاهلية كانوا
يتجهون وأهل الشهور للأعمال ويكرهون التصرف في محاق القمر ﴿قوله﴾ وقال كعب بن ابن
عباس رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة تنجس بقرين هو طرف من حديث
وصله المصنف في الحج ثم أورد حديث عمرة عن عائشة في ذلك وقد مضى الكلام علم ما في كتاب
الحج وفيه استعمال الفصحى في التاريخ وهو ما دام في النصف الأول من الشهر يؤرخ بما خلا وإذا
دخل النصف الثاني يؤرخ بما بقي وقد استشكل قول ابن عباس وعائشة أنه خرج لخمس بقرين لأن
ذال الحجة كان أوله الخميس للاتفاق على أن الوقفة كانت الجمعة فلزم من ذلك أن يكون خرج يوم
الجمعة ولا يصح ذلك لقول أنس في الحديث الذي قبله أنه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالمدينة
أربعاً ثم خرج وأحب أن يخرج كان يوم السبت وإنما قال الصحابة لخمس بقرين بناء على العدد
لأن ذال القعدة كان أوله الأربعاء فاتفق أن جاء ناقصا لخمس أول ذال الحجة الخميس فظهر أن الذي كان
بقي من الشهر أربع لاجتماع كذا الجواب به جمع من العلماء فيحمل أن يكون الذي قال لخمس بقرين أراد
ضم يوم الخروج إلى السابق لأن التأخير وقع في أوله وإن اتفق التأخير إلى أن صليت الظهر فكأنهم

﴿باب الخروج بعد﴾
الظهر ﴿حديثا سليمان بن﴾
حرب حدثنا جاحد بن زبدة عن
أيوب عن أبي قلابة عن أنس
رضي الله عنه أن النبي صلى
الله عليه وسلم صلى بالمدينة ليلة
الظهر أربعاً والعصر بذى
الحليفة ركعتين وسمعتهم
يصرخون بهما جميعا
﴿باب الخروج آخر الشهر﴾
وقال كعب بن عباس رضي
الله عنهم أن النبي صلى
الله عليه وسلم من المدينة
لخمس بقرين من ذى القعدة
وقدم مكة لأربع ليال خلو
من ذى الحجة ﴿حديثا﴾
عبد الله بن مسلمة عن مالك
عن يحيى بن سعيد عن عروة
بن عبد الرحمن أنها سمعت
عائشة رضي الله عنها تقول
خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم لخمس ليال
بقرين من ذى القعدة ولا
نرى إلا الحج فلما دنا من
مكة أمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم من لم يكن
معه هذى إذا طاف بالبيت
وسعى بين الصفا والمروة أن
يحمل قالت عائشة قد خلت
علينا يوم النحر بغير قمركلت
ما هذا فقال بخر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن
أزواجه قال يحيى فذكرت
هذا الحديث للشافعي بن محمد
فقال أتتكم والله بالحدِيث
على وجهه

(باب الخروج في رمضان) حدثنا علي بن عبيد الله حدثنا سفیان قال حدثني الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس رضي
عنه ما قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان فصام حتى بلغ الكديد أظفر قال سفیان قال الزهري أخبرني عبيد الله عن ابن
عباس وساق الحديث*(باب التوديع)* (٨٢) وقال ابن وهب أخبرني عمرو عن بكر عن سليمان بن يسار

لما تأهبوا بأبواب الله السبت على سفر اعتدوا به من جلة أيام السفر والله أعلم **(قوله)** ما
الخروج في رمضان ذكر فيه حديث ابن عباس في ذلك وقدم في شرحه في كتاب الصيام وأراد به
رفع وهم من توهم كراهة ذلك **(قوله)** ما التوديع عند السفر أي أعم من أن
يكون من المسافرين للقيام أو عكسه وحديث الباب ظاهر للآول ويؤخذ الثاني منه بطريق الآولي
وهو الآكثر في الوقوع **(قوله)** وقال ابن وهب إلى آخره وصلته النساء والاسماعيل من طريقه
وسأني موصولا له صنف من وجه آخر وبأني شرحه هناك بعد اثنين وأربعين بابا وفيه تبعية
من أهم في هذا **(قوله)** ما السمع والطاعة للامام زاد في رواية الكشمي مام
بأمر بعصية والاطلاق محمول عليه كاهو في نص الحديث ثم ساق حديث ابن عمر في ذلك من
وجهين وساقه على لفظ الرواية الثانية وسأني الكلام عليه في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى
وساقه هنا بلفظ الرواية الآولي وقد الترجه هناك بما وقع في رواية الكشمي وقوله فلا يمنع
ولا طاعة بالفتح فيهما والمراد في الحقيقة الشرعية لا الوجودية **(قوله)** ما
بقائل من وراء الامام ويتيق به يقال بفتح المشاة ولم يرد الصاري على لفظ الحديث والمراد به
المقاتلة للدفع عن الامام سواء كان ذلك من خلفه حقيقة أو قدماه ووراء يطلق على المعين
(قوله) نحن الآخرون السابقون وهذا الاسناد من أطناعي فقد اطاع الله الحديث الجلية
الآولي طرق من حديث سبق بيانه في كتاب الجمعة وسبق في الطهارة ان عادته في ايراد هذه التسعة
وهي شيعين أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة ان يصدر بأول حديث فيها ويعطف الباقي
عليه لكونه معها هكذا وان سلبا في نسخة معمر عن همام عن أبي هريرة سلك طريقا نحوه
فانه يقول في أول كل حديث منها فذكر حديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب
وكتب وتكتب ابن المنير فقال وجهه مطابقة الترجه لقوله نحن الآخرون السابقون الاشارة الى
انه الامام وانه يجب على كل أحد ان يقاتل عنه ونصره لانه وان خاف في الزمان لكنه متقدم في
أخذ العمد على كل من تقدمه انه ان أدرك زمانه أن يؤمن به ونصره ففهم في الصورة امامه وفي
الحقيقة خلفه فناسب ذلك قوله بقرئ من وراء لانه أهم من أن يرداه الخلف أو الامام وقوله
فيه وان قال بغيره فان عليه منه كذا غنا قيل استعمل القول بمعنى الفعل حيث قال فان قال بغيره
كذا قال بعض السراخ وليس نظاره فانه قسم قوله فان أمر فيجعل على المراد وان أمر والتعريف
عن الاعراب بالقول لا أشكال فمقابل معنى قال هنا حكمه فمقابل الله مستقيم القلب بفتح القاف
وسكون الصا نسبة وهو الملك الذي ينفذ حكمه بفتح حيم وقوله فان عليه منه أي وزر وحذف
في هذه الرواية على طريق الاكتفاء للدلالة بمقابله عليه وقد ثبت في غير هذه الرواية كجاسي أن شاء
الله تعالى ويحتمل أن يكون من في قوله فان عليه منه تبعية أي فان عليه بعض ما يقول في رواية
أبي زيد المرزوي منه بضم الميم وتشديد النون بعدها هاء تانيث وهو تخفيف بلا رب وبالا وبالجرم

عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون السابقون وهذا الاسناد من أطناعي فقد
أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله ومن يطع الامر فقد أطاعني ومن يعص الامر فقد عصاني وانما الامام جنة يقاتل من وراء
ويبقى بها فان أمر بتقوي الله وعدل فان ذلك أجزاوان قال بغيره فان عليه منه **تحفة ٩٣٧٩١**

٢٩٥٨

نحلة

٧٦٢٩

* (باب البيعة في الحرب
على أن لا يقرأوا) * وقال
بعضهم على الموت لقوله تعالى
لقد رضى الله عن المؤمنين
الاية * حدثنا موسى بن
اسماعيل حدثنا جويرية
عن نافع قال قال ابن عمر
رضي الله عنهم ما رجعنا من
العام المقبل فلما اجتمع منا
اثنان على الشجرة التي
بابنا فتحنا كائنا رجعا من
الله فسالنا ناعفا على أى
شئ يابعهم على الموت قال
لا بل يابعهم على الصبر
* حدثنا موسى بن جندبنا
وهيب حدثنا عمرو بن يحيى
عن عبد بن تميم عن عبد الله
ابن زيد رضى الله عنه قال
لما كان زمن الحرة آتاه
آت فقال له ان ابن حنظلة
يباع الناس على الموت فقال

٢٩٥٩

م

نحلة

٥٢٠٢

أوذرو قوله انما الامام جنة يضم الجيم أى ستره لا يمتنع العلون أى المسلمين ويكف أى بعضهم
عن بعض والمراد بالامام مكل قائم بأمر الناس والله أعلم وسبأى بقية شرحه في كلب
الاحكام * (قوله يا) البيعة في الحرب على أن لا يقرأوا وقال بعضهم على الموت) كانه
أشار الى أن لا تنافي بين الروايتين لاحتمال أن يكون ذلك في مقامين أو أحدهما يستلزم الآخر
(قوله لقوله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين الآية) قال ابن المنذر أشار البخارى بالاستدلال
بالاية الى أنهم يابعوا على الصبر ووجه آخر منه قوله تعالى فاعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم
والسكينة الطمانينة في موقف الحرب فدل ذلك على أنهم أضربوا في قلوبهم أن لا يقرأوا فاعلمهم
على ذلك وتعقب بان البخارى انما ذكر الاية عقب القول بالصبر الى ان المايعة وقعت على
الموت ووجه انتزاع ذلك منها ان المايعة فيها مطلقة وقد أخبر سلمة بن الاكوع وهو عن يافع تحت
الشجرة نافع على الموت فدل ذلك على أنه لا تنافي بين قولهم يابعوه على الموت وعلى عدم
القصر الى ان المراد بالمايعة على الموت أن لا يقرأوا ولو ما نزلوا ليس المراد ان يقع الموت ولا يذهبوا
الذى أنكره نافع وعبد الله بن عمر يابعهم على الصبر أى على الثبات وعدم التفرسوا لغير
بهم ذلك الى الموت أم لا والله أعلم وسبأى في المغازي موافقة المسيب بن حزن والله يسعد لأن
عمر على خفاء الشجرة وبيان الحكمة في ذلك وهو ان لا يحصل لهم الاثبات لما وقع تحتها من الخير
فلو بقى لما سأل عن تعظيم بعض الجهال لما حذر بما أفضى بهم الى اعتقاد ان لها قوة تغنيها عن
كبراءة الأن مشاهدا فيما هو دونها والى ذلك أشار ابن عمر بقوله كائنا رجعا من الله أى كان
خفاؤها علىهم بعد ذلك رجعا من الله تعالى ويحتمل أن يكون معنى قوله رجعا من الله أى كانت
الشجرة موضع رجعة الله وتخل رضوانه تزلزل الرضا عن المؤمنين عندها ثم ذكره خمسة
أحاديث * أحدها حديث ابن عمر رجعنا من العام المقبل فلما اجتمع منا اثنان على الشجرة التي
بابنا أى صلى الله عليه وسلم فتحنا أى في عرة الحديبية (قوله فسالنا ناعفا) فائل ذلك هو
جويرية بن أسماء الراوى عنه وقد تعقبه الاسماعيل بان هذا من قول نافع وليس مستند وأجيب
بان الظاهر ان ناعفا انما جزم بما أجاب به لما فهمه عن مولاة ابن عمر فيكون مستندا بهذه الطريقة
* ثانياً حديث عبد الله بن زيد أى ابن عاصم الاضارى المازنى (قوله لما كان زمن الحرة) أى
الوقعة التي كانت بالمدنية في زمن يزيد بن معاوية سنة ثلاث وستين كإسأى بان ذلك في
موضعه ان شاء الله تعالى (قوله ان ابن حنظلة) أى عبد الله بن حنظلة ابن أى عامر الذى
يعرف أووه تغيب الملائكة والسيف في تلقبه بذلك ان قتل واحد وهو حنظ ففسدته الملائكة
وعلقن آخره تلك اللله تأسه عبد الله بن حنظلة فمات التي صلى الله عليه وسلم وله سبع سنين
وقد حفظ عنه وأتى الكرماني بمحبة فقال ان حنظلة هو الذى كان يأخذ البيعة ليزيد بن معاوية
والمراد به نفس يزيد لان جدته تأسفتان كان يكنى أيضا أبان حنظلة فيكون التقدير أن ابن أى
حنظلة ثم حذف لفظ أى تخففاً وكون نسب الى عمه حنظلة بن أى سفيان استخفاً
واستحجاباً واستشاعاً بهذه الكلمة المزة انتهى ولقد طال رجعه الله في غير طائر وأتى بغير
الصواب ولوراجع موسى آخر من البخارى لهذا الحديث بعينه لرى فيه ما قصه لما كان يوم
الحرة الناس يبايعون لعبد الله بن حنظلة فقال عبد الله بن زيد لعلام يباع الى حنظلة الناس

رضى

الله عن

بأسرار

وأراد به

من أن

ق الأولى

طريق

بعض

بى نام

ذلك من

لله تعالى

فلا يبع

المراد به

المعنيين

الجليلة

لنسخة

الباقى

وهذه

كتب

رة الى

ندم في

وهو في

وقوله

فسدوا

لتعبد

لقافى

نذير

نشا

رواية

جزم

روا

لأبايع على هذا أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا المكي بن إبراهيم حدثنا يزيد بن أبي عمير عن سلمة رضى الله عنه قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم (٨٤) ثم عدت إلى الظل شعرة فلما خلف الناس قال يا ابن الأكوح ألتبابع قال قلت

بايعت يا رسول الله قال وأيضاً
فبايعته الثانية فقلت له
يا أبا مسلم على أى شيء كنتم
سابعون يومئذ قال على
الموت * حدثنا حص بن
عمر حدثنا شعبة عن حميد
قال سمعت أنسا رضى الله
عنه يقول كانت الانصار
يوم الخندق يقولون

نحن الذين بايعوا محمداً

على الجهاد ما جئنا أبداً

فاجابهم فقال اللهم لا عيش

للعيش الا آخره فأكرم

الانصار وما بهجرة * حدثنا

اسحق بن ابراهيم سمع حميد

ابن فضيل عن عاصم عن أبى

عمران عن جابر رضى الله

عنه قال أتت النبي صلى

الله عليه وسلم أنا وأخى فقلت

بايعنا على الهجرة فقال

مضت الهجرة لأهلها فقلت

علام تبايعنا قال على الاسلام

والجهاد * (باب عزم الامام

على الناس فيما يطيقون) *
حدثنا عثمان بن ابي شيبة

حدثنا جابر بن منصور عن

ابى وايل قال قال عبد الله

رضى الله عنه لقد أتاني

اليوم رجل فسألني عن أمر

مأدب ما ارد عليه فقال

أرايت رجلاً مؤدباً فسطا

فخرج مع امرأته إلى المغازي

فعرزم علياً في أسفله لانشصا فقلت له والله ما أدري ما أقول لك الا أنا كأمع النبي صلى الله عليه وسلم فعسى ان لا نعزم علينا ان

في أمر الامرة حتى يفعله وان احدم لكم نزال بخير ما اتقى الله واداشك في نفسه شئ سأل رجلاً شافاه فمروا وشك أن لا يتجوه

وعلمه وقوله حتى يفعله غايه لقوله لا يعزم وأللعزم الذى يتعلق به المستثنى وهو مرة والحاصل

فعرزم علياً في أسفله لانشصا فقلت له والله ما أدري ما أقول لك الا أنا كأمع النبي صلى الله عليه وسلم فعسى ان لا نعزم علينا ان

في أمر الامرة حتى يفعله وان احدم لكم نزال بخير ما اتقى الله واداشك في نفسه شئ سأل رجلاً شافاه فمروا وشك أن لا يتجوه

وعلمه وقوله حتى يفعله غايه لقوله لا يعزم وأللعزم الذى يتعلق به المستثنى وهو مرة والحاصل

فعرزم علياً في أسفله لانشصا فقلت له والله ما أدري ما أقول لك الا أنا كأمع النبي صلى الله عليه وسلم فعسى ان لا نعزم علينا ان

في أمر الامرة حتى يفعله وان احدم لكم نزال بخير ما اتقى الله واداشك في نفسه شئ سأل رجلاً شافاه فمروا وشك أن لا يتجوه

الحديث وهذا الموضوع في أثناء غزوة الخديبية من كتاب المغازي فهذا يريد احتمال الثاني
وأما احتمال الاول فيرده اتفاق أهل النقل على ان الامير الذى كان من قبيل يزيد بن معاوية اسمه
مسلم بن عقبة لا عبد الله بن حنظلة وان ابن حنظلة كان الامير على الانصار وان عبد الله بن مطيع
كان الامير على من سواهم وانهم اختلفوا جميعاً في تلك الواقعة والله المستعان (قوله لا لأبايع على
هذا أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه إيهام الى انه بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ذلك وليس بصريح ولذلك عقبه المصنف بحدوث سلمة بن الاكوح لتصرحه فيه بذلك
قال ابن المنبر والحكمة في قول الصبياني انه لا يفعل ذلك بعد النبي صلى الله عليه وسلم ان كان
مستحقاً للنبي صلى الله عليه وسلم على كل مسلم ان يقسمه نفسه وكان فرضاً عليهم ان لا يفرغوا عنه
حتى يوفوا بدونه وذلك بخلاف غيره * ثالثها حديث سلمة فقله فقلت له يا أبا مسلم هي كمن سلمة
ابن الاكوح والقائل فقلت له الراوى عنه وهو يزيد بن أبي عمير مولاه وهذا الحديث أجده
ثلاثاً في الخاتمة وقد أخرجه في الاحكام أيضاً وبأى الكلام عليه هناك ان شاء الله تعالى
قال ابن المنبر الحكمة في تكراره السبعة لسلمة انه كان مقدماً في الحرب فأكده عليه القدر
احتساباً (قلت) أولانه كان يقاتل قتال الفارس والراجل فتعددت السبعة بعدد الأصناف
* رابعها حديث أنس كانت الانصار يوم الخندق تقول نحن الذين بايعوا محمداً على
الجهاد ما يقينا أبداً وهو ظاهر فيما ترجم به وقد تقدم موصولاً في أوائل الجهاد وبأى الكلام
عليه في المغازي ان شاء الله تعالى * خامسها حديث جابر عن وهو ابن مسعود وأخوه اسمه جلال
يقيم وسأني الكلام عليه في المغازي في غزوة الفتح ان شاء الله تعالى (قوله ما عزم
الامام على الناس فيما يطيقون) المراد بالعزم الأمر الجازم الذى لا ترد فيه والذى يتعلق به الجاز
والجبر ومحدوف تنسدهم به مشايخه والمعنى وجوب طاعة الامام بحمله فيما لهم به طاقة (قوله
قال عبد الله) أى ابن مسعود وهذا الاسناد كاه كوفون (قوله أتاني اليوم رجل) لم أتف
على اسمه (قوله مؤدباً) بهمة زنا كنهة ويحتمية خفيفة أى كامل الاداء أى أداة الحرب ولا يجوز
حذف الهمزة منه لثلاثين من أودى اذا هلك وقال الكرمانى معناه قواكاً ثم يفسره باللام
وقوله لنشط بنون وبمعجمة من النشاط (قوله يخرج مع امرأته) كذا في الرواية بالنون
من قوله يخرج وعلى هذا فالمراد بقوله رجلاً أى وهو محدوف الصفة أى رجلاً منا وعلى
هذا عول الكرمانى لان السباق يقتضى أن يقول مع امرأته وفيه حسن التدقيق ويحتمل أن
يكون بالتخفيف بدل النون وفيه أيضاً التثنية (قوله لا لخصمها) أى لا طاعة لها لقوله تعالى علم ان
لن خصمها وقيل لا لندرى أى طاعة أم معصية والاول مطلقاً لمخاطبة الجاهل في ترجمه به والثاني
موافق لقول ابن مسعود واذا شك في نفسه شئ سأل رجلاً فشافاه منه أى من تقوى الله ان لا يقدم
المرء على ما يشك فيه حتى يسأل من عنده علم فبذلك على ما فيه شفاؤه وقوله شك في نفسه شئ من
المعقوب اذا التقدير واذا شك في نفسه شئ أى وضع شك معنى لصق والمراد بالشيء ما يتردد في جوارحه
وعلمه وقوله حتى يفعله غايه لقوله لا يعزم وأللعزم الذى يتعلق به المستثنى وهو مرة والحاصل

فعرزم علياً في أسفله لانشصا فقلت له والله ما أدري ما أقول لك الا أنا كأمع النبي صلى الله عليه وسلم فعسى ان لا نعزم علينا ان في أمر الامرة حتى يفعله وان احدم لكم نزال بخير ما اتقى الله واداشك في نفسه شئ سأل رجلاً شافاه فمروا وشك أن لا يتجوه

كانوا على امر جامع يذهبوا حتى اذا واد ان الذين يذنبونك الى آخر الآية حدثنا الحق بن ابراهيم اخبرنا جابر عن
المغيرة عن الشعبي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فثلاث حق في النبي صلى
الله عليه وسلم وان اعلى ناضح لنا (٨٦) قد اعني فلا تكاد يبر فقال لي مابيعك قال قلت اعني قال فثلاث رسول الله صلى

الله عليه وسلم فبره ودعا
له فمال بين يدي الابل
قدما به ابر فقال لي كيف
تري بعيرك قال قلت فبر قد
أصابته بك قال أقتبعه
قال فاستحييت ولم يكن لنا
ناضح غيره قال فقلت نعم
قال فبعته فبعته اماء على
أن لي فقار ظهره حتى أبلغ
المدينة قال فقلت يا رسول الله
اني عروس فاستأذنته
فأذنت لي فتقدمت للناس
الى المدينة حتى أتيت المدينة
فلقيت حالي فسألتني عن
البعير فأخبرته بما صنعت
به فلاحق قال وقد كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال حين استأذنته
هل تزوجت بكرا أم ثيبا
فقلت تزوجت ثيبا قال
فهل اتزوجت بكرا أتلاعها
ولا علك فقلت يا رسول الله
بؤي والدي أو استشهد
ولي أخوات مغار فكرهت
أن أتزوج مثلهن فلاتزوجن
ولا تقوم عليهن فتزوجت
ثيبا تقوم عليهن ولقد بين
قال فلما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة
غذوت عليه بالبعير فأعطاني ثمنه وورده على

حدثني عبد الله بن عمر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فثلاث حق في النبي صلى الله عليه وسلم وان اعلى ناضح لنا (٨٦) قد اعني فلا تكاد يبر فقال لي مابيعك قال قلت اعني قال فثلاث رسول الله صلى الله عليه وسلم فبره ودعا له فمال بين يدي الابل قدما به ابر فقال لي كيف تري بعيرك قال قلت فبر قد أصابته بك قال أقتبعه قال فاستحييت ولم يكن لنا ناضح غيره قال فقلت نعم قال فبعته فبعته اماء على أن لي فقار ظهره حتى أبلغ المدينة قال فقلت يا رسول الله اني عروس فاستأذنته فأذنت لي فتقدمت للناس الى المدينة حتى أتيت المدينة فلقيت حالي فسألتني عن البعير فأخبرته بما صنعت به فلاحق قال وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين استأذنته هل تزوجت بكرا أم ثيبا فقلت تزوجت ثيبا قال فهل اتزوجت بكرا أتلاعها ولا علك فقلت يا رسول الله بؤي والدي أو استشهد ولي أخوات مغار فكرهت أن أتزوج مثلهن فلاتزوجن ولا تقوم عليهن فتزوجت ثيبا تقوم عليهن ولقد بين قال فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة غذوت عليه بالبعير فأعطاني ثمنه وورده على

* (باب السرعة والركض في الفزع) * حدثنا الفضل بن سهل حدثنا حسين بن محمد حدثنا شاذان بن حازم عن محمد بن عبد الله بن
 مالك رضي الله عنه قال فرغ من فزع الناس فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لطلحة فطأ ما خرج يركض وحده فركب
 الناس يركضون خلفه فقال لم أعوا الله ليجري فاستبق بعد ذلك اليوم (٨٧) * (باب الخوف في الفزع وحده) *

في ركوب النسي حتى الله عليه وسلم فرس أي طلحه وقد تقدم الكلام عليه في الهبة ومضى مرارا
 منها في باب الشجاعة في الحرب **(قوله)** بالسرعة والركض في الفزع ذكر نفسه
 حديث أنس المذكور ومن وجه آخر وقد تقدم ومحمد المذكور في إسناده هو ابن سيرين **(قوله)**
باب الخروج في الفزع وحده كذا ثبت هذه الترجمة بتغير حديث وكأنا أراد أن يكتب
 فيه حديث أنس المذكور ومن وجه آخر فاقترع قبل ذلك قال الكرماني ويحتمل أن يكون أكتفى
 بالإشارة إلى الحديث الذي قبله كذا قال وفيه بعد وقد مضى على معنى شبه هذه الترجمة إلى التي
 بعدها فقال باب الخروج في الفزع وحده والجعل إلى آخره وليس في حديث باب الجعائل
 مناسبة لذلك أيضا لأنه يمكن جله على ما قلت أولا قال ابن بطال جملة ما في هذه التراجم أن الامام
 ينبغي له أن يشجع نفسه لما في ذلك من انتظر للمسلمين الآن يكون من أهل الفناء الشديد والنيات
 البالغة فيقتل أن يسوغ له ذلك وكان في النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ما ليس في غيره ولا سيما
 مع ما علم أن الله يعصمه ونصره **(قوله)** **باب الجعائل والجحائن** في السبل الجعائل
 بالجمع جمع جعله وهي ما يجعله القاعد من الأجرة لمن يغزو عنه والجحائن بضم الجيم وسكون
 الميم مصدر كجلى تقول جلى جلا وجلا قال ابن بطال إن أخرج الرجل من ماله شاة فقطع غره
 أو أوعان الغازي على غزوه فبرس ونحوها فلا نزاع فيه وإنما اختلفوا فيما إذا أجز نفسه أو فرسه في
 الغزو فذكره ذلك المالك وكان يأخذ جعله على أن يتقدم إلى الحصن وكره أصحاب أبي حنيفة
 الجعائل إلا أن كان المسلم ضعيف وليس في بيت المال شيء قالوا إن أعان بعضهم بعضا جاز لا على
 وجه البديل وقال الشافعي لا يجوز أن يغزو يجعل وأخذوا على ما عجزوا من السلطان دون غره لأن
 الجهاد فرض كفاية فمن وقع الفرض ولا يجوز أن يستحق على غيره عوضا انتهى ويؤيده
 ما رواه عبد الرزاق من طريق ابن سيرين عن ابن عمر قال سمع القاعد الغازي بمشاة فاماله يسبح
 غزوه فلا ومن وجه آخر عن ابن سيرين عن ابن عمر عن الجعائل فكرهه وقال أرى الغازي يسبح
 غزوه والجعائل يبرم غزوه والتي يظهر أن الغازي أشار إلى الخلفاء فيما يأخذ الغازي هل
 يستحقه بسبب الغزو ولا يجوز أن يغزوه أو يملكه فيصرف فيه بمشاة كما سألني ابن ذلك
(قوله) وقال بمجاهد قلت لابن عمر الغزو هو النصب على الأعراف والتقدم على الفز وأوعى
 حديث فعمل أي أريد الغزو وفي رواية أنه شك في أن غزوه بالاستفهام وهذا الأثر وصله في المغازي
 في غزوة الفتح بمعناه وسألتني فيه هناك وبني به على مراد ابن عمر لا الأثر الذي رواه عنه ابن سيرين
 وأنه لا يكره ما عاتة الغازي **(قوله)** وقال عمر الخ (الخ) وصله ابن أبي شيبة من طريق أبي اسحق سليمان
 الشيباني عن عمرو بن قرة قال سمع ابن عمر عن الخطاب أن أبا ساذك كرمته قال أبو اسحق فقامت
 إلى أسرار ابن عمر وخدشته بما قال فقال صدق جنة أنا كرم بربك وأخرجته البخاري في تاريخه
 من هذا الوجه وهو إسناد صحيح **(قوله)** وقال طائوس ومجاهد الخ (الخ) وصله ابن أبي شيبة بمعناه

يُنَادِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَدْعُوهُ وَلَا تَعْدِي صَدَقَ كَقَوْلِهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْلَا أَنِّي أَشَقِي عَلَى أُمَّيْ مَخْلُوفَتِ بْنِ عَمْرِو بْنِ لَكِنِّي لَأَجِدُ حِمْلَةَ وَلَا أَجِدُ مَا لَحْمُهُمْ عَلَيْهِ وَيشق علي أن يتخارعا ويولدت أني فالتبت

ریزن
ی صلی
لله صلی

ی صلی
لہ صلی

لله صلي

بن علی

Lab.

نہ الام

وَأَمَّا

١٠٠

۹۷۵

ترشد

لمغزاة

۱۱۱

بإني

مقالہ

بای

النبي

10

3

11

بسم الله الرحمن الرحيم

۳۱

ج

4.

صبر

22.

PL

ی

11

100

10

5

4

۱۰

2

100

١١

 d_{∞}

٢٩٧٢

س م

نظرة

٩٢٨٨٥

في سبيل الله فقتل ثم

أُحْيِيَ ثُمَّ قُتِلَ ثُمَّ أُحْيِيَ

فُلَيْحُ (باب الأجير) وقال

الحسن وابن سيرين يقيم

اللاجير من المغنم وأخذ

عطية بن قيس فرسا على

النصف فبلغ بهم القرس

أربع مائة دينار فأخذ

مائتين وأعطى صاحبه

مائتين خذنا عبد الله بن

محمد أخبرنا سفيان حدثنا

ابن جريج عن عطية عن

صفوان بن يحيى عن أبيه

رضي الله عنه قال غزوت

مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم غزوة تبوك فمُت

على بكر فهو أوثق أعالي

في نفسي فاستأجرت أجيرا

فقاتل رجلا فعض أحدهما

الأخر فأنزع عده من فمه

ونزع ثنيته فأتى النبي صلى

الله عليه وسلم فأخبره وقال

أبد في يده الماك فقتضها كما

يقض الفحل

٢٩٧٢

س م

نظرة

٩١٨٣٧

عنهم ثم أورد المصنف في الباب ثلاثة أحاديث: أحدها حديث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة القرس الذي جعل عليه فوجده باع الحديث وقد تقدم شرحه في الهبة. ثانيها حديثان عن أبي هريرة في هذه القصة نفسها وقد تقدم أيضا. ثالثها حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الغزو وقد تقدم في أول الجهاد ووجه دخول قصة قرس عمر من جهة أن النبي صلى الله عليه وسلم أقر المحمول عليه على التصرف فيه بالبيع وغيره فدل على تقوية ما ذهب إليه طائفة من أن لا أخذ التصرف في المأخوذ وقال ابن المنكر من أخذ ما لم يبت المال على عمل إذا أهمل العمل بردهما أخذ وكذا الأخذ على عمل لا يتأهل له ويحتاج إلى تناول ما ذهب إليه عمر في الأمر المذكور بأن يحمل على الكراهة وقد قال سعد بن المسيب من أعان شيئا في الغزو فإنه الذي يعطاه إذا بلغ رأس المغزى أخرجه ابن أبي شيبة وغيره وروى مالك في الموطأ عن ابن عمر إذا بلغت وادي القرى فشانك به أي تصرف فيه وهو قول الليث والثوري ووجه دخول حديث ابن عمر أنه متعلق بالركن الثاني من الترجمة وهو الجلال في سبيل الله لقوله أول ولا أجدهما أجله عليه **بقوله** (باب الأجير) لا يجير في الغزو حالان إما أن يكون استمخر للخدمة أو استمخر ليقاتل قالوا قال الأوزاعي وأجدوا بعض لا يسهم له وقال الأكثر يسهم له الحديث سلمه كنت أجيرا لطلحة أسوس فرسه أخرجه مسلم وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أسهم له وقال الثوري لا يسهم للأجير إلا أن قاتل وأما الأجزاء استمخر ليقاتل فقال المالكية والخنفية لا يسهم له وقال الأكثر يسهم له وقال أحمد وسائر الأئمة قوما على الغزو لم يسهم لهم سوى الأجرة وقال الشافعي هذا فحين لم يجب عليه الجهاد أما الخرج البالغ المسلم إذا حضر الصف فإنه يعين عليه الجهاد فيسهم له ولا يتحقق أجرة **بقوله** وقال الحسن وابن سيرين يقيم من الأجير من المغنم وصلة عبد الرزاق عنهم بالنظر يسهم للأجير ووصلة ابن أبي شيبة عنهم بالنظر العبدوا الأجير إذا شهد القتال أعطوا من الغنمة **بقوله** وأخذ عطية ابن قيس فرسا على النصف الخ وهذا الضعيف جازع عن من يجيز الخبر وقال بجمته هنا الأوزاعي وأحمد خلا فالثلاثة وقد تقدمت مساحت الخبر في كتاب المزارعة ثم ذكر المصنف حديث صفوان بن يحيى عن أبيه وهو يعلى بن أمية قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك الحديث وسيأتي شرحه في القصص والقرض منه قوله فاستأجرت أجيرا قال المصنف استنبط البخاري من هذا الحديث جواز استئجار الحرف في الجهاد وقضاة الله المؤمنين بقوله وأعلوا انما غنمتم من شيء فإن الله خمسة الآية فدخل الأجير في هذا الخطاب قلت وقد أخرج الحديث أبو داود ومن وجه آخر عن يعلى بن أمية أن وضع من الذي هنا ونظفه اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغزو وأنا شيخ ليس لي خادم فالتفت أجيرا لي كفتي وأجرى له سهمي فوجدت رجلا فلذنا الرحيل أثنى فقال ما أدري ما سهمك وما يبلغ قسمي فشدت أكل السهم ولم يكن قسمي له ثلاثة دنائير الحديث وقوله في هذه الرواية فهو أوثق أعالي في رواية السرخسي إجمالا بالمسئلة والمسئلي بأنهم والذي قاتل الأجير هو يعلى بن أمية نفسه كما رواه مسلم من حديث عمران بن حصين (تنبيهان) الأول وقيل في رواية المسئلي بين أن عطية بن قيس وحديث يعلى بن أمية باب استعارة القرس في الغزو وهو خطأ لأنه يستلزم أن يخاطب الأجير من حديث من فروع ولا مناسبة بينه وبين حديث يعلى بن أمية وكأنه وجد هذه الترجمة في الطرة خالية عن حديث

فظن ان هذا موضعها وان كان كذلك فحكمها حكم الترجمة الماضية فربما هو باب الخروح
في الفزع وحده وكانه أراد ان يورده فيه حديث انس في قصة قمر بن ابي طهية ايضا فتنق ذلك
ويقوى هذا ان ابن شويه جعل هذه الترجمة مستقلة قبل باب الاجرة بغير حديث وأوردها
الاجماع على عقب باب الاجرة وقال لم يذكر فيها حديثا فانهم وقع في رواية أبي ذر تقدم باب
الجماعيل وما بعده الى هنا وآخر ذلك الماقول وقد مو عليه باب ماقيل في لواء النبي صلى الله عليه
وسلم والخطب فيه قريب **(قوله ناس)** ماقيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم (لواء
بكسر اللام والمدهى الراه) ويسمى أيضا العلم وكان الأصل أن يسكنها رئيس الجيش ثم صارت
تعمل على رأسه وقال أبو بكر بن العربي اللواء غير الراه فاللواء ما يعقد في طرف الرمح ويؤوى
عليه والراه ما يعقد فيه ويتوكأ حتى تصفقه ابراح وقيل اللوامدون الراه وقيل اللواء العلم الضخم
والعلم علامة لكل الامير يدور معه حديثا والراه يتولاها صاحب الحرب ويضع الترمذي الى
الخرقة فترجى لاوليه وأورد حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة فلولواؤه
أيض ثم ترجم للرايات وأورد حديث البراء ان راه رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت سوداء
مريم بن غرة وحديث ابن عباس كانت راه سودة ولواؤه أبيض أخرجه الترمذي وابن
ماجه وأخرج الحديث أبو داود والنسائي أيضا ومثله لابن عدى من حديث أبي هريرة ولا يعل
من حديث يزيد وروى أبو داود من طريق عمار عن رجل من قومه عن آخر منهم رأيت راه
رسول الله صلى الله عليه وسلم صفراء ويجمع فيها باختلاف الأوقات وروى أبو يعلى عن انس
رفعه ان الله أكرم أمي بالآلوه ثم أسنده ضعف والابن الشيخ من حديث ابن عباس كان مكتوبا
على راهته لاله الا الله محمد رسول الله وسنده واه وقيل كانت راه تسمى المقاب سوداء مربعة
وراه تسمى الراه البضاء ورعا جعل فيها شيء أسود وذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث أحدها
(قوله عن ثعلبة بن أبي مالك) تقدم ذكره في باب جل النساء القرب في الغزو **(قوله ان قيس
ابن سعد)** أي ابن عبادة الصماني وهو سيد الخزرج ابن سبهم وسأى للمصنف من
حديث انس في الأحكام انه كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة صاحب الشرطة **(قوله
وكان صاحب لواء النبي صلى الله عليه وسلم)** أي الذي يختص بالخروج من الانصار وكان النبي صلى
الله عليه وسلم في معاني يدفع الى رأس كل قبيلة لواء يقانون تحتها وأخرج أحمد بن حنبل في مسنده
حديث ابن عباس ان راه النبي صلى الله عليه وسلم كانت تكون مع على ورايه الانصار مع سعد
ابن عبد الله الحديث **(قوله أراد الحج فرجل)** هو شديدا لجم وأخطأ من قالها بالمهمله واقتصر
النحاري على هذا القدر من الحديث لانه موقوف وليس من غرضه في هذا الباب وانما أراد منه أن
قيس بن سعد كان صاحب لواء النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتفرق في ذلك الا باذن النبي صلى الله عليه وسلم فهذا
القدر هو المرفوع من الحديث تاما وهو الذي يحتاج اليه هنا وقد أخرج الاسماعيلي الحديث
تامنا من طريق الثعلبي التي أخرجه المصنف منها فقال بعد قوله فرجل أحدث في رأسه فقام غلاظه
فقلده به فتنق قيس هديه وقد قلده فأعل بالهجوم ليرجل شق رأسه الآخر وأخرجه من طريق
أخرى عن الزهري بتمامه فهو في ذلك مصدق من قيس بن سعد الى أن الذي يرد بالاحرام اذا قلده
هديه يدخل في حكم المحرم وقرأت في كلام بعض المتأخرين ان بعض الشارحين تحريف في شرح

باب ماقيل في لواء النبي
صلى الله عليه وسلم * حدثنا
سعيد بن أبي مريم قال
حدثنا الليث قال أخبرني
عقيل عن ابن شهاب
عن ثعلبة بن أبي مالك
القرظي أن قيس بن سعد
الانصاري رضى الله عنه
وكان صاحب لواء النبي
صلى الله عليه وسلم أراد الحج
فرجل * حدثنا ثعلبة بن
سعيد حدثنا حاتم بن عبد
عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة
ابن الأكوع رضى الله عنه
قال كان على رضى الله عنه
تخلف عن النبي صلى الله
عليه وسلم في خبره وكان به
رمذ فقال أنا أتخلف عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج على تخلفي بالنبي صلى
الله عليه وسلم فلما كان مساء
الليلة أتت فجتها في صباحها
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا أعطين الراه
أوليا أخذت غدارا لرجل يحبه
الله ورسوله أو قال يحب الله
ورسوله بفتح الله عليه فاذا
نحن بعلى فمات رجوة فقلوا
هذا على أعطاءه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ففتح الله
عليه * حدثنا محمد بن العلاء
حدثنا أبو أسامة عن هشام
ابن عروة عن أبيه عن نافع بن
جعبر قال سمعت العباس
يقول للزبير رضى الله عنهما
ههنا أمرك النبي صلى الله
عليه وسلم أن تترك الراه

(باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر وقول الله جل وعز سنأتي في غلوب الذين كفروا) قاله جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم «حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجوامع الكفار ونصرت بالرعب فينبأنا نائم أوتيت مفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي قال أبو هريرة وقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت تتشاورها «حدثنا أبو اليمان أخبرنا هشيب عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس رضي الله عنهما أخبرا أن أناسا من أخيه أن هرقل أرسل إليه وهو بالباء ثم بما بكاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقوه من قراءة الكتاب ككثرت عنده الخشب وارتفعت الأصوات وآخر جنافا فقلت لأصحابي حين آخر جئنا لقد أمر أمر ابن أبي كبشة أنه يحضه ملك بني الأصفر

القدر الذي وقع في البخاري وتكلفه وجوهها مجيبة فيمنظر المراد بالشارح المذكور فاني لم أقف عليه ثم رأيت ما نقله المتأخر المذكور في كلام صاحب المطالع وأتهم الشارح الذي يخبر وقال الله جل الكلام مالا يحمله وذكره المصاطي في الحاشية أن البخاري ذكر قصة الحديث في آخر الكتاب وليس في الكتاب شيء من ذلك «ثانيها حديث سلمة بن الأكوع في قصة علي يوم خيبر وسيأتي شرحه في كتاب المغازي والغرض منه قوله لا أعطين الراية غدار جلايحه الله ورسوله فإنه مشعر بأن الراية لم تكن خاصة بشخص معين بل كان يعطيها في كل غزو قلن يريدون قد أخرجه أجدهم من حديث يزيد بلفظ أني دافع اللواء إلى رجل يحبه الله ورسوله الحديث وهذا مشعر بأن الراية واللواء سواء «ثالثها حديث نافع بن جبير سمعت العباس أي ابن عبد المطلب يقول لزيد بن أبي العوام ههنا أمر الله النبي صلى الله عليه وسلم أن تترك الراية وهو طرف من حديث أورده المصنف في غزوة القيم وسيأتي شرحه مستوفى هناك وأين هناك إن شاء الله تعالى فاني سأقدم من صورة الأرسال والجواب عن ذلك وأبين تعيين المكان المشار إليه وأنه الحجون وهو يقع المهسلة وضم الحميم الخفيفة قال الطبري في حديث علي أن الأمام بفرع على الجيش من يوثق بقتوه وبصبره ومعرفته وسيأتي بقصة شرحه في المغازي إن شاء الله تعالى وقال المصنف في حديث الزبير أن الراية لا تترك إلا بأذن الأمام لأنها علامة على مكانه فلا تصرف فيها إلا بالأمر وفي هذه الأحاديث استعجاب اتحاد الأولوية في الحروب وإن اللواء يكون مع الأمير أو من يقيه لذلك عند الحرب وقد تقدم حديث أنس أخذ الراية يزيد بن حارثة فأصيب ثم أخذها جابر فأصيب الحديث يأتي تمام شرحه في المغازي إن شاء الله تعالى أيضا (قوله ما) قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر وقول الله عز وجل سنأتي في غلوب الذين كفروا والعرب قاله جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم يشير إلى حديثه الذي أوله أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبل فان فيه نصرت بالرعب مسيرة شهر وقد تقدم شرحه في التيم ووقع في الطبراني من حديث أبي أمامة شهر أو شهرين وله من حديث السائب بن زيد شهر الأماني وشهر وأخلى وظهوره أن الحكمة في الاقتصار على الشهر أنه لم يكن بينه وبين الممالك الكبار التي حوله أكثر من ذلك كالشام والعراق واليمن ومصر ليس بين المدينة النبوية واللواحدة منها الأشهر فادونه ودل حديث السائب على أن التردد في الشهر والشهرين أمان أن يكون الراوي سمعه كما في حديث السائب وأما أنه لا أثر لزمه حديث السائب لا ينافي حديث جابر وليس المراد بالخصوصية مجرد حصول العرب بل هو وما ينشأ عنه من الظفر بالعدو ثم ذكر المصنف في الباب حديثين «أحدهما حديث أبي هريرة الذي أوله بعثت بجوامع الكفار وفيه نصرت بالرعب ونبأنا نائم أوتيت مفاتيح خزائن الأرض وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب التعيين إن شاء الله تعالى وجوامع الكفار القرآن فإنه تقع فيه المعاني الكثيرة بالفاظ القليلة وكذلك يقع في الأحداث النبوية الكثير من ذلك ومفاتيح خزائن الأرض المراد منها ما يقع لأمنه من بعدهم من الفتوح وقيل المعادن وقول أبي هريرة وأنت تتشاورها يؤيد فتعلقها من النبل بالنون والمثلثة أي تسخير حوضها فتقول ثلث البئر إذ استخرجت زائجا «ثانيها حديث أبي سفيان في قصة هرقل ذكر ما قامها وقد تقدم هذا الأسناد بطوله في بدء الوجه والغرض منه هنا قوله أنه يجاهد

* (باب جل الزاد في الغزو وقول الله عز وجل وزرودا فان خبر الزاد التقوى) حدثنا عبد بن اسمعيل قال حدثنا أبو أسامة عن هشام قال أخبرني أبي وحديثي أيضا فاطمة عن أسماء رضي الله عنها قالت صنعت سفر رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أبي بكر حين أراد أن يهاجر إلى المدينة قالت فلم نجد لسفره ولا لسقائه ما نربطهما به (٩١) فقلت لأبي بكر والله ما جديشاً

أربط به إلا نطاق قال فشعبه

بأشبين فأربطه واحد

السقاء بالآخر السفر

فذهلت فلذلك سميت

ذات النطاقين حدثنا علي

ابن عبد الله أخبرنا أسفيل

عن عرو قال عرو أخبرني

عاصم سمع جابر بن عبد الله

رضي الله عنهم قال كاتر زود

لحوم الاضاحي على عهد

التي صلى الله عليه وسلم إلى

المدينة حدثنا محمد بن المني

حدثنا عبد الوهاب قال

سمعت يحيى قال أخبرني

بشير بن يسار أن سويد بن

النعيمان رضي الله عنه

أخبره أنه خرج مع النبي صلى

الله عليه وسلم عام خيبر حتى

إذا كانوا بالصهياء وهي من

خيبر وهي أدنى خيبر فصلا

العصر فدعا النبي صلى الله

عليه وسلم بالطعمة فلم يؤت

النبي صلى الله عليه وسلم إلا

بسويق فلما كانوا وشربنا

ثم قام النبي صلى الله عليه

وسلم ففرض وضعتنا

وصلينا حدثنا بشر بن

مرحوم حدثنا حماد بن

اسمعيل عن يزيد بن أبي عبد

عن سلمة رضي الله عنه قال

خفف أزواد الناس وأملقوا

ملك بني الاسقر لانه كان بين المدينة وبين المكان الذي كان قصر ينزل فيه مدة شهراً ونحوه
 (قوله ما) جل الزاد في الغزو وقول الله عز وجل وزرودا فان خبر الزاد التقوى
 أشار بهذه الترجمة إلى أن جل الزاد في السفر ليس منافاً للتوكل وقد تقدم في الحج في تفسير الآية
 من حديث ابن عباس ما يؤيد ذلك ثم ذكر فيه أربعة أحاديث أحدها حديث أسماء بنت أبي بكر
 في تسميتها ذات النطاقين والغرض منه قولها فلم نجد لسفره ولا لسقائه ما نربطهما به فإنه ظاهر
 في جعل آلة الزاد في السفر وسباق الكلام على شرحه في أبواب الهجرة والنطاق بكسر التون
 ما تشبه المرأة وسطها بالترتيع بهو بها من الارض عند الهمة ثانيها حديث جابر كاتر زود لحوم
 الاضاحي الحديث وسباق في شرحه في كتاب الاضاحي إن شاء الله تعالى ثالثها حديث سويد
 ابن النعمان وفيه فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بالطعمة وفروا به مالك الأزواد وقد تقدم في
 الطهارة مع الكلام عليه وقوله في هذه الرواية فكنا نضم الام أي أدركنا للقيمة في الغزو وقوله
 وشربنا قال الداودي لا أراد محظوظا إلا أن كان أراد المفضضة كذلك قال ويحتمل أن يكون
 بعضهم استق السويق وبعضهم جعله في الموشربه فلا إشكال رابعها حديث سلمة وهوان
 الأكوخ خفف أزواد الناس وأملقوا فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر ابلهم الحديث
 وهو ظاهر فيما ترجمه وقوله فيه أملقوا أي فخر زادهم ومعنى أملقوا افتقر وقد يأتي متعدي بمعنى
 (قوله فأتوا) النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر ابلهم أي بسبب خيبر ابلهم أو فيه حذف
 تقديره فاستأذنه في خيبر ابلهم (قوله نادى الناس يا تون) أي فهم يا تون ولذلك رفعه زاد في
 الشكر كسب ذلك نطق وقد تقدم أن فيه أربع لغات فتح التون وكسرها وفتح الطاء وسكونها
 (قوله ورك) بالتشديد أي دعا بالرك وقوله عليهم في رواية الكشميهني عليه أي على الطعام ومنه
 في الشكر (قوله فاحتى الناس) بمعجمه ساكنة ثم مشناة ثم مثناة أي أخذوا حمية حمية وقوله
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا لي آخر الشهادتين إشارة إلى أن ظهور المحجة بمأبوت
 الرسالة وفي الحديث حسن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم واجابته إلى ما يلقى منه
 أصحابه أحرأهم على العادة البشرية في الاحتياج إلى الزاد في السفر ومنقبة ظاهرة لعدم دالة
 على قوة يقينه بأجابه دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى حسن نظره للمسلمين على التماس في
 أجابه النبي صلى الله عليه وسلم لهم على خيبر ابلهم ما يتبعهم يسوقون بلا ظهر لاحق قال ان يعث
 الله لهم ما يحملهم من غنمة ونحوها لكن أجاب عمر إلى ما أشار به لتجلب المحجة بالركه التي حصلت
 في الطعام وقد وقع لغيره شبهة هذه القصة في المسألة وذلك فيما أخرجه ابن خزيمة وغيره وسأني
 الإشارة إليه في علامات النبوة قول عمر مابقا ثم بعدا بلكم أي لأن تو إلى المشي ربما أفضى إلى
 الهلاك وكان عمر أخذ ذلك من النبي عن الجرا الأهلية يوم خيبر استبقا لظهورها قال ابن بطال
 استسقط منه بعض الفقهاء انه يجوز للأمام في الغلاء الزام من عنده ما يفضل عن قوته ان

فأما النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر ابلهم فأنهم فلقهم عرفا خبره فقال مابقا ثم بعدا بلكم فدخل عمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله مابقا ثم بعدا بلكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى الناس يا تون بفضل أزوادهم فدعوا بركه عليهم ثم دعاهم بأوعيتهم فاحتى الناس حتى فرغوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله

أقبل
قال له
في أسر
خير
رسوله
خرجه
معه
يقول
لمد
ماني
رفيق
يؤتى
وفي
أمره
يقبه
فخر
الذين
خبا
لقيم
ماني
إلى
نهار
وي
بس
في
رث
شاه
في
من
ون
في
انه

﴿باب جل الزاد على الرقاب﴾ حديث صدقة بن الفضل أخبرنا عبد الله بن قيس عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال خرجنا ونحن ثلثمائة فحمل زادنا على رقابنا ففني زادنا حتى كان الرجل مائياً كل ثمرة قال رجل يا أبا عبد الله الله أن كانت الثمرة تقع من الرجل قال لقد وجدنا فقهنا حين فقدناها حتى أتينا الجرفاء أحوت فذقه الجرفاء كلنا منه ثمانية عشر يوماً
تحفة ما أحسنا ﴿باب ارداف المرأة خلف أخيها﴾ حديثنا عمر بن علي - حديثنا عمر بن علي - حديثنا عثمان بن الاسود حديثنا ابن أبي مالك عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت يا رسول الله رجعت أحمالك بأجر حج وعمره ولم أر على الخنق فقال لها أذهبي وادركي عبد الرحمن فأمير عبد الرحمن أن يعمرها من السبعين (٩٢) فانظر هارسل الله صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة حتى جاءت - حديثنا عبد الله

ينحرفه للبيع لما في ذلك من صلاح الناس وفي حديث سلمة جواز المشورة على الامام بالصلح وان لم يتقدم منه الاستشارة ﴿قوله﴾ **باب** جل الزاد على الرقاب أي عند تعدد الرجل على الدواب ذكر فيه حديث جابر في قصة العنبر مقتصر على بعضه والغرض منه قوله ونحن ثلثمائة فحمل زادنا على رقابنا وسيأتي شرحه مستوفى في آخر المغازي ﴿قوله﴾ **باب** ارداف المرأة خلف أخيها ذكر فيه حديث عائشة في ارتدافها في العمرة خلف أخيها عبد الرحمن وحديث عبد الرحمن بن أبي بكر في ذلك وقد تقدم الكلام عليهم ما مستوفى في كتاب الحج وبشبه أن يكون وجه دخوله هذا حديث عائشة المتقدم جهاد كالحج ﴿قوله﴾ **باب** الارتداف في الفز والفز والخنق ذكر فيه حديث أنس كثر ديف أبي طلحة وأنهم ابصر خنقهم وأقبلوا تقدم شرحه في الحج ﴿قوله﴾ **باب** الردف على الجمار ذكر فيه حديث أسامة بن زيد مختصراً في ارتدافه النبي صلى الله عليه وسلم وقد سبق الإشارة إليه في الصلح وبأني شرحه مستوفى في آخر تفسير آل عمران و يظهر وجه دخوله في أبواب الجهاد وحديث عبد الله وهو ابن عمر في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة وقد تقدم في الصلاة وفي الحج والغرض منه مقوله في أوله أقبل يوم الفتح مرة فأسامه بن زيد ليكنه كان يومئذ راكعاً لجماعه راحلة ﴿قوله﴾ **باب** من أخذ بالركب ونحوه أي من الأمان على الركوب وغيره ﴿قوله﴾ حديثنا ابن أخيرنا عبد الرزاق كذا هو غير منسوب وقد تقدم في باب فضل من حل متاع صاحبه في السفر عن إسحق بن نصر عن عبد الرزاق لكن ساقه مغاير لساقه هنا وقد تقدم في الصلح عن إسحاق ابن منصور عن عبد الرزاق مقتصر على بعضه وهو أشبه بساقه هنا فالنفس بهذا الماهل هنا ﴿قوله﴾ كل سلاي بضم المهملة وتخفيف اللام أي أنملة وقيل كل عظم يحرق وصغير وقيل هو في الأصل عظم يكون في فرس البعير واحده وجمعه سوا وقيل جمعه سلامات وقوله كل يوم عليه صدقة نصب كل على الظرفية وقوله عليه مشكل قال ابن مالك المجهول في كل إذا أعصفت إلى نكرة من خبر وتميز وغيرهما أن يحيى على وفق المضائق كقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وهنا جامع على وفق كل في قوله كل سلاي عليه صدقة وكان القياس أن يقول عليها صدقة لأن السلاي مؤنثه لكن بدل مجيئها في هذا الحديث على الجواز فيجوز أن يكون ضمن

ابن محمد حديثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن أوس عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قال أمرني النبي صلى الله عليه وسلم أن أرفق عائشة وأخبرها من السبعين ﴿باب الارتداف في الفز والفز﴾ حديثنا قيسة حديثنا عبد الوهيب حديثنا أبو بوعن أبي قلابة عن أنس رضي الله عنه قال كنت ديف أبي طلحة وأنهم ابصر خنقهم بما جمعا الحج والعمرة ﴿باب الردف على الجمار﴾ حديثنا قيسة حديثنا أبو صفوان عن وثاب ابن يزيد عن ابن شهاب عن عروة عن أسامة ابن زيد رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على جمار على كافى عليه قطيفة وأردف أسامة وراءه - حديثنا يحيى

ابن بكر حديثنا الليث قال حدثنا وثاب أخبرني نافع عن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يوم الفتح من أعلى مكة على راحلته مرة فأسامه بن زيد ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحة من أنحبه حتى أتاه في المسجد فأمره أن يأتي ففتح البيت ففتحوا ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أسامة وبلال وعثمان فكث فيها نهار طويلاً ثم خرج فاستبق الناس فكان عبد الله بن عمر أول من دخل فوجد بلالاً وراء الباب قائماً فأسأله أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إلى المكان الذي صلى فيه قال عبد الله فاستبقت أسأله كصلى من سجدة ﴿باب من أخذ بالركب ونحوه﴾ حديثنا إسحق أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن هبيل عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلاي من الناس عليه

السلامي معنى العظم أو المفصل فأعاد الضمير عليه كذلك والمعنى على كل مسلم مكاتب بعد كل مفصل من عظامه صدقة لله تعالى على سبيل الشكر له بان جعل عظامه مفصل يتكبر به من القبض والبسط وخضت ياد كمال في التصرف به من دقائق الصنائع التي اختص بها الإنسان (قوله بعدل) فأعلاها الشخص المسلم المكاتب وهو مبتدأ على تقدير العدل نحو تسمع بالمعدي خير من أن تراه وقد قال سبحانه وتعالى ومن آياته ربكم البرق (قوله ويعين الرجل على ذاته فيجعل عليها) هو موضع الترجمة فان قوله فيجعل عليها أعم من أن يربط يحمل عليها المتاع أو الرأب وقوله أو يرفع عليها متاعه أما مثل من الراوي أو ترويع وحمل الرأب أعم من أن يحمله كاهوا ويعينه في الركب فتصح الترجمة قال ابن المنير لا تؤخذ الترجمة من مجرد صفة الفعل فانه مطلق بل من جهة عموم المعنى وقدرى مسلم من حديث العباس في غزوة خيبر قال وأنا أخذت كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث (قوله ويحيط الأذى عن الطريق) تقدم في باب إمامة الأذى عن الطريق من هذا الوجه معقلا وحكي ابن بطال عن بعض من تقدمه أن هذا من قول أبي هريرة موقوف ولقبه بان الفضائل لا تدرك بالقياس وإنما تؤخذ وقفا من النبي صلى الله عليه وسلم (قوله يا كراهة السفر بالمصاحف إلى أرض العدو) سقط لفظ كراهة الاستئتي فأنبتوا ونبوتها يندفع الاشكال الأتي (قوله وكذلك يروي عن محمد بن بشر عن عبد الله بن عمر (عن نافع عن ابن عمر) وتابعه ابن اسحق عن نافع امار وابه محمد بن بشر فوصلها اسحق بن راهو به في مسنده عنه ولفظه كره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يشاله العدو وقال الدارقطني والبرقاني لم يروه بلفظ الكراهة إلا محمد بن بشر وأما متابعة ابن اسحق فهي بالمعنى لأن أحد أخرجه من طريقه بلفظ نهى أن يسافر بالمصحف إلى أرض العدو والتي يقتضي الكراهة لانه لا ينقل عن كراهة التزيه أو التحريم (قوله وقد سافر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى أرض العدو وهم يعلون القرآن) أشار البخاري بذلك إلى أن المراد بالنهي عن السفر بالقرآن المصحف خشية أن يشاله العدو لا السفر بالقرآن نفسه وقد تعبه الاسماعيلي بأنه لم يقل أحدان من يحسن القرآن لا يغزو العدو في دارهم وهو اعتراض لم يفهم مراد البخاري وأدعى المذهب أن مراد البخاري بذلك تقوية القول بالترقية بين العسكر الكثير والطائفة القليلة فيجوز في تلك دون هذه والله أعلم ثم ذكر المصنف حديث مالك في ذلك وهو بلفظ نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو وأورد ابن ماجه من طريق عبد الرحمن بن مهيدي عن مالك وزاد مخافة أن يشاله العدو ورواه ابن وهب عن مالك فقال خشية أن يشاله العدو وأخرجه أبو داود عن القتيبي عن مالك فقال قال مالك أرا مخافة قد ذكره قال أبو عمر كذا قال يحيى بن يحيى الأندلسي ويحيى بن بكير وأما مالك فجاءوا التعليل من كلامه ولم يرفعوه وأشار إلى أن ابن وهب يقدري فيها وليس كذلك لا قدمته من رواية ابن ماجه وهذا الزيادة رفعها ابن اسحق أيضا لا تقدمه وكذلك أخرجهما مسلم والنسائي وابن ماجه من طريق الليث عن نافع ومسلم من طريق أيوب بلفظ فاني لأن من أن يشاله العدو فضعفانه مرفوع وليس مجرد جعل المال كالحريم ثم صار يشك في رفعه فعمله من تفسير نفسه قال ابن عبد البر ارجع الفقهاء أن لا يسافر بالمصحف في البرايا والعسكر الصغير المخوف عليه

تحفة ٩٤٧٠
صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس بعدد بين الاثنين
صدقة وبين الرجل على ذاته فيجعل عليها أو يرفع عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة يخطوها إلى الصلاة صدقة
ويحيط الأذى عن الطريق **تحفة**
صدقة (باب كراهة السفر بالمصاحف إلى أرض العدو) وكذلك يروي عن محمد بن بشر عن عبد الله بن عمر (عن نافع عن ابن عمر) وتابعه ابن اسحق عن نافع امار وابه محمد بن بشر فوصلها اسحق بن راهو به في مسنده عنه ولفظه كره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يشاله العدو وقال الدارقطني والبرقاني لم يروه بلفظ الكراهة إلا محمد بن بشر وأما متابعة ابن اسحق فهي بالمعنى لأن أحد أخرجه من طريقه بلفظ نهى أن يسافر بالمصحف إلى أرض العدو والتي يقتضي الكراهة لانه لا ينقل عن كراهة التزيه أو التحريم (قوله وقد سافر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى أرض العدو وهم يعلون القرآن) أشار البخاري بذلك إلى أن المراد بالنهي عن السفر بالقرآن المصحف خشية أن يشاله العدو لا السفر بالقرآن نفسه وقد تعبه الاسماعيلي بأنه لم يقل أحدان من يحسن القرآن لا يغزو العدو في دارهم وهو اعتراض لم يفهم مراد البخاري وأدعى المذهب أن مراد البخاري بذلك تقوية القول بالترقية بين العسكر الكثير والطائفة القليلة فيجوز في تلك دون هذه والله أعلم ثم ذكر المصنف حديث مالك في ذلك وهو بلفظ نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو وأورد ابن ماجه من طريق عبد الرحمن بن مهيدي عن مالك وزاد مخافة أن يشاله العدو ورواه ابن وهب عن مالك فقال خشية أن يشاله العدو وأخرجه أبو داود عن القتيبي عن مالك فقال قال مالك أرا مخافة قد ذكره قال أبو عمر كذا قال يحيى بن يحيى الأندلسي ويحيى بن بكير وأما مالك فجاءوا التعليل من كلامه ولم يرفعوه وأشار إلى أن ابن وهب يقدري فيها وليس كذلك لا قدمته من رواية ابن ماجه وهذا الزيادة رفعها ابن اسحق أيضا لا تقدمه وكذلك أخرجهما مسلم والنسائي وابن ماجه من طريق الليث عن نافع ومسلم من طريق أيوب بلفظ فاني لأن من أن يشاله العدو فضعفانه مرفوع وليس مجرد جعل المال كالحريم ثم صار يشك في رفعه فعمله من تفسير نفسه قال ابن عبد البر ارجع الفقهاء أن لا يسافر بالمصحف في البرايا والعسكر الصغير المخوف عليه

تحفة ٩٤٧١
(٢) قوله عن عبد الله بن عمر (عن نافع عن ابن عمر) وتابعه ابن اسحق عن نافع امار وابه محمد بن بشر فوصلها اسحق بن راهو به في مسنده عنه ولفظه كره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يشاله العدو

الله رضي
الله أن
شركوا
في ملكه
لدا الرحمن
ناعد الله
بالصلوة
مدرجه
له ونحن
الرجن
ويشبه
هنا وقد
من يربط
شرحه
ابن عمر
حقه
(قوله)
اسحق
سفي
مجان
له
له كل
له لدا
نفس
لها
ضمن
جهد
روح
أشار
خيرنا
عليه

باب التكبير عند الحرب * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن أبي بن عبيد عن محمد بن أنس رضي الله عنه قال سمع
صلى الله عليه وسلم خير وقد خرجوا بالسباحي على أعناقهم فلما رأوه قالوا هذا محمد والخميس ومحمد والخميس فطغوا إلى الأعلى
فرفع النبي صلى الله عليه وسلم (٩٤) يديه وقال الله أكبر خرب خيرنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين

واختلفوا في الكبر المأمون عليه فنع مالك أيضا مطلقا وفصل أبو حنيفة وأدار الشافعية
الكراهية مع الخوف وجودا وعدمًا وقال بعضهم كمال الكبر واستدل به على منع بيع المصنف
من الكافر لوجود المعنى المذكور فيه وهو التمكن من الاستمالة به ولا خلاف في بحر ذلك
وإنما وقع الاختلاف هل يصح لو وقع وبؤر بالالة ملكه عنه أم لا واستدل به على منع بيع
الكافر القرآن فنع مالك مطلقا وأجاز الحنفية مطلقا وعن الشافعي قولان وفصل بعض
المالكية بين الأقل لأجل مصلحة قيام الحج عليهم فجازوا بين الكبر فنعوه وبؤر بده قصه هرق
حيث كتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم بعض الآيات وقد سبق في باب هل يرشد الكافر بشي من
هذا وقد نقل النووي الاتفاق على جواز الكتابة إليهم بحسن ذلك * (تسوية) * ادعى ابن بطال
أن ترتيب هذا الباب وقع فيه غلط من الناسخ وإن العيوب أن يقدم حديث مالك قبل قوله
وكذلك يروى عن محمد بن بشر إلى آخره قال وإنما احتاج إلى المتابعة لأن بعض الناس زاف
الحديث مخافة أن يناله العدو ولم تصح هذه الزيادة عند مالك ولا عند البخاري انتهى وإنما
من القاطع مردود فإنه استدل أن لم يتقدم شيء يشار إليه بقوله كذلك فليس كما قال لأما شبل
بقوله كذلك إلى لفظ الترجمة كما يفتنه من رواية المتعلق وأما ادعاءهم من سبب المتابعة فليس كما
قال فإن لفظ الكراهية تنريد به محمد بن بشر ومتابعة ابن أبي عمير له في أصل الحديث لكنه
أما ادان المراد بالقرآن المصنف لأحامل القرآن * (قوله) * التكبير عند الحرب
أي جوازها أو مشروعيته وذكر فيه حديث أنس في قصة خير وفيه قوله صلى الله عليه وسلم
أكبر خرب خربا وسباني شرحه مستوفي في كتاب المغازي والذي نادى بالتيه عن لحوم الجمر
الاهلية هو أبو طلحة كما وقع عند مسلم وقوله تابعه عن علي بن سفيان يعني على بن المديني
وسباني في علامات النبوة * (قوله) * ما يكره من رفع الصوت في التكبير أو ردفه
حديث أبي موسى كأنه أشرف فناعي وأدهلنا وكبرنا ارتفعت أصواتنا الحديث وسباني شرحه
في كتاب الدعوات إن شاء الله تعالى (قوله) * (قوله) * بفتح الموحدة أي أرفقوا قال الطبري فيه
كراهية رفع الصوت بالدعاء المذكور به قال عامة السلف من الصحابة والتابعين انتهى وتصرّف
البحاري يقتضي أن ذلك خاص بالتكبير عند القتال وأما رفع الصوت في غيره فقد تقدم في كتاب
الصلاة حديث ابن عباس أن رفع الصوت بالذكر كان على العهد النبوي إذا انصرفوا من المكتوبة
وتقدم البحث فيه هناك * (قوله) * التسبيح إذا هبط وأدا * (قوله) * وأردفه حديث جابر كأنه
أصعدنا كبرنا وإذا نزلنا سبحنا * (قوله) * التكبير إذا عاشرنا أو القعد فباقي مقتوح
بهم ما هم له هي الأرض الغليظة ذات الحصى وقيل المستوية وقيل المكان المرتفع الصلب وقوله

وأصباحا فطبخناها
فنادى منادى النبي صلى
تبع الله عليه وسلم إن الله
ورسوله ينهاتكم عن لحوم
المجسرة فأكففت القدور
بما فيها نابه على عن سفيان
رفع النبي صلى الله عليه
وسلم يديه * (باب ما يكره من
رفع الصوت في التكبير) *
حدثنا محمد بن يوسف حدثنا
سفيان عن عاصم عن أبي
سفيان عن أبي موسى الأشعري
رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكأذا أشرف فناعي
وأدهلنا وكبرنا ارتفعت
أصواتنا فقال النبي صلى
الله عليه وسلم بأجمع الناس
أربعوا على أنفسكم فأنكم
لادعون أصم ولا غاباة
معكم أنه يسمع قريب
* (باب التسبيح إذا هبط
وأدا) * * حدثنا محمد بن
يوسف حدثنا سفيان عن
صين بن عبد الرحمن عن
سالم بن أبي الجعد عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما
قال كنا إذا صعدنا كبرنا
وإذا نزلنا سبحنا * (باب
التكبير إذا عاشرنا

حدثنا محمد بن محمد بن بشر حدثنا ابن أبي عمير عن حمزة عن سالم عن جابر رضي الله عنه قال كأنه أصعدنا كبرنا
وإذا نزلنا سبحنا * ٢٩٩ من في حقيقته ٢٩٩

(باب السير وحده)

حدثنا الجيديد حدثنا

سفيان حدثني محمد بن

المنكدر قال سمعت جابر بن

عبد الله رضي الله عنه لما

يقول نذب النبي صلى الله

عليه وسلم الناس يوم

الغنى فأتى النبي

نهم فأتى النبي

فأتى النبي

صلى الله عليه وسلم أن لكل

نبي حواريا وحواري

الزبير قال سفيان الثوري

الناصر * حدثنا أبو الوليد

حدثنا عاصم بن محمد قال

حدثني أبي عن ابن عمر

رضي الله عنهم عن النبي

صلى الله عليه وسلم ح

حدثنا أبو نعيم حدثنا عاصم

ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن

عمر عن أبيه عن ابن عمر

النبي صلى الله عليه وسلم

قال لو يعلم الناس ما في

الوحدة ما أعلم ما سارا ك

ليل وحده

قال ابن بطلان وهذا كله في النوافل وأما صلاة الفرائض فلا تسقط بالسفر والمرض والله أعلم
وتعقبه ابن المنير بأنه تجبر واسعا ولا مانع من دخول الفرائض في ذلك بمعنى أنه إذا عجز عن
الانتماء بها على الهيئة الكاملة أن يكتبه أجزا عجز عنه كصلاة المريض جالسا يكتب له أجزا
القائم انتهى وليس اعتراضه بجيد لأنه ما لم يتوارد على محل واحد واستدل به على أن المريض
والمسافر إذا تكلف العمل كان أفضل من عمله وهو صحيح مقيم في هذه الأحاديث تعقب على من
زعم أن الأعذار المرحصة ترك الجماعة تسقط الكراهة والائتم خاصة من غير أن تكون محصلة
للفضلة وبذلك جزم النووي في شرح المهذب والأول جزم الرواني في التلخيص ويشهد لما قال
حدثني أبي هريرة رفعه من روضا فأحسن وضوءه ثم خرج إلى المسجد فوجد الناس قد صلوا
أعطاه الله مثل أجر من صلى وحضر لا ينقص ذلك من أجره شيئا أخرجه أبو داود والنسائي
والحاكم إسناده قوي وقال السبكي الكثير في الجلسات من كانت عادته أن يصلي جماعة فتعذر
فأنفرد بكتبه ثواب الجماعة ومن لم تكن له عادة لكن أراد الجماعة فتعذر فأنفرد بكتبه ثواب
قصده لا ثواب الجماعة لأنه وإن كان قصده الجماعة لكنه قصد مجرود لو كان يتزل منزلة على
جماعة كان دون من جمع والأولى سبقه فاقبل وبذلك للأول حديث الباب والثاني أن أجر الفعل
يضاعف وأجر التصدي أيضا عاف بديل من هم بمحسنة كتب له حسنة واحدة كما سيأتي في كتاب
الزقاق قال ويمكن أن يقال إن الذي صلى منفردا ولو كتب له أجر صلاة الجماعة لكونه اعتادها
فكتب له ثواب صلاة منفردا بالأصالة وثواب مجمع بالنقل انتهى لمخضا (قوله) **باب**
السير وحده ذكر فيه حديثين أحدهما عن جابر في استدباب الزبير وحده وقد تقدم في باب هل
يبحث الطلبة وحده وتعقبه الإسماعيلي فقال لا أعلم هذا الحديث كيف يدخل في هذا الباب
وقرره ابن المنبر بأنه لا يلزم من كون الزبير استدباب أن لا يكون سار مع غيره متابعه (قلت) لكن قد
ورد من وجه آخر ما يدل على أن الزبير توجه وحده وسيأتي في مناقب الزبير من طريق عبد الله بن
الزبير ما يدل على ذلك وفيه قلت يا أبا ثعلبة أنت تحمق فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
يأتيني بجبري قرينة فأنطق الحديث (قوله) لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم ما سارا ك
عن الجيديد عنه * ثانيهما حديث ابن عمر (قوله) لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم ما سارا ك
بديل وحده ساقه على لفظ أبي نعيم وقوله ما أعلم أي الذي أعلمه من الأحكام التي تحصل من ذلك
والوحدة يفتح الواو ويجوز كسرهما ومنعه بعضهم (تنبيهان) * أحدهما قال المزني في الأطراف
قال البخاري حدثنا أبو الوليد عن عاصم بن محمد بن عبد الله بن زيد عن أبي نعيم عن عاصم بن محمد بن زيد
أبو نعيم ولا في كتاب جابر بن محمد حدثنا أبو نعيم انتهى والذي وقع لنا في جميع الروايات عن
الفرري عن البخاري حدثنا أبو نعيم وكذلك وقع في رواية النسائي عن البخاري فقال حدثنا أبو
الوليد فبأن الاستناد ثم قال وحدثنا أبو الوليد عن أبي نعيم قال حدثنا عاصم فذكره بذلك جزم أبو
نعيم الإصهاني في المستخرج فقال بعد أن أخرجه من طريق عرو بن زروق عن عاصم بن محمد بن زيد
أخرجه البخاري عن أبي نعيم وأبي الوليد ففعل لفظ حدثنا في رواية أبي نعيم سقط من رواية جابر
ابن شاذان وحده ثانيهما ذكر الترمذي أن عاصم بن محمد تفرد بروايته هذا الحديث وفيه نظر لأن

﴿باب السرعة في السير﴾ وقال أبو جعفر قال النبي صلى الله عليه وسلم اني منجبل الى المدينة فين أراد أن يتجمل معي فليجمل
 * حدثنا محمد بن المنفي قال حدثنا يحيى عن هشام قال أخبرني أبي قال سئل أسامة بن زيد رضي الله عنهما كان يحيى يقول وأنا
 أسمع فسقط عني عن مسير النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فقال فكان يسير العتي فاذا وجد جفوة نص والنص فوق العتي
 * حدثنا سعيد بن أبي حرم عن أخيه محمد بن جعفر قال أخبرني زيد هوان (٩٧) أسلم عن أبيه قال كنت مع عبد الله بن

عمر رضي الله عنه بمطريق
 مكة فبلغه عن صفية بنت
 أبي عبيدة شدة وجع فأسرع
 السير حتى اذا كان بعد
 غروب الشفق ثم نزل فسلم
 المغرب والعمة جمع بينهما

عن ابن محمد أخاه قدروا معه عن أبيه أخرجه النسائي قال ابن المنير السيلصلة الحرب أخص
 من السفر والخير ورد في السفر فلو خذ من حديث جابر جواز السفر منفردا للضرورة والمصلحة
 التي لا تنظم إلا بالانفراد كارسال الخاسوس والطلمعة والكره لما عدا ذلك ويحتمل ان تكون
 حالة الحواز مقيدة بالحاجة عند الامن وحالة المنع مقيدة بالخوف حيث لا ضرورة وقد وقع
 في كتب المغازي بحث كل من حذيفة ونعيم بن مسعود وعبد الله بن أنس وخوات بن جبير وعمر
 ابن أمية وسالم بن عمرو وبسمة في عدمه مواطن وبعضها في الصحيح وتقدم في الشروط ثمانية

وقال اني رأيت النبي صلى
 الله عليه وسلم اذا اجتبه
 السير آخر المغرب وجع

ذلك واتي في باب الجاسوس بعد قليل ﴿قوله﴾ (باب السرعة في السير) أي
 في الرجوع الى الوطن ﴿قوله﴾ وقال أبو جعفر قال النبي صلى الله عليه وسلم اني منجبل الى
 هوطرف من حديث سبق في الزكاة بطوله وتقدم الكلام عليه هناك ثم ذكر فيه ثلاثة أحاديث
 أحدها حديث أسامة بن زيد في سير العتي وقد تقدم شرحه مستوفى في الحج وقوله قال سئل
 أسامة بن زيد كان يحيى يقول وأنا أسمع فسقط عني القائل ذلك هو محمد بن المنفي شيخ البخاري
 وقد أخرجه الاسماعيل بن طربق بن دارو الدورقي وغيرهما عن يحيى بن سعيد وقال فيه سئل
 أسامة وأبناشاهه * ثانياً ما حديث ابن عمر في جمعه بين الصلاتين لما بلغه وجع صفية بنت
 أبي عبيدوحي زوجته وقد تقدم في آخر أبواب العمرة في الأسناد مع الكلام عليه * ثالثاً
 حديث أبي هريرة السرفقعة من العذاب وقد تقدم شرحه في آخر أبواب العمرة وقوله
 ثم مته بفتح النون على المشهور أي عيشته قال المهلب تعجل صلى الله عليه وسلم الى المدينة ليرج
 نفسه ويقر أهله وتعجل الى المزدلفة ليجل الوقوف بالمشعر الحرام وتعجل ابن عمر الى زوجته
 ليدرك من حاتم ما يمكنه ان تعجل اليه بما لا تعجل الى غيره ﴿قوله﴾ اذا جل

يستم * حدثنا عبد الله بن
 يوسف أخبرنا مالك عن أبي
 مولى أبي بكر عن أبي صالح
 عن أبي هريرة رضي الله عنه
 أن رسول الله صلى الله عليه

للدرك من حاتم ما يمكنه ان تعجل اليه بما لا تعجل الى غيره ﴿قوله﴾ اذا جل
 على فرس فرأها تبايع * ذكر فيه حديث ابن عمر في ذلك وحديث عمر نفسه وقد تقدم ما في بيان
 مكان شرحهما وقوله في حديث عمر أبايعه أو أضايعه شك من الرواي ولا معنى لقله أضايعه لانه
 لم يشتره وأضايعه البيع فيعمل أن يكون في الأصل باعه فهو يعني عرضه للبيع والله أعلم
 ﴿قوله﴾ (باب الجهاد) (الابن) كذا أطلق وهو قول الثوري وقيل بالاسلام
 الجهور لم يقتض حديث الباب أنهم منعاه لكن أهله أشار الى حديث أبي سعيد الآتي ﴿قوله﴾
 سمعت أبا العباس الشاعر وكان لا يهتم في حديثه * تقدم القول في ذلك في باب صوم داود ومن كذب
 الصائم وقد خاف الاعش شعرة فورا وادان ما حرمه من طريق أبي معاوية عن الاعش عن حبيب
 أبي ثابت عن عبد الله بن يباب عن عبد الله بن عمرو وقال حبيب فيه أسانيد ويؤيده ابن بكر بن

وسلم قال السرفقعة من
 العذاب تمنع أحدكم
 نومه وطعامه وشرايه فاذا
 قضى أحدكم نومه فليجمل

(١٣ - فتح الباري) قال لا تتبعه ولا تعقد صدقك * حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه قال سمعت

عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 فرس فرأها تبايع * حدثنا
 عبد الله بن يوسف أخبرنا
 مالك عن نافع عن عبد الله
 ابن عمر رضي الله عنهما أن
 عمر بن الخطاب جل على فرس

عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقول جلت على فرس في سبل الله فأضاعه وأضاعه الذي كان عنده فأردت أن أشتريه وظننت
 أنه باعه رخص فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتريه وان بدرهم فان العاد في هنة كالكلب يعود في هنة ﴿باب﴾
 الجهاد (الابن) * حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا حبيب بن أبي ثابت قال سمعت أبا العباس الشاعر وكان لا يهتم في حديثه
 قال سمعت عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يقول

في سبل الله فوجدته يباع
 فأراد أن يشتريه فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم

والله أعلم
 الخبر عن
 باله أبر
 لمريض
 على من
 بمصلحة
 لما قال
 ندخلوا
 للنسائي
 فقتل
 فواب
 ن صلى
 الفصل
 ن كاك
 متادها
 بعل
 الباب
 كن قد
 الله بن
 سلم من
 صول
 اك
 ذلك
 زراف
 حدثنا
 تعين
 ثابو
 ثم أبو
 محمد
 جاد
 رلان

بكرارواه عن شعبة عن حبيب عن عبد الله بن أبيه كذلك **(قوله جابر رجل)** يحتمل أن يكون من
 جاهمة بن العباس بن مرداس فقد روى النسائي وأحمد بن طريق معاوية بن جاهمة أن جاهمة
 جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أردت الغزو وجمعت لاستشركك فقال هل لك
 من أم قال نعم قال الزهراء الحديث ورواه البيهقي من طريق ابن جريج عن محمد بن طلحة بن ركانة عن
 معاوية بن جاهمة السلمي عن أبيه قال آتيت النبي صلى الله عليه وسلم أسأذنه في الجهاد فدكر
 وقد اختلف في اسناده على محمد بن طلحة اختلفا فأكبر ما يشته في ترجمة جاهمة من كتابي في الصحابة
(قوله ففهم ما جاهد) أي خصص ما يجاهد النفس في رضاءها ويستغفرت منه جوارا للغير
 عن الشيء بضده إذا فهم المعنى لأن مسغبة الأمر في قوله جاهد ظاهرها إيصال الضرر الذي كان
 يحصل للغير هما وهما وليس ذلك مراد اقطعا وإنما المراد إيصال القدر المشترك من كلغة الجهاد
 وهو تعب البدن والمال ويؤخذ منه أن كل شيء يعيب النفس يسمى جهادا وقوله أن برأوا الله
 قد يكون أفضل من الجهاد وإن المستشار يشير بالنصيحة المحضه وإن المكلف يستقل عن
 الاפשר في أعمال الطاعة ليعمل به لا يسمع فضل الجهاد فيقادر إليه ثم لم يقع حتى استأذن فيه
 فدل على ما هو أفضل منه في حقه ولو لا السؤال لمحصل العلم بذلك ولم يستعمل منصوص من
 طريق ناعم وإلى أم سلمة عن عبد الله بن عمر وفي نحو هذه القصة قال أرجع إلى والدك فأخبر
 صبيهما ولأبي داود وابن حبان من وجه آخر عن عبد الله بن عمر وأرجع فأخبركما كما
 أكرهتما وأصح من ذلك حديث أبي سعيد عند أبي داود لفظ أرجع فاستأذنها فإن أذنت
 لك فجاهدوا لا فترهما وصححه ابن حبان قال جمهور العلماء يحرم الجهاد إذا منع الأولاد أو
 أحد ما بشرط أن يكونا مسلمين لأن برهما فرض عن عليهما والجهاد فرض كفاية فإذا منع الجهاد
 فلاذن ويشهد له ما أخرجه ابن حبان من طريق آخر عن عبد الله بن عمر وجابر رجل إلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فأنه عن أفضل الأعمال قال الصلاة قال ثم قال الجهاد قال فأنى
 والدين فقال أمرت بوالديك خيرا فقال والذي بعثك بالحق نبيا لا جاهدن ولا تتركهما قال فأنى
 أعلم وهو يحتمل على جهاد فرض العين فوفقا بين الحديثين وهل يلحق الجسد والجدة بالأولاد في
 ذلك الأصح عند الشافعية ثم الأصح أيضا أن لا يفرق بين الحر والرق في ذلك لشمول طلب البر
 فلو كان الولد رققا فاذن له سيده لم يعتبر إذن أبيه ولهما الرجوع في الأذن إلا أن حضر الصف
 وكذا لو شرط أن لا يقاتل حضر الصف فلا أثر للشرط واستدل به على تحريم السفر بغير إذن لأن
 الجهاد إذا منع مع فضيلة فالسفر المباح ولأنه إن كان سفره لتعلم فرض عين حدثت بغير السفر
 طريقا إليه فلا منع وإن كان فرض كفاية فمعه خلاف وفي الحديث فضل بر الولدين وتفضيل
 حقهما وكثرة الثواب على برهما وسبأني بسط ذلك في كتاب الأدب إن شاء الله تعالى **(قوله)**
ما قبل في الجرس ونحوه في أعناق الأبل) أي من الكبراهة وقيدته بالأبل لوروده
 الخبز فيها مخصوصها **(قوله عن عبد الله بن أبي بكر)** أي ابن محمد بن عمرو بن حزم وعبدان بن تميم
 هو المالزني وهو شيخه والراوي عنه أنصار يون مديون وعبد الله وعبدان تابعان **(قوله إن)**
 أباشيرا الانصاري أخبره ليس لابي بشير وهو فتح الموحدة ثم محجة في البخاري غيره هذا الحديث
 الواحد وقد ذكره الحاكم أبو أحمد فحين لا يعرف اسمه وقيل اسمه قيس بن عبد الحارث بن عبد المطلب

٢٠٠٤

م د س

نظرة

٨٦٢٤

جابر رجل إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم يستأذنه في الجهاد
 فقال أي والدك قال نعم
 قال ففهم ما جاهد * (باب)
 ما قبل في الجرس ونحوه
 في أعناق الأبل * حدثنا
 عبد الله بن يوسف أخبرنا
 مالك عن عبد الله بن أبي بكر
 عن عبد بن تميم أن أبا بشير
 الانصاري رضى الله عنه
 أخبر أنه كان مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم

٢٠٠٥

م د س

نظرة

٩٩٨٦٢

مصر ابن عمرو ذكر ذلك ابن سعد وساق نسبه الى مازن الانصاري وفيه نظر لانه وقي في رواية
عثمان بن عمر عن مالك عند الدارقطني نسبة أبي بشر ساعديا فان كان قيس يكنى أبا بشر أيضا فهو
غير صاحب هذا الحديث وأبو بشر المازني هذا عاش الى بعد الستين وشهد الحرة وخرج بها ومات
من ذلك (قوله في بعض أسفاره) لم أقف على تعيينها (قوله قال عبد الله حبش انه قال) عبد الله
هو ابن أبي بكر الرازي وكان مشك في هذه الجملة ولم أره من طريقه الا هذا (قوله فأرسل) قال ابن
عبد البر في رواية تروى عن عباد عن مالك أرسل مولاه يزيدا قال ابن عبد البر وهو زيد بن حارثة
فيما يظهر (قوله في رقة بغير قلادة من وتر أوقلادة) كذا هنا بلفظ أو وهي للسك أو للتبوع
ووقع في روايه أبي داود عن القعقي بلفظ ولا قلادة وهو من عطف العام على الخاص وهذا جزم
المذهب ويؤيد الاول ما روى عن مالك انه سئل عن القلادة فقال سمعت بكراهما ابني الوتر
وقوله وتر بالثناة في جميع الروايات قال ابن الجوزي ربما صحف من لاعلمه بالحديث فقال وير
بالموحدة (قلت) سكن ابن التين الداودي جزم بذلك وقال هو ما يتبرع عن الجبال يشبه
الصوف قال ابن التين فصنف قال ابن الجوزي وفي المراتب الاوتار ثلاثة أقوال أحدها أنهم كانوا
يقولون الابل أو تارة التسي لثلاث تصيها العين بزعمهم فأمر وأبقطعها اعلاما بان الاوتار لا ترمز
أمر الله سبحانه وهذا قول مالك (قلت) وقع ذلك متصلا بالحديث من كلامه في الموطن وعند
مسلم وأبو داود وغيرهما قال مالك أرى ان ذلك من أجل العين ويؤيده حديث عقبة بن عامر
رفعه عن علي بن عتبة فلا أتم الله له آخر جه أودا وأيضاً والتسمية ما علق من القلادة خشبة العين
وتحذو ذلك قال ابن عبد البر اذا اعتقد الذي قلدها انها ترد العين فقد ظن انها تارة التقدير ذلك لا يجوز
اعتقاده ثانياً انتهى عن ذلك لثلاث تحققت الدابة بها عند شدة الركض ويحكى ذلك عن محمد بن
الحسن صاحب أبي حنيفة وكلام أبي عبيد بن حمه فانه قال نهى عن ذلك لان الدواب تتأذى بذلك
ويضيق عليها نفسها ورعيها ورعا فاعتقلت بشجرة فاختنقت وتوقفت عن السير فالثاني أنهم كانوا
يلقون فيها الاجراس حكاه الخطابي وعليه يدل شبيب البخاري وقدرى أودا ودودو النسائي
من حديث أم حبيبة أم المؤمنين مرفوعة الى ان تصيب الملائكة رقة فيها جرس وأخرجه الترمذي عن
حديث أم سلمة أيضاً والتي يظهر ان البخاري أشار الى ما ورد في بعض طرقه فقد أخرجه
الدارقطني عن طريق عثمان بن عمر المذكور بلفظ لا تبقي قلادة من وتر ولا جرس في عتق بعير الا
قطع (قلت) ولا فرق بين الابل وغيرها في ذلك الاعلى القول الثالث فلم يجز العادة تخليق
الاجراس في رقاب الخيل وقدرى أودا ودودو النسائي من حديث أبي وهب الجسفي رفعه
ابن بطون الخيل وقلدوها ولا تقلدوها الاوتار فدل على ان لا اختصاص للابل قلل التشديد بها في
الترجئة للغالب وقدمنا النصير ثميل الاوتار في هذا الحديث على معنى الثأر فقال معناه
لا تطلقوا بها ذحول الجاهلة قال القرطبي وهو تأويل بعدد وقال النووي ضعيف والخوف قول
النضر بن جهم وكيع فقال المعنى لا تركبوا الخيل في التفتن فان من ركبها لم يعلم ان يتعلق به وتر يظبط
به والدليل على ان المراد الاوتار جميع الوتر بالتصريح لا الوتر بالاسكان ما رواه أودا وأيضاً
من حديث يرفع بن ثابت رفعه من عقد لحية أو تقلد وتر فان محمد بن ابراهيم منعه فانه عند الرواة
أجمع شيخ الثناة والجريس شيخ الجسيم والراء ثم مهمله معروف وحكي عياض اسكان الراء

في بعض أسفاره قال عبد الله
حبش انه قال والناس في
منبتهم فأرسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم رسولا
لا تبقي في رقة بغير قلادة
من وتر أوقلادة لا تقطعت

يكون
تجاهة
لهل
كاله
فذكر
الصحاب
التي
يكان
الجهاد
والله
مل عن
ن فيه
ورين
حسن
حكا
ناذا
ان أو
لجهد
سول
ان لي
نات
برني
البر
ف
لان
غير
ظم
وله
رود
تيم
ان
مش
نث

﴿باب من اكتب في جيش فخرجت امرأته حاجة أو كان له عذر هل يؤذن له﴾ * حديثنا قديم من سبعة حديثنا سفيان عن عمرو
عن أبي عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخلون رجل بامرأته أو لا تسافرن امرأتها
ومعها حجر فقام رجل فقال يا رسول الله اكتب في غزوة كذا وكذا وخرجت امرأتها حاجة قال اذهب فاحجج مع امرأتك
﴿باب الجاسوس والتجسس والتحجج﴾ وقول الله عز وجل لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء إلا به * حديثنا علي بن عبد الله حديثنا
سفيان حديثنا عمرو بن دينار سمعت (١٠٠) منه من زين قال أخبرني حسن بن محمد أخبرني عبد الله بن أبي رافع قال سمعت

علياً رضي الله عنه يقول
يعني رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنا والزبير والمقداد
وقال انطلقوا حتى قاتلوا
روضة خاخ فانها ظلمة
ومعها كلب فخذوه منها
فانطلقنا فعادى بناخلنا
حتى انتهينا الى الروضة فاذا
فمن بالظلمة فقلنا انخرج
الكلاب فقالت ماعى من
كلاب فقلنا تخرجن الكلاب
أولنلقين الشيا فخرجته
من عقاصها فأتينا به
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا فيه من حاطب بن أبى
بلعة الى أناس من المشركين
من أهل مكة يخبرهم ببعض
أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا حاطب
ما هذا قال يا رسول الله
لا تبخل على أنى كنت امرأ
ملصقا في غريش ولم أكن
من أنفسها وكان من معك
من المهاجرين لهم قرابات
بمكة يحمون بها أهلهم

والتحقيق ان الذى بالغ فى اسم الاكلة والاسكان اسم الصوت وروى مسلم من حديث العلامة
عبد الرحمن عن أبي هريرة رفعه الجرس من مار الشيطان وهو دال على ان الكراهية فيه لصوت
لان فيها شبه صوت الناقوس وشكها قال النووي وغيره الجهور على ان النهى للكرهية وانما
كرهية تنزه وقيل للتحريم وقيل يمنع منه قبل الحاجة ويجوز اذا وقعت الحاجة وعن مالك
يختص الكراهية من القلائد والنو ويجوز بغيرها اذ لم يقصد دفع الهذين كما في تعليق التلثم
وغيرها على اسم فيه قرآن ونحوه فاما ما فيه ذك الله فلا نهى فيه فانه انما يجعل التلثم به والتعود
باسمائه وذكره وكذلك النهى عما يعلق لاجل الزينة ما يبلغ الخلاء أو السرف واختلافنا في
تعليق الجرس أيضا نالها يجوز بقدر الحاجة ومنهم من أجاز الصغير منها دون الكبير وأعرب ابن
حاتم فزعهم ان الملازمة لا تعجب الرفقة التي يكون فيها الجرس اذا كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيها ﴿قوله﴾ من اكتب في جيش فخرجت امرأته حاجة أو كان له عذر
هل يؤذن له ذك فيه حديث ابن عباس في ذلك وفيه قوله اذهب فاحجج مع امرأتك وقد سبق
الكلام عليه في آخر ابواب المحصر من الحج ويستقام منه ان الحج في حق مثله أفضل من الجهاد
لانه اجتمع له مع التطوع في حقه تحصييل في الفروض لا امرأته وكان اجتماع ذلك أفضل من الجهاد
بمجرد الجهاد الذي يحصل المقصود منه بغيره وفيه مشروعية كلفة الجيش ونظر الامام لرعيته
بالحلقة ﴿قوله﴾ الجاسوس يحجم ومهملتين أى حكمه اذا كلن من جهة
الكفار ومشروعية اذا كان من جهة المسلمين ﴿قوله﴾ والتجسس التحجج هو تفسير أى عبدة
﴿قوله﴾ وقول الله عز وجل لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء إلا به مناسبة الآية الى ما لماسأني
في التفسير ان القصة المذكورة في حديث الباب كانت سبب نزولها وامالان يتبرع منها حكم
جاسوس الكفار فاذا اطلع عليه بعض المسلمين لا يكتم أمره بل يرفعه الى الامام ليرى فيه أمره وقد
اختلف العلماء في جواز قتل جاسوس الكفار وسأني البحث فيه بعد احوال ثلاثين بابا ثم ذكر فيه
حديث علي في قصة حاطب بن أبى بلعة وسأني الكلام على شرحه في تفسير سورة الممتحنة
شا الله تعالى ونذكر فيه تسمية المرأة تسمية عن عرف عن كاتمه حاطب من أهل مكة وقوله فيه
روضة خاخ بمنقوطين من فوق والظلمة بالظلمة الممتحة المراء وقوله في آخره قال سفيان وأى اسناد
هذا أى عجبالا لرجاله وصرح اتصاله ﴿قوله﴾ بالكسوة للاسارى أى
بما يوارى عورتهم اذ لا يجوز النظر اليها ﴿قوله﴾ عن عمرو هو ابن دينار ﴿قوله﴾ لما كان يوم بدر أنى

وأموالهم فاحجيت اذا فاق ذلك من التسبب فهم أن اتخذ عندهم بدائهم واما قرأتى وما فعلت كقرا
ولا ارتداد ولا ردوا بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صدقكم فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله دعني
أضرب عنق هذا المنافق قال انه شهيد واما بدر يك لعن الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد عفوت
لكم قال سفيان وأى أسندنا هذا ﴿باب الكسوة للاسارى﴾ * حديثنا عبد الله بن محمد حديثنا ابن عيينة عن عمرو بن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهم قال لما كان يوم بدر أنى

دعني
فمن
ايرب
أبي
سناد
فنه
آن
رفه
وقد
حكى
سدة
هة
عنه
عن
لهاد
سبق
عذر
علمه
ابن
وافي
نعوذ
تمام
مالك
وانها
سونه
دمن

باسارى وأقباة العباس ولم يكن عليه ثوب فظفر النبي صلى الله عليه وسلم له ثوبا فوجدوا الخيص عبد الله بن أبي بقدر عليه فسكاه⁷⁴
النبي صلى الله عليه وسلم إياه فلذلك نزع النبي صلى الله عليه وسلم قصصه الذي ألبسه⁷⁵ قال ابن عسبة كانت له عند النبي صلى الله
عليه وسلم رفاة أحب أن يكافئه⁷⁶ (باب فضل من أسلم على يديه رجل) حدثنا قاسم بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد
ابن عبد الله بن عبد الصاري عن أبي حازم قال أخبرني سهل بن رضى الله عنه⁷⁷ ١٠١ قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم

باسارى) من المشركين (قوله) وأتى بالعباس) أى بن عبد المطلب (قوله) وقدر علمه (بضم الميم)
وإنما كان ذلك لأن العباس كان بين الطول وكذلك كان عبد الله بن أبى (قوله) فلذلك نزح النزع
صلى الله عليه وسلم قصة النبى (النبى) أى لعبد الله بن أبى عند قدمه وقد تقدم شرح ذلك فى أوخر
الكتاب وما يحتفل فى ذلك من الإلراج وقوله فى آخر هذا الحديث قال ابن عسبة كانت له أبى
عبد الله بن أبى وقوله يذى نعمة وهو محصل ما سبق من قوله فى الخبر أن كافر أبى روى الخ (قوله)
باب فضل من أسلم على يديه روى الخ ذكر فيه حديث سهل بن سعد فى قصة على يوم
خبره والمراد منه قوله صلى الله عليه وسلم لا تبهى الله بك رجلا واحدا يخبرك من جراتهم وهو
ظاهر فيما روى جملة وسبب فى شرح الحديث فى المغازى أن شاء الله تعالى (قوله) باب
الأسارى فى السلاسل ذكر فيه حديث أبى هريرة عجب الله من قوم يدخلون الجنة فى السلاسل
وقد أخرجهم أبوداود من طريق جادين سلمة بن محمد بن زياد بن خلف بقاود إلى الجنة بالسلاسل وقد
تقدم فوجها العجب إلى حق الله فى أوائل الجهاد وإن معناه الرضا وتحذرك قال ابن المبرور كان
المراد حقيقة وضع السلاسل فى الأعناق فالترجمة مطابقة وإن كان المراد المجازى من الأكرام فليست
مطابقة (قلت) المراد بكون السلاسل فى أعناقهم مقابلة لثبات الأفعال ما منع من جعله على حقيقة
والتقدير يدخلون الجنة وكأول أهل أسلاف السلاسل وسألت فى تفسيرى لعمران من وجه
آخر عن أبى هريرة فى قوله تعالى كتم خيرا أمه أخرجت الناس قال خير السلاسل بالناس بأنهم
فى السلاسل فى أعناقهم حتى يدخلوا فى الإسلام قال ابن الجوزى معناه أنهم أسروا وقيدوا قبل
عرفوا صحة الإسلام دخلا أو عافا دخلا والخسفة فكان الأكرام على الأسير والتقدير هو السبب
الأول وكأه أطلق على الأكرام التسلسل ولما كان هو السبب فى دخول الجنة أقام السبب مقام
السبب وقال الطبري ويحتمل أن يكون المراد بالسلسلة الحذب الذى يمجبه الحق من خلص عباده
من الضلالة إلى الهدى ومن الهبوط فى مهاوى الطبيعة إلى العروج للدرجات لكن الحديث
فى تفسيرى لعمران يدل على أنه على الحقيقة وهو مما أخرجهم من طريق أبى الطاهر رفعه
رأيت ناسا من أمى يساقون إلى الجنة فى السلاسل كرها قلت يا رسول الله من هم قال قوم من
الجم يسلمهم المهاجرون فيدخلونهم فى الإسلام مكرهين وأما إبراهيم الحارثى فضع جملته على حقيقة
التقدير وقال النعمى بقاود إلى الإسلام مكرهين فكأن ذلك سبب دخولهم الجنة وليس المراد
أن تسلسلهم وقال غيره يحتمل أن يكون المراد المسلمين المأسورين عند أهل الكفر وعوت على ذلك
أبو إسحاق بن بشر وث ذلك وغيره عن الحشر يدخل الجنة لثبوت دخولهم عن عبد الله أعلم
(قوله) باب فضل من أسلم من أهل الكفاين ذكر فيه حديث أبى بردة قال سمع أباه

أَوْحَسْنَ قَالَ مَعَتِ الشَّيْخِي بِقَوْلِ حَسَنٍ أَوْ بَرَدَةَ أَسْمَعَهُمْ أَبَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَالَهُ يَوْمَ تَوَفَّى أَحْرَجُهُمْ مَرَّتَيْنِ أَلَّ الرَّجُلُ تَصَوُّوهُ لِهَ الْأَمَةِ فَعَلِمَهُ أَفْهَسْنَ تَقْلِبْهُمَا وَتَوَفَّيْهُمَا فَيَحْسَبَنَّ أَهْلَهُمَا حَقَّاهُ أَهْلُ حَرَّانَ وَمُؤْمِنٌ أَهْلُ الْكُتَابِ أَهْلُ حَرَّانَ كَانُوا مُؤْمِنًا ثُمَّ أَمَّنَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَهُ أَحْرَانُ وَالْعَبِيدَ الَّذِي يَتَوَدَّى قَاتَهُ لَوْ نَصَحَ لِمَدْلُهُ أَحْرَانُ ثُمَّ قَالَ الشَّيْخِي وَأَعْطَيْتُهَا بِفَرْشِي وَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ رَحِلًا فُأَهْوَنَ مِنْهَا إِلَى الْمَدِينَةِ

تَحْقِيقُ ٩١٠٧ =

تففة ٣٦٨

* (باب قتل الصبيان في

الحرب) * حدثنا أحمد بن

يونس أخبرنا الليث عن نافع

أن عبد الله رضي الله عنه

أخبره أن امرأة وجدت في

بعض مغازي النبي صلى الله

عليه وسلم مقولة فأنكر

رسول الله صلى الله عليه وسلم

قتل النساء والصبيان * (باب

قتل النساء في الحرب) *

حدثنا الحسن بن إبراهيم قال

قلت لابي اسامة حدثكم

عبد الله عن نافع عن ابن

عمر رضي الله عنهما قال

وجدت امرأة مقولة في

بعض مغازي رسول الله

صلى الله عليه وسلم فنهى

رسول الله صلى الله عليه

وسلم عن قتل النساء والصبيان

* (باب) * لا يعذب عذاب

الله * حدثنا قتيبة بن سعد

حدثنا الليث عن بكير عن

سليمان بن يسار عن ابي

هريرة رضي الله عنه انه قال

بعثنا رسول الله صلى الله

عليه وسلم في بيت فقال

ان وجدتم فلانا وفلانا

فاحرقوهما بالنار

١٤٢٠ هـ

تففة

١٢٤٨

في كتاب القصاص وفي الحديث دليل على جواز العمل بالعالم حتى يرد الخاص لان الصباية تمسكوا
 بالعمومات الدالة على قتل أهل الشرك ثم نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان
 نخص ذلك العموم ويحتمل أن يستدل به على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب الى وقت
 الحاجة ويستتبع منه الرد على من يتخلل عن النساء وغيرهن من أصناف الاموال زهد الانهم
 وان كان قد يحصل منهم الضرر في الدين لكن يتوقف نفعهم على حصول ذلك الضرر في حق
 احسنت والا فليتناول من ذلك بقدر الحاجة **(قوله)** * (باب قتل الصبيان في الحرب)
 أو ردفه حديث ابن عمر بن طريق ليث وهو ابن سعد بن ظنير قال قال ابن عباس رضي الله عنهما
 الحرب وأورد الحديث المذكور من طريق عبيد الله وهو ابن عمر بن لفظ فنهى وأصحق بن ابراهيم
 شيخه فيه هو ابن راهويه هكذا أو رده في مسنده بهذا السياق وزاد في آخره فنهى به أو اسامة
 وقال نعم على هذا فلا حجة فيه لمن قال فيه أن من قال لشيخه حدثكم فلان فسكت جاز ذلك مع
 القرينة لأنه تبين من هذه الطريق الأخرى أنه لم يكت وقد تقدمت أحكامه في الباب الذي قبله
 ورواه الطبراني في الأوسط من حديث أبي سعيد قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 قتل النساء والصبيان وقال هلمن غلب **(قوله)** * لا يعذب عذاب الله هكذا
 بت الحكم في هذه المسئلة لوضوح دلالتها عنده ومجدا للمرتين التحريق طريقا الى القلب
 على الكفار رجال الحرب **(قوله)** عن بكر بن عبيد الله بن الأشج فافاد نسبه ونصره بالعتيد **(قوله)** عن أبي هريرة
 اللث حدثني بكير بن عبد الله بن الأشج فافاد نسبه ونصره بالعتيد **(قوله)** عن أبي هريرة
 كذا في جميع الطرق عن الليث بن يسار عن سليمان بن يسار وأبي هريرة قتيبة أحد وكذلك أخرجه
 النسائي من طريق عمرو بن الحارث وغيره عن بكر ومضى قبل أبواب معاقلة وخالفهم محمد بن
 اسحق فرواه في السيرة عن يزيد بن أبي حبيب عن بكر فادخل بين سليمان وأبي هريرة رجلا وهو
 أبو اسحق اللوسبي وأخرجه الدارمي وابن السكن وابن حبان في صحيحه من طريق ابن اسحق
 وأشأنا الترمذي الى هذه الرواية ونقل عن البخاري أن رواية الليث أصح وسليمان قد صرح بسماعه
 من أبي هريرة يعني وهو غير مدلس فتكون رواية ابن اسحق من المزيدي متصل الاسانيد **(قوله)**
 بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت فقال ان وجدتم فلانا وفلانا زاد الترمذي عن قتيبة
 بهذا الاسناد رجلين من قرين وفروا به ابن اسحق بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية
 فانفيا **(قلت)** وكان أمير السرية المذكورة حجة بن عمرو الاسلمي أخرجه أبو داود ومن طريقه
 باسناد صحيح لكن قال في روايته ان وجدتم فلانا فاحرقوه بالنار هكذا بالافراد وكذلك زوياه
 في فوائد على بن حرب عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن سرار وسامه هبار بن الاسود ووقع في رواية
 ابن اسحق ان وجدتم هبار بن الاسود والرجل الذي سبق منه الى زنب ماسق فخرقوهما بالنار
 يعني زنب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان زوجها أبا العباس بن الربيع لما سره
 الصباية ثم أطلقه النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة شرط عليه ان يجهزه ان يجهز زنب فجهزها
 فتيبها هبار بن الاسود ورفقه فتيبها بعد هارفا سقطت ومضى من ذلك والله مشهورة
 عند ابن اسحق وغيره وقال في روايته وكانا نخصان بن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
 خرجت من مكة وقد أخرجه سبعين من مصور عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح ان هبار بن الاسود

أسباب نبي نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم شئ وهى فى خندرها فاستقطقت فيه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سيرة فقال ان وجدته فاجعاه بين حزنى حطب ثم أشبهه لوفاء النار ثم قال انى
 لا شئ من الله لا ينشئ لاحدان يعذب به ذاب الله الحديت فكان افراد هبار بالذ كر لكونه
 كان الاصل فى ذلك والاخر كان تعالىه وسمى ابن السكن فى روايته من طريق ابن اسحق الرجل
 الاخر نافع بن عبد قيس وبه جزم ابن هشام فى زوائد السيرة عليه وحكى السهيلي عن مسند
 الزبارة انه خالدين عبد قيس فلهذه تعجب عليه وانما هو نافع كذلك هو فى النسخ المعتمدة من مسند
 الزبارة وكذلك اورد ابن بشكو ال من مسند الزبارة وآخر جمعه محمد بن عثمان بن ابى شيبة فى تاريخه
 من طريق ابن لهيعة كذلك (قلت) وقد أسلم هبار هذا فى رواية ابن ابى شحيم المذكورة فلهذه
 السيرة وأصابه الاسلام فهاجر فذكر قصة اسلامه وله حديث عند الطبرانى وآخر عند ابن
 منده وذكر البخارى فى تاريخه لسليمان بن يسار عنه رواية فى قصة جرت لمع عوفى الحج وعاش
 هبار هذا فى خلافة معاوية وهو بفتح الهاء وتشديد الميم الموحدة ولم أقف لرقعه على ذكر فى العبارة
 فانه لما قبل أن يسلم (قوله) ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أوردنا الخرج (قوله) رواية
 ابن اسحق حتى اذا كان من الغد وفى رواية عرو بن الحرث فأتته فودعه حين أوردنا الخرج
 وفى رواية ابن لهيعة فلما ودعنا فى رواية جزة الاسلى فولى فتادنا فى رجعت (قوله) وان
 النار لا يعذب بها الا الله) هو خبر يعنى انتهى ووقع فى رواية ابن لهيعة وانه لا ينشئ وفى رواية
 ابن اسحق ثم رأيت أنه لا ينشئ أن يعذب بالنار الا الله وروى اودا ومن حديث ابن مسعود رقبه
 انه لا ينشئ أن يعذب بالنار الا رب النار وفى الحديث قصة واختلف السلف فى الخبر فذكر ذلك
 عرو وابن عباس وغيرهما طلقا سواء كان ذلك بسبب كفر أو فى حال مقاتلة أو كان قصاصا أو آخرا
 على خالد بن الوليد وغيرهما وسأيت ما يتعلق بالقصاص قريبا وقال المهلب ليس هذا انتهى على
 التعريم بل على سبيل التواضع وبدل على جواز التعريق قبل العبارة وقد سئل النبي صلى الله عليه
 وسلم أعين العرنيين بالحديد المحي وقد قرأ أبو بكر الغائبانار بحضرة العبارة وحرر خالد بن
 الوليد بالنار ناسا من أهل الردة كثر علماء المدينة يميزون تخريق الحصون والمراكب على أهلها
 قاله الثورى والاوزاعى وقال ابن المنبر وغيره لاجبة فبما ذكر للجواز لان قصة العرنيين كانت قصاصا
 أو مفسوخة كما تقدم وتجزر العبارة معارض بمنع صغائى آخر قصة الحصون والمراكب مقدمة
 بالضرورة الى ذلك ان الذين طريقا للظفر بالعدو ومنهم من قديمه بان لا يكون معهم نساء ولا صبيان
 كما تقدم وأما حديث الباب فظاهر انتهى فيه التعريم وهو نسخ لزامه المتقصد سواء كان بنى
 الهاء أو باختيار منه وهو محمول على من قصد الى ذلك فى شخص بعينه وقد اختلف فى مذهبه ما لا
 فى أصل المسئلة وفى الحديث وفى القصاص بالنار وفى الحديث جواز الحكم بالشئ اجتهد اثم
 الرجوع عنه واستصحاب ذكر الدليل عند الحكم لرفع الالباس والاستتابة فى الحدود ونحوها
 وأن طول الزمان لا يرفع العقوبة عن يستحقها وفيه كراهة قتل مثل البرغوث النار وفيه نسخ
 السنة بالسنة وهو اتفاق وفيه مشروعية توديع المافر لا كبار أهل البلد وتوديع أصحابه
 أيضا وفيه جواز نسخ الحكم قبل العمل به أو قبل التمكن من العمل به وهو اتفاق الا فى بعض
 المعتلة فى أحكامه أبو بكر بن العري وهذه المسئلة غير المسئلة المشهورة فى الاصول فى وجوب
 العمل بالناسخ قبل العمل به وقد تقدم شئ من ذلك فى أوائل الصلاة فى الكلام على حديث الاسراء

ثم قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حين أوردنا الخرج
 انى امرتكم ان تحرقوا فلانا
 وفلانا وان النار لا يعذب
 بها الا الله فان وجدتموها
 فاقصوها

وقد اتفقوا على انهم ان تمكنوا من العلم به ثبت حكمه في حقهم اتفاقا فان لم يتمكنوا فالجهنم ورايه
لا يثبت وقيل يثبت في الذمة كالي كان ناشئا ولكنه معذور (قوله عن أيوب) صرح الحديث
عن سفيان بن عيينة في حديث أبي بلهيه (قوله ان عمار قوما) في رواية الحديث المذكورة ان عمارا
أحرق المرتدين يعني الزنادقة وفي رواية ابن أبي عمير ومحمد بن عباد عند الاسماعيلي جميعا عن
سفيان قال رأيت عمرو بن دينار وأيوب وعمارا الذهبي اجتماعا فاستأذنا كروا الذين حرقتهم على
فقال أيوب قد كرا الحديث فقال عمار لم يحرقهم ولكن حفر لهم حفرا وخرق بعضها الى بعض
ثم دخن عليهم فقال عمرو بن دينار قال الشاعر

لترمي المدايح حيث شئت * اذ لم ترمي في الحفصتين
اذا ما أبحوا وطبا ونارا * هناك الموت تندأغرين

انتهى وكان عمرو بن دينار اذ بذلك الرد على عمار الذهبي في انكاره أصل التعريق ثم وجدت
في الجزء الثالث من حديث أبي طاهر المخلص حديثا في حقه ثنا سفيان بن عيينة فقد ذكره عن أيوب
وحده ثم أورد عن عمار وحده قال ابن عيينة قد ذكره لعمر بن دينار فانكروه وقال ابن قولبة
أوقفت ناري ودعوت قنبرا فظهر هذا مجمعا ما كنت ظننته وسألت في الاستنباط المرتدين
في آخر الحديث من طريق حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال أتت علي بن زياد فأحرقهم ولا جد
من هذا الوجه ان عمارا أتت يقوم من هؤلاء الزنادقة ومعهم كتب قاهر شارفا فاحت ثم أحرقهم
وكنهم وروى ابن أبي شيبة من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن أسبه قال كان ناس يعبدون
الأصنام في السمرقند يأخذون انبياء فأتى بهم على قوتهم في السجن واستشار الناس فقالوا
اقتلهم فقال لا بل اصنع بهم كما صنع بابن ابراهيم فحرقهم بالنار (قوله لان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تعذبوا بعداد الله) هذا أخرجه في التبيين من الذي قبله وزاد أحد وأورد
والنسائي من وجه آخر عن أيوب في آخره فبأن ذلك علماء فقال وبيع ابن عباس وسألت في الكلام
على قوله من يدل دينة فاقبلوه في استنباط المرتدين ان شاء الله تعالى (قوله ما) فاما
سنانة وما فداء) فمعه حديث غامضة كأنه يشير الى حديث أبي هريرة في قصة اسلام غامضة بن
أبنا وسألت في موصولة مطولة في أواخر كتاب المغازي والمقصود منها ان قوله فيه ان تقتل تقتل ذا
دم وان تبعه تسمع على شاكرك ان كنت تريد المال فسل منه ما شئت فان النبي صلى الله عليه وسلم
أقره على ذلك ولم ينكر عليه التقسيم ثم من عليه بعد ذلك فكان في ذلك تقوية لقول الجمهور
ان الامر في أسرى الكفرة من الرجال الى الامام بفعله ما هو الا حظ للاسلام والمسلمين وقال
الزهري ومجاهد وطائفة لا يجوز أخذ الفداء من أسارى الكفار أصلا وعن الحسن وعطاء
لا تقتل الأسارى بل يقتل بين المن والنداء وعن مالك لا يجوز لمن يغير فداء وعن الحنفية لا يجوز
المن أصلا لا فداء ولا غيره فغيره الاسير حيا قال الطحاوي وظهر الآية بوجه للجمهور وكذا
حديث أبي هريرة في قصة غامضة لكن في قصة غامضة ذكر القتل وقال أبو بكر الرازي احتج أصحابنا
لكراهة فداء المشركين بالمال بقوله تعالى لو لا كتاب من الله سبق الآية ولا بوجه لهم لان ذلك كان
قبل حل الغنمة فان فعله بعد اباحة الغنمة فلا كراهة انتهى وهذا هو الصواب فقد حكى ابن القيم
في الهدى اختلافا في الامر بين أرواح ما أشار به أبو بكر من أخذ الفداء وما أشار به عمر من القتل
فربحت طائفة ترى عن ظاهر الآية ولم يأت القصة من حديث عمر من قول النبي صلى الله عليه

٢٠١٧
١٢٠١

نسخة

٥٩٨٧

* حديثنا على بن عبد الله
حديثنا سفيان عن أيوب
عن عكرمة ان عليا رضي
الله عنه حرق قوما فبلغ
ابن عباس فقال لو كنت أألم
أحرقهم لان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تعذبوا
بعداد الله ولقد علمتهم كآمال
النبي صلى الله عليه وسلم
من يدل دينة فاقبلوه (باب
فاما ما بعدوا ما فداء) فيه
حديث غامضة

نسخة

٨٥٥/٢

وسلم أبكى لماعرض على أصحابك من العذاب لاختذهم القداور تحت طائفة رأى أبى بكر لانه
الذى استقر عليه الحال حينئذ ولو اتفقت رأيه الكتاب الذى سبق ولو اتفقت حديث سبقت رضى
غضى وحصول الحب العظيم بعد من دخول كثير منهم فى الاسلام والعصبة ومن وادله من كان
ومن يجدد الى غير ذلك مما يعرف بالتأمل وجعلوا التهديد بالعذاب على من اخذوا القدا فحصل
عرض الدنيا بمجرد او عفا الله عنهم ذلك وحديث عمر المشار اليه فى هذه القصة آخره اجمد مطولا
وأصله فى صحيح مسلم بالسند المذكور (قوله وقوله عز وجل ما كان لنى أن يكون له أسرى حتى
يفضن فى الارض يعنى يغلب فى الارض تريدون عرض الدنيا الآية) كذا وقع فى رواية أبى ذر كريمة
وسقط للباقي ونفسه يرضى يعنى يغلب قاله أبو عبيدة وزادوا بيان وعن مجاهد الالتخا القتل
وقيل المبالغة فيه وقيل معناه حتى يتمكن فى الارض وأصل الالتخا فى اللغة الشدة والقوة وأشار
المصنف بهذه الآية الى قول مجاهد وغيره عن منع أخذ القدا عن أسارى الكفار وجنهم منها
انه تعالى أنكر إطلاق أسرى كذا يدعى مال فدل على عدم جواز ذلك بعدوا احتجوا بقوله
تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قال فلا يستنى من ذلك الامن يجوز أخذ الخزيه منه
وقال الصحاح بل قوله تعالى فاما من بعد واما فداء ناسخ لقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم وقال أبو عبد الله نسخ فى شئ من هذه الآيات بل هى محكمة وذلك انه صلى الله عليه
وسلم على عبادت عليه كها فى جميع أحكامه فقتل بعض الكفار يوم بدر وفدى بعضا من على
بعض وكذا قتل بنى قريظة ومن على بنى المصطلق وقتل ابن خطل وغيره بمكة ومن على سائرهم
وسبي هوان ومن تملهم ومن على غلمانة بن اثال فقتل كل ذلك على ترجيح قول الجمهور ان ذلك
راجع الى رأى الامام ومحصل أحوالهم تغيير الامام بعد الاسرى بن حرب الجز به لمن شرع أخذها
منه أو القتل أو الاسترقاق أو المان بلا عوض أو بعوض وهذا فى الرجال وأما النساء والصبيان
فيعززون نفس الاسرى ويجوز المصاداة لاسيرة الكافرة تلبسهم أسلمة ومسلية عند الكفار ولو أسلم
الاسير زال القتل اتفاقا وهل يصبر رققا أو سبي بقية الخصال قولان للعلماء (قوله
تأهل للاسيران يقتل أو يتخذع الذين أسروه حتى يجومن بالكفرة فيه
المسور عن النبي صلى الله عليه وسلم) يشير بذلك الى قصة أبى بصير وقد تقدم بسطها فى آخر
الشروط وهى ظاهرة فيما ترجم له وهى من مسائل الخلاف أيضا ولهذا لم يثبت الحكم فيها قال
الجمهور ان اتهمه بآلهم باجده حتى قال مالك لا يجوز أن يهرج يهرجهم وغالقه أشهب فقال
لو خرج به الكافر لبقاى به فله أن يقتله وقال أبو حنيفة والطبري اعطاه العهد على ذلك ما طل
و يجوز له أن لا يلقى لهيبه وقال الشافعية يجوز أن يهرج من أيديهم ولا يجوز أن يأخذ من أموالهم
قالوا وان لم تكن بينهم عهد جازله ان يتخلص منهم بكل طريق ولو بالقتل وأخذ المال ويحرق الدار
وعبر ذلك وليس فى قصة أبى بصير نص صريح كانه ومنه ومن تسلم ليرده الى المشركين عهد
ولم يأت عرض للقتل فقتل لأخذ ال جليل وانقلت الآخر ولم يتكرهه النبي صلى الله عليه وسلم
كما تقدم مستوفى (قوله تأهل للاسيران) اذا حرق المشرك المسهل يهرق أى جازا بقوله
هذه الترجمة يلحق ان تذكر قبل ما بين فاعل لما خرهما من تصرف النقلة وبو بذلك انهم ماسقطا
جميعا للنسب وثبت عنده ترجحة اذا حرق المشرك فخرجة لا يعذب بعذاب الله وكأنه أشار بذلك
الى تخصيص النهى فى قوله لا يعذب بعذاب الله بما اذا لم يكن ذلك على سبيل القصاص وقد

وقوله عز وجل ما كان لنى
أن يكون له أسرى حتى يفضن
فى الارض يعنى يغلب فى
الارض تريدون عرض
الدنيا الآية (باب هل
للاسران يقتل أو يتخذع
الذين أسروه حتى يجومن
الكفرة) فيه المسور عن
النبي صلى الله عليه وسلم
(باب اذا حرق المشرك
المسهل يهرق)

٢٠٥١٢

حدثنا علي بن حديد واهيب عن أبي ب عن أبي قلابه عن انس ابن مالك رضى الله عنه أن رهطاً من عجل غنائم قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فاجتو والمدينة فقالوا يا رسول الله انفتار سلا فقال ما أجعل لكم إلا أن تلتقوا بالذود فأنطلقوا فشرروا من أبوالها وألبنتها حتى صجوا وجموا وقاتلوا الرابي واستاقوا الذود وكثروا بعد اسلامهم فأتى العرس من بني النضير صلى الله عليه وسلم فبعث الخليل فأتى رجل انهار (١٠٨) حتى أتى بهم فقتلهم أيديهم وأرجلهم ثم أمرهم بامر فاجتبت فكلهم

وطرحهم بالحرة يستقون خماسة حتى ماتوا قال

أبو قلابه قتلوا وسرقوا

وجاروا الله ورسوله صلى

الله عليه وسلم وسعوا في

الارض فسادا (باب)

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا

اليث عن يونس عن ابن

شهاب عن سعد بن المسيب

وأبي سلمة أن أبا هريرة رضى

الله عنه قال سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم

يقول قرصت ثلث بنيان

الانبيا فأمر بقرية الخيل

فأحرق فأوحى الله اليه

أن قرصت ثلثه أحرقت أمة

من الام تسجد الله (باب

حرق الدور والخيول) حدثنا

مسدد حدثنا يحيى عن

احمد بن محمد بن قيس بن

أبي حازم قال قال لجرير

قال يا رسول الله صلى الله

عليه وسلم ألا ترى يحيى من

ذي الخصلة وكان متافئ ختم

يسمى كعبة الباقية قال

فانطلقت في خمسين ومائة

فارس من أحسن وكافوا

أصحاب خيل قال وكنت

تقدمت الإشارة إلى ذلك وقد أورد المصنف في الباب حديث أنس في قصة العربتين وليس فيه التصريح بأنهم فعلوا ذلك بالراعاء لكنه أشار إلى ما روي في بعض طرقه وذلك فيما أخرجه مسلم من وجه آخر عن أنس قال انما حمل النبي صلى الله عليه وسلم أعين العربتين لانهم فعلوا أعين الرعاء قال ابن بطلان ولو لم يرد ذلك لسكان أخذ ذلك من قصة العربتين بطريق الزرني لأنه إذا جاز حمل أعينهم وهو تعذيب بالنار ولو لم يفعله لواء ذلك بالمسلمين جواز ذلك فيه لواء ولو لم يرد ذلك في الكلام عليه مستوفى في كتاب الطهارة في باب أبوال الأبل وهو في آخر أبواب الوضوء قبل كتاب الغسل وقوله حدثنا علي بن مسلم وهو ابن أسد روى كذا في رواية الأصلية وآخرين وقوله في انفتار سلا أى أعنا على طلبه والرسول بكسر الراء اللين والذود دفع الحجبة وسكون الواو وبعد هاء مهلهلة الثلاث من الأبل إلى العشرة والصريح صرحت بالسبب وتدخل بالجميع أى ارتفع (قوله ما) كذا لهم غير ترجمة وهو كائن من الباب قبله والمناسبة بينهما ان لا يجاوزن التحريم حتى يروا إلى من يستوجب ذلك فانه أو رضى به حديث آخر يروى في تحريم قرية الخيل وأشار بذلك إلى ما وقع في بعض طرقه ان الله أوحى إليه ففلاذله واحدة فان فيه إشارة إلى انه لو حرق التي قرصته وحدها لما عوتب ولا يجتنب إلا جمعة الاستدلال بذلك متوقفة على ان شرع من قبلنا هل هو شرع أو سابق الكلام على حرجه مستوفى في به الخلق ان شاء الله تعالى (قوله ما) حرق الدور والخيول أى التي للمشركين كذا وقع في جميع النسخ حرق وضبطوه بنسخ أوله وأسكان الراء وقيل نظر لأنه لا يقال في المصدر حرق وانما يتلف بالتحريق وأخرى لأنه راي في فعله كان حرق بتشديد الراء لفظ الفعل الماضي وهو المطابق لفظ الحديث والفاعل محذوف تقديره النبي صلى الله عليه وسلم بنفعه أو يادفه وقد ترجم في التي قبلها باب اذا حرق وعلى هذا أقوله الدور منصوب بالمفعولية والخيل كذلك تسبقا عليه ثم ذكر فيه حديثين ظاهرين فيما ترجم له أحدهما عن جرير في قصة ذي الخصلة بنفع المجععة اللام والمهمله وسكني تسكين اللام وساقى ترجمته في آخر المغازي وقوله فيه كعبة العباسية أى كعبة الجهة العباسية على رأى البصريين ثانياً ما حديث ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير وأرده مختصراً هكذا وساقى ترجمته في المغازي مع شرحه ان شاء الله تعالى وقد ذهب الجمهور إلى جواز التحريق والتخريب في بلاد العدو وكرهه الأوزاعي واليث وأبو نوري وأجوبوا بوجه إلى بكر لجوشه ان لا يفعلوا شأن ذلك واجاب الطبري بأن النهي شمول على القصد لذلك بخلاف ما إذا أصابوا ذلك في خلال القتال كما وقع في نصب المجتنب على الطائف وهو مشهور بالاجاب به في النهي عن قتل النساء والصبيان وهذا قول أكثر أهل العلم ونحو ذلك القتل بالتغريق وقال غيره انما نهى أبو بكر جوشه عن ذلك لأنه علم ان تلك البلاد ستفتح فأراد بقاء فعال المسلمين والله أعلم

لا أتيت على الخيل فضررت في صدرى حتى رأيت أن أصابعه في صدرى وقد اللهم بئمه واجعله هاديها أعلم فانطلق اليها فكسر هار حرقها ثم بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فقال رسول جرير والذي بعثك بالحق ما جئتكم حتى تركتمنا كأنها جمل أخوف وأرباب قال فيسارك في خيل أحسن ورجاله اخس مرات حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن موسى بن عبيدة نافع عن ابن عمر رضى الله عنهم قال حرق النبي صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير

تقدموا على
نوافسوا
الى الله
كحلهم
بس فيه
سمه
بلوا
نه اذا
تقدم
يقبل
آخر
المجبة
وتزل
الب فيه
حديث
ملافة
تدل
يقبل
ن كذا
زرق
ا وهو
زجم
لمه
اللام
كعبه
نخل
حب
نحو
نك
باب
قال
الله

﴿باب قتل المشرك التائب﴾ - حدثنا علي بن مسلم حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي رائدة قال حدثني ابي عن ابي اسحق عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطاً من الانصار الى ابي رافع لقتلوه فانطلق رجل منهم فدخل حصنهم قال فدخلت في صرط دواب لهم قال وأغلقوا باب الحصن ثم انهم فقدوا وجاراهم ثم خرجوا يطلبونه فخرجت فيمن خرج أبهم ثم أتى اطلبه معهم فوجدوا الجار فدخلوا ودخلت وأغلقوا باب الحصن ليلافضعوها للمقاتل في كوة حيث أراها فلما ناموا أخذت الفاتح ففتحت باب الحصن (١٠٩) ثم دخلت عليه فقلت يا أبا رافع فاحبني

فصاح فخرجت ثم رجعت
كأنني مغيب فقلت يا أبا رافع
وغربت صوتي فقال مالك
لامك الويل قلت ما شأنك
قال لا أدري من دخل علي
فرضي قال فوضعت سيفي
في بطني ثم تحاملت عليه
حتى قرع العظم ثم خرجت
وأنا دهش فأتيت سلمة لهم
لا تزل منه فوقع فتوثت
رجلي فخرجت الى أصحابي
فقلت ما أنا بياح حتى أسمع
الناسه فما رجعت حتى
سمعت فلما أتى رافع تاجر
أهل الحجاز قال فقلت وما
في قلبه حتى أتينا النبي صلى
الله عليه وسلم فأخبرناه
حدثني عبد الله بن محمد
حدثني يحيى بن آدم حدثنا
يحيى بن أبي زائدة عن أبيه
عن أبي اسحق عن البراء بن
عازب رضى الله عنهما قال
بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم رهطاً من الانصار
الى ابي رافع فدخل عليه

أعلم ﴿قوله ما﴾ - قتل المشرك التائب ذكر فيه قصة قتل ابي رافع اليهودي من حديث البراء بن عازب أو رده من وجهين مطولا ومختصرا وساقى شرحها في كتاب المغازي ان شاء الله تعالى وهي ظاهرة فيما ترجم له لأن الصحابي طلب قتل ابي رافع وهو تائب وانما ناداه لتحقيق انه هو لئلا يقتل غيره من الأخرى له اذ الضمير في قوله وبعد ان أجابه كان في حكم التائب لانه حينئذ استقر على خيال نومه بذيله انه بعد ان ضرب به يقر من مكانه ولا يتحول من مضجعه حتى عاد اليه فقتله وفيه جواز التجسس على المشركين وطلب غرتهم وجواز اغتيال ذوى الأديبة الباقية منهم وكان أبو رافع ينادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤلب عليه الناس ويؤخذ منه جواز قتل المشرك بغير دعوة ان كان قد بلغته الدعوة قبل ذلك وأما قوله اذا كان نائمًا فاحمله ان يعلم انه مستقر على كفه وأنه قد يس من فلاحه وطريق العسل بذلك ما بالوحي واما بقرائن الله على ذلك ﴿قوله﴾ - لا تنو القاء العدو ذكر فيه حديث عبد الله بن أبي أوفى في ذلك وقد تقدم مقطعا في أبواب منها الجنة تحت البارقة اقتصر على قوله واعلموا ان الجنة تحت ظلال السوف ومنها الصبر عند القتال واقتصر على قوله واذ القيتوهم فاصبروا ومنها الدعاء على المشركين بالهزيمة واقتصر على الفصل المتعلق بالحديث منه وقد تقدم الكلام فيه على شيء في اسناده في أول ترجمة وأوردته بحمله في القتال بعد الزوال وتقدم الكلام فيما يتعلق بذلك فيه ﴿قوله﴾ لا تنو لقاء العدو وسوا الله العافية فاذا القيتوهم فاصبروا قال ابن بطال حكمة النبي ان المرء لا يعلم ما يؤل اليه الامر وهو تظير سؤال العافية من الفن وقد قال الصديق لان اعافى فاشكر احب الى من اتى باسني فاصبر وقال غيره وانما غنى عن لقاء العدو ولم يقص من صورة الاعجاب والامكال على النفوس والوقوف بالقوة وقوله الاحتمال بالعدو وكل ذلك يبين الاحتياط والاخذ بالحزم وقيل يحمل النبي على ما اذا وقع الشك في المصلحة او حصول الضرر او الاقبال فقتله فضله وطاعته ويؤيد الاول تعقيب النبي بقوله وسوا الله العافية واشرح سعد بن منصور من طريق يحيى بن ابي كسيرة في سلا لا تنو لقاء العدو فانكم لا تدرون عسى ان يتباؤا بهم وقال ابن دقيق العيد ان لقاء الموتى من أشق الاشياء على النفس وكانت الامور القاسية ليست كالامور المحققة لم يؤمن ان يكون عند الوقوع كما ينبغي فيكره النبي ذلك ولم يلقه ولو وقع من احتمال ان يخالف الانسان ما رعد من نفسه ثم أمر الصبر عند وقوع الحقيقة انتهى واستدل بهذا الحديث على منع طلب المبارزة وهو رأي الحسن البصري وكان على يقول لا تدع الى المبارزة فاذا

عبد الله بن عتيك يته ليل فقتله وهو تائب ﴿باب لا تنو لقاء العدو﴾ - حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عاصم بن يوسف البربري حدثنا ابو اسحق الفزاري عن موسى بن عتبة قال حدثني سالم أبو النضر مولى عمر بن عبد الله كنت كاتباً له قال كتب اليه عبد الله بن أبي أوفى حين خرج الى الحيرة فقرأته فاذا فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أيامه اتى في فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس فقال يا أيها الناس لا تنو لقاء العدو وسوا الله العافية فاذا القيتوهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف

ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم وقال موسى بن عتبة حدثني سالم

دعيت فاجب تصبر لان الله ايدى باغ وقد تقدم على قتي ذلك **(قوله)** ثم قال اللهم منزل الكتاب الى آخره **(قوله)** شارب هذا الدماء الى وجوه النصر عليهم فبالكتاب الى قوله تعالى قالوا لهم بعدهم الله يا ايديكم ويجري السحاب الى القدرة الظاهرة في تسخير السحاب حيث يصيرك الريح عشية الله تعالى وحيث يسفر في مكانه مع هبوب الريح وحيث تظن تارة واخرى لا تظن فاشاجر كسبه الى اعانة المجاهدين في حر كتمهم في القتل وبوقوفه الى امساك ايدي الكفار عنهم وبانزال المطر الى غلبة ما معهم حيث يتفق قتلهم وبعده الى هزيمتهم حيث لا يحصل الظفر لشيئ منهم وكما احوال صالحة للمسلمين وأشار بها زام الاحزاب الى التوسل بالنعمة السابقة والى تجير يد التوكل واعتقاد ان الله هو المنفرد بالفعل وفيه التنبيه على عظم هذه النعم الثلاث فان انزال الكتاب حصلت النعمة الاخرى وهى الاسلام واجر السحاب حصلت النعمة الدنيوية وهى الرزق وهزيمة الاحزاب حصل حفظ النعمتين وكانه قال اللهم كما تكثمت بعظيم النعمتين الاخرى والدنيوية وحفظتهما فاقبهما وروى الاسماعيلى في هذا الحديث من وجه اخر صلى الله عليه وسلم دعا ايضا فقال اللهم أنت ربنا وربهم ونحن عبيدك وهم عبيدك فاصينا ونواصيتهم يسدك فاهزمهم وانصرنا عليهم ولسعيد بن منصور من طريق ابي عبد الرحمن الحبلى عن النبي صلى الله عليه وسلم امر سلاخوه لكن بصيغة الامر عطف على قوله وسأله الله العافية فان بليهم فقولوا اللهم فذكره وزادو غضا أو اصاركم واجلوا عليهم على بركة الله **(قوله)** وقال موسى بن عتبة **(الح)** هو معطوف على الاسناد الماضى وكانه يشير الى انه عندهما الاسناد او احد على وجهين مطولا ومختصرا وهذا ما في رواية ابي ذر واقصر غيره لهذا المتن المختصر على الاسناد المذكور ولم يسوقه مطولا والله أعلم **(قوله)** وقال أبو عامر هو العقدى وقال البكرمانى لعله عبد الله بن راد الاشعري كذا قال ولم يصح فانه ما لا يرد رواية عن المغيرة وقد وصله مسلم والنسائي والاسماعيلى وغيرهم من طرق عن ابي عامر العقدى عن مغيرة به والحديث استجاب الدعاء عند اللقاء والاستنصار ووصية المقاتلين بما فيه صلاح أمرهم وتعليمهم بما يحتاجون اليه وسؤال الله تعالى بصفتها الحسنى وبسمعة السالفة ومراعاة نشاط النفوس لفعل الطاعة والحث على سائر الادب وغير ذلك **(قوله)** يا **(قوله)** الحرب خدعة أو رده من طريق همام بن منبه عن ابي هريرة مطولا ومختصرا وبين حديث جابر مختصرا وفي اول المطول ذكر كسرى وقصر وسيأتى الكلام على هذا في علامات النبوة وقوله خدعة بفتح الخاء وبضمها مع سكون المهملة فيها ما بضم أوله وفتح ثانيه قال النويرى اتفقوا على ان الاولى الافصح حتى قال نعلب بلغة النصارى التي صلى الله عليه وسلم وبذلك حرم أو ذر الهوى والفتازر والناسبة ضطت كذلك في رواية الاصيلي قال أبو بكر بن طلحة أراد نعلب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعمل هذه البنية كثيرا لوجازة لفظها ولتكونها تعطى معنى البنين الاخيرين قال ويعطى معناها ايضا الاخرى باستعمال الحلة مهما أمكن ولومرءة والافتقار قال فكانت مع اختصارها كثيرة المعنى ومعنى خدعة بالاسكان انها تخدع أهلها من وصف الفاعل باسم المصدر وأمرها وصف المفعول كما يقال هذا الدرهم ضرب الامير أى مضربوه وقال الخطيبى بمعناه انها مرة واحدة أى اذا خدع مرة واحدة لم تقل عمرته وقيل الحكمة فى الايمان بالآلة الدلالة على الوحدة فان الخداع

أبو النصر كت كتابا لعمر بن عبد الله فأراه كتاب عبد الله ابن أبي أوفى رضى الله عنهما تحفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنفقوا العدى وقال أبو عامر حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنفقوا العدى العدى فاذا التقوهم فاصبروا **(باب الحرب خدعة)** حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا **تحفة** معمر بن همام عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده وقصر لم يكن ثم لا يكون قصر بعده ولتقمن كوزهما في سبل الله وسبى الحرب خدعة **تحفة** حدثنا أبو بكر بن أصمير اسمه هو والمروزي أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر بن همام بن منبه عن ابي هريرة رضى الله عنه قال سمى النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة **تحفة** حدثنا عبد الله أخبرنا ابن عينة عن عمر وجمع جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة

ان كان من المسلمين فكأنه حضم على ذلك ولو مرة واحدة وان كان من الكفار فكأنه حذرهم من مكربهم ولو وقع مرة واحدة فلا ينبغي التهاون بهم لما ينشأ عنهم من المفسدة ولولوفى اللغة الثالثة صيغة المبالغة كهمزة ولزعة وحكى المنذرى بغرة اربعة بالغت فيه ما قال وهو جمع خالع أى ان أهلها به الصفة وكأنه قال أهل الحرب خدعة (قلت) وحكى مدنى وعبد الواحدلة خامسة كسر أثلمع الاسكان قرأ ذلك بخط غلطى وأصل الخدع اظهار أمره واخضاعه لغيره وفيه التحريض على اخذ الحذر فى الحرب والتدب الى خداع الكفار وان من لم يتيقظ ذلك لم يأمن ان يحمس الامر عليه قال النورى وانفقوا على جوار خداع الكفار فى الحرب كيفما أمكن الا ان يكون فيه تعض عهد أو امان فلا يجوز قال ابن العر عن الخداع فى الحرب يقع بالتعريض وبالكتمان ونحو ذلك وفى الحديث الاشارة الى استعمال الرأى فى الحرب بل الى الاحتياج اليه اكد من التبجعة ولهذا وقع الاقتصار على ما يثير اليه بهذا الحديث وهو كقولهم الخج عرفة قال ابن المنبر يعنى الحرب خدعة أى الحرب الحيلة لصاحبها الكاملة فى مقصودها انما يعنى الحيلة لا للمواجهة وذلك لخطر المواجهة وحصول الظفر مع الحداثة بغير خطر* (تكميل) ذكر الواقدي ان أول ما قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة عن غزوة الخندق ﴿ قوله ﴾ ما لا مع شر فيه فى كتاب الغازي قال ابن المنير الترجمة غير مطابقة لان الذى وقع منهم فى قتل كعب بن الاشرف يمكن أن يكون تعريضاً لقولهم معنا نأى لكننا بالاداء والنواهي وقولهم سالنا الصدقة أى طلبها منالضعفهامواضعها وقولهم فسكروا ندعى الى آخر معنا فنكر فراقه ولاشك انهم كانوا يجرون الكون معه ابدأ انتهى والذى يظهر انهم لم يفتح منهم فيما قالوه بشئ من الكذب أصلاً وجسم ما صدر منهم تلويع كاذب لكن ترجمه بذلك قول محمد بن مسلمة للى صلى الله عليه وسلم وأولادنا لن أن أقول قال قل فانه يدخل فيه الاذن فى الكذب نصرىحا وتلويعا وهذا الزيادة وان لم تذكر فى سياق حديث الباب فىسبأ ثابته كفاى الباب الذى بعده على انه تلويع يرد ذلك ما كانت الترجمة متوافقة بالحديث لان معناها مستند باب الكذب فى الحرب هل يسوغ مطلقاً أو يجوز منه الايمان أو التصريح وقد جاء من ذلك نصرىحا ما أخرجه الترمذى من حديث اسمعيل بن زيد مرصوعاً لا يعمل الكذب الا فى ثلاث تحدث الرجل امرأته ليرضها او الكذب فى الحرب وفى الإصلاح بين الناس وقد تقدم فى كتاب الصلح ما فى حديث أم كلثوم بنت عقبة لهذا المعنى من ذلك ونقل الخلاف فى جواز الكذب مطلقاً أو تقييده بالتلويع قال النورى الظاهر اباحة حقيقة الكذب فى الامور الثلاثة لكن التعريض أولى وقال ابن العربي الكذب فى الحرب من المستثنى الحائز بالاضرفقا للمسلمين لحاجتهم اليه وليس العقل فيه مجال ولو كان محرم الكذب بالاعقل لما انتقب حلالا انتهى ويقو بهما أخرجه أحمد وابن حبان من حديث أنس بن قصة الجاحج بن عطاء الذى أخرجه السائق وصححه الحاسك فى استئذنه النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول عنه ما شاء لمصلحة فى استئذانه من أهله مكة وان له النبي صلى الله عليه وسلم واخبره لاهل مكة ان أهل خيبر هم من المسلمين وغير ذلك مما هو مشهور فيه ولا يارض ذلك ما أخرجه السائق بن مطر بن ميمون بن سعد عن أنس بن قصة عبد الله بن أسير سرق وقال

فَقَالَ

﴿باب الكذب في الحرب﴾ ﴿حديثاً ثانياً﴾
 سعيد حدثنا سفيان
 عن جرير بن دينار عن جابر
 ابن عبد الله رضي الله عنهما
 أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من كذب في الأشراف
 فإنه قد أذى الله ورسوله
 قال محمد بن مسلمة أن
 أسقله يارسول الله قال نعم
 قال فأما فقال إن هذا
 يعني النبي صلى الله عليه
 وسلم قد عذنا وأسانا الصدقة
 قال وأيضاً والله لجلته قال
 فأنا قد أسعته فذكره أن
 نذعه حتى ينظر إلى ما يصير
 أمره قال يزيل بكلمه حتى
 أسقم منه فينبه

الله مولانا ولا مولى لكم* (باب) * اذا زعموا بالليل حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جاحد عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأشجع الناس قال وقد قرع أهل المدينة ليل سماعوا قال قتلتاهم النبي صلى الله عليه وسلم على فرس لابي طلحة عري وهو متقلد سيفه فقتل ثم تراعى الرماحوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته يجزى ليعنى الفرس (١١٤) * (باب من رأى العدو فتنادى بأعلى صوته يا صبا حاه حتى يسمع

الناس) * حدثنا المكي بن ابراهيم اخبرنا يزيد بن ابي عبيد عن سلمة انه اخبره قال خرجت من المدينة ذاهبا نحو الغابة حتى اذا كنت بنسبة الغابة لقى غلام لعبد الرحمن بن عوف قلت ويحك ما لك قال اخذ لقاح النبي صلى الله عليه وسلم قلت من اخذها قال غطفان وفزارة قصرخت ثلاث حشرات اسمعت مابين لاتيها يا صبا حاه يا صبا حاه ثم اندفعت حتى ألقاهم وهذا خذوها فحمت أريمهم وأقول أنا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع فاستنقذتها منهم قبل أن يثربوا فأقبلت بها أسوقها فلقيتني النبي صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله ان القوم عطاش وانى أعلمتهم ان يشربوا سقيتهم فاجبت في أثرهم فقتل في ابن الاكوع سلك فأتى من القوم يقرون من قومهم * (باب من قال خذها وأنا ابن فلان) * وقال سلمة خذها وأنا ابن الاكوع

وحده ووقع في رواية الاصل في هذا الموضع قال قتادة الرع الحرب وهذا قد وصله عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة ثم ذاهبه وهو تفسير مجازي فالمراد بالرع القوة في الحرب والفشل بنزع الغاء والمنجحة الجين وقال فشل اذا هاب أن يقدم جنبا وذكري الباب حديثين * أحدهما حديث أبي موسى وفيه ولا تختلفوا وسأني شرحه في مكانه من أواخر المغازي * ثانيهما حديث البراء في قصة غزاة أحد والغرض منه ان الهزيمة وقعت بسبب مخالفة الرماة لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترحوا من مكانكم وسأني شرحه أيضا متوفي في الكلام على غزوة أحد ان شاء الله تعالى (قوله) * اذا زعموا بالليل أي ينبغي لأمر العسكر أن يكشف الخيل بنفسه أو بمن يتبعه لذلك ذكر فيه حديث أنس في فرس أبي طلحة وقد تقدم شرحه في أواخر الهبة وتقدم في كتاب الجهاد مرارا (قوله) * يا صبا حاه حتى يسمع الناس ذكر فيه حديث سلمة بن الاكوع في قصة غطفان وفزارة وتوسياتي شرحه في غزوة ذي قرد من كتاب المغازي وقوله يا صبا حاه هو منادى مستعاثا والالف للاستغاثة والهاء للسكت وكأنه نادى الناس استغاثه بهم في وقت الصباح وقال ابن المنبر لها للفسدية وربما سقطت في الوصل وقد ثبتت في الرواية فيوقف عليها بالسكون وكانت عادت بهم فيغيرون في وقت الصباح فسكاته قال تأخروا المادهمكم صبا حاه وقوله الرضع تشديد المجبة بصيغة الجمع والمراد بهم اللثام أي اليوم يوم هلال اللثام وقوله فأتى من القوم يقرون أي أرحن أو أرق وقوله يقرون يضم أوله والتخفيف من القري والراء متوحدة ومنهومة وقيل معنى الضم يجمعون المعنى والين وقيل يفزون بغير منجبة وزاى وهو تصحيف قال ابن المنبر وضع هذه الترجمة أن هذه الدعوة ليست من دعوى الجاهلة المنهى عنها لانها استغاثة على الكفار (قوله) * يا صبا حاه من قال خذها وأنا ابن فلان هي كلمة تمال عند الفتح قال ابن المنبر وقعها من الأحكام انما خارجة عن الاختيار المنهى عنه لا قضاء الحال ذلك (قلت) وهو قريب من جواز الاختيار بلقاء المجبة في الحرب دون غيرها (قوله) وقال سلمة خذها وأنا ابن الاكوع هذا طرف من حديثه المذكور في الباب الذي قبله ولكنه معناه وقد أخرجه مسلم الملقه من طريق أخرى عن سلمة بن الاكوع وقال فيه خرجت في آثار القوم وألقى رجلا منهم فأسكه سهما في رجله حتى خلص نصل السهم من كتفه قال قلت خذها وأنا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع الحديث ثم ذكر المصنف حديث البراء عازب في ثبات النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين وقوله أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب وسأني شرحه في غزوة حنين ان شاء

* حدثنا عبد الله عن اسرائيل عن ابي اسحق قال سألت رجل البراء رضي الله عنه فقال يا أبا عمارة أول يوم حنين قال البراء أنا أسمع ما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يومئذ كان أوسب شيان ابن الحرث أخذنا بعنان فقلته فلما غشيت المنبر كنون نزل فجعل يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب قال فاروى من الناس يومئذ أشد منه

* (باب فكاك الاسير) حدثنا قتيبة حدثنا جابر بن عمرو عن ابي وائل عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فككوا العاني الى الاسير (١١٦) واطعموهوا الخائض وعودوا المريض * حدثنا احمد بن يونس حدثنا هير حدثنا

سباقي ايضا هذا الحديث (قوله ما فكاك الاسير) أي من أيدي العدو رجال أو بغير
والفكاك بفتح الفاء ويجوز كسرهما التخلص وأوردناه حديثين * أحدهما ما حدثني أبي موسى
فككوا العاني أي الاسير كذا وقع في تفسير العاني في الحديث وهو بالمهمة والتون وزن القاض
والتمس من قبل جبر أوقية والافقد أخرج المصنف في الباب من طريق أبي عوانة عن
منصور بن كز وأخرجه في الأطعمة من طريق الثوري عن منصور وقال في آخره قال سفيان
العاني الاسير قال ابن بطال فكاك الاسير واجب على الكفاية به قال الجوهري وقال اسحق بن
راخويه من بيت المال وروى عن مالك أيضا وقال أحمد بن حنبل في الرؤس وأما المال فلا أعرفه
كان عند المسلمين أسارى وعند المشركين أسارى واتفقوا على المفاداة تعينت لهم بمفاداة
أسارى المشركين بالمال * ثانيها ما حدثني أبي حنيفة قلت لعلي هل عندكم شيء من الوحي الحبيب
وقدمتني شرحه في كتاب العلم وسمي في الكلام على بقية ما فسه في الباب ان شاء الله تعالى
في شيء من ذلك وأوردناه ثلاثة أحاديث * أولها ما حدثني أنس في استئذان الانصار أن يتركوا
لعباس فداء وقد تقدم أيراد في كتاب العقن * ثانيها ما حدثني أبي حنيفة قال قال علي بن الجراح
العباس أعطني فاني قادت نفسي وعقبها وأوردناه معلقا بضمير وقد تقدم ما تم منه في المساجد
وبيان وصله وقوله قادت نفسي وعقبها يريد أني طالب ويقال الله أسرهما أيضا الحرف
ابن نوفل بن الحرف بن عبد المطلب وان العباس اقتده أيضا وقد ذكر ابن اسحق كسفة ذلك واستدل
بأن بطال على جواز اعطائه بعض الاصصاف من الزكاة ولا دلالة لان المال لم يكن من الزكاة
وعلى تقدير كونه منها فالعباس ليس من أهل الزكاة فان قيل اعطاه من سهم الغارمين كما أشار
إليه الكرماني فقد تعقب ولكن الحق ان المال المذكور كان من الخراج والحزبه وهما من
مال المعالي وسمي في بيان ذلك في كتاب الجزية * ثالثها ما حدثني جبير بن مطعم سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور ذكره قوله فيه وكان جاءني أسارى بدرأى في طلب فداء أسارى
بدر وقد تقدم شرح المتن في القراء في الصلاة وفي الكلام على ما تضمنته هذه الأحاديث
المتلاقية غزوة بدر من كتاب المغازي ان شاء الله تعالى (قوله ما أسرى الحرب) أي الذي أخذ
دار الاسلام بغير أمان) أي يجوز قتله وهي من مسائل الخلاف قال مالك يخبره الامام وحكمه
حكمه أعل الحرب وقال الاوزاعي والشافعي ان ادعى انه رسول قبل منه وقال أبو حنيفة وأحمد
لا يقبل ذلك منه وهو في المسلمين (قوله أبو العيس) بالمهملتين بصغر (قوله عن اباس) بكسر
الهمزة ومخفف التثنية وفي رواية الطحاوي من طريق أخرى عن أبي نعم عن أبي العيس
حدثنا الماس (قوله أي النبي صلى الله عليه وسلم عن من المشركين) لم أقف على اسمه وقع في رواية
عكرمة بن عمار عن اباس عند مسلم أن ذلك كان في غزوة هوازن وسمي اباسا سوس عبدا لان جل عمله
بعينه أو لشدته اشتد به بالرؤية واستفرقه فيها كان جميع بدنه صار عيننا (قوله جلس عند

مطرف ان عامر احدهم
عن أبي حنيفة رضي الله
عنه قال قلت لعلي رضي
الله عنه هل عندكم شيء من
الوحي الاماني كتاب الله قال
لا والذي فلق الحبة وبرأ
النسمة ما أعلم الا فهما
يعطيه الله رجلا في القرائ
وما في هذه العجينة قلت
وما في العجينة قال العقل
وفكاك الاسير وان لا يقتل
مسلم بكاف (باب فداء
المشركين) حدثنا اسمعيل
بن ابي اويس حدثنا اسمعيل
ابن ابراهيم بن عتبة عن
موسى بن عتبة عن ابن
سهاب قال حدثني انس بن
مالك رضي الله عنه أن
رجالا من الانصار استأذنا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا رسول الله ان
قلنتك لابن اخنا عباس
فداء فقال لا تدعون منها
دريهما وقال ابراهيم بن
طهمان عن عبد العزيز بن
نصفهيب عن أنس ان النبي
صلى الله عليه وسلم اني قال
من الجرحين فجاه العباس
فقال يا رسول الله اعطني
فاني قادت نفسي وقادت
عقبها فقال خذ فاعطاه في

توبه * حدثنا محمود حدثنا عبد الرزاق اخبرنا يعمر عن الزهري عن محمد بن جبير عن ابيه وكان جاءني أسارى بدر قال احببه
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور (باب الحرب اذا دخل دار الاسلام بغير امان) * حدثنا ابو نعم حدثنا
ابو العيس عن اباس بن سلة بن الاكم عن ابيه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم عينا من المشركين وهو في سفر جلس عند

تحفة ٢١٨٩

٢٠٥١ م

تحفة ٥١٤

اصحابه يتحدث ثم اقتتل فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
اطلبوه واقتلوه فقتلته غيلة
سلبه * (باب يقاتل عن أهل
الذمة ولا يسترقون) * حدثنا
موسى بن أسعيل حدثنا أبو
عوانة عن حصين عن عمرو
ابن ميمون عن مجرى رضي الله
عنه قال وأوصيه بذمة الله
وذمة رسوله صلى الله عليه
وسلم أن يوفى لهم بعهدهم
وأن يقاتل من وراءهم ولا
يكلفوا الاطاعتهم

٢٠٥٢ م

تحفة

١٠٦١٨

اصحابه يتحدث ثم انفتل) فرواية النسائي من طريق جعفر بن عون عن أبي العباس فلما طمع
انسلف ورواية عكرمة عندهم فقتل الجبل ثم تقدم بتغدي مع القوم وجعل يتطروفا ضعفة
ورقة في الظنراذخر يستند **(قوله)** اطلبوه واقتلوه زاد أبو نعيم في المستخرج من طريق يحيى
الحاجي عن أبي العباس أدر كونه عابدين زاد أبو داود عن الحسن بن علي عن أبي نعيم فسه
فسبقتهم الله فقتلته **(قوله)** فقتلته فقتله سلبه كذا فيه وفيه التفات من ضمير المتكلم إلى
الغيبه وكان النسائي يقتضي أن يقول فقتلني وهي رواية أبي داود وزاد هو ومسلم من طريق
عكرمة بن عمار المذكور فأتبعه رجل من أسلم على ناقه ورافع فرجته أعدو حتى أخذت بخظام
الجبل فأخذه فلما وضع ركبته بالأرض اخترطت سني فاضربا راسه فبدر فقتل رحلته وما
عليها أقودها فاشقبتني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من قتل الرجل قالوا ابن الأكوخ قال
له سلبه أجمع وترجم عليه النسائي قتل عمرو بن المشركن وقد ظهر من رواية عكرمة الباعث
على قتله وأنه اطاع على عورة المسلمين وبادر ليعمل اصحابه فقتلوه عن غريم وكان في قتله مصلحة
للمسلمين قال الترمذي فيه قتل الجاسوس الحربي الكافر وهو بائناق وأما المعاهد والذمي فقال
مالك والأوزاعي ينتقض عهده بذلك وعندنا الفوعة خلاف أما لشرط عليه ذلك في عهده
فمنتقض اتفاقا وفيه جحتمن قال ابن السلب كاله القاتل وأجاب من قال لا يستحق ذلك الا يقول
الامام اندلس في الحديث ما يدل على احد الاخرين بل هو محتمل لهما لكن آخر جه الامام علي
من طريق محمد بن ربيعة عن أبي العباس بلقظ قام رجل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه عين
للمشركين فقال من قتله سلبه قال فأدر كونه فقتلته فقتلني سلبه فهذا يؤيد الاحتمال الثاني
بل قال القرطبي لو قال القاتل يستحق السلب بمجرد القتل لم يكن لقول النبي صلى الله عليه وسلم
له سلبه أجمع من بدائة وتعتب باحتمال أن يكون هذا الحكم انما انت من حينئذ وقد استدلل
به على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب لان قوله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شيء عام في كل
غنية فمن صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بمن طويل أن السلب للقاتل سواء قتل بالذمة أو لا قال الامام
أم لا وأما قول مالك لم يبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك الا يوم حين فأن أراد ان ابداء
هذا الحكم كان يوم حين فهو مردود لكن على غير مالك عن منعه فان مالك انما انفي البلاغ
وقد ثبت في سنن أبي داود وعن عوف بن مالك انه قال لما لدن الوليد في غزوة مؤتة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قتي بالسلب للقاتل وكانت مؤتة قبل حين بالاتفاق وقال القرطبي فيه ان للامام
ان يغفل جميع ما أخذته السرية من الغنية لمن رآه منهم وهذا يتوقف على انه لم يكن هناك غنية
الا ذلك السلب **(قلت)** وما بداءه احتمالا هو الواقع فقد وقع في رواية عكرمة من عمار أن ذلك كان
في غزوة هوازن وقد اشهر ما وقع فيها بعد ذلك من الغنائم قال ابن المنبر ترجمه الحربي اذا دخل
بغير امان وأورد الحديث المتعلق بعين المشركين وهو جاسوسهم وحكم الجاسوس مخالفا
لحكم الحربي في المطلق الداخل بغير امان فالدعوى اعلم من الدليل واجيب بان الجاسوس المذكور
أوهم منه بل امان فلما قضى حاجته من التجسس انطلق مسرعا فقتل له فظهر انه من دخل
بغير امان وقد تقدم بيان الاختلاف فيه **(قوله)** يا قاتل عن أهل الذمة ولا
يسترقون أي ولو نقصوا الهدأ ورفده طرفا من قصة قتل عمر بن الخطاب وهو قوله وأوصيه بذمة

﴿باب جواز الوفاء﴾ (باب

هل يستشفع إلى أهل الذمة

ومعاملتهم) ﴿حديثنا قبيصة

حدثنا ابن عيينة عن سفيان

الاحول عن سعيد بن جبير

عن ابن عباس رضي الله

عنه ما أنه قال يوم الخميس

وما يوم الخميس ثم بكى حتى

خضب دمه الحصباء فقال

اشتد رسول الله صلى الله

عليه وسلم وجعه يوم الخميس

فقال انشروني به تأبأ بكتب

لكم كآبابا تقضوا بعد أباد

فتنازعوا ولا ينشئ عندي

تنازع فقالوا لعرب رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال

دعوني فإني أتأق به خير مما

تدعوني إليه وأودى عند

دوته ثلاثا آخر جوا

المشركين من جزيرة العرب

وأجزوا الوفاء بخمسة كانت

أجزهم ونسبت الثالثة

وقال يعقوب بن محمد سالت

المغيرة بن عبد الرحمن عن

جزيرة العرب فقال مكة

والمدينة واليمامة واليمن

قال يعقوب والعرج أول

تمامة ٢٠٥٣

٥٥٩٧

٥٥٩٧

٥٥٩٧

٥٥٩٧

٥٥٩٧

٥٥٩٧

٥٥٩٧

٥٥٩٧

الله وذمة رسوله الحديث وسأني مدسوطا في المناقب وقد تعقبه ابن التين بأنه ليس في الحديث ما يدل على ما ترجمه من عدم الاسترقاق وأجاب ابن المنبر بأنه أخذ من قوله وأرضيه بذمة الله فان مقتضى الوصية بالإشفاق أن لا يدخول في الاسترقاق والذي قال أنهم يسترقون إذا انقضوا العهد ابن القاسم وخالفه أشهب والجمهور ومجمل ذلك إذا سبي الحربى الذى ثم أسرا المسلمون الذى وأعرب ابن قدامة فحكى الاجماع وكأنه لم يطلع على خلاف ابن القاسم وكان البخارى اطلع عليه فلذلك ترجم به ﴿قوله﴾ باب جواز الوفاء ﴿باب﴾ هل يستشفع إلى أهل الذمة ومعاملتهم كذا في جميع النسخ من طريق الفريرى إلا أن في رواية أبى علي بن شوبه عن الفريرى تأخير ترجمة جواز الوفاء عن ترجمة هل يستشفع وكذا هو عند الأسامعيلى وبه يرتفع الاشكال فان حديث ابن عباس مطابق لترجمة جواز الوفاء لقوله فيه واجيزوا الوفاء بخمسة خلاف الترجمة الأخرى وكأنه ترجم بها وأخطى بإساليور وفيه ما حديثا ناسها فلم يتفق ذلك ووقع للنسقى حذف ترجمة جواز الوفاء أصلا واقتصر على ترجمة هل يستشفع وأورد فيها حديث ابن عباس المذكور وعكسه رواية محمد بن حزم عن الفريرى وفي مناسبة لها اعرض ولعله من جهة أن الخارج يقتضى رفع الاستفناع والحض على اجازة الوفاء يقتضى حسن المعاملة وأولع الى في الترجمة بمعنى اللام أى هل يستشفع لهم عند الامام وهل يعادىون وولاه أخرجه من جزيرة العرب وأجزوا الوفاء لذلك طاهر والله أعلم وسأني شرح حديث ابن عباس المذكور في الوفاة من آخر المغازى وقوله حديثنا قبيصة حدثنا ابن عيينة كذا الأكثر الرواة عن الفريرى وكذا في رواية النسقى ولم يقع في الكتاب القبيصة رواية عن سفيان بن عيينة إلا هذه وروايتها فبعض سفيان الثوري كثيرة جدا وحكى الجاني عن رواية ابن السكن عن الفريرى في هذا قبيصة يدل قبيصة وروايتها عن قبيصة لهذا الحديث بعينه ستأتي في أواخر المغازى وقبيصة مشهور بالرواية عن ابن عيينة دون قبيصة والحديث حديث ابن عيينة لا الثوري ﴿قوله﴾ وقال يعقوب بن محمد أى ابن عيسى الزهرى وأثره هذا واصله جمع القاضى في كتاب أحكام القرآن عن أحمد بن المعدل عن يعقوب وأخرجه يعقوب بن شبة عن أحمد بن المعدل عن يعقوب بن محمد عن مالك بن أنس مثله وقال الزبير بن بكار في أخبار المدينة أنه أخبر عن مالك عن ابن شهاب قال جزيرة العرب المدينة قال الزبير قال غيره جزيرة العرب ما بين العذيب الى حضرموت قال الزبير وعنه أشبه وحضرموت آخر اليمن وقال الخليل بن أحمد سميت جزيرة العرب لان بحر فارس وبحر الحبشة والقرات ودجلة أحاطت بها وهي أرض العرب ومعناها وقال الأصبهاني هي مالم يبلغه ملك فارس من أقصى عدن الى أطراف الشام وقال أبو يعقوب عن أقصى عدن الى ريف العراق طولاً ومن جده وما والاها من الساحل الى أطراف الشام عرضاً ﴿قوله﴾ قال يعقوب والعرج أول تمامة العرج يقع الممثلة وسكون الراء بعدها جيم موضع بين مكة والمدينة وهو غير العرج يقع الراء الذى من الطائف وقال الأصبهاني جزيرة العرب ما بين أقصى عدن أين الى ريف العراق طولاً ومن جده وما والاها الى أطراف الشام عرضاً وسميت جزيرة العرب لاحتاطة البحار بها بين بحر الهند وبحر القلزم وبحر فارس وبحر الحبشة وأضيفت الى العرب لانها كانت بأيديهم قبل الاسلام وبها أوطانهم ومنازلهم لكن الذى يقع المشركون من سكانها الخبان خاصة وهو

* (باب التجهل للوفد) * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أن ابن عمر رضي الله عنهما قال وجد عمر حله استبرق تباع في السوق فأتى به رسول الله صلى (١١٩) الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استبرق

هذه الحلة فتقبل بها الصدقة

والوفد فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اغتاضه

لباس من لا خلاق له وأنا

يأبى هذه من لا خلاق له

قلت ما شاء الله ثم أرسل اليه

النبي صلى الله عليه وسلم

بجبة ديناح فأقبل بها عمر

حتى أتى به رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقال يا رسول

الله قلت اغتاضه لباس من

لا خلاق له وأنا يابى هذه

من لا خلاق له ثم أرسلت إلى

هذه فقال تبعها وأصيب

بها بعض حاجتي * (باب

كيف يعرض الاسلام

على الصبي) * حدثنا

عبد الله بن محمد حدثنا هشام

أخبرنا معمر عن الزهري

أخبرني سالم بن عبد الله عن

ابن عمر رضي الله عنهما أنه

أخبره أن عمر أظن في رهط

من أصحاب النبي صلى الله

عليه وسلم النبي صلى الله

عليه وسلم قبل ابن صياد

حتى وجده بلع مسح

الغلمان عند أطم في مغالة

وقد قارب يومئذ ابن صياد

يحتلم فلم يشعر بشئ حتى

ضرب النبي صلى الله عليه

وسلم ظهره بدم ثم قال النبي

صلى الله عليه وسلم أتشهد

أني رسول الله فظن اليه ابن صياد فقال أتشهد أني رسول الله

قال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت باله ورسوله قال النبي صلى الله عليه وسلم

مكة والمدينة والجماعة وما ولاها لا فمساوي ذلك مما يطلق عليه اسم جزيرة العرب لا تفارق الجميع عن ابن النجاشي لا يعنون منها مع انهم من جزيرة العرب هذا مذهب الجاهل وروعن الخفصة يجوز مطلقا الا المسجد وعن مالك يجوز دخوله الحرم التجارة وقال الشافعي لا يدخلون الحرم أصلا الا باذن الامام لمصلحة المسلمين خاصة * (قوله ما) التجهل للوفد ذكر فيه حديث ابن عمر في حله عطارا ووساقي شرحه في اللباس قال ابن المنبر موضع الترجمة انه ما أنكر عليه طلبه التجهل للوفد ولما ذكرنا انكر التجهل بهذا الصنف انتهى عنه * (قوله ما) كلف بعض الاسلام على الصبي ذكر فيه حديث ابن عمر في قصة ابن صياد وقد تقدم توجيه هذه الترجمة في باب هل يعرض الاسلام على الصبي في كتاب الجنائز ووجه مشروعية عرض الاسلام على الصبي في حديث الباب من قوله صلى الله عليه وسلم لابن صياد أتشهد أني رسول الله وكان اذ ذلك لم يحتلم فانه يدل على المدعى ويدل على صحة اسلام الصبي وانه لو أقر قبل لانه فائدة العرض * (قوله ان عمر أظن الخ) هذا الحديث فيه ثلاث قصص اورد المصنف تأمة في الجنائز من طريق بونس وهنام من طريق معمر وفي الادب من طريق شعيب واقتصر في الشهادات على الثانية وذكرها ايضا فمضى من الجنائز وجه آخر واقتصر في الفتوى على الثالثة وقد مضى شرح أكثر مفرداته في الجنائز وقوله قبل ابن صياد بكسر القاف وقع في الوحدة أي إلى وجهته وقوله وقد قارب ابن صياد بوجه تخيلى في رواية بونس وشعيب وقد قارب ابن صياد الحرم لم يقع ذلك في رواية الاسماعيلي فاعترض به فقال لا يلزم من كونه غلاما أن يكون لم يحتلم * (قوله أشهد أنك رسول الامين) فيه اشعار بان اليهود الذين كان ابن صياد منهم كانوا معتقدين ببعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن يدعون انها مخصوصة للعرب وفساد حججهم واضح جدا لانهم اذا قرأوا به رسول الله استحال ان يكذب على الله فاذا ادعى انه رسوله الى العرب والى غيرهما عن صدقه فوجب تصديقه * (قوله فقال ابن صياد أتشهد اني رسول الله) في حديث ابن سعيد عند الترمذي فقال أتشهد اني رسول الله * (قوله قال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت باله ورسوله) والمسمى ورسوله بالافراد في حديث ابن سعيد أنت باله ورسوله ولا تكنه وكتبه ورسوله واليوم الآخر قال الزبير بن المنبر ان عمر رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم الاسلام على ابن صياد بناء على انه ليس به جاهل المحدث منه (قلت) ولا يتعين ذلك بل الذي يظهر ان امره كان شحما فأراد اختيار مبدئ فان أجاب غلب ترجيح انليس هو وان لم يجب فعادى الاحتفال أو أراد ما استنطقه اظهار كذبه انما في الدعوى التوبة فلما كان ذلك هو المراد اجابه بجواب منصف فقال أنت باله ورسوله وقال القرطبي كان ابن صياد على طريقة الكهنة يخبر بالخبر فيصيح تارة ويفسد أخرى فتعاضد ذلك ولم ينزل في شأنه وحى فاراد النبي صلى الله عليه وسلم سلوك طريقه يختبر حاله بما هو السبب في انطلاق النبي صلى الله عليه وسلم اليه وقد روى احمد من حديث جابر قال ولدت امرأة من اليهود غلاما معسوخا عنه والاخرى طالبة نائمة فأشفق النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون هو الوجل ولتردد في أني بكفرة فمروا يعيكت أبو الوجل وأمه ثلاثين عاما لا يولد لهما حتى يولد

أني رسول الله فظن اليه ابن صياد فقال أتشهد أني رسول الله قال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت باله ورسوله قال النبي صلى الله عليه وسلم

ماذاترى قال ابن صياد
يا تبنى صادق وكاذب قال
النبي صلى الله عليه وسلم
ليس عليك الامر قال النبي
صلى الله عليه وسلم انى
قد خبات لك خبا قال ابن
صياد هو الدخ قال النبي
صلى الله عليه وسلم اخبا
فلن تعدو قدرك قال عمر
بارسول الله انكذلى في نفسه
أضرب عنقه قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان يكن
هو

لهما غلام أضربى وأقوله منقعة قال ونعم ما فقال أما الوه فطوبى لخراب العلم كان أنتمه مقار
وأما أمه فضرخا حتى يفاء منقحة ورأسا كنه وبجيتن والمعنى انهم اخفمة طوبى له السيدين
قال فسمعا جونا ولود تلك الصنفه فذهب أنا والزبير بن العوام حتى دخلنا على أبو يعنى ابن صياد
فاذا هما بتلك الصنفه ولا جدوا البزار من حديث أبي ذر قال بعثنى النبي صلى الله عليه وسلم الى
أمه فقال سلها كم جلت به فقالت جلت به اثني عشر شهرا فلما وقع صاحب صياح الصبي ابن شهر
انتهى فكان ذلك هو الاصل في ارادة استكشاف أمره (قوله ماذاترى قال ابن صياد يا تبنى
صادق وكاذب) في حديث جابر عنده الترمذى ونحوه مسلم فقال أرى حقا واطلا وأرى عرشا
على الماء وفي حديث أبي سعيد عنده أرى صادقين وكاذبا ولا جدواى عرشا على النهر حوله
الحستان (قوله قال ليس) بضم اللام وتخفيف الواو المكونة بالكسرة بعد هاء ملة اى خلطه وفي
حديث أبي الطفيل عندا جد فقال تعوذوا بالله من شر هذا (قوله انى قد خبات لك خبا) بكسر
الميمه وفتحها وسكون الواو المكونة بعد هاء هـ وفتح الميمه وكسر الواو المكونة بعد هاء هـ سا كنه
ثم هو رأى أخذت لك شأ (قوله هو الدخ) بضم الميمه بعد هاء هـ وفتح الميمه وكسر الواو المكونة
ووقع عند الحياكم ان فتح شفع الراى بدل الدال وفسره بالجماع وانفتح الائمة على قطيعه في ذلك
ورده ما وقع في حديث أبي ذر المذكور فأراد ان يقال الدخان فلم يستطع فقال الدخ والبزار
والطبراني في الاوسط من حديث زيد بن حارثة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم خبا له سورة
الدخان كما أنه أطلق السورة وأراد بعثها فان عندنا أحمد بن عبد الرزاق في حديث الباب
وتجابت له يوم تأتي السما بدينارين وأما جواب ابن صياد الدخ فقتيل انه اندش فلم يقع
من لفظ الدخان الاعلى بعنه وحكى الخطابي ان الاية خبتذ كانت مكتوبة في يد النبي صلى
الله عليه وسلم فلم يتد ابن صياد منها الا لهذا التندر التناقض على طريقة الكهنة ولهذا قال
له النبي صلى الله عليه وسلم لن تعدو قدرك أى قدره بل قال من الكهان الذين يحفظون من القاء
شياطينهم ما يحفظونه محتاطا صدقه بكذبه وحكى أبو موسى المدينى ان السرفى امتحان النبي
صلى الله عليه وسلم له بهذا الاية الاشارة الى ان عيسى بن مريم يقتل الدجال بحبل الدخان
فأراد التعريض لابن صياد بذلك واستبعد الخطا في ما تقدمه وصوب أنه خبا له الدخ وهو ثبت
يكون بين البساتين وسبب استبعادها أن الدخان لا يخفى في السد ولا الكرم ثم قال الا ان يكون
خبا له اسم الدخان في خمره وعلى هذا يقال كيف اطلع ابن صياد وأوسطه على ما في الضمير
ويمكن ان يجاب باحتمال أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم تحدث مع نفسه وأصحابه بذلك
قبل أن يحتمره فاسترق الشيطان ذلك أو بعضه (قوله اخسا) سألنى الكلام عليها في كتاب
الادب في باب مفرد (قوله فلن تعدو قدرك) أى ان تجاوز ما قدر الله عليك أو مقدار أمثالك من
الكهان قال العلماء استكشف النبي صلى الله عليه وسلم أمره ليس له ليصحبه غيره ولا تلا
يلبس حاله على ضعيف لم يتمكن في الاسلام وحصل ما أجاب به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
له على طريق الفرض والتزل ان كنت صادقا فدعوك الرسالة ولم يختلط عليك الامر أمنت
بك وان كنت كاذبا وخط عليك الامر فلا وقد ظهر كذبك والتباس الامر عليك فلا تعدو قدرك
(قوله ان يكن هو) كذا لا كثر ولكشمين ان يكنه على وصل الضمير واختار ابن مالك

قريباً باب الفاعول وقوله فيه ابن عوف هو عبد الرحمن وابن عفان هو عثماني وخصم ما بالذاكر
على طريق المثال لكثرة تهمهما لانهما كانا من مياسير الحجابة ولم يرد ذلك منه هما البتة وانما
أرادانه اذا لم يسع المرعي الانتم أحد القريتين فتم المقتل اولى فنهاه عن اتيارهما على غيرهما أو
تقديمهما قبل غيرهما وقد يزن حكمه ذلك في نفس الظاهر **(قوله يسيته)** كذلك كثر بمناء قتلها
تحتانية ساكنة بالقط مفرد البيت وللكتشمي في ثبوت قبل التحتانية بالقط جمع النين والمعنى
متقارب **(قوله يا أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين)** حذف المقول لدلالة الساق عليه ولأنه لا يتعين
في اللفظ والتقدير يا أمير المؤمنين يا ناقير يا أمير المؤمنين انا الحق ونحو ذلك **(قوله افتاركم أنا)**
استفهام انتكار ومعناه لا أنزركم محتاجين وقوله لا أنا لك بفتح الهمزة والموحدة وظاهر الدعاء
عليه لكنه على مجاز لا على حقيقته وهو بغير تنوين لانه صار شيئاً بالضم والافلاصل
لا أنا لك والحاصل انهم لوموه وان الماء والكلال هلكت مواشيسهم فاحتاج الى تعويضهم
بصرف الذهب والفضة لهم لئلا يمتنعهم ويرفعوا عن ذلك الاحتياج الى التقدير صرفه في مهم
آخر **(قوله انهم ليرون)** بضم التانية اوله بمعنى الظن وبفتحها بمعنى الاعتقاد وقوله اتي قد ظنهم
قال ابن التين يريد ارباب المواشي الكثيرة فكذلك قال والذي يظهر لي أنه أراد ارباب المواشي
القليلة لانهم المعظم والاكثر وهم أهل تلك البلاد من وادي المدية يرد على ذلك قول عمر ان
لبلادهم وانما ساع لهم ذلك لانه كانوا تافهين لم تصدقهم الصدقة لمصلحة عموم المسلمين وقد أخرج
ابن سعد في الطبقات عن معمر بن عيسى عن مالك عن زيد بن أسلم عن عمار بن عبد الله بن الزبير
عن أبيه ان عمر أراه رجلاً من أهل المدينة فقال يا أمير المؤمنين بلادنا قاتلنا عليها في الجاهلية
وأسلمنا عليها في الاسلام ثم نحمل علينا فحسب عمر بفتح و يقتل شاربه وآخر جه الدار قطن في
غرائب مالك من طريق ابن وهب عن مالك بنحوه وزاد فلما رأى الرجل ذلك ألج عليه قلباً كثر
عليه قال المال الله والعباد عباد الله ما أنا بفاعل وقال ابن المنبر يدخل ابن عفان ولا ابن
عوف في قوله قاتلوا عليها في الجاهلية فالكلام عائد على عموم أهل المدينة لا عليها والله أعلم وقال
المهلب انما قال عمر ذلك لان أهل المدينة أسلموا فعفوا وكاتب أموالهم لهم ولهذا ساءوا في النجار
يمكن من سجدته قال فانفق العلماء على أن أسلم من أهل الصلح فهو أحق بارضه ومن أسلم من أهل
الغنوة فارضه في المسلمين لأن أهل الغنوة ظنوا ساءوا قبل أسلمهم كآخذوا على أموالهم بخلاف أهل
الصلح في ذلك وفي نقل الاتفاق نظر لما ساءوا قبل أسلمهم في الباب وهو ومن بعده جازوا الأرض على أرض
أهل المدينة التي أسلم أهلها عليها وهي في ملكهم وليس المراد ذلك هنا وانما ساءوا عن بعض المواث
مما فيه بيات من غير ما جلة أحد وخس ابل الصدقة وخول المجاهدين وأذن لمن كان مقلداً
يرعى قسمه مواشيه رفيقاً به فلا حجة فيه له لاختلافه وأما قوله يرون اتي ظنهم فأشاره الى انهم يدعون
انهم اوليه لانهم معه واحقهم الواجب لهم **(قوله لولا المال الذي أحجل عليه في سبيل الله)**
أي من ابل التي كان يحمل عليها من لا يجود ما يركب ويجمع من مالك ان عسمة ما كان في الجحى في
عهد عمر بلغ أربعين الفان ابل وخيل وغيرها وفي الحديث ما كان فيه عمر من القوة ووجوده
الظهور والشفقة على المسلمين وهذا الحديث ليس في الموطأ قال الدارقطني في غرائب مالك هو
حديث غريب صحيح **(قوله يا سب)** كناية الامام الناس أي من القاتلة أو غيرهم والمراد

سبته فيقول يا أمير المؤمنين
يا أمير المؤمنين افتاركم
أنا لا أنا لك قاله والكلال
أسير على من الذهب والورق
وأي الله انهم ليرون أي قد
ظلمهم انهم البلادهم قاتلوا
عليها في الجاهلية وأسلموا
عليها في الاسلام والذي
قتل يده لولا المال الذي
أحجل عليه في سبيل الله
ما حجت عليهم من بلادهم
شبرا **(باب كناية الامام
الناس)**

انهم
نقوله
دعهم
نقد في
الكس
ساحت
الله
الرباع
في ذلك
نقل ان
قبل ان
هاتم
بيان
يعتد
حل بين
ما ان
طرية
بشاي
في الملح
هنا
بنته
صفين
سبون
وله عمر
نقد
هم وفي
افضاء
اعلى
صخرة
دخال
ناقل
فنتسه
بشاي

٢٠٦٥
ق
تحفة

٢٢٢٨

حدثنا محمد بن يوسف حدثنا
سفيان عن الأعمش عن أبي
وائل عن حذيفة رضي الله
عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم اكسبوا لي من
تلفظ بالاسلام من الناس
فكتبنا له ألفوا وخمسائة
رجل فقلنا لئلا يرضى ألف
وخمسائة فقلنا رأيتنا سليمان
حتى ان الرجل ليصلي وحده
فمن وهو ثائف حدثنا عبدان
عن أبي حنيفة عن الأعمش
فوجدناهم خمسمائة قال
أبو معاوية ما بين سمائة الى
سبع مائة حدثنا أبو نعيم
حدثنا سفيان عن ابن جريج
عن عمرو بن دينار عن أبي
معبدة عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني كنت
في غزوة كذا وكذا واصرأني
نحاجة قال ارجع فمخ
امرأك

٢٠٦٦

ق

تحفة

٦٥١٥

ما رواه عن من كاتبه بنفسه أو بأمره (قوله) حدثنا محمد بن يوسف (هو) النرباي وسفيان هو النوري
(قوله) اكسبوا لي من تلفظ بالاسلام في رواية أبي معاوية عن الأعمش عن عبد مسلم احصوا لي
اكسبوا هي أعلم من اكسبوا وقد يفسر احصوا لي اكسبوا (قوله) فقلنا نحافة (هو) اسماهم تعجب
وحذفت منه أداة الاستفهام وهي مقدرة وزاد أبو معاوية في روايته فقال انكم لا تدرسون لعلكم
ان يتلوا وكان ذلك وقع عند قرب ما يخاف منه وله كان عند خروجهم الى أحد أو غيرهما
رأيت في شرح ابن التين الجزم بان ذلك كان عند حفر الخندق وسكن الداودي احتمال ان ذلك
وقع لما كانوا بالحدسية لانه قد اختلف في عددهم قيل كانوا ألفا وخمسائة أو ألفا وأربعمائة
أو غير ذلك مما سبقت في مكانه وما قول حذيفة فلقد رأيتنا سليمان الى آخره فيسببه ان يكون
أشار بذلك الى ما وقع في آخر خلافة عثمان بن ولادة بعض أمراء الكوفة كالوليد بن عتبة
حيث كان يؤخر الصلاة أو لا يقبها على وجهها وكان بعض الورعين يصلي وحده سرا ثم يصلي
معه خشيعة من وقوع الفتنة وقيل كان ذلك حين أتم عثمان الصلاة في السجود وكان بعضهم
يقصر سرا وحده خشيعة الانكار عليه وهم من قال ان ذلك كان يوم قتل عثمان لان حذيفة
لم يحضر ذلك وفي ذلك علم من أعلام النبوة من الاخبار بالنبي قبل وقوعه وقدم أقدم من
ذلك بعد حذيفة في زمن الحجاج وغيره (قوله) حدثنا عبدان عن أبي حنيفة عن الأعمش فوجدناهم
خمسمائة يعني ان أبان حنيفة خائف النوري عن الأعمش في هذا الحديث بهذا السند فقال خمسمائة
ولم يذكر الألف (قوله) قال أبو معاوية ما بين سمائة الى سبع مائة أي ان أبا معاوية تناف النوري
أيضاً عن الأعمش بهذا الاسناد في العدة وطريق أبي معاوية بعد وصلها مسلم وأحد الناس
وان ما حواه كانت رواية النوري رجحت عند البخاري فلذلك اعتمدنا لكونه أحفظهم مطلقاً وزاد
عليهم من زيادة الثقة الحافظ مقدمة وأبو معاوية وان كان أحفظ اصحاب الأعمش بخصوصه
ولذلك أقصر مسلم على روايته لكنه لم يزم بالعدد تقدم البخاري رواية النوري لزيادة ما بالنسبة
لرواية الاثنين وجزءها بالنسبة لرواية أبي معاوية وما مازاد الاسماعيلي أن يحيى بن سعيد
الاموي وأبا بكر بن عباس وافقاً أبان حنيفة في قوله خمسمائة فتعارض الاكثرية والاحفظ فلا
يحق بعد ذلك التراجع بالزيادة بهذا يظهر رجحان نظر البخاري على غيره وسلك الداودي
الشارح طريق الجمع فقال لهم كتبوا امرأت في مواطن وجمع بعنه بان المراد بالالف
وخمسمائة جميع من أسلم من رجل وامرأة وعبد وصبي وما بين السمائة الى السبع مائة الرجال
خاصة بالخمسمائة المقابلة خاصة وهو أحسن من الجمع الاول وان كان بعضهم أبطله بقوله في
الرواية الاولى ألف وخمسمائة رجل لا مكان ان يكون الراوي أراد بقوله رجل نفس وجمع
بعضهم بان المراد بالخمسمائة المقابلة من أهل المدينة خاصة وما بين السمائة الى السبع مائة
ومن ليس مقاتل ولا يال وخمسمائة هم ومن حولهم من أهل القرى والبوادي (قلت) ويختص
في وجوه هذه الاحتمالات كلها اتحاد خروج الحديث ومداره على الأعمش بسنده واختلاف
أصحابه عليه في العدد المذكور والله اعلم وفي الحديث مشروعية كتابة دواوين الجيوش
وقد تبين ذلك عند الاحتياج الى تعيين من يصلح للمقاتلة من لا يصلح وفيه وقوع العقوبة على
الاصحاب بالأكثرة وهو حق وقوله تعالى ويوم نحسبكم انكم كنتم الاية وقال ابن النير

* (باب ان الله ليويد الدين بالرجل الفاجر) * حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري ح وحديثي محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قتال رجل من بني عدي الأسلام هذا من أهل النار فلما حضر القتال (١٢٥) قاتل الرجل قاتلا شديدا فاصابه جراحة فقاتل رجل من بني عدي الأسلام هذا من أهل النار فلما حضر القتال (١٢٥) قاتل الرجل قاتلا شديدا فاصابه جراحة فقاتل رجل من بني عدي الأسلام هذا من أهل النار فلما حضر القتال (١٢٥) قاتل الرجل قاتلا شديدا فاصابه جراحة

فقتل بالرسول الله الذي قاتلته من أهل النار فإنه

قد قاتل اليوم قتالا شديدا

وقدمت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان النار قال فكاد

بعض الناس أن يرتاب

فبينما هم على ذلك أقبل أنه

لم يمت ولكن بجرأ

شديدا فلما كان من الليل لم

يصبر على الجراح فقتل

نفسه فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال الله

أكبر أشهد أني عبد الله

ورسوله ثم أمر بالانفادى

في الناس أنه لا يدخل الجنة

الأنفس مسلمة وان الله ليويد

هذا الدين بالرجل الفاجر

* (باب من تأمر في الحرب

من غير امرأة اذا خاف

العدو) * حدثنا يعقوب بن

ابراهيم حدثنا ابن عليه عن

أبوب عن حميد بن هلال

عن أنس بن مالك رضي الله

عنه قال خطب رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال

أخذ الراية يزيد فأصيب ثم

أخذها جعفر فأصيب ثم

أخذها عبد الله بن رواحة

فأصيب ثم أخذها خالد بن

الوليد عن غير امرأة فتعفى الله عليه فإيسرني أو قال مايسرهم انهم عندنا وقال وان عنه تسد رفان * (باب العون بالمدد)

* حدثنا حميد بن بشار حدثنا ثوبان بن عدي وسهل بن يوسف عن سعيد بن قتادة عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

موضع الترجمة من الفقه ان لا يتخيل ان كلمة الجيش واحصاء عدده يكون ذريعة لارتفاع الركعة بل الكتابة المأمور بها المصلحة دينية والمواخذة التي وقعت في حنين كانت من جهة الابهج ثم ذكر المصنف حديث ابن عباس قال رجل بالرسول الله اني اكتب في غزوة كذا وهو يرجع الى راية الأولى بلفظ اكتبوا الانها مشعرة بانه كان من عادتهم كتابة من يتعين للخروج في المغازي وقد تقدم شرح الحديث في الحج مستوفى (قوله ما) ان الله ليويد الدين بالرجل الفاجر ذكر فيه حديث أبي هريرة في قصة الرجل الذي قاتل وقال النبي صلى الله عليه وسلم انه من أهل النار وظاهر بعد ذلك انه قتل نفسه وسأق في شرحه مستوفى في المغازي وهو ظاهر فصار جبهه وساقه هنا على لفظ معمر وهذا هو السبب في عطفه لطر بقه على طريق شعيب وقال الهلب وغيره لا يعارض هذا قوله صلى الله عليه وسلم لانه لا تستعين بمشرك لانه اما خاص بذلك الوقت واما ان يكون المراد به الفاجر غير المشرك (قلت) الحديث أخرجه مسلم وأجاب عنه الشافعي بالاول وجه السخ مشهور وصفوان بن أمية حينئذ مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو مشرك وقصته مشهورة في المغازي وأجاب غيره في الجمع بينهم بما بوجه غير هذه منها انه صلى الله عليه وسلم نفس في الذي قاله لا تستعين بمشرك الرغبة في الاسلام فردوه جاء ان يسلم قصد قلته ومنها ان الامر فيه الى رأى الامم وفي كل منهما فطر من جهة انها تكرر في سياق التي فيصاح مدعى الخصم الى الدليل وقال الحياوي قصة صفوان لا تعارض قوله لا تستعين بمشرك لان صفوان خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم باختياره لا بالامر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك (قلت) وهي تفرقة لا دليل عليها ولا تلزمها وسيان ذلك ان الخائف لا يقول به مع الاكراه وأما الامر فالتقرير يقوم مقامه قال ابن التبر وموضع الترجمة من الفقه ان لا يتخيل في الامام اذا جى حوزة الاسلام وكان غير عادل انه بطرح النفع في الدين ليعجزه فيجوز الخروج عليه فاراد ان هذا التحليل مستند به هذا النص وان الله قد يويد دينه بالفاجر ويجوز على نفسه (قوله ما) من تأمر في الحرب من غير امرأة اذا خاف العدو اي جاز ذلك ذكر فيه حديث أنس في قصة أخذ الراية في يوم مؤتة وسأق في شرحه في كتاب المغازي ان شاء الله تعالى وهو ظاهر فيجاءت رايه ايضا قال ابن المنير ويؤخذ من حديث الباب ان من تعين لولاية وتعدت مراجعة الامام ان الولاية تثبت لذلك المعين شرعا وتجب طاعته حكما كذا قال ولا يخفى ان محله ما اذا اتفق الحاضر ون عليه فالو يستفاد منه حقيقة مذهب مالك في ان المراد اذا لم يكن له اهل ولا الى السلطان فتعذر ان السلطان ان يوجه الاحاد وكذا اذا غاب امام الجمعة قدم الناس لانفسهم (قوله ما) العون بالمدد بفتح الميم ما عيده الامير بعض العسكر من الرجال ذكر فيه حديث أنس في قصة مؤتة وسأق في شرحه مستوفى في المغازي وهو ظاهر فيجاءت رايه ايضا قال ابن المنير وفيه ان الاجتهاد والعمل بالظاهر لا يضر صاحبها ان يقع التخلف من طين به الوفاء

الوليدين غير امرأة فتعفى الله عليه فإيسرني أو قال مايسرهم انهم عندنا وقال وان عنه تسد رفان * (باب العون بالمدد) * حدثنا حميد بن بشار حدثنا ثوبان بن عدي وسهل بن يوسف عن سعيد بن قتادة عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

رى
بدل
فب
كم
عام
ذلك
سنة
ن
ق
على
هم
سنة
من
الم
سنة
رى
انى
يزاد
يه
سنة
مد
فلا
دى
ال
جال
لبنى
ج
فهم
ش
دى
ش
على
المير

أثأرعل وذكوان وعصبة وسولحيان فرعوا عنهم قداموا واستمدوه على قومهم فامدهم النبي صلى الله عليه

وسايسع من الانصار
قال أنس كأنهم القراء
يحبون النار ويصلون
بالليل فانطلقوا بهم حتى
بلغوا بئر معونة غدروا بهم
وتكلمهم فقتل شهرا يدعو
على رعل وذكوان ويح
لحيان قال قتادة وحديثنا
أنس أنهم قرؤا بهم قرأنا
تفأ بلغوا قومتنا ما قد قتلنا
ربنا فرضي عنا وأرضانا ثم
رفع ذلك بعد * (باب من
غلب العدو فأقام على
عرصتهم ثلاثا) وحديثنا
ابن عبد الرحيم حدثنا روح
ابن عباد حدثنا سعيد بن
قتادة قال ذكوان أنس بن
مالك عن أبي طلحة رضى الله
عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه كان إذا ظهر
على قوم فأقام العرصة ثلاث
ليال تابعه معاد وعبد
الاعلى حدثنا سعيد بن
قتادة عن أنس عن أبي طلحة
عن النبي صلى الله عليه وسلم
* (باب من قسم الغنيمة في
غزوة وسفره) وقال رافع ك
جمع النبي صلى الله عليه وسلم
بني الحليفة فأصابنا بالابل
وعنما فعدل عشرة من الغنم
يعين * حدثنا هبة بن
خالد حدثنا همام عن قتادة
في أن أنس أخبره قال اعتمر

النبي صلى الله عليه وسلم من الجعنة حيث قسم غنائم حنين * (باب إذا غنم المسلم ثم وجد المسلم) في
هو قال ابن عمر حدثنا سعيد الله عن أبي بن عمر رضى الله عنهما قال ذهب فرس له فأنزله العدو فظفر عليه السالمون فودعه

٢٠٧٩

تحفة

٩٥٧٧٩

* حدثنا حبان بن موسى
أخبرنا عبد الله عن خالد بن
سعيد عن أبيه عن أم خالد
بنت خالد بن سعيد قالت أتت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع أبي وعلى قصص
أصغر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سمعته قال
عبد الله وهي بالحديث حسنة
قالت فذهبت ألعب بخاتم
النبتة فزبرني أبي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعها
ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أبلي وأخلقني ثم
أبلي وأخلقني ثم أبلي وأخلقني
قال عبد الله فبقيت حتى
ذكر * حدثنا محمد بن بشار
حدثنا غندر حدثنا شعبة
عن محمد بن زياد عن أبي
هريرة رضي الله عنه أن
الحسن بن علي أخذت قرعة من
عمر الصدقة فجعلها في فيه
فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم بالفارسية كخ كخ أما
تعرف أنا لأننا أكل الصدقة

٢٠٧٧

٢٠٧٧

تحفة

٩٤٢٨٣

وهو يضم المهمله وسكون الواو قال الطبري السور يغيرهم من الصنع من الطعام الذي يدعى
اله وقيل الطعام مطلقا وهو بالفارسية وقيل بالحبيشة وبالهلمم بقية الشيء والأول هو المراد هنا
قال الأسعيلي السور كلة بالفارسية قيل له أليس هو الفضلة قال لم يكن هنالك شيء فضل ذلك منه
انما هو بالفارسية من أتي دعوة وأشار المصنف إلى ضعف ما ورد من الأحاديث الواردة في كراهة
الكلام بالفارسية كحديث كلام أهل النار بالفارسية وكحديث من تكلم بالفارسية زادت في خبيثه
ونقص من مرواته أخرجه الحاكم في مستدركه وسنده واه وأخرج فيه أيضا عن عمر رفعه من
أحسن العريسة فلا يتكلم بالفارسية فانه يورث التفاف الحديث وسنده واه أيضا ثانيا
حديث أم خالد بنت خالد وسياقي بهذا الإسناد في كتاب الادب ويأتي شرحه في اللباس والقرص
منه قوله سمعته وهو يفتح النون وسكون الهاء في رواية الكشي سناه من زيادة ألف واله
فيه ما للسكر وقد حذف قال ابن قرقول هو يفتح النون الخفيفة عند أبي ذر وشدها القوقون
وهي يفتح أوله للجمع الالفبائي فكسره (قوله في آخره قال عبد الله فبقيت حتى ذكر أبي
ذكر الراوي من بقائها أمدا طويلا في نسخة الصغاني وغيره حتى ذكرت وبعضهم حتى ذكر
بجهله وآخره فون أبي النسخ وسياقي في كتاب الادب ووقع في نسخة الصغاني هنان من الزيادة في آخر
الباب قال أبو عبد الله هو المصنف لم تعش امرأته لمعايشته هذه يعني أم خالد (قلت) وإدراك
موسى بن عتبة لها دل على طول عمرها لانه لم يلق من العناية غيرها (نسخه) خالد بن سعيد المذکور
في السند شيخ عبد الله وهو ابن المبارك هو خالد بن سعيد بن عمرو بن سعد بن العاصي أخو إسحاق بن
سعيد وأبلى له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وقد ذكر عنه كراهته عليه وفي طبقه
خالد بن سعيد بن أبي حرم المدني لكن لم يخرج له البخاري ولا ابن المبارك عنه رواية وأهم
الكراماتي أن شيخ ابن المبارك هنا هو خالد بن يزيد بن العوام ولأدري من أين له ذلك بل لم أر
نماذج من الزبير واية في شيء من الكتب الستة ثم راجعت كلامه ففعلت مراده قال لفظ
خالد المذکور هنا ثلاث مرار والثاني غير الأول وهو خالد بن الزبير بن العوام والثالث غير الثاني
وهو خالد بن سعيد بن العاصي فقوله والثاني بهم أن المراد خالد بن سعيد وانما مراده خالد المذکور
في كنية أم خالد وكان يغني عن هذا التطويل أن يقول ان خالد سميت ولدها باسم والدها وكان
الزبير بن العوام تزوجها فولدت له خالد بن الزبير فهذا واضح المراد مع زيد القائده والنسبه
عليه ليس تحتها كبريا ثم قال خالد بن سعيد الراوي عن أم خالد لا يظن أحد أنه أبوها الا من
ينصف مع مجرد التجويز العقلي فان من المقطوع به عند المحدثين أن عبد الله بن المبارك ما أدركها
فضلا عن ابن زريق عن أبيها وأنها استشهدت في خلافة أبي بكر أو عمر فالتحصرت بالقائده في القلبية
على سبب كنية أم خالد * ثالثا حديث أبي هريرة أن الحسن بن علي أخذت قرعة من عمر الصدقة
الحديث والغرض منه قوله كخ كخ وهي كلمة زجر لاصحاب عمار يدفعه وقد تقدم شرحه في
أواخر كتاب الزكاة وقد نازع الكراماني في كون الالفاظ الثلاثة بحمزة لأن الأول يجوز أن
يكون من فراق اللغتين والثاني يجوز أن يكون أصله حسنة فحذف أوله ليحاذا والثالث من
أسماء الأصوات وقد أجاب عن الأخيرين المنير فقال وجه مناسبه أنه صلى الله عليه وسلم خاطبه
بما يفهمه عملا يتكلم به الرجل مع الرجل فهو كخاطبة الجمعي بما يفهمه من لغته (قلت)

وهيذا يجب ان الباقي يزاد بان تجوز حذف أول حرف من الكلمة لا يعرف وتبينه بقوله
 كفى بالسيف شالايحه لان حذف الآخر معه وفي الترخيم والله أعلم **(قوله ما)**
 الغلول) بضم المعجمة واللام أي النسيئة في المنعم قال ابن قتيبة سمي بذلك لان أخذه يغلول في مناعه
 أي يحبس فيه ونقل النووي الاجماع على انه من الكاثر **(قوله وقول الله عز وجل ومن يغفل)**
 يأتي بما غفل يوم القيامة) أو رد فيه حديث أبي هريرة قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الغلول
 فغفله الحديث ويحيى هو القطان وأبو حنبل هو يحيى بن سعد التميمي **(قوله لا آلفين)** بضم
 أوله وبالفاء أي لا أجدن هكذا الرواية لا ذكر بلغظ النبي المؤكد والمراد به النهي وبالفاء كذا
 عند الجوزي والسبكي لكن روى بفتح الهيمه وبالقاف من القاموس كذا البعض رواية مسلم والمعنى
 قريب ومنهم من حذف الالف على ان اللام للقسم وفي توجيهه تكلف والمعروف انه بلغظ النبي
 المراد به النهي وهو وان كان من نهي المرء نفسه فليس المراد ظاهراً وإنما المراد نهي من يضابطه
 عن ذلك وهو أبلغ **(قوله أحدكم يوم القيامة على رقبته)** في رواية مسلم يحيى يوم القيامة وعلى
 رقبته وهو حال من الضمير في يحيى وشاة فاعل الطرف لا اعتماداً أي هي حالة شديدة ولا ينبغي لكم
 ان أراكم عليها يوم القيامة وفي حديث عبادة بن الصامت في السنن انما كرم الغلول فانه عار على أهله
 يوم القيامة **(قوله على رقبته شاة لها نعام)** بضم المثناة وتخفيف المعجمة وبالمد صوت الشاة يقال
 نغت شغو وقوله فرس له حجمة يأتي في آخر الحديث **(قوله لا أملك لك شيئاً)** أي من المغفرة لان
 الشفاعة امرأه اى الله وقوله قد بلغتك أي فليس لك عند بعد الابلاغ وكأنه صلى الله عليه وسلم
 أُرْهِدَ الدود عند في مقام النحر والتلظظ والافهوف في القيامة صاحب الشفاعة في مذني الأمة
(قوله بعير له نعام) بضم الراء وتخفيف المعجمة وبالمد صوت البعير **(قوله صامت)** أي الذبح
 والقضه وقيل مالاً وروى عنه من أضاف المال وقوله رفاع تخفف أي تتفقق وتضطرب اذا
 سركم الرياح وقيل معناه قلع والمراد به الثياب قاله ابن الجوزي وقال الحديث المراد به
 ما عليه من الحقوق المكتوبة في الرضاع واستعدا من الجوزي لان الحديث سبق لذكر الغلول
 الحسني فله على الثياب أن تسب وزاد في روايه مسلم نفس لها صاحب وكأنه أرايا لنفس ما يغفل من
 الرقيق من امرأته أو صبي قال الملهب هذا الحديث وعبدان أنقذه الله عليه من أهل المعاصي
 ويحتمل أن يكون الجمل المذكور لادبته عقوبة له بذلك ليقض على رؤس الاشهاد وأما بعد ذلك
 فأي الله الاصر في تعذيبه أو الوقوع فيه وقال غيره هذا الحديث ينسرقه عز وجل يأتي بما غفل
 يوم القيامة أي يأتي به حاملاً على رقبته ولا يقال ان بعض ما يسرق من النقد أخف من البعير
 مثلاً والبعير أرخص من ثيابك فكيف يعاقب الاخف حنابة لا نقل وعكسه لان الجواب ان المراد
 بالعقوبة بذلك فضيحة الحامل على رؤس الاشهاد في ذلك الموقف العظيم لا الثقل والخفة قال
 ابن المنبر أظن الامر افهموا يتحسس السارق ويخوفه من هذا الحديث وقد تقدم شرح بعض
 هذا الحديث في أوائل الزكاة **(تكميل)** قال ابن المنبر اجعلوا على ان على الغال أن يعبد
 ما غل قبل القسمة وأما بعده فقل التوري والاوزاعي والثلاث ومالك يدفع الى الامام خمسة
 ويصدق بالباقي وكان الشافعي لا يرى بذلك ويقول ان كان ملكه فليس علمه ان تصدق به وان
 كان ملكه فليس له الصدقة بما غل غيره قال والواجب أن يدفعه الى الامام كالأموال الضائعة

﴿باب الغلول وقول الله
 عز وجل ومن يغفل يأتي
 بما غل يوم القيامة﴾ حدثنا
 مسدد حدثنا يحيى عن أبي
 حنبل قال حدثني أبو زرعة
 قال حدثني أبو هريرة رضي
 الله عنه قال قام فينا النبي
 صلى الله عليه وسلم فذكر
 الغلول فغفله وعظم
 أمره قال لا آلفين أحدكم
 يوم القيامة على رقبته شاة
 لها نعام على رقبته فرس له
 حجمة يقول يا رسول الله
 أغني فأقول لا أملك لك شيئاً
 قدأ بلغتك وعلى رقبته بعير
 له نعام يقول يا رسول الله
 أغني فأقول لا أملك لك
 شيئاً قدأ بلغتك وعلى رقبته
 صامت فيقول يا رسول الله
 أغني فأقول لا أملك لك شيئاً
 قدأ بلغتك على رقبته فاع
 تخفف فيقول يا رسول الله
 أغني فأقول لا أملك لك
 شيئاً قدأ بلغتك

٢٠٧٢

٢

نعم

١٢٩٣٩

نخ

٨٦٢/٢

نخ

٨٦٤/٢

وقال أبو ب عن أبي حيان
 فرس له حجمة * (باب القليل
 من الغلول) * ولم يذكر
 عبد الله بن عمرو عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه حرق
 متاعه وهذا أصح * حدثنا
 علي بن عبد الله حدثنا
 سفیان بن عمرو عن سالم بن
 أبي الجعد عن عبد الله بن
 عمرو قال كان على نخل النبي
 صلى الله عليه وسلم رجل
 يتناول له كزرة فبات فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم هو
 في النار فيذهبوا بظلمون
 إليه فوجدوا عبادة قد
 غلبها قال أبو عبد الله قال
 ابن سلام كزرة يعني بفتح
 الكاف وهو مضبوط كما

٢٠٧٤

ق

نخ

٨٦٢٢

نخ

٨٦٤/٢

(قوله) وقال أبو ب عن أبي حيان فرس له حجمة (كذا) كثيرا في الموضوعين فرس له حجمة معهما
 مفتوحين بينهما ميم ساكنة ثم ميم قبل الياء وهو صوت الفرس عند العلف وهو دون الصهيل
 ووقع في رواية الكشي في رواية الأولى على رقبته له حجمة بحذف الهمزة لفظ فرس وكذا هو في
 رواية النسفي وأبي علي بن شبيب فعلى هذا تكون فائدة ذكر طريق أبو ب التخصيص على
 ذكر الفرس وسلم من طريق ابن علقمة عن أبي حيان بالاستناد الأول فرس له حجمة وهو
 الموجود في الروايات كلها وطريق أبو ب وصلها مسلم من طريق حماد ومن طريق عبد الوارث
 جميعا عن أبو ب عن أبي حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة عن طريق اللفظ ما وقدر وينها في كتاب
 الزكاة يوسف القاضي بالحدوث بشامه وفيه ويحيى رجل على عنقه فرس له حجمة ورأيت
 في بعض النسخ في الرواية الأولى فرس له حجمة عجم واحدة ولا معنى له فان كان مضبوطا فكأنه
 شبه بهذه الرواية المقلقة على وجه الصواب (قوله ما) (القليل من الغلول)
 أي هل يلحق بالكثير في الحسك أم لا (قوله) ولم يذكر عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه حرق متاعه يعني في حديثه الذي ساقه في الباب في قصة الذي غل العباءة وقوله وهذا أصح
 أشار إلى تضعيف ما روى عن عبد الله بن عمرو في الأمر بقرح رجل الغال والأشارة بقوله هذا
 إلى الحديث الذي ساقه والأمر بقرح رجل الغال أخرجه أبو داود من طريق صالح بن محمد بن
 زائدة الدمشقي المحدث أحمد الضعفاء قال دخلت مع سلمة بن عبد الملك أرض الروم فأبى رجل قد غل
 فسال سالما بن أبي عبد الله بن عمر عنه فقال سمعت أبي يحدث عن عمر بن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال إذا وجدتم الرجل قد غل فأحرقوا متاعه ثم ساقه من وجه آخر عن سالم موقوف قال
 أبو داود وهذا أصح وقال البخاري في التاريخ يعجبون بهذا الحديث في آخر أحوال رجل الغال وهو
 باطل ليس له أصل ورواه لا يعقد عليه وروى الترمذي عنه أيضا أنه قال صالح مكر الحديث وقد
 جاء في غير حديث ذكر النال وليس فيه الأمر بحرق متاعه (قلت) وجاء من غير طريق صالح بن
 محمد أخرجه أبو داود أيضا من طريق زهير بن محمد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ثم أخرجه
 من وجه آخر عن زهير بن عمرو بن شعيب موقوف عليه وهو الصحيح وقد أخذ بظاهر هذا الحديث
 أحمد في رواية وهو قول مكحول والأوزاعي وعن الحسن بن يحيى متاعه كله إلا الحيوان والمصنف
 وقال الطحاوي لوضح الحديث لا احتمال أن يكون حين كانت العقوبة بالمال * (تنبيه) * حكى
 بعض الشراح عن رواية الإصصلي أنه وقع فيها هتاويد عن عبد الله بن عمرو الجندلي قوله
 ولم يذكر عبد الله بن عمرو فان كان كاذرا فقد عرف المراد بذلك ويكون قوله هذا أصح إشارة
 إلى أن حديث الباب الذي لم يذكر فيه التحريق أصح من الرواية التي ذكرها بصيغة التريض
 وهي التي أشرت إليها من نسخة عمرو بن شعيب (قوله عن عمرو) هو ابن دينار وكذا هو عند
 ابن ماجه عن هشام بن عمار عن سفیان (قوله على ثقل) بثلاثة وفاق معقوتين العيال وما
 يتقل حلاله من الامتعة (قوله كزرة) ذكر الواقدي أنه كان أسود مسك ثياب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في القتال وروى أبو سعد النسابة في شرف المصطفى أنه كان يلبس أهله أهله هوندة
 ابن علي الحنفي صاحب الهمامة فأعتقه وذكر الازدري أنه مات في الرق واختلف في ضبطه فذكر
 عياض أنه يقال بفتح الكافين وبكسرهما وقال النووي انما اختلف في كاهه الأولى وأما

كذا هو
 الصهيل
 كذا هو
 يص على
 صفة هو
 الوارث
 في كتاب
 ورأيت
 فكأنه
 الفلوق
 لموسى
 نذا صبح
 ه هذا
 محمد بن
 قدغل
 تعلقة
 رفا قال
 ال وهو
 ث وقد
 بال بن
 خريه
 نديت
 صف
 يحيى
 قوله
 اشارة
 يض
 وعند
 ل وما
 الله
 هوة
 ذكر
 وأما

(باب ما يكره من ذبح الأبل والغنم في المغام) حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا أبو عوانة عن سعد بن مسروق عن عبيدة بن رفاعه عن جده رافع قال كاتم النبي صلى الله عليه وسلم بني الخليفة فأصاب الناس جوع وأصبنا بالو غنار كان النبي صلى الله عليه وسلم في آخر حيا الناس فيجلبوا فصبوا القدور فأمر بالقدور فأكفئت ثم قسم فعُدل عشرة من الغنم بعير فذمتها بعير في القوم خيل بسيرة فطلبوه فأعيأهم فأهوى اليه رجل (١٣١) بسهم فحسه الله فقال هذه الهائم

الثانية فكسروا ثقافا وقد اشار البخاري الى الخلاف في ذلك بقوله في آخر الحديث قال ابن سلام ذكر كره وأراد بذلك أن شخه محمد بن سلام رواه عن ابن عسمة بهذا الاسناد بفتح الكاف وصرح بذلك الاصيل في روايته فقال يعني بفتح الكاف والله أعلم قال عماض هولاء كثر بالفتح في رواية على وبالكسرة في رواية ابن سلام وعند الاصيل بالكسرة في الأول وقال القاسبي لم يكن عند المروزي فيه ضبط الا اني أعلم ان الأول خلاف الثاني وفي الحديث تغير قلل الغلول وكثيره وقوله هو في النار أي يعذب على معصيته والمراد هو في النار ان لم يعف الله عنه (قوله ما يكره من ذبح الأبل والغنم في المغام) ذكر فيه حديث رافع بن خديج في ذبحهم الأبل التي اصاها لا على الجوع ونصهم واهم النبي صلى الله عليه وسلم بكفاء القدور وفيه قصة البعير الذي تنوفه السؤال عن الذبح بالقصب وسأى الكلام على شرحه مستوفى في كتاب الدياتع وقد مضى في الشكره وغيرها وموضع الترجمة منه أمره صلى الله عليه وسلم بكفاء القدور فانه مشعر بكرامة ماضية وامن الذبح بغرذان وقال المهلب انما كفاء القدور ولعل ان النعمة انما يستحقونها بعد قسمة لها وذلك أن القصة وقعت في دار الاسلام لقوله فها بنى الحلقمة واجاب ابن المنبر بأنه قد قيل ان الذبح اذا كان على طريق التعدي كان المذبح حمة وكان البخاري انصر لهذا المذهب وأوحى الاكفاء على العقوبة بالمال وان كان ذلك المال لا يختص بأولئك الذين يجهو لكن لما تعلق به طمعهم كانت السكاة حاصلة لهم قال واذا جوزنا هذا النوع من العقوبة فعقوبة صاحب المال في ماله أولى ومن ثم قال مالك راق الذين المغشوش ولا يترك لصاحبه وان زعم انه يتنفع به بفقر البيع أدله انتهى وقال القرطبي المأمور بكفاءه اغناهم المرقع عقوبة للذين تعبوا وأما نفس العلم فلم يلق بل يعمل على أن يجمع ورد الى المغام لان النهي عن اضاعه المال تقدم والجنابة بطبعه لم تقع من الجميع اذ من جلتهم أصحاب الخس ومن الغنائم من لم يباشر ذلك واذا لم ينقل انهم أخرجوه أو تلفوه تعين تأويله على وفق القواعد الشرعية ولهذا قال في الجرا الالهة لما أمر باراقته ان يارجس ولم يقل ذلك في هذه القصة فدل على أن لحومها لم تترك بخلاف تلك والله أعلم وسأى بيان ما يكره المغازي من الاكل من المغام ما داموا في بلاد العدو في باب ما يصيب من الطعام في أرض الحرب في أواخر فرض الجن (قوله ما يكره من ذبح الأبل والغنم في المغام) ذكر فيه حديث جرير في قصة ذي الخلفة وسأى شرحه في أواخر المغازي والمراد منه قوله في آخره فاسأل الى النبي صلى الله عليه وسلم بشره وقوله في آخره قال مسدد بن خثيم يريد أن مسدد رواه عن يحيى القطان بالاسناد الذي ساقه المسنف عن محمد بن النثي عن يحيى فقال بدل قوله وكان يتياف خثيم (٣) وهذه الرواية هي

لها وأبد كآ وأبد الحوش
 فإند عليكم فاصنعوا به
 هكذا قال جدتي انما رجو
 أو تخاف أن تلقى العدو
 غدا وليس معنا مدى
 أفندج بالقصب فقال
 ما أنهر المم وذكر كرم الله
 عليه فكل ليس السن
 والظفر وأسندكم عن
 ذلك أما السن فعظم وأما
 الظفر فذي الحلية (باب
 البشارة في الفتوح) حدثنا
 محمد بن النثي حدثنا يحيى
 حدثنا اسمعيل قال حدثني
 قيس قال قال لي جرير بن
 عبد الله رضي الله عنه قال
 لي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ألا ترى من ذي
 الخلفة وكان يتافيه خثيم
 يسمى كعبة البمانية فأنطلقت
 في خمسين ومائة من أجس
 وكان أصحاب خيل فأخبرت
 النبي صلى الله عليه وسلم أنني
 لا أتيت على الخيل فضرب
 في صدرى حتى رأيت أثر
 أصابعه في صدرى فقال
 اللهم ثبته واجعله هاديا
 مهديا فأنطلق اليها فكسرها

وجرى فاسأل الى النبي صلى الله عليه وسلم بشره فقال رسول جرير رسول الله يا رسول الله والذي بينك والحق ما جئت حتى تركها كأنها جمل أخرج فبارك علي خيل أجس ورجاله خمس مرات وقال مسدد بن خثيم (٣) قوله فقال بدل قوله وكان يتياف خثيم وهذه الخ كذا هو بالنسخ التي بايد يناول لعل فيه سقطا من النسخ وبعبارة القسطلاني بدل قوله وكان يتيافه خثيم بن خثيم اه قتل

* (باب ما يعطى البشير) * وأعطى كعب بن مالك بن خنيس بشرا بالتوبة * (باب لا يخرج من بعد النسخ) * حدثنا ابن عباس عن حماد بن عمار عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فقهكم لاهجرة ولكن جهاد وشية وإذا (١٣٢) استفتيتم ففتروا * حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا يزيد بن زريع عن علي بن

الصابوق قد روى أنه أحلف في مسنده عن يمين فقال يا خنيس هم وهى موافقة لرواية مسند **قوله** ما يعطى البشير وأعطى كعب بن مالك بن خنيس بشرا بالتوبة) بشرا إلى حديث الطويل في قصة تختلف في غزوة وساق في المغازي وهو ظاهر في ما ترجم له وساق أن البشير هو سبلة بن الكوع **قوله** يا **قوله** لا يخرج من بعد النسخ) أي فتح مكة أو المراد ما هو أعين ذلك إشارة إلى أن حكمه غير محكمة في ذلك حكمه فلا يجب الهجرة من بلد فتحه المسلمون أما قبل فتح البلد فمنهم من المسلمين أحد ثلاثة الأول قادر على الهجرة فمنها لا يمكنه اظهار دينه بها ولا اله واجابه قال الهجرة منه واجبة الثاني قادر لكنه يستكنه اظهار دينه واداء واجابه يستكنه لتكثير المسلمين ومعونتهم وجهاد الكفار والامن من غدرهم والراحم من رؤية المشرك فيهم الثالث عاجز بعد من أسرا ومرض أو غيره فقبوله الإقامة فان سجل على نفسه وكفى الخرج منها آخر وقد ذكر المصنف في الباب ثلاثة أماديث أحد ما حديث ابن عباس وقد نقله في باب وجوب التفرغ في أرائل الجهاد الثاني حديث مجاشع بن مسعود وقد تقدم في باب السعة في الحرب الثالث حديث عائشة ان قطعت البعرة من ذئف الله على نبيه مكة وساقى بأن من هذا السياق في باب الهجرة إلى المدينة أول المغازي **قوله** يا **قوله** إذا اضطرب الرجل إلى النظر في شعور أهل الذمة والمؤمنات إذا عصى الله وتجرى دينه) أو ردفه حديث علي في قصة المرأة التي كتبه معها حاطب إلى أهل مكة ومناسبه الترجمة ظاهرة في ردو الشعر عن قوله في الرواية الأخرى فخرجه من عقاصها وهى ذواتها المنفردة وفي الخبر يدين قول علي لا يخرج ذلك وقد تقدم في باب الجاسوس من وجه آخر عن علي وما في شرحه في تفسير سورة المجادلة وقوله في الاسناد عن ابن عبد الرحمن هو السلي وقوله وكان عثمانى أي يشتم عثمان على علي في الفضل وقوله فقال لابن عطية هو حبان بكسر المهملة وباليو حدة على النجيج كما ساق في استجابة المرتدين وقوله وكان علوا أي يقدم عليا في الفضل على عثمان وهو مذهب مشهور لمعاصرين أهل السنة الكوفة قال ابن كثير ليس في الحديث بيان هل كانت المرأة مسلمة أو ذمية لكن لما استوى حكمهما في تحريم النظر لغير حاجة تملوها للليل وقال ابن التبريز كانت مشركا لموافق الترجمة وأجيب بانها كانت ذات عهد حكمها حكم أهل الذمة وقوله فخرجه من مجزئها كما هنا بجوفى المقعول وفي الأخرى فخرجه والخبر ينضم بالمهمة وسكون الجيم بعدها رأى معقدا الأزارو السراويل ووقع في رواية القابسي من خرجتها بجوف الجيم قبل هي لغتاعة وتقدم في باب الجاسوس انهم أخرجه من عقاصها وجمع بينهم ما بانها أخرجه من مجزئها فأخفته في عقاصها ثم اضطرت إلى إخراجها أو بالعكس أو بان تكون عتصمتها طوله بحيث نزل إلى مجزئها فبطته في عقيصتها أو غررت به بجزئها وهذا الإجماع الأرجح وأجيب بعضهم باختلاف أن

أبى عثمان التمدى عن مجاشع بن مسعود قال جاء مجاشع بأخيه بمجالدين مسعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا محال يا بعلك على الهجرة فقال لا يخرج بعد فتح مكة ولكن أباه على الإسلام * حدثنا **قوله** يا علي بن عبد الله حدثنا عثمان قال عمرو بن ابن جريح سمعت عطية يقول ذهب مع سعد بن عمرو إلى عائشة رضي الله عنها وهى مجاورة بشير فقالت لئلا انقطعتم الهجرة من ذئف الله على نبيه مكة **قوله** يا **قوله** إذا اضطرب الرجل إلى النظر في شعور أهل الذمة والمؤمنات إذا عصى الله وتجرى دينه) * حدثني محمد بن عبد الله بن حوشب الطائفي حدثنا شميم أخبرنا حصين عن سعد بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن وكان عثمانيا **تحفة** فقال لابن عطية وكان علويا كان لا يعلم ما الذي يترأصا حيا على الدماء فسقطه يقول بمعنى النبي صلى الله عليه وسلم والبري فقال ابنوا

روضة كذا وتقدم بها امرأة أعطاه حاطب كذا فأشاروا لروضة فقالنا الكتاب قالت لم يعطى فقالنا لا تخرجن ولا جرد ذلك فخرجه من مجزئها فأرسل إلى حاطب فقال لا تعجل والله ما كبرت ولا أزدت للإسلام الإحباط لم يكن أحد من أصحابك إلا لوله بمكة من يدفع الله به عن أهله وماله ولم يكن في أحدنا حبيب أن اتخذ عندهم بدافضة حتى صلى الله عليه وسلم فقال عبد بن أبي ربيعة فأنه قد نافي فقال وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فهذا الذي حراه

بن أبي الحسن
يوم فتح مكة
عن ثلثين
دعاه (قوله)
إلى حديقه
أن السيرة
هو أعظم
وأنما أقبل
بها ولادته
نه شعبة
كبر منهم
ه ويكنف
وقد تقيم
أب البعثة
ثم من هذا
إلى النظر
صلة المرأة
إلى الرواية
ذلك وقد
وقوله في
في الفضل
استجابة
من أهل
لكن لما
شركاء
جنت من
بهم بعد
عامة
خبرتها
ثقل
تأمل أن

يكون معها كنان إلى طائفتين أو المراد بالحجرة العتيقة مطلقا وتكون رواية العتيقة أو ضعيف
رواية الحجرة أو المراد بالحجرة الحبل لأن الحجرة هو شدة وسط يدى البعير يحمل ثم يخالف فيعتد بحاله
ثم يشترط فإلى أحقوه ويسمى أيضا الحجاز **(قوله باب استقبال الفزاة)** أى عند
رجوعهم **(قوله)** حدثنا عبد الله بن الأسود فى رواية الكشممى بن ابن إلى الأسود وهو عبد الله
ابن محمد بن جعفر بن الأسود وجده وكفى أبا الأسود وهو الذى قرنه بن زيد بن زريع فقتل تارة
إلى جده وأخرى إلى جد أمه وما لجدين الأسود فى البخارى سوى هذا الحديث وأخرى فى تفسير
سورة البقرة وقرنه فسمه أيضا بن زيد بن زريع وعبد الله شيخ البخارى يكنى أبا بكر وهو بآشهر
وكان من الحفاظ وهو ابن أخت عبد الرحمن بن مهدي **(قوله)** قال ابن الزبير لابن جعفر كل منهما
يسمى عبد الله **(قوله)** قال نعم فحملنا وتر كل ظاهره أن القاتل فحملنا هو عبد الله بن جعفر وأن
المترول هو ابن الزبير وأخرجه مسلم من طريق إلى إسماعيل بن علي بن كلابهما عن حبيب بن الشهيد
بهذا الاستاد معا وبألفظه قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير جعل المستفهم عبد الله بن جعفر
والقاتل فحملنا عبد الله بن الزبير والذى فى البخارى أصح وبه ما تقدم فى الجميع عن ابن عباس
قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة استقبلته أغلبية من بنى عبد المطلب فحمل واحد
يديه وأخر خلفه فان ابن جعفر من بنى عبد المطلب بخلاف ابن الزبير وان كان عبد المطلب جد أمه
لكنه جده لأمه وأخرج أحمد والقسا من طريق خالد بن سارة عن عبد الله بن جعفر أن النبي
صلى الله عليه وسلم جعل خلفه وحل قم بن عباس بين يديه وقد حكى ابن التين عن الداودى أنه قال
فى هذا الحديث من القوافل أن حفظ التميم بشر إلى أن جعفر بن أى طالب كل مات فعطف النبي صلى
الله عليه وسلم على ولده عبد الله فحمله بين يديه وهو كما قال وأغرب ابن التين فقال أن فى الحديث
النص بأنه صلى الله عليه وسلم حمل ابن عباس وابن الزبير لم يحمل ابن جعفر قال ولعل الداودى
ظن أن قوله فحملنا وتر كل من كلام ابن جعفر وليس كذلك كذا قال والذى قاله الداودى هو
الظاهر من سياق البخارى فأدرك كيف قال ابن التين أنه نص فى خلافه وقد ساء عباس على أن
الذى وقع فى البخارى هو الصواب قال وتأويل رواية مسلم أن يجعل الضمير فى حملنا لابن جعفر
فيكون المترول ابن الزبير قال ووقع على الصواب أيضا عند ابن أى شعبة وابن أى خزيمة وغيرهما
(قلت) وقد روى أحمد الحديث عن ابن عباس فمضى سبب الوهم ولقظه مثل مسلم لكن زاد بعد
قوله قال نعم قال فحملنا قال أحمد وحدثنا به مرة أخرى فقال فيه قال نعم فحملنا يعنى وأسقط قال
الذى بعدهم (قلت) وبأنيابها وأقرب رواية البخارى ويحذفها نقلها والله أعلم وفى حديث
ابن جعفر أيضا جازوا لغير ما يقع من أكرام النبي صلى الله عليه وسلم وموت المحبة ولابن
الزبير وهما متقاربان فى السن وقد حفظنا غير هذا ثم ذكر المصنف حديث السائب بن زيد فى
الملافة وسأى فى آخر البخارى ووقع لابن التين هنافى المراد بثبوت الوداع أى رده عليه مشغنا
ابن الملقن والصواب مع ابن التين **(قوله باب ما يقول أذا رجع من الفزاة)** ذكر
فسمه حديثين أحدهما حديث ابن عمر فى قوله آيئون تائبون الحديث وقد تقدم شرحه فى
أواخر الجميع ثانيهما حديث أنس فى قصة وقوع عصفية عن الناقة أخرجه من وجهين إثنائى منهما
فى رواية الكشممى بن وحده وسأى فى شرحه فى غزوة خيبر أن شاء الله تعالى وقوله فيه كأمع النبي

* (باب استقبال الفزاة) *
حدثنا عبد الله بن أى
الأسود حدثنا بن زيد بن زريع
وحسين الأسود عن حبيب
ابن الشهيد عن ابن أى مذكر
قال ابن الزبير لابن جعفر
رضى الله عنهم تذكر أن
تلقينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنا وأنت وابن
عباس قال نعم فحملنا وتر كل
* حدثنا مالك بن اسمعيل *
حدثنا ابن عيينة عن الزهري
قال قال السائب بن زيد
رضى الله عنه ذهنا تلقى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الصبيان الثنية
الوداع * (باب ما يقول أذا
رجع من الفزاة) * حدثنا
نوفس بن اسمعيل حدثنا
جويرية عن نافع عن عبد الله
رضى الله عنه أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان إذا قتل
كبريلا قال آيئون أن شاء
الله تائبون تائبون حامدون
لربنا ساجدون صدق الله
وعده وقصر عبده وهزم
الأحزاب وحده * حدثنا
أبو معمر حدثنا عبد الوارث
قال حدثني يحيى بن أى
اسحق عن أنس بن مالك
رضى الله عنه قال كأمع
النبي ٢٠٨٥

صلى الله عليه وسلم مقتله من عسفان ورسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وقد أرفف صفيقة بنت حنيفة فثبته ناقة
فصرعها فاقبضهم أو طلحة فقال يا رسول الله جعلني الله فداءك قال عسك المائة قلب أو باعلى وجهه أو أتاها فاقبضها عليها
أصلح لها همهم كما فركا أو كمن يباري رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أشرقت على المدينة قال أيون تأبون عابدون ربنا حامدون
فليرل يقول ذلك حتى دخل المدينة (١٣٤) * حدثنا علي حدثنا بشر بن الفضل حدثنا يحيى بن أبي اسحق عن أنس بن مالك

رضي الله عنه أنه أقبل
هو وأبو طلحة سمع النبي صلى
الله عليه وسلم ومع النبي
صلى الله عليه وسلم صفيقة
تطفه بردفها على راحلته فلما كان
بعض الطريق عثرت الدابة
فسرع النبي صلى الله عليه
وسلم والمراة وأن أبا طلحة
قال أحسب قال اقضهم عن
بغيره فقال يا بني الله جعلني
الله فداءك هل أصابك
من شيء قال لا ولكن علمك
المرأة فأتاني أبو طلحة فوبه
علي وجهه فقصده فقصدها
فأتاني فوبه عليها فتسامت
المراة فتساملها على راحلتهما
فركبها وأحسب إذا كانوا
بنظر المدينة أو قال أشرقا
على المدينة قال النبي صلى
الله عليه وسلم أيون تأبون
عابدون ربنا حامدون فليزل
يتواها حتى دخل المدينة
تطفه باب الصلاة إذا تقدم من
سفره * حدثنا سليمان بن
سحب حديثنا شعبة عن

صلى الله عليه وسلم مقتله من عسفان قال الذمياطي هذا وهم لأن غزوة عسفان إلى بني لحسان
كانت سنة ست وادف صفيقة كان في غزوة خير سنة سبع وجوز بعضهم أن يكون في طريق
خير مكان يقال له عسفان وهو مر دود والذي يظهر أن الراوي أضاف المقتل إلى عسفان لأن
غزوة خير كانت عقبها وكان لم يعتد بالاقامة المتخللة بين الغزوتين لتقاربهما وهذا كما نقل في
حديث سلة بن الأكرع إلا أن في تحريم المعنة في غزوة أوطاس وإنما كان تحريم المعنة بمكة
فأضافها إلى أوطاس لتقاربهما والعلم عند الله تعالى (قوله) يا الصلاة إذا تقدم من
سفره ذكر فيه حديث كعب بن مالك تقدم في الصلاة أيضا وهو طرف من حديث الطويل (قوله)
يا الطعام عند القدم أي من السفر وهذا الطعام يقال له التبعة يقال له التبعة بالنون والقاف
فيل اشتق من التضع وهو الغبار لأن المسافر يأتي وعليه غبار السفر وقيل التبعة بمن اللين إذا برد
وقيل غير ذلك (قوله) وكان ابن عمر يظفر بن يشاء أي لأجل من يشاء والأصل فيه أن ابن عمر
كان لا يصوم في السفر لافترضا ولا تطوعا وكان يكثرون صوم التطوع في الحضر وكان إذا سافر
أفطر وأقدم صام ما قضاه أن كان سافرا في رمضان وأما تطوعا أن كان في غيره ولكنه يظفر أول
قدمه لأجل الذين يعشونه للسلام عليه ولتنبؤا بالقدم ثم يصوم ووقع في رواية الكشي
يصنع بدل يظفر والمعنى محكي لكن الأول أصوب فتقدمه لاسمعيل القاضي في كتاب أحكام
القرآن من طريق أبي أيوب عن نافع قال كان ابن عمر إذا كان مقيما يظفر وإذا كان مسافرا لم يصم
فإذا قدم أفطر أياما لما عاشته ثم يصوم قال ابن بطال فيه الطعام الامام والرئيس أصحابه عند
القدم من السفر وهو مستحب عند السلف ويسمى التبعة بنون وقاف ووزن عظيمة ونقل عن
المهلب أن ابن عمر كان إذا قدم من سفر أطعم من يأتيه ويظفر معهم ويتكفأ قضاء رمضان لأنه كان
لا يصوم في السفر فإذا انتهى الطعام أشد قضاء رمضان قال وقد جاء هذا مقسما في كتاب
الأحكام لاسمعيل القاضي وتعبه ابن بطال بيان الأثر الذي أخرجه لاسمعيل ليس فيه ما ادعاه
المهلب يعني من التقييد بمرضاة وإن كان يتناول بعومه وإنا جمل المهلب على ذلك ما جاء من ابن
عمر أنه كان يقول في صوم قوى الصوم ثم أفطر نصفه لتأكل والتهدى إلى الويلة فحضر ولم يأكل واعتذر
بأنه قوى الصوم فاحتاج أن يقبضه بقضائه والحق أنه احتاج إلى ذلك إذا جمل على الصورة

شمارب بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
فلما قدمنا المدينة قال لي ادخل المسجد فصل ركعتين حدثنا أبو عاصم عن ابن جريح عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن
عبد الله بن كعب عن أبيه وعبد الله بن كعب عن كعب بن كعب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قدم من
سفره دخل المسجد فقبل ركعتين قبل أن يجلس * (باب الطعام عند القدم) وكان ابن عمر يظفر بن يشاء * حدثنا محمد
أخبرنا وكيع عن شعبة عن شمارب بن دينار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم
المدينة فخر جزورا أو بقرة فادمعا عن شعبة عن شمارب بن عبد الله اشترى من النبي صلى الله عليه وسلم بعيرا أو قيتين
ودرهم وأودهمين في ٢٦٧/٢

ت ناقصة
ساده عليها
جامدون
بن مالك

في طحان
طريق
نان لان
أقبل في
ة بمكة
ند من
التي
قوله
لقاق
اذ ارد
بن عمر
اسافر
رأول
يحيى
مكالم
يصم
سند
عن
كان
كأب
عاه
ابن
ذر
رة

٢٠٨٩

تحفة

٢٥٨٩

فلما قدم صرارا امر بقرعة
فذهبت فاكوا منها فلما
قدم المدينة امرني أن أتي
المسجد فأصلي ركعتين
وزن لي عن البعير حديثا
أوالولد حديثا شعبة عن
مخارب بن ذارع عن جابر قال
قدمت من سفر فقال النبي
صلى الله عليه وسلم صل
ركعتين صرار موضع
ناحية بالمدينة

* (بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب فرض الخس)

* حدثنا عبدان أخبرنا

عبد الله أخبرنا يونس عن

الزهري قال أخبرني عن

ابن الحسين أن حسين بن

علي عليه السلام أخبره

أن عليا قال

٢٠٩٩

تحفة

٢٠٠٩٩

التي ابتدأت بها وهو أنه لا ينوي الصوم حينئذ بل يقصد القطر لاجل ما ذكرتم يستأنف الصوم
تطوعا كان أو قضاء والله أعلم ثم ذكر المصنف حديث جابر في قصة سبع جمل من طريق مخاربه عنه
باختصار والغرض منه قوله فلما تقدم صرارا أمر بقرعة فذهبت فاكوا منها الحديث وصرار
بكسر الميملة والتخفيف ووجه من ذكره جمعة أوله وهو موضع يظهر المديته على ثلاثة أميال
منها من جهة المشرق وقوله في أول السند حدثنا محمد بن أبي سلام وقد حدث به عن وكيع وعن
يسمى محمد بن شبيب الخازمي محمد بن المنني ومحمد بن العلاء غيرهما ولكن تقرر أن البخاري
حيث يطلق محمد لا يريد إلا الذهلي أو ابن سلام ويعرف تعيين أحدهما من معرفة من يروي عنه
والله أعلم وقوله زاد معاذ أي ابن معاذ العنبري وهو موصول عند مسلم وأراد البخاري بإيراد
طريق أبي الوليد الإشارة إلى أن القدر الذي ذكره طرف من الحديث وبهذا يدفع اعتراض من
قال إن حديث أبي الوليد لا يطابق الترجمة وإن اللائق به الباب الذي قبله والحاصل أن الحديث
عند شعبة عن مخارب فروى وكيع طرفا منه وهو ذبح البقرة عند قدم المدينة وروى أبو الوليد
وسليمان بن حرب عنه طرفا منه وهو أمره جابر بإصلافة ركعتين عند التقدم وروى عنه معاذ
جميعه وفيه قصة البعير وذكره لكن باختصار وقد تابع كل من هؤلاء عن شعبة في ساقه
جماعة (خاتمة) اشترك كل الجهادين أوله إلى هنا من الأحاديث المرفوعة على ثلاثمائة وستة
وسبعين حديثا الملقق منها أربعون طريقا والبقية موصولة المكرر منها فيه وفيها ماضى
مائتان وستة وستون والحاصل مائة وعشرة أحاديث واقعة مسلم على نحو ما يحسبها حديث
أي هريرة الجهم مائة درجة وحديثه لولا أن رجالا وحديث جابر اصطبح ناس الخبر وحديث الغيرة
بلغنا شيئا وحديث سهل بن حنيف في قول عمر وحديث السائب بن زيد عن طلحة وحديث أنس
عن أبي طلحة وحديثه في قصة ثابت بن قيس وحديث سهل في أسماء الخليل وحديث أنس في
العضاء لا يتسقى وحديث سعد أن تصرون بضعفا كنكم وحديث سلمة أرموا وأنا مع ابن الأديع
وحديث أبي أسيد إذا أكتبوك وحديث أبي أمامة في حلقة السيوف وحديث ابن عمر بعثت بين
يدي الساعة وحديث ابن عباس في الدعاء بيدركن أخرجه مسلم عن طريق أخرى عن ابن
عباس عن عمر وحديث عمر بن قنبل في قتال الترك وحديث أبي هريرة في التبريق وحديث ابن
مسعود في دعاء غير الدين وحديث قيس بن سعد في التبريل وحديث العباس في الراية وحديث
جابر في التسبيح وحديث أبي موسى إذا عرض العبد وحديث ابن عمر في السير وحده وحديث
أبي هريرة في الأسارى وحديث ابن عباس مع علي وحديث أبي هريرة في قصة قتل خبيب وفيه
حديث بنت عياض وحديث سهل بن حنيف في عتق المشرئين وحديث عوف بن يحيى وحديث عبد الله بن عمرو
في قصة الغال وحديث السائب بن زيد في البلافة وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم سبعة
وعشرون أمرا والله أعلم (قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب فرض الخس) كذا وقع
عند الأسامي ولا ذكر باب وحذفه بعضهم ونسب السجدة للذكر والخس يضم الجمجمة والميم
ما يؤخذ من الغنمة والمراد بقوله فرض الخس أي وقت فرضه أو كيفية فرضه أو وثوق فرضه
والجمهور على أن ابتداء فرض الخس كان بقوله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن الله خمسه
والرسول الآية وكانت الغنم تقسم على خمسة أقسام فيعزل خمس منها بصرف فيمن ذكر في

الآية وسبأ في البحث في مستحقه بعد أبواب وكان خمس هذا الجنس لرسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف فيمن يستحقه بعده فذهب الشافعي أنه يصرف في المصالح وعنه برزعل الاصناف الثمانية المذكورين في الآية وهو قول الحنفية مع اختلافهم فيهم كما سبأ في وقيل يختص به الحنفية ويقسم أربعة اجناس الغنمة على الغنمين الا السلب فانه للقاتل على الراجح كما سبأ في وذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث أحدها حديث علي بن أبي طالب في قصة المشارقين **(قوله)** كانت لي شارف من نصبي من المغنم يوم بدر الشارف المسمن من النوق ولا يقال للذكر عند الاكرو حتى ابراهيم الحربي عن الاصمعي بجوارزه قال عياض جمع فاعل على فعل بضمين قليل **(قوله)** وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاني شارقاً من الجنس قال ابن بطلال ظاهر وان الجنس شرع يوم بدر ولم يتلف أهل السيران الجنس لم يكن يوم بدر وقد ذكرنا سبيل القاضي في غزوة بني قريظة قال قبل انه أول يوم فرض فيه الجنس قال وقيل نزل بعد ذلك قال ولم يأت ما فيه سان شافى وانما فيه صريحاً في غنائم حنين قال ابن بطلال واذا كان كذلك فيصالح قول علي ان تأويل قال ويمسكن ان يكون ما ذكرنا اسحق في سرية عبد الله بن جحش التي كانت في رجب قبل بدر بضميرين وان ابن اسحق قال ذكر لي بعض آل جحش ان عبد الله قال لا يحايه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم باعنا من الجنس وذلك قبل ان يفرض الله الجنس فعزل له الجنس وقسم سائر الغنمة بين أصحابه قال فوقع رضا الله بذلك قال فيصالح قول علي وكان قد أعطاني شارقاً من الجنس أي من الذي حصل من سرية عبد الله بن جحش (قلت) ويعكر عليه ان في الرواية الاتمية في الغزوي وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاني مما أفاض الله عليه من الجنس يومئذ والعجب ان ابن بطلال عزاه له الرواية لا يابى داود وجعلها شاهداً لتأوله وغفل عن كونها في الضاري الذي شرحه وعن كون ظاهرها شاهداً عليه لاله ولم أقف على ما نقله عن أهل السير صريحاً في انه لم يكن في غنائم بدر خمس والعجب انه ثبت في غنية السرية التي قبل بدر الجنس ويقول ان الله رضى بذلك وبقية في يوم بدر مع ان الانفال التي فيها التصريح يفرض الجنس نزل قالها في قصة بدر وقد جزم الداودي الشراح بان آية الجنس نزلت يوم بدر وقال السبكي نزلت الانفال في بدر وغنائمها والذية يظهر ان آية قسمة الغنمة نزلت بعد تفرقة الغنائم لان أهل السير نقلوا انه صلى الله عليه وسلم قسمها على السواء وأعطاهم شهد الواقعة وأغاب لم يذكر ما منه لان الغنمة كانت أولاً بنصر أول سورة الانفال للنبي صلى الله عليه وسلم قال ولكن يعكر على ما قال أهل السير حديث علي بن أبي طالب في حديث الباب حيث قال وأعطاني شارقاً من الجنس يومئذ فانه ظاهر في انه كان فيها خمس (قلت) ويحتمل أن تكون قسمة غنائم بدر وقعت على السواء بعد ان أخرج الجنس للنبي صلى الله عليه وسلم على ما تقدم من قصة سرية عبد الله بن جحش وأفاقت آية الانفال وهي قوله تعالى واعلموا انما غنمتم الى آخرها بيان مصرف الجنس لا مشروعية أصل الجنس والله أعلم وأما ما نقله عن أهل السير فان جرد ابن اسحق باسناد حسن يجهل غنمه عن عباد بن الصامت قال فلما اختلفنا في الغنمة وساعت اخلاقنا اتزعنا الله منا ففعلنا سوله فقسما على الناس عن سواء أي على سواء ساقه مطوئلاً وآخر جبهه أجندوا إلحاقاً من طريقه وصححه ابن حبان من وجه آخر ليس فيه ان اسحق **(قوله)** أنبأني بقاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

كانت لي شارف من نصبي من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاني شارقاً من الجنس فلما أردت أن أنبأني بقاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قبة خلا فيها باهله واختلف في وقت دخول على تباطئة وهذا الحديث يشعر بأنه كان عقب وقعة بدر وله كان في شوال سنة اثنتين فان وقعة بدر كانت في رمضان وقيل تروجه في السنة الاولى ولعل قائل ذلك أراد العقد ونقل ابن الجوزي انه كان في صفر سنة اثنتين وقيل في رجب وقيل في ذي الحجة (قلت) وهذا الاخير يشبه أن يحمل على شهر الدخول بها وقيل تأخر دخوله بها الى سنة ثلاث فدخل بها بعد وقعة أحد حكماء ابن عبد البر وفيه بعد (قوله) واعدت رجلا صواغا) يفتح الصاد المهملة والتشديد ولم أقف على اسمه ووقع في رواية ابن جرير في الشرب طابع بهم ملتبس وموحدة وطالع بلام بدل الموحدة أي من بدله ويساعده وقد يقال انه اسم الصانع المذكور كذا قال بعضهم وفيه بعد (قوله) مناختان) كذا الاكثر وهو باعتبار المعنى لانهما ناقتان وفي رواية كريمة مناخان باعتبار لفظ الشارف (قوله) الى جنب حجر جبل من الانصار) لم أقف على اسمه (قوله) فرجعت حين جئت ما جئت) زائدة في رواية ابن جرير عن ابن شهاب في الشرب ورجل من عبد المطلب يشرب في ذلك البيت أي الذي أناخ الشارفين بجانبه ومعه قينة يفتح القاف وسكون التحتية بعدها نون هي الجارية القينة فقالت *
 * الاناجل للشرف النواء * والشرف جمع شارف كما تقدم والنواء بكسر النون والمخفف جمع نوبة وهي الناقة السميكة وحكي الخطابي ان ابن جرير الطبري رواه هذا الشرف يفتح الشين وفسره بالرفع وجعله صفة لحزن وفتح نون النواء وفسره بالبعد اي الشرف البعيد مثله بعد قال الخطابي وهو خطأ وتصحيف وحكي الاسماعيلي ان أبا يعلى حدثه عن طريق ابن جرير فقال النواء بالناء المثلثة قال فلم ينضه ووقع في رواية القابسي والاصيلي النوى بالقصر وهو خطأ ايضا وقال الداودي النواء الخباء وهذا الخش في الغلط وحكي المرتزاني في معجم الشعراء ان هذا الشعر لعبد الله بن السائب بن أبي السائب الخزرجي جد أبي السائب الخزرجي المدني وبقية *
 * وهن معقلات بالقناء *

واعدت رجلا صواغا من
 بجي فتقاع أن يرسل معي
 فتأقيا خرا أردت أن أبعه
 الصواغين وأستعين به في
 وليمة عربي فبينما أنا أجمع
 لشارف متاعا من الاقارب
 والغرائر والحمال وشارفائي
 مناختان الى جنب حجر
 وجعل من الانصار فرجعت
 حين جئت ما جئت فاذا
 شارفائي قد أجبت اسمتهما
 وبقرت خواصرهما وأخذ
 من أكادهما

ضع السكنى في اللسان منها * وضرجهن حزبا بالداء

وجعل من أطايبها لشرب * قنيدان طين أو شواء

والشرب يفتح المحجمة وسكون الراء بعدها موحدة جمع شارب كاجر وقبح والقناء بكسر الفاء والمد الجانب أي جانب الدار التي ككافوا فيها والقنيدان اللحم المطبوخ والضرير عجمته وجم الطين فان كان ثابثا فقد عرف بعض المهمل في قوله في شرب من الانصار لكن الخزرجي وليس من الانصار وكان قائل ذلك لا أطلقه عليهم بالمعنى الاعم وأراد الذي نظم هذا الشعر وأمر القينة أن تفتي به أن سعت حمة خزرجا لعرف من كرمه في غير التباقيت لبا كلوا من لهما وما كانه قال انفض الى الشرف فاحمها وقد سن ذلك من بقية الشعر وفي قولها للشرف بصيغة الجمع مع انه لم يكن هنالك الاثنتان دلالة على جواز اطلاق صيغة الجمع على الاثنين وقوله يا جزخيم وهو يفتح الزاي ويجوز ضمها (قوله) قد أجبت) وقع مثله في رواية عن عذسة في المغازي وهو بضم أوله وقر رواية الكشميني هنا قد جئت بضم الجيم بقية الفاء اي قطعت وهو الصواب وعند مسلم من طريق ابن وهب عن وئس قد أجبت وهو صواب ايضا والجب الاستئصال في القطع (قوله) وأخذ من أكادهما) زائد ابن جرير قلت لابن شهاب ومن السنام قال قد جئت اسمتهما والسنام

لله عليه
 ضفاف
 قصير به
 سباني
 (قوله)
 زعمد
 ين قليل
 النخس
 زوية
 شاف
 بل قال
 بل بدر
 نصل
 يمين
 من
 وكان
 زاهد
 كون
 يخس
 يم بدر
 نارح
 قديمة
 سواء
 فقال
 لباب
 لأن
 على
 أم إلى
 اسر
 نعمة
 ماقه
 بحق
 تله

ولم يأت عيسى حين رأيت ذلك المظفر منهما فقلت من فعل هذا أقول الأفضل جزء من عبد المطلب وهو هذا البت فشرّب من الأناة فأطلقت حتى أدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة فعرف النبي صلى الله عليه وسلم في وجهي الذي لقيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لك فقلت يا رسول الله ما رأيت كاللوم قط عدا جزء على ناقى خب استخما وبخر خواصرهما وها هو ذاتي بت معه شرب فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بردائه فارتدى ثم انطلق يمشي واتبعه أنا وزيد بن حارثة حتى جاء البت الذي فيه جزء فاستأذن فأذنوا لهم فآذاهم شرب ففطق رسول الله صلى الله عليه وسلم ليوم جزء فيفضل فإذا جزء فقل حجرة عيناه ففطر جزء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد النظر ففطر إلى سرته ثم صعد النظر ففطر إلى وجهه ثم قال جزء هل أتم الأبعد لاني فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد فعل فنكس رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقبه القهقري وخر جثامه

مألى ظهر البعير وقوله بقر بفتح الموحدة والقاف أي شق (قوله فلم يأت عيسى حين رأيت) في رواية الكشي حيث رأيت والمراد أنه بكر من شدة القهر الذي حصل له وفي رواية ابن جرير رأيت منظر أفضعني بفاه وظامه مشاة معجبة أي نزل لي أمره فقلع أي مخفف مهول وذلك لتصوره متأخر الاشتاء وجمعه بعب قواف ما يستعان به عليه أو لخشيته أن يسب في حقها لتقصير الجرد فوافى الناقلين (قوله حتى أدخل) كذا في نسخة المضارع بالمعنى في استحضار صورة الحال (قوله ففطق ليوم جزء) في رواية ابن جرير فدخل على جزء ففتح عليه (قوله هل أتم الأبعد لاني) في رواية ابن جرير لا تأتي قبل أراد أن أباعد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم ولعلني أيضا والجدي سدا وحاصله أن جزء أراد الاقتناء عليهم بأنه أقرب إلى عبد المطلب منهم (قوله القهقري) هو المثنى إلى الخلف وكأنه فعل ذلك خشية أن يزداد عيب جزء في حال سكره فنتقل من القول إلى الفعل فأراد أن يكون ما يقع من جزء يبرأ منه ليدفعه أن وقع مني (قوله وخر جثامه) زاد ابن جرير وذلك قبل تحريم الخمر أي وإنك لم تأخذ النبي صلى الله عليه وسلم جزء بقوله وفي هذه الزيادة رد على من احتج بهذه القصص على أن طلاق السكران لا يقع فإنه إذا عرف أن ذلك كان قبل تحريم الخمر كان تركه المأخذة لكونه لم يدخل على نفسه الضرر والذي يقول يقع طلاق السكران بحيث بأنه أدخل على نفسه السكر وهو محرم عليه فعوقب بما فعله الطلاق عليه فليس في هذا الحديث حجة لإثبات ذلك وإنه قال أو إذا وصفت أحد بن صالح يقول في هذا الحديث أربع وعشرون سنة قلت وفيه ان الغائب يعطى من الغنمة من جهتين من الأربعة أخماس بقى الغنمة من الخمس إذا كان من له فيه حق وإن المالك التاقت الاتفاق على أن الجمل عليها وفيه الأناة على باب الغير إذا عرف رضاه بذلك وعدم قدره وهو وإن البكال الذي يجعله الحزن غير مذموم وإن المرء قد لا يملك دفعه إذا غلب عليه الغفط وفيه ما ركب في الإنسان من الأسف على فوت ما فيه نفعه وما يحتاجه هو أن استعداء المظالم على من ظلمه وأخباره بما ظلم به خارج عن الغيبة والنميمة وفيه قبول خبر الواحد وجواز الاجتماع في الشرب المباح وجواز تناول ما وضع بين أيدي القوم وجواز الفناء المباح من القول وإنشاد الشعر والاستماع من الأمانة والتحيز فيما يكله أو كل الكيدوان كانت دما وفيه أن السكران مباح في صدور الإسلام وهو رد على من زعم أن السكر لم يبع قط ويمكن حمل ذلك على السكر الذي يقدّمه الغبزين أصله وفيه مشر وعبة ولعبة العرس وسباق شرجه في السكاح ومشروعة الصاغة والتكسب بها وقد تقدم في أوائل البيوع وجواز جمع الأذخر وغيره من المباحات والتكسب بذلك وقد تقدم في آخر الشرب وفيه الاستعانة في كل صناعة العارفين بها قال المهلب وفيه أن العادة جرت بان خنابة ذوي الرجم معتقروا قلت وفيه نظرا لأن ابن أبي شبيب وعى أي يكره غشاش أن النبي صلى الله عليه وسلم أعز جزء عن الناقلين وفيه أنه يحرم الخمر وفيه أن الأعلام ينص إلى بيت من بلعاهم على منكر ليغيروه وقال غيره هو قال بركة الفاص لان الظاهر أنه ما يقر خواصرهما وجب استخما الأبعد تذكرة المعتبرة وفيه سنة الاستئذان في الدخول وإن الأذن الرئيس يشمل أتباعه لأن زيد بن حارثة وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما والذين كان استأذن فأذنوا وإن السكران يلام إذا كان يفعل اليوم وإن للكبير في بيته أن ياتي

* حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أخبرته أن فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت أبا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقسم لها ميراثها ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما آفأه الله عليه فقالت لها أبو بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركا صدقة فغضبت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ففجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرة حتى فوئت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة أشهر

٢٠٩٢ = ٢٠٩٢

م

تحت

٩٩٢٠

رداه متخففا وإنه إذا أراد لقاء أتباعه يكون على أكل هشة لأنه صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يخرج إلى حجة أخذ رداءه وإن الصالح لا ينبغي له أن يتخاطب السكران وإن الذهاب من بين يدي زائل العقل لا يوليه ظهوره كما تقدم وفيه إشارة إلى عظم قدر عبد المطلب وجواز المسالفة في المدح لقول حمزة هل أنتم العبيد لا بى وراه كالعبيد وتكنة التشبيه أنهم كانوا عبيده في الخضوع له وجواز تصرفه في مالهم في حكم العبيد وفيه أن الكلام يختلف باختلاف القائلين (قلت) وفي كثير من هذه التواريخ نظر والله أعلم * الثاني حديث عائشة في قصة فاطمة (قوله عن صالح) هو ابن كيسان (قوله أن فاطمة سألت أبا بكر) زاد معمر عن الزهري والعباس أبا أبا بكر وسألت في الفرائض (قوله ما ترك) هو بدل من قوله ميراثها وفي رواية الكشيحي عما ترك وفي هذه القصة رد على من قرأ قوله لا يورث بالتجانس أوله صدقة بالنصب على الخيال وهي دعوى من بعض الرافضة ادعى أن الصواب في قراءة هذا الحديث هكذا والذي يورد عليه أهل الحديث في القديم والحديث لا يورث بالثبوت وصدقة بالرفع وإن الكلام جلتان وما تركا في موضع الرفع بالابتداء وصدقة خبره ويؤيده ورود في بعض طرق الصحيح ما تركا فهو صدقة وقد اخرج بعض المحدثين على بعض الإمامية بأن أبا بكر اخرج هذا الكلام على فاطمة رضي الله عنهما فيما أئتمت منه من الذي خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأراضي وهما من أفصح الصحابة أعلمهم ببدلولات الألفاظ ولو كان الأمام كما يقرؤه الرافضة لم يكن فيما اخرج به أبو بكر حجة ولا كان جوابه مطابقا لسؤالها وهذا واضح لنصف (قوله مما آفأه الله عليه) سابق بيانه فريسا (قوله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية معمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرتد زاريل الداودي الشارح في قوله أن فاطمة جلت كلام أبي بكر على أنه لم يسمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما سمع من غيره ولذلك غضبت وما قدمته من التأويل أولى (قوله فغضبت فاطمة ففجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرة) في رواية معمر ففجرت فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت ووقع عند عمر بن شبيب من وجه آخر عن معمر فلم تكلمه في ذلك المال وكذا نقل الترمذي عن بعض مشايخه أن معنى قول فاطمة لا بى بكرو وعمر لا بى كلكم أى في هذا الميراث وتعبه الشاشي بأن قرينة قوله غضبت يدل على أنها امتنعت من الكلام جملة وهذا صريح الميراث وأما ما أخرجه أحمد وأبو داود ومن طريق أبي الطفيل قال أرسلت فاطمة إلى أبي بكر أنت وورث رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أهله قال لا بل أهله قالت فإن سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله إذا أطعم نبياطعة ثم قبضه جعلها للذي يقوم من بعده فرأيت أن أردد على المسلمين قالت فأتيت وما معي فلا يعارض ما في الصحيح من صريح الميراث ولا يدل على الرضا بذلك ثم مع ذلك ففيه لفظة منكرة وهي قول أبي بكر بل أهله فإنه معارض للحدث الصحيح أن النبي لا يورث نعم روى البيهقي من طريق الشعبي أن أبا بكر عاد فاطمة فقال لها على هذا أبو بكر يستأذن عليك قالت أنتحب أن أدنله قال نعم فأذنت له فدخل عليها فافتراحتا حتى رضت وهو وإن كان من سلافا ستاده إلى الشعبي صحيح وبه نزول الأشكال في جواز تغاضي فاطمة عليها السلام على هجر أبي بكر وقد قال بعض الأئمة إنما كانت هجرتها انقباضا عن لقاء والاجتماع به وليس ذلك من الهجران المحرم لأن شرطه أن يلتقي فيعرض

ردا
رواه
ول
حقها
استحضر
قوله
الله
المطلب
في حال
منه
الله
يقع
والذي
بأرضه
بن صالح
تبع
ع
له الذي
لأن
بما ظاه
جواز
ناع
السلام
يزين
كسب
لوقد
العائد
عاش
بعض
هرا
حول
لموهو
بني

قالت وكانت فاطمة تسال
أبا بكر نصيبها ما ترك رسول
الله صلى الله عليه وسلم
من خير وفدك وصدقه
بالمدينة فأبى أبو بكر عليها
ذلك وقال لست تارك شيئا
كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعمل به إلا عملت به
فأبى أخشى أن تركت شيئا
من أمره أن أزيغ

هذا وهذا وكان فاطمة عليها السلام لما خرجت غصبي من عند أبي بكر تملأت في اشتغالها بمنزلة
ثم مرضها وأماسبب نضها مع احتياج أبي بكر بالحديث المذكور فلا عتادها تأويل الحديث
على خلاف ما تمسك به أبو بكر وكانها اعتقدت تحصيل العموم في قوله لا نورث ورأت أن
منافع ما خلفه من أرض وعقار لا يتبع ابنه ورث عنه وتسلك أبو بكر بالعموم واختلاف في أمر
يحمل للتأويل فلباهم على ذلك انتطعت عن الاجتماع به لذلك فإن ثبت حديث الشهي أزال
الاشكال وأخلق بالأمر أن يكون كذلك لما علم من وفور عتله وأودعها عليها السلام وسألني في
الفرأض زيادة في هذه القصة وبأن الكلام فيها إن شاء الله تعالى وقد وقع في حديث أبي سلة
عن أبي هريرة عن عبد الترمذي جاءت فاطمة إلى أبي بكر فقالت من ترك قال أهل وولدي قالت
خالي لا الورث أبي قال أبو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ولكني أعمل
من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوله (قوله) وكانت فاطمة تسال أبا بكر نصيبها مما ترك
رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير وفدك وصدقه بالمدينة) هذا يؤيد ما تقدم من أنها
لم تطلب من جمع ما خلف وأما طلبت شيئا مخصوصا فاما خير في رواية معمر المذكورة ومعه
من خير وقد روى أبو داود وباسناد صحيح إلى سهل بن أبي خبيصة قال قسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم خير نصفين نصفها لتواشيءه وحاجته ونصفها بين المساكين قسمها بينهم على ثمانية عشر مئة
ورواه عنه من طرق أخرى عن بشر بن يسار عن سلايس بن قيس سهل وأما ذلك وفيه وقع الله
والمهمل بعد كلف بلدها وبين المدينة ثلاث مراحل وكان من شأنها ما ذكره أصحاب المغازي
فاطمة ابن اهل فذلك كانوا من يهود فلبا تحت خير أرسل اهل فذلك يطلبون من النبي صلى الله
عليه وسلم الأمان على أن يتركوا البلد ويحلوا بغيره يهود ومن طريق ابن اسحق عن الزهري
وعنه قالوا بقيت بقية من خير تحصنوا فسأوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يحقن دماهم
ويسيرهم ففعل فسمع بذلك اهل فذلك فزولوا على مثل ذلك وكانت رسول الله صلى الله عليه وسلم
خاصة ولأبي داود بضم طر يوم معمر عن ابن شهاب صالح النبي صلى الله عليه وسلم أهل فذلك
وقرى سمعها وهو يحاصر قوما آخرين يعني بقية أهل خير وأما صدقه بالمدينة فترى أبو داود
من طريق معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم فذكر قصة بني النضير فقال في آخره وكانت بنو النضير لرسول الله صلى الله عليه
وسلم خاصة أعطاها إياها فقال ما أفاء الله على رسوله منهم إلا به قال فاعطى أكثرها لليهود وبني
منها صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي في أيدي بني فاطمة وروى عن شعبة من طريق أبي
عون عن الزهري قال كانت صدقة النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة أموال النضير بنو النضير والفق
مصغر وكان يهود يامن بقايا فيمنعها نازلا بنو النضير فشهدوا حدا فقتل به فقال النبي صلى الله
عليه وسلم بخير بن سابق يهود وأوصى بخير بن سابق لليهود النبي صلى الله عليه وسلم ومن طريق
الواقدي بسنده عن عبد الله بن كعب قال قال خير بن قتيبة أن أصبت فأموالي بخير بن قتيبة
أراد الله ففهي عامة صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكانت أموال خير بن قتيبة في بني النضير
وعلى هذا فوله في الحديث الآخر وهو المختصان فيما أفاء الله على رسوله من بني النضير
جميع ذلك (قوله) لست تارك شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به إلا عملت به

فأما صدقته بلدينة فدفعها
عمر إلى علي وعباس وأما
خير وفدك فأمنسكها عمر
وقال هما صدقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم كاتبا
لحقوقه التي تعروه ونوايه
وأمرهما إلى من وإلى الآخر
قال فهما على ذلك إلى اليوم
* قال أبو عبد الله اعترأك
اقتلت من عروته فأصبته
ومنه يعروه واعتراكي
* حدثنا إحق بن محمد
الفروري حدثنا مالك بن
أنس عن ابن شهاب عن
مالك بن أنس بن الحدثان

في رواية شعيب عن الزهري الأسمية في المناقب وإني والله لأغري شهاب من صدقات رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن حالها التي كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا أسهل منه
من قال إن سهم النبي يصرفه الخليفة بعد ملن كان النبي صلى الله عليه وسلم يصرفه وما بقي منه
يصرف في المصالح وعن الشافعي يصرف في المصالح وهو لا ينافي الذي قبله وفي وجهه هو الإمام وقال
مالك والنوري يحتمل نفسه الإمام وقال أجد يصرف في الخيل والسلاح وقال ابن جرير يرد إلى
الأربعة قال ابن المنذر كان أحق الناس بهذا القول من يوجب قسم الزكاة بين جميع الأصناف
فإن قد صنف رد على السابقين يعني الشافعي وقال أبو حنيفة يرد مع سهم ذوي القربى إلى الثلاثة
وقيل يرد خمس الخمس من القنية إلى الغائبين ومن التي إلى المصالح (قوله فاما صدقته) أي
صدقته النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فدفعها عمر إلى علي وعباس) سميأتي بيان ذلك في
الحديث الذي يليه (قوله وأما خير) أي الذي كان يخص النبي صلى الله عليه وسلم منها وفدك
فأمنسكها عمر أي يدفعها غيره وبين سبب ذلك وقد ظهر بهذا أن صدقة النبي صلى الله عليه وسلم
تختص بما كان من بني النضير وأما سهمه من خير وفدك فكان حكمه إلى من يقوم بالأمر بعده
وكان أبو بكر يقدم نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهما كان يصرفه فيصره من
خير وفدك وما فضل من ذلك جعل في المصالح وعمل عمر بعد ذلك فلما كان عثمان تصرف في
ذلك بحسب ما أراد فري أبو داود عن طريق مغيرة بن مقسم قال سمع عمر بن عبد العزيز
يرى أن فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينفق من فدك على بني هاشم ويروج أعيانهم
وإن فاطمة سألته أن يجعلها لها فإني وكانت كذلك في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر
ثم أقطعها عمر وإن يعني في أيام عثمان قال الخطابي أغما أقطع عثمان فذلك لم يروا لأنه تأول أن
الذي يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم يكون للخليفة بعده فاستغنى عثمان عنه بأمواله فوصل بها
بعض قرابته وشبهه لصنيع أبي بكر حديث أبي هريرة المرفوع الآتي بعد باب بلقظ ماتركت
بعد نفقة نسائي ومثونه عالمي فهو صدقة فقد عمل أبو بكر وعمر بتفصيل ذلك بالليل الذي قام
لهما وسأني تمام البحث في قوله لا تورث في كتاب الفرائض إن شاء الله تعالى (قوله فهما على
ذلك إلى اليوم) هو كلام الزهري أي حين حدث بذلك (قوله قال أبو عبد الله) أي المصنف
(اعترأك اقتلعت) كذا فيه ولعله كان افتعل وكذا وقع في الجاز لا في عبيدة وقوله من عروته
فأصبته ومنه يعروه واعتراكي أراد بذلك شرح قوله يعروه وبين نصار بقاءه وإن معناه الإصابة كغما
تصرف وأشار إلى قوله تعالى إن نقول إلا اعتزل بعض آلها نطابرة وهم وهذه عادة البخاري
يفسر اللفظة الغريمة من الحديث تفسير اللفظة الغريمة من القرآن الحديث الثالث حديث
عمر بن العباس وعلي وقع قبله في رواية أبي ذر وحده قصة فذلك كان تأخره لحدث من أحداث
الباب وقد ثبت أمر فذلك في الذي قبله (قوله حدثنا إحق بن محمد الفروري) هو شيخ البخاري
الذي تقدم في سابق باب قتال اليهود وقد حدث عنه بواسطة كما تقدم في الصحيح وفي رواية ابن شويه
عن الفروري حدثنا محمد بن إحق الفروري وهو مقلوب وحكي عماض عن رواية القابسي مثله
قال وهو وهم قلت وهذا الحديث عمار وأما مالك خارج الموطأ وفي هذا الاستناد طيقة من علوم
الحديث مما يذكره ابن الصلاح وهي تشابه الطرفين مثاله ما وقع هنا ابن شهاب عن مالك وعنه

لهجرت
الحديث
ورأت أن
نفاي أمر
جني أزال
سأني في
عاني صله
ي قالت
في أعول
باعتراك
من أنها
قوله
الله عليه
من سما
نفع الله
للمخاري
سلي الله
الزهري
دعاهم
له وسلم
بل فذلك
أبو داود
بي صلى
عليه
في يوتي
يوني أي
الشافعي
لي الله
طريق
حدث
النصير
يرشئ
تبه

٩٠٩٢٢

وكان محمد بن جبير ذكرى
 ذكرنا من حديثه ذلك
 فانطلقت حتى أدخل على
 مالك بن أوس فسأله عن
 ذلك الحديث فقال مالك
 بئساً أنا جالس في أهل حين
 منع النهار إذا رسول عمر بن
 الخطاب يأتي فقال أحب
 أمير المؤمنين فانطلقت
 معه حتى أدخل على عمر
 فإذا هو جالس على رمال
 سرير ليس بينه وبينه
 فراش متكى على وسادة
 من آدم فسألت عليه ثم
 جلست فقال يا مال انه قدم
 علينا من قومك أهل آيات
 وقد أحرمت لهم برضخ
 فأقبض فأقبضه بينهم فقلت
 يا أمير المؤمنين لو أحرمت له
 غيري قال فأقبضه أهل المرأة
 فبينما أنا جالس عنده أنه
 حاجبهم فافقأ لخل الشقي
 عثمان وعبد الرحمن بن
 عوف والزهري وسعد بن أبي
 وقاص يستأذنون قال نعم

مالك الأعمى ابن أوس والادنى ابن أنس (قوله وكان محمد بن جبير) أي ابن مطعم قد ذكر في ذكر كرام
 حديثه ذلك أي الآتي ذكره (قوله فانطلقت حتى أدخل) كذابه بصيغة المضارعة في موضع
 الماشي في الموضوعين وهي مبالغة لإرادة استحضار صورة الحال ويجوز ضم أدخل على أن حتى
 عاطفة أي انطلقت فدخلت والفتح على أن حتى بمعنى إلى أن (قوله مالك بن أوس) بن الحذثان
 بفتح المهملة والمثناة وهونصري بالنون المفتوحة والصاد المهملة الساكنة وأبوه صحابي وأما هو
 فقد ذكر في الصحابة وقال ابن أبي حاتم وغيره لا تصح له صحبة وحكي ابن أبي خيمعة عن مصعب وغيره
 انه ركب الخيل في الجاهلية (قلت) فعلى هذا لم يدخل المدينة إلا بعد موت النبي صلى الله عليه
 وسلم كما وقع لقنن بن أبي حازم دخل أبوه وصحبوا آخره مع أمكان ذلك وقد تشارك أيضاً في أنه
 قتل في كل منهما انه أخذ عن العشرة وليس لمالك بن أوس هذا في البخاري سوى هذا الحديث
 وآخر في البيهقي وفي صنيع ابن شهاب ذلك أصل في طلب علو الإسناد لأنه لم يفتتح بالحديث عنه
 حتى دخل عليه ليشافه به وفيه حرص ابن شهاب على طلب الحديث وتحصيله (تسمية) وظن
 قوم ان الزهري تفرد برواية هذا الحديث فقال أبو علي الكريسي أنكروه قوم وقالوا هذا من
 مستنكر ما رواه ابن شهاب قال فان كانوا علواً انه ليس بفرد فهيها وان لم يعلموا فهو جمل فقد
 رواه عن مالك بن أوس وعكرمة بن خالد وأيوب بن خالد ومحمد بن عمرو بن عطاء وغيرهم (قوله
 حين منع النهار) بفتح الميم والمنناة الخفيفة تبعدها مهمة أي علواً وامتد وقتل هو ما قبل الزوال
 ووقع في رواية مسلم من طريق جويرية عن مالك حين تعالى النهار وفي رواية تونس عن ابن شهاب
 عند عمر بن شبة بعد ما ارتفع النهار (قوله اذا رسول عمر) أي أقبل على اسمه ويحتمل أن يكون هو
 ير فالجواب الآتي ذكره (قوله على رمال سرير) بكسر الراء وقفتض وهو ما ينسج من سف
 الخ والآخر غراب الداودي فقال هو السرير الذي يعمل من الخريد وفي رواية جويرية قوله حدثني
 بفتح جالسا على سرير مقصداً إلى رماله أي ليس تحته فراش والافضاء إلى الشيء لا يكون بجائل
 وفيه إشارة إلى أن العادة أن يكون على السرير فراش (قوله فقال يا مال) كذا هو بالتثنية أي
 مالك ويجوز في اللام الكسر على الأصل والضم على انه صار اسماً مستقلاً فيعرب أعراب المتأدي
 المنفرد (قوله انه قدم علينا من قومك) أي من نخضر من معوية بن بكر بن هوازن وفي رواية
 جويرية عند مسلم في أهل آيات أي ورد جماعة بأهلهم شأ بعد شي يسرون قليلاً قليلاً والدف
 السرايين وكانهم كانوا قد أصابهم جدب في بلادهم فاجتمعوا المدينة (قوله رضى) بفتح الراء
 وسكون المعجمة بعدها هاء معجمة أي عطية غير كثيرة ولا مقدرة وقوله لم أهرت به غيري قاله جرجا
 من قول الامانة ولم يبين ما جرى له فيه أكفاه بقرينة الحال والظاهر انه قضه لعزم عن عليه نأى
 مرة (قوله أنه حاجبهم رفا) بفتح الحاء وسكون الراء بعدها فامبعة بغير همز وقد تهمز وهي
 روايتان من طريق أبي ذر يرفا هذا كان من موالى عمر ادرك الجاهلية ولا تعرف له بحسبة وقد فتح
 مع عمر في خلافة أبي بكر وله ذكر في حديث ابن عمر قال قال عمر لو لي يقال له رفا إذا أعطاهم زيد
 ابن أبي سفيان فاعطى فذكر قصة وروى سعيد بن منصور عن أبي الاحوص عن أبي اسحق عن رفا
 قال قال لي عمر أي أنزلت نفسي من مال المسلمين منزلة مال التيم وهذا يشعر بأنه عاش إلى خلافة
 معاوية (قوله هل لك في عثمان) أي ابن عفان (وعبد الرحمن) ولم أر شي من طرقه زيادة على

الاربعة المذكورين الا في رواية للسنائي وعمر بن شبة من طريق عمرو بن دينار عن ابن شهاب
 وزاد فيها وطعن بن عبد الله وكذا في رواية الامامي عن ابن شهاب عند عمر بن شبة أيضا وكذا
 أخرجه أبو داود ومن طريق أبي الجعفي عن رجل لم يسمه قال دخل العباس على علي فقال القصبة
 بطولها وفيها ذكر طلبة لكن لم يذكر عثمان (قوله) فاذن لهم فدخلوا في رواية شعيب في
 المنازلة فاذن لهم (قوله) ثم قال هل للثقي علي وعباس زاد شعيب يستأذنان (قوله) فقال عباس
 يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا زاد شعيب ويونس فاستب علي وعباس وفي رواية عقيل عن
 ابن شهاب في القرائض اقض بيني وبين هذا الظالم استبا وفي رواية جويرية وبين هذا الكاذب
 الائم الغادر الحائث ولم أرفق شي من الطرق انه صدر من علي في حق العباس شي بخلاف ما يفهم
 قوله في رواية عقيل استبا واستصوب المنازلة صنيعة من حذف هذه الالفاظ من هذا الحديث
 وقال لعلي بعض الرواة وهم فيها وان كانت محفوظة فأجود ما تحمل عليه ان العباس قال هذا لا
 علي لانه كان عنده بمنزلة الولد فادار دعه عما يعتقد انه خطي فيه وان هذه الاوصاف يصف
 بها لو كان يفعل ما يفعله عن عند قال ولا بد من هذا التأويل لوقوع ذلك بحضور الخليفة ومن ذكر
 معه ولم يصدر منهم انكار لثالث مع ما علم من تشدهم في انكار المنكر (قوله) وهما يحتجنا فنيا فافاء
 الله على رسوله من مال بني النضير (بأن القول فيه قريبا (قوله) فقال الرضا في رواية مسلم فقال
 القوم وزاد فقال مالك بن أوس يحل لي انهم قد كانوا يذمونها لذلك (قلت) ورايت في رواية
 معمر عن الزهري في مسند ابن أبي عمير قال قال ابن عباس اقض بينهما فأفادت تعيين من باشر
 سؤال عرق ذلك (قوله) شديكم كذا في رواية أبي ذر بنفخ المشاة وكسر التسمية مهووز فوقع
 الدال قال ابن التين أصلها تيدكم والتودة الرق ووقع في رواية الاصيل بكسر أله وضم الدال
 وهو اسم فعل كرويدا أي أصبروا واما هو فواو على رسمك وقيل انه مصدر تاديت كما يقال سبروا
 سبركم وردت له لم يسع في اللغة ويريد الاول ما وقع في رواية عقيل وشعيب أي تعيها وكذا
 عند مسلم وأبي داود ولا اجتماع على من طريق بشر بن عمر عن مالك فقال عمر ايت بلفظ الامر
 للمفرد (قوله) انشد كما تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك كذا فيه وفي رواية
 مسلم قال ان معنى انشد كما استكبرا فاعنا شدي أي صوي (قوله) ان الله قد خص رسوله صلى
 الله عليه وسلم في هذا التي بشي في رواية مسلم بخاصة لم يخص بها غيره وفي رواية عمرو بن دينار
 عن ابن شهاب في التفسير كانت أموال بني النضير مما افاء الله على رسوله فكانت له خاصة وكان
 ينفق على أهلها منه ثلثة سنه ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع عدة في سبل الله وفي رواية
 سفيان عن معمر عن الزهري الا ثلثة في النفاق كان النبي صلى الله عليه وسلم يبيع فضل في
 التضرع ويحبس لاهله قوت ستم ثم في غر الخلف وفي رواية أبي داود من طريق اسامة بن زيد عن ابن
 شهاب كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفابانو التضرع وخير وفدك فاما بنو النضير
 فكانت حسبا لتوبه وأما فذل فكانت حسبا لانباء السبل وأما خبر فقرا هابن المسلمين ثم
 قسم جزا لفقاة أهلها وما فضل منه جله في فقراء المهاجرين ولا تعارض بينهما لاحتمال أن يقسم
 في فقراء المهاجرين وفي ميثري السلاح والكراع وذلك مفسر لرواية معمر عند مسلم ويجعل
 ما بقي منه يجعل مال الله وزاد أبو داود في رواية أبي الجعفي المذكورة وكان ينفق على أهله

فاذن لهم فدخلوا فسلبوا
 وجلسوا ثم جلس يرفا
 يسيرا ثم قال هل للثقي علي
 وعباس قال نعم فاذن لهما
 فدخلوا فسلبا فجلسا فقال
 عباس يا أمير المؤمنين
 اقض بيني وبين هذا وهما
 يحتجنا فمما افاء الله على
 رسوله صلى الله عليه
 وسلم من مال بني النضير فقال
 الرضا عثمان وأصحابه
 يا أمير المؤمنين اقض بينهما
 وأرح أحدهما من الآخر
 فقال عمر تدمك انشدكم الله
 الذي باذنه تقوم النساء
 والارض هل تعلمون ان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لا نورث ما تركنا
 صدقة يريد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم نفسه قال
 الرضا قد قال ذلك فأقبل
 عمر على علي وعباس فقال
 أنشد كما تعلم ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 قد قال ذلك قال عرفاني
 أحدثكم عن هذا الامر
 ان الله قد خص رسوله صلى
 الله عليه وسلم في هذا التي
 بشي لم يعطه أحد غيره ثم
 قرأ ما افاء الله على رسوله
 منهم الى قوله قدر فكانت
 هذه خالصه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم

ذكر امر
 في موضع
 ان حق
 الحد ثمان
 وأما هو
 بأ وغير
 الله عليه
 ضافي أنه
 حديث
 عنه
 غفل
 هذا من
 ل فقد
 قوله
 زوال
 شهاب
 ين هو
 ضعف
 به في
 عائله
 ثم أي
 أدى
 رواية
 يف
 لراء
 جا
 اني
 في
 نسخ
 يد
 قا
 مة

والله ما احتارها دونكم ولا استأثر بها عليكم قد أعطاكموه فيها فكم حتى بقي منها هذا المال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتيق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ ما بقي فيجعل له مال الله فيعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك حياثة أشد كما يالله (١٤٤) هل تعلمون ذلك قالوا نعم ثم قال لعبي وعباس أشد كما يالله هل تعلمان ذلك قال نعم ثم

ويتصدق بفضله وهذا الإيعاز حديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة على شعير لانه يجمع بينهم ما يالله كان يدخل لاهله قوت سنتهم ثم في طول السنة يحتاج لمن يطرقه الى اخراج شيء من نفسه فيخرجها فيحتاج الى أن يعرض من يأخذ منها وعرضه فلذلك استدان (قوله ما احتارها) كذا اللام كثر جماعهم له وزاي معجزة في رواية الكشميني بخاء معجزة وراء مهمله هذا ظاهر في أن ذلك كان مختصا بالنبي صلى الله عليه وسلم إلا أنه وأسي به أقرباءه وغيرهم بحسب حاجتهم ووقع في رواية عكرمة بن خالد عن مالك بن أوس عند النسائي ما يفيد ذلك (قوله ثم قال لعلي وعباس أشد كما يالله هل تعلمان ذلك) زائد في رواية عقيل قال نعم (قوله ثم توفي الله عليه وسلم فقال أبو بكر أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضاه أبو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يعلم أنه فيها الصادق بالرأى نابع للبقى ثم توفي الله أبا بكر فكنت أنا ولي أبي بكر فقضيتها ستين من أمارتي اعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومارع فيها أبو بكر والله يعلم أني فيها الصادق بالرأى نابع للبقى ثم جئتماني تكلماني وكنتم كواحدة وأمركا واحد جئتماني يا عباس تسألني نصيبك من ابن أخيك وجاءني هذا يدعي أن يريد نصيب امرأته من أبيها فقلت لك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركا صدقة فقرأت ما كانا نأخذنا ما شأنا وكان الزهري كان يحدث به تارة فصرح وتارة فكنت وكذلك مالك وقد حذف ذلك في رواية بشر بن عرينة عند الاسماعيلي وغيره وهو نظير ما سبق من قول العباس لعلي وهذه الزيادة من رواية عمر عن أبي بكر حذف من رواية اسحق القزويني شيخ البخاري وقد شئت أضيف رواية بشر بن عرينة عند أصحاب السنن والاسماعيلي وعمر بن مزيون وسعيد بن داود كلاهما عند الدارقطني كلاهما عن مالك على ما قال جويري عن مالك واجتماع هؤلاء عن مالك يدل على أنهم حفظوه وهذا القدر المأخوذ من رواية اسحق ثبت من روايته في موضع آخر من الحديث لكن جعل القصة فيه لعمر حيث قال حقتي يا عباس تسألني نصيبك من ابن أخيك وفيه فقلت لك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تفضل هذا الفصل على مخالفة اسحق لبقية الرواية عن مالك في كونهم جعلوا القصة عند أبي بكر وجعلوا الحديث المرفوع من حديث أبي بكر من رواية عمر عنه واسحاق القزويني جعل القصة عند عمر وجعل الحديث المرفوع من رواية عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بغیر واسطة أبي بكر وقد وقع في رواية شعب عن ابن شهاب بن شهاب وأما رواية عقيل الآتية في الفرائض فاقصر فيها على أن القصة وقعت عند عمر فغير ذكر الحديث المرفوع أصلا وهذا يشعر بان السياق اسحق القزويني أصلا فعمل القصة من مخموظان واقصر بعض الرواة على ما يذكرون لا سيما في أحد من الشراح لبيان ذلك وفي ذلك اشكال شديد هو أن أصل القصة صريح في أن العباس وعليهما قبل ما يالله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث فان كانا معاه من النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يطلبانه من أبي بكر وان كانا معاه من أبي بكر وفي زمنه بحيث أقاد عندهما العلم بذلك فكيف يطلبانه بعد

فقلت ادفعها اليها فذلك الكفا فأنشد كما يالله هل دفعتموها اليها بذلك قال الرطبي ثم أقبل على علي ذلك وعباس فقال أنشد كما يالله هل دفعتموها اليها بذلك قال نعم قال فقلت لمن متى قضاء غير ذلك فوالله الذي يالله تقوم السماء والأرض لأقضي فيها قضاء غير ذلك فان عجزت عن دفعها اليها فاني أكفيها

صلى الله
على الله عليه
قال عمر بن

هوية على
طريقه الى
قوله
مله هذا
ساجدهم
للعلى
الله عليه
مول الله
ن أبكر
من ابن
لأنورث
فتمكني
ياسق
رى شيخ
مرزوق
جتماع
تبه في
لكن
للى
ندى
جعل
رواية
ن عن
قعت
فعل
مراح
لانه
ن أبى
بعد

ض

ذلك من عمر . والذي يظهر والله أعلم جل الامر في ذلك على ما تقدم في الحديث الذي قد ادى الى حق
فاطمه وان كان من على وفاطمه والعباس اعتقد أن عمر قوله لا نورث مخصوص ببعض ما يختلفه
دون بعض ولذلك نسب عمر الى على وعباس أنهما كانا يعتقدان ظلم من خالفهما في ذلك . وأما
مخاصمة على وعباس بعد ذلك لما اتعاذوا فقال اسمع القاضى فيما رواه الدارقطنى من طريقه
لم يكن في الميراث اثمانا زعافى ولاية الصدقة وفي صرفها كيف تصرف كذا قال لكن في رواية
النسائى وعمر بن شبة فمن طريق أبى الصمى ما يدل على أنهما أرادا أن يقسم بينهما على سبيل
الميراث ولفظه في آخره ثم جئنا إلى الآن مختصمان يقول هذا أريد نصيبى من ابن أخى ويقول هذا
أر يد نصيبى من امرأى والله لا أقضى بينكما إلا بذلك أى الإجماع تقدم تسليمها لهما على سبيل
الولاية وكذا وقع عند النسائى من طريق عكرمة بن خالد بن مالك بن أوس نحوه وفي السنن لا ي
داود وغيره أراد أن عمر يقسمها بينهما لينفرد كل منهما بنظر ما يتولاه فامتنع عمر عن ذلك وأراد
أن لا يقع عليها اسم قسم ولذلك أقسم على ذلك وعلى هذا اقتصر أكثر الشراح واستحسنوه وفيه
من النظر ما تقدم وأعجب من ذلك جزم ابن الجوزى ثم الشيخ يحيى الدين بأن علماء عبادى لم يطلبوا
من عمر إلا ذلك مع ان السباق صريح في انهما جازا أمرين في طلب شئ واحد لكن العذر لابن
الجوزى والنووى انهما شرحا لفظ الوارد في مسلم دون لفظ الوارد في البخارى والله أعلم . وأما
قول عمر جئنا بعباس فأسأى نصيبك من ابن أخيك فانما عبر بذلك لبيان قصة الميراث كيف
يقسم أن لو كان هنالك ميراث لانه أراد الغرض منهما بهذا الكلام وزاد الامامى عن ابن شهاب
عند عمر بن شبة في آخره فاصلحنا أمر كالألم يرجع والله الكفا ما وثره الخاصومة وأضيف
صدقة وزاد شعب في آخره قال ابن شهاب فحدث به رقة فقال صدق مالك بن اوس انما سمعت
عائشة تقول فذكر حديثا قال وكانت هذه الصدقة يدعى تمنعها عباسا فقبله عليها ثم كانت يد
الحسن ثم يد الحسين ثم يد على بن الحسين والحسين بن الحسن ثم يد زيد بن الحسن وهي صدقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحقا وروى عبد الرزاق عن معمر بن الزهري مثله وزاد في آخره قال
معمر ثم كانت يد عبد الله بن حسن حتى ولى هو ولا يعنى بنى العباس فقضوها وزاد اسمعيل
القاضى أن اعراض العباس عنها كان في خلافة عثمان قال عمر بن شبة سمعت أبا غسان هو محمد بن
يحيى المدنى يقول ان الصدقة المذكورة اليوم يد الخليفة يكتب في عهده ولى عليها من قبله من
يقضها ويفرقها في أهل الحاجة من أهل المدينة (قلت) كان ذلك على رأس المائتين ثم تغيرت
الامور والله المستعان واختلف العلماء في مصرف النقي فقال مالك بن النقي والخمس سواء يجعلان
في بيت المال ويعطى الامام فأجاب النبي صلى الله عليه وسلم بحسب اجتاده وفرق الجمهور بين
خمس النخبة وبين النقي فقال الخمس موضوع فيما عساه الله فيه من الاصناف السمين في آية
الخمس من سورة الانفال لا يتعدى به الى غيرهم . وأما النقي فهو الذي يرجع التفرق مصرفه الى
رأى الامام بحسب المصلحة وانفرد الشافعى كما قال ابن المنذر وغيره بان النقي يخمس وان أربعة
أجاسه للنبي صلى الله عليه وسلم وله خمس الخمس كافى النخبة وأربعة أخماس الخمس لمستحق فظنوا
من النخبة وقال الجمهور مصرف النقي كله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتجوا بقول عمر
فكانت هذه رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وتأول الشافعى قول عمر المذكور بما يريد

حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد عن أبي جرة الضبي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما

الاجناس الاربعة قال ابن بطال ما ناسبة ذكر حديث عائشة في قصة فاطمة في باب فرض الخس
أن الذي سألت فاطمة أن تأخذ من حمله خبر والمراد به سهمه صلى الله عليه وسلم منها وهو الخس
وسألت في الغازي بلفظ مما قاله الله عليه بالذمة وقد وثق ما بيني من حسن خبر وفي حديث عمر
انه يجب ان يولى أمر كل قبيلة كبيرهم لأنه اعرف باستحقاق كل رجل منهم وان للامام ان
يأذى الرجل الشر بف الكبرياءه وبالترحم حيث لم يريد ذلك تنقصه وفيه استغفار للمؤمن
الولاية وسؤاله الامام ذلك بالرفق وفيه اتخاذ الحاجب والجوفين بين يدي الامام والاستشفاعة
عنده في اتخاذ الحكم وتبين الحما كوجه حكمه وفيه اقامة الامام من ينظر على الوقت باينة
عنه والتشريك بين الاثنين في ذلك ومنه يؤخذ جواز تركهم ما يحسب المصلحة وفيه جواز
الادخال خلافا لقول من أنكروا من مشددي المترهدين وان ذلك لا ينافي التوكل وفيه جواز
اتخاذ العقار واستغلال منفعتة ويؤخذ منه جواز اتخاذ ذلك من الاموال التي يحصل
من النماء والمنفعة من زراعة وتجارة وغير ذلك وفيه ان الامام اذا قام عنده الدليل صار له
وقضى بعتقها ولم ينجح الى أخذ من غيره ويؤخذ منه جواز حكم الحما كبعله وان الاتباع
اذا رأوا من الكبير انقاضا لم يفتخوه حتى يفتضح بالكلام واستدل به على ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان لا يملك شئاً من النعم ولا من الخسمة الاقرار حاجته وحاجة من عونه
وما زاد على ذلك كان فيه التصرف بالنفس والعطية وقال آخر ومن لم يجعل الله لهما مخرجاً
رقعة ما يخفى ما اعلمه من مافعه وجعل الله منه قدر حاجته وكذلك القاطم لا امر بعده وقال ابن
البقائي في الرد على من زعم ان النبي صلى الله عليه وسلم ورث احتجوا بقوم قوله تعالى
وصيكم الله في اولادكم قال اما من أنكر العوم فلا يستغرق عنده لكل من مات ان يورث وأما
من أثبت فلا يسل دخول النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ولو سل دخوله لوجب تخصيصه بالقبيلة
وخبر الاحاد بخصوص وان كان لا ينسخ فكيف بالخبر اذا جامل محي هذا الخبر وهو لا نور
في قوله **باب** أداء الخس من الدين أورده فيه حديث ابن عباس في قصة وفاته
عبد القيس وقد تقدم شرحه في كتاب الايمان وترجم عليه هناك اداء الخس من الايمان وفي
على قاعدته في رد اداء الايمان والاسلام والدين وقد تقدم في كتاب الايمان من شرح ذلك
ما فيه كفاية وقد تقدم في أول الخس بيان ما يتعلق به **في قوله** **باب** تنقضاء التجارات
صلى الله عليه وسلم بعد وفاته ذكر فيه ثلاثة احاديث أحدها حديث أبي هريرة لا تقسم
ورثتي ديناراً وقد تقدم هذا الاسناد في أواخر الوصف وقد تقدم ما يتعلق بشرحه قبل في باب وصايتي
بقية ما يتعلق منه بالميراث في الفرائض واختلاف في المراجعة على قبيل الخليفة بعد وفاته
هو المعتقد وهو الذي وافق ما تقدم في حديث عمرو بن عبد الله العامل على الفخ وهو من حديث
الطبري وابن بطال وأبو عبد من قال المراد بعماله حافر قبره عليه الصلاة والسلام وقال ابن دحي
في انصاص المراد بعماله خادمه وقيل العامل على الصدقة وقيل العامل فيها كالاخبر وقوله
هذه الآية ديناراً كذا وقع في رواية ما لك عن أبي الزناد في الصحيحين نقله هبة الله بن علي
الاعلى وأخرجهم مسلم من رواية سفيان بن عيينة عن أبي الزناد بلفظ ديناراً ولا درهم ولا
زيادة حسنة وتابعه عليهما سفيان الثوري عن أبي الزناد عند الترمذي في الشكائل واستدل

حدثنا سعد بن عبد الله بن يحيى عن سفيان قال حدثني أبو اسحق قال سمعت عمرو بن الحارث قال ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم الا حدا وبقلته ايضا وأما زكريا كهدية ٢٥٩ ثم نسخة ٩٠٧٦٣

५

باب ماجاء في بيوت الزوج التي صلى الله عليه وسلم وانسب من البيوت التي يقول الله عز وجل وقرون في بيوتكن ولا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم * حدثنا حبان بن موسى ومحمد بن علي بن ابي عبد الله اخبرنا عمر بن واثق عن الزهري قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسأذن أزواجه أن يرضن في بيتي فأذن له * حدثنا ابن أبي هريرة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بيوت النبي صلى الله عليه وسلم في بيوت وفي نوحي وبين صخري وخجري وجميع البيوت ربي وريقه قالت دخل عبد الرحمن بن سويلف ففعل النبي صلى الله عليه وسلم عنه فأخذته فضعته ثم سننته به * حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني السبت قال حدثني عبد الرحمن بن خالد بن ابن شهاب عن علي بن حسين أن صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أنها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم

على أجرة القسام * ثانيا حديث عائشة في قصة الشعر الذي كان في رفاها فكانت تفتي وسبأ في بسنده ومشتهر وشرحه في الرافق وتقدم الامام بشي من ذلك في باب ما يجب من الكحل أوائل السور قال ابن المنبر وحده دخول حديث عائشة في الترجمة انها لم تستحق النفقة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لا أخذ الشعر منها * ثانيا حديث أبي اسحق وهو السبيعي عن عرو بن الحرث ماترك النبي صلى الله عليه وسلم الاسلحة الحديث وقد تقدم في الوصايا وان شرحه بأبي مسروق في أوائل المغازي ووقع عند القاضي في أوله حديثنا يحيى عن سفيان فسطط عليه شيخ البخاري مسدودا بدمته عليه الحياتي ولو كان عن ظاهر ما عنده لأمكن أن يكون يحيى هو ابن موسى أو ابن جعفر وسفيان هو ابن عينة * (قوله باب ماجاء في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وانسب من البيوت التي يقول الله عز وجل وقرون في بيوتكن ولا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم) قال ابن المنبر غرضه بهذه الترجمة أن بين أن هذه النسبة تتحقق دوام استحقاقهن للبيوت ما بين أن لا تفقهن وسكان من خطيئته صلى الله عليه وسلم والسرفه حجبهن عليه ثم ذكر في سبعة أحاديث * الأول حديث عائشة أسأذن أزواجه أن يرضن في بيتي ذكره مختصرا * ثانيا حديث عائشة في نوحي وفي صخري وفيه ذكر السؤال لعبد الرحمن وسبأ في الكلام علم ما مستوفي في أوائل المغازي ان شاء الله تعالى * ثالثا حديث صفية بنت يحيى أنها جاءت تزوره وهو معتكف والغرض منه قولها فيه عند باب أم سلمة وقد تقدم شرحه في الاعتكاف * رابعا حديث ابن عرار تفتت فوق بيت حفصة وقد تقدم شرحه في الطهارة * خامسا حديث عائشة كان يصلي العصر والشمس لم تخرج من حجرها وقد تقدم شرحه في المواقيت * سادسا حديث عبد الله وهو ان عمر القصة ههنا وسبأ في شرحه في الفتن والغرض منه قوله وأشار فحوسكن عائشة واعترض الاسماعيلي بان ذلك المستكن لا يناسب ما قصد لانه يستوي فيه المالك والمعتبر وغيرهما * سادسا حديث عائشة انها سمعت صوت انسان يستأذن

عياض عن عبد الله عن محمد بن يحيى بن حبان عن واسع بن حبان عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم قال اربقت فوق بيت حفصة فقرأت النبي صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته مستدبر القبلة مستقبل الشام * حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا أسد بن عياض عن هشام عن أبيه أن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس لم تخرج من حجرها * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا جبرية عن نافع عن عبد الله رضي الله عنه قال قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فأشار نحو مسكن عائشة فقال ههنا القصة ثلاثا من حيث يطالع قرن الشيطان * حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عروة بنت عبد الرحمن أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها وانها سمعت صوت انسان يستأذن في بيت حفصة فقلت يا رسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أراءه فلا نالم حفصة من الرضاة تجري ما تحرم الولادة * ٢١٠٥ نسخة ٦٧٩٠٠

٩٥٨٢-٥٠٢

(باب ما ذكر من ذرع النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه وسيفه وقدره وخاتمه وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك مما لم يذكر قسمته ومن شعره ونعله وآفته مما تبرك أصحابه وغيره بعد وفاته) * حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني أبي عن غامة حدثنا أنس أن أباه بكر رضى الله عنه لما استخلف بعنه الى البحرين وكتب له هذا الكتاب وختمه بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن عبد الله الاسدي حدثنا عيسى بن طهمان قال أخرج الينان أنس فعلى بن جرداوين

(٢) قوله من شوط شجر

يختم منه القسي اهـ من

هاشم الاصل

٢٩٠٧ تم

تحت

٢٩٠

في بيت حفصة وقد تقدم هذا الاستناد في الشهادات وأتى شرحه في الرضاع * (تنبه) * وقع في سياقه في الشهادات زيادة على سبيل الوهم في رواية أي ذكر كذا في رواية الاصل عن شجعة وقد ضرب عليها في بعض نسخ أي ذر والصواب حذفها ولفظ الزيادة فقلت بارسل الله أراه فلا لنا لم حفصة من الرضاة فقالت عائشة فهذا القدر زاد والصواب حذفه كما به عليه صاحب المشارك قال الطبري قيل كان النبي صلى الله عليه وسلم ملك كلام من أواجه البيت الذي هي فيه فسكن بعده فبين بذلك التملك وقيل انما لم يزاره عن في مساكنه لان ذلك من جملة مؤنثين التي كان النبي صلى الله عليه وسلم استنساها لهن مما كان يده أيام حياته حيث قال ما تركت بعد نفقة نسائي قال وهذا أرجح ويؤيده ان ورثته لم يرثن عنهن منازلهن ولو كانت البيوت ملكا لهن لانتقلت الى ورثتهن وفي ترك ورثتهن حقوقهم منها لالة على ذلك ولهذا زيدت يورثتهن في المسجد النبوي بعد موتهم لعموم نفعه للمسلمين كافعيل فيما كان يصرف لهن من النفقات والله أعلم وادعى المذهب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان حرم عليهن يورثتهن ثم استدلى به على ان من حرم دار اجاز له أن يسكن منها في موضع وتعبه ابن المنبر عن أصل الدعوى ثم على التنزل لا يوافق ذلك مذهب الا ان صرح بالاستثناء من أين له ذلك * (قوله) * ما ذكر من ذرع النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه وسيفه وقدره وخاتمه وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك) القرض من هذه الترجمة ثبت انه صلى الله عليه وسلم لم يورث ولا ساع موجود بل تركه ليعين صار اليه التبرك به ولو كانت ميراثا لبعث وقسمت ولهذا قال بعد ذلك مما لم يذكر قسمته وقوله مما تبرك أصحابه أي به وحذف العلم به كذا الاصل ولا يذرع عن شجعة شركا للذين من الشركة وهو ظاهر وفي رواية الكشميهني مما تبرك به أصحابه وهو يقرب رواية الاصل وأما قول المذهب انه اغتار حرم بذلك ليس أي به ولا لالة لا يورث في اتخاذ هذه الآلات فحذفه نظر وما تقدم وأولى وهو الابق لدخوله في أبواب الخس ثم ذكر فيه أحاديث ليس فيها امتزاج به الا الخاتم والنعل والسيف وذكر فيه الكساء والازار ولم يصرح بمسما في الترجمة فمأذ كره في الترجمة ولم يخرج حديثه في الباب الدرع ولعله أراد أن يكتب فيه أحاديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه حرمه فلم يتفق ذلك وقد سبق في البسوع والرهن ومن ذلك العصا ولم يقع لها ذكر في الأحاديث التي أوردها ولعله أراد أن يكتب حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم كان يستلم الركن بمحجن وقد مضى في الحج وسأى في حديث علي في تفسير سورة الليل اذا بعث ذكر المحضرة وأنه صلى الله عليه وسلم جعل نكت بها في الارض وهي عصا يسكنها الكسرى سكني عليها وكان قضيه صلى الله عليه وسلم (٢) من شوط وكانت عند الخلفاء بعده حتى كثرها جهجاه الغفاري في زمن عثمان بن عفان عندنا شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم صار الينان من قبل أنس وأما قوله آفته بعد ذلك القدر فن عطف العام على الخاص ولم يذكر في الباب من الالة فتسمى القدر ونسبه كفاية لالة يدل على ما عاده وأما الاحاديث التي أوردناها في الباب «فالاول منها حديث أنس في الخاتم والقرض منه قوله فيه ان أباه بكر ختم الكتاب بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم فانه مطابق لقوله في الترجمة وما استعمل الخلفاء من ذلك وسيأتي في اللباس فيه من الزيادة أنه كان في يدي بكر وفي

لهما قبالات فحدثني ثابت البناني بعد عن أنس أنهم لما فعلوا النبي صلى الله عليه وسلم حديثي محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب
جسد شأوب حدثنا جدي بن هلال عن أبي بردة قال أخرجت البنات عائشة رضي الله عنها كساء ملبدا وقالت في هذا زن عرو
النبي صلى الله عليه وسلم وزاد سليمان بن جدي عن أبي بردة قال أخرجت البنات (١٤٩)

وكان من هذه التي تدعوها
الملبة * حدثنا عبدان عن
أبي جزة عن عاصم عن ابن
سيرين عن أنس بن مالك
رضي الله عنه أن قدح
النبي صلى الله عليه وسلم
انكسر فاحتج مكان الشعب
سلسلة من فضة قال عاصم
رأيت القدح وشربت فيه
* حدثنا سعيد بن محمد الحرجي
حدثنا يعقوب بن إبراهيم
حدثنا أبي أن الوليد بن كثير
حدثه عن محمد بن عمرو بن
حليمة الدبلي حدثه أن ابن
شهاب حدثه أن علي بن
حسن حدثه أنهم حين
قدموا المدينة عن عدي بن
ابن معاوية مقتل حسين بن
علي رجة الله عليه نفسه
المسور بن مخرمة فقال له
هل لك من حاجة تأخرني
بهما فقلت لا لافاق فهول
أت معطي سيف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاني
أحاف أن يغتلبك القوم
عليه وAIM الله أن أعطيني
لا يتخلص إليهم أبدا حتى
تقسم علي بن أبي طالب
خطب ابنه أبي جهل على

يدع بعد وفاته سقط من يد عثمان ويا في شرحه مستوفى هناك ان شاء الله تعالى * الثاني حدثه
انه اخرج ثعلبن جرداوين الجهمي الى اشعر عليهم ما قبل خلقين **(قوله)** لهما في رواية الكشمي
لهما (قبالات) بكسر القاف وتخفيف الموحدة **(قوله)** فحدثني ثابت القائل هو عيسى بن طهمان
راوى الحديث عن أنس وكان رأى الثعلبن مع أنس ولم يسمع منه نسبته ما حدثه بذلك ثابت عن
أنس وسأني شرحه في اللباس أيضا ان شاء الله تعالى * الثالث حديث عائشة **(قوله)** عن أبي
بردة هو ابن أبي موسى **(قوله)** كساء ملبدا أي تخن وسطه وصفق حتى صار يشبه الملبد
ويقال المراد منه المرقع **(قوله)** وزاد سليمان هو ابن المغيرة (عن جدي) هو ابن هلال وصله مسلم
عن شبان بن فروخ عن سليمان بن المغيرة وسأني بقية شرحه في كلب اللباس أيضا الرابع
حدث أنس **(قوله)** عن أبي جزة هو السكري **(قوله)** عن عاصم عن ابن سيرين كذا لاكثر
ووقع في رواية أبي زيد المروزي بأسقاط ابن سيرين وهو خطأ وقد أخرجه الزبيري في مسنده
عن البخاري هذا الاسناد وقال لا تعلم من رواه عن عاصم هكذا إلا أجزء وقال الدارقطني
خالقه شريك فقال عن عاصم عن أنس لم يذكر ابن سيرين والصحيح قول أبي جزة (قلت) قد رواه أبو
عوانة عن عاصم ففضل بعضه عن أنس وبعضه عن ابن سيرين عن أنس وسأني بيانه في الأثرية
ونه على ذلك أو على الجاني وسأني بيانه هناك ان شاء الله تعالى **(قوله)** ان قدح النبي صلى
الله عليه وسلم انكسر فاحتج مكان الشعب سلسلة من فضة لا احتمال أن يكون الشرايح الثاني
فتجها على البناء للفاعل والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم وأولنا وجرم بعض الشرايح الثاني
واخرج رواية بلفظ جعلت مكان الشعب سلسلة ولا محجة فيه لاحتمال أن يكون جعلت بضم
الجيم على البناء للمجهول فرفع الى الاحتمال لابهام الجاعل **(قوله)** قال عاصم هو الاحول
الراوى (رأيت القدح وشربت فيه) الخامس حديث المسور بن مخرمة في خطبة على بنت أبي
جهل وسأني الكلام عليه مستوفى في التسكاح والغرض منه ما دار بين المسور بن مخرمة
وعلي بن الحسين في أمر سيف النبي صلى الله عليه وسلم وأراد المسور بذلك صانعة سيف النبي
صلى الله عليه وسلم لثلاثي خدمته لا يعرف قدره والذي يظهر ان المراد بالسيف المذكور
هو الفقار الذي تغلفه يده ورأى فيه الروايات يوم أحد وقال الكرماني مناسبة ذكر للمسور
لقصة خطبة بنت أبي جهل عند طلبه للسيف من جهة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يحترز عما يوجب وقوع التكدير بين الاقرباء أي فكذلك ينبغي أن تعطيت سيف حتى لا يحصل
بينك وبين أقربائك كدوره بسببه أو كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يراعى جانب بني عمه
العنشمين فانت أيضا راع جانب بني عمك التوفليسين لان المسور توفي كذا قال والمسور زهري
لا توفي قال أو كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب رفاهية خاطر فاطمة عليها السلام

فاطمه عليها السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث الناس في ذلك على منبه هذا أو تأومثدا فاحتج فقال ان فاطمة
مني وأنا أتخوف أن تقتني في دينها مذ كرهه الله من بني عبد شمس فأثني عليه في مصافرة اياه قال حدثني قصدني وودعتني
فوفي في وافي لست أحرم حلالا ولا أحل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله
أبدا * حدثنا شقيق بن مسعود حدثنا شافعيان

عن محمد بن سوفة عن منذر
عن ابن الحنفية قال لو كان
علي رضي الله عنه ذاكرا
عثمان رضي الله عنه ذكرا يوم
نجاه ناس فشكلوا سبعة
عثمان فقال لي علي اذهب
الي عثمان فأخبره انها صدقة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرسعاك بعملها
فأنته بها فقال أعظمنا
فأنت بها عليا فأخبرته
فقال ضعها حيث أخذتها
وقال الجدي حدثنا
سفيان حدثنا محمد بن سوفة
قال سمعت منذر التوزي
عن ابن الحنفية قال أرسلني
إلى خذ هذا الكتاب فذهب
به إلى عثمان فان فيه أمر
النبي صلى الله عليه وسلم
بالصدقة (باب الدليل
على أن الخمس لنواب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمساكين وإشار
النبي صلى الله عليه وسلم
أهل الصفة والأراذل حين
سأته فاطمة وشكت إليه
الطنخ والرحى أن يخدمها
من السبي فوكها إلى الله) *

فأيا أيضا أحب رفاهة خاطرك لكونك ابن ابنها فاعطى السيف حتى أحفظه لك (قلت)
وهذا الأخير هو المعتقد وما قبله ظاهر التكلف وسأذكر كاشكا لا يتعلق بذلك في كتاب المناقب إن
شاء الله تعالى * السادس (قوله عن محمد بن سوفة) بضم المهملة وسكون الواو ثقة عابده مشهور
وهو وشيخه منذر بن يعلى أبو يعلى الثوري كوفيان قريشان من صفار التابعين (قوله لو كان علي
ذا كراعثمان) زاد الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن قتادة عن كراعثمان بسوء وروى ابن
أبي شبة عن وجه آخر عن محمد بن سوفة حديث منذر قال كان عثمان الحنفية فقال بعض
القوم من عثمان فقال له فقلنا له اكان أولك يسب عثمان فقال مابه ولوسه يوما لسمه يوم جئته
فذكره (قوله جاءه ناس فشكلوا سبعة عثمان) لم أقف على تعيين الشاكي ولا المشكو والساعة جمع
ساع وهو العامل الذي يسمى في استخراج الصدقة عن تجيب عليه ويحمله إلى الامام (قوله فقال لي
علي اذهب إلى عثمان فأخبره أنها صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ان الصدقة التي أرسل
بها إلى عثمان مكتوب فيها مصارف الهدايا وقديين في الرواية الثانية أنه قال له خذ هذا
الكتاب فان فيه أمر النبي صلى الله عليه وسلم في الصدقة وفي رواية ابن أبي شبة خذ كتاب الساعة
فاذهب به إلى عثمان (قوله اغنيا) بهنر تفتوحه وبهجة ساكنة كسر النون أي اسرفها تقول
أغن وجهك عني أي اصرفه ومثله قوله لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه أي يصدو يصره
عن غيره ويقال قوله اغنيا بألف وصل من الثلاث وهي كلمتها الترك والاعراض ومنه
واسمغني الله أي تركهم الله لان كل من استغنى عن شيء تركه تقول غني فلان عن كذا فهو غان
بورن علم فهو الغان وفي رواية ابن أبي شبة لاجل ثنائه وقيل كان علم ذلك عند عثمان فاستغنى
عن التظرف في الصدقة وقال الجدي في الجمع قال بعض الرواة عن ابن عيينة لم يجده على بذلحين
كان عند علم منه ان ينهبه اليه وتري ان عثمان انكره لان عنده علم من ذلك فاستغنى عنه
ويستفاد من الحديث بذل النصيحة للامرء وكشف أحوال من يقع منه الفساد من أساعهم
والامام التقى عن ذلك ويحتمل أن يكون عثمان لم يثبت عند مداهم عليه على سعااته أو ثبت
عنده وكان التدبير يقتضي تأخير الانكار أو كان الذي أنكره من المستحبات لامن الواجبات
ولذلك عذره على ولم يذكره بسوء (قوله فأخبرته فقال ضعها حيث أخذتها) في رواية ابن أبي
شبة تضعها موضعه (قوله وقال الجدي الخ) هو في كتاب التوابع هذا الاستناد والجدي
من شيوخ البخاري في الفقه والحديث كما تقدم في أول هذا الكتاب وأراد برأيه هذه بيان
نصر محمد بن سفيان بالحديث وكذا التصريح بجماع محمد بن سوفة من منذر ولم أقف في شيء من
طرقه على تعيين ما كان في الصحيفة لكن أخرج الخطابي في غريب الحديث من طريق عطية عن
ابن عمر قال بعث علي إلى عثمان بصحيفة فيها الأخذ والصدقة من الرخعة ولا من الخعة قال
الخطابي الخعة بنون ومجبة أولاد الغنم والرخعة برا ومجبة أيضا أولاد الابل انتهى وسنده
ضعيف لكنه مما يحتمل (قوله بالدليل على أن الخمس) أي خمس الفضة
(لنواب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمساكين) النواب جمع ناية وهو ما ينوب الانسان
من الامر الحادث (وأشار النبي صلى الله عليه وسلم أهل الصفة والأراذل حين سأته فاطمة
وشكت اليه الطنخ) في رواية الكشمي والطنخ (والرحى أن يخدمها من السبي فوكها إلى الله

تعالى ثم ذكر حديثي على ان فاطمة اشتكت ما تلقى من الرقي مما تطعن فبلغها ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بسبي فأتته نسأله خادما فذكر الحديث وقصه ألا دل على خير مما سألتها فذكر ان ذكر عند النوم وسبأني شرحه في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى وليس فيه ذكر أهل الصفة ولا الارامل وكانه أشار بذلك الى ما ورد في بعض طرق الحديث كعادته وهو ما أخرجه أحمد من وجه آخر عن علي في هذه القصة مطولا وفيه والله لأعطيكم وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع لأجد ما أتفق عليهم ولكن أيعيهم وأتفق عليهم أتعلمهم وفي حديث الفضل بن الحسن الضمري عن ضباعة أم أم الحكم بنت الزبير قالت أصاب النبي صلى الله عليه وسلم سبياً فذهبت أنا وأختي فاطمة نسأله فقال سبقكينا بنو الحديث أخرجه أبو داود وتقدم من حديث ابن عمر في الهبة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر فاطمة أن ترسل السترا إلى أهل بيتهم حاجة قال اسمعيل القاضي هذا الحديث يدل على ان الامام أن يقسم الجنس حيث يرى لان الاربعة الاجناس استحقاق الغنائم والذي يخص بالامام هو الجنس وقد منع النبي صلى الله عليه وسلم ابنته وأعز الناس عليه من أقربيه وصرفه الى غيرهم وقال نحوه الطبري لو كان سبهم ذوى القربى قسم ما فرضنا لا خدم ابنته ولم يكن ليدع شيا اختاره الله لها وامتنع به على ذوى القربى وكذا قال الطحاوي وزادوا أن أبكر وعمر أخذوا بذلك وقسموا جميع الجنس ولم يجعلوا ذوى القربى منه حقا مخصوصا به بل بحسب ما يرى الامام وكذلك فعل على (قلت) في الاستدلال بحديثي على هذا نظر لانه يحتمل أن يكون ذلك من النبي وأما جنس الجنس من الغنمة فقد روى أبو داود من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي قال قلت لرسول الله ان رأيت أن توليني حقنا من هذا الجنس الحديث وله من وجه آخر عنه ولا في رسول الله صلى الله عليه وسلم جنس الجنس فوضعه مواضعه حباه الحديث فيحتمل أن تكون قصة فاطمة وقعت قبل فرض الجنس والله أعلم وهو بعيد لان قوله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شئ فإن الله نجسه الآية تزلت في غزوة بدر وقدمت في قرية أن الصحابة أخرجوا الجنس من أول غنمة غنموا من المشركين فيحتمل أن حصصه جنس الجنس وهو حق ذوى القربى من النبي المذكور لم يبلغ قدر الرأس الذي طلبته فاطمة فكان حقهم من ذلك يسيرا جدا يلزم منه أن لو أعطاهما الرأس أن في حق بقية المستحقين عن ذكر وقال المهلب في هذا الحديث ان للامام أن يوزع بعض مستحق الجنس على بعض ويعطى الا وكذا لا وكذا ويستفاد من الحديث جمل الانسان أهله على ما يحصل عليه نفسه من الثقل والرهق في الدنيا والقنوع بما أعده الله لولائه الصابرين في الآخرة (قلت) وهذا كله شاع على ما يقتضيه ظاهر الترجع وأما مع الاحتمال الذي ذكرته أخيرا فلا يمكن أن يؤخذ من ذكر الاربعة وقوع الاشتراك في النبي ففي ترك القصة واعطاء أحد المستحقين دون الآخر اشارة لا تستدعي المنوع فلا يلزم منه نفي الاستحقاق وسأني حريضي هذه المسئلة بعد ثمانية أبواب ﴿قوله﴾ قوله تعالى فان الله نجسه والرسول يعني للرسول قسم ذلك هذا اختصار منه لاحد الأقوال في تفسير هذه الآية ولا أكثر على ان الامم في قوله للرسول الملك وان للرسول جنس الجنس من الغنمة سواء حضر القتال أو لم يحضر وهل مكان ملكه أو لا وجهان للشافعية ومال البخاري الى الثاني واستدله قال اسمعيل

٢٩٩٢

٢٩٩٢

٢٩٩٢

حدثنا بدل بن المحبر أخبرنا
شعبة أخبرني الحكم قال
سمعت ابن أبي ليلى أخبرنا
علي ان فاطمة عليها السلام
اشتكت ما تلقى من الرقي
مما تطعن فبلغها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم أتى
بسبي فأتته نسأله خادما فلم
يوافقه فذكرت لعائشة
فأمر النبي صلى الله عليه
وسلم فذكرت ذلك عائشة
فأنا وأولقد أخذنا مضاجعنا
فذهبنالقوم فقال علي
مكانكما حتى وجدت برد
قدمه على صدري فقال ألا
أدلك على خير مما سألتك
اذا أخذت مضاجعكما
فكبرا الله أربعاً وثلاثين
واحد ثلاثاً وثلاثين
ذلك خير لكم مما سألتكم (باب
قوله تعالى فان الله نجسه
والرسول) يعني للرسول
قسم ذلك

٢٩٩٢

٢٩٩٢

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أنا قاسم وخازن والله يعطي * حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن سليمان ومنصور وقتادة
أنهم سمعوا سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه قال ولد لرجل منانم الانصار غلام فأراد أن يسميه
محمد فقال شعبة في حديث (١٤٢) منصوران الانصاري قال جلسته على عتي فأنتب به النبي صلى الله عليه وسلم وفي

حديث سليمان ولله غلام
فأراد أن يسميه محمد فقال
سموا به سمى ولا تمكثوا
بكنيتي فأتى انما جعلت قاسما
أقسم بكنم وقال حصين
بعثت قاسما أقسم بكنم
فقال عمرو وأخبار شعبة عن
قادة جمعت سالما عن جابر
أراد أن يسميه القاسم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
سموا باسمي ولا تمكثوا
بكنيتي * حدثنا محمد بن
يوسف حدثنا سفیان
عن الأعمش عن سالم بن أبي
الجعد عن جابر بن عبد الله
الانصاري قال ولد لرجل
من غلام فسماه القاسم
فقال الانصار لا تمكث
أبا القاسم ولا تمكث عينا
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ولدي
غلام فسمه القاسم فالت
الانصار لا تمكث أبا القاسم
ولا تمكث عينا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم أحسن
الانصار قسوا باسمي ولا
تمكثوا بكنيتي فأتى أنا قاسم
* حدثنا حبان بن موسى
أخبرنا عبد الله بن يونس

القاضي لا حجة لمن ادعى ان الحسن عليه السلام بقوله تعالى واعلموا أنما غنمنا
من شيء فأن لله خمسة وللرسول لأنه تعالى قال يأولئك عن الانفال قل الانفال لله والرسول
واتفقوا على أنه قبل فرض الخمس كان يعطي الغنمة للغنائم بحسب ما يؤدى اليه اجتهاده فلما
فرض الخمس بين الغنائم أربعة أخماس الغنمة لا يشاركهم فيها أحد وانما خص النبي صلى الله
عليه وسلم بنسبة الخمس اليه اشارة الى أنه ليس للغنائم فيه حق بل هو موقوف الى رآيه وكذلك
الى الامام بعده وقد تقدم نقل الخلاف فيه في الباب الأول واجبوا على ان اللام في قوله تعالى لله
للتبرك الاما جاء عن أبي العالية فانه قال تقسم الغنمة خمسة أسهم ثم السهم الأول يقسم قمين
قسم لله وهو الفقراء وقسم الرسول له وأما من بعده فبقعه الامام حديث يراه (قوله) وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إنما أنا قاسم وخازن والله يعطي لم يقع هذا اللفظ في سياق واحد وانما
هو مأخوذ من حديثين أما حديث أنما أنا قاسم فهو طرف من حديث أبي هريرة المذكور في
الباب وقد قدم في العلم من حديث معاوية بلفظ وأنما أنا قاسم والله يعطي في اثنا حديث وأما
حديث أنما أنا خازن والله يعطي فهو طرف من حديث معاوية المذكور وبأى موضوعا في
الاعتصام بهذا اللفظ ثم ذكر المصنف في الباب أربعة احاديث * الاول حديث جابر ذكره من
طريق (قوله عن سليمان) هو الاعمش وبن الخازي الاختلاف على شعبة هل أراد الانصاري أن
يسمى ابنه محمدا أو القاسم وأشار الى ترجيح أنه أراد أن يسميه القاسم برواية سفیان وهو الثوري
له عن الاعمش فسماه القاسم ويترجح أنه ايضا من حيث المعنى لانه لم يقع الانكار من الانصار على
الاحيث لم من تسمية ولله القاسم أن يصير يكنى أبا القاسم وسألت في هذه المسئلة في كتاب
الادب ان شاء الله تعالى (قوله) قال شعبة في حديث منصوران الانصاري قال جلسته على عتي
هذا يقتضي أن يكون الحديث من رواية جابر عن الانصاري بخلاف رواية غيره فانهم من مسند
جابر (قوله) وقال حصين بعثت قاسما أقسم بكنم) هو من رواية شعبة عن حصين أيضا كما
سألت في الادب (قوله) وقال عمرو) هو ابن خروق وهو من شيوخ البخاري وطريقه هذه وصلها
أبو نعيم في المستخرج وكان شعبة كان تارة يحدث به عن بعض مشايخه دون بعض وتارة يجمعهم
ويفصل ألفاظهم وقوله لا تمكثوا وقع في رواية الكشميني ولا تمكثوا يقع الكاف وتشديد
النون وقوله في رواية سفیان عن الاعمش لا تمكثوا ولا تمكث عينا وقع في رواية
الكشميني بالجزء في موضعين ومعنى قوله لا تمكثوا عينا لا تمكثوا ولا تقر عينك بذلك
وسألت في الادب من الزيادة من وجه آخر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الانصاري سم
ابنك عبد الرحمن * الثاني حديث معاوية وهو يشغل على ثلاثة أحكام من برد الله به خبرا يفتقه
في الدين وقد تقدم شرح صدره في كتاب العلم وبأى شرح الاخبار منه في الاعتصام والقرض منه

عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن الله سمع معاوية يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
يرد الله به خبرا يفتقه في الدين والله المعطي وأنا القاسم ولا تزال هذه الأمة ظاهرين على من ظاههم حتى يأتي امر الله وهم ظاهرون
* حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح حدثنا هلال عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال

لادة
فيه
وفي
نتم
ول
لنا
الله
لك
الله
ين
ول
نما
في
أما
في
ن
أن
ي
ي
ب
ن
ند
كما
ل
م
يد
ية
ك
م
به
ه
ن
الله

٢١١٧
نسخة

٩٢٦٠٩

قوله ثامر في نسخة ثامر وفي
القسطاني ثامر فليجرا

ما أعطيكم ولا أمتنعكم انما
انا قاسم اضع حيث امرت

* حدثنا عبد الله بن يزيد
حدثنا عبد بن ابي ايوب
قال حدثني ابو الاسود عن

ابن ابي عمار وسمي نعمان **نسخة**

عن خولة الانصارية رضي

الله عنها قالت سمعت النبي

صلى الله عليه وسلم يقول

ان رجالا يتخوضون في مال

الله بغير حق فلهم النار يوم

القيامة * (باب قول النبي

صلى الله عليه وسلم احدث

لكم الغنائم) * وقال الله

عز وجل وعدم الله مغنايم

كثيرة تأخذونها الآية

فهو للامة حتى يبينه

الرسول صلى الله عليه وسلم

فتح

٤٧٢/٢

قوله والله المعطي وأنا القاسم وهذا مطابق لاحاديث الباب الحديث الثالث حديث أبي هريرة
(قوله ما أعطيكم ولا أمتنعكم) في رواية أجدع عن شرح بن النعمان عن فليج في آوله والله المعطي
والمعنى لا أنصرف فيكم بعبعة ولا منع رأيي وقوله انما انا قاسم اضع حيث امرت أي لا أعطى
أحدوا ولا أمتنع أحد الا بأمر الله وقد أخرجه أبو داود ومن طريق همام عن أبي هريرة بلفظ اننا
الاخازن الرابع **قوله** حدثنا عبد الله بن يزيد هو ابو عبد الرحمن المقرئ **قوله** حدثنا عبد
زاد المستفي ابن ابي ايوب وأبو الاسود هو التوفلي الذي يقال له بئيم عروة والنعمان ابن ابي
عباس بالتخانة والمجبة أنصاري وهو زرق وبذلك وصفه الدورقي واسم ابي عباس عبيد وقيل
زيد بن معاوية بن الصامت **قوله** عن خولة الانصارية في رواية الاسماعيلي بنت ثامر الانصارية
ورأى في آوله النسخة خولة وان رجلا وأخرجه الترمذي من طريق سعيد المقرئ عن أبي
الوليد سمعت خولة بنت قيس وكانت تحت حمزة بن عبد المطلب سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان هذا المال خضر خلوقة من أصابه بحقه بورك له فيه ورب يخوض فيما شئت نفسه
من مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة الا النار قال الترمذي حسن صحيح وأبو الوليد اسمه عبيد
(قلت) فرق غير واحد بين خولة بنت ثامر وبين خولة بنت قيس وقيل ان قيس بن قبيد القاف
لقبه ثامر وبذلك جزم على بن المديني فعلى هذا فهي واحدة وقوله خضرة أنثى تأويل الغنية
بدليل قوله من مال الله ويحمل ما هو أعم من ذلك وقوله خضرة أي مشبهة والنفس غيبلى الى
ذلك وقوله من مال الله يظهره أقيم مقام الضمير اشعار بالله بنبى التوضيح في مال الله ورسوله
والتصرف فيه بمجرد التشبي وقوله ليس له يوم القيامة الا النار حكم مررب على الوصف المناسب
وهو الخوض في مال الله فقبه اشعار بالقلبة **قوله** يتخوضون (المجتمعون في مال الله بغير حق)
أي يصرفون في مال المسلمين بالباطل وهو أعم من أن يكون بالقسمة وبغيرها وبذلك تناسب
الترجمة * (تنبيه) قال الأكرمانى مناسبة حديث خولة للترجمة خفة ويمكن ان تؤخذ من
قوله يتخوضون في مال الله بغير حق أي بغير حق واللفظ وان كان عاما لكن خصصناه بالقسمة
لتفهم منه الترجمة (قلت) ولا يحتاج الى قيد الاعتذار لان قوله بغير حق يدخل في عموم
الصورة المذكورة فيصح الاحتجاج على شرطية القسمة في أموال التي عوال الغنية بحكم العدل
وإتباع ما ورد في الكتاب والسنة وكان المصنف أراد ابراده نحو وإنما يخالف ذلك ويستفاد
من هذه الاحاديث ان بين الاسم والسعي به مناسبة لكن لا يلزم اطراد ذلك وان من أخذ من
الغنائم شيأ بغير قسم الامام كان عاصيا وفيه ردع الولاية ان يأخذوا من المال شيأ بغير قسم أو
يمنعون من أهله **قوله** يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أحلت لكم الغنائم
كذا الجميع ووقع عند ابن التين أحلت في هو أشبه لانه ذكر هذا اللفظ في هذا الباب وهذا
الثاني طرف من حديث جابر الماضي في التيم وقد تقدم بيان ما كان من قبلنا يصنع في الغنمة
قوله وقال الله عز وجل وعدكم الله مغنايم كثيرة تأخذونها الآية هذه الآية تزلت في أهل
الحديث بما لا اتفاق ولما انصرفوا من الحديبية فقوا خير كإسأى في مكانه **قوله** فهي للامة
أي الغنية لعموم المسلمين ممن قاتل **قوله** حتى يبينه الرسول أي حتى يبين الرسول من يستحق
ذلك من لا يستحقه وقد وقع بيان ذلك بقوله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شيء فان الله جسه الآية

حدثنا مسدد حدثنا خالد بن الحارث عن عاصم بن مرة البارقى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخليل معقود في نواصيا الخير الاجر والمغنم الى يوم القيامة * حدثنا أبو الهيثم حدثنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الاعرج عن

ابى هريرة رضى الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا هلك كسرى
فلا كسرى بعده واذا هلك
قصر فلا قصر بعده
والذى نفسى بيده لتسفن
كنوزهما في سبيل الله
* حدثنا الصحيح سمع جريا
عن عبد الملك عن جابر بن
سمره رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا هلك كسرى فلا
كسرى بعده واذا هلك
قصر فلا قصر بعده
والذى نفسى بيده لتسفن
كنوزهما في سبيل الله
* حدثنا محمد بن سنان
حدثنا هشيم اخبرنا سار
حدثنا زيد القنبر حدثنا
جابر بن عبد الله رضى الله
عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احدث
الى الغنائم * حدثنا اسمعيل
حدثنا مالك عن ابى الزناد
عن الاعرج عن ابى هريرة
رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
تكفل الله لجاهد في
سبيله لا يخرج الا الجهاد
في سبيله وتصدق كلاته
بان يدخل الجنة او يرجعه
الى مسكنه الذى خرج منه

مذ كرفيه سبعة احدث * احدثنا حديث عروة البارقى الخليل وقد تقدم الكلام عليه في
الجهاد والغرض منه قوله في آخره الاجر والمغنم * فانا حديث ابى هريرة اذا هلك كسرى فلا
كسرى بعده وسبأ الكلام عليه في علامات النبوة والغرض منه قوله لتسفن كنوزهما
في سبيل الله وقد انفتحت كنوزهما في الغنائم * فانا حديث جابر بن سمره مثله واسحق هو ابن
راهويه وجابر هو ابن عبد الجند وعبد الملك هو ابن عمرو ذكرنا على الجباية انه لم يسمع هذا
منسوبا لاحد من الرواة لكن وجدناه بعد في مسند اسحق بهذا السياق فقلت على الظن انه
المراءى رايها حديث جابر بن عبد الله ذكره مختصرا بلفظ احدثنا الى الغنائم وقد تقدم شرحه
مستوفي في التميم * فاما حديث ابى هريرة تكفل الله لجاهد في سبيله وقد تقدم شرحه في
اوائل الجهاد والغرض منه قوله في آخره من اجر او غنمة * فانا حديثه في قصة النبي الذي
غزى القرية **(قوله عن ابن المبارك)** كذا في جميع الروايات لكن قال ابو نعيم في المستخرج
آخر جبه البخاري عن محمد بن العلاء عن ابن المبارك وغيره وهذا الشك انما هو من ابى نعيم فقد
آخر جبه الاسماعيلي عن ابى يعقوب عن محمد بن العلاء عن ابن المبارك وحده **(قوله غزاه من
الانبياء)** اى اراد ان يغزو وهذا النبي هو يوشع بن نون كما رواه الحاكم من طريق كعب الاحبار وبن
تسمية القرية كاسافى وقد ورد اصله من طريق مرفوعة صحيحة آخر جها احدث من طريق هشام
عن محمد بن سيرين عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس لم تحبس لبشر
الا يوشع بن نون الى سار الى بيت المقدس واغرب ابن بطال فقال في باب استئذان الرجل الامام
في هذا المعنى حديث لدا وعليه الصلاة والسلام انه قال في غزوة خرج اليها لاتباعه من ملك وضع
امرؤه ولم يبينها او بنى دارا ولم يسكنها ولم اقف على ما ذكره مسند الكندي آخر ج الخليل في ذم
التجمل له من طريق ابى حذيفة البخاري في المبتدأ باسناده عن علي قال قال قوم يوشع منه
ان يطلعهم على بدء الخلق واجالهم فاراهم ذلك في مامن غمامة امطرها الله عليهم فكان احدهم
يسلم متى يموت فيقولوا على ذلك الى ان قاتلهم داود على الكفر فاخر جوا الى داود من لم يحضر
اجله فكان يقتل من اصحاب داود ولا يقتل منهم فتشكى الى الله ودعاه فحبت عليهم الشمس
فزيد في المرافة فاختلطت الزباد بالليل والنهار فاختلط عليهم حسابهم **(قلت)** واسناد ضعيف
جدوا حديث ابى هريرة المشار اليه عند اولى فان رجال اسناده صحيح بهم في الصحيح فالمعتقد
انهم لم يحبس الا يوشع ولا يعارضه ما ذكره ابن اسحق في المبتدأ من طريق يحيى بن عروبة الزبير
عن اسبه ان الله لما امر موسى بالمسير بين اسرائيل امره ان يحمل تابوت يوسف فلم يدل عليه حتى
كاد القمير ان يطلع وكان وعدى اسرائيل ان يسيرهم فدا طلع القمير فدا عار به ان يؤخر الطلوع
حتى فرغ من امر يوسف ففعل لان الحصر انما وقع في حق يوشع بطلوع الشمس فلا يبقى ان
يحبس طلوع القمير لغريه وقد اشهر حبس الشمس لوشع حتى قال ابو تمام في قصيدة
فوالله لا أدري أأحلام نائم * ألت بنائم كان في الركب يوشع
ولا يعارضه ايضا ما ذكره فونس بن بكير في زيادته في معازي ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم لا

مع ما قال من اجر او غنمة * حدثنا محمد بن العلاء عن ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن ابى هريرة رضى الله عنه اخبر
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم غزاه من الانبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك

أخبرني بشاخصية الاسراء انه رأى العبراني لهم وانما تقدم مع شروق الشمس فلما ان الله خست الشمس حتى دخلت العبري وهذا منقطع لكن وقع في الاوسط للطبراني من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر الشمس فتأخرت ساعة من نهار واسناده حسن ووجه الجمع ان الحصر محمول على ماضى الانبياء قبل نبينا صلى الله عليه وسلم فلم تجب الشمس الا للوشع وليس فيه نفي انها تجب بعد ذلك لتبين صلى الله عليه وسلم وروى الطحاوي والطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي في الدلائل عن أسماء بنت عيسى انه صلى الله عليه وسلم دعا لما نام على ركة على ففاته صلاة العصر فردت الشمس حتى صلى على ثم غربت وهذا بلغ في المجهلة وقد أخطأ ابن الجوزي بابراده له في الموضوعات وكذا ابن تيمية في كتاب الرد على الروافض في زعم وضعه والله أعلم وامامنا حكي عياض ان الشمس ردت للنبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق لما شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه حتى صلى العصر كذا قال وعزاه للطحاوي والذي رأيته في مشكل الاسماء للطحاوي ما قدمت ذكره من حديث اسماء فان ثبت ما قال فهذه قصة ثالثة والله أعلم وجاء أيضا انها حبست لموسى لما حلل تابوت يوسف كما تقدم قريبا وجاء ايضا انها حبست لسلیمان بن داود عليهما السلام وهو فيما ذكره التعليل ثم البغوي عن ابن عباس قال قال لي علي ما بقلت في قول الله تعالى يحكاها عن سليمان عليه الصلاة والسلام ردوها علي فقلت قال لي كعب كانت اربعة عثم فرساعرضها فغابت الشمس قبل أن يصلي العصر فامر ردها فضرب سوقها وأعناها بالسيف فقتلها فسلبه الله ملكه أربعة عشر يوما لانه ظلم الخيل بقتلها فقال علي كذب كعب وانما أراد سليمان جهاد عدوه فتشاغل بعرض الخيل حتى غابت الشمس فقال للملائكة الموكنين بالشمس ياذن الله لهم ردوها علي فردوها عليه حتى صلى العصر وفي رواية ان انبياء الله لا يظلمون ولا يامرون بالظلم (قلت) أو رد هذا الاثر جماعة ساكتين عليه جازمين بقوله لم قال ابن عباس قلت لعلي وهذا لا يثبت عن ابن عباس ولا عن غيره والثابت عن جمهور أهل العلم بالتفسير من الصحابة ومن بعدهم ان الضمير المؤنث في قوله ردوها الخيل والله أعلم (قوله) يضع امرأة) بضم الواو الحديثة وسكون المجهلة البضع يطلق على القرح والترويح والجماع والمتاع الثلاثة لاقعة هئا ويطلق أيضا على المهور وعلى الطلاق وقال الجوهري قال ابن السكيت البضع النكاح يقال ماك فلان يضع فلانة (قوله) والمباين بها) أي ولم يدخل عليها السكن التعبير بالمباين شرع بوضع ذلك فانه الرخصي في قوله تعالى ولم يدخل الايمان في قلوبكم ووقع في رواية سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عند النسائي وأبي عوانة وابن جبان فقال لا يثبت في رجل غدا ولم يسكنها أو تزوج امرأة ولم يدخل بها وفي التقيد بعدم الدخول ما يفهم ان الامر بعد الدخول بخلاف ذلك فلا يخفى فرق ما بين الامرين وان كان بعد الدخول ربما استقرت على القلب لكن ليس هو كما قبل الدخول غالبا (قوله) ولم يرفع سقوفها) في صحيح مسلم ومسند أحمد ومبارك سقوفها وهو بضم الشافى والقاء توافق هذه الرواية ورواهم من ضبط بالاسكان وتكلف في توجيه الضمير المؤنث للسقف (قوله) وأخلفات) بفتح المجهلة وكسر اللام بعد هاء خفيفة جمع خلفه وهي الحامل من النوق وقد يطلق على غير النوق وأو في قوله غدا وأخلفات التنويع ويكون قد حذف وصف الغنم بالحمل الدلالة الثاني عليه وهو على اطلاقه لان الغنم يقل صبرها فيخشي عليها

يضع امرأة وهو يريد ان
يبيها والمباين بها ولا أحد
يحييها ولم يرفع سقوفها ولا
آخر اشترى غنما وخلقات

٢١٢٤

تخفة

٩٤٦٧٧

الضياع بخلاف التوق فلا يغشى عليها الاعم والجل ويحتمل أن يكون قوله أول الشك أي هل قال غنما بغير صفة أو خلفات أي بصفة أنها حوامل كذا قال بعض الشراح والمعقد أنها للتوزيع فقد وقع في رواية أبي يعلى عن محمد بن العلاء ولا رجل له غنم أو بقراً وخلفات **(قوله)** وهو ينتظر ولادها بكسر الواو وهو مصدر ولد ولاداً وولادة **(قوله)** فغزا أي من تبعه من لم يصف تلك الصفة **(قوله)** فدنا من القرية هي أريحا يقع الهزيمة وكسر الراء بعدها فتحارة ساكنة ومهمله مع القصر سماها الحاكم في روايته عن كعب في رواية مسلم فأدنى للقرية أي قرب جيوشها **(قوله)** فقال للشمس انك مأمورة في رواية سعيد بن المسيب فلقى العدو وعند غيوبة الشمس وبين الحاكم في روايته عن كعب سبب ذلك فإنه قال أنه وصل إلى القرية وقت عصر يوم الجمعة فكانت الشمس أن تغرب ويدخل الليل وهذا يبين معنى قوله وأنا مأمور والفرق بين الأمورين أن أمر المجادات أمر تبحر وأمر العقلاء أمر تكلف وخطأه للشمس يحتمل أن يكون على حقيقته وإن الله تعالى خلق فيها تميزاً وإدراكاً كما سألني البحث فيه في الفتى في سجودها تحت العرش واستئذاناً من أن تطلع ويحتمل أن يكون ذلك على سبيل استحضار في النفس لما تقرر أنه لا يمكن تحولها عن عادتها لا بجر العادة وهو حق قول الشاعر

شكى إلى جلي طول السرى * ومن ثم قال اللهم احبسها ويؤيد الاحتمال الثاني أن في رواية سعيد بن المسيب فقال اللهم أنا مأمورة وأنا مأمور فاحبسها على حتى تقضي يعني وبينهم فحسبها الله عليه **(قوله)** اللهم احبسها علينا في رواية أحمد اللهم احبسها على شأ وهو منصوب نصب المصدر أي قد رما تنقضي حاجتنا من فتح البلد قال بعض اختلاف في جنس الشمس هنا فقيل ردت على إدراجها وقبل وقت وقبل بطئت حركتها وكل ذلك محتمل والثالث أن حج عند ابن بطال وغيره ووقع في ترجمة هرون بن يوسف الرمادي أن ذلك كان في رابع عشر حزيناً وحينئذ يكون النهار في غاية الطول **(قوله)** فحسب حتى فتح الله عليه في رواية أبي يعلى فواقع القوم فظفر **(قوله)** فجمع الغنائم جاءت بمعنى النار في رواية عبد الرزاق عند أحمد وسلم فجمعوا ما غنموا فأقبلت النار زادت في رواية سعيد بن المسيب وكانوا إذا غنموا غنمة يبعث الله عليها النار فتأكلها **(قوله)** فلم تطعمها أي لم تذق لها طعاماً وهو بطريق المبالغة **(قوله)** فقال ان فيكم غللاً هو السرقة من الغنمة كما تقدم **(قوله)** فليباذهني من كل قبيلة رجل فلزقت فيه حتى يظهر من ساق الكلام أي فباذهنوه فلزقت **(قوله)** فلزقت يد رجلين أو ثلاثة في رواية أبي يعلى فلزقت يد رجل أو رجلين وفي رواية سعيد بن المسيب رجلان بالجزم قال ابن المنير جعل الله علامة الغلول الرأب الغلال وفيه تبسبه على أنما يد عليها حتى يطلب أن يتخلص منه أو أنما يد ينبغي أن يضرب عليها ويحبس صاحبها حتى يؤذى الحق إلى الامام وهو من جنس شهادة السيد على صاحبها يوم القيامة **(قوله)** فيكم الغلول زاد في رواية سعيد بن المسيب فقال لا أجل غللاًنا **(قوله)** فجاؤا برأس مثل رأس وقر من الذهب فوضعوها جاءت النار فأكلتها ثم أحل الله لنا الغنائم في رواية التستائي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك إن الله أطعمنا الغنائم رجعة رجناها وخصفنا خففه عنا **(قوله)** رأى ضفنا وعثرنا فاحلها لنا في رواية سعيد بن المسيب لما رأى من ضعفنا وفيه إشعار بأن اظهار الجز بين يدي الله تعالى يستوجب ثبوت الفضل وفيه اختصاص هذه الامة بحمل الغنمة وكان ابتداء ذلك

وهو ينتظر ولادها فغزا
فدنا من القرية صلاة
العصر أو قريباً من ذلك
فقال للشمس انك مأمورة
وأنا مأمور اللهم احبسها
علينا فحسب حتى فتح الله
عليهم فجمع الغنائم جاءت
بمعنى النار تأكلها فلم
تطعمها فقال ان فيكم
غللاً فليباذهني من كل
قبيلة رجل فلزقت يد رجل
سنة فقال فيكم الغلول
فلتباذهني قبيلتك فلزقت يد
رجلين أو ثلاثة بيده فقال
فيكم الغلول فجاؤا برأس
مثل رأس بقرة من الذهب
فوضعوها فجاءت النار
فأكلتها ثم أحل الله لنا
الغنائم رأى ضعفنا وعثرنا
فاحلها لنا

من غزوة بدر وفيها نزل قوله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاحل الله لهم الغنمة وقد ثبت ذلك في الصحيح من حديث ابن عباس وقد قدمت في أوائل فرض الخمس أن أول غنمة حست غنمة السرية التي خرج فيها عبد الله بن جحش وذلك قبل بدر شهرين ويمكن الجمع بما ذكر ابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم أخر غنمة تلك السرية حتى يرجع من بدر فقسها مع غنائم بدر قال المهلب في هذا الحديث إن قتل الدنيا تدعو النفس إلى الهلع ومحبة البقاء لأن من ملك بضع امرأة ولم يدخل بها ودخل بها وكان على قرب من ذلك فإن قلبه متعلق بالرجوع إليها ويحب الشيطان السبيل إلى شغل قلبه عما هو عليه من الطاعة وكذلك غير المرأة من أحوال الدنيا وهو كما قال لكن تقدم ما يعكر على الحاقه بما بعد الدخول وإن لم يطل بما قبله ويدل على التعميم في الأمور الدينية ما وقع في رواية سعد بن المسيب من أن زيادة أوله حاجته في الرجوع وفيه أن الأمور المهمة لا ينبغي أن تفوت الأهم فالأهم لا بد أن يعلق رجاء بضعته عزيمته وقلت وغبته في الطاعة والقلب إذا تفرق ضعف فعل الجوارح وإذا اجتمع قوى وفيه أن من مضى كانوا يغزون ويأخذون أموال أعدائهم واسلامهم لكن لا يتصرفون فيها بل يجمعونها علامة قبول غزوهم ذلك أن تنزل التار من السماء فتأكلها وعلامة عدم قبوله أن لا تنزل ومن أسباب عدم القبول أن يقع فيهم الغلول وقد مر الله على هذه الأمة ورجعها الشرف نبيها عنده فاحل لهم الغنمة وستر عليهم الغلول فغلبوا عنهم فضيحة أمر عدم القبول فلهذا الحديث على نعمة تترى ودخل في عموم كل النار الغنمة والسبي وفيه بدل لأن مقتضاه أهلاك الذرية ومن لم يقابل من النساء ويمكن أن يستنوا من ذلك ويلزم استنواؤهم من تحريم الغنائم عليهم ويؤيدهم كانت لهم عسكروا ما ملأوا يمينهم السبل كما كان لهم أرقام ويسكن على الحصار أنه كان السارق يسترق كما في قصة يوسف ولم أر من صرح بذلك وفيه معاقبة الجماعة بفعل سنتها وفيه أن أحكام الأنبياء قد تكون بحسب الأمر الباطن كما في هذه القصة وقد تكون بحسب الأمر الظاهر كما في حديث أنكم تختصمون إلى الحديث واستدل به ابن بطال على جواز إراق أموال المشركين وتعقب بأن ذلك كان في تلك الشريعة وقد نسخ بحل الغنائم لهذه الأمة وأجيب عنه بأنه لا يخفى عليه ذلك ولكنه استنبط من إراق الغنمة باكل النار جواز إراق أموال الكفار إذا لم يوجد السبيل إلى أخذها غنمة وهو ظاهر لأن هذا القدر لم يرد التصريح بنسخه فهو محتمل على أن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يردنا منه واستدل به أيضا على أن قتال آخر النهار أفضل من أوله وفيه نظير لأن ذلك في هذه القصة انما وقع اتفاقا كما تقدم ثم في قصة النعمان بن مقرن مع الفرسين شعبة في قتال الفرس النصر بحسب الجبال القتال حين تزل الشمس وتهب الرياح فلا استئصال له يعني عن هذا **قوله باب** بالتسوية (الغنمة لمن شهد الواقعة) هذا القصة أن أخرج عبد الرزاق بإسناد صحيح عن طارق بن شهاب أن عمر كتب إلى عمار أن الغنمة لمن شهد الواقعة ذكره في قصة **قوله** (حدثنا صدقة) هو ابن الفضل وقد تقدم هذا الحديث سنداً ومشتقاً في المزارعة ووجه أخذه من الترجمة أن عرف في هذا الحديث أيضاً قد صرح بمبادل عليه هذا الأمر لأنه عارض عنده حسن النظر لا غير المسلمين فيما يتعلق بالأرض خاصة فوقها على المسلمين وضرب عليها الخراج الذي يجمع مصلحتهم وتأول قوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم إلا يذكروا ولا يعبء

* (باب) الغنمة لمن شهد
الواقعة * حدثنا صدقة
أخبرنا عبد الرحمن عن مالك
عن زيد بن أسلم عن أبيه قال
قال عمر رضي الله عنه لولا
آخر المسلمين ما فقت قربة
الاقسمت بدين أهلها كما قسم
النبي صلى الله عليه وسلم
خير

٢١٢٥

٢١٢٥

٩٠٢٨٩

في كتاب الاموال من طريق ابن اسحق عن حارثة بن مضرب عن عمر أنه أراد أن يقسم السواد
 فصار وفي ذلك فقال له على دعهم يكونوا مادة للسليين فتركهم ومن طريق عبد الله بن أبي قيس
 أن عمر أراد قسمة الارض فقال له معاذ ان قسمتها صار الريع العظيم في أيدي القوم يستبدون
 فصار الى الرجل الواحد أو المرأة واتي القوم يسدون من الاسلام مسدا فلا يجدون شيئا فانظر
 أمر ايسع أو لهم وأخرهم فاقتضى رأي عمر تأخير قسم الارض وضرب الخراج عليها للغنائم
 ولن يجي بعدهم فيق ماعد اذ ذلك على اختصاص الغنائم هو به قال الجهم وذهب أبو حنيفة
 الى أن الجيش اذا فصولا من دار الاسلام مدد الجيش آخر فوافوهم بعد الفتح انهم يشترون
 معهم في الغنيمة واحتج بما قسم صلى الله عليه وسلم للاشعرين لما قدموا مع جعفر بن خبير وما
 قسم النبي صلى الله عليه وسلم لمن لم يحضر الواقعة كعثمان في بدر وشوذاك فاما قسمة الاشعرين
 فقساني سابقها في غزوة خيبر والجواب عنها سبأني بعد أبواب وأما الجواب عن مثل قصة عثمان
 فأجاب الجهم وبعثها باجوبة أحدها ان ذلك خاص به لا بمن كان مثله ثانيا ان ذلك حدث كانت
 الغنيمة كلها للنبي صلى الله عليه وسلم عندئذ ول يسألونك عن الانتقال ثم نزل بعد ذلك وأعلموا
 انما غنمتم من شيء فأن الله خمسته وللرسول فصار أثر بعة أجماس الغنيمة للغنائم ثالثا على تقدير
 أن يكون في ذلك بعد فرض الخمس فهو محمول على أنه أعطاه من الخمس والى ذلك يخضع المصنف كما
 ساقى رايها التفرقة بين من كان في حاجة تتعلق بجمعة الجيش أو باذن الامام فسيمه له بخلاف
 غيره وهذا مشهور ومذهب مالك وقال ابن بطال لم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم في غير من شهد
 الواقعة الا في خيبر فهي مستثناة من ذلك فلا يجعل أصلا يقاس عليه فإنه قسم لأصحاب
 السفينة الشدة حاجتهم ولذلك أعطى الانصار عوض ما كانوا أعطوا المهاجرين أول ما قدسوا
 عليهم قال الطحاوي ويحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم استطاب انفس اهل الغنيمة بما اعطى
 الاشعرين وغيرهم وهذا كله في الغنيمة المتقولة وقد تقدم في المزاورة بيان الاختلاف في
 الارض التي يملكها المسلمون عنوة قال ابن المنذر ذهب الشافعي الى أن عمر استطاب انفس
 الغنائم الذين اقتحموا ارض السواد وان الحكم في ارض عنوة ان تقسم كما قسم النبي صلى الله
 عليه وسلم خيبر وتغيب بانه مخالف لتعليل عمر بقوله لو لا آخر المسلمين لكن يمكن ان يقال معناه لو لا
 آخر المسلمين ما استطبت انفس الغنائم واما قول عمر كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر
 فإنه يريد بعض خيبر لا جميعها قاله الطحاوي وأشار الى ما روى عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار
 ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قسم خيبر عزل نصفها للنواصب وما ينزل به وقسم النصف الباقي بين
 المسلمين فلم يكن لهم مال فدفعوها الى اليهود نعلما هو على نصف ما يخرج منها الحديث والمراد
 بالنبي عزله ما افتتح صلحا والنبي قسمه ما افتتح عنوة وسأني بان ذلك بادلتسه في المغازي ان شاء الله
 تعالى قال ابن المنذر ترجم البخاري بان الغنيمة لمن شهد الواقعة وأخرج قول عمر المقضي لوقف
 الارض المغنومة وهذا ضد ما ترجم به ثم أجاب بان المطابق لترجته قول عمر كما قسم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خيبر فاقوا ما البخاري الى ترجيح القسمة الناجزة والحجة فيه أن الاثنى الذي لم يوجد بعد
 لا يستحق شأما من الغنيمة الحاضرة بل ليس أن الذي يغيب عن الواقعة لا يستحق شيئا بطريق الاولى
 قلت ويحتمل أن يكون البخاري أراد التوفيق بين ما جاء من عمر أن الغنيمة لمن شهد الواقعة وبين

«(باب من قاتل للمغنم هل ينقص من أجره)» حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو قال سمعت أبا وائل قال حدثنا
 أبو موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال أعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم (١٥٩) الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل

لذكره يقاتل لربى مكانه
 من في سبيل الله فقتل من
 قاتل لتكون كلمة الله هي
 العليا فهو في سبيل الله
 * (باب قصة الامام ما يقدم
 عليه ويخيلان لم يحضره
 أو غاب عنه) * حدثنا
 عبد الله بن عبد الوهاب
 حدثنا جابر بن زيد عن أبي
 عن عبد الله بن أبي ملكة
 أن النبي صلى الله عليه وسلم
 أهدت له أقبية من ديباج
 من ردة بالذهب فقسها في
 أناس من أصحابه وعزل منها
 واحد والخمسة من نوفل خاء
 ومعه ابنه المسور بن مخرمة
 فقام على الباب فقال ادخل
 فسمع النبي صلى الله عليه
 وسلم صوته فأخذ فاقبله
 به واستقبله بأزاره فقال
 يا أبا المسور خيأت هذا لك
 يا أبا المسور خيأت هذا لك
 وكان في خلقته شيء يرواه ابن أبي
 عليه عن أبيه وكان حاتم
 ابن وزاد حدثنا أبو يونس
 ابن أبي ملكة عن المسور
 ابن مخرمة قدمت على النبي
 صلى الله عليه وسلم أقبية
 تابعه اليه عن ابن أبي
 ملكة * (باب كيف قسم
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قريظة والنضير وما أعطى

ما جاء عنه أنه يرى أن يوقف الأرض يحمل الأول على أن عموه مخصوص بغير الأرض قال ابن
 المنبر وجد احتجاج عمر بقوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم أن الواو عاطفة فيحصل اشتراك من
 ذكر في الاستحقاق والجملة في قوله تعالى يقولون في موضع الحال فهي كالشرط للاستحقاق والمعنى
 أنهم يستحقون في حال الاستغفار ولو أعرى عنها الاستثنافة للزم أن كل من جاء بعدهم يكون
 مستغفر لهم والواقع بخلافه فتعين الأول واختلف في الأرض التي أباقها عمر بغير قسمة فذهب
 الجمهور إلى أنه وقفها لتوابع المسلمين وأجرى فيها الخراج ومنع بيعها وقال بعض الكوفيين
 أباقها لما كان كان بها من الكفرة وضرب عليهم الخراج وقد استند تكثير كثير من فقهاء أهل
 الحديث هذه المقالة وليسطعها موضع غيرها والله أعلم **قوله ما** من قاتل للمغنم
 هل ينقص من أجره ذكر فيه حديث أبي موسى قال أعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم الرجل يقاتل
 للمغنم الحديث وقد تقدم شرحه في أثناء المجاهد قال ابن المنبر أراد البخاري أن قصد الغنمة
 لا يكون منافا للأجر ولا منقصا إذ قصد معناه أعلاء كلمة الله لأن السبب لا يستلزم المحصر ولهذا
 ثبت الحكم الواحد بأسابيع متعددة ولو كان قصد الغنمة شافى قصد الأعلاء لمجاب الجواب عاما
 وقال مثلامن قاتل للمغنم فلس هو في سبيل الله (قلت) وما ادعى أن مراد البخاري فيه يبعد
 والذي يظهر أن النقص من الأجر أمر نسبي كما تقدم بخبر ذلك في أوائل المجاهد فليس من قصد
 أعلاء كلمة الله محض في الأجر مثل من ضم إلى هذا القصد قد أخرج من غنمة وغيره أو قال ابن
 المنبر في موضع آخر ظاهر الحديث أن من قاتل للمغنم يعني خاصة فلس في سبيل الله وهذا الأجر له
 البتة فكيف يترجم له بنقص الأجر وجوابه ما قدمته **قوله ما** قصة الامام
 ما يقدم عليه أي من جهة أهل الحرب **قوله** ويخيلان لم يحضره أي في مجلس القصة وأغاب
 عنه أي في غير مجلس القصة قال ابن المنبر في رد المحتار اشترى من الناس أن الهدية لمن حضر (قلت)
 قد سبق الكلام في الهبة على شيء من ذلك **قوله** عبد الله بن أبي ملكة أن النبي صلى الله عليه
 وسلم هذا هو العقدان من هذا الوجه مرسل ووقع في رواية الأصل عن ابن أبي ملكة عن
 المسور وهو وهم ويبدل عليه أن المصنف قال في آخره رواه ابن عليه عن أبيه أي مثل الرواية
 الأولى قال وقال حاتم بن وردان عن أبيه عن ابن أبي ملكة عن المسور وتابعه الليث عن ابن
 أبي ملكة فاتفق اثنان عن أبيه على إرساله ووصله ثالث عن أبيه ووافقه آخر عن شيخهم
 واعتقد البخاري الموصول لحظ من وصله ورواية اسمعيل بن عليه تأتي موصولة في الأدب
 ورواية حاتم بن وردان تقدمت موصولة في الشهادات ورواية الليث تقدمت موصولة في الهبة
 وسألت شرح الحديث في كتاب اللباس أن شاء الله تعالى والغرض منه قوله النبي صلى الله
 عليه وسلم أهديت له أقبية وقوله فيه خيأت لك هذا وهو مطابق لما ترجمه قال ابن بطال
 ما أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين فخلال له أخذته لأنه في موله أن يهب منه ماشاء
 ويؤثر به من شاء كافي أو أمان بعد فلا يجوز له أن يختص به لأنه إنما أهدى إليه لكونه أميرهم
 وقدمت ما يتعلق بذلك في كتاب الهبة **قوله ما** كيف قسم النبي صلى الله عليه
 وسلم قريظة والنضير وما أعطى من ذلك من نواياه ذكر فيه حديث أنس كان الرجل يجعل

من ذلك من نواياه * حدثنا عبد الله بن أبي الاسود حدثنا معمر عن أبيه قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول كان الرجل
 يجعل النبي صلى الله عليه وسلم الخيل حتى اقتحم قريظة والنضير فكان بعد ذلك يرد عليهم

«(باب بركة الغازی فی ماله
حیا ومیتامع النبی صلی الله
علیه وسلم وولادة الاخر)»
حدثنی اسحق بن ابراهیم قال
قلت لابی أسامة أحدکم
هشام بن عروة عن أبيه عن
عبد الله بن الزبير قال لما
وقف الزبير يوم الجبل دعاني
فقممت الى جنبه فقال يا بني
انه لا يقتل اليوم الا ظالم
أو مظلوم واني لأراي الا
سأقتل اليوم مظلوما

٢١٢٩

تحفة

٣٩٣٦

للنبي صلی الله علیه وسلم التخللات حتى افتقر قرنطة والنضير وهو مختصر من حديث سابق بقامه
مع بيان الكيفية المترجم بها فی المغازی وتقدم التسمية عليه في أواخر الهبة ومحصل القصة ان
أرض بني النضير كانت مما آفاه الله على رسوله وكانت له خالصة لكنه آثر بها المهاجرين وأخرهم
ان يعيدوا الى الانصار ما كانوا أو اسوهم به لما قدموا عليهم المدينة ولا شيء لهم فاستقوا في الفريقان
جميعا بذلك ثم فحقت قرنطة لما تقصوا والعهد فصر واقتروا على حكم سعد بن معاذ وقسمها للنبي
صلى الله عليه وسلم في أصحابه وأعطى من نصيبه في نوابه أي في نفقات أهله ومن بطراً عليه ويجعل
الباقى في السلاح والكرام عدة في سبيل الله كما ثبت في الصحيحين من حديث مالك بن أوس عن
عمر في بعض طرقه مختصراً ﴿(قوله يا) بركة الغازی في ماله﴾ هو ما لوحته من البركة
وحققها بعضهم فقال تركها بالنشأة قال عياض وهي وان كانت مختصة باعتبار أن في القصة ذكر
ما خلفه الزبير لكن قوله حيا وميتامع النبی صلی الله علیه وسلم وولادة الاخر يدل على أن الصواب
ما وقع عند الجمهور والموحدة وقصة الزبير بن العوام في دينه وما جرى لانه عبد الله في وفاته من
الاحاديث المذكورة في غير مظنتها والذي يدخل في المرفوع منه قول ابن الزبير وما لى اماره فقط
ولا حيا به خراج ولا شيئاً الآن يكون في غزوة مع النبی صلی الله علیه وسلم وهذا القدر هو المطابق
للتحفة وما عند ذلك كما هو موقوف وقد ذكره في مسند الزبير والاولى أن يذكر في مسند عبد الله
ابن الزبير لأن الله تعالى يقول ذلك عن أبيه ومع ذلك فلا بد من ذكره في حديث عبد الله بن
الزبير لأن ذكره موقوف عليه وقدره في الترمذي من وجه آخر عن هشام بن عروة عن أبيه قال
أوصى الزبير الى أبيه عبد الله يوم الجبل وقال ما منى عضوا الا وقد خرج مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقوله قلت لابی أسامة أحدكم هشام بن عروة الى آخره لم يقبل في آخره من وهو ثابت
في مسند اسحق بن راويه بهذا الاسناد ولم أر هذا الحديث بقامه الا من طريق أبي أسامة وقد
ساقه أبو ذر النهرى في روايته من وجه آخر عنه عاليا فقال حدثنا أبو اسحق المسمي حدثنا محمد
ابن عبيد حدثنا جويرية بن محمد حدثنا أبو أسامة ووقفت على قطع منه من روايته على بن مسهر
وغيرها سائين ان شاء الله تعالى ﴿(قوله لما وقف الزبير يوم الجبل)﴾ يريد الوقعة المشهورة التي
كانت بين علي بن أبي طالب ومن معه وبين عائشة رضي الله عنها ومن معها ومن جملتهم الزبير
ونسبت الوقعة الى الجبل لان علي بن أبيه العباسي المشهور كان معهم فأركب عائشة على جبل
عظيم اشترا بجماعة دينار وقيل ثمانين وقيل أكثر من ذلك فوقف به في الصف فلم يزل الذين معها
يقفون حول الجبل حتى عبرا الجبل فوقفت عليهم الهزيمة هذا المخلص القصة وسألت اللام شيء
من سببها في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى وكان ذلك في جمادى الاولى وألا آخر سنة ست
وثلاثين ﴿(قوله لا يقتل اليوم الا ظالم أو مظلوم)﴾ قال ابن بطال معناه ظالم عند خصمه مظلوم عند
نفسه لان كلا من الفريقين كان يتأول أنه على الصواب وقال ابن التين معناه أنهم ما اجابوا
متأول فهو مظلوم واما غير صحابي قاتل لاجل الدين فهو ظالم وقال الكرماني ان قيل جميع
الحروب كذلك فالجواب انها أول حرب وقعت بين المسلمين (قلت) ويحتمل ان تكون أول تلك من
الراوى وان الزبير اعما قال احد اللطيفين والشنوب والمغنى لا يقتل اليوم الا ظالم بمعنى أنه ظن ان
الله يجعل للظالم منهم العقوبة ولا يقتل اليوم الا مظلوم بمعنى أنه ظن ان الله يجعل له الشهادة وظن

على التقديرين أنه يقتل مظلوما ما لا اعتقاده أنه كان مضيا واما لانه كان سمع من النبي صلى الله عليه وسلم ما سمع على وهو قوله الماحية قاتل الزير بشر قاتل ابن صفة بالنار ووقعه الى النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه احمد وغيره من طريق زرين حيش عن علي باسناد صحيح ووقع عند الحاك من طريق عنان بن علي عن هشام بن عروة في هذا الحديث مختصرا قال والله لن قلت لا قتلن مظلوما والله ما فعلت وما فعلت بنى شياما المعاصي **(قوله واني لأرا في)** بضم الهمزة من الظن ويجوز فتحها بمعنى الاعتقاد وظنه أنه سيقال مظلوما فقد تحقق لانه قتل عدرا بعد أن ذكره على فانصرف عن القتال فنام فكان قفله به رجل من بني تميم يسمى عمرو بن جرموز بضم الجيم والميم بينهما ساكنة وآخره زاي فروى ابن أبي خزيمة في تاريخه من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى قال انا لمع على لما التقي الصفات فقال ابن الزير بقاء الزير فجعلنا نطرق اليه على بشير بها اذولى الزير يقبل أن يقع القتال وروى الحاك من طريق متعددة أن عليا ذكر الزير بان النبي صلى الله عليه وسلم قاله لتقاتلني عليا وأنت ظالم له فرجع لذلك وروى يعقوب بن سفيان وخليفة في تاريخهما من طريق عمرو بن جرموز قال فأنطى الزير منصرفا فقتله عمرو بن جرموز وادى السباع **(قوله وان من أكبرهمى لذي)** في رواية عنان بن علي في رواية أخرى لذي فاني لأدع شيأهم الى حمته **(قوله وأوصى بالثالث)** أي ثالثهم **(ثلاثة)** أي ثالث الثالث وقد فسره في الخبر **(قوله فان فضل من مالنا فضل بعد قضاء الدين فثالثه لوليك)** قال المهلب معناه ثلث ذلك الفضل الذي أوصى به من الثلث لنيه كذا قال وهو كلام معروف من خارج لكنه لا يوضح اللفظ الوارد وضبط بعضهم قول ثلثه لوليك في تشديد اللام بصيغة الامر من الثلث وهو أقرب **(قوله قال هشام)** هو ابن عروة راوى الخبر وهو متصل بالاسناد المذكور **(قوله وكان بعض ولد عبد الله)** أي ابن الزير **(قد وازى)** بالزاي أي ساوى وفيه استعمال وازى بالواو خلافا للجهوري فإنه قال يقال أرى بالهمزة ولا يقال وازى والمراد أنه ساوى في السن قال ابن بطال يحمل انه ساوى نوع عبد الله في انصباهم من الوصية أو لادان يرفى أنصباهم من الميراث قال وهذا أولى والام يمكن إذ كرثرة أولاد الزير معني **(قلت)** وفيه نظرا لانه في تلك الحالة لم يظهر مقدار المال الموروث وكلا المرضي به وأما قوله لا يكون له معنى فلاس كذلك لأن المراد انه انما خص أولاد عبد الله دون غيرهم لانهم كبروا وتأهلوا حتى ساووا أعمامهم في ذلك فيحمل عليهم نصيبهم من المال ليتفرغوا في أيهم حصته وقوله خيب المجبة والوجه حديث منصرف وهو أكبر ولد عبد الله بن الزير به كان يكنى من لا يريد تفضيله لانه كثر في الاول يكنى خبده لامة أي بكره وقوله خيب وعبد الله بالرفع أي هم خيب وعبد الله وغيرهم لا يقتصر عليهم كالثلث والافني أولاده فيقتسم ساوى بعض ولد الزير في السن ويجوز جزم **(٢)** على أنه بيان لبعض وقوله واني لذي زير وأغرب الكرماني فجعله ضمير العبد الله فلا يفتريه وقوله تسعة شين وتسع ثبات هاما أولاد عبد الله اذ ذلك فهم خيب وعبد الله وقد ذكرناهم وثابت وأما سائر ولده فلولوا بعد ذلك وأما أولاد الزير فالثلاثة المذكورهم عبد الله وعروة والتمذراهم أسماء بنت أبي بكر وعمرو وخالد أسماء م خالدة بنت سديد ومصعب وجره أسماء الزبابة أئيف وعبيدة وجعفر أمهم جانب بنت بشر وسائر ولده الزير غير هؤلاء ما رواه قبله والتسع الاناث هن خديجة الكبرى وأم الحسن وعائشة أمهم أسماء بنت أبي بكر وحبيبة وسودة وهند أمهم خالدة ومولدة

وان من أكبرهمى لذي
أقترى بيني وبيننا من مالنا
شيأ فقال يا بني سبع مالنا
فاخض دعي وأوصى بالثالث
وثلثه لنيه يعني عبد الله
ابن الزير وقول ثالث الثالث
فان فضل من مالنا فضل بعد
قضاء الدين فثالثه لوليك
قال هشام وكان بعض ولد
عبد الله قد وازى بعض بني
الزير خيب وعبد الله
يومئذ تسعة شين وتسع
ثبات قال عبد الله فجعل
بوصني بدني ويقول يا بني
إن عجزت عن شيء منه
فاستعن عليه مولاي قال
فوالله ما دريت ما أراد
حتى قلت ما أبت من مولاي
قال الله قال فوالله ما وقعت
في كربة من دمه الا قلت
يا مولاي الزير اقض عنه
دسه فيقضه فقتل الزير
رضي الله عنه ويطع ويبارا
ولادهم

(٣) قوله على انه بيان لبعض
له بيان الولد اذ هو المجرور
بالاضافة لبعض وعبارة
القسط لا في وقول الفتح
ويجوز جزم على انه بيان
لبعض سهوا

الأرضين منها الغاية واحد عشره (١٦٢) دارا بالدينه ودارين بالبريه ودارا بالكوفه ودارا بصبر قال وانما كل دينه

أما الرباب وحفصه أمها زيب وزيب أمها م كلثم بنت عقبة (قوله الأرضين منها الغاية) كذا فيه وصوابهما بالتثنية والغاية بالعين المجموعه الموحدة الخففة أرض عظيمة شهيرة من عوالم الدنيا (قوله ودارا بصبر) استدله على أن مصر فقطت صلواته نظر لانه لا يلزم من قولنا فقطت عتوه امتناع شأه أحد الغايين ولا غيرهم فيها (قوله ولاولكنه سلف) أي ما كان يقبض من احد ودعيه الا ان رضى صاحبها أن يجعلها في ذمته وكان عرضه بذلك انه كان يخشى على المال أن يضيع فيظن به التقصير في حفظه فأرى أن يجعله مضموفا فيكون أوثق لصاحب المال وأبقى لمروءته زاد ابن بطال ولطيف له ربح ذلك المال (قلت) وروى الزبير بن بكار من طريق هشام بن عروة قال كرام بن عثمان وعبد الرحمن بن عوف ومطيس بن الاسود وأبي العاص ابن الربيع وعبد الله بن مسعود والمقداد بن عمرو وأوصى إلى الزبير بن العوام (قوله وماولى خراجا قط الخ) أي أن كثرة ماله ما حصلت من هذه الجهات المقضية لظن السوء بما جعلها بل كان كسبه من الغنية ونحوها وقدرى الزبير بن بكار باسناده أن الزبير كان له أنف مملوكة يؤدون اليه الخراج وروى يعقوب بن سفيان مثله من وجه آخر (قوله قال عبد الله بن الزبير) هو متصل بالاسناد المذكور وقوله خففت بفتح السين المهملة من الحساب (قوله فاني حكيم بن حزام) بالرفع على الفاعلية وعبد الله بالنصب على المفعولية قال ابن بطال انما قال له مائة ألف وكم الباقي فلا يستعظم حكيم ما استدان به الزبير فيظن به عدم الخزن وعبد الله عدم الوفاء بذلك فينظر اليه بعين الاحتياج اليه فلما استعظم حكيم أمر مائة ألف احتاج عبد الله أن يذكر له الجميع ويعرفه انه قادر على وفائه وكان حكيم بن حزام ابن عم الزبير بن العوام قال ابن بطال ليس في قوله مائة ألف وكم ثمانه الزائد كذب لانه أخبر ببعض ما عليه وهو صادق (قلت) لكن من يعتبر مفهوم العدد براه اخبارا بغير الواقع ولهذا قال ابن السني في قوله فان عجزت عن شيء فاستعينوا لي مع قوله في الأول ما أراكم تطيقون هذا بعض التجوز وكذا في كتمان عبد الله بن الزبير ما كان على أبيه وقدرى يعقوب بن سفيان من طريق عبد الله بن المبارك أن حكيم بن حزام بذل لعبد الله بن الزبير مائة ألف اعانة له على وفاء دين أبيه فامتنع فبذل له مائتي ألف فامتنع إلى أن رماه مائة ألف ثم قال لم أر منكم هذا ولكن تنطق معي إلى عبد الله بن جعفر فانطلق معه وبعد الله بن عمر يستشفعهم عليه فلما دخلوا عليه قال أجبتم هؤلاء فتمتنعتم عنهم على ذلك قال لا أريد ذلك لأريد قال ففهي عليك قال في يوم القمامة قال لا قال فحكمت قال اعطيتكم بها أرضا فقتلناهم فاعطاهم قال فرغب معاوية بها فاشترها منه ما كثر من ذلك (قوله وكان الزبير اشتري الغاية بسبعين ومائة ألف فباعها عبد الله) أي ابن الزبير (بالف ألف وسبعمائة ألف) كانه قسمها ستة عشر سهما لانه قال بعد ذلك لمعاوية انهما قومت كل سهم بمائة ألف (قوله فاته عبد الله بن جعفر) أي ابن أبي طالب (قوله وقال عبد الله) أي ابن الزبير (قوله فباع منها) أي من الغاية والدور لمن الغاية وحدها لانه تقدم أن الدين ألف ألف ومائتا ألف وانه باع الغاية بالف ألف وسبعمائة ألف وقد جاء من وجه آخر انما عصب الزبير من الغاية لعبد الله بن جعفر في دينه فذكر الزبير بن بكار في ترجمة حكيم بن حزام عن عمه

الذي عليه أن الرجل كان يأبى بالمال فستدعه اباه فقول الزبير لا واكمته سلف فاني أخشى عليه النسعة وماولى أماره قط ولا جباية خراج ولا شيئا الآن يكون في غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم أومع أبي بكر وعرو وعثمان رضى الله عنهم قال عبد الله ابن الزبير خفيت ما عليه من الدين فوجدته ألقى الف ومائتي ألف قال فاني حكيم ابن حزام عبد الله بن الزبير فقال يا ابن أخي كم على أخي من الدين فحكته فقال مائة ألف فقال حكيم والله ما أرى أموالكم تسع لهذه فقال له عبد الله أفرأيت ان كانت التي ألف ومائتي ألف قال ما أراكم تطيقون هذا فان عجزت عن شيء منه فاستعينوا لي قال وكان الزبير اشتري الغاية بسبعين ومائة ألف فباعها عبد الله بالف ألف وسبعمائة ألف ثم قام فقتل من كان له على الزبير من قتلونا والغاية فاته عبد الله بن جعفر وكان له على الزبير مائة ألف فقال لعبد الله ان شئت تركها لكم قال عبد الله لا قال فان شئت جعلتها فانيا

تخرون أن آخر ثم فقال عبد الله لا قال قال فاقطعوا قطعة فقال عبد الله لك من ههنا إلى ههنا قال فباع منها بقضي دينه فأوفاه وبن منها أربعة أسهم ونصف

سها
هيرة
من
كان
شني
حب
زمن
ص
اولى
بها
اولى
بين
من
لف
وفاء
كر
س
من
نقى
بن
بن
شع
بد
ال
ال
ه
بن
ها
بن
ب
ه

(٣) قوله ابن ماثبات كذا في

نسخة وفي أخرى زيادة ابن

مصعب قبله فخر اه

فقدم على معاوية وعنده

عمرو بن عثمان والمندرين

الزبيروا بن زمعة فقال له

معاوية كم قومت الغاية قال

كل سهم مائة ألف قال كم

بقي قال أربعة أسهم

ونصف فقال المندرين الزبيروا

قد أخذت سبعمائة ألف

وقال عمرو بن عثمان قد

أخذت سبعمائة ألف

وقال ابن زمعة قد أخذت

سبعمائة ألف فقال

معاوية كم بقي فقال سهم

ونصف قال أخذت بخمسين

ومائة ألف قال ويا عبد

الله بن جعفر فقصه من

معاوية بسبعمائة ألف فلما

فرغ ابن الزبيروا من قصته

دبسه قال نوازير براقص

شنا ميرا ثنا قال لا والله

لا أقسم يتكم حتى آبادي

الموسم أربع سنين إلا أن

كان له على الزبيروا فلما تنا

فلنقصه قال فخل كل سنة

سنادي بالموسم فلما مضى

أربع سنين قسم بينهم قال

وكان للزبيروا أربع نسوة

ورفع الثلث فاصب كل

امرأة ألف ألف ومائتا

الف فجميع ماله بخسون

ألف ألف ومائتا ألف

مصعب بن عبد الله بن ماثبات بن عبد الله بن الزبيروا قال سمعت أبي يقول قال عبد الله بن الزبيروا
أني وترك دنيا كثيرا فانت حكيم من حرام أسعين برأيه وأستشير فذكر قصصه وفيها فقال ابن أخي
ذكرت دين أبيك فأن كان ترك مائة ألف فنصفها على قلت أكثر من ذلك إلى أن قال له أنت كم ترك
أولك قال فذكرت له أنه ترك ألفي ألف قال ما أراد أولك إلا أن يدعنا عالة فقلت فانه ترك وفاء وانما
نحت استشيرك فيها بسبعمائة ألف لعبد الله بن جعفر وله شرك في الغاية فقال اذهب فقسامه
فان سألت البسبع قبل التسعة فلا تسعه ثم اعرض عليه فان رغب فبعه قال فحقت فعل أمر
التسعة إلى فقسامها وقلت اشتريني أن تسنت فقال قد كان لي دين وقد أخذت منها منك به قال قلت
هي لك فبعثت معاوية فاشترهاها كلها منه بالي ألف ويمكن الجميع باطلاق البكل على العظيم فقد
تقدم انه كان بقي منها بغير سبع أربعة أسهم ونصف باربع مائة ألف وخمسين ألفا فيكون الحاصل
من عنها ذلك ألف ألف ومائة ألف وخمسين ألفا خاصة فيبيع من الدين ألف ألف وخمسون ألفا
وكانت باعها شأ من الدور وقد وقع عند أبي نعيم في المستخرج من طريق علي بن مسهر عن هشام
ابن عروة قال توفي الزبيروا عليه من الدين ألفي ألف فضمها عبد الله بن الزبيروا فادها ولم
تقع في التركة كداه التي بمكة ولا في الحديثة الطويل ويستفاد منه ما أولته لانه تقدم انه كان له إحدى
دائرة ولم يقع ذكرها في الحديث الطويل ويستفاد منه ما أولته لانه تقدم انه كان له إحدى
عشر دارا بالمدينة ودارا بالبصرة فغرم ما ذكره أبو العباس السراج في تاريخه حديثنا أحمد
ابن أبي السفر حديثا وأسماء بسنده المذكور قال لما قدم بنو عبد الله بن الزبيروا بمكة فاستقر
عندهما أي قبلت الزبيروا فبما علمه من الدين فاه عبد الله بن جعفر فقال انه كان لي على أبي
شي ولا أحسبه تركه وفاء انتحب أن أحمله حل فقال له ابن الزبيروا كم هو قال أربع مائة ألف قال
فانه ترك بها وفاء بحمد الله **(قوله فقد على معاوية)** أي في خلافته وهذا فيه نظر لانه ذكر انه
آخر القصة أربع مائة سنين استبرأ الدين كما سأل فيكون آخر الأربع سنة أربعين وذلك قبل أن
يجمع الناس على معاوية ففعل هذا القدر من الغاية كان ابن الزبيروا خذ من حصته وأمن نصيب
أولاده يؤيده ان في سياق القصة ما يؤيد خذ من هذا القدر دار بينهم بعد وفاء الدين ولا يمنع
قوله بعد ذلك فلما فرغ عبد الله من قضاء الدين لانه يحمل على ان قصة وفاءه على معاوية كانت
بعد وفاء الدين وما اتصل بهم من تأخر القصة بين الورثة لاستبرأ بقية من له دين ثم وقد بعد ذلك
وهذا يندفع الاشكال المتقدم وتكون وفاءه على معاوية في خلافته حرام والله أعلم **(قوله)**
وقال ابن زمعة هو عبد الله **(قد أخذت سبعمائة ألف)** هو نصب مائة على نزع الخافض **(قوله)**
فما عبد الله بن جعفر نصيبه من معاوية **(أي بعد ذلك بسبعمائة ألف)** أي فرح ما بقي **(قوله)**
وكان للزبيروا أربع نسوة **(أي مات عنهن وعن أم خالو الوارث باب وزير فبالمذ كورات قبل وعائكة)**
بنت زيد أخت سعد بن زيد أحد العشرة وأما أسماء وأم كلثوم فكان طلقهما وقل أعاد أسماء
وطلق عائكة فقتل وهي في عتقها منه فصولحت كما سأل **(قوله ورفع الثلث)** أي الموصى به **(قوله)**
فاصاب كل امرأ ألف ألف ومائة ألف **(هذا يقتضي ان الثلث كان أربعة آلاف ألف ومائتا ألف)**
(قوله فجميع ماله بخسون ألف ألف ومائة ألف) في رواية أبي نعيم من طريق أبي مسعود
الراوي عن أبي اسماء ان ميراث الزبيروا قسم على خمسين ألف ألف ومائتا ألف ونيف زاد على رواية

امحتى وينب وفسه نظرا لانه اذا كان لكل زوجة ألف ألف ومائتا ألف فخصيب الاربع أربعة
 آلاف ألف ومائتا ألف وهذا هو المن ويرتفع من ضربه في غانية ثمانية وثلاثون ألف ألف
 وأربعمائة ألف وهذا القدر هو الثلاثان فاذا ضم اليه الثلث الموصى به وهو قدر نصف الثلثين
 وجملة تسعة عشر ألف ألف ومائتا ألف كان جملة ماله على هذا تسعة وخمسين ألف ألف ومائتا ألف
 ألف وقد نبه على ذلك قديمنا ابن بطال ولم يجب عنه ولكنه وهم فقال ونسب مائة ألف وتعبه ابن
 المنير فقال الصواب ومائتا ألف وهو كما قال وقال ابن التين نقص عن البحر ربيعة آلاف ألف
 وأربعمائة ألف يعني خارجا عن قدر الدين وهو كما قال وهذا تفاوت شديد في الحساب وقد ساق
 البلاذري في تاريخه هذا الحديث عن الحسين بن علي بن الاسود عن أبي اسامة بسند فقال فيه
 وكان للزبير أربع نسوة فاصاب كل امرأة منهن ثمن عقاراته ألف ألف ومائة ألف وكان الثمن أربعة
 آلاف ألف وأربعمائة ألف وكان ثلثا المال الذي اقسمه الورثة خمسة وثلاثين ألف ألف ومائتا
 ألف وكذلك أخرجه ابن سعد عن أبي اسامة فعلى هذا اذا انضم اليه نصفه وهو تسعة عشر ألف
 ألف ومائتا ألف كان جميع المال اثنين وخمسين ألف ألف ومائتا ألف فزيد عا وقع في
 الحديث ألفي ألف ومائتا ألف وهو أقرب من الاول فلعل المراد ان القدر المذكور وهو ان لكل
 زوجة ألف ألف ومائة ألف كان لو قسم المال كله بغير وفاة الدين لكن خرج الدين من حصه
 كل احد منهم فيكون الذي يورث ماعد ذلك بهذا التقدير يحق الوهم في الحساب ويبقى
 التفاوت وأربعمائة ألف فقط لكن روى ابن سعد بسند آخر ضعيف عن هشام بن عروة عن أبيه
 ان تركه الزبير بلغت أحد أو اثنين وخمسين ألف ألف وهذا أقرب من الاول لكنه أيضا
 لا يحضر فيه وكان القوم أقوا من عدم القاء البال للبحر بالحساب اذا الغرض فيه ذكر الكثرة التي
 نشأت عن البركة في تركه الزبير اذ خلف دينا كثيرا ولم يختلف الا العقار المذكور ومع ذلك فيورث
 فيه حتى تحصل منه هذا المال العظيم وقد جرت للعرب عادة الغاء الكسور نارة وجبرها أخرى
 فهذا من ذلك وقد وقع الغاء الكسور في هذه القصة في عدة روايات بصفات مختلفة ففي رواية علي
 ابن مسهر عن هشام عند أبي نعيم بلغ عن نساء الزبير ألف ألف وترك عليه من الدين ألفي ألف وفي
 رواية عن هشام عن أبي نعيم عن هشام عند أبي نعيم عن هشام عن أبي نعيم عن هشام عن أبي نعيم
 ومائتا ألف وفي رواية أخرى عن هشام عن أبي نعيم عن هشام عن أبي نعيم عن هشام عن أبي نعيم
 السراج ان جملة ما حصل من عقاره ينف وأربعون ألف ألف وعند ابن سعد من حديث ابن
 عينة ان ميراثه قسم على أربعين ألف ألف وهكذا أخرجه الجيديد في النوادر عن سفيان عن
 هشام بن عروة وفي المجالسة للدهوري من طريق محمد بن عبيد عن أبي اسامة ان الزبير ترك من
 العروض قيمة خمسين ألف ألف والذي يظهر ان الرواية مقصود الى الخبر بالبالغ في ذلك كما تقدم
 وقد حكى عباس عن ابن سعد ما تقدم ثم قال فعلى هذا يصح قوله ان جميع المال حسون ألف
 ألف يعني الوهم في قوله ومائتا ألف قال فان الصواب ان يقول مائة ألف واحدة قال وعلى هذا
 فقد وقع في الاصل الوهم في لفظ مائتا ألف حيث وقع في نصيب الزوجات وفي الجملة فانما الصواب
 مائة ألف واحدة حيث وقع في الموضعين (قلت) وهو غلط فاحش يتعجب من وقوع مثله فسه
 مع تيقظه الوهم الذي في الاصل وتفرغ اليه للجمع والقسم وذلك ان نصيب كل زوجة اذا كان

ألف ألف ومائة ألف لا يصح معه ان يكون جميع المال خمسين ألف ألف ومائة ألف بل انما يصح
 ان يكون جميع المال خمسين ألف ألف ومائة ألف اذا كان نصيب كل زوجة ألف ألف وثلاثة
 واربعين الفا وسبع مائة وخمسين على التبرير وقرأت بخط القطب الحلبي عن الدمياطي ان الوهم
 انما وقع في رواية ابي اسامة عند البخاري في قوله في نصيب كل زوجة ألف ألف ومائة ألف وان
 الصواب انه ألف ألف سواء بغير كسر واذا اختلف الوهم بهذه اللفظة وحدها خرج بقية ما فيه على
 الصحة لانه يقتضي ان يكون الثمن اربعة آلاف ألف فيكون ثمان مائة اصل اثنين وثلاثين واذا
 انضم اليه الثلث صار غانية واربعين واذا انضم اليها الدين صار الجميع خمسين ألف ألف ومائتي
 ألف فلعل بعض رواة لما وقع له ذكر مائتا ألف عند الجمله ذكرها عند نصيب كل زوجة سهوا
 وهذا هو وجه حسن ويؤيده ما روي ابو نعيم في المعرفة من طريق أبي معشر عن هشام عن ابيه
 قال ورثت كل امرأتين بربيع الثمن ألف ألف درهم وقد وجهه الدمياطي أيضا حسن منه
 فقال ما حاصله ان قوله بجميع مال الزينخسون ألف ألف ومائتا ألف صحيح والمراد به قيمة ما خلفه
 عند موته وان الزائد على ذلك وهو تسعة آلاف الف وتسعة ألف بمقتضى ما يحصل من صرب
 ألف ألف ومائتي ألف وهو ربع الثمن في ثمانية مع ضم الثلث كما تقدم ثم قدر الدين حتى يرتفع من
 الجميع تسعة وخمسون ألف ألف ومائتا ألف حصل هذا الزائد من ثمانية الف مائة والاراضي
 في المدة التي أخر فيها عبد الله بن الزين بقرص التركة استبراء الدين كما تقدم وهذا الوجه في غاية
 الحسن لعدم تكلفه وثقة الرواية الصحيحة على وجهها وقد تلقاه الكرمانى فذكره ملخصا
 ولم ينسب لقلاته وله له من فوائد الخواطر والله أعلم وأما ما ذكره الزين بكار في النسب في ترجمة
 عائكة فأخرج به الحاكم في المستدرک أن عبد الله بن الزين صالح عائكة بنت زيد عن نصيبها
 من الثمن على ثمانين ألفا فقد استشكله الدمياطي وقال بينه وبين ما في الصحيحين بعيد والعجب
 من الزين بكيف ما تصدى لتعريض ذلك (قلت) ويمكن الجميع بان يكون القدر الذي صولحت به
 قدر ثلثي الثمن من استحقاقها وكان ذلك رضاها ورعدها الله بن الزين بقرصة استحقاقها على
 من صالحها له ولا ينافي ذلك أصل الجمله وأما ما أخرجه الواقدي عن أبي بكر بن أبي سبرة عن
 هشام بن عروة عن أبيه قال قيمة ما ترك الزين برأ أحد وخمسون ألف ألف فلا يعارض ما تقدم
 لعدم تعريضه وقال ابن عينة قسم مال الزين بر على أربعين ألف ألف أخرجه ابن سعد وهو
 محمول على الغاء الكسر وفي هذا الحديث من القوام الذي يوجب عند حضور آخر بحثي منه
 القوت وان اللوصى تأخير حصة الميراث حتى توفي دون الميراث وتفقدوا ما به ان كان له ثلث
 وأن له ان يسترى أمره الدين وأصحابه قبل القسمة وان يؤخرها بحسب ما يؤدي اليه اجتباؤه
 ولا يخفى ان ذلك يتوقف على اجازة الورثة والا فلو طلب القسمة بعد وفاة الدين التي وقع فيها
 وصمهم عليها أجيب اليها ولم يتريص به انتظار حتى متوهم فإذا ثبت بعد ذلك شيء استند منه
 وهذا اثنين ضعف من استدلل بهذه القصة لما لا حث قال ان أجل المفقود أربع سنين والذي
 يظهر ان الزين بر انما اختار له أخيرا أربع سنين لان المدن الواسعة التي يوتى الخازن جهتها
 إذ ذلك كانت أربعين الف وال عراق والشام ومصر فبني على ان كل قطر لا يتأخر أهل في القلب
 عن الحج أكثر من ثلاثة أعوام فيحصل استيعابهم في مدة الاربع ومنهم في طول المدة يبلغ الخبر

من وراءهم من الاقطار وقيل لان الرابع في الغاية في الاحاد بحسب ما يمكن أن يتركب منه
العشرات لان فيها واحدواثني وثلاثة وأربعة ومجموع ذلك عشرة واختصار الموسم لانه يجمع
الناس من الآفاق وفيه جواز التبرص بوفاء الدين اذ لم تكن التركة تقداولم يختر صاحب
الدين الا التقد وفيه جواز الوصية للاحفاد اذا كان من يحجبهم من الالباء موجودا وفيه ان
الاستدانة لا تترك لمن كان قادرا على الوفاء وفيه جواز شراء الوارث من التركة وان الهبة لا تغلظ
الا بالقبض وان ذلك لا يخرج المالك عن ملك الاول لان ابن جعفر عرض على ابن الزبير أن يحلهم
من دينه الذي كان على الزبير فامتنع ابن الزبير وفيه بيان جود ابن جعفر لسماعته بهذا المال
العظيم وان من عرض على شخص أن يهبه شيئا فامتنع ان الواهب لا يعتد راجعا في هبته وأما
امتناع ابن الزبير فهو محمول على أن بقية الورثة وافقوه على ذلك وعلم ان غير البالغين ينفذون
له ذلك اذا بلغوا وأجاب ابن بطال بان هذا ليس من الامر المحكوم به عند التشاح وانما يؤمر
بشرف النفوس ومحاسن الاخلاق اه والذي يظهر أن ابن الزبير يحمل بالدين كله على ذمته
والتزم بوفاءه ورضى بالباقون بذلك كما تقدمت الاشارة اليه قريبا لانهم لم يرضوا لم يقدحهم
ترك بعض أصحاب الدين دينه لنتقص الموجود في تلك الحالة عن الوفاء لنظروا قلته وعظم كثره
الدين وفيه مبالغة الزبير في الاحسان لانه لا يرضى أن يحفظ لهم ودايعهم في غيبتهم
ويعزم بوفاءهم على اولادهم بعد موتهم ولم يكف بذلك حتى احتاط لاموالهم وديعة أو وصية
بان كان يتوصل الى تصيرها في ذمته مع عدم احتياجه اليها غالبا وانما يتقبلها من البدل لخدمة
مبالغة في حفظها لهم وفي قول ابن بطال المتقدم كان يفعل ذلك لطيب لريح ذلك المال نظرا
لانه يتوقع على ثبوت أنه كان يصرف فيما للتجارة وان كثرة ماله امتاز اذنت بالتجارة والذي يظهر
خلاف ذلك لانه لو كان كذلك لكان الذي خلفه حال موته في الدين ويرتد عليه والواقع أنه كان
دون الدين بكثير الا ان الله تعالى بارك فيه بان ألقي في قلب من أراد شراء العقار الذي خلفه
الربة في شرائه حتى زاد على قيمته اضعافا مضاعفة ثم سرت تلك البركة الى عبد الله بن جعفر لما
ظهر منه في هذه القصة من مكارم الاخلاق حتى ربح في نصيبه من الارض ما أربحه
معاونة وفيه أن لا كراهة في الاستكثار من الزوجات والخدم وقال ابن الجوزي فيه رد على من
كره جمع الاموال الكثيرة من جهلة المتردين وتعب بان هذا الكلام لا يناسب مقامه من
حيث كونه لهجيا واعظا فان شأن الراعظ التجرى على الزهد في الدنيا والتقليل منها وكون
مثل هذا الايكراه لغيره وانظاره لا يطرد وفيه بركة العقار والارض لما فيه من النفع العاجل
والاجل بغير كثير نعي ولا دخول في مكره كاللغو الواقع في البيع والشراء وفيه اطلاق اللفظ
المشتركي لمن يظن به معرفة المرادوا لاستفهام لمن لم يبين له لان ابن بطال لانه استحسن عليه مولاى
والمولى لفظ مشترك فجوز ابن الزبير أن يكون أراد بعض عقباته مثلا فاستفهمه ففرق حيث
مراده وفيه منزلة الزبير عند نفسه وأنه في تلك الحالة كان في غاية الوثوق بالله والاقبال عليه
والرضا بحكمه والاستعانة به ودل ذلك على أنه كان في نفسه محققا مصيبا في القتال ولذلك قال
ان أكبر همه دنياه لو كان يعتقد أنه غير مصيب وأنه أتم باجتهاده ذلك كان اهتمامه بما هو فيه
من أمر القتال أشد ويحتمل أن يكون اعتمد على ان المجتهد يفرح على اجتهاده ولو أخطأ وفيه شدة

تَعَفُّفٌ

Y Y Y Q

*(باب اذا دعيت الامام رسولاً)

في حاجة أو أصره بالمقام هل

۱۳۴۴) * حدشاموسی

حدثنا النوع ورائه حدثنا

عثمان بن موهب عن ابن

عمر رضی اللہ عنہما قال

انما تغيب عثمان عن بدر

فانه كان تحمه بنت رسول

اللہ صلی اللہ علیہ وسلم

وكانت هي رياضة فقال له

النبي صلى الله عليه وسلم ان

لَكَ أَجْرٌ رَجُلٍ عَنْ شَهِيدٍ

وَسَمِعَهُ* (بَابُ) * وَمِنْ الدَّلِيلِ

على أن الخمس لنواب

المسلمين ما سأل هوازن

النبي صلى الله عليه وسلم

برضاہ فیہم فحل من

المسلمين

ف

أمر الدين لأن مثل الاربعة ماسبق لهم من الصواب وثبت له من المناقب رهب من وجوه مطالبة
منه في جهته حق بعد الموت وفيه استعمال التجوز في كثير من التلام كاقدمه وقد وقع ذلك
ايضاً في قوله اربع سنين في المواسم لانما ان عدمه مسم سنة ست وثلاثين فلم يؤخر ذلك الاثلاث
سنتين ونصفا وان اربعة فقد أخذ ذلك اربع سنين ونصفا فيه الغاء الكسر أو جبره وفيه قوة نفس
عبد الله بن الزبير لعمد قبوله ماسأله حكيم بن حزام عن المعاونة وماسأله عبد الله بن جعفر عن
الحجالة ﴿قوله﴾ باب اذا بعث الامام رسولاً في حاجة وأمره بالمقام اى يملئه هل
يسميه اى مع الغائبين أم ﴿قوله﴾ حاشا موسى هو ابن اسمعيل وقوله عثمان بن موهب وزن
يعقر قال أو عى الجبان وقضى نسخة أنى مجمد أنى أجديعى الاصيل عن الجرجاني عمرو بن
عبد الله وهو غلط وذكر الحديث عن ابن عمر يحضر فى قصة تحلف عثمان بن عمرو بن سفيان
مطولاً بعد الاشارة على الصواب في مناقب عثمان وقد تقدم بيان الاختلاف في هذه المسئلة
في باب الغيبة ان شهد الواقعة ﴿قوله﴾ باب بالتزوين (ومن الدليل) هو عطف على
الترجمة التي قبل غيبة أنواب حيث قال الدليل ان على الجنس لتوايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال هؤلاء التوايت المسلمين وقال بعد باب ومن الدليل ان على الجنس للامام بالجمع بين هذه
التراجم ان الجنس لتوايت المسلمين والى النبي صلى الله عليه وسلم معى في قسمته أن باخذنه
ما يحتاج اليه بقدر كفايته والحكم بعده كذلك بتولى الامام ما كان يتولاه هذا حصل ما ترجمه
المصنف وقد تقدم وجهه وبين الاختلاف فيه وجوز الاركمانى أن تكون كل ترجمة على وفق
مذهب من المذاهب وفيه بعد لان أحد المايقال ان الجنس للمسلمين دون النبي صلى الله عليه وسلم
ودون الامام ولان النبي صلى الله عليه وسلم ودون المسلمين وكذا للامام فالتوجيه الاول هو اللائق
وقد أشار الاركمانى ايضا الى طريق الجمع بينهما فقال لا تفاوت من حيث المعنى اذ تواب رسول
الله صلى الله عليه وسلم تواب المسلمين والتصرف فيه للامام بعده (قلت) والاولى أن يقال
ظاهر لفظ التراجع التحالف ويرتفع بالتلفظ المعنى الى التوافق وحاصل مذاهب العلماء أكثر
من ثلاثة * أحدها قول أئمة الحنفية الجنس يؤخذ من سهم الله ثم يقسم الباقي خمسة كائى الالة
* الثانية عن ابن عباس خمس الجنس لله ورسول الله صلى الله عليه وسلم وأربعة للمذكورين
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرسم الله ورسوله لنزى القرى ولا يأخذ نفسه شأ * الثالث قول
زين العابدين الجنس كله لنزى القرى والمراد بالسباى ما نذى القرى وهكذا المساكين
وابن السبيل أخرجه ابن جرير عنه لكن السبيل العامه * الرابع هو لى النبي صلى الله عليه وسلم
نخسة خاصته ونافه تصرفه * الخامس هو للامام ويتصرف فيه بالصلحة كما تصرف فى القى
* السادس برصد لصالح المسلمين * السابع يكون بعد النبي صلى الله عليه وسلم لنزى القرى ومن
ذكر بعده فى الالة ﴿قوله﴾ ماسأل هوازن النبى صلى الله عليه وسلم برضاة فهم يقتل من
المسلمين) هوازن فاعل والمراد القبيلة وأطلقت على بعضهم مجازاً والتي بالنصب على المنعولة
وقوله برضاة أى بسبب رضاة لان حللة العبدية عرضة كانت منهم وقد ذكر قصة سؤال
هوازن عن طريق المسورين بحرفة ومروان موصولة ولكن ليس فيها تعرض لذكر الرضاة
واغفلوا بذلك فمما أخرجه ابن اسحق في المنازى من طريق عمرو بن شعيب عن أسامة عن جده

وما كان النبي صلى الله عليه وسلم بعد الناس أن يعطهم من النبي أو الأنفال من الخس وما أعطى الأنصار وما أعطى جابر بن عبد الله من خيريه حديثنا سعيد بن عفير قال حدثني الثبت قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال وزعم عروة أن مروان بن الحكم والسور ابن عفرمة أخبراه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين جاءه وفد هو أذن مسلمين فسأله أن يرذلهم أموا لهم وسيدهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الحديث إلى أصدق فاختاروا إحدى الطائفتين أما السبي وأما المال وقد كنت استأيتهم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انظرهم يضع عشرة ليل له حين قفل من الطائف فلأتين لهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير رآذ إليهم إلا إحدى الطائفتين قالوا فاختارنا سينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فألقى على الله جماعه وأصله ثم قال أما بعد (١٦٨) فإن أخوانكم هؤلاء قد جاؤنا تبسين وإني قد رأيت أن أرد إليهم سيهم

من أحب أن يبطل قلبه فعل تحفة ومن أحب منكم أن يكون على خطه حتى يقطعه أباه من أول ما بيني الله علينا فلفعل فقال الناس قد طين بذلك يا رسول الله لهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا لا أدرى من أذن منكم في ذلك ممن لم ياذن فأرجعوا حتى يرفع البناء فراقواكم أم هم كم فرجع الناس فكلهم عرفواهم ثم رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه أنهم قد طينوا فاذنوا فهذا الذي بلغنا عن سبي هوازن حديثنا سعيد بن عبد الوهاب حديثنا جدينا أبو بن أيقلاق قال وسدني القسم بن عاصم الكلابي وأما حديث القسم

فذكر القصة مطولة وفيها شعر زهير بن صرد حيث قال فيه امن على نسوة قد كنت تضعها * أدنوك لمؤلمة من محضها الدر وسأقي بيان ما في سباقه من فائدة زائدة عند الكلام على حديث المسور في المغازي أن شاء الله تعالى وتقدم شرح بعض ألفاظه في آخر العتق (قوله وما كان النبي صلى الله عليه وسلم بعد الناس أن يعطهم من النبي أو الأنفال من الخس وما أعطى الأنصار وما أعطى جابر بن عبد الله من خيريه) أما حديث الوعد من النبي فظهر من سباق حديث جابر وأما حديث الأنفال من الخس فذكر في الباب من حديث ابن عمر وأما حديث أعداء الأنصار فتقدم من حديث أنس قريبا وأما حديث إعطاء جابر من خيريه فهو في حديث أخرجه أبو داود وظهر من سباقه أن حديث جابر الذي ترجم به المصنف للباب طرف منه ثم ذكر المصنف في الباب سبعة أحاديث * الأول حديث المسور وقد ثبت عليه وتقدم بعض هذا الاستناد بعينه في الوكالة * الثاني حديث أبي موسى الأشعري (قوله قال وحدثني القسم بن عاصم الكلابي) بموجده مصغر والقاتل ذلك هو أيوب بن ذلك عبد الوهاب النقي عن أيوب كإسحاق في الإيمان والتذور (قوله فاقى ذكردجاجة) كذلك في ذرقاقى بصيغة الفعل الماضي من الأيمان وذكر بكسر الهمزة على البناء للملحسم فاعله وذكر بفتحين ودجاجة بالنصب والتسوية على المععولة كأن الراوي لم يستحضر اللفظ كله وحفظ منه لفظ دجاجة قال عياض وهذا أشبه لقوله في الطريق الأخرى فاقى بلجم دجاج ولقوله في حديث الباب فدعا للطعام أي الذي في الدجاجة وسياق في التذور بلفظ فاقى بطعام فيه دجاج وهو المراد بطن من بني بكر بن عبدمنة وسياق في الكلام على شرحه مستوفى في الإيعان والتذور وأوين هناك أقبل في اسمه ومناسبة للترجمة من جهة أنهم سألوه بعد ما يحملهم عليه ثم حضروا من القنما فقبلهم منها وهو محمول على أنه جلهم على ما يخص بالخس وإذا كان له التصرف

أحفظ عن زهير قال كان عبد أبي موسى فاقى ذكردجاجة وعنده رجل من بني تميم الله أخرجهم من المولى فدعا للطعام فقال إنى رأيت بالكل شأن فقد رته خلفت أن لا آكل فقال هل فلا حاكم عن ذلك أنى أت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الأشعر بين تسعة قال والله لا أجلكم وما عدى ما أجلكم وأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يهب إبل فإل عناق قال ابن النفر الأشعريون فامرنا لمجس ذو دعر الذي فلما انطلقتنا ماصنة لا يار لك لنا فرحنا الله فقلنا الناس أنك أن تحملنا خلفت أن لا تحملنا فندبت قال لست أنا جلكم ولكن الله جلكم وإنى والله أن شاء الله لا أعذب على عين هاري غير هاشم أمنا أبت الذي هو خير وتحملها * حديثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

يخبر عن القتال وبعد ان ينقل الربيع الى الثلث قبل القسم واعتل بان القتال حدث فيكون
للدنيا قال فلا يجوز مثل هذا انتهى وفي هذا رد على من حكي الاجماع على مشروعيته وقد اختلف
العلماء هل هو من أصل الغنيمة أو من الخمس أو من خمس الخمس أو مما عدا الخمس على أقوال
والثلاثة الأول مذهب الشافعي والاصح عندهم أنهم من خمس الخمس ونقله منذ بن سعيد عن
مالك وهو شاذ عندهم قال ابن بطال وحديث الباب يرد على هذا لانهم نقلوا نصف السدس وهو
أكثر من خمس الخمس وهذا واضح وقد زاد ابن المنير ايضا ما قاله لو فرضنا انهم كانوا مائة لكان
قد حصل لهم ألف وما تبايعوا ويكون الخمس من الاصل ثلثمائة يعبر وخمسها ستون وقد نطق
الحديث بانهم نقلوا يعبرا يعبرا فتكون حصة ما نقلوا مائة يعبر وإذا كان خمس الخمس ستين فما
كله يعبر يعبر لكل من المائة وهكذا كما فما فرضت العدد قال وقد أخذنا هذا الالتزام بعضهم
فأدعي ان جميع ما حصل للثلاثين كان اثني عشر يعبرا فقتلوا فيكون خسمائة ثلثة أشهر فقلزم
أن تكون السر به كلها ثلاثة رجال كذا قيل قال ابن المنير وهو هو على التقدير المذكور
بل يلزم أن يكون أقل من ذلك بناء على ان النفل من خمس الخمس وقال ابن التين قد انفصل من
قال من الشافعية بان النفل من خمس الخمس باوجه منها أن الغنيمة لم تكن كلها أمة بل كان فيها
أصناف أخرى فيكون النفل وقع من بعض الأصناف دون بعض فثابتها أن يكون نقلهم من
سهم من هذه الغزاة وغيرها فمن هذا الى هذا فلذلك زادت العدة فثابتها أن يكون نقل بعض
الجيش دون بعض قال وظاهر السياق يرد هذه الاحتمالات قال وقد ساءلتهم كانوا عشرة فأنهم
عظماء مائة وخمسين يعبرا فخرج منها الخمس وهو ثلثون وقسم عليهم بقية الفصل لكل واحد اثنا
عشر يعبرا ثم نقلوا يعبرا يعبرا في هذا فقد نقلوا ثلث الخمس (قلت) ان ثبت هذا لم يكن فيه رد
للاحتمال الاخير لانه يحتمل أن يكون الذين نقلوا ستة من العشرة والله أعلم قال الازهي
وأجدوا ثورين وغيرهم النفل من أصل الغنيمة وقال مالك وطائفة النفل الامن والخمس وقال
الخطابي أكثر ما روي من الاخبار يدل على أن النفل من أصل الغنيمة والذي يرب من حديث
الباب أنه كان من الخمس لانه أضاف الاثني عشر الى سهمانهم فكأنه أشار الى أن ذلك قد تقرر
لهم استحقاقه من الاجناس الاربعة الموزعة عليهم فيقول النفل من الخمس (قلت) ويؤيده
ما رواه مسلم في حديث الباب من طريق الزهري قال يلقى عن ابن عمر قال نقل رسول الله صلى
الله عليه وسلم سرية بعثها قبل مجيئهم ايل جاءوا بها ففلا سوى نصيبهم من المنعم لم يسقط لم يلقه
وساقه الطعوى ويؤيده ايضا ما رواه مالك عن عبد بن سعيد عن عمرو بن شعيب ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما لي بما أقام الله عليكم الا الخمس وهو سر دود عليكم وصدقه الناس في من وجه
أخرج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن النبي وأخرجه ايضا اسناد حسن من حديث عبادة
ابن الصامت فإنه يدل على أن ما سوى الخمس للمقاتلة وروى مالك ايضا عن ابن الزناد أنه سمع
سعيد بن المسيب قال كان الناس يعطون النفل من الخمس (قلت) وظاهره اتفاق الصحابة على
ذلك وقال ابن عبد البر ان أراد الامام تفضيل بعض الجيش لغيره فذلك من الخمس لان من رأى من
الغنيمة وان انفردت قطعة فأراد أن ينقلها مما تحت دون سائر الجيش فذلك من غير الخمس بشرط
أن لا ين يدعى الثلث انتهى وهذا الشرط حاله في الجمهور وقال الشافعي لا يتجدد بل هو راجع الى

٢١٢٧

تَعْنِي

٢١٢٧ = ٢١٢٧ = ٢١٢٧

حدثنا علي بن الحسن

حدثنا محمد بن المنكر

جابر بن رضى الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لو قد جاءنا مال

البحرين لقد أعطيتك

هكذا وكذا وهكذا

فلم يجئ حتى قبض النبي

صلى الله عليه وسلم فلما

جاء مال البحرين أمراً أو يكثر

مناديا فنادى من كان له عند

رسول الله صلى الله عليه

وسلم ديناً أو عداً فلما نادى

فأنته فقلت ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال في

كذا وكذا فحتى ثلاثاً

وجعل سفان يحس بكفه

جسماً قال لنا هكذا قال

لنا ابن المنكر وقال مرة

فأنت يا بكر فسأت فلم

يعطى ثم أنته فلم يعطى ثم

أنته الثالثة فقلت سألتك

فلم تعطيني ثم سألتك فلم تعطيني

ثم سألتك فلم تعطيني فأمأن

تعطيني

ما رآه الامام من المصلحة ويدل قوله تعالى قل لا نقال الله والرسول ففوض اليه امرها والله أعلم
 وقال الاوزاعي لا ينقل من أول الغنمة ولا ينقل ذهاباً ولا فضة وخالفه الجمهور وروى حديث الباب
 من رواية ابن أبي عمير يدل لما قالوا واستدل به على تعيين قسمة أعمان الغنمة لا أعمانه وفيه نظر
 لاحتمال أن يكون وقع ذلك اتفاقاً أو بينا الجواز وعند المالكية فيه أقوال ثلثها التخير وفيه
 أن أمير الجيش اذا فعل مصلحة لم يقضها الامام الرابع حديثه كان ينقل بعض من يبعث من
 السرايا لا يقسمهم خاصة سوى قسم عامة الجيش وآخر جه مسلم وراذ في آخره والخمس واجب في
 ذلك كله وليس فيه حجة لان النقل من الخس ولا من غيره بل هو محتمل لكل من الأقوال ثم فيه
 دليل على أنه يجوز تخصيص بعض السرايا بالتفصيل دون بعض قال ابن دقيق العيد للحدث
 تعلق بمسائل الاخلاص في الاعمال وهو موضع دقيق المأخذ ووجه تعلقه به أن التفصيل يقع
 للترغيب في زيادة العمل والخاطرة في الجهاد ولكن يضرهم ذلك قطع الكونه صدرا لهم من النبي
 صلى الله عليه وسلم فيدل على أن بعض المقاصد لما رجع عن بعض التخصيص لا تعدد في الاخلاص
 لكن ضبط قانونها بغيرها ما عارضها من جهة ما لا يمكن جداً الخمس حديث أبي موسى في
 مجئهم من الحبشة وفي آخره وما قسم لا حدثنا عن فتح خير منها شيئاً الا لمن شهد معه الا بحجاب
 سفيان جعفر وأصحابه قسب لهم معهم وساق شرحه مستوفى في تزويجهم من كلب المغازي
 والقرص منه هذا الكلام الاخير قال ابن المنبر احدث الباب مطابقة لما رجمه الاهداء الاخير
 فان ظاهره أنه عليه الصلاة والسلام قسم لهم من أصل الغنمة لا من الخس اذ لو كان من الخس
 لم يكن لهم بذلك خصوصية والحدث ناظر في ما قال لا يمكن وجه المطابقة أنه اذا جاز للامام أن
 يتقدم في نقد اجتهاده في الاجناس الاربعة المختصة بالفاتحين فيقسم منها لمن لم يشهد الواقعة فلا أن
 ينقد اجتهاده في الخس الذي لا يستحقه معين وان استحقه صنف مخصوص أو لى وقال ابن التين
 محتمل أن يكون اعطاهم رضاً بقية الجيش انتهى وهذا رجم به موسى بن عتبة في محاربه ويحتمل
 أن يكون انما اعطاهم من الخس وهم سدا رجم أبو عبيد في كلب الا وال وهو الموافق لترجمة
 الجارى وأما قول ابن المنبر لو كان من الخس لم يكن هناك تخصيص فظاهر لكن محتمل أن يكون
 من الخس وخصصه بذلك دون غيرهم عن كان من شأنه أن يعطى من الخس ويحتمل أن يكون
 اعطاهم من جميع الغنمة لكونهم وصلوا قبل قيمة الغنمة وبعد حوزها وهو أحد القولين
 للشافعي وهذا الاحتمال يترجح بقوله أنهم لم يسم لان الذي يعطى من الخس لا يقال في حقه أنهم
 له التيجار والاول ساق الكلام فيبقى الاختيار ويستدعي الاختصاص بما يقع لغنهم كما
 تقدم والله أعلم بالسند حديث جابر (قوله حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني وسفيان هو ابن
 عتبة (قوله وقد جاءنا مال البحرين) ساق ذلك في أول باب الجزية من حديث عمرو بن عوف
 وأمين الجزية لكن فيه تقدم أبو عبيد عمال من البحرين فيحصل على أن الذي وعده النبي صلى
 الله عليه وسلم جابراً كان بعد البسنة التي تقدم فيها أبو عبيد تالمال وظهر بذلك جهة المال
 المذكور وأنه من الجزية فاعني ذلك عن قول ابن بطال محتمل أن يكون بلا (قوله حتى في) بالمهمل
 (قوله أمر أبو بكر مناديا فنادى) لم أقف على اسمه ويحتمل أن يكون بلا (قوله حتى في) بالمهمل
 والثلثة (قوله وقال مرة) الخائل هو سفيان بهذا السند وقد تقدم الحديث في الهبة للسند

ون
 ف
 ال
 عن
 هو
 ثا
 ف
 ف
 هم
 لزم
 ور
 من
 نها
 من
 عن
 هم
 ش
 رد
 ع
 بال
 بت
 رد
 يد
 ط
 فله
 ط
 ح
 ادة
 مع
 ط
 س
 رط
 الى

القول بدون هذه الزيادة إلى آخرها وتقدمت الزيادة بهذا الاسناد في الكفالة والحالة إلى قوله
 خذ منها (قوله) قال سفيان) هو متصل بالاسناد المذكور وعمر هو ابن دينار ومحمد بن علي
 أي ابن الحسين بن علي وظاهر من هذه الرواية المراد من قوله في رواية ابن المنكدر فثقل ثلثا
 لكن قوله فثقل لي حثي مع قوله في الرواية التي قبلها وجعل سفيان يحثي بكفيه يقتضي أن
 الحثية ما يؤخذ بالدين جميعا والذي قاله أهل اللغة أن الحثية ما يعلل الكف والحنفة ما يعلل
 الكسفين ثم ذكر أبو عبد الله الهروي أن الحثية والحنفة بمعنى وهذا الحديث شاهد لذلك وقوله
 حثية من حثي يحثي ويجوز حثوة من حثا يحثوه وما لفتان وقوله ثقل عني أي من جهتي
 (قوله) وقال يعني ابن المنكدر) الذي قال وقال هو سفيان والذي قال يعني هو علي بن المديني
 (قوله) وأي داء أي دوى من الخلل) قال عياض كذا وقع أقوى غير مهموز من دوى إذا كان به
 مرض في جوفه والصبوب أدواء بالهمز لأنه من الداء فيحصل على أنهم سهلوا المهمة ووقع في رواية
 الحديث في مسنده عن سفيان في هذا الحديث وقال ابن المنكدر في حديثه أنه فظهر بذلك اتصاله
 إلى أبي بكر بخلاف رواية الأصملي فإنه يثبيران ذلك من كلام ابن المنكدر وقد روى حديث
 أي داء أدواء من الخلل وقد تقدم في الكفالة في وجهه وفاء أبي بكر لعادات النبي صلى الله عليه وسلم
 وكذا في كتاب الهبتون وعده صلى الله عليه وسلم لا يجوز اختلافه فنزل منزلة الضمان في الحصة
 وقيل انما فعله أبو بكر على سبيل التطوع ولم يكن يلزمه فداء ذلك وما تقدم في باب من أمر بالبخار
 الوعد من كتاب الشهادات أولى وإن جابر لم يتدع أن له في شاة ذمة النبي صلى الله عليه وسلم فلم
 يطالبه أبو بكر بسنة ووفي ذلك له من بيت المال الموكول بالامرفية إلى اجتماعه إلا ما هو على ذلك
 بحوم المصنف وبه ترجم وإنما أخر أبو بكر اعطاه جابر حتى قال له ما قال لما لا امرأهم من ذلك
 أو خشية أن يجعله ذلك على الخرص على الطلب أو لا يكثر الطالبون لئلا يسئل ذلك ولم يرد به المنع
 على الإطلاق ولهذا قال ما من مرة إلا وأنا أريد أن أعطيك وسأني في أوائل الخيرة بيان الخلاف
 في مصرفها وظاهر إيراد البخاري هذا الحديث هنا أن مصرفها عنده مصرف الحسن والله أعلم
 * الحديث السابع (قوله حديث شاذ) بضم القاف وتشديد الراء ثم هام في الاسناد بصريان
 هو والرواية عنه وجزازان شيخه والبخاري وقد خالف زيد بن الحباب مسلم بن إبراهيم فيه فقال
 عن قرعة عن أبي الزبير يدل عمر بن دينار أخرجه مسلم وسياقه ثم ورواية البخاري أخرج فقد
 وافق شيخه على ذلك عن قرعة عثمان بن عمرو عند الإجماع والبخاري بن شبل عند أبي نعيم فافاق
 هؤلاء الحفاظ الثلاثة أخرج من انفراد زيد بن الحباب عنهم ويحتمل أن يكون الحديث عند قرعة
 عن شيخين دليل أن في رواية أبي الزبير زيادة على ما في رواية هؤلاء كلهم عن قرعة عن عمرو وسأني
 شرحه مستوفى في استنباه المرتدين عند الكلام على حديث أبي سعيد المعنى وفي حديث أبي
 سعيد بيان تسمية القائل المذكور وقوله في هذه الرواية لقد شقت بضم المنة لئلا كثروا معناه
 ظاهرا ولا محذور فيه والشرط لا يستلزم الوقوع لأنه ليس ممن لا يعدل حتى يحصل له الشقاق بل هو
 عادل فلا يشق وحكي عياض فتحها ورجحه النووي وحكاها الإجماع على رواية نسخة المنبهي
 من طريق عثمان بن عمر قرعة والمعنى لقد شقت أي ضللت أنت أي التابع حيث تقتدي بمن
 لا يعدل وأوحى تعتدي نيك هذا القول الذي لا يصدر عن مؤمن (قوله) يا

واما ان ثقل عني قال قلت
 ثقل عني ما منعك من
 مرة الا وأنا أريد أن أعطيك
 قال سفيان وسعد شاعرو
 عن محمد بن علي عن جابر
 فثقل لي حثية وقال عنها
 فوجدتها حثية قال
 فخذ منها مرتين وقال
 يعني ابن المنكدر وأي داء
 أدوى من الخلل حديثنا
 مسلم بن إبراهيم حديثنا
 ابن خالده حديثنا عمرو بن دينار
 عن جابر بن عبد الله رضي
 الله عنهما قال فيهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يقسم غنيمته بالبحر فآذ
 قال له رجل أعدل قال لقد
 شقيت أن لم أعدل (باب

٢١٢٨

تحفة

٢٥٦٢

نح

٤٧٧/٢

ما بين النبي صلى الله عليه وسلم على الاسارى من غير ان يخمس) أراد به هذه الترجمة أنه كان له صلى الله عليه وسلم أن يتصرف في الغنمة بما اراد مصلحة فيقتل من رأس الغنمة وتارة من الخنس واستدل على الاول بأنه كان يمن على الاسارى من رأس الغنمة وتارة من الخنس فدل على أنه كان له أن يقتل من رأس الغنمة وقد تقدم بيان الاختلاف في ذلك وذكر فيه حديث جبير بن مطعم لو كان المظلم يحاول كفى في هؤلاء النبي لتركهم له قال ابن بطال وجه الاحتجاج به أنه صلى الله عليه وسلم لا يجوز في حقه أن يخبر عن شيء وقع لغيره وهو غير جائز فدل على ان اللام امام أن عن على الاسارى بغير قدا خلافا لمن منع ذلك كما تقدم واستدل به على أن الغنائم لا يستقر ملك الغنائم عليها الا بعد القسمة وبه قال المالكية والحنفية وقال الشافعي على كون بنفس الغنمة والحواب عن حديث الباب أنه محمول على أنه كان يستطير أن نفس الغنائم وليس في الحديث ما يمنع ذلك فلا يصلح الاحتجاج به والقرين يقين احتجاجات اخرى وتعلق بهذه المسئلة لم أطل بها هنا لانها لا تؤخذ من حديث الباب لانها لا اثباتا واستبعدا من الميراث المذكور فقال ان طيب قلوب الغنائم بذلك من العقود الاختيارية فيجوز ان لا يدعن بعضهم فكيف بت القول بأنه يعطيه اباهم مع أن الامر موقوف على اختيار من يحتمل أن لا يسهم (قلت) والذي يظهر أن هذا كان باعتبار ما تقدم في أول الامر أن الغنمة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم يتصرف فيها حيث شاء وفرض الخنس انما نزل بعد قسمة غنائم بدر كما تقرر فوجه ادافى هذا الحديث لما ذكرنا وقد أنكر الداودي دخول الخمس في اسارى بدر فقال لم يقع فيه غير اسرى من اهل الماني بغير قدا وما لا قد اصابا ومن لم يكن له مال عن أولاد الانصار والكأبة وأطال في ذلك ولم يأت بباطل ولا يلزم من وقوعه شيء أو شيئ مما خفيه منع التصير وقد قتل النبي صلى الله عليه وسلم منهم عقبة بن أبى معيط وغيره وادعاه أن قريشا لا يدخولون تحت الرق يحتاج الى دليل خاص والافاضل الخلاف هل يسترق العربي أولا ثابت مشهور والله اعلم وسياق بقية شرحه في غزوة بدر ان شاء الله تعالى وقوله النبي يوفين مقدونتين بينهما مائة ساكنة مقصور رجعتان أو تين كمن وزمى أو جرح يجرى وروى بجملة فخر حدة ساكنة وهو تعصيف وأبه من جعله هو الصواب (قوله يا ومن الدليل على أن الخنس للامام) تقدم وجه ذلك قبل يساب (قوله وقال عمر بن عبد العزيز لم يصمم) أي لم يرم قريشا وقوله ولم يخص قريسا دون من أجوح اليه أي دون من هو أجوح اليه قال ابن مالك فيه حذف العائد على الموصول وهو قليل ومنه قراءة يحيى بن يعمر ساما على الذي أحسن بضم النون أي الذي هو أحسن قال وادأطال الكلام فلا ضعف فيه وهو الذي السماء الذي الأرض الله أي وفي الأرض هو الله (قوله وان كان الذي أعطى) أي أبعاد قدا من لم يعط ووقع في هذا اختيارا قضى وقفاق فهمه وقدم الله قوله الحد بتوجيه وساقه عند عمر ابن شبة في أخبار المدينة موصول لا مطلقا قال فيه وقسم لهم فسلم لهم ولم يخص به قريسا دون من أجوح منه ولقد كان مؤدقين أعطى من هو أبعاد قدا أي من لم يعط وقوله لما يشكو تليل لعلية لا بعد قدا وقوله في شبهه أي جاسه وقوله من قومهم وحلفاءهم أي وحلفاء قومهم بسبب الاسلام وأشار بذلك الى ما في النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمكة من قريش بسبب الاسلام وسياق بساطته في موضعه ان شاء الله تعالى (قوله عن ابن المسيب) في رواية يونس

٣٩٤٥

٣٩٤٥

٣٩٨٥

عن ابن شهاب عن سعد بن داود وأخبرني سعيد بن المسيب (قوله عن جبير بن مطعم) في المغازي
من رواية يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن جبير بن مطعم أخبره (قوله مشيت أنا
وعثمان بن عفان) زاد أبو داود والنسائي من طريق يونس عن ابن شهاب فيما قسم من الخس بين
بنى هاشم وبنى المطلب ولهما من رواية ابن إسحاق عن ابن شهاب وضع سهم ذوى القربي في بنى
هاشم وبنى المطلب وترك بنى نوفل وبنى عبد شمس وإنما اختص جبير وعثمان بذلك لأن عثمان
من بنى عبد شمس وجبير بن مطعم من بنى نوفل وعبد شمس ونوفل وهاشم والمطلب سواء الجميع بنو
عبد مناف فهذا معنى قولهما ونحن وهم منك بمنزلة واحدة أى في الانساب إلى عبد مناف ووقع
في رواية أبي داود المذكورة وقرأتنا وقرأتهم منك واحدة وله في رواية ابن إسحاق فقلنا يا رسول
الله هو لا بنو هاشم لا تنكر فضلهم لله وضع الذى وضعك الله منهم فإلّا أخواننا بنى المطلب
أعطيتهم وتركتنا (قوله شئ واحد) للإكثار لثمن المعجزة المفتوحة والهمز وقال بعض روى
هكذا في البخاري بغير خلاف انتهى وقد وجدته في أصل همام من رواية الكشي من بنى المغازي من
رواية السقلى وفي مناقب قريش من روايته وفي رواية الحموي بكسر الملهة وتشديد التثنية
وكذلك كان روى به يحيى بن معين وحده قال الخطاطى هو أجود في المعنى وحكاها بعض رواية
نارج الحديث وقال الصواب رواية الكفاة لقوله فيه وشبه بين أصابعه وهذا ليس على
الاختلاف والمترج كالتى الواحدة على التثنية والتثنية ووجه الزيادة التى أشار إليها
في رواية ابن إسحاق المذكورة وإفظة فقال أنا وبنو المطلب لم نترقب جاهلية ولا إسلام وإنما
نحن وهم شئ واحد وشبه بين أصابعه ووقع في رواية ابن الرزى شئ واحد جبير وأبو جهم
اللقب قليل هاشمى وعلى واحد الذى يترد شئ لا يتركفه غيره والواحد أول العذوة وقيل
الاحد المتفرق بالمعنى والواحد المتفرق بالذات وقيل الاحد لثمن ما يتركه من العذوة والواحد
لتمساح العذوة من جسده وقيل لا يقال أحد الله تعالى حكاه جميعه عياض (قوله وقال الله
حدثني يونس) أى بهذا الإسناد وزاد قال جبير ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لى عبد
ولا بنى نوفل) هو عندى من رواية عبد الله بن يوسف بأضاع اللب فهو متصل ويحتاج
بكونه ملقا وقد وصله المصنف في المغازي عن يحيى بن بكير عن اللب عن يونس بن مرقه
أبو داود وفي رواية يونس هذا الإسناد وكان أبو بكر يقسم الخس نحو قسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم غير أنه لم يكن يعطى قري رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر يعطيه ومنه عثمان بعده
وهذه الزيادة بن الذهلي في جمع حديث الزهري أنها بدرج من كلام الزهري وأخرج ذلك مفصلا
من رواية اللب عن يونس وكان هذا هو السر في حذف البخاري هذه الزيادة مع كمال رواية
يونس وروى مسلم وأبو داود والنسائي وغيرهم من طريق ابن شهاب عن يزيد بن هرم عن ابن
عباس في سهم ذوى القربي قال هو لقري رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمه لهم النبي صلى الله
عليه وسلم وقد كن عرض علينا من ذلك شيئا أريدون حقتنا فردناه والنسائي من وجه آخر
وقد كان عمر دعانا أن يسكن أيماننا ويخدم عائلتنا ويقضى عن غار منافنا الآن يسلم لنا قال فتركاه
(قوله وقال ابن إسحاق الخ) وصله المصنف في التاريخ وقوله عائكة بنت حرة أى ابن هلال من
بنى سليم وقوله وكان نوفل أحاهم لا يهيم لم يسم أمه وهى واقدة القاب بنت أبي عدى واسمه نوفل

عن جبير بن مطعم قال مشيت
أنا وعثمان بن عفان إلى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلنا يا رسول الله أعطيت
بنى المطلب وتركتنا ونحن
وهم منك بمنزلة واحدة
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما بنو المطلب
بنو هاشم شئ واحد قال
اللب حدثني يونس وزاد
قال جبير ولم يقسم النبي
صلى الله عليه وسلم لى
عبد شمس ولا بنى نوفل
وقال ابن إسحاق عبد شمس
وهاشم والمطلب اخوة لأم
وأهمهم عائكة بنت مرة
وكان نوفل أحاهم لا يهيم

نح

٤٧٨ / ٣

ابن عباد من بني مازن بن صعصعة وذكر الزبير بن بكار في النسب أنه كان يقال له هاشم والمطلب
 البدران ولعبد شمس ونوفل الابهران وهذا يدل على أن بين هاشم والمطلب ابتلافاً قسرياً في
 أولادهما من بعدهما ولهذا لما كتبت قرش الحنفية بينهم وبين بني هاشم وحصرهم في
 الشعب دخل بنو عبد المطلب مع بني هاشم ولم تدخل بنو نوفل وبنو عبد شمس وسأني الإشارة إلى
 ذلك في أول المبحث إن شاء الله تعالى وفي الحديث حجة الشافعي ومن وافقه أن سهم ذوى القرى
 لبني هاشم والمطلب خاصة فدون بقية قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من قرش وعن عمر بن
 عبد العزيز هم بنو هاشم خاصة وقال زيد بن أرقم وطائفة من الكوفيين وهذا الحديث يدل
 لاحقاً على المطلب بهم وقيل هم قرش كلها لكن يعطى الامام منهم من يراه وهذا قال أصبغ
 وهذا الحديث حجة عليه وفيه نوهين قول من قال إن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أعطاهم بعلة
 الحاجة إذ لو أعطاهم بعلة الحاجة لم يخص قوم بدون قوم والحديث ظاهر في أنه أعطاهم بسبب
 النصرة وما أصابهم بسبب الاسلام من قبلة قومهم الذين ليسوا والمخلص إن الآية تقتضي على
 استحقاق قرش النبي صلى الله عليه وسلم وهي متحققة في بني عبد شمس لأنه شقيق وفي بنو نوفل إذا
 لم تقتصر قرابة الام واختلاف الشافعية في سبب إخراجهم فقيل العلة القرابية مع النصرة فلذلك
 دخل بنو هاشم وبنو المطلب ولم يدخل بنو عبد شمس وبنو نوفل لفقدان جزء العلة أو شرطها وقيل
 الاستحقاق بالقرابة ووجدت بنو عبد شمس ونوفل مانعاً لكونهم إخراجاً واعياً في هاشم وحار يومهم
 والثالث أن القرى عام مخصوص وبنته السنة قال ابن طال وفيه رد لقول الشافعي إن خمس
 النجس يقسم بين ذوى القرى لا يفضل غنى على فقر وإنه يقسم بينهم لذكر مثل حظ الأنثيين
 (قلت) ولا حجة فيه لما ذكرنا من أن لا تقابلاً أما الأول فليس في الحديث إلا أنه قسم خمس النجس بين
 بني هاشم والمطلب ولم يتعرض لتفضيل ولا عدمه وإذا لم يتعرض فالأصل في القسمة إذا أطلقت
 التسوية والتعميم فالحديث إذا حجة للشافعي لا عليه ويمكن التوصل إلى التعميم بأن يا صرا الامام
 ناسب في كل إقليم يضبط من فيه ويجوز النقل من مكان إلى مكان للحاجة وقيل لا بل يخص كل
 ناحية عن فيها وأما الثاني فليس فيه تعرض لكيفية القسم لكن ظاهره التسوية وبها قال المزي
 وطائفة فيحتاج من جعل سيده سبيل الميراث إلى دليل والله أعلم وذهب الأكثر إلى تعميم ذوى
 القرى في قسمة سهمهم عليهم بخلاف الباقي فيقص الفقراء من الصنفين وحجة الشافعي أنهم لما سئوا
 بعمهم في الإعطاء وعن أبي حنيفة يخص الفقراء من الصنفين إكراماً لهم بخلاف الباقي قائم أعطوا البد
 الزكاة عنوا بالسهم ولأنهم أعطوا بجهة القرابة إكراماً لهم بخلاف الباقي قائم أعطوا البد
 الخلة واستدل به على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب إلى وقت الحاجة فان ذوى القرى
 لفظ عام خص بني هاشم والمطلب قال ابن الحاجب ولم ينقل اقتران أجمالي مع أن الأصل عدمه
 (قوله) من يخص المطلب (الأسلاب) السلب يقع المهمة واللام بعدهما وحدة هو ما
 يوجد مع المحارب من ملبوس وغيره عند الجهور وعن أحمد لا تدخل الدابة وعن الشافعي يخص
 ناقة الحرب (قوله) ومن قتل قتيلاً فله سلبه من غير أن يخص وحكم الامام فيه) أما قوله ومن قتل
 قتيلاً فله سلبه فهو قطعة من حديث أبي قتادة نافي حديثي الباب وقد أخرجه المصنف بهذا القدر
 حسب من حديث أنس وأما قوله من غير أن يخص فهو من تفقهه وكأه أشار به إلى الترجمة

(باب من لم يخص
 الأسلاب ومن قتل قتيلاً
 فله سلبه من غير أن يخص
 وحكم الامام فيه) حدثنا
 مسدد حدثنا يوسف بن
 الماجشون عن صالح بن
 ابراهيم بن عبد الرحمن بن
 عوف عن أبيه عن جده
 قال ثنا وأبى الصف
 يوم بدر فنظرت عن يميني
 وشمالى فإذا أنا بفلاحين

من الانصار

٢١٤٩

م

نصف

٩٧٠٩

الى الخلاف في المسئلة وهو شهر والى ما ترضى منه الترجمة ذهب الجمهور وهو ان القاتل يستحق
 السلب سواء قال امرا الجيش قبل ذلك من قتل قتيلا فلا سلب له أو لم يقل ذلك وهو ظاهر حديث أبي
 قتادة ثاني حديثي الباب وقال انه قتيوى من النبي صلى الله عليه وسلم واخبار عن الحكم الشرعي
 وعن المالكية والحنفية لا يستحقه القاتل الا ان شرط له الامام ذلك وعن مالك بخبر الامام بن
 أن يعطى القاتل السلب او يحمسه واخبره اسمعيل القاضي وعن اسحق اذا كثرت الاسلاب
 خست وعن مكحول والثوري يحمس مطلقا وقد حكى عن الشافعي أيضا عسكو اعموم قوله
 واعلموا انما غنمتم من شئ فان الله خسه ولم يستثن شيئا واجتمع الجمهور بقوله صلى الله عليه وسلم من
 قتل قتيلا فلا سلب له فانه خصص ذلك العموم وتعقب بانه صلى الله عليه وسلم لم يقل من قتل قتيلا
 فلا سلب له الا يوم خيبر قال مالك لم يلغى ذلك في غير خيبر وأجاب الشافعي وغيره بان ذلك حفظ عن
 النبي صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن منها يوم بدر كما في أول حديثي الباب ومنها حديث حاطب
 ابن أبي بلتعنة انه قتل رجلا يوم أحد فسلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه آخر جه اليه
 ومنها حديث جابر أن عقيل بن أبي طالب قتل يوم مؤتة رجلا فنقله النبي صلى الله عليه وسلم
 درعه ثم كان ذلك مقرا عند الصحابة كما روى مسلم من حديث عوف بن مالك في قصة مع خالد
 ابن الوليد وانكاره عليه أخذ السلب من القاتل الحديث بطوله وكما روى الحاكم والبيهقي باسناد
 صحيح عن سعد بن أبي وقاص ان عبد الله بن جحش قال يوم أحد نعال بنادع فندعه فندعه فقال
 اللهم ارزقني رجلا شديدا بأسه فأقارنه ويقا نلقى ثم ارزقني عليه الظفر حتى أقتله وأخذ سلبه
 الحديث وكما روى أجدنا باسناد قوي عن عبد الله بن الزبير قال كانت صفية في حصن حسان بن
 ثابت يوم الخندق فذكر الحديث في قصة قتلها اليهودى وقولها لحسان انزل فاسلبه فقال مالي
 بسلبه حاجة وكما روى ابن اسحق في المغازي في قصة قتل علي بن أبي طالب عمرو بن عبد و يوم
 الخندق أيضا فقال له عمر هلا استبدد دعه فانه ليس للعرب خير منها فقال انه انقلب بسواً له
 وأيضا قال النبي صلى الله عليه وسلم انما قال ذلك يوم خيبر بعد أن فرغ القتال كما هو صريح في ثاني
 حديثي الباب حتى قال مالك يكره للامام أن يقول من قتل قتيلا فلا سلب له لئلا تضعف نيات
 المجاهدين ولم يقل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الا بعد انقضاء الحرب وعن الحنفية لا كراهة في
 ذلك واذا قاله قبل الحرب أو في انائها استحق القاتل ثم أخرج المصنف فيه حديثين أحدهما
 حديث عبد الله بن جحش عن عوف في قصة قتل أبي جهل والغرض منه هنا قوله في آخره كلا فقتله
 سلبه لما ذن عمرو بن الجوح فقد احتج به من قال ان اعطاء القاتل السلب موقوف على الرأى الامام
 وقرره الطحاوى وغيره بانه لو كان يجب للقاتل لكان السلب مستحقا بالقتل ولكان جعله بينهم
 لا شرا كهما في قتله لما خص به أحدهما دل على انه لا يستحق بالقتل وانما يستحق سبب الامام
 وأجاب الجمهور بان في السابق دلالة على أن السلب يستحقه من أئخذ في القتل ولو شاركت غيره في
 الضرب أو الطعن قال المذهب نظروا صلى الله عليه وسلم في السفين واستلله له ساعو لرى ما بلغ
 الدم من سفيهما ومقدار عمق دخولهما في جسم المقتول ليحكم بالسلب لكان في ذلك أبلغ
 وإن ذلك سألهم أو لاهل مسجتما سفيك أم لا لانهم الوصحاها الماتين المراد من ذلك وانما
 قال كلا كقوله وان كان أحدهما هو الذي أئخذ به لطيب نفس الآخر وقال الاسماعيلي أقول

في الاسلام» (باب ما كان النبي صلى (١٧٨) الله عليه وسلم يعطي المولثة قالوا بينهم وغيرهم من الخنس ونحوه) «رواه عبد الله

ابن زيد عن النبي صلى الله
عليه وسلم «حدثنا محمد بن
سوف حدثنا الاوزاعي عن
الزهري عن سعيد بن المسيب
وعروة بن الزبير أن حكيم بن
حزام رضى الله عنه قال
سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأعطاني ثم سأله
فأعطاني ثم قال لي يا حكيم
ان هذا المال خمر خمر يلوثن
أخذه بسخاوة نفس يورث
له فيه ومن أخذه بإشراف
نفس لم يارك له فيه وكان
كاذبي يأكل ولا يبيع ويد
الطبا خبز من اليد السلفي
قال حكيم فقلت يا رسول
الله والذي بعثك بالحق
لأرؤا أحد بعدك مشا حتى
أفارق الدنيا فكان أبو بكر
يدعو حكيماً ليعطيه العطاء
فيأتي أن يقبل منه شيئاً من
مجرد دعاه ليعطيه فأبى أن
يقبل منه فقال يا معشر المسلمين
أني أعرض عليكم حقه الذي
قسم الله له من هذا الفى
فأبى أن يأخذه فلم يرأ
حكيم أحد من الناس شيئاً
بعد النبي صلى الله عليه
وسلم حتى توفي «حدثنا أبو
النعيمان حدثنا جابر بن زيد
عن أبيوب عن نافع عن عمر بن
الخطبة رضى الله عنه
قال يا رسول الله انه كان
على أعتكاف يوم في

واستبدل به على دخول من لا يسهل له في عموم قوله من قتل تسبلا وعن الشافعي في قول بوبه قال مالك
لا يستحق السلب الا من استحق السهم لانه قال اذا لم يستحق السهم فلا يستحق السلب بطريق
الاولى وعورض بان السهم علق على المظنة والسلب يستحق بالفسه فهو أولى وهذا هو الاصح
واستبدل به ان السلب للقاتل في كل حال حتى قال أبو ثور وابن المنذر يستحقه ولو كان المقتول
سبهزما وقال أحمد لا يستحقه الا بالمأثرة وعن الاوزاعي اذا التقي الزحفان فلا سلب واستبدل به
على انه يستحق للقاتل الذي أقتله بالقتل دون من ذنبه عليه كما سبق في قصة ابن مسعود مع أبي
جهم في غزو بدر واستبدل به على ان السلب يستحقه القاتل من كل مقتول حتى لو كان المقتول
أمرأ قويه قال أبو ثور وابن المنذر وقال الجمهور شرطه ان يكون المقتول من القاتلة وانفق راعى
الامانة يسبل قول من ادعى السلب الا بينة تشهد له بالقتل ولا يخلو فيه قوله في هذا الحديث عليه
بينة فنفوه وماله اذا لم تكن له بينة لا يقبل وسبق في قصة ابن مسعود مع أبي
قوله لا يفسر بينة لان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه لاني قيادة بغير بينة وفيه نظرا لانه وقع في معار
أو اقلدي أن أوس بن خولى شهد لاني قيادة وعلى تقدير أن لا يضع فيجمل على أن النبي صلى الله
عليه وسلم علم انه القاتل بطريق من الطرق وأبعد من قال من المالكة ان المراد بالينة هنا التي
أقره أن السلب عنده فهو شاهدو الشاهد الثاني وجود السلب فانه بمنزلة الشاهد على أنه قتله
ولذلك جعله في باب القسامة وقيل انما استحقه أبو قتادة لما قار بالذي هو يده وهذا ضعيف
لان الاقرار انما يفيد اذا كان المال منسوب اليه هو يده فهو اخذ باقراره والمال هنا منسوب
لجميع الجيش وتقول ابن عطية عن أكثر الفقهاء ان البينة هنا شاهد واحد كسابقه في قوله
باب ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي المولثة قالوا بينهم (قوله) «سابقاً بينهم وانهم
من أسير وفيه ضعيقة أو كان يتوقع إعطائه اسلام نظرا لانه في تفسيره براءة (قوله وغيرهم) أى
غير المولثة عن تطهره بالمصلحة في اعطاه (قوله من الخنس ونحوه) أى من مال التطريح والحزبة
والتي قال اسمعيل القاضي في اعطاء النبي صلى الله عليه وسلم المولثة من الخنس دلالة على ان
الخنس الى الامام بفعل فيه ما يرى من المصلحة وقال الطبري استدلل بهذه الاحاديث من زعم ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يعطي من أصل الغنمة لغير القاتلين قال وهو قول مردود بدليل
القرآن والاخبار الثابتة واختلف بعد ذلك من أين كان يعطي المولثة فقال مالك وجاعة
من الخنس وقال الشافعي وجماعة من خنس الخنس قيل ليس في الحديث الباب شيء صريح
بالاعطاء من نفس الخنس (قوله) «رواه عبد الله بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم» يشترط
حديثه الطويل في قصة حنين وسبق في ذلك موصول لامع الكلام عليه والنرض منه هنا قوله
لما فاء الله على رسوله يوم حنين قسم في الناس في المولثة قالوا بينهم الحديث ثم أورد في الباب تسعة
أحاديث «أحدها حديث حكيم بن حزام سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني
الحديث بطوله وفيه تصدع مع عروة وقد تقدم الكلام على ذلك ستوفي في كتاب الزكاة «ثانيها
حديث ابن عمر في نذر عمر في الجاهلية وفيه وأصاب عرجار بن سبي حنين وهو موضع
الرجة (قوله) «رواه نافع عن عمر قال يا رسول الله انه كان على أعتكاف يوم» كذا رواه جابر بن زيد
عن أبيوب عن نافع من سلايس فيه ابن عمر وسبق في المغازي ان البخاري نقل أن بعضهم رواه

عن جادين زيد موصولا وهو عند مسلم وابن خزيمة لكن في القصة الثالثة المتعلقة بعمره
 الجعارة لا في جميع الحديث وذكرنا أن معمر أوصله أيضا عن أيوب ورواية معمر وصلها في
 المغازي وهو في قصة النذر فقط وذكر في المغازي أيضا أن جادين سلمه ورواه موصولا وسألت سنان
 ذلك وانحأ أيضا هناك وأنه أيضا في النذر فقط وبأى الكلام على ما يتعلق منه بالنذر في كتاب
 الأيمان والنذور الذي قدمته اتفق عليه جميع رواة البخاري إلا الجرجاني فقال عن نافع
 عن ابن عمر وهو وهم منه ويظهر ذلك من تصرف البخاري هنا وفي المغازي وبذلك جزم أبو علي
 الحلي وقال الدارقطني حديث جادين زيد مرسل وحديث جرير بن حازم موصول وجاد
 أثبت في أيوب من جرير فأما رواية معمر الموصولة فهي في قصة النذر فقط دون قصة الجاريتين
 قال وقد روى سفيان بن عيينة عن أيوب حديث الجاريتين فوصله عنه قوم وأرسله آخرون
 (قوله فاعمره) في رواية جرير بن حازم عنده مسلم أسأله لذلك وقع وهو بالجعارة بعد أن رجع
 إلى الطائف (قوله) وأصاب عمر جاريتين من بني حنن أي من هوازن لم يهاهما في رواية
 ابن عيينة عند الأسماعيلي موصولاً عن عمر قال فذكر حديث النذر قال فاعمره أن أعصف
 فلم أعصف حتى كان بعد حنين وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطى جارية فينأى ناعصكف
 اذمعت تكبيرا الحديث (قوله) قال من رسول الله صلى الله عليه وسلم على السبي
 ستأتي صفة ذلك في المغازي وفي هذا السياق حذف تقديره فظفر أسأل عن سبب سعيهم في
 السكك قبله فقال لعمر ورواية ابن عيينة المذكورة فقلت ما هذا فاقبلوا إلى النبي أسألو
 فأرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت والجارية فأرسلها (قوله) قال أذهب فأرسل الجاريتين
 يستقادمنا الأخذ بخبر أو الأخذ (تبيينه) انتفت الروايات كلها على أن قوله ورواه معمر شيخ
 الميعين بينهما مأمولا ساكبة وحكي بعض الشراح أنه يضم الميم وبعد العين مثناة مفتوحة ثم ضم
 مكسورة وهو تصحيف (قوله) قال نافع ولم يعثر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعارة ولو
 اعثر لم يحق على عبد الله) هكذا رواه أبو النعمان شيخ البخاري مرسلًا ورواه مسلم وابن خزيمة
 جميعا عن أحد بن عبدة عن جادين زيد فقال في روايته عن نافع ذكر عند ابن عمر عزة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من الجعارة فقال لم يعثر منها وقد ذكرت في أبواب العمرة الأحاديث الواردة
 في اعتباره من الجعارة وتقدم في آخر الجهاد في باب من قسم الغنمة في غزوه أيضا حديث أس
 في ذلك وكرت في أبواب العمرة سبب خفاء عمرة النبي صلى الله عليه وسلم من الجعارة على كثير من
 أصحابه فلما اجمع ومنه ومن حفظ حجة على من لم يحفظ قال ابن التين ليس كل ما علمه ابن عمر حدث
 به نافع ولا كل ما حدث به نافع أحفظه (قلت) وهذا يرد رواية مسلم التي ذكرتها فان حاصله
 أن ابن عمر كان يعرفها ولم يحدث بها نافع وأدلت رواية مسلم على أن ابن عمر كان يتبعها قال وليس
 كل ما علمه ابن عمر لم يدخل عليه فيه نسيان انتهى وهذا أيضا يقتضي أنه كان يعرفها ونسبها
 وليس كذلك بل لم يعرف بها إلا هو ولا عدد كثير من الصحابة ثالث الحديث عمر بن قنبل
 بفتح المثناة وسكون المجهدة وكسر اللام بعدها موحدة وهو النرى بفتح التون والميم (قوله) أخاف
 ظلمهم) بفتح الظاء المجهدة المشالة واللام والميم (وخرجهم) بالميم والراء
 بوزنه وأصل الطلع الميل وأطلق هنا على مرض القلب وضعف اليقين (قوله) والفتناء) بفتح المجهدة

فأمره أن يني به قال وأصاب
 عمر جاريتين من بني حنن
 فوضعهما في بعض بيوت
 مكة قال فن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على سبي حنن
 فجاءوا يسعون في السكك
 فقال عمر يا عبد الله انظروا
 هذا قال من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على
 السبي قال أذهب فأرسل
 الجاريتين قال نافع ولم يعثر
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من الجعارة ولو اعثر لم
 يحق على عبد الله) و زاد في
 جرير بن حازم عن أيوب
 عن نافع عن ابن عمر قال
 من الخمس ورواه معمر
 عن أيوب عن نافع عن ابن
 عمر في الذنوب لم يقل يوم
 حدثنا موسى ابن اسمعيل
 حدثنا جرير بن حازم حدثنا
 الحسن قال حدثني عمرو
 ابن قنبل رضى الله عنه
 قال أعطى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قوما منع
 آخرين فكأنهم عتوا
 عليه فقال أنى أعطى قوما
 أخاف ظلمهم وخرجهم
 وأكل أقواما إلى ما جعل الله
 في قلوبهم من الخير والفتناء
 منهم عمرو بن قنبل فقال
 عمرو بن قنبل ما أحب أن
 لي بكلمة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خير ألم

زادوا وعاصم عن جرير قال سمعت الحسن يقول حدثنا عمرو بن تغلب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بحال أو بسى فقصه
 بهذا حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أتى أعطى قريشاً أن ألقاهم
 لأنهم حديث عهد بجحاحية حدثنا أبو اليان أن غيرنا شبيب حدثنا الزهري قال أخبرني أنس بن مالك أن ناساً من الأنصار قالوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من أموال هوازن ما أفاء فطلق في بعض رجالهم قريش
 المائة من الإبل فقالوا بغفر الله رسول الله صلى الله عليه وسلم بعتي قريشاً وبعينا وسبقونا فنظر من دماهم قال أنس أخذت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالهم فارس إلى الأنصار فجاءهم في قبعة من آدم ولم يدعهم هم أحد اغرهم فلما اجتمعوا جاءهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كان حديث بلغني عنكم قال له فقهاؤهم أما ذوو رأي أذ لم يشؤوا شيئاً وأما ناس من حديثه
 أسنانهم فقالوا بغفر الله رسول الله صلى الله عليه وسلم بعتي قريشاً وبيركم الأنصار وسبقونا فنظر من دماهم فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا أعطى (١٨٠) رجالاً حديث عهد بهم بكمزاً مات زخون أن يذهب الناس بالأموال وترجعوا إلى

رجالكم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فواته ما
 تقبلون به خيراً ما تقبلون
 به قالوا بلى يا رسول الله قد
 رضينا فقال لهم انكم
 سترون بعدي أثره شديدة
 فاصبروا حتى تلقوا الله
 ورسوله صلى الله عليه وسلم
 على الخوض قال أنس فلم
 نصبر حدثنا عبد العزيز بن
 عبد الله الأصبغي حدثنا
 إبراهيم بن سعيد عن صالح
 عن ابن شهاب قال أخبرني
 عمار بن محمد بن جبير بن مطعم
 أن محمد بن جبير قال أخبرني
 جبير بن مطعم أنه بناه
 مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ومعه الناس مقبل

ثم النون ومد هو الكفاية وفي رواية الكشي في بالكسر والقصر اللفظ ضد الفقر وقوله بكلمة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أي التي قالها في حق غيره فالله في حق غيره لا أحب أن يكون لي جر التهم بدلا من الكلمة
 المراد الكلمة التي قالها في حق غيره فالله في ذلك وتقال تلك الكلمة في حق (قوله) زاد أبو عاصم عن جرير
 هو ابن حازم وقد تقدم موصولا في وأخر الجملة عن محمد بن معمر عن أبي عاصم وهو من المواضع
 التي تمسك بها من زعمان البخاري قد يعلق عن بعض شيوخه ما يذهب وينهم فيه واسطة مثل هذا
 فان أبا عاصم شيخه وقد علق عنه هذا هنا لمساقة موصولا أدخل بينه وبين أبي عاصم واسطة
 (قوله) أوبس في رواية الكشي في شيء وهو أعمل وأبعث حديث أنس في عطية المؤمنين يوم
 حنين ذكره مطولا ويختصرا وسأيت شرحه مستوفي في غزوة حنين فنفذ ذكره هنا من أثره
 أوجه عن أنس «خامسها حديث جبير بن مطعم وإبراهيم في أسناده هو ابن سعد وصالح هو ابن
 كيسان وعمر بن محمد بن جبير تقدم ذكره في أوائل الجهاد في باب الشجاعة في الحرب مع الكلام
 على بعض شرح المتن وقوله من قبله من حنين أي حرجه كذا للكشي في وقوعه لغيره هنا مقبلا
 وهو منصوب على الحال والسمرة يفتح المهملة وضم الميم شجرة طوطى متفرقة الرأس قليلة الظل
 صغيرة الورق والشوك صلبة الخشب قاله ابن التين وقال القزاز والعضاء شجر السوء كالطخ
 والهوسج والسنذر وقال الداودي السمرة هي العضاء وقال الخطابي ورق السمرة أثبت وظلها
 أكثر ويقال هي شجرة الطلع واختلف في واحدة العضاء فتيسل عضة بتفصيل مثل شدة وشناه
 والاصل عضته وشهته فحذفت الهاء وقيل واحداه عضاهه (قوله) فحذفت رداءه في حرس

من حنين علق رسول الله صلى الله عليه وسلم الأعراب ربأونه حتى اضطروا إلى سمرة فحذفت رداءه عمرو
 قوقر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أعطوني ردائي فلو كان عدد هذه العضاء نعماً لقسمة بينكم ثم لا تجدوني بخلا ولا
 كذوا ولا جباناً حدثنا يحيى بن بكير حدثنا مالك عن اسحق بن عبد الله عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كنت أمشي مع النبي
 صلى الله عليه وسلم وعليه برد فخرا في غلظ الحاشية فأدركه أعرابي فغذبه جذبة شديدة حتى نظرت إلى ضفيرة عاتق النبي صلى
 الله عليه وسلم قد أثرت به حاشية الرداء من شدة جذبه ثم قال مررت من مال الله الذي عنك فالتفت إليه ففعلت ثم أمره ببطاء
 حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن أبي واثل عن عبد الله رضي الله عنه قال ما كان يوم حنين أرتالي النبي صلى الله
 عليه وسلم أنا ساقى القسمة فاعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل وأعطى عيينة مئسل ذلك وأعطى أناساً من أشرف العرب
 فآثرهم وميثق القسمة قال رجل والله إن هذه القسمة ما عدل فيها وما أريد بها وجه الله فقلت والله لا أخبرن النبي صلى الله عليه
 وسلم فاقبته فآخبرته فقال من يعدل أذل يعدل الله ورسوله رحم الله موسى قد أودى بأكثر من هذا فصبر حدثنا محمود بن غيلان

٤٠٠ بن سعيد عند عمر بن شبة في كتاب مكة حتى عدلوا باقته عن الطريق فترسرات فانتسرس
 ظهورها وتعرض رداءه فقال ناولوني ردائي فذكر نحو حديث جبير بن مطعم وفيه فترسرت وزل الناس
 معه فاقبلت هو ازان فقالوا اجنابناستفتح بالمؤمنين اليك ونستشفع بك الى المؤمنين فذكر
 القصة وفيه ذم الخصال المذكورة وهي الخيل والكذب والجبن وان امام المسلمين لا يصح ان
 يكون فيه خلة منها وفيه ما كان في النبي صلى الله عليه وسلم من الخلو وحسن الخلق وسعة
 الجود والصبر على حقن الاعراب وفيه جواز وصف المرء نفسه بالخصال الحميدة عند الحاجة
 كخوف ظن أهل الجهل بخلاف ذلك ولا يكون ذلك من الغفر المذموم وفيه رضا بالناسل
 الحق بالوعيد اذا تحقق من الواعد التنجيز وفيه ان الامام مخير في قسم الغنمة ان شاء بعد فراغ
 الحرب وان شاء بعد ذلك وقد تقدم البحث فيه * سادسها حديث أنس في قصة الاعراب التي
 جبردها النبي صلى الله عليه وسلم وهو في معنى الذي قبله وبجران بنون وخيم وزن شعبان بالدة
 مشهوره وسأيت شرحه في الادب والغرض منه قوله ثم أمره بعباءة * سابعها حديث ابن
 مسعود قال لما كان يوم حنين أثر النبي صلى الله عليه وسلم في أناس في القصة الحديث وسأيت
 شرحه في غزوة حنين ان شاء الله تعالى وعبدية بمجموله وتحتانية مصغرها بن حصن القزاري
 * ثامنها حديث أسماء بنت أبي بكر كتبت أنقل التوى من أرض الزبير الحديث وسأيت في كتاب
 النكاح باتهم من هذا السياق وبأيت شرحه هناك وقوله وقال أبو حمزة هو أنس بن عباس
 وهشام هو ابن عروة بن الزبير والغرض بهذا التعليق بيان قائد بن احدهما ان أباهم خالف
 أباهما في وصفه فارسله * ثانيتهما ان في رواية أبي حمزة تعين الارض المذكورة وانها كانت
 بماء فاء الله على رسوله من اموال بني النضير فاقطع الزبير منها وبذلك برتفع استشكل الخطأ
 حيث قال لا ادري كيف أقطع النبي صلى الله عليه وسلم أرض المدنة وأهلها قد أسلموا راغبين
 في الدين الآن يكون المراءم وقع من الانصار أنهم جعوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما لا يبلغه
 المامن من أرضهم فاقطع النبي صلى الله عليه وسلم من شاء منه * ثاسعها حديث ابن عمر في معاملة
 أهل خيبر وفيه قصة اجلاء عمر لهم باختصار وقد مر شرحه في كتاب المزارعة وقوله تتركهم
 من التركة وفي رواية الكشي يتركهم من التقرير وقوله هناء كانت الارض لما ظهر عليها اليهود
 ولرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين كذا الاكثر وفي رواية ابن السكن لما ظهر عليها الله
 ولرسول والمسلمين فقد قيل ان هذا هو الصواب وقال ابن أبي صفرة الذي في الاصل صحيح
 أيضا قال ابن المراءم بقوله لما ظهر عليها أي لما ظهر على فتح أكثرها قبل أن يسأله اليهودي ان يصالحوه
 فكانت لليهود فلما صالحهم على أن يسلموا الى الارض كانت لله ورسوله ويحتمل ان يكون على حذف
 مضاف أي غرة الارض ويحتمل ان يكون المراد بالارض ما هو اعم من المتقبة وغير المتقبة
 والمراد بظهورهم عليها غلبته لهم فكان حينئذ بعض الارض لليهود وبعضها للرسول والمسلمين
 وقال ابن المراءم حديث الباب مطابقة للترجمة الا هذا الاختلاف في العبارة كذا ولكن فيه
 ذكر جهات مطابقة للترجمة قد علم من مكان آخر انها كانت جهات عطاء فبهذا الطريق تدخل
 تحت الترجمة والله أعلم **قوله** ما يصيب أي المجاهد (من الطعام في أرض
 الحرب) أي هل يجب تحميمه في الغنائم أو يباح كاهلهم قتالين وهي مسئلة خلاف الجمهور

حدثنا أبو أسامة حدثنا
 هشام قال أخبرني أبي عن
 اسماء بنت أبي بكر رضي الله
 عنهما قالت كنت انقل
 التوى من أرض الزبير التي
 أقطعها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على رأيي وهو
 مني على ثلثي فرسخ وقال أبو
 حمزة عن هشام عن أبيه ان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 أقطع الزبير أرضا من اموال
 بني النضير * حدثني احمد
 ابن المقدام حدثنا الفضيل
 ابن سليمان حدثنا موسى بن
 عقبة قال أخبرني نافع عن
 ابن عمر رضي الله عنهما ان
 عمر بن الخطاب أجلى اليهود
 والنصارى من أرض الحجاز
 وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لما ظهر على أهل
 خيبر اراد أن يخرج اليهود
 منها وكانت الارض لما
 ظهر عليها لليهود وللرسول
 والمسلمين فسأل اليهود
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يتركهم على أن يكفوا
 العمل ولهم نصف الثمر
 فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تتركهم على ذلك
 ما شئنا فاقروا حتى أحلهم
 عمر في امارته الى تيماء
 وأريحا * (باب ما يصيب من
 الطعام في أرض الحرب) *
 * حدثنا أبو الوليد حدثنا
 شعبة عن حديد بن هلال

٢١٥٢

م

نحلة

٩٦٥١

عن عبد الله بن مغفل رضي
الله عنه قال كنا مع ابن
قيس خيم في بني النضير
فبشعير فنزوت لا تحذره
فالتفت فإذا النبي صلى الله
عليه وسلم فاستحييت منه
« حدثنا مسلمة حدثنا جاد
ابن زيد عن أيوب عن نافع
عن ابن عمر قال كان صبي في
مغازينا العسل والعنب
فناكله

٢١٥٤

نحلة

٧٥٥٨

على جوارأخذ الغنم من القوت وما يصلح به وكل طعام يعتاد أكله عموماً وكذلك علف الدواب
سواء كان قبل القسمة أو بعدها باذن الامام وبقرائه والمعنى فمما أن الطعام يعزف دار الحرب
فأبج الضر ورتة والجهوراً وضاع على جوارأخذوا ولم تكن السرور تاجرة وانتفعوا على جوار
ركوب دواهم وليس ثيابهم واستعمال سلاحهم في حال الحرب ورد ذلك بعد انقضاء الحرب
وشرط الاوزاعى فيه اذن الامام وعليه أن يرد له كما فرغت حاجته ولا يستعمله في غير الحرب ولا
ينظر برده انقضاء الحرب لثلاية رضة للهلال وجمته حديث روي عن ثابت عن فروع عن
يونس بالله واليوم الآخر فلا يأخذ دابة من الغنم فيركها حتى إذا عجزها ردها إلى المغنم وذكري
الثوب مثل ذلك وهو حديث حسن أخرجه أبو داود والطحاوي ونقل عن أبي يوسف أنه جله على
ما إذا كان لا يتخذ غير محتاج يبقى دابته أو ثوبه بخلاف من ليس له ثوب ولا دابة وقال الزهري
لا يأخذ شيئاً من الطعام ولا غيره الا باذن الامام وقال سليمان بن موسى يأخذ الا أن نهي الامام
وقال ابن المنذر وقد وردت الاحاديث الصحيحة في التسديد في الغنم والتفق علماء الامصار على
جوارأكل الطعام وجاء الحديث بنحو ذلك فليقتصر عليه وأما العلف فهو في معناه وقال مالك
ياخذ من الانعام للاكل كما يجوز أخذ الطعام وقيد الشافعي بالضرورة الى الاكل حيث لا طعام
وقد تقدم في باب ما يكره من ذبح الابل في أواخر الجهاد شيء من ذلك ثم ذكر المستدرك في الباب
ثلاثة أحاديث أحدها **(قوله عن عبد الله بن مغفل)** بالمجعة والقارون ومحمد بن رواحة بن
أسد عن شعبة عن مسلمة عن عبد الله بن مغفل وفي رواية سليمان بن المغيرة عن جابر بن
حذاف عن عبد الله بن مغفل والاسناد كله بصريون **(قوله عن أبي أنس)** لم ألقه على اجمه ولا يداود
من طريق سليمان بن المغيرة دلى جراب يوم خيبر فالتزمه **(قوله بجواب)** بكسر الجيم **(قوله فنزوت)**
بالنون والراء أي وثبت مسرعاً وقيل في رواية سليمان بن المغيرة فالتزمته فقتل لا أعطى اليوم
أحد من هذا شيئاً وقد أخرج ابن وهب بسند متصل أن صاحب المغنم كعب بن عمرو بن زيد
الانباري أخذ منه الجراب فقال النبي صلى الله عليه وسلم خل بيني وبين جرابه وهذا يتين معنى
قوله فاستحييت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعلها استحياء من فعل ذلك ومن قوله معاً وموضع
الجمعة عدم انكار النبي صلى الله عليه وسلم بل في رواية مسلم ما يدل على رضاه فانه قال فيه فإذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم متبهما زاد أبو داود الطحاوي في آخره فقال هولاء وكأنت تعرف
شدة حاجته اليه فسوغ له الاستئثار به وفي قوله فاستحييت إشارة الى ما كانوا عليه من توقير النبي
صلى الله عليه وسلم ومن معاناة التره عن خوارم المروءة وفيه جوارأكل النجوم التي توجد عند
اليهود وكانت محترمة على اليهود وكرهها مالك وعنه أحمد بن محمد بن عيسى في باب سقر في كلب
الذي يابح شافعه تعالى « ثابها حديث ابن عمر كان صبي في مغازينا العسل والعنب فناكله
ولا ترفعه رواه يونس بن محمد عن أبي نعيم وأحمد بن إبراهيم عند الاسماعلي كلاهما عن جاد
ابن زيد عن اذقيه والقوا كهرواه الاسماعلي عن طريق ابن المباركة عن جاد بن زيد بلقظ كا
نصيب العسل والسمن في المغازي فناكله ومن طريق جريح بن حازم عن أيوب بلقظ أصبنا طعاما
وأغنما يوم اليرموك فلم يسم وهذا الموقوف لا يغير الا في الاختلاف السباق والا في حكم
المرفوع للتصريح بكونه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما يوم اليرموك فكان بعده فهو

٣١٥٥

مصر

نقطة

٥١٦٤

ولانرفع * حدثنا موسى

ابن اسمعيل حدثنا عبد

الواحد حدثنا الشيباني قال

سمعت ابن ابي اوفى رضى

الله عنهم يقول أصابتنا

مجاعة بالى خبير فلما كان

يوم خبير وقعنا فى الحمر

الاهلية فاقترعناها فلما غلت

القدور نادى منادى رسول

الله صلى الله عليه وسلم

أفكفوا القدر فلا تطعموا

من لحوم الحمر شياً قال

عبد الله فقلنا نعمنا

النبي صلى الله عليه وسلم

لأنها لم تقم قال وقال

آخر من حرّمها البتة وسألت

سعد بن جبير فقال حرّمها

البتة * (باب الجزية

والموادعة مع أهل الذمة

والحرب) * وقال الله تعالى

قاتلوا الذين لا يؤمنون

بالله ولا باليوم الآخر ولا

يحرّمون ألقوله وهم

صاغرون يعنى اذلاء

موقوف ووافق المرفوع (قوله ولا ترفع) أى ولا تحمله على سبيل الادخار ويحتمل أن يريدوا
 ترفعها الى متولى أمر الخليفة أى الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا تستأذنه فى أكله أكله كما سبق
 منه من الاذن * ثالثه حديث عبد الله بن ابي اوفى فى ذبحهم الحمر الاهلية يوم خبير وفيه الامر
 باراقها وقبه اختلافيهم فى سبب النهي هل هو لكونهم لم يقم أو لحرّم الحمر الاهلية وسبب
 النص فى ذلك فى كتاب الذبائح والغرض منه هنا أنه يشعر بان عاداتهم جرت بالاسراع الى
 المأكولات وانطلاق الايدي فيها ولو لا ذلك ما قدموا بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك
 وقد ظهر أنهم لم يأمرهم باراقه لحوم الحمر الا لأنها لم تقم وأما حديث ثعلبة بن الحكم قال أصبنا
 يوم خبير غنماً فذكر الامر باكتفائها وقبه فإنها لا تحل النية قال ابن المنذر إنما كان ذلك لاجل
 ما وقع من النية لأن كل أهل الحرب غير جاز من أحداث الباب حديث عبد الله بن ابي
 اوفى أيضاً أصبنا طعماء يوم خبير فكان الرجل يجي فأخذ منه مقدار ما يكفيه ثم ينصرف أخرجه
 أبو داود والحاكم والطحاوى ولغظه فيما أخذ منه حاجته (قوله قال عبد الله) هو ابن ابي اوفى راوى
 الحديث وبين ذلك فى المغازى من وجه آخر عن الشيباني بلفظ قال ابن ابي اوفى فتحذثنا ذلك
 نحوه ولمسلم بن طريق على بن مسهر عن الشيباني قال فتحذثنا بئنا أى الصلبة وقوله وقال
 آخرون أى من الصلبة والحاصل أن الصلبة اختلفوا فى علة النهي عن لحم الحمر هل هو لأنها
 أو لعارض وسببها فى المغازى فى هذا الحديث قول من قال لأنها كانت تأكل العذرة (قوله
 وسألت سعد بن جبير) قائل ذلك هو الشيباني ورواية الشيباني عن سعد بن جبير لغير هذا
 الحديث عند النسائي (قوله باب الجزية) كذا لا كروى وقع عند ابن بطال وابى
 نعيم كتاب الجزية ووقع لجمعهم السبيل قوله سوى أى ذكر (قوله الجزية) والموادعة مع أهل الذمة
 والحرب) فيه لفظ ونشر مرتب لأن الجزية مع أهل الذمة والموادعة مع أهل الحرب والجزية من
 جزأت الشيء إذا قسمته ثم سهلت الهمة وقيل من الجزاء أى لأنها جزأتموهم ببلاد الاسلام أو من
 الاجراء لأنها تسكن من موضع عليه فى عصمة دمه والموادعة المتاركة والمراد بها متاركة أهل الحرب
 مدة معينة لمصلحة قال ابن التميمي وليس فى أحداث الباب ما يوافقها الا الحديث الاخير فى تأخير
 النعمان بن مقرن القتال والتميز وليس فى أحداث الباب ما يوافقها الا الحديث الاخير فى تأخير
 يظهر أن الصواب ما وقع عند أبي نعيم من اثبات لفظ كتاب فى صدر هذه الترجمة ويكون الكتاب
 معقود الجزية والمهادنة والايوان المذكورة بعد ذلك مفردة عنه والله أعلم قال العلماء الحكمة
 فى وضع الجزية أن الذل الذى يقعهم ويحملهم على الدخول فى الامم مع ما فى مخالطة المسلمين
 من الاطلاع على مجاس الاسلام واختلف فى سنة مشروعية ما قبل سنة ثمان وقيل فى سنة
 تسع (قوله وقال الله عز وجل قاتلوا الذين الج) هذه الآية هى الاصل فى مشروعية
 الجزية وذل منطوق الآية على مشروعية ما أهل الكتاب ومفهومها أن غيرهم لا يشاركهم
 فيها (قوله يعنى اذلاء) هو تفسير وهم صاغرون قال أبو عبيدة فى المجاز الصاغرا الذليل الحقير قال
 وقوله عن يد أى عن طب نفس وكل من أطاع لقاها ورأى عطاه عن طب نفس من يده لا يبعث بها وعن الشافعي
 عن يد وقيل معنى قوله عن يد أى نعمة منكم عليهم وقيل يعطيها من يده لا يبعث بها وعن الشافعي
 المراد بالصاغرا التواضع حاكمهم الاسلام وهو يرجع الى التفسير اللغوى لأن الحكيم على

تج

٤٨١/٢

والمسكنة مصدر المسكن
 فلان أسكن من فلان
 أحوج منه ولم يذهب إلى
 السكون وما جاء في أخذ
 الجزية من اليهود والنصارى
 والمجوس والعجم وقال ابن
 عينية عن ابن أبي نجيم
 قلت لمجاهد ما شأن أهل
 الشام عليهم أربعة دنانير
 وأهل اليمن دينار قال
 جعل ذلك من قبل اليسار
 * حدثنا علي بن عبد الله
 حدثنا سفيان قال

٢١٥٦

دلت على

تخلة

٩٧١٧

٩٠٤١٦

الخصم بالاية تقدمو بظن الى الاحتمال يستلزم ذلك (قوله والمسكنة مصدر المسكن فلان
 أسكن من فلان أحوج منه ولم يذهب إلى السكون) هذا الكلام ثبت في كلام أبي عبيدة عن الجواز
 والقاتل ولم يذهب إلى السكون قيل هو القريب الراوي عن الخاري أراد أن يأسبه على أن قول
 الخاري أسكن من المسكنة لا من السكون وإن كان أصل الماد واحد وأوجه ذكر المسكنة هنا
 أنها تفسر الصغار بالذلة وما في وصف أهل الكتاب أنهم حررت عليهم الذلة والمسكنة تناسب ذكر
 المسكنة عند ذكر الذلة (قوله وما جاء في أخذ الجزية من اليهود والنصارى والمجوس والعجم) هذه
 بقية الترجمة قيل وعطف العجم على من تقدم ذكره من عطف الخافض على العام وفيه نظر والظاهر
 أن بينهم اختصاصا وموجها قايما اليهود والنصارى فهم المراد بأهل الكتاب بالاتفاق وأما
 المجوس فليس كذلك منه في الباب وقرئ الحنفية فتأني في أخذ من مجوس العجم دون مجوس
 العرب وحكي الطحاوي عنهم تقبيل الجزية من أهل الكتاب ومن جميع كفار العجم ولا يقبل من
 مشركي العرب إلا الإسلام أو المسيحية وعن مالك تقبيل من جميع الكفار إلا من ارتد به قال
 الأوزاعي وفيها الشام وحكي ابن القاسم عنه لا تقبل من قريش وحكي ابن عبد البر الاتفاق على
 قبولها من المجوس لكن حكي ابن التين عن عبد الملك أنه لا تقبل إلا من ارتد عن اليهود والنصارى فقط
 ونقل أيضا الاتفاق على أنه لا يقبل من كفارهم ولا من كفارهم لكن حكي غيره عن أبي ثور رجل
 ذلك قال ابن عبد الله هذا خلاف إجماع من تقدمه (قلت) وفيه نظر فقد حكي ابن عبد البر عن
 سعيد بن المسيب أنه لم يكن يرى بزيعة الخواري بأسا إذا أسلمها لم يذهب بها وروى ابن أبي شيبة
 عنه وعن عطاء وطارس وغيرهم بن دينار أنهم لم يذكروا ابن أبي ثور بأسا بالتسري بالمجوسية وقال
 الشافعي تقبيل من أهل الكتاب عراكا أو أجمعما ولحقهم من المجوس في ذلك واحتج بالاية
 المذكورة فإن منهم وأهل الكتاب وقد أخذها النبي صلى الله عليه وسلم
 من المجوس فدل على الحاقهم بهم واقتصر عليه وقال أبو عبيدة ثبتت الجزية على اليهود
 والنصارى بالكتاب وعلى المجوس بالسنّة واحتج غيره بهم قوله في حديث بريدة وغيره فإذا ثبت
 عدولهم عن المشركين قاعدتهم إلى الإسلام فإن أسلموا أو أفلحوا به واحتجوا بأخبارنا أخذها من
 المجوس يدل على ترك مفهوم الآية فلما اتفق في تخصص أهل الكتاب بذلك دل على أنها لا تنهونهم
 لقوله من أهل الكتاب وأجيبان المجوس كان لهم كتاب ثم روي الشافعي وغيره في ذلك
 حديثان على وسياقي في هذا الباب ذكره وتعب بقوله تعالى إنما أئزل الكتاب على طائفتين
 من قبلنا وأجيبان المراد ما اطلع عليه القائلون وهم قريش لأنهم لم يشترعوا عنهم من جميع
 الطوائف من له كتاب إلا اليهود والنصارى وليس في ذلك نفي بقية الكتب المزلّة كالزبور وحف
 إبراهيم وغير ذلك (قوله وقال ابن عينة الخ) وصله عبد الرزاق عنه به وزاد بعد قوله أهل الشام
 من أهل الكتاب فتؤخذ منهم الجزية الخ وأشار بهذا الأثر إلى جواز التفاوت في الجزية به وأقل
 الجزية به عند الجمهور ودلائل كل سنة وخصه الخنبة بالقرى وأما المتوسط فليس به دينار
 وعلى الثاني أربعة وهو موافق لأثر مجاهد كدال عليه حديث عمر وعنده الشافعية أن الأمان أن
 يما كس حقي يأخذها منهم وبه قال أحمد وروى أبو عيسى عن طريق أبي إسحق عن حارثة بن
 مضرب عن عمر أنه بعث عثمان بن حنيف بوضع الجزية على أهل السودان عينة وأربعين

٢١٥٧

تحت

٩٧١٧

وعشرين واثني عشر وهذا على حساب الديار اثني عشر وعن مالك لا يزاد على الأربعين ينقص
منها عن لا يطبق وهذا المحتمل أن يكون جمعه على حساب الديار بمسرة والقدر الذي لا ينتميه
ديار وفيه حديث مسروق عن معاذ أن النبي صلى الله عليه وسلم حين بعثه إلى اليمن قال خذ من
كل حاكم ديناراً أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي وألفاً ثم واختلف السلف في أخذها من
الصبي فالجمهور لا على مفهوم حديث معاذ وكذا لا تؤخذ من شيخ فان ولا زمن ولا امرأ تدل
مجنون ولا عاجز عن الكسب ولا أجبر ولا من أصحاب الصوامع والديارات في قول والأصعب عند
الشافعية الوجوب على من ذكر آخر ثم ذكر الأصعب في الباب ثلاثة أحاديث يشق الأخير على
حديثين * أحدها حديث عبد الرحمن بن عوف **(قوله سمعت عراً)** هو ابن دينار **(قوله كنت)**
جالس السامع جابر بن زيد هو أبو الشعثاء المصري وعمر بن أوس هو الثقفي المتقدم ذكر روايته عن
عبد الرحمن بن أبي بكر في الحج وعنه عبد الله بن عمرو في التمهيد وإسنادها روايته بل ذكره عمرو بن
دينار لم ين أن بحالة لم يقصد به الحديث وإنما حدث غيره فسمعه هو وهذا وجه من وجوه العمل
بالإشفاق وإنما اختلفوا هل يسوغ أن يقول حديثنا والجواز ومنع منه النسائي
وطائفة قلته وقال البرقاني يعمل سمعت فلانا **(قوله خذتم ما بحالة)** هو يفتح الموحد والجيم
الخفيفة تأتي شهر كبير عتيبي بصري وهو ابن عبد الله يفتح الملهة والموحدة ويقال فيه عبد
بالسكون بلاها وهو ماله في البخاري سوى هذا الموضع **(قوله عام حج مصعب بن الزبير باله البصرة)**
أي حج حينئذ بحالة معه وبذلك صرح أحد في روايته عن سعدان وكان مصعباً ماله في البصرة
من قبل أبيه عبد الله بن الزبير وقتل مصعب بعد ذلك بسنة وأستين **(قوله كنت كلاً بالجوز)** يفتح
الجيم وسكون الزاي بعدها همزة هكذا يقول المحدثون وضبطه أهل النسخ بكسر الزاي بعدها
مخانة ساكنة ثم حمزة ومن قاله بلفظ التصغير فقد صحف وهو ابن معاوية بن حصن بن عبادة
التميمي السعدي عم الأحنف بن قيس وهو معدود في الحجابة وكان عاملاً عمر على الأهواز ووقع
في رواية الترمذي أنه كان على تنادر **(قلت)** هي من قرى الأهواز ذكر البلاذري أنه عاش إلى
خلافه معاوية وولي الزناد بعض عمله **(قوله قبله)** وrote بسنة) كان ذلك سنة اثنتين وعشرين لأن عمر
قتل سنة ثلاث **(قوله فزقوا بين كل ذي محرم من الجحوس)** زاد مسدود أبو يعلى في روايتهما اقتلوا
كل ساحر قال فقتلنا في يوم ثلاث سواحر وفرقتا بين المحارم منهم وضع طعماً فمداهاهم وعرض
السيف على خذها فكلوا بغير خزيمة قال الخطابي أراد عمر بالفرقة بين المحارم من الجحوس منهم
من أظهر ذلك واقفاه عتقوهم وهو كاشط على النصارى أن لا يظهر وأصلهم **(قلت)** قد روى
سعد بن منصور عن وجه آخر عن بحالة ما بين سب ذلك ولقطه أن فزقوا بين الجحوس وبين
محارمهم كما أنهم فاهل المكاب فهذا يدل على أن ذلك عند عمر شرط في قبول الجزية منهم وأما
الأمر بقتل الساحر فهو من مسائل الخلاف وقد وقع في رواية سعد بن منصور والمذكورة من
الزيادة واقتلوا كل ساحر وكاهن وسأني الكلام على حكم الساحر في باب هل يعفى عن الذي إذا
سحر **(قوله)** ولم يكن عراً خذ الجزية من الجحوس حتى شهده عبد الرحمن بن عوف **(قلت)** أن
كان هذا من جملة كتاب عرفه وموصل وتكون فيه رواية عن عبد الرحمن بن عوف وبذلك
وقع التصريح في رواية الترمذي ولقطه فجاءه كتاب عمر انظر جحوس من قبلك خذ منهم الجزية

٢١٥٨

تحت

٩٧١٨

الانصاري وهو حليف لبني
عامر بن لؤي وكان شهيد
بدرًا أخيرًا أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم

قال عبد الرحمن بن عوف أخبرني فذكره لكن أصحاب الأطراف ذكروا هذا الحديث في ترجمة
بجالة بن عدي عن عبد الرحمن بن عوف وليس بجديد وقد أخرج أبو داود من طريق قشير بن عمرو
عن بجالة بن عبد الله بن عباس قال جاء رجل من مجوس هجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرج قلت
له ما قضى الله ورسوله فيكم قال شر الإسلام أو التل قال وقال عبد الرحمن بن عوف قبل منهم
الجزية قال ابن عباس فآخذ الناس بقول عبد الرحمن وتركوا ما سمعت وعلى هذا فجاءت رويته
عن ابن عباس - سماعا وعن عمر كاتبة كلاهما عن عبد الرحمن بن عوف وروى أبو عبيد بن اسناد
صحيح عن حذيفة لولا أني رأيت أحماد أخذوا الجزية من المجوس مأخذها وفي الموطأ عن
جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر قال لا أدري ما صنع المجوس فقال عبد الرحمن بن عوف أشهد
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سنواهم سنة أهل الكتاب وهذا منقطع مع ثقة
رجاله ورواه ابن المنذر والدارقطني في الغرائب من طريق أبي علي الحنفى عن مالك زادته عن
جده وهو منقطع أيضا لأن جده عن أبي الحسين لم يلحق عبد الرحمن بن عوف ولا عرفان كان
الحنفى في قوله عن جده يعود على محمد بن علي فيكون منسلا لأن جده الحسين بن علي سمع
من عمر بن الخطاب ومن عبد الرحمن بن عوف وله شاهد من حديث مسلم بن العلاء عن الحضرى
أخرجه الفايرونى في آخر حديث بلقظ سنواهم سنة أهل الكتاب قال أبو عمر وهذا من الكلام
العام الذى أراد به الخاص لأن المراد سنة أهل الكتاب فى أخذ الجزية فقط (قلت) ووقع فى آخر
رواية أبى علي الحنفى قال مالك فى الجزية واستدل بقوله سنة أهل الكتاب على أنهم ليسوا أهل
كتاب لكن روى الشافعى وعبد الرزاق وغيرهما باسناد حسن عن علي كان المجوس أهل كتاب
يقروا وعلم برسونه فشرّب أمرهم الخمر فوقع على أخذهم فلما أصبح دعا أهل البلع فاعطاهم
وقال ان آدم كان ينسكهم أولاده بانه فاطا عوه وقتل من حالته فاسرى على كتابهم وعلى ما فى
قولهم منه فلم يبق عندهم منه شئ وروى عبد بن حماد فى تفسير سورة البروج باسناد صحيح عن
ابن أبى الزمى المهازم المسلمون أهل فارس قال عمر أجمعوا فقال ان المجوس ليسوا أهل كتاب فضع
عليهم ولا من عبدة الاوثان فتجبرى عليهم أسكنهم فقال علي بن ابي طالب فذكر فيهم ولكن
قال ووقع على ابتداءه وقال فى آخره فوضع الاخذود لمن نالته فهذا جمل قال كان لهم كتاب
وأما قول ابن بطال لو كان لهم كتاب ورفع حكمه ولما استثنى حل بائتهم ونكاح نسائهم
فالجواب أن الاستثناء وقع بعباد الاوثان في ذلك لأن في ذلك شبهة تقتضى حقن الدم بخلاف
النكاح فإنه مما يحتاج له وقال ابن المنذر ليس تحرر نسائهم وديابتهم متفقاً عليه ولكن
الاكثر من أهل العلم عليه وفي الحديث قبول خبر الواحد وأن العجائى الجليل قد يغيب عنه علم
ما طلع عليه غيره من أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأحكامه وأنه لا نقص عليه فى ذلك وفيه
التسليم بالجهل لأن عمر فهم من قوله أهل الكتاب اختصاصهم بذلك حتى حدثه عبد الرحمن بن
عوف بالحاق المجوس بهم فرفع اليه ثنائها حديث عمرو بن عوف (قوله الانصاري) المعروف
عبد الله أهل المازى أنهم من المهاجرين وهو موافق لقوله هذا وهو حليف لبني عامر بن لؤي لانه
يشهر بكونه من أهل مكة ويحتمل أن يكون ومنه الانصاري بالمعنى الاعم ولا مانع أن يكون
أصله من الاوس والخزرج ونزل مكة وحالف بعض أهلها فهذا الاعتبار يكون أنصاريها هاجرا

ثم ظهر لي ان لفظة الانصاري وهم وقد تفرق دياره عن الزهري ورواه أصحاب الزهري كلهم عنه بدوهم في الصحيحين وغيرهما وهو معدود في أهل بدر باتفاقهم ووقع عند موسى بن عبيدة في المغازي أنه عمر بن عوف بالتصغير وسيأتي في الرافق من طريق موسى بن عبيدة عن الزهري بغير تصغير وكأنه كان يقال فيه بالوجهين وقد فرق العسكري بين عمر بن عوف وعمر بن عوف والصواب الوحيدة **(قوله)** بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين أي البلاد التي هم وربا العراق وهي بين البصرة وبغداد وقوله يأتي بجزيته أي يجزيه أهلها وكان غالب أهلها انذاك المجوس ففسه تقوية للحدث الذي قبله ومن ثم ترجم عليه النسائي أخذ الجزية من المجوس وذكر ابن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد قصة الغنائم بالبحرانة أرسل العلاء إلى المنذر بن ساوى عامل الفرس على البحرين يدعوهم إلى الإسلام فأسلم وصالح المجوس ذلك البلاد على الجزية **(قوله)** وكان النبي صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل البحرين وأمر الحضري عبد الله بن مالك بن ربيعة وكان من أهل حضرموت فقدم مكة فآخى بها في محزم وقيل كان اسم الحضري في الجاهلية زهر بن زهر بن شعبة في كتاب مكة عن أبي غسان عن عبد العزيز بن عرآن أن كسرى لما أعان بوقم وبوشنا على ماله أرسل إليهم عسكر اعلمهم زهر بن فكتات وقعة ذي قار فقتلوا الفرس وأسروا أميهم فاشتراه بخمير بن زرين الدبلي فسرقة منه رجل من حضرموت فتيهه مخزومي اقتداه منه فقدم به مكة وكان صنعا فافتق وأقام بمكة وولده أولاد نجباء وتزوج أبو سفيان ابنة الصعبة فصار تدعوهم في حرب ثم تزوجها عبد الله بن عثمان والد طلحة أحد العشرة فولدت طلحة قال وقال غير عبد العزيز أن كنوم بن زرين وأخاه الأسود خرج تاجر افراي بحضرموت عبد افراي ساجارا يقال له زهر بن فقدم به مكة ثم اشتراه من مولاه وكان جبريا يابني أبارفاعه فأقام بمكة فصار يقال له الحضري حتى غلب على اسمه فصار أبا سفيان واقطع إليه وكان له زرين خلفاء لم يربن أمية وأسلم العلاء قديما ومات الثلاثة المذكورون أبو عبيدة والعلاء واليمن وعمر بن عوف في خلافة عمر رضي الله عنهم **(قوله)** فقدم أبو عبيدة تقدم في كتاب الصلاة بيان المال المذكور وقدره وقصة العباس في الأخذ منه وهي التي ذكرت هنا أيضا **(قوله)** فسمعت الانصار يقدمون أي عبيدة فوافقت صلاة الصبح يؤخذ منه أنهم كانوا لا يجتمعون في كل الصلوات في الجميع إلا أمر بطرا وكانوا يصلون في مساجدهم إذ كان لكل قبيلة مسجد يجتمعون فيه فلاجل ذلك عرف النبي صلى الله عليه وسلم أنهم اجتمعوا إلى مروءة القرية على تعيين ذلك الأمر وهو احتياجهم إلى المال للتوسعة عليهم قالوا الآن يكون للمهاجرين مثل ذلك وقد تقدم هناك من حديث أنس فلأقدم المال رأوا أن لهم فيه حقا ويحتمل أن يكون وعدهم بأن يعطيهم منه إذا حضر وقد وعد جابر بعد هذا أن يعطيه من مال البحرين فوقه أو بكر **(قوله)** فتعزوا له أي سأله بالاشارة **(قوله)** قالوا أجل يا رسول الله قال الأخفش أجل في المعنى مثل نعم لكن نعم يحسن أن يقال جواب الاستفهام وأجل أحسن من نعم في التصديق **(قوله)** فأبشروا أمر معناه الاخبار بحصول المقصود **(قوله)** فتنافسوها يأتي أن الكلام عليه في كتاب الرافق أن شاء الله تعالى وفي هذا الحديث أن طلب العطاء من الامام لا غضاضة فيه

بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلاء ابن الحضري فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الانصار يقدمون أي عبيدة فوافقت صلاة الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم فلأصل بهم القبر انصرف فتعزوا له فنبس رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم وقال أظنكم قد بعثتم أن أبا عبيدة قد جاء بنبي قالوا أجل يا رسول الله قال فأبشروا وأملوا ما يسركم فوالله لا أفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتملككم كما تملككم * حدثنا الفضل بن يعقوب حدثنا عبد الله بن جعفر الزرق

٢١٥٩

تحت

٩٠٤٢٧

٩٩٤٩٩

حدثنا المعتمر بن سليمان
حدثنا سعيد بن عبيد الله
الثقي حدثنا بكر بن عبد الله
المزني وزيد بن جبير عن
جبير بن جده قال بعث عمر
الناس في أقنساء الأمصار
يقاتلون المشركين فاسلم
الهرمزان فقال

وفيه البشري من الامام لا تباعه وتوسع آلامهم منه وفيه من أعلام النبوة أخباره صلى الله عليه وسلم بما يقع عليهم وفيه أن المناقصة في الدنيا قد تجزى إلى خلال الدين ووقع في حديث عبد الله ابن عمرو بن العاص عند مسلم خر فوعا تنافسون ثم تنحاسدون ثم تدابرون ثم تنفاسون وأخبر ذلك وفيه إشارة إلى أن كل خصله من المذكورات مسببة عن التي قبلها وأما بقية الكلام على ذلك في الرقاق أن شاء الله تعالى * ثانیها (قوله) حدثنا المعتمر بن سليمان (كذا في جميع النسخ) بسكون العين المهملة وفتح المثناة وكسر الميم وكذا وقع في نسخة الإسماعيلي ونسخة في هذا الحديث وزعم الدعي طي أن الصواب المعمر بفتح المهدلة وتشديد الميم المقترحة بغير شاة قال لأن عبد الله بن جعفر الرقي لا يروى عن المعتمر البصري وقته سبحانه ذلك ليس بكافي رد الروايات الصحيحة وهب أن أحدهما لم يدخل بلد الآخر أما يجوز أن يكونا التقيا مثلاً في الحج أو في الغزو وما ذكره معارض بمثله فإن المعتمر بن سليمان رقي وسيد بن عبيد الله بصري فهذا الاستبعاد لقاء الرقي البصري جاء مثله في لقاء الرقي البصري وأيضاً فالذين هم وأرجاء البخاري لم يذكر فيهم المعتمر بن سليمان الرقي وأما طاعة على ذكر المعتمر بن سليمان التميمي البصري وأغرب الكرماني حكى انقلب الصواب في هذا معمر بن راشد يعني شيخ عبد الرزاق (قلت) وهذا هو الخطأ بعينه فليست لعبد الله بن جعفر الرقي عن معمر بن راشد رواية أم لا والله المستعان ثم رأيت سلف الدعي طي فيما حرمه فقال ابن قرقول في المطالع وقع في التوحيد وفي الجزية عن الفضل بن يعقوب عن عبد الله ابن جعفر عن معتمر بن سليمان عن سعيد بن عبد الله كذا الجميع في الموضوعين قالوا وهو وهم وإنما هو المعتمر بن سليمان الرقي وكذا كان في أصل الاصيلي فزاد فيه التاء وأصلحه في الموضوعين قال الاصيلي المعتمر هو الصحيح وقال غيره المعمر هو الصحيح والرقي لا يروى عن المعتمر قال ولم يذكر الحاكم ولا الباجي في رجال البخاري المعتمر بن سليمان بل قال الباجي في ترجمة عبد الله بن جعفر يروى عن المعتمر ولم يذكر البخاري عنه رواية (قوله) حدثنا سعيد بن عبيد الله الثقي (هو ابن جبير بن جده) المذكور بعد وزيد بن جبير بن جده هو ابن عمه (قوله) عن جبير بن حسيمة (هو جندب بن حسيمة) ومحملة ويحتملها مثقلة وهو من كبار التابعين واسم جده مسعود بن معتب مهملة ومثناة ثم موحدة ومنهم من علقها الحماة وليس ذلك عندني بعيد لأن من شهد التوحيد في وسط خلافة عمر يكون في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بمزا وقد نقل ابن عبد البر أنه لم يبق في سنة حجة الوداع عن قرين وثيق أحد الأسر وشهداها وحدهم وهو من دت كبيراً فأن عمه عمرو بن مسعود كان رئيس ثقف في زمانه والمغيرة بن شعبه ابن عمه ووقع في رواية الطبري من طريق مبارك بن فضالة عن زيد بن جبير حدثني أبي ولعبد حسيمة رواية أخرى في الأشربة والتوحيد وعمر بن زيد بن جبير تقدمت له روايات أخرى في الصوم والحج وذكر أبو الشيخ أن جبير بن حية ولي امره أصهبان ومات في خلافة عبد الملك بن مروان (قوله) بعث عمر الناس في أقنساء الأمصار أي في مجموع البلاد الكبار والأقنساء الفناء والتون مدود جمع فتوبكم التاء وسكون التون ويقال فلان من أفناء الناس إذا لم تعين قبلته والمصر المدينة العظيمة ووقع عند الكرماني الانصار بالنون بدل الميم وشرح عليه ثم قال وفي بعضها الأمصار (قوله) فاسلم الهرمزان في السياق اختصار كثير لأن اسلام الهرمزان كان بعد قتال كثير بينه وبين المسلمين بمدة تسترتم نزل على حكم عمر فاسلم

أبو موسى الأشعري وأرسل به إلى عمر مع أنس فأسلم فصار عمر يقربه ويستشيره ثم اتفق أن
عبيد الله بالتصغير ابن عمر بن الخطاب اتهمه بأنه واطأ بالثور لوقته على قتل عمر فعد إلى الهرمزان
فقتله بعد قتل عمر وسأني قصة اسلام الهرمزان بعد عشرة أبواب وهو بضم الهاء وسكون الراء
وضم الهم بعد هازاي وكان من عظماء القيس **قوله** أني مستشيرك في مغازي بالشديد
وهذه اشارة إلى ما في قصده ووقع في رواية ابن أبي شيبة من طريق معقل بن يسار أن عمر شاور
الهرمزان في فارس واصحابه وأدبر بجان أي باجها يبدأ وهذا يشعر بان المراد أنه استشاره في
جهات مخصوصة والهرمزان كان من أهل تلك البلاد وكان أعلم بأحوالها من غيره وعلى هذا
ففي قوله في حديث الباب فالرأس كسرى والجناح قصير والجناس الآخر فارس نظر لان
كسرى هو رأس أهل فارس وأما قصير صاحب الروم فلم يكن كسرى رأسا لهم وقد وقع عند
الطبري من طريق مبارك بن فضالة المذكورة قال فان فارس الموم رأس وجناحان وهذا موافق
لرواية ابن أبي شيبة وهو أولى لان قصر كان بالشام ثم سلاذ الشمال ولا تعلق لهم به لاهل اوراق وفارس
والشرق ولو أراد أن يجعل كسرى رأس الملوكة وهو ملك المشرق وقصر ملك الروم دونه ولذلك
جعل جناحا للكان المناسب أن يجعل الجناح الشامي ما بقا له من جهة اليمن يملوك الهندو الصين
مثلا **السكر** دلت الرواية الاخرى على انه لم يرد الا أهل بلاده التي هو عالم بها وكان الجوش
اذا ذلك كانت البلاد الثلاثة وأكثرها وأعظمها بالبلدة التي فيها كسرى لانه كان رأسه **قوله**
فر المسلمين فلم يغفروا إلى كسرى في رواية مبارك أن الهرمزان قال فاقطع الجناحين بل لك
الرأس فانكسر عليه عمر فقال بل أقطع الرأس أولا فيجتمل أنما أنكر عليه عاذا فاشارة
بالصواب **قوله** واستعمل علينا النعمان بن مقرن بالقاف وتشديد الراء وهو الزني وكان من
أفاضل الصحابة هاجر هو واخوه سبعة وقيل عشرة وقال ابن مسعودان للإيمان يوم اوان
بنت آل مقرن من موت الإيمان وكان النعمان قد عمل على عمر بن الخطاب القادسية في رواية ابن أبي
شبيبة المذكورة فدخل عمر المسجد فاذا هو بالنعمان يصلي ففقد فلما فرغ قال أني مستعملك قال
أما جاسا فلا ولكن غاريا قال فانك غار فخرج معه الزني وحذيقه وابن عمر والاشعث وعمر بن
معد يكرب وفي رواية الطبري المذكورة فأراد عمر المير بنفسه ثم بحث النعمان ومعا بن عمر
وجاءه وكتب إلى أبي موسى أن يسير ياهل البصرة وإلى حذيفة أن يسير ياهل الكوفة حتى
يجتمعوا إليهم وأنه وهى بفتح النون والهاء واو وسكون النون الثانية قال وإذا التقى فأمركم
النعمان بن مقرن **قوله** حتى إذا كابر الضمير وقد عرف من رواية الطبري أنها لم تأخذ
قوله خرج علينا عامل كسرى سمع مبارك بن فضالة في روايته بن دار وعند ابن أبي شيبة
أنه ذو الجناحين فلعل أحدهما لقبه **قوله** فقسام ترمجان في رواية الطبري من الزيادة فلما
اجتمعوا أرسل بن دار إليهم أن أرسلوا البشار جلا نكلهم فأرسلوا إليه الخيرة وفدوا ابن أبي
شبيبة كان بينهم ثم فرسح إليهم الخيرة فقهر النهر فشاو وذو الجناحين أصحابه كيف تفقد الرسول
فقالوا اقعدي هيئة الملك وبجته ففقد على سريره ووضع التاج على رأسه وقام أبناء الملوكة
حوله بما طعن عليهم أساور الذهب والقرطاة والدياج قال فأذن للغيرة فاخذ بعضهم رجلا
ومعه رجمه وسيفه فجعل يطعن برجمه في بسطهم ليطيروا وفي رواية الطبري قال الغيرة قضيت

قال

ما أنتم قال نحن أناس من
العرب كافي شقاء شديد
وبلاء شديد تنص الجسد
والنوى من الجوع وتلبس
الوبر والكحرو وتعد الشجر
والجحر فينا نحن كذلك
اذعشرب السموات ورب
الأرض تعال ذكره وجلت
عظمتنا لنا فيما من أنفسنا
نعرف أباه وأمه فاهمنا
رسول ربنا صلى الله عليه
وسلم أن نقاتلكم حتى
تبدوا الله وحده أو تؤدوا
الجزية وأخبرنا نبينا صلى
الله عليه وسلم عن رسالة
ربنا أن من قتل منا صار إلى
الجنة في سبعين مثلاً ما قط
ومن بقي منا ملك رقابكم
فقال النعمان ربعا أشهدك
الله مثلها مع النبي صلى الله
عليه وسلم فلم يندم ولم يحزنك
ولكن شهد القتال مع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان إذا لم يقاتل في
أول النهار انتظر حتى تهب
الارواح وتحضر الصلوات

٢١٩٠

٢١٩٠

تحت

٩٩٨٩١

٩٩٩٤٧

وفكست رأسي فدفعت فقلت لهم ان الرسول لا يعمل بهذا **(قوله ما أنتم)** هكذا خاطبه بصيغة
من لا يعمل لاحقار الله وفي رواية ابن أبي شبة فقال انكم معشر العرب أصابكم جوع وجهد
فجتم فان شتم من ناكم بكسر الميم وسكون الراء اى أعطيناكم المسكرة اى الزادور جمعهم وفي
رواية الطبري انكم معشر العرب أطول الناس جوعا وأبعد الناس من كل خير وما مدني
أن آخر هؤلاء الاساوره أن ينظموكم بالنشاب الاتجسافخيتكم قال فحمدت الله وأثنت عليه
ثم قلت ما أخطأت شيئا من صفتنا كذلك كما حثي بعث الله النوارسوله **(قوله نعرف أباه وأمه)**
زاد في رواية ابن أبي شبة في شرف منا أو سطنا حسبنا وصدقنا حديثنا **(قوله فاهمنا نبينا)**
ربنا ان نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية هذا القدر عو الذي يحتاج اليه في
هذا الباب وفيه اخبار المغيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتال الجحوس حتى يؤدوا الجزية
فندبه دفع لقول من زعم أن عبد الرحمن بن عوف تفر بذلك و زاد في رواية الطبري وأنا والله
لا نرجع إلى ذلك الشقاء حتى نغلبكم على ما في أيديكم **(قوله فقال النعمان)** هكذا وقع في هذه
الرواية مختصرا قال ابن بطل قول النعمان للمغيرة بما أشهدك الله مثلها اى مثل هذه الشدة
وقوله فلم يندم اى ما لقيت معه من الشدة ولم يحزنك اى لو قتلت معه لعلمك بما تنصير اليه من
النعم ونواب الشهادة قال وقوله ولكن شهد الخ كلام مستأنفا واستدعاء قصة أخرى اه
وقدين مبارك بن قنفذ التفر واستعن زيد بن جبير ارتباط كلام النعمان بما قبله وبساقته بغير
أند ليس قصة مستأنفة وصاح له ان المغيرة أنكى على النعمان تأخير القتال فاعتذر النعمان بما
قاله وما أول به قوله فلم يندم الخ فيه ايضا نظر والذي يظهر أنه أراد بقوله فلم يندم اى على
انتائى والصبر حتى تزول الشمس وقوله ولم يحزنك شره على أنه بالمهلة والنون من الحزن وفي
رواية المسكتي بناء المعجزة بنسرون وهو أوجه لو فاق ما قبله وهو نظير ما تقدم في وفد عبد القيس
غير خيرا ولا دأى ولنظ مبارك ملخصا منهم أرساوا اليهم امانا تعبروا لنا انهرأ وتعبر اليكم قال
النعمان اعبروا اليهم قال فتلوا وقد قرن بعضهم بعضا وألقوا احسن الحديد خلفهم لئلا يشروا
قال فرأى المغيرة كثرتهم فقال لم أر كالهم فشا أن عدونا يتكرون يتأهبون أما والله لو كان
الامر الى لقد أجعلتهم وفي رواية ابن أبي شبة فصافقناهم فشقوا ناحتي أسرعوا فيساقا فقال المغيرة
لنعمان انقد اسرع عن الناس فلو حلت فقال النعمان انك لا تؤمننا وقد شهدت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثلها وفي رواية الطبري قد كان الله أشهدك أمثاله والله ما سئمت ان أناجرهم
الاشي شهده تن رسول الله صلى الله عليه وسلم **(قوله حتى تهب الارواح)** جمع ربح وأصله
الواو لكن لما انكسر ما قبل الواو الساكنة انقلبت ياء والجمع ربح ردا الاشياء الى أصولها وقد
حكى ابن جني جمع ربح على أرباح **(قوله وتحضر الصلوات)** في رواية ابن أبي شبة وتزول الشمس
وهو بالمعنى وزاد في رواية الطبري ويطيب القتال وفي رواية ابن أبي شبة ينزل النصر وزاد
معوا والنظ لمبارك بن فضالة عن زيد بن جبير فقال النعمان اللهم اني أسألك أن تقر عني اليوم
بفتح يكون فيه عز الاسلام وذل الكفر والشهادتي ثم قال اني هازا الواو اقسم والقتال وفي
رواية ابن أبي شبة فليقبض الرجل حاجته وليتوضأ ثم هازا الناسة قتها هو وفي رواية ابن أبي
شبة فليظفر الرجل الى نفسه ويرى من سلاحه ثم هازا الناسة قها هو ولا يلوين أحد على أحد

ولوقلت قالت ففعل الناس حذيفة قال فحمل رجل الناس فوالله ما علمت أن أحدا أو مثدا
يريد أن يرجع إلى أهله حتى يقتل أو يظفر فنبهوا الناس أنهم زعموا جعل الواحدي بيع على الآخر
فقتل سبعة وجعل الحسل الذي جعلوا خلفهم يعقرهم وفي رواية ابن أبي شبة وقع
ذو الجناحين عن بغلة شهاب فأنشق بطنه ففتح الله على المسلمين وفي رواية الطبري وجعل النعمان
يتقدم بالواعة لمحقق الفتح جاءته نسيابة في خاصرته فصرعته فمجاه أخوه معقل أو بأخذ
الواعة ورجع الناس فنزلوا وأبغوا حذيفة فكذب الفتح إلى عمر مع رجل من المسلمين (قلت)
وسماه سيف الفتح طرف من سهم وعند ابن أبي شبة من طريق علي بن زيد بن جدعان
عن أبي عثمان هو الهندي أنه ذهب بالبشارة إلى عرقم يكن أن يكونا تارقا وذكروا الطبري أن ذلك
كان سنة تسع عشرة وقل سنة إحدى وعشرين وفي الحديث منقبه للنعمان وعرفة المغيرة
الحارب وقوة نفسه وشهامته وفصاحته وبلاغته ولقد أشق كلامه هذا الوجيز على بيان
أحوالهم الدنيوية من الطعام والملبس ونحوهما وعلى أحوالهم الدينية ألا ونأينا وعلى
معتقدهم من التوحيد والرسالة والإيمان بالمعاد وعلى بيان معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم
وأخباره بالمفاتيح ووقوعها كما أخبر وفيه فضل المشورة وأن الكبير لا تنقص عليه في مشاورة من
هو دونه وأن الفضول قد يكون أميراً على الفضل لأن الزبير بن العوام كان في جيش عليه نفسه
النهج بن مقرن والزبير أفضل منه اتفاقاً ومثله تاريمعرب العاص على جيش فيه أبو بكر
وعمر كسائي في أواخر المغازي وفيه ضرب المثل وجود تصور الهرizan ولذلك استشاره عمر
وتشييع الغائب الجوس بمحاضر محسوس لتقريره إلى الفهم وفيه البداية بقتال الأهم فالأهم
وبيان ما كان العرب عليه في الجاهلية من الفقر وشظف العيش والارسل إلى الامام بالبشارة
وفضل القتال بعد زوال الشمس على ما قبله وقد تقدم ذلك في الجهاد ولا يعارضه ما تقدم أنه صلى

الله عليه وسلم كان يفر صبا حالان هذا عند المصافاة وذلك عند الغارة ﴿قوله﴾

إذا وادع الامام ملك القرية هل يكون ذلك لبقيتهم أي لبقية أهل القرية أو ردقه طرفاً من
حديث أبي حميد الساعدي غز ونامع النبي صلى الله عليه وسلم تسولاً فأهدى ملك أيلة بغلة
الحديث وقد تقدم في كتاب الزكاة وقوله وكساه برداً كذا فيه الواو ولا في ذهابه وهو
أولى لأن فاعل كساه النبي صلى الله عليه وسلم وقوله يصعهم أي يقرئهم قال ابن المنذر يقع في
لفظ الحديث عند البخاري صيغة الامان ولا صيغة الطلب لكنه بناء على العادة في أن الملك الذي
أهدى انما يطلب اليه ملكه وانما يطي ملكه بقرعة فيؤخذ من هذا أن موادعته موادعة
لرعيته (قلت) وهذا القدر لا يكفي في مطابقة الحديث للترجمة لأن العادة بذلك معروفة من غير
الحديث وانما جرى البخاري على عادته في الإشارة إلى بعض طرق الحديث الذي يورده وقد
ذكر ذلك ابن اسحق في السيرة فقال لما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم إلى تسولاً أناه خنبة بن ربيعة
صاحب أيلة فصالحه وأعطاه الجزية وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً فهو عندهم
بسم الله الرحمن الرحيم هذه أمانة من الله وسخدا النبي رسول الله لخنبة بن ربيعة وأهل أيلة فذكره
قال ابن بطال العلماء يجمعون على أن الامام إذا صالح ملك القرية أنه يدخل في ذلك الصلح بقتهم
واختلفوا في عكس ذلك وهو ما إذا استامن لطائفة معينة هل يدخل هو فيهم فذهب الأكثر

* (باب) إذا وادع الامام
ملك القرية هل يكون ذلك
لبقيتهم * حديثنا سهل بن
بكار حديثنا وهيب عن عروبن
يحيى عن عباس الساعدي
عن أبي حميد الساعدي قال
غز ونامع النبي صلى الله عليه
وسلم تسولاً وأهدى ملك
أيلة للنبي صلى الله عليه
وسلم بغلة يساعه وكساه برداً
وكتب له بقرهم

٣١٦١

٤

تحفة

٩٩٨٩١

(باب الوصاة باهل ذمه رسول الله صلى الله عليه وسلم) * والذمة العهد والال القرابة * حدثنا ادم بن ابي اس حدثننا شعبة حدثنا
أبو جرة قال سمعت جويرية بن قدامة التميمي قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال أوصنا بأمر المؤمنين قال أوصيك
بذمة الله فأنذمة نبيكم وورق عبدالكلم * (باب ما أقطع النبي صلى الله عليه وسلم من الجرين وما وعد من مال الجرين والجزية
ولن يقسم النقي والجزية) * حدثنا جدين بنونس حدثنا زهير بن يحيى بن سعد قال سمعت أنس قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم
الانصار ليكتب لهم بالجيرة فقالوا (١٩٢) لا والله حتى نكتب لاختواننا من قريش مثلها فقال ذاك اللهم ماشاء الله على ذلك

الى انه لا بد من تعيينه لفظا وقال أصبح وصيوني لا يحتاج الى ذلك بل يكفي بالقرينة لانه لم يأخذ
الامان لغيرة الارهورة تصادخال نفسه (قوله ما) الوصاة باهل ذمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم الوصاة بفتح الواو والمهمل مخففة بمعنى الوضبة تقول وضبته وأوصيته وأوصيته توصبة
والاسم الوصاة والوصبة وقد تقدم بسطه في أول كتاب الوصايا (قوله والذمة العهد والال
القرابة) هو تفسير الختال في قوله تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ذمة وهو كقول الشاعر
وأشهد أن الله من قريش * كالسقب من رأل التعام
وقال أبو عبيدة بن الجراح لال العهد والمشاقر والين وبجاء الذمة التذم والجمع ذم وقال غيره
يطبق الال أيضا على العهد وعلى الجوارع عن مجاهد الال الله وأكرمك عليه غير واحد (قوله
حدثنا أبو جرة) هو بالجيم والراء الضبعي صاحب بن عباس وجويرية بن قدامة الجيم مصغره
في البخاري سوى هذا الموضع وهو مخففة من حديث طويل في قصة مقتل عمرو ساذكر ما فيه من
فائدة ثم أتدنى الكلام على حديث عمر المذكور في مناقبه وقيل ان جويرية هذا هو جارية بن
قدامة الحبشي المشهور وقد يثبت في كتابي في الصحابة ما يقويه فان ثبت والا فهو من كبار التابعين
(قوله أوصيك بذمة الله) فأنذمة نبيكم وورق عبدالكلم في رواية عمرو بن جوث وأوصيه بذمة
الله وذمة رسوله ان توفي لهم به هدم وان يقاتل من ورائهم وأن لا يكونوا الا طاعتهم (قلت)
ويستفاد من هذه الزيادة ان لا يؤخذ من أهل الجزية الا قد ردا بطريق المأخوذه وقوله في هذه
الرواية وورق عبدالكلم أي ما يؤخذ منهم من الجزية والخراج قال المهلب في الحديث الحضر على
الوفاء بالعهد وحسن النظر في عواقب الامور والاصلاح في المال وأصول الاكساب
(قوله ما) ما أقطع النبي صلى الله عليه وسلم من الجرين وما وعد من مال الجرين
والجزية ولن يقسم النقي والجزية) اشتملت هذه الترجعة في ثلاثة أحكام وأحاديث الباب ثلاثة
موزعة عليها على الترتيب فاما اقطاعه صلى الله عليه وسلم من الجرين فالحدث الاول دال على
أنه صلى الله عليه وسلم هم بذلك وأشار على الانصار به في ارقامهم بقوله لا تخرجه من المصنف
ما بالقوة منزلة ما بالفضل وهو في حقته صلى الله عليه وسلم وانتم لانه لا يامر الا بما يحب وفعله هو المراد
بالجرين البلد المشهور بالعراق وقد تقدم في فرض الجنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
صالحهم وشرب عليهم الجزية وتقدم في كتاب الترتيب في الكلام على هذا الحديث ان المراد
بأقطاعها للانصار تخصصهم بما يتحصل من جزيتها وخراجها لان ذلك رقبته لان أرض الصلح

يقولون له قال فأنكم
سترون بعدى اثره فاصبروا
حتى تلقوني على الحوض
* حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا اسمعيل بن ابراهيم
قال اخبرني روح بن القاسم
عن محمد بن المنكدر عن
جابر بن عبد الله رضي الله
بعنه ما قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لي
لو قد جاء ما من الجرين قد
اعطيتك هكذا وهكذا
وهكذا فلما قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجاء
مال الجرين فقال ابو بكر
من كانت له عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم عدة
فلما نفي فأنتم فقلت ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد كان قال لو قد
جاء ما مال الجرين لاعطيتك
وهكذا وهكذا وهكذا فقال
لي احشبه فحشوت حبسية
فقال لي عبد الله فهددتني
قأداعي خسمية فاعطاني
ألقا وخسمية * وقال

ابراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن مسيب عن انس في النبي صلى الله عليه وسلم على من الجرين فقال لا تقسم
اثره في المسجد فكان أكثر ما اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعاء العباس فقال يا رسول الله اعطني اني فاديت نفسي
وهو فاديت عتيلا فقال خذ خذ في ثوبه ثم ذهب بقله فلم يستطع فقال اصر بعضهم برفعه ان قال لا قال فارقعه انت على قال لا فنته
منه ثم ذهب بقله فرفعه فقال اصر بعضهم برفعه ان قال لا قال فارقعه انت على قال لا فنته ثم اصره على كاله ثم انطلق فما
زال يشبهه بصره حتى خفي عليهما عبا من حرصهما فام رسول الله ثم منها درهم

لا تقسم ولا تقطع * وأما ما وعد من مال البحرين والجزيرة فحديث جابر قال عليه وقد مضى في
 النجس مشروحا * وأما مصرف النبي * والجزيرة فمعاظف الجزيرة على التي ممن عطف الانصاف على
 العام لانهم من جهة النبي * قال الشافعي وغيره من العلماء التي * كل ما حصل للمسلمين في مالهم وجقوا
 عليه بقبول ولا ركاب * وحديث أنس الملق بشعره راجع الى انظر الامام يفضل من شاء بما شاء
 وقد تقدم الحديث بهذا الاسناد المعلق بعنه في المساجد من كتاب الصلاة وذكر هذا الثمن وصله
 وبعض فوائده وأعادته في الجهاد وغيره بأخصر من هذا * وتقدم في النجس أن المال الذي أتى به من
 البحرين كان من الجزيرة وإن مصرف الجزيرة مصرف النبي * وتقدم بيان الاختلاف في مصرف
 النبي * وإن المصنف يختار أنه الى انظر الامام والله أعلم وروى عبد الرزاق في حديث عمر الطويل
 حين دخل عليه العباس وعلى تختهم قال قرأ عمر ما أتاه الله على رسوله من أهل القرى
 الآية فقتل استوعبت هذه المسلمين ورواه أبو عبيدة من وجه آخر وقال فيه فاستوعبت هذه
 الآية الناس فمضى أحد الأله فهاحق الأي بعض من غلبكون من أرقا نكم قال أبو عبيد حكيم
 النبي * والخارج والجزيرة واحد ويلحق به ما يؤخذ من مال أهل الذمة من العشرة إذا انفردوا في
 بلاد الاسلام وهو حق المسلمين يعم به الفقير والغني وتصرف منه أعطية المقاتلة وأرزاق الذرية
 وما يورث الامام من جميع ما فيه صلاح الاسلام والمسلمين واختلف الصحابة في قسم النبي *
 فذهب أبو بكر الى التسوية وهو قول علي وعطاء واختار الشافعي وذهب عمرو عثمان الى التفضيل
 وبه قال مالك وذهب الكوفيون الى أن ذلك الى رأى الامام ان شاء فضل وإن شامسوى قال ابن
 بطلان أحاديث الباب حجة لمن قال بالتفضيل كذا قال والذي يظهر أن من قال بالتفضيل يشترط
 التعميم بخلاف من قال انه الى انظر الامام وهو الذي يدل عليه أحاديث الباب والله أعلم وروى
 أبو داود من حديث عوف بن مالك كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا جاءه في نفسه من يومه
 فأعطى الأهل حظين وأعطي الأعراب حظا واحدا وقال ابن المنذر انفراد الشافعي بقوله ان
 في النبي * الخمس كنهم النخبة ولا يحفظ ذلك عن أحد من الصحابة ولأنهم بعدهم لان الآيات
 التالية الآية التي معطوفات على آية النبي * من قوله للفقراء المهاجرين الى آخرها فهي مفسرة
 لما تقدم من قوله ما أتاه الله على رسوله من أهل القرى والشافعي حمل الآية الاولى على أن
 القسمة انما وقعت لمن ذكر فيها فقط ثم لما رأى الاجماع على أن أعطية المقاتلة وأرزاق الذرية وغير
 ذلك من مال النبي * وتأول ان الذي ذكر في الآية هو الخمس فجعل خمس النبي * عواجيلهم وخالفه عامة
 أهل العلم لاجل العمرو الله أعلم وفي قصة العباس دلالة على أن سهم ذوى القربى من النبي * لا يختص
 بفقيرهم لان العباس كان من الأغنياء قال اسحق بن منصور قلت لاجد في قول عمر ما على الارض
 مسلم الاول من هذا النبي * حتى الامام مكت أعيانكم قال يقول النبي * والغني والفقير وكذا قال
 اسحق بن راهويه **﴿ قوله ﴾** يا أيمن من قتل معاهدا بغير جرم كذا قد في الترجمة
 وليس التقييد في الخبر لكنه مستفاد من قواعد الشرع ووقع منصوصا في رواية أبي معاوية
 الآتي ذكرها بلطف بغير حق وفيما آخر جه النساء وأبو داود من حديث أبي بكر بلطف من قتل
 نفسا معاهدا بغير حرام حرم الله عليه الجنة وسأني الكلام على المتن في الباب فانه ذكره فيه
 بهذا الاسناد بعينه وعبد الواحد شيخه هو ابن زياد والحسن بن عمرو وهو التقيي بالقاه والقاف

* (باب اثم من قتل معاهدا
 بغير جرم) «حدثنا قيس بن
 حفص حدثنا عبد الواحد
 حدثنا الحسن بن عمرو

٢١٦٦

نخبة

٨٩١٧

رثنا
 يك
 زوية
 وسلم
 لا
 خذ
 الله
 سبة
 دل
 مره
 له
 اله
 من
 بن
 بن
 مة
 (ن)
 ده
 الى
 ب
 بن
 مة
 الى
 ن
 يد
 ان
 اد
 اد
 صلح
 حى
 قتر
 فها

مصغر كوفي شته ماله في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الادب (قوله) مجاهد عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاص كذا قال عبد الواح عن الحسن بن عمرو وتألفه أبو معاوية عند ابن ماجه وعمرو بن عبد الغفار النخعي عند الاسماعيل فهو ثلاثة رواه وهو هكذا وخالفهم مروان بن معاوية فرواه عن الحسن بن عمرو فزاد فيه رجلين مجاهد وعبد الله بن عمرو وهو خسانة بن أبي أمية آخر جمعه من طريقه النسائي وريح الدارقطني رواه مروان لأجل هذه الزيادة لكن سمع مجاهدا من عبد الله بن عمرو ثابت وليس بمدلس فيجتمعل أن يكون مجاهد سمعه أو لا من جنادة ثم نقل عبد الله بن عمرو وأوصاه معاوية بثبته جنادة فحدث به عن عبد الله بن عمرو وأما حديثه عن جنادة أخرى ولعل السرفي ذلك ما وقع بينهما من زيادة أو اختلاف في اللفظ فان لفظ النسائي من طريقه من قتل قتيلا من أهل الذمة لم يجدر به الخانة فقال من أهل الذمة ولم يقبل معاهدا وهو بالمعنى ووقع في رواية أبي معاوية يقتصر حتى كما تقدم ووقع في رواية الجميع أربعين عاما لا عمرو ابن عبد الغفار فقال سبعين ووقع مثله في حديث أبي هريرة عند الترمذي (بنيها) أحدهما تفقت النسخ على أن الحديث من مسند عبد الله بن عمرو بن العاص الامار وأما الاصل عن الجرجاني عن الفربري فقال عبد الله بن عمرو بن العاص يروي عن وهو تصف بنسب عليه الحاشي * فانهم اقول له لم يرح شيوخ الباء والراء وأصله ابراهيم وجد الربح وشيخ ابن التين شتم أمه وكسر الراء قال الاول أجود عليه الاكثر وشيخ ابن الجوزي ثالثة وهو ينفذ أوله وكسر ثاميه من راح يرح والله أعلم (قوله) باب اخرج اليهود من جزيرة العرب تقدم الكلام على جزيرة العرب في باب هل يستشفع الى أهل الذمة من كتاب الجهاد وتقدم فيه حديث ابن عباس ثاني حديث الباب ونقطة أخر جوا المشركين وكان المصنف اقتصر على ذكر اليهود لانهم يوحدون الله تعالى الا القليل منهم ومع ذلك أمر باخراجهم فيكون اخرج غيرهم من الكفار بطريق الاولى (قوله) وقال عمر بن النضر صلى الله عليه وسلم أقر كما أقركم الله) هو طرف من قصة أهل خيبر وقد تقدم موصولا في المزارعة مع الكلام عليه ثم ذكر فيه حديثين أحدهما حديث أبي هريرة من قوله صلى الله عليه وسلم للهم وداسلو واسلو واسلو أي تأتم من هذا السباق في كتاب الاكراد وفي الاعتصام ولم أر من صرح بنسب اليهود المذكورين والظاهر أنهم بقايم من اليهود تأخروا بالمدينة بعد اجلاء بني قينقاع وقرينة والنضرو النراغ من أمرهم لانه كان قبل اسلام أبي هريرة وانما جاء أبو هريرة بعد فتح خيبر كسأني بيان ذلك كله في المغازي وقد أقر النبي صلى الله عليه وسلم يهود خيبر على أن يعملوا في الارض كما تقدم واسموا الى ان اجلاهم عمرو بن عبد الله أعلم أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن فتح ما بقي من خيبرهم باجلاء من بني من صالح من اليهود ثم سأله أن يقيمهم ليعملوا في الارض فيقاهم أو كان قد بقي بالمدينة من اليهود المذكورين طائفة استمروا فيها معتمدين على الرضا باقتامهم للعمل في أرض خيبر ثم منعهم النبي صلى الله عليه وسلم من سكني المدينة اصلا والله أعلم بل ساق كلام القريظي في شرح مسلم يقتضي أنه فهم ان المراد بذلك بنو النضير ولكن لا يصح ذلك لتقدمه على محي (أبي هريرة) وأبو هريرة يقول في هذا الحديث انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو المدراس بكسر الهمزة وهو البيت الذي يدرس فيه كآبهم والمراد بالمدراس العالم الذي يدرس كتابهم والاول اخرج لان في الرواية الاخرى حتى

حدثنا مجاهد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وإن ربحها بوجد من مسيرة أربعين عاما (باب اخرج اليهود من جزيرة العرب) وقال عمر بن النضر صلى الله عليه وسلم أقر كما أقركم الله حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بينما نحن في المسجد خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود

٦٩٦٧

٦٩٦٧

٦٩٦٧

الله بن
عاجه
ان بن
بن أبي
مهاج
مائدة
ثبه
سائي
اهدا
عمر
ن
سيلي
سبه
ختم
كسر
تقدم
يث
هرد
من
ف
هنا
نق
بود
أبي
له
الله
من
ين
له
ان
ذا
يس
حق

فخر خاسق حثنا بت المدراس فقال أسلو أنسلوا أو اعلموا أن الأرض لله ورسوله وإني أريد أن أجلبكم من هذه الأرض فمن يجد
منكم بحاله شيأ فابعه أو الأفاعلو أن الأرض لله ورسوله * حدثنا محمد بن عثمان بن عينة عن سليمان بن أبي مسلم الاحول سمع سعد
ابن جبير سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول يوم الخميس وما يوم الخميس ثم يكي حتى بل دمعاً حتى قلت يا ابن عباس ما يوم الخميس
قال اشتد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعه فقال استوي بكشفاً كتب لكم كمالاً لا تضلوا بعده أبداً فقتلوا عوا ولا يبق عذبي
تتارح فقالوا ما له هجر استغفوه فقال ذروني قالوا أي أمانه خير مما تدعوني اليه فأمرهم ثلاثاً قال أخرجوا المشركين من جزيرة
العرب وأجروا الوفد بخوما كنت أجيزهم والثالثة أما أن سكنت عنهما وأما أن قالها فاستمعها قال سفيان هذا من قول سليمان * (باب
إذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعني عنهم) * حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال لما وقعت خيبر أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فقال النبي صلى الله (١٩٥) عليه وسلم اجعلوا لي من كل هذه

من هرد فجمعوا له فقال
لهسم اني سألتكم عن شيء
فويل أنتم صادقي عنه فقالوا
نعم قال لهسم النبي صلى الله
عليه وسلم من أوكم قالوا
فلان فقال كذبتم بل أوكم
فلان قالوا صدقت قال فهل
أنتم صادق عن شيء أن
سألتكم عنه فقالوا نعم يا أبا
القاسم وان كذباً عرفت
كذبنا كعرفت في أينا فقال
لهسم من أهل النار قالوا
نكون فيها يسيراً ثم نتخلفوا
فيها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اخسروا فيها والله
لا تخلفكم فيها أبداً ثم قال
فويل أنتم صادقي عن شيء أن
سألتكم عنه فقالوا نعم يا أبا
القاسم قال هل جعلتم في
هذه الشاة سمما قالوا نعم قال
ما جلبكم على ذلك قالوا

أني المدراس وقوله أسلو أنسلوا من الجناس الحسن لسهولة لفظه وعدم تكلفه وقد تقدم نظيره
في كتاب هرقل أسلم تسل وقوله اعلموا أجله مستأنفة كأنهم قالوا اني جواب قوله أسلو أنسلوا
لم قلت هذا ذكره فقال اعلموا اني أريد أن أجلبكم فان أسلمتم سلمت من ذلك ونموا أو أش منه
وقولهم (٣) قد بلغت كلممكم ومدا جاة لدافعو عتياوهمه ظاهرها وذلك قال صلى الله عليه وسلم
ذلك أريد أي التبليغ (قوله فمن يجد منكم بحاله) من الوجدان أي يجد منكم تريباً ومن الوجدان
الحبة أي يحبه والغرض ان منهم من يشق عليه فراق شيء من ماله مما يحس به فلو فقد أدن له
في سبعة * فانهم ما حدث ابن عباس فقالوا النبي صلى الله عليه وسلم عند وفاته والغرض منه
قوله أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ووقع في رواية الجرجاني أخر جوا اليهود والاول أن ثبت
(قوله) حدثنا محمد بن عثمان بن عينة * محمد هذا هو ابن سلام وقد تقدم في كتاب الوضوء حديث
آخر حدثنا محمد بن سلام حدثنا ابن عينة وسأني الكلام على شرح المتن في الوفاة آخر المغازي ان
شاء الله تعالى قال الطبري فيه أن علي بن الإمام أخرج كل من دان بقدرين الاسلام من كل بلد
غلب عليها المسلمون عنوة إذا لم يكن بالمسلمين ضرورة اليهم كعمل الأرض ونحو ذلك وعلى ذلك
أقر عمر بن أقر بالسواد الشام وزعم أن ذلك لا يختص بجزيرة العرب بل بالحقهم سلماً كان على
حكمها * (قوله) باب إذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعني عنهم ذكر فيه حديث أبي
هريرة في قصة اليهود في سم الشاة بعد فتح خيبر وسأني الكلام عليه مستوفى في المغازي ولم يبرز
البخاري بالحكم إشارة إلى ما وقع من الاختلاف في معاقبة المرأة التي أهدت السم وسأني بسطه
هناك إن شاء الله تعالى * (قوله) باب دعاء الامام علي من نكث عهده ذكر فيه
حديث أنس في القنوت وقد سبق شرحه مستوفى في كتاب الوتر * وقوله حدثنا ثابت بن زيد أنه
تخاتنا وعهم من قال فيه زيد بغير ما عاصم شيخه الاحول والاسناد كله بصرون * (قوله)
باب أمان النساء وجوارهن الجوار بكسر الجيم وضهما الجاورة والمراد بها الإجارة

أردنا ان كنت كاذبا تستريح وان كنت نبياً بضرك * (باب دعاء الامام علي من نكث عهده) * حدثنا أبو النعمان حدثنا ثابت بن حنفية
زيد حدثنا عاصم قال سألت أنس رضي الله عنه عن القنوت قال قيل الر كوع فقلت ان فلا نابعهم انك قلت بعد الر كوع فقال كذب
ثم حدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قنث شهراً بعد الر كوع عيده على أحيائه من سلم قال بعد الر كوعين أو سبعين يسك فيه
من القراء إلى أناس من المشركين فعرض لهم هؤلاء فقلوا لهم وكان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهداً فآرا فيه وجد علي أحد
ما وجد عليهم * (باب أمان النساء وجوارهن) * حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبد الله أن أبا هريرة
(٢) قوله وقوله لهم قد بلغت وقوله بعده ذلك أريد كذا في نسخ الشرح التي يابدين وليس في نسخ البخاري حتى من ذلك فلفظها
رواية وقت له كتب عليها اه صححه

أخبره أنه سمع أم هانئ أئمة أبي طالب تقول ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

مولي أم هانئ أئمة أبي طالب
عام الفتح فوجدته يعتزل
وقاطمة بئمة لست به نسبت
علمه فقال من هذه فقلت
أنا أم هانئ بنت أبي طالب
فقال مرحبا بأم هانئ
نحفة فلما فرغ من غسله قام
فصلى على ابن ركبمات
ملتحقا في لوني واحد فقلت
يا رسول الله زعم ابن أبي عمى
أنه قاتل رجلا قد أجرته
فلان بن هبيرة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد
أجرنا من أجرة أبي هانئ
قال أم هانئ وذلك خفي
*(باب ذمة المسلمين وجوارهم
واحدة يسي بها أذانهم)*
حدثني محمد أخبرنا وكيع عن
الاعمش عن ابن ابراهيم التيمي
عن أبيه قال خطبنا على
فقال ما عندنا كتاب تقرأوه
الا كتاب الله وما في هذه
نحفة الصحيفة فقال فيها الجراحات
وأستان الأبل والمدنسة
حرام ما بين عبرا إلى كذا فن
أحدث فيها حدنا أو أوى
فيها محمد نافع لمعنة الله
والملائكة والناس أجمعين
لا يقبل منه صرف ولا عدل
ومن تولى غير مواله فعليه
مثل ذلك وذمة المسلمين
واحدة فن أخفر مسلما فعليه
مثل ذلك *(باب إذا قالوا
صبا نا ولم يحسنوا أسلما)*
وقال ابن عمر فجعل خالد

تقول جارية أجاوره بجواره وجوارا وأجرته أخيرة أجارة وجوارا
تقدم في أوائل الصلاة ما يحاق بالمراة بفلان بن هبيرة وغندل لمن فؤادهم وقبح هذا الداودي
الشارح وهم فانه قال قوله عام الحديبية وهم من عبد الله بن يوسف والذي قاله غيره يوم الفتح
وتعقبه ابن التين بان الروايات كلها على خلاف ما قال الداودي وليس فيها الا يوم الفتح على
الصواب قال ابن المنذر أجمع أهل العلم على جوار أمان المرأة الأشياء ذكره عبد الملك يعني ابن
المسجون صاحب مالك لا أحفظ ذلك عن غيره قال ان أمان الامان الى الامام وتناول ما ورد مما
يخالف ذلك على قضايا خاصة قال ابن المنذر وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم يسي بذمتهم أدناهم
على دلالة اغفال هذا القائل انتهى وجاعل يحسن مثل قول ابن المسيجون فقال هو الى الامام
ان أجارة جاز وان رددت *(قوله ما)* ذمة المسلمين وجوارهم واحدة يسي بذمتهم
أذانهم ذكر فيه حديث علي في الصحيفة ومحمد شيخه هو بان سلام نفسه ابن السكن والغرض
منه قوله فيه وذمة المسلمين واحدة فن أخفر مسلما فعليه مثل ذلك أي مثل ما ذكر من الوعيد في حق
من أحدث في المدينة حدثا وهو ظاهر فيما يتعلق بصدر الترجمة وأما قوله يسي بذمتهم أدناهم
فأشار به الى ما ورد في بعض طرقه وقد تقدم سياله في فضل المدينة في أخر الحج وبأبي هذا اللفظ
بعد خمسة ابواب ودخل في قوله ادناهم اى اقلهم كل وضيع بالنص وكل شريف بالتعوي فدخل
في ادناهم المرأة العبد والمسي والمجنون فاما المرأة فتقدم في الباب الذي قبله واما العبد فاجاز
الجهور وأما قاتل ارم يقاتل وقال ابو حنيفة ان قاتل جازأمانه والا فلا وقال حصون اذا أذن
له سيد في القتال صرح امانه والا فلا واما الصي فقال ابن المنذر أجمع أهل العلم ان امان الصي غير
جائز قلت وكلام غيره يشعر بالترقية بين المراهق وغيره وكذلك المميز الذي يعقل والخلاف عن
المالكية والحنابلة واما المجنون فلا يصح امانه بلا خلاف كالكافر لكن قال الاوزاعي ان غزا
الذي مع المسلمين فامن أحد افان شاء الامام أمضاء والا فلهذه الى امانته وحكي ابن المنذر عن
النوري انه استثنى من الرجال الاحرار الاسير في أرض الحرب فقال لا يتعد امانه وكذلك الاخير
وقدمى كثير من فوائد هذا الحديث في فضل المدينة وتأتى بقسته في كتاب الفرائض ان شاء الله
تعالى *(قوله ما)* اذا قالوا أي المشركون حين يقاتلون صبا نا اى وأرادوا الاخبار
بانهم أسلوا *(ولم يحسنوا أسلما)* أى جى بانهم على لغتهم هل يكون ذلك كافيا لرفع القتال عنهم
أم لا قال ابن المنذر مقصود الترجمة ان المقاصد تعبر بالذمت كما كانت الدالة لفظية أو غير
لفظية بأى لغة كانت *(قوله وقال ابن عمر فجعل خالد يغزى فقال النبي صلى الله عليه وسلم أبرأ اليك
منما صنع خالد)* هذا طرف من حديث طويل أخرجه المؤلف في غزوة الفتح من المغازي وبأبي
الكلام عليه مستوفى هناك وحاصله ان خالد بن الوليد غزا باهر النبي صلى الله عليه وسلم فوافقا قالوا
صبا نا وأرادوا أسلما فلم يقبل خالد ذلك منهم وقتلهم بناء على ظاهر اللفظ فلغ النبي صلى الله عليه
وسلم ذلك فانه قد دل على أنه يكتفى من كل قوم بما يعرف من لغتهم وقد عذر النبي صلى الله
عليه وسلم خالد بن الوليد في اجتماعه وذلك لم يقدمه وقال ابن بطال لا خلاف أن الحاكم اذا
قضى بجوار ويخلاف قول أهل العلم أنه هو دود لكن ينظر كان كل على وجه الاجتهاد فان الائم
ساقط واما الضمان فيلزم عند الأكثر وقال النوري وأهل الرأي وأجدوا سحق ما كان في قتل

يقبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم أبرأ اليك مما صنع خالد

٤٢١٢٣

وقال عزاداً قال مترن فقد
آمنه ان الله بعلي اللسنة
كلها وقال تكلم بالباس * (باب
المواذعة والمصالحة مع
المشركين لما لم وغیره واثم
من ليف العهد * وقوله
وان جنحوا للسلم فجنحوا
طلبوا السلم فاخرج لها
* حدثنا مسدد حدثنا بشر
هو ابن الفضل حدثنا يحيى
عن بشير بن يسار عن سهل
ابن أبي حمزة قال اطلق عبد
الله بن سهل ومحمصة بن
بجعة ودين زبدي في خيبر
وهي ومذخلف فقرقا فاقى
حجبة الى عبد الله بن سهل
وهو يتشطح في دمه قليلا
فدفعته ثم قدم المدينة فاقطع
عبد الرحمن بن سهل وحجبة
وخويرة اناسا مسعودا الى
التي صلى الله عليه وسلم
فذهب عبد الرحمن يتكلم
فقال كبر وهو احدث
القوم فيسكت فتكلمنا
فقال اخلقوا وتشتقون
فاتكلم اوصاحبتكم قالوا
وكف تخلف ولم يشهد ولم
قال فترى تكبر هو ويحسبن
فقالوا كيف يا اخي انك
قوم كذا ففعلوا الذي صلى
الله عليه وسلم * حذفة

أوجرح في بيت المال وقال الوراقى والشافعى وصاحبائى حنفية على العقالة وقال ان
المجسئون لا يلزم فيه ضمان وسأقى البحث في ذلك في كتاب الأحكام وهذا من المواضع التى
يتسلك بها فى أن البخارى يترجم بعض ما ورد فى الحديث وان لم يورد فيه تلك الترجمة فانه ترجم
بقوله صأنا ولم يوردها او كتفى بطرف الحديث الذى وقعت هذه اللفظة فيه (قوله) وقال عر
اذا قال مترس فقد آمنه الله يعلم الالسنه كلها) وصله عبد الرزاق من طريق أبى وائل قال
اما كتاب عرو ونحن نحاصر قنبر فارس فقال اذا حاصرتم قنبرا فلا تقولوا انزل على حكم الله
فانكم لا تدرون من حكمه الله ولكن أنزلوه على حكمكم ثم اقضوا بينهم واذا نزل الرجل الرجل
فقال لا تلتحق فقد آمنه واذا قال مترس فقد آمنه ان الله يعلم الالسنه كلها وروى هذا الاثر أخرجه
مسلم من طريق ربهزمه فروعا فى حديث طويل (ومترس كلمة فارسية معناها لا تلتحق وهى بفتح
الميم وتشديد المنة والماء وسكان الراء بعدها همزة وقد تحققت التاء بهزم بعض من لقيناهم من النجم
وقبل باسكان المنة وقع الراء ووقع فى المطاوعة يعجب من يعجبى الاندلسى مطرس بطاء بدل المنة
قال ابن ارقى وهى كلمة أعجمية والظاهر أن الراوى فهم المنة فصارت تشبه الطاء كما يقع من
كثير من الاندلسيين (قوله) وقال تكلم بالأس) فاعل قال هو عرو وروى ابن أبى شيبة يعقوب
ابن سيفان فى تاريخه من طريق باسناد صحيح عن أنس بن مالك قال حاصرنا تميم بن مرثد الهزلى
على حكم عرو فلما قدم عليه استنجم فقال له عرو تكلم بالأس عليك وكان ذلك تأمينا من عرو
وروى بانه مطو لا فى سنن سعيد بن منصور وحدثنا هشيم أخبرنا جعيد وفى نسخة اسمعيل بن جعفر من
طريق ابن خزيمة عن علي بن حجر عنه عن جعيد عن أنس قال بعثتى أبو موسى بالهزلى الى
عرو فجعل عرو يكلمه فلا يتكلم فقال له تكلم قال لا كلامى ام كلام ميت قال تكلم بالأس فذكر
القصة قال فارق دله فقلت لاسبيل الى ذلك فقلت له تكلم بالأس فقال من يشهدك فشهدنى
الزبير بمثل ذلك فتركه فاسلم ورضى له فى العطاء قال ابن التبريز تافه من أن الحكم اذ انسى
حكمه فمهد عنده لثان به نفذ وأنه اذا توقف فى قبول شهادة الواحد حشدتم له الثانى ووقعنا متفق
الرية ولا يكون ذلك قد حاشى شهادة الاول وقوله ان الله يعلم الالسنه كلها المراد اللغات ويقال
انها لثان وسبعون لغة ستة عشر فى الاسم ومنها فى اللهام والبقية فى وليا فت (قوله) (قوله)
الموادعة والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره) أى كالمسرى (قوله) وان خجوا
لأسلحهم خجوا طلبوا السلم فاجنح لها) أى ان هذه الآية لا تدعى مشروعة المصالحة مع المشركين
وتفسير خجوا طلبوا هو لم يصف وقال يعقوب بن خجوا ما رواه وقال أبو عبد الله السلم
واحد هو الصلح وقال أبو عرو السلم الفتح الصلح والسلم بالكرس الاسلام ومعنى الشرط فى الآية
أن الامر بالصلح مقيد بما اذا كان الاخطا لسلام المصالحة ما اذا كان الاسلام مظهرا على الكفر
ولم تظهر الملحمة فى المصالحة فلا بد ذكره حديث سهل بن أبى حنيفة قصة عبد الله بن سهل وقوله
خير والفرض منه قوله اطلق الى خير وهى من متصرف وفهم المولى من قوله فى آخره فقوله انى
صلى الله عليه وسلم من عنده انه وافق قوله فى الترجمة والمصالحة مع المشركين بالمال فقال انما هو اذا
من عنده استتلا فالله هو وطمع فى دخولهم فى الاسلام وهذا الذى قاله ترمذى فى نفس الحديث
من غير هذه الطريق فذكره انى صلى الله عليه وسلم ان دخل دمه فاقه من ريان سب اعطا مائة مئة

٢٩٧٦

٩٠٩٨

تبول وهو في قبعة من آدم
فقال اعدد سنين
يدي الساعة موتى ثم فتح
بنت المقدس ثم موتان
ياخذ فيكم كنعان
الغنى ثم استغاضه المال حتى
يعطى الرجل مائة دينار
فظل ساخطا ثم قسلة لا يلقى
بيت من العرب الا دخلته
ثم عدته تكون بينكم وبين
بني الاصفر فيغدرون
فأوتوكم تحت غنائم غايه
تحت كل غايه اثنا عشر ألفا

(٣) قوله بضم العين الخ
كذا في نسخ الشارح التي
بايدنا والذي في نسخ
الخاري بتقديم القاف على
العين وبه ضبط القسطاني
وهو المصوب في كتب
اللعول المتعين من قول أبي
عبيدومنه أخذ الاقصاء

اه مصححه

تبول وهو في قبعة من آدم زاد في رواية المؤمل بن الفضل عن الوليد عند أبي داود وفسدت فرت فقال
ادخل فقلت أكلني يا رسول الله قال كلاك فدخلت فقال الوليد قال عثمان بن أبي العاتكة انما قال
ذلك من صغر القبة (قوله ستا) أي ست علامات لقيام الساعة وأولها ورأى شرطها المفترية منها
(قوله ثم موتان) بضم الميم وسكون الواو قال القزازه الموت وقال غيره الموت الكثير الوقوع
وقال بضم الميم لغيره وغيرهم ففتحوا وقال الوليد موتان القلب بفتح الميم والسكون وقال
ابن الجوزي يغلط بعض المحدثين فيقول موتان بفتح الميم والواو وانما ذلك اسم الارض التي لم تبح
بالزرع والاصلاح (تنبه) وفي رواية ابن السكن ثم موتان بلفظ التنبيه وحيث قد فهم بفتح الميم
(قوله) كه قاص الغنى بضم العين المهملة ٣ وتخصف القاف وآخر مهملة هوداء يأخذ الدواب
فيسبل من أنوفها حتى تفموت فجاءه قال أبو عبيد ومنه أخذ الاقصاء وهو القتل مكافاة وقال ابن
قارس القصاص داء يأخذ في الصدر كله يكسر الفتى ويقال ان هذه الآية تظهر في طاعون
عمواس في خلافة عمر وكان ذلك بدخ بيت المقدس (قوله ثم استغاضه المال) أي كثرته وظهرت
في خلافة عثمان عند تلك الفتوح العظيمة والفتنة المشار إليها افتتحت بقتل عثمان واستمرت الفتن
بعده والسادسة لم تبح بعد (قوله هنة) بضم الهاء وسكون المهملة بعدها نون هي الصلح على ترك
القتال بعد التحرك فيه (قوله بني الاصفر) هم الروم (قوله غايه) أي راية وسميت بذلك لانها غايه
التمسح اذا وقفت وقفت ووقع في حديث ذي مجهر بكسر الميم وسكون اللامجة وفتح الموحدة عند أبي
داود في نحو هذا الحديث بلفظ راية بدل غايه وفي أوله استمال الحون الروم صلحا انما تم فغزونا ثم
وهم عدوا اقتضرونا ثم تنزلون من جافير في رجل من أهل الصلب الصلب فيقول غلب الصلب
فيغضب رجل من المسلمين فيقوم اليه فيدفعه فيقتله ذلك فقدر الروم ويجمعون للحلمة فيأوتون
فذكره ولابن ماجه من حديث أبي هريرة عن فوعا اذا وقعت الملاحم بعث الله بغنائم الموالى
يؤيد الله بهم الدين وله من حديث معاذ بن جبل عن فوعا الحمة الكبرى وفتح القسطاني
وخرج الدجال في سبعة أشهر وله من حديث عبيد الله بن بسر رفعه الحمة وفتح المدية ست
سنين ويخرج الدجال في السابعة واسناده أصح من اسناد حديث معاذ قال ابن الجوزي رواه
بعضهم غايه بموحدة بدل الغاية الاجه كانه شبه كثرة الرماح بالاجه وقال الخطابي
الغاية الغصه فاستعرت للرايات فرفع رؤسا الجيش لما يفرع معهما من الرماح وحده العدد
المشار اليه تسعة مائة ألف وستون ألفا ولعل أصله ألفا ألفا فالتفت كسوره ووقع من خلفه رواية
ابن ماجه من حديث ذي مجهر ولفظه فيجملون للحلمة فيأوتون تحت غنائم تحت كل غايه
اثنا عشر ألفا ووقع عند الاسماعيلي من وجه آخر عن الوليد بن مسلم قال تذاكرنا هذا الحديث
وشيعنا من شيوخ المدينة فقال أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه كان يقول في هذا
الحديث مكان فتح بيت المقدس بمرات بيت المقدس قال المهلب فيه أن القدر من أشرط الساعة
وفيه أشياء من علامات النبوة فظهر أكثرها وقال ابن النير ما قصة الروم فلم يجمع الى الآن
ولا بلغنا منهم غزوا في البر في هذا المدة فهي من الامور التي لم تقع بعد وفيه بشارة ونداء وذلك
انه دل على ان الماقسة المؤمن من كثرة ذلك الجيش وفيه اشارة الى أن عدد جيوش المسلمين
سيكون اضعاف ما هو عليه ووقع في رواية للحاكم من طريق الشعبي عن عوف بن مالك في هذا

(باب كيف يبذل أهل العهد) وقول الله عز وجل واما تتخافن من قوم خيانة فانيبذ اليهم على سواء الآية * حدثنا أبو العباس
أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرنا جندب بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضى الله عنه قال بعثني أبو بكر رضى الله عنه فبين يؤذن يوم النحر
بني ليحج بعد العام بشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الأكبر يوم النحر وانا قبل الاكبر من أجل قول الناس الحج الاصغر
فبذل أبو بكر إلى الناس في ذلك العام لم يفتح عام حجة الوداع الذي حج فيه النبي صلى الله عليه وسلم مشرك * (باب انهم من عاهدتم
غدر) وقول الله عز وجل الذين (٢٠٠) عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون * حدثنا قتيبة بن سعيد

الحديث ان عوف بن مالك قال لما دافى طاعون عواس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي
اعدد ستاين بدى الساعة فقد وقع منهن ثلاث بعني موته صلى الله عليه وسلم وفتح بيت المقدس
والطاعون قال وبقي ثلاث فقال له معاذ ان لهذا أهلا ووقع في القتل نجيم بن حادان هذه القصة
تكون في زمن المهدي على يد ملئسن آل هرقل * (قوله) * كيف يبذل أهل
العهد وقول الله عز وجل واما تتخافن من قوم خيانة فانيبذ اليهم على سواء أي اطرح اليهم
عهدهم وذلك بان يرسل اليهم من يعلمهم بان العهد انتقض قال ابن عباس أي على مثل وقيل على
عدل وقيل أعلمهم انك قد حاربهم حتى يصروا مثلك في العلم بذلك قال الازهرى المعنى اذا
عاهدت قوما فخشيت منهم النقض فلا يوقعهم بغير ذلك حتى تعلمهم * ثم ذكر فيه حديث أبي
هريرة بعني أبو بكر فبين يؤذن يوم النحر على الحديث وقد تقدم شرحه في الحج وانه سئس
في تفسيره براءة قال المهلب خشي رسول الله صلى الله عليه وسلم غدر المشركين فلذلك بعث من
ينادي بذلك * (قوله) * ما عاهدتم غدر) الغدر حرام باتفاق سواء كان في حق
المسلم أو الذي * (قوله) وقول الله عز وجل الذين عاهدت منهم * ثم ذكر فيه تأريه أحاديث * أحدها
حديث عبد الله بن عمرو في علامات المنافق وهو ظاهر فيه ما ترجم له وقد مضى شرحه في كتاب
الايمان * ثانيا حديث علي ما كتبا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا القرآن الحديث وقد تقدم
التنبيه عليه قريبا والمراد منه قوله من أخفر مسلما عهدا هو بالخاء المعجمة والثاء أي نقض عهده
* ثالثا حديث أبي هريرة * (قوله) وقال أبو موسى هو محمد بن النسي شيخ البخاري وقد تكررت نقل
الخلافة في هذه الصيغة هل تقوم مقام الغنعة فتجمل على السماع أو لا تجمل على السماع إلا
عن جرث عادته أن يستعملها فيه وهذا الأخير جزم الخطيب وهذا الحديث قد وصله أبو نعيم
في المستخرج من طريق موسى بن عباس عن أبي موسى مثله ووقع في بعض نسخ البخاري حدثنا
أبو موسى والأول هو الصحيح وبه جزم الاسماعيل وأبو نعيم وغيرهما واسحق بن سعيد أي ابن
عمر بن سعيد بن العاص وقد وافقه أخوه خالد بن سعيد أخرجه الاسماعيل عن طريقه بنحوه
(قوله) اذا التجنبوا من الجباية بالحرب والموحدة وبعد الالف تجنبوا أي لم تأخذوا من الجزية
وانتزع شيئا * (قوله) تنهك) يضم أوله أي تتناول عملا لا يحل من الجور والظلم * (قوله) فيعنه ونهك ما في
أيديهم أي يتسعون من أداء الجزية قال الحمدي أخرجه مسلم بمعنى هذا الحديث من وجه آخر
عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة رفعه سمعت الرازي درهمها رقيقة فها وساق الحديث بلفظ الفعل

حدثنا جرير عن الاعشى
عن عبد الله بن مرة عن
مسروق عن عبد الله بن
عمر رضى الله عنه ما قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أربع خلال من
كن فيه كان منافقا خالصا
من اذا حدث كذب واذا
وعدا خلف واذا عاهد
غدر واذا خاصم فجر ومن
كانت فيه خصله منهن
كانت فيه خصله من النفاق
حتى يدعيها * حدثنا محمد بن
كثير أخبرنا سفيان عن
الاعشى عن ابراهيم التيمي
عن أبيه عن علي رضى الله
عنه قال ما كتبا عن النبي
صلى الله عليه وسلم الا
القرآن وما في هذه الصيغة
قال النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة حرام ما بين
عائز إلى كذا فن أحدث
حدثا أو آوى محدثا فلعنة
لعنة الله والملائكة والناس
أجمعين لا يقبل منه عدل
ولا صر في ذمة المسلمين

واحدة يسعى بها ذنابهم في أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه عدل
ولا عدل ومن والى قوما بغيا وذنابهم عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه عدل * قال أبو موسى

حدثنا هشام بن القاسم حدثنا الحسن بن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال كيف أتتم اذا التجنبوا ذنابا ولا درهما
فقبل له وكيف ترى ذلك كاشا بأبا هريرة قال أي والذي نفس أبي هريرة بيده عن قول الصادق المصدوق فاولع ذلك قال تنهك
ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم فيشد الله عز وجل قلوب أهل الذمة فيمتون ما في أيديهم

ميان
م النحر
صغر
هـ دم
عبد
للى
سـ
نصفه
هل
ليم
على
إذا
أبى
رح
من
حق
دها
ناب
دم
يده
نقل
الى
ميم
ثنا
ابن
عوه
يه
باني
نحر
هل
وسى
رهها
تهن

باب) * حدثنا سعدان أخبرنا أبو جزة قال سمعت الاعمش قال سألت أبا ثعلبة شهدت صفين قال نعم فسمعت سهل بن حنيف يقول
اتهموا رأيكم رأيي يوم أبى جندل ولو أستطيع أن أرى أدم النبي صلى الله عليه وسلم لرددته وما وضعت أسيا فاعلى عواقبنا لأمر
يفظنا إلا أسهلن بألى أمر نعرفه غير أمرنا هذا * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا يحيى بن آدم حدثنا ابن عبد العزيز بن عيسى
حدثنا حبيب بن أبي ثابت قال حدثني أبو وائل قال كافيصن فقام سهل بن حنيف فقال أيم الناس أتهموا أنفسكم فانا كما مع
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ولزى قتلا لقاتلنا فجاءه من الخطاب فقال يا رسول الله أسألت الحق وهم على باطل
فقال بلى فقال أنيس قتلا نافي الجنة وقتلهم في النار قال بلى قال فعلام نعطى (٢٠١) الدنيا في ديننا أن يرجع ولم يحكم الله

يبنوا بينهم فقال ابن
الخطاب أنى رسول الله ولن
يضعني الله أبدا فناطق
عمر إلى أبى بكر فقال لمثل
ما قال للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال انه رسول الله
ولن يشعه الله أبدا فقلت
سورة الفتح فقرأها رسول
الله صلى الله عليه وسلم
على عمر إلى آخرها قال عمر
يا رسول الله أرفع هو قال
نم * حدثنا قيس بن سعيد
حدثنا حاتم بن أسعبل عن
هشام بن عروة عن أبيه
عن أسماء بنت أبي بكر
رضى الله عنهما قالت
قدمت على أئى وهى
مشركة في عهد قرش إذ
عاهدوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومدتهم مع أبيا
فاستقتت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله أنى قدمت

الماضى والمزاد به ما يستقبل مبالغة في الإشارة الى تحقيق وقوعه ولمس عن جابر أن يصاهر فوعا
يوشك أهل العراق أن لا يجتبي اليهم بعبر ولا درهم قالوا م ذلك قال من قبل العجم ينعون ذلك
وفيه علم من أعلام النبوة والتوسعة بالوفاء لاهل الذمة لما في الجزية التي تؤخذ منهم من قنع
المسلمين وفيه التحذير من ظلمهم وأثم من وقع ذلك نقضوا العهد فيجب للمسلمون منهم شيا
قتضيت أحواضهم وكران حرم من بعض المالكية احتجاج بقوله في حديث أبى هريرة منعت العراق
درهمها الحديث على أن الأرض المغنومة لا تقسم ولا تسابع وأن المراد بالمتع منع الخراج ورددها
الحديث ورد في الأندار عما يكون من سوء العاقبة وأن المسلمين سيمنعون حقوقهم في آخر الامر
وكذلك وقع ﴿ قوله ﴾ (ب) كاذبو بالترجمة عند الجميع وهو كالفضل من الباب
الذي قبله وذكر فيه حديثين * أحدهما عن سهل بن حنيف في قصة الحديبية وذكر من وجهين
والطريق الأولى منهم ما اختصروا وقد ساقه منها إتيانها في الاعتصام وقد تقدمت الإشارة إلى
قوائمه في الكلام على حديث المسور في كتاب الشروط وسأقي ما يتعلق منه بصفين في كتاب
الفتن إن شاء الله تعالى والثاني حديث أسماء بنت أبي بكر في وفود أمها ووجهه تعلق الأول من
جهة ما آل إليه أمر قرش في نقضها للعهد من الغلبة عليهم وقهرهم بفتح مكة فانه يوضح أن ما ل
القدر مضموم ومقابل ذلك ممدوح ومن هنا يتبين تعلق الحديث الثاني ووجهه أن عدم القدر
اقتضى جواز صلة القريب ولو كان على غير دين الواصل وقد تقدم حديث أسماء في الهبة مشروحا
وقول سهل بن حنيف يوم أبى جندل أراد به يوم الحديبية وإتيانسه لآبى جندل لانه لم يكن فيه
على المسلمين أشد من قصته كما تقدم بيانه وعبد العزيز بن سامة في أساندها لمهمة المكسورة بعدها
تحتانية خفيفة وبالها موصلا ووقفا وهو مصروف مع أنه أجمعي وكأنه ليس به علم عندهم وإتماما ل
سهل بن حنيف لاهل صفين ما قال لظاهر من احتجاج على كراهية التحكيم فاعلمهم بجاري يوم
الحديبية ممن كراهه كذا الناس للصلح ومع ذلك فاعقب خيرا كثيرا وظهر أن رأى النبي صلى
الله عليه وسلم في الصلح أتم وأجدر من رأيهم في المناجزة وسأقي بقية فوائد في كتاب التفسير
والاعتصام إن شاء الله تعالى ﴿ قوله ﴾ باب المصالحة على ثلاثة أيام أو وقت معلوم أى

(٢٦ - فتح الباري س) على وهي راعية فأصلها قال ثم صلحها * (باب المصالحة على ثلاثة أيام أو وقت معلوم) * حدثنا
أحمد بن عثمان بن حكيم حدثني شريح بن مسلة حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحق قال حدثني
البراء بن عيسى عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يعثر أرسل إلى أهل مكة يستأذنهم ليدخل مكة فاستأذنتهم وأعلنه أن
لا يقيم بها إلا ثلاث ليال ولا يدخلها إلا بغير السلاح ولا يدعونهم أسلحا قالوا فخذ يذب الشرط بينهم على بن أبي طالب
فكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا ولما نكركم رسول الله فكتب هذا ما قاضى عليه
محمد بن عبد الله فقال أنابوا الله محمد بن عبد الله وأنابوا الله رسول الله قال وكان لا يكتب قال فقال لى أخ رسول الله فقال على بن أبي
لأنحاه أبنا قال فأنه قال فأنه أباة الله النبي صلى الله عليه وسلم فلهذا دخل ومضت الأيام أو أعلينا فقا لى امر صاحبك فليحل

فذكر ذلك على رضى الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم فارتحل **باب** المواعدة من غير وقت وقول النبي صلى الله عليه وسلم **أقركم على ما أقركم الله** **باب** طرح جيف المشركين في البئر ولا يؤخذ لهم من **حديث** عبد الله بن عثمان قال أخبرني أبي عن شعب بن أبي الحقيق عن عمرو (٢٠٢) بن ميمون عن عبد الله رضى الله عنه قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا

وحوله ناس من قريش من المشركين أذ جاءه عتيقة بن أبي معيط سلى جزور وقذفه تحفة على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع رأسه حتى جاءت فاطمة عليها السلام فاخذت من ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم عليك الملا من قريش اللهم عليك أبا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعتبة بن أبي معيط وأسمه بن خلف وأبي بن خلف فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر فألقوا في بئر غمر أمي أو تحفة في فاهه كان رجلا خفا فلما جزوه قطعت أوصاله قبل أن يلقى في البئر **باب** انتم الغادر للبر والفاجر **حديث** أن الوليد حدثنا شعب عن سليمان الأعشى عن أبي رائل عن عبد الله وعن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل غادر لواء يوم القيامة **تحفة** قال أحدهما نصب وقال الآخرى يوم القيامة يعرفه **حديث** سليمان بن حرب حدثنا جاد بن زيد عن

يستفاد من وقوع المصالحة على ثلاثة أيام جوازها في وقت معلوم ولم تكن ثلاثة أو أربعة **حديث** البراء في العمرة وقد تقدم في الصلح وسبأ في شرحه ما يتعلق بكتابة الصلح منه في كتاب المغازي ان شاء الله تعالى **قوله** **باب** المواعدة من غير وقت وقول النبي صلى الله عليه وسلم **أقركم على ما أقركم الله** هو طرف من حديث معاملة أهل خيبر وقد تقدم شرحه في المزارعة وبيان الاختلاف في أصل المسئلة وأما ما يتعلق بالجهاد فالمواعدة فيه لاحتلالها معاروم لا يجوز غيره بل ذلك راجع إلى رأى الامام بحسب ما يراه لا حظ والاحوط للسالكين **قوله** **باب** طرح جيف المشركين في البئر ولا يؤخذ لهم من **حديث** عبد الله بن مسعود في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على أبي جهل بن هشام وغيره من قريش وفيه فلقدر رأيتهم قتلوا يوم بدر فألقوا في بئر وقد تقدم بهذا الاستناد في باب الطهارة ومضى شرحه أيضا في باب المغازي من يدللك **قوله** ولا يؤخذ لهم من **أشاره** إلى حديث ابن عباس ان المشركين أرادوا أن يشترىوا جسد رجل من المشركين فأبى النبي صلى الله عليه وسلم أن يعيدهم أخرجه الترمذي وغيره وذكر ابن إسحق في المغازي أن المشركين سألو النبي صلى الله عليه وسلم أن يعيدهم جسد فوفى بن عبد الله بن المغيرة وكان ائتمهم اخذ في ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا به ولا جسد له فقال ابن هشام بلغنا عن الزهري أنهم بذلوا فيه عشرة آلاف وأخذ من حديث الباب من جهة ان العادة تشهد أن أهل قتل بدر لوفيهما انه يقبل منهم فداء أحسادهم لبذلوا فيها ما شاء الله فهذا شاهد لحديث ابن عباس وان كان اسناده غرقوى **قوله** **باب** انتم الغادر للبر والفاجر **أى** سواء كان من برلناجر أو برأوس فاجر لبر أو فاجر **وبين** هذه الترجمة والترجمة السابقة ثلاثة أبواب عموم وخصوص ذكر فيه أربعة أحداث **أحدها** وانما حديث ابن مسعود وأنس معا لكل غادر لواء وقوله وعن ثابت قال ذلك هو شعبة ينسبه مسلم في روايته من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن ثابت عن أنس وقد أخرجه الاسماعيلي عن أبي خليفة عن أبي الوليد شيخ البخاري فيه الاستنادين معا قال في موضعين **وبه** هذا زاعى من جوار أن يكون ذلك معطوفا على قوله عن أبي الوليد فيكون من رواية الاعشى عن ثابت وليس كذلك ولم يرقم المزني في التذييب في رواية الاعشى عن ثابت رقم البخاري **قوله** قال أحدهما نصب وقال الآخرى يوم القيامة يعرفه **ليس** في رواية مسلم المذكورة نصب ولا يرى وقد زاد مسلم من طريق غندر عن شعبة يقال هذه غدره فلان وله من حديث أبي سعد رفعه بقدر غدره وله من حديث من وجه آخر عندنا **سنة** قال ابن المنبر كانه عومل بتقص قصده لان عادة اللواء أن يكون على الرأس فنصب عند السفلى زائدة في فضحة لان الاعين غالباً تفتد إلى الاولى فيكون ذلك سببا لامتدادها إلى التي بدت له ذلك اليوم فزادها في فضحة **ثالثها** حديث ابن عمر في ذلك **قوله** نصب يوم القيامة بغدره **أى** بقدر غدره كما في رواية مسلم قال القرطبي

أوجب عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لكل غادر لواء نصب يوم القيامة بغدره **حديث** علي بن عبد الله حدثنا جابر بن عمر منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة ولكن جهاد فوسية واذ استغفرتم فافروا وقال يوم فتح مكة ان هذا البلد

هذا خطاب منه للعرب بنحو ما كانت تشغل لانهم كانوا يرفعون للوفاء راية يضاهون القدر راية
 سوداء ليلاموا الغادرو يذمونه فاقضى الحديث وقوع مثل ذلك القادر لبشر بصفته في القسامة
 فيذمها أهل الموقف وأما الوفاء فلم يرد فيه شيء ولا يعلم أن يقع كذلك وقد ثبت لواء الحمد لنبينا
 صلى الله عليه وسلم وقد تقدم تفسير القدر قريبا والكلام على اللواء وما الفرق بين راية
 في باب مرفوق كتاب الجهاد وفي الحديث غلظت بحرم القدر لاسيما من صاحب الولاية العامة
 لان غدره يبعدي ضرره الى خلق كثير ولانه غير مضطر الى القدر لقدرته على الوفاء وقال عياض
 المشهور أن هذا الحديث ورد في ذم الامام اذا غدر في عهد مله عنه أو لمقاتلته أو للامامة التي
 تقلدها والتمزم القيام بها ففى خان فيها وترك الرفق فقد غدر بعهده وقيل المراد من الرعية عن
 القدر بالامام فلا يصرح عليه ولا يتعرض لمعصيته لما يترقب على ذلك من القسوة قال والجميع
 الاول قلت ولا أدري ما المانع من جعل الخبر على أعم من ذلك وسأقرب بديان لذلك في كتاب
 الفتى حيث أوردته المصنف في أعم مما هنا وان الذي فهمه ابن عمر راوى الحديث هو هذا والله أعلم
 وقنه أن الناس يدعون يوم القيامة بأيمانهم لقوله فيه هذه غدره فلان بن فلان وهي رواية ابن عمر
 الآتية في الفتى قال ابن دقيق العيد وان ثبت أنهم يدعون بأيمانهم فقد يخص هذا من
 العموم وتسلمه يقوم في ترك الجهاد مع ولا الجور الذين يقدرون كما حكاه البايع رايعا حديث
 ابن عباس لاجرم بعد الفتح ساقه بتمامه وقد تقدم شرحه في آخر الجهاد وبقائه في الحج وفي
 تغلقه لترجمة غرض قال ابن بطال وجهه ان محارم الله عباده في انتمك منها شأنا
 كان غادرا وكان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة آمن الناس ثم أخبر ان القتال بمكة حرام فاشار
 الى انهم آمنون من أن يغدر بهم أحد فيحصل لهم من الامان وقال ابن المنور وجهه ان النص
 على ان مكة اختصت بالحرمه الا في الساعة المستتة لا يختص بالمؤمن الرفقها اذ كل بقعة كذلك
 فدل على انها اختصت بها أعم من ذلك وقال الكرماني يمكن أن يؤخذ من قوله واذا استقرتم
 فانفروا اذ معناه لا تغدروا بالامة ولا تختافوهم لان ايجاب الوفاء بالخروج مستلزم بحرم القدر
 أو أشار الى أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يغدر باستحلال القتال بمكة بل كان يحل الله له
 ساعة ولولا ذلك لما جازله (قلت) ويحتمل أن يكون أشار بذلك الى ما وقع من سب الفتح الذي
 ذكر في الحديث وهو غدر قريش بخيعة حلفاء النبي صلى الله عليه وسلم لما فتحوا مائة بن بكر
 حلفاء قريش فامتن قريش بن بكر وأما قريش على خراعه وبتهم قضاوا منهم جماعة وفي ذلك
 يقول شاعرهم يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم

ان قريشا خلقوا الموعدا * وتضوا ميتا قل الموقدا

وسبق شرح ذلك في المغازي مفسلا فكان عاقبة نقض قريش العهد بما فعلوه أن غزاهم
 المسلمون حتى فتحوا مكة واضطروا الى طلب الامان وصاروا بعد العزوال القوة في غاية الوهن الى
 أن دخلوا في الاسلام أكثرهم ذلك كاره ولهله أشار بقوله في الترجمة بالبر الى المسلمين والناسخ
 الى خراعة لان أكثرهم انذاك لم يكن أسلم بعد والله أعلم (خاتمة) اشقت أحاديث فرض
 الجنس والجنه والمواذعة وهي في التحقيق بقايا الجهاد وانما أفرد هان يادق في الإيضاح كما
 أفردت التمررة وخراة الصيدين كتاب الحج من الأحاديث المرفوعة على مائة وستة عشر حديثا

- حرمه الله يوم خلق
 السموات والأرض فهو
 حرام بجمرة الله الى يوم
 القيامة وأنه لم يحل القتال
 فيه لاحد قبلي ولم يحل لي
 الاساعه من ثم ارفه حرام
 بجمرة الله الى يوم القيامة
 لا بعسد شكوك ولا ينفس
 صيد ولا يلقط لقطته الا
 من عزفها ولا يحتل خلاه
 فقال العباس يا رسول الله
 الا الاذخر فانه لقبهم
 وليس بهم قال الا الاذخر

٣١٨٩

٣١٨٩

تحفة

٥٧٤٨

المعاني منها سبعة عشر طر فقا والبقية موصولة المذكور ومنها ثمانية وأربعون سبعة وستون حديثا والبقية خالصة واقفة مسلم على تحريرها سوى حديث أنس في صفة نقش الخاتم وحديثه في التعالين وحديثه في القدر وحديث أبي هريرة ما أعطيكم ولا أمنعكم وحديث خولة أن رجلا يخوضون وحديث تركه الزبير وحديث سؤال هوازن من طريق عمرو بن شعيب وحديث إعطاء جابر بن عمر خير وحديث ابن عمر لم يعمر من الجعنة وحديثه كأنصيب في معازنا العسل فهذه في الخس وحديث عبد الرحمن بن عوف في الجوس وحديث عمره وحديث ابن عمرو من قتل معاها وحديث ابن شهاب فيمن سحر وحديث عوف في الملاحم وحديث أبي هريرة كفا أنتم إذا لم تجتوا دارا ولا درهما وفيها من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم عشرون أثرا والله أعلم

*** قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب بدء الخلق ***

كذا لا كثر سقطت السملة لا يذو والنسقي ذكر يدل كتاب والصغاني أبو بديل كتاب بدء الخلق ينسج أوله بالله عز وجل وأما قوله بالمراد بالخلق الخلق *** قوله باب ما بدأ به الله تعالى وهو الذي بدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وقال الربيع بن خثيم** يا مجتمة الملائكة متغروا هو كوفي من كبار التابعين والحسن هو البصري **(قوله كل عليه هين) أي البدء بالاعادة** أي أنهم سجدوا لله على غير التفصيل وإن المراد بها الصفة كنوله الله أكبر وقول الشاعر
 * لعمر شأنا أدري واني لا وجل * أي واني لو جيل وأثر الربيع وصلة الطبري من طريق منذر التوري عنه نحوه وأما أثر الحسن فروى الطبري أيضا من طريق قتادة وأظنه من الحسن ولكن أظنه واعادته أهون عليه من بدءه وكل على الله هين ونظام هذا اللفظ ابقاء صيغة أفعل على بابها وكذا قال مجاهد فبدأ آخر جملة من أبي حاتم وغيره وقد ذكر عبد الرزاق في تنبيهه عن معمر بن قيس أنه قال سمعت أبا عبد الله يقول له كن فيكون فهو وأهون على الخلق أن يسمي

لأنه شئ نطفة ثم خلقه ثم مضى في الإعادة أن يقول له كن فيكون فهو وأهون على الخلق أن يسمي ولا يشبه هذا عن ابن عباس بل هو من تفسير الكلبي كما حكاه الزهراء لأنه يقتضي تخصمه بالحيوان ولأن الضمير الذي بعده وهو قوله والمثل الأعلى لا يبرم معطوفا على غير المذكور قبله قريبا وقد روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس باسناد صحيح قوله أهون عليه أيسر وقال الزجاج خوطب العباد بما يقولون لأن عندهم أن المعبوث أهون من الاستدعاء فله مثلا والمثل الأعلى وذكر الربيع عن الشافعي في هذه الآية قال وهو أهون عليه أي في القدرة عليه لأن شأنا يعلم على الله لأنه يقول للملك كن فيكون متصلا وآخر حسه أبو نعيم وأخرج ابن أبي حاتم نحوه عن الضحاك والبيهقي في الفراء والله أعلم **(قوله وهين وهين مثل لبن ولين وميت وميت وضيق وضيق)** الأول بالتشديد والثاني بالتخفيف في الجميع قال أبو عبيد قيس في تفسيره أن قوله تعالى فاحبنا به بليدة ميمناه مخففة بمنزلة هين ولين وضيق بالتخفيف فيها والتشديد وسبب ذلك أن إضافي آخر تفسير سورة النحل وعن ابن الأعرابي أن العرب تدح بالهين اللين فيختلوا وتدحهم جامعا فلا يهين بالتخفيف من الهون وهو السكنى والوقار ومنه عشون هونا وعينه واول خلاق الهين بالتشديد **(قوله أفعلينا أفاعا علينا حين أنشأكم وأنشأ خلقكم)** كما رواه عن ابن عباس أنه قال أفعلينا أفاعا معنا معنى قوله أفعلينا أسفعا فقام أنكارا أي ما عجزنا الخلق الأول حين أنشأناكم كما رواه عن عدل عن السكلم إلى الغيبة مراعاة للنظ

*** (بسم الله الرحمن الرحيم)**

*** (كتاب بدء الخلق) * باب**

ما بدأ به الله تعالى وهو

الذي بدأ الخلق ثم يعيده

وهو أهون عليه وقال

الربيع بن خثيم والحسن

كل عليه هين وهين وهين

مثل لبن ولين وميت وميت

وضيق وضيق أفعلينا

أفاعا علينا حين أنشأكم

وأنشأ خلقكم

سج

٤٨٦/٢

كان الله ولم يكن شيء غيره) في الرواية الثانية في التوحيد ولم يكن شيء قبله وفي رواية غير البخاري
 ولم يكن شيء معه والقصبة متحدة فاقضى ذلك أن الرواية وقعت بالمعنى ولعل راويها أخذها من
 قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه في صلاة الليل كما تقدم من حديث ابن عباس أنت الأول فليس
 قبلك شيء ولكن رواية الباب أصرح في العدم وفيه دلالة على أنه لم يكن شيء غيره لا الماء ولا العرش
 ولا غيرهما لأن كل ذلك غير الله تعالى ويكون قوله وكان عرشه على الماء معناه أنه خلق الماء
 سابقاً ثم خلق العرش على الماء وقد وقع في قصة نافع بن زيد الجعفي بلفظ كان عرشه على الماء ثم
 خلق القلم فقال كتب ما هو كان ثم خلق السموات والأرض وما فيها من فصرح بترتيب الخلق فقلت
 بعد الماء والعرش **(قوله)** وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء وخلق السموات
 والأرض) هكذا جاء في هذه الأمور الثلاثة معطوفة بالواو ووقع في الرواية التي في التوحيد ثم
 خلق السموات والأرض ولم يقع بلفظ ثم إلا في ذكر خلق السموات والأرض وقد روى مسلم من
 حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً أن الله قدم مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والأرض
 بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء وهذا الحديث يؤيد رواية من روى ثم خلق السموات
 والأرض باللفظ الدال على الترتيب * (تنبيه) * وقع في بعض الكتب في هذا الحديث كان الله
 ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان وهي زيادة ليست في شيء من كتب الحديث تنبيه على ذلك
 العلامة تقي الدين بن تيمية وهو مسلم في قوله وهو الآن على ما عليه كان ولا شيء معه فرواية
 الباب باللفظ ولا شيء غيره معناه ما وقع في ترجمة نافع بن زيد الجعفي المذكور كان الله لا شيء غيره
 بغير واو **(قوله)** وكان عرشه على الماء قال الطبري هو فصل مستقل لأن القديم من لم يسبقه شيء
 ولم يعارضه في الأولية لكن أشار بقوله وكان عرشه على الماء إلى أن الماء والعرش كانا مبداً لهذا
 العالم لكونهما خلقاً قبل خلق السموات والأرض ولم يكن تحت العرش اذ ذاك إلا الماء والحاصل
 الحديث أن مطلق قوله وكان عرشه على الماء مقيد بقوله ولم يكن شيء غيره والمراد بكان في الأول
 الازلية وفي الثاني الحدوث بعد العدم وقدر روى أحمد والترمذي وصححه من حديث أبي رزين
 العجلي مرفوعاً أن الماء خلق قبل العرش وروى السدي في تفسيره بأسانيد متعددة أن الله
 لم يخلق شيئاً ما خلق قبل الماء وأما ما رواه أحمد والترمذي وصححه من حديث عباد بن الصامت
 مرفوعاً أن أول ما خلق الله القلم ثم قال كتب بغيري ما هو كائن إلى يوم القيامة فيصنع بغيري
 ما قبله بأن أوله القلم بالنسبة إلى ما بعد الماء والعرش أو بالنسبة إلى ما منه صدر من الكتابة أي
 أنه قيل له كتب أول ما خلق وأما حديث أول ما خلق الله العقل فليس له طريق ثبت وعلى
 تقدير شوته فهذا التقدير الأخير هو تأويله والله أعلم وحكي أبو العلاء الهمداني أن العلماء قولين
 في أيهما خلق أول العرش أو القلم قال والاكثر على سبق خلق العرش واختار ابن جرير ومن تبعه
 الثاني وروى ابن أبي حازم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خلق الله اللوح المحفوظ
 مسرة ثم خلقه ثم قال القلم قبل أن يخلق الخلق وهو على العرش كتب فقال وما كتب قال
 علي في خلقي إلى يوم القيامة ذكره في تفسير سورة سحان وليس فيه سبق خلق القلم على العرش بل
 فيه سبق العرش وأخرج البيهقي في الإسماء والصفات من طريق الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن
 عباس قال أول ما خلق الله القلم فقال له كتب فقال يا رب وما كتب قال كتب القدر في قري

كان الله ولم يكن شيء غيره
 وكان عرشه على الماء وكتب
 في الذكر كل شيء وخلق
 السموات والأرض

٢١٩١

تحفة

٩٠٨٢٩

٢١٩٢

نسخة

٩٠٤٧٠

نسخة

٤٨٦/٢

فنادى مناد ذهبت ناقك
يا ابن الحصن فانطلقت فاذا
هي تقطع دونها السراب
فوالله لو ددت آتى كنت
تركها وروى عيسى عن رقية
عن قيس بن مسلم عن طارق
ابن شهاب قال سمعت عمر
رضي الله عنه يقول قام
فيما النبي صلى الله عليه
وسلم مقاما فآخرنا عن بدء
الخلق حتى دخل أهل الجنة
منازلهم وأهل النار منازلهم
حفظ ذلك من حفظه
ونسيه من نسيه * حدثنا
عبد الله بن أبي شيبة

٢١٩٢

نسخة

٩٩٦٦٦

بما هو كائن من ذلك اليوم الى قيام الساعة وآخر ج سعيد بن منصور عن أبي عوفان عن ابي بشر
عن مجاهد قال بدء الخلق العرش والماء والهوا وخلق الله الارض من الماء والجمع بين هذه الآثار
واضح **(قوله وكتب)** اي قدر (في الذر) أي في محل الذر كراي في اللوح المحفوظ (كل شيء) أي من
الكائنات وفي الحديث جواز السؤال عن مبدء الاشياء والحدث عن ذلك وجواز جواب العالم
بما يستحضره من ذلك وعلمه الكفاف خشى على السائل ما يدخل على معتقده وفيه أن جاز
الزمان ونوعه حادث وإن الله أو جده هذه المخلوقات بعد أن لم تكن لاعتبر عن ذلك بل مع القدرة
واستنبط بعضهم من سؤال الأشعرين عن هذه القصة ان الكلام في أصول الدين وحدوث
العالم مستقران في دينهم حتى ظهر ذلك منهم في أبي الحسن الأشعري أشار الى ذلك ابن عساكر
(قوله فنادى مناد) في الرواية الاخرى فاجبر جيل فقال يا عمران ولم أقف على اسم شيء من
الروايات **(قوله ذهبت ناقك يا ابن الحصن)** اي انفلت وقم في الرواية الاولى فاجبر جيل فقال
يا عمران ارحلتك أي أدرك راحلتك فهو بالنصيب أو ذهبت راحلتك بالرفع ويؤيد الرواية
الاخرى ولم أقف على اسم هذا الرجل وقوله تفلت بالقاء اي شردت **(قوله فاذا هي تقطع)**
بفتح اوله (دونها السراب) بالضم اي يحول بيني وبين رؤيتها والسراب بالهجمة معروف وهو
ما يرى نهرا في القلادة كانه ماء **(قوله فوالله لو ددت اني كنت تركتها)** في التوحيد انه ذهبت
ولم أقم يعني لانه قام قبل أن يكمل النبي صلى الله عليه وسلم حديثه في ظنه فتأسف على ما فاته من
ذلك وفيه ما كان عليه من الحرص على تحصيل العلم وقد كنت كثيرا لطلب تحصيل ما ظن عمران
أنه فاته من هذه القصة الى أن وقعت على قصة نافع بن زيد الجبري فقوى في ظني انه لم يقف على شيء من
هذه القصة بخصوصها لخلق قصة نافع بن زيد عن قدر زائد على حديث عمران إلا أن في آخره بعد
قوله وما فيه واستوى على عرشه عن رجل * الحديث الثاني حديث عمر قال قام فمنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقاما فآخرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم الحديث **(قوله)**
وروى عيسى عن رقية كذا لا أكثر وسقط منه رجل فقال ابن الفلكي فيحي ان يكون بين
عيسى ورقية أو جزة وبذلك جزم أبو مسعود وقال الطرقي سقط أو جزة من كتاب الفربري وثبت
في رواية جاد بن شاكر فحدثه عن البخاري روى عيسى عن ابي جزة عن رقية قال وكذا قال ابن
زميع عن الفربري (قلت) وبذلك جزم أبو نعيم في المستخرج وهو يروي الصحيح عن البخاري عن
الفربري فالاختلاف فيه حيث نعت الفربري ثم رأيت سقط ايضا من رواية التنقي لكن جعل
بين عيسى ورقية ضمة ويقلب على الظن أن أبا جزة ألحق في رواية البخاري وقيد مصفوفة قوله
الاتقان وعيسى المذكور هو ابن موسى البخاري ولقبه غنصار بمجته مضمومة ثم نوسا كنه ثم
جبر وليس في البخاري الا هذا الموضع وقد وصل الحديث المذكور من طريق عيسى المذكور
عن أبي جزة وهو محمد بن ميمون السكري عن رقية الطبراني في مسند رقية المذكور وهو شيخ الراء
والثاقف والمؤيدة الخليفة ابن مصقلة بفتح الميم وسكون الصاد المهملة وقد تبدل سينها بعددا
قاف ولم يقر به عيسى فقد بدأ جزمه أبو نعيم من طريق علي بن الحسن بن شقيق عن أبي جزة
نحوه لكن باسمنا دضم **(قوله حتى دخل أهل الجنة)** هي غاية قوله اخبرنا اي اخبرنا عن مبتدا
الخلق شيئا يندبني الى أن انتهى الاخبار عن حال الاستقرار في الجنة والنار ووضع الماضي

موضع المضارع مبالغة للتحقق المستفاد من خبر الصادق وكان السباق يقتضى أن يقول حتى
 يدخل ودل ذلك على أنه اخبر في المجلس الواحد بجميع احوال الخلوقات منذ ابتدئ إلى أن
 تقضى إلى أن تعث فشمّل ذلك الاخبار عن المبدأ والمعاش والمعاد وفي تسير ابراد ذلك كله في مجلس
 واحد من خوارق العادة أمر عظيم ويقترب بذلك مع كون مجزائه لا يهتدى به في كثرتها أنه صلى الله
 عليه وسلم أعطى جوامع الكلم ومثل هذا من جهة أخرى ما رواه الترمذي من حديث عبد الله بن
 عمر بن العاص قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال للذي في يده
 العتي هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آتاهم وقبلناهم ثم أجعل على آخرهم
 فلا يزالون فيهم ولا ينقص منهم أبدا ثم قال الذي في يده في الجنة في أهل النار وقال في آخر الحديث
 فقال بيده في الجنة في أهل النار وقال في آخر الحديث فقال بيده في الجنة في أهل النار وقال في آخر الحديث
 حسن ووجه الشبه بينهما أن الأول فيه تسير القول الكثير في الزمن القابل وهذا فيه تسير الجرم
 الواسع في الظروف الضيق وظاهر قوله في الجنة ما بعده قوله وفي يده كتابان أنهما كتابا ثم يبين لهما
 والله أعلم ولحديث الباب شاهد من حديث حذيفة سألني في كتاب القدر أن شاء الله تعالى ومن
 حديث أبي زيد الأنصاري أخرجه احمد ومسلم قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
 الصبح فصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر ثم نزل فبنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا حتى صلى
 العصر كذلك حتى غابت الشمس فحدثنا بما كان وما هو كائن فاعلمنا أن حذيفة لم يلقه إلا بعد ما أخرجه
 من حديث أبي سعيد مختصرا ومطولا وأخرجه الترمذي من حديث مطولا واورثه جملة باب ما قام
 به النبي صلى الله عليه وسلم عما هو كائن إلى يوم القيامة ثم ساقه بلفظ صلى بنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وما صلاة العصر ثم قام بعد شاق لم يدع شيئا يكون إلى قيام الساعة إلا أخبرنا به حفظه من
 حفظه ونسبه من نسبه ثم ساق الحديث وقال حسن وفي الباب عن حذيفة وأبي زيد بن الخطاب
 وأبي هريرة والمغيرة بن شعبة انتهى ولم يقع له حديث عمر حديث الباب وهو على شرطه وأما حديث
 أبي زيد بيان المقام المذكور زمانا ومكانا في حديث عمر رضي الله عنه وأنه كان على المنبر من
 أول النهار إلى أن غابت الشمس والله أعلم بالله حديث أبي هريرة وهو من الالهات (قوله) عن
 أبي أحمد هو محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري وسفيان هو الثوري (قوله) يشتمى ابن آدم) بكسر
 التاء من يشتمى والشتم هو الوصف بما يقتضى النقص ولا شأن أن دعوى الولد لله يستلزم الامكان
 المستدعي للعدوث وذلك غاية النقص في حق البارئ سبحانه وتعالى والمراد من الحديث هنا قوله
 ليس يعيدني كابد أي وهو قول منكري البعث من عباد الاوثان رابع ما حديث أبي هريرة أيضا
 (قوله) لما قضى الله الخلق أي خلق الخلق قوله تعالى ففصاهن سبع سموات والمراد أو جد
 جنسه وقضى بطلق بمعنى حكم وأقن وفرغ وأمضى (قوله) كسب في كاهه أي أمر القلم أن
 يكتب في اللوح المحفوظ وقد تقدم في حديث عباد بن الصامت قرأ ساقا للفقير كتب بقرى
 بما هو كائن ويحتمل أن يكون المراد بالكتاب اللفظ الذي قضاه وهو قوله تعالى كتب الله لأغلبن
 أنا ورسلي (قوله) فهو عنده فوق العرش قبل معناه دون العرش وهو قوله تعالى بعوضه فما
 فوقها والحامل على هذا التأويل استبعاد أن يكون شيء من الخلوقات فوق العرش ولا يحذرون في
 اجراء ذلك على ظاهره لان العرش خلق من خلق الله ويحتمل أن يكون المراد بقوله فهو عنده أي

عن أبي أحمد عن سفيان
 عن أبي الزناد عن الأعرج
 عن أبي هريرة رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال الله تعالى
 يشتمى ابن آدم وما ينبغي
 له أن يشتمى ويكذبني وما
 ينبغي له أما شتمه فقوله
 أني ولدا وأما تكذبه
 فقوله ليس يعيدني كابد أي
 جحد شاكسية بن سعيد
 حذيفة بن عبد الرحمن
 القرشي عن أبي الزناد عن
 الأعرج عن أبي هريرة رضي
 الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 لما قضى الله الخلق كتبني
 كتابه فهو عنده فوق العرش

٢١٩٤

٢٢٠

تحفة

٩٢٨٧٢

ذكره وأعله فلا تكون العندية مكانية بل هي إشارة إلى كمال كونه مخفيا عن الخلق مرفوعا عن
 حيزادرا كههم وحكي الكرماني أن بعضهم زعم أن لفظ فوق زائد كقوله فان كن نساء فوق
 اثنين والمراد اثنتان فصاعدا ولم يعقبه وهو متعقب لأن محل دعوى الزيادة ما زاد في الكلام
 مستقيم مع حذفها كما في الآية وأما في الحديث فانه يقي مع الحذف فهو عنده العرش وذلك غير
 مستقيم **(قوله ان رجعي)** يقع ان على انها بدل من كتب ويكسر هاء على حكاية مضمون
 الكتاب **(قوله غلبت)** في رواية شعيب عن أبي الزناد في التوحيد سبقت بدل غلبت والمراد من
 الغضب لازمه وهو ارادة اتصال العذاب إلى من يقع عليه الغضب لأن السبق والغلبة باعتبار
 التعلق أي تعلق الرحمة غالب سابق على تعلق الغضب لأن الرحمة مقتضى ذاته المقدسة وأما
 الغضب فانه متوقف على سابقة عمل من العبد الحادث وبهذا التقرير يدفع استسكال من
 أو رد وقوع العذاب قبل الرحمة في بعض المواطن كن يدخل النار من الموحد بن ثم يخرج
 بالشفاعة وغيره وقيل معنى الغلبة الكثرة والشغل تقول غلب على فلان الكرم أي أكره
 أفعاله وهذا كله بناء على أن الرحمة والغضب من صفات الذات وقال بعض العلماء الرحمة والغضب
 من صفات الفعل لا من صفات الذات ولا مانع من تقدم بعض الأفعال على بعض فنكون
 الإشارة بالرحمة إلى اسكان آدم الجنة أول ما خلق مثلا ومقابلها ما وقع من إخراجهم منها وعلى
 ذلك امتدت أحوال الأمم بتقدم الرحمة في خلقهم بالتوسع عليهم من الرزق وغيره ثم يعقبهم
 العذاب على كفرهم وأما ما شكك من أمر من يعذب من الموحد بن فالرحمة سابقة في حقهم أيضا
 ولولا وجودها لخلدوا أبدا وقال الطبري في سبق الرحمة إشارة إلى أن قسط الخلق منها أكثر من
 قسطهم من الغضب وانها تاهلهم غير استحقاق وان الغضب لا يتأهلهم إلا باستحقاق قال الرحمة
 تشمل الشخص جنينا ورضعا وفتيما وأثنا قبل أن يصد منه شيء من الطاعة ولا يلحقه الغضب
 إلا بعد أن يصد عنه من الذنوب ما يستحق معه ذلك **(قوله باب ما جاء في سبع أرضين)**
 أي في بيان وضعها **(قوله)** وقال الله سبحانه وتعالى الله الذي خلق سبع سموات مثل السموات
 مثلهن الآية قال الداودي فيمد لالة على أن الأرضين بعضها فوق بعض مثل السموات وتقل عن
 بعض المتكلمين أن المثلية في العدد خاصة وإن السبع متجاورة وحكي ابن التين عن بعضهم أن
 الأرض واحدة قال وهو مردود بالقرآن والسنة (قلت) لعله القول بالتجاور والاختصاص بمحاف
 المخالفة وبديل القول الظاهر ما رواه ابن جرير من طريق شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي الخثعمي عن ابن
 عباس في هذه الآية من الأرض مثلهن قال في كل أرض مثل إبراهيم ونحو ما على الأرض من
 انطلق هكذا آخر جبه مختصرا واستناده صحيح وأخرجه الحاكم والبيهقي من طريق عطاء بن
 السائب عن أبي الخثعمي مطولا وأوله أي سبع أرضين في كل أرض آدم كما تدكم ونوح كما تدكم
 وإبراهيم كما إبراهيم وعيسى كعيسى ونبي كنيكم قال البيهقي استناده صحيح إلا أنه شاذ بقرينة
 ابن أبي ساعد من طريق مجاهد عن ابن عباس قال لوحدتكم بتفسير هذه الآية لكفرتم وكفرتم
 تكذبكم بها ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه وزادوه مكتوبات بعضهم على
 بعض وظاهر قوله تعالى ومن الأرض مثلهن برأيا على أهل الهشمة قولهم أن لا مسافة بين
 كل أرض وأرض وإن كانت فوقها وإن السابعة صما لا حروف لها وفي وسطها المركز وهي نقطة

ان رجعي غلبت غضبي
 * (باب ما جاء في سبع
 أرضين وقول الله تعالى الله
 الذي خلق سبع سموات
 ومن الأرض مثلهن يتزل
 الأمر بينهما لتعلوا أن الله
 على كل شيء قدير وأن الله
 قد أحاط بكل شيء علما *

عن محمد بن سيرين عن
 ابن أبي بكرة عن أبي بكرة
 رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ان
 الزمان قد استدار كهيئته
 يوم خلق السموات والارض
 السنة اثنا عشر شهرا منها
 أربعة حرم ثلاثة متواليات
 ذو القعدة وذو الحجة والمحرم
 ورجب مضر الذي بين
 جادى وشعبان **حدثنا**
عبد بن اسمعيل حدثنا أبو
أسامة عن هشام عن أبيه
عن سعد بن زيد عن عمرو بن
ثعلبة أنه خاصته أروى في
حق زعمت أنه اتقصه لها
الحرمان فقال سعداً
أقص من حقه ما أشهد
لمسمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من أخذ
شيئاً من الأرض ظلماً فإنه
يطوقه يوم القيامة من
سبع أرضين قال ابن أبي
 الزناد عن هشام عن أبيه قال
 قال لي سعد بن زيد دخلت
 على النبي صلى الله عليه وسلم
 * (باب في النجوم) * قال شيخ
 قتادة ولفظنا السماء
 النجوم بمصباح خلق هذه
 النجوم ثلاث جعلها بينة
 للسماء ورجعوا للساطين
 وعلامات يتسدى بها
 تأول بغر ذلك خطأ وأضاع
 نصبه وتكلم ما لا يعلم به
 قال ابن عباس هشام متعبراً
 والابن ما تاكل الانعام

لا يلزم من كون هذا الحديث لاس في كتب ابن المبارك بخبر اسان أن لا يكون حديث به هالك
 ويحتمل أن يكون بشرح ابن المبارك فجميعه منه بالبصرة فبعض أنه لم يحدث به الا بالبصرة
 والله أعلم * **الثاني** الحديث أبي بكرة أن الزمان قد استدار كهيئته وسأني بأعم من هذا السماع في
 آخر المغازي في الكلام على حجة الوداع ويأتي شرحه في تفسيره براءة ومضى شرح أكثره في العلم
 وبعضه في الحج **(قوله)** عن محمد بن سيرين عن ابن أبي بكرة عن أبي بكرة اسم ابن أبي بكرة
 عبد الرحمن كما تقدم في باب رب مبلغ أوعى من سامع في كتاب العلم من وجه آخر عن أبي بكر
 أبو علي الجاني انه سقط من نسخة الاصل هشام عن ابن أبي بكرة وثبت لسائر الروايات عن القريري
 (قلت) وكذا ثبت في رواية النسفي عن الجاني قال الجاني ووقع في رواية القابسي هشام عن أبي بكر
 عن محمد بن أبي بكرة وهو وهم فاحش **(قلت)** وافق الاصل لكن صحف عن فصار ابن فلذلك
 وصفه بنحس وهو وسأني هذا الحديث بالسند المذكور هشام في باب حجة الوداع من كتاب المغازي
 على الصواب للجماعة أيضاً حتى الاصل واستقر القابسي على وهمه فقال هناك ايضاً عن محمد
 أبي بكرة * **رابعها** حديث سعد بن زيد في قصته مع أروى بنت أسد في مخاضتها في الارض
 وقد تقدمت مسابقة في كتاب المظالم **(قوله)** كهيئته الكاف صفة مصدر محذوف
 تقديره استدار استدارة مثل صفة يوم خلق السماء والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره وزعم
 يوسف بن عبد الملك في كتابه فضل الازمنة ان هذه المقالة صدرت من النبي صلى الله عليه وسلم في
 شهر مارس وهو اذ روي رجعات بالقنطرة وفيه يستوي الليل والنهار عند حلول الشمس برج
 الحمل **(قوله)** وقال ابن أبي الزناد عن هشام (عن أبي عروة عن أبيه قال لي سعد بن زيد) أراد
 المصنف بهذا التعليق بان لقاءه وسعداً وتقدلي عرو ومن هو أقدم وفاة سعد كوالده
 الزبير وعلى وغيرها **باب** في النجوم وقال قتادة (الح) ورواه سعد بن جهم
 طريق شيبان عنه به وزاد في آخره وان ناسا جهلة بأمر الله قد أحدثوا في هذه النجوم كهانة من
 غرس بنحيم كذا كان كذا ومن سافر بنحيم كذا كان كذا ولعمري ما من النجوم نجيم الا وولاه
 الطويل والقصور والاحمر والابيض والحسن والديم وما علم هذه النجوم وهذه الدابة وهذا
 الطائر شي من هذا الغيب انتهى وبه هذه الزيادة تظهر مناسبتها اراد المصنف ما أورده من تفسير
 الاشياء التي ذكرها من القرآن وان كان ذكر بعضها وقع استطراداً والله أعلم قال الداودي قول
 قتادة في النجوم حسن الاقواله خطأ وأضاع نفسه فانه قصر في ذلك بل قائل ذلك كافر انتهى ولم
 يتعين الكفر في حق من قال ذلك وانما يكفر من نسب الاختراع اليها وما من جعلها علامة على
 حدوث أمر في الارض فلا وقد تقدم تقرير ذلك وتفصيله في الكلام على حديث زيد بن خالد بن
 قال مطر بن اشعث كذا في باب الاستسقاء وقال أبو علي الفارسي في قوله تعالى وجعلنا نهار حوماً
 الضمير للسماء أي وجعلنا شهاباً حوماً على حذف مضاف فصار الضمير للمضاف اليه وذكر ابن
 دحية في التفسير من طريق أبي عثمان النهدي عن سليمان الفارسي قال النجوم كل ما علق
 كالقناديل من السماء الدنيا كعليق القناديل في المساجد **(قوله)** وقال ابن عباس هشام متعبراً
 لم أره عنهم من طريق موصولة لكن ذكره اسمعيل بن أبي زياد في تفسيره عن ابن عباس وقال أبو
 عبيدة قوله هشام أي يا سامة متفتاً ونشروه الرياح أي تفرقه **(قوله)** والاب ما تاكل الانعام هو

تفسير ابن عباس أيضا وصلة ابن أبي حاتم من طريق عاصم بن كليب عن أبيه عنه قال الاب
ما ثبتت الارض عما تأكله الدواب ولا تأكله الناس ومن طريق ابن عباس قال الاب الحشيش
ومن طريق عطاء والخضالك الاب هو كل شيء ثبت على وجه الارض زاد الخضالك الا انما كنه
وروى ابن جرير من طريق ابراهيم التيمي ان ابا بكر الصديق سئل عن الاب فقال أى سماء تظلمنى
وأى أرض تقلمنى اذا قلت فى كتاب الله بغير علم وهذا ينقطع وعن عمر أنه قال عرفنا الفاكهة
فما الاب ثم قال ان هذا هو السكاف فهو صحيح عنه أخرجه عبد بن حميد من طرق صحيحة عن
أنس عن عمرو ساقى سان ذلك فى كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى (قوله والانام الخلق) هو
تفسير ابن عباس أيضا أخرجه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه فى قوله تعالى
والارض وضعها للانام قال التلق والمرايا لخلق المخلوق ومن طريق سماعة عن ابن
عباس قال الانام الناس وهذا يخص من الذى قبله ومن طريق الحسن قال الحن والاناس
وعن الشعبي قال هو كل ذى روح (قوله برزخ حاجب) فى رواية السهلي والكشيحي حاجز
بالزاي وهذا تفسير ابن عباس أيضا وصلة ابن أبي حاتم من الوجه المذكور أولا (قوله وقال
مجاهدا انما فامة لمة والغلب الملتفة) وصلهما عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد
قال وحنات انما قال فامة لمة ومن طريقه قال وحدائق غلبا لمة وروى ابن أبي حاتم من
طريق عاصم بن كليب عن أبيه عن ابن عباس الحدائق الثقت والغلب ما غلظ ومن طريق
عكرمة عنه الغلب شجر بالجل لا يحمل يستظل به ومن طريق علي بن أبي طلحة عنه قال وحنات
انما قال أى مجموعة وقال أهل اللغة الاتفاق جمع لقب وأليف وعن الكسائي هو جمع الجمع وقال
الطبري الاتفاق جمع لقبه وهى الغلظة وليس الاتفاق من الغلظ فى شيء إلا ان برادنه غلظ
بالاتفاق (قوله فرأى ما هاد كقولهم فى الارض مستقر) هو قول قتادة والربيع بن
أنس وصله الطبري عنهما ومن طريق السدي سائده فرأى ما فرأى عنى عليه اوهى المهاد
والقرار (قوله نكد اقليل) أخرجه ابن أبي حاتم من طريق السدي قال لا يخرج الانكدا
قال النكد الشيء القليل الذى لا يتبع ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال هذا مثل
ضرب للكفار كالبلد السبعة الماسة التى لا يخرج منها البركة (قوله يا صفة
الشمس والقمر بحسبان) أى تفسير ذلك وقوله قال مجاهد كسبان الرضى وصله القريابي فى
تفسيره من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد هو ادها منى يخرجان على حسب الحركة الرخوة
الدورية وعلى وضعها وقوله وقال غيره بحسبان ومنازل لا يبعدونها ووقع فى نسخة الصغاني وهو
ابن عباس وقوله عبد بن حميد من طريق أبي مالك وهو الغفارى مثله وروى الحري والطبري
عن ابن عباس نحو ما ساد صحيح وبه جزم القراء (قوله حسان جماعة الحساب) يعنى ابن حسان
جماعة الحساب كحسبان جمع شهاب وهذا قول أبي عبد الله فى الجواز وقال الاسماعيلي من جعله
من الحساب احتل الجمع واحتل المصدر تقول حسب حسانا ثم هو من الحساب بالفتح ومن
الظن بالكسر أى فى الماضى (قوله ضحاها ضوءها) وصله عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح
عن مجاهد قال هو الشمس وضحاها قال صرورها قال الاسماعيلي يريد أن الضحى يقع فى صدر النهار
وعنده تشرق اضاءة الشمس وروى ابن أبي حاتم من طريق قتادة والخضالك قال ضحاها النهار

والانام الخلق برزخ حاجب
وقال مجاهد انما فامة لمة
والغلب الملتفة فرأى ما هاد
كقولهم انكم فى الارض
مستقر نكد اقليل (باب
صفة الشمس والقمر)
بحسبان قال مجاهد
كسبان الرضى وقال غيره
بحسبان ومنازل لا يبعدونها
حسبان جماعة الحساب
بمثل شهاب وشهبان ضحاها
ضوؤها

نقح

٢٩١١٢

(قوله أن تدرك القمر لا يستر ضوء أحدهما ضوء الآخر الخ) وصله القرطبي في تفسيره من طريق
 ابن أبي نجيع عن مجاهد بن عامر (قوله) نسخ يخرج الخ وصله القرطبي من طريقه أيضاً باللفظ يخرج
 أحدهما من الآخر ويمر بكل منهما في ذلك (قوله) واهية وهيما تشققها هو قول القراء
 وروى الطبري عن ابن عباس في قوله واهية قال متفرقة ضيقة (قوله) أرجائها ما لم تشق منها
 فهو على حافتها يريد تفسير قوله تعالى والملائكة على أرجائها وقوع في رواية الكشي في طريقه وهو على
 حافتها وكأني أفرد اعتبار لفظ الملك وجمع باعتبار الجنس وروى الطبري عن سعيد بن جندب عن طريق قتادة في
 قوله والملائكة على أرجائها أي على حافات السماء وروى الطبري عن سعيد بن جندب عن طريق قتادة في
 سعيد بن جندب عن طريق قتادة في حافات الدنيا وصب الأول وأخرج عن ابن عباس قال والملائكة على حافات
 السماء حين تشق والارباب المجمع رجايا القصر والمراد النواحي (قوله) أعطش وجن أظلم
 يريد تفسير قوله تعالى أعطش ليلها وتفسير قوله فلما جن عليه الليل أي أظلم في موضعين والاول
 تفسير قتادة أخرجه عن سعيد بن جندب عن طريقه قال قوله أعطش ليلها أي أظلم ليلها وقد وقع فيه
 الاسماء على فقال معنى أعطش ليلها جعله مظلماً وأما أعطش غير متعد فان ساع فهو صحيح المعنى
 ولكن المعروف أظلم الوقت جاءت ظلمة وأظلمنا وقعنا في ظلمة (قالت) لم يرد البخاري القصر لانه
 في نفس الآية متعد وانما أراد تفسير قوله أعطش فقط وأما الثاني فهو تفسير أي عبدة قال في
 قوله تعالى فلما جن عليه الليل أي غطي عليه وأظلم (قوله) وقال الحسن كورت تكور حتى
 يذهب ضوءها وصله ابن خاتم من طريق أبي رجا عن عيسى بن كنان هذا كان يقوله قبل أن يسمع
 حديث أبي سفيان عن أبي هريرة لا حتى ذكر في هذا الباب والافغني التكوير اللف قول كورت
 العمامة تكوير اذا انشمت والتكوير أيضاً الجمع تقول كورته اذا جمعت وقد أخرج الطبري من
 طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس اذا الشمس كورت يقول أظلم ومن طريق الربيع بن خثيم
 قال كورت أي رمي بها ومن طريق أبي يحيى عن مجاهد كورت قال اضلمت قال الطبري التكوير
 في الاصل الجمع وعلى هذا فالمراد انها تلف ويرمي بها فذهب ضوءها (قوله) والليل وما وسق
 أي جمع من دابة) وصله عنه بن جندب عن طريق مبارك بن فضالة عن الحسن نحوه (قوله) انسق
 استوى) وصله عنه بن جندب أيضاً من طريق منصور عنه في قوله والقمر اذا انسق قال استوى
 (قوله) ورجا منازل الشمس والقمر وصله ابن جندب وروى الطبري من طريق مجاهد قال البروج
 الكواكب ومن طريق أبي صالح قال هي النجوم الكبار وقيل هي قصور في السماء واهية عن
 جندب عن طريق أبي يحيى بن ذافع ومن طريق قتادة قال هي قصور على أبواب السماء فيها الحرس وغيد
 أهل الهيئة التروح غير المنازل فالبروج اثنا عشر والمنازل ثمانية وعشرون وكل برج عبارة
 عن منزلتين وثلاث منها (قوله) فالحرور بالنهار مع الشمس وصله ابراهيم الحري عن الازم عن أبي
 عبدة قال الحرور بالنهار مع الشمس وقال القراء الحرور الحار الدائم سلا كان أوتها را والسموم
 بالنهار خاصة (قوله) وقال ابن عباس ورؤية الحرور بالليل والسموم بالنهار) أما قول ابن عباس فلم
 أنه موصلاً عنه بعد أو ما قول رؤبه وهو ابن الجراح التميمي الرازي المشهور فذكره أبو عبدة عنه
 في المجاز وقال السدي المراد بالظل والحرور في الآية الخنق والناظر أخرجه ابن أبي حاتم عنه (قوله)
 يقال يلج بكون كذا في رواية أبي ذروراً في رواية ابن شيبو فيكون بكون وهو أشبه وقال أبو

أن تدرك القمر لا يستر ضوء
 أحدهما ضوء الآخر ولا
 ينبغي لهذا ذلك سابق النهار
 يتطالبان حثنتين فسلج يخرج
 أحدهما من الآخر ويمر
 كل منهما واهية وهيما
 تشققها أرجائها ما لم تشق
 منها فهو على حافتها كقولك
 على أرجاء ليلنا أعطش وجن
 أظلم وقال الحسن كورت
 تكور حتى يذهب ضوءها
 والليل وما وسق أي جمع
 من دابة انسق استوى
 بروج منازل الشمس
 والقمر فالحرور بالنهار
 مع الشمس وقال ابن عباس
 ورؤية الحرور بالليل والسموم
 بالنهار يقال يلج بكون

ووجه كل شيء أدخلته في شيء * حدثنا محمد بن يوسف حدثنا شافان عن الأعشى عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدرى من غرب الشمس أن يدرى أين تذهب قلت الله ورسوله أعلم قال فأنه تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ويؤتى لها فيقول لها ابراهيمي من حيث دخلت فقلت من مفرم هذا ذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم * حدثنا مسدد حدثنا عبد العزيز بن الحارث حدثنا عبد الله الدناج قال (٢١٤) حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال الشمس والقمر مكروران

يوم القيامة * حدثنا يحيى

ابن سليمان قال حدثني ابن

هروهب قال أخبرني عمرو أن

عبد الرحمن بن القاسم

حدثني عن أبيه عن عبد الله

ابن عمر رضي الله عنهما أنه

كان يخبر عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال إن الشمس

والقمر لا يخرسان موت

أحد ولا لحياة ولكنهما

أمنن آيات الله فإذا أرتو

فصل أوله * حدثنا مهمل

ابن أبي أويس حدثني

مالك عن زيد بن أسلم عن

عطاء بن نيسان عن عبد الله

ابن عباس رضي الله عنهما

قال قال النبي صلى الله عليه

وسلم إن الشمس والقمر

آيات من آيات الله لا يخرسان

موت أحد ولا لحياة فإذا

أرأت ذلك فاذكروا الله

أنا * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا

اللبث عن عقيل بن ابن

شهاب قال أخبرني عروة

أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خسفت الشمس قام فكبروا وقرأ

عبدة بلج أي نقص من الليل فزيد في النهار وكذلك النهار وروى عبد بن حميد عن طريق مجاهد قال ما نقص من أحدهما دخل في الآخر يتقاصان ذلك في الساعات ومن طريق قتادة نحوه قال بلج ليل الصف في نهاره أي يدخل ويدخل نهارا في ليلة (قوله ووجه كل شيء أدخلته في شيء) هو قول أبي عبيدة قال قوله من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين ووجه كل شيء أدخلته في شيء ليس منه فهو ووجه المعنى لا تتخذوا وليا ليس من المسلمين ثم ذكر المصنف في الباب سبعة أحاديث * أولها حديث أبي ذر في تفسير قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها وأساقب شرحه مستوفى في تفسير سورة يس والغرض منه هنا بيان سر الشمس في كل يوم ولسله وظاهره مغاير لقول أهل الهيئة أن الشمس حرة صفة في القلابة فانه يقتضي أن الذي يسير هو القلابة وظاهر الحديث أنها هي التي تسير وتجري ومثله قوله تعالى في الآية الأخرى كل في فلك يسبحون أي يدورون قال ابن العربي أنكم تقوم بسجودها وهو صحيح يمكن وتأوله قوم على ما هي عليه من التسخير الدائم ولا مانع أن يخرج عن مجراها فتسجد ثم ترجع (قلت) إن أراد بالترجوع الوقوف فواضح والأفلا دليل على الخروج ويحتمل أن يكون المراد بالسجود سجد من هو موكل به من الملائكة أو تسجد بصورة الحال فيكون عبارة عن الزناديق الانقياد والخضوع في ذلك الحين * ثانيا حديث أبي هريرة (قوله عن عبد الله الدناج) بتحقيق التوثيق وآخره جيم هو لقبه ومعناه العالم بلفظ القوس وهو في الأصل دنا فاعرب وعبد الله المذكور تابعي صغير واسم أبيه فيروز ذكر البزار أنه لم يرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمن غيره هذا الحديث ووقع في روايته من طريقين ونسب محمد بن عبد العزيز بن المختار عنه سمعت أبي سلمة يتحدث في زمن خالد القسري في هذا المسجد والحسن أي البصري يجلس إليه فقال أبو سلمة حدثنا أبو هريرة أنه قال كروا ومثله آخره الاسماعيلي وقال في مسجد البصرة ولم يقل خالد القسري وآخرهما الخطابي من طريق يونس بهذا الاسناد فقال في زمن خالد بن عبد الله أي ابن أسد أي في فتح الهمزة وهو أصح فان خالد هذا كان قدولى بالبصرة لعبد الملك قبل الحجاج بخلاف خالد القسري (قوله مكروران) زائد في رواية البزار ومن ذكره في النار فقال الحسن وما ذهبنا فقال أبو سلمة أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول وما ذهبنا قال البزار لا يروى عن أبي هريرة إلا من هذا الوجه انتهى وأخرج أبو يعلى عن معن بن حديث أنس وفيه ليلها من عبد الله ما قال تعالى انكم وما

تصدون

فرا طوله ثم كرك وكوعا طوله بلا ثم رفع رأسه فقال سمع الله من حمده وقام كما هو فقرا ثم أقرأه طوله وهي أدنى من القسرة الأولى ثم كرك وكوعا طوله وهي أدنى من الركبة الأولى ثم سجد سجودا طوله لا ثم فصل في الركعة الأخيرة ثم سجد وقد تجلت الشمس فخطب الناس فقال في كسوف الشمس والقمر أنما آيات من آيات الله لا يخرسان موت أحد ولا لحياة فإذا أرتو فافزعوا إلى الصلاة * حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن مهمل

تعبدون من دون الله حصب جهنم وآخر جهه الطبالى من هذا الوجه مختصرا وأخرج ابن وهب في كتاب الاحوال عن عطاب عن يسار في قوله تعالى وجعل الشمس والقمر قال يجمعان يوم القيامة ثم يقذفان في النار ولا نرى حاتم عن ابن عباس نحوه موقوفاً أيضاً قال الخطابي ليس المراد بكوبنهما في النار تعذيبهما بل انك ولكنهما تسكتان مكان بعدهما في الدنيا لعلوا أن عبادتهما لهما كانت باطلا وقيل انهما خلقتان النار فاعيدافها وقال الاسماعيلي لا يلزم من جعلهما في النار تعذيبهما فان الله في النار ملائكة وبجارتها النكون لاهل النار عذابا وآلة من الآلات العذاب وما شاء الله من ذلك فلا تكون هي معذبة وقال أبو موسى المديني في غريب الحديث لما وصفا بأنهم ساجدون في قوله كل في قلبك سبحون وان كل من عبد من دون الله الامن سبقت له الحسنى يكون في النار وكان في النار يعذب بهما أهلها بحيث لا يبرحان معهما فصارا كأنهم ما ثوران عقيران * ثم الباقية الاحاديث عن عبد الله بن عمرو ومن بعده في ذكر الكسوف وقد تقدمت كلها مشروحة في كتاب الكسوف وقوله في الحديث الاخير عن أبي مسعود كذا في الاصول باداة الكسوف وهو أبو مسعود البصري ووقع في بعض النسخ عن ابن مسعود بالموحدة والتون وهو تصحيف **(قوله ما ما ما في قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح نشر ابن بنى رجة)** نشر ايضاً من النون والمجعة وسأيت تفسيره في الباب **(قوله)** فاصفا تصفف كل شيء يريد تفسير قوله تعالى فيرسل عليهم فاصفا من الريح قال أبو عبيدة هي التي تصفف كل شيء أي تحطم وروى الطبري من طريق ابن جرير قال قال ابن عباس القاصف التي تفرق هكذا كرمه متقطعا **(قوله لواقع ملائحة)** يريد تفسير قوله تعالى وأرسلنا الرياح لواقح وان أسفل لواقع واحد ملائحة وهو قول أبي عبيدة وقال ابن اسحق وأتذكر غيرهما قالوا لواقع جمع لائحة ولاقح وقال الفراء فان قيل الريح ملقحة لانها تلعج الشجر فكيف قيل لها لواقع فالجواب على وجهين أحدهما ان يجعل الريح هي التي تلعج شجرها على التراب والماء فتكون فيها اللقاح فقل الريح لايح كما يقال ماء ملاقح ويؤيده وصف الريح العذاب بأنها عقيم ثابتهما أن وصفها باللقح لكون اللقح يقع فيها كما تقول لبل نائم وقال الطبري الصواب أنها لائحة من وجه ملقحة من وجه لان لقحها جعل الماء والقاحها عملها في السحاب ثم أخرج من طريق قزوى عن ابن مسعود قال يرسل الله الريح فتحمل الماء فتلقح السحاب وتزبه قدر كما تدر اللقحة ثم تغطر وقال الازهرى جعل الريح لائحة لانها تنقل السحاب وتزبه ثم غربه فتستدره والعرب تقول الريح بالجبوب لايح وحامل وللشمال حائل وعقيم **(قوله اعصار رجع عاصف)** تهب من الارض الى السماء كعمود فيه نار يريد تفسير قوله تعالى فأصاحبها اعصار وهو تفسير أبي عبيدة لفظه وروى الطبري عن السدي قال الاعصار الريح والنار السحوم وعن الخليل قال الاعصار رجع فيها رجع قال أبو عبيدة الصرشرة البرد وقد أخرج ابن ابي حاتم عن طريق معمر قال كان الحسن يقول فاصحاب اعصار يقول صرر كذا قال **(قوله نشر ام تفرقة)** هو مقتضى كلام أبي عبيدة فانه قال قوله نشر أي من كل مهب وجانب واحدة ثم ذكر المصنف في الباب حديثين * أحدهما حديث ابن عباس **(قوله عن الحكم)** هو ابن عتيبة بالنسبة والموحدة

٢٢٠٤

مس في

تحفة

٩٠٠٠٤

قال حدثني قيس عن ابي مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولكنهما آياتان من آيات الله فاذا رأيتوها فصلوا * (باب ما جاء في قوله وهو الذي يرسل الرياح نشر ابن بنى رجة) * فاصفا تصفف كل شيء لواقع ملاقح ملقحة اعصار رجع عاصف تهب من الارض الى السماء كعمود فيه نار صرر برد نشر متفرقة * حدثنا آدم حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

٢٢٠٥

مس في

تحفة

٩٢٨٦

مصر (قوله ضرب بالصبا) فتح المهمل وتختف الموحدة مقصور هي الرح الشريعة
والدور بفتح أوله وتختف الموحدة المضمومة مقابلها يصلى الله عليه وسلم إلى قوله تعالى
في قصة الأحزاب فارسنا عليهم رحا وجودنا لهم مروا ويرى الشافعي بإسنادها بفتح الطاء أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ضربت بالصبا كانت عذابا لي من كان قبلنا و قيل إن الصبا هي التي
جلت ربح قص يوسف إلى يعقوب قبل أن يصل إليه قال إن بظال في هذا الحديث قيل
بعض الخلق أن علي بعض وقته أخبر الرمن نفسه بما فعله الله على سبيل التحدث بالنعمة
لأهل الغفر وفيه الأخبار عن الإمام المناسة وأهل كها^١ منهم ما حدث ثائفة وقد تقدم بحره
في كتاب الاستسقاء وقوله فيه تخيلة بفتح الميم وكسر الهجاء بعدها تخائية ساء كنهى
الحجاية التي يقال فيها المطر (قوله فإذا أمطرت السماء سري عنه) فيه رد على من زعم أنه لا يقال
أمطرت إلا في السحاب وأما الترجمة فقال مطرت وقوله سري عنه بضم الميملة وتشديد الراء
بلفظ الجهول أي كشف عنه وفي الحديث تذكر ما يدل المرعنة محمول على الامتنان
والتعدي من السري في سلمهم خمسة من وقوع مثل ما بينهم وفيه شفقة صلى الله عليه وسلم
على أمته ورافقتهم كما وصفه الله تعالى قال ابن العربي فإن قيل كيف يحشى النبي صلى الله
عليه وسلم أن يعذب القوم وهو فيهم موعود بقرعة تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم والحجاب
أن الآية مزنة بعد هذه القصص وتعين الحمل على ذلك لأن الآية دلت على كرامة صلى الله عليه
وسلم ورفعه فلا يتخيل أن طار درجته أصلا (قلت) وبكر عليه آية الأنفال كانت في
المشركين من أهل بدر وفي حديث عائشة أنها بعثت ما كان يواظب على ذلك من صنعته كان إذا رأى
فعل كذا والاولى في الجواب أن يقال إن آية الأنفال احتمال التخصيص بالذكور إن أووقت
دون وقت أو مقام الخوف يقتضي غلبة عدم الأمن من بكراته وأولى من الجمع أن يقال
خشى على من ليس هو منهم أن يقع بهم العذاب أما المؤمن فشفقة عليه وإيمانه وأما الكافر فإفراجه
إسلامه وهو بقرعة للعالمين (قوله يا سذكر الملائكة) جمع ملك بفتح اللام فقيل
تخفف من المألوق مشتق من الألوكة وهي الرسالة وهذا قول سيويه والجوهري وأصله لا
وقله أهل الملك بفتح ميمكون وهو الأخذ بقرعة وحينئذ لا مدخل للميم فيه وأصل وزنه مفعول
فترك الهمزة لكثرة الاستعمال وظهرت في الجمع وزيد الهاء الملائكة وأما تأنيث الجمع
وجم على القلب والقليل المالكه وعن أبي عبيدة الميم في الملك أصلية وزنه مفعول كما سده ومن
الملك بالفتح وسكون اللام وهو الأخذ بقرعة وعلى هذا فوزن ملائكة فاعثلة ونبيده أنهم جوزوا
في جمعهم ملائكة وأفعال لا يكون جمعاً لما في أوله ميم زائدة قال جوهري أهل الكلام من المسلمين
الملائكة أجسام لطيفة أعطيت قدرة على التشكل بأشكال مختلفة ومسكنها السموات وأقبل
عن حال أنها الكواكب وأنها الأقدس الخيرة التي فارت أجسادها وغير ذلك من الأقوال التي
لا يوجب الأدلة السمعية ثبوتها وقد جازى صفه الملائكة وكثرتهم أعداد بني منها ما أخرجه مسلم
عن عائشة عن فروعاً خلقت الملائكة من نور الحديث ومنها ما أخرجه الترمذي وإن ما جـه
والنار من حديث أبي ذر عن فروعاً أظلت السماء حتى لم يكن ينطق ما فيها موضع أربع أصابع إلا
وعليه طاب ساجد الحديث ومنها ما أخرجه الطبراني من حديث جابر عن فروعاً ما في السموات

٢٢٠٦
١٢٥٥
٢٢٠٦



فَصَبَّرَ بِالصَّبَا وَأَهْلَكَ
عَادًا بِالدُّورِ * حَشَاكَ مِنْ
إِثْرِهِمْ حَشْدُنَا إِنْ جِئَ
عَنْ عِيَالِهِ عَنْ عَاشَةِ رَضَى
اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
رَأَى مَخْلُفَةً فِي الْمَاءِ أَقْبَلَ
وَأَدْبَرَ وَخَلَّوْا وَخَرَّ وَتَغَيَّرَ
وَجْهَهُ فَذَا أَطْرَقَ السَّمَاءُ
سَرَى عَنْهُ قَوْفُهُ عَاشَةُ ذَلِكَ
قَالَ: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَمَا أَدْرَاكَ لِي كَيْفَ قَالَ فَرُومُ
فَلَمَّا رَأَوْا رِجْلَهُمَا سَمِعُوا
أَوْدِيَهُمَا الْإِبَةِ * (باب
ذِكْرِ الْمَلَأَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ
عَلَيْهِمْ) *

٤٩٢١٢

وقال أنس قال عبد الله
ابن سلام النبي صلى الله
عليه وسلم ان جبريل عليه
السلام عدو اليمود من
الملائكة وقال ابن عباس
لكن الصافون الملائكة
* حدثنا هبة بن خالد
حدثنا هشام عن قتادة
وقال خليفة حدثنا زيد
ابن زريع حدثنا سعيد
وهشام قالوا حدثنا قتادة
حدثنا أنس بن مالك عن
مالك بن صعصعة رضى الله
عنه ما قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم يثنأ عند
البيت بين النائم واليقظان
وذكر يعنى رجلين
الرجلين فأيت

٤٢٠٧

٤٢٠٨

٤٢٠٩

٤٢١٠

السبع موضع قدم ولا شبر ولا كف الا وفيه ملك قائم أو راكع أو ساجد والطيراني نحو ومن
حدثنا عائشة وزكريا ربيع الارار عن سعد بن المسيب قال الملائكة ليسوا ذكوراً ولا إناثاً
ولا ياباً يكون ولا شبر ولا يثنا يكون ولا يتوالدون (قالت) وفي قصة الملائكة مع إبراهيم وسارة
ما يؤيد أنهم لا ياباً يكون وأما ما وقع في قصة الأكل من النخلة أنهم شجرة الخلد التي تأكل منها
الملائكة فليس ثابت وفي هذا ما ورد من القرآن رذعي من أنكرو وجود الملائكة من الملاحدة
وقدم المصنف ذكر الملائكة على الأنبياء ليكونهم أفضل عنده بل تقدمهم في الخلق والسبق
ذكرهم في القرآن في عدة آيات كقوله تعالى كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ومن يكفر بالله
وملائكته وكتبه ورسله ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والنبين
وقد وقع في حديث جابر الطويل عند مسلم في قصة الحج أبو عبيد الله به ورواه النسائي بصيغة
الامر أي عبد الله به ولا أنهم وسائط بين الله وبين الرسل في تبليغ الوحي والشرائع فغائب
أن يقدم الكتاب فيهم على الأنبياء ولا يلزم من ذلك أن يكونوا أفضل من الأنبياء وقد ذكرت مشبهة
تفضيل الملائكة في كتاب التوحيد عند شرح حديث ذكرته في ملاحيرهم والله أعلم ومن أهله
كثيرهم ما يأتي في حديث الاسراء أن البيت المعمور يدخل كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون
(قوله) وقال أنس قال عبد الله بن سلام إلى آخره هو طرف من حديث وصله المصنف في كتاب
الهجرة وسأيت يأتي من هذا السياق هناك مع شرحه (قوله) وقال ابن عباس لكن الصافون
الملائكة وصله عبد الرزاق من طريق سمك عن عكرمة عنه والطبراني عن عائشة عن فرعون عاتق
السما موضع قدم الاوعليه ملك قائم أو ساجد فذلك قوله تعالى وإنا نحن الصافون ثم ذكر
المصنف في الباب أحاديث كثيرة لا ثلاثين حديثاً وهو من نوادر ما وقع في هذا الكتاب أعني كثرة
ما فيه من الأحاديث فان عادة المصنف غالباً يفضل الأحاديث بالتراجم ولم يصنع ذلك هنا وقد
اشتملت أحاديث الباب على ذكر بعض من اشتهر من الملائكة كجبريل ووقع ذكره في أكثر أحاديثه
وسكبانيل وهو في حديث سمرة وحده والملاك الموكل بتصوير ابن آدم ومالك خازن النار وملك
الحيال والملائكة الذين في كل سما والملائكة الذين ينزلون في السحاب والملائكة الذين يدخلون
البيت المعمور والملائكة الذين يكتبون الناس يوم الجمعة وخزنة الجنة والملائكة الذين يثناقون
ووقع ذكر الملائكة على العموم في كونهم لا يدخلون يثنأ فيه تصاورهم يؤمنون على قراءة
الصلى ويقولون ربنا ولك الحمد ويدعون المستظر الصلاة يلغون من هجرت فراش زوجها وما
بعد الاول محتمل أن يكون المراد خاصتهم فاما جبريل فقد وصفه الله تعالى بأنه روح القدس
وبأنه الروح الأمين وبأنه رسول كريم ذو قوة مكنين مطاع أمين وسأيت في التفسير أن معناه
عبد الله وخووان كان رايانا الكنعاني في موافقة من حيث المعنى للغة العرب لأن الجبر هو
اصلاح ما هو وجبريل موكل بالوحي الذي يحصل به الاصلاح العام وقد قيل انه عربي وانفسق
من جبروت الله واستبدل اتفاقاً على منع صرفه في اللطفة ثلاث عشرة لغة * أو لاجبريل
بكرس الجبر وسكون الموحدة وكسر الراء وسكون التثنية بغير همز ثم لام خفيفة وهي قراءة أبي
عمرو وابن عاصم ونافع ورواية عن عاصم * ثانيها بفتح الجيم قرأها ابن كثير * ثالثها مثله لكن بفتح
الراء همزة قرأها جندب الكسائي * رابعها مثله بحدف ما بين الهمزة واللام قرأها يحيى بن يعمر

وروي عن عاصم * خامسها تشديد اللام وروي عن عاصم * سادسها زيادة ألف بعد الراء
ثم همة ثمانية ثم لام خفيفة قرأها عكرمة * سابعها مثلها بغير همز قرأها الأعشى * ثامن مثل
السادسة الألف ماقبل الهمز * تاسعها جبريل يفتح ثم يسكون وألف بعد الراء ولا م خفيفة
عاشرها مثلها لكن سابعها ألف قرأها طحفة ابن مصرف * حادي عشرها جبريل مثل كبريل لكن
بنون * ثاني عشرها مثلها لكن بكسر الجيم * ثالث عشرها مثل حزة لكن بنون بدل اللام تلصقه
من أعراب السهين وروي الطبري عن أبي العالسة قال جبريل من الكرويين وهم سادة
الملائكة وروي الطبري عن أبي عبيد بن عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل
على أي شيء أتت قال على الريح والجند وقال وعلى أي شيء يسكن قال على النبات والقطر
قال وعلى أي شيء ملك الموت قال على قبض الأرواح الحديث وفي أسناده محمد بن عبد الرحمن بن
أبي ليلى وقد ضعف له وحفظه ولم يترك وروي الترمذي من حديث أبي سعيد عن فروة بن
أبي من أهل السماة جبريل وميكائيل الحديث وفي الحديث الذي أخرجه الطبري في كيفية
خلق آدم ما يدل على أن خلق جبريل كان قبل خلق آدم وهو مقتضى عموم قوله تعالى واذقنا
للملائكة أسجدوا لآدم وفي التفسير أيضا أنه يموت قبل موت ملك الموت بعد فناء العالم والله
اعلم وأما ميكائيل فروي الطبري عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال جبريل من الملائكة
ميكائيل صاحب كات ما فخلقك من خلق النار وأما ملك التصوير فلم أقف على اسمه وأما ملك
خازن النار فيأتي ذكره في تفسير سورة الزخرف أن شاء الله تعالى وأما ملك الجبال فلم أقف على
اسمه أيضا ومن مشاهير الملائكة أسرافيل ولم يقع له ذكر في أحاديث الباب وقد روي القاسم أنه
أول من سجد من الملائكة في وزي ولاية اللوح محفوظ وروي الطبري عن حديث ابن عباس
أنه الذي نزل على النبي صلى الله عليه وسلم بغيره بين أن يكون نبيا عبدا أو نبيا ملكا فأشار إليه
جبريل أن تواضع فأختر أن يكون نبيا عبدا وروي أحمد الترمذي عن أبي سعيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنى جبهته وانتظر
أن يؤذن له الحديث وقد أشغل كآب العظمة لأبي الشيخ من ذكر الملائكة على أحاديث
وأنار كثر في طلبها من أراد الوقوف على ذلك وفيه عن علي أنه ذكر الملائكة فقال منهم
الأمعاء على وجهه والحفلة لعباده والسدة لحناؤه والثابت في الأرض السفلى أقدمهم المارقة
من السماء العليا أعناقهم الخارجة عن الاقطار كأفهم المساة لقوائم العرش كأفهم
* الحديث الأول حديث الاسراء ورده بطوله من طريق قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة
وساذ كر شرح في السيرة النبوية فيسئل أبواب الهجرة أن شاء الله تعالى والقرض منه غنا
ما يتعلق بالملائكة وقد ساقه هنا على لفظ خليفة هناك على لفظ هدية بن خالد وسأبين ما بينهما
من التفاوت أن شاء الله تعالى وقوله بطنت من ذهب ملائكة كذا لا أكثر ولكن شمتي
ملاي والتذكير باعتبار الاتاء والتأنيث باعتبار الطسب لانها مؤنثة ووحدت بخط الدماطي
ملئ بضم الم على لفظ الفعل الماضي فملي هذا الاعتبار منه وبين قوله ملائكة وقوله مراق البطن
بفتح الميم وتخفيف الراء وتشديد القاف هو ما سئل من البطن ورق من جلده وأصله مراق

بطنت من ذهب ملائكة
حكمة وأما نافق من الصر
المراق البطن ثم غسل
البطن بماء زمزم ثم ملئ
حكمة وأما نافق

واثبت بدابة أيضا دون البغل وفوق الخمار البراق فانطلقت مع جنبريل فلما جئت الى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح قال
 من هذا قيل جبريل قيل من قال قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل من جابهه ولتم الجحى عجا فانت على آدم فسلمت عليه فقال
 من جابهك من ابن وني فانتا السماء الثانية قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل ارسل اليه قال
 نعم قيل من جابهه ولتم الجحى عجا فانت على عيسى ويحيى فقالا من جابهك من أخ وني فانتا السماء الثالثة قيل من هذا قيل جبريل
 قيل من معك قال محمد قال وقد ارسل اليه قال نعم قيل من جابهه ولتم الجحى عجا فانت على يوسف فسلمت فقال من جابهك من أخ
 وني فانتا السماء الرابعة قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قيل محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل من جابهه
 به ونم الجحى عجا فانت على ادريس فسلمت عليه فقال من جابهك من أخ وني فانتا السماء الخامسة قيل من هذا قيل جبريل قيل ومن
 معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل من جابهه ولتم الجحى عجا فانتا على (٢١٩) هرون فسلمت فقال من جابهك من

أخ وني فانتا على السماء
 السادسة قيل من هذا قيل
 جبريل قيل من معك قيل
 محمد قيل وقد ارسل
 اليه من جابهه ولتم الجحى عجا
 فانت على موسى فسلمت
 عليه فقال من جابهك من
 أخ وني فلما جاوزت بكى فقبل
 ما بكاك قال يارب هذا
 الغلام الذي بعث بيدي
 يدخل الجنة من أمته أفضل
 مما يدخل من أمي فانتا
 السماء السابعة قيل من
 هذا قيل جبريل قيل من
 معك قيل محمد قيل وقد ارسل
 اليه من جابهه ولتم الجحى
 عجا فانت على ابراهيم
 فسلمت عليه فقال من جابهك
 من ابن وني فرغ على البيت

ومعيت بذلك لانهم اوضحوا رقة الجلد وقوله بدابة أيضا ذكره باعتبار كونه من كواكب وقوله في
 آخره وقال همام عن قتادة الى آخره بدأ هماما فصل في ساقه قصة البيت المعمور ومن قصة
 الاسراء فروى اصل الحديث عن قتادة عن أنس وقصة البيت عن قتادة عن الحسن وأما سعيد
 وهو ابن أرى عروبة وهشام وهو الدستوائي فادرجا قصة البيت المعمور في حديث انس والصواب
 رواية همام وهي موصولة هنا عن هدية عنه وهم من زعم انهم اعلقة فقد روى الحسن ابن
 سفيان في مسنده الحديث بطوله عن هدية فاقص الحديث الى قوله فرغ على البيت المعمور قال
 قتادة فحدثنا الحسن عن أبي هريرة أنه رأى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك
 ولا يعودون فيه وآخر جه الاسماعيل عن الحسن بن سفيان وأبي يعلى واليعقوب وغير واحد
 كلهم عن هدية بمقولة وعرف بذلك من الجاهل الجاهل بقوله في البيت المعمور وأخرج الطبري من
 طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البيت
 المعمور مسجدي في السماء يحجزه الكعبة لو نزل على ما يدخله سبعون ألف ملك كل يوم اذا
 خرجوا منه لم يعودوا وهذا ما قبله بشعر بان قتادة كان تارة يدرج قصة البيت المعمور في حديث
 أنس وتارة يفصلها وحين يفصلها تارة يذكر مسندها وتارة يهمله وقد روى اسحق في مسنده
 والطبري وغير واحد من طريق خالد بن عرفة عن علي أنه سئل عن السقف المرفوع قال قال السماء
 وعن البيت المعمور قال بيت في السماء بحسب الارتفاع في البيت حرمته في السماء كحرمته في الارض
 يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ولا يعودون اليه وفي رواية للطبري أن السائل عن ذلك هو
 عبد الله بن الكواحلان مرويه عن ابن عباس نحوه وزاد وهو على مثل البيت الحرام لو سقط
 سقط عليهم من حديث عائشة ونحوه بإسناد صالح ومن حديث عبد الله بن عمرو نحوه بإسناد

المعروف فسأل جبريل فقال هذا البيت المعمور يصل في فيه كل يوم سبعون ألف ملك اذا نزل جوارحه يعودوا اليه آخر ما عليهم
 ورفعت على سدرة المنتهى فاذا نزلها كاهن لقال هجر ورورها كاهن اذان القبول في أسفارها أربعة أشهر انزلها انزلها انزلها
 ظاهر ان فسأل جبريل فقال اما الساطن في الجنة واما الظاهر ان النبل والقرات ثم فرضت لي تسعون صلاة فقلت حتى
 جئت موسى فقال ما صنعت قلت فرضت على تسعون صلاة قال أنا أعلم الناس منك عالجني يا إسرائيل أشد المعالجة وان أمك
 لا تطيق فارسي الى ربك فسلمه فرجعت فسأله فجعلها أربعين ثم ثلاثين ثم ثلثين ثم ثمانين ثم ثمانين ثم ثمانين ثم ثمانين ثم ثمانين ثم ثمانين
 فقال مشله فجعلها تسعاً فانت موسى فقال ما صنعت قلت جعلها تسعاً فقال مشله فقلت فلو رى اني قد أمضيت فرضتي
 وخفت عن عبادي وأجرى الحسنه عشره وقال همام عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه

حدثنا الحسن بن الراسع حدثنا أبو الاحوص عن الاعشى عن زيد بن وهب قال عبد الله حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق قال أنا آدم كرمي جميع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقته مثل ذلك ثم يكون مضغته مثل ذلك ثم يعث الله ملكا ويؤمر بالربيع كلمات وقال له اكتب عمله ووزقه وأجله وشقي وأُسعده ثم ينفتح فيه الروح فان الرجل منكم لم يعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة الأذراع فسبق عليه كتابه يعمل بعمل أهل النار يبينه وبين النار الأذراع فسبق عليه الكتاب فعمل بعمل أهل الجنة (٢٢٠) حدثنا محمد بن سلام أخبرنا محمد بن جريح قال أخبرني موسى بن

ضعف وهو عندنا الكهفي في كتابه كما باسناد صحيح عنه لكن موقوف عليه وروى ابن مردويه أيضا وابن أبي حاتم من حديث أبي هريرة مرفوعا لم يحدثن علي وزاد في السماء نهر يقال له نهر الحيوان يدخله جبريل كل يوم فينغمس ثم يخرج فينقض فينقض سبعون ألف قطرة يحاق الله من كل قطر فملأهم الذين يصلون فيه ثم لا يعودون إليه واسناده ضعف وقد روى ابن المنذر نحوه بدون ذكر النهر من طريق صحيحة عن أبي هريرة لكن موقوف على الحسن ومحمد بن عباد بن جعفران البيت المعمور وهو الكعبة والأول أكثر وأشهر وأكثر الروايات أنه في السماء السابعة وجاء من وجه آخر عن أنس مرفوعا أنه في السماء الرابعة به جزم شيطان القاموس وقيل هو في السماء السادسة وقيل هو تحت العرش وقيل أنه بناء دلهما أهبط إلى الأرض ثم رفع زين الطوفان وكان هذا شبهة من قال أنه الكعبة ويسمى البيت المعمور الضراح والضرع في الحديث الثاني حديث ابن مسعود حدثنا الصادق المصدوق وسأني شرحه في كتاب القدر والغرض منه قوله فيه ثم يعث الله ملكا ويؤمر بالربيع كلمات فان فيه أن الملك موكل بما ذكر عند تصوير الأدي وسأني ما وقع فيه من الاختلاف هناك والمراد بقوله اصدق اى قوله والمصدق اى فيها وعنده به به الحديث الثالث حديث أبي هريرة وأوردته من طريقين موصولة ومعلقة وساقه على لفظ المعلقة وهي متابعة أبي عاصم وقد وصلها في الأدب عن عمرو بن علي عن أبي عاصم وساقه على لفظه هنا وهو أحد المواضع التي يستدل بها على أنه قد يعلق عن بعض شايخه ما هو عنده عنه بواسطة لأن أبا عاصم من شيوخه (قوله إذا أحب الله العبد الخ) زاد روح من عبادة عن ابن جريح في آخره عند اسماعيل وإذا أبغض قتل ذلك وقد أخرجه أحمد عن روح بن الزناد وقوسأني تمام شرحه في كتاب الأدب إن شاء الله تعالى الحديث الرابع حديث عائشة (قوله حدثنا محمد بن جريح) قال البخاري في صحيحه هذا هو الذهلي كذا قال وقد قال أبو ذر بعد أن ساقه محمد بن جريح البخاري وهذا هو الأربعة عندى فان اسماعيل وأبانع لم يجدوا الحديث من غير رواية البخاري فأخرجاه عنه ولو كان عند غير البخاري لما خاف عليهم ما يخرجوه نصف هذا الاستناد الأعلى مدسئون ونصفه الأدنى مصرئون وليت في هذا الحديث شيخ آخر سياتي في صفته اليأس روى أبو أيوب شرحه مستوفى في الطب وقوله الغنائ هو السحاب وزاد بعض واحد عنه عانة كسحابة كذلك وقوله وهو السحاب من تفسير بعض الرواة أخرجه في الخبر الحديث الخامس حديث أبي هريرة وقد تقدم شرحه في الجمعة وقوله فيه عن أبي سلمة هو ابن عبد الرحمن وقوله والآخر كذا

عقبة عن نافع قال قال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم «و تابعه أبو عاصم عن ابن جريح قال أخبرني موسى بن عقبة عن نافع عن حذيفة أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أحب الله العبد نادى جبريل أن الله يحب فلانا فأجابته فيحبه جبريل فنادى جبريل في أهل السماء أن الله يحب فلانا فأجابوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض حدثنا محمد بن ابن أبي حرم عن أنس بن مالك عن جعفر عن محمد بن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الملائكة تنزل في الغنائ وهو السحاب فتذكر الأعراف في السماء فتسرق الشياطين السمع فتسمع قوت حبه إلى الكهان فيكذبون معها ما يه كذبه من عند أنفسهم

اللا كثر

حدثنا أحمد بن حنبل بن أبي حاتم عن إبراهيم بن سعد حدثنا ابن عباس عن أبي سلمة والآخر عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الأول فالأول فإذا جلس الإمام طروا بالعصف ونجاوا يستمعون الذكر ٢٢١١ م نسخة ٩٢٤٦٥ - ٩٥١٨٢

للاكثر بالمجته والراء الثميلة ووقع في رواية الكشي منى والاخرج بالعين المهمة الساكنة وآخه
 جيم والاول اخرج فانه مشهور من رواية الاخرين ثم اخرج النسائي من وجهين آخرين عن الزهري
 عن الاخرج وحده ورواية يعقوب بن سعيد الانصاري عن الزهري عن أبي سلمة وسعيد بن المسيب
 وأبي عبد الله الاخرين ثلاثهم عن أبي هريرة أفاده الجاني عن ابن السكن قال وبان ذلك أن الحديث
 حديث الاخر لا اخرج (قلت) بل ورد من رواية الاخرج أيضا أخرجه النسائي من طريق عقيل
 ومن طريق عمرو بن الحارث كلاهما عن الزهري عن الاخرج عن أبي هريرة فظهر أن الزهري حله
 عن جماعة وكان تارة يفرد عن بعضهم وتارة يذكره عن اثنين منهم وتارة عن ثلاثة والله أعلم وقد
 تقدم في الجمعة من رواية ابن أبي ذئب وأخرجه مسلم من رواية يونس عن الزهري عن الاخرج وحده
 وأخرجه النسائي أيضا من رواية شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن أبي سلمة والاخرج جميعين معهما
 كإبراهيم بن سعد وأخرجه مسلم والنسائي من طريق سفيان عن الزهري عن سعيد وحده ورواه
 مالك عن الزهري عن ابن مسعود وحده * الحديث السادس حديث أبي هريرة في الدعاء لحسان
 والغرض منه ذكر روح القدس وقد تقدم شرحه في المساجد من كتاب الصلوة فينت أنه من رواية
 سعيد بن المسيب عن أبي هريرة وأنه حسن وأنه لم يحضر مر اجتمع له حسان وقد أخرجه
 الاسماعيلي من رواية عبد الجبار بن العلا عن سفيان قال ما حفظت عن الزهري الا عن سعيد
 عن أبي هريرة فعلى هذا فكأن أبا هريرة حدث سعيدا بالصفة بعد وقوعها بمدة ولهذا قال
 الاسماعيلي سياق البخاري صورته صورة الارسال وهو كما قال وقد ظهر الجواب عنه بهذه الرواية
 * الحديث السابع حديث البراء بن عازب في ذكر حسان أيضا والغرض منه الإشارة الى أن المراد
 بروح القدس في الحديث الذي قبله جبريل وسائى في شرحه في كتاب الادب وقوله قال النبي صلى الله
 عليه وسلم لحسان يقتضى انه من مسند البراء بن عازب ولكن أخرجه الترمذي من رواية يزيد بن
 زريع عن سعيد فعليه من رواية البراء عن حسان * الحديث الثامن حديث أنس كافي أنظر الى
 غبار ساطع في سكة بن غنم السكة بكسر المهملة والتشديد الزقاق ونوعه يقع المجبة وسكون
 التون بطن من الخنزير وهم غنم بن مالك بن النجار منهم أبو أيوب الانصاري وآخرون وهم من
 زعمان المراد منهم هنا نوعه من بنى قنبل يقع المناة وسكون المجبة فان أولئك لم يكونوا
 بالبدنة ومثله قوله زاد موسى موكب جبريل موسى هو ابن اسمعيل التبوذكي ومزاده انه روى
 هذا الحديث عن جرير بن حازم بالاسناد المذكور فزاد في المتن هذه الزيادة وطريق موسى هذه
 موصولة في المغازي عنه وهو ثابت على أنه قد يعقل عن بعض مشايخه ما سمعته من فلان بطريقه في
 ذلك عمل مستقر فان كلامي أن عاصم وموسى من مشايخه وقد علق عن أبي عاصم ما أخذه عنه
 بواسطة وعلق عن موسى ما أخذه عنه وبغير واسطة فقصه رد على من قال كل ما علقه عن مشايخه
 محمول على أنه سمعهم منهم وقصه رد على من قال أن النبي ذكر عن مشايخه من ذلك ما يكون محمله
 عنهم بالماولة لأنه صرح في المغازي بتحديث موسى له بهذا الحديث فلو كان مثالا لم يصرح
 بالتحديث وقوله موكب جبريل يجوز فيه الحركات الثلاث كنظائره وروح ابن التين الخنض
 واسحق المذكور في الرواية الاولى هو ابن راهوية كما بينه ابن السكن ورحمته الكلاباذي وسائى
 بقية شرح المتن في كتاب المغازي أن شاء الله تعالى * الحديث التاسع حديث عائشة أن الحارث بن

* حدثنا علي بن عبد الله

حدثنا سفيان حدثني

الزهري عن سعيد بن

المسيب قال مر عمر في

المسجد وحسان يشد فقال

كنت أشد فيه وفيهم تحفة

هو خير منك ثم التفت الى

أبي هريرة فقال أشدك

بأن الله سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم

يقول أحب عني اللهم إليه

روح القدس قال نعم

* حدثنا حصن بن عمر

حدثنا شعبة عن عدي بن

ثابت عن البراء رضى الله تحفة

عنه قال قال النبي صلى الله

عليه وسلم لحسان اعلمهم أو

هاجمهم وجبريل معك

* حدثنا موسى بن اسمعيل

حدثنا جرير ح وحدثنا

اسحق أخيرنا وهو بن جرير تحفة

قال حدثنا أبي قال سمعت

جبريل هلال عن أنس بن

مالك رضى الله عنه قال

كأنني أنظر الى غبار ساطع

في سكة بنى غنم زاد موسى

موكب جبريل * حدثنا قزوة

حدثنا علي بن مسهر عن هشام

ابن عروة عن أبيه عن عائشة

رضي الله عنها أن الحارث بن

هشام سأل النبي صلى الله

عليه وسلم كيف يأتيك الوحي تحفة

قال كل ذلك يأتيني الملك

أحيانا في مثل صلصلة

الجرس فنقصم عنى وقد

وعت ما قال وهو أشده على يميني لى الملك احيا نا جلا فكم لي فاعى ما قبل

حدثنا آدم حدثنا شيبان حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من أنفق زوجين في سبيل الله دعتهم خزنة الجنة أي فلهم فقال أبو بكر ذلك الذي لا قوى عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرجوان تكون منهم حدثني عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لأمرئ يداني صلى الله عليه وسلم حدثنا عن زر ح قال حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن عمر بن ذر عن أبيه عن

تحفة سعد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل ألا تزونا أكثر مما تزونا قال فزنا وما تنزل الأباصر بك ما بين أيدينا وما خلفنا الآية

تحفة حدثنا اسمعيل قال حدثني سليمان عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرأي جبريل على حرف فقرأنا ما أتد به حتى انتهى إلى سبعة أحرف

تحفة حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري قال حدثني عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون في

هشام سأل عن كيفية يحيى الوحي وقد تقدم شرحه في أول الكتاب وقد تمت إن عامر بن صالح الزهري رواه عن هشام بن عمار عن أبيه عن عائشة عن الحارث بن هشام عن أبيه عن عائشة عن الحارث بن هشام قال سألت عن الحديث العاشر حديث أبي هريرة عن أنفق زوجين وقد تقدم الكلام عليه في أول الجهاد والغرض منه ذكر خزنة الجنة وقوله في الإسناد حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال الأساعلي في الجهاد أدخل الاوزاعي بن يحيى وأبي سلمة في هذا الحديث محمد بن إبراهيم التيمي (قلت) روايته عنه عند النسائي ويحيى معروف بالرواية عن أبي سلمة فقل محمد بن أبيه في هذا الحديث * الحديث الحادي عشر حديث عائشة في سلام جبريل وسليمان في المناقب (٣) واسمعيل شيخ البخاري فيه هو ابن أبي أويس وسليمان هو ابن بلال ويونس هو ابن يزيد الأبي وقد خالفه معمر عن الزهري في إسناده فقال عن عروة عن عائشة أخبر جبه النسائي وقال هذا خطأ الصواب رواية يونس * الحديث الثاني عشر حديث ابن عباس في نزول قوله تعالى وما تنزل الأباصر بك وسليمان في شرحه في تفسير سورة مريم وسياقه هنا على لفظ وكيع ويحيى الراوي عنه هو ابن موسى ويقال ابن جعفر وعمر بن ذر يضم العين اتفاقا وغلط من قال فيه عمر * الحديث الثالث عشر حديثه في الأحرف السبعة وسياقه في فضائل القرآن * الحديث الرابع عشر حديثه في مدارس جبريل في رمضان وقد تقدم شرحه في كتاب الصيام وقوله وعن عبد الله أخبرنا معمر هذا الإسناد هو موصول عن محمد بن مقاتل وكان ابن المبارك كان يفصل الرواية فيه عن شقيقه وقد تقدم تظهير ذلك في بدء الوحي * الحديث الخامس عشر والسادس عشر قوله ورأى أبو هريرة وفاطمة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل كان يعارضه القرآن أما حديث أبي هريرة فوصفه في فضائل القرآن وبأن شريحه هناك إن شاء الله تعالى وأما حديث فاطمة فوصفه في علامات النبوة وبأن شريحه هناك أيضا إن شاء الله تعالى * الحديث السابع عشر حديث أبي مسعود في صلاة جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم شرحه وحاف أوائل الصلاة وقوله فصرى أمام رسول الله صلى

الله رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة * وعن عبد الله أخبرنا معمر هذا الإسناد نحوه * وروى أبو هريرة وفاطمة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل كان يعارضه القرآن * حدثنا ثاقبة حدثنا ثيب عن ابن شهاب أن عمر بن عبد العزيز آخر العصر شيا فقال لعروة أما إن جبريل قد نزل فصرى أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٣) قوله واسمعيل شيخ البخاري فيه الحديث سند الحديث الحادي عشر في نسخ المتن التي يأيد نابل سند الحديث الثالث عشر ومقتضاه إلى ابن عباس ما لا يخفى عليه كإتمامه إلى ما مضى فامضى كلامه رضي الله عنه سبق فلم وأما نسخة التي شرح عليها غير

٢٢٤
التصاوير فقال انه قال الارقم في ثوب الامة قلت لا قال بل قد ذكر حديث يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال حدثني غرور عن سالم عن أبيه قال وعد النبي (٢٢٤) صلى الله عليه وسلم جبريل فقال لا الاندخل بيتها فيه صورة ولا كلب

ان شاء الله تعالى * الحديث الثالث والعشرون حديث ابن عمر (قوله حديثي عمرو) كذلك ذكره وظهر بعضهم ان ابن الحارث وهو خطأ لأنه لم يدرك سالما والصواب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورواه ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وثبت كذلك في رواية الكشي ورواه في اللباس عن يحيى بن سليمان بهذا الاسناد وقوله وعد النبي صلى الله عليه وسلم جبريل فقال لا الاندخل كذا أو رده هنا مختصرا وساقه في اللباس بقائه وسيأتي شرحه هناك ان شاء الله تعالى * الحديث الرابع والعشرون حديث أبي هريرة اذا قال الامام سمع الله من جده تقدم مشرو وحافى صفة الصلاة * الحديث الخامس والعشرون حديثه أحدكم في صلاة مادامت الصلاة تحبسه وقد تقدم مشرو وحافى أيضا في صفة الصلاة وابن خزيمة هو محمد ووقع في بعض النسخ ان أفلح وهو تصحيف * الحديث السادس والعشرون حديث أبي بن أمة (قوله حديثنا سفيان) هو ابن عتبة وعمر هو ابن دينار وعطاء هو ابن أبي رباح وصفوان بن يحيى أي ابن أمة وفي الاسناد ثلاثة من التابعين في نسق وهم مكحولون (قوله يقرأ على المنبر ونادوا يا مال) في رواية الكشي (ونادوا يا مال) وسيأتي الكلام عليه في التفسير (قوله قال سفيان) هو ابن عتبة (في قراءة عبد الله) أي ابن مسعود (ونادوا يا مال) يعني بغير كاف * الحديث السابع والعشرون حديث عائشة أنها قالت النبي صلى الله عليه وسلم هل أتى عليكم يوم أشد من يوم أحد الحديث (قوله ابن عبد الله) بفتح الهمزة وبعد الالف لام مكسورة ثم تخفيفها كنه تلام (ابن عبد كلال) بضم الكاف وتخفيف اللام وآخره لام واجه كنه في النسخ في المغازي ان الذي كنه هو عبد الله بن مسعود وأهل التسبان عبد كلال أخوه لأبوه وأمه عبد الله بن عمرو بن عوف ويقال اسم ابن عبد الله مسعود وله أخ أعى له ذكر في السيرة في ذنب الخوارج عند المعث النبوي وكان ابن عبد الله من أكابر أهل الطائفة من ثقف وقد روى عبد بن حمزة في تفسيره من طريق ابن أبي شيبة عن مجاهد في قوله تعالى على رجل من القرنيين عظيم قال زلت في عتبة بن زبيعة وابن عبد الله النخعي ومن طريق قتادة قال هما الوليد بن المغيرة وعروة بن مسعود ورواه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن مجاهد وقال فيه: أي كانه وروى الطبري من طريق السدي قال هما الوليد بن المغيرة وكانه بن عبد بن عمرو بن عبد عظيم أهل الطائفة وقد ذكر موسى بن عبيدة وابن إسحق ان كانه بن عبد الله بن مسعود وقد الطائفة ثقف فاسموا ذلك كانه بن عبد الله بن النخعي لذلك لكن ذكر المصنف أن الوليد أسلموا الا كانه فرجع الى الروم ومات به بعد ذلك والله أعلم بذكر موسى بن عتبة في المغازي عن ابن شهاب أنه صلى الله عليه وسلم لما مات أبو طالب توجه الى الطائفة رجا ان يؤدوه فعدا الى ثلاثة نفر من ثقف وهم ساداتهم وهم اخوة عبد الله بن حبيب ومعه دسوق وعمر وقهرض عليهم نفسه وشكى اليهم ما انتهك من قومه فردوا عليه أقيم ردكنا ذكره ابن إسحق بغير اسناد مطول لا ذكر ابن سعد ان ذلك كان في شوال السنة عشرين من المعث وأنه كان بعد موت أبي طالب وخديجة (قوله على وجهي) أي على الجهة المواجهة لي (قوله بن عمرو)

* حديثنا سفيان قال حديثي مالك عن أبي هريرة أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله من جده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه * حديثنا إبراهيم بن المنذر حديثنا ابن خزيمة حديثنا أبي عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن أبي عروة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحدكم في صلاة مادامت الصلاة تحبسه والملائكة تقول اللهم اغفر له وارحمه ما يقم من صلاته أو يحدث * حديثنا علي بن عبد الله حديثنا سفيان عن عمرو بن عطاء عن صفوان بن يحيى عن أبيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مال قال سفيان في قراءة عبد الله ونادوا يا مال * حديثنا عبد الله بن عمرو بن دينار

قال أخبرني يوسف بن ابن شهاب قال حدثني عن عروة أن عائشة رضي الله عنها حدثت أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل أتى عليكم يوم أشد من يوم أحد فقال نعم وكان أشد ما لفت منهم يوم العقبة أذعرت نفسي على ابن عبد الله بن عبد كلال بن يحيى النخعي الصمداني فأنطقت وأنا منهم يوم علي وجهي فلم استبق الا أنا ما برحت

الجمال فرقت رأسي فاذا أنا ساجدة قد اظلمت فنظرت فاذا قبر جبريل فننادني فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث الله اليك ملكا الجبال لتاحره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا احمد فقال ذلك فيما شئت ان شئت ان اطيعك عليهم الاخشين فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلاهم من بعد الله وحده لا يشرك به شيئا * حدثنا قتيبة حدثنا ابو عوانة حدثنا ابو اسحق الشيباني قال سألت (٢٢٥) زرين حنبل عن قول الله تعالى فكان

الجمال هو ميمات أهل نجد وقال له قرن المنازل ايضا وهو على يوم وليلة من مكة والقرن كل جبل صغير منقطع من جبل كبير وحكي عياض ان بعض الرواة ذكره بفتح الراء قال وهو غلط وحكي القابسي ان من سكن الراء اراد الجبل ومن حركها اراد الطريق التي يقرب منه واذا ابن سعد ان مدة اقامته صلى الله عليه وسلم باطائف كانت عشرة ايام **(قوله ملك الجبال)** أي الموكل بها **(قوله)** فسلم علي ثم قال يا احمد فقال ذلك فيما شئت كذا لا يذعن شيعته وله عن الكشي مثله الا انه قال فاشئت وقد رواه الطبراني عن مقدام بن ادا وعن عبد الله بن يوسف شيخ البخاري فقال يا احمد ان الله بعثني اليك وانا ملك الجبال لتأمرني بأمر لي فما شئت ان شئت **(قوله ذلك)** منبداً وآخره محذوف تقديره كما علمت أو كما قال جبريل وقوله ما شئت استفهام وجزأؤه مقدر أي ان شئت فعلت **(قوله)** الاخشين المجتهد هما جبلا مكة أو قيس والذي يقابله وكنهه قيعقان وقال الصغاني بل هو الجبل الاجر الذي يشرف على قيعقان ووههم قال هو نور كالكرمانى وسيميل ذلك لصلابتهما وغلظ تجارتها والمراد باطائفيهما ان يلتصقا على من عكة ويحتمل ان يريد انهما يصيران طبقا واحدا **(قوله بل ارجو)** كذا لا كثرهم والكشي عن انا رجوف في هذا الحديث بيان شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على قومه وجزأؤه بصبره وحله وهو موافق لقوله تعالى فيما رجعت من الله لنت لهم وقوله وما أرسلناك الا رحمة للعالمين الحديث الثامن والعشرون حديث ابن مسعود في قوله تعالى فكان قاب قوسين وسأني الكلام عليه في تفسير سورة النجم * الحديث التاسع والعشرون حديثه في قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى وسأني الكلام عليه ايضا في تفسير سورة النجم وقوله فيه رأى رفرقا أخضر كذا لا كثر في رواية الجوى والمستحي خضرا وهو بفتح أوله وكسر ثانيه مصر وفا يقولون أخضر خضر كما قالوا أعور عور وبعضهم يسكون ثانيه بلفظ التانيث ويحتاج الى ثبوت ان الرفق يؤث وقد زعم بعضهم انه جمع رفرقه فعلى هذا فتحه وقال الكرمانى تعال لغطا يحتمل أن يكون جبريل بسط أجنحته كما يسط النوب وهذا لا يخفى بعده * الحديث الثلاثون حديث عائشة ذكره من وجهين أحدهما من رواية القاسم عنها قالت من زعم ان محمدا رأى ربه فقد أعظم في أمر عظيم (٤) وآخره محذوف والثاني من رواية مسروق قال قلت لعائشة فأن قوله ثم دفني فقلت الحديث نحوه ومحمد بن يوسف شيعه فيه هو السكندري كما جزم به أبو علي الجبائي وابن أشوع بالمجته وزنا جندوا اسمه عبيد بن عروب أشوع نسبة لجدّه ولا كثر ابن الأشوع ووههم قال هنا عن أبي الأشوع فأنه ليست كنيته وسأني شرحه أيضا في تفسير سورة النجم * الحديث الحادي والثلاثون حديث حمزة رآيت الليلة رطحين آتيا في ذكر مختصرا جدا وقد مضى مطولا في آخر الجناز والمقصود منه ذكر كمال

(٢٩ - فتح الباري س) قالت ذات جبريل كان بأنته في صورة الرجل واتمأت في هذه المرتبة في صورته التي هي صورته فسد الاق * حدثنا موسى حدثنا جبريل حدثنا أبو رجاء عن حمزة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت الليلة رجلين آتيا فقالا اني (٣) قوله ما شئت استفهام وجزأؤه مقدر كذا في جميع النسخ التي بأيدينا وله فيه سقطا من النسخ والاصل والله أعلم وقوله ما شئت استفهام وقوله ان شئت شرط وجزأؤه مقدر الخ فخره * **(٤)** قوله والآخر محذوف كذا في النسخ ولعل الاولى والفقول محذوف كما جزم به القسطلاني وان قد في الكلام مضاف والاصل وغام الخبر محذوف وهو المفعول وأريد بالآخر ما قبل الانشاء لا ما قبل البتة كان ذلك ليحصيل الكنه خلاف الظاهر فتأمل * **تحفة ٩٦٥**

نضاختان فإضخان يقال
موضونة منسوجة منه
وضين الناقة والكوب مالا
أذن له ولا عروة والابريق
ذوات الأذن والعري عريا
منقلة واحد هاروب مثل
صبوروصير يسمي أهل مكة
العربية وأهل المدينة الغنمة
وأهل العراق الشكلة وقال
مجاهد روح جنبه ورخاء
والريحان الرزق والمنضود
الموز والمنضود هو الموقر
جلوا يقال أيضا لاشولله
نسخ ٣٣ ٥
قوله والمنضود الموقر هكذا
في نسخ النسخ التي بأيدينا
والذي في نسخ المتن بأيدينا
والمنضود هو الموقر كما تراه
بألفه مش ٥٥

شراب أبيض مثل النضفة يحتمون به آخر شرابهم وعن سعد بن جبير ختمه آخر طعمه (قوله)
نضاختان فإضخان (وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (قوله يقال)
موضونة منسوجة منه وضين الناقة) هو قول أنس قال في قوله موضونة أي منسوجة وأما
سبب العرب وضين الناقة وضينا لأنه منسوج وقال أبو عبيدة في الجاهلي في قوله على سرن وضونة
يقول متداخله كما وصل خلق الدرع بعضها في بعض مضاعفة قال والوضين البطن إذا نسج
بعضه على بعض مضاعفا وهو وضين في موضع موضون وروي ابن أبي حاتم من طريق النخاع
في قوله موضونة قال التوضين التشديد والنسج يقول وسطها مشبك منسوج ومن طريق
عكرمة في قوله موضونة قال مشبك بالدر والياقوت (قوله) والكوب مالا أذن له ولا عروة
والابريق ذوات الأذن والعري (هو قول أنس) وروي عبد بن جبر من طريق قتادة قال
الكوب الذي دون الابريق ليس له عروة (قوله) عريامثلة أي مضومة الرأس (واحد هاروب
مثل صبوروصير) أي على وزنه وهذا قول القراء وحكي عن الأعرش قال كتبنا معهم يشؤون
عربا بالتخفيف وهو كالرسل والرسائل بالتخفيف في لغة تميم وبكر قال القراء والوجه التشديد لأن كل
فعل أول أو فعل أو فعل جمع على هذا المثال فهو منقول مذكر كان أو مؤنثا (قلت) مرادهم
بالتشديد الضم وبالتخفيف الاسكان (قوله) يسمي أهل مكة العربية الخ جزم القراء بأنها الغنمة
وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة ومن طريق بريدة قال هي الشكلة بلغة أهل مكة والغنمة
بلغة أهل المدينة ومثله في كتب مكة للفاكهة وروي ابن أبي حاتم من طريق زيد بن أسلم قال
هي الحسنة الكلام ومن طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده من فروع العرب كلام عن عري
وهو ضعيف منقطع وأخرج الطبري من طريق تميم بن حذاف من قوله عريا قال العربية الحسنة
التبعل كانت العرب تقول إذا كانت المرأة حسنة التبعل اسمها العرب بون من طريق عبد الله
ابن يسيد عن عبد الملك قال العربية التي تشتهي زوجها الأترى أن الرجل يقول للناقة اسمها العربية
(قوله) وقال مجاهد روح جنبه ورخاء والريحان الرزق يريد تنسره قوله تعالى فروح وريحان قال
التراباني حدثنا ورعاء عن ابن أبي نجيع عن مجاهد في قوله فروح قال جنبه وريحان قال الرزق
وأخرج البيهقي في الشعب من طريق آدم عن ورعاء بسنده بلنظ فروح وريحان قال الروح جنبه
ورخاء والريحان الرزق (قوله) والمنضود الموز والمنضود الموقر جلوا يقال أيضا الذي لاشولله
وصله التراباني والبيهقي عن مجاهد في قوله وطلح منضود قال الموز التراكم والسدر المنضود الموقر
جلوا يقال أيضا الذي لاشولله فيه وذلك لأنهم كانوا يجيئون بوج ونظلا لمن وطلح وسدر (قلت)
وج يفتح الواو وتشديد الجيم الظائق وكان عباسا لم يفت على ذلك فزعم في آخر المشرك أن
الذي وقع في البخاري تخطط قال والصواب والظالم الموز والمنضود الموقر جلوا الذي نضد بعضه
على بعض من كثرة جملة كذا قال وقد نقل الطبري القولين عن جمع من العلماء بأسانيداهم فهم نقل
الأول عن مجاهد والنخاع وسعيد بن جبير ونقل الثاني عن ابن عباس وقادة وعكرمة وقسامة بن
زهير وغيرهم وكان عباسا استبعد تفسيرنا لنضد بالمثل لأن النضد في اللغة القطع وقد نقل أهل
العلم أيضا أن النضد التثني وعليه يحمل التأويل الأول أي أنهم من كثرة جملة ثني وأما التأويل
الذي ذكره هو فقد نقل الطبري اتفاق أهل التأويل من الصحابة والتابعين على أن المراد بالظلم
المنضود الموز وأسند عن أنه كان يقولوا والظلم بالعين قال فقيل له أفلا تغيرها قال إن القرآن

والعرب المحبيات الى ازواجهن ويقال مسكوب جاروفرش مرفوعة بعضهافوق بعض لغوا باطلا تائما كذا أفنان أعصان
وحي الجنة من دان مايجئني قرب مدهامتان سوداوان من الرى * حدثنا (٢٢٩) أحمد بن ونس حدثنا الليث بن سعد بن

لاباح اليوم فظهر بذلك فساد الاعتراض وأن الذى وقع فى الاصل هو الصواب والله أعلم **قوله**
والعرب المحبيات الى ازواجهن) كذا أخرجه عبد بن جرد التبراني والطبري وغيرهم من طريق
مجاهد وغيره ورواه التبراني من وجه آخر عن مجاهد قال العرب العواش وأخرج الطبري نحوه
عن أم سلمة مرفوعا **قوله** مسكوب جار) يريد تفسير قوله تعالى وما مسكوب وقوله وفرش
مرفوعة بعضها فوق بعض وصله والذى قبله التبراني أيضا عن مجاهد وقال أبو عبيدة فى الجواز
المرفوعة العالسة تقول بناء مرفوع أى عال وروى ابن حبان والترمذى من حديث أبى سعيد
الخدري فى قوله وفرش مرفوعة قال ارتفعا ماسية خمسمائة عام قال القرطبي معناه ان الفرش
البرجوة هذا القدر ارتفاع قال وقل المراد بالفرش المرفوعة النساء المرتفعت القدر لحسنهن
وجههن **قوله** لغوا باطلا تائما كذا) يريد تفسير قوله تعالى لا يسمعون نهي الغوا ولا تائموا وقد
وصله أيضا التبراني عن مجاهد كذلك **قوله** أفنان أعصان) يريد تفسير قوله تعالى ذواتا
أفنان وقوله وحي الجنة من دان مايجئني من قريب وصل ذلك الطبري عن مجاهد وعن الغضائري
يعنى أفنان أولان من الناقة وهوا واحد على هذا فى وعلى الأول فن وقوله مدهامتان سوداوان
من الرى وصله التبراني عن مجاهد بلفظ سوداوان وقال القراء قوله مدهامتان يعنى خضر اوان
الى السوداء من الرى وعن عطية كذا تأن تكون سوداوان من شدة الرى وهما خضر اوان الى
السوداء ثم ذكر المصنف فى الباب ستة عشر حديثا الاول حديث ابن عمر فى عرض مقعد الملت
عليه وقد تقدم شرحه فى آخر الخبر وهو من أوضاع الأدلة على مقصود الترجمة وقوله فى آخره
شأن أهل النار زاد ابراهيم بن شريك عن أحمد بن ونس شيخ البخاري فيه حتى يبعثه الله يوم القيامة
آخر جبه الاسماء على وقد تقدمت هذه الأداة أيضا الكلام على فى الخبر الثانى حديث أبى
رجاء وهو العطاردى عن عمران بن حصين فى كثر أهل الجنة وسنن فى شرحه فى كتاب الرافق مع
بيان الاختلاف فيه على أبى رجاء والفرش منه هنا قوله اطاعت فى الجنة فانه يدل على أنها
موجودة حالة الاطلاع وهو مقصود الترجمة وسلم بفتح الهملة وسكون اللام وزر يروز عظيم أوله
زأى بعد هاء واخره اء أيضا * الثالث حديث أبى هريرة فى قصة القصر الذى رأى لعمر فى الجنة
وسنن فى شرحه فى مناقبه والفرش منه قوله رأيتنى فى الجنة وهذا وان كان مناما لكن رؤا
الابصار ومن ثم عمل حكم غيره عمر حتى استمع من دخول القصر وقد روى أحمد بن محمد بن حديث
معاذ قال ان عمر من أهل الجنة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ما يرى فى بقلته أنوفه
سواء انه قال ينادى بأبى الجنة أريدت فيها جارية فقلت لى هذه فقيل لعمر بن الخطاب * الرابع
حديث أبى موسى الخثعمى ذكره جوفطوا هذا كذا الاكثر للسرخسى والمستقى درج جوفطوه
وقع عندهما بصغة المذكر ووجهه أن المقصود معنى الجنة وهو الشئ السائر ونحو ذلك وسأق
شرح هذا الحديث فى تفسير سورة الرحمن وقوله وقال أبو عبيد الصمد والحارث بن عبد عن أبى
عمران ستون ميلا يعنى أنهم مروا بهذا الحديث بهذا الاسناد فقا الاستون بدل قول همام ثلاثون
وطريق أبى عبد الصمد وهو عبد العزيز بن عبد الصمد المعنى وصلها المؤلف هنا وطريق

نافع عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا مات أحدكم فانه
يعرض عليه مقعدا للعادة
والعشي فان كان من أهل
الجنة فأن أهل الجنة وان
كان من أهل النار فأن أهل
النار * حدثنا أبو الوليد
حدثنا سلم بن زرير حدثنا أبو
رجاء عن عمران بن حصين
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اطاعت فى الجنة قرأت
أكثر أهلها القرآن اطاعت
فى النار قرأت أكثر أهلها
النساء * حدثنا سعد بن أبي
مريم حدثنا الليث قال
حدثني عقيل بن ابن شهاب
قال اخبرني سعد بن المسيب
ان أباه ربة رضى الله عنه **قوله**
قال يثنى عن عند النبي
صلى الله عليه وسلم اذ
قال سنانا نائم رأيتنى فى
الجنة فاذا امرأتى مؤثلى
جانب قصر فقلت لى هذا
القصر فقبا لوا لعمر بن
الخطاب فذكرت غيرته
فوليت مدبر فبكى عمرو قال
أعليك آثار يا رسول الله
* حدثنا جراح بن منهال
حدثنا همام قال سمعت أبا
عمران الجوني يحدث عن أبى

بكر بن عبد الله بن قيس الاشجري عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجنة درجة تجوزة طولها فى السماء ثلاثون ميلا فى كل
ربا ية منها لمؤمن من أهل ابراهيم الآخرون * قال أبو عبد الصمد والحارث بن عبد عن عمران ستون ميلا ٥٠٥/٢

الحرف ابن عبيد وهو ابن قدامة وصلها مسلم ولقظه ان العبد في الجنة نعمة من أو أمة بخوفة
 طولها ستون ميلا * الحديث الخامس حديث أبي هريرة قال ما لاهل الجنة سياتي شرحه في
 تفسير سورة السجدة * الحديث السادس والسابع حديث أبي هريرة في صفة أهل الجنة وأورده
 من طريقين وقد ذكر من طريق ثالثة سياق في هذا الباب أيضا وقد ذكر بعضه في صفة آدم من
 وجه رابع (قوله أول زمرة) أي جماعة (قوله صورهم على صورة القمر ليلة البدر) أي في
 الاضاءة وسبأ في بيان ذلك في الرقاق بلفظ يدخل الجنة من أمي سبعون ألفا تضيء وجوههم
 اضاءة القمر ليلة البدر وفي الرواية الثانية هنا والذين على أثرهم كما شد كوكب اضاءة زاد مسلم
 في رواية أخرى ثم بعد ذلك منازل (قوله لا يصقون فيها ولا يمتطون ولا يتعوطون) زاد في
 في صفة آدم ولا يولون ولا يتفلقون وفي الرواية الثانية لا يصقون وقد اشتغل ذلك على في جميع
 صفات النقص عنهم ومسلم من حديث جابر بن كل أهل الجنة وبشرون ولا يولون ولا يتعوطون
 طاعهم ذلك جشاء كرج المسك وكانه مختصر عما أخرجه النساء من حديث زيد بن أرقم قال
 جاء رجل من أهل الكتاب فقال يا أبا القاسم ترعنا أن أهل الجنة يأكلون ويشربون قال نعم ان
 أحدهم يعطى قوة ما تفرج جل في الأكل والشرب والجماع قال الذي يأكل ويشرب تكون له
 الحاجة وليس في الجنة أذى قال تكون حاجة أحدهم شحها فيفيض من جلوهه كرج المسك
 وهي الطيراني في روايته هذا السائل لعل من الحرف قال ابن الجوزي لما كانت أغذية أهل
 الجنة في غاية اللطافة والاعتدال لم يكن فيها أذى ولا فضلة تستفرد بل يتولد عن تلك الأغذية
 أطيب ریح وأحسنه (قوله لا ينهم فيها الذهب) زاد في الرواية الثانية والفضة وقال في الامشاط
 عكس ذلك وكانه أكتفى في الموضوعين بذكر أحدهما عن الآخر فانه يحتمل أن يكون الصنفان
 لكل منهما ويحتمل أن يكون أحدهما الصنفين لبعضهم والاخر لبعض الآخر ويؤيد حديث أبي
 موسى مر فوجا جنتان من ذهب آتيتهما وما فيهما وختان من فضة آتيتهما وما فيهما الحديث
 منقول عليه وبؤيد الأول ما أخرجه الطبراني بإسناد قوي عن انس مر فوجا أن أدنى أهل الجنة
 درجته ان يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم يند كل واحد صحفان واحدة من ذهب والاخرى
 من فضة الحديث * (تيسيه) المشط بتثنية الميم والافصح ضمها (قوله ويجامرهم الالوة) الالوة
 العود الذي يتجر به قبل جعلت يجامرهم نفس العود لكن في الرواية الثانية وتوجد يجامرهم
 الالوة نعلي هذا في رواية الباب تجوز وقوع في رواية الصغاني بعد قوله الالوة قال أبو اليان بنحى
 العود والجاسم جمع مجرة وهي المجرة حيث تجوز لانها موضع فيها البحر لفيوح به ما لو وضع فيسان
 الجوز والالوة فتح الهمزة ويجوز ضمها يضم اللام وتشديد الواو وحكى ابن التين كسر الهمزة
 وتختف الواو والهمزة أصلية وقيل زائدة قال الاصمعي أراها قارسة عرت وقد يقال ان زائدة
 العود ما تفتوح وضعه في النار والجنة لا نار فيها ومن ثم قال الامام عبيد بعد تنقيح الحديث
 المذكور ينظر هل في الجنة نار أو يجاب باحتمال ان يشتعل بغير نار بل بقوله كن وانما تمت بجرة
 باعتبار ما كان في الأصل ويحتمل ان يشتعل بنار لا ضرر فيها ولا اسراف أو يفوح بغير اشتعال ونحو
 ذلك ما أخرجه الترمذي من حديث ابن مسعود مر فوجا ان الرجل في الجنة ليستهي الطير
 فيصير بين يديه مشربا وفيه الاحتمالات المذكورة وقد ذكر في هذا الباب الثاني

٢٢٤٤

٢٢٤٤

٢٢٤٤

٢٢٤٤

٢٢٤٤

٢٢٤٤

٢٢٤٤

٢٢٤٤

٢٢٤٤

٢٢٤٤

٢٢٤٤

٢٢٤٤

٢٢٤٤

٢٢٤٤

٢٢٤٤

٢٢٤٤

٢٢٤٤

٢٢٤٤

٢٢٤٤

٢٢٤٤

٢٢٤٤

٢٢٤٤

٢٢٤٤

٢٢٤٤

٢٢٤٤

٢٢٤٤

٢٢٤٤

٢٢٤٤

٢٢٤٤

٢٢٤٤

والاربعةين من حادى الارواح وزاد فى الطبرأ ويشوى خارج الجنة أو بأسباب قدرت لانضاجه ولا تسخن النار قال وقريب من ذلك قوله تعالى هم وأزواجهم فى ظلال أكلام دائم وظلها وهي لا تمشى فيها وقال القرطبي قد يقال أى حاجة لهم الى المنطق وهم مرد وشعورهم لا تسخن وأى حاجة لهم الى الخبز ويريحهم أطيب من المسك قال ويحجب بأن نعيم أهل الجنة من أكل وشرب وكسوة وطيب ليس عن ألم جوع أو ظمأ أو عرى أو قنص وانما هي لذات مستتلة ونعم متواليه والحكمة فى ذلك أنهم شعمون بشوع ما كانوا يتعمون به فى الدنيا وقال النووي مذهب أهل السنة أن تتم أهل الجنة على هيئة تنم أهل الدنيا الاما ينهم ما من التفاضل فى اللذة ودل الكتاب والسنة على أن نعيمهم لا انقطاع له (قوله ولكل واحد منهم زوجتان) أى من نساء الدنيا فقد روى أحمد من وجه آخر عن أبى هريرة عن عاتى مرفوعة فى صفة أدنى أهل الجنة منزلة وإنه من الحور العين لا تثبت وسبعين زوجة سوى أزواجه من الدنيا وفى سنده شهر بن حوشب وفيه مقال ولا يعلل فى حديث الصور الطويل من وجه آخر عن أبى هريرة فى حديث مرفوع فيدخل الرجل على ثنتين وسبعين زوجة مما ينشئ الله وزوجتين من ولد آدم وآخر جه الترمذى من حديث أبى سعيد رفعه أن أدنى أهل الجنة الذى له ثمانون ألف خادم وثمان وسعون زوجة قال غريب ومن حديث المقدم بن هذيل كبر عند الله سدست خصال الحديث وفيه ويزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين وفى حديث أبى أمامة عند ابن ماجه والدارى رفعه ما أحد يدخل الجنة الأزوجه الله ثنتين وسبعين من الحور العين وسبعين وثنتين من أهل الدنيا وسنده ضعيف جدا أو أكثر ما رقت عليه من ذلك ما أخرجه أبو الشيخ فى العظمة والبيهقى فى البعث من حديث عبد الله بن أبى أو رفعه أن الرجل من أهل الجنة لزوج خمسمائة حوراء وأنه ليفضى الى أربعة آلاف بكر وعثمانية آلاف ثيب وفيه را ولم يسم وفى الطبرانى من حديث ابن عباس أن الرجل من أهل الجنة ليفضى الى مائة عذراء وقال ابن القيم ليس فى الاحاديث الصحيحة زيادة على زوجتين سوى ما فى حديث أبى موسى أن فى الجنة للمؤمن ثلثية من أولؤله فيها أهلون بطوف عليهم (قلت) الحديث الاخير صححه الضياء وفى حديث أبى سعيد عند مسلم فى صفة أدنى أهل الجنة ثم يدخل عليه زوجاته والذي يظهر أن المراد أن أقل ما لكل واحد منهم زوجتان وقد أجاب بعضهم باحتمال أن تكون الثنتين تنظيرا لقوله جنتان وعنان ونحو ذلك أو المراد ثلثية التكثير والتعظيم بخوليئك وسعديك ولا يخفى ما فيه واستدل أبو هريرة بهذا الحديث على أن النساء فى الجنة أكثر من الرجال كما أخرجه مسلم من طريق ابن سيرين عنه وهو واضح لكن يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث الكسوف المتقدم أن تكون أكثر أهل النار ويحجب بأنه لا يلزم من أكثر نعيم فى النار أن يكون أكثر نعيم فى الجنة لكن يشكك على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الاخر اطلعت فى الجنة فرأيت أقل ساكنها النساء ويحتمل أن يكون الراوى رواه باللعن الذى فهمه من أن كونهن أكثر ساكني النار يلزم منه أن يكن أقل ساكني الجنة وليس ذلك بلازم لما قدمته ويحتمل أن يكون ذلك فى أول الامر قبل خروج العصاة من النار بالشفاعة والله أعلم (تنبيه) قال النووي كذا روى زوجتان متا التامه لى لعمري تكثرت فى الحديث والاكثر خلافا وبها القرآن وذكر أبو حاتم السجستاني أن الأصحى كان ينسكى

ولكل واحد منهم
زوجتان يرى

وقوفه
ته فى
يزده
من
فى
لهم
سلم
دنى
سج
ون
ال
ان
له
ك
ل
به
ط
ن
ل
ة

مخسوفة سامن وراء العلم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا باغض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشما * حدثنا أبو
اليمان قال أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول زمرة
تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين على أئزهم كشد كوكب اضاعة قلوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا
باغض لكل امرئ منهم زوجتان (٢٢٢) كل واحدة منهما يرى مخ ساقها من وراء العلم من الحسن يسبحون الله

زوجه ويقول اغماهي زوج قال فأشدها قول الفزرق

وان الذي يسمى لبسند زوجتي * لساع الى أسد الشري يستنيلها
قال فسكت ثم ذكر له شواهد أخرى (قوله) مخسوفة سامن وراء العلم في الرواية الثالثة والعظم
والخبط الميم وتشديد المعجمة ما في داخل العظم والمراد به وصفها بانصافه البالغ وان ما في داخل
العظم لا يستبر بالعظم والجمع والجلد وقع عند الترمذي ليري ياض ساقها من وراء سبعين حلة
حتى يرى فخما ويخوه لاحد من حديث أبي سعيد زادي ينظر وجهه في خد هاتين من المرأة
(قوله) قلب واحد في رواية الاكثر بالاضافة والمستل في التثنية بقلب واحد وهو من التثنية
الذي حذف أداته اي قلب رجل واحد وقد فسره بقوله لاحد منهم ولا اختلاف اي ان
قلوبهم بطورت عن مذموم الاخلاق (قوله) يسبحون الله بكرة وعشما اي قد رهما قال القرطبي
هذا التسبيح ليس عن تكليف والزام وقد فسره ماير في حديثه عند مسلم بقوله يلهمون
التسبيح والتكبير كاليهمون النفس ووجه التثنية أن نفس الانسان لا كلفته عليه فيه ولا بد له
منه فجعل تنسبهم تسبيحا وسببه ان قلوبهم تنور بتورث معرفة الرب سبحانه وامتلا بتحببه ومن
أحب شأ أكثر من ذكره وقد وقع في خبر ضعف أن تقب العرش ستارة معلقة فيه ثم قطري فاذنا
نشرت كانت علامة الكور واذ اطوبت كانت علامة العشي (قوله) في آخر الرواية الثانية قال
مجاهد الا بكرا أول القبر والعشي مبل الشمس الى أن أراه تقرب كذا في الاصل وكان المصنف
شك في لفظ تقرب فأدخل قبلها أراه وهو بضم الهمزة اي أظنه فهي حلة متعترضة بين أن الفعل
وقد وصله عبد بن جرد والطبري وغيره من طريق ابن أبي نجيج عن مجاهد بلفظ الى أن تقب وهو
بالمعنى الذي لظنه المصنف قال الطبري الا بكرا مصدر تقول ابكر فلان في حاجته يكره ابكارا اذا
خرج من بين طلوع الفجر الى وقت الضحى وأما العشي فن بعد الزوال قال الشاعر
فلا تطل من برد الضحى يستطعمه * والاني من برد العشي يذوق
قال والاني يكون من عند زوال الشمس وتبناه في معجمها الحديث الثامن حديث سهل بن سعد
في عددهم يدخل الجنة بغير حساب وسيأتي شرحه في الزاقي ان شاء الله تعالى الحديث التاسع
حديث أنس أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم جبة سندس الحديث وسيأتي شرحه في كتاب اللباس
ومضى معظمه في كتاب الهيئة والقرص منه هذا ذكرنا دليل سعد بن معاذ في الجنة الحديث العاشر
حديث البراء بن عازب في ذلك وذكره عقب حديث أنس لان في حديث أنس تحبب الناس منها
وبين ذلك في حديث البراء حيث وقع فيه فجعلوا يعجبون من حسنه ولينه وسيأتي شرحه ايضا في
اللباس ان شاء الله تعالى الحديث الحادي عشر حديث سهل بن سعد موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها

ابن معاذ في الجنة لا حسن من هذا * حدثنا سعد بن شيبان حدثنا أبو اسحق قال
سعد البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوب من حر ريحنا يعجبون من حسنه ولينه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أفضل من هذا * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن أبي حازم
عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها

* حديث روي عن عبد المؤمن بن عبد الله بن زريع حديثنا سعيد عن قتادة حديثنا أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة لشجرة يسيرا الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها * حديثنا (٢٣٢) محمد بن سنان حديثنا فليح بن سليمان

حدثنا هلال بن علي عن
عبد الرحمن بن أبي عمرة عن **نسخة**
أبي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال
إن في الجنة لشجرة يسير
الراكب في ظلها مائة سنة
واقروا أن شتم وظلم محمود
ولقب قوس أحدكم في الجنة
خير مما طلعت عليه الشمس
أو تقرّب * حديثنا إبراهيم
ابن المنذر حديثنا محمد بن فليح
حديثنا أبي عن هلال عن
عبد الرحمن بن أبي عمرة عن
أبي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال أول زحرة تدخل الجنة
على صورة القمر ليلة البدر
والذين على آذانهم كأحسن
كوكب دري في السماء
أضاءت قلوبهم على قلب
رجل واحد لا تسمع من **نسخة**
يذهب ولا تحسد لكل أهرى
زوجتان من الحور العين
يرى عرس سواقين من وراء
العظيم والجم * حديثنا خارج
ابن منهل حديثنا شعبة قال
عدي بن ثابت أخبرني قال
سمعت البراء رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما مات إبراهيم قال إن
لهم ضعاف في الجنة * حديثنا

من الدنيا وما فيها وقد تقدم شرحه في أول الجهاد من حديث أنس * الحديث الثاني عشر حديث
أنس في الجنة لشجرة (قوله حديثنا روي عن عبد المؤمن) هو بنسخ الراوي وهو بصري مشهور
وكذا بقصة رجال الاستناد وسعيد هو ابن أبي عروبة وليس روي عن عبد المؤمن في البخاري سوى
هذا الحديث الواحد وقد أخرجه الترمذي من طريق معمر عن قتادة وزاد في آخر الحديث وإن
شتم فاقروا وظلم محمود * الحديث الثالث عشر حديث أبي هريرة في ذلك وفيه الزيادة المشار إليها
وفيه ولقب قوس وهذا الأخير تقدم في الجهاد مع الكلام عليه والشجرة المذكورة قال ابن
الجوزي يقال إنها طوبى (قلت) وشاهد ذلك في حديث عتبة بن عبد السلمي عند أحمد والطبراني
وابن حبان فهذا هو المعتمد خلافاً لمن قال أنما ذكره التمسسه على اختلاف جنسه بما يجب
شعوات أهل الجنة (قوله يسيرا الراكب) أي أي راكب فرض ومنهم من جعله على الوسط
المعتدل وقوله في ظلها أي نعيمها وراحتها ومنه قولهم عيش ظليل وقيل معنى ظلها ناحيتها
وأشار بذلك إلى امتدادها ومنه قولهم أناف ظلك أي في ناحيتك قال القرطبي والمخرج إلى هذا
التأويل بأن الظل في عرف أهل الدنيا ما بين من حر الشمس وأذاها وليس في الجنة شمس ولا ليل
وروي أن بين أبي حاتم وابن أبي الدنيا في صفة الجنة عن ابن عباس قال الظل الممدود شجرة في الجنة
على ساق قد مر يسيرا الراكب المجتهد في ظلها مائة عام من كل فواحيها فيخرج أهل الجنة يتحدّثون
في ظلها فيستحي بعضهم الله فيقولون تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا * الحديث
الرابع عشر تقدم في السادس * الحديث الخامس عشر حديث البراء لما مات إبراهيم يعني ابن
النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن له امرضاً في الجنة وقد تقدم الكلام
عليه في الجناز * الحديث السادس عشر حديث أبي سعيد في تفاضل أهل الجنة (قوله عن
صفوان بن سليم) عند مسلم في رواية ابن وهب عن مالك أخبرني صفوان وهذا من صحيح أحدث
مالك التي ليست في الموطأ وهم أيوب بن سويد ورواه عن مالك عن زيد بن أسلم بدل صفوان
ذكره الدارقطني في الفرائب وكان قد دخل له استناد حديث في استناد حديث فان رواه مالك عن
زيد بن صفوان فهذا السند وقف عليه في حديث آخر سألني في آخر الرقاق وفي التوحيد
(قوله عن أبي سعيد) في رواية فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة أخرجه
الترمذي وصححه وابن خزيمة ونقل الدارقطني في الفرائب عن الذهلي أنه قال ليست أدفع حديث
فليح يجوز أن يكون عطاء بن يسار حدثه عن أبي سعيد وعن أبي هريرة انتهى وقد رواه أيوب بن
سويد عن مالك فقال عن أبي حاتم عن سهل بن سعد ذكره الدارقطني في الفرائب وقال أنه وهم
فيه أيضاً (قلت) ولكنه له أصل من حديث سهل بن سعد عند مسلم ويأتي أيضاً في باب صفة أهل
الجنة والنار في الرقاق من حديث سهل أيضاً لكنه مختصر عند الشيخين (قوله يترأون) (٣)

(٣٠ - فتح الباري س) عبدالعزيز بن سعيد قال حدثني مالك عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أهل الجنة يترأون أهل الغرف من فوقهم كما تترأون الكوكب

(٢) قوله يترأون هكذا في جميع نسخ الشرح وهي روايته التي شرح عليها وأما رواية التي ذكرتها أن أهل الجنة يترأون بقصة
مضمومة بعدها تأخر قصة قبل الراوي بقصة مضمومة قبل الواووي زينب عاقلون أهل الغرف من فوقهم كما تترأون بفوقين قبل الراوي
وحذف القصة التي قبل الواووي ورواية غير أبي خذر يترأون بقصة مضمومة قبل الواووي في الموضوعين فأداه القسطلاني اه معجمه

رواية مسلم بن ورون والمعنى ان اهل الجنة تتفاوت منازلهم بحسب درجاتهم في الفضل حتى ان اهل
الدرجات العلوية منهم هو اسفل منهم كالبحر وقدين ذلك في الحديث بقوله لتفاضل ما بينهم
(قوله الدر) هو الجحيم الشديد الاضاءة وقال القزاعي هو الجحيم العظيم المقدار وهو بضم المهملة
وكسر الراء المشددة بعدها تحتانية ثقيلة وقد تـ ~~سكن~~ وبعدها همزة ومد وقد يسر آوله على
الحالين قلنا اربع لغات ثم قيل ان المعنى يختلف فبالتشديد كأنه منسوب الى الدر ليلباضه
وضاؤه وبالهمز كأنه مأخوذ من در أي دفع لاندفاعه عند طلوعه ونقل ابن الجوزي عن
الكسائي ثلث الدال قال فالضم نسبة الى الدر وبالكسر الجارى وبالفتح اللامع (قوله
القابر) كذلك وفي رواية الموطا القابر بالتحتملة بدل الموحدة قال عباس كأنه الداخل
في القبر وفي رواية الترمذي القابر وفي رواية الاصلي بالمهملة والزاي قال عباس معناه
الذي يعدل القبر وقيل معناه القابر ولكن لا يحسن هنا لان المراد ان بعده عن الأرض كعد
غرف الجنة عن ريفها في رأى العين والرواية الاولى هي المشهورة ومعنى القابر هنا الذهاب
وقد يفسره في الحديث بقوله من المشرق الى المغرب والمراد بالافق السماء وفي رواية مسلم بن
الافق من المشرق والمغرب قال القرطبي من الاولى لا ابتداء الغاية أو هي الظرفية ومن الثانية
مبسطة لها وقد قبل انها ترادف الغاية أيضا قال وهو زج عن أصلها وليس معروفا عند
أكثر اللغويين قال ووقع في نسخ البخاري الى المشرق وهو أوضوح ووقع في رواية سهل بن سهل
عند مسلم كترأون الكوكب الدر في الافق الشرقي أو الغربي واستشكل ابن التين وقال انما
تقویر الكواكب في المغرب خاصة فكيف وقع ذكر المشرق وهذا مشكل على رواية القابر
بالتحتانية وأما بالموحدة فالقابر يطلق على الماضي والباقي فلا اشكال (قوله قال بي) قال
القرطبي بي حرف جواب وتصديق والسياق يقتضي أن يكون الجواب بالاضراب عن الاول
واجاب الثاني فلعلها كانت بل فغيرت بيلى وقوله رجال خبر مبتدأ محذوف تقديره وهم رجال اى
تلك المنازل منازل رجال آمنوا (قلت) حتى ابن التين أن في رواية أبي ذر بل بي ويمكن توجيهه
بي بأن التقدير نعم هي منازل الانبياء بإيجاب الله تعالى لهم ذلك ولكن قد تفضل الله تعالى على
غيرهم بالوصول الى تلك المنازل وقال ابن التين يحتمل أن تكون بي جواب النفي في قولهم
لا يبلغنا غيرهم كأنه قال بل يبلغنا رجال غيرهم (قوله وصدوق المرسلين) أي حتى تصديقهم
والإسكان كل من آمن بالله وصدق رسوله وصل الى تلك الدرجة وليس كذلك ويحتمل أن يكون
التسكير في قوله رجال بشر الى ناس مخصوصين موصوفين بالصفة المذكورة ولا يلزم أن يكون كل
من وصف بها كذلك لاحتمال أن يكون لمن بلغ تلك المنازل حصة أخرى وكأنه سكت عن الصفة
التي اقتضت لهم ذلك والسرفية أنه قد يبلغها من له عمل مخصوص ومن لا عمل له كان بلغها انما
هو برحمة الله تعالى وقد وقع في رواية الترمذي من وجه آخر عن أبي سعيد وان أبابكر وعمرانهم
وأبنا وروى الترمذي أيضا عن علي مرفوعا عن أبي الحسنة لفرقنا ترى ظهورهم في بطونهم
وبطونهم في ظهورهم فقال أعرابي من بني يارسلوا الله قال هي لمن آلان الكلام وأدام الصيام
وصل بالليل والناس نيام وقال ابن التين قيل ان المعنى انهم يبلغون درجات الانبياء وقال
الداودي يعني انهم يبلغون هذه المنازل التي وصف وأما منازل الانبياء فانه فوق ذلك (قلت) وقع
في حديث أبي هريرة عند أحمد والترمذي قال بي والذي نفسي بيده وأقوام آمنوا بالله ورسوله

الذين القابر في الافق من
المشرق والمغرب لتفاضل
ما بينهم قالوا يا رسول الله
تلك منازل الانبياء لا يبلغها
غيرهم قال بي والذي نفسي
بيده رجال آمنوا بالله
وصدقوا المرسلين

٢٢٥٦

تحفة

٨١٧٢

٢٢٥٧

تحفة

٨٧٦٦

نخ

٥٠٧١٢

* (باب صفة أبواب الجنة) *

حدثنا سعد بن أبي مريم

حدثنا محمد بن مطرف قال

حدثني أبو حازم عن سهل بن

سعد رضي الله عنه عن

التي صلى الله عليه وسلم

قال في الجنة ثمانية أبواب

فيها باب يسمى الريان

لا يدخله إلا الصائون

وقال النبي صلى الله عليه

وسلم من أتى روضة

دعى من باب الجنة فيه

عبادة عن النبي صلى الله

عليه وسلم * (باب صفة

النار وأنها مخلوقة) *

غساقا يقال غسقت عنه

ويغسق الجرح وكأن

الغساق والتسقيق واحد

هكذا فيه زيادة الواو العاطفة ففسدت أو يل الداودي والله المستعان ويحتمل أن يقال إن
 الغرف المذكورة لهذه الأمة وأما من دونهم فهم الموحدون من غيرهم أو أصحاب الغرف الذين
 دخلوا الجنة من أول وهلة ومن دونهم من دخل بالشفاعاة ويؤيد الذي قبله قوله في صفتهم
 الذين آمنوا بالله وصدقوا المرسلين وتصديق جميع المرسلين إنما يتحقق لأمة محمد صلى الله
 عليه وسلم بخلاف من قبلهم من الأمم فانهم وإن كان فهم من صدقين سيبي عن بعده من
 الرسل فهو بطريق التوقع لا بطريق الواقع والله أعلم **(قوله باب صفة أبواب**
الجنة) هكذا ترجم الصفة ولعله أراد بالصفة العدد أو التسمية فانه أو رذفيه حديث سهل
 ابن سعد مرفوعا في الجنة ثمانية أبواب الحديث وقال فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم من
 أتى روضة جنة في سبيل الله دعى من باب الجنة وأشار بهذا الحديث أسنده في الصيام وفي
 الجهاد من حديث أبي هريرة وفيه من كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد من كان من أهل
 الصلاة دعى من باب الصلاة الحديث وقد سبق شرح حديث سهل بن سعد في الصيام وحديث
 أبي هريرة وفي الجهاد وبأني بقية شرحه في فضل أبي بكر إن شاء الله تعالى **(قوله فيه عبادة)**
 كانت شريفا ما وصله هو في ذكر عيسى من أحاديث الأنبياء من طريق حنادة بن أبي أمية عن
 عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد أن لا إله إلا الله الحديث وفيه أدخله
 الله من أبواب الجنة الثمانية أي ما شاء وقد وردت هذه العبارة لأبواب الجنة في عدة أحاديث منها
 حديث أبي هريرة المعلق في الباب ومنها حديث عبادة المعلق فيه أيضا وعن عمر بن عبد الله وأصحاب
 السنن وعن عتبة بن عبد الله الترمذي وابن ماجه وروى في صفة أبواب الجنة أن ما بين المصراعين
 مسيرة أربعين سنة ومن حديث أبي سعيد ومعاوية بن حيدة ولقبط بن عامر وأحاديث الثلاثة
 عند أحمد وهي مرفوعة ولها شاهد عند مسلم من حديث عتبة بن غزوان لكنه موقوف
 * (تسبيه) * وقع حديث سهل المسند مقدم على الحديثين المعلقين في رواية أبي ذر ووقع لغيره
 تأخير المسند عن المعلقين **(قوله باب صفة النار وأنها مخلوقة)** القول فيه كالقول
 في باب صفة الجنة سواء **(قوله غساقا يقال غسقت عنه)** ويسقى الجرح وهذا مأخوذ من كلام
 أبي عبيدة فانه قال في قوله تعالى لا تحزنوا غساقا الجرح والماء الحار والغساق ما هيى وسال يقال
 غسقت من العين ومن الجرح ويقال غسقت عنى أى تسيل والمراد في الآية ما سال من أهل النار
 من الصد يد رواه الطبري من قول قتادة عن قول إبراهيم وعطية بن سعد وغيرهم وقيل من
 دعوتهم أخرجه أيضا من قول عكرمة وغيره وقيل الغساق البارد الذي يحرق ببرد رواه أيضا من
 قول ابن عباس ويجهاد وأبي العباس قال أبو عبيد الهروي من قرأ ما تشييد وأراد السائل ومن
 قرأ ما تشييد أراد البارد وقيل الغساق المتن رواه الطبري عن عبد الله بن يزيد وقال أنها
 بالنظر به وله شاهد من حديث أبي سعيد أخرجه الترمذي والحاكم مرفوعا وإن دلوا من غساق
 بهرا إلى الدنيا لاثنين أهل الدنيا أخرجه الطبري من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا الغساق التقي
 الغساق لأن قفاره منه هراق بالغرب لاثنين أهل المشرق **(قوله وكأن الغساق والتسقيق واحد)**
 كذا في ذر والتسقيق وزن فعل ولغيره والغسق يفتح قال الطبري في قوله تعالى ومن شر
 غاسق إذا قب الغاسق الليل إذا ليس الأشياء وغطاها وانما يريد بذلك هيوم معلى الأشياء هجوم
 السيل وكان المراد في الآية السائل من الصديق الجامع بين شدة البرودة والشدتين وهذا يجمع

والشهيق في الصدر ومن طريق قتادة قال هو كصوت الجمار أو له زفير أو آخره شهيق وقال الداودي
 الشهيق هو الذي يبقى بعد الصوت الشديد من الجمار **(قوله وردا عطاشا)** روى ابن أبي حاتم عن
 طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ونسوق الحجر من إلى جهنم وردا قال عطاشا ومن
 طريق مجاهد قال منقطعة أعناقهم من الظمأ وقوله وردا هو مصدر وردت والتقدير ذوى وردا
 وهذا بنافى العطش لكن لا يلزم من الورد على الماء الوصول إلى تناوله فسياق في حديث الشفاعة
 أنهم يشكون العطش فترفع لهم جهنم سراب ماء فقال الاتردون فيردونها فابتسا فاطنون فيها
(قوله غياخسرا نا) آخر جهنم ابن أبي حاتم عن طريق أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه في هذه الآية
 قال واد في جهنم بعيد القعر حيث الطعم **(قوله وقال مجاهد يسبحون توفد لهم النار)** كذا في
 رواية أبي ذر وغيرهم وهو أوضع وكذا آخر جهنم عبد بن جهم عن طريق ابن أبي شيبة في مجاهد
(قوله ونحاس الصفر يصب على رؤسهم) آخر جهنم عبد بن جهم عن طريق ابن أبي شيبة في مجاهد
 في قوله تعالى يرسل عليهم كأس ماء من نار قال قطعة من نار جمر ونحاس قال ذباب الصفر
 قصب على رؤسهم **(قوله يقال ذوقوا باشر وواجر توبا)** وليس هذا من ذوق القم لم أر هذا الغير
 المصنف وهو كما قال والنزق يطلق ويراد به حقيقة وهو ذوق القم ويطلق ويراد به الذوق المعنوي
 وهو الإدراك وهو المراد في قوله ذوقوا ما كنتم تعملون وقوله ذلكم ذوقوه وقوله ذوق أنأت
 العز الزكركم وكذلك في قوله لا تذوقون فيها الموت وبلغني عن بعض علماء العصر أنه فسر هذا
 بمعنى التخل وجعل الاستمتاع متلا وهو دقيق وروى ابن أبي حاتم عن طريق أبي برزة الأسدي
 عن فروعا الطبري عن حديث عبد الله بن عمرو وهو قوالم ينزل على أهل النار آية أشد من هذه الآية
 فذوقوا فلن يزيدكم إلا عذابا **(قوله مارج خالص من النار)** روى الطبري عن طريق علي بن أبي
 طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وخلق الجن من مارح من نار قال من خالص النار ومن طريق
 الخصال عن ابن عباس قال خلقت الجن من مارح وهو لسان النار الذي يكون في طرفها إذا
 التهب وسيأتي قول مجاهد في ذلك في تفسير سورة الزجن إن شاء الله تعالى وقال القراء المارج نار
 دون الخلاب وروى خلق السماء منها ومنها هذه الصواعق **(قوله مارج الامر رعية اذا خلاهم)**
 يعدو بعضهم على بعض فهم في أمر مارج أمر ملتبس **(٣)** ومارج أمر الناس اختلط في رواية
 الكشميني أمر منتشر وهو يتخفف قال أبو عبيدة في قوله تعالى فهم في أمر مارج أمر مختلط
 يقال مارج أمر الناس أي اختلط وأهمل وروى الطبري عن ابن عباس في قوله تعالى فهم في أمر
 مارج قال يختلف ومن طريق سعد بن خبير ومجاهد قال ملتبس ومن طريق قتادة قال من ترك
 الحق مارج عليه رأه والتبس عليه دبه **(قوله مارج البحر من مرجت دابك تركها)** قال
 أبو عبيدة في قوله تعالى مارج البحر ملتبان مارجها هو قولك مرجت دابك تركها خلت عنها
 وتركها وقال القراء مارج البحر ملتبان قال أرسلهما مارج ملتبان بعد وروى الطبري عن
 طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال المراد بالبحر هنا بحر السماء والارض ملتبان كل
 عام ومن طريق سعد بن جبر وابن أبي مثله ومن طريق قتادة والحسن قال هما بحر افارس
 والروم قال الطبري الاول أو لانه سبحانه وتعالى قال بعد ذلك يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
 وانما يخرج اللؤلؤ من أصداف بحير الارض عن قطر السماء **(قلت)** وفي هذا دفع لن جزم

وردا عطاشا غياخسرا نا
 وقال مجاهد يسبحون
 توفد لهم النار ونحاس الصفر
 يصب على رؤسهم يقال
 ذوقوا باشر وواجر توبا وليس
 هذا من ذوق القم مارج
 خالص من النار مارج الامر
 رعية اذا خلاهم يعدو
 بعضهم على بعض مارج
 ملتبس أمر الناس
 اختلط مارج البحر من
 مرجت دابك تركها

(٣) قوله فهم في أمر مارج
 أمر ملتبس كذا في جميع
 نسخ الشرح وهذه الجملة
 مع واو مارج ليست في نسخ
 المتن التي بأيدينا كما ترى
 بالهامش ففي نسخة ٨١

٤٢٢٥٨ * تحفة ٩٩٩٩ / ٢٢٥٩ في تحفة ٦
 * حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن مهابر بن أبي الحسن قال سمعت يزيد بن وهب يقول سمعت أبا ذر رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال أبردتم قال أبرد حتى فاء إلى يعني التلوث ثم قال أبردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيج جهنم * حديث محمد بن يوسف حدثنا شاذان عن الأعشى عن ذكوان عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أبردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيج جهنم * حدثنا أبو الميان أخبرنا شعب عن الزهري قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار إلى ربم فقال رب أكل بعضي بعضا فأذن لي بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فأشد ما يجدون من الحر وأشد ما يجدون من الزهرير * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أبو عامر هو العلقدي حدثنا عامر عن أبي جرة الضبي قال كنت أجالس ابن عباس بمكة فأخذني الحى فقال أبرد هاعنك بما نزم من فان رسول الله صلى الله عليه (٢٣٨) وسلم قال هي الحى من فيج جهنم فأبردوها بالماء وأقال جماعة منكم شك هام * حدثني عرو بن عباس حدثنا

بأن المراد بهما البحر الحلو والبحر المالح وجعل قوله من ممان مجازا للتعبيل ثم ذكر المصنف في الباب عشرة أحاديث * الأول حديث أبي ذر في الأمر بالإبراد وفيه قصة وقد تقدم شرحه في المواقف من كتاب الصلاة الغرض منه قوله فان شدة الحر من فيج جهنم * الثاني حديث أبي سعيد ذلك وليس فيه قصة وقد تقدم كذلك * الثالث حديث أبي هريرة اشتكت النار إلى ربها الحديث وقد تقدم كذلك وهذه الأحاديث من أقوى الأدلة على ما ذهب إليه الجمهور من أن جهنم موجودة الآن * الرابع حديث ابن عباس في أن الحى من فيج جهنم * الخامس حديث رافع بن خديج في ذلك * السادس حديث عائشة في ذلك * السابع حديث ابن عمر في ذلك وسأني شرح الجميع في الطبائ شاء الله تعالى * الثامن حديث أبي هريرة (قوله نازكم جرم) زاد مسلم في روايته جزء واحد (قوله من سبعين جزءا) في رواية لأحمد من مائة جزء والجميع بأن المراد بالمائة في الكثرة لأن كانت لكافسة) ان هي الخفيفة من النقلة أي ان نار الدنيا كانت بحجة تعذيب العصاة (قوله فضلت عليين) كذا هنا والمعنى على نيران الدنيا وفي رواية مسلم فضلت عليا أي على النار قال الطبيب ما محمله انما عاد صلى الله عليه وسلم بحكمة تفضل نازجهنم على نار الدنيا إشارة إلى المنع من دعوى الإبراء أي لا بد من الزيادة لقبض ما يصد من الخلق من العذاب على ما يصد من خلقه (قوله مثل حرها) زاد أحمد وابن حبان من وجه آخر عن أبي هريرة وضربت بها الحر مرتين ولولا ذلك ما استعجب أحد وضوءه لما كنم وابن عباس رضي الله عنهما هذه النازضت بما العبر لا يعبد هافيا وفي الجميع لا بد من عينة عن ابن عباس رضي الله عنهما هذه النازضت بما العبر سبع مرات ولولا ذلك ما استعجب أحد * التاسع حديث يعلى بن أمية وقد تقدمت الإشارة إليه في باب الملازمة * العاشر حديث أسامة بن زيد (قوله لو أنيت فلا نأفكمه) هو عثمان كافي صحيح

عبد الرحمن حدثنا شاذان * تحفة عن أبيه عن عمار بن رافع قال أخبرني رافع بن خديج قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحى من فيج جهنم فأبردوها بالماء * حدثنا مالك بن أنس * حدثنا زهير حدثنا هشام عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحى من فيج جهنم فأبردوها بالماء * حدثنا سعد بن يحيى عن عبد الله قال حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحى من فيج جهنم * حدثنا أبو رويها بالماء * حدثنا

عبد بن أبي أوس قال حدثني مالك عن ابن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نازكم جرم من سبعين جزءا من نار جهنم قيل يا رسول الله ان كانت لكافية قال فضلت عليين تسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا شاذان عن عروم عطاء يعجز عن صفوان بن يعلى عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ويأدوا بالماء * حدثنا علي حدثنا شاذان عن الأعشى عن أبي وائل قال قيل لأسامة لو أنيت فلا نأفكمه قال أنكم ترون لى أن كفه الأسعكم إلى كلمة في السردون أن أفغ با بالآ كون أول من فقهه ولا أقول لرجل أن كان على أمرنا أخبر الناس بعد شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وما سمعته يقول قال سمعته يقول يجاء إلى رجل يوم القيامة فيلقى في النار تستدلق أفتاه في النار فيدور كما يدور الحمار في رحا فيجتمع أهل النار عليه فيقولون يا فلان ما سألتك البش كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر قال كنت أأمر بالمعروف ولا أتبه وأنها كمن المنكر وأتبه رواء عند من شعبة عن الأعشى ٢٢٦٦ تحفة ٩٩٨٤٨ / ٢٢٦٦ تحفة ٩٩٨٢٨ ٢٢٦٦ تحفة ٩٩٨٢٨

باب صفة ابليس وجنوده * وقال مجاهد يذفون يرمون دحورا (٢٣٩) مطرودين واصب دأهم وقال ابن عباس

سلم وسأني بيان ذلك ببيان السبب في كل التفتن وكذا طروق غسدر عن شعبة التي علقها المصنف هنا فاقصدها هناك والله أعلم **(قوله)** يا صفة ابليس وجنوده ابليس اسم مجعبي عند الاكثر وقيل مشتق من ابليس اذا ائس قال ابن الانباري لو كان عربيا لصراف كالكامل وقال الطبري اعلم بصرف وان كان عربيا لقله تطير في كلام العرب فسموه بالجمعي وتعقب بان ذلك ليس من موانع الصرف وبأن له نظرا كخر يط واصليت واستبعد كونه مشتقا أيضا بأنه لو كان كذلك لكان انما سمي ابليس بعد بأسه من رحمة الله بطرده ولعمري ظاهر القرآن أنه كان يسمى بذلك قبل ذلك كذا قبل ولادته فيه جواز أن يسمى بذلك باعتبار ما سبق له من روى الطبري وابن أبي الدنيا عن ابن عباس قال كان اسم ابليس حيث كان مع الملائكة عزراذيل ثم ابليس بعد هذه الآية بذلك القول والله أعلم ومن أسمائه الحرب والحكم وكنيته أبو مرثد في كلب ليس لابن خالوه كنية أبو الكروبيين وقوله وجنوده كأنه يشير بذلك إلى حديث أبي موسى الأشعري مر فوعا قال اذا أصبح ابليس بثجنه يقول من أضل مسلما لأسئله التاج الحديث أخرجه ابن حبان والحاكم والطبراني ومسلم من حديث جابر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتشون الناس فأعظمهم عنده أعظمهم فتنة واختلف هل كان من الملائكة ثم مسخها طردا ولم يكن منهم أصلا على قولين مشهورين ساقى بانهم مافي التفسير ان شاء الله تعالى **(قوله)** وقال مجاهد يذفون يرمون دحورا مطرودين يريد تفسير قوله تعالى ويذفون من كل جانب دحورا الآية وقد وصله عبد ابن جهم من طريق ابن أبي شيبة عن مجاهد كذلك وهذه صفة من يسترق السمع من الشياطين وسأني بيانه في التفسير أيضا **(قوله)** وقال ابن عباس مدحورا مطرودا يريد تفسير قوله تعالى فتلقى في جهم ملوما مدحورا وقد وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة وانما ذكره البخاري هنا استطرادا لذكره دحورا قبله وان كان لا يتعلق بابليس وجنوده **(قوله)** ويقال مر بدحورا هو قول أبي عبيدة قال في قوله تعالى وان يدعون الا سبطا نامر يداي امقردا **(قوله)** شكه قطعه قال أبو عبيدة في قوله وليستكن اذا ان انعم أي لقطع عن يقال شكه قطعه **(قوله)** واستغفر استغفرت بلكم الفرسان والرجل الرحالة واحدها راجل مثل صاحب وصاحب وتاجر وتاجر وصاحب صاحب وصاحب ولا تستأصلن **(قوله)** لا تستأصلن قال أبو عبيدة في قوله لا تستأصلن قال أبو عبيدة في قوله تعالى لا تستأصلن فريتهما لا تقبلان يقول لا تستأصلن ولا تستأصلن ثم قال احتسب فلان ما عند فلان اذا اخذ جميع ما عنده **(قوله)** قرين شيطان روى ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي شيبة عن مجاهد في قوله تعالى قال قائل منهم ان كان في قرين قال شيطان وعن غير مجاهد خلافا وروى الطبري عن مجاهد والسدي في قوله تعالى وقضاهم قرنا قال شياطين ثم ذكر المصنف في الباب سبعة وعشرين حديثا الاول حديث عائشة قالت حمر النير صلى الله عليه وسلم المحدث وسأني شرحه في كتاب الطب ووجه اراده هان من جهة أن البحر انما يسمي باستعانة الشياطين على ذلك وسأني ايضا ذلك هناك وقد أشكل ذلك على بعض الثمراحي **(قوله)** وقال الليث كنبأني هشام بن عروة إلى آخره رويته موصولة في نسخة عيسى بن جاد رواه أبي بكر بن أبي داود عنه الحديث الثاني حديث أبي هريرة في عقد الشيطان على رأس النائم تقدم شرحه في صلاة

مدحورا واصب دأهم وقال ابن عباس
مدحورا مطرودا ويقال
مر بدحورا شكه قطعه
واستغفر استغفرت بلكم
الفرسان والرجل الرحالة
واحدها راجل مثل
صاحب وصاحب وتاجر وتاجر
لا تستأصلن لا تستأصلن
قرين شيطان حديثنا
ابراهيم بن موسى أخبرنا
عيسى بن هشام عن أبيه
عن عائشة قالت حمر النير
صلى الله عليه وسلم **(قوله)**
الليث كنبأني هشام بن عروة
أنه سمعه ورواه عن أبيه عن
عائشة قالت حمر النير
صلى الله عليه وسلم حتى
كان يفضيل إليه أنه يفعل
الشيء وما يفعله حتى كان
ذات يوم دعا ودعا ثم قال
أشعرت أن الله أفتاني فيما
فه شغاني أناني رجلا
فقد عاد أحدهما عند رأيي
والآخر عند رأيي فقال
أخذهما الاخر ما وجع
الرجل قال مطرب قال
ومن قلبه قال ليسدن
الاعصم قال فمدا قال في
مشط ومشاقة وجف طعمة
ذكر قال فابن هو قال في بئر
ذروا فخر اليها التي صلى
الله عليه وسلم ثم رجع فقال
لعايسة حين رجع فخلها
كأنه رؤس الشياطين فقلت
استخرجته فقال لا أمأنا

فقد شغاني الله وخشيت أن يثبذ علي الناس شرا ثم دفنت البئر حديثنا سمعنا قال حديثنا عن سليمان بن بلال عن يحيى ابن سفيان عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقعد الشيطان على قافية رأس

أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانه عليك ليل طويل فأرقد فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فان
وفا انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده كلها فأصبح نشيطا طيب النفس والأصبع خيبت النفس كسلان * حدثنا عثمان بن
أبي شبة حدثنا بشر بن معنصور عن أبي وائل عن عبد الله رضي الله عنه قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام ليلة
حتى أصبح قال ذكر الرجل بال الشيطان في أذنيه أو قال في أذنه * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا شعيب عن معنصور عن سالم بن أبي
الحجعد عن كرب عن ابن عباس (٢٤٠) رضي الله عنهم أجمعين النبي صلى الله عليه وسلم قال أمان أحدكم إذا نأى أهله

وقال بسم الله اللهم جنبنا
الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقنا فزقنا وما لم يضره

نحلة الشيطان * حدثنا محمد

أخبرنا عبد عن هشام بن
عروة عن أبيه عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا طلع حاجب الشمس
فدعوا الصلاة حتى تبرز

وإذا غاب حاجب الشمس
فدعوا الصلاة حتى تغيب
ولا تخيموا بصلواتكم

طلوع الشمس ولا تغربها
فإنها تطلع بين قرني شيطان
أو الشيطان لا أدري أي

ذلك قال هشام * حدثنا أبو
معمر حدثنا عبد الوارث
حدثنا أبو نيس عن مجدي

هلال عن أبي صالح عن أبي
نحلة سعد الخدري قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم إذا

مر بين يدي أحدكم شيء وهو
يصلى فليغصه فان أبي
فلمغصه فان أبي فليقاتله

فانما هو شيطان * وقال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن مجدي بن سير بن عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال وكفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ ركة رمضان فأتاني أت ففعل بخير من الطعام فأخذته فقلت لا رفعتك إلى رسول

الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فقال إذا أويت إلى فراشك فأقرأ آية الكرسي إن نزال عليك * الله حافظ ولا يقر بك
شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب ذاك الشيطان * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل
عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير قال قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان أحدكم

الليل وأخو اسمعيل هو أبو بكر عبد الحميد ابن أبي يس ووهب من سمعه عبد الله
الحديث الثالث حدث ابن مسعود في بول الشيطان في أذن النائم عن الصلاة تقدم شرحه في
صلاة الليل أيضا * الحديث الرابع حدث ابن عباس في الذب إلى التسجدة عند الجماع تأتي
شرح في كتاب السكاح إن شاء الله تعالى * الحديث الخامس حدث ابن عمر في النبي عن الصلاة
عند طلوع الشمس تقدم شرحه في الصلاة والقاتل لا أدري أي ذلك قال هشام وعبد بن
سليمان الراوي عنه وقوله حاجب الشمس هو طرف قرصها الذي يبدو عند طلوع الشمس
ويبقى عند الغروب وقرنا الشيطان جانب رأسه يقال أنه يتصبغ في محاذاة مطلع الشمس حتى إذا
طلعت كانت بين جاني رأسه تقع السجدة إذا سجد عبد الشمس لها وركع إذا غروبها
وعلى هذا بقوله تطلع بين قرني الشيطان أي بالنسبة إلى من يشاهد الشمس عند طلوعها فلو
شاهد الشيطان له أمنت صبا بعددها وقد عكس به من رد على أهل الهيئة القائلين بأن الشمس في
السما إلى أبعته والشيطان قد منعوا من ولوج السما ولا حقيقة له لما ذكرنا ولاحظ أن الشمس
في الفلك الرابع والسماوات السبع عند أهل الشرع غير الأفلاك خلا فلا أهل الهيئة ومحمد شيع
البحاري فيه هو ابن سلام ثبت كذلك عند ابن السكن وبه جزم أو نعموا بالحيا * السادس حدث
أبي سعيد في الأذن يقتل المارين بذي المصلى تقدم شرحه في الصلاة * السابع حديث أبي هريرة
في حفظ ركة رمضان تقدم شرحه في كتاب الوكالة * الثامن حديث أبي الشيطان (قوله من خلق
ربك فإذا بلغه فليستعذ بالله وليته) أي عن الاسترسال معه في ذلك بل لجأ إلى الله في دفعه ويعلم أنه
يريد إفساد شئ وعقله بهذه الوسوسة فينتهي أن يجتهد في دفعها بالاشتغال بغيرها قال الخطابي
وجه هذا الحديث أن الشيطان إذا وسوس بذلك فاستعاذ الشخص بالله منه وكف عن مطاوعته
في ذلك أن دفعه قال وهذا بخلاف ما لو تعرض أحد من البشر بذلك فإنه يمكن قطعه بالجملة والبرهان
قال والفرق بينهما أن الذي يقع منه الكلام بالسؤال والجواب والحال معه محصور فإذا رأى
الطريقه وأصاب الحجة انقطع وأما الشيطان فليس لو وسوسه أنتم بل كمال ثم حجة زانغ إلى غيرها
إلى أن يقضي بالمرء إلى الحسنة فهو ذاك من ذلك قال الخطابي على أن قوله من خلق ربك كلام
متاهت بنقص آخره أولاً لأن الخلق يستحيل أن يكون مخلوقاً ثم لو كان السؤال متجه الاستلزام
التسلسل وهو محال وقد أثبت العقل أن المحدثات مفترقة إلى محدث فلو كان هو مفترق إلى محدث

كان
فانما هو شيطان * وقال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن مجدي بن سير بن عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال وكفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ ركة رمضان فأتاني أت ففعل بخير من الطعام فأخذته فقلت لا رفعتك إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فقال إذا أويت إلى فراشك فأقرأ آية الكرسي إن نزال عليك * الله حافظ ولا يقر بك
شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب ذاك الشيطان * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل
عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير قال قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان أحدكم
فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فإذا بلغه فليستعذ بالله وليته
نحلة ٩٢٩٧

ليقلبي وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد بن رجلان من الأنصار فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم أسرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم علي رسلكم ما ههنا بنت حبي فقالوا سبحان الله يا رسول الله قال ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم وانى خشيت ان يقتلني في قلبكم يسوا أو قال شيئا حدثنا عبدان عن أبي جزة عن الأعشى عن عدى بن ثابت عن سليمان بن صرد قال كنت جالساً مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبان فأحدهما احتز وجهه وانفتحت أوداجه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلتموا قالها ذهب عنه ما يجد لوقال أعوذ بالله من الشيطان ذهب عنه ما يجد فقالوا له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان فقال وهل بني جنون حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا منصور عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم (٢٤٢) لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتني

فان كان بينهما ولد لم يضره الشيطان ولم يسلط عليه قال وحدثنا الأعشى عن سالم عن كريب عن ابن عباس مثله حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى صلاة فقال ان الشيطان عرض لي فسد علي تقطع الصلاة علي فأمكنني الله تحفة منه فذكره حدثنا محمد بن يوسف حدثنا الأزاعي عن يحيى بن أبي كبر عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذوقوا بالصلاة أدبر الشيطان وله شراط فاذا قضى أقبل فاذا ثوب بها أدبر فاذا قضى أقبل حتى يحطرب بين الانسان وقلبه

تقدم في الاعتكاف وفيه ان الله جعل للشيطان قوة على التوصل الى باطن الانسان وقيل ورد على سبيل الاستعارة أي ان وسوسته تصل في مسام السند مثل جرى الدم من البدن * الرابع عشر حديث سليمان بن صرد في الاستعاذة بأبي في الأدب والودج بفتح الدال وباليم عرق في العنق * الخامس عشر حديث ابن عباس تقدم في الرابع وقوله قال وحدثنا الأعشى قال ذلك هو شعبة قوله فيه شيخان * السادس عشر حديث أبي هريرة (قوله حدثنا محمود) هو ابن غيلان وقد تقدم هذا الحديث بهذا الاسناد في أواخر الصلاة وقوله هنا فذكر أي ذكر تمام الحديث وتعلمه هناك فذكره ولقد هممت أن أوثقه الى سارية الحديث وقد تقدم هناك شرح قوله فدعته وبأبي الكلام على بقية فوائده في أحاديث الانبياء في ترجمة سليمان عليه السلام وبأبي الكلام على إمكان رؤيته في أول الباب الذي يلي هذا وفي الحديث باحة ربط من يخشى هربه من قبله حق وفيه باحة العمل بالسيرة في الصلاة أن المخاطبة فيها اذا كانت بمعنى الطلب من الله لا تعد كلاماً فلا يقطع الصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم في بعض طرق هذا الحديث أعوذ بالله منك كما سألني ان شاء الله تعالى * الحديث السابع عشر حديث أبي هريرة اذا ذوقوا بالصلاة أدبر الشيطان وقد تقدم شرحه في أواخر الصلاة في الكلام على سجود السهو * الحديث الثامن عشر حديثه كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه وسألتني شرحه في ترجمة عيسى بن مريم من أحاديث النساء وقوله في جنبه كذا لا تكبر بالافراد ولا في درو الجاني جنبه بالثنية وذكر عاض ان في كتابه من رواية الاصيل جنبه بالافراد لكن يامسئلة من تحت بدل الموحدة قال وهو تعصف (قلت) لعل نقطه سقطت من القلم فلا ينبغي أن يعدل ذلك رواية والله المستعان والمراد بالحجاب الجلدة التي فيها الخنثي أو الثوب الملقوف على الطفل * الحديث التاسع عشر حديث أبي الدرداء في فضل عماراً وزده مختصر اجدان وجهين وسألتني بما في المناقب والغرض منه قوله الذي أجاره الله من الشيطان فانه يشعر بأن له من به ذلك على غيره ومقتضاه أن للشيطان تسلطاً على من لم يحججه الله منه * الحديث العشرون حديث عائشة في ذكر الكهان وأوردته مع لقان

فيقول اذكر كذا وكذا حتى لا يدري أن لا ناصلي أم أربعا فاذا لم يدرك ثلاثاً صلى أو أربعاً بعد صدق الله سبحانه * الحديث الثاني والعشرون أخرنا شعبة عن أبي الزناد عن الأعشى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد غير عيسى ابن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب * حدثنا مالك بن أنس عن محمد بن السراة عن أبي علقمة عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام قالوا أبو الدرداء قال أفبكم الذي أجار الله من الشيطان على لسان نبه صلى الله عليه وسلم * حدثنا سليمان بن حرب * حدثنا شعبة عن معمر بن وهب عن قال الذي أجار الله على لسان نبه صلى الله عليه وسلم يعني عماراً قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال الملائكة يحدثن في الجنان والجنان النمام بالاسم يكون في الارض فتسبح الشياطين الكلمة

فذكره في آذان الكاهن كاتبة القارور فغير يدون معهما مائة كذبة * حدثنا عاصم بن علي حدثنا ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التماثوب من الشيطان فإذا تماثب أحدكم فليرده ما استطاع فإن أحدكم إذا قال ها نحنك الشيطان * حدثنا زكريا بن يحيى حدثنا أبو أسامة قال هشام أخبرنا عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما كان يوم أحد هزم المشركون فصاح إبليس أي عباد الله آخر أكم فرجعت وأولاهم فاجلثت هي وأخرها فنظر حذيفة فإذا هو بأبيسة البنان فقال أي عباد الله أي أي فوالله ما أحجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم قال عمرو وعقازالت في حذيفة منه بقية خير حتى لقي بالله * حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا أبو الأحوص عن أشعث عن أبيه عن مسروق قال قالت عائشة رضي الله عنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الثقات الرجل في الصلاة فقال هو اختلاس يحسبه الشيطان من صلاة أحدكم * حدثنا أبو المغيرة حدثنا الأوزاعي قال حدثني يحيى عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثني سليمان بن عبد الرحمن حدثنا الوليد حدثنا الأوزاعي قال حدثني يحيى (٢٤٣) ابن أبي كثر حدثني عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال قال

اللبث وقد قدمت الإشارة إليه في صفة الملائكة وقد وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق أبي حاتم الرازي عن أبي صالح كاتب اللبث عنه وقال يقال إن البخاري جلد عن عبد الله بن صالح * الحديث الحادي والعشرون حديث أبي هريرة في التماثوب وسأني شرحه في الأدب وسأني الاختلاف فيه على سعيد المقبري هل هو عنده عن أبي هريرة بلا واسطة أو بواسطة أبيه * الحديث الثاني والعشرون حديث عائشة في قصة قتل والد حذيفة وسأني شرحها في غزوة أحد * الحديث الثالث والعشرون حديث أبي التثفات في الصلاة وقد تقدم شرحه في الصلاة * الحديث الرابع والعشرون حديث أبي قتادة الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان * الحديث وأوردته من وجهين وسأني شرحه في التعبير وقائدة الطريق الثانية وإن كانت الأولى أعلى منها التصريح فيها بتجديد عبد الله بن أبي قتادة ليحيى ابن أبي كثر * الحديث الخامس والعشرون حديث أبي هريرة فضل قول لا اله الا الله وسأني شرحه في الدعوات * الحديث السادس والعشرون حديث سعد أسد بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنده نسخة الحديث وسأني شرحه في المناقب * الحديث السابع والعشرون حديث أبي هريرة في الأجر بالاستئثار وفيه أن الشيطان يبت على خيشومه والخيشوم يفتح الخفاء المجبة ويسكون المياه العذبة وضم المجبة وسكون الواو هو الانف وقبل المختار وقوله فليستتر أكثر فائدة من قوله فليستتر لأن الاستئثار يقع عن الاستئثار بغير عكس فقد يستتر ولا يستتر والاستئثار من تمام فائدة الاستئثار لأن حقيقة الاستئثار جذب الماء بريح الانف إلى أقصاه والاستئثار خارج ذلك الماء المقصود من الاستئثار تنظيف داخل الانف والاستئثار بغير ذلك الوسخ من الماء فهو من تمام الاستئثار وقيل إن

الذي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فإذا أحدكم حلمًا لمخافة فليصق عن يسانه وليغوث بالله من شرفاتها لا تضربه * حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن يحيى مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كان له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة

وكانت حرزاً من الشيطان يوم ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد أفضل مما جاء به إلا جعل على كثر من ذلك * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا أبي عن صالح بن ابن شهاب قال أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن سعيد بن أبي وقاص أخبره أن أبا سعيد عن أبي وقاص قال استأذن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نفسه من قرش يكلمته ويستكرهه عامة أصواتهم فلما استأذن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصيح فقال عمر أخطأ الله سنك يا رسول الله قال نعم يا عمر فقلت من هو الذي لا يكرهني عندي فليعلم من صوتك يا أسد بن الحجاب قال عمر فأتيت يا رسول الله كنت أحيى أن يهين ثم قال أي عدوات أنفسهن أمهنيق ولاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلن نعم أنت أظن وأغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما ليك الشيطان قط ساكناً في الأسلاك يا غيبريك * حدثنا إبراهيم بن حزمة قال حدثني ابن أبي حازم عن يزيد بن محمد بن إبراهيم عن عيسى بن سالم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا استيقظ من منامه فليصق ثلاثاً فان الشيطان يبت على خيشومه

الاستئثار مأخوذة من النثر وهي طرف الألف وقبل الألف نفسه فعلى هذا فن استثنى فقد استثنى لانه يصدق أنه تناول الماء بآفة وأطرف آفة وفيه نظرم ان ظاهرا الحديث ان هذا يقع لكل ناظم ويحتمل أن يكون مخصوصا بمن لم يحتس من الشيطان بشئ من الذ كر الحديث أبي هريرة المذ كور قبل حديث سعد فان فيه فكانت له حر زامن الشيطان وكذلك آية الكرسي وقد تقدم فيه ولا يقر بك شيطان ويحتمل أن يكون المراد بشئ القرب هناك أنه لا يقرب من المكان الذي يوسوس فيه وهو القلب فيكون مبدئه على الألف لتوصل منه الى القلب اذا استيقظ فن استثنى منعه من التوصل الى ما يقصد من الوسوسة فينبذ فالحديث متناول لكل مستيقظ ثم ان الاستشاق من سنن الوضوء اتفاقا فالكل من استيقظ أو كان مستيقظا وقالت طائفة وجوبه في الغسل وطائفة وجوبه في الوضوء أيضا وهل تتأدى السنة بمجرد غير استئثار أم لا خلاف وهو محل بحث وتأمل والذي يظهر انما لا تتم الا به لما تقدم والله أعلم ﴿قوله﴾ بالذ كر الجن وثوابهم وعقابهم ﴿أشار بهذه الترجمة الى اثبات وجود الجن والى كونهم مكلفين فأما اثبات وجودهم فقد نقل امام الحرمين في الشامل عن كثير من الفلاسفة قول زنادقة والقدرية أنهم أنكروا وجودهم وأسألو لا يجب عن أنكر ذلك من غير المشرعين انما العجب من المشرعين مع نصوص القرآن والأخبار المتواترة قال وليس في قضية العقل ما يقدح في اثباتهم قال وأما كذا ما استوح اليه من نفاهم حضورهم عند الانس بحيث لا يروى عنهم ولو شاءوا لأبدوا أنفسهم قال وانما يستبعد ذلك من لم يحط على الجواب المقدورات وقال القاضي أبو بكر وكثير من هؤلاء يشيرون وجودهم وينقوه الآن ومنه من يثبتهم وينقو تسلطهم على الانس وقال عبد الجبار المعتزل الدليل على انهم السمع دون العقل اذ لا طريق الى اثبات أجسام غائبة لان الشئ لا بدل على غيره من غير أن يكون بينهما تعلق ولو كان اثباتهم باضطراب لموقع الاختلاف فيه الا انقاد علمنا بالاضطرار أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتدين بأبائهم وذلك أنهم من أن يتشاكوا بآراءه واذا ثبت وجودهم فقد تقدم في أوائل صفة النار تفسير قوله تعالى وخلق الجنان من مارج من نار واختلف في صفتهم فقال القاضي أبو بكر الباقلائي قال بعض المستقلة الجن أجساد رقيقة بسيطة قال وهذا عندنا غير محتمل ان ثبت به سمع وقال أبو يعلى بن التمر الجن أجسام مؤلفة وأشخاص مملئة يجوز أن تكون رقيقة وأن تكون كثيفة خلافا للبعثلة في دعواهم أنهم رقيقة وان امتناع رؤيتنا لهم من جهة رقتها وهو مر دود فان الرقة ليست بممانعة عن الرؤى ويجوز أن يحفى عن رؤيتنا بعض الاجسام الكثيفة اذ المخلق الله فينا ادراكها وروى البيهقي في مناقب الشافعي باسناده عن الربيع سمعت الشافعي يقول من زعم انه يرى الجن أطلما شاهدته الا أن يكون نبيا انتهى وهذا محمول على من يدعى رؤيتهم على صورهم التي خلقوا عليها وأما من ادعى أنه يرى شيا منهم بعد أن يتطور على صورته من الحيوان فلا يقدح فيه وقد واردت الاخبار تطوره في الصور واختلف أهل الكلام في ذلك فقيل هو تحصيل فقط ولا يتنقل أحد عن صورته الاصلية وقيل بل ينتقلون لكن لا باقتدارهم على ذلك بل بضرب من الفعل اذا فعله انتقل كالسحر وهذا أقدر من الخ الى الاول وفيه أن عمر آخر وجه ابن أبي شيبة باسناد صحيح ان الفيلان ذكروا عند عمر فقال ان أحد الاستطيع أن يتحول عن صورته التي خلقه الله عليها

٢٢٩٥

٢٢٩٥

١٤٢٨٤

* (باب ذكر الجن وثوابهم وعقابهم) * لقوله يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي الآية

ولكن لهم سحرة كسجرتكم فلأذأربأيت ذلك فأذوأوا إذا ثبت وجودهم فقد اختلف في أصلهم
فقبل أن أصلهم من ولد إبليس فمن كان منهم كافرا سمى شيطانا وقيل إن الشياطين خاصة أولاد
إبليس ومن عداهم ليسوا من ولده وحديث ابن عباس الآتي في تفسير سورة الجن يقول أنهم
نوع واحد من أصل واحد واختلف صفته فمن كان كافرا سمى شيطانا والاقبل له حتى وأما
كونهم مكلفين فقال ابن عبد البر الجن عند الجماعة مكلفون وقال عبد الجبار لا نعلم خلافا
بين أهل النظر في ذلك إلا ما حكى زرقة عن بعض الحشوية أنهم مضطرون إلى أفعالهم وليسوا
بمكلفين قال والدليل الجماعة في القرآن من ذم الشياطين والعز من شرهم وما أعدلهم من
العذاب وهذه الخصال لا تكون إلا من خلق الله وأرتكب النهي مع تمكنه من أن لا يفعل
والآيات والأخبار الدالة على ذلك كثيرة جدا وإذا تقرر كونهم مكلفين فقد اختلفوا هل كان
فيهم شيء منهم أم لا فروى الطبري عن طريق الضحاك بن عزاحم أن ثبت ذلك قال ومن قال بقول
الضحاك أحج بان الله تعالى أخبرنا من الجن والإنس رسلا أرسلوا إليهم فلو جاز أن المراد برسل
الجن رسل الأناس بل أن رسلكه وهو فاسد انتهى وأجاب الجمهور عن ذلك بأن معنى الآية أن رسل
الأناس رسل من قبل الله إليهم ورسل الجن إليهم الله في الأرض فسمعوا كلام الرسل من الأناس
وبلغوا قلوبهم ولهذا قال قائلهم أنا معناه كتابا أنزل من بعد موسى الآية واحتج ابن حزم بأنه
صلى الله عليه وسلم قال وكان النبي يعث إلى قومه قال وليس الجن من قوم الأناس فثبت أنه كان
منهم أميأ إليهم قال ولم يعث إلى الجن من الأناس أي لا آمنوا صلى الله عليه وسلم لهم بعثته إلى
الجن والأناس باتفاق انتهى وقال ابن عبد البر لا يختلفون أن صلى الله عليه وسلم بعث إلى الأناس
والجن وهذا مما فضل به على الأنبياء ونقل عن ابن عباس في قوله تعالى في سورة طه ولقد جاءكم
بوسن من قبل بالبينات قال هو رسول الجن وهذا ذكره (٣) وقال امام الحرمين في الإرشاد في
أثناء الكلام مع العيسوية وقد علمنا ضرورة أنه صلى الله عليه وسلم ادعى كونه مبعوثا إلى الثقلين
وقال ابن تيمية اتفق على ذلك علماء السلف من الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين (قلت) وثبت
التصريح بذلك في حديث وكان النبي يعث إلى قومه وبعث إلى الأناس والجن فيما أخرجه الزائر
بلفظ (٤) وعن ابن الكلبي كان النبي يعث إلى الأناس فقط وبعث محمد إلى الأناس والجن وإذا
تقرر كونهم مكلفين فهم مكلفون بالتوحيد وأركان الإسلام وأما معاداه من القروع فاختلف
فيه لما ثبت من النهي عن الروث والعظم وإنما زاد الجن وسبباً في السيرة النبوية حديث
أبي هريرة في آخره فقلت ما بال الروث والعظم قال هما طعام الجن الحديث فدل على جواز
تناولهم الروث وذلك حرام على الأناس وكذلك روى أحمد والحاكم من طريق عكرمة عن ابن
عباس قال خرج رجل من خبيز فقيعه رجلا وأنخر يلوها ويقول ارجعنا حتى ردهما حتى لحقه
فقال له إن هذين شيطانان فإذا أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقرأه السلام وأخبره
أنافي جمع صدقاتنا ولو كانت تصلح لبعثنا بها إليه فلما قدم الرجل المدينة أخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك فنهى عن الخلوة أي عن السفر منفردا واختلف أيضا هل يأكلون ويشربون
ويتناولون أم لا فقبل بالنفي وقبل بمقابله ثم اختلفوا فقبل أكلمهم وشربهم تشبه واسترواح
لامضغ ولا بلع وهو حر ودوجار وأما أبو داود من حديث أمية بن محشى قال كان رسول الله صلى

(٣) وهذا ذكره هذه

الكلمة ثابتة في بعض

النسخ بدون ذكر لفاعل

وبعد ها علامة وقفة

وساقطة من بعض النسخ

فابحث وحرر اه صححه

(٤) قوله بلفظ هذه الكلمة

ساقطة من بعض النسخ

وثابتة في بعضها بدون شيء

معها وبعد ها علامة وقفة

فخر وبحث فعسى أن تظفر

بجمال نظف به اه صححه

الله عليه وسلم جالساً ورجل يأكل ولم يسم ثم سمي في آخره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما زال الشيطان يأكل معي فلما سمى استقام في بطنه وروى مسلم عن حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأكل أحدكم بشماله ويشرب بشماله فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله وروى ابن عبد البر عن وهب بن منبه أن الجن أصناف ثلث أصنافهم يع لا يأكلون ولا يشربون ولا يتوالدون وخمس منهم يقع منهم ذلك ومنهم السعال والغول والقنطرب وهذا إن ثبت كان جامعاً للقولين الأولين ويؤيده ما روى ابن حبان والحاكم من حديث أبي ثعلبة الخشني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن على ثلاثة أصناف صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء وصنف حيات وعقارب وصنف يحاؤون ويطعنون وروى ابن أبي الدنيا من حديث أبي الدرداء عن فروة عن جده لکن قال في الثالث وصنف عليهم الحساب والعقاب وسبأ في شيء من هذا في الباب الذي يليه وروى ابن أبي الدنيا من طريق يزيد بن يزيد بن جابر أحدثت الشاميين من صغار التابعين قال ما من أهل بيت إلا وفي سقف بيتهم من الجن وإذا وضع القدر أو التواقدوا معهم والعشاء كذلك واستدل من قال بأنهم يتناكحون بقوله تعالى لم يطعمهن أنس قلهم ولا جان وبقوله تعالى أفتخذهن ذريته أولياء من دونه والدلالة من ذلك ظاهرة واعتل من أنكر ذلك بأن الله تعالى أخبر أن الجن خلق من نار وفي النار من السيوسة والخفة ما يمنع معه التوالد والجواب أن أصلهم من النار كما أن أصل الأدمي من التراب وكان الأدمي ليس طيناً حقيقة كذلك الحي ليس ناراً حقيقة وقد وقع في الصحيح قصة تعرض الشيطان للنبي صلى الله عليه وسلم أنه قال فأخذته فخنقته حتى وجدت بردي يرق على يدي (قلت) وبهذا الجواب يتدفق إيراد من استشكل قوله تعالى إلا من خطف الخطفة فأشعه شهاب ثاقب فقال كيف تحرق النار النار وأما قول المصنف وثوابهم وعقابهم فلم يختلف من أثبت تكليفهم أنهم يعاقبون على المعاصي واختلف هل يتأبون فروى الطبري وابن أبي حاتم من طريق أبي الزناد موقفاً قال إذا دخل أهل الجنة الجنة والنار النار قال الله لمؤمن الجن وسائر الأمم أي من غير الأنس كقوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا بطرف منكم ما كانا معكم أن لا تكونوا تهاونوا بهم فاقبلوا في الجنة والذين كفروا بالدين كنزاً وروى ابن أبي الدنيا عن ليث بن أبي سليم قال ثواب الجن أن يجازوا من النار ثم يقال لهم كقوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا بطرف منكم ما كانا معكم أن لا تكونوا تهاونوا بهم فاقبلوا في الجنة والذين كفروا بالدين كنزاً وروى ابن أبي حاتم من طريق أبي يوسف ومحمد بن الحسن وغيرهم ثم اختلفوا هل يدخلون مدخل الأنس على أربعة أقوال أحدها نعم وهو قول الأكثر وثانيها يكونون في بعض الجنة وهو منقول عن مالك وطائفة وثالثها أنهم يحجاب الأعراف ورابعها التوقر عن الجواب في هذا وروى ابن أبي حاتم من طريق أبي يوسف قال قال ابن أبي ليلى في هذا لهم ثواب قال فوجدنا مصداق ذلك في كتاب الله تعالى ولكل درجات مما عملوا (قلت) وإلى هذا أشار المصنف بقوله قبلها يا معشر الجن ألم يأبىكم رسل منكم فإن قوله ولكل درجات مما عملوا على الآية التي بعدها الآية واستدل بهذه الآية أيضاً ابن عبد الحكم واستدل ابن وهب بمثل ذلك بقوله تعالى أولئك الذين حق عليهم القول في أم قد خلت من قبلهم من الجن والانس الآية فإن الآية بعدها أيضاً ولكل درجات مما عملوا وروى أبو الشيخ في تفسيره عن معتب ابن عيسى أحد التابعين قال ما من شيء إلا وهو يسمع زفير جهنم إلا الثقلين الذين عليهم الحساب

والعقاب ونقل عن مالك انه استدل على أن عليهما العقاب ولهم الثواب بقوله تعالى ولن خاف
مقام ربهم جنتان قال فأي الأمر يكاتب كذبان والمطاب للأنس والجن فإذا ثبت أن فهم
مؤمنين والمؤمن من شأنه أن يخاف مقام ربه ثبت المطاب والله أعلم **(قوله بخساقصانا)** يريد
تفسير قوله تعالى حكايه عن الجن فمن يؤمن ربه فلا يخاف بخساق ولا رهقا قال يحيى القراء
الجنس النقص والرهق الظلم ومفهوم الآية أن من يكفر فإنه يخاف فدل ذلك على ثبوت تكليفهم
(قوله) وقال مجاهد وجعلوا بينهم وبين الجنة نسبا الخ واصله القرباى من طريق ابن أبي نجيع عن
مجاهده وفيه فقال أبو بكر فن أمهاتهم قالوا بنات سروات الجن إلى آخره وفيه قال غلبت الجن
انهم يحضرون الحساب **(قلت)** وهذا الكلام الآخر هو المتعلق بالترجمة وسروات بفتح
المهمله والراء جمع سر به تخفيف الراء أى شريفه ووقع هناءى رواية أبى ذر أمهاتهم ولغزده
وأمهاتهم وهو أوصوب ووقع أيضا لغير الكشمى جند محضرون بالافراد وروايته أشبه **(قوله)**
جند محضرون عند الحساب واصله القرباى أيضا الاستناد المذكور عن مجاهد ثم ذكر المصنف
حديث أبى سعيد لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس الا شهده وقدم مشرو وحافى كالب
الاذان والقرض منه هنا أنه يدل على أن الجن يحضرون يوم القيامة والله أعلم **(قوله)**
باب قوله عز وجل واذ صرنا إليك نفران من الجن إلى قوله ولئن كنت في ضلال مبين
نسبائى القول فى تعيينهم وتعيين بلدتهم فى التفسير ان شاء الله تعالى **(قوله)** صرنا إلى وجهنا
هو تفسير المصنف وقوله **(مصر فامعلا)** هو تفسير أبى عبيدة واستشهد بقول أبى كبير
بالوحلة الهذلى

أظهر هل عن مبينة من مصرف * أم لا خلود لبال متكلف

(تنبيه) لم يذكر المصنف فى هذا الباب حديثا واللائق به حديث ابن عباس الذى تقدم فى حقه
الصلاة فى وجه النبي صلى الله عليه وسلم إلى عكاظ واستماع الجن لقراءته وسأبى شرحه بتمامه
فى التفسير ان شاء الله تعالى وقد أشار إليه المصنف بالآية التى صدر بها هذا الباب **(قوله)**
باب قول الله تعالى وبث فهم ان كل دابة كأنه أشار إلى سبق خلق الملائكة والجن
على الحيوان وأسبق جميع ذلك على خلق آدم والدابة لغة مادب من الحيوان واستثنى بعضهم
الطير لقوله تعالى وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه والاول أشهر لقوله تعالى ما من
دابة الا هو أخذنا صمتهما وعر ذات الاربع وقيل يختص بالفرس وقيل بالجرار والمراد ههنا المعنى
الغبرى وفى حديث أبى هريرة عندهم ان خلق الدواب كان يوم الاربعاء وهو دال على أن ذلك قبل
خلق آدم **(قوله)** قال ابن عباس الثعبان الحية الذكر واصله أن أى حاتم من طريقه وقيل الثعبان
الكبير من الحيات ذكر كان أو أنثى **(قوله)** يقال الحيات أخناس الحان والافاعي والاساود فى
رواية الاصل على الجنان أجناس قال عياض الاول هو الصواب **(قلت)** هو قول أبى عبيدة قاله
فى تفسير سورة القصص قال فى قوله كأنهم حبان وفى قوله حبة تسمى كأنهم حبان من الحيات أو من
حبة الحان فخرى على أن ذلك شئ واحد وقيل كانت الصفاى أول الحال حانا وهى الحية الصغيرة
ثم صارت ثعبانا فاختد بالحق العصا وقيل اختلف وصفها باختلاف أحوالها فكانت للحية
فى صمها وكالحان فى حر كها وكالثعبان فى ابتلاعها والافاعى جمع أفعى وهى الاتى من الحيات

بخساقصا وقال مجاهد
وجعلوا فيه وبين الجنة
نسبا قال كفار قرين
الملائكة بنات الله
وأمهاتهم بنات سروات
الجن قال الله ولقد علمت
الجنة انهم لمحضرون
يحضرون الحساب جند
محضرون عند الحساب
جند ثاقبية عن مالك
عن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن عبد الرحمن بن أبى
صبيحة الانصارى عن أبى
أه أخبره أن أباسعد
الحدري رضى الله عنه قال
له انى أرا تجب الغنم
والبادية فإذا كنت فى غنمك
أو باديتك فاذت بالصلاة
فارفع صوتك بالثناء فإنه
لا يسمع مدى صوت المؤذن
جن ولا انس ولا شئ الا شهده
له يوم القيامة قال أبو سعيد
سمعت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم **(باب)** قوله
عز وجل واذ صرنا إليك
نفران من الجن إلى قوله ولئن
فى ضلال مبين **(مصر فافع)**
معدلا صرنا إلى وجهنا
(باب) قوله تعالى وبث
فيهم ان كل دابة **(قال ابن)**
عباس الثعبان الحية
الذكر منها يقال الحيات
أجناس الجن والافاعى
والاساود

والذكر منها أفعوان يضم الهمزة والعين وكنته الافعوان أبو حيان وأبو يحيى لانه يعيش ألف سنة وهو الشجاع الاسود الذي يواب الانسان ومن صفة الافعى اذا قفست عنها عادت ولا تغمض حدقتها البنية والاسود يجمع أسود قال أبو عبيد بن حنيفة حية فاسود وهي أحب الحيات وقال له أسود سالخ لاله يسلم جلده كل عام وفي سنن أبي داود والتسائي عن ابن عمر فروعا عوذ بالله من أسود وأسود (٢) وقيل هي حية رقيقة رقيقة العنق عريضة الرأس وربما كانت ذات قرن والها في الحية للوحدة كدجاجة وقد عدلها ابن خالو به في كتاب ليس سبعين اسما (قوله) أخذ بنصيبها في ملكه وسلطانه قال أبو عبيد بن حنيفة في قوله تعالى مامن دابة الا هو أخذ بنصيبها أي في قبضته وملكه وسلطانه وخص الناصبة بالذكر على عادة العرب في ذلك تقول ناصبة فلان في يد فلان اذا كان في طاعته ومن ثم كانوا يمجزون ناصبة الاسير اذا أطلقوه (قوله) ويقال صافات بسط أجنحتن يقضن بضرن بأجنحتن * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا هشام بن يوسف حدثنا ثعلبة عن الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يقول اقتلوا الحيات واقتلوا الطافسين والابرقتان هما (قوله) تانبية طفقة يضم الطاء المهملة وسكون الفاء وهي خوصة المقل والطف في الخوص شبهه بالخط الذي على ظهر الحية وقال ابن عبد البر يقال ان ذا الطفقتين جنس من الحيات يكون على ظهره خطان (قوله) والا يتر هو مقطوع الذنب زاد النضر بن شبل انه أترق اللون لا تنظر اليه حامل الا اقتب وقيل الا بتر الحية القصيرة الذنب قال الداودي هو الافعى التي تكون قدر شبر أو أكثر قليلا وقوله والا يتر يقتضي التغير بين ذى الطفقتين والابرقتين في الطريق الا تلبية لا تقتلوا الحيات الا كل أبرد ذى طفقتين وظاهره اتحادهما لكن لا يتيقن المغيرة (قوله) فانهما يطمسان البصر أي يحويان نور وفي رواية ابن أبي مليكة عن ابن عمر ويذهب البصر وفي حديث عائشة فانه يطمس البصر (قوله) ويستسقطان الجبل هو يفتح الملهة والموحدة الحيتين وفي رواية ابن أبي مليكة عن ابن عمر الا تلبية بعد حديث فانه يسقط الورد في حديث عائشة الا في بعد حديث ويصيب الجبل وفي رواية أخرى عنها ويذهب الجبل وكلها بمعنى (قوله) قال عبد الله) هو ابن عمر وفي رواية يونس عن الزهري التي يأتي التنبية عليها قال ابن عمر فكنت لا أترك حية الا قتلتها حتى طاردت حية من ذوات البيوت الحديث وقوله أطارد أي أتبع وأطلب (قوله) فتاداني أبو لبابة) يضم اللام ويوحده تن يحيا مشهور اسم بشير يفتح الموحدة وكسر المجهمة وقيل مصغور وقيل بختانية ومهملة مصغور وقيل رفاعة وقيل بل اسمه كنبته ورفاعة وشير اخواه واسم جده زين بن ابي واثون وموحدة وزن جعفر وهو أوسى من غامية بن زيد وشبين قال اسمه مروان وليس له في الصحيح الا هذا الحديث وكان أحد التقياء وشهد أحدا ويقال شهد براد واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة وكانت معه رواية قومه يوم الفتح ومات في أول (٣) خلافة عثمان على الصحيح (قوله) انه نهي بعد ذلك عن ذوات البيوت أي اللاتي يوجدن في البيوت وظاهره التعميم في جميع البيوت وعن مالك تخصه بيوت أهل المدينة وقيل يختص بيوت المدن دون غيرها وعلى كل قول فقتل في البراري والصحارى من غير انذار وروى الترمذي عن ابن المباركة انه الحية التي

(٢) قوله من أسود وأسود

في نسخة أخرى من أسود

وأسوده اه صححه

تحفة أخذ بنصيبها في ملكه

وسلطانه ويقال صافات بسط

أجنحتن يقضن بضرن

بأجنحتن * حدثنا عبد الله

ابن محمد حدثنا هشام بن

يوسف حدثنا ثعلبة عن

الزهري عن سالم عن ابن عمر

رضي الله عنهما أنه سمع

تحفة النبي صلى الله عليه وسلم

يخطب على المنبر يقول

اقتلوا الحيات واقتلوا

ذا الطفقتين والابرقتان هما

طمسان البصر ويستسقطان

الجبل قال عبد الله فينا

أنا أطارد حية لاقتلها

فتاداني أبو لبابة لاقتلها

فقلت ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم قد أمر

تحفة بقتل الحيات فقال انه نهي

بعد ذلك عن ذوات البيوت

بعد ذلك عن ذوات البيوت

(٣) قوله في أول في نسخة

في آخر

فغ

٥١٥/٢

ختم دقي

٩٨٢٩
٩٨٦٠
٩٩٩٩
٩٩٨٨-٩٩٩٩

وهي العواصر وقال عبد
الرزاق عن معمر قرأني أبو
لبابة أو زيد بن الخطاب
وتابعه يونس وابن عينة
واسحق الكلبى والزبيدي
وقال صالح وابن أبي حفصة
وابن جهم عن الزهري عن
سالم عن ابن عمر قرأني أبو
لبابة وزيد بن الخطاب
*(باب) خرمال المسلم غنم
شبع بها شفع الجبال)*
حدثنا اسمعيل بن أبي أويس
قال حدثني مالك عن عبد
الرحمن بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن أبي صعصعة
عن أبيه عن أبي سعيد
الخدري رضى الله عنه

٢٢٠٠

والم

تحفة

٩١٠٢

تكون كأنها فضة ولا تلتوى في حشيتها (قوله وهي العواصر) هو كلام الزهري أدرج في الخبر
وقد ينه معمر في روايته عن الزهري فساق الحديث وقال في آخره قال الزهري وهي العواصر
قال أهل اللغة عمار البيوت سكانها من الجبن وتسميتهن عواصر أطول لبنهن في البيوت ما خوذ من
العمر وهو طول البقاء وعدمه مسلم من حديث أبي سعيد مر فوعان لهذه البيوت عواصر فإذا
رأيت منها شئ أخرجوا عليه ثلاثاً فان ذهبوا لاقبلوه واختلاف في المراتب الثلاث فتدل ثلاث
مرات وقول ثلاثة أيام ومعنى قوله أخرجوا عليهم أن يقال لهن أثنى في ضيق وخرج أن لبنت عندنا
أو ظهرت لنا أو عدت البنا (قوله وقال عبد الرزاق عن معمر قرأني أبو لبابة أو زيد بن الخطاب)
يريد أن معمر أرواه عن الزهري بهذا الاستناد على الشك في اسم الذي نقل عن عبد الله بن عمر وروايته
هذه أخرجهما مسلم ولم يسق لفظها وساقه أحد والطبراني من طريقه (قوله وتابعه يونس) أي
ابن يزيد بن عينة أي سفيان واسحق الكلبى والزبيدي أي أن هؤلاء الأربعة تابعوا معمر على
روايته الشك المذكور فأما رواية يونس فوصلها مسلم ولم يسق لفظها وساقه أبو عوف وأما رواية
ابن عينة فأخرجهما أحمد والبخاري في مسندهما معمره وصلها مسلم وأبو داود من طريقه وفي
رواية مسلم وكان ابن عمر يقتل كل حيوة جدها فأبصره أبو لبابة بن عبد المنذر أو زيد بن الخطاب
وأما رواية إسحق وهو ابن يحيى الكلبى فرويها في نسخة وأما رواية الزبيدي وهو محمد بن
الوليد أخصى فوصلها مسلم وفي رواية قال عبد الله بن عمر فكت لا ترك حية أراها الا قلتها
وزاد في روايته قال الزهري ونرى ذلك من سميتها (قوله وقال صالح وابن أبي حفصة وابن جهم
الخ) يعني أن هؤلاء الثلاثة رووا الحديث عن الزهري فجمعوا فيه بين أبي لبابة وزيد بن الخطاب
فأما رواية صالح وهو ابن كيسان فوصلها مسلم ولم يسق لفظها وساقه أبو عوف وأما رواية ابن
أبي حفصة وأما محمد بن سعد بن وهب في نسخة من طريق أبي أحمد بن عدي موصولة وأما رواية ابن
جهم وهو إبراهيم بن اسماعيل بن جهم الجهمي وتشديد الميم الانصاري المدني فوصلها البخاري وابن
السكن في كتاب العجاية قال ابن السكن لم أجدهم جمع بين أبي لبابة وزيد بن الخطاب الا ابن جهم
هذا وجعفر بن برقان وفي روايته معان الزهري مقال انتهى وغفل عما ذكره البخاري وهو عنده
عن الفرير عنه فسبحان من لا يذهل ويحتمل أنه لم تقع له موصولة من رواية ابن أبي حفصة
وصلح فصار من رواه بالجمع أربعة لكن ليس فهم من يقارب خمسة الذين رووه بالشك الاصلح
ابن كيسان وسألت في الباب الذي يلبه من وجه آخر أن الذي رأى ابن عمر هو أبو لبابة يفسر شك
وهو يرجح ما خرج له البخاري من تشديده لرواية هشام بن يوسف عن معمر المقمرة على
ذكر أبي لبابة والله أعلم وليس لزيد بن الخطاب أثنى عن رواية الصحيح الا في هذا الموضع وزعم
الداري أن الجنب لا تتسل بدن الطيفيتين والابن يرفل ذلك أدنى في قتلها وسألت التعقب عليه
بعد قليل وفي الحديث انتهى عن قتل الحيات التي في البيوت الا بعد الانذار الا أن يكون أثير
أو ذا طفتين فيجوز قتلها غير انذار ووقع في حديث أبي سعيد عنده مسلم الاذن في قتل غيرها بعد
الانذار وفيه فان ذهبوا لاقبلوه فانه كافر قال القرطبي والامر في ذلك لا لارتدنا نعم ما كان منها
محقق الضرر وجب دفعه * الثاني حديث أبي سعيد الخدري يوشك أن يكون خرمال المسلم
الحديث وقد تقدم في أوائل الايمان ويأتي شرحه في كتاب الفتن * (تبيينها) * الاول ذكر المزي

في الاطراف تعالى في مسعودان البخاري أورد الحديث من هذه الطريق في الجزية وهو وهم
وانما هو في بدء الخلق * الثاني وقع في أكثر الروايات قبل حديث أبي سعيد هذا باب خبر مال
المسلم غنم تباع بها شعف الجبال وسقطت هذه الترجمة من رواية النسفي ولم ذكرها الاسماعيلي
أيضا وهو الاثر بالحال لأن الاحاديث التي تلي حديث أبي سعيد ليس فيها ما يتعلق بالغنم الا
حديث أبي هريرة المذكور بعده * الثالث حديث أبي هريرة (قوله رأس الكفر نحو المشرق)
في رواية الكشي في قبل المشرق وهو بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهة وفي ذلك إشارة
الى شدة كفر الجوس لأن مملكة الفرس ومن أطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة
الى المدينة وكانوا في غاية القوة والتكبر والتبرح من قتل ملكهم كالب التي صلى الله عليه وسلم
كأسأى في موضعه واستقرت الفتن من قبل المشرق كما سأتى بيانه وانحيا في الفتن (قوله والفخر)
بالخاء المعجمة معروف ومنه الاحباب بالنفس (والجلاء) ضم الجمع وفتح التثنية وبالذالك
واحتقار الفخر (قوله الفدادين) تشديد الدال عند الاكروحي أبو عبيد عن أبي عمرو والشيباني
انه خففها وقال انه جمع فدان والمراد به البقر التي يحترق عليها وقال الخطابي الفدان الحارث
والسكة فعل الاول فالتعدادون جمع فدان وهو من يعالونه في فدانهم ونحو ذلك
والفديد هو الصوت الشديد وحكي الاختش وهو ان المراد بالفدادين من يسكن الفدادين جمع
فدادين وهي البراري والبحاري وهو بعدد حكي أبو عبيد عن معمر بن المثنى أن الفدادين هم أصحاب
الابل الكثرية من الماشية الى الالف وعلى ما حكاه أبو عمرو والشيباني من التخفيف فالمراد بأصحاب
الفدادين على حذف مضاف ويؤيد الاول لفظ الحديث الذي به دونه وعظ القلوب في الفدادين
عند ما وصل آذنا بالابل وقال أبو العباس الفدادون هم الرعاة والجالون وقال الخطابي انما هم
هؤلاء لاشغالهم بمعالجة ما هم فيه عن أمور دينهم وذلك بقضى الى قساة القلب (قوله أهل
الوبر) بفتح الواو والموحدة أي ليسوا من أهل المدر لان العرب تعبر عن أهل الحضر بأهل المدر
وعن أهل البادية بأهل الوبر واستشكل بعضهم ذكر الوبر بعد ذكر الخيل وقال ان الخيل لا وبر لها
ولا اشكال فيه لان المراد ما ينشئه وقوله في آخر الحديث في ربيعة ومضر أي في الفدادين منهم
(قوله والسكنة) تطلق على الطمأنينة والكون والوقار والتواضع قال ابن خالويه لا تظن لها أي
في وزن الاقوالهم على فلان ضريبة أي خراج معلوم وانما يخص أهل الغنم بذلك لانهم عابداون
أهل الابل في التوسع والكثرة وهما من سبب الفقر والجلاء وقيل أرباب الغنم أهل العين لأن
غالب ما شيهم الغنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم أصحاب بل وروى ابن ماجه من حديث أم هانئ
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذذي الغنم فانها بكرك * الرابع حديث أبي مسعود (قوله
حدثنا يحيى) هو القطان واسمعييل هو ابن أبي خالوقيس هو ابن أبي حازم (قوله أشار رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده نحو العين فقال لايمان) فيه تعقب على من زعم أن المراد بقوله يمان
الانصار لكون أصلهم من أهل العين لأن في اشارته الى جهة العين ما يدل على أن المراد به أهلها
حينئذ الذين كان أصلهم منها وسبب التنازع على أهل العين اسراعهم الى الايمان وقبولهم وقد
تقدم قبولهم البشرى حين لم تقبلها بنوعين في أول بدء الخلق وسيأتى بقية شعره في أول المناقب
وبيان الاختلاف بقوله الايمان وعنده قوله قرنا الشيطان أي جابجا رأسه قال الخطابي ضرب المثل

قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوشك
أن يكون خير مال الرجل
غنم تباع بها شعف الجبال
ومواقع القطر يفر بدينه
من الفتن * حدثنا عبد الله
ابن يوسف أخبرنا ما بال عن
أبي الزناد عن الأعرج عن
أبي هريرة رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رأس الكفر نحو
المشرق والفخر والخيلاء
في أهل الجبل والابل
والفدادين أهل الوبر
والسكنة في أهل الغنم
* حدثنا مسدد حدثنا
يحيى عن اسمعيل قال
حدثني قيس عن عتبة بن
عرواني مسعود قال أشار
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيده نحو العين فقال
الايمان يمان ههنا لأن
القسوة وعظ القلوب في
الفدادين عند أصول
آذنا بالابل حيث يطلع
قرنا الشيطان في ربيعة
ومضر

٢٢٠٢

نحلة

٩٠٥٥٥

(٢٥١) * حدثنا قتيبة حدثنا الحسن

جعفر بن ربيعة عن الأعرج
عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إذا سمعتم صباح الديكة
فاسألو الله من فضله فإنها
رأت ملكا وإذا سمعتم غم
الجيرة فمقوتوا بالله من
الشیطان فإنها رأت شیطانا
* حدثنا اسحق أخبرنا
روح قال أخبرنا ابن جريج
قال أخبرني عطاء سمع
جابر بن عبد الله رضي الله
عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا كان
جنح الليل أو أسمعتم فكفوا
صياحتكم فإن الشياطين
تتشرجن حينئذ فإذا ذهبت
ساعة من الليل فخلوهم
وأغلقوا الأبواب وإذا كروا
اسم الله فإن الشيطان
لا يفتح بابا مغلقا * قال
وأخبرني عمرو بن دينار سمع
جابر بن عبد الله يقول أخبرني
عطاء بن يذركر وأدركوا اسم
الله * حدثنا موسى بن
إسماعيل حدثنا وهيب عن
خالد بن محمد عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
فقدت أمة من بني إسرائيل
لا أرى ما فعلت وإلى
لا أراها إلا القار إذا وضع

بقرني الشيطان فيها لا يجد من الأمور وقوله أرق أفقدته أي أن غشاء قلب أحدكم رقيق واذن أرق
الغشاء أرق نفوذ الشيء إلى ما وراءه الحديث الخامس حديث أبي هريرة **(قوله)** عن جعفر بن
ربيعة هذا الحديث مما انفق عليه الأئمة الحسنة أصحاب الأصول على آخره عن شيخ واحد هو
قتيبة هذا الأستاذ **(قوله)** إذا سمعتم صباح الديكة يكسر المهمة ويقع التجانية جمع ذلك وهو ذكر
الدجاج والديك خصصة ليست لغيره من معرفة الوقت للسلي فانه ينسقط أضواءه فيها تنسبط
لا يكاد يتفاوت ويأتي صباحه قبل الفجر ووده لا يكاد يحظى سوا طال الليل أم قصر ومن ثم
أقبح بعض الشافعية باعتماد الديك الجرب في الوقت ويؤيده الحديث الذي ساذكره عن زيد بن خالد
(قوله) فإنها رأت ملكا يفتح اللام قال عباس كان السب فيه رجاء تأمين الملائكة على دعائه
واستغفارهم له وشهادتهم له بالأخلاص ويؤخذ منه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين تركا
مهم وصحبه ابن حبان وآخره أبو داود وأحمد بن حنبل زيد بن خالد رحمه الله لا تسبوا الديك فإنه
يدعو إلى الصلاة عند الغزاة من هذا الوجه سب قوله صلى الله عليه وسلم ذلك وإن يكاسر تخ
فلعنهم رجل فقال ذلك قال المحملي يؤخذ منه أن كل من استقدمته الخير لا ينبغي أن يسب ولا
أن يستأنه به بل يكرم ويحسن إليه قال وليس معنى قوله فإنه يدعو إلى الصلاة أن يقول بوضوه
حققة صلوات وأحسان الصلاة بل معناه أن العادة جرت به يصير عند طلوع الفجر وعند الزوال
فطرة فطره الله عليها **(قوله)** وإذا سمعتم غم الجيرة زادنا تساقا والحاكم من حديث جابر بن
الكلاب **(قوله)** فإنها رأت شيطانا روى الطبراني من حديث أبي رافع رفعه لا ينبغي الجار حتى
يرى شيطانا أو يمثل له شيطان فإذا كان ذلك فاذكر الله وصلوا على قال عباس وقائدة الأسم
بالتعوذ لما يجتمع من شر الشيطان وشر وسوسته فيلجأ إلى الله في دفع ذلك قال الداودي يعلم من
الديك خمس خصال حسن الصوت والقيام في السجود والغيرة والسجدة وكثرة الجماع * السادس
حديث جابر أورده من وجه آخر وسيأتي شرحه في أثناء هذا الباب القائل قال وأخبرني عمرو هو
ابن جريج وابحق المذكور في أوله هو ابن راهويه كما عند أبي نعيم ويحتمل أن يكون ابن منصور
وقد أهمل المزي في الأطراف بها خلف عزه إلى هذا الموضع * السابع حديث أبي هريرة **(قوله)**
عن خالد هو الحديث ومحمد هو ابن سيرين والأستاذ كله بصريون إلى أبي هريرة **(قوله)** وإلى لا أراها
إلا القار باسكان الهمزة وعند مسلم من طريق أخرى عن ابن سيرين بلفظ الفارة مسح وآية ذلك
أنه موضع بين يديهم بالغنم فتشبهه ووضع بين يديهم إلى الأبل فلا تشبهه **(قوله)** فحدثت كعبا
قائل ذلك هو أبو هريرة ووقع في رواية مسلم فقال كعب أنت سمعت هذا **(قوله)** فقلت أفأقرأ
التوراة هو استقام أنكار وفي رواية مسلم أفأزلت على التوراة وقبه أن أأهز بتمه يكتن بأخذ
عن أهل الكتاب وإن العصاة الذي يكون كذلك إذا أخبر عما لا يحال للراي والاجتهاد فيه يكون
الحديث حكم الرفع وفي سكوت كعب عن الرذيل أي هريرة قد لالة على نورهم كانوا جميعا
يلفها حديث ابن مسعود قال وذكركم النبي صلى الله عليه وسلم الفردة والخنازير فقال إن الله
لم يجعل للمسبح نسل ولا عقبا وقد كانت الفردة والخنازير قبل ذلك وعلى هذا يحمل قوله صلى الله
عليه وسلم لا أراها إلا القار وكان نطق ذلك ثم أعلم بأنها ليست هي قال ابن قتيبة إن صرح هذا

إيا ألبان الأبل لم تشرب وإذا وضع لها ألبان الشاة شربت فحدثت كعبا فقال أنت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بقوله قلت
فم فقال لي هي أرافقت أفأقرأ التوراة

٢٢١٦ تحفة ٢٢١٦

٢٢١٦ قال ابن جرير وحبيب
عن عطاء قال للشياطين
٢٢١٦ * حدثنا عبد بن عبد الله
٢٢١٦ أخبرني يحيى بن آدم عن
٢٢١٦ اسراييل عن منصور عن
٢٢١٦ ابراهيم عن علقمة عن
٢٢١٦ عبد الله قال كلف رسول
٢٢١٦ تحفة الله صلى الله عليه وسلم في غار
٢٢١٦ فزلزلت والمرسلات عرفا فانا
٢٢١٦ لتلقاهما فيه انخر حب
٢٢١٦ حية من حجرها فتدثرها
٢٢١٦ فذلتها فاستعنتا فدخلت
٢٢١٦ حجرها فقال رسول الله صلى
٢٢١٦ الله عليه وسلم وقت شر كما
٢٢١٦ وقت شرها وعن اسراييل
٢٢١٦ عن الاعمش عن ابراهيم عن
٢٢١٦ علقمة عن عبد الله بن
٢٢١٦ قال وانا لتلقاهما فيه
٢٢١٦ رطبة وتابعه أبو عوانة عن
٢٢١٦ مغيرة وقال حفص وأبو
٢٢١٦ تحفة معاوية وسليمان بن قرم
٢٢١٦ عن الاعمش عن ابراهيم عن
٢٢١٦ الاسود عن عبد الله بن
٢٢١٦ نصر بن علي أخبرنا عبد
٢١٦٦ الاعلى حدثنا عبد الله بن
٢١٦٦ عمر بن نافع عن ابن عمر رضي
٢١٦٦ الله عنهم عن النبي صلى الله
٢١٦٦ عليه وسلم أنه قال دخلت
٢١٦٦ امرأة الساري هرة بطها
٢١٦٦ فارتطمها ولم تدعها تاكل
٢١٦٦ من خنشا الأرض قال

دخلت في ذلك وإن حصل الأمن منها كما هو الغالب فلا بأس بها الانتفاء العلة لوقال القرطبي
جميع وأمر هذا الباب من باب الإرشاد إلى الصلحة ويحتمل أن تكون للندب ولا سيما في حق من
يفعل ذلك بنعمة امتثال الأمر وقال ابن العربي ظن قوم الأمر بقلق الأنواع عاتى في الأوقات
كلها وليس كذلك وانما هو موقد بالليل وكان اختصاص الليل بذلك لأن النهار غالبا يحل السقوط
بخلاف الليل والاصل في جميع ذلك يرجع إلى الشيطان فإنه هو الذي يسوق الفارة إلى حرق
الدار (قوله) قال ابن جرير وحبيب عن عطاء قال للشياطين يعني أن ابن جرير وحبيب هو
المعلمون بهذا الحديث عن عطاء عن عائشة كإرواء كثير من شظائر الآثار مما قال في روايتها ما كان
للشيطان يدل قول كثير في روايته فإن لعن ورواية ابن جرير قد تقدمت موصولة في أوائل هذا
الباب ورواية حبيب وصلها أحمد وأبو يعلى من طريق جناد بن سلمة عن حبيب المذكور
* الحديث الثالث عشر حديث ابن مسعود في قصة الحية (قوله) وعن اسراييل عن الاعمش يعني
أن يحيى بن آدم رواه عن اسراييل عن شيخين أقردهما ولم يختلف عليهما في أنه من رواية ابراهيم
وهو التخي عن علقمة (قوله رطبة) أي غضة طرية في أول ما تلاها ووصفت هي بالرطوبة
والمدار بالرطوبة رطبة فيه أي أنهم أخذوها عن قبل أن يجف ريقه من تلاها ويحتمل أن
يكون ووصفها بالرطوبة لتسولها والاول أشبه وقوله وقت شر كما وقت شرها أي قتلكم
أياها وهو شر بالنسبة إليها وإن كان خيرا بالنسبة إليهم وفيه جواز قتل الحية في الحرم
وجواز قتلها في حجرها والبحر يضم الحميم وسكون المهمة معروف * الحديث الرابع عشر
والخمس عشر حديث ابن عمر وأبي هريرة معا وهو من طريق عبد الله بن الصغر وهو ابن عمر
العمرى عن نافع عن ابن عمر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة القائل قال وحدثنا عبد الله
هو ابن عبد الأعلى المذكور في الاسناد المذكور وهو ابن عبد الأعلى البصري (قوله) وتابعه
أبو عوانة عن مغيرة أي عن ابراهيم وطريق أبي عوانة سنان في تفسير المرسلات (قوله) وقال
حفص هو ابن غياث (وأبو معاوية وسليمان بن قرم عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن
عبد الله) يعني أن هؤلاء الثلاثة خالفوا اسراييل فجعلوا الاسود يدل علقمة ورواية حفص وصلها
المؤلف في الخ وأمروا به أبي معاوية فأنجزها أحد عنده وهي عند مسلم وأما رواية سليمان بن
قرم فلم أقف عليها موصولة (قوله) دخلت امرأة لم أقف على اسمها ووقع في رواية أنها جارية وفي
أخرى أنها من بنى اسراييل وكذا المسلم ولا تضاد بينهما لأن طائفة من جبر كانوا قد خلوا في
اليهودية فنسبت اليها تارة وإلى قبيلة أخرى وقد وقع ما يدل على ذلك في كتاب البعث السيفي
وأبداه بعض احتمال لا وأغرب النووي فأنكره (قوله) في هرة (قوله) بسبب هرة وقع في رواية همام
عن أبي هريرة عند مسلم من جرارة وهو بمعناه وجر ابتغ الحميم وتشديد الراء معصوم ويحوز
فيه المد والهرة أي السمور والهرا الذكر ويجمع الهرة على هرة كقرد وقردة وتجمع الهرة على
هرز كقبة وقرب ووقع في حديث جابر الماضي في الكسوف وعرضت على النار فرائت فيها
امرأة آمن بنى اسراييل تعذب في هرة تلاها الحديث (قوله) من خنشا الأرض) بفتح الحجة
ويحوز فيها وكسرها ويحتمل بينهما ألف الأولى خشفة والمراد هو أثم الأرض وخشرتها
من فارة وشيوخها وحكي النووي أنه روي بالخاء المهملة والمراديات الأرض قال وهو ضعيف

٢٢١٨

م

تحفة

٨٠٩٦

٩٢٩٨٦

وحدثنا عبد الله عن سعيد
المقبري عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم
مثله * حدثنا اسمعيل بن أبي
أويس قال حدثني مالك عن
أبي الزناد عن الأعرج عن
أبي هريرة رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال نزلني من الأنبياء
تحت شجرة فادعته فجلس
فأمر بجهنم فأخرج من
صحتها ثم أمر سيماء فأحرق
بالنار فأوحى الله إليه فهلا
نحلة واحدة

٢٢١٩

تحفة

١٢٨٤٩

أوغلظ وظاهر هذا الحديث أن المرأة عذبت بسبب قتل هذه الهرة بالحس قال بعض يحتمل
أن تكون المرأة كافرة فعذبت بالنار حقيقة أو بالحساب لأن من فوّض الحساب عذب ثم يحتمل
أن تكون المرأة كافرة فعذبت بكنزها وزيد عذابا بسبب ذلك أو مسلمة وعذبت بسبب ذلك
قال النووي الذي يظهر أنها كانت مسلمة وإنما دخلت النار بهذه المعصية كذا قال أبو يزيد
كونها كافرة ما أخرجه البيهقي في البعث والنشور وأبو نعيم في تاريخ أصهبان من حديث عائشة
وفيه قصة لها مع أبي هريرة وهو بقملة عند جدوفه جواز اتخاذ الهرة ورعاها إذا لم يهمل
إطعامها وسقيها يلتحق بذلك غيرها الهرة مما في معناها وإن الهرة لا ذلك وإنما يجب إطعامه على
من حسبه كذا قال القرطبي وليس في الحديث دلالة على ذلك وفيه وجوب نفقة الحيوان على
مالكه كذا قال النووي وفيه نظر لأنه ليس في الخبر أنها كانت في ملكها لكن في قوله هرة لها
هي رواية همام ما يقرب من ذلك * الحديث السادس عشر حديث أبي هريرة (قوله) حدثنا
اسمعيل) هو ابن أبي أيوب (قوله) نزلني من الأنبياء) قيل هو العزيز وروي الحكيم الترمذي
في النوادر أنه موسى عليه السلام وبذلك جزم الكلاباذي في معاني الأخبار والقرطبي في
التفسير (قوله) فادعته) بالادال المهمة والغبين المهمة أي فرصته وليس هو بالذال المهمة والعين
المهمة) فان ذلك معناه الأحراق (قوله) فأمر بجهنم) بشق الجحيم ويجوز كسر عا بعد هاء أي
متاعه (قوله) ثم أمر سيماء فأحرق) أي بت النخل وفي رواية الأخرى المائغة في الجهاد فأمر بقرية
النخل فأحرق وقرية النخل موضع اجتماعهم والعرب تنفر في الأوطان فيقولون مسكن
الإنسان وطن وليسكن الأبل عطن ولا سدع من وغابة والظبي كاس وللذب جارو للظاء عرس
والزبور كور للريبع نافق وللنخل قرية (قوله) فهلا نحلة واحدة) يجوز فيه التصب على تقدير
عامل محذوف تقديره فهلا أحرق نحلة واحدة وهي التي آذنت بخلاف غيرها فلم يصد منها
جناية واستدل بهذا الحديث على جواز أحراق الحيوان المؤذي بالنار من جهة أن شرع من
قبلنا شرع لنا إذا لم يأت في شرعنا ما يرفع ولا سيما أن ورد على لسان الشارع ما يشعير باستحسان
ذلك لكن ورد في شرعنا انتهى عن التعذيب بالنار قال النووي هذا الحديث محمول على أنه
كان جائزا في شرع ذلك النبي جواز قتل النمل وجواز التعذيب بالنار فإنه لم يقع عليه العتب في
أصل القتل ولا في الأحراق بل في الزيادة على النحلة الواحدة وأما في شرعنا فلا يجوز أحراق
الحيوان بالنار إلا في القصاص بشرطه وكذا لا يجوز عندنا قتل النمل لحديث ابن عباس في السنن
أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النحلة والنحلة انتهى وقد قيد غيره كالخطاطي انتهى عن
قتله من النمل بالسلياني وقال البغوي النمل الصغير الذي يقال له الذي يجوز قتله وقتله صاحب
الاستقصاء عن الصيرى به جزم الخطاطي وفي قوله أن القتل والأحراق كان جائزا في شرع ذلك
النبي نظر لأنه لو كان كذلك لم يعاتب أصحابا ولا إذا ثبت أن الذي طبعه وقال بعض في هذا
الحديث دلالة على جواز قتل كل مؤذو يقال إن لهذه القصة سببا وهو أن هذا النبي مر على قرية
أهلكها الله تعالى بذنوب أهلها فوقف متحسبا فقال يا رب قد كان فيهم صبيان يذوبون ولم يقتلوا
ذنبا ثم نزل تحت شجرة فحرقته هذه القصة فيها الله جل وعلا على أن الجنس المؤذي يقتل
وإن لم يؤذو تقتل أولاده وإن لم يبلغ الذي انتهى وهذا هو الظاهر وإن ثبت هذه القصة تعين

* (باب اذا وقع الثياب في شراب أحدكم فليغمسه فان في إحدى جناحيه داع في الأخرى شفاء) * حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني عبيد بن مسلم قال أخبرني عبيد الله بن حنين قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول

المصبر اليه والحاصل أنه لم يعاتب انكاراً للمنافع بل بل جواباً له وايضاً حكمة شمول الهلاك لجميع أهل تلك القرية فضر به المثل بذلك أي اذا اختلط من يتحقق الاهلاك بغيره وتعين اهلاك الجميع طر وقال الى اهلاك المسحق جاز اهلاك الجميع ولهذا نظرنا كترس الكفار بالمسلمين وغير ذلك والله سبحانه أعلم وقال الكرمانى التل غير مكلف فكيف أشرفي الحديث إلى أنه لو أحرقت غلة واحدة جازع ان القصاص انما يكون بالمنسل لقوله تعالى وجزا عسيئة سيئة مثلها ثم أجاب بتجوز ان التعزير في كل جائز اعنده ثم قال يدعى قولنا كل جائز لو كان كذلك لما دم عليه واجابه بما قد يذم الرفيع القدر على خلاف الأولى انتهى والتعبير بالتم في هذا اليلق بتمام النبي فينبغي أن يعبر بالعتاب وقال القرطبي ظاهر هذا الحديث أن هذا التي انما اعلم الله حيث اتقمت لنفسه باهلاك جمع آذاه من واحد وكان الأولى به السبر والصقع وكان موقعه ان هذا النوع مؤذنبى آدم وحرمة بنى آدم أعظم من حرمة الحيوان فلما انفرد هذا النظر ولم ينضم اليه التشفي لم يعاتب قال والنبي يؤذي هذا التسك بأصل عصمة الانبياء وانهم أعلم بالله وباحكامه من غيرهم وأشدهم خشية انتهى * (تكمله) * الغلة واحدة التل وجمع الجميع تمال والتل أعظم الحيوانات حيلة في طلب الرزق ومن عجيب أمره أنه اذا وجد شاة أو قتل أنذر الباقين ويحتكر في زمن الصيف للشتاء واذا خاف العفن على الحب أخرجه الى ظاهر الارض واذا احمرمكاه اتخذها تماريح للابحري الهامام المطروايس في الحيوان ما يجعل أثقل منه غيره والذوق التل كل من روى في التل (قوله) آمن من الامم مسجدة (٣) استدل به على ان الحيوان يسبح الله تعالى حقيقة ورتا يديه قول من جل قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده على الحقيقة وتعب بان ذلك لا يمنع الجل على المجاز بان يكون سباً للتسبيح * الحديث السابع عشر حدثت أي هريرة في الثياب اذا وقع في الاناء وسبأ في شرحه في كتاب الطب * (تنبيه) * وقم قبل هذا الحديث في رواية أخرى ذعن بعض شيوخه باب اذا وقع الثياب وساقه بلفظ الحديث وحذف عند الباقي وهو وأولى فان الاحاديث التي بعده لاتعلق لها بذلك كما تقدم نظيره * الحديث الثامن عشر حدثت أي هريرة في المرأة التي سقت الكلب وسبأ في شرحه في آخر احاديث الانبياء في ترجمة عيسى بن مريم * الحديث التاسع عشر حدثت أي طلحة في الصورة وسبأ في شرحه في كتاب اللباس * الحديث العشرون حدثت ابن عمر قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب وسبأ في شرحه في كتاب الصيد * الحديث الحادى والعشرون حدثت أي هريرة من أمسك كلباً يتقص من عله وقد شرعته في المزارعة * الحديث الثاني والعشرون حديث سفيان بن أبي زهير في المعنى وسبق شرحه هناك أيضاً * (خاتمة) * اشتمل كتاب بدء الخلق من الاحاديث المرفوعة على مائة وستين

حدثناهم من يحيى حدثت أي هريرة رضي الله عنه حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ونسحون أمسك كلباً يتقص من عله كل يوم فتراط الاكباح أو ماشية * حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا سليمان قال أخبرني يزيد بن خصيفة قال أخبرني السائب بن زيد سمع سفيان بن أبي زهير الشيباني أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتنى كلباً لا يفي عنه زرعاً ولا ضرعاً يتقص من عله كل يوم فتراط الاكباح السائب أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي ورب هذه القبلة (٣) قال الشارح أممة من الامم فيجب على من يوجب في الصحيح الذي يابى تناولا في نفيته ما التي شرح عليها القسطلا في ولعلها نسخة أخرى شرح عليها المؤلف شرحه الله أه

حديثاً الملقق منها اثنتان وعشرون طريقاً والبقية موصولة المكر منها فيه وفيما مضى ثلاثة
وتسعون حديثاً والخالص سبعة وستون حديثاً واقفه سهل على تحريجها سوى حديث عمران
ابن حصين في بدء الملقق وحديث عرفيه وحديث أبي هريرة تنكروا الشمس والقمر وحديث ابن
عباس في زيارة جبريل وحديث ابن عمر في الكلب وحديث يعلى بن أمية ونادوا بآمال وحديث
ابن مسعود في رؤية جبريل وحديث عائشة في الرؤية وحديث عمران اطلعت في الجنة وحديث
سهل في درجات الجنة وحديث أنس في الجنة شجرة وحديث أبي هريرة فيه وحديث ابن عباس
في المعجى وحديث عائشة في قتل والد الحذيفة وحديث أبي هريرة اذا وقع الثياب في الاناء وفيه
عن الصحابة ومن بعدهم أربعون أثراً والله جل وعلا أعلم

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب أحاديث الانبياء)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب أحاديث الانبياء)

(باب خلق آدم وذريته)

صلصال طين خلط برمل

فصلصل كما يصلصل الفخار

كذا في رواه كريمة في بعض النسخ وفي رواه أبي علي بن شبيب وهو نحوه وقدم الآية الاتية في
الترجمة على الباب ووقع في ذكر عدد الانبياء حديث أبي ذر مر فوعا منهم مائة ألف وأربعة
وعشرون ألفاً الرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر صحبه ابن حبان والانساي جمعني وقد قرى بالهمز
فصل هو الاصل وتركة تسهيل وقيل الذي بالهمز من النبا والذي بعده هم من النبوة وهي الرفة
والنبوة قسمة بين بها على من يشاء ولا يلغها أحدهم ولا تكشفه ولا يستحقها باسعاد اولائه
ومعناها الحقيق شرعاً من حصلت له النبوة وليست راحة الى جسم النبي ولا الى عرض من
أعراضه بل ولا الى علمه بكونه نبياً بل المرجح الى اعلام الله بآي نأئك وأجعلتك نبياً وعلى هذا
فلا تطل بالموت كما لا تطل بالنوم والغفلة ﴿قوله﴾ يا **باب** خلق آدم وذريته ذكر
المصنف آثاراً ثم أحاديث تتعلق بذلك وعالم بذكره ما رواه الترمذي والانساي والبخاري وصحبه ابن
حبان من طريق سعد المقرئ وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه خلق آدم من تراب فجعله طيناً
ثم تركه حتى اذا كان جاسساً نواخلقه وصوره ثم تركه حتى اذا كان صلصلاً كالخفار كان ابليس
يعربه فيقول لقد خلقت لآمر عظيم ثم نفخ الله فيه من روحه وكان أول ما جرى فيه الروح بصره
وخشاشه ففعل فقال الحمد لله فقال الله ربك الحمد وفي الباب عدة أحاديث منها
حديث أبي موسى رضي الله عنه خلق آدم من قمضة قبضها من جسيم الارض فجاء بنو آدم على
قدر الارض الحديث أخرجه أبو داود والترمذي وصحبه ابن حبان ومنها حديث أنس رضي الله عنه
خلق الله آدم تركه ما شاء أن يدعه فجعل ابليس يطبقه فلما رأى أجوف عرق أنه لا يتماثل رواه
أحمد ومسلم وأبو اسير بن أبي وهو عند أهل الكتاب آدم بأشباع القبالة وزن خاتم وزنه
فأجاب واستمر صرعه للجمعة والعلمية وقال التعليق التراب بالعبارة آدم فسمى آدم به وحذفت
الالف الثانية وقيل هو عري بجزءه الجوهرى والحوالي وقيل هو بوزن أقبل من الائمة
وقيل من الادم لانه خلق من آدم الارض وهذا عن ابن عباس وجهوه بأنه يكون كاعن ومنع
الصرف للوزن والعلمية وقيل هو من آدم بين التين اذا خلطت بهم لانه كان ما وطنا
فخلطوا جميعاً ﴿قوله﴾ صلصال طين خلط برمل فصلصل كما يصلصل الفخار هو تفسير الفخار هكذا
ذكره وقال أبو عبيدة الصلصال اليابس الذي لم تصبه ناراً فاذ انقربه صل فصعبت له صلصله فاذا

ويقول منتن يردون به صل كما
يقولون صر الباب وصر صر
عند الاغلاق مثل ككبته
يعنى كبته فرت به استمرها
الحجل فأتمته أن لاتسجد
أن تسجد وقول الله عز وجل
واذ قال ربك للملائكة اني
جاعل في الارض خليفة
قال ابن عباس للمعليها
حافظ الاعليها حافظ في كبد
في شدة خلق ورياش المال
وقال غيره الرياش والريش
واحد وهو ما ظهر من
اللباس ماتمون النطفة
في أرحام النساء وقال مجاهد
على رجعه لقادر النطفة
في الاحليل كل شيء خلقه
فهو شفع السماء شفع والوتر
الله عز وجل

ع

٢ / ٤
٤ / ٤

طبع بالنار فهو بخار وكل شيء له صوت فهو اتصال وروى الطبري عن قتادة باسناد صحيح نحوه
(قوله) ويقال منتن يردون به صل كما يقولون صر الباب وصر صر عند الاغلاق مثل ككبته
يعنى كبته) أما تفسيره بالمنتن فرواه الطبري عن مجاهد وروى عن ابن عباس ان المنتن نفسه
المسنون وأما بقية فكأنه من كلام المصنف (قوله) فرت به استمرها بالحجل فأتمته) هو قول أبي
عبيدة (قوله) أن لاتسجد أن تسجد) يعنى أن لاتزأده وأخذها من كلام أبي عبيدة وكذا قاله
وزاد ولا من حروف الزوائد كما قال الشاعر

وتلحن في اللهو أن لأحبه * وللهو داع دائب غير غافل

وقبل است زائدة بل فسه حذف تقديره ما منعك من السجود فحمله على أن لاتسجد (قوله)
وقول الله عز وجل واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة) كذا وقع هنا ووقع
في رواية أبي علي بن شبيب في صدر ان ترجمته هو أوى ومثله للنسقي وبعضهم هشايب والمراد
بالخليفة آدم أسنده الطبري من طريق ابن سابط مر فوعا قال والارض مكة وذكر الطبري أن
مقتضى ما نقله السدي عن مشايخه انه خليفة الله في الارض ومن وجه آخر أنهم يعنون بن آدم
يختلف بعضهم بعضا ومن ثم قالت الملائكة أن تجعل فيهما من يفسد فيها الآية وحكي الماوردى
قولين آخرين انه خليفة الملائكة أو خليفة الجن وكل منهما بناء على أن كان في الارض من سكنها
قبل آدم وذكر الطبري قال زعم أبو عبيدة أن اذ في قوله واذا قال ربك صله ورتعله فقال القرطبي
ان جميع المنسرين رذوه حتى قال الزجاج انها جرة من أبي عبيدة (قوله) لمعليها حافظ الاعليها
حافظ) وصله ابن أبي حاتم وزاد الاعليها حافظ من الملائكة وقال أبو عبيدة في قوله ان كل نفس
لمعليها حافظ ما زائدة (قوله) في كبد في شدة خلق) هو قول ابن عباس أيضا ورواه في تفسير
ابن عيينة باسناد صحيح وزاد في آخره ثم ذكر مولده ونبات أسنانه وآخرجه الحما كفي المستدرك
وقال أبو عبيدة الكبد الشدة قال لبيد

يا عين هلا بكيت أربذا * قما وقام الخوصم في كبد

(قوله) ورياشا المال) هو قول ابن عباس أيضا وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه
(قوله) وقال غيره الرياش والريش واحد وهو ما ظهر من اللباس) هو قول أبي عبيدة وزاد تقول
أعطاني ريشه أي كسوته قال والرياش أيضا العاش (قوله) ماتمون النطفة في أرحام النساء) هو
قول الفرأ قال قال أمي ومنى والاول أكثر وقوله تمنون يعنى النطف اذا اقتضت في أرحام
النساء أن تم تخلقون ذلك أم نحن (قوله) وقال مجاهد على رجعه لقادر النطفة في الاحليل وصله
الفرأبي من طريق ابن أبي نجيج عنه وقبل معناه قادر على رجع النطفة التي في الاحليل الى
الصلب وهو محتمل ويعكر على تفسير مجاهد أن بقية الآيات دالة على أن الضمير للانسان ورجعه
يوم القيامة لقوله يوم يلى السرا ترى آخره (قوله) كل شيء خلقه فهو شفع السماء شفع والوتر
أنه) هو قول مجاهد أيضا وصله الفرأبي والطبري ولقطة كل خلق الله شفع السماء والارض
والبر والبحر والجن والانس والشمس والقمر ونحو هذا شفع والوتر الله وحده وبهذا زال
الاشكال فان ظاهر اراد المصنف في اقتصاره على قوله السماء شفع يعترض عليه بأن السموات
سبع والسبع ليس شفع وليس ذلك مراد مجاهد وانما مراده ان كل شيء له مقابل يقابله

وبذ كرمعه فهو بالنسبة إليه شفيع كالسما والارض والجن والانس الى آخره وروى الطبري
 عن مجاهد أيضاً قال في قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين الكفر والايان والشقاء والسعادة
 والهدى والضلالة والليل والنهار والسما والارض والجن والانس والوتر الله وروى من طريق
 أبي صالح نحوه وأخرج عن ابن عباس من طريق صحيح أنه قال الوتر يوم عرفوا الشفيع يوم الذبح
 وفي رواية أيام الذبح وهذا يناسب ما فسرناه به قوله قبل ذلك وليل عشر أن المراد بها عشر ردى
 الحجة **(قوله في أحسن تقويم في أحسن خلق أسفل سافلين الأمن)** هو تفسير مجاهد أخرجه
 الفريابي أيضاً **(قوله خسر ضلال ثم استغنى فقال الأمن أمن)** هو تفسير مجاهد أخرجه الفريابي
 أيضاً قال في قوله ان الانسان لبي خسر يعنى في ضلال ثم استغنى فقال الأمن أمن وكأنه يذكره
 بالمعنى والافتلاوة الا الذين آمنوا **(قوله لا لزب لازم)** يريد تفسير قوله تعالى فاستقم ثم أهمل أشد
 خلقاً ثم هم خلقنا ما خلقناهم من طين لازب وقد روى الطبري عن مجاهد قوله من طين لازب قال
 لازب ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال من التراب والماء صرطينا بلزق وأما تفسيره
 باللازم فكأنه بالمعنى وهو تفسير أبي عبيدة قال معنى اللازب اللازم قال الأنباغة * ولا يصحون
 الشر ضره لا لزب * أى لازم **(قوله تشككم في أى خلق نشاء)** كأنه يريد تفسير قوله تعالى وتشككم
 فيما لا تعلمون وقوله في أى خلق نشاء هو تفسير قوله فيما لا تعلمون **(قوله نسج محمدك نعظمك)** هو
 تفسير مجاهد قوله الطبري وغيره عنه **(قوله ٣ وقال أبو العالية فتلقى آدم هو قوله تعالى ربنا ظلمنا
 أنفسنا)** هو صلة الطبري بإسناد حسن واستشكل بان ظاهره الا بآيات ان هذا التلقي كان قبل الهبوط
 لان بعده قلنا اهبطوا منها جميعا وعكس الجواب بأن قوله قلنا اهبطوا كان سابقاً للتلقي وليس في
 الآيات صيغة تريب **(قوله وقال فأزلهما استرلهما نسمة بتغيرا سن المسنون المتغير جامع جاءه
 وهو الطين المتغير)** كذا وقع عند أبي ذر وهو بوجه أنه من كلام أبي العالية وليس كذلك بل هي من
 تفسير أبي عبيدة وكأنه كان في الأصل وقال غيره ووقع في رواية الأصل وغيره يحذف قال فكان
 الامر فيه أشكل وقوله فأزلهما أى دعاهما الى الزلة واراد قوله نسمة بتغيراً أى أثناء قصة آدم ذكر
 بطريق التسعة للمسنون لانه قد يقال انه مشتق منه قال الكرماني هنا بعد ان قال ان تفسيره نسمة
 وآسن لعله ذكره بالتسعة لقوله مسنون وفي هذا أكثر نظم الكتاب لانه كثير التواتر والله أعلم بمقصوده
(قلت) وليس من شأن الشارح أن يعترض على الأصل بمثل هذا ولا ريب أن في ايراد شرح
 غريب اللفاظ الواردة في القرآن فوائد وأدعائه في تركها الفائدة ضرر ودود الكتاب وان كان
 أصل موضوعه ايراد الاحاديث الصحيحة فان أكثر العلماء فهموا من ايراده أقوال الحمالية
 والتابعين وفقهاء الاصطلاح مقصوده ان يكون كله جامعاً للرواية والدراسة ومن جملة الدراية
 شرح غريب الحديث وبجرت عادته أن الحديث اذا وردت فيه لفظة غريبة وقعت وأصلها أو
 نظره في القرآن أن يشرح اللفظة القرآنية فيفسد تفسير القرآن وتفسير الحديث معاً والمال يبيد
 بدء الخلق وقصص الانبياء ونحو ذلك أحاديث توافق شرطه سد مكانها بآيات تفسير القرين
 الواقع في القرآن فكيف يسوغ غنى الفائدة عنه **(قوله يحصن ان أخذ الخصاص من ورق الجنة
 يؤلفان الورق ويحصن ان بعضه الى بعض)** هو تفسير أبي عبيدة وروى الطبري عن مجاهد في قوله
 يحصن قال يرفعان كهشة التوب وتقول العرب خصفت النعل أى خرزتها **(قوله سواتهما
 كناية عن فرجيهما)** هو تفسير أبي عبيدة أيضاً **(قوله ومتاع الى حين حين عند العرب)** من ساعة

في أحسن تقويم في أحسن
 خلق أسفل سافلين الأمن
 آمن خسر ضلال ثم استغنى
 فقال الأمن أمن لازب لازم
 تشككم في أى خلق نشاء
 نسج محمدك نعظمك
 وقال أبو العالية فتلقى آدم
 من ربه فكان فهو قوله ربنا
 ظلمنا أنفسنا وقال فأزلهما
 استرلهما يتسنة بتغير
 آسن المسنون المتغير
 جامع جاء وهو الطين
 المتغير يحصن ان أخذ
 الخصاص من ورق الجنة
 يؤلفان الورق ويحصن ان
 بعضه الى بعض سواتهما
 كناية عن فرجيهما ومتاع
 الى حين حين عند العرب
 من ساعة

٥١٤

(٣) قوله وقال أبو العالية
 فتلقى الخ كذا في جميع نسخ
 الشارح وهو مخالف لتسريح
 الصحيح التي يابدين كما ترى
 بالهامش فقلها نسمة التي
 شرح عليها اه معججه

الى الما ليحصى عدده وهو هنا الى يوم القيامة (قال أبو عبدة في قوله ومنتاع الى حين أى الى وقت يوم القيامة ورواه الطبري عن طريق ابن عباس نحوه (قوله قبيلة جلله الذى هو منهم) هو تفسير أى عبدة أيضا وروى الطبري عن مجاهد في قوله وقبيلة قال الحسن والشياطين ثم ذكر المصنف في الباب أحد عشر حديثا أفرد الاختصار ما ياب في بعض النسخ * الحديث الاول حديث أبي هريرة خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا كذا وقع من هذا الوجه وعبد الله الراوى عن معمر هو ابن المبارك وقدره عبد الرزاق عن معمر فقال خلق الله آدم على صورته وطوله ستون ذراعا وهذه الرواية تأتي في أول الاستئذان وقد تقدم الكلام على معنى هذه اللفظة في أثناء كتاب البعث وهذه الرواية تؤيد قول من قال ان الضمير لا آدم والمعنى ان الله تعالى أوجده على الهيئة التي خلقه علمنا بالتقدي في النشأة أحوالا ولا ترد في الارحام أطوارا كدريته بل خلقه الله رجلا كاملا سوا من أول ما تفتح فيه الروح ثم عقب ذلك بقوله وطوله ستون ذراعا فعاد الضمير أيضا على آدم وقبيل معنى قوله على صورته أى لم يشاركه في خلقه أحد ابدا لقول أهل الطائعات ومصر بالذكر تنهيا بالاعلى على الأدنى والله أعلم (قوله ستون ذراعا) يحتج أن يريد بقدر ذراع نفسه ويحتج أن يريد بقدر الذراع المتعارف ومثله عند الخاطئين والاول أظهر لان ذراع كل أحد بقدر نفسه فلو كان بالذراع المعهود لكانت يده قصيرة في جنب طول جسده (قوله فلما خلقه قال اذهب فسلم) سمي أى شرحه في أول الاستئذان (قوله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم) أى على صفته وهذا يدل على أن صفات النقص من سواد غيره تبقى عند دخول الجنة وقد تقدم بيان ذلك في باب صفة الجنة وزاد عبد الرزاق في روايته هنا وطوله ستون ذراعا وإثبات الأواف في ليل يهونهم قوله طوله تفسير لقوله على صورة آدم وعلى هذا فقول وطوله الى آخره من الخاص بعد العام ووقع عند أحمد من طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعا كان طول آدم ستين ذراعا في سبعة أذرع عرضا وأما ما روى عبد الرزاق من وجه آخر مرفوعا (٣) ان آدم لم يهبط كانت رجلاه في الارض ورأسه في السماء فخطه الله الى ستين ذراعا فظاهره أنه كان مفرط الطول في ابتداء خلقه وظاهر الحديث الصحيح أنه خلق في ابتداء الارض على طول ستين ذراعا وهو المعتمد وروى ابن أبي حاتم بإسناد حسن عن أبي بن كعب مرفوعا ان الله خلق آدم رجلا طولا أكثر من الرأس كأنه فضله يحوق (قوله فليرز الخلق ينقص حتى الآن) أى ان كل قرن يكون نشأته في الطول أقصر من القرن الذي قبله فالتسوية تناقص الطول الى هذه الامة واستقرت الارض على ذلك وقال ابن التين قوله فليرز الخلق ينقص أى كان يد الشخص شافسا ولا يتبين ذلك فيما بين الساعتين ولا اليومين حتى اذا كثرت الالام تبين فكذلك هذا الحكم في النقص وبشكل على هذا ما وجد الآن من آثار الالام السالفة كديار غودقان مساكنهم تدل على أن قاعاتهم لم تكن مفرطة الطول على حسابا ينقصه الترتيب السابق ولا شك أن عهدهم قديم وأن الزمان الذي بينهم وبين آدم دون الزمان الذي بينهم وبين أول هذه الامة ولم يظهر الى الآن ما بين هذا الاشكال * الحديث الثاني حديث أبي هريرة في صفة الجنة وقد تقدم في باب صفة الجنة وقوله الا للنجس بفتح الهمزة واللام وسكون النون يعني الا في مضمومة والواو ساكنة هو العود الذي يتغير به ولفظ اللجنج هنا تفسير الالوة والعود تفسير وقوله في آخره على خلق رجل واحد هو

ستون ذراعاً في السماء * حدثنا محمد بن شاذي عن هشام بن عروة عن أبيه عن زبنت أبي سلمة عن أم سلمة أن أم سلمة قالت
 يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق فهل على المرأة الغسل إذا احتلث قال نعم إذا زارت المأفقتك أم سلمة فقالت تحل المرأة
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيم يشبه الولد * حدثنا محمد بن سلام أخبرنا الفزاري عن جمد عن أنس رضي الله عنه قال بلغ
 عبد الله بن سلام مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فأما فقال قال في سائلك عن (٢٦١) ثلاث لا يعلمن إلا النبي قال قال ما أول

أشراط الساعة وما أول طعام
 يأكله أهل الجنة ومن أي
 شيء ينزع الولد إلى أبيه ومن
 أي شيء ينزع إلى أخوانه
 فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خبرني من أم
 جبريل قال فقال عبد الله
 ذلك عدوا اليهود من الملائكة
 فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أما أول أشراط
 الساعة فأن تبحر الناس
 من المشرق إلى المغرب وأما
 أول طعام يأكله أهل الجنة
 فزيادة كبد حوت وأما
 الشيء الذي ولدان الرجل
 إذا غنى المرأة نفسها
 ماؤه كان الشبهه وإذا سبق
 ماؤها كان الشبهه لها قال
 أشهد أنك رسول الله ثم قال
 يا رسول الله إن اليهود قوم
 بحت أن علواً بالإسلام قبل
 أن تسألهم بنوني عندكم
 فجاءت اليهود ودخل
 عبد الله البيت فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أي
 رجل فكلم عبد الله بن
 سلام قالوا أعلنا وابن أعلنا
 وأخبرنا وابن أخبرنا فقال

بفتح أول خلق لا يضمنه وقوله ستون ذراعاً في السماء أي في العلو والارتفاع * الحديث الثالث
 حديث أم سلمة في سؤالها عن غسل المرأة إذا احتلث وقد تقدم الكلام عليه في الطهارة والغرض
 منه قوله في آخره فيم يشبه الولد * الحديث الرابع حديث أنس في قصة إسلام عبد الله بن سلام
 وسبأني وأتم من هذا السياق في أوائل الهجرة والغرض منه بيان سبب الشبه وقد علمه هنا
 بالنسب وفي حديث ثوبان عند سبيل العلو وسأذكر وجه الجمع بينهما في المكان المذكور إن شاء
 الله تعالى * الحديث الخامس حديث أبي هريرة (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) ليس
 للمذكور طريق يعود عليها هذا الضمير وكأنه يشير به إلى أن اللفظ الذي حدث به يشبهه هو
 بمعنى اللفظ الذي ساقه فكانه كتب حفظه وترد في بعضه ويؤيده أنه وقع في نسخة الصغاني
 بعد قوله نحوه يعني ولم أرم من طريق ابن المبارك عن جعفر الأعند المصنف وسأني عنده في ذكر
 موسى عليه السلام من رواية عبد الرزاق عن معمر بهذا اللفظ الأتم زاد في آخره الدهر (قوله)
 لولايوسراييل لم ينجز الهم) يفتح بضم أوله وسكون اللام وكسر النون ويضمها أيضاً بعد ما
 رأى أي يمتن والخبر التغيير والتنزيل أصله ابن إسرائيل ادخر والهم السؤي وكافواهم وعن
 ذلك فعوقبوا بذلك حكاه القرطبي وذكر غيره عن قتادة قال بعضهم معناه لولا أن يسرائيل
 سؤوا ادخار الهم حتى أتى ذلك ادخر فلم يمتن وروى أبو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه قال في بعض
 الكتب لولا أني كتبت الفساد على الطعام لغزته الأغنياء عن الفقراء (قوله ولولا خواء) أي
 امرأه آدم وهي بالمديلة سميت بذلك لأنها لم تكن في وسأني صفة خلقها في الحديث الذي بعده
 وقوله لم تكن أي زوجها فيه إشارة إلى ما وقع من خوافي ترينها لادم الأكل من الشجرة حتى
 وقع في ذلك فخفي خبايتها أنها قبلت ما زنى لها باليس حتى رفته لادم ولما كانت هي أم بنات آدم
 أشبهن بالولدات فززع العرق فلا تكاد امرأه تسلم من خبايتها زوجها بالفعل أو بالقول وليس المراد
 بالخباية هنا ارتكاب الفواحش جاشاً ولا ولكن لما مالت إلى شهوة النفس من أكل الشجرة
 وحسنت ذلك لادم عند ذلك خبايته وأما من جاء بعدها من النساء فخبايته كل واحد منهن
 بحسب ما وقرب من هذا حدث محمد آدم فحدث ذريته وفي الحديث إشارة إلى نسبه إلى الرجال
 فيما يقع لهم من نسائهم بما وقع من أمهن الكبرى وأن ذلك من طبعهن فلا يقرط في قوم وقع
 منها شيء من غير قصد البه أو على سبيل الندور ونبني لهن أن لا يتسكن بهذا في الاسترسال في
 هذا النوع بل يضمنن أنفسهن ويجهدن هواهن والله المستعان * الحديث السادس (قوله)
 موسى بن حزام بكسر الميملة بعدها زاي خفيفة وهو ترمذي نزل بطريقه التسائي وغيرهم كان
 زاهداً عالماً بالسنن وماله في البخاري الأهدى الموضع (قوله عن ميسرة) هو ابن عمارة الأنشجي

رسول الله صلى الله عليه وسلم أقروا أن أسلم عبد الله قالوا أعاده الله من ذلك فخرج عبد الله إليهم فقال أشهد أن لا إله إلا الله
 وأشهد أن محمداً رسول الله فقالوا أشركنا وأبشروا بوقوعه * حدثنا بشر بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن همام عن أبي
 هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه يعني لولايوسراييل لم ينجز الهم ولولا خواء لم تكن أي زوجها * حدثنا أبو
 كريب وموسى بن حزام قالوا لا حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن ميسرة الأنشجي عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء فان المرأة خلقت من ضلع وان أعوج حتى في الضلع أعلاه فان ذهبت تقمعه كسرته وان تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء * حدثنا عمر بن حفص حدثنا أي حدثنا الاعشى حدثنا زيد بن وهب حدثنا عبد الله حدثنا رسول الله صلى الله عليه (٢٦٢) وسلم وهو الصادق المصدوق ان أحدكم يجمع في بطن أربعين يوماً ثم يكون علقه

الكوفي وماله في البخاري سوى هذا الحديث وقد ذكره في النكاح من وجه اخر والحديث آخر في تفسير آل عمران (قوله استوصوا) قيل معناه نواصوا بهم والباء للتعدي والاستفعال بمعنى الافعال كالاستجابة بمعنى الاجابة وقال الطيبي السنين للطلب وهو للمبالغة اي اطلبوا الوصية من أنفسكم في حقهن أو اطلبوا الوصية من غيركم بمن كن يعودنكم ايضا فيستحب له أن يحثه على الوصية والوصية بالنساء أكد لضعفهن واحتياجهن الى من يقوم بأمرهن وقيل معناه اقبلوا وصيق فيهن واعملوا بهن وارفقوا بهن واحسنوا عشرتهن (قلت) وهذا الوجه الاوجه في نظري وليس مخالف لما قال الطيبي (قوله خلقت من ضلع) بكسر الميم وفتح اللام ويجوز نكسبها قيل فيه اشارة الى أن حواء مخلقت من ضلع آدم الاسر وقيل من ضلعه الصدر آخر جه ان اسحق وزاد اليسرى من قبل أن يدخل الجنة وحمل مكانه لحم ومعنى خلقت أي أخرجت كما يخرج الخلة من النواة وقال القرطبي يحتمل أن يكون معناه أن المرأة خلقت من مixel ضلع فهي كالضلع زادت رواية الأعرج عن أي هريرة عند مسلم ان تستقيم لك على طريقة (قوله وان أعوج حتى في الضلع أعلاه) قيل فيه اشارة الى أن أعوج ما في المرأة لسانها وفي استعمال أعوج استعمال لا فعل في العيوب وهو شاذ وقائدة هذه المقدمة أن المرأة خلقت من ضلع أعوج فلا شكر أعوج حاجها أو الاشارة الى أنها لا تقبل التقوم كأن الضلع لا يقبله (قوله فان ذهبت تقمعه كسرته) قيل هو ضرب مثل للطلاق أي ان أردت منها أن تترك أعوج حاجها أفضي الامر الى فراقها ويؤيده قوله في رواية الأعرج عن أي هريرة عند مسلم وان ذهبت تقمعه كسرته ما وكسر هاء طلقها ويستفاد من حديث الباب أن الضلع مذكر خلافا لجرم بأنه مؤنث واحتج برأيه مسلم ولا حاجة فيه لان التأمين في روايته للمرأة وقيل ان الضلع يذكر بؤنث وعلى هذا فالظنان صحيحان * الحديث السابع حديث عبد الله وهو ان مسعود يجمع خلق أحدكم في بطن أمه الحديث تمامه وسأني شرحه في كتاب القدر مستوفى ان شاء الله تعالى ومناسسته لترجمته قوله فيها وذرية فان فيه بيان خلق ذرية آدم * الحديث الثامن حديث أنس في ذلك وسأني أيضا هناك * الحديث التاسع حديث أنس (قوله رفعه) هي اللفظة يستعملها المحدثون في موضع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك (قوله ان الله تعالى يقول لا هون أهل النار عذابا) يقال هو أوطأ وطلب وسأني شرحه في أواخر كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى ومناسسته لترجمته قوله وأنت في صلب آدم فان فيه اشارة الى قوله تعالى واذا أخذنا من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم الآية * الحديث العاشر حديث عبد الله وهو ان مسعود لا تقتل نفس ظلم الا كان على ابن آدم الاول كفل من دمها وسأني شرحه في القصص وأورده هنالك قصة ابني آدم حيث قتل أحدهما الآخر ولم يصح على شرطه شيء من قصتهما وفيما قصه

مثل ذلك ثم يكون مضغة
مثل ذلك ثم عث الله اليه
ملكاً بأربع كلمات فيكتب
عليه وأجله ورزقه وشق
أو سعاد ثم ينقح فيه
الروح فان الرجل يعمل
بعمل أهل النار حتى
ما يكون يشبهونها الأذراع
تحفة فيسبق عليه الكتاب فيعمل
يعمل أهل الجنة فدخل
الجنة وان الرجل يعمل
بعمل أهل الجنة حتى
ما يكون يشبهونها الأذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل
يعمل أهل النار فدخل
تحفة النار * حدثنا أبو النعمان
حدثنا جابر بن زيد عن عبيد
الله بن أبي بكر بن أنس عن
أنس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله وكل في الرحم
ملكاً فيقول يارب نقطة
يارب علقه يارب مضغة فاذا
أراد أن يخلقها قال يارب
أذكر كرم أي يحيي سبق أم
تحفة سعيد قال رزق فما لاجل
فيكتب كذلك في بطن أمه
* حدثنا قيس بن حفص
حدثنا خالد بن الحارث حدثنا

شعبة عن أي عمران الجوني عن أنس رفعه ان الله تعالى يقول لا هون أهل النار عذابا لأنك ما في الارض من شيء الله
كنت تقضي به قال نعم قال فقبسنا لك ما هو أهن من هذا وأنت في صلب آدم لأن لا تترك في ذاتك الا تشرك * حدثنا عمر بن
حفص بن غياث حدثنا أي حدثنا الاعشى قال حدثني عبد الله بن مروة عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلم الا كان على ابن آدم الاول كفل من دمها لانه أول من سن القتل

الله عليهما في القرآن من ذلك كفاية عن غيره واختلف في اسم القتاتل فلمشهور قاسيل بوزن
 المتقول لكن أوله هاء وقيل اسم المتقول قين بلفظ الحداد وقيل قاي بن زبادة ألف وزكر السدى
 في تفسيره عن مشايخه بأسانيد هاء سب قتل قاييل لأخيه هائل أن آدم كان بزوح زكر كل بطن
 من ولده بأخي الآخر وأن أخت قاييل كانت أحسن من أخت هائل فأراد قاييل أن يستأثر
 بأخته فقتله آدم فلما ألح عليه أمرهما أن يقر باقربا فاقرب قاييل حرمه من زرع وكان صاحب
 زرع وقرب هائل جذعة سمينة وكان صاحب مواش فزالت نارفا كالت قربان هائل دون قاييل
 وكان ذلك سبب الشر بينهما وهذا هو المشهور وقيل العلي بسندواه عن جعفر الصادق أنه أنكر
 أن يكون آدم زوح ابنة إبليس له وانما زوح قاييل جنية وزوح هائل حورية فقتل قاييل فقال
 يا بني ما فعلته إلا بأمر الله فقربا قربانا وهذا لا يثبت عن جابر ولا عن غيره يلزم منه أن يحيى آدم من
 ذرية إبليس لأنه أبو الجن كلهم أو من ذرية الحور العين وليس ذلك أصل ولا شاهد **(قوله)**
الارواح جنود مجنونة كذا ثبتت هذه الترجمة في معظم الروايات وهي متعلقة
 بترجمة خلق آدم وذرية لا إشارة إلى أنهم ركبوا من الاجسام والارواح **(قوله)** وقال الليث
 وصلة المصنف في الادب المفرد عن عبد الله بن صالح عنه **(قوله)** الارواح جنود مجنونة الخ قال
 الخطابي يحتمل أن يكون إشارة إلى معنى التشاكل في الخير والشر والصلاح والفساد وان الخير
 من الناس يعني إلى شكله والشر بظن ذلك يميل إلى ظنهم فتهافت الارواح يقع حسب الطباع
 التي جبلت عليها من خيوش فإذا اتفقت تعارفت وإذا اختلفت تناكرت ويحتمل أن يراد
 الاختيار عن بدء الخلق في حال التيب على ما جاء أن الارواح خلقت قبل الاجسام وكانت تلقى
 فتناسم فلما حلت بالاجسام تعارفت بالامر الاول فصارت تعارفها وتناكرها على ما سبق من
 العهد المتقدم وقال غيره المراد ان الارواح اول ما خلقت خلقت على قسمين ومعنى تقابلها
 ان الاجساد التي فيها الارواح اذا التقت في الدنيا اختلفت في الحساب خلقت على
 الارواح في الدنيا الى غير ذلك مما لا تعارف **(قلت)** ولا يصح عليه أن بعض المتأخرين زعموا تلقا
 لانه محمول على مبدأ التلاق فإنه يعلق بأصل الخلقة بغير سبب وأما في الحال فيكون مكسبا
 لتجدد وصف يقتضي الالف بعد النقرة كإيمان الكافر وإحسان المسيء وقوله جنود مجنونة
 أي أجناس مجنونة وأوجع مجنونة قال ابن الجوزي ويستفاد من هذا الحديث ان الانسان اذا
 وجسمن نفسه نفرة عن له فضيلة وأصلاح فينبغي أن يبحث عن مقتضى ذلك ليس في إزالة
 حتى يتخلص من الوصف المذموم وكذلك القول في عكسه وقال القرطبي الارواح وانفتحت
 في فكونها أو أحوالها تتمايز بأمور مختلفة تنوع بها فتشاكل أشخاص النوع الواحد
 وتتناسب بسبب ما جمعت فيه من المعنى انما ذلك النوع للمناسبة وذلك تشهد أشخاص
 كل نوع تالف نوعها وتفرق من مخالفتها ثم انما نجد بعض أشخاص النوع الواحد يتألف وبعضها
 يتنافر وذلك بحسب الامور التي يحصل الاتفاق والانفراد بسببها **(قوله)** وقال يحيى بن أيوب هو
 المصري (حدثني يحيى بن سعيد بهذا) يعني مثل الذي قبله وقد وصله الاسماعيلي من طريق سعيد
 ابن أبي حرم عن يحيى بن أيوب به وروياته موصولة إلى مسند أبي يعلى وفيه قصة في أوله عن عمرة
 بنت عبد الرحمن قالت كانت امرأة أعمى كذا من احقة فزالت على امرأته مثلها في المديسة فبلغ ذلك

* (باب الارواح جنود
 مجنونة) قال وقال الليث
 عن يحيى بن سعيد عن عمرة
 عن عائشة رضي الله عنها
 قالت سمعت النبي صلى الله
 عليه وسلم يقول الارواح
 جنود مجنونة فتعارف منها
 ائتلف وماتناكر منها
 اختلف وقال يحيى بن
 أيوب حدثني يحيى بن سعيد
 بهذا

٢٢٢٦

تحت
تحفة

٩٧٩٤١

نق

٥١٤

في (باب قول الله عز وجل ولقد أرسلنا نوحا الى قومه) قال ابن عباس بادي الرأي ما ظهر لنا أظلم أمسى وفارا التنور نبع الماء وقال
عكرمة وجه الارض وقال مجاهد الجودي جبل بالجزيرة دأب حال واتل عليهم بنأوح اذ قال قومه يا قوم ان كان كبير علمكم
مقامي وتذكيري بآيات الله الى (٢٦٤) قوله من المسلمين انا أرسلنا نوحا الى قومه الى آخر السورة حديثا عبدان قال أخبرنا

عائشة فقالت صدق حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله وروى شاذي فواته أي بكر
ابن زيور من طريق الليث أيضا بسنده الاول بهذه القصة بمعناها قال الاسماعيلي أبو صالح
ليس من شرط هذا الكتاب ولا يحيي بن أيوب في الاصول وانما يخرج له البخاري في الاستشهاد
فأورد البخاري هذا الحديث من الطريقين بلا إسناد فصار أقوى مما لو ساقه بإسناده انتهى وكان
سبب ذلك ان الناظر في كتابه ربما اعتقد ان له عنده إسناد آخر ولا سيما وقد ساقه بصيغة الجزم
فيعتقد أنه على شرطه وليس الامر كذلك (قلت) وللمتن شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه
مسلم (قوله ما) قول الله تعالى ولقد أرسلنا نوحا الى قومه) كذا لا يدرى
ويؤيده ما وقع في الترمذي من شرح الكلمات الثلاث من هذه القصة في سورة هود وفي رواية
الحقضي وأتل عليهم بنأوح الى قوله من المسلمين والباقي انا أرسلنا نوحا الى قومه أن أندر قومه
من قبل أن يأتهم عذاب اليم الى آخر السورة وقد ذكر بعض هذا الاخر في رواية أبي ذر قبل
الاحاديث المرفوعة ونوح هو ابن ملك يفتح اللام وسكون اليم بعدها كاف ابن متوشلح يفتح الميم
وتشديد المثناة المضمومة بعدها واو ساكنة وفتح الشين المجهدة واللام بعدها هجمة ابن خنوخ يفتح
المجهدة وتضم النون الخفيفة بعدها واو ساكنة ثم هجمة وهاديس فيما يقال وقد ذكر ابن جرير أن
مولد نوح كان بعد وفاة آدم بمائة وستة وعشرين عاما وأنه هبط وهو ابن ثلثمائة وخمسين وقيل
غير ذلك وأنه عاش بعد الطوفان ثلثمائة سنة وخمسين وقيل ان مدة عمره ألف سنة الا خمسين عاما
قبل البعثة وبعدها وبعد الغرق قاله أعلم وصحح ابن حبان من حديث أبي أمامة أن رجلا قال
يا رسول الله أتبي كان آدم قال نعم قال فكيف كان ينسبوه بن نوح قال عشرة قرون (قوله قال ابن
عباس بادي الرأي ما ظهر لنا) وصله ابن أبي حاتم من طريق عطاء عنه أي أول النظر قبل التام
(قوله أظلم أمسى وفارا التنور نبع الماء) وصل ذلك ابن أبي حاتم أيضا من طريق علي بن أبي
طلحة عن ابن عباس (قوله وقال عكرمة وجه الارض) وصله ابن جرير من طريق أبي اسحق
الشيباني عن عكرمة في قوله وفارا التنور قال وجه الارض (قوله وقال مجاهد الجودي جبل
بالجزيرة) وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي شيبة عن زاذان تحت الجبال يوم الغرق وفي موضع
هو لله فلم يفرق وأرسلت عليه سفينة نوح (قوله دأب حال) وصله الفريابي من طريق مجاهد
أيضا مذكر المصنف في الباب خمسة احاديث الاول حديث ابن عوف ذكر الدجال وسبأني
شرحه في الفتن والغرض منه قوله فيه ولقد أندر نوح قومه وخص فواحا ذكر لانه أول من
ذكر وهو أول الرسل المذكورين في قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الثاني
حديث أبي هريرة في المعنى كذلك الثالث حديث أبي سعيد في شهادة أمية محمد صلى الله عليه
وسلم لنوح بالتبليغ وسأني شرحه في تفسير سورة البقرة في أبي يعقوب في تفسيره نوح بيان السبب
في عبادة قوم نوح الاصنام الرابع حديث أبي هريرة في الشقعة (قوله فيه دعوة) (٢) يضم أوله

عبد الله عن يونس عن
الزهري قال سأله قال ابن
عمر رضي الله عنهما قام
رسول الله صلى الله عليه
تحفة وسلم في الناس فأبى على الله
بما هو أهل له فذكر الدجال
فقال اني لا أدركوه وما من
شيء الا أنذرهم قومه ولقد أندر
نوح قومه ولكني أقول
لكم فيه قول لا قبله نبي
لقومه تعلمون أنما أعورون
الله ليس بأعور حديثا
أونعبي حديثا شبان عن
يحيى عن أبي سلمة سمعت أبا
هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ألا أحدنكم
حديثا عن الدجال ما حدث
به نبي قومه انما أعورونه
يحيى معه عيال الخنة والنار
فأبى يقول انما الخنة هي
النار وانى أدرككم كما أنذر به
تحفة نوح قومه حديثا موسى بن
إسماعيل حديثا عبد الواحد
ابن زياد حديثا الأشعث عن
أبي صالح عن أبي سعيد قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحيى نوح وأمنه
فيقول الله تعالى هل بلغت
فيقول نعم أي رب فيقول
لا تمته بل بلغكم فيقولون

لأما ما نحن في فيقول لنوح من يشهدك فيقول محمد صلى الله عليه وسلم وأمنه فتمت مداه قد بلغ وهو قوله
جل ذكره وكذلك جعلناكم أمة وسطا تكونوا شهداء على الناس والوسط العدل حديثا يحيى بن نصر حديثا محمد بن عبيد
أبو حيان عن أبي نزع عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة

(٢) دعوة بضم أوله كذا في بعض النسخ وعبارة القسطاني في فتح الدال وكبيرها خير صحة الضم اه معجحه

فرفعت اليه الذراع وكانت تعجبه فنس منها ثم سقوا قال يا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون من يجمع الله الأولين والاخرين في
 معبد واحد فيصبرهم الناظر ويسمعهم الداعي وتدعونهم الشمس فسقوا بعض الناس الا اترون الى ما كنتم فيه الى ما بلغكم
 الا تنظرون الى من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس ايوكم آدم فأتونه (٢٦٥) فيقولون يا آدم أنت اوال البشر خلقك الله

سده ونفخ ففسل من روحه
 وأمر الملائكة فسجدوا لك
 وأسكنك الجنة ألا تشفع لنا
 الى ربك الا ترى ما نحن فيه
 وما بلغنا فيقول رب غضب
 غضبا لم يغضب قبله مثله ولا
 يغضب بعده مثله ونهاني
 عن الشجرة فعصيت نفسي
 نفسي اذهبوا الى غيري
 اذهبوا الى غيري فانوني
 فقولون يا نوح أنت أول
 الرسل الى أهل الارض
 وسلك الله عبدا شكورا
 أما ترى الى ما نحن فيه الا ترى
 الى ما بلغنا ألا تشفع لنا الى
 ربك فيقول رب غضب اليوم
 غضبا لم يغضب قبله مثله ولا
 يغضب بعده مثله نفسي
 نفسي اتوا النبي صلى الله
 عليه وسلم فأتوني فاجهد
 تحت العرش فقال يا محمد
 ارفع وأسل وأشفق ونفخ
 وسل قطعه قال محمد بن عيسى
 لأحفظ سائرهم حديثا شافيا
 ابن علي بن نصر أخبرنا أبو أحمد
 عن سفيان عن أبي إسحق عن
 الاسود بن زيد عن عبد الله
 رضي الله عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قرأ أهل
 من مد كمثل قراءة العامة

الوليمة وقوله رفعت اليه الذراع أي ذراع الشاة وسأني بيان ذلك في الاطعمة (قوله ففسل)
 بنون ومهملة أي أخذتهم باطراف اسنانه ووقع في رواية أبي در المجعة وهو قريب من المهمة
 (قوله يا سيد الناس يوم القيامة) خصه بالذكر لظهور ذلك له يومئذ حيث تكون الانبياء كلهم
 تحت لوائه ويعتبه الله المقام المحمود كما ساقى سانه في الرافق مع تمة شرح الحديث ان شاء الله تعالى
 والغرض منه هنا قوله فيقولون يا نوح أنت أول الرسل الى أهل الارض وسلك الله عبدا
 شكورا فأما كونه أول الرسل فقد استشكل بأن آدم كان نبيا وبالضرورة تعلم انه كان على
 شرط يعقن العباد وان اولاده أخذوا ذلك عنه فعلى هذا فهو رسول اليهم فيكون هو أول رسول
 فيجتمعت أن تكون الالوة في قول أهل الموقف لموح مقدمة بقولهم الى أهل الارض لان في
 زمن آدم لم يكن للارض أهل أول رسالة آدم الى بنه كانت كالترية للادو ولا وسمحت أن يكون
 المراد انه رسول أرسل الى بنه وغيرهم من الامم الذين أرسل اليهم عن تفرقهم في عدة بلاد آدم انما
 أرسل الى بنه فقط وكانوا مجتمعين في بلدة واحدة واستشكله بعضهم بادر يس ولا بد لانه
 اختلف في كونه جرحا كما تقدم وقد تقدم من هذا في أول كتاب التيمم فيما يتعلق بخصوصية
 نبينا بعدهم العمق عليه وعلى جميع الانبياء الصلاة والسلام وأما قولهم وسلك الله عبدا
 شكورا فاشبهه الى قوله تعالى انه كان عبدا شكورا وروي عبد الرزاق بسند مقطوع ان نوحا
 كان اذا ذهب الى الخلاء قال الحمد لله الذي رزقني لذته وأبقي في قوته واذبحني اذا هوانا
 حديث ابن مسعود في قراءة ففسل من مد كروسان في تفسير اقرب (قوله ما)
 وان الباس لمن المرسلين اذ قال لقومه الاتقون الى وترا كاعليه في الاخرين سقط لفظ باب من
 رواية أبي ذر وكان المنفرد بجمع عنده كون ادر يس ليس من أجداد نوح فلهذا ذكره بعده
 وسأذ كر ما في ذلك في الباب الذي يليه والباس همزة قطع وهو اسم عبراني وأما قوله تعالى سلام
 على الياسين فقرأه الاكثر بصورة الاسم المذكر كوزيادة تاء ونون في آخره وقرأ أهل المدينة
 آل ياسين بفصل آل من ياسين وكان بعضهم يتأول ان المراد سلام على آل محمد صلى الله عليه وسلم
 وهو يعسود يؤيد الاول أن الله تعالى انما أخبرني كل موضع ذكر فيه نبي من الانبياء في هذه
 السورة بان السلام عليه فكذلك السلام في هذا الموضع على الباس المبداء كره وانما زيدت فيه
 الباء والنون كما قالوا في ادر يس ادراسين والله أعلم (قوله قال ابن عباس) وصلة ابن جرير من
 طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى سلام على الياسين يذكر جبريل (قوله ويذكر
 عن ابن مسعود وان عباس ان الياس هو ادر يس) أما قول ابن مسعود فوصلة عبد بن جد
 وابن أبي حاتم باسناد حسن عنه قال الياس هو ادر يس ويعقوب هو اسرائيل وأما قول ابن
 عباس فوصلة جويسير في تفسيره عن الخليل عنه واسناده ضعيف ولهذا لم يجره البخاري وقد
 أخذ أبو بكر بن العربي من هذا ان ادر يس لم يكن جد النوح وانما هو من عيسى اسرائيل لان

(٣٤ - فتح الباري س) * (باب وان الباس لمن المرسلين اذ قال لقومه الاتقون الى وترا كاعليه في الاخرين) *
 قال ابن عباس يذكر جبريل سلام على آل ياسين انا كذلك نخبرني الحسين انه من عبادنا المؤمنين ويذكر عن ابن مسعود وابن عباس
 ان الياس هو ادر يس

«باب ذكر ادريس عليه السلام وهو جد أبي نوح وبقال جد نوح عليه السلام وقوله تعالى ورفعنا مكاينا عليا» قال عدنان أخبرنا عبيد الله أخبرنا يونس عن الزهري ح «وأخبرنا أحمد بن صالح قال حدثنا عيسى بن عمار عن أبي نوح قال قال أنس بن مالك كان أبو نوح رضى الله عنه يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج عن سقف بيتي وأنا مكي فقبل جبريل ففرج صدرى ثم غسله بماء زمزم ثم طيبه بطست من ذهب ثم لي حكمة وإعيا فأفرغها في صدرى ثم أطبقه ثم أخذ سيفى ففرجنى إلى السماء فلما جاء إلى السماء قال جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا قال هذا جبريل قال غدا قال نعم غدا قال أرسل الله قال نعم فافتح فلما علونا (٢٦٦) السماء أذا رجل من عيسى أسود فوعن يساره أسودة فأذا نظر قبل عيسى فقبل منظر

الماس قد ورد أنه من نبي إسرائيل واستدل على ذلك بقوله عليه السلام للنبى صلى الله عليه وسلم مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح ولو كان من أبجداده لقتاله كما قاله آدم وارهيم والابن الصالح وهو استدلال جدد الاله فديحاج عنه بأنه قال ذلك على سبيل التواضع والتواضع والتواضع فليس ذلك تصافيا عنهم وقد قال ابن اسحق في أول السيرة النبوية لما ساق السبب الكريم للمبايعين النوح قال ابن ملك بن نوح وشيع بن خنوخ وهو ادريس النبي فيما يرون عن وأشار بذلك أن هذا القول مأخوذ عن أهل الكتاب واختلف في ضبطه قال أكثر من خمسين بعد الأولى نون وزن ثم دو قبل بزيادة ألف في أوله وسكون المجهة الأولى وقبل غير ذلك لكن بحذف الواو وقيل كذلك لكن بدل الحاء الأولى ها وقيل كذلك لكن بدل المجهة مهملة واختلف في لفظ ادريس فقيل هو عربى واشتقاقه من الدراسة وقيل له ذلك أكثر بدرس العصف وقيل بل هو سريانى وفي حديث أبي ذر الطويل الذى صححه ابن حبان أنه كان سريانى ولكن لا ينعى ذلك كون لفظ ادريس عربيا أو سريانى بل بأنه اسمين (قوله باب) ذكر ادريس سقط لفظ باب من رواية أبي ذر وزاد في رواية الخفصى وهو جد أبي نوح وقيل جد نوح (قلت الأولى) أول من الثانى كاتقدم ولعل الثانى أطلق ذلك لجازاز لجد الاب جد نوح وقيل بعضهم الاجماع على أنه جد نوح وفيه نظر لانه ان ثبت ما قال ابن عباس ان الماس هو ادريس لزم أن يكون ادريس من ذرية نوح لأن نوحا من ذرية قوله تعالى في سورة الانعام ونوحا هادى ثامن قبل من ذرية داود وسليمان إلى أن قال وعيسى والماس قد دل على أن الماس من ذرية نوح سواء قلنا ان الضمير في قوله من ذرية نوح أو لا براهيم لان ابراهيم من ذرية نوح فمن كل من ذرية ابراهيم فهو من ذرية نوح لا محالة وذكر ابن اسحق في المبتدأ ان الماس هو ان نبي فخصا ابن العزاز بن هرون أخى موسى بن عمران فأنه أعلم وذكر وهب في المبتدأ ان الماس عمر كاهن الخضر وأنه بنى إلى آخره فى السيرة قصة طويلة وأخرج الحافظ المستدرک من حديث أنس أن الماس اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وأكلا جميعا وان طوله ثلثمائة ذراع وأنه قاله لا يأكل فى السنة المرأة واحدة ورده الذهبى في ترجمته يزيد البلوى وقال انه خبر باطل (قوله) وقوله تعالى ورفعنا مكاينا عليا ثم ساق حديث الاسر من رواية أبي ذر وقد قدمته شرح فى

بجوى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا قال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا قال هذا ابراهيم ثم مررت بابراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا قال هذا ابراهيم قال وأخبرني ابن حزم أن ابن عباس وأباحية الأنبارى كانا يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بنى حتى ظهرت لمسى وى أسمع صرا الاقلام قال ابن حزم وأنس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله على تحسين صلاة فربعت بذلك حتى أمر بجوى فقال لى موسى ما لى فرض على أمتك قلت فرض عليهم خمس صلوات قال فراجع ركن فان أمتك لا تطعن فربعت فراجع حتى فوضع شرطها فربعت الى موسى فقال راجع ركن فذكر مثاقير فوضع شرطها فربعت الى

موسى فاختبرته فقال راجع
ربك فان امتد لا تطمئ ذلك
فرجعت فراجعت ربى فقال
هى خمس وهى خسون
لا يبدل القول لى فرجعت
الى موسى فقال راجع ربك
فقلت قد استحييت من ربى
ثم انطلق حتى اتى بى السدة
المنتهى فغشينا ألوان
لأدري ما هى ثم أدخلت
الحنة فاذا فيها جنازة الأولاد
واذا تراهم المسك (باب
قول الله تعالى والى عاد
آخاهم هودا) وقوله اد
أندرقومه بالاحقاف الى
قوله كذلك نجزي القوم
النجسين فيه عطاء سليمان
عن عائشة عن النبي صلى
الله عليه وسلم وقول الله
عز وجل وأما عاد فاهلكوا
بريح صرصر شديدة عاتية
قال ابن عينة عنت على
الخزائن صخرها عليهم سبع
ليال وغائصة أيام حسوما
متتابعة فترى القوم فيها
صرعى كأنهم

(٣) قوله ابن جاور في تفسير
الخطيب بدل ابن جاور بن
الخلود وليصر اه معصيه

أوائل الصلوة كأنه أشار بالترجمة الى ما وقع فيه انه وجد في السماء الرابعة وهو مكان على
بغير شك واستشكل بعضهم ذلك بأن غيره من الانبياء أرفع مكانا منه ثم أجاب بأن المراد انه لم يرفع
الى السماء من هو غير ربه فنه نظر لان عيسى أيضا قد رفع وهو على الصحيح وكون ادريس
رفع وهو على ما ثبت من طريق مرفوعة قوية وقد روى الطبري أن كعبا قال لابن عباس في قوله
تعالى ورفعناه مكانا عليا أن ادريس سأل صدقة الله من الملائكة فجعله بين جناحيه ثم صعد به
فلما كان في السماء الرابعة تلقاه ملائكة الموت فقال له أريد أن تعلى كم بقى من أجل ادريس قال
وأين ادريس قال هو على فقال ان هذا الشئ عجيب أمرت بأن أقبض روحه في السماء الرابعة
فقلت كشف ذلك وهو في الارض قبض روحه فذلك قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا وهذا من
الاسرار السليبات والله أعلم بحقيقة ذلك وذكر ابن قتيبة ان ادريس رفع وهو ابن ثلثمائة وخمسين سنة
وفي حديث آخر في الطويل الذي صححه ابن حبان أن ادريس كان نبيا رسولا وانما أول من خط
بالقلم وذكر ابن اسحق له أوليات كثيرة منها أنه أول من خاط الشياطين (تسمية) وقيل في أكثر
الروايات قال عبدان وفي رواية بنان طريق أبي ذر حدثنا عبدان وصله أيضا الجوزي من طريق
محمد بن الليث عن عبد الله بن عثمان وهو عبدان به (قوله) يا ب قول الله تعالى والى
عاد آخاهم هودا) هو هود بن عبد الله بن يباح بن جاور (٢) بن عاد بن عوص بن ادم بن سام بن نوح
وسماه آخا ليسم لكونه من قبيلتهم لامن جهة اخوة الذين هذا هو الراجح في نسبهم وأما ابن هشام
فقال اسمه عابر بن ارفخشذ بن سام بن نوح (قوله) اذ أندرقومه بالاحقاف الى قوله كذلك نجزي
القوم النجسين) الاحقاف جمع حقف بكسر الميم وهو المعوج من الرمل والمراد به هنا
مساكن عاد وروى عبد بن عبد بن محمد من طريق قتادة أنهم كانوا ينزلون الرمل بأرض النجرب وما
والاهواز وكان قبيلة منهم كانوا ثلاثة عشر قبيلة ينزلون الرمل بالهواز والهند وما عالج ووبرار وعمان
الى حضرموت وكانت ديارهم أحصى البلادوا أكثر حاجتنا فلما احتضرت الله جل وعلا عليهم جعلها
مقاور (قوله) فيه عطاء وسليمان عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم) انتهى أما رواية
عطاء وهو ابن أبي بريح فوصلها المؤلف في باب ذكر الرعي من بدء الخلق وأوله كان اذ رأى تخلفه
أقبل وأدبر وفي آخره وما أدري لعله قال قال قوم عاد فلما رأوه عارضوا مستقبل أوديتهم الآية وأما
رواية سليمان وهو ابن يسار فوصلها المؤلف في تفسير سورة الاحقاف ويأتى بقية الكلام عليه
هناك ان شاء الله تعالى (قوله) وقول الله عز وجل وأما عاد فاهلكوا بريح صرصر شديدة عاتية
قال ابن عينة عنت على (الخزائن) أما تفسير الصرصر بالصريدة فهو قول أبي عبيدة في الخازن وأما
تفسير ابن عينة فهو رداء في تفسيره رواه سعد بن عبد الرحمن الخزرجي عن عنته عن غيره واحتج بقوله
عاتية قال عنت على الخزائن وما خرج منها الامقدار الخاتم وقد وقع هذا استعمالا بجديد ابن
عباس الذي في هذا الباب عند الطبراني من طريق مسلم الا عور عن مجاهد عن ابن عباس
وأخرجه ابن مردويه من وجه آخر عن مسلم الا عورقين ان الزيادة ملوثة من مجاهد وجاهلها
عن علي موقوفوا أخرجه ابن أبي حاتم من طريقه قال لم ينزل الله شيئا من الريح الا يوزن على
بدى ملك الا يوم عاد فانه أذن لها هودن الخزائن ففتحت على الخزائن ومن طريقه من قبضة من ذؤيب أحد
كبار التابعين نحوه بإسناد صحيح (قوله) حسوما متتابعة) هو تفسير أبي عبيدة قال في قوله فخرها

عبدان
قال قال
بغير شك
رجح
مجدد قال
انظر

عنه
ابراهيم
تألف
بالإمام
هذا
يوزن
قبل
في القفا
نيل بل
الأنبياء
سقط
الأول
جاء
بكون
ومن
قلت
ذرية
عاص
كأمر
من أن
أكل
قوله
جاء

ذا قال
بني
سلة
ان كان
نالي

أعجاز نخل خاوية أصولها فهل ترى لهم من باقية شية) * حدثنا محمد بن عروة حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله (٦٨) عليه وسلم قال نصرت بالنبأ وأهلك عاديا للنبور * قال وقال ابن كثير عن سفيان

عليهم أي أدامها سبع لبال وثمانية أيام حسوما ولاعتابعة وقال الخليل هو من الحسم بمعنى القطع **(قوله)** أعجاز نخل خاوية أصولها فهل ترى لهم من باقية بقية هو تفسير أي عبدة أيضا قال قوله خاوية أي أصولها وهي على رأي من أن النخل وشبههم بأعجاز النخل إشارة إلى عظم أجسامهم قال وهب بن منبه كان رأس أحدهم مثل القملة وقيل كان طوله اثني عشر ذراعا وقيل كان أكثر من عشرة وروى ابن الكلبي قال كان طولا أقصرهم ستين ذراعا وأطولهم مائة والكلبي بألف وفي قوله فهل ترى لهم من باقية أي من بقية وفي التفسير إن الرمح كانت تحمل الرجل فترفعه في الهواء ثم تلقفه فتشده رأسه فيبقى جنة بلا رأس فذلك قوله كأنهم أعجاز نخل خاوية وأعجاز النخل هي التي لا رؤس لها ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث * أحدها حديث ابن عباس وأهلك عاديا للنبور وروى في صفة أهلا كههم الرمح ما أخرجه ابن أبي حاتم حديث ابن عمرو الطبراني من حديث ابن عباس رفعه ما فتح الله على عادمين الرمح الأموضع الخاتم فرت بأهل البادية فخطمهم ومواسمهم وأموالهم بين السماء والأرض فراحهم الحاضرة فقالوا هذا عارض بمطر فألقاهم عليهم فهل سكو أجمعها * ثانيها حديث أبي سعيد الخدري في ذكر الخواارج **(قوله)** وقال ابن كثير عن سفيان (كذا وقع هنا) وأورد في تفسيره رواية قال حدثنا محمد بن كنفرة قوله لكنه لم يسبقه بقباهه وإنما اقتصر على طرف من أوله وسبأ في الكلام عليه مستوفى في الخاوي إن شاء الله تعالى والقرض منه هنا قوله لئن أنأدركهم لاقتلهم عند أدائهم قتلا لا يبق منهم أحد إشارة إلى قوله تعالى فهل ترى لهم من باقية ويرد أنه يقتلهم بالآلة التي قتل بها عاديينها ويحتمل أن يكون من الأضافة إلى الفاعل ويراد بالقتل الشديد القوي إشارة إلى أنهم موصوفون بالشدة والقوة وبؤيده أنه وقع في طريق آخرى قتل عود * ثالثها حديث عبد الله بن عبد الله بن أبي نجيح قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فهل من مدرك وسأني في التفسير إن شاء الله تعالى **(قوله)** ما ب قول الله تعالى والى خاهم صالحو قوله كذب أصحاب الحجر) هو صالح بن عبد بن أسد بن ماض بن عبد بن حجر بن عود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح وكانت منازلهم بالحجر وهو بين تولد والحجاز **(قوله)** الحجر موضع عود وأما حرج حرام) هو تفسير أي عبدة قال في قوله تعالى وقالوا هله العوام وحرج حرجى حرام **(قوله)** وكل ممنوع فهو حجر ومنه حجر المحجور) قال أبو عبيدة في قوله تعالى ويقولون حجر المحجور رأى حراما محجورا **(قوله)** والحجر كل بناء بنيته وما حرجت عليه من الأرض فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت حرجا) قال أبو عبيدة ومن الحرام سمي حجر الكعبة وقال غيره سمي حطيمه لأنه أخرج من البيت وترك هو محطوما وقيل الحطيم ما بين الركن والباب سمي حطيمه لأنه من الناس فيه **(قوله)** كأنه مشتق من محطوم أي الحطيم (مثل قتل من مقول) وهذا على رأي الأكثر وقيل سمي حطيمه لأن العرب كانت تطرح فيه ثياب التي تطوف فيها وتتركها حتى تحطم وتفسد بطلو الزمان وسأني هذا فيما بعد عن ابن عباس فعلى هذا هو قيل بمعنى فاعل وقيل سمي حطيمه لأنه كان من بخله

عن أبيه عن ابن أبي نعم عن أبي سعيد رضي الله عنه **تحفة** قال بعت على آلتي الصلى الله عليه وسلم بذهبية ففحصها بين الأربعة الأقرع بن حابس الخنظلي ثم الجماشي وعيينة بن بدر الفزاري وزيد الطائي ثم أحدي بن نهان وعلمقة بن علاثة العامري ثم أحدي بن كلاب ففحصت قرش والانداز قالوا يعلى صناديد أهل نجد وبعنا قال أنما أتاهم فأقبل رجل غائر العينين شرف الوخجين نائي الجبين كتم البنية مخلوق فقال اتق الله يا محمد فقال من يطع الله إذا عصي أتأمنى الله على أهل الأرض ولا تأمنوني فساء المرسل قتل أحسبه خالد بن الوليد ففجع فلأولى قال إن من صغرى هذا أو في عقب هذا قوم يقرؤن القرآن لا يحجروا حنجرهم يحرقون من الدين مروق السهم من الرمية يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان لئن أنا أدركتهم لاقتلهم قتل عاد * حدثنا خالد بن زيد ثنا إسرائيل عن أبي إسحق عن الأسود

قال سمعت عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فهل من مدرك * (باب قول الله تعالى والى خاهم صالحو قوله كذب أصحاب الحجر) أي خاهم صالحو قوله كذب أصحاب الحجر أي حجر المحجور ومنه حجر المحجور والحجر كل بناء بنيته وما حرجت عليه من الأرض فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت حرجا) قال أبو عبيدة ومن الحرام سمي حجر الكعبة وقال غيره سمي حطيمه لأنه أخرج من البيت وترك هو محطوما وقيل الحطيم ما بين الركن والباب سمي حطيمه لأنه من الناس فيه **(قوله)** كأنه مشتق من محطوم أي الحطيم (مثل قتل من مقول) وهذا على رأي الأكثر وقيل سمي حطيمه لأن العرب كانت تطرح فيه ثياب التي تطوف فيها وتتركها حتى تحطم وتفسد بطلو الزمان وسأني هذا فيما بعد عن ابن عباس فعلى هذا هو قيل بمعنى فاعل وقيل سمي حطيمه لأنه كان من بخله

س
ان
في
لم
اعا
ة
ل
ل
ش
ن
ع
ة
ك
ند
يه
ي
ي
ش
ل
فو
ت
ير
جر
له
يو
هو
ق
ق
ف
ل

ويقال للآثم من الخيل جرو وقال للعقل جرو وحجى وأما جرو (٢٦٩) اليمامة فهو المنزل * حدثنا الخيزري

الكعبة فأخرج عنها وكانه كسر منها فاصبح لهم فصيل بمعنى مفعول وقوله مشتق ليس هو محمولا على الاشتقاق الذي حدث اصطلاحه **(قوله)** ويقال للآثم من الخيل جرو ويقال للعقل جرو وحجى وقوله أي عبدة قال في قوله تعالى الذي جبرأى عقل قال ويقال (٢) للآثم من الخيل جرو **(قوله)** وأما جرو اليمامة فهو المنزل ذكره اسطرادا والافهذ يشغ أوله هي قصبة اليمامة البلد المشهور بين الحجاز واليمن ثم ذكر المصنف في الباب حديث عبد الله بن زعفة في ذكر عاقر الناقة **(قوله)** ومنفعة) يشغ الميم والنون والمهملة **(قوله)** في قومه) كذا لا كثيرا ولكن معنى والسرخصى في قوة **(قوله)** كآب زعفة) هو الاسود بن عبد المطلب بن أسد بن عبد العزى وسبأ بن يمان ذلك في التفسير حيث ساقه المصنف مطولا وليس لعبد الله بن زعفة في البخاري غير هذا الحديث وهو يشتمل على ثلاثة أحاديث وقد ترجمها في النكاح وغيره وعافر الناقة اسمه قدار بن سالف قيل كان أحرأزرق أصهب وذكر ابن اسحق في المبدأ وغير واحد أن سبب عقرهم الناقة أنهم كانوا اقترحوا على صالح عليه السلام فأجابهم إلى ذلك بعد أن تعنتوا في وصفها فأخرج الله ناقة من حضرة بالصفة المطلوبة فآمن بعض وكفر بعض واقتفوا على أن يتركوا الناقة ترى حيث شئت وترد الماء يومها بيديهم وكانت اذا وردت تشرب ماء الثركله وكأوا برقعن حاجتهم من الماء في يومهم ثم خاضهم الاخر في ذلك فأتى سبب تسعة رهاض منهم قدار المذكو فبأسر عقرها فلما بلغ ذلك صالح عليه السلام أعلمهم بأن العذاب سيقع بهم بعد ثلاثة أيام فوقع كذلك كأخبار الله سبحانه وتعالى في كتابه وأخرج أحدنا ابن أبي حاتم من حديث جابر رفعه ان الناقة كانت تدري يومها فتشرب جميع الماء ويختلفون منها مثل الذي كانت تشرب وفي سنة سنده اسعمل ابن عباس وفي روايته عن غير الشامي ضعيف وهذا منها ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر في بئر غرد **(قوله)** حدثنا سليمان) هو ابن بلال **(قوله)** فأمرهم أن يطرخوا ذلك الجبين ويهرقوا ذلك الماء) يعني رواية نافع عقب هذا عن ابن عمر أنه أمرهم أن يهرقوا ما استقوا من يارها وأن يعلقوا الابل الجبين **(قوله)** ويروى عن سيرة بن معبد وأبي الشemos أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالقاء الطعام) أما حديث سيرة بن معبد فوصله أحد الطبراني من طريق عبد العزيز بن الربيع ابن سيرة بن معبد عن أبيه عن جده سيرة وهو يفتح الهملة وسكون الموحدة الجهي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحبوا حين را ح من الجحمن كل حين منك من هذا الماء يعنيه أو حاس به حسنا فليقله وليس لسيرة بن معبد في البخاري الا هذا الموضع وقد أغفلها المنزفي الأطراف كالتي بعده وأما حديث أبي الشemos وهو بحجة ثم هملة وهو يكرى لا يعرف اسمه فوصل حديثه البخاري في الادب المفرد والطبراني وابن منددم من طريق سليم بن مطير عن أبيه عنه قال كلما عرس رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة يبول فذكر الحديث وفيه فأتى ذو الجبين يعنيه ونوا الحيس حبيه ورواه ابن أبي عاصم من هذا الوجه وزاد فقلت يا رسول الله قد حسيت حسية أأفلقها راحلت قال نعم **(قوله)** وقال أبو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم من اعجن بعائه وصله الزبازن طريق عبد الله بن قدامة عندهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة يبول فأثوا على وأدفل لهم النبي صلى الله عليه وسلم انكم لو ادملعون فأسرعوا وقال من اعجن بعينه أو طيخ قد افلحكها الحديث وقال لأعبله الابهذ الاستاد **(قوله)** لاخر حديث نافع وأمرهم

(٣) قوله قال ويقال الخ ساقط في نسخة أخرى الله عليه وسلم أن يهرقوا ما استقوا من يارها وأن يعلقوا الابل الجبين وأمرهم

حدثنا شفيان حدثنا هشام
ابن عروة عن أبيه عن عبد
الله بن زعفة قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم ذكر
الذي عقر الناقة فقال
فأستدب لها رجلا دوعز **نسخة**
ومنعة في قومه كآب زعفة
* حدثنا محمد بن مسكين أبو
الحسن حدثنا يحيى بن
حسان بن حيان أبو زكريا
حدثنا سليمان بن عبد الله
ابن دينار عن ابن عمر رضي
الله عنهما أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما نزل
الحجر في غزوة يبول أمرهم
أن لا ينسروا من يارها ولا
يستقوا منها قالوا قد عجزنا
منها واستقينا فأمرهم أن
يطرخوا ذلك الجبين ويهرقوا
ذلك الماء * يروى عن
سيرة بن معبد وأبي الشemos
أن النبي صلى الله عليه وسلم
أمر بالقاء الطعام وقال أبو
ذر عن النبي صلى الله عليه
وسلم من اعجن بعائه
* حدثنا إبراهيم بن المنذر
حدثنا أنس بن عاصم عن
عبد الله عن نافع أن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما
أخبره أن الناس نزولوا مع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أرض غرد الجسر
واستقوا من يارها واعتجنوا
بها فأمرهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يهرقوا ما استقوا من يارها وأن يعلقوا الابل الجبين وأمرهم

أن يستقوام البئر التي كان تردها الناقة في رواية الكشي عن النبي كانت تردها الناقة ونصحت
 هذه الرواية زيادة على الروايات الماضية وسئل شيخنا الامام البلقيني عن أين علمت تلك البئر
 فقال بالتواتر اذ لا يشترط فيه الاسلام انتهى والذي يظهر أن النبي صلى الله عليه وسلم علمها بالوحى
 ويحمل كلام الشيخ على من سبى بعد ذلك وفي الحديث كراهة الاستقاء من يمارع وودو بالحق
 بها انظارهما من الأبار والعون التي كانت لها هلك بعد ذنب الله تعالى على كفره واختلاف في
 الكراهة المذكورة هل هي للتنزيه أو التحريم أو على التحريم هل يمنع صحة التطهر من ذلك الماء
 أم لا وقد تقدم كثير من مباحث هذا الحديث في باب الصلاة في مواضع الخسوف والعذاب من
 أوائل الصلاة **(قوله)** تابعه أسامة يعني ابن زيد البصري عن نافع أي عن ابن عمر رواه
 الطريق موصولة في حديث حرملة عن ابن وهب قال أخبرنا أسامة بن زيد كرم الله حديث
 عبد الله وهو ابن عمر العمري وفي آخره أمرهم أن ينزلوا على بئر ناقة صالح ويستقوامها **(قوله)**
 حدثنا محمد هو ابن مقاتل وعبد الله هو ابن المبارك **(قوله)** لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا زاد في
 رواية الكشي عن أنفسهم وهذا يناول مساكن يهود وغيرهم من هو كفتهم وإن كان السبب
 ورد فيهم **(قوله)** في الرواية الأخرى حدثنا وهب هو ابن جرير بن حازم ويونس هو ابن زيد
 الأيلي **(قوله)** الآن تكونوا باكين كذا الجميع لكن زعم ابن التين أنه وقع في رواية القبايسي
 الآن تكونوا باكين بفتح التين قال وليس يصح لأن الياء الأولى مكسورة وفي الأصل
 فاستقلت الكسرة وحذفت إحدى الياءين لالتقاء الساكنين **(قوله)** أن يصيبكم ما أصابهم
 أي كراهية أو خشيعة أن يصيبكم والتقدير عند الكوفيين لا يصيبكم ويؤيد الأول أنه وقع
 في رواية لا جد إلا أن تكونوا باكين فإن لم تكونوا باكين فبما كوا خشيعة أن يصيبكم ما أصابهم
 وروى أحمد والحاكم بإسناد حسن عن جابر قال لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخرق قال
 لا تسألوا الآيات فقد سألها قوم صالح وكانت الناقة ترد من هذا الفخ وتصد من هذا الفخ فبعثوا
 عن أمرهم وكانت تشرب يوما ويشربون لها وما فاعقوها فأخذتهم صيحة أهدم الله من
 تحت أديم السماء منهم الرجال واحد كان في حرم الله وهو أورغال فلما خرج من الحرم أصابه
 ما أصاب قومه وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال أورغال هو الجد الأعلى لتخف
 وهو بكسر الراء وتخفيف الفين المعجمة **(تنبيه)** وقع هذا الباب في أكثر نسخ البخاري متأخرا
 عن هذا الموضع بعثة أبواب الصواب إثباته هنا وهذا ما يؤيد ما حكاه أبو الوليد الباجي عن أبي
 ذر الهروي أن نسخة الأصل من البخاري كانت ورقا غير مجعول فرعا وجدت الورقة في غير
 موضعها فنفخت على ما وجدت فوقع في بعض التراجم اشكال بحسب ذلك والافتقار في
 القرآن ما يدل على أن عود كانوا يعدعاد كما كان عاد يعدعود فوح **(قوله)** ما قول
 الله تعالى ويسألونك عن ذي القرنين إلى قوله سببا كذا الذي ذروا عن غير الآية ثم اتفقوا إلى
 قوله أو في زبر الحديد وفي إيراد المصنف ترجمة ذي القرنين قبل إبراهيم إشارة إلى وجه قول
 من زعم أنه الإسكندر اليوناني لأن الإسكندر كان قريسا من زمن عيسى عليه السلام وبين زمن
 إبراهيم وعيسى أكثر من ألفي سنة والذي يظهر أن الإسكندر المتأخر لقب بذي القرنين تشبها
 بالقدم لسعة ملكه وكبر غلبته على البلاد الكثيرة ولأنه لما غلب على الفرس وقتل ملكهم اتعلم

نح

٢٧١

نح

٢٧٥

أن يستقوا من البئر التي

كان تردها الناقة تابعه

أسامة عن نافع حدثنا

محمد أخبرنا عبد الله عن

معمر عن الزهري قال

أخبرني سالم بن عبد الله عن

تحفة أنه أن النبي صلى الله عليه

وسلم لما تاجر قال لا تدخلوا

مساكن الذين ظلموا

الآن تكونوا باكين أن

يصبكم ما أصابهم ثم تقع

برأيه وهو على الرحل

حدثني عبد الله بن محمد

حدثنا وهب حدثنا أبي

سمعت يونس عن الزهري

تحفة عن سالم بن عبد الله قال

روى الله صلى الله عليه

وسلم لا تدخلوا مساكن

الذين ظلموا أنفسهم الآن

تكونوا باكين أن يصيبكم

ما أصابهم **(باب قوله)**

ويسألونك عن ذي القرنين

إلى قوله سببا

له ملك المملكتين الواسعتين الروم والفرس فلقب ذا القرنين لذلك والحق ان الذي قص الله نباه
 في القرآن هو المتقدم والفرق بينهما من أوجه عدة أحدها ما ذكره والذي يدل على تقدم ذي
 القرنين ما روى الفقيه من طريق عبيد بن عمير أحد كبار التابعين ان ذا القرنين حج ماشيا فسمع
 به ابراهيم فلتقيه ومن طريق عطاء بن ابي عباس ان ذا القرنين دخل المسجد الحرام فسلم على
 ابراهيم وصاحفه و يقال انه أول من صافحه ومن طريق عثمان بن ساج أن ذا القرنين سأل ابراهيم
 أن يدعو له فقال وكيف وقد أفدتهم بئري فقال لم يكن ذلك من أمري يعني ان بعض الخسدة
 فعل ذلك بغير علمه وذكر ابن هشام في التيجان أن ابراهيم تحاكم إلى ذي القرنين في شيء فحكم له
 وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أحمد أن ذا القرنين قدم مكة فوجد ابراهيم واسماعيل بنين
 الكعبة فاستقبلهم هما عن ذلك فقالا نحن عبدان مأموران فقال من يشهد لك ما قاتمت
 نخسة أكش فشهدت فقال قد صدقتم قال وأظن الاكش المذكورة بحجارة ويحتمل أن تكون
 غنما فلهذا لا تار يشد بعضها بعضا ويدل على قدم عهد ذي القرنين * ثاني الاوجه قال الفخر
 الرازي في تفسيره كان ذو القرنين نبيا وكان الاسكندر كافرا وكان معلمه ارسطاطاليس وكان
 يأتمر بأمره وهومن الكفار بلا شك وسأذكر ما جاء في أنه كان نبيا أم لا * ثالثها كان ذو القرنين
 من العرب كما سنبين بعد واما الاسكندر فهو من اليونان والعرب كلهما من ولد سام بن نوح
 بالاتفاق وان وقع الاختلاف هل هم كلهم من بني اسمعيل أولا واليونان من ولد قابيل بن نوح
 على الراجح فافترقا وشبهة من قال ان ذا القرنين هو الاسكندر ما أخرجه الطبري ومحمد بن ربيع
 الجيزي في كتاب الصحابة الذين نزلوا مصر باسناد فيه ابن لهيعة أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه
 وسلم عن ذي القرنين فقال كان من الروم فأعطى ملكا فصار إلى مصر وبنى الاسكندرية فلأفرغ
 أنه ملك فخرج به فقال انظر ما تحتك قال أرى مدينة واحدة قال تلك الارض كلها وانما أراد الله
 أن يريك وقد جعل لك في الارض سلطانا ففسر فيها وعلم الجاهل وثبت العالم وهذا الوجه رفع
 النزاع ولكنه ضعيف والله أعلم وقد اختلف في ذي القرنين فقيل كان نبيا كما تقدم وهذا هو
 أيضا عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعليه ظاهر القرآن وأخرج الحاكم من حديث أبي هريرة
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لا أدري ذو القرنين كان نبيا أم لا وذكره في المسند انه كان عبدا
 صالحا والله بعثه إلى أربعة أمم أمتين بينهما طول الارض وأمتين بينهما عرض الارض وهي
 ناسك ومنسك وتاويل وهاويل فذكر قصة طويلة حكاهما الثعلبي في تفسيره وقال الزبيدي أوائل
 كتاب النسب حدثنا ابراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن عمران عن هشام بن سعد عن عبيد بن أبي
 هلال عن القاسم بن أبي برزة عن أبي الطفيل سمعت ابن الكوي يقول لعلي بن أبي طالب أخبرتني
 ما كان ذو القرنين قال كان رجلا أحب الله فأحبه بعثه الله إلى قومه فضره على قرنه ضربة
 مات منها ثم بعثه الله اليهم فضره على قرنه ضربة مات منها ثم بعثه الله فسمي ذو القرنين
 وعبد العزيز بن ضحيف ولكن وقع على أبي الطفيل أخرجه سفيان بن عيينة في جامعه عن ابن أبي
 حسين عن أبي الطفيل نحوه وزاد ناصح الله فناصره وقبه لم يكن نبيا ولا ملكا وسنده صحيح
 سمعنا في الأحاديث المختارة للحافظ الضياء وقبه اشكال لان قوله لم يكن نبيا معارفا لقوله بعثه
 الله إلى قومه الآن يحمل البعث على غير رسالة النبوة وقبل كان ملكا من الملائكة حكاه الثعلبي

وهذا مروي عن عمر أنه سمع رجلا يقول يا ذا القرنين فقال تسميه بأسماء الملائكة وتلك الحياظ
 في الحيوان أن أمه كانت من بنات آدم وأن أباه كان من الملائكة قال وإسم أبيه فيري وإسم أمه
 غيري وقيل كان من الملوكة وعليه إلا أكثر وقد تقدم من حديث علي ما يؤيئ الخ ذلك وسماي في
 ترجمه موسى في الكلام على أخبار الخضر واختلف في سبب تسميته ذا القرنين فقد تقدم قول علي
 وقيل لأنه بلغ المشرق والمغرب آخر جه الزبير بن بكار من طريق سليمان بن أسيد عن ابن شهاب
 قال اتخاها ذا القرنين لأنه بلغ قرن الشمس من مغربها وقرن الشمس من مطلعها وقيل لأنه
 ملكها وقيل رأى في منامه أنه أخذ بقرني الشمس وقيل كان له قرنان حقيقة وهذا أنكره علي
 في رواية القاسم بن أبي بزة وقيل لأنه كان له ضفيران نواريهما يابيه وقيل لأنه كانت له غديران
 طويلتان من شعر حتى كان يطأ عليهما وتسمية الضفيرة من الشعر قرنا مبروف ومنه قول أم
 عطية وضفيرا شعرها لأنه قرون ومنه قول جبل * قلت فإها أخذ بقرنيها * وقيل كانت
 صفحتا رأسه من نحاس وقيل لاجتماع قرنان وقيل كان في رأسه شبه القرنين وقيل لأنه دخل النور
 والظلمة وقيل لأنه عمر حتى فني في زمنه قرنان من الناس وقيل لأن قرني الشيطان عند سطوع
 الشمس وقد بلغه وقيل لأنه كان كريم الطرفين أمه وأبوه من بيت شرف وقيل لأنه كان إذا قاتل
 قاتل بيده وركبها جميعا وقيل لأنه أعطى علم الظاهر والباطن وقيل لأنه ملك فارس والروم
 وقد اختلف في اسمه فروى ابن مردويه من حديث ابن عباس وآخرجه الزبير في كتاب النسب
 عن إبراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن عمران عن إبراهيم بن اسمعيل بن أبي حمزة عن داود بن
 الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال ذوا القرنين عبد الله بن الصخالي بن معد بن عدنان
 وأستاذ ضعيف جدا الضعف عبد العزيز وشخصه وهو مبين لما تقدم أنه كان في زمن إبراهيم
 فكيف يكون من ذريته لاسم على قول من قال كان بين عدنان وإبراهيم أربعون آباء أو أكثر
 وقيل اسمه الصعب وبه جزم كتب الأخبار وذكره ابن هشام في التيجان عن ابن عباس أيضا وقال
 أبو جعفر بن حبيب في كتاب المجبر هو المنذر بن أبي القيس أحمد ملوك الحيرة وأمهم ماء السماء
 ماوية بنت عوف بن جشم قال وقيل اسمه الصعب بن قرن بن همال من ملوك جبر وقال الطبري
 هو سكندر وس بن قيليوس وقيل فيليس والثاني جزم المسعودي وقيل اسمه الهمسج ذكره
 الهمسج في كتب النسب قالو كنيته أبو الصعب وهو ابن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان
 ابن سبا وقيل ابن عبد الله بن قرين بن منصور بن عبد الله بن الازد وقيل باسقاط عبد الله الأول
 وأما قول ابن إسحق الذي حكاه ابن هشام عنه أن اسم ذي القرنين من زبان بن مردية بدل المهمل
 وقيل بن زاي فقد صرح بأنه لا أكندرو لذلك اشتهر على اللسان لتسمية السيرة لأن إسحق قال
 السيرة والظاهر من علم الأخبار أنهما اثنان أحدهما كان على عهد إبراهيم ويقال ابن إبراهيم
 فحكم إليه في بئر السبع بالشام ففرض لإبراهيم والآخر كان قريشاً من عهد عيسى (قلت) لكن
 الاشبة أن المذكور في القرآن هو الأول بنليس ما ذكر في ترجمة الخضر حيث جرى ذكره في قصة
 موسى قريشاً أنه كان على مقدمة ذي القرنين وقد ثبت قصة الخضر مع موسى وموسى كان قبل
 زمن عيسى قطعوا تآقي قصة أخبار الخضر هناك أن شاء الله تعالى فهذا على طريقة من يقول أنه
 الأكندرو وحكي السهلي أنه قيل أنه رجل من ولد يونان بن يافث اسمه هرمس ويقال هرديس

وحكى القرطبي المفسر تعالى له على الله قبل انه افر يدون وهو الملك القديم للفرس الذي قتل
الغزال الجبار الذي يقول فيه الشاعر

فكأنه الغزال في فسكاته * بالعين وأنت افر يدون

والغزال قصص طويلة ذكرها الطبري وغيره والذي يقوى أن ذا القرنين من العرب لكثرة
ما ذكروه في اشعارهم قال اعشى بن ثعلبة

والصعب ذو القرنين أمسى ثاويا * بالحنو في جدت هناك مقيم

والحنو بكسر الميم له وسكون النون في ناحية المشرق وقال الربيع بن ضبيع

والصعب ذو القرنين عمر ملكه * ألفين أمسى بعد ذلك رميا

وقال قيس بن ساعدة

والصعب ذو القرنين أصبح ثاويا * بالجدلين ملاعب الارباح

وقال تبع الجبري

قد كان ذو القرنين قبل مسلمانا * ملكا تدب له الماولة وتحشد

من بعده بليس كانت عتي * ملكهم حتى أناها الهدد

وقال بعض الحارثيين فيقتصر بكون ذي القرنين من اليمن يخاطب قوم من مضر

سماوا واحد منهم فنعرفه * في الجاهلية لاسم الملك محمدا

كالتبعين وذى القرنين قبله * أهل الحلي وأحق القول ما قبله

وقال النعمان بن بشير الانصاري العباني ابن العباني

ومن ذا بعد انما من الناس معشر * كرام وذو القرنين منا وحاتم

انتهى ويؤخذ من أكثر هذه الشواهد ان الراجح في اسمه الصعب ووقع ذكر ذي القرنين أيضا

في شعراء القيس وأوس بن حجر وطرفة بن العبد وغيرهم وأخرج الزبير بن ابراهيم بن المنذر

عن محمد بن الضحاك بن عثمان عن أبيه عن سفیان الثوري قال بلغني أنه ملك الدنيا كلها أربعة

مؤمنان وكافران سلمان النبي عليه السلام وذو القرنين وغرود ويختصر ورواه وكيع في تفسيره

عن الامام عبد الكريم سمعت مجاهدًا يقول ملك الأرض أربعة قسماهم (قوله سبطا ريقا)

هو قول أبي عبيدة في الجواز وروى ابن أبي شيبة من حديث علي بن مرفوع أنه قال كلف بلغ

ذو القرنين المشرق والمغرب قال سخر له السحاب وبسط له النور وبدت له الأسباب (قوله زبر الحديد

واحد هازر وهي القطع) هو قول أبي عبيدة أيضا قال زبر الحديد أي قطع الحديد واحد هازر

(قوله حتى اذا ساوى بين الصدفين يقال عن ابن عباس الجليلين) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن

ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله بين الصدفين قال بين الجليلين وقال أبو عبيدة قوله بين الصدفين

أي ما بين الناجيتين من الجليلين (قوله والسدين الجليلين) روى ابن أبي حاتم من حديث عقبة بن

عامر مرفوعا في قصة ذي القرنين وأنه سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم أتى السدين وهما جبلان

لسنان يزان عنهما كل شيء فيجب السدين وفي أسناده ضعف والسدين بالفتح والضم معناه

الكسافي وقال أبو عمرو بن العلاما كان من صنع الله فما لضم وما كان من صنع الأدي فبالفتح

وقيل بالفتح ما رأته وبالضم ما وارى عنك (قوله خراجا) روى ابن أبي حاتم من طريق ابن

سبطا ريقا الى قوله آتوني
زبر الحديد واحد هازر
وهي القطع حتى اذا ساوى
بين الصدفين يقال عن ابن
عباس الجليلين والسدين
الجليلين خراجا قال
انفقوا حتى اذا جعله نارا

نسخ
١١١٤

قال أفرغ عليه قطرا أصب عليه رصاصا وقال الحديد يقال الصقرو قال ابن عباس النحاس فما استطاعوا أن يظهره
يعلمه استطاع استعمل من طعته (٢٧٤) فلذلك فتح استطاع يستطيع وقال بعضهم استطاع يستطيع وما استطاعوا له
تدخال هذا رجة من ربي

فإذا جاء وعبدني بجهل دكاه
أزقة بالارض وناقصة ذكاه
لا سنام لها والله كدكك من
الارض مثله حتى صلب
وتلد وكان وعدني حقا
وتركنا بعضهم يومئذ
يموج في بعض حتى اذا
تفت بأجوج ومأجوج
رهم من كل حذب نسلون
وقال قتادة حذب أكمة قال
رجل للني صلى الله عليه
وسلم رأيت السدم مثل البرد
المجر قال قد رأيته حدثنا
يعني بن بكير حدثنا الليث
عن عقيل عن ابن شهاب
عن عروة بن الزبير أن زيب
بنت أبي سلمة حدثت عن أم
حبيبة بنت أبي سفيان عن
زيب بنت جش رضي الله
عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم دخل عليها فزعا
يقول لاله الا الله ويل
العرب من شر قاتل رقت
اليوم من ردم يا جوج
ومأجوج مثل هذه وحل
باصبيه الابهام والى تلميا
فقلت زيب بنت جش
فقلت يا رسول الله أهلك
وفشا الصالحون قال نعم اذا
كثرتهم حدثنا مسلم بن
ابراهيم حدثنا وهيب حدثنا
ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فتح الله من ردم يا جوج
ومأجوج مثل هذه وعقد بيده تسعين

* حدثنا اسحق بن نصر حدثنا أبو أسامة عن الاعمش حدثنا ابو صالح عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى يا آدم فقول لبسك وسعديك والخير في يدك فيقول أخرج (٧٥) بعث النار قال وما بعث النار قال

من كل ألق تسع مائة وتسعة
وتسعين فعنده يسبب
الصغير وتضع كل ذات حمل
حملها وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى ولكن عذاب
الله شديد قالوا يا رسول الله
وأما ذلك الواحد قال
أبشروا فإن معكم رجل ومن
يا جوج وما جوج ألق ثم
قال والذى نفسى بيده انى
أرجو أن تكونوا أربع أهل
الجنة فكبرنا فقال أرجو أن
تكونوا ثلاث أهل الجنة
فكبرنا فقال أرجو أن
تكونوا نصف أهل الجنة
فكبرنا فقال ما أتمنى فى الناس
الا كاشعة السودا فى جلد
فورا يرض أو كاشعة بيضاء تقع
فى جلد ثورا سودا (باب) *
قول الله تعالى واتخذ الله
ابراهيم خيلا وقوله ان
ابراهيم كان أمسة قال الله
وقوله ان ابراهيم لاواه حليم
وقال أبو ميسرة الرحيم
لسان الحبيسة * حدثنا
مجدبن كثير أخبرنا سفيان
حدثنا المغيرة بن النعمان
قال حدثني سعد بن جبيرة
عن ابن عباس رضى الله
عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال انكم

كأن القن * ثامن حديث ابي هريرة نحوه باختصار وبأى هنالك ايضا * ثالته حديث ابي سعيد في
بعث النار وسيأتي شرحه فى آخر الرقاق والغرض منه هذا ذكر يا جوج وما جوج والاشارة
الى كثرتهم وان هذه الامة بالنسبة اليهم نحو عشرين عشرين وانهم من ذرية آدم ردا على من قال
خلاف ذلك * (قوله) بانس قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خيلا وقوله ان ابراهيم
كان أمة فاستألفه وقوله ان ابراهيم لاواه حليم) وكأنه أشار بهذه الآيات الى ثناء الله تعالى على
ابراهيم عليه السلام وابراهيم بالسراية معناه أب راحم والخليل فعيل بمعنى فاعل وهو من
الخله بالضم وهى الصداقة والمحببة التى تخلت القلب فصارت خلافة وهذا صحيح بالنسبة الى
ما فى قلب ابراهيم من حب الله تعالى وأما اخلاقه فى حق الله تعالى فعلى سبيل المقابلة وقيل الخل
أصلها الاستسقاء وسبى بذلك لانه نولى وبعدى فى الله تعالى وخله الله له نصره وجعله اماما
وقيل هو مشقة من الخل تفتح المجبة وهى الحاجة سبى بذلك لانقطاعه الى ربه وقصر حاجته
عليه وسيأتى تفسير الآية فى تفسير النحل ان شاء الله تعالى وابراهيم هو ابن آزر واسمه تارح
بنمتارة ورامته منو حقة وآخره حمة مهلة ابن ناحور بنون ومهله مضمومة ابن شاروخ بوجه وراه
مضمومة وآخره حمة مهلة ابن اغو بفتح مهلة من فاعل بقاء ولا م مقفوحة بعد هاء مهلة ابن عير
ويقال عابر وهو مهلة ووحدة ابن شالخ بمجتهن ابن ارفخشذ بن سام ابن نوح لا يختلف جمهور
أهل النسب ولا أهل المكاتب فى ذلك الا فى النطق ببعض هذه الاسماء نعم ساقى ابن حبان فى أول
تاريخه خلاف ذلك وهو شاذ (قوله) وقال أبو ميسرة الرحيم لسان الحبيسة يعنى الاواه وهذا
الاروص له وكيع فى تفسيره من طريق ابي اسحق عن ابي ميسرة عن رزين بن جبريل قال الاواه
الرحيم لسان الحبيسة وروى ابي اسحق عن طريق ابن مسعود باسناد حسن قال الاواه
الرحيم ولم يقل لسان الحبيسة ومن طريق عبد الله بن شداد أحد كبار التابعين قال قال رجل
يا رسول الله ما الاواه قال انما فى المتضرع فى الدعاء ومن طريق ابن عباس قال الاواه الموقن
ومن طريق حماد قال الاواه الحفيظ والرجل يذنب الذنب سرا ثم يثوب منه سرا ومن وجه آخر
عن مجاهد قال الاواه المنيب التقية الموقن ومن طريق الشعبي سرا ثم يثوب منه سرا ومن وجه آخر
كعب الاحبار فى قوله اواه قال كان اذا ذكر النار قال اوامه من عذاب الله ومن طريق ابي ذر قال
كان رجل بطوف بالبيت ويقول فى دعائه آه آه فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه لا راه جاله
ثقات الا ان فيه رجلا منهما وذكر ابو عبيدة انه فعالم من التأوه ومعناه متضرع شقفا ولوما
لما عقر به ثم ذكر المصنف فى الباب عشر من حديثنا * أحدها حديث ابن عباس فى صفة
النشر والمقصود منه قوله وأول من يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه السلام وروى البيهقى فى
الاسماء من وجه آخر عن ابن عباس من فوعا أول من يكسى ابراهيم جله من الجنة ويؤتى بكرسى
فيطرح عن عین العرش ويؤتى فاكسى جله لا يقوم لها البشر ويقال ان الحكمة فى
خصوصية ابراهيم بذلك لكونه أنقى فى التاريخا وقل لانه أول من لبس السراويل ولا يلزم

مخشرون حقا عرا غرا لا ثم رأى كابدنا أول خلق نخسده وعدا علينا أنا كأنا فاعلن أول من يكسى يوم القيامة ابراهيم وانا
من اصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول اصحابي اصحابي فيقال انهم من بنى الواهم تدعى بن اعقابهم منذ فارقتهم فأقول كما قال
العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله الحكيم

٢٢٥٦

نسخة ٢٢٧٦٥

نسخة ٢٢٧٦٥

نسخة

٢٢٧٨٤

٢٢٨٥٩

٢٢٨٥٩

٢٢٨٥٩

٢٢٨٥٩

٢٢٨٥٩

٢٢٨٥٩

٢٢٨٥٩

٢٢٨٥٩

٢٢٨٥٩

٢٢٨٥٩

٢٢٨٥٩

٢٢٨٥٩

٢٢٨٥٩

٢٢٨٥٩

٢٢٨٥٩

٢٢٨٥٩

٢٢٨٥٩

٢٢٨٥٩

٢٢٨٥٩

٢٢٨٥٩

٢٢٨٥٩

٢٢٨٥٩

٢٢٨٥٩

٢٢٨٥٩

٢٢٨٥٩

٢٢٨٥٩

٢٢٨٥٩

٢٢٨٥٩

٢٢٨٥٩

٢٢٨٥٩

٢٢٨٥٩

٢٢٨٥٩

٢٢٨٥٩

٢٢٨٥٩

٢٢٨٥٩

٢٢٨٥٩

٢٢٨٥٩

٢٢٨٥٩

٢٢٨٥٩

٢٢٨٥٩

٢٢٨٥٩

ثنية بالسراة والاربع المرات في الحديث الآلة فقد روى أبو يعلى من طريق علي بن رباح قال أمر
 ابراهيم بالثلاث فاختنق بقدم فاشد عليه فاحس الله اليه أن يثقل قبل أن نأمر بك يا ثنية فقال
 يا رب كرهت أن أؤخر أمرك **(قوله)** حدثنا أبو الهيثم حدثنا شعيب حدثنا أبو الزناد وقال بالقدم
 مخففة) يعني انه روى الحديث المذكور بالأسناد المذكور ولا يصرح بتخفيف الدال وهذا
 يؤيد رواية الاصيل والقباسي * **(تنبيه)** وقع في بعض النسخ تقديم رواية أبي الهيثم بعد رواية
 قتيبة والذي هنا هو المعتقد **(قوله)** تابعه عبد الرحمن بن اسحق عن أبي الزناد وتابعه عجلان
 عن أبيه عن أبي هريرة ورواه محمد بن عمرو عن أبي أسلمة عن أبي هريرة) أما متابعة عبد الرحمن
 ابن اسحق فوصلها مسند في مسنده عن بشر بن الفضل عنه وألفظه اختنق ابراهيم بعد ما مرت به
 ثمانون واختنق بالقدم وأما متابعة عجلان فوصلها أحمد عن يحيى القطان عن ابن عجلان مثل
 رواية قتيبة وأما رواية محمد بن عمرو فوصلها أبو يعلى في مسنده من هذا الوجه وألفظه اختنق
 ابراهيم على رأس ثمانين سنة واختنق بالقدم فاشتقت هذه الروايات على انه كان ابن ثمانين سنة
 عند اختنقه ووقع في الموطأ موقوفاً عن أبي هريرة وعنده ابن حبان مرفوعاً عن ابراهيم اختنق
 وهو ابن مائة وعشرين سنة والظاهر انه ينقطع من المتن شيء فان هذا القدر هو مقدار عمره
 ووقع في آخر كتاب العقيدة لأبي الشيخ من طريق الأوزاعي عن يحيى بن سعيد عن سعد بن المسب
 موصولاً مرفوعاً له زاد وعاش بعد ذلك ثمانين سنة فعلى هذا يكون عاش مائتي سنة والله أعلم
 وجمع بعضهم بين الأول حسب من مبدأ بنوته والثاني من مبدأ مولده **(الحديث الثامن)** **(قوله)**
 حدثنا سعد بن زيد فيقول سمعت أبا عبد الله بعد الصلوة السابعة مائة سنة والعشرين يومين
 ونون مفرغ صري مشهور وأيوب هو البخستاني ومحمد هو ابن سيرين وقد أورد المصنف من
 وجهين عن أبي يوسف وسأله عن إلفظ حاد بن زيد عن أبي يوسف ولم يقع التصريح برفعه في روايته وقد
 رواه في النكاح عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد فصرح برفعه لكن لم يسبق لفظه ولم يقع
 برفعه هنا في رواية النسفي ولا ربيعة وهو المعتقد في رواية حماد بن زيد وكذا رواه عبد الزاق عن
 معمر بن عمار في الحديث في الأصل مرفوعاً عن أبي هريرة عن ابن حاتم وكذا رواية هشام بن
 حسان عن ابن سيرين عند النسائي والبخاري وابن حبان وكذا تقدم في اليسوع من رواية الأعرابي
 عن أبي هريرة مرفوعاً ولكن ابن سيرين كان غالباً لا يصرح برفع كثير من حديثه **(قوله)** لم يكن
 ابراهيم عليه الصلاة والسلام الاثلاث كذبات قال أبو الهيثم الحسد أن يقال بفتح الحاء في
 الجمع لا بفتح الكاف كذبة يسكون الذال وهو اسم لاصفة لانه يقول كذب كذبة كما تقول ربح ربح
 ولو كان صفة لسكن في الجمع وقد أورد على هذا الحصر ما رواه مسلم من حديث أبي زرعة عن أبي
 هريرة في حديث الشفاعة الطويل فقال في قصة ابراهيم وذكر كذباته ثم ساقه من طريق أخرى
 من هذا الوجه وقال في آخره وزاد في قصة ابراهيم وذكر كذباته في الكوكب دارني وقوله لا اله
 بل فله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم اتى في القرطبي ذكر الكوكب يقتضي أنهم أربع وقد
 جاء في رواية ابن سيرين بفتح الحصر فيحتاج في ذكر الكوكب الى تأويل (قلت) الذي يظهر
 أنهم وهم من بعض الرواة فإنه ذكر قوله في الكوكب بدل قوله في سارة والذي اتفقت عليه الطرق
 ذكر سارة دون الكوكب وكأنه لم يعدم انه أدخل من ذكر سارة لما نقل أنه قاله في حال الطفولية

٢٢٥٨

نسخة

٢٢٤٩٩

فلم يعد حالان حال الطفولة ليست بحال تكلف وهذه طريقة ابن اسحق وقيل انما قال ذلك
بعد الباطل لكنه قاله على طريق الاستفهام الذي يقصده التوبيخ وقيل قاله على طريق
الاحتجاج على قومه تنبيهاً على ان الذي يتغير لا يصلح للرؤية وهذا قول الأكثر انه قال ويضا
لقومه أو تكلمهم وهو المعتمد لهذا بعد ذلك في الكذبات وأما اطلاع الكذب على الامور
الثلاثة فلكونه قال قولاً يعتقد السامع كذبا لكنه اذا حقق لم يكن كذبا لأنه من باب المعارض
المحملة الامر من فليس يكذب محض فقوله اني سقيم يحتمل أن يكون أراد اني سقيم أى ساقم
واسم الفاعل يستعمل بمعنى المستقبل كثيراً ويحتمل أنه أراد اني سقيم بما قدر على من الموت أو
سقيم المحطة على الخروج معكم وحتى النورى عن بعضهم أنه كان تأخذه الحجة في ذلك الوقت وهو
بعد لانه لو كان كذلك لم يكن كذبا لانصر يحاول ان يرضى وقوله بل فعله كبيرهم قال القرطبي
هذا قاله تمجداً للاستدلال على أن الاصنام ليست بالالهة وقطعا لقومه في قولهم انما انصر وتفتح
وهذا الاستدلال بتجوز فيه في الشرط المتصل ولهذا أردف بقوله بل فعله كبيرهم بقوله فاسألوهم
ان كانوا ينطقون قال ابن قتيبة معناه ان كانوا ينطقون فقد فعله كبيرهم هذا الحاصل أنه مشروط
بقوله ان كانوا ينطقون أو انه استدل به ذلك لكونه السبب وعن الكسائي انه كان يقف عند
قوله بل فعله أى فعله من فعله كائن ان كان ثم يتبدى كبيرهم هذا وهذا خبر مستقل ثم يقول
فاسألوهم الى آخره ولا يتحقق تكلفه وقوله هذه أختي بتدريج بان مرادها اخته في الاسلام
كاساني واضحا قال ابن عقيل دلالة العقل تصرف ظاهرا اطلاق الكذب على ابراهيم وذلك
أن العقل قطع بان الرسول ينبغي أن يكون موثوقا به ليعلم صدق ما جاء به عن الله ولا تفتع
تجوز الكذب عليه فكيف مع وجود الكذب منه وانما أطلق عليه ذلك لكونه بصورة
الكذب عند السامع وعلى تقديره فلم يصدر ذلك من ابراهيم عليه السلام بمعنى اطلاق الكذب
على ذلك الا في حال شدة الخوف لما وقع منه والافالكذب المحض في مثل تلك المقامات يجوز وقد
يجب التحمل أخف الضررين دفعا لا عظمهما وأما تسميتهما باها كذبات فلا يريد أنهما تدم فان
الكذب وان كان قبيحا محلا لكنه قد يحسن في مواضع وهذا منها (قوله) تنين منهن في ذات الله
خصه ما بذلك لان قصة سارة وان كانت أيضا في ذات الله لكن نفضت خطا نفسه ونفعاله
بخلاف التنتين الاخيرتين فانهما في ذات الله محضا وقد وقع في رواية هشام بن حسان المذكورة
أن ابراهيم لم يكذب قط الا ثلاث كذبات في ذات الله وفي حديث ابن عباس عند احمد
وانه ان جادل بين الاعين الله (قوله) ينالها يوم وسارة) في رواية مسلم واحدة في شأن
سارة فانه قدم أرض جبار ومعه سارة وكانت أحسن الناس واسم الجبار المذكور عمرو بن امرئ
القيس بن سبا وانه كان على مصر ذكركه السهلي وهو قول ابن هشام في التيجان وقيل اسمه
صادوق وسكاه ابن قتيبة وكان على الاردن وقيل سنان بن علوان بن عبيد بن عريج ٢ بن معلق بن
لاوي بن سام بن نوح حكاها الطبري ويقال انه أخو الفتح الذي ملك الاقاليم (قوله) فقيل له ان هذا
رجل في رواية المستنلى ان ههنا رجلا وفي كتاب التيجان ان قاتل ذلك رجل كان ابراهيم يشتري
منه القمح فتم عليه عند المالك وذكر أن من جله ما قاله للمالك اني رأيتها تطحن وهذا هو السبب في
اعطاء المالك لها جاز في آخر الامر وقال ان هذه لاتصلح أن تستخدم نفسها (قوله) من أحسن

تنين منهن في ذات الله
عز وجل قوله اني سقيم وقوله
بل فعله كبيرهم هذا وقال
ينالها يوم وسارة اذنى
على جبار من الجبارية
فقيل له ان هذا رجل معه
امرأته من أحسن الناس

(٢) قوله عز وجل في نسخة
عويج بالواو

الناس) في صحيح مسلم في حديث الاسراء الطويل من رواية ثابت عن أنس في ذكر يوسف أعطى
 شطرا لحسن زاد ابو يعلى من هذا الوجه أعطى يوسف وأمه شطرا لحسن يعني سارة وفي رواية
 الاعرج الماضية في آخر البسوع هاجرا ابراهيم بسارة فدخل بهم اقرنه فبهاملك أوجبار فقبل
 دخل ابراهيم باهر أههى من احسن النساء واختلف في الدسارة مع القول بان اسمه هاران فقبل
 هو ملك حران وان ابراهيم تزوجها لهاجر من بلاد قومه الى حران وقيل هي ابنة أخيه وكان
 ذلك جازفا في تلك الشريعة حكاه ابن قتيبة والنقاش واستبعد وقيل بل هي بنت عمه ونوافق
 الاسمان وقد قيل في اسم أيها توبل (قوله) فارسل السه فسأله عنها فقال من هذه قال أختي فأتى
 سارة فقال يا سارة ليس على وجه الارض الخ) هذا ظاهر في أنه سأله عنها ألا ثم أعلمها بذلك فلا
 تكذبه عنده وفي رواية هشام بن حسان أنه قال لها ان هذا الجبار يعلم انك امرأتى يغفلن
 عليك فان سألت فاخبريه أنك أختي وانك أختي في الاسلام فلما دخل أرضه راها بعض أهل الجبار
 فأثم فقال لقد قدم أرضك امرأه لا ينبغي أن تكون الا لك فأرسل اليها الحديث فيمكن أن يجمع
 بينهما بان ابراهيم أحسن بان الملك سبطها منه فافوضها بأمها وصاها فلما وقع ما حسبه اعاد عليها
 الوصية واختلف في السبب الذي حمل ابراهيم على هذه الوصية مع ان ذلك الظاهر يرد اغصاها
 على نفسها اختا كانت اوز وجه فتقبل كان من دين ذلك الملك ان لا تعرض الانذوات الا زواج
 كذا قيل ويحتاج الى تمهيد هو ان ابراهيم اراد دفع اعظم الضررين بارتكاب اخفهما وذلك
 ان اغتصاب الملك اياها واقع لاحتمال نسكن ان علم أن لها زوجا في الحياة جملة الغيرة على قلبه
 واعدامه أو حسبه واضرا ويخالف ما اذا علم ان لها أخا فان الغيرة حينئذ تكون من قبل الاخ
 خاصة من قبل الملك فلا يأتى به وقيل أراد ان علم انك امرأتى في معنى بالطلاق والتقرر الذي
 قرره جماعة من جماعته وهب من منه فقما أخرجه عبد بن جدي في تفسيره من طريقه وقيل كان
 من دين الملك ان الأخ أختى بان تكون أخته من زوجته من غيره فلذلك قال هي أختي اعتمادا على
 ما يعتقد الجبار فلا ينازعهما وتعقب بانه لو كان كذلك لقال هي أختي وانا زوجها فلما اقتصر
 على قوله هي أختي وأضاف الجواب انما يفيد لو كان الجبار يريد أن يتزوجها لان يقتصها
 نفسها وكره المتسدرى في عاصبة السنن عن بعض أهل الكتاب انه كان من رأى الجبار المذكور
 ان من كانت متزوجة لا يقربها حتى يقتل زوجها فلذلك قال ابراهيم هي أختي لانه ان كان عادلا
 خطبها منه ثم رجوا ما دفعته عنها وان كان ظالما خلص من القتل وليس هذا ميمد ما قرره أولا
 وهذا الخدم كلام ابن الجوزي في مشكل الصحيح فانه نقله عن بعض علماء أهل الكتاب انه سأله
 عن ذلك فاجاب به (قوله) ليس على وجه الارض مؤمن غيري وغيرك) بشكل عليه كون لوط كان
 معه كما قال تعالى فمن له لوطي يمكن ان يجاب بان امر ادما لوط الارض التي وقع فيها ما وقع ولم
 يكن معه لوط اذ ذلك (قوله) فلما دخلت عليه ذهب يتناولها يده فاخذ) كذا في أكثر الروايات
 وفي بعضها ذهب يتناولها يده وفي رواية مسلم فقام ابراهيم الى الصلاة فلما دخلت عليه أي على
 الملك لم يتألق ان بسط يده اليها فقبضت يده قبضة شديدة وفي رواية أبي الزناد عن الاعرج عن
 الزيادة فقام اليها فقامت وضأ وتبلى وقوله في هذه الرواية ففعل هو يضم المعجمة في أوله وقوله حتى
 ركب من برجله يعني انه اختنق حتى صار كانه مصروع قبل القطصوت النائم من شدة النخ

فأرسل السه فسأله عنها
 فقال من هذه قال أختي فأتى
 سارة فقال يا سارة ليس على
 وجه الارض مؤمن غيري
 وغيرك وان هذا سألني عنك
 فأخبرته أنك أختي فلا
 تكذبي في فارسل اليها فلما
 دخلت عليه ذهب يتناولها
 يده فاخذ

فقال ادعى الله لى ولا أضرك
فدعت الله فاطلق ثم تناولها
الدابة فأخذ منها أو أشد
فقال ادعى الله لى ولا أضرك
فدعت الله فاطلق فدعا
بعض حجبه فقال انك لم
تأتني بإنسان انما أتيتني
بشيطان فأخدمها هاجر
فأتته وهو قائم يصلى فأوما
بيده مهيم قالت رد الله كبد
الكافر أو الفاجر في نحره
وأخدمها هاجر قال أو هريرة
تلك أمكم يا بني ماء السماء

وحكى ابن التين انه ضبط في بعض الاصول فغضب الغين والصواب فجهلها وعكس الجمع بانه عوقب
ثارة يقض بده وثارة فانصر اعنه وقوله فذعت من الدعاء في رواية الاعرج المذكورة ونظرة
فلا قالت اللهم ان كنت تعلم انى آمنت بك ورسولك وأحصنت فرجى الاعلى فزوى فلا تسلط على
الكافرو يجاب عن قولها ان كنت مع كونها فاطمة بانه سبحانه وتعالى يعلم ذلك بانها ذكرت على
سبل القرص هضم لنفسها **(قوله)** فقال ادعى الله لى ولا أضرك في رواية مسلم فقال لها ادعى الله
ان يعلق يدي ففعلت في رواية أبى الزناد المذكورة قال أو سلمة قال أو هريرة قالت اللهم ان كنت
يقولوا هي التي قتلتها قال فارسل **(قوله)** ثم تناولها الثانية في رواية الاعرج ثم قام إليها فقامت
وضاً وتولى **(قوله)** فأخذ منها أو أشد في رواية مسلم فقبضت أشد من القبضة الاولى **(قوله)**
فدعا بعض حجبه بفتح المهملة والجمع والموحدة جمع جاجب في رواية مسلم ودعا النبي جاء به ولم
أفص على اسمه **(قوله)** انك لم تأتني بإنسان انما أتيتني بشيطان في رواية الاعرج ما أرسلتم الى
الاشيطان ان ارجعوا الى ابراهيم وهذا يناسب ما وقع له من الصرع والمراد بالاشيطان المتمردين
الجن وكانوا قبل الاسلام يعظمون أحرار الجن جنداً و يرون كل ما وقع من الخوارق من فعلهم
وتصرفهم **(قوله)** فأخدمها هاجر أى وهبها لخدمتها لانه أعظمها ان تخدم نفسها وفي رواية
مسلم فأخدمها هاجر أرضى وأعطاها جرداً كرهاهم مرة بدل الهاء وهى كذلك في رواية الاعرج
والجمع مفتوح على كل حال وهى اسم سريانى ويقال ان أباهما كان من ملوك القبط وانهم
حضر بفتح المهملة وسكون الفاء قرية بمصر قال المعقوفى كانت مدة نبوة انتهى وهى الان
كفر من عمل أنصاري بالشرق من الصعدى مقابلة الاشعورين وفيها آثار عظيمة مقابلة **(قوله)**
فأتمه في رواية الاعرج فأقبلت تشى فلما أراها ابراهيم **(قوله)** مهيم في رواية المستحق مهيا وفي رواية
ابن السكن مهيم بنون وهى بدل الميم وكان المستحق لما سمعها بنون ظنوا بنونين ويقال ان
الخليل أول من قال هذه الكلمة ومعناها ما الخبر **(قوله)** رد الله كبد الكافر أو الفاجر في نحره
هذا امثل لقوله العرب لمن أراد أضر اباطلا فليصل الله ووقع في رواية الاعرج اشعرت ان الله
كبت الكافر وأخدم وليلة أى جارية للخدمة وكبت بفتح الكاف والموحدة ثم مشنة أى رده
خاسئاً ويقال أصله كبد أى بلغ الهم كبدته ثم ابدلت الال مشنة ويحتمل أن يكون وأخدم معطوفاً
على كبت ويحتمل أن يكون فاعل أخدم هو الكافر فيكون استئنافاً **(قوله)** قال أو هريرة تلك
أمكم يا بني ماء السماء كانه خاطب بذلك العرب لكثرة ملازمتهم للفوارق التي بها واقع القطر
لاجل رعى دواهم ففقه تملك لمن زعم ان العرب كلهم من ولد اسمعيل وقيل أراد دعاء السماء
زعم لان الله أسبغها الهاجر فعاش ولدها هاجر فأصراوا كأنهم أولادها قال ابن حبان في صحيحه كل
من كان من ولد اسمعيل يقال له ماء السماء لان اسمعيل ولد هاجر وقد ربي جماعاً من وهى من ماء
السماء وقيل هو ابناك خلوص نسبهم وصفاته فاشبه ماء السماء وعلى هذا فلا ممتسك فيه
وقيل المراد بدماء السماء عاصروا الدهر عرب بن عاصرين بقسا بن حارثة بن العطر بن وهب وجد الأوس
واخترج قالوا انما سمى بذلك لانه كان اذا لخط الناس أقام لهم ماء مقام المطر وهذا أيضاً على
القول بان العرب كلها من ولد اسمعيل وسيأتى زيادة في هذه المسئلة في أوائل المناقب ان شاء الله
تعالى وفي الحديث مشروعية أخوة الاسلام واباحة المعارض والرخصة في الاقتصاد للظالم

حدثنا سعيد الله بن موسى

أواب سلام عنه أخبرنا ابن

جريح عن عبد الحميد بن

جبر عن سعيد بن المسيب

عن أمير بن رضى الله عنها

أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم أمر بقتل الوزغ وقال

كان ينفع على إبراهيم عليه

السلام * حدثنا عمر بن

حفص بن غياث حدثنا أبي

حدثنا الأعشى قال حدثنا

إبراهيم عن علقمة عن

عبد الله رضى الله عنه قال

لما نزل الذين آمنوا ولم

يلبسوا إيمانهم نطق قلنا

يا رسول الله ألا نلظن أنفسنا

قال ليس كأنهم يقولون لم يلبسوا

إيمانهم نطق بشر أولم

تسموا إلى قول لقمان

لا تدع ما بين يديك أن تنسرك بالله

الشرك لظلم عظيم * حدثنا

اسحق بن إبراهيم بن نصر

حدثنا أواسمة عن أبي

حيان عن أبي زرعة عن أبي

هريرة رضى الله عنه قال

أتى النبي صلى الله عليه

وسلم يوما لم يجد الله

يجمع يوم القيامة الأولين

والآخرين في صعيد واحد

فسمعهم الداعي يتقدمهم

الصبر ويدنو الشمس منهم

فذكر حديث الشفاعة

فأتوا إبراهيم فيقولون

أنت نبى الله وخلته من

الأرض اسفعلنا إلى ربك

ويقول فذكر كذباته نفسى نفسى اذهبوا إلى موسى * تابعه أنس عن النبي صلى

والغاصب وقبول صله الملك الظالم وقبول هدية المشرك واجابة الدعاء باخلاص النسبة وكفاية الرب لن أخلص في الدعاء بعمله الصالح وسأبقى نظيره قصة أصحاب الغار وفيه ابتلاء الصالحين لرفع درجاتهم ويقال ان الله كشف لآبراهيم حتى رأى حال الملك مع سارة معه وأنه لم يصل منها إلى شيء من ذلك في النجيان واقلطه فأمر بإدخال إبراهيم وسارة عليه ثم خشي إبراهيم إلى خارج القصر وقام إلى سارة فجعل الله القصر لآبراهيم كالقارورة الصافية فصاير إبراهيمما وسمع كلامهما وفيه ان من نابه أمرهم من الكبر فيبغى له ان يفزع إلى الصلاة وفيه ان الوضوء كان مشروعا للامم قبلنا وليس يختص بهذه الامة ولا بالانبياء لثبوت ذلك عن سارة والجهود على انها ليست بنسبة * الحديث التاسع (قوله) حدثنا سعيد الله بن موسى وأواب سلام عنه (كان الغاري شك في سماعه له من عبد الله بن موسى وهو من أكبر شيوخه وتحقق انه معهم من محمد بن سلام عنه فأورده هكذا وقد وقع له نظره هذا في أماكن عديدة (قوله) عن عبد الحميد بن جبر) هو ابن بنينة ابن عثمان الجبلي والاسناد كله مجازيون من ابن جريح تصاعدا وفي رواية الاسماعلي من طريق يحيى القطان وأبى عاصم عن ابن جريح أخبرني عبد الحميد (قوله) أم شريك في رواية أبي عاصم إحدى نساء بني عاصم بن لؤي ولفظ المتنازع استأمرت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغ فأمر بقتلهم ولم يذكر أنه يادة الوزغ بالفتح جمع وزعة وهي الفتح أيضا وذكر بعض الحكماء ان الوزغ اسم وأنه لا يدخل في مكان فيه زعفران وأنه يلحق بشفه وأنه بيض ويقال لكبارها سام أبرص وهو تشديد الميم * الحديث العاشر حديث ابن مسعود لما نزل الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم نطق معنى شرحه في كتاب الإيمان قال الاسماعلي كذا وأورد هذا الحديث في ترجمة إبراهيم ولا أعلم فيه شسأ من قصة إبراهيم كذا قال وخفي عليه انه حكاية عن قول إبراهيم عليه السلام لانه سبحانه لما فرغ من حكاية قول إبراهيم في الكوكب والقمر والشمس ذكر حكاية قومه له حتى انه قال لهم وكفى أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فأبى الفريقين أحق بالامن فهذا كله عن إبراهيم وقوله ان كنتم تعملون خطاب لقومه ثم قال الذين آمنوا إلى آخره يعني ان الذين هم أحق بالامن هم الذين آمنوا وقال بعد ذلك وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه فظهر تعلق ذلك بترجمة إبراهيم وروى الحاكم في المستدرک من حديث علي رضى الله عنه انه قال لا آية الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم نطق قال نزلت هذه الآية في إبراهيم وأصحابه واقصر الكرماني على قوله مناسبة هذا الحديث لقصة إبراهيم اتصال هذه الآية بقوله وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه * الحديث الحادي عشر حديث أبي هريرة في الشفاعة ذكر طر فامنه والغرض منه قول أهل الموقف لآبراهيم أنت نبى الله وخلته من الأرض ووقع عند اسحق بن راهبه ومن طريقه الحاكم في المستدرک من وجه آخر عن أبي زرعة عن أبي هريرة في هذا الحديث فيقولون يا إبراهيم أنت خليل الرحمن قد سمعنا بخلتك أهل السموات والأرض وقد تقدم القول في معنى الخلة وبأق شرح حديث الشفاعة في الرافق (قوله) أمر بقتل الوزغ وقال كان ينفع على إبراهيم عليه السلام) ووقع في حديث عائشة عند ابن ماجه وأجدان إبراهيم لما أتى في النار لم يكن في الأرض دابة الاطفاة عنه الا الوزغ فلما كانت تنفع عليه فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها (قوله) تابعه أنس عن النبي صلى

الله عليه وسلم) وصله المؤلف في التوحيد وفي غيره وسيماني * (تنبيه) * وقع في رواية الحموي والكشممى قبل حديث أبي هريرة هذا ما صورته بزقون التسلان في المشي وفي رواية المستلي والباقي باب بغير رجة وسقط ذلك من رواية النسفي ووجه من وقع عنده باب بزقون التسلان فانه كلام لا معنى له والذي يظهر ترجيح ما وقع عند المستلي وقوله باب بغير رجة يقع عندهم كالفصل من الباب وتعلقه بما قبله واضح فان السك من رجة ابراهيم وأما تفسير هذه الكلمة من القرآن فانها من جملة قصة ابراهيم عليه السلام مع قومه حين كسروا أصنامهم قال الله تعالى فأقبلوا اليه يزفون قال مجاهد الوزيف التسلان أخرجه الطبري وابن أبي حاتم وروى ابن أبي حاتم عن طريق السدي قال رجع ابراهيم عليه السلام الى آلهتهم فاذا هي فيهم وعظيم مستقبل باب الهوى صم عظيم الى جنبه أصغر منه يعضه الى جنب بعض فاذا هم قد جعلوا طعاما بين يدي الأصنام وقالوا اذارجعنا وجدنا الآلهة بركت في طعامنا فاكلنا فلما نظر الهيم ابراهيم قال ألا تأكلون ما لكم لا تطقون فاخذ خديعة فبقركل ضمة في حافيه ثم على القاس في الصنم الاكبر ثم خرج فلما رجعا اجعوا لابراهيم الحطب حتى ان المرأة تفرض فتقول لئن قال الله لاجعنا لابراهيم حطبا فلما جعلوا له وأكثر وامن الحطب وأرادوا احرافه قالت السماء والارض والحبال والملائكة اننا خلدنا ابراهيم بحرق قال أنا أعلم به وان دعاكم فاعشوه فقال ابراهيم اللهم أنت الواحد في السماء وأنا الواحد في الارض ليس أحد في الارض بعبدك غيري حسبي الله ونعم الوكيل انتهى وأظن البخاري ان كانت الترجمة محفوظة أشار الى هذا القدر فانه يناسب قوله في حديث الشفاعة أنت خليل الله من الارض * الحديث الثاني عشر حديث ابن عباس في قصة اسمعيل وزعم من ساقه من ثلاثة طرق الاولى (قوله عن عبد الله بن سعيد بن جبير) وقع في رواية ابن السكن والاسماعيلي من طريق حجاج بن الشاعر عن وهب بن جبر زيادة أبي بن كعب ورواه النسائي عن أحمد بن سعيد شيخ البخاري بإسقاط عبد الله بن سعيد بن جبير وزيادة أبي بن كعب قال النسائي قال أحمد بن سعيد قال وهب بن جبر حدثنا جابر بن زيد عن أبي بن كعب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه ولم يذكر أبي بن كعب فوضع أن وهب بن جبر كان اذا رواه عن أبيه لم يذكر عبد الله بن سعيد ولم يذكر أبي بن كعب واذا رواه عن جابر بن زيد ذكر عبد الله بن سعيد ولم يذكر أبي بن كعب وفي رواية النسائي أيضا قال وهب بن جبر أتيته سلام بن أبي مطيع حدثني بهذا عن جابر بن زيد فانكروا انكارا شديدا ثم قال لي فانوك ما قول قلت يقول عن أبي بن سعيد بن جبير فقال قد غلطت انما هو أبو بن عن عكرمة بن خالد انتهى وليس بعيد أن يكون لا يوب فيه عدة طرق فان اسمعيل بن عليه من كبار الحفاظ وقد قال فيه عن أبي بن كعب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابن عباس ولم يذكر أبي وهو مما يندروا به البخاري أخرجه الاسماعيلي من وجهين عن اسمعيل أحدهما هكذا والاخر قال فيه عن أبي بن كعب عن عبد الله بن سعيد بن جبير وقد رواه معمر بن أبي بن سعيد بن جبير بلا واسطة كما أخرجه البخاري كآثر وقد عاب الاسماعيلي على البخاري اخرجه رواه أبو بن كعب لا يظن راجعا والذي يظهر ان اعتماد البخاري في ساق الحديث انما هو على رواه معمر عن كثير بن كعب عن عبد الله بن جبروان كان أخرجه معمر ونا يوب فرواه أبو بن كعب عن عبد الله بن جبروان واسطة أو بواسطة ولده عبد الله ولا يستلزم ذلك قد حلت في الجمع فظهر أنه اختلاف لا يضر لانه

الله عليه وسلم * حدثنا
أحمد بن سعيد أبو عبد الله
حدثنا وهب بن جبر عن
أبيه عن أبي بن كعب عن
ابن سعيد بن جبر عن أبيه
عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يرحم الله أم
اسمعيل لو أنها ماتت لكان
زعم عينا عينا

٢٢٦٢

٢٢٦٢

نقطة

٥٥٢٠

في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بهاماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا فيه ثوبان فقالا يا ربنا لا تضعنا في هذا المكان فكلنا غافلون فأتاهما من فوق في إبراهيم منطلقا فتبعته أم اسمعيل فقالت يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا في هذا الوادي الذي ليس فيه ماء أنس ولا شيء فقالت كذلك مرارا وجعل لا يلتفت إليهما فقالت له آله (٢٨٤) أمرنا بهذا قال نعم قالت إذن لا تضعنا ثم رجعت فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند

النبية حيث لا يروونه استقبل وجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الدعوات ورفع يديه فقال ربنا اني أسكنت من ذريي بوادي غير ذي زرع عند بيتك المحرم حتى يلجئ بكسرون وجعلت أم اسمعيل ترضع اسمعيل وتشرب من ذلك الماء حتى إذا نفذ ما في السقاء عطشت وعطش ابنها فجعلت تنظر اليه يتلوى أو قال يتلبط فأطلقت كراهته أن تنظر له فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدا فلم تر أحدا ففطبت من الصفا حتى دلفت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الإنسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم أتت المروة فقلمت عليها فنظرت هل ترى أحدا فلم تر أحدا ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فلما سعى الناس بينهما فلما أشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم سمعت

شرح أمرها في أوائل السيرة النبوية (قوله في أعلى المسجد) أي مكان المسجد لأنه لم يكن حينئذ بني (قوله وسقاه ماء) السقاء بكسر أوله قربة صغيرة وفي رواية إبراهيم بن نافع عن كثير التي بعده الرواية ومعها شاة بفتح الميمجة وتشديد النون وهي القربة العسقة (قوله ثم في إبراهيم) أي ولي راجعا إلى الشام وفي رواية ابن اسحق فانصرف إبراهيم إلى أهله بالشام وترك اسمعيل وأمه عند البيت (قوله فتبعته أم اسمعيل) في رواية ابن جرير فادركته بكدها وفي رواية ابن شبة عن طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير أنهم نادوه ثلاثا فاجابوا في الثالثة فقالت لهم أمرنا بهذا قال الله (قوله إذن لا يضعنا) في رواية عطاء بن السائب فقالت لن يضعنا وفي رواية ابن جرير رجعت فقالت حسبي وفي رواية إبراهيم بن نافع عن كثير المذكور بعد هذا الحديث في الباب فقالت رضى بالله (قوله حتى إذا كان عند النبية) بفتح النون وتشديد التثنية بفتح التاء (قوله ثم في إبراهيم بن نافع عن كثير المذكور بعد هذا الحديث في الباب) في رواية الكشي عن أبيه (قوله حتى إذا نفذ ما في السقاء) عطشت زاد القاموس في الحديث أي جهم فاقطع لبنها في رواية أبو بكر وكان اسمعيل حينئذ ابن سنتين (قوله فجعلت) (٢) تنظر إليه يتلوى أو قال يتلبط في رواية الكشي يتلوى وهي رواية معمر أيضا ومعنى يتلبط وهو جوعده ومهملة تترع ويضرب بنفسه الأرض ويقر بمنها رواية عطاء ابن السائب فلما طمئ اسمعيل جعل يضرب الأرض بعقبه وفي رواية إبراهيم بن نافع كانه يشخ للموت وهو بفتح الساء وسكون النون وفتح الميمجة بعد ما غن بمجة أي يشهق وبها وصوته لعين وفي حديث أبي جهم تستغشها وتدعوه (قوله ثم استقبلت الوادي) في رواية عطاء بن السائب والوادي يومئذ وينخص كالذي يزارع (قوله ثم استقبلت الوادي) في حديث أبي جهم وكان ذلك أول ما سعى أصبا إلى الجهد وهو الأمر المشق (قوله سبع مرات) في حديث أبي جهم وكان ذلك أول ما سعى بين الصفا والمروة وفي رواية إبراهيم بن نافع أنها كانت في كل مرة تنفق اسمعيل وتنظر ما حدث له بعده أو قال في روايته فلم ترقها فتهاووا وهو يكسر القاف ونفسها ما رفع القاف على أي لم تر كما تفهم استقرة فتشاهد في حال الموت فرجعت وهذا في المزة الأخيرة (قوله فقالت صه) بفتح المهملة وسكون الهاء ويكسر هاء منونة كأنها خاطبت نفسها فقالت لها أسكني وفي رواية إبراهيم بن نافع وابن جرير فقالت اغثنى إن كان عندك خير (قوله إن كان عندك غوات)

فسمعت أيضا فقالت قد أسعت إن كان عندك غوات

١) قوله فقعتان كذا بالنسخ التي بأيدينا والذي في القاموس وغيره فقعتان جبل مكة يعين بين القاف والواو والماء الحسية صيغة تصغيرا لظرف جهم البلدان للاقوت (٢) وقوله فجعلت كذا بالنسخ التي بأيدينا والذي في القسطنطيني وجعلت بالواو والهاء روايتان وقوله المشق كذا في نسخة وأخرى المشق والهاء ما مبدل بالثاني عن الشاق اهـ مصححه

بفتح أوله لئلا كثرت تصنيف الواو وآخره مثلثة قبل وليس في الأصوات فعال بفتح أوله غيره وحكي
 ابن الأثير ضم أوله والمراد به على هذا المستغيب وحكي ابن قرقول كسره أيضاً والضم رواية أبي ذر
 وجزاء الشرط محذوف تقديره فأعشى **(قوله)** فأذاهي بالملك في رواية إبراهيم بن نافع وابن
 جريح فاذا جبريل وفي حديث علي عند الطبري بإسناد حسن فناداهما جبريل فقال من أنت
 قالت أنا هاجر أم ولد إبراهيم قال قال من وكلك قالت إلى الله قال وكلك إلى **(قوله)**
 فبعت بعقبه أو قال بجناحه شك من الراوي وفي رواية إبراهيم بن نافع فقال بعقبه هكذا ونحو
 عقبه على الأرض وهي تعين أن ذلك كان بعقبه وفي رواية ابن جريح فركض جبريل برجله وفي
 حديث علي ففحص الأرض باصبعه فتبعته زمزم وقال ابن اسحق في روايته فزعم العلماء أنهم لم
 ينالوا اسمعون أنها هجره فزجر جبريل **(قوله)** حتى ظهر الماء في رواية ابن جريح ففاض الماء وفي
 رواية ابن نافع فابنق الماوهي ثوبن وموحدة مثلثة فاقاف أي تغير **(قوله)** فجعلت تحوضه بماء
 مهمل وضاد معجمة وتشديد أي جعله مثل الحوض وفي رواية ابن نافع فذهبت أم اسمعيل
 فجعلت تحفر وفي رواية الكشي من رواية ابن نافع تحفر ثوبن بدل الراء والاول أصوب في
 رواية عطاب بن السائب فجعلت تحفر الأرض يدها **(قوله)** وتقول يدها هكذا هو كتابة
 فعلها وهذا من إطلاق القول على الفعل وفي حديث علي فجعلت تحبس الماء فقال لعمري فأنها
 رواه **(قوله)** لو تركت زمزم أو قال لو لم تغرف من زمزم شك من الراوي وفي رواية ابن نافع
 لو تركتموه هذا القدر صرح ابن عباس برفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه أشعار راجع
 الحديث هر فوع **(قوله)** عينا سينا أي ظاهرا جارا على وجه الأرض وفي رواية ابن نافع
 كان الماء ظاهرا فبقي هذا فقوله معجنا صفة الماء فلذلك ذكره ومعين بفتح أوله أن كان من عانه
 فهو فوزن مقبل وأصله معبون فخذت الواو وان كان من المعن وهو المبالغة في الطلب فهو وزن
 فعل قال ابن الحوزي كان ظهور زمزم نعمت من الله محضة بغير عمل فالماطها نحو ط
 عاجز داخلها كسب البشر قصرت على ذلك فأغنى ذلك عن فوجسه تذكر معين مع أن
 الموصوف وهو العين مؤنث **(قوله)** لا تخافوا الضيعة بفتح المعجمة وسكون الضميمة أي الهلاك
 وفي حديث أبي جهل لا تخافوا أن ينفذ الماء وفي رواية علي بن الوائز عن أبيوب عند القاكبي
 لا تخافوا على أهل هذا الوادي ظمأ فانهم يشرب بها صفان الله زاد في حديث أبي جهل
 فقالت بشر الله بخير **(قوله)** فان هذيت الله في رواية الكشي من رواية ابن نافع فان هذيت الله **(قوله)**
 يعني هذا الغلام كذا في بعض المفعول وفي رواية الاسماعيلي يشبه زادا بن اسحق في روايته
 وأشار إلى البيت وهو يومئذ مدرج فقال هذيت الله العشق وأعلى أن إبراهيم واسمعيل
 برفقانه **(قوله)** وكان البيت مرتفعاً من الأرض كالراية بالوحدة ثم المنشأة وروى ابن أبي حاتم
 من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال لما كان زمن الطوفان رفع البيت وكان الأبناء
 يصيحون ولا يعلون مكانه حتى بوأ الله لإبراهيم وأسمعه مكانه وروى البيهقي في الدلائل من طريق
 أخرى عن عبد الله بن عمرو فروى عاتكة جبريل إلى آدم فأمره ببناء البيت فبناه آدم ثم أمره
 بالطواف به وقيل له أنبأ أول الناس وهذا أول بيت وضع للناس وروى عبد الرزاق عن ابن جريح
 عن عطاب أن آدم أول من بنى البيت وقيل بنو الملائكة قبله وعن وهب بن منبه أول من بناه شيت

فأذاهي بالملك عند موضع
 زمزم فبعت بعقبه أو قال
 بجناحه حتى ظهر الماء
 فجعلت تحوضه وتقول
 يدها هكذا وجعلت تحفر
 من الماء في سقاها وهو
 فيور بعد ما تعرف قال ابن
 عباس قال النبي صلى الله
 عليه وسلم رحم الله أم
 اسمعيل لو تركت زمزم أو
 قال لو لم تغرف من زمزم
 لكانت زمزم عيناً معينا
 قال فشربت وأرضعت
 ولها فقال لها الملاك
 لا تخافوا الضيعة فان هذيت
 الله يعني هذا الغلام وأمره
 وإن الله لا يضيع أهلوه وكان
 البيت مرتفعاً من الأرض
 كالراية تاتيه السيول
 فتأخذ من عينه وشماله

ابن آدم والاول أثبت وسأقي من يدانك في آخر شرح هذا الحديث (قوله فكانت) أي هاجر
(كذلك) أي على الحال الموصوفة فيه اشعار بانها كانت تقتضي عجزهم في كفيها عن الطعام
والشراب (قوله حتى مرت بهم رفقة) يضم الراوسكون الفاء ثم قاف وهم الجماعة المختلطون
سواء كانوا في سفر أم لا (قوله من جرهم) هو ابن خيطان بن عامر بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن
نوح وقيل ابن يقطن قال ابن اسحق وكان جرهم وأخوه قطورا أول من تكلم بالعربية عند بليل
الاسن وكان رئيس جرهم مضاض بن عمرو ورئيس قطورا السمدع و يطلق على الجميع جرهم
وفي رواية عظامن السائب وكانت جرهم ومثذوا دقرب من مكة وقيل ان أصلهم من العمالة
(قوله مقبلين من طريق كداء) فنزلوا في أسفل مكة (قوله في جسر الرواب) فتح المكاف والملا
واستكلمه بعضهم بان كذا ما الفتح والمذك في أعلا مكة وأما الذي في أسفل مكة فبالضم والقصر يعني
فككون الصواب هنا بالضم والقصر وفيه نظر لأنه لا مانع أن يدخلوا ههنا من الجهة العلماء ونزلوا من
الجهة السفلى (قوله فرأوا طارعا غافقا) بالمهمله والقاف هو الذي يحزم على الماء ويتدو ولا يمتد
عنه (قوله فارسا لاجريا) يفتح الجيم وكسر الراء وتشديد التثنية أي رسولا وقد ينطق على
الوكسل وعلى الاجز قيل سمى بذلك لانه يجري مجرى مرسل أو موكلا وأنه يجري مسرعا في
حواله وقوله جريا أو جريين شك من الراوي هل أرسلوا واحدا أو اثنين وفي رواية ابراهيم بن
نافع فارسا لرسولا ويحتمل الزيادة على الواحد يكون الا فراد باعتبار الجنس لقوله وإذا هم باله
بصغلة الجمع ويحتمل ان يكون الا فراد باعتبار المقصود بالارسال والجمع باعتبار من تبعه من خدام
ونحوه (قوله فاني ذلك) بالقاف أي وجد آدم اسمعيل بالنصب على المعقولية وهي تحب الانس يضم
الهزة ضد الوحشة ويجوز الكسرى تحت حشها (قوله وشب الغلام) أي اسمعيل وفي
حديث ابي جهم ونشأ اسمعيل بن ولدا لهم (قوله وتعلم العربية منهم) فيه اشعار بان لسان أمه
وأبيه لم يكن عربيا وفيه تضعيف لقول من روى انه أول من تكلم بالعربية وقد وقع ذلك من
حديث ابن عباس عند الخاك في المستدرک بلقضا أول من نطق بالعربية اسمعيل وروى الزبير بن
بكار في النسب من حديث علي باسناد حسن قال أول من فتح الله لسانه بالعربية المبنية اسمعيل
وهذا القيد يجمع بين الخبرين فتكون أوليته في ذلك بسبب الزيادة في اللسان لا الأولية المطلقة
فتكون بعد تعلمه أصل العربية من جرهم الهمة الله العربية الفصيحة المبنية فتنطق بها ويشهد
لهذا ما حكاه ابن هشام عن الشري بن قحطمي ان عربة اسمعيل كانت أقصم من عربيه يعرب بن
خيطان بقايا جبر وجرهم ويحتمل أن تكون الأولية في الحديث مقيدة اسمعيل بالنسبة الى بقية
أخوته من ولدا ابراهيم فاسمعيل أول من نطق بالعربية من ولدا ابراهيم وقال ابن دريد في كلب
الوشاح أول من نطق بالعربية يعرب بن خيطان ثم اسمعيل (قلت) وهذا لاوافق من قال ان
العرب كلها من ولدا اسمعيل وسأقي الكلام فيه في أوائل السيرة النبوية (قوله وأقسمهم) بفتح الفاء
بلقضا فعل التفضل من التفاسية أي كثرت رغبتهم فيه ووقع عند اسمعيل وأنهم بغر قامن
الاسم وقال الكرماني أنفسهم أي رغبهم في مصاهرته لتفاسيته عندهم وقال ابن الاثير أنفسهم
عطفا على قوله تعلم العربية أي رغبهم فيه أصدار نفيسا عندهم (قوله وزوجوه امرأتهن) حكى
الازرق عن ابن اسحق ان اسمها عمارة بنت سعد بن اسامة وفي حديث ابي جهم أنها بنت ضدى

فكانت كذلك حتى مرت
بهم رفقة من جرهم أو أهل
يت من جرهم مقبلين من
طريق كداء فنزلوا في أسفل
مكة فرأوا طارعا غافقا فقالوا
ان هذا الطائر ليدور على
ما له من هذا الوادي وما
فيه ماء فارسا لاجريا أو
جريا فآذاهم بالماء فزجروا
فأخبروهم بالماء فقبلوا قال
وأم اسمعيل عند الماء فقالوا
أناذين لنا ان نزل عندك
قالت نعم ولكن لاسحق
لكم في الماء قالوا نعم قال
ابن عباس قال النبي صلى
الله عليه وسلم فاني ذلك أم
اسمعيل وهي تحب الانس
فنزلا وأرسلوا الى أهلهم
فنزلا ولمعهم حتى اذا كان
بها أهل أبيات منهم وشب
الغلام وتعلم العربية منهم
وأقسمهم وأرغبهم حتى شب
فلأدر له زوجوه امرأة
منهم

ولم يسمها وحكى السهيلي ان اسمها جدي بنت سعد وعند عمر بن شبة ان اسمها حى بنت أسعد بن
علق وعند الكوفي عن ابن اسحق أنه خطبها إلى أبيها فزوجها منه **(قوله وماتت)** هاجر إلى
في خلال ذلك **(قوله جاءه ابراهيم بعد ما تزوج اسمعيل)** في رواية عطاب بن السائب فقد سمع ابراهيم
وقدمت هاجر **(قوله بطالع تركه)** بكسر الراء أى يتفقد حال ما تركه هناك وضبطها بعضهم
بالسكون وقال التركية الكسرى بض النعام ويقال لها التركية قيل لها ذلك لانها حين تبض
تترك بيضها وتذهب ثم تعود فتطلبه فتحضن ما وجدت سواء كان هو أم غيره وفيه ضرب الشاعر
المثل بقوله
كلركة بيضها بالاعراء * وحاضنة بيض أخرى صباحا

قال ابن التين هذا شعر يان الذبيح اسحق لان المأمور بذبحه كان عندما بلغ السعي وقد قال في هذا
الحديث ان ابراهيم ترك اسمعيل رضعا وعاد اليه وهو متزوج فلو كان هو المأمور بذبحه لكان كرفي
الحديث أنه عاد اليه في خلال ذلك بين زمان الرضاع والتزويج وتعبق بأنه ليس في الحديث في
هذا الجحى فيجتمه أن يكون جاءه أمر بالذبح ولم يذكر في الحديث **(قلت)** وقد جاءه كبحته بين
الزمانين في خبر آخر في حديث أبي جهم كان ابراهيم يزور هاجر كل شهر على البراق يغدو غدوة
فما في مكة ثم يرجع فيقبل في منزله بالشام وروى الفاكهى من حديث علي بن اسحاق حسن نحوه
وان ابراهيم كان يزور اسمعيل وأمه على البراق فعلى هذا قوله جاءه ابراهيم بعد ما تزوج اسمعيل
أى بعد مجيئه قبل ذلك ثم اراد الله أعلم **(قوله فقالت خرج يثقي لنا)** أى يطلب لنا الرزق وفي
رواية ابن جريج وعكش اسمعيل الصيد يخرج فيتصيد وفي حديث أبي جهم وكان اسمعيل
يرعى ماشيته ويخرج متبكا قوسه فيرمى الصيد في حديث ابن اسحق وكانت مساره التي يرى
فيها السدرة إلى السر من فواحى مكة **(قوله ثم سألهما عن عيشهم)** زائدة رواية عطاب بن السائب
وقال هل عندك ضيافة **(قوله فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت اليه)** في حديث أبي
جهم فقال لها هل من منزل قالت لا هاهنا أذن قال فكيف عيشكم قال فذكرت جهدا فقالت
أما الطعام فلا طعام وأما الشاء فلا ثياب الا المصراى الشعب وأما الماء فعلى ما ترى من القاذ
انتهى والشعب بنح المجبة وسكون انحاء المجبة ثم موحدة السيلان **(قوله جاءه ناشيخ كذا وكذا)**
في رواية عطاب بن السائب كالمسحقة بشائه **(قوله عتبة يابك)** بفتح الهملة والمبناة والموحدة
كناية عن المرأة وسماها بذلك لانها من الصفات الموافقة لها وهو حفظ الباب وصون ما هو داخله
وكونه محل الوطء ويستفاد منه ان تغيير عتبة الباب يصح أن يكون من كتابات الطلاق كان
يقول مثلا غيرت عتبة يابى وعتبة يابى بغيره ونوى بذلك الطلاق فيقع أخبرت بذلك عن شيخنا
الامام البلقيني وعماه انفرع على شرح من قبلنا اذا حكاه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يشكره
(قوله وتزوج منهم امرأة أخرى) ذكر الواقدى وسعه المسعودى ثم السهيلي أن اسمها سامة بنت
مهلهل بن سعد وقل اسمها عاتكة ورأيت في نسخة قد عمن كتاب مكة لعمر بن شبة أنها بشامة
بنت مهلهل بن سعد بن عرفى وهي مضبوطة بشامة موحدة ثم مغيرة خفيفة قال وقيل اسمها جدعة
بنت الطرش بن مضاض وحكى ابن سعد عن ابن اسحق أن اسمها رعللة بنت مضاض بن عمرو
الجرهمية وعن ابن الكلبي أنها رعللة بنت شبيب بن يعرب بن لؤدان بن جرهم وذكر الدارقطني في
المختص أن اسمها السيدة بنت مضاض وحكاها السهيلي أيضا وفي حديث أبي جهم ونظر اسمعيل

وماتت أم اسمعيل فجاءه
ابراهيم بعد ما تزوج اسمعيل
بطالع تركه فلجى اسمعيل
فسأل امرأته عنه فقالت
خرج يثقي لنا ثم سألهما عن
عيشهم وهنئهم فقالت
نحن بشر نحن في ضيق
وشدة فشكت اليه قال
فاذا جاءنا زوجك أقرق عليه
السلام وقول له بغير عتبة
يا به فلجاء اسمعيل كأنه
أش شأ فقال هل جاءكم
من أحد قالت جاءه ناشيخ
كذا وكذا فأسألتنا عنك
فأخبرته وسألني كيف
عشنا فأخبرته أنا في جهد
وشدة قال فهل أوصالك
بشيء قالت نعم أمرني أن
أقرأ عليك السلام ويقول
غير عتبة يابك قال ذلك أنى
وقد أمرني أن أقاربك
الحق ياهلك فطلقها وتزوج
منهم امرأة أخرى فقلت عنهم
ابراهيم ما شاء الله ثم أتاهم
بعد فلم يجدهم فدخل على
امرأته فسألها عنهم فقالت
خرج يثقي لنا قال كيف
أتم رسالهما عن عيشهم
وهنئهم

فصالت نحن بنجر وسبعة
وأنت على الله عز وجل
فقال ما طعناكم قالت
العلم قال فاشربكم قالت
الماء قال اللهم بارك اللهم
في الجسم والماء قال النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يكن
لهم يوم شرب ولو كان لهم
دعاهم فيه قال فما لا يخلو
عليه ما أخذ يغيبه مكة إلا
لم يؤفقه قال فإذا نزولك
فأقرني عليه السلام وضره
يثبت عتبة بابه فلما جاء
إسماعيل قال هل أنا كم من
أحد قالت نعم أنا أنا شيخ
حسن الهيئة وأنت عليه
فيأبني عنك فاختبرته
فسألني كيف عشنا فأخبرته
أنا بنجر قال فأوصلني
قالت نعم هو يقرأ عليك
السلام ويأمر أن تثبت
عتبة بابك قال ذلك أني
وأنت العتبة أمرني أن
أمسكك ثم لبث عنهم
ما شاء الله جاء بعد ذلك
وإسماعيل يرى نلاله تحت
دون حفر سائر زمزم فلما
دنا قام إليه فصنعا كما يصنع
الوالد بالولد والوالد ثم قال
يا إسماعيل إن الله أمرني بأمر
قال فاصنع ما أمر الله بك
قال وتعين قال وأعينك

إلى بنت مضاض بن عمرو فاجتبهه فخطبها إلى أبيها فترجها وحكى محمد بن سعد الجواني أن اسمها
هالة بنت الحرث وقيل الحنفاء وقيل سلى فصلنا من اسمها على غانية أقوال ومن اسمها على
أربعة **(قوله نحن بنجر وسعة)** في حديث أبي جهم نحن في خبر عشاء يحمده الله ونحن في لبن كثر
ولحم كثر وما يطيب **(قوله ما طعناكم)** قالت العلم قال فاشربكم قالت الماء في حديث أبي
جهم ذكر الذين مع العلم والماء **(قوله اللهم بارك اللهم في الجسم والماء)** في رواية إبراهيم بن نافع اللهم
بارك اللهم في طعامهم وشرابهم قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم بركة بدعوة إبراهيم بن نافع اللهم
حذف تقديري في طعام أهل مكة وشرابهم بركة **(قوله فها لا يخلو علمها)** ما أخذ يغيبه مكة إلا لم
يؤفقه في رواية الكشميهني لا يخلوها بالنسبة قال ابن القوطية خلوت بالنبي واختبأت إذا لم
أخطبه غيره ويقال أدخل الرجل اللبن إذا لم يشرب غيره وفي حديث أبي جهم ليس أحد يخلو
على العلم والماء بغير مكة إلا اشتكى بطنه وزاد في حديثه وكذا في حديث عطاء بن السائب نحوه
فقال أنزل رجلك الله فاطم واشرب قال أني لا أستطيع التزول قالت فاني أراك أشعث أفلا
أغسل رأسك وأدهنه قال بلى إن شئت ففاه بالمقام وهو يومئذ يضي مثل الماهة وكان في بيت
إسماعيل حتى فوضع قدمه النبي وقدمه الماشق رأسه وهو على دابته فغسلت شق رأسه الأيمن فلما
فرغ حولته المقام حتى وضع قدمه اليسرى وقدمه اليماني رأسه فغسلت شق رأسه الأيسر قال
الذي في المقام من ذلك ظاهر فيه موضع العقب والأصبع وعندنا كما هي من وجه آخر عن ابن
جرير عن رجل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن سارة دخلت ما غيرة فقال لها إبراهيم أنزل
حتى أريح إليك ونحوه في رواية عطاء بن السائب عن عبد بن شبة **(قوله هل أنا كم من أحد)** في
رواية عطاء بن السائب فلما جاء إسماعيل وجدير مع أبيه فقال لأمر أنه هل جاءك أحد قالت نعم شيخ
أحسن الناس وجها وأطيبهم ريحا **(قوله بنت عتبة بابه)** زاد في حديث أبي جهم فلما نزل
المنزل **(قوله أن أمسكك)** زاد في حديث أبي جهم ولقد كنت على كرميت وقد ازدادت على كرامة
فولدت لإسماعيل عشرة قد كور زاد عمر في روايته فمعت رجلا يقول كان إبراهيم يأتي على البراق
يعني في كل مرة وفي رواية عمر بن شبة وأحب إبراهيم بجدة بنت الحرث فدلها بالمبركة **(قوله)**
(يرى) يفتح أوله وسكون الموحدة والتبلي يفتح النون وسكون الموحدة السهم قبل أن يركب فيه
فصله ورثه وهو السهم العربي ووقع عندنا كم من رواية إبراهيم بن نافع في هذا الحديث يصح
ينهاه وكانه تصحيف الذي في البخاري هو الموافق لغيرهما من الروايات **(قوله دوحه)** هي التي نزل
إسماعيل وأمه تنم أول قدميهما كانت قد وقفت في رواية إبراهيم بن نافع من روايتهم
فصنعا كما يصنع الوالد بالولد يعني من الاعتناق والمصافحة وتقبيل البدن ونحو ذلك وفي
رواية معمر قال سمعت رجلا يقول بكاحتي أجلبها الطير وهذا أن تبدل على أنه ما عدل لقائهما
(قوله إن الله أمرني بأمر) في رواية إبراهيم بن نافع أن ربك أمرني أن أبنيه ويتأوى فغضب حديث
أبي جهم عندنا فكأنه أن عز إبراهيم كان يومئذ ثمانية سنة وعمر إسماعيل ثلاثين سنة **(قوله)**
وتعيني قال وأعينك في رواية الكشميهني فاعينك بالفاء وفي رواية إبراهيم بن نافع أن الله قد
أمرني أن تعينني عليه قال أن أفعل نصيب اللام قال ابن السني يحتمل أن يقال أمره الله أن يعين
أولا وخسده ثم أمره أن يعينه إسماعيل قال فيكون الحديث الثاني متأخرا بعد الأول **(قلت)**

ولا يخفى تكلفه بل الجمع بينهما ممكن بان يكون أمره أن يبنى وإن اسمعيل بعينه فقال ابراهيم
 لاسمعيل ان الله أمرني أن أبني البيت وتعني وتخلل بين قوله أبني البيت وبين قوله وتعني قول
 اسمعيل فاصنع ما أمرتك بذلك **(قوله وأشار إلى أخته)** يقع الهمزة والكاف وقد تقدم بيان ذلك
 في أوائل الكلام على هذا الحديث وللفا كهي من حديث عثمان فبناء ابراهيم واسمعيل وليس
 معهما يومئذ غيرهما يعني في مشاركتهم في البناء الا فقد تقدم أنه كان قد نزل الجرحميت مع
 اسمعيل **(قوله)** رفعوا القواعد من البيت **(قوله)** وأجدهن عبد الرزاق عن معمر بن أبي بزة عن
 سعيد بن ابن عباس القواعد التي رفعها ابراهيم كانت قواعد البيت قبل ذلك وفي رواية بجاهد
 عند ابن أبي حاتم القواعد كانت في الأرض السابعة ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
 رفع القواعد التي كانت قواعد البيت قبل ذلك ومن طريق عطاء قال قال آدم رب اني لأسمع
 أصوات الملائكة قال ابن عبد البر ما أحفظه كآراء الملائكة تحف بيتي الذي في السماء وفي
 حديث عثمان وأبي جهم فبلغ ابراهيم من الأساس أساس آدم وجعل طوله في السماء تسعة أذرع
 وعرضه في الأرض يعني دوره ثلاثين ذراعا وكان ذلك ذراعهم زاد أبو جهم وأدخل الجحر في البيت
 وكان قبل ذلك زينا لعمير اسمعيل وأبناءه بحجارة بعضها على بعض ولم يجعل سقفها وجعل لها بابا
 وحفره بئر عند باب خزانة البيت بقي فيها ما مدي البيت وفي حديثه أيضا أن الله أوحى إلى
 ابراهيم أن اتبع السكينة خلقت على موضع البيت كأنها سحابة فحفر ابراهيم أساس آدم
 الأول وفي حديث علي عند الطبري والحكاية رأى على رأسه في موضع البيت مثل الغمامة فيمثل
 الرأس فكلمه فقال يا ابراهيم اني على قدرى ولا تزد ولا تنقص وذلك حين يقول الله
 وأذنوا بالابراهيم مكان البيت الآية **(قوله)** جاءهم هذا الجحر يعني المقام وفي رواية ابراهيم بن نافع
 حتى ارتفع البناء وضعف الشيخ عن نقل الجارة فقام على حجر المقام زاد في حديث عثمان وروى
 عليه الركن والمقام فكان ابراهيم يقوم على المقام يعني عليه ويرفعه اسمعيل فلما بلغ الموضع
 الذي فيه الركن وضعه يومئذ موضعه وأخذ المقام فجعله لاصحاب البيت فلما فرغ ابراهيم من بناء
 الكعبة جاءه جبريل فأراه المناسك كلها ثم قام ابراهيم على المقام فقال يا أيها الناس أجيئوا بركم
 فوق باب ابراهيم واسمعيل تلك المواضع وجهه اسمعيل وسارة من بيت المقدس ثم رجع ابراهيم إلى
 الشام فأتى الشام وروى الفاكهي بإسناد صحيح من طريق بجاهد عن ابن عباس قال قام
 ابراهيم على الجحر فقال يا أيها الناس كتب عليكم الحج فاسمع مني في أصلاب الرجال وأرحام النساء
 فاجابه من آمن ومن كان سبق في علم الله أنه يخرج إلى يوم القيامة لبيك اللهم لبيك وفي حديث أبي
 جهم ذهب اسمعيل إلى الوادي يطلب حجرا فأنزل جبريل بالجحر الأسود وقد كان رفع إلى السماء حين
 غرقت الأرض فلما جاء اسمعيل فرأى الجحر الأسود قال من أين هذا من جانيه قال ابراهيم من
 كلتي اليك ولا إلى جحر ولا إلى جحر من طريق السدي نحوه وأنه كان بالهند وكان ياقوته
 يساهم مثل النخامة وهي بالمشقة المجعة طريا يصير كبير وروى الفاكهي من طريق أبي بشر عن
 سعيد بن جبير عن ابن عباس قال والله ما بناء بقصه ولا مدولا كان لهما من السعة والأعوان
 ما سقاه ومن حديث علي كان ابراهيم يبنى كل يوم ساقا ومن حديث عبد الله بن عمرو بن
 العاص عنده وعند ابن أبي حاتم أنه كان بناه من خمسة أجبل من حواشيه ولبنان وجبل الطور

قال فان الله أمرني أن أبني
 ههنا بيتا وأشار إلى أكمة
 مرتفعة على ما حولها قال
 فعند ذلك رفعوا القواعد
 من البيت فجعل اسمعيل
 يبنى بالحجارة وابراهيم يبنى
 حتى إذا ارتفع البناء جاء
 بهذا الجحر فوضعه فقام
 عليه وهو يبنى واسمعيل
 يناوله الحجارة وهما يقولان
 ربنا تقبل منا انك انت
 السميع العليم قال فجعل
 يبنيان حتى يدورا حول
 البيت وهما يقولان ربنا
 تقبل منا انك انت السميع
 العليم

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١
 ٤٧٢
 ٤٧٣
 ٤٧٤
 ٤٧٥
 ٤٧٦
 ٤٧٧
 ٤٧٨
 ٤٧٩
 ٤٨٠
 ٤٨١
 ٤٨٢
 ٤٨٣
 ٤٨٤
 ٤٨٥
 ٤٨٦
 ٤٨٧
 ٤٨٨
 ٤٨٩
 ٤٩٠
 ٤٩١
 ٤٩٢
 ٤٩٣
 ٤٩٤
 ٤٩٥
 ٤٩٦
 ٤٩٧
 ٤٩٨
 ٤٩٩
 ٥٠٠
 ٥٠١
 ٥٠٢
 ٥٠٣
 ٥٠٤
 ٥٠٥
 ٥٠٦
 ٥٠٧
 ٥٠٨
 ٥٠٩
 ٥١٠
 ٥١١
 ٥١٢
 ٥١٣
 ٥١٤
 ٥١٥
 ٥١٦
 ٥١٧
 ٥١٨
 ٥١٩
 ٥٢٠
 ٥٢١
 ٥٢٢
 ٥٢٣
 ٥٢٤
 ٥٢٥
 ٥٢٦
 ٥٢٧
 ٥٢٨
 ٥٢٩
 ٥٣٠
 ٥٣١
 ٥٣٢
 ٥٣٣
 ٥٣٤
 ٥٣٥
 ٥٣٦
 ٥٣٧
 ٥٣٨
 ٥٣٩
 ٥٤٠
 ٥٤١
 ٥٤٢
 ٥٤٣
 ٥٤٤
 ٥٤٥
 ٥٤٦
 ٥٤٧
 ٥٤٨
 ٥٤٩
 ٥٥٠
 ٥٥١
 ٥٥٢
 ٥٥٣
 ٥٥٤
 ٥٥٥
 ٥٥٦
 ٥٥٧
 ٥٥٨
 ٥٥٩
 ٥٦٠
 ٥٦١
 ٥٦٢
 ٥٦٣
 ٥٦٤
 ٥٦٥
 ٥٦٦
 ٥٦٧
 ٥٦٨
 ٥٦٩
 ٥٧٠
 ٥٧١
 ٥٧٢
 ٥٧٣
 ٥٧٤
 ٥٧٥
 ٥٧٦
 ٥٧٧
 ٥٧٨
 ٥٧٩
 ٥٨٠
 ٥٨١
 ٥٨٢
 ٥٨٣
 ٥٨٤
 ٥٨٥
 ٥٨٦
 ٥٨٧
 ٥٨٨
 ٥٨٩
 ٥٩٠
 ٥٩١
 ٥٩٢
 ٥٩٣
 ٥٩٤
 ٥٩٥
 ٥٩٦
 ٥٩٧
 ٥٩٨
 ٥٩٩
 ٦٠٠
 ٦٠١
 ٦٠٢
 ٦٠٣
 ٦٠٤
 ٦٠٥
 ٦٠٦
 ٦٠٧
 ٦٠٨
 ٦٠٩
 ٦١٠
 ٦١١
 ٦١٢
 ٦١٣
 ٦١٤
 ٦١٥
 ٦١٦
 ٦١٧
 ٦١٨
 ٦١٩
 ٦٢٠
 ٦٢١
 ٦٢٢
 ٦٢٣
 ٦٢٤
 ٦٢٥
 ٦٢٦
 ٦٢٧
 ٦٢٨
 ٦٢٩
 ٦٣٠
 ٦٣١
 ٦٣٢
 ٦٣٣
 ٦٣٤
 ٦٣٥
 ٦٣٦
 ٦٣٧
 ٦٣٨
 ٦٣٩
 ٦٤٠
 ٦٤١
 ٦٤٢
 ٦٤٣
 ٦٤٤
 ٦٤٥
 ٦٤٦
 ٦٤٧
 ٦٤٨
 ٦٤٩
 ٦٥٠
 ٦٥١
 ٦٥٢
 ٦٥٣
 ٦٥٤
 ٦٥٥
 ٦٥٦
 ٦٥٧
 ٦٥٨
 ٦٥٩
 ٦٦٠
 ٦٦١
 ٦٦٢
 ٦٦٣
 ٦٦٤
 ٦٦٥
 ٦٦٦
 ٦٦٧
 ٦٦٨
 ٦٦٩
 ٦٧٠
 ٦٧١
 ٦٧٢
 ٦٧٣
 ٦٧٤
 ٦٧٥
 ٦٧٦
 ٦٧٧
 ٦٧٨
 ٦٧٩
 ٦٨٠
 ٦٨١
 ٦٨٢
 ٦٨٣
 ٦٨٤
 ٦٨٥
 ٦٨٦
 ٦٨٧
 ٦٨٨
 ٦٨٩
 ٦٩٠
 ٦٩١
 ٦٩٢
 ٦٩٣
 ٦٩٤
 ٦٩٥
 ٦٩٦
 ٦٩٧
 ٦٩٨
 ٦٩٩
 ٧٠٠
 ٧٠١
 ٧٠٢
 ٧٠٣
 ٧٠٤
 ٧٠٥
 ٧٠٦
 ٧٠٧
 ٧٠٨
 ٧٠٩
 ٧١٠
 ٧١١
 ٧١٢
 ٧١٣
 ٧١٤
 ٧١٥
 ٧١٦
 ٧١٧
 ٧١٨
 ٧١٩
 ٧٢٠
 ٧٢١
 ٧٢٢
 ٧٢٣
 ٧٢٤
 ٧٢٥
 ٧٢٦
 ٧٢٧
 ٧٢٨
 ٧٢٩
 ٧٣٠
 ٧٣١
 ٧٣٢
 ٧٣٣
 ٧٣٤
 ٧٣٥
 ٧٣٦
 ٧٣٧
 ٧٣٨
 ٧٣٩
 ٧٤٠
 ٧٤١
 ٧٤٢
 ٧٤٣
 ٧٤٤
 ٧٤٥
 ٧٤٦
 ٧٤٧
 ٧٤٨
 ٧٤٩
 ٧٥٠
 ٧٥١
 ٧٥٢
 ٧٥٣
 ٧٥٤
 ٧٥٥
 ٧٥٦
 ٧٥٧
 ٧٥٨
 ٧٥٩
 ٧٦٠
 ٧٦١
 ٧٦٢
 ٧٦٣
 ٧٦٤
 ٧٦٥
 ٧٦٦
 ٧٦٧
 ٧٦٨
 ٧٦٩
 ٧٧٠
 ٧٧١
 ٧٧٢
 ٧٧٣
 ٧٧٤
 ٧٧٥
 ٧٧٦
 ٧٧٧
 ٧٧٨
 ٧٧٩
 ٧٨٠
 ٧٨١
 ٧٨٢
 ٧٨٣
 ٧٨٤
 ٧٨٥
 ٧٨٦
 ٧٨٧
 ٧٨٨
 ٧٨٩
 ٧٩٠
 ٧٩١
 ٧٩٢
 ٧٩٣
 ٧٩٤
 ٧٩٥
 ٧٩٦
 ٧٩٧
 ٧٩٨
 ٧٩٩
 ٨٠٠
 ٨٠١
 ٨٠٢
 ٨٠٣
 ٨٠٤
 ٨٠٥
 ٨٠٦
 ٨٠٧
 ٨٠٨
 ٨٠٩
 ٨١٠
 ٨١١
 ٨١٢
 ٨١٣
 ٨١٤
 ٨١٥
 ٨١٦
 ٨١٧
 ٨١٨
 ٨١٩
 ٨٢٠
 ٨٢١
 ٨٢٢
 ٨٢٣
 ٨٢٤
 ٨٢٥
 ٨٢٦
 ٨٢٧
 ٨٢٨
 ٨٢٩
 ٨٣٠
 ٨٣١
 ٨٣٢
 ٨٣٣
 ٨٣٤
 ٨٣٥
 ٨٣٦
 ٨٣٧
 ٨٣٨
 ٨٣٩
 ٨٤٠
 ٨٤١
 ٨٤٢
 ٨٤٣
 ٨٤٤
 ٨٤٥
 ٨٤٦
 ٨٤٧
 ٨٤٨
 ٨٤٩
 ٨٥٠
 ٨٥١
 ٨٥٢
 ٨٥٣
 ٨٥٤
 ٨٥٥
 ٨٥٦
 ٨٥٧
 ٨٥٨
 ٨٥٩
 ٨٦٠
 ٨٦١
 ٨٦٢
 ٨٦٣
 ٨٦٤
 ٨٦٥
 ٨٦٦
 ٨٦٧
 ٨٦٨
 ٨٦٩
 ٨٧٠
 ٨٧١
 ٨٧٢
 ٨٧٣
 ٨٧٤
 ٨٧٥
 ٨٧٦
 ٨٧٧
 ٨٧٨
 ٨٧٩
 ٨٨٠
 ٨٨١
 ٨٨٢
 ٨٨٣
 ٨٨٤
 ٨٨٥
 ٨٨٦
 ٨٨٧
 ٨٨٨
 ٨٨٩
 ٨٩٠
 ٨٩١
 ٨٩٢
 ٨٩٣
 ٨٩٤
 ٨٩٥
 ٨٩٦
 ٨٩٧
 ٨٩٨
 ٨٩٩
 ٩٠٠
 ٩٠١
 ٩٠٢
 ٩٠٣
 ٩٠٤
 ٩٠٥
 ٩٠٦
 ٩٠٧
 ٩٠٨
 ٩٠٩
 ٩١٠
 ٩١١
 ٩١٢
 ٩١٣
 ٩١٤
 ٩١٥
 ٩١٦
 ٩١٧
 ٩١٨
 ٩١٩
 ٩٢٠
 ٩٢١
 ٩٢٢
 ٩٢٣
 ٩٢٤
 ٩٢٥
 ٩٢٦
 ٩٢٧
 ٩٢٨
 ٩٢٩
 ٩٣٠
 ٩٣١
 ٩٣٢
 ٩٣٣
 ٩٣٤
 ٩٣٥
 ٩٣٦
 ٩٣٧
 ٩٣٨
 ٩٣٩
 ٩٤٠
 ٩٤١
 ٩٤٢
 ٩٤٣
 ٩٤٤
 ٩٤٥
 ٩٤٦
 ٩٤٧
 ٩٤٨
 ٩٤٩
 ٩٥٠
 ٩٥١
 ٩٥٢
 ٩٥٣
 ٩٥٤
 ٩٥٥
 ٩٥٦
 ٩٥٧
 ٩٥٨
 ٩٥٩
 ٩٦٠
 ٩٦١
 ٩٦٢
 ٩٦٣
 ٩٦٤
 ٩٦٥
 ٩٦٦
 ٩٦٧
 ٩٦٨
 ٩٦٩
 ٩٧٠
 ٩٧١
 ٩٧٢
 ٩٧٣
 ٩٧٤
 ٩٧٥
 ٩٧٦
 ٩٧٧
 ٩٧٨
 ٩٧٩
 ٩٨٠
 ٩٨١
 ٩٨٢
 ٩٨٣
 ٩٨٤
 ٩٨٥
 ٩٨٦
 ٩٨٧
 ٩٨٨
 ٩٨٩
 ٩٩٠
 ٩٩١
 ٩٩٢
 ٩٩٣
 ٩٩٤
 ٩٩٥
 ٩٩٦
 ٩٩٧
 ٩٩٨
 ٩٩٩
 ١٠٠٠

وجبل الخمر قال ابن أبي حاتم جبل الخمر يعني بفتح الخاء المعجمة هو جبل بيت المقدس وقال عبد
 الرزاق عن ابن جريج عن عطاء بن آدم سمان خمسة أجبل سوا طور وزيات وطور سيناء والحوذي
 ولبنان وكان ربه من حراء ومن طريق محمد بن طلحة التيمي قال سمعت أبا أسد البيت من سمة
 أجبل من أبي قيس ومن الطور ومن قدس ومن ورفان ومن رضى ومن أحد الطريق الثالثة
 (قوله) حديثنا أبو عامر هو العقدي وأبراهيم بن نافع هو الخوارجي المكي (قوله) لما كان بين
 إبراهيم وبين أهله يعني سارة (ما كان) يعني من غيرة سارة لما ولدت هابرا اسمعيل وقدمت
 بقية شرح الحديث ضمن الذي قبله الحديث الثالث عشر (قوله) عبد الواسع هو ابن زياد
 وأبراهيم التيمي هو ابن يزيد بن مريم وفي رواية لمسلم وابن خزيمة من طريق أخرى عن الأعشى
 عن إبراهيم التيمي كنت أبا وأبى ثعلبة في الطريق فيعرض علي القيسري وأعرض عليه فقرا
 القيسري فوجد فقلت تجد في الطريق قال نعم سمعت أبا ذر ذكركه (قوله) أي مسجد وضع في
 الأرض أول بضم اللام قال أبو القاسم وهو ضمة بناء لقطع عن الإضافة مثل قبل وبعد
 والتقدير أول كل شيء ويجوز الفتح مصر وقاوت مصر وف (قوله) ثم أي بالسنين وترك كما
 تقدم في حديث ابن مسعود أي الأعمال أفضل وهذا الحديث يفسر المراد بقوله تعالى أن
 أول بيت وضع للناس للذي ببكة ويدل على أن المراد بالبيت العباد لاملطقي البيوت وقد ورد
 ذلك صريحا عن علي أخرجه الصحيح بن راهويه وابن أبي حاتم وغيرهما بإسناد صحيح عنه قال
 كانت البيوت قبله ولكنه كان أول بيت وضع لعبادة الله (قوله) المسجد الأقصى يعني مسجد
 بيت المقدس قبله الأقصى بعد المسافة بينه وبين الكعبة وقيل لأنه لم يكن وراءه موضع عبادة
 عنه بيتك فلما جاء أخرية فقال أنت ذلك فأذهى إلى المأكل قال ثم أهدى الأبراهيم فقال لأهله إلى مطلع
 تركي قال جاء فقال ابن اسمعيل فقالت امرأته ذهب بصد فقالت أنت لربك منقطع وتشرب فقال وطعامكم ومأشركم قالت
 طعامنا اللحم وشربنا الماء قال الله يتبارك لهم في طعامهم وشربهم قال فقال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم بركة بعد وقابراهيم
 صلى الله عليه وسلم قال ثم أهدى الأبراهيم فقال لأهله إلى مطلع تركي فجاءه فوافق اسمعيل من وراء زمزم فدخل بيته فوجد
 إبراهيم يتي وأسمعيل يتناول الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم قال حتى ارتفع النائم وضعف الشيخ عن
 نقل الحجارة فقام على حجر المقام فجعل يناله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم * حدثنا موسى بن اسمعيل
 حدثنا سعد الأحاد حدثنا الأعشى حدثنا إبراهيم التيمي عن أبيه قال سمعت أبا ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أي مسجد
 وضع في الأرض أول قال المسجد الحرام قال قلت ثم أي قال المسجد الأقصى قلت كم كان بينهما قال

وقيل

وقبل بعده عن الاقدار وانجباث والمقدس المطهر عن ذلك (قوله) أربعون سنة قال ابن
الجوزي فيه اشكال لان ابراهيم بن الكعبة وسليمان بن بيت المقدس وبينهما أكثر من ألف
سنة انتهى ومستنده في أن سليمان عليه السلام هو الذي بنى المسجد الأقصى مارواه النسائي
من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا بإسناد صحيح أن سليمان لما بنى بيت المقدس
سأل الله تعالى خلا لثلاثا الحديث وفي الطبراني من حديث رافع بن حمزة أن داود عليه السلام
ابتدأ ببناء بيت المقدس ثم أوحى الله اليه أن لا تقضى بناه على يد سليمان وفي الحديث قصة قال
وخو به أن الإشارة إلى أول البناء ووضع أساس المسجد وليس ابراهيم أول من بنى الكعبة
ولسليمان أول من بنى بيت المقدس قد سدروا أن أول من بنى الكعبة آدم ثم اتسهر ولده في
الأرض فبنا تران يكون بعضهم قد وضع بيت المقدس ثم بنى ابراهيم الكعبة بنص القرآن
وكذا قال القرطبي أن الحديث لا يدل على أن ابراهيم وسليمان لما بنيا المسجد ابتداء وضعهما
لهما بل ذلك تجديد لما كان أسسه غيرهما (قلت) وقدمني ابن حبان في صحيحه على ظاهر هذا
الحديث فقال في هذا الخبر رد على من زعم أن بين اسمعيل وداود ألف سنة ولو كان كما قال لكان
بينهما أربعون سنة وهذا عن الحال الطول الزمان بالاتفاق بين بناء ابراهيم عليه السلام البيت
وبن موسى عليه السلام ثم إن في نص القرآن أن قصة داود في قتل جالوت كانت بعد موسى
بعده وقد تعقب الحافظ النسائي بنحو ما أجاب به ابن الجوزي وقال الخطاط يشبه أن يكون
المسجد الأقصى أول ما وضع بناءه بعض أولياء الله قبل داود وسليمان ثم داود وسليمان فزاداه
ووسعاه فأضيف اليهما بناءه قال وقد ينسب هذا المسجد إلى الملاء فيحصل أن يكون هو بناءه
أو غيره وليسأت أحق لم أضيف اليه (قلت) الاحتمال الذي ذكره وأما موجه وقد رأيت لغيره
أن أول من أسس المسجد الأقصى آدم عليه السلام وقيل الملائكة وقيل سام بن نوح عليه
السلام وقيل يعقوب عليه السلام فعلى الأولين يكون ما وقع عن بعدهما تجديد كما وقع في
الكعبة وعلى الآخرين يكون الواقع من ابراهيم أو يعقوب أصلا وتأسيسا ومن داود تجديد
لذلك وابتداء بناءه فلم يكمل على يده حتى أكمله سليمان عليه السلام لكن الاحتمال الذي ذكره
ابن الجوزي أو جبه وقد وجدت ما يشهد له ويؤيد قول من قال أن آدم هو الذي أسس كلام من
المسجدين فذكر ابن هشام في كتاب التيجان أن آدم لما بنى الكعبة أمر الله بالسيرة إلى بيت
المقدس وإن يبنيه فبناه ونسك فيه وبناء آدم البيت مشهور وقد تقدم فرحا حديث عبد الله بن
عمرو أن البيت رفع زمن الطوفان حتى بوا الله لابراهيم ورؤي ابن أبي حاتم عن طريق معمر عن
قتادة قال وضع الله البيت مع آدم لما هبط ففقد أصوات الملائكة وتسبيحهم فقال الله يا آدم
إني قد هبطت بنا يطاف به كما يطاف حول عرشى فأنطلق اليه فخرج آدم إلى مكة وكان قد هبط
باليمن ومثله في خطوه فأتى البيت فطاف به وقيل إنما صلى إلى الكعبة أمر بالتوجه إلى بيت
المقدس فأتى فيه مسجد أوصلى فيه ليكون قبله بعض ذرية وأما من الخطاطي أن الملاء هم
رجل فيه نظر بل هو اسم البلد فاضيف اليه المسجد كما يقال مسجد المدينة ومسجد مكة وقال
أبو عبيد البكري في معجم البلد أن الملاء مدينة بيت المقدس فيه ثلاث لغات مدخر وقصره
وخندق الملاء الأولى قال الفرزدق

أربعون سنة ثم أينما
أدركك الصلاة بعد

٢٢٦٦

نسخة

١١٩٩٤

فصله فان الفضل فيه * حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له أحد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة وأحرم ما بين لانتها ورواه عبد الله بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أن أنس بن بكر أخبرنا عبد الله بن عمر عن عائشة رضي الله عنهم زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألم تأمر أن **تطه** قومك لما نوا الكعبة اقتصروا (٢٩٢) عن قواعد ابراهيم فقلت يا رسول الله الا ترحها على قواعد ابراهيم فقال لا واحد ثان

قوله بالكفر فقال عبد الله بن عمر ان كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك اسلام الركبتين اللذين يلبان الحبر الا أن البيت لم يتم على قواعد ابراهيم وقال اسمعيل عبد الله بن أبي بكر * حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبد الله بن أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم عن أسع عن عمرو بن سلم الزرقى قال أخبرني أبو جهم الساعدي رضي الله عنه أنهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد وذريته كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد وذريته كبارك على آل ابراهيم انك جمد محمد * حدثنا قيس بن حفص وموسى بن اسمعيل

لوى ابن أبي الرقاق عنه بعدما * دنى من أعلى الملباء وغزوا وعلى ما قاله الخطابي يمكن الجمع بأن يقال انها سميت باسم بانها كعبها والله أعلم (قوله ففصله) بهما سنة وهي هاهنا السكت والشمس في مجدها (قوله فان الفضل فيه) أي في فعل الصلاة اذا حضر وقتها زاد من وجه آخر عن الاعمش في آخره والارض لك مسجد أي الصلاة فيه وفي جامع سنان بن عينة عن الاعمش فان الارض كلها مسجد أي صالحة للصلاة فتم ويخص هذا العموم بما ورد فيه النهي والله أعلم * الحديث الرابع عشر والخامس عشر حديث أنس موصولا وعبد الله بن زيد معلقا في حرم المدينة وذكر أحد الغرض منها ما ذكر ابراهيم وانه حرم مكة وقد تقدم الكلام علم ما في آخر الملح وتقدم حديث الله بن زيد موصولا هناك * الحديث السادس عشر حديث عائشة في قصة بناء الكعبة تقدم شرحه في أثناء الملح أيضا (قوله وقال اسمعيل عبد الله بن أبي بكر) يعني ان اسمعيل بن أبي أويس روى الحديث المذكور عن مالك كما رواه عبد الله بن يوسف فقال بدل قول عبد الله بن يوسف ان ابن بكر أخبر ان عبد الله بن أبي بكر أخبر وأبو بكر جدد عبد الله المذكور وهو الصديق وقد ساق المصنف حديث اسمعيل في التفسير ولفظه عبد الله بن محمد بن أبي بكر وهو الواقع وأنه عند التعليق نسبة لجدهم أو عطف الزمى كهذا التعليق في أحاديث الانبياء * الحديث السابع عشر حديث أبي جهم الساعدي في صفة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسأني شرحه في الدعوات والقرض منه قوله فيه كما صليت على ابراهيم * الحديث الثامن عشر حديث كعب بن عجرة في صفة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسأني شرحه في الدعوات أيضا وقد ورد في آخر تفسير الاحزاب وتأتي الإشارة اليه هناك ان شاء الله تعالى وهم المزمى في الاطراف فعزى رواية كعب بن عجرة هذه في الصلاة فقلت روى البخاري في الصلاة عن قيس بن حفص وموسى بن اسمعيل كلاهما عن عبد الواحد بن زياد في آخر كلامه واغتر بذلك شيخنا ابن الملقن فانه لما وصل الى شرح هذا الحديث هنا أحال بشرحه على الصلاة وقال تقدم في الصلاة وكأنه تبع شيخه مغلطاً في ذلك فانه كذلك صنع ولم تقدم هذا الحديث عند البخاري في كتاب الصلاة أصلاً والله الهادي الى الصواب * الحديث التاسع عشر حديث ابن عباس في التعويذ بكلمات الله التامة (قوله حديثنا جبر) لعثمان بن أبي شيبة فيه شيخ آخر أخرجه الاسماعيلي عن عمران بن موسى وابراهيم بن موسى قالوا حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جبر وأبو حفص الأبارق فهما عن منصور (قوله عن منصور) هو ابن المعتمر عن النبال هو

قالا حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا أبو فروة مسلم بن سالم الهمداني قال حدثني عبد الله بن عيسى سمع عبد الرحمن ابن ابن أبي ليلى قال لقيت كعب بن عجرة فقال لأأهديك هذه تبعهم من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت بلى فأهداني فقال سألتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت فان الله قد علمنا كيف نسلم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جمد محمد اللهم بارك على آل محمد كبارك على ابراهيم وآل ابراهيم انك جمد محمد * حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جبر عن منصور عن النبال عن جبر عن ابن عباس

أَن
واه
أَن
أَن
فان

(له)
ذا
مع
وم
ولا
قد
من
يل
واه
بكر
بر
عذا
للة
على
سلم
الك
رى
الى
حه
لم
سح
فه
بيبة
هو

أنا
على
هيم
اس

ابن عمر والاسناد الى سعد بن جبير كوفيون وقدر واه النسائي من طريق جرير عن الاعشى عن
التمال فقال عن عبد الله بن الحارث بدل سعيد بن جبير كوفي عن ابن عباس ورواه الاسماعيلي من
طريق أبي حفص الابرعن الاعشى ومنصور فحمل رواية الاعشى على رواية منصور والحواب
التفصيل ولذلك لم يخرج رواية الابرار **(قوله ان ابا ك)** يريد ابراهيم عليه السلام وسماه ابا الكونه
جدا على **(قوله بكلمات الله)** قبل المراد بها كلامه على الاطلاق وقبل افضته وقبل ما وعده بها
قال تعالى وعت كلمة بك الحسنى على بنى اسرائيل والمراد بها قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا في الارض المراد بالاسلمة الكاملة وقيل النافعة وقيل المشافهة وقيل المباركة وقيل
القاضية التي تقضى وتسهر ولا يرد هائى ولا يدخلها نقص ولا عيب قال الخطابي كان اجد
يستدل بهذا الحديث على أن كلام الله غير مخلوق ويخرج بأن النبي صلى الله عليه وسلم لا يستعيد
بمخلوق **(قوله من كل شيطان)** يدخل تحت شياطين الانس والجن **(قوله وهامة)** بالتشديد واحدة
الهوام ذوات السموم وقيل كل ماله سم يقتل فاما لا يقتل مفعول له السوام وقيل المراد كل
تسميته سم **(قوله ومن كل عين لامة)** قال الخطابي المراد به كل داء او آفة تبالا انسان من جنون
وخسل وقال أبو سعيد أصله من ألتمت السما وانما قال لامة لانه أراد انهم اذا لم وقال ابن
الابرار يعني انهم اذا نفي وقت بعد وقت وقال لامة ليوأخى لفظ هامة لكونه أخف على اللسان
(قوله باب) قوله ونبتهم عن ضيف ابراهيم الية لا توحيلا لتخفف كذا
أقصر في هذا الباب على تفسير هذه الكلمة وبذلك جزم الاسماعيلي وقال ساق اليتين بلا
حديث انتهى والتفسير المذكور مروى عن عكرمة عن عبد الله بن حاتم ولعله كان عقب هذا في
الاصلي ياض خفف وقصة اضياى ابراهيم أوردها ابن أبي حاتم من طريق السدي مبنية وفيها
أتملقا قرب اليهم الجبل قالوا اننا لا نأكل طعاما الا بن قال ابراهيم ان له غنا قالوا وما غناه قال
نذكرون اسم الله على أوله وتحمده لله على آخره قال فنظر جبريل الى ميكائيل فقال حق هذا أن
يقتضيه به خيلا فلما رأى أنهم لا يأتون فزع عنهم ومن طريق عثمان بن محسن قال قالوا أربعة
جبريل وميكائيل واسرافيل ورافيل ومن طريق فوح ابن أبي شاذان جبريل مسبح يمجده
الجبل فقام يندرج حتى خلق بأهه في الدار **(قوله واذا قال ابراهيم رب اوفى كيف تعجبى الموفى)** كذا
وقع هذا الكلام لا يدرى من اتصاله بالباب ووقع رواية كريمة بدل قوله ولكن ليظمن قلبي وحكي
الاسماعيلي ان موقع عنده باب قوله واذا قال ابراهيم الى آخره سقط كل ذلك للتبني فصار حديث
أبي هريرة تسكملة الباب الذي قبله فكملة به الاحاديث عشرين من حديثا وهو متجه **(قوله عن أبي)**
سليمة بن عبد الرحمن وسعد بن المسيب) في رواية الطبري من طريق عرو بن الحارث عن يونس عن
الزهرى اخبرني أبو سليمة وسعد كذا قال يونس بن يزيد عن الزهرى ورواه مالك عن الزهرى فقال
النسعيدين في السبب وأما عبيدة اخبراه عن أبي هريرة وسأني ذلك المصنف في روايتهم ما لا كانوا
أو يس عن الزهرى أخرجه أو عوانة من طريقه وره روج ذلك عند النسائي فاقصر عليه وكان
البحارى جمع الى تصحيح الطريقين فأخرجهما معا وهو نظر صحيح لان الزهرى صاحب حديث
وهو موثق وبالرواية عن هؤلاء فلهذا سمعهم جميعا ثم هو من الاحاديث التي حدث بها مالك
خارج الموطا واشتهر أن جويرة فقبره عنه ولكن تابعه سعيد بن داود عن مالك أخرجه

٢٢٢٧٠

تحفة

١١١١٢

٢٢٢٧١

تحفة

٥٩٢٧

رضى الله عنهم ما قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم
يعوذ بالحسن والحسين
ويقول ان اباكم كما كان
يعوذهم السمعة فدل واضح
أعوذ بكلمات الله التامة
من كل شيطان وهامة
ومن كل عين لامة **(باب)**
قوله ونبتهم عن ضيف
ابراهيم الية لا توحيلا
لتخفف واذا قال ابراهيم
رب اوفى كيف تعجبى الموفى
حدثنا اجدن صالح حدثنا
ابن وهب قال اخبرني يونس
عن ابن شهاب عن أبي سلمة
ابن عبد الرحمن وسعيد بن
السبب عن أبي هريرة رضي
الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال

٢٢٢٧٢

تحفة

١٢٢٢٥

١٥٢١٢

الدارقطني في غرائب من طريقه (قوله نحن أحن بالشك من ابراهيم) سقط لفظ الشك من بعض الروايات واختلف السلف في المراد بالشك هنا فحمله بعضهم على ظاهره وقال كان ذلك قبل النبوة وحمله أيضا الطبري على ظاهره وجعل سببه حصول وسوسة الشيطان لكنهما لم تستقروا زلزلات الايمان الثابت واستند في ذلك الى ما أخرجه هو وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والحاكم من طريق عبد العزيز الماجشون عن محمد بن المنكدر عن ابن عباس قال أرحني آية في القرآن هذه الآية وأذا قال ابراهيم رب أرنى كيف يحيى الموتى الآية قال ابن عباس هذا لما يعرض في الصدور وروى سوس به الشيطان فرضى الله من ابراهيم عليه السلام بان قال بلى ومن طريق معمر عن قتادة عن ابن عباس نحوه ومن طريق علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس نحوه وهذه طرق يشد بعضها بعضا وإلى ذلك يخضع عطاء فروي ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج سألت عطاء عن هذه الآية قال دخل قلب ابراهيم بعض ما يدخل قلوب الناس فقال ذلك وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أن ابراهيم أتى على دابة فزعمت الدواب والسباع ومن طريق حجاج عن ابن جريج قال بلغني أن ابراهيم أتى على حقة فجار عليه السباع والطير فحبب وقال رب لقد علمت لجمعتها ولكن رب أرنى كيف يحيى الموتى وذهب آخرون الى تأويل ذلك فروى الطبري وابن أبي حاتم من طريق السدي قال لما اتخذ الله ابراهيم خليلا استأذنه ملك الموت أن يشره فأذن له فذ كرقصة معه في كفيته قبض روح الكافر والمؤمن قال فقام ابراهيم يدعو ربه رب أرنى كيف يحيى الموتى حتى أعلم أني خليك وروى ابن أبي حاتم من طريق أبي العوام عن أبي سعيد قال ليطعن قلبي بالخله ومن طريق قيس بن مسلم عن سعيد بن جبير قال ليطعن قلبي اني خليك ومن طريق الفضل عن ابن عباس لا أعلم أنك أحببت دعائي ومن طريق علي بن أبي طلحة عنه لا أعلم أنك تجيبني اذا دعوتك والى هذا الأخير يخضع القاضي أبو بكر الباقلاني وحكي ابن التين عن الفادوي الشارح أنه قال طلب ابراهيم ذلك لتذهب عنه شدة الحوف قال ابن التين وليس ذلك بالبين وقيل كان سبب ذلك أن عمر وذلما قال له ما ربك قال ربي الذي يحيى ويميت فذكر ما قص الله مما جرى بينهما فسال ابراهيم بعد ذلك ربه أن يريه كيفية احياء الموتى من غير شأن منه في القدرة ولكن أحب ذلك واشتاق اليه فأراد أن يطعن قلبه بصور ما أرادته أخرجه الطبري عن ابن اسحق وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الحكم بن أنبان عن عكرمة قال المراد ليطعن قلبي أنهم يعلمون أنك يحيى الموتى وقيل معناه أقدرت على احياء الموتى فتأديب في السؤال وقال ابن الحصار انما سألت أن يحيى الله الموتى على يديه فلهذا قيل له في الجواب فصرهن اليك وحكي ابن التين عن بعض من لا يخصيل عنده أنه أراد بقوله قلبي رجلا صالحا كان يصعبه سأله عن ذلك وأبعد منه ما حاكم القرطبي المفسر عن بعض المصوفة أنه سأل من ربه أن يريه كيف يحيى القلوب وقيل أراد طمأينة النفس بكثرة الأدلة وقيل بحجة المرجعة في السؤال ثم اختلفوا في معنى قوله صلى الله عليه وسلم نحن أحن بالشك فقال بعضهم معناه نحن أشد اشتياقا الى رؤيته ذلك من ابراهيم وقيل معناه اذ لم نترك نحن فابراهيم أولى أن لا يشك أي لو كان الشك منظر فالى الانبياء لكننا أحن بهمهم وقد علمت أي لم أشك فاعلموا أنه لم يشك وانما قال ذلك ليراضع نفسه أو من قبل أن يعلم الله بأنه أفضل من ابراهيم وهو قوله

نحن أحن بالشك من
ابراهيم إذ قال رب ارنى
كيف يحيى الموتى

في حديث أنس عند مسلم أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا خيرا البرية قال ذلك ابراهيم وقيل
 ان سبب هذا الحديث أن الآية لما زلت قال بعض الناس شك ابراهيم ولم يشك بينا فبأنه ذلك
 فقال نحن أحق بالشك من ابراهيم وأراد ما جرت به العادة في المخاطبة لمن أراد أن يدفع عن آخر شي
 قال مهما أردت أن تقول فلان فقله ولمقصوده لا تقل ذلك وقيل أراد بقوله نحن أمته الذين
 يجوز عليهم الشك واخرجه همنه بدلالة العصمة وقيل معناه هذا الذي ترون أنه شك أنا وأولي به
 لأنه ليس بشك انما هو طلب لزيد البیان وحكي بعض علماء العربية أن أفعل رجاسات لنفي
 المعنى عن الشئين فهو قوله تعالى أهم خبر أم قوم تبع أي لا خبر في الفريتين ويحوقول القائل
 الشيطان خبر من فلان أي لا خبر فيهما فعلى هذا المعنى قوله نحن أحق بالشك من ابراهيم لا شك
 عندنا جميعا وقال ابن عطية ترجم الطبري في تفسيره فقال وقال آخرون شك ابراهيم في القدرة
 وذكر أن ابن عباس وعطاء قال ابن عطية ومجمل قول ابن عباس عندي أنها أرجى آية لما فيها من
 الادلال على الله وسؤال الاحياء في الدنيا أولان الايمان يكفي فيه الاجال ولا يحتاج الى تنكير
 ويحتج قال ومجمل قول عطاء ذلك قلب ابراهيم بعض ما يدخل قلوب الناس أي من طلب المعاشة
 قال وأما الحديث فينبغي على نفي الشك والمراد بالشك فيه الخواطر التي لا تثبت وأما الشك المصطلح
 وهو التوقف بين الاخرين من غير من يراه لاحد هماغلى الآخر فهو متنى عن الخليل قطعاً عنه يعد
 وقوعه من رشح الايمان في قلبه فكيف يحسن بلغة النبوة قال وأيضاً فان السؤال لما وقع بكف
 دل على حال شئ مما وجوده مقرر عند السائل والمسؤل كما تقول كيف علم فلان فكيف في الآية
 سؤال عن هيئة الاحياء لاعن نفس الاحياء فانه ثابت مقرر وقال ابن الجوزي انما صار أحق
 من ابراهيم لما في من تكذيب قومه وقهرهم عليه ونعيمهم من أضر البعث فقال أنا أحق ان أسأل
 ما سأل ابراهيم لعظم ما جرى لي مع قومي المنكرين لاحياء الموفى ولم يرفق بتفضيل الله لي ولكن
 لأسأل في ذلك (قوله قال أولم تؤمن) الاستفهام للتقرير ووجهه أنه طلب الكيفية وهو مشعر
 بالتصديق بالاحياء (قوله بلى ولكن ليطمنن علي) أي ليزيدسكو بالمشاهدة المنضمة الى اعتقاد
 القلب لان تظاهر الالهة أسكن للقلوب وكأنه قال أنا صدق ولكن للعائن لطيف معنى وقال
 عاض لم يشك ابراهيم بأن الله يحيى الموفى ولكن أراد طمأنينة القلب وترك المذازع على مشاهدة
 الاحياء فحصل له العلم الاول وقوعه وأراد العلم الثاني بكيفية ومشاهدته ويحتمل أنه سأل زيادة
 اليقين وان لم يكن في الاول شك لان العلوم قد تتفاوت في قوة ما فإراد الترفق في علم اليقين الى عين
 اليقين والله أعلم (قوله ويرحم الله لوطا الخ) باقى الكلام عليه فربما في ترجمة لوط (قوله ولوليت
 في السجن طول ما لبث يوسف لأجبت الداعي) أي لا سرتع الاجابة في الخروج من السجن ولما
 قدمت طلب البراءة فوصفه بشدة الصبر حيث لم يادر بالخروج وانما قاله صلى الله عليه وسلم
 وأما سعادته والواضع لا يحيط عرضة الكبير بل يزيد رفعة وجلالا وقيل هو من جنس قوله
 لا تقضوا على يوسف وقد قيل أنه قاله قبل أن يعلم أنه أفضل من الجميع وسأق تكمله لهذا
 الحديث في قصة يوسف (قوله يا رب) قول الله تعالى واذا كرفي الكتاب اسمعيل انه
 كان صادق الوعد) تقدم في آخر الشهادات سبب تسميته صادق الوعد مذكر المصنف حديث
 سلمة بن الأكوع عن ابي اسحق وقد تقدم شرحه في باب البحر يرض على الرمي من كتاب الجهاد

قال أولم تؤمن قال بلى
 ولكن ليطمنن علي ويرحم
 الله لوطا لقد كان يأوى الى
 ركن شديد ولوليت
 في السجن طول ما لبث
 يوسف لأجبت الداعي
 * (باب قول الله تعالى واذا كرفي
 في الكتاب اسمعيل انه كان
 صادق الوعد) * حدثنا
 قتيبة بن سعيد حدثنا حماد
 عن يزيد بن أبي عبيد عن
 سلمة بن الأكوع رضى الله
 عنه قال مر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على ثمر بن أسلم
 يتضاون فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ارموا بى
 اسمعيل فان أبأكم كان
 راميا

٢٢٢٢

تحفة

٤٥٥٠

وأما سمع ابن فلان قال
فاسمك أحد الفريقين
يأيدهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما لكم
لا ترمون فقالوا يا رسول الله
نرى وأنت معهم قال ارموا
فسموا وأما سمعكم كلكم * (قصة)
اسحق بن ابراهيم النخعي
عليه السلام * فيه ابن عمر
وأبو هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم * (باب) * أم
كثير شهداء * ان حضر
يعقوب الموت اذ قال لنيه
الآية * حدثنا اسحق
ابن ابراهيم سمع العنبر عن
عبيد الله عن سعد بن أبي
سعيد المقبري عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم إن أكرم
الناس قالاً أكرمهم أتقاهم
قالوا يا بني الله ليس عن هذا
نسألك قال فأكرم الناس
يوسف بن الله بن أبي الله بن
نبي الله ابن خليل الله قالوا
ليس عن هذا نسألك قال
أفمن معادن العرب تسألوني
قالوا نعم قال فخيركم في
الجاهلية خيركم في الاسلام
اذفقوها

٣٣٧٤

في

تحفة

٩٢٩٨٧

واحتج به المصنف على أن الذين من بني اسمعيل كما سألني في أوائل المناقب مع الكلام عليه (قوله)
وأما سمع ابن فلان (وقع في رواية الكشي) وأما سمع بن فلان وكذا هو في الجهاد قبل والمواب
الاول لقوله في حديث أبي هريرة وأما سمع بن الادريج فقد تقدم نسبه في الادريج في الجهاد وقد
تقدم كثيرا من أخبار اسمعيل فيما مضى قريبا (قوله) قصة اسحق بن ابراهيم النبي صلى الله عليه
ذكر ابن اسحق ان هاجر لما حلت باسمعيل غارت سارة فحملت باسمعيل فوضعتها هاجش الغلامان
ونقل عن بعض أهل الكتاب خلاف ذلك وأن بين مولدهما ثلاث عشرة سنة والاول أولى (قوله)
فيه ابن عمرو وأبو هريرة) كانه يشهر بحديث ابن عمر الى ما سألني في قصة يوسف ويحدثني
هريرة الى الحديث المذكور في الباب الذي يليه وأغرب ابن التين فقال لم يبق البخاري على سننه
فأرسله وهو كالم من لم يفهم مقاصد البخاري لانه يستلزم أن يكون البخاري أتم في كتابه حديثنا
لا يعرف له سنداً ومع ذلك ذكره مرسل لا يجرى البخاري بذلك عادة حتى يجعل هذا الموضوع عليها
ونحوه قول الكرماني قوله فيه أي في الباب حديث من رواية ابن عمر في قصة اسحق بن ابراهيم
عليهما السلام فأشار البخاري اليه اجمالاً ولم يذكره بعبث لانه لا يمكن بشرطه ان ينسب وليس الامر
كذلك لما بينته والله المستعان (قوله) ما أم كثير شهداء ان حضر يعقوب الموت
اذ قال لنيه الآية) أو رغبه حديث أبي هريرة أكرم الناس يوسف بن أبي الله بن أبي الله الحديث
ومناساته لهذه الترجمة من جهة موافقة الحديث الآية في سياق نسب يوسف عليه السلام
فان الآية تضمنت أن يعقوب خاطب أولاده عند موته بمحضرهم على التواتر على الاسلام وقال
له أولاده انهم يعبدون الهة وآله آياته ابراهيم واسمعيل واسحق ومن جله أولاد يعقوب يوسف
عليهم السلام فنص الحديث على نسب يوسف وأنه ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وزاد أن
الاربعة أنباء في نسق (قوله) حدثنا اسحق بن ابراهيم هو ابن راحويه الامام المشهور (قوله)
سمع العنبر) أي أنه سمع العنبر وهم يحدفون أنه خطأ كما يحذفون قال خطأ ولا يدينونهم
لفظا وعسدا الله هو ابن عمر العنبري (قوله) أكرمهم أتقاهم) هو موافق لقوله تعالى أن أكرمكم عند
الله أتقاكم (قوله) قالوا يا بني الله ليس عن هذا نسألك قال فأكرم الناس يوسف
بن الله بن أبي الله بن نبي الله بن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال أفمن معادن
جبهة الشرف بالاعمال الصالحة والثاني من جهة الشرف بالنسب الصالح (قوله) أفمن معادن
العرب) أي أصولهم التي ينسبون اليها ويتفاضلون بها واتخاذ جعل معادن لما من الاستعداد
للمغاوت أو شههم بالمعادن لكونهم أوعية الشرف كآمن المعادن أوعية الجواهر (قوله) فخيركم
في الجاهلية خيركم في الاسلام اذ افقوها) يحتمل أن يريد بقوله خيركم جمع خيروهم يحتمل أن يريد
أقول التفضل تقول في الواحد خيرا وآخرتم القصة رابعة فان الأقل من جمع بن الشرف في
الجاهلية والشرف في الاسلام وكان شرفهم في الجاهلية بان تحصيل المجود من جهة ملائمة الطبع
ومنافاة خيره صوابا لا تنساب الى الآراء المتصفين بذلك ثم الشرف في الاسلام بالتحصيل الخوة
شرعا ثم أرفعهم مرتبة من أخاف الى ذلك التصف في الدين ومقابل ذلك من كان مشروفا في
الجاهلية واستقر مشروفا في الاسلام فهذا أدنى المراتب والقسم الثالث من شرف في الاسلام
وفقه لم يكن شرفا في الجاهلية ودونه من كان كذلك لكن لم يتفقه والقسم الرابع من كان
شرفا في الجاهلية ثم صار مشروفا في الاسلام فهذا دون الذي قبله فان تفقه فهو أعلى رتبة

٢٢٧٥
نسخة

٩٢٧٦٦

* (باب ولوط اذ قال لقومه
أتأتون الفاحشة التي قوله
فساء مطر المندرين) * حدثنا
أبو العباس أخبرنا شبيب
حدثنا أبو الزناد عن الأعرج
عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يغفر الله للوط أن كان
لبأوى إلى ركن شديد
* (باب فلما جاء آل لوط
المرسالون قال انكم قوم
مكثرون) * بركنه بمن معه
لأنهم قوته تركوا أمثالوا
فأنكرهم ومنكرهم
واستنكرهم واحد

من الشريك الجاهل (قوله ولوط اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة التي قوله فساء مطر المندرين)
يقال أنه لوط بن هاران بن تارخ وهو ابن أخي ابراهيم عليه السلام وقد قص الله تعالى قصته مع
قومه في الاعراف وهو ذو الشعراء والنبل والصفاء وغيرها وصاحبها أنهم استدعوا لوط الكور
فدعاهم لوط إلى التوحيد وإلى الافلاح عن الفاحشة فأصر وأعلى الامتناع ولم يتفق أن يساعده
منهم أحد وكان مدتهم تسعة سدهم وحى بفوزر غمر من البلاد الشامية فلما أراد الله اهلا كههم
بعث جبريل وميكائيل واسرافيل إلى ابراهيم فاستضافوه فكان ما قص الله في سورة هود ثم
توجهوا إلى لوط فاستضافوه فخاف عليهم من قومه وأراد أن يخفي عليهم خبرهم فمقت عليهم امرآته
نخاوا اليه وعاسوه على كتمانهم أمرهم وظنوا أنهم ظفروا بهم فأهلكهم الله على يد جبريل فقلب
مدائنهم بعد أن خرج عنهم لوط باهل بيته الا امرأته فانها تأخرت مع قومها وأخبرت لوط
فأدركها العذاب فقلب جبريل المدائن بطرف جناحه فصارت عالها ساقلها واصار مكانها بحيرة
ممتدة لا ينقذ عائلها ولا بشي مما حو لها (قوله يغفر الله للوط ان كان لبأوى إلى ركن شديد) أي إلى
الله سبحانه وتعالى بشر صلى الله عليه وسلم التي قوله تعالى لو أن لى بكم قوتاً وأوى إلى ركن شديد
ويقال ان قوم لوط لم يكن فيهم أحد يتجمع معه في نسبه لأنهم من سدوم وهي من الشام وكان أصل
ابراهيم ولوط من العراق فلما هاجر ابراهيم إلى الشام هاجر معه لوط فبعث الله لوطا إلى أهل سدوم
فقال لو أن لى منعة أو قارب وعشيرة فكنت استنصر بهم عليكم ليدفعوا عن ضيافي ولهذا جاء
في بعض طرق هذا الحديث كما خرج أحد من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال قال لوط لو أن لى بكم قوتاً وأوى إلى ركن شديد قال فانه كان بأوى
إلى ركن شديد ولكنه عنى عشيرته فباعث الله نيا الأفي ذروهم قوم مزاد من مردويه من هذا
الوجه ثم ترى قول قوم شعيب ولا رهطك لجناك وقيل معنى قوله لقد كان بأوى إلى ركن شديد
أي إلى عشيرته لكنهم يأبوا بهم وأوى إلى الله انتهى والاول أظهر لما ينسب وقال النووي يجوز
أنه لما اندهش بحال الاضاف قال ذلك وأنه التحا إلى الله في باطنه وأظهر هذا القول للاضاف
اعتذارا وسعى العشير فركا لأن الركن يستند اليه ويتعصب به فسيهم بالركن من الجبل لبسدهم
ومتهم وسأى في الباب الذي بعده تفسير الركن بلفظ آخر (قوله) فلما جاء
آل لوط المرسالون قال انكم قوم مكثرون أي أنكرهم لوط (قوله) بركنه بمن معه لأنهم قوته هو
تفسير الفتراء وقال أبو عبيدة قتول بركنه ويحاسبه سواء انما يخفى فاحشته وقال في قوله وأوى
إلى ركن شديد أي عشيرته عز بركنه عز بركنه كذا ورد المصنف هذه الجملة في قصة لوط وهو وهم فلما
من قصة موسى والصبر لفرعون والسبب في ذلك أن ذلك وقع تلوقصة لوط حيث قال تعالى في آخر
قصة لوط وتركها آية للذين يخافون العذاب الاليم ثم قال عقب ذلك وفي موسى اذا رسلناه إلى
فرعون سلطان مبین فتولى بركنه أودكره استطرادا لقوله في قصة لوط وأوى إلى ركن شديد
(قوله) تركوا أمثالوا قال أبو عبيدة في قوله ولا تركوا إلى الذين ظلموا اذ تعدوا اليهم ولا امتثلوا فتقول
ركنت إلى قول لى أي أحببته وقبلته وهذه الآية لا تتعلق بقصة لوط أصلا ثم ظهر لي أنه ذكر هذه
اللفظة من أجل مادة ركن بدليل ابراده الكلمة الأخرى وهي ولا تركوا (قوله) فأنكرهم ومنكرهم
واستنكرهم واحد قال أبو عبيدة فمكرهم وأنكرهم واحد وكذلك استنكرهم وهذا الانكار

يهرعون يسرعون دأبر آخر صيحة هلكة للمتوسمين للناظرين لبسديل بطريق * حدثنا محمد بن داود حدثنا أبو جندب شاشان
عن أبي إسحق عن الأسود عن ٢٩٨ عبد الله رضي الله عنه قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر * (باب أم

من إبراهيم غير الانكار من لوط لان ابراهيم أنكرهم لما لم يأكلوا من طعامه وأما لوط فأنكرهم
لما لم يأتوا حتى يقومه اليهم ولكن لها تعلق مع كوثهم ابراهيم بقصة لوط (قوله) يهرعون
يسرعون (قوله) قال أبو عبيدة يهرعون اليه أي يستحثون اليه قال الشاعر * عجلت نحوهم نهارع *
أي تسارع وقيل معناه يتجحن مع الأسراع (قوله) دأبر آخر (قوله) قال أبو عبيدة في تفسير قوله ان دأبر
هو لاء أي آخرهم (قوله) صيحة هلكة (قوله) هو تفسير قوله ان كانت الاصيحة واحدة ولم أعرف وجه
دخوله هنا لكن لعله أشار الى قوله فأخذتهم الصيحة مشرقين فانها تعلق بقوم لوط (قوله)
المتوسمين للناظرين (قوله) قال الفراء في قوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين أي المتفكرين
ويقول الناظرين المتفرسين وقال أبو عبيدة أي المتبصرين التمتين (قوله) لبسديل بطريق (قوله)
تفسير أي عبيدة والضمير في قوله وانما يعود على مدائن قوم لوط وقيل يعود على الآيات ثم أورد
المصنف حديث عبد الله وهو ابن مسعود قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر يعني
بالدال المهمل وسأني في بيان ذلك في تفسير القمر * (تبيينها) * أحد هذا هذه التقاسير وقعت
في رواية المستلى وحده (ثانيها) * أورد المصنف عقب هذا قصة ثمود وصادق وقد قدمنا في مكانها
عقب قصة عاد وهو دكان السبب في ايرادها هنا أي لما أورد التقاسير من سورة الحجر كان آخرها
قوله وانما لبسديل مقيم ان في ذلك لآيات للمتوسمين وان كان أصحاب الآية لفظا لم يأت فائقنا
منهم وانما لما لم يبين ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين الخ فأتى قصة ثمود وهم أصحاب الحجر
في هذه السورة نالة لقصة قوم لوط وتخلل بينهما قصة أصحاب الآية مختصرة فأورد هاهنا * (قوله)
على ذلك وقد قدمت الاعتذار عن ذلك فيما مضى (قوله) ما * أم كتبه شهداء أذ حضر
يعقوب الموت (قوله) كذا ثبتت هذه الترجمة هاهنا مكررة تليق قريبا والاصواب ان حدثتها نالو
حديث الباب الذي يليها وهي من قصة يوسف عليه السلام وقوله أخبرنا عبد الصمد هو ابن
عبد الوارث (قوله) يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن ابراهيم (قوله) وفي رواية الطبراني من طريق أبي
عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه يوسف بن يعقوب بن إسحاق ذبح الله وله من حديث ابن
عباس قالوا يا رسول الله من السيد قال يوسف بن يعقوب بن إسحاق ذبح الله قالوا غافا أم نائمًا سيد
قال رجل أعطى ما لا حلال ولا رزق سماحة واسأده ضعيف (قوله) ما * قول الله تعالى
لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين اسم اخوة يوسف رويل فصر الرافضون كونوا وواو وكسر
الوحدة بعدهم تحتانسة كنة ثم لا موهو أكبرهم وشعوب بالشين المجمة ولاوى ويهوذا واداني
وفتالي بقاء ومثناة وكاد وأشر وإساجر ورايلون وبنيامن وهم الاسباط وقد اختلف فيهم
فقبل كانوا أنبياء يقال لم يكن فيهم نبي وانما المراد الاسباط قبائل من بني اسرائيل فقد كان فيهم
من الانبياء عدد كثير ثم ذكر المصنف في الباب سبعة أعاديت أحد هذا حديث أبي هريرة قال أكرم
الناس أي أصلا ذكره من وجهين عن عبد الله بن عمر ثانيا قال فم أخبرنا محمد بن سلام أخبرني
عبدوه هو ابن سليمان ووقع في المستخرج لا في نعم ان العازي أخرجه عن عثمان بن أبي شيبة عن
عبد الله قاله أعلم وقد تقدم شرحه قريبا الحديث الثاني حدث عائشة مروا بأكبر فليصل بالناس

كتبته شهداء أذ حضر
يعقوب الموت * حدثنا
أصحق بن منصور أخبرنا
عبد الصمد حدثنا عبد
الرحمن بن عبد الله عن أبيه
عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال الكريم ابن الكريم
ابن الكريم ابن الكريم
يوسف بن يعقوب بن إسحاق
نحفة ابن ابراهيم عليهم السلام
(باب قول الله تعالى لقد
كان في يوسف واخوته آيات
السائلين) * حدثني عبيد
ابن اسحق عن أبي أسامة
عن عبد الله قال أخبرني
سعيد بن أبي سعد عن أبي
هريرة رضي الله عنه سئل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من أكرم الناس قال
أفقههم الله قالوا ليس عن
هذا نسأل قال فأكرم
الناس يوسف بن أبي بن نبي
الله بن أبي الله ابن خنيسل
الله قالوا ليس عن هذا نسأل
قال فحسن معادن العرب
تسألوني الناس معادن
تخبرهم في الجاهلية خيارهم
في الا سلام اذا فقهاو
* أخبرنا محمد بن سلام
أخبرني عبيدة عن عبد الله
عن سعيد عن أبي هريرة

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا * حدثنا بدل بن المحبر أخبرنا شعبة عن سعد بن ابراهيم قال وقد
سمعت عروبة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها مروا بأكبر لي صلى بالناس قالت انه رجل

أسبقتمني بقم مقامك رق فعاذعت قال شبعة فقال في الثالثة أو الرابعة انكن صواب يوسف مروا يا بكر * حدثنا
 الربيع بن يحيى * حدثنا زائدة عن عبد الملك بن عمر بن أبي بردة عن أبي موسى عن أبيه قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال مروا يا بكر فيصلي بالناس فقالت عائشة ان يا بكر رجل كذا قال مثله فقالت مثله فقال مروا يا بكر فانكن صواب
 يوسف مروا بكر في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقال حسين بن زائدة رجل رقيق * حدثنا أبو اليان أخيراً شاعب حدثنا
 أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة اللهم
 أنج سلمة بن هشام اللهم أنج الوليد اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين اللهم أشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها سني
 كسني يوسف * حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن أخى جويرية حدثنا جويرية بن أسماء عن مالك عن الزهري أن سعد بن
 المسيب وأبا عبيد أخبرا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله لوطاً لكان يأوي إلى ركن
 شديد ولوليت في السجن ما لبث يوسف ثم أتاني الداعي لأجيبته * حدثنا (٢٩٩) محمد بن سلام أخبرنا ابن فضيل

حدثنا حصين عن شقيق
 عن مسروق قال سألت أم
 رومان وهي أم عائشة لما
 قيل لها ما قيل قالت بيضا
 آتيا مع عائشة جالسا تاذ
 ولجت علينا امرأة من الأنصار
 وهي تقول فعل الله بفلان
 وفعل قالت فقلت لم قالت
 انه غي ذكر الحديث فقالت
 عائشة أي حديث فأخبرتها
 قالت فسمعها أبو بكر
 ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم قالت ثم فخرت معشياً
 عليها فما أفاقت الا وعليها
 حتى ناقض فجاء النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال ما هذه
 قلت حتى أخذتها من أجل

وقد تقدم شرحه في أبواب الامامة وأورد هنا مختصراً والعرض منه قوله انكن صواب يوسف
 وقوله في أول الاسناد حدثنا الربيع بن يحيى في رواية أبي ذر يغفر آلف ولا موزاد في رواية كثره
 البصري ووقع في نسخة حدثنا الضر حدثنا زائدة وهو غلط فأتش تحصف من البصري وقد
 تقدم ذكرنا سببه هنالك وقد قص الله تعالى قصة يوسف مطولة في سورة لم يذكر فيها قصة لغهره
 وقدرى ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن فوار رحم الله يوسف لولا
 الكلمة التي قالها الذي كثر عندك ما لبث في السجن ما لبث الثالث حدث أبي موسى في المعنى
 وقد تقدم أيضاً في الرابع حديث أبي هريرة في الدعاء عند الرفع من الركوع اللهم أنج المستضعفين
 وقد تقدم شرحه في الصلاة أيضاً والعرض منه قوله اجعلها سني كسني يوسف المراد
 بسني يوسف ما قصه الله من ذكر السنين المجيدة في زمانه ويقال اسم الملك الذي رأى الرأى والربان
 ابن الوليد بن ذرية لاري بن سام بن نوح * الخامس حديث في ذكر لوط ويوسف وقد تقدم في
 ترجمة ابراهيم * السادس حديث أم رومان والد عائشة في قصة الافك وأورده لول عائشة
 فبني فخل ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه وسأقي في تفسير النور في ساق قصة الافك عن عائشة
 بلفظ وانتم اسم يعقوب فبني أجدته فقلت ما أجدني ولكم مثلاً الا يا يوسف وبأني الكلام على
 ما قيل في هذا الاسناد من التعليل بالانقطاع والجواب عنه في غزوة في المصطلق من كمال
 المغازي ان شاء الله تعالى * السابع حديث عائشة في تفسير قوله تعالى حتى اذا استأيس الرسل
 وسأى شرحه في آخر تفسير سورة يوسف (قوله استأيسوا واستغاثوا من شئت منهم من يوسف)

حدثت تحت به فعدت فقالت والله اني لحلفت لاصدقوني ولئن اعتذرت لانهروني فخل ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه
 والله الاستعان على ما تصفون فانصرم النبي صلى الله عليه وسلم فأمر الله ما أمر الله فأخبرها فقالت فيجد الله لا يجد أحد
 * حدثنا يحيى بن بكر حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عروة أنه سأل عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله
 عليه وسلم أرايت قول الله حتى اذا استأيس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا أو كذبوا قالت بل كذبهم قومهم فقلت والله لقد
 استيقنوا أن قومهم كذبهم وما هو بالنظر فقالت يا عروة لقد استيقنوا بذلك فتلهاوا وكذبوا قالت معاذ الله لم تكن الرسل
 تلن ذلك برها وأما هذه الآية قالت هم بايع الرسل الذين آمنوا برهم وصدقهم وطال عليهم البلا وسأخر عنهم النصر حتى
 اذا استأيست من كذبهم من قومهم وظنوا أن أباعهم كذبهم جاءهم نصر الله * قال أبو عبد الله استأيسوا الاستغايا من
 يست منه من يوسف

٢٢٩٠

تحفة

٢٢٠٥

ولا تأسوا من روح الله

معناه من الرجا * أخبرني

عبد الله بن عبد الصمد

عن عبد الرحمن بن أبيه

عن ابن عمر رضي الله عنهما

أن النبي صلى الله عليه

وسلم قال الكرم ابن الكرم

ابن الكرم ابن الكرم

يوسف بن يعقوب بن اسحق

ابن ابراهيم عليهم السلام

* (باب قول الله تعالى

وأيوب إذا نادى ربه أسمى

الضروأت أرحم الراجلين) *

اركض اضرب يركضون

يعدون * حدثنا عبد الله

ابن محمد الجعفي حدثنا عبد

الرزاق أخيه ناعم عن

هشام عن أبي هريرة عن

النبي صلى الله عليه وسلم

قال بينما أيوب يغتسل عرانا

خز عليه رجل جراد من

ذهب فجعل يحثي فوبه

فناداه ربه يا أيوب ألم أكن

أغنى عنك عمارتي قال بلى

يا رب ولكن لا غنى لي عن

بركتك

٢٢٩١

تحفة

١٤٧٢٤

وقع في كثير من الروايات افتعلوا الصواب الاول وفي تفسير ابن أبي حاتم من طريق ابن اسحق
 فلما استأسوا إلى ما حصل لهم اليأس من يوسف (قوله) ولا تأسوا من روح الله معناه من الرجا
 وروى ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن بشر عن قتادة لا تأسوا من روح الله أي من رحمة الله
 * (تنبيه) * مطابقة هذا الحديث للترجمة وقوع الآية في سورة يوسف ودخوله هو في عموم
 قوله وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحي اليهم وكان مقامه في السجن تلك المدة الطويلة إلى أن جاءه
 النصر من عند الله تعالى بعد اليأس لأنه أمر الفتى الذي ظن أنه ناج أن يذكر قصته وأنه حبس
 ظلما فلم يذكرها إلا بعد سبع سنين وفي مثل هذا يحصل اليأس في العادة المطردة * الحديث
 الثامن حديث ابن عمر الكرم ابن الكرم الحديث تقدم شرحه قبل هذا وعبد الله بن أبي حاتم
 هو ابن عبد الله المروزي وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث وعبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار
 * (قوله) **باب** قول الله تعالى وأيوب إذا نادى ربه أسمى يقال هو أيوب بن ساري
 ابن زغوال بن عيصو ابن اسحق بن ابراهيم وقيل اسم أي يعصو والسابق سواء وقيل موص
 ابن زراح بن عيص وقيل أيوب بن زراح بن موص بن عيص ومنهم من زاد بن موص وعيص
 ليقرن وزعم بعض المتأخرين أنه من ذرية روم بن عيص ولا يثبت ذلك وسكن ابن عساكر أن أمه
 بنت لوط عليه السلام وأن أمه من آمن بابراهيم وعلى هذا فكأن قبل موسى وقال ابن
 اسحق الصحيح أنه كان من بني اسرائيل ولم يصح في نفسه شيء إلا أن اسم أي ياء مص والله أعلم وقال
 الطبري كان بعد شعيب وقال ابن أبي خزيمة كان بعد سليمان وكان عيصو تزوج شمت بنت عمه
 اسمعيل فروزق منها زغوال وهو يفيق منجدة (قوله) اركض اضرب يركضون يعدون) روى ابن
 جرير من طريق شعبة عن قتادة في قوله اركض يركض قال ضرب برجله الأرض فاذا عسان
 تبعان فشرب من أحدهما واعتسل من الأخرى وقال الفرزاعي قوله تعالى إذا هم منها يركضون
 أي يهربون وأخرج الطبري من طريق مجاهد في قوله لا تركضوا أي لا تشربوا (قوله) بينما أيوب
 أصل ينابن أشعب الفتحة يقتسل خبر المبتدأ والجملة في محل الجر بالإضافة بين الموهو والفاعل خر
 عليه وهو مقدر وخبر مفسر له ووقع عند أحمد وابن حبان من طريق بشر بن نهيك عن أبي هريرة
 لما عافى الله أيوب أمطر عليه جراد من ذهب (قوله) عرانا تقدم القول فيه في كتاب الفسل (قوله)
 خر عليه أي سقط عليه وقوله رجل جراد أي جراد من جراد الجراد جمع واحد جراد كثر
 وقرة وحكي ابن سيده أنه يقال للجراد ولا حتى جراد (قوله) يعني بالثلثة أي يأخذ بيده
 جميعا وفي رواية بشر بن نهيك يلقط (قوله) فوبه في حديث ابن عباس عند ابن أبي حاتم فجعل
 أيوب يشرط فوبه فبأخذ الجراد فيفعله فيه فكما المثلثة ناحتة نشر ناحتة (قوله) فناداه
 ربه يحتمل أن يكون واسطة أو بالهامم يحتمل أن يكون بغرو واسطة (قوله) قال بلى أي أغنىني
 (قوله) ولكن لا غنى لي) بالقصر بغير تنوين وخبر لا قوله لي أو قوله عن بركتك وفي رواية بشر بن
 نهيك فقال ومن يشبع من بركتك وقال من فضلك وفي الحديث جوارا لحرص على الاستكثار
 من الحلال في حق من وفي نفسه بالشكر عليه وفيه تسمية المال الذي يكون من هذه الجهة
 بركة وفيه فضل الفتى الشاكر وسبق في بقية مباحث هذه التحفة الأخيرة في الرقاق أن شاء الله
 تعالى واستنبط منه الخطابي جوارا أخذ النشار في الأملاك وتعبه ابن التين فقال هو شئ يخص

الله به فيه أيوب وهو بخلاف النشار فإنه من فعل الأدمي فكبر لما فيه من السرف ورد عليه بأنه
 أذن فيه من قبل الشارع أن ثبت الظهور يستأنس فيه بهذه القصة والله أعلم ﴿تسبيح﴾ ثم ثبت
 عند البخاري في قصة أيوب شيء فذكر في هذا الحديث الذي على شرطه وأصح ما ورد في قصته
 ما أخرجه ابن أبي حاتم وابن جرير وصححه ابن حبان والحاكم من طريق نافع بن يزيد عن عقبل عن
 الزهري عن أنس أن أيوب عليه السلام ابتلى فلبث في بلائه ثلاث عشرة سنة فرفضه القريب
 والبعد الأرحل من أخوانه فكانا يغدون البهو يروحان فقال أحدهما للأخر لقد أذنب
 أيوب ذنبا عظيما والالكشف عنه هذا البلاء فذكره الآخر لا يوب يعني فخرن ودعا الله حينئذ
 فخرج لحاجته وامسكت امرأته سده فلما فرغ أبطأت عليه فأوحى الله إليه أن اركض برجلك
 ففرض برجله الأرض فنبعت عين فاعتسل منها فرجع صحيحا فجاءت امرأته فلم تعرفه فسألت عنه
 أيوب فقال لي أنا هو وكان له اندران أحدهما القمح والاخر الشعير فبعث الله له صحابة فأفرغت
 في اندر القمح الذهب حتى فاض وفي اندر الشعير الفضة حتى فاض وروى ابن أبي حاتم نحوه من
 حديث ابن عباس وفيه فكشف الله حله من حبل الجنة فجاءت امرأته فلم تعرفه فقالت يا عبد الله
 هل أبصرنا الميثلي الذي كان هنا ففعل الذئاب ذهبت به فقال ويحك أنا هو وروى ابن أبي حاتم
 من طريق عبد الله بن عبد بن عمر بن نحو حديث أنس وفي آخره قال فمجدو قال وعزتك لأرفع
 رأيي حتى تكشف عني فكشف عنه وعن الفخاك عن ابن عباس رد الله على امرأته شيئا حتى
 ولدت له تسعة وعشرين ولدا وكرا وكروهب من منبه ومحمد بن اسمعيل في المبتدأ قصة مطولة جدا
 وحاصلها أنه كان بجوران وكان له البنية سم لها وجعلها وله أهل ومال كثير وادفلس ذلك كله
 شافئ شيئا وهو يصبر ويحتمس ثم ابتلى في جسده بأفواج من البلاغي أتى خارب من البلد
 فرفضه الناس الا امرأته فبلغ من أمرها أنها كانت تحمد بالاجرة وتطعمه الى أن تبغها الناس
 خسة العدوي فباعته إحدى صغيرتيها من بعض نبات الاشراف وكانت طويلة حسنة فاشتريت
 له به طعاما طيبا فلما احضرته له حلف أن لا يأكله حتى تخبره من أين لها ذلك فكشفت عن رأسها
 فاشتبهت به وقال حينئذ رب اني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين فعافاه الله تعالى وروى ابن أبي
 حاتم عن مجاهد أن أيوب أول من أصابه الجذري ومن طريق الحسن أن ابليس أتى امرأته فقال
 لها ان كل أيوب ولم يسم عوفى فعرضت ذلك على أيوب فحلف ليضربها ما مائة فلما عوفى امرأته الله
 أن يأخذ عوفى نفسه مائة ثم راح فضر بها ضربة واحدة وقيل بل قعد ابليس على الطريق في
 صورة طيب فقال لها اذا دأبته فقال أنت شقيتي فنبعت بذلك فعرضت ذلك عليه فغضب وكان
 ما كان وذكر الطبري أن اسمها البانت يعقوب وقيل رجعت يوسف يعقوب وقيل بنت
 افرايم أو ميشان يوسف وأقاربان خالوهما أنه يقال لها أم زيد واختلاف في مدة بلائه فقيل
 ثلاث عشرة سنة كما تقدم وقيل ثلاث سنين وهذا قول وهب وقيل سبع سنين وهو عن الحسن
 وقفاة وقيل ان امرأته قالت له لا تدعوا لله ليعافيك فقال قد عشت صحيحا سبعين سنة فلا
 أصبر سبع سنين والصحيح ما تقدم انه لبث في بلائه ثلاث عشرة سنة وروى الطبري أن مدة عمره
 كانت ثلاثا وتسعين سنة فعلى هذا فيكون عاش بعد ان عوفى عشر سنين والله أعلم ﴿قوله﴾

* (باب) واذا كرفى الكتاب
 موسى انه كان مخلصا
 وكان رسولا نبيا ونادياه
 من جانب الطور الايمن
 وقرأناه نحيا ﴿كله﴾

٣٢٩٧
تحفة

٩٦٥٨٠

يقال الواحد والاثني
و يقال خصلوا اعتزلوا انجيا
والجميع أنجيه تنجسون

تلق تلقم * حدثنا عبد الله

ابن يوسف حدثنا اللث

قال حدثني عقيل عن ابن

شهاب سمعت عروة قال

قالت عائشة رضي الله عنها

فرجع النبي صلى الله عليه

وسبل إلى خديجة يرجف

فؤاده فاطلق به إلى ورقة

ابن نوفل وكان رجلا تنصر

يقرأ الانجيل بالعبرية فقال

ورقة ماذا ترى فأخبره فقال

ورقة هذا الناموس الذي

أمر الله على موسى وان

أدركني يومك أنصر لنصرا

مؤزرا الناموس صاحب

السر الذي يطعمه بما يستره

عن غيره * (باب قول الله

عز وجل وهل أتاك حديث

موسى أدركنا نارا إلى قوله

بالوادي المقدس طوى) *

أنست أبصرت نارا للعلي

آتيكم منها بقبس الآية قال

ابن عباس المقدس المبارك

طوى اسم الوادي سببها

حالتها

تج

٢٢١/٤

فدقول الله واذكر الخ نولس فيه باب وساق في رواية كريمة الى قوله انا هو وراثيا (قوله)
يقال الواحد والاثني (ن) زاد الكشيني والجميع نجي (ويقال خصلوا اعتزلوا انجوا والجميع أنجيه
تنجسون) قال أبو عبيدة في قوله تعالى خصلوا انجيا أي اعتزلوا انجيا يتنجسون والنجي يقع لفظه
على الواحد والجميع أيضا وقد يجمع فقال نجي وأنجيه قال السيد
وشهدت أنجيه الا فاقه عاليا * كعب وأرداف الملوكة شهود

وموسى هو ابن عمران بن لاهي بن عازرين لاوي بن يعقوب عليه السلام لا اختلاف في نسبه ذكر
السيد في تفسيره باسانيد أنه بدء امر موسى ان فرعون رأى كأن نارا أقبلت من بيت المقدس
فأحرق قود ومصر وجميع القبط الا دور بني اسرائيل فلما استقظ جمع الكهنة والسحرة فقالوا
هذا غلام يولد من هؤلاء يكون خراب مصر على يده فأمره بقتل الغلمان فلما ولد موسى أوحى الله إلى
أمدان أن أرضعه فإذا خفت عليه فألقه في اليم فالوا فكانت ترضعه فإذا خافت عليه جعلته في تابوت
وألقته في البحر وجعلته الحبل عنده فأنست الحبل يوما فبقي به النسل حتى وقف على باب
فرعون فالتقطه الجوارى فأخضروه عند امرأته ففتحت التابوت فقرأته فأحبها فاستوهمته من
فرعون فوهبها لهافر به حتى كان من أمره ما كان (قوله تلق تلقم) هو تفسير أي عبدة قاله
في سورة الاعراف ثم ورد المصنف طرفا من حديث بدء الوحى وقد تقدم شرحه تمامه في أول
الكتاب والغرض منه قوله الناموس الذي أمر الله على موسى (قوله الناموس صاحب السر الذي
يطعمه بما يستره عن غيره) هو قول المصنف وقد تقدم قول من خصه بسر آخر * (قوله)
باب قول الله عز وجل وهل أتاك حديث موسى أدركنا نارا إلى قوله بالوادي المقدس طوى
سقط لفظ باب عند أي ذرو كريمة (قوله أنست أبصرت) قال أبو عبيدة في قوله أنس من جانب
الطور نارا أي أبصر (قوله قال ابن عباس المقدس المبارك طوى اسم الوادي) هكذا وقع هذا
التفسير وما بعده في رواية أبي ذر عن المستمل والكشيني خاصة ولم يذكر جميع رواية البخاري هنا
وأنما ذكرها بعضه في تفسير سورة طه وهما أنا اشرحه هنا وأبني إذا عدي في تفسير طه ان شاء الله
تعالى ما سبق منه هنا وقول ابن عباس هذا وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن
عباس به وروى هو والطبري من وجه آخر عن ابن عباس انه سمى طوى لان موسى طواه لئلا قال
الطبري فعلى هذا فالعنى انما بالوادي المقدس طوى وهو مصدر آخر من غير لفظه كما أنه قال
طوى الوادي المقدس طوى وعن سعيد بن جبير قال قيل له طوى أى طأ الأرض حافيا وروى
الطبري عن مجاهد مثله وعن عكرمة أى طأ الوادي ومن وجه آخر عن ابن عباس كذلك وروى
ابن أبي حاتم من طريق مبشر بن عبيد والطبري من طريق الحسن قال قيل له طوى لانه قدس
مرتين وقال الطبري قال آخرون معنى قوله طوى أى أى أنى ناداه مربه من بين انك بالوادي المقدس
وأنشد ذلك شاهدا قول عبد بن زيد

أعاذل ان اللوم في غير حينه * على طوى من غلب المتريد

وقال أبو عبيدة طوى بكسر أوله قوم كقول الشاعر وان كان حيا ناعى آخر الدهر * قال ومن
جعل طوى اسم أرض لم ينو منه اسم الوادي صرفه ومن جعله مصدا راجع إلى نوى من تين
صرفه بقول ناديت به نوى وطوى أى امر بعد مرق أو أشد اليأس المذكور (قوله سببها حالها)

وله
جملة
نظمه

ذكر
لس
نألو
له الى
أوت
باب
من
ة قاله
أول
الذي
قوله
وي
جانب
حددا
ي هنا
الله
ن ابن
ذ قال
ه قال
روى
روى
قدس
قدس
رومن
من
تين
حائنا

وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى سجد هاسر سجد هاشم
يقول حائنا الأولى ورواه ابن جرير كذلك ومن طريق مجاهد وقادة سيرتها هاشم (قوله) والتهى
التي وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى يسعون في مساكنهم
ان في ذلك لايات لأولي النهى قال لاولى النهى ومن طريق سعيد بن قتادة لأولي النهى لاولى
الورع قال الطبري خص أولي النهى لانهم أهل التفكير والاعتبار (قوله) ملكنا ما رنا وصله ابن
أبي حاتم والطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ما خلفنا من عملك ملكنا
يقول باهر ناومن طريق سعيد بن قتادة ملكنا أي بطلاقتنا وكذا قال السدي ومن طريق ابن زيد
به وانا واختلف أهل القراءة في ميم ملكا فقرأوا بالضم وبالفتح وبالكسر ويمكن تخريج هذه
التأويلات على هذه القراءة (قوله) هوى شقي وصله ابن أبي حاتم من الطريق المذكورة في قوله
تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى قال يعني شقي وكذا أخرجه الطبري (قوله) فارغا الامن
ذكر موسى وصله سعيد بن عبد الرحمن الخزاز في تفسير ابن عينة من طريق عكرمة عن ابن
عباس في قوله تعالى وأصبح فؤاد أم موسى فارغا قال من كل الامن ذكر موسى وأخرج الطبري
من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس نحوه ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس فارغا
لأنه كرا لا موسى ومن طريق مجاهد وقادة نحوه من طريق الحسن البصري أصبح فارغا من
العهد الذي عهد اليها له سيرد عليها وقال أبو عبيدة في قوله فارغا أي من الحزن لعلها أنه لم يفرق ورد
ذلك الطبري وقال انه مختلف لجميع أقوال أهل التأويل وأم موسى اسمها بادوا و قيل لأذنت
ويقال يوحنا (قوله) ردأ كي يصدق وصله ابن أبي حاتم من الطريق المذكورة قبل وروى
الطبري من طريق السدي قال كما يصدقني ومن طريق مجاهد وقادة ردأ أي عونا (قوله)
ويقال عشنا أو ميعنا) يعني بالمعجزة والمثلثة وبالمهمل والنون قال أبو عبيدة في قوله ردأ يصدقني
أي ميعنا يقال فيه اردأت فلا ناعلى عدوه أي أكتفته وأعنته أي صرت له كفعا (قوله) يبطش
ويبطش) يعني بكسر الطاء يضمها قال أبو عبيدة في تفسير قوله تعالى فلما أن أرا دان يبطش بالذي
هو عدو له سما بالطام كسورة ومضمومة لغتان (قلت) الكسر القراءة المشهورة هنا وفي قوله
تعالى يوم يبطش البطشة الكبرى والضم قراءة ابن جعفر ورويت عن الحسن أيضا (قوله) يا عمرو
يشاورون قال أبو عبيدة في قوله تعالى ان الملاء يا عمرون بك لتأويله أي همون بك ويا عمرون
ويشاورون انتهى وهي بمعنى يا عمرون ومعناه قول الشاعر

والتهى التي ملكنا ما رنا
هوى شقي فارغا الامن ذكر
موسى ردأ كي يصدقني
ويقال ميعنا أو ميعنا يبطش
ويبطش يا عمرون يشاورون
والجدوة قطعة غليظة من
الخشب ليس لها لهب سيشد
سعينك كلما عزت شافقد
جعلت له عضدا وقال غيره
كلام ينطق بحرف أوفيه
تمية أو فافاة

أرى الناس قد أحدثوا شيمة * وفي كل حادثة يؤتمر
وقال ابن قتيبة معناه يا امر بعضهم بعضا كقوله واتمروا بينكم بمعروف (قوله) والجدوة قطعة
غليظة من الخشب ليس لها لهب قال أبو عبيدة في قوله تعالى وأجدون من النار أي قطعة غليظة
من الخشب ليس فيها لهب قال الشاعر
باتت حواطي لي ليلتسن لها * بزل الجد اغير خوار ولا دحر
والجدوة مثلثة الجيم (قوله) سشد سعينك كلما عزت شافقد جعلت له عضدا وقال أبو عبيدة
في قوله تعالى سشد عضدك يا خيل أي سيقو بك به وتعينك تقول شد فلان عضدا فلان اذا أعاناه
وهو من معاضدته على أمره أي عاونه (قوله) وقال غيره كلام ينطق بحرف أوفيه تمية أو فافاة

فهي عقدة) هو قول أبي عبيدة قال في قوله تعالى واحلل عقدته من لساني العقد في اللسان
 ما لم ينطق بحرف أو كانت فيه مسكة من تمعة أو فأة وروى الطبري من طريق السدي قال لما
 تحرر موسى أخذته أسيرة أمره فرعون تركه ثم ناوله لفرعون فاخذ موسى بحبسه فستها
 فاستدعى فرعون النبا حن فقال أسمة انه صبي لا يعقل فوضعت له جراً وياقوتاً وقالت ان أخذ
 الباقوت فاذبحه وان أخذ الجرة فاعرف انه لا يعقل فجاء جبريل فطس ح في يده جرة فطرحها في فيه
 فأحترق لسانه فصارت في لسانه عقدة من يومئذ ومن طريق مجاهد وسعيد بن جبير نحو ذلك
 والتمعه هي التردد في النطق بالمشنة الفوقانية والفأة بالهمزة التردد في النطق بالفاء (قوله)
 أنزى ظهري) قال أبو عبيدة في قوله تعالى اسديبه ازي أي ظهري ويقال قد أزرني أي كان لي
 ظهراً ومعيناً وأورد الطبري باسنادين عن ابن عباس في قوله الشديبه ازي قال ظهري (قوله)
 فيسجسكم فهل لكم) وصلة الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وهو قول أبي
 عبيدة قال وتقول سمعته وأسمعه يعني قال الطبري سمعت أكره من سمعت وروى من طريق
 قتادة في قوله فيسجسكم أي يستأصلكم والخطاب للسحرة ويقال ان اسم رؤسائهم غادون وسافور
 وخطيط والمصفا (قوله المثل تأيت الأمثل يقول يدسكم يقول المثل خذ الأمثل قال أبو
 عبيدة في قوله بطرقكم أي يستسكم ويدسكم وما أنتم عليه والمثل تأيت الأمثل يقول خذ
 المثل من الملائكة وخذ الأمثل منهما اذا كان ذكراً والمراد بالمثل الفضلي (قوله ثم أتوا صفا
 يقال هل تأيت الصف اليوم يعني المصلي الذي يصلي فيه) قال أبو عبيدة في قوله ثم أتوا صفا أي
 صفوا وقوله معنى آخر من قولهم هل تأيت الصف اليوم أي المصلي الذي يصلي فيه (قوله فاجس
 أضمر خوفاً فذهبت الواو من خفة لكسرة الخاء) قال أبو عبيدة في قوله تعالى فاجس منهم
 خفة أي فاضهم منهم خفة أي خوفاً فذهبت الواو فصارت يا من أجل كسرة الخاء قال الكرماني
 مثل هذا الكلام لا يليق بحالة هذا الكتاب أن يذكر فيه انتهى وكأنه رأى فيه ما يخاف
 اصطلاح المتأخرين من أهل علم التصريف فقال ذلك حيث قالوا في مثل هذا أصل خفة خوفة
 فقلت الواو ياء السكونها بعد كسرة وما عرف أنه كلام أحد الرؤس العلماء اللسان العربي وهو
 أبو عبيدة معمر بن المثنى البصري (قوله في جذوع النخل على جذوع) هو قول أبي عبيدة
 واستشهد بقول الشاعر *هم صلبوا العبدى في جذع نخلة* وقال الخليل على موضع في إشارة
 لسان شدة التحكى في الظرفية (قوله خطبك بالك) قال أبو عبيدة في قوله قال فما خطبك أي
 ما بالك وشأنك قال الشاعر *بأعجاب ما خطبته وخطبي* وروى الطبري من طريق السدي في قول
 الله قال فما خطبك قال مالك يا ساهري واسم الساهري المذكور بآتي (قوله ماساس مصدر
 ماسه ماساس) قال الفراء قوله لا ماساس أي لا آمن ولا آمن والمراد أن موسى أمرهم أن لا يؤكلوه
 ولا يتخاطبوه وقرئ لا ماساس بفتح الميم وهي لغة قاشية واسم الساهري موسى بن طفرو كان من قوم
 يعبدون البقر وقال أبو عبيدة في قوله تعالى لا ماساس اذا كسرت الميم جاز التنبص والرفع والجر
 بالتسوين وجاءت هنا منفية فتحقت بغير تنوين قال النابغة

فاصبر من ذلك كالساهرى إذ قال موسى له لا ماساس

قال والماساة والمخالطة واحد قال ومنهم من جعلها اسما فكسر آخرها بغير تنوين قال الشاعر

فهي عقدة أنزى ظهري
 فيسجسكم فهل لكم
 المثل تأيت الأمثل يقول
 يدسكم يقول المثل خذ
 الأمثل ثم أتوا صفا يقال هل
 تأيت الصف اليوم يعني
 المصلي الذي يصلي فيه
 فاجس أضمر خوفاً فذهبت
 الواو من خفة لكسرة
 الخاء في جذوع النخل على
 جذوع خطبك بالك ماساس
 مصدر ماسه ماساس

تتم كره السامري وقوله * ألا لا هم يد السامري مساس

أجرها بحري قطام وحزام (قوله) لنفسه لنذرته (قوله) لصلة الطبري من طريق علي بن أبي طلحة
عن ابن عباس في قوله لنفسه في البسملة يقول لنذرته في البحر (قوله) الفخاء الحر قال أبو
عبيدة في قوله تعالى وانك لا تنظم أفيها ولا تفتحي أي لا تعطش ولا تفتحي الشمس فتجد البحر وروى
الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس لا يصيبك فيها عطش ولا حر (قلت) وهذا
الموضع وقع استطراد أو الألفاظ لا تتعلق به بقصة موسى عليه السلام (قوله) قصه أسى أثره وقد
يكون أن بقص الكلام نحن نقص عليك) أما الأول فهو قول مجاهد والسدي وغيرهما أخرجه
ابن جرير وقال أبو عبيدة في قوله تعالى وقالت لأخته قصه أي أسى أثره فتقول قصص آثار
القوم وأما الثاني فهو من قبل المصنف وأخت موسى اسمها مريم وافقته في ذلك مريم بنت
عمران والدة عيسى عليه السلام (قوله) عن جنب عن بعد عن جنبه وعن اجتناب واحد روى
الطبري من طريق مجاهد في قوله عن جنب قال عن بعد قال أبو عبيدة في قوله تعالى فبصرته
عن جنب أي عن بعد وتجنب ويقال ما تأتينا إلا عن جنبه وعن جنب قال الشاعر
فلا تحبني نأفلا عن جنبه * فأنى امرؤ وسط القباب غرب

وفي حديث القنوت الطويل عن ابن عباس الجنب أن يسبح بصر الإنسان إلى الشيء البعيد وهو
الجنب لم يشعر (قوله) قال مجاهد على قدر موعده) وصلة القرابي من طريق ابن أبي نجيع عنه
وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله على قديرا موسى أي على ميقات (قوله)
لأنت لا تضيقا) وصلة القرابي أيضا عن مجاهد وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن
ابن عباس في قوله لا تضيقا ذكرى قال لا تضيقا (قوله) مكانا سوى منتصف بينهم) وصلة القرابي
أيضا عن مجاهد قال أبو عبيدة بضم أوله وبكسره كعدى وعدى والمعنى النصف والوسط (قوله)
يسابا يسا) وصلة القرابي من طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد في قوله فأضرب لهم طريقا في البحر
يسابا أي يسا وقال أبو عبيدة في قوله طريقا في البحر يسا متحرك الحروف وبعضهم يسكن الباء
وقول شاة يس بالتحريك أي يابسة ليس لها لبن (قوله) من زينة القوم الحلي الذي استعاروا من
آل فرعون) وصلة القرابي من طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد في قوله ولكنا جئنا أو زارنا من
زينة القوم أي الحلي الذي استعاروا من آل فرعون وهي الاثقال أي الاوزار وروى الطبري من
طريق ابن زيد قال الاوزار الاثقال وهي الحلي الذي استعاروه من آل فرعون وليس المراد بها
الزئوب ومن طريق قتادة قال كان الله وقت لموسى ثلاثين ليلة ثم ألقاها بعشر فلبضت
الثلاثون قال السامري لبني إسرائيل انما أصابكم الذي أصابكم عقوبة بالخلي الذي كان معكم
وكأنوا قد استعاروا ذلك من آل فرعون فساروا وهي معهم فقد فوها إلى السامري فصورها
صورة يقرؤون كل قصير في نوبة قبضة من أثرها فرس جبريل فقد فوها إلى في السارق خارج
علا يجوز (قوله) فقد فوها القبيها التي صنع) وقيل رواية الكشميني فقد فوها وصلة القرابي
من طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد في قوله تعالى فقبضت قبضة من أثر الرسول فقد قضاها قال
ألقياها في قوله التي السامري أي صنع وفي قوله فبذنها أي ألقياها (قوله) فنبسى موسى هم
يقولونه خطأ (أ) وصلة القرابي عن مجاهد كذلك وروى الطبري من طريق السدي قال لما

لنفسه لنذرته الفخاء الحر
قصه أسى أثره وقد يكون
أن بقص الكلام نحن نقص
عليك عن جنب عن بعد
وعن جنبه وعن اجتناب
واحد * قال مجاهد على قدر
موعده لا تضيقا مكانا
سوى منتصف بينهم يسا
يابسا من زينة القوم الحلي
الذي استعاروا من آل فرعون
فقد فوها ألقياها التي صنع
فنبسى موسى هم يقولونه
أخطأ (أ) ب

فج

٢٢١٤

٢٤١٤

للسان
قال لما
نفسها
نأخذ
أف فيه
نؤذ لك
(قوله)
كان لي
(قوله)
ول أبي
طريق
وسا
قال أبو
ول أخذ
واضا
مقاي
وجس
من منهم
كرمان
لخالف
تخوفا
ي وهو
عبدة
أشارة
يل أي
في قول
صدر
بواكلوه
من قوم
ع الجرح
شاعر







٢٤١

أَنْ لَّا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا فِي
الْجِيلِ» حَدَّثَنَا هَدِيدُ بْنُ خَالِدٍ
حَدَّثَنَا هَمَامٌ حَدَّثَنَا قَادَةَ
عَنْ أَسْنِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكٍ
ابْنِ سَعْدَةَ عَنْ أَنَسٍ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُمْ
عَنْ لَبْدَةَ أَسْرِيهَ بِهَ حَتَّى أَقْبَى
النِّبَاءَ لِلْخَمْسَةِ قَادَاهُ رَوَتْ
قَالَ هَذَا هَرُونَ فَلَمْ يَمْلَعْ
فَقَسَلَتْ عَلَيْهِ فَوَزَعَتْ قَالَ
هَرَبَاجًا بِأَلِصَاحٍ وَالَّتِي
الضَّالِّحَ تَابَعَهُ ثَابِتٌ وَعَبَادُ
ابْنِ أَبِي عُلَى عَنْ أَسْنِ عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
﴿بَابُ﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤَنِّ
مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيْمَانَهُ
إِلَى قَوْلِهِ مَسْرِفٌ كَذَابٌ
﴿بَابُ﴾ قَالَ رَبُّ اللَّهِ تَعَالَى وَهَلْ
أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى وَكَلَّمَ
اللَّهُ مُوسَى تَكَلَّمَ﴾

خرج المجمل فخر قال لهم السامري هذا الهكم واله موسى ففسى أى ففسى موسى وصل ومن طريق قتادة نحوه قال نسي موسى ربه ومن طريق سبعين جبر عن ابن عباس ففسى أى السامري نسي ما كان عليه من الاسلام **قوله** أن لأبرع الهية قولاً في الجمل وصله القزويني عن مجاهد كذلك وقال أبو عبيدة تقدير القراءة بالضم أنه لا يرجع من لم يغم العين نصب بأن **﴿**تنبه **﴾** لمج المصنف بهذا التفسير لما جرى لموسى في خر وحاله إلى الدين ثم في رجوعه إلى مصر ثم في أخاره مع فرعون ثم في غرق فرعون ثم في ذهابه إلى الطور ثم في عبادته في إسرائيل المجمل وكأنه ثبت عنده ذلك من المرفوعات ما هو على شرطه وأصح ما ورد في جميع ذلك ما أخرجه النسائي وأبو يعلى بإسناد حسن عن ابن عباس في حديث القنوت الطويل في قدر ثلاث ورفات وهو في تفسيره عنده وعند ابن أبي حاتم وابن جرير وابن مردويه وغيرهم عن تخرج التفسير المسند ثم ذكر المصنف في هذا الباب فرأى من حديث الأسامة من رواه قتادة عن أنس عن مالك بن صعبة وسأني تمامه في السيرة النبوة وقاصره منه على قوله حتى أتى السماء الخامسة فإذا هرون الحديث بهذه القصة خاصة ثم قال تابعه ثابت وعبد بن أبي علي عن أنس وأداندك أن هذين تابعاً لقادة عن أنس في ذكر هرون في السماء الخامسة في جميع الحديث بل ولا في الأسناد فان رواية ثابت موصولة في صحيح مسلم من طريق جابر بن سلمة عنه ليس بهذا كمال بن صعبة نعم فهذا ذكر هارون في السماء الخامسة وكذلك رواية عبد بن أبي علي وهو بصري ليس له الجارى ذكر إلا في هذا الموضع ووافق ثانياً أنه لم يذكر أنس فيه شيئاً وقد افترقه ما شارك عن أنس في ذلك وقد كون هارون في الخامسة وسأني حديث في أثناء السيرة النبوة وهو ما اقتاده فقال عن أنس عن مالك بن صعبة وأما الزهري فقال عن أنس عن أبي ذر كفى في أول الصلاة ولم يذكر في حديثه هرون أصلاً ولا هذا أشاراً للمصنف المتابعة وأنه **﴿**قوله **﴾** ما وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه إلى قوله هو مسرف كذاب كذا وقعت هذه الترجمة بغير حديث ولعله أخطئ بإضافي الأصل فوصل كذا ثم روي في رواية النسفي مضبوطاً إلى ما في الباب الذي بعده وهو وجهه واختلف في اسم هذا الرجل فقيل هو يوشع بن نون وهو يجرم ابن التين وهو بعيد لأن يوشع كان من ذرية يوسف عليه السلام ولم يكن من آل فرعون وقد قيل أن قوله من آل فرعون متعلق بـ يكتم إيمانه والصحاح أن المؤمن المذكور كان من آل فرعون واستدل لذلك الطبري بأنه لو كان من بني إسرائيل لم يصح فرعون أن يكله ولم يستع منه وذكر التلعي عن السدي ومقاتل أن ابن عم فرعون وقيل اسمه شعنان بالشين المعجمة قال الدارقطني في المؤلف لا يعرف شعنان بالشين المعجمة إلا هارون وصححه السهيلي وعن الطبري اسمه حزيور وقيل خز قبل برحما وقيل خز بنال قاله وهب بن منبه وقيل حاولت وعن ابن عباس اسمه حبيب وهو ابن عم فرعون أخرجه عبد بن جند وقيل هو حبيب التجار هو غلط وذكر الزوزني أو القاسم المغربي في أدب الخواص أن اسمه صاحب فرعون حوت كمن سؤدن أسلم من قضاة وعزامل رواية أخرى **﴿**قوله **﴾** ما أقصد الله تعالى وهما أنك حديث موسى وكلم الله موسى تكليمه ذكر في الباب ثلاثة أعاديت **﴿**أحد **﴾** ما أحد حديثاً في هرة في صفة موسى وعيسى وغير ذلك **﴿**ثانها **﴾** حديث ابن عباس في ذلك وقد ذكر أنس **﴿**ثالثها **﴾** حديثه في صوم عاشوراء وقوله في حديث

حدثنا ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف أخبرنا معمر بن الزهري عن سعد بن السب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله أسرى رأيت موسى وإذا هو رجل ضرب رجل (٣٠٧) كانه من رجال شنوة ورأيت عيسى

أى هريرة رأيت موسى وإذا هو رجل ضرب بفتح المحجمة وسكون الراء بعد هامو حدة أى تخف (قوله رجل) بفتح الراء وكسر الجيم أى دهن الشعر مسترسله وقال ابن السكيت شعر رجل أى غير جعد (قوله) كانه من رجال شنوة بفتح المحجمة وضم النون وسكون الواو بعد هامزة ثم هاء تأنيث حى من الذين يسمون الى شنوة وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد ولقب شنوة لشنأته كان يهوى أهل والنسب اليه شنوئى بالهمز بعد الواو وبالهمز يغير واو قال ابن قتيبة سمي بذلك من قولك رجل فيه شنوة أى تقززة والتقززة يقاف وزاين التباع من الناس قال الداودي رجل الازد مع وفون بالطول انتهى ووقع في حديث ابن عمر عند المصنف بعد كانه من رجال الزطوم مع وفون بالطول والأدمة (قوله ورأيت عيسى) سبأى الكلام على ذلك في ترجمة عيسى (قوله) وأنا أشبه ولد ابراهيم أى الخليل عليه السلام وزاد مسلم من روايه أبي الزبير عن جابر ورأيت حبريل فإذا أقرب الناس به شهاد حية (قوله) ثم تأنيث بانامين) سبأى الكلام عليه في حديث الاسراء في السيرة النبوية ان شاء الله تعالى وقوله في حديث ابن عباس سمعت أبا العباس هو الراعي يكسر الراء وتخفيف التثنية ثم مهمله واصله رفيع بالفاء مخضر وروى عن ابن عباس آخر يقال له أبو العالقي وهو البراء لما تشدد بنسبه الى يرى السلام واسمه زياد بن عمرو وقيل غزلك وحديثه عن ابن عباس سبق في قصص الصلاة (قوله) لا ينبغي لعبد) بآنى الكلام عليه في ترجمة يونس عليه السلام (قوله) وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ليله أسرى به) في روايه الكشي ليله أسرى على الحكاية وهذا الحديث الواحد أفردته أكثر الرواة فخلعوا حديثين أحدهما يتعلق بيونس عليه السلام والثاني حديث آخر وقوله فقال موسى آدم طوال زعم ابن التين أنه وقع هنا آدم جسم طوال ولم ألقه جسيم في هذه الرواية وقوله آدم بالماء أى أسمر وطوال بضم الميم وحذف الواو وأما حديث ابن عباس في صوم عاشوراء فسبق شرحه في كتاب الصيام (قوله) تأنيث قول الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليله الى قوله وأنا أول المؤمنين) ما في روايه كريمة الآيتين كلتهما وقوله وأتمناها بعشر فيه إشارة الى أن المواعدة وقعت مرتين وقوله صعدا أى مغشاه عليه (قوله) يقال ذكره زلزاله) هذا ذكره القوله في قصة موسى عليه السلام فلما تجلى ربه للجبل جعله كالحلأ وأوعيدته جعله ذكأى مستويا مع وجه الأرض وهو مصدر جعل صفة وقال ناقض كما أى ذاهبه السنام مستويا ظهرها ووقع عند أبي هريرة من فوقها ان الجبل ساقط في الأرض فهو هوى فيها الى يوم القيامة وسنده واه وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق أبي مالك رفعه لما تجلى الله للجبل طارت لعظمته ستة أجبل فوقع ثلثة عكة أخرى وفور وشبر وثلاثة بالماء نبذة أحد ورضوى وورقان وهذا غير بمع اسرله (قوله) فد كاند ككن جعل الجبال كالواحدة كما قال الله عز وجل ان السموات والأرض كانتا رتقا ولم يقل كرتقا ذكر هذا اسطرادا اذ لا تعلق له بقصة موسى وكذ قوله رتقا لمصقتين وقال أبو عبيدة الرقي التي ليس فيها ثقب ثم فتح الله السماء بالمطر وفتح الأرض بالشجر (قوله)

عظيم وهو يوم يضي الله فيه موسى وأغرق آل فرعون فقام موسى شكرا الله فقال أنا أولى بموسى منهم فصامه وأمر بصامه (باب قول الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليله الى قوله وأنا أول المؤمنين) يقال ذكره زلزاله فد كاند ككن جعل الجبال كالواحدة كما قال الله عز وجل ان السموات والأرض كانتا رتقا ولم يقل كرتقا لمصقتين

عظيم وهو يوم يضي الله فيه موسى وأغرق آل فرعون فقام موسى شكرا الله فقال أنا أولى بموسى منهم فصامه وأمر بصامه (باب قول الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليله الى قوله وأنا أول المؤمنين) يقال ذكره زلزاله فد كاند ككن جعل الجبال كالواحدة كما قال الله عز وجل ان السموات والأرض كانتا رتقا ولم يقل كرتقا لمصقتين

رجعا يقمان آثارهما حتى اقتبما إلى العفرة فإذا رجع مسجى شوب فسلم موسى فرد عليه فقال وأني بارضك السلام قال أما موسى قال موسى بن إسرائيل قال نعم أنتك لتعلمي مما علمت رشدا قال يا موسى اني على علم من علم الله عليه الله لا تعلمه أنت على علم من علم الله عليه الله لا تعلمه قال هل أنتك قال انك ان تستطيع معي صبرا وكيفية صبر على ما لم تحط به خيرا إلى قوله امرنا فانطلقا بمشاة على ساحل البحر فربهم ما سفينه كلوهم أن يعلموه فعمروا الخضر فعملوه فغزول فلما كان في السفينة جاءه عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في العفرة أو فترقن قال له الخضر يا موسى ما نقص على وعلى من علم الله الامثل ما نقص هذا العصفور بمقادير من الجراد أخذ الفأس ففزع لوجاه فنبهنا موسى الا وقد قطع لوجاه القدم فقال له موسى ما صنعت قوم جاورنا فغزول عمدت إلى سفينته ثم غرقتم لتغرق أهلها لقد جئت شيئا أمرا قال ألم أقل انك لن تستطيع معي (٣٠٩) صبرا قال لا فؤاخذني بما نسيت

أولهما بما تم من ساقه في تفسير سورة الكهف ونستوفي شرحه هناك ووقع هنا في رواه أبي ذر عن المسلك خاصة عن الفريرى حدثنا علي بن خثيم حدثنا سفيان بن عيينة الحديث بطوله وقد تقدم التنبيه على مثل ذلك في كتاب العلم وذكر المصنف في هذا الباب حديث أبي هريرة أنما سجي الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتر من خلفه خضراء وتعلقه بالباب ظاهر من جهة ذكر الخضر فيه وقد زاد عبد الرزاق في مصنفه بعد أن أخرجه هذا الاسناد القزوة الحشيش الأبيض وما شبهه قال عبد الله بن احمد بعد أن رواه عن أبيه عنه اظن هذا تفسير امرن عبد الرزاق انتهى وجرم بذلك عياض وقال الحري الفزوق من الارض قطعنا بسنة من حشيش وهذا موافق لقول عبد الرزاق وعن ابن الاعرابي القزوة ارض بيضاء ليس فيها نبات وهذا جرم الخطاي ومن تبعه وحكى عن مجاهد انه قيل له الخضر لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله والخضر قد اختلف في اسمه قبل ذلك في اسم أبيه وفي نسبته وفي بنيه وفي تعميره فقال وهب بن منبه هو بلبا شبع الموعدة وسكون اللام بعدها خاتمة وتوجد بخط المصنف في أول الاسم يقطعتين وقيل كالاول بزيادة ألف بعد الباء وقيل اسمه الياس وقيل اليسع وقيل عامر وقيل خضر ونوالا ثبت ابن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالح بن أرفق خذ بن سام بن نوح فعلى هذا فولده قبل ابراهيم الخليل لانه يكون ابن عم جد ابراهيم وقد حكى التعلي قولين في انه كان قبل الخليل أو بعده قال وهب وكتبته أبو العباس روى الدارقطني في الافراد من طريق مقاتل عن الضمك عن ابن عباس قال هو ابن آدم لصلبه وهو ضعيف منقطع وذكر أبو حاتم السجستاني في المعمرين انه ابن قاييل بن آدم رواه عن أبي عبيد وغيره وقيل اسمه أرميا بن طمقاء حكاها ابن اسحق عن وهب وارميا بكسر أوله وقيل بضمه وأسمها بعضهم واوا واختلف في اسم أبيه فقيل ملكان وقيل كلبان وقيل عامل وقيل قائل والاول أشهر وعن اسمعيل بن أبي أويس هو المعمرين مالك بن عبيد الله بن نصر بن الأزد وحكى السهلي عن قوم انه كان ملكان الملائكة وليس من بني آدم وعن ابن لهيعة كان ابن فرعون

ذكر ما نال الامرة قال قوم انيهاهم فلم يطعمونا ولم يصفونا عمدت إلى حاططهم لوشئت لا تخذت عليه ابر قال هب افرأق بيني وبينك سائلك سأول بل ما لم تستطيع عليه صبرا قال النبي صلى الله عليه وسلم وددنا ان موسى كان صر فقص الله علينا من خبرهما قال سفيان قال النبي صلى الله عليه وسلم برحم الله موسى لو كان صر يقص علينا من امرهما قال وفرأ بن عباس أمامهم ملك فاخذ كل سفينة صالحة غصبا واما الغلام فكان كافرا وكان اواه مؤمنين ثم قال في سفيان سمعته منه مرتين وحفظت منه قيل لسفيان حفظته قبل ان نسمعه من عمرو وأحفظته من انسان فقال عن أنحفظه ورواه أحد عن عمرو وغيره سمعته مرتين وأتلاوا وحفظته منه حدثنا محمد بن سعد الاصباهي اخبرنا ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن ابن ابي رقرى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما سجي الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتر من خلفه خضراء قال الجوى قال محمد بن يوسف بن مطر الفريرى حدثنا علي بن خثيم عن سفيان بطوله

نفسه وقبل ابن باب فرعون وقبل اسمه خضر ون بن عايل بن معمر بن عيصا بن اسحق بن ابراهيم
وقبل كان أبوه فارسا رواه الطبري من طريق عبد الله بن شبيب وحكي ابن ظفر في تفسيره انه
كان من ذرية بعض من آمن بابر ابراهيم وقبل انه الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه فلا عوت حتى يفتح
في الصور وروى الدارقطني في الحديث المذكور قال مده الخضر في أجله حتى يكذب الدجال وقال
عبد الرزاق في مصنفه عن معمر في قصة الذي يقتله الدجال ثم يحياه بلغني انه الخضر وكذا قال
ابراهيم بن سفيان الراوي عن مسلم في صحيحه وروى ابن اسحق في المبتدأ عن أصحابه ان آدم أخبر
بنبيه عند الموت بأمر الطوفان ودعاهم يحفظ جسدهم بالعمير حتى يدفنه فجمع نوح بنيه لما وقع
الطوفان وأعلمهم بذلك فحفظوه حتى كان الذي نزل دفنه الخضر وروى خزيمة بن سليمان عن
طريق جعفر الصادق عن أبيه ان ذا القرنين كان له صديق من الملائكة فطلب منه انه يده على
شيء يطول به عمر فدهله على عين الحياة وهي داخل الظلمة فسار إليها والخضر على مقدمته فظفروا بها
الخضر ولم يظفروا بها ذا القرنين وروى عن مكحول عن كعب الاحبار قال أربعة من الانبياء احياء
أمان لاهل الارض اثنتان في الارض والخضر والباس واثنتان في السماء ادريس وعيسى وحكي
ابن عطية والبقوي عن أكثر أهل العلم انه تم اختلاف واهل هو رسول أم لا وقالت طائفة منهم
القشيري هو نولي وقال الطبري في تاريخه كان الخضر في أيام افرديون في قول عامة علماء الكتاب
الاول وكان على مقدمة ذي القرنين الاكبر وأخرج النقاش اخبارا كثيرة تدل على بقائه
لا تقوم بشئ منها بحجة قاله ابن عطية قال ولو كان باقيا لكان له في ابتداء الاسلام ظهور ولم يثبت شئ
من ذلك وقال النعالي في تفسيره هو معمر على جميع الاقوال محبوب عن الابصار قال وقديلا
انه لا عوت الا في آخر الزمان حين يرفع القرآن وقال القرطبي هو نبي عند الجهور والاباء تشهد
بذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم عن هودونه ولا الحكم بالباطن لا يطلع عليه الا الانبياء
وقال ابن الصلاح هو حي عند جهور العلماء والعامة معهم في ذلك وانما شذبا نكاه بعض المحدثين
وسعه النور و زاد ان ذلك متفق عليه بين الصوفية وأهل الصلاح وحكاياتهم فرويته
والاجتماع به أكثر من أن تحصر انتهى والذي جزم به انه غير موجود الا أن البخاري وابراهيم الحربي
وأبو جعفر بن المنادي وأبو يعلى بن القراء وأبو طاهر العبادي وأبو بكر بن العربي وطائفة وعندهم
الحديث المشهور عن ابن عمر وبار وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في آخر حياته لا يبقى
على وجه الارض بعد مائة سنة من هوعليها اليوم أحد قال ابن عمر واذن ذلك انقراض قريته وأجاب
من أثبت حياته بأنه كان حيا على وجه البحر وهو مخصوص من الحديث كما خص منه ايلس
بالاتفاق ومن حجج من أنكرك ذلك قوة تعالى وما جعلنا البشر من قبل الخلد وحديث ابن
عباس ما به الله نبي الا أخذ عليه الميثاق لئن بعث محمد وهو حي ليرد من به وليس ضره أخرجه
البخاري ولم يأت خبر صحيح انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا فاعل معه وقد قال صلى الله
عليه وسلم يوم بدر اللهم ان تم لك هذه العصابة لا تعبد في الارض فلو كان الخضر موجودا لم يصح
هذا النبي وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله موسى لو دنا لولا كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما
فلو كان الخضر موجودا لما حسن هذا القبي ولا حضره بين يديه وأراه العجايب وكان أدنى لبيان
البحر لاسميا أهل الكتاب وجاء في اجتماع مع النبي صلى الله عليه وسلم حديث ضعيف أخرجه

ابن عدي من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه
 وسلم سمع وهو في المسجد كلاما فقال يا انس اذهب الى هذا القاتل فقل له يستغفر لي فذهب اليه
 فقال قل له ان الله فضلك على الانبياء بما فضل به رمضان على الشهر قال فذهبوا يستظرون فاذا هو
 انضمر اسناده ضعيف وروى ابن عساكر من حديث انس نحوه باسناد اوهى منه وروى الدارقطني
 في الاقزام من طريق عطاء عن ابن عباس عن مرفوعا يجمع الخضر والياس كل عام في الموسم فيعلم
 كل واحد منهما راس صاحبه ويفترقان عن هؤلاء الكلمات بسم الله ماشاء الله الحديث في
 اسناده محمد بن أحمد بن زيد بن عجيبة ثم موحد سنا كنه وهو ضعيف وروى ابن عساكر من طريق هشام
 ابن خالد عن الحسن بن يحيى عن ابن أبي رواد نحوه وزاد ويشران من ما من مزعم شربه تكفيهما
 الى قال وهذا معضل ورواه أحمد بن حنبل في الزهد باسناد حسن عن ابن أبي رواد زاد انهما يوصيان
 رمضان بيت المقدس وروى الطبري من طريق عبد الله بن شاذب نحوه وروى عن علي انه دخل
 الطواف فسمع رجلا يقول يا من لا يشغل سمع عن سمع الحديث فاذا هو انضمر أخرجه ابن عساكر
 من وجهين في كل منهما ضعف وهو في المجالسة من الوجه الثاني ووافق اجتماعه بعض الصحابة
 فن بعدهم اخبارا كثرها واهي الاسناد منها ما أخرجه ابن أبي الدنيا والبيهقي من حديث انس اما
 قبض النبي صلى الله عليه وسلم دخل رجل فخطاهم فذكر الحديث في التعزية فقال أبو بكر وعلي
 هذا انضمر في اسناده عباد بن عبد الصمد وهو واه وروى سيف بن الورد نحوه باسناد آخر
 مجهول وروى ابن أبي حاتم من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن شويه وروى ابن وهب من
 طريق ابن السكدر أن عمر صلى على جنازة فسمع قائلا يقول لآلئته فاذكر القصة وفيها انه دعا
 الميت فقال عمر خذوا الرجل فتوارى عنهم فاذا أترق قدمه ذراع فقال عمر هذا والله انضمر في
 اسناده مجهول مع انقطاعه وروى أحمد بن الزهد من طريق مسعر عن معن بن عبد الرحمن عن
 عون بن عبد الله قال ينزل رجل بمصر في قننة ابن الزبير موما اذلقه رجل فساله فاجابه بما همته
 بما فيه الناس من الفتنة فقال قل اللهم سلني وسلم مني قال فقالها فلم قال مسعر يرون انه انضمر
 وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه وأبو عروبة من طريق رياح الصائغ ابن عبيدة قال رأيت
 رجلا عاصي عمر بن عبد العزيز معتمدا على يديه فلما انصرف قلت له من الرجل قال رأيت قلت نعم
 قال أحسبك رجلا صالحا ذلك اخي انضمر بشر في اني سأول وأعدل لأبأس برجاله ولم ينع الى
 الا ان خبره ولا أترى بسند جدي غيره وهذا لا يعارض الحديث الاول في ما قلناه فان ذلك كان
 قبل المائة وروى ابن عساكر من طريق كزيب بن مرة قال أتاني اخي من أهل الشام فقال اقبل مني
 هذه الهدية ان ابراهيم التيمي حدثني قال كنت جالسا بفناء الكعبة أذكر الله فجاءني رجل فسلم
 علي قلم رأ حسن وجهه مشه ولا طيب ريحيا فقلت من أنت فقال أنا أخوك انضمر قال فعلمت
 اذا فعله رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وفي اسناده مجهول وضعف وروى ابن عساكر في
 ترجمة أبي زرعة الرازي بسند صحيح انه رأى وهو شاب رجلا نهاده عن غيبان أبواب الامراء ثم رآه
 بعد أن صار شيخا كبيرا على حاله الاولى فنهاده عن ذلك أيضا قال فانك لا تكلمه فلم أره فوقع
 نفسي انه انضمر وروى عمر الجعفي في فرائده والفاكه في ذلك مكة بسند فيه مجهول عن جعفر
 ابن محمد انه رأى شيئا كبريا في الحديث أباه ذهب فقال له أبو زرعة علي قال فقلت له فأنقذ عليه

هم
 ربه
 فخرج
 قال
 قال
 أخبر
 وقع
 نحن
 على
 ربه
 احياء
 ربح
 منهم
 كالب
 بقائه
 ت شئ
 فقبل
 تشهد
 لانياء
 لمحدثين
 رؤيته
 الخري
 عذتهم
 لا يلقى
 وأجاب
 ما ليس
 يثاب
 أخرجه
 صلى الله
 دالم
 خبرهما
 لا يعيان
 أخرجه

فقال لي أي ذاك الخضر وروى البيهقي من طريق الحاجب عن قرافة أن رجلا كانا بياها عن عند
 ابن عرقم علم سرجل فيها ما عن الحلف بالله وعظمه بوعظته فقال ابن عرقم لاحدهما اكسها
 منه فاستاعده حتى حفظها ثم نطلبه فلم يره قال وكانوا يرون أنه الخضر **(قوله ما)**
 كذا الذي ذرو عنه بفقرته وهو كالفضل من الباب الذي قبله وعلقه به ظاهر وأورد عنه أحاديث
 أحدها حديث أبي هريرة قبل لبني إسرائيل ادخلوا الباب سمعوا سواي في شرحه في تفسير الاعراب
 * ثانيها حديثه أن موسى كان رجلا حبيبا يفتح المهمة وكسر التختانية الخفيفة بعد هذا أخرى
 مثله لوزن فعل من الحياء وقوله سترابوزة من الستر وقال سترابا التشديد **(قوله في الاسناد)**
 حديثنا عن (هو الاعرابي) **(قوله عن الحسن ومحمد وخلاس)** أما الحسن فهو البصري وأما
 محمد فهو ابن سيرين وسماعه من أبي هريرة ثابت فقد أخرج أحد هذا الحديث عن روح عن
 عوف عن محمد وحده عن أبي هريرة وأما خلاص فيكسر المعجمة ويخفيف اللام وآخره مهمله هو
 ابن عر بصرى يقال أنه كان على شرطة علي وحديثه عنه في الترمذي والنسائي وخزم يحيى
 القطان يان روايته عنه من بحقيقته وقال أبو داود عن أحمد لم يسمع خلاص من أبي هريرة وقال
 ابن أبي حاتم عن أبي زرعة كان يحيى القطان يقول روايته عن علي من كتاب وقد سمع من عمار
 وعائشة وابن عباس (قلت) إذا ثبت سماعه من عمار وكان على شرطة علي كيف يتبع سماعه
 من علي وقال أبو حاتم يقال وقعت عنده صحيفة عن علي وليس بقوى يعني في علي وقال صالح بن
 أحمد عن أبيه كان يحيى القطان يوق أن يحدث عن خلاص عن علي خاصة وأطلق بقية الأئمة
 وثيقته (قلت) وماله في البخاري سوى هذا الحديث وقد أخرجه له مقر ونا غيره وأعاد سندا
 ومتن في تفسير الاخراب وله عنه حديث آخر أخرجه في الايمان والنسب ومقر ونا أيضا بمحمد بن
 سيرين عن أبي هريرة وهم المزي فنسبه الى الصوم وأما الحسن البصري فلم يسمع من أبي هريرة
 عند الحفاظ النقاد وما وقع في بعض الروايات مما يخالف ذلك فهو محكوم بوجهه عنده وماله في
 البخاري عن أبي هريرة سوى هذا مقر ونا وله حديث آخر في بدء الخلق مقر ونا يان سيرين وناث
 ذكر في أوائل الكتاب في الايمان مقر ونا يان سيرين أيضا **(قوله لا يري من حله شيء استحبابه)**
 منه هذا يشهد بان اغتسل بنو إسرائيل عراة بمحض منهم كان جائز في شرعهم وإنما اغتسل
 موسى وحده استحبابه **(قوله واما اذرة)** بضم الهمزة وسكون الدال على المشهور بشتحتين أيضا
 فيما حكاه الطحاوي عن بعض مشايخه ورجح الاول وقد تقدم بيانه في كتاب الغسل ووقع في رواية
 ابن مردويه من طريق عثمان بن الهيثم عن عوف الخزمي أنهم قالوا أنه أدر **(قوله فلا يوما وحده)**
 فوضع ثيابه في رواية الكشي ثيابه أي ثيابه والاول هو المعروف وظاهره أنه دخل الماء عراة
 وعليه بنو المصنف في الغسل من اغتسل عراة وقد قدمت توجيهه في كتاب الغسل وتقول ابن
 الجوزي عن الحسن بن أبي بكر النيسابوري أن موسى نزل الى المموتز رافعا خارج تتبع الحجر
 والمترميز بل بالاعلو اعتسروا ية أنه غير أدلان الأذرة تدين تحت الثوب المبلل بالماء انتهى
 وهذا أن كان هذا الرجل قاله احتملا فيجوز لكن المتقول يخالفه لأن رواية علي بن زيد عن
 أنس عند أحمد في هذا الحديث أن موسى كان إذا أراد أن يدخل المأمل بلق ثوبه حتى يوارى عورته
 في الماء **(قوله عداثوبه بالعين المهملة أي مضى مسرعا)** **(قوله ثوب يجر ثوبي جري)** هو يفتح

* **(باب)** * حدثني اسحق بن
 نصر حدثنا عبد الرزاق
 عن معمر عن همام بن منبه
 أنه سمع أبا هريرة رضي الله
 عنه يقول قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قبل لبني
 إسرائيل ادخلوا الباب
 سمعوا وقولوا احفظوا
 فدخلوا ابن حنون على
 استاهم وقالوا اجفني شفرة
 * حدثنا اسحق بن ابراهيم
 حدثنا روح بن عبادة حدثنا
 عوف بن الحسن ومحمد
 وخلاس عن أبي هريرة
 رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أن موسى كان رجلا
 حبيبا سيرا ليري من جلده
 شيء استحبابه فما كذاه من
 آذاه من بنو إسرائيل فقال
 ما يسته هذا التسرا لامن
 عيب بجلده أما رص واما
 أذرة واما أفقوان الله أراد
 أن يبرئه مما قالوا لموسى
 فلا يوما وحده فوضع ثيابه
 على الحجر اغتسل فلما فرغ
 أقبل الى ثيابه لم يأخذها وان
 الحجر عداثوبه فأخذ موسى
 عصاه وطلب الحجر فجعل
 يقول فوي حجر فوي حجر
 حتى انتهى الى الماء من بني
 إسرائيل فرأوه عراة يأحسن
 ما خلق الله

الماء الأخيرة من ثوبى اى اعطى ثوبى وجرى بالضم على حذف حرف النداء وتقدم فى
 الغسل بلفظ ثوبى بالجر (قوله وأبرأه عما يقولون) فى رواية قتادة عن الحسن عن ابي هريرة عند ابن
 مردويه وابن خزيمة وأعله صورة وفى روايته فقالت بنو اسرائيل قاتل الله الأفاكين وكانت
 براهة وفى رواية روح بن عباد المذكورة قرأوه كأحسن الرجال خلقا فبرأه مما قالوا (قوله وقام
 بجر فأخذ شوبه) قلت كذا فيه وفى مسند اسحق بن ابراهيم شيخ البخارى فيه وقام بجر بالالف
 واللام وكذا أخرجه ابو نعيم وابن مردويه من طريقه (قوله فوالله ان بالجر لندبا) ظاهره انه
 بقية الحديث وقد بين فى رواية همام فى الغسل انه قول ابي هريرة (قوله ثلاثا وأورعنا وخسا)
 فى رواية همام المذكورة سنة اوسبعة ووقع عند ابن مردويه من رواية حبيب بن سالم عن ابي هريرة
 الجرميست ضرب بات (قوله فذلك قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتكفروا كالذين آمنوا موسى
 فبرأه الله مما قالوا) لم يقع هذا فى رواية همام وروى ابن مردويه من طريق عكرمة عن ابي هريرة قال
 قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بآيهم الذين آمنوا لا تتكفروا كالذين آمنوا موسى الآية قال ان
 بنى اسرائيل كانوا يقولون ان موسى أذرقنا فطلق موسى الى التبريقتسل فذكر نحوه وفى رواية على
 ابن زيد المذكورة قرئ ساقى آخره فقرأ وليس كما قالوا فانزل تعالى لا تتكفروا كالذين آمنوا موسى وفى
 الحديث جواز المشي عزاء بالضرورة وقال ابن الجوزي لما كان موسى فى خلوة وخرج من الماء
 فلم يجد ثوبه تسع بالجر ساقى أن لا صادف أحدا وهو عريان فاتفق أنه كان هناك قوم فاحتاز
 بهم كما ان جواب الانهار وان خلت غالباً لا يؤمن وجود قوم قرب منها فى الامر على أنه لراه
 أخذ لاجل خلاصه كان فاتفق رؤيته من رآه والذي يظهر أنه استمر شيع بالجر على ما فى الخبر
 حتى وقف على مجلس لى اسرائيل كان فيهم من قال فيه ما قال وهذا تظهير للقائدة والافلاك
 الوقوف على قوم منهم فى الجلسه لم يقع ذلك الموقع فيه جواز النظر الى العورة عند الضرورة
 الداعية لذلك من مداواة أبرأه من عيب كالوادعى أحد الزوجين على الآخر البرص فيفسخ
 النكاح فأنكر وفيه أن الانبياء فى خلقهم وخلقهم على غاية الكمال وان من نسب نبيهم
 الانبياء الى نقص فى خلقه فقد آذاه ويحشى على فاعله الكفر وفيه معجزة ظاهرة لموسى عليه
 السلام وان الذى يغلب عليه طباع البشر لان موسى علم أن بالجر ما سار ثوبه بالابا من
 الله وذلك عامله معاملة من يعقل حتى ضربه ويحتمل أنه أراد بيان معجزة أخرى لقومه بتأثير
 الضرب بالعصا فى البحر وفيه ما كان فى الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الصبر على الجهال
 واحتمال آذاهم وجعل الله تعالى العاقبة لهم على من آذاهم وقد روى أحد بن منيع فى مسنده
 بأسناد حسن والطحاوى وابن مردويه من حديث على أن الآية المذكورة تركلت فى طعن بنى
 اسرائيل على موسى بسبب هرون لانه توجه معه الى زيارة فأتى هرون فدفنه موسى فطعن فيه
 بعض بنى اسرائيل وقالوا أنت قتلتاه فبرأه الله تعالى بان رفع لهم جسدهم ونهروهم فطأطأهم
 بانه مات وفى الاسناد ضعف ولو ثبت لم يكن فيه ما منع أن يكون فى القرنيين مع الصدوقان
 كلاهما كذا فى موسى فبرأه الله مما قالوا والله أعلم ثم أورد المصنف فى الباب حديث ابن مسعود
 فى قوله الرجل ان هذه لقسمه ما أريد بها وجه الله والفرض منه ذكر موسى وقد تقدّم فى آخر
 فرض الخس من الجهاد فى باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطى من المولاة وعين هنالك

وأبرأه عما يقولون وقام
 جبر فأخذ ثوبه قلبه
 وطفق بالجر ضربا بعصاه
 فوالله ان بالجر لندبا من أثر
 ضربه ثلاثا وأورعنا وخسا
 فذلك قوله تعالى يا ايها الذين
 آمنوا لا تتكفروا كالذين
 آمنوا موسى فبرأه الله مما قالوا
 وكان عند الله وجها حدثنا
 أبو الوليد حدثنا شعبة عن
 الاعشى قال سمعت أبا وائل
 قال سمعت عبد الله رضى
 الله عنه قال قسم النى صلى
 الله عليه وسلم قسمافقال
 رجل ان هذه القصة ما أريد
 بها وجه الله فأبى النبي
 صلى الله عليه وسلم فأخبرته
 فغضب حتى رأيت الغضب
 فى وجهه قال قال برحم الله
 موسى قد أوزى بأكثر من
 هذا صبر

٢٤٠٥

م

تحفة

٩٢٦٤

موضع شرحه والله أعلم ﴿قوله﴾ **باب** يعكفون على أصنام لهم متبرخسيران وليتبروا
دمروا واما علوا ماغلبوا ثم ساق حديث جابر كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنجى الكاث
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالاسود منه فانه أطيبه قالوا أ كنت ترى الغنم
قال وهل منى الاوقدر عاها والكاث بفتح الكاف والموحدة الخفيفة وآخره مثله هو عر
الاراء ويقال ذلك للنضج منه كذا نقله النووي عن أهل اللغة وقال أبو عبيد هو عر الاراء اذا
يس وليس له عجم وقال القزاز هو الغض من عر الاراء وانما قاله الصحابة أ كنت ترى الغنم
لان في قوله لهم عليكم بالاسود منه دلالة على تميز بين أنواعه الذي يميز بين أنواع عر الاراء مثالها
من يلازم ترى الغنم على ما ألفوه وقوله في الترجمة باب يعكفون على أصنام لهم أى تفسير ذلك
والمراد تفسير قوله تعالى وجاؤنا بى اسرائيل الجوراء على قوم يعكفون على أصنام لهم ولم
يفسر المؤلف من الآية الا قوله تعالى فيها ان هو لا ممتبر ما هم فيه فقال ان تفسير متبرخسيران
وهذا أخرجه الطبرى من طريق عن أبى طلحة عن ابن عباس قال فى قوله ان هو لا ممتبر ما هم فيه
قال خسران والخسيران تفسير التبرير الذى اشتق منه التبرير واما قوله وليتبروا
فذكره استطرادا وهو تفسير قتادة أخرجه الطبرى من طريق سعد عنه فى قوله وليتبروا واما علوا
تعبيرا قال ليدمر واما غلبوا عليه تدميرا واما حديث جابر ترى الغنم فانه مناسبة للترجمة فغرة ظاهرة
وقال شيخنا ابن الملقن فى شرحه قال بعض شيوخنا مناسبة قال شيخنا بل هى ظاهرة لدخول
عيسى فبين ترى الغنم كذا رأيت فى النسخة وكأنه سبق قلم وانما هو موسى لا عيسى وهذا مناسب
لذكر المتن فى أخبار موسى واما مناسبة الترجمة للحديث فلا والله الذى يمس فى خاطرى أنه كان
بين التفسير المذكور وبين الحديث باضأ الحديث يدخل فى الترجمة وترجمة تصلح لحديث
جابر ثم وصل ذلك كافى نظائره ومناسبة حديث جابر لقصص موسى من جهة عموم قوله وهل من
نبي الاوقدر عاها فدخل فيه موسى كما أشار اليه شيخنا بل وقع فى بعض طرق هذا الحديث ولقد
بعث موسى وهو يرى الغنم وذلك فيما أخرجه التناى فى التفسير من طريق أبى إسحق عن نصر
ابن حزن قال افتخرا أهل الابل والشاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعث موسى وهورامى غنم
الحديث ورجال اسناده ثقات ويروى هذا الذى قلت أنه وقع فى رواية النسقى باب بغير ترجمة
وساق فيه حديث جابر ولم يذكر ما قبله وكانه حلق الباب الذى فيه التفاسير الموقوفة كما هو
الاجلب من عادته واقصر على الباب الذى فيه الحديث المرفوع وقد تركت لك بعض وجه المناسبة
وهو الكرماني فقال وجه المناسبة بينهما ان اسرائيل كانوا متصفين بوجه الافضلهم الله
على العالمين وسباق الآية تبدل عاها أى فيما يتعلق بى اسرائيل فكذلك الانبياء كانوا أولا
مستعفين بحيث انهم كانوا يرون الغنم والذى قاله الامعة ان الحكمة فى رعاية الانبياء
الغنم يأخذوا أنفسهم التواضع وتعاذوا قلوبهم بالخلاوة ويتروا من ساساتها الى ساسة الامم وقد
تقدم ايضا هذا فى أوائل الاجازة ولم يذكر المصنف من الآيات العبارات والاشارة الا قوله متبر
ما هم فيه ولا شك أن قوله وهو فضلكم على العالمين انما ذكره بعد هذا فكيف يحمل على انه أشار اليه
دون ما قبله فالمعتمد ما ذكره ونقل الكرماني عن الخطائى قال أراد ان الله لم يضع النبوة فى آباء
الدينا والمترفين منهم وانما جعلها فى أهل التواضع رعاية الشاء وانما يحجب الحرف (قلت) وهذه

«باب يعكفون على أصنام لهم» متبرخسيران وليتبروا ليدمر واما علوا ماغلبوا «حديثا ينجى بن بكير حدثنا الليث بن يونس عن ابن شهاب عن أبى سلمة بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنجى الكاث وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالاسود منه فانه أطيبه قالوا أ كنت ترى الغنم قال ومن نبي الاوقدر عاها

٢٤٠٦

م

تحفة

٢١٥٥

نخ

٢٦١٤

* (باب) واذا قال موسى لقومه
 ان الله يأمركم أن تنجسوا
 بقرة الآية * قال أبو العالمة
 عوان النصف بين البكر
 والهامة فاقع صاف لاذلول
 لم يذللها العمل تشبها لارض
 لبست بذلول تشبها لارض
 ولا تعمل في الحرق مسلة
 من العيوب لاشية بيض
 صفراء ان شئت سوداء
 ويقال صفراء كقوله جالات
 صفرا فاذرا ثم اختلفتم وفاة
 موسى وذكره بعد حدثا
 يحيى بن موسى حدثا
 عبد الرزاق أخبرنا معمر
 عن ابن طاوس عن أبيه عن
 أبي هريرة رضي الله عنه قال
 أرسل ملك الموت الى موسى
 عليهما السلام فلما جاءه صكه
 فزع الى الرب فقال أرسلتني
 الى عبد لا يريد الموت قال
 ارجع اليه

٢٤٥٧

٢٤

نخ

١٢٥١٩

أيضا مناسبة للمتن الخاص بالترجمة وقد نقل القطب الحلبي هذا عن الخطاطي ثم قال ونظر
 في وجه مناسبة هذا الحديث للترجمة **(قوله باب)** واذا قال موسى لقومه ان الله يأمركم
 أن تنجسوا بقرة الآية * لم يذكر فيه سوى شيء من التفسير عن أبي العالمة وقصة البقرة وأردها
 آدم بن أبي اناس في تفسيره قال حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالمة
 في قوله تعالى ان الله يأمركم أن تنجسوا بقرة قال كان رجلا من بني اسرائيل غنيا ولم يكن له
 ولد وكان له قريب وارث فقتله ليرثه ثم ألقاه على جميع الطريق وأتى موسى فقال ان قريبي قتل وأتى
 الى امر عظيم وأني لأجد أجدائين لي قاتله غيرك يا بني الله فنادى موسى في الناس من كان عنده
 علم من هذا فليبينه فلم يكن عندهم علم فاوحى الله اليه قل لهم فلذبحوا بقرة فنجسوا وقالوا كيف
 نطلب معرفتهم قتل هذا القتل فزمرهم بدم بقرة وكان ما قصه الله تعالى قال انه يقول انها
 بقرة لا فارض ولا بكر يعني لا هرة ولا صغيرة عوان بين ذلك أي نصف بين البكر والهامة قالوا
 ادع لنا ربك يبين لها ما لو انها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها أي صاف تشبها لارض
 نجسهم قالوا ادع لنا ربك يبين لها ما هي الآية قال انه يقول انها بقرة لاذلول أي لم يذللها العمل تميز
 الارض يعني لبست بذلول فتشبه الارض ولا تسمى الحرق يقول ولاتعمل في الحرق مسلة أي من
 العيوب لاشية قبيحة لاي بيض قالوا الا ان جئت بالحق قال ولوان القوم حين أمرهم وابذبح بقرة
 استرضوا أي بقرة كانت لا جازت عنهم ولكمهم شدة واشد عليهم ولو لا انهم استنذروا فقلوا وانا
 ان شاء الله لم نعدون لما نهدوا والها أي أبدلنا فانهم لم يجدوها الا عندهم فاعلت عليهم في الثمن
 فقال لهم موسى أتم شدة تم على أنفسكم فاعطوها ما سألت فذبحوها فاقعدوا وغلظتم انما
 فضربوا به القتل فعاش فسمي لهم قاتله ثم مات مكانه فاخذ قاتله وهو قريبه الذي كان يريد أن
 يرثه فقتله الله على أسوأ عمله وأخرج ابن جرير هذه القصة مطولة من طريق العوفي عن ابن عباس
 ومن طريق السدي كذلك وأخرجها هو وابن أبي حاتم وعبد بن جندب اسناد صحيح عن محمد بن
 سيرين عن عبيدة بن عمر والسلماني أحد كبار التابعين وأما قوله صفراء ان شئت سوداء يقال
 صفراء كقوله جالات صفرا فهو قول أبي عبيدة قال في قوله تعالى صفراء فاقع لونها ان شئت
 صفراء وان شئت سوداء كقوله جالات صفرا أي سودا والمعنى ان الصفرة يمكن جعلها على معناها
 المشهور وعلى معنى السوداء كما في قوله جالات صفرا فانها فسرت بانها صفراء فترى في السوداء وقد
 روى عن الحسن أنه أخذها سوداء من قوله فاقع لونها وقوله فاذرا ثم اختلفتم فهو قول
 أبي عبيدة أيضا قال وهو من التذاري وهو التذافع **(قوله وفاة موسى وذكره بعد)** كذا في ذي
 بأسقاط باب وغيره بأنياته وقوله وذكره بعد بضم دال بعد البناء ثم أورد في حديث الأول
 حديث أبي هريرة في قصة موسى مع ملك الموت وأورد مع قرفان بن طرس عن عتبة عن عتبة
 برواية همام عنه مر فوعا وهذا هو المشهور عن عبد الرزاق وقد رفع محمد بن يحيى عنه رواية
 طوس أيضا أخرجه الاسماعيلي **(قوله أرسل ملك الموت الى موسى عليهما السلام فلما جاءه صكه)**
 أي ضرب به على عيئه وفي رواية همام عن أبي هريرة عند أحمد ومسلم جاء ملك الموت الى موسى فقال
 أجب يدك فلطم موسى عين ملك الموت فقفاها وفي رواية عمار بن أبي عمار عن أبي هريرة عند أحمد
 والطبري كان ملك الموت يأتي الناس عيانا فأتى موسى فلطمه ففقا عينه **(قوله لا يريد الموت)** زاد

همام وقد فقأ عيني فردا الله عليه عينه وفي رواية عمار فقال يا رب عبدك موسى فقأ عيني ولولا
 كرامته عليك لشقت عليه **(قوله فقتل به يبع بده)** في رواية أبي نونس فقتل له الحياة تريد أن كنت
 تريد الحياة فقتل بك **(قوله على متن)** يبع الميم وسكون المنة هو الظهور وقيل مكشف الصلب بين
 العصب والجمع وفي رواية عمار على جلد نور **(قوله فله يماغط بده)** في رواية الكشمي يماغط
 بده **(قوله ثم الموت)** في رواية أبي نونس قال فالآن يا رب من قريب وفي رواية عمار فأنا فقال له
 ما بعد هذا قال الموت قال فالآن والآن ظرف زمان غير ممتنع وهو اسم زمان الحال
 الفاصل بين الماضي والمستقبل **(قوله فسأل الله أن يدينه من الأرض المقدسة رمة بجبر)**
 قد تقدم شرح ذلك وبيان في الخبر **(قوله فلو كنت ثم)** يبع المنة أي هناك **(قوله من)**
 جانب الطريق في رواية المستنلي والكشمي إلى جانب الطريق وهي رواية همام **(قوله)**
 تحت الكتيب الأحمر في روايتهما عند الكتيب الأحمر وهي رواية همام أيضا والكتيب
 بالمنة وآخره وحده وزن عظيم الرول المجتمع وزعم ابن جبان أن قبر موسى بمدين بين المدينة
 وبيت المقدس وتعبه الضياء أن أرض مدين ليست قريبة من المدينة ولا من بيت المقدس قال
 وقد اشهر عن قبر ياربها عند كتيب أجر أنه قبر موسى وأرجح من الأرض المقدسة وزاد عمار
 في روايته فشمع شمع فقبض روحه وكان يأتي الناس خفية يبغي بذلك ويقال أنه أنه قد تهاج
 من الجنة فشمعها ثم ذكر السدي في تفسيره أن موسى لم يلدن وفاته مشى هو وقفاه وشع من
 نون فجاءت ريح سوداء فظن يوشع أنها الساعة فالتمس موسى فأنسل موسى من تحت القمص
 فأقبل يوشع بالقمص وعن وهب بن منبه أن الملائكة تولوا دفنه والصلاة عليه وأنه عاش مائة
 وعشرين سنة **(قوله قال وأخبرنا معمر عن همام الخ)** هو موصول بالاسناد المذكور وهو من
 قال أنه معلق فقد أخبر به أجدع عن عبد الرزاق عن معمر ومسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق
 كذلك وقوله في آخره فمحوه أي أن رواية معمر عن همام جميع روايته عن ابن طائوس بل يلفظه
 وقد بينت ذلك فيما مضى قال ابن خزيمة أنكروا بعض المبتدعة هذا الحديث وقالوا إن كان
 موسى عرفه فقد استخف به وإن كان لم يعرفه فكيف لم يقتض له من فق بعينه والجواب أن الله
 لم يبعث ملك الموت لموسى وهو بريذ قبض روحه حينئذ وإنما بعثه إليه اختيارا وأما طائوس
 ملك الموت لانه رأى آدمادخل داره فغاب عنه ولم يعلم أنه ملك الموت وقد أراح السارعة في عين
 الناظر في دار المسلم بغراذان وقد جاءت الملائكة إلى إبراهيم وإلى لوط في صورة آدميين فلم يعرفهم
 ابتداء ولوعر فهم إبراهيم لما قدم لهم المأكل ولوعر فهم لوط لما خاف عليهم من قومه وعلى
 تقدير أن يكون عرفه فمن أين لهذا المبتدع مشروعة القصص بين الملائكة والبشر فمن أين
 له أن ملك الموت طلب القصص من موسى فلم يقتض له ونقص الخطأ في كلام ابن خزيمة زاد فيه
 أن موسى دفعه عن نفسه لما ركب فيه من الحدة وإن الله رد عين ملك الموت ليعلم موسى أنه جاءه
 من عند الله فهذا استسلم حينئذ وقال النووي لا يمنع أن يأذن الله لموسى في هذه اللمظة احتجاء
 للمطوم وقال غيره إنما اللمظة لأنه جاءه لقبض روحه من قبل أن يغفر لملائكته فلم يقتض في حتى
 يخبر فلهذا ما خبر في المرة الثانية أذن قبل وهذا أولى الأقوال بالصواب وفيه نظر لأنه بعد أصل
 السؤال فيقال لم أقدم ملك الموت على قبض نبي الله وأخيل بالشرط فيعود الجواب إن ذلك وقع

فقتل به يبع بده على متن نور
 فله يماغط بده بكل شعرة
 سنة قال أي رب ثم ماذا قال
 ثم الموت قال فالآن قال
 فسأل الله أن يدينه من
 الأرض المقدسة رمة بجبر
 قال أبو هريرة رضي الله عنه
 فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلو كنت ثم لا يترككم
 قبر من جانب الطريق تحت
 الكتيب الأحمر قال
 وأخبرنا معمر عن همام قال
 حدثنا أبو هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم فمحوه

٢٣٠٧

تحفة

١٤٧٣٨

اجتماعاً واورعهم بعضهم ان معنى قوله فقام عنه أى أبطل حجته وهو مردود بقوله فى نفس الحديث
 فرد الله عنه وبقوله لطمه وصكه وغير ذلك من قرائن السياق وقال ابن قتيبة انما فقام موسى العين
 التى هى تخصيل وغثيل وليست عيناً حقيقية ومعنى رد الله عنه أى أعاده الى خلقته الحقيقية
 وقيل على ظاهره مرد الله الى ملك الموت عينه المشربة ليرجع الى موسى على كمال الصورة
 فتكون ذلك أقوى فى اعتباره وهذا هو المعتمد وجوز ان عقل أن يكون موسى أذن له أن يفعل
 ذلك ملك الموت وأمر ملك الموت بالصبر على ذلك كما أمر موسى بالصبر على ما يصنع الخضر وفيه
 أن الملك يتمثل بصورة الانسان وقد جاء ذلك فى عدة أحاديث وفيه فضل الدفن فى الارض
 المقدسة وقد تقدم شرح ذلك فى الجنائز واستدل بقوله فلما بكل شعرة سنة على أن الذى بقى من
 الدنيا كثير جداً لأن عدد الشعر الذى نواربه البقرة المدة التى بين موسى وبعثته يتساوى الله
 عليه وسلم مرتين وأكثر واستدل به على جواز الزيادة فى العمر وقد قال يعقوب فى قوله تعالى
 وما يصعرون معمر ولا يتقص من عمره الا فى كتاب الله زيادة ونقص فى الحقيقة وقال الجهور
 والضمر فى قوله من عمره للجنس لا للعن أى لا يتقص من عمر آخر وهذا كقولهم عندى ثوب
 ونصفه أى ونصف ثوب آخر وقيل المراد بقوله ولا يتقص من عمره أى وما يذهب من عمره فالجميع
 معلوم عند الله تعالى والجواب عن قصة موسى ان أجله قد كان قريب حضوره ولم يبق منه
 الا مقدار امداد ربه وبين ملك الموت من المراجعين فأمر بقبض روحه أولاً مع سبق علم الله ان
 ذلك لا يقع الا بعد المراجعة وان لم يطع ملك الموت على ذلك أو لا والله أعلم الحديث الثانى حدث
 أبى هريرة أيضاً **(قوله)** أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب كذا قال شعيب عن
 الزهري «وتابعه محمد بن أبى عتيق عن ابن شهاب كما سأتى فى التوحيد وقال ابراهيم بن سعد عن
 الزهري عن أبى سلمة والاعرج كما سأتى فى الرقاق والحديث محفوظ للزهري على الوجهين وقد
 جمع المصنف بين الروايتين فى التوحيد اشارة الى شوب ذلك عنه على الوجهين وله أصل من حديث
 الاعرج من رواية عبد الله بن الفضل عنه وسأتى بعد ثلاثة أبواب ومن طريق أبى الزناد عنه كما
 سأتى فى الرقاق ومن طريق أبى سلمة عن أبى هريرة أخرجه الترمذى وابن ماجه من طريق محمد
 بن عمرو عنه ورواه مع أبى هريرة أبو سعيد وقد تقدم فى الاشخاص بقائه **(قوله)** استبرج رجل من
 المسلمين ورجل من اليهود وقع فى رواية عبد الله بن الفضل سبب ذلك وأول حديثه بنجام يهودى
 يعرض لسلعة أعطى بها شياً كرهه فقال لا والذي اصطفى موسى على البشر ولم أقب على اسم هذا
 اليهودى فى هذه القصة وزعم ابن بسكوال أنه فخص بكسر الفاء وسكون النون ومهملتين
 وعزاه لابن اسحق والذي ذكره ابن اسحق لفتح خاص مع أبى بكر الصديق لطمه اياه قصة أخرى فى
 نزول قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء الآية وأما كون الاطعم فى
 هذه القصة هو الصديق فهو مصرح به فيما أخرجه سفيان بن عيينة فى جمعه وابن أبى الدنيا فى
 كتاب البعث من طريقه عن عمرو بن دينار عن عطاء بن ابراهيم عن سفيان بن عيينة قال كان
 يندرجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبين رجل من اليهود كلام فى عقل عمرو
 ابن دينار هو أبو بكر الصديق فقال اليهودى والذي اصطفى موسى على البشر فاطمه المسلم

* حدثنا أبو اليان أخبرنا
 شعيب عن الزهري قال
 أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن
 وسعيد بن المسيب أن أبا
 هريرة رضى الله عنه قال
 استبرج رجل من المسلمين
 ورجل من اليهود فقال المسلم
 والذي اصطفى محمد أصلى
 الله عليه وسلم على العالمين فى
 قسم بقسمه فقال اليهودى
 والذي اصطفى موسى على
 العالمين

٣٤٠٨

م

تحفة

١٣١٥٠

١٥١٩٢

الحديث (قوله) فرفع المسلم يده عند ذلك فطعم اليهودي) أي عند سماعه قول اليهودي والذي
 اصطفى موسى على العالمين واتماص عن ذلك المأفقه من عموم لفظ العالمين فدخل فيه محمد صلى
 الله عليه وسلم وقد تقرر عند المسلم أن محمدا أفضل وقد جاء ذلك مبينا في حديث أبي سعيد أن
 الضارب قال لليهودي حين قال ذلك أي حيث على محمد فدل على أنه طعم اليهودي عقوبة له على
 كذبه عنده ووقع في رواية إبراهيم بن سعد فطعم وجه اليهودي ووقع عند أحمد من هذا الوجه
 فطعم على اليهودي وفي رواية عبد الله بن الفضل فسمع به رجل من الانصار فطعم وجهه وقال
 أقول هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا وكذا وقع في حديث أبي سعيد أن الذي
 ضربه رجل من الانصار وهذا يعكر على قول عمرو بن دينار أنه أبو بكر الصديق إلا أن كان المراد
 بالانصار المعنى الأعم فإن أبو بكر الصديق رضي الله عنه من انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قطعا بل هو رأس من نصره ومقدمهم وسابقهم (قوله) فأخبره بالذي كان من أمر المسلم (زاد في
 رواية إبراهيم بن سعد فطعم النبي صلى الله عليه وسلم المسلم فسأله عن ذلك فأخبره وفي رواية ابن
 الفضل فقال أي اليهودي بأب القاسم إن لي ذمعة وهذا خيال فلان طعم وجهي فقال لم لطمت
 وجهه فذكره فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى روي في وجهه وفي حديث أبي سعيد
 فقال ادعوه لي فاعفقال أضرته قال سمعته بالسوق يحلف فذكر القصة (قوله) لا تخبروني على
 موسى في رواية ابن الفضل فقال لا تفضوا بين أشياء الله وفي حديث أبي سعيد لا تخبروا بين
 الانبياء (قوله) فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق) في رواية إبراهيم بن سعد فإن الناس
 يصعقون يوم القيامة فأصعق معهم فأكون أول من يفيق لم يبين في رواية الزهري من
 الطريقين محل الاتفاق من أي الصعقتين ووقع في رواية عبد الله بن الفضل فإنه ينفي في الصور
 فصعق من في السموات ومن في الأرض الا من شاء الله ثم ينفي فيه أخرى فأكون أول من بعث
 وفي رواية الكشي من أول من بعث والمراد بالصعق غشي يلحق من سمع صوتا أو رأى شيئا يفرع
 منه وهذه الرواية ظاهرة في أن الاتفاق بعد النفخة الثانية وأصرح من ذلك رواية الشعبي عن
 أبي هريرة في تفسير الزمر بلفظ اني أول من يرفع رأسه بعد النفخة الأخيرة وأما ما وقع في حديث
 أبي سعيد فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من تنشق عنه الأرض كذا وقع في هذا
 اللفظ في كتاب الاختصاص ووقع في غيرهما فأكون أول من يفيق وقد استشكل وجزم المزي فيما
 نقله عنه ابن القيم في كتاب الروح ان هذا اللفظ وهم من رآه وأن الصواب ما وقع في رواية غيره
 فأكون أول من يفيق وان كونه صلى الله عليه وسلم أول من تنشق عنه الأرض صحيح لكنه في
 حديث آخر ليس فيه قصة موسى انتهى ويمكن الجمع بأن النفخة الاولى يعقبها الصعق من جميع
 الخلق أجمعين وأمواتهم وهو الفرع كما وقع في سورة النمل ففرع من في السموات ومن في
 الأرض ثم يعقب ذلك الفرع للموت زيادة فيما هم فيه ولا يخافوا تأثم بفرع الثانية للبعث
 فيصعقون أجمعين فن كان مقبوراً انشقت عنه الأرض فخرج من قبره ومن ليس تقبوراً لا يحتاج
 إلى ذلك وقد ثبت أن موسى عني قبر في الحياة الدنيا في صحيح مسلم عن أنس أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال من رث على موسى ليله أسرى عن الكتيب الا وهو قائم يصلي في قبره آخر جهه
 عقب حديث أبي هريرة وأبي سعيد المذكورين وله له أشار بذلك إلى ما قرره وقد استشكل

فرفع المسلم يده عند ذلك
 فطعم اليهودي فذهب
 اليهودي الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فأخبره بالذي كان
 من أمره وأمر المسلم فقال
 لا تخبروني على موسى فإن
 الناس يصعقون

كون جميع الخلق يصعقون مع ان الموتى لا احساس لهم فقبل المراتن الذين يصعقون هم
 الاحياء اما الموتى فهم في الاستثناء في قوله تعالى الامن شاء الله أي الامن سبق له الموت قبل ذلك
 فانه لا يصعق والى هذا جرح القرطبي ولا يعارضه ما ورد في هذا الحديث ان موسى عن استثنى الله
 لان الانبياء احياء عند الله وان كانوا في صورة الاموات بالنسبة الى أهل الدنيا وقد ثبت ذلك
 للشهداء ولا شك ان الانبياء ارفع وتسمين الشهداء وورد النص صريحان الشهداء عن استثنى الله
 أخرجه اصح من رايه واهو به وأبو يعلى من طريق يزيد بن أسلم عن أبيه عن أبي هريرة وقال عباس
 يعتدل أن يكون المراد صفة فرع بعد البعث حين تنشق السماء والارض وتغيب القرطبي باله
 صرح صلى الله عليه وسلم بان حين يخرج من قبره يلقى موسى وهو متعلق بالعرش وهذا ما
 عند تنفخ البعث انتهى ويزيدوه قاصرا صريحا كما تقدم ان الناس يصعقون فأصعق معهم الى آخر
 ما تقدم قال ويؤيده غير بقوله أفأقول لانه انما يقال أفأق من الغشي وبعث من الموت وكذا عبر
 عن صفة الطور بالافاق لانهم لا تكن موتا بلا شك واذا تقر بذلك كله ظهر صحة الحل على انها
 غشبة فحصل للناس في الموقف هذا حاصل كلامه وتغيبه (قوله) فأكون أول من يصعق
 لم يختلف ال وابات في الصحيحين في اطلاق الولاية ووقع في رواية ابراهيم بن سعيد عند أحمد
 والنسائي فأكون في أول من يصعق أخرجه أحمد عن أبي كامل والنسائي من طريق يونس بن
 محمد كلاهما عن ابراهيم فعرف ان اطلاق الولاية في غيرها محمول عليها وسيله التردد في موسى
 عليه السلام كسائتي وعلى هذا يحمل سائر ما ورد في هذا الباب حديث أنس عند مسلم رحمه
 أن أول من تنشق عنه الارض وحديث عبد الله بن سلام عند الطبراني (قوله) فأذا موسى بالعرش
 بجانب العرش أي أخذ بشئ من العرش بقوة البطش الاخذ بقوة في رواية ابن الفضل فأذا
 موسى أخذ بالعرش وفي حديث أبي سعيد أخذ بقائمة من قوائم العرش وكذا في رواية محمد بن عمرو
 عن أبي سلمة عن أبي هريرة (قوله) فلا أدري أكان من صعق فأفاق قبلي أو كان ممن استثنى (الله)
 أي فلم يكن ممن صعق أي فان كان أفأقول قبلي فهي فضله ظاهرة وان كان ممن استثنى الله فلم يصعق
 فهي فضله أيضا ووقع في حديث أبي سعيد فلا أدري كان فمن صعق أي فأفاق قبلي أم حوسب
 بصعفته الأولى أي التي صعقها المسأل الروية وبين ذلك ابن الفضل في روايته بلفظ احوسب
 بصعفته يوم الطور والجميع بينه وبين قوله وكان ممن استثنى الله ان في رواية ابن الفضل وحديث
 أبي سعيد بيان السبب في استثنائه وهوانه حوسب بصعفته يوم الطور فلم يكلف بصعفة أخرى
 والمراد بقوله ممن استثنى الله قوله الامن شاء الله وأغرب الدودي الشارح فقال معنى قوله استثنى
 الله أي جعله ثانيا كذا قال وهو غلط شنيع وقد وقع في مرسل الحسن في كتاب البعث لابن ابي
 الدنيا في هذا الحديث فلا أدري أكان ممن استثنى الله ان لاتصيه النفخة أو بعث قبلي وزعم ابن
 القيم في كتاب الروح ان هذه الرواية وهو قوله أكان ممن استثنى الله وهم من بعض الرواة
 والمخوف أن جوزي بصعفة الطور قال الذين استثنى الله فلم آمن صعفة النفخة لامن
 الصعفة الأخرى فظن بعض الرواة ان هذه صعفة النفخة وان موسى داخل فمن استثنى الله قال
 وهذا لا يلزم على ساق الحديث فان الافاقه حثنته في افاقه البعث فلا يحسن التردد فيها ولما
 الصعفة العامة فانها تقع اذا جمعهم الله تعالى الفصل القضاء فيصعق الخلق حينئذ جميعا الامن

فاكون أول من يصعق فاذا

موسى بالعرش بجانب العرش

فلا أدري أكان ممن صعق

فأفاق قبلي أو كان ممن استثنى

الله عندنا عبد العزيز بن

عبد الله حدثنا ابراهيم بن

سعد عن ابن شهاب عن جده

ابن عبد الرحمن أن أباه

قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم أخرج آدم وموسى

فقال له موسى أنت آدم

الذي أخرجك خطيئتك

من الجنة فقال له آدم أنت

موسى الذي اصطفاه الله

برسالته وبكلامه ثم لم يوفني

على أمر قد رددت علي قبل أن

أخلق فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم فخرج آدم موسى

مرفقا عندنا سعد حدثنا

حصين بن نمير عن حصين بن

عبد الرحمن عن سعيد بن

جبير عن ابن عباس رضي

الله عنهما قال خرج علينا

رسول الله صلى الله عليه

وسلم يوما فقال عرضت على

الامم رأيت سوادا كثيرا

سدا لاق فيقول هذا موسى

في قوله

٢٤١٠

٢٤١٠

تحفة

٥٤٩٢

شاء الله ووقع التردد في موسى عليه السلام قال ويدل على ذلك قوله أو كون أول من يفتق وهذا
 دال على انه من صق وتردد في موسى هل صق فأفاق قبله أم لم يصق قال ولو كان المراد الصعقة
 الاولى لزم ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم جرم يانه مات وتردد في موسى هل مات ام لا والواقع
 ان موسى قد كان مات لما تقدم من الادلة فدل على انها صعقة فرغ لاصعقة موت والله اعلم ووقع
 في رواية محمد بن عمرو عن أبي سلمة عند ابن مردويه أنا أول من تنشق عنه الارض يوم القيامة
 فأنفذ التراب عن رأسي فألقى فائمة العرش فأجد موسى قائما عندها فلا أدري أنفذ التراب
 عن رأسي قبلي أو كان من استثنى الله ويحتمل قوله في هذه الرواية أنفذ التراب قبلي تجوز اللمة
 في الخروج من القبر وهي كناية عن الخروج من القبر وعلى كل تقدير ففيه فضله لموسى كما تقدم
 (تكميل) زعم ابن حزم ان النفقات يوم القيامة أربع الاولى نفقة امانة يموت فيها من بقي حيا
 في الارض والثانية نفقة احياء يقوم بها كل ميت وبشر من من القبور ويجمعون للحساب
 والثالثة نفقة فرغ وصق يفتقون منها كالتغنى عليه لا يموت منها أحد والرابعة نفقة افاق من
 ذلك الغنى وهذا الذي ذكره من كون التنتن أربعة ليس بواضح بل هما نفقتان فقط ووقع التغير
 في كل واحدة منهما بما باعتبار من يستعملها فالاولى يموت بها كل من كان حيا ويقضى على من لم يموت
 من استثنى الله والثانية يعيى بها من مات وبقى بها من غشى عليه والله أعلم قال العلماء في
 نهيم صلى الله عليه وسلم عن التفضيل بين الانبياء انما نهى عن ذلك من بقوله برأه من بقوله
 بليل أو من بقوله بحيث يؤدي الى تنقص الفضل أو يؤدي الى الخصومة والتنازع والمراد
 لا تفعلوا جميع أنواع الفضائل بحيث لا يترك الفضل فضيلة فالامام مثلا اذا قلنا انه أفضل
 من المؤمن لا يستلزم نقص فضيلة المؤمن بالنسبة الى الاذان وقيل النهى عن التفضيل انما هو
 في حق النبوة نفسها كقوله تعالى لا تفرق بين أحد من رسله ولم ينه عن تفضيل بعض الذوات على
 بعض لقوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال الحلي الاخبار الواردة في النهى عن التفضيل
 انما هي في محادة أهل الكتاب وتفضيل بعض الانبياء على بعض بالخبرة لان الخبرة اذا وقعت
 بين أهل دينين لا يؤمن أن يخرج أحدهما الى الاخر فمضى الى الكفر فاما اذا كان
 التخصيص مستندا الى مقابلة الفضائل كتحصيل الرزق فلا يدخل في النهى وسأقي من ذلك في
 قصة نوح ان شاء الله تعالى الحديث الثالث حديث أبي هريرة احتج آدم وموسى ساقى شرحه
 في كتاب القدر والغرض منه شهادة آدم لموسى ان الله اصطفاه (تنبيه) قوله ثم تلومني كذا لا لا
 بالملئة والميم المشددة ووقع الاصل والمستقلى بالوحدة وتحقق الميم الحديث الرابع حديث
 ابن عباس في عرض الامم ورد مختصرا وسأقي بتمامه مع شرحه في الرقاق ان شاء الله تعالى
 وفيه أن أمة موسى أكثر الامم بعد أمة محمد صلى الله عليه وسلم **(قوله يا)** قول
 الله تعالى وضرب الله مثلا الذين آمنوا امرأة افروعون الى قوله وكانت من القاتنين كذا لا لا
 وسقط من رواية أبي ذر الذين آمنوا امرأة افروعون والغرض من هذه الترجمة ذكر آسة وهي
 بنت مزاحم امرأة افروعون قبل انهما بنى اسرائيل وانهما عمة موسى وقيل انهما من العماليق
 وقيل ابنة عم افروعون وأما مريم فمسمية ذكرها مفردا بعد **(قوله)** عن عمرو بن مرة عن مرة
 الهمداني امرأة الدجر وغير مرة شيخة وهو عمرو بن مرة بن عبيد الله بن طارق الجلي شيخ الميم

* (باب قول الله تعالى
 وضرب الله مثلا الذين
 آمنوا امرأة افروعون الى قوله
 وكانت من القاتنين) حدثنا
 يحيى بن جعفر حدثنا وكيع
 عن شيعة عن عمرو بن مرة
 عن مرة الهمداني عن
 أبي موسى رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم

٤٤١١
 م ت م
 تحفة
 ٩٠٢٩

والميم الماردى ثقة عابده من صغار التابعين وقد وقع في الاطعمة عمرو بن مرة الجلبى وأما شيخه مرة
فهو ابن شراحبيل مخضرم ثقة عابداً يضمن كبار التابعين ويقال له مرة الطب ومرة الحنبر
(قوله كحل) يضم الميم ويقبحها (قوله) ولم يكمل من النساء الا أسية امرأه فرعون ومريم بنت
عمران استدل بهذا الحصر على أنه سمانتيان لأن أكل النوع الانسانى الانثى ثم الاولاد
والصديقون والشهداء فلو كانتا غير نبيتين لزم أن لا يكون في النساء مولى ولا صدقة ولا شهيدة
والواقع ان هذا الصفات في كثير منهن موجودة فكانه قال ولم يبق من النساء الا فلانة وفلانة
ولو قال لم تثبت صفة الصديقية والولاية أو الشهادة الا فلانة وفلانة لم يصح لوجود ذلك في
غيرهن الا أن يكون المراد في الحديث كمال غير الانثى فلا يتم الدليل على ذلك لاجل ذلك والله
أعلم وعلى هذا فالمراد من تقدم زمانه صلى الله عليه وسلم ولم تعرض لاحد من نساء زمانه الا
لعائشة وليس فيه قصر مع بافضلية عائشة رضى الله عنها على غيرها لان فضل التريدي على غيره من
الطعام انما هو لما فيه من تسير المونة وسهولة الاساغف وكان أجل اطعمتهم يومئذ وكل هذه
النصال لا تستلزم ثبوت الأفضلية له من كل جهة فقد يكون مفضلاً بالنسبة لغيره من جهات
أخرى وقد ورد في هذا الحديث من الزيادة بعد قوله ومريم ابنت عمران وخديجة بنت خويلد
وفاطمة بنت محمد أخرجه الطبراني عن يوسف بن يعقوب القاضى عن عمرو بن مَرْزُوق عن شعبة
بأسند المذكور وهذا أخرجه أبو نعيم في الحلية في ترجمة عمرو بن مرة أحد رواة عند الطبراني
في هذا الاسناد وأخرجه النعلى في نفسه من طريق عمرو بن مَرْزُوق وقد ورد من طريق صحيح
ما يقتضى أفضلية خديجة وفاطمة على غيرها وذلك فيما سأتى في قصة مريم من حديث علي
بلفظ خزننا مأخذ خديجة وجاء في طريق أخرى ما يقتضى أفضلية خديجة وفاطمة وذلك فيما
أخرجه ابن حبان وأحمد وأبو يعلى والطبراني وأبو داود في كتاب الزهد والحكاكم كلهم من طريق
موسى بن عقيمة عن كريب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وأسية امرأة
فرعون وله شاهد من حديث أبي هريرة في الاوسط للطبراني ولا جد في حديث أبي سعيد رفعه
فاطمة سيدة نساء أهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران واسادة حسن وان ثبت فقيسه حجة
لن قال ان أسية امرأة فرعون ليست نبيه وسأأتى في مناقب فاطمة قوله صلى الله عليه وسلم لها
انها سيدة نساء أهل الجنة مع من يدرى لهذه المسئلة هناك ان شاء الله تعالى وبأتى في الاطعمة
زيادة فيما يتعلق بالتريدي قال القرطبي الصحيح ان مريم نبيه الله تعالى وأوى اليها بواسطة الملك
وأما أسية فلم ير دأبل على نبوتها وقال الكرماني لا يلزم من لفظ الكمال ثبوت نبوتها لانه يطلق
لتام الشيء وتناهيه في باب فالمراد بلوغها النهاية في جميع الفضائل التي للنساء قال وقد نقل الاجماع
على عدم نبوة النساء كذا قال وقد نقل عن الاشعري أن من النساء من نبى وهن ست حواء
وسارة وأم موسى وهاجر وأسية ومريم والضابط عنده أن من جاءه الملك عن الله سبحانه لم يكن من أمر
أونى أو باعلام مما سأتى فهو نبى وقد ثبت محيى الملك له ولا يامور رضى من ذلك من عند الله
عز وجل ووقع التصريح بالاجماع لبعضهم في القرآن وذكر ان خرم في المال والتحل ان هذه
المسئلة لم يحدث التنزع فيها الا في عصره بقرطبة وحكى عنهم أقوالاً ثالثة الوقف

هذا
عقبة
يافع
وقع
بامة
راب
لعبة
تقدم
جنا
باب
نمن
غابر
يت
باني
قوله
راد
نضل
ناهو
على
تغير
عت
كان
ثافي
رحه
كثر
يث
سالى
قول
كثر
وهي
البق
مزة
الجلبى

قال وجه المانعين قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك الا رجالا قال وهذا الوجه فيه فان أحد المبرع
 فيهن الرسالة وانما الكلام في النبوة فقط قال وأصرح ما ورد في ذلك قصة مريم وفي قصة أم
 موسى ما يدل على ثبوت ذلك لهما من مصادرها بالقاء ولدها في البحر بعمره الوحي بها بذلك قال وقد
 قال الله تعالى بعد أن ذكر مريم والانباء بعدها أولئك الذين آثم الله عليهم من النبين فدخلت
 في عومه والله أعلم ومن فضائل أسية امرأة فرعون انها اختارت القتل على الملك والعذاب
 في الدنيا على النعيم التي كانت فيه وكانت فراسها في موسى عليه السلام صادقة حين قالت قوة
 عين لي ﴿قوله باب﴾ ان قارون كان من قوم موسى الآية هو قارون بن يصف بن
 بصهر بن عم موسى وقيل كان عم موسى والاول أصح فقدرى ابن أبي حاتم باسناد صحيح عن
 ابن عباس انه كان ابن عم موسى قال وكذا قال قتادة وابراهيم الخفي وعبد الله بن الحر وسماك
 ابن حرب واختلف في تفسيره يعني قارون فصيل الحسد لانه قال ذهب موسى وهو من الامم فلم
 يبق له شيء وقيل انه واطأ امرأته البغايا أن تقتل موسى بنفسها قالهما الله ان اعترفت
 بالله هو الذي جعلها على ذلك وقيل الكبير لانه طغى بكثرة ماله وقيل هو أول من أطال ثيابه حتى
 زادت على قامته شبرا ﴿قوله لتسوء﴾ هو تفسير ابن عباس وأورده ابن أبي حاتم من طريق
 علي بن أبي طلحة عنه في قوله ما ان مفاصلة تسوء بالعصبة يقول تنفعل ﴿قوله قال ابن عباس﴾ أولى
 القوة لا يرفعها العصبة من الرجال واختلف في العصبة فقيل عشرة وقيل خمسة عشر وقيل
 أربعون وقيل من عشرة الى أربعين ﴿قوله الفرخين﴾ هو تفسير ابن عباس وأورده ابن
 أبي حاتم بإيضاح من طريق ابن أبي طلحة عنه في قوله ان الله لا يحب الفرخين اي الفرخين والمعنى انهم
 يسطرون فلا يشكرون الله على نعمه ﴿قوله ويكان الله مثل أم تران الله﴾ هو قول أبي عبيدة
 واستشهد بقول الشاعر

* (باب) * ان قارون كان
 من قوم موسى الآية لتسوء
 لتنفعل قال ابن عباس أولى
 القوة لا يرفعها العصبة
 من الرجال يقال الفرخين
 المرحن ويكان الله مثل
 ألم تر أن الله يسطر الزق لمن
 يشاء ويقدر يوسع عليه
 ويضيّق

نخ

٢٧ / ٤

ويكان من يمكن له نسب * يحب ومن يفتقر بعش عش ضر
 وذهب فطرب الى ان يرى كلمة تنجح وكان حرف تشبيه وعن القراء هي كلمة موصولة ﴿قوله﴾
 يسطر الزق لمن يشاء ويقدر يوسع عليه ويضيّق قال أبو عبيدة في قوله قل ان ربي يسطر الزق
 لمن يشاء يوسع ويكثر وفي قوله ويقدر هو مثل قوله ومن قدر عليه رزقه أى ضاق * (تنبيه) * لم
 يذكر الا في قصة قارون الالهة الا ناروحى ثمانية رواية المستمعي والكشيمى فقط وقد
 أخرج ابن أبي حاتم باسناد صحيح عن ابن عباس قال كان موسى يقول لبني اسرائيل ان الله
 بأمركم كذلك حتى دخل عليهم في أموالهم فشق ذلك على قارون فقال لبني اسرائيل ان موسى
 يقول من رزقهم فقالوا فجعل لمعى شسا حتى يقول ان موسى فعل بهم فخرج منهم
 ففعلوا ذلك فلما خطبهم موسى قالوا وان كنت أنت قال وان كنت أنا فقلوا افسد زينت فخرج
 فارسلوا الى المرأة فلما جاءت عظم عليها موسى وسألها بالنبي فلقى الجبرائيل اسرائيل الا صدقت
 فافرت بالحق فخر موسى ساجدا بيني فافوى الله اليه انى أمرت الارض أن تطعك فأمرها بما
 شئت فأمرها فاختفت بقارون ومن معه وكان من قصة قارون انه حصل أموال عظيمة جدا
 حتى قيل كانت مقادير خزانته كانت من جلود تحمل على أربعين بغلا وكان يسكن تنيس ففكر
 أن عبد العزيز الحارورى ظفر ببعض كنوز قارون وهو امر على تنيس فلما مات تآمر ابنه على

مكاته وورع ابنه الحسن بن عبد العزيز عن ذلك فقال ان علما كتب الى أخيه الحسن اني
استطيت لك من مال أباك مائة ألف دينار فخذها فقال أبا تركت الكثير من ماله لانه لم يطب لي
فكفأ أخذ هذا القليل وقد روى البخاري في هذا الصحيح عن الحسن بن عبد العزيز في هذا
قوله يا رسول الله تعالى والى مدني أخاهم شعيبا هو شعيب بن مكي بن بشير
ابن لاوي بن يعقوب كذا قال ابن اسحق ولا يثبت وقيل بشير بن عتق بن مدني بن ابراهيم وقيل
هو شعيب بن صفور بن عتق بن ثابت بن مدني وكان مدني عن أمير ابراهيم لما أخرج وروى ابن
حبان في حديث أبي ذر الطويل أربعة من العرب هو دوصالح وشعيب ومحمد فعلى هذا هو من
العرب العاربة وقيل انه من بني عذرة بن أسد في حديث سلمة بن سعيد العنزي انه قدم على النبي
صلى الله عليه وسلم فانتسب الى عذرة فقال نعم الحى عذرة مبي عليهم منصورون رهط شعيب
وأختان موسى أخرجه الطبراني وفي اسناد مجاهد (قوله الى أهل مدني) لان مدني بلدومثله
واسأل القرية واسأل العريضي أهل القرية وأهل العريضي قول أبي عبيدة قاله في تفسير سورة هود
(قوله) وراكم طهر بالم يلقوا اليه ويقال اذالم تقض حاجته ظهرت حاجتي وجعلتني طهرا يا قال
الطهرى أن تأخذ معك دابة أو وعا تستظهر به قال أبو عبيدة في قوله وراءكم طهر يا أي القريوة
خلف ظهرهم فلم تلتقوا اليه ويقول للذي لا يقضى حاجتك ولا يلتفت اليها ظهرت حاجتي
وجعلتني طهرا أي خلف ظهرهم قال الشاعر * وجدنا بني البرصا من ولد الظهور * أي من
الذين يظهرون بهم ولا يلتفتون اليهم (قوله) مكاتهم ومكانهم واحد هكذا وقع وانما هو
في قصة شعيب مكاتهم في قوله واقوم اعلا على مكاتكم ثم هو قول أبي عبيدة قال في تفسير
سورة يس في قوله مكاتهم المكان والمكانة واحد (قوله) يغفوا لعبثوا قال أبو عبيدة
في قوله تعالى كان لم يغفوا فيها أي لم ينزلوا فيها ولم يغفوا فيها قال والمغنى الدار
الجميع مغنى يغنى بالغين المجبة (قوله) تأس تحزن تأسى أحن قال أبو عبيدة في قوله فكفأ تأسى أي أحن وانهم
وأقروا جمع والمصدر الاسى وأما قوله تأس تحزن فهو من قوله تعالى لموسى فلا تأس على القوم
الفاسقين وذكره المصنف هنا استطرادا (قوله) وقال الحسن انك لانت الحليم الرشيد يستزون
به وصله ابن أبي حاتم عن طريق أبي المليح عن الحسن البصري بهذا وأراد الحسن انهم قالوا
له ذلك على سبيل الاستعارة التكمية ومراهم عكس ذلك (قوله) وقال مجاهد لكة
الايسة يوم الظلة اظلال العذاب عليهم وصله ابن أبي حاتم عن طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد
في قوله كذب أصحاب الايسة كذا قرأها وهي قراءة أهل مكة ابن كثير وغيره وفي قوله عذاب
يوم الظلة قال اظلال العذاب اياهم * (تنبيه) لم يذكر المصنف في قصة شعيب سوى
هذا الاثنا وروى للبكري عن السخشي فقط وقد ذكر الله تعالى قصته في الاعراف وهود
والشعرا عن العنكبوت وغيرها واهوا عن قتادة انه أرسل الى أمية بن أبي سفيان مدني وأصحاب الايسة
ورجعه وصف في أصحاب مدني بانه أخوهم بخلاف أصحاب الايسة وقال في أصحاب مدني
أخذتهم الرحمة والصحة وفي أصحاب الايسة أخذتهم عذاب يوم الظلة والجهو على ان
أصحاب مدني هم أصحاب الايسة وأما عن ترك ذلك رالاخوة في أصحاب الايسة بانه لما كانوا
يعبدون الايسة ووقع في صدور الكلام بانهم أصحاب الايسة ناسب ان لا يذكر الاخوة وعن الثاني

(باب) * قول الله تعالى
والى مدني أخاهم شعيبا
الى أهل مدني لان مدني
بلدومثله واسأل القرية
واسأل العريضي أهل
القرية وأهل العريضي
ظهرهم بالم يلقوا اليه
يقال لم تقض حاجته ظهرت
حاجتي وجعلتني طهرا
قال الطهرى أن تأخذ
معك دابة أو وعا تستظهر
به مكانهم ومكانهم واحد
يغفوا لعبثوا وأما تحزن
تأسى أحن وقال الحسن
انك لانت الحليم الرشيد
يستزون به وقال مجاهد
لكه الايسة يوم الظلة
اظلال العذاب عليهم

نح

*(باب قول الله تعالى وان

يونس بن المرسلين الى قول

نوح وهو مليح)* قال مجاهد مذنب

للمشكون الموقر فلو لا انه

كان من المسيحين الآية

فبئذ انه بالعراس وجه

الارض وهو سقيم وانبتنا

عليه شجرة من يقطن من

غريزات أصل الدباء ونحوه

وأرسلناه الى مائة ألفا

يزيدون فأتوا فغناهم

الى الجن ولا تكن كصاحب

الحوت اذ نادى وهو مكطوم

كليم مغموم * حدثنا

مسدد حدثنا يحيى عن

سفيان قال حدثني الأعش

وحدثنا أبو نعيم حدثنا

سفيان عن الأعش عن أبي

والثمن عن عبد الله بن أبي

عنه عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال لا يقول أحدكم

اني خير من يونس زاد مسدد

يونس بن متى * حدثنا حفص

حدثنا ابن عمر حدثنا سفيان عن قيادة

عن أبي العباس عن ابن

عباس رضي الله عنهما عن

النبي صلى الله عليه وسلم

قال ما ينبغي لعبد أن يقول

اني خير من يونس بن متى

ونسبه الى أبيه * حدثنا

يحيى بن بكير عن الليث عن

سفيان عن ابن عمر عن أبي سلمة عن

عبد الله بن الفضل عن

الأعرج عن أبي هريرة قال

بينما هو يودي يعرض سلعة

أعطى بها شياً كرهه فقال

بان المفارقة في أنواع العذاب ان كانت تقتضي المغالبة في المعدين فيمكن الذين عذبوا بالحقنة
غير الذين عذبوا بالصيحة والحق انهم أصابهم جميع ذلك فانهم أصابهم حرسيد خرجوا من
السبوت فأظلمت سجاية فاجتمعوا تحتها فحفت بهم الارض من تحتهم وأخذتهم الصيحة من
فوقهم وسأى الكلام على الايك في التفسير ان شاء الله تعالى (قوله يا) قول الله
تعالى وان يونس بن المرسلين الى قوله وهو مليح) هو يونس بن متى. يفتح الميم وتشديد المشنة مقصور
ووقع في تفسير عبد الرزاق انه اسم أمه وهو مر دود يمتا في حديث ابن عباس في هذا الباب ونسبه
الى أبيه بهذا أصح ولم أقف في شيء من الاخبار على اتصال نسبه وقديلا انه كان في زمن ماولك
الطوائف من الفرس (قوله قال مجاهد مذنب) يعني تفسير قوله وهو مليح وقد أخرجه ابن
جرير عن طريق مجاهد قال فالتقمة الحوت وهو مليح من آلام الرجل اذا أقي بما يلام عليه ثم قال
الطبري المليم هو المكتسب اللوم (قوله والمشكون الموقر) وصلاهما بن أبي حاتم عن طريق ابن
أبي نعيم عن مجاهد قال المشكون الملقب من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس المشكون
الموقر (قوله قالوا لا كان من المسيحين الآية) فنسبناه بالعراس وجه الارض) قال أبو عبيدة في
قوله فنسبناه بالعراس وجه الارض) والعرب تقول نسبته بالعراس أي بالارض الفضاة قال
الشاعر: ونبت بالبداء العرا نبتا وبالعراس الذي لا شيء فيه واري من شجر ولا غيره وقال القراء
العرا المكان الخالي (قوله من يقطن من غريزات أصل الدباء ونحوه) وصلاهما بن جريد من
طريق مجاهد وزاد ليس لها ساق وكذا قال أبو عبيدة كل شجرة لا تقوم على ساق فهي يقطن
نحو الدباء والخنظل والبطيخ والمشهور أنه القرع وقبل التبن وقبل الموز وجميع حديث مرفوع
في القرع هي شجرة أخرى يونس (قوله ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكطوم كليم
مغموم) كذا فيه والذي قاله أبو عبيدة في قوله تعالى اذ نادى وهو مكطوم أي من الغم ثم كليم
وروي ابن أبي حاتم عن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله وهو مكطوم يقول مغموم ثم
ذكر حديث ابن مسعود لا يقولن أحدكم اني خير من يونس بن متى وحديث ابن عباس لا ينبغي
لعبد أن يقول اني خير من يونس بن متى ونسبه الى أبيه. وحديث أبي هريرة في قصة المسلم الذي
لطم اليه يودي وقد تقدم شرحها في أوخر قصة موسى وقال في آخره في هذه الرواية ولا أقول ان
أحد أفضل من يونس بن متى وحديثه من وجه آخر مختصر امقصر اعلى مثل لفظ حديث
ابن عباس وقد وقع في حديث عبد الله بن جعفر عند الطبري لا ينبغي لنبى أن يقول الخ
وهذا يؤيد ان قوله في الطريق الاولى اني المراد به النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية للطبري
في حديث ابن عباس ما ينبغي لأحد أن يقول أنا عبد الله خير من يونس وفي رواية للبخاري انه
سبح الله في الطلقات فاشار الى جهة الخبرية المذكورة وأما قوله في الرواية الاولى ونسبه الى أبيه
ففيه اشارة الى الرد على من زعم أن متى اسم أمه وهو حكي عن وهب بن منبه في المبتدأ وذكره
الطبري وتبعه ابن الاثير في التكمال والذي في الصحيح أصح وقبل سبب قوله ونسبه الى أبيه أنه كان
في الأصل يونس بن فلان فنبى الراوى اسم الأب وكى عنه بفلان وقبل ان ذلك هو السبب في
نسبه الى أبيه فقال الذي نسب اسم أبيه يونس بن متى وهو أمه ثم احتضر فقال ونسبه الى شيخه الى
أبيه أي حياه نفسه ولا ينبغي بعد هذا التأويل وتكلفه قال العلماء انما قال صلى الله عليه وسلم

لاوالذي اصطفى موسى على

البشر فسمعه رجلا من

الانصار فقام فطم وجهه

وقال تقول والذي اصطفى

موسى على البشر والذي

صلى الله عليه وسلم بين

أظهرنا فذهب اليه فقال

أبا القاسم اني ذمة وعهدا

فيا لبال فلان لطم وجهي

فقال لم اطمعت وجهه فذكره

فغضب النبي صلى الله عليه

وسلم حتى رقى في وجهه ثم

قال لا تقضوا بين آتينا الله

فانه ينفع في الصور فيصعق

من في السموات ومن في

الارض الامن شبه الله ثم

ينفع فيه أخرى فكون أولي

من يفت فاذا موسى أخذ

بالقرش فلا أدري أحسب تحفة

بصعقته يوم الطور أم بعث

قبلي ولا أقول ان أحدا

أفضل من بونس بن مقي

حدثنا ابو الوليد حدثنا

شعثة عن سعد بن ابراهيم

قال سمعت جندب بن محمد الراسي

عن أبي هريرة عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال لا ينبغي

لبعد أن يقول تأخير من

بونس بن مقي * (باب)

قوله تعالى وأسألهم عن

القرية التي كانت حاضرة

البحر اذ يبعثون في السبت

يبعثون يجاؤون في

السبت اذ تأتيتهم حيتانهم

يوم سبتهم شرعا شوارع الى

قوله الله تعالى وأسألهم عن

ذلك واضعا ان كان فله بعد أن أعلم أنه أفضل الخلق وان كان فله قبل علمه بذلك فلا إشكال
وقيل خص بونس بالذكر لما يخصني على من سمع قصته أن يقع في نفسه تنقص له في الغنى ذكر فضله
لسد هذه التريفة وقد روى قصته السدي في تفسيره بأسانيد عن ابن مسعود وغيره ان الله بعث
بونس الى أهل ينوى وهي من أرض الموصل فسكنوه فوعده بهم بزول العذاب في وقت معين
وخرج عنهم مغاضبا لهم فلما رأوا آثار ذلك خضعوا وقضروا وأمنوا فرجهم الله فكشف
عنهم العذاب وذهب بونس فركب سفينة فلجبت به فاقترعوا فبين بطرحونه منهم فوقعت القرعة
عليه ثلاثا فالتقمة الحوت وروى ابن أبي حاتم عن طريق عمرو بن ميمون عن ابن مسعود بأسناد
صحيح البصو ذلك وفيه وأصبح بونس فاشرف على القرية فإبر العذاب وقع عليهم وكان في
شربهم من كذب قتل فاطن فلما مضى حاجي ركب سفينة وقال فيه فقال لهم بونس ان معهم
عبدا أقام من ربه وانما لا تسرعن تلقوه فقالوا الانقليد ياتي الله أبدا قال فاقترعوا فخرج عليه
ثلاث مرات فالتقمة الحوت فبلغ به قرار الارض فسمع تسبيح الحصى فنادى في الظلمات
أن لا اله الا الله وروى البزار وابن جرير عن طريق عبد الله بن نافع عن أبي هريرة رفته
لما أراد الله حسن بونس في بطن الحوت أمر الله الحوت أن لا يكسر له عظما ولا يخذله لجا
فلما انتهى به إلى القرى أخرج الله فقال الملائكة بارئنا اناسم صوتا ضعيفا بارض غريبة
قال فالتعبدي بونس فشفعوا فأمر الحوت فقتله في الساحل قال ابن مسعود كهيئة
الفرخ ليس عليه بش وروى ابن أبي حاتم عن طريق السدي عن أبي مالك قال لسف في بطن
الحوت أربعين يوما ومن طريق جعفر الصادق قال سبعة أيام ومن طريق قتادة قال ثلاثون
طريق الشعبي قال التقمة ضحى ولنظرة عشة **قوله** ما س قوله تعالى وأسألهم
عن القرية التي كانت حاضرة البحر الجهوران القرية المذكورة أيلة وهي التي على طريق الحاج
الذاهب الى مكة من مصر وحكي ابن التين عن الزهري انه طرية **قوله** اذ يبعثون في السبت
يبعثون يجاؤون **قوله** قال أبو عبيدة في قوله تعالى اذ يبعثون في السبت أي يبعثون فيه عما أمروا
به ويجاؤون **قوله** شرعا شوارع الى قوله كوفوا قرعة حاشين هو قول أبي عبيدة أيضا **قوله**
شديد قال أبو عبيدة في قوله تعالى فاخذناهم بعباد بئس أي شديد وزنا ونهني قال
الشاعر حنقال ومأري في فهم أمرائيس وهذا على إحدى القراءتين والاخرى وزن مذر
وقرى شاذ اوزن هين وهين مذكر بن **قوله** (تسبيح) لم يذكر المصنف في هذه القصة حديثا مستندا وقد
روى عبد الرزاق من حديث ابن عباس بسند فيه منهم ٣ وحكاها مالك عن يزيد بن زومان مفصلا
وكذا قال قتادة ان أصحاب السبت كانوا من أهل أيلة وانهم لما تخلفوا على شديد السمك تان فقصوا
الشباك يوم السبت ثم صادوا هوام الاحدفا فكلهم قوم وخمهم فاعلظوا اليهم فقالوا فاعلظوا
أخرى دعوهم واتوا بانعهم فاضجوا وما فبروا الذين اعتدوا فقصوا الوابهم فاهروا رجلا
ابنهم على سلم فاشرف عليهم فراههم قد صاروا قرعة فدخلوا عليهم ففعلوا ما يؤذونهم فيقول
الذين نهوهم انقل لكم انهمكم فمشيرون برؤسهم وروى ابن أبي حاتم عن طريق مجاهد عن
ابن عباس انهم لم يبعثوا الا قليلا ولهكذا وروى ابن جرير عن طريق العوفي عن ابن عباس صا
شبههم قرعة وشبهوهم خنازير **قوله** يا س قوله الله تعالى وأسألهم عن

قوله الله تعالى وأسألهم عن

قوله كوفوا قرعة حاشين **قوله** (باب)

تج

٢٩١٤

الزبر الكتب واحدها
زبور برت كتبت ولقد
آتتادود مناضلا بحبال
أوبى معه قال مجاهد سجي
معه والطير وأتتاله الحديد
ان اعمل سابعات الدروع
وقدر في السرد المسامر
والخلق ولا ترق المسامر
ففسلس ولا تعظم فتنصم
أفرغ أنزل بسطة زيادة
وفضلا واعملوا الصالحات
بما تعملون بصريح حديثنا
عبد الله بن محمد حدثنا
عبد الرزاق اخبرنا معمر
عن همام عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال خفف
على داود عليه السلام
الفران فكان يأمر بوابه
فتسرج فيقرأ القرآن قبل

٢٨١٧

تحفة

١٤٧٢٥

٢٩١٤

خط

تحفة

٩٤٢٢٦

هو داود بن إسحاق بكسر الهمزة وسكون التائية بعدها همزة ابن عويد بن جعفر عهدة
وموحدة بن باعر موحدة ومهملة مفتوحة ابن سلون بن يارب بخصائية وآخره موحدة ابن رام
ابن حضرون بضم هاء ثم موحدة ابن فارص بفاء وآخره مهملة ابن موحذان يعقوب (قوله الزبر
الكتب واحدها زبور برت كتبت) قال أبو عبيدة في قوله تعالى في زبر الأولين أي كتب الأولين
واحدها زبور وقال الكسائي زبور بمعنى من يور تقول زبرته فهو من يورسئل كتبه فهو
مكتوب وقرئ بضم أوله وهو جمع زبر (قلت) الضم قراءة حمزة (قوله) أوبى معه قال مجاهد سجي
معه) وصله القرطبي من طريق مجاهد مثله وعن الخليل هو بلسان الحبشة وقال قتادة معنى أوبى
سبى (قوله) أن اعمل سابعات الدروع) قال أبو عبيدة في قوله تعالى أن اعمل سابعات أى دروعا
واسعة طوبى (قوله) وقدر في السرد المسامر والخلق ولا ترق المسامر ففسلس ولا تعظم فتنصم
كذا في رواية الكشي سجي ولغيره لا تدق بالادل بدل الرام عندهم ففسلس وفي آخره فقصم بغير
نون ووافقه الاصيل في قوله ففسلس وهو بفتح اللام ومعناه فخر من خنق الثقب برفق وأبصر
متحر كليلين عند الخروح وأما الرواية الأخرى فتنسلس أى يصير كالسلسلة في اللبن والاول
أوجه والقسم بالقسم بالفاء القطع من غير إنباء وهذا التفسير وصله القرطبي من طريق مجاهد في
قوله وقدر في السرد أى قدر المسامر والخلق وروى إبراهيم الحنفي في غرب الحديث من
طريق مجاهد في قوله وقدر في السرد لا ترق المسامر ففسلس ولا تعظم فقصم فيها وقال أبو عبيدة
يقال درع مسردة أى مستدرة الخلق قال أبو ذؤيب

وعلمهم مسمر وذنان قضاهما * داود وضع السوانج تبع

وهو مثل مسمار السقينة (قوله) أفرغ أنزل لم أعرف المراد من هذه الكلمة هنا واستقرت
قصة داود في المواضع التي ذكرت فيها فأجدها وهذه الكلمة والتي بعدها في رواية الكشي سجي
وحده (قوله) بسطة زيادة وفضلا) قال أبو عبيدة في قوله وزاد بسطة في العلم والجسم أى زيادة
وفضلا وكثرة وهذه الكلمة في قصة طالوت وكأنه ذكرها لما كان آخرها متعلقا بـ داود فبلغ شئ
من قصة طالوت وقد قصصها الله في القرآن ثم ذكر ثلاثه أحاديث * الاول حديث همام عن
أبي هريرة خفف على داود القرآن في رواية الكشي في القراءة قبل المراد بالقرآن القراءة
والاصل في هذه اللفظة الجمع وكل شئ جمعة فقد قرأه وقبل المراد الزبور وقل التوراة وقراءة
كل شئ تطلق على كتابه الذي أوحى اليه وانما سماه قرأنا لاشارة إلى وقوع المعجزته كوقوع المعجزة
بالقرآن أشار اليه صاحب المصابيح والاول أقرب وانما ترددوا بين الزبور والتوراة لان الزبور
كله سوا عظم وكافوا بلقون الاحكام من التوراة قال قتادة كما تحدث أن الزبور مائة وخمسون
سورة كلها موعظ وثناء ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود بل كان اعتمادا على
التوراة أخرجهما بن أبي حاتم وغيره وفي الحديث ان البركة قد تقع في الزمن اليسرى حتى يقع فيه
العمل الكثير قال النووي أكثر ما بلغنا من ذلك من كل ينقر أربع خبات بالليل وأربعا
بالتارة قد بالغ بعض الصوفية في ذلك فادعى شيئا مفرطا والعلم عند الله (قوله) بوابه في رواية
موسى بن عتبة لا تمة بدا منه بالافراد وكذا هو في التفسير ويحمل الافراد على الجنس
أو المراد بها ما يختص بركوبه وبالجمع ما يضاف اليها بما ركبه أتباعه (قوله) فيقرأ القرآن قبل

ان تسرج دوابه ولا يا كل الامن عمل يده ورام موسى بن عقبة عن صفوان عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أن سبعة من المسبب اخبروه بأما سلمة بن عبد الرحمن ان عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهم قال اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اقول والله لا صوم من النهار ولا قومن الليل ما عشت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت الذي تقول والله لا صوم من النهار ولا قومن الليل ما عشت قلت قد قلته قال انك لا تستطيع ذلك فصم أو فطر وقم ونم وصم من الشهر ثلاثة ايام فان الحسنة بعشر (٣٢٧) امثاله وذلك مثل صيام الدهر فقلت

اني اطيق افضل من ذلك
بارسول الله قال فصم يوما
وأفطر يومين قال قلت اني
اطيق افضل من ذلك قال
فصم يوما وأفطر يوما وذلك
صيام داود وهو أعجل الصيام
قلت اني اطيق افضل منه
يارسول الله قال لا افضل
من ذلك حديث اخلاذ بن
يحيى حدثنا مسعر حدثنا
حبيب بن ابي ثابت عن ابي
العباس عن عبد الله بن
عمرو بن العاص قال قال
لنبي صلى الله عليه
وسلم انما انت تقوم الليل
وتصوم النهار فقلت نعم فقال
فانك اذا فعلت ذلك جمعت
العين ونهت النفس صم
من كل شهر ثلاثة ايام فقلت
صوم الدهر أو كصوم الدهر
قلت اني اجدين قال مسعر
يعني بقية قال فصم صوم
داود عليه السلام وكان
يصوم يوما ويفطر يوما ولا
يقرا الا في (باب) واجب
الصلاة الى الله صلاة داود

أن تسرج) في رواية موسى فلا تسرج حتى يقرأ القرآن (قوله ولا يا كل الامن عمل يده) تقدم شرحه في أوائل البيوع وان فيه دليلا على أنه افضل المكاسب وقد استدل به على مشروعية الاجارة من جهة ان عمل اليد اعم من أن يكون للغنى وللنفس والذي يظهر ان الذي كان يعمل داود يده ونسج الدروع والآن الله له الحديد فكان ينسج الدروع ويبيعها ولا يأكل الا من ذلك ثم ذلك مع كونه كان من كبار الملوك قال الله تعالى وشددنا ملكه وفي حديث الباب أيضا ما يدل على ذلك وانهم سمعته بحيث انه كان له دواب تسرج اذا اراد ان يركب ويتولى خدمته ما غيره ومع ذلك كان يسرع ولا يأكل الا مما يعمل يده (قوله ورام موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم) وصله المصنف في كتاب خلق افعال العباد عن ابي جعفر عن ابي هريرة وهو حفص بن عبد الله عن ابراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة الحديث الثاني والثالث حديث عبد الله بن عمرو بن العاص في امر اجمعة النبي صلى الله عليه وسلم له في قيام الليل وصيام النهار أو ردهم من طريقين وقد تقدم في صلاة الليل والغرض منه قوله صيام داود (قوله يا أحب الصلاة الى الله صلاة داود الخ) يشير الى الحديث المذكور قبله (قوله قال علي هو قول عائشة ما ألقاه السحر عندى الانعام) هكذا وقع في رواية المستفي والكشيمى واما غيره فها ذكر الطريق الثالثة مضمومة الى ما قبله دون الباب ودون قول علي لم أره منسوبا واظنه على بن المديني شيخ البخاري وأراد بذلك بيان المراد بقوله صام سبعة أى السدس الاخر وكذا قال يوافق ذلك حديث عائشة ما ألقاه الفأى وجمده والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم والسحر الفاعل أى لم يجزى السحر والنبي صلى الله عليه وسلم عندى الا وحده ناعما كما تقدم بيان ذلك في قيام الليل (قوله يا) واذا عبدنا داودا الايدانه أو اب الى قوله وفصل الخطاب) الايد القوة وكان داود موصوفا بفرط الشجاعة والاثواب يأتي تفسيره قريبا (قوله قال مجاهد الفهم في القضاء) أى المراد بفصل الخطاب وروى ابن ابي حاتم من طريق ابي بشر عن مجاهد قال الحكمة الصواب ومن طريق ثعلب عن مجاهد فصل الخطاب اصابة القضاء وفهمه ومن طريق ابن جرير عن مجاهد قال فصل الخطاب العدل في الحكم وما قال من شيء أنفذه وقال الشعبي فصل الخطاب قوله ما بعد وفي ذلك حديث مسند من طريق يلال بن ابي زرعة عن أسه عن جده قال أول من قال ما بعد داود النبي صلى الله عليه وسلم وهو فصل الخطاب أخرجه ابن ابي حاتم وذكر عن ابن جرير باسناد صحيح عن الشعبي مثله وروى ابن ابي حاتم من طريق شريح قال فصل

واجب الصيام الى الله صيام داود كان صام نصف الليل ويقوم ثلثه ويصوم سبعة ويصوم يوما ويفطر يوما قال علي وهو قول عائشة ما ألقاه السحر عندى الانعام حديث ثقاته من سبعة حديث ثقاته عن عمرو بن دينار عن عمرو بن أوس الثقفي سمع عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الصيام الى الله صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما أحب الصلاة الى الله صلاة داود كان صام نصف الليل ويقوم ثلثه ويصوم سبعة (باب) واذا عبدنا داودا الايدانه أو اب الى قوله وفصل الخطاب قال مجاهد التهم في القضاء وهل تأل ثابا الخصم الى

ولأنشطيط لاسيرف واهدان السوا الصراط ان هذا آخره تسع وتسعون نجيحة يقال لامرأة نجيحة ويقال لها ايضاً شاة تولى نجيحة واجيدة يقال أكلتم مائل وكفلهما ذكر ياضها وعزى غلبى صاراً عربى اعزته بحلبته عزراً فى الخطاب يقال الحائرة قال لقف ظلمك يسؤال نعتك فى النعاجه وان ٣٤٨ كسر من الخلفاء الشراكسة فى قوله انما قصته قال ابن عباس اختبرناه

عذاب السعير معاوله ما بين من محارب قال مجاهد بنان مادون القصور عاتل وجفان كالولاب
 وكالحاص الاين قال ابن عباس كالخوم من الارض وقد ورسانا اعمالا داود شكر او قيل من عبادي الشكور فلما قضينا
 عليه الموت علم على موته الا اذابة الارض الاكل منسأة نعهما لفاخره فوق الوقوف العذاب حيا لم يعرف ذكر
 ربي الموقد سبحانه الا ان الاصفى عرج اعرافنا نل عطفه (٣) قوله الا اذابة كنه في جميع النسخ والاعلام
 ساقطة من نسخة التي كتب عليها الا وهي موجودة في نسخ النص الا باليد ناكرا ما لم يمسسها
 حواشي

ع

٢٢١

الاصفاد الوثاق قال مجاهد
 الصافات صفن القرس
 رفع إحدى رجله حتى
 يكون على طرف الحافر
 الحيات السراع جسدا
 شيطانا رشاء طيبة حيث
 أصاب حيث شاء فامن أعط
 بغير حساب بغير حرج
 حدثنا محمد بن بشار
 حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
 شعبة عن محمد بن زياد عن
 أبي هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم ان عقر تامين الجن
 تفلت على البارحة لقطع
 على صلاتي فامكنني الله
 منه فآخذته فأردت أن
 أربطه على سارية من سواري
 المسجد حتى تنظروا اليه
 كلكم فذكرت دعوة أخي
 سليمان رب هب لي ملكا
 لا ينبغي لأحد من بعدي
 فردده خاسئا عقرت
 مقرن من أنس أو جان مثل
 زينة جامعته زينة

٢٢٢

ع

٩٤٢٨٤

وزاد في آخر حبالها وروى من طريق الحسن قال كشف عراقيها وضرب اعناقها وقال
 لا تشغلني عن عبادة ربّي خروا تأخري قال أبو عبيدة ومنه قوله مسح علاوته اذا ضرب عنقه قال
 ابن جرير يقول ابن عباس أقرب الى الصواب (قوله الاصفاد الوثاق) روى ابن جرير من طريق
 السدي قال مقرن بن الاصفاد ادى يجمع اليدين الى العنق بالاغلال وقال أبو عبيدة الاصفاد
 الاغلال واحدها صقذو يقال للغطاء ايضا صقذ (قوله) قال مجاهد الصافات صفن القرس رفع
 إحدى رجله حتى يكون على طرف الحافر) وصله القرياني من طريقه قال صفن القرس الخ
 لكن قال يديه ووقع في أصل البخاري جليهم صوب عياض ما عند القرياني وقال أبو عبيدة
 الصافن الذي يجمع بين يديه ويثنى مقدمه فاحدى رجله (قوله الحيات السراع) وصله
 القرياني من طريق مجاهد أن صاري ابن جرير من طريق ابراهيم التيمي انها كانت عشرين
 فرسا ذوات اجنحة (قوله) جسدا شيطانا قال القرياني حدثنا رقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
 في قوله وألقينا على كرسه جسدا قال شيطانا يقال له آصف قال له سليمان كيف تفتن الناس
 قال أرى خاتك أخبرك فاعطاه فنسذه آصف في الخرفاس فذهب ملك سليمان وقد آصف على
 كرسه ومنه الله نساء سليمان فلم يرحمن فأنكرته أم سليمان وكان سليمان يستظم
 ويدفعهم بنفسه فكذبوني حتى أعطته امرأة حوثا قطيب بطنه فوخذت بطنه فردد الله
 ملكه وفر آصف فدخل الجور وروى ابن جرير من وجه آخر عن مجاهد ان اسمه أصرا آخر مرآة
 ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ان اسم الجن صخر ومن طريق السدي كذلك وأخرج
 القصة من طريقه مطولة والمشهور ان آصف اسم الرجل الذي كان عنده علم من الكتاب والله
 أعلم (قوله رشاء طيبة) في رواية الكشمي طيارواه القرياني من الوجه المذكور في قوله
 رشاء قال طيبة (قوله) حيث أصاب حيث شاء وصله القرياني كذلك (قوله) فامن أعط
 حساب بغير حرج وصله القرياني من طريق مجاهد كذلك وقال أبو عبيدة في قوله بغير حساب
 أي بغير ثواب ولا جزاء وبغير منة ولا قلة ثم أورد المصنف أربعة أحداث أولها حدث أبي هريرة
 في تفلت العقرت على النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) تفلت على) بتشديد اللام أي تعرضت
 فلتأى بقتة (قوله البارحة) أي الليلة الخالية الزائلة والبارح الزائل ويقال من بعد الزوال
 الى آخر النهار البارحة (قوله) فذكرت دعوة أخي سليمان أي قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من
 بعدي وفي هذه إشارة الى أنه صلى الله عليه وسلم كان يقدر على ذلك الا انه ترك رعايته لسليمان
 عليه السلام ويحتمل أن تكون خصوصية سليمان استخدام الجن في جميع ما يريد لافي هذا
 القدر فقط واستدل الخطابي بهذا الحديث على أن أصحاب سليمان كانوا من الجن في اشكالهم
 وهيئتهم حال تصرفهم قالوا ما قوله تعالى انه راكم هو وقيله من حيث لا ترونهم فالمراد الاكثر
 الاغلب من أحوال بني آدم وتعبق بان تبي رؤية الانس للجن على هيئتهم ليس بقاطع من الالة
 بل ظاهرها انه يمكن فان رؤية بني ادم مقيد بحال رؤيتهم لنا ولا ينبغي إمكان رؤيتنا لهم في غير
 تلك الحالة ويحتمل العموم وهذا الذي فهمه أكثر العلماء حتى قال السافعي من زعم انه يرى الجن
 أبطلنا شهادته واستدل بهذه الالة والله أعلم (قوله) عقرت مقرن من أنس أو جان مثل زينة
 جامعته زينة الزانية في الاصل اسم أصحاب الشرطة مشتق من الزن وهو الدفع وأطلق على

الملائكة ذلك لانهم يدفعون الكفار في النار وواحد الزانية زينة وقيل زنى وقيل زان وقيل زاني وقال قوم لا واحد له من لفظه وقيل واحد زينة وقيل وقيل يقال عقربة لغة مستقلة ليست مأخوذة من عقرب ومرار المصنف بقوله مثل زينة أى انه قيل فى عقرب عقربة وهى قواءه وبت فى الشواذ عن أبى بكر الصديق وعن أبى رجاء العطاردي وأبى السمال بالجملة واللام وقال ذو الرمة

كأنه كوكب فى اثر عقربة * مصوب فى ظلام الليل منتصب

وقد تقدم كثيرا من بيان أحوال الجن فى باب صفة البليس وجنوده من بدء الخلق قال ابن عبد البر الجن على صراط فالصل حتى فإن خالط الانس قبل عام ومن تعرض منهم للصبيان قيل أرواح ومن زاد فى الخبيث قيل شيطان فإن زاد على ذلك قيل ماريد فإن زاد على ذلك قيل عقرب وقال الراغب العقرب من الجن هو العارم الخبيث وإذا وقع قبل عقربت ففربت وقال ابن قتيبة العقرب الموتى الخلق وأصله من العفر وهو التراب ورجل عفر بكسر أوله ونائبه وقنعيل ثلثه إذا بولغ فيه أيضا (قوله) حدثنا عفيرة بن عبد الرحمن هو الحزائى وليس بالخزوى واسم جد الحزائى عبد الله بن خالد بن حزام واسم جد الحزائى الحزب بن عبد الله (قوله) قال سليمان بن داود لا طوفن الليلة (قوله) فى رواية الجوى والمستقى لاطفن وهما اللتان طاف بالشئ وأطاف به إذا دار حوله وتكرر عليه وهو هنا كأنه عن الجاع واللام جواب القسم وهو محذوف أى والله لا طوفن ويؤيده قوله فى آخره لم يحنث لأن الحنث لا يكون إلا عن قسم والقسم لا بد له من مقسم به (قوله) على سبعين امرأة كذا أنهما من رواية بخيرة وفى رواية شبيب كما ساقى فى الإيعان والتذوق قال سبعين وقد ذكر المصنف ذلك عقب هذا الحديث ورجح سبعين بتقديم المثناة على سبعين وقد كان ابن أبى الزناد واهم بهذا (قلت) وقد رواه سفيان بن عيينة عن أبى الزناد فقال سبعين وساقى فى كثافة الإيمان من طريقه ولكن رواه مسلم عن ابن أبى عمير عن سفيان فقال سبعين تقديم السين وكذا هو فى مسند الحميدى عن سفيان وكذا أخرجه مسلم من رواية ورقاء عن أبى الزناد أخرجه الاسماعيل والنسائى وابن حبان من طريق هشام بن عروة عن أبى الزناد قال مائة امرأة وكذا قال طاوس عن أبى هريرة كما ساقى فى الإيمان والتذوق من رواية معمر وكذا قال أحمد عن عبد الزاق من رواية هشام بن جعفر عن طاوس وساقى فى كثافة الإيمان ورواه مسلم عن عبد بن جعفر عن عبد الزاق فقال سبعين وساقى فى التوحيد من رواية أنس بن مالك عن ابن سيرين عن أبى هريرة كان سليمان بن سنان امرأة ورواه أحمد وأبو عوانة من طريق هشام عن ابن سيرين فقال مائة امرأة وكذا قال عمران بن خالد عن ابن سيرين عبد بن مردويه وتقديم الجهاد من طريق جعفر بن ربيعة عن الأعرج فقال مائة امرأة وأنعم وتسعون على الشك فحصل الروايات ستون وتسعون وتسعون وتسعون ومائة والجمع بينهما أن الستين كمن خراز وما زاد عليهن كن مزارى أو بالعكس وأما التسعون فالمبالغة وأما التسعون والمائة فكان دون المائة وفوق التسعين فمن قال تسعون ألحق بالكسور ومن قال مائة جبره ومن موقع التردد فى رواية جعفر وأما قول بعض الشراطين قد ذكر القليل فى الكثير وهو من مفهوم العدد وليس بحجة عند الجمهور

حدثنا خالد بن مخلد حدثنا
عفيرة بن عبد الرحمن عن
أبى الزناد عن الأعرج عن
أبى هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال قال
سليمان بن داود لا طوفن
الليلة على سبعين امرأة

٣٣٦

تحفة

٩٣٨٨٨

فليس بكاف في هذا المقام وذلك ان نفهوم العدد معتبر عند كثيرين والله أعلم وقد سحر وهب
ابن منبه في المبتدأ انه كان اسلمان ألف امرأة ثلثمائة موهوبة وسبع مائة سبعة ونحوه مما أخرج
الحاكم في المستدرک من طريق أبي يعرب عن محمد بن كعب قال بلغنا انه كان لسلیمان ألف بنت
من قوارير على الخشب فمات ثلثمائة صر بمائة وسبع مائة سبعة (قوله يحمل كل امرأة فارسا
يجاهد في سبيل الله) هذا قاله على سبيل التخييل والغير وانما لم يرد به لانه غلب عليه الرجال كونه قصد
به الخيروأمر الاسترخاء لا لغرض الدنيا قال بعض السلفين صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث
على آفة التخييل والاعراض عن التقوى قال ولذلك نسي الاستثناء لم يضي فيه القدر (قوله
فقال له صاحبه ان شاء الله) في رواية معمر عن طاوس الاستثناء فقال له الملك وفي رواية هشام بن
عجيرة قال له صاحبه قال سفيان بن عيينة قال في هذا الشئ انما هو صاحب الملك ليس
بمرفوع لكن في مسند الجدي عن سفيان قال له صاحبه أو الملك بالشك ومثلها مسلم وفي الجلة
ففسره دعي من فسر صاحبه به الذي عنده علم من الكتاب وهو أصب بالمفوسر الجملة بعدها
فاما بن رخصا بنعزم الموحدة وسكون الراء كسر المحبة بعدها تحتية وقال القرطبي في قوله فقال له
صاحبه أو الملك ان كان صاحبه فيعني به وزير من الانس والجن وان كان الملك فهو الذي كان
بأبيه بالوحي قال وقد ابدع من قال المراد به طوره وقال التورقيل المراد بصاحبه الملك وهو
الظاهر من لفظه وقيل القرب وقيل صاحبه آدمي (قلت) ليس بين قوله صاحبه والملك ثمانية
الآن لفظة صاحبه أعظم من ثمنائهم الاحتمال ولكن الشك لا يؤثر في الجزم بن جزمه الملك
جمعة على لم يجزم (قوله فلم يقل) قال عباس بن عبد المطلب في الطريق الاخرى بقوله فتنسى (قلت) هي
رواية ابن عينة عن شعبة وفي رواية معمر قال ونسي ان يقول ان شاء الله ومعنى قوله فلم يقل أي
بلسانه لانه ان شاء الله بل كان ذلك ثابتا في قلبه لكنه اکتفى بذلك أولا ونسي ان
يجري به على لسانه لما قيل له شئ عرض له (قوله فطاف بهن) (١) في رواية ابن عينة فطاف بهن
وقد تقدم توجيهه (قوله الا واحد اسقطا أحدثه في رواية شعيب فلم يحمل منهن الا امرأة
واحدة جاءت بشق رجل وفي رواية أيوب عن ابن سيرين ولدت شق غلام وفي رواية هشام عنه
نصف انسان وهي رواية معمر سحر النقاش في تفسيره ان الشق المذكور هو الجسد الذي أتى
على كرسبه وقد تقدم قول غير واحد من المفسرين ان المراد بالجسد المذكور شيطان وهو
المعتد بالنقاش صاحب منا كبير (قوله لو قالها لجاهدوا في سبيل الله) في رواية شعيب لو قال ان
شاء الله وزاد في آخره فرسا ناأجعون وفي رواية ابن سيرين لو استثنى لجلت كل امرأة ممن قولت
فارسا بقا قل في سبيل الله وفي رواية طاوس لو قال ان شاء الله لم يحنث وكان دركاً لما حنثه كذا
عند المصنفين رواية هشام بن عمار وعبد الله بن مسعود مثله من رواية معمر وعند المصنفين
طريق معمر وكان أبي حنيفة قاله ما طلب ولا يلزم من اخباره صلى الله عليه وسلم بذلك في حق
علمان في هذه القصة ان يقع ذلك لكل من استثنى في أمته بل في الاستثناء جواز الوقوع وفي
ترك الاستثناء خشية عدم الوقوع وبهذا يجاب عن قول موسى بن جعفر سجد ان شاء الله صابرا
من قول الخضر له آخر ذلك تأمل ما لم تطعم عليه صبيرا وفي الحديث فضل فعل الخير وما طلى

شع

٢٢٢

(١) قوله فطاف بهن هذه
اللفظة لم توجد بالصحيح
الذي يابينا ولعلها رواية
للشارح فشرح عليها اه
مصححه

أسبابه وأن كثيراً من المساح والملاذير مستحجاً بالنية والقصد وفيه استحباب الاستئذان لمن
قال سأفعل كذا وإن أتباع المشقة الذين يرفع حكمها وهو متفق عليه بشرط الاتصال وسأق
بيان ذلك في الإيمان والتذرع مع فيه وقد استدل بهذا الحديث من قال الاستئذان إذا
عقب العيب ولو تخلف بينهما شيء يسمى لا يضر فإن الحديث دل على أن سليمان لو قال إن شاء الله
عقب قول الملك له قل إن شاء الله لا قادم مع التخلل بين كلاميه بمقدار كلام الملك وأجاب القرطبي
باحتمال أن يكون الملك قال ذلك في أثناء كلام سليمان وهو احتمال يمكن يسقط به الاستدلال
المذكور وفيه ان الاستئذان لا يكون إلا باللفظ ولا يكفي فيه النية وهو اتفاق الاماكن عن
بعض المالكية وفيه ما خص به الانبياء من القوة على الجاه الدال ذلك على صحة البنية وقوة
التحويل وكذا في الرجولية مع ما هم فيه من الاستغفار بالعبادة والعلوم وقد وقع للنبي صلى الله عليه
وسلم من ذلك أبلغ المعجزة لأنه مع اشتغاله بعبادته وعلومه ومعالجة الخلق كان مثلاً لمن
المال والمشارب المقتضية لتضع البدن على كثرة الجاه ومع ذلك فكان يظفر على نساءه في
لسله بفعل واحد وعن إحدى عشرة مرة أو قد تقدم في كتاب الغسل ويقال إن كل من كان
آتياً لله فشهوه أشد دلان الذي لا يتقرب بالنظر ونحوه وفيه جواز الاخبار عن الشيء
وروقه في المستقبل بناء على غلبة الظن فان سليمان عليه السلام جزم بما قال ولم يكن ذلك عن
وحي أو الواقع كذا قل وقال القرطبي لا يظن بسليمان عليه السلام أنه قطع بذلك على ربه الأمن
جهل حال الانبياء وأدبهم مع الله تعالى وقال ابن الجوزي فان قيل من أين سليمان أن يحتل من
ما نه هذا العدد في ليله لا جائز أن يكون نوحاً لأنه ما وقع ولا جائز أن يكون الأمر في ذلك إلا به لأن
الارادة لله والجواب أنه من جنس التخي على الله السؤال له أن يفعل والقسم عليه كقول أنس
ابن النضر والله لا يكسر سننها ويحتمل أن يكون لما أجاب الله دعوته أن يهب له فلكا لا يثقي
لاحد من بعده كان هذا أعنده من جله ذلك فمنه وأقرب الاحتمالات ما ذكرته أولاً وبالله
التوفيق (قلت) ويحتمل أن يكون أوحى إليه بذلك مقيداً بشرط الاستئذان فتنسى الاستئذان فلم
يقع ذلك لفقدان الشرط ومن ثم ساء له أولاً أن يحتلف وأبعد من استدلاله على جواز الحلف على
غلبة الظن وفيه جواز السهو على الانبياء وأن ذلك لا يقدح في علومهم وفيه جواز الاخبار
عن الشيء أنه سيقع ويستند الخبر الظن مع وجود القرينة القوية لذلك وفيه جواز اضمار
المقسم به في العيين قوله لا طوفن مع قوله عليه السلام لم يحتج قدي على أن اسم الله فيه مقدر فإن
قال أحد يجوز أن ذلك فالحديث بحقه بناء على أن شرع من قبلنا شرع لنا إذا وردت قرينة على لسان
الشارع وإن وقع الاتفاق على عدم الجواز فاحتاج إلى تأويله كأن يقال لعل التلطف باسم الله
وقع في الأصل وإن لم يقع في الحكاية وذلك ليس بمعنع فان من قال والله لا طوفن يصدق أنه قال
لا طوفن فان اللفظ بالركب لا ينفك بالمفرد وفيه محتمل أن لا يشترط التصريح بمقسم به بمعنى
فن قال أحلف وأشهد ونحو ذلك فهو عين وهو قول الحنفية وقده المالكية بالنية وقال بعض
الشافعية ليست بمن مطلقاً وفيه جواز استعماله ولو لا وسأق الكلام عليه في باب مفرد عقد
له المصنف في آخر الكتاب وفيه استعمال الكلمة في اللفظ الذي يستقيم ذكره لقوله لا طوفن
بدل قوله لا جامعن الحديث الثالث (قوله) حدثنا إبراهيم التيمي عن أبيه هو يزيد بن شريك

حدثنا عن ابن حفص
حدثنا أنى حدثنا الاعش
حدثنا إبراهيم التيمي عن
أبيه عن أبي نذر رضى الله
عنه

٢٢٥

٢٢٥

٢٢٥

١١٩٩٤

(قوله أي مسجد وضع أول) تقدم التنبيه عليه في أثناء قصة إبراهيم عليه السلام وقوله أدر كرك الصلاة أي وقت الصلاة فوجه إشارة إلى المحافظة على الصلاة في أول وقتها ويتضمن ذلك التنبؤ إلى معرفة الأوقات وفسه إشارة إلى أن المكان الأفضل للعبادة إذا لم يحصل لا يترك المأمو ربه لفوائه بل يفعل المأمو ر في المفضل لأنه صلى الله عليه وسلم كما أنه فهم عن أي ذر من تخصصه السؤال عن أول مسجد وضع أنه يريد تخصص صلاة فيه فنه على أن إيقاع الصلاة إذا حشرت لا يوقف على المكان الأفضل وفيه فضيلة الأمة المحمدية لمذاكر أن الأمم قبلهم كانوا لا يصلون إلا في مكان مخصوص وقد تقدم التنبيه عليه في كتاب التيمم وفيه الزيادة على السؤال في الجواب لاسيما إذا كان السائل في ذلك من يدفأ نة الحديث الرابع (قوله في الإسناد عن عبد الرحمن) هو الأعرج وهو كذلك في نسخة شعيب عن أبي الزناد عند الطبراني (قوله أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد ناراً فجعل القراش وهذه الدواب تقع في النار وقال كانت أحر أنان معهما أنا وهما) هكذا وردوه مراراً الحديث الثاني فإنه هو الذي يدخل في ترجمة سليمان وكأنه ذكر قبله وهو طرف من حديث طويل لكونه سمع نسخة شعيب عن أبي الزناد وهذا الحديث مقسم على الأثر وسمع الاسناد في السابق دون الذي يليه فاحتاج أن يذكرهما من لفظ الحديث الأول لأجل الاسناد وقد تقدم في الطهارة لله صنف مثل هذا الصنيع فذكر من هذه النسخة بعينها حديث لا يولون أحدكم في الماء الدائم وذكر قبله طرفان من حديث نحن الآخرون السابقون ولما ذكر في الجمعة حديث نحن الآخرون السابقون لم يضم معه شيئاً وذكر في الجهاد حديث من أطاعني فقد أطاع الله الحديث فقال قبله نحن الآخرون السابقون أيضاً وذكر في الديار حديث لو أطلع عليكم رجل أحدكم في الإسلام فإله أبداً لكانه أورد حديث المرائين في القراش ولم يضم معه في أوله شيئاً من الحديث الآخر وكذا في بقية هذه النسخة فلم تطرد للمصنف في ذلك عمل وكأنه بحث ضم إليه شيئاً أراد الاحتياط وحدث لم يضم به على الجواز والله أعلم وأما منسل فإنه في نسخة همام عن أبي هريرة أنه لم يسمع الاسناد في كل حديث منها فإنه يسوق الاسناد إلى أبي هريرة ثم يقول قد كرا حديث منها كذا وكذا وصنعه في ذلك حسن جداً والله أعلم (تنبيه) لم أرا الحديث الأول تاماً في صحيح البخاري وقد أوردته الجسدي في الجمع من طريق شعيب وهذه وساق المتن بتمامه وقال أنه لفظ البخاري وإن مسلماً أخرجه من رواية مغيرة وشبان عن أبي الزناد به ومن طريق همام عن أبي هريرة كذلك أطلق المزني أن البخاري أخرجه في أحاديث الأنبياء فان كان عن هذا الموضع فليس هو فيه بقوله وإن كان عن موضع آخر فلم أره فيه ثم وجدته في باب الانتها عن المعاصي من كتاب الزقاق وبني شرحه هناك أن شاء الله تعالى (قوله مثلي) أي في دعائي الناس إلى الإسلام المتخذ لهم من النار ومثل ما تزين لهم أنفسهم من التلادي على الباطل كمثل رجل الخ والمراد تمثيل الجملة بالجملة لا تمثيل فرد بفرد (قوله استوقد) أي أوقد وزيادة السين والتاء الإشارة إلى أنه عالم بإقاده واسعى في تحصيل الانتها ووقع في حديث جابر عند مسلم مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد ناراً زاد أحد وسلم من رواية همام عن أبي هريرة فلما أضاعت ماحوله (قوله فجعل القراش) يقع القاء والشين المتجمة معروف ويطلق القراش أيضاً على غوغاء الجراد الذي يكتوي وتراكم وقال في الحكم القراش

قال قلت يا رسول الله أي مسجد وضع أول قال المسجد الحرام قلت ثم أي قال ثم المسجد الأقصى قلت كم كان بينهما قال أربعون ثم قال حينما أدر كرك الصلاة فضل والارض لك المسجد * حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن حدثه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد ناراً فجعل القراش

٢٤٢٦

تحفة

٩٣٧٦٧

دواب مثل البعوض واحدها فراشه وقد شبه الله تعالى الناس في الحشر بالفرش المبثوث أي
 في الكثرة والانتشار والاسراع إلى الداعي (قوله وهذه الدواب تقع في النار) قلت منها البرغش
 والبعوض ووقع في حديث جابر جعل الجناب والفرش والجناب جمع جنبد وهو على القلب
 والمعروف الجناب جمع جنبد بفتح الدال وضما والحميم مضمومة وقد تكسر وهو على خلقة
 الجرادة يصرف الليل صرا شديدا وقيل إن ذكر الجرادة يسمى أيضا الجنبد (قوله تقع في النار)
 كذا فيه وانما هو في نسخة شعيب كما أخرجه أبو نعيم في المستخرج وهذه الدواب التي تقع في
 النار تقع فيها قال النووي مقصود الحديث أنه صلى الله عليه وسلم شبه الخالقين له بالفرش
 وتساقطهم في نار الآخرة تساقط الفرش في نار الدنيا مع حرصهم على الوقوع في ذلك ومنعه
 أباهم والجامع بينهما اتباع الهوى وضعف التمييز وحرص كل من الطائفتين على هلاك نفسه
 وقال القاضي أبو بكر بن العربي هذا مثل كثير المعاني والمقصود أن الخلق لا يأتون بما يحرمهم إلى
 النار على قصد الهلكة وانما يأتونه على قصد المنفعة واتباع الشهوة كان الفرش يتقحم النار
 لانهلك فيها بل لما يتبعه من الضياء وقد قيل انها لا تبصر بحال وهو بعيد عما قيل انها تكون
 في ظلمة فإذا رأت الضياء اعتقدت انه كوة فظهر منها النور فقصده لاجل ذلك فتعترق وهي
 لا تبصر وقد قيل ان ذلك لضعف بصرها فتظن انها في بيت مظلم وان السراج مائل كوة فترى بنفسها
 النور وهي من شدة طهرانها تجاوزت حد الاعتدال في الظلمة فتخرج إلى أن تعترق وقد قيل انها تنضرب ريشة
 النور فتقصده لظلمة فقلده جهلها فترط نفسها فيما لا قدرته عليها عليه ذكره مغلطائي الله سمع
 بعض مشايخ الطب يقوله وقال الغزالي التمثل وقمع على صورة الكاب على الشهوات من
 الانسان باكاب الفرش على التهاوت في النار ولكن جهل الاكبر أشد من جهل الفرش لانها
 باغترارها تظن اهر الضوء اذا احترقت انتهى عذابها في الحال والا دعي في في النار مدة طويلة
 أو أيدوا الله المسعات (قوله ودل كانت امرأتان) ليس في سياق البخاري قصص برفعه وهو
 مرفوع عنه عن أبي الهيثم عن شعيب في أخر كتاب الفرائض وأوردته هنا لئلا يتركها في نسخة
 شعيب عند الطبراني وغيره وفي رواية التماسي من طريق علي بن عيسى عن شعيب حدثني
 أبو الزناد عن محمد بن عبد الرحمن الاخير عن حماد بن كراهه سمع أبا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال بينما امرأتان (قلت) ولم أقف على اسم واحد من هاتين المرأتين ولا على إسم
 واحد من ابنتيهما في من الطرق (قوله فقها كما) في رواية الكشميني فقها كمتا في نسخة
 شعيب فاختصما (قوله فقضى به للكبرى الخ) قيل كان ذلك على سبيل القسامة لا الحكم
 وذلك سأل سليمان بن عيسى وعقبة القرطبي أن في لفظ الحديث انه قضى بانهما كما قال بان
 فقالتين وحكمة سواء في وجوب تنفيذ ذلك وقال الداودي انما كان منهما ما على سبيل المشاورة
 فوضعهما في نسخة رأي سليمان فأما ما وقال ابن الجوزي استأنا بغيره داودي في المدفوع الكبرى
 الشن وعقبة القرطبي ونحوه قيل كان من شرع داود أن يحكم بالكبرى قال وهو فاسد لأن
 الكبرى والفقر وصف طروى حكا الطول والقصر والنبو والنباض ولا أثر لشي من ذلك في
 الترجيح قال وهذا انما يكاد يقطع بفساده قال والذي ينبغي ان يقال ان داود عليه السلام قضى
 بالكبرى لسبب اقتضى به عنده ترجيح قولها ان لا ينبتوا اخوة منها وكوة لم يفتن في الحديث

وهذه الدواب تقع في النار
 وقال كانت امرأتان معهما
 ابناهما جاء الذئب فذهب
 بابلن احدهما فقالت
 ضاحيتها انما ذهب بابلن
 وقالت الاخرى انما ذهب
 بابلن فقها كمتا الى داود
 فقضى به للكبرى فخرجا
 على سليمان بن داود عليهما
 السلام فاخبرنا فقال
 اتوفى بالسكين اسقه بينهما

٦٤٢٧

نسخة

نسخة

٩٢٧٢٨

اختصارا لا يلزم منه عدم وقوعه فيحتمل ان يقال ان الولد الباقي كان في يد الكبرى ويجزئ
 الاخرى عن اقامة البينة قال وهذا تأويل حسن جار على القواعد الشرعية وليس في السابق
 ما يباه ولا يمنع فان قيل فكيف ساوغ لسلطان نقض حكمه فالجواب انه لم يعمد الى نقض
 الحكم وانما احتال بحيلة الطبقة اظهرت ما في نفس الامر وذلك انهما اخبرنا سليمان
 بالقصة فدعا بالسكن لبقته بينهما ولم يعزم على ذلك في الباطن وانما اراد استكشاف الامر
 فحصل مقصوده لذلك بلزع الصغرى الدال على عظيم الشفقة ولم يلتفت الى اقرارها بقوله او ابن
 الصغرى لانه علم انها اثرت حماه فظهر له من قرينة شفقة الصغرى وعدمها في الكبرى مع
 ما انضاف الى ذلك من القرينة الدالة على صدقها ما فهم به على الحكم للصغرى فيحتمل ان
 يكون سليمان عليه السلام عن يسوغ له ان يحكم بعله او تكون الكبرى في تلك الحالة اعترفت
 بالحق لما راى من سليمان الجد والعزم في ذلك ونظر هذه القصة ما لو حكم ما حكم على مدح منكر
 بين فلنا مضى ليعلقه حضرمي استخرج من المنكر ما اقتضى اقراره بما اراد ان يحلف على
 محجبه فانه في الحالة هذه يحكم عليه باقراره سواء كان ذلك قبيل العين او بعده او لا يكون ذلك من
 نقض الحكم الاول ولكن من باب تبدل الاحكام بتبدل الاسباب وقال ابن الحوزي استند
 سليمان لما راى الامر محتملا فاجاد وكلاهما حكم بالاحتماد لانه لو كان داود حكم بالنص لما
 ساوغ لسليمان ان يحكم بخلافه ودلت هذه القصة على ان الفطنة والفهم موهبة من الله لا تتعلق
 بكمبرسن ولا غيره وفيه ان الحق في جهة واحدة وان الانبياء يسوغ لهم الحكم بالاحتماد
 وان كان وجود النص محكاهم بالوحي لكن في ذلك زيادة في جورهم ولعمه من الخطأ في
 ذلك اذ لا يقرون لعصمتهم على الباطل وقال التوروي ان سليمان فعل ذلك تحسلا على اظهار
 الحق فكان كالو اعترف المحكوم له بعد الحكم ان الحق نلصه وفيه استعمال الحسل في
 الاحكام لاستخراج الحقوق ولاتى ذلك الابتزاد الفطنة وممارسة الاحوال (قوله لا تنفع
 برحمتك الله) وقع في رواية مسلم والاسماعيلي من طريق ورغامين أي الزناد لا برحمتك الله قال
 القرطبي ينبغي على هذه الرواية ان يقف قليلا بعد لا حتى تبين للسامع ان الذي بعده كلام
 مستأنف لانه اذا وصله عما بعده توهم السامع انه دعا عليه وانما هو دعاء له ووزل الانهام في
 مثل هذا بزيادة او كان يقول لا وبرحمتك الله وفيه حجة بأن قال ان الام تستلق والمشهور من
 مذهب مالك والشافعي انه لا يصح وقيد تعرض المصنف لذلك في اخر كتاب القراض وبأن
 الصحت فيه هنا ان شاء الله تعالى (قوله قال ابو هريرة) يعني بالاسناد اليه وليس تعلقا وقد وقع
 في ذلك في رواية الاسماعيلي من طريق ورغامين أي الزناد والمدينة بثلاثة المم قبل للسكن ذلك
 لانها تقطع مدى حياة الحيوان والسكن تذكر وتؤت قبل لها ذلك لانها تسكن حركة الحيوان
 ﴿قوله﴾ ما قول الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة الى قوله عظيم) اختلف في
 لقمان فقيل كان حبشا وقيل كان نوبيا واختلف هل كان نبيا قال البيهقي كان نوبيا من أهل
 أيلة وتوايسم يسه عتبة ابن شبرون وقال غيره هو ابن ناعور بن ناجر بن أزره وبن أخي ابراهيم وذكر
 وهب في المبدأ انه كان ابن أخت أوب وقيل ابن خاله وروى التوروي في تفسيره عن أسعث عن
 عكرمة عن ابن عباس قال كان لقمان عبدا حبشا نجارا وفي مصنف ابن أبي شيبة عن خالد بن
 ثابت الرعي أبجد التباين مثله وحكي أبو عبيدة البكري في شرح الأملاني أنه كان مولى لقمان من

فقال الصغرى لا تنفع
 برحمتك الله هو ابنها ففضي به
 للصغرى قال ابو هريرة والله
 ان سمعت بالسكن الا
 يومئذ وما كنا نقول الا المديحة
 * (باب قول الله تعالى ولقد
 آتينا لقمان الحكمة الى
 قوله عظيم) *

من فوعا السبق ثلاثة يوشع الى موسى وصاحب يس الى عيسى وعلى الى محمد صلى الله عليه وسلم
 وفي اسناده حسين بن حسين الاشقر وهو ضعيف فان ثبت دل على أن القصة كانت في زمن عيسى
 أو بعده وصنيع المصنف يقتضي أنهم اقبل عيسى وروى ابن اسحق في المبتدأ عن أبي طولة
 عن كعب الاحبار أن اسم صاحب يس حبيب التجار وروى الثوري في تفسيره عن عاصم عن
 أبي مجاز قال كان اسمه حبيب بن بري وعن حبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس هو حبيب
 التجار وعن السدي كان قصارا وقيل كان اسكافا قال ابن اسحق واسم الرسل الثلاثة صادق
 وصادق وشايع وقال ابن جرير عن وهب بن سليمان عن شعيب الجني بالحيم والموحدة والهمز
 بلا مد كان اسم الرسولين شمعون ويوحنا واسم الثالث يولس وعن قتادة كانوا رسلا من قسبل
 المسيح والله أعلم **(قوله باس)** قول الله تعالى ذكره عيسى عليه السلام في قوله
 لم نجعل له من قبل سميا في ذكرنا أربع لغات المدوا القصير وحذف الالف مع تخفيف الاء وقفه
 تشديدها أيضا وحذفها وقال الجوهري لا يعرف مع المدوا القصير **(قوله قال ابن عباس مثلا)**
 وصداه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى هل تعلم له سميا
 يقول هل تعلم له مثلا أو سميا ومن طريق ممالك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله
 لم نجعل له من قبل سميا قال لم يسم يحيى قبله غيره وأخر حه الحاء في المستدرك **(قوله يقال)**
 رضيما رضيما) حكاه الطبري قال مرضيا ترضاه أنت وعبادك **(قوله عني عاصيا عني)**
 كذا في الصناديق الملهمة والصواب بالسين وروى الطبري باسناد صحيح عن ابن عباس قال
 ما أدري أكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عني أو عني أو قال أبو عبيدة في قوله تعالى
 وقد بلغت من الكبر عتيا كل ما بلغ من كبره وكفره أو فساده فقد عني عني **(قوله ثلاث لبال)**
 سواو يقال صحيحا هو قول عبد الرحمن بن زيد بن أسلم أخر حه ابن أبي حاتم عنه قال في قوله
 ثلاث لبال سواو أنت صحيح فحس لسانه فكان لا يستطيع أن يكلم وهو يقرأ التوراة ويسبح
 ولا يستطيع أن يكلم الناس أخر حه ابن أبي حاتم من طريقه وأخر من طريق ابن عبد الرحمن
 السلي قال اعتقل لسانه من غير مرض **(قوله فأوحى فاشار)** هو قول محمد بن كعب ويحمده
 وغير واحد أخر حه ابن أبي حاتم عنهم **(قوله حفيضا لطفيا)** هو قول ابن عباس أخر حه ابن أبي
 حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه وقال أبو عبيدة في قوله انه كان في حضاى تحتفيا يقال
 تحتفت بقلان **(قوله عاقرا الذكر والاثني سواء)** قال أبو عبيدة العاقرا التي لا تلد والعاقرا الذي
 لا يلد قال عاصم بن الطويل

لبس الفتى ان كنت أعور عاقرا * جبا ناعزى لى كل محضر

وقال أيضا لفظ الذكر فيه مثل لفظ الاثني قال العجلي وليحيى وعمر ذكر بامائة وعشرون سنة
 وقيل تسعين وقيل اثنين وتسعين وقيل مائة الاثنين وقيل الاسنة ثم أورد المصنف طرفا من
 حديث الاسام من رواية أنس عن مالك بن مضعمة والغرض منه ذكر يحيى بن زكريا وقال فيه
 وفي عيسى بن مريم منهم اسمها ابناخلة وزكريا هو ابن آدث ويقال ابن شوى ويقال ابن زكريا
 ويقال ابن أبي ابن برخيا وحرير بن عيران بن ناشى وهما من ذرية سليمان بن داود عليهما السلام
 واسم أمهم مريم حسنة بهمسلة وفون بنت فاقود واسم اشتها والدي يحيى ايشاع قال ابن اسحق في

* (باب قول الله تعالى ذكر
 رجعة ربك عبده زكريا الى
 قوله لم نجعل له من قبل سميا) *
 قال ابن عباس مشايخا قال
 رضيما رضيما عني
 عني عني قال رب أي يكون
 لي غلام وكانت امرأتى
 عاقرا وقد بلغت من الكبر
 عتيا الى قوله ثلاث لبال
 سواو يقال صحيحا فخرج
 على قومه من الحسرات
 فأوحى اليهم أن سبحوا بكرة
 وعشيا فأوحى فاشار يحيى
 خذ الكتاب بقوة الى قوله
 ويوم يبعث حياحيا طفلا
 عاقرا الذكر والاثني سواء
 * حدثنا هبة بن خالد حدثنا
 همام بن يحيى حدثنا قتادة
 عن أنس بن مالك عن مالك
 ابن مضعمة أن نبي الله صلى
 الله عليه وسلم حدثهم عن
 ليله أسرى به ثم صعد حتى
 أتى السماء الثالثة فاستفتح
 قبل من هذا قال جبريل
 قسبل ومن معك قال محمد
 قبل وقد أرسل اليه قال نعم
 فلما خلصت فإذا يحيى وعيسى
 وهما ابناخلة قال هذا يحيى
 وعيسى فسلم عليهما فسالت
 فردا ثم قال لهما حسبا بالاخ
 الصالح والنبي الصالح

* (باب قول الله تعالى واذكر
 في الكتاب مريم اذا تبذرت
 من أهلها مكانا شرقيا اذ
 قالت الملائكة يا مريم ان الله
 يبشرك بكلمة ان الله اصطفى
 آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل
 عمران على العالمين الى قوله
 يزدق من يشاء بغير حساب)
 * قال ابن عباس وآل عمران
 المؤمنون من آل ابراهيم
 وآل عمران وآل ياسين وآل
 محمد صلى الله عليه وسلم يقول
 ان اولي الناس بابراهيم للذين
 اتبعوه وهم المؤمنون
 ويقال آل يعقوب وآل اهل
 يعقوب اذ اصغروا آل
 ردوا الى الاصل قالوا اهل
 * حديثنا ابو الهيثم اخبرنا
 شعيب عن الزهري قال
 حدثني سعيد بن المسيب
 قال قال ابو هريرة رضي الله
 عنه سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول
 ما من من آدم مولود الا يمسه
 الشيطان حين يولد

٢٤٢١

نحلة

٢٤٢١

المبتدأ كانت خنا عند عمران واخنها عند زكريا وكانت خنة أمسك عنها الولد ثم جلت به ريم
 فأت عمران وهي حامل وروى ابن أبي حاتم عن طريق عبد الرحمن بن القاسم سمعت مالك بن
 أنس يقول بلغني أن عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا كان جلهما جميعا فبلغني أن أبي يحيى قالت
 لمرم أني أرى ما في بطني يسجد لي في بطنك قال مالك أراءه لفضل عيسى على يحيى وقال الثعلبي ولد
 يحيى قبل عيسى بستة أشهر واختلف في قوله وأنبأه الحكيم صبا فقبل نبي وهو ابن تسع سنين
 وقيل أقل من ذلك والمراد بالحكم الفهم في الدين قال ابن اسحق كان زكريا وابنه آخر من بعث من
 بني اسرائيل قبل عيسى وقال أيضا أراد بنو اسرائيل قتل زكريا ففر منهم فرب شجرة فأنزلت له
 فدخل فيها فالتأمت عليه فأخذ الشيطان به يد به فزأه فوضعوا المشارة على الشجرة
 فنشروها حتى قطعوه من وسطه في جوفها وأما يحيى فقتل بسب امرأته أرا دملعهم أن
 يتزوجها فقال يحيى انما لا تحلل لك لكونها كانت بنت امرأته فتوصلت الى الملك حتى قتل
 يحيى قال ابن اسحق كان ذلك قبل أن يرفع عيسى وروى أصل هذه القصة الحاكم في المستدرک
 من حديث عبد الله بن الزبير وروى أيضا من حديث ابن عباس أن آدم يحيى كان يفر حتى قتل
 عليه بختصر من بني اسرائيل سبعين ألفا فسكن ﴿قوله﴾ قال ابن عباس قال الله تعالى
 واذكر في الكتاب مريم اذا تبذرت من أهلها مكانا شرقيا وقوله ﴿اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله
 يبشرك بكلمة﴾ وقوله ﴿ان الله اصطفى آدم ونوحا﴾ هذه الترجمة معقودة لا خاتمة مريم عليها السلام
 وقد قدمت شيئا من شأنها في الباب الذي قبله ومريم بالسر يائسة الخادم وسببت به والدة عيسى
 فاستحق الصبر للآية والعلية ويقال ان مريم بلسان العرب من تكلم من زيارة الرجال من
 النساء كالزبير وهومن يكثر زيارة النساء واستشهد من زعم هذا بقول ربوبة
 * قلت لا يرمي بصله مريم * حكاه أبو حيان في تفسيره سورة البقرة وفيه نظر ﴿قوله﴾ قال ابن
 عباس وآل عمران المؤمنون من آل ابراهيم وآل عمران وآل ياسين وآل محمد صلى الله عليه وسلم
 يقول ان اولي الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهم المؤمنون وصلها بن أبي حاتم عن طريق علي بن
 أبي طلحة عنه وحاصله أن المراد بالاصطفاء بعض آل عمران وان كان اللفظ عاما فالمراد به الخصوص
 ﴿قوله﴾ ويقال آل يعقوب آهل يعقوب اذ اصغروا آل ردوه الى الاصل قالوا اهل ﴿اختلف في آل
 فقبل له اهل فقبلت الهامزة بدليل ظهور ذلك في الصغير وهو رد الاشياء الى أصلها وهذا
 قول سيبويه والجوزوري قيل أصله أول من آل يقول اذا رجع لان الانسان يرجع الى أهله فحركات
 الواو او افتتح ما قبلها فقلت أنا فتصغيره على أويل ﴿قوله﴾ عن الزهري قال حدثني سعيد بن
 المسيب كذا قال أكثر أصحاب الزهري وقال السدي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة
 أخرجه الطبري ﴿قوله﴾ ما من من آدم مولود الا يمسه الشيطان حين يولد في رواية سعيد بن المسيب
 عن أبي هريرة الماضية في باب صفة ابليس بيان المس المذكور ولفظه كل من آدم يطعن الشيطان
 في جنبه باصبعه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطن في الجباب إلى في النجعة التي فيها
 الولد قال القرطبي هذا الطعن من الشيطان هو أشد التسلط فحفظ الله مريم وابنها منه بركة
 دعوة أمها حيث قالت اني أعوذ بالله وذريته من الشيطان الرجيم ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى
 ووقع في رواية مريم عن الزهري عند مسلم الا تحسه الشيطان شون وخامسهم ثم بهمة ﴿قوله﴾

فيسئل صارخا من مس الشيطان في رواية معمر المذكورة من نخسة الشيطان أي سبب صراح
الصبي أول ما ولد الألم من مس الشيطان إياه والاستهلال الصباح **(قوله)** غير مريم وابنها تقدم في
باب أبيليس يدكر عيسى خاصة فيجتمعل أن يكون هذا بالنسبة إلى المس وذلك بالنسبة إلى الطعن في
الجنب ويحتمل أن يكون ذلك قبل الإعلام بما زاد وفيه بعد لانه حديث واحد وقدر رواه خلاص
عن أبي هريرة بلفظ كل من أدم قد طعن الشيطان فيه حين ولد غير عيسى وأمه جعل الله دون
الطعنة نجيا فأصاب الحجاب ولم يصبه ما والذى يظهر أن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر
والزائدة من الحافظ مقبولة وأما قول بعضهم يحتمل أن يكون من العطف التفسيري والمقصود
الابن كقولك أعجبنى زيد وكرمه فهو تعسف شديد **(قوله)** ثم يقول أبو هريرة وإني أعيد هذا لك
الح) فيه بيان لأن في رواية أبي صالح عن أبي هريرة ادراجا وإن تلاوة الآية موقوفة على أبي هريرة
قوله ماسا وأدقالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك الآية إلى قوله أنهم يكفل
مريم يقال يكفل يضم كفلها ضمها مخضفة ليس من كفالة الديون وشبهها) أشار بقوله مخضفة
إلى قراءة الجمهور ورواها الكوفون كفلها بالتشديد أي كفلها بالذكور في قراءة مريم مريم
بالقصر الآن أبكر بن عباس قرأ ما بالفتح احتاج إلى أن يقرأ ذكرها في قراءة مريم مريم
قوله تعالى وكفلها زكريا يقال كفلها بفتح الكاف وكسر ها أي ضمها وفي قوله أنهم يكفل مريم أي
يضم أنهي وكسر القاء هو في قراءة بعض التابعين واستدل بقوله تعالى إن الله اصطفاك إلى أنها
كانت نبيه وليس بصريح في ذلك وأيد ذلك كراهة في الآية في صورة مريم ولا يمنع وصفها بأنها
صديقة فتدو ص يوسف بذلك وقد نقل عن الأشعرى أن في النساء عدة نبيات وحصرهن ابن
حزم في ست حوا وإسارته وهما مريم وآسية ومريم واسطة القرطبي سارته وهما جروفتة
في التمهيد عن أكثر الفقهاء وقال القرطبي الجميع أن مريم نبيه وقال بعض الجمهور على خلافه
وقتل النور في الأذكر أن الامام تغزل الاجماع على أن مريم ليست نبيه وعن الحسن ليس في
النساء نبيه ولا في الجن وقال السبكي الكبير لم يصح عندي في هذه المسئلة شيء ونقله السهلي
في آخر الروض عن أكثر الفقهاء **(قوله)** حدثنا النضر) هو ابن شمير وهشام هو ابن عروة بن الزبير
وعبد الله بن جعفر أي ابن أبي طالب قال الدارقطني رواه أصحاب هشام بن عروة عنه هكذا
وخالفهم ابن جرير وابن اسحق فرواه عن هشام عن آسية عن عبد الله بن الزبير عن عبد الله بن
جعفر زاذق الاستناد عبد الله بن الزبير والصواب إسقاطه والله أعلم **(قوله)** خبرنا مريم مريم أي
نساء أهل الدنيا في زمانها وليس المراد أن مريم خبرنا نساء أهل الدنيا بل خبرنا مريم مريم أي
وقد صرحوا بجمعها فهو كالقول فلان أفضل الدنيا وقد رواه النسائي من حديث ابن عباس بلفظ
أفضل نساء أهل الجنة فعلى هذا فالخبر خبر نساء أهل الجنة مريم وفي رواية خبر نساء العالمين وهو
كقوله تعالى واصطفاك على نساء العالمين وظاهره أن مريم أفضل من جميع النساء وهذا لا يمنع
عند من يقول أنها نبيه وأما من قال ليست بنبيه فيجعله على عالمي زمانها وبالقول في الزناج
وجماعه واختاره القرطبي ويحتمل أيضا أن يراد نساء بني إسرائيل أو نساء تلك الأمة أو من فيه
مضمرة والمعنى أنهم من جهة النساء الفاضلات ويدفع ذلك حديث أبي موسى المتقدم بصيغة
المحسر أنه لم يكمل من النساء غيرها وغير آسية **(قوله)** وخبرنا نساءنا خديجة) أي نساء هذه الأمة قال

فيسئل صارخا من مس
الشيطان غير مريم وابنها
ثم يقول أبو هريرة وإني
أعيد هذا لك
التيطان الرحيم) (باب)
وأدقالت الملائكة يا مريم
إن الله اصطفاك الآية إلى
قوله أنهم يكفل مريم
يقال يكفل يضم كفلها
ضمها مخضفة ليس من كفالة
الديون وشبهها * حدثني
أحمد بن أبي رباح حدثنا
التضرع هشام قال
أخبرني أبي قال سمعت عبد
الله بن جعفر قال سمعت علما
رضي الله عنه يقول سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول خبرنا مريم مريم ابنة
عمران وخبرنا نساءنا خديجة

٢٢٢٢

٢٢٢٢

نخبة

٩٠٩٦٦

القاضي أبو بكر بن العربي خديجة أفضل نساء الامة مطلقا لهذا الحديث وقد تقدم في آخر قصة موسى حديث أبي موسى في ذكر مريم وآسية وهو يقتضي فضلها على غيرهما من النساء وذل هذا الحديث على أن مريم أفضل من آسية وإن خديجة أفضل نساء هذه الامة وكأهلهم تعرض في الحديث الأول لنساء هذه الامة حيث قال ولم يكمل من النساء أي من نساء الامم الماضية الا ان حملنا الكمال على النبوة فيكون على اطلاقه وعند النساء باسناد صحيح عن ابن عباس أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية وعند الترمذي باسناد صحيح عن أنس حبسك من نساء العالمين فذكرهن واليا كمن حديث خديجة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إناه ملك فبشره ان فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وسبأ أي من بدلتك في ترجمة خديجة من مناقب الصحابة **قوله** يا **ب** قول الله تعالى اذا قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وقع في رواة أبي ذر بن جندب وا في أول هذه الآية وهو غلط وانما وقعت الواو في أول الآية التي قبلها وأما هذه فيجوز أو **قوله** يشرك ويشرك واحد بمعنى فتح أوله وسكون الموحدة وضم المعجمة وضم أوله وفتح الموحدة وتشديد المعجمة والاولى وهي بالتخفيف قراءة يحيى بن وثاب وجزءوا الكسائي والشبر هو الذي يخبر المرء بما أسر من خبره وقد يطلق في الشعر مجازا **قوله** وجهها أي (شربا) قال أبو عبيدة الوجه الذي يشرف ووجهه الملوأ أي تشرفه وأصب قوله وجهها على الحال **قوله** وقال ابراهيم المسيح الصديق وصله شفيان الثوري في تفسيره رواه أبي حنيفة موسى بن مسعود عنه عن منصور عن ابراهيم هو النخعي قال المسيح الصديق قال الطبري مر ادا ابراهيم بذلك ان الله مسح ظهره من الذنوب فهو فاعمل بمعنى مفعول قلت وهذا بخلاف تسمية الدجال المسيح فانه قيل بمعنى فاعل يقال انه سمي بذلك لكونه مسح الارض وقيل سمي بذلك لانه مسح الحن فهو يحيى مفعول قيل في المسيح عيسى أيضا لانه مستحق من مسح الارض لانه لم يكن يستقر في مكان ويقال سمي بذلك لانه كان لا يمسح ذاعاهه الابري وقيل لانه مسح يدهن البركة مسحه زكريا وقيل يحيى وقيل لانه كان مسح الاخصين وقيل لانه كان جبلا يقال مسحه الله اي خلقه خلقا حسنا ومنه قوله لم يمسحه من جمال وأغرب الداودي فقال لانه كان يلبس الموشح **قوله** وقال مجاهد الكهل الحليم وصله القرطبي من طريق ابن أبي شيبة عن مجاهد في قوله وكهلا ومن الصالحين قال الكهل الحليم انتهى وقد قال أبو جعفر النحاس ان هذا لا يعرف في اللغة وانما الكهل عندهم من ناهز الاربعين أو قاربها وقيل من جاوز الثلاثين وقيل ابن ثلاث وثلاثين انتهى والذي يظهر أن مجاهد أقصره بلازمه الغالب لان الكهل غالبا يكون فيه قاروس كينة وقد اختلف أهل العربية في قوله وكهلا هل هو معطوف على قوله وجهها وهو حال من الضمير في يكلم اي يكلمهم مسخيرا وكهلا وعلى الاول تبعه تفسير مجاهد **قوله** الا كه من يصير بالنهار ولا يصير بالليل وقال غيره من رواة يحيى اما قول مجاهد فصلة القرطبي أيضا وهو قول شاذ تفرده مجاهد والمعروف ان ذلك هو الاعشى واما قول غيره فهو قول الجوهري بن جزم أبو عبيدة وأخرجه الطبري عن ابن عباس وروى عبد ابن حنبل من طريق سعيد بن قتادة كاتعحدث ان الا كه الذي يولد وهو مضموم العين ومن طريق عكرمة الا كه الاعشى وكذا رواه الطبري عن السدي وعن ابن عباس أيضا وعن الحسن

باب قول الله تعالى اذا

قالت الملائكة يا مريم ان

الله يبشرك بكلمة منه اسمه

المسيح عيسى بن مريم الى

قوله كن فيكون

ويشرك واخذ وجهها

شربا وقال ابراهيم المسيح

الصديق وقال مجاهد

الكهل الحليم والا كه من

يصير بالنهار ولا يصير بالليل

وقال غيره من يولد اعشى

حدثنا آدم حدثنا شعبة عن

عمر بن مرة قال سمعت مرة

الهمداني يحدث عن أبي

موسى الاشعري رضى الله

عنه قال قال النبي صلى الله

عليه وسلم فضل عائشة على

النساء فضل التريد على

سائر الطعام كحل من الرجال

كسبر ولم يكمل من النساء

الامرير بنت عمران وآسية

اميرة فروع

٢٤٢٢

م

تحفة

٩٠٢٩

ونحوهم قال الطبري الاشبه بنفسه الاية قول قتادة لان علاج مثل ذلك لا يدعيه أحد والاية
سبقت لبيان مجيزه عنسني عليه السلام فالاشبه ان يجعل المراد عليا ويكون المبلغ في اثبات
المجزة والله أعلم ثم ذكر المصنف حديثين * أحدهما حديث أبي موسى الأشعري في فضل مريم
واسميه وقد تقدم شرحه في آخر قصة موسى عليه السلام * فانيهما حديث أبي هريرة في فضل
نساء قرش (قوله وقال ابن وهب الخ) واصله مسلم عن حملة عن ابن وهب وكذلك أخرجه
الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن حملة وسأني للمصنف موصولا من وجه آخر عن ابن
وهب في النكاح قال القرطبي هذا تفضيل لنساء قرش على نساء العرب خاصة لانهم أصحاب
الابل غالبا وسأني بقصة شرحه في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى (قوله أخناه) أشقفه حتى
يغنوه ويحیی من الثلاثي وأخني يحيى من الرباعي أشق على وعطف والحانية التي تقوم بولدها بعد
موت الاب قال وخت المرأة على ولدها انما تتزوج بعد موت الاب قال ابن التين فان تزوجت
فليست بحانية قال الحسن الحانية التي لها ولد ولا تتزوج وفي بعض الكتب احق تشديد
النون والتسوين حكاه ابن التين وقال له ما أخذ من الحنان بفتح وتخفيف وهو الرحمة وخت
المرأة الى ولدها والى زوجها سواء كان بصوت أم لا ومن الذي بالصوت حين الجذع وأمله ترجيع
صوت الناقصة على اثر ولدها وكان القياس اخناهن لكن جرى لسان العرب بالافاد وقوله ولم
ترك مريم بعيرها إشارة الى ان مريم لم تدخل في هذا التفضيل بل هو خاص بن ربك الابل
والفضل الوارد في خديجة وفاطمة وعائشة هو بالنسبة الى جميع النساء الامن قبل الانبياء فان
ثبت حق امرأتهم ما ينفقهن خارجة بالشرع لان درجة النبوة لا شيء بعدها وان ثبت فيحتاج
من يفرجهن الى دليل خاص لكل منهن فأشارا بوهيرة الى ان مريم لم تدخل في هذا العموم لانه
قد أصل الفضل بن ربك الابل ومريم لم ترك بعيرها وقد اعترض بعضهم فقال كان أباهم
ظن ان العبد لا يكون الامن الابل وليس كما ظن بل يطلق البعير على الحمار قال ابن خالويه لم
تكن اخوة يوسف ربكنا الاعلى أجرة ولم يكن عندهم ابل وانما كانت تحملهم في اسفارهم وبغيرها
الاجرة وكذا قال مجاهد هنا البعير الحمار وهي لغة حكاها الكواشي (٣) واستدل بقوله اصطفاك
على نساء العالمين على انها كانت نبيوة يؤيده ذكرها في سورة مريم بمثل ما ذكره الانبياء ولا يمنع
وصفها بانهم صديقة فان وصف ذلك مع كونه نبيا وقد نقل عن الأشعري ان في النساء
نبات وحزم ابن حزم يستحق اوساره وتهاجر وأم موسى واسميه مريم ولم يذكر القرطبي سارة
ولا هاجر ونقله السهيلي في آخر الروض عن أكثر النسخة ما قال القرطبي الصحيح ان مريم نبية
وقال عياض المجهول على خلافه وذكر الزوري في الاذكار عن امام الحرمين انه نقل الاجماع على
ان مريم ليست نبية ونسبه في شرح المذهب لجماعة وجاء عن الحسن البصري ليس في النساء نبية
ولا في الجن وقال السبكي اختلف في هذه المسئلة ولم يصح عندي في ذلك شيء (قوله يقول أبو هريرة
على ان ذلك لم ترك مريم بنت عمران بعيرها) في رواية لا جدواي بعلي وقد علم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان مريم لم ترك بعيرها فادأ أبو هريرة بذلك ان مريم لم تدخل في النساء المذكورات
بأنبياء لانه قد سبق ذكره بركوب الابل ومريم لم تكن ممن ترك الابل وكأني كان يرى أنها أفضل
النساء مطلقا (قوله تابعه ابن أخي الزهري واسحق الكلبى عن الزهري) أمامتا بعبارة ابن أخي

٢٤٢٤
تحت
تحت
٩٢٢٢٩
تحت
٢٥١٤
* وقال ابن وهب أخبرني
يونس عن ابن شهاب قال
حدثني سعد بن المسيب
ان أباهميرة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول نساء قرش خير
نساء ركب الابل أخناه على
طفل وأوطأه على زوج في
ذات يده يقول أبو هريرة على
ان ذلك لم ترك مريم بنت
عمران بعيرها * تابعه ابن
أخى الزهري واسحق الكلبى
عن الزهري
٢٥١٤
(٣) قوله واستدل الى آخر
القول هذا جمعه قد تقدم
في أول الباب الذي قبل هذا
والنسخ التي يابى من متفقة على
اشباهه في الجنان مع تفاروت
يسير جدا وانما اعادها هنا
لمناسبة المقام لها اه معصية
تحت
٢٥١٤
تحت
تحت
٩٢٢٤٨
٩٢٩٩٤

* (باب قوله تعالى يا اهل
الكتاب لاتفلحوا في دينكم
نسخ الى وكلا) قال ابو عبد
الله كلفته كن فكان * وقال
غيره وروح منه احياء
ففعله روحا ولا تقولوا
ثلاثة * حدثنا صدقة بن
الفصل حدثنا الوليد بن
الازراعي حدثني عمار بن
هاني قال حدثني جنادة بن
أبي أمية عن عباد بن
نحيلة أنه سمع عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من شهد
أن لا اله الا الله وحده لا شريك
له وأن محمدا عبده ورسوله
وأن عيسى عبد الله ورسوله
وكلمته أنفاها الى مريم وروح
منه واجلته حتى والنار حتى
أدخله الله الجنة على ما كان
من العمل * قال الوليد
حدثني ابن جابر عن عمار بن
جنادة وزاد

(٣) قوله من أي أبواب الجنة
شاء هذا الجليل ليست في نسخ
الصحيح التي يدينها وحرر
ام صحيحه

الزهرى وهو محمد بن عبد الله بن مسلم فوصلها أو أجمدين عدى في الكامل من طوطين الدراوردى
عنهما وأما متابعه اسحق الكلى فوصلها الزهرى في الزهريات عن يحيى بن صالح عنه **قوله**
باب قوله تعالى يا اهل الكتاب لاتفلحوا في دينكم الى وكلا قال عياض ووقع في رواية
الأصلي قل يا اهل الكتاب ولغيره يحذف قل وهو الصواب (قلت) هذا هو الصواب في هذه الآية
التي هي من سورة النساء لكن قد ثبت قل في الآية الاخرى في سورة المائدة قل يا اهل الكتاب
لاتفلحوا في دينكم غير الحق الآية ولكن مراد المصنف آية سورة النساء بدليل ايراد نفسه
بعض ما وقع فيها فالاعتراض متجه **قوله** قال ابو عبد الله كلفته كن فكان (هكذا في جميع الاصول
والمراد ابو عبيد القاسم بن سلام ووقع نظيره في كلام أبي عبيدة معمر بن المثنى وفي تفسير
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله **قوله** وقال غيره وروح منه احياء فجعله روحا) عوفول أبي
عبيدة قال في قوله تعالى وكلمته أنفاها الى مريم قوله كن فكان وروح منه الله تبارك وتعالى
أحياه فجعله روحا ولا تقولوا ثلاثة أي لا تقولوا هم ثلاثة **قوله** ولا تقولوا ثلاثة هو بقية الآية
التي فسرناها ابو عبيدة **قوله** عن الازراعي في رواية الابعاد على من طريق عن ابن المديني عن
الوليد بن جنادة الازراعي **قوله** عن عباد بن جنادة عن عبد الله بن جنادة عن عبد الله بن جنادة
عبادة في رواية يسمي عن جنادة حدثنا عباد بن الصامت **قوله** وان عيسى عبد الله ورسوله
زاد ابن المديني في روايته وان أمته قال القرطبي ومقصود هذا الحديث التسمية على ما وقع للنصاري
من الضلال في عيسى وأمه وبسته فقام منه ما يقفه النصاري اذا أسلم قال الثوري وهذا حديث
عظيم الموقع وهو من أجمع الاحاديث المشقة على العقائد فانه يجمع فيه ما يخرج عنه جميع ملل
الكفر على اختلاف عقائدهم وساعدهم وقال غيره في ذكر عيسى تعرض بالنصاري وايدان بان
ايمانهم مع قولهم بالتثليث شرك محض وكذا قوله عبده وفي ذكر رسوله تعرض باليهود في
انكارهم رسالته وقد فقهوا بما هو منزله عنه وكذا أمه وفي قوله وان أمته تنشر بفله وكذا اسميته
باروح ووصفه بانه منه كقوله تعالى ومخير لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فالمعنى انه
كائن منه كإيمان معنى الآية الاخرى انه جفر هذه الاشياء كاشفها عن أي الله مكنون كل ذلك وموجده
بقدرته وحكمته وقوله وكلمته إشارة الى انه حجة الله على عباده اذ بعثه من غير أب وانطقه في غير
أواه وأحي الموتى على يده وقيل سمى كلمته الله لانه أوجده بقوله كن فلما كان بكلامه سمى به كما
يقال سبغ الله وأسد الله وقيل لما قال في صغره اني عبد الله وأسديته بالروح فلما كان أئده
عليه من احياء الموتى وقيل لكونه ذاروح وولد من غير جن من ذى روح وقوله أدخله الله الجنة
من أي أبواب الجنة شاء (٣) بقضى دخوله الجنة وتخصر في الدخول من أبوابها وهو بخلاف ظاهر
حديث أبي هريرة الماضي في بدء الخلق فانه يقتضي ان لكل داخل الجنة بابا معينا يدخل منه قال
ويجمع بينهما بأنه في الاصل مخير لكنه يرى ان الذي يختص به أفضل في حقيقة فيختار فيه يدخله
مختارا لا مجبورا ولا ممنوعا من الدخول من غيره (قلت) ويحتمل أن يكون فاعل شاء هو الله والمعنى
أن الله يوفقه لعمل يدخله برحمة الله من الباب المعد لعمل ذلك العمل **قوله** قال الوليد هو ابن
مسلم وهو موصول بالاسناد المذكور وقد أخرجه مسلم عن داود بن رشيد عن الوليد بن مسلم عن
ابن جابر وحده ولم يذكر الازراعي وأخرجه من وجه آخر عن الازراعي **قوله** عن جنادة وزاد

أى عن جنادة عن عبادة الحديث المذكور وادعى آخره وكذا أخرجه مسلم بالزيادة واللفظ
 أدخله الله من أى أبواب الجنة الثمانية شاء وقد تقدمت الإشارة إليه فى صفة الجنة فمن به الخلق
 وقد تقدم الكلام على ما يتعلق بدخول جميع الموحدين الجنة فى كتاب الإيمان بما أغنى عن
 إعادته ومعنى قوله على ما كان من العمل أى من صلاح أو فساد لكن أهل التوحيد لا بد لهم من
 دخول الجنة ويحتمل أن يكون معنى قوله على ما كان من العمل أى بدخل أهل الجنة الجنة على
 حسب أعمال كل منهم فى الدرجات «(تنبيه)» وقع فى رواية الأوزاعى وحده فقال فى آخره أدخله
 الله الجنة على ما كان عليه من العمل بدل قوله فى رواية ابن جابر من أبواب الجنة الثمانية أى شاء
 وبه مسلم فى روايته وأخرج مسلم من هذا الحديث قطعة من طريق الصنابحي عن عبادة عن
 شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسوله حرم الله عليه النار وهو يؤيد ما سبأ فى ذكره فى الرقاق فى
 شرح حديث أنذر أن بعض الروايات تحصر الحديث وإن المتعين على من يتكلم على الأحاديث
 أن يجمع طرقها فيما يجمع أنفاً المتون إذا اختلفت الطرق وبشرخها على الله حديث واحد فإن
 الحديث أولى ما فسر بالحديث قال البيضاوى فى قوله على ما كان عليه من العمل دليل على
 المعتزلة من وجهين دعواهم أن العاصى يختلف فى النار وأن من لم يتب يجب دخوله فى النار لأن قوله
 على ما كان من العمل حال من قوله أدخله الله الجنة والعمل حينئذ غير حاصل ولا يتصور ذلك فى
 حق من مات قبل التوبة إلا إذا أدخل الجنة قبل العقوبة وأما ما ثبت من لازم أحدث الشفاعة
 أن بعض العصاة يعذب ثم يخرج فيخضع بهذا العموم والأفالج مع تحت الرجا كما أنهم تحت
 الخوف وهذا معنى قول أهل السنة أنهم فى خطر المشقة ﴿قوله﴾ ما قول الله تعالى
 واذكر فى الكتاب مريم إذ تبنت من أهلها هذا الباب معقود لا خيار عسى عليه السلام
 والأبواب التى قبله لا خيار أمه مريم وقد روى الطبري من طريق السدى قال أصاب مريم حيز
 فخرجت من المسجد فأقامت شرق الحراب ﴿قوله﴾ فنبذناه قال ألقيناه وقال أبو عبيدة فى قوله إذا تبنت
 ابن أبى طه عن ابن عباس فى قوله تعالى فنبذناه قال ألقيناه وقال أبو عبيدة فى قوله إذا تبنت
 أى اعتزلت وتحت ﴿قوله﴾ اعتزلت شرقاً مما إلى الشرق قال أبو عبيدة فى قوله مكاناً شرقياً
 إلى الشرق وهو عند العرب خير من الغرب الذى إلى الغرب ﴿قوله﴾ فأجابه أفعلمت من حيث
 ويقال الجأها اضطرها قال أبو عبيدة فى قوله فأجابه الخاض حجازه أفعلمت من حيث وأجابه
 غيرها إليه يعنى فهو من مزبذبة قال زهير

ويا عباساً ومعهذا الكرم * أجابه الخافه والرجاء

والمعنى الجأه وقال الزمخشري أن أجابه منقول من جاء الآن استعماله تفسير بعد النقل والمعنى
 الإجابة ﴿قوله﴾ تساقط تسقط هو قول أبي عبيدة وضبط تسقط بضم أوله من الرابحى والفاعل
 الظاهر عند من قرأها بالثناة أو الجذع عند من قرأها بالتثنية ﴿قوله﴾ قاصياً قاصياً هو تفسير
 مجاهد آخر جبهه الطبرى عنه وقال أبو عبيدة فى قوله مكاناً قاصياً أى بعيداً ﴿قوله﴾ فراعظيما
 هو تفسير مجاهد واصله الطبرى من طريق ابن أبى نجيم عنه ومن طريق سعيد بن قتادة كذلك قال
 أبو عبيدة فى قوله لقد جئت شيئاً فربأى بعباداً ﴿قوله﴾ قال ابن عباس نسيماً كن نسيماً
 واصله ابن جرير من طريق ابن جرير أخبرني عطاء عن ابن عباس فى قوله يا ليتني مت قبل هذا

من أبواب الجنة الثمانية
 أبها شاء * (باب قول الله
 تعالى واذكر فى الكتاب
 مريم إذا تبنت من أهلها) *
 فنبذناه ألقيناه اعتزلت
 شرقاً مما إلى الشرق فأجابه
 أفعلمت من حيث ويقال
 الجأها اضطرها تساقط
 تسقط قاصياً قاصياً فربأى
 عظماً * قال ابن عباس نسيماً
 لم أكن نسيماً

ت

تبع

٢٧/٤

تبع

٢٧/٤

تحفة ٢٨١٢

وقال غيره النسي الحقيق

وقال ابو ائيل علت مريم

ان التي ذنوبه حين قالت

ان كنت تقيا

عن اسراييل عن ابى اسحق

عن البراء بن عازب

بالسراينة حديثنا سلم

ابن ابراهيم حدثنا جبر

ابن حاتم عن محمد بن سيرين

عن ابى هريرة عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال

لم يتكلم في المهد الا ثلاثة

عيسى

٢٨٢٦

م

تحفة

١٤٤٥٨

وكنتم نسبا منسبا الى لم اخلق ولم اكن شأ (قوله) وقال غيره النسي الحقيق هو قول السدي وقيل هو ماسقط في منازل المرتحلين من رذالة أمعتهم وروى الطبري من طريق سبعين قتادة قال في قوله وكنتم نسبا الى شيئا لا يدكر (قوله) وقال ابو ائيل علت مريم ان التي ذنوبه حين قالت ان كنت تقيا وصله عبد بن جهم من طريق عاصم قال قرأ ابو ائيل الى اعود بالرحمن منك ان كنت تقيا قال لقد علت مريم ان التي ذنوبه وقوله نهي بضم التون وسكون الهاء أى ذو عقل وانتهى عن فعل القبيح وأغضب من قال انه اسم رجل يقال له تقى كان مشهورا بالساد فاستعادت منه (قوله) وقال وكيع عن اسراييل الخ ذكر خلف في الاطراف البخاري وصله عن يحيى عن وكيع وان ذلك وقع في التفسير ولم تقف عليه في شيء من النسخ فلهذا في رواية جاد ابن شاذ عن البخاري (قوله) سر يا نهر صغير بالسراينة كذا ذكره موقوفا من حديث البراء معلقا وأورده الحاكم في المستدرک وابن أبي حاتم من طريق الثوري والطبري من طريق شعبة كلاهما عن أبي اسحق مثله وأخرجه ابن مردويه من طريق آدم عن اسراييل به لكن لم يقل بالسراينة وإنما قال البراء السري الجدول وهو النهر الصغير وقد ذكر أبو عبيدة ان السري النهر الصغير بالعريية أيضا وأنشد السيد بن ربيعة

فري بها عرض السري فنادرا * مسجورة متجاوزا قلامها

والعرض بالضم الناحية وروى الطبري من طريق حصين عن عمرو بن ميمون قال السري الجدول ومن طريق الحسن البصري قال السري هو عيسى وهذا شاذ وقد روى ابن مردويه في نفسه من حديث ابن عمر مرفوعا السري في هذه الآية نهر أخرجه القشيري عن شريك عنه ثم ذكر في الباب عشرة أحاديث أولها حديث أبي هريرة في قصة جبريل الراهب وعيسى والفرس منه ذكر الذين تكلموا في المهد وأورده في ترجمة عيسى لأنه أولهم (قوله) لم يتكلم في المهد الا ثلاثة قال القرطبي في هذا الحصر نظرا لان يحمل على انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك قبل ان يعلم الزيادة على ذلك وفيه بعد ويحتمل أن يكون كلام الثلاثة المذكورين مقيدا بالمهد وكلام غيرهم من الاطفال بغير مهد لكنه يعكس عليه ان في رواية ابن قتيبة ان الصبي الذي طرحته أمه في الاخدود كان ابن سبعة أشهر وصرح بالمهد في حديث أبي هريرة وفيه تعقب على النووي في قوله ان صاحب الاخدود لم يكن في المهد والسبب في قوله هذا ما وقع في حديث ابن عباس عند اخذوا البزار وابن حبان والحاكم لم يتكلم في المهد الا أربعة فلم يذكر الثالث الذي هنا وذكر شاهد يوسف والصبي الرضيع الذي قال لا أمه وهي ماشطة بنت فرعون لما أراد فرعون القاء أمه في النار اصبري يا أمه فان على الحق وأخرج الحاكم بقوله من حديث أبي هريرة فيصنع من هذا خمسة ووقع ذكر شاهد يوسف أيضا في حديث عمران بن حصين لكنه موقوف وروى ابن أبي شيبة من مرسل هلال بن يساف في مثل حديث ابن عباس الا أنه لم يذكر ان الماشطة وفي صحيح مسلم من حديث صهيب في قصة أصحاب الاخدود ان امرأته جبريل التلق في النار وأولئك كفروا بها صهي رضع فتعاسفت فقال لها يا أمه اصبري فانك على الحق وزعم الخصال في تفسيره أن يحيى تكلم في المهد أخرجه النطفي فان ثبت صاروا سبعة وذكر الغوري في تفسيره ان ابراهيم الخليل تكلم في المهد وفي سراواقي ان النبي صلى الله عليه وسلم تكلم وأئيل ماولا وقد تكلم في زمن النبي صلى الله

عليه وسلم مباركة العائمة وقصته في دلائل النور للبيهقي من حديث معرض بالضاد المعجمة والله
 أعلم على أنه اختلف في شاهده يوسف فقيل كان صغيرا وهذا أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس
 وسنده ضعيف وبه قال الحسن وسعيد بن جبيرة وأخرجه عن ابن عباس أيضا ومجاهد أنه كان
 ذالحيه وعن قتادة والحسن أيضا كان حكيمًا من أهلها **(قوله)** وكان في بني إسرائيل رجل يقال
 له جريج مجيئين مصغر وقد روى حديثه عن أبي هريرة محمد بن سيرين كما هنا وتقدم في المطالع من
 طريقه بهذا الأسناد والاعرج كما تقدم في أو آخر الصلاة وأورافعه وهو عند مسلم وأحمد وأبو سلمة
 وهو عند أحمد ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي هريرة عمران بن حصين وسأد كرماني
 رواية كل منهم من الثالثة وأول حديث أبي سلمة كان رجل في بني إسرائيل تاجر وكان ينقص
 حرويزه يأخرى فقال ما في هذه التجارة خسر لا تفسن تجارة هي خير من هذه فبني صومعة وترهب
 فيها وكان يقال له جريج فذكر الحديث ودل ذلك على أنه كان بعد عيسى بن مريم وأنه كان
 من أتباعه لأنهم الذين ابتدعوا الترهيب وحسب النفس في الصوامع والصومعة بنق المهيمنة
 وسكون الواو هي البناء المرتفع المجدد أعلاه ووزنها فوعل من صعت إذا دقت لانهاد دقيقة
 الرأس **(قوله)** فأنه أمه في رواية الكشميني فأنه أمه في رواية أبي رافع كان جريج يتعبد في
 صومعته فأنه أمه ولم أقف في شيء من الطرق على اسمها وفي حديث عمران بن حصين وكانت أمه
 تأسبه فتناديه فيشرف عليهم فكمها فأنه أمه وما هو في صلاته وفي رواية أبي رافع عند أحمد فأنه
 أمه ذات يوم فنادته قالت أي جريج أشرف على ذلك أنا ملك **(قوله)** فدعته فقال اجيها أو
 أصلي زاد المصنف في المطالع بالاسناد الذي ذكره هنا فأنى ان يجيها ومعنى قوله أي وصلاني أي
 اجتمع على أجابة أي واطعام صلاتي فوقفت لأفصلها وفي رواية أبي رافع فصادقته يصلي فوضعت
 يدها على حاجبها فقال تاجر جريج فقال يارب أي وصلاني فاختار صلاته فرجعت ثم أتته فصادقته
 يصلي فقال تاجر جريج أنا ملك فكلمني فقال مثله فذكره وفي حديث عمران بن حصين أنها جاءته
 ثلاث مرات تتباديه في كل مرة ثلاث مرات وفي رواية الأعرج عند اسماعيل فقال أي
 وصلاني لربي أو وصلاني على أي ذكره ثلاثا وكل ذلك محمول على أنه قاله في نفسه لأنه نطق به
 ويحتمل أن يكون نطق به على ظاهره لأن الكلام كان مسامعته وهدم وكذلك كان في صدر الإسلام
 وقد قدم في أو آخر الصلاة ذكر حديث زيد بن حوشب عن أبيه وقملو كان جريج عالما بالعلم
 أن أجابه أمه أولى من صلاته **(قوله)** فقالت اللهم لاتمتعه حتى ترهبه وجوه المومسات في رواية
 الأعرج حتى يتطرق وجوه المياميس ومثله في رواية أبي سلمة وفي رواية أبي رافع حتى ترهب
 المومسة الأفراد وفي حديث عمران بن حصين فقضت فقالت اللهم لا يؤمن جريج حتى ينظر
 في وجوه المومسات والمومسات جمع مومسة بضم الميم وسكون الواو وكسر الميم بعدها مهيمنة
 وهي الزانية وتجمع على مومسات بالواو وجمع في الطريق المذكور بفتح التثنية وأكثروا أن
 انشباب أيضا ووجهه غيره كما تقدم في أو آخر الصلاة وجوز صاحب المطالع فيه الهمزة قبل الباء
 بل أنبتا روايه ووقع في رواية الأعرج فقالت أنت أن تطلع إلى وجهك لأنك الله حتى يتطرق
 وجهك زواني المدينة **(قوله)** فتعرضت له امرأة فكلمته فأنى فأتت راعيا فأمكنته من نفسها في
 رواية وهب بن جرير بن حازم عن أبيه عند أحمد فذكر بنو إسرائيل عبادة جريج فقالت بقي منهم

وكان في بني إسرائيل رجل
 يقال له جريج كان يصلي
 جاءته أمه فدعته فقال
 اجيها أو أصلي فقالت
 اللهم لاتمتعه حتى ترهبه وجوه
 المومسات وكان جريج في
 صومعته فتعرضت له امرأة
 فكلمته فأنى فأتت راعيا
 فأمكنته من نفسها

فولدت غلاما فقالت
من جريج فأقوه فكسروا
صومعته وأزله وسبوه
فتوضأ وصلى ثم أتى الغلام
فقال من أبوك يا غلام فقال
الراي

ان شئتم لا فتنته قالوا قد شئنا فأتته فقهرضته فلم يلبثت اليها فأمكنك نفسك ما من راع كان
يؤوي غنمه الى أصل صومعته جريج ولم أقف على اسم هذه المرأة لكن في حديث عمران بن حصين
انها كانت بنت ملك القرية وفي رواية الاخرج وكانت تأوي الى صومعته راعية تربي الغنم وتحموه
في رواية أبي رافع عندها قد حرق رواية أبي سلمة وكان عند صومعته راعي ضأن وراعية معزى
ويمكن الجمع بين هذه الروايات بأنها خرجت من دار أبيها بغير علم أهلها متسكرة وكانت تعمل
الفساد الى ان ادعت انها تستطيع ان تفتن جريجا فاحتلت بان خرجت في صورة راعية ليكنها
أن تأوي الى الظل صومعته لتتوصل بذلك الى فتنته (قوله فولدت غلاما) فيه حذف تقديره
فحملت حتى انقضت أيامها فولدت وكذا قوله فقالت من جريج فيه حذف تقديره فستلت بمن
هذا فقالت من جريج وفي رواية أبي رافع التصريح بذلك ولفظه فقيل لها بمن هذا فقالت هومن
صاحب الدبر وزاد في رواية أحد فأخذت وكان من زنى، منهم قتل فقيل لها بمن هذا قالت هومن
صاحب الصومعة زاد الاخرج نزل الى من صومعته وفي رواية الاخرج فقيل لها بمن صاحب
قال جريج الراهب نزل الى قاصبي زاد أبو سلمة في روايته فذهبوا الى الملك فأخبروه قال
أدركوه فأثبوني به (قوله فأقوه فكسروا صومعته) وأزله وفي رواية أبي رافع فأقبلوا يسوسهم
ومساحيمهم الى الذريق فنادوه فلم يكلمهم فأقبلوا يمدون دبره وفي حديث عمران فاشترى حتى سمع
بالقوس فأصل صومعته فجعل يسألهم ويلكم ما لكم فلم يجيبوه فلما رأى ذلك أخذ الحبل فقتل
(قوله وسبوه) زاد أحد عن وهب بن جريج روضه فوقع فقال ماشأتكم قالوا انك زنت به وفي
رواية أبي رافع عنده فقالوا أي جريج انزل فأبى يقبل على صلاته فأخذوا في هدم صومعته فلما
رأى ذلك نزل فجعلوا في عنقه وعقها حبلا وجعلوا يطوفون به مافي الناس وفي رواية أبي سلمة
فقال له الملك ويحك يا جريج كثر لك خير الناس فأجبت هذه اذهبوا به فاصلبوه وفي حديث
عمران فجعلوا يضربونه ويقولون مرا اعتقادع الناس بعملك وفي رواية الاخرج فلما رواه نحو
بيت الزواني خرجن يتظرن قبسهم فقالوا لم يفعل حتى مر بالزواني (قوله فتوضأ وصلى) وفي
روايته وهب بن جريج فقام وصلى ودعا وفي حديث عمران قال فتولوا عني فتولوا اعني فقتلوه فاعني فقتلوه
(قوله ثم أتى الغلام فقال من أبوك يا غلام فقال الراي) زاد في رواية وهب بن جريج فطعن ياصبعه
فقال بالله يا غلام من أبوك فقال أنا ابن الراي وفي مرسل الحسن عند ابن المبارك في البر والصلة
انفسا بينهم أن يتطروه فأظروا وفراى في المنام من أمره ان يطعن في بطن المرأة فيقول يا أمها
السحرة من أبوك ففعل فقال راعي الغنم وفي رواية أبي رافع ثم مسح رأس الصبي فقال من أبوك
قال راعي الضأن وفي روايته عند أحمد فوضع اصبعه على بطنها وفي رواية أبي سلمة فأبى بالمرأة
والصبي وفيه في ثديها فقال له جريج يا غلام من أبوك فنزع الغلام فاه من الثدي وقال أي راعي
الضأن وفي رواية الاخرج فلما أدخل على ملكهم قال جريج أين الصبي الذي ولده فأبى فقال
من أبوك قال فلات سمى أمه (قلت) ولم أقف على اسم الراي ويقال ان اسمه صهيب وأما الان
فتقدم في أواخر الصلاة بلفظ فقال يا أبابوس وتقدم شرحه أواخر الصلاة وأنه ليس اسمه كازعم
الداودي وأما المراد به الصغير وفي حديث عمران ثم انتهى الى شجرة فأخدمته اغصانها ثم أتى
الغلام وهو في مهدة فضر به ذلك الغصن فقال من أبوك ووقع في التيسه لاني الليث السمرقندي

بغير اسناد أنه قال للمرأة: أن أصبتك قالت تحت شجرة فأثى تلك الشجرة فقال بالشجرة أسألك
بالذي خلقك من زني به هذه المرأة فقال كل غصن منها راى الغنم ويجمع بين هذا الاختلاف
بوقوع جميع ما ذكر بأنه مسخ رأس الصبي ووضع اصبعه على بطن أمه وطعنه باصبعه وضربه
بطرف العصا التي كانت معه وأبعد من جمع بينها تعدد القصة وأنه استنطقه وهو في بطنها مرة
قبل أن تلده ثم استنطقه بعد ان ولد زاد في رواية وهب بن جرير فوشوا الى جرير ففعلوا بقبولونه
وزاد الاعرج في روايته فأمر الله جريرا وأعظم الناس أمر جرير وفي رواية أبي سلمة فسبح الناس
وعجبوا (قوله) قالوا اني صومعتك من ذهب قال لا الامن طين وفي رواية وهب بن جرير انوها
من طين كما كانت وفي رواية أبي رافع فقالوا اني ما هدمنا من درك بالذهب والقصة قال لا ولكن
أعدوه كما كان ففعلوا وفي نقل أبي الليث فقال له الملك نبيما من ذهب قال لا قال من قصة قال
لا الامن طين زاد في رواية أبي سلمة فرددوها فرجع في صومعته فقالوا بالله هم ضحكك فقال
ما ضحكك الامن دعوتهم على أي وفي الحديث اناراجابة الام على صلاة الطلوع لان
الاستمرار فيها نافله واجابة الام وبرها واجب قال النووي وغيره انما دعت عليه فاجبت لانه
كان يمكنه أن يتخفف ويصحبها لكن لعله خشي أن تدعوه الى مفارقة صومعته والعو الى الدنيا
وتعلقها كذا قال النووي وفيه نظر لما تقدم من أنها كانت تأتبه فيكلمها والظاهر أنها كانت
تشتاق اليه فتزوره وتقتنع برؤيته وتكلمه وكانت له اعمال يتخفف فيصحبها لانه خشي أن يقطع
خشوعه وقد تقدم في آخر الصلاة حديث يزيد بن حوشب عن أبيه أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لو كان جرير فقيها لعلم ان اجابة أمه أولى من عبادته أخرجه الحسن بن سفيان وهذا
اذاجل على الاطلاق استقيد منه جواز قطع الصلاة مطلقا لاجابة نداء الام فقلنا كانت أو فرضا وهو
وجه في مذهب الشافعي حكاه الرواني وقال النووي تعالى فيه هذا يحمل على انه كان مباحا وهو
شرعهم وفيه نظر قدمته في آخر الصلاة والصحيح عند الشافعية ان الصلاة ان كانت نهلا وعلم
تأذى الوالد بالترك وجبت الاجابة والا فلا وان كانت فرضا وضاق الوقت لم تجب الاجابة وان لم
يضق وجب عند امام الحرمين وخالفه غيره لانها تنزيم بالشرع وعند المالكية أن اجابة الوالد في
التأذلة أفضل من التماضي فيها وحكي القاضي أبو الوليد أن ذلك يختص بالام دون الأب وعند
ابن أبي شينة من مرسل محمد بن المسكين ما يشهد له وقال به مكيول وقيل انه لم يقل به من السلف
غيره وفي الحديث أيضا عظم بر الوالدین واجابة دعائهما ولو كان الوالد معذورا لكن يختلف الحال
في ذلك بحسب المقاصد وفيه الفرق بالتابع اذ جرى منه ما يقتضي التأديب لان أم جرير جمع
غضبها منه لم تدع عليه الا بما دعت به خاصة ولولا طلبها الرق به لدعت عليه بوقوع الفاحشة او
القتل وفيه ان صاحب الصدق مع الله لا تضره الفتنة وفيه قوة يقين جرير المذكور وصحة جأته
لانه استنطق المولود مع كون العادة أنه لا ينطق ولولا صحته جأته بقطعة ما استنطقه وفيه أن
الامر من ان تعارض ابني بأهلهما وان الله يجعل لاوليا له عندا بسلامهم بخارج وانما يخر ذلك
عن بعضهم في بعض الاوقات تهديا وزيادة لهم في الثواب وفيه اثبات كرامات الاولياء ووقوع
الكرامة لهم باختيارهم وطولهم وقال ابن بطال فيحمل أن يكون جرير كان ينافسكون بمحنة
كذا قال وهذا الاحتمال لا يتأتى في حق المرأة التي كلمها ولها الموضع كافي بقية الحديث وفيه

قالوا اني صومعتك من
ذهب قال لا الامن طين

جواز الاخذ بالاشد في العبادة لمن علم من نفسه قوة على ذلك واستدل به بعضهم على أن بني
 اسرائيل كان من شرعهم أن المرأة تصدق فيما تدعيه على الرجل من الوطء ويلحق به الولد وأنه
 لا يفتحه محمد ذلك بالجمعة تدفع قولها وفيه أمر تكب الفاحشة لاتباع لحرمة والمن افترع على
 الامور المهمة الى الله يكون بالتوجه اليه في الصلاة واستدل بعض المالكية بقول جرير بن
 أولئك باغلام بأن من زنى امرأة فولدت بنتا لا يحل له التزوج بتلك الفتاة خلافا للشافعية ولأن
 المجسوسين من المالكية ووجه الدلالة أن جريرا يناسب ابن الزنا لأنني وصديق الله نسبه بما
 خرق له من العادة في نطق المؤمن بغيره له بذلك وقوله أي فلان الراعي فكانت تلك النسبة
 صحيحة فليزم أن يجري بينهما أحكام الاووة والبنوة خرج التوارث والولاة بل دليل في ما عدا ذلك
 على حكمه وفيه أن الوضوء لا يختص بهذه الامة بخلاف ما زعم ذلك وانما الذي يختص بها الغرة
 والتحجيل في الآخرة وقد تقدم في قصة ابراهيم أيضا مشمل ذلك في خبر سارة مع الحمار والله أعلم
 (قوله وكانت امرأته) بالرفع ولم أقف على اسمها ولا على اسم ابناؤها ولا على اسم أحد من ذكر في القصة
 المذكورة (قوله اذمر بها راكب) وفي رواية خلاص عن أبي هريرة عند أحمد جافرس متكبر
 (قوله ذو شارة) بالشين المحضة أي صاحب حسن وقيل صاحب هيئة ومظهر وملبس حسن يتجلب
 منه ويشار اليه وفي رواية خلاص ذو شارة حسنة (قوله قال أبو هريرة) كأنني انظر (هو موصول
 بالاسناد المذكور وفيه المبالغة في ابضاح الخبر بتشبيهه بالقل (قوله ثم) بضم المير على البناء
 للجهول (قوله يامة) زادا أحد من وهب بن جرير بضر وفي رواية الاعرج عن أبي هريرة
 اليتيم ذكرني اسرائيل بن جبرز ويعلب بها وهي يحيم مقدومة بعد عاراء ثقيلة ثم أخرج
 (قوله فقالت له ذلك) أي سألت الام ابتاع سب كلامه (قوله قال راكب جبار) في رواية
 أحمد فقال يا أمته اما الراكب ذو الشارة فجار من الجبابرة وفي رواية الاعرج فانه كافر (قوله
 يقولون سرقته زنت) بكسر المنة فمعناها على المخاطبة وبسكونها على الخبر (قوله ولم تشعل) في
 رواية أحمد يقولون سرقته ولم تشرق زنت ولم تنزني وهي تقول حسبي الله وفي رواية الاعرج
 يقولون لها تنزي وتقول حسبي الله ويقولون لها سرق وتقول حسبي الله وقع في رواية خلاص
 المذكورة أنها كانت حبشية أو زنجية وأنهما ماتا فخر وهاجتي ألقوها وهذا معنى قوله في
 رواية الاعرج جبرز وفي الحديث أن نفوس أهل الدنيا تنفخ مع الخيال الظاهر فتعاف سوء
 الحال بخلاف أهل التحقيق فوقوفهم مع الحقيقة الباطنة فلا يولون بذلك مع حسن السيرة
 كما قال تعالى حكاية عن أصحاب قارون حيث خرج عليهم ما لم يشاء ما أوتى قارون وقال
 الذين أوتوا العلم وليكنم أبواب الله خبر وفيه ان البشر طبعوا على اتيار الاولاد على الانفس بالخبر
 لطلب المرأة لا خير لانهما ودفع الشر عنه ولم تذكر نفسها الحديث الثاني حديث أبي هريرة في
 ذكر موسى وعيسى وقد تقدم في قصة موسى من هذا الوجه لكن زاد هنا اسنادا آخر فقال حدثنا
 محمود وهو ابن غيلان عن عبد الرزاق وسأقه على لفظه وكان ساقه هناك على لفظ هشام بن
 يوسف وقوله في هذه الرواية فاذا راكبا حسنة قال مضطرب القائل حسنة هو عبد الرزاق
 والمضطرب الطويل غير الشديد وقيل انخفيف الهم وتقدم في رواية هشام بلفظ ضرب وضرب
 بالتحيف ولا منافاة بينهما قال ابن التين هذا الوصف مغاير لقوله بغير هذا الوجه بغير في الرواية

وكانت امرأته ترضع ابنا لها
 من بني اسرائيل فمها رجل
 راكب ذو شارة فقالت اللهم
 اجعل ابني مثله قبلت نديها
 فأقبل على الراكب فقال
 اللهم لا تجعلني مثله ثم أقبل
 على نديها يصح قال أبو هريرة
 كأنني انظر إلى النبي صلى
 الله عليه وسلم يحض أصبعه
 ثم يرمي به فقالت اللهم
 لا تجعل ابني مثل هذه قبلت
 نديها وقال اللهم اجعلني
 مثلهما فقالت له ذلك فقال
 الراكب جبار من الجبابرة
 وهذه الامة يقولون سرقته
 زنت ولم تشعل حدثني
 ابراهيم بن موسى أخبرنا
 هشام بن معمر ح وحدثنا
 محمود حدثنا عبد الرزاق
 أخبرنا معمر عن الزهري
 قال أخبرني سعيد بن
 المسيب عن أبي هريرة رضي
 الله عنه قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم ليله
 أسرى في لقيت موسى قال
 فتعته فاذا راكبا حسنة قال
 مضطرب رجل الرأس كأنه
 من رجال شونة

٢٢٢٧

٢٢٢٧

٢٢٢٧

١٢٢٧٠

التي بعده فهو قال والذي وقع فتمه بانه جسم اتماهاو الدجال وقال عباس رواية من قال ضرب
أصم عن رواية من قال مضطرب لما تمها من الشك قال وقد وقع في الرواية الاخرى جسمه وهو
ضد الضرب الا ان ارباب الجسم الزيادة في الطول وقال التيمي لعل بعض لفظ هذا الحديث دخل
في بعض لان الجسم اتماهاو في صفة الدجال لافي صفة موسى انتهى والذي يتعين المصير له
ما جئ زعباض أن المراد بالجسم في صفة موسى الزيادة في الطول وبؤيده قوله في الرواية التي
بعده أنه كان من رجال الزط وهم طوال غير غلاظ ووقع في حديث الاسراء وهو في بدء الخلق
رايت موسى جعدا طوا الا واستكره الداودي فقال لا آراه محفو ظلالا ان الطويل لا يوصف بالجعد
وتعقب بأنهم لا يتفانان وقال النورى المجموعة في صفة موسى جعودة الجسم وهو اكثناه
واجتماعه لا جعودة الشعر لانه جاء انه كان رجل الشعر **(قوله في صفة عيسى ربعة)** هو يقع الرأ
وسكون الموحدة ويجوز فتحها وهو الرأوع والمراد انه ليس بطويل جدا ولا قصير جدا بل وسط
وقوله من دعباس هو بكسر المهمله وسكون التثنية وآخر مهمله **(قوله يعني الحمام)** هو تفسير
عبد الرزاق ولم يقع ذلك في رواية هشام والدياس في اللغة السرب ويطاق أيضا على السكن
والحمام من جملة الككن والمراد من ذلك وصفه بصفاء اللون وضارة الجسم وكثرة ماء الرأس حتى
كانه كان في موضع كنفخ منه وهو عرفان وساق في رواية ابن عمر بعده هذا نطف رأسه ماء
وهو محتمل لان براد الحقيقة وأنه عرق حتى قطر الماء من رأسه ويحتمل أن يكون كناية عن ضرب
نضارة وجهه وبؤيده أن في رواية عبد الرحمن بن آدم عن أبي هريرة عند اجدواي داود يقطر رأسه
ماء وان لم يصبه بل **(قوله وأيت بانان)** يأتي الكلام عليه في الكلام على الاسراف في السيرة
التبوية ان شاء الله تعالى * الحديث الثالث **(قوله أخبرنا عثمان بن المغيرة)** هو الملقب بولاهم
الكوفي ويقال له عثمان بن أبي زرعوه وهو ثقة من صفار التابيعين وليس له في البخاري غير هذا
الحديث الواحد **(قوله عن ابن عمر)** كذا وقع في جميع الروايات المسعودة عن الفريرى مجاهد عن ابن
وقد تعقبه أبو ذر في روايته فقال كذا وقع في جميع الروايات المسعودة عن الفريرى مجاهد عن ابن
عمر قال ولا أدري أهكذا حدث به البخاري أو غلط فيه الفريرى لاني رأيت في جميع الطرق عن
محمد بن كثير وغيره عن مجاهد عن ابن عباس ثم ساقه ما ساقه الى حنبل بن اسحق قال حدثنا محمد
ابن كثير وقال فيه ابن عباس قال وكذا رواه عثمان بن سعيد الدارمي عن محمد بن كثير وقال تابعه
نصر بن علي عن أبي أحمد الزبيري عن اسراييل وكذا رواه يحيى بن زكريا عن أبي زائدة عن
اسراييل انتهى وأخرج أبو نعيم في المستخرج عن الطبراني عن أحمد بن مسلم الخزازي عن محمد بن
كثير قال رواه البخاري عن محمد بن كثير فقال مجاهد عن ابن عمر ثم ساقه من طريق نصر بن علي
عن أبي أحمد الزبيري عن اسراييل فقال ابن عباس انتهى وأخرج ابن مدهني كتاب الايمان
من طريق محمد بن أوبن بن الضريس وموسى بن سعيد الدندي كلاهما عن محمد بن كثير فقال فيه
ابن عباس ثم قال قال البخاري عن محمد بن كثير عن ابن عمر والصلوب عن ابن عباس وقال
أبو مسعود في الاطراف اتماهاو الناس عن محمد بن كثير فقال مجاهد عن ابن عباس ووقع في
البخاري في سائر النسخ مجاهد عن ابن عمر وهو غلط قال وقد رواه ما عجب اسراييل منهم يحيى بن
أبي زائدة وأبو حنبل بن منصور والنضر بن شميل وأحمد بن أبي الياس وغيرهم عن اسراييل فقالوا ابن

قال ولقيت عيسى فتمتهه
التي صلى الله عليه وسلم
فقال زعباض أجسر كما
خرج من دعباس يعني
الحمام ورأيت ابراهيم وأنا
أشبهه وادبه قال وأنت
بانان عن أحمد بن علي والآخر
فيه خرق قيل لي خذ أيهما
شئت فأخذت اليمن فترسته
فقال لي هذيت القطرة
وأصبحت القطرة أما لك
لأخذت الخرقوت أمتك
* حدثنا محمد بن كثير أخبرنا
اسراييل أخبرنا عثمان بن
المغيرة عن مجاهد عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال
قال النبي صلى الله عليه
وسلم رأيت عيسى وموسى
وابراهيم فأما عيسى فأجر
جعد عريض الصدر

٢٤٢٨

تحفة

٦٤١٢

٧٢٩٢

أثبت فلا أدري من أين وقع ذلك مع اتفاق أبي هريرة وابن عباس على مخالفة ابن عمرو وقد روى في
رواية عبد الرحمن بن آدم عن أبي هريرة في نعت عيسى أنه مر بوع إلى الجحرة والسباض والله أعلم
(قوله) واضعابديه على منكبى رجلين لم أقف على اسمهما وفي رواية مالك متكا على عواتق
رجلين والعواتق جمع عاتق وهو ما بين المنكب والعنق **(قوله)** قططا بفتح القاف والمهمل
بعدها ملأها هذا هو المشهور وقد تكسر الطاء الأولى والمراد به شدة جوده الشعر ويطلق في
وصف الرجل والبرية الذم يقال جعد الدين وجعد الصانع أى يخل ويطلق على الصبي أيضا
وأما إذا طلق في الشعر فيقتل النون والمحد **(قوله)** كاشمه من رأيت ابن قطن بفتح القاف
والمهمل يأتى في الطريق التي تلى هذه **(قوله)** تابعه عبيد الله يعنى ابن عمر العمرى (عن نافع)
أى عن ابن عمرو روايته وصلها أجدوسلم من طريق أبى أسامة ومحمد بن بشر جميعا عن عبد الله
ابن عمر في ذكر المسيح الدجال فقط إلى قوله عنه طافسية لم يذكر ما بعده وهذا شأنه بطلق
المتابعة فويرد أصل الحديث لا يجح ما شغل عليه **(قوله)** حدثنا أحمد بن محمد المكي هو
الازرقى واسم جده أبو اليسر بن عقمه وهم من قال أنه القواس واسم جده القواس عون **(قوله)**
عن سالم هو ابن عبد الله بن عمر **(قوله)** لا والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعيسى (أجر)
اللام في قوله لعيسى يعنى عن وهى كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا
ما سبقوا إليه وقد تقدم بيان الجمع بين ما ذكره ابن عمر وأثبتته غيره وفيه حوزا لعين على غلبة
الظن لأن ابن عمر ظن أن الوصف أشبهه على الراوى وأن الموصوف بكونه أجرة آثاره الدجال
لا عيسى وقرب ذلك أن كل منهما يقال له المسيح وهى صفة مدح لعيسى وصفة ذم للدجال كما تقدم
وكان ابن عمر قد جمع سمعا عازما في وصف عيسى أنه آدم فاغ إلى الخلق على ذلك ما خلط على
ظنه أن من وصفه بأنه أجرة أوهم **(قوله)** ينادى أنا ثم أطوف بالكمعبة هذا يدل على أن رؤيته
للأنبياء في هذه المرة غير المرة التي تقدمت في حديث أبي هريرة فإن تلك كانت ليلة الإسراء وإن كان
قد قيل في الإسراء أن جمعه منام لكن الصحيح أنه كان في الغظة وقيل كان حين أمر أرا كما
سألت في مكانه ومثله ما أخرجه أحمد بن وجه آخر عن أبي هريرة رفعه ليلة أسرى بنى وضعت قدحى
حيث يضع الأنبياء أفدأهم من بيت المقدس فعرض على عيسى بن مريم الحديث قال عارض
رواى النبي صلى الله عليه وسلم للأنبياء على ما ذكر في هذه الأحاديث إن كان منام فلا إشكال فيه
وإن كان في الغظة فمع ما شكك وقد تقدم في الحج ويأتى في اللباس من رواية ابن عون عن مجاهد
عن ابن عباس في حديث الباب من الزيادة وأما موسى فرجل آدم جعد على جل أخر تخطوم
جعد كائى انظر هذا إذا تصدق فى الوادى وهذا ما يزيد الاشكال وقد قيل عن ذلك أجوبة
* أحدها أن الأنبياء أفضل من الشهداء والشهداء أجمعاء عند ربهم فكذلك الأنبياء فلا يعد أن
يصلوا ويحجوا ويقيموا إلى الله عما استطاعوا وأمادات الدين هو دار تكليفه * ثانيها
أنه صلى الله عليه وسلم أرى حالهم إلى كذا في حياتهم علم الغلو لكف كانوا فكيف كان مجهم
وتليهم ولهذا قال أيضا في رواية أبى العباس عن ابن عباس عند مسلم كائى انظر إلى موسى
وكانى انظر إلى نونس * ثالثها أن يكون أخرجه موسى إلى الله صلى الله عليه وسلم من أمرهم وما
كان منهم فلماذا أدخل حرف التشبيه في الرواية وحيث أطلقها فهى محمولة على ذلك والله أعلم

واضعنا عبيد به على منكب
رجل وهو بطوف بالبيت
فقلت من هذا قالوا هذا
المسيح من مصر ثم رأيت
رجلا وراء جسد قاطعا
وعور العناني كما أصبح
أيضا ثم فتنوا أصحابه
لبس منكب رجل بطوف
فقلت من هذا قالوا
لجند الجبال تابعه عبيد
لله من نافع - حدثنا أحمد
بن محمد المكي قال سمعت
أباهم بن سعد قال حدثني
هري عن سالم عن أبيه
قال لا والله ما قال النبي صلى
عليه وسلم لعيسى آجر
ممكن قال نعم أنا أنام
وف بالكمعة

تَحْفَة

وقد جمع البيهقي كتابا لطيفا في حياة الانبياء في قبورهم وأورد فيه حديث أنس الانبياء احياء في
 قبورهم بصلوات أخرجه من طريق يحيى بن أبي كثير وهو من رجال الصحيح عن المسلم بن سعيد وقد
 وثقه أحمد وابن حبان عن الخياط الاسود وهو ابن أبي زياد البصري وقد وثقه أحمد وابن معين عن
 ثابت عنه وأخرجه أيضا أبو يعلى في مسنده من هذا الوجه وأخرجه الزبيري لكن وقع عنده عن
 جراح الصواب وهو وهم والصواب الخياط الاسود كما وقع التصريح به في رواية البيهقي وصححه
 البيهقي وأخرجه أيضا من طريق الحسن بن قتيبة عن المسلم وكذلك أخرجه الزبيري عن علي
 والحسن بن قتيبة ضعيف وأخرجه البيهقي أيضا من رواية محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليل
 أحمد فقهها الكوفة عن ثابت باللفظ آخر قال ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين
 ليلة ولكم بصلوات بين يدي الله حتى ينفض في الصور ومحمد بن الحافظ وذكر الغزالي ثم الرافعي
 حدثنا هريرة أنا أكرم علي بن ربي من أن يترك في قبري بعد ثلاث ولا أصل له الا أن أخذ من رواية
 ابن أبي ليلى هذه وليس الاخذ بمجدلان رواية ابن أبي ليلى فإله للتأويل قال البيهقي ان صح
 فلنراد أنهم لا يتركون بصلوات الا هذا المقدار ثم يكونون مصلين بين يدي الله قال البيهقي وشاهد
 الحديث الاول ما ثبت في صحيح مسلم من رواية جابر بن سارة عن ثابت عن أنس رفعه مررت بموسى
 له أسرى عنده الكتيب الاجر وهو قائم يصلي في قبره وأخرجه أيضا من وجه آخر عن أنس
 فان قيل هذا خاص بموسى قلنا قد وجدنا له شاهدا من حديث أبي هريرة أخرجه مسلم أيضا
 من طريق عبد الله بن الفضل عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه لقد رأيت في الحجر وقرش تسأني
 عن موسى الحديث وفيه وقد رأيتني في جماعة من الانبياء فاذا موسى قائم يصلي فاذا رجع
 ضرب جعدا به ٣٠ وفيه واذا عيسى بن مريم قائم يصلي أقرب الناس به شبهة عروة بن مسعود اذا
 إبراهيم قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم خانت الصلاة فأمهم قال البيهقي وفي حديث سعيد
 ابن المسيب عن أبي هريرة أنه لقيهم يسوع المقدس فحضرت الصلاة فأمهم نبينا صلى الله عليه
 وسلم ثم اجتمعوا في بيت المقدس وفي حديث أبي ذر ومالك بن صعصعة في قصة الاسراء لقيهم
 بالسماوات وطريق ذلك صحيحة فعمل على أنه رأى موسى قائم يصلي في قبره ثم عرج به وهو من ذكر
 من الانبياء الى السماوات لقيهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم اجتمعوا في بيت المقدس فحضرت
 الصلاة فأمهم نبينا صلى الله عليه وسلم قال وصلاتهم في أوقات مختلفة وفي أماكن مختلفة لا رتبة
 العقل وقد ثبت به النقل فدل ذلك على حياهم (قلت) واذا ثبت أنهم أحياء من حيث النقل فإله
 يقويه من حيث النظر كون الشهداء احياء بنص القرآن والانبياء أفضل من الشهداء ومن
 شواهد الحديث ما أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة رفعه وقال فيه وصلوا على قال
 صلاتكم تبلغني حيث كنتم سنده صحيح وأخرجه أبو الشيخ في كتاب الثواب بسند جيد باللفظ من
 صلى على عبد قري سمعته ومن صلى على نائيا بلغته وعند أبي داود والنسائي وصححه ابن خزيمة
 وغيره عن أنس بن أوس رفعه في فضل يوم الجمعة فأكثروا على من الصلاة فيه فان صلاتكم
 معروضة على قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرئت قال ان الله حرم على
 الارض أن تاكل أجساد الانبياء وما يشكل على ما تقدم ما أخرجه أبو داود ومن وجه آخر عن
 أبي هريرة رفعه ما من أحد يسلم على الارز الله على روي حتى أرز عليه السلام مرواؤه ثقات
 ووجه الاشكال فيه أن ظاهره أن عود الروح الى الجسد يقتضي انفصالها عنه وهو الموت

(٣) قوله كانه كذا في جميع
 النسخ التي بأيدينا وقد
 استأنف بعدها قوله وفيه
 الخ فخر اه

وقد أجاب العلماء عن ذلك بأجوبة * أحدها أن المراد بقوله رواه الله على روي أن روي روحه كانت سابقة عقب نفسه لأنهم اتفاد ثم قفز ثم تعادى الثاني لما لم يكن ليس هو نزع موت بل لا مسقة فيه * الثالث أن المراد بالروح الملك الموكل بذلك * الرابع المراد بالروح النطق فبقوة رقيه من جهة خطابنا بما نفهمه * الخامس أنه يستغرق في أمور المالا الأعلى فإذا سلم عليه رجع اليه فمعه الجيب من سلم عليه * وقد استشكل ذلك من جهة أخرى وهو أنه يستلزم استغراق الزمان كما في ذلك الاتصال الصلوة والسلام عليه في أقطار الأرض من جهة كثيرة وأجيب بأن أمورا لاخرة لا يدرك بالفاعل وأحوال البرزخ أشبه بأحوال الآخرة والله أعلم **(قوله أسقط الشعر)** تقدم ما فيه **(قوله بهادي)** أي عيش مقبلا بينهما **(قوله نطف)** بكسر الطاء المهملة أي يقطر ومنه النطفة كذا قال الداودي وقال غيره النطفة الماء الصافي وقوله وأهرق هو شوك من الراوي **(قوله) أعور عينه البيني** كذا هو بالأضافه وعينه بالجرلا كثر هو من إضافة الموصوف إلى صفته وهو جازع عند الكوفيين وقد بصره عند البصريين عين صفته ورجحه البيني ورواها الأصلية عنه بالرفع كما هو قفي على وصفه أنه أعور وأسد الأعراب عن صفته فقال عنه كأنها كذا رآه أقرأه الغيور فحفظه لظن بصرك أنه قال عنه كأن عنه ويحتمل أن يكون رفع على البديل من الضمير في أعور الرابع على الموصوف وهو بدل بعض من كل وقال السهيلي لا يجوز أن يرفع بالصفة كما ترفع الصفة المشبهة باسم الفاعل لأن أعورا لا يكون نعتا إلا مذكورا كويوز أن يكون عينه من نعتة بالأسداء وما بعدها الخبر وقوله كأن عينه طافية بالنصب على اسم كأن والخبر مقدم محذوف تقديره كأن في وجهه وشاهده قول الشاعر * أن تحلا وأت من تحلا * أي أن تحلا وأت من تحلا كذا الشيخ ميني ولغيره كان عينه عتبة طافية وقد تقدم ضبطه قبل **(قوله)** وأقرب الناس بهشام بن قطن قال الزهري * أي بالأسناد لمذكور (رجل) أي ابن قطن * من خراقة هلك في الحاهلية (قلب) اسمه عبد العزيز بن قطن بن عمرو بن جندب بن سعد بن عائذ بن مالك بن المصطلق وأمه هالة بنت خويلد أفأله الدماطي قال قال ذلك أيضا عن أكرم بن أبي الجون وأنه قال يا رسول الله هل يضربني شبهه قال لا أنت مسلم هو كافر فكاهه ابن سعد واليعرف في الذي شبهه مسلم الله عليه وسلم أكرم بن عمرو بن لحى جد خراقة لا الدجال كذلك أخرجه أحمد وغيره وفيه زيادة على أن قوله صلى الله عليه وسلم إن الدجال لا يدخل المدينة ولا مكة أي في زمن خروجه ولم ير بذلك في دخوله في الزمن الماضي الله أعلم * الحديث الخامس حديث أبي هريرة في ذكر عيسى بن مريم أورد منه ثلاثة طرق لم يرقين موصولين وطريق بمقتطفة **(قوله)** أنا أرى الناس ابن مريم في رواية عبد الرحمن بن بكرة عن أبي هريرة بن عيسى بن مريم في الدنيا والآخرة أي أخص الناس به وأقربهم إليه لأنه شرب لبنه يأتي من بعده قال الكرماني التوفيق بين هذا الحديث وبين قوله تعالى أن أرى الناس بآبراهيم الذين أسعوه وهذا النبي أن الحديث واردة في كونه صلى الله عليه وسلم متبوعا الآية واردة في كونه تابعا كذا قال وسنالك الحديث كساق الآية فلا دليل على هذه التفرقة الحق أن له أمانا فلهما لصاح الجع فكأنه أولى الناس بآبراهيم كذا هو أولى الناس بعيسى لأن من جهة قوة الاقتداء به وبهنا من جهة تقرب الهمة **(قوله)** والانبيا وأولاد علات في

فأذا رحل آدم سبط الشعر
 بهادي بن رحيل شقف
 رأسه مأهأ بهراق رأسه ماء
 فقلت من هذا قالوا ابن
 مريم فذهبت الثفت فإذا
 رجل أحمرجسمه جعد الرأس
 أعور عينه التي كان عنبة
 طافه قلت من هذا قالوا
 هذا الدجال وأقرب الناس
 بهشما بن فطن قال الزهري
 رجل من خزاعة هالك في
 الجاهلية حدثنا أبو اليمان
 أن جابر بن شعب عن الزهري
 قال أخبرني أبو سلمة بن
 عبد الرحمن أن أبا هريرة
 رضي الله عنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول أن أولي الناس
 بآبن مريم والانيه أولاد
 علات

பெரிய

هو المرواة ثقة آخره حرمه صلوات ابن خزيمة يلقظه على فائدة أورد نقل فائدة لا يرد فخر من ذلك من لقيه الله عليه وسلم

ليس بيني وبينه شيء حدثنا
 محمد بن سنان حدثنا
 علي بن سليمان حدثنا هلال
 بن علي عن عبد الرحمن بن
 أبي عزة عن أبي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أنا أولى الناس
 بعيسى بن مريم في الدنيا
 والآخرة والأنبياء أخوة
 لعلات أمهاتهم شتى ودينهم
 واحد وقال إبراهيم بن
 طهمان عن موسى بن عقبة
 عن صفوان بن سليم عن
 عطاء بن يسار عن أبي هريرة
 قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم «وحدثني
 عبد الله بن محمد حدثنا
 عبد الله بن زاذان عن حماد
 عن همام عن أبي هريرة
 رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال رأى
 عيسى رجلا يسرق فقال
 له أسرق قال كلا والذي
 لا اله الا الله فقال عيسى
 آمنت بالله وكذبت عيني
 * حدثنا الجدي حدثنا
 سفيان قال سمعت الزهري
 يقول أخبرني عبد الله بن
 عبد الله عن ابن عباس سمع
 عمر رضي الله عنه يقول على
 المنبر سمعت النبي صلى الله
 عليه وسلم يقول

رواية عبد الرحمن المذكورة والأنبياء أخوة لعلات والعلات بفتح المهملة والضراء أوله أن من
 تزوج امرأة ثم تزوج أخرى كأنه عمل منها والعلات الشرب بعد الشرب وأولاد العلات الأخوة
 من الأب وأمهم شتى وقد ينه في رواية عبد الرحمن فقال أمهاتهم شتى ودينهم واحد وهو من
 باب التفسير وكقوله تعالى ان الانسان خلق هولاء اذ اسمه الشرير وعادوا ذما اسمه الخير منوعا
 ومعنى الحديث أن أصل دينهم واحد وهو التوحيد وان اختلفت فروع الشرائع وقيل المراد
 أن أدينتهم مختلفة **(قوله ليس بيني وبينه شيء)** هذا أو رده كالشاهد لقوله أنه أقرب الناس إليه
 ووقع في رواية عبد الرحمن بن آدم وأنا أولى الناس بعيسى لأنه لم يكن بيني وبينه شيء واستدل به
 على أنه لم يبعث بعد عيسى أحد الأنبياء صلى الله عليه وسلم وفيه نظر لأنه ورد أن الرسل الثلاثة
 الذين أرسلوا إلى أصحاب القرية المذكورة قصتهم في سورة يس كانوا من أشباع عيسى وان جرحيس
 وشالين سنان كانوا من بني كنانة بعد عيسى والجواب ان هذا الحديث يضعف ما ورد من ذلك فإنه
 صحيح بالتردد وفي غير مقال أو المراد أنه لم يبعث بعد عيسى نبي بشر يفتي مسئلة وانما يبعث بعده
 من يبعث بتقرير بشر يفتي عيسى وقصة خالد بن سنان أخرجهما الحاكم في المستدرک من حديث
 ابن عباس ولها طرق جمعة في ترجمته في كتابي في النجاة * الحديث السادس حدث أبي هريرة
 رأى عيسى رجلا يسرق الحديث أو رده من طريقين موصولة ومعلقة **(قوله)** وقال إبراهيم
 ابن طهمان (الخ) وصله التساني عن أحمد بن حفص بن عبد الله التساني عن أبيه عن
 إبراهيم وأحمد بن شيوخ البخاري **(قوله)** كلا والذي لا اله الا الله في رواية الكشي عن الأدهي
 بن ربيعة ابن طهمان عند التساني فقال لا والذي لا اله الا الله **(قوله)** وكذبت عيني بالتشديد
 على التنبيه وبعضهم بالانفراد في رواية السجتي كذبت بالتخفيف وفتح الموحدة وعني بالانفراد في
 محفل رفع ووقع في رواية مسلم وكذبت نفسي وفي رواية ابن طهمان وكذبت بصري قال ابن
 السني قال عيسى ذلك على المبالغة في تصديق الخائف وأما قوله وكذبت عيني فلم يرد حقيقة
 التكذيب وانما أراد كذبت عيني في غير هذا قاله ابن الجوزي وفيه بعد وقيل أنه أراد: لتصديق
 والتكذيب ظاهر الحكم لا باطن الامر والألف المشاهدة أعلى اليقين فكيف يكذب عنه ويصدق
 قول المدعى ويحتمل أن يكون رآه مبيده الى الشيء فظن أنه تناوله فلم يحلف له رجع عن ظنه
 وقال القرطبي ظاهر قول عيسى للرجل سرقت انه خبر جائز معافى الرجل من السرقة لكونه
 رآه أخذ ما لمن حرز في خفية وقول الرجل كلاتي لذلك ثم كذبه اليين وقول عيسى آمنت بالله
 وكذبت عيني أي صدقت من حلف بالله وكذبت ما ظهر لي من كون الاخذ المذكور سرقة فإنه
 يحتمل أن يكون الرجل أخذ ما له في حق أو ما أذن له صاحبه في أخذه وأخذ قلبه وبنتظره ولم
 يقصد الغصب والاستلاء قال ويحتمل أن يكون عيسى كان غرر جائز بذلك وانما أراد استئمانه
 بقوله سرقت وتكون أداة الاستفهام محذوفة وهو سائق كثيرا انتهى واحتمال الاستفهام بعيد
 مع جزمه صلى الله عليه وسلم بأن عيسى رأى رجلا يسرق واحتمال كونه يحل له الأخذ بعد أيضا
 بهذا الجزم بعينه والاول مأخوذ من كلام القاضي عباس وقد عقبه ابن القيم في كتابه انما
 اللهقان فقال هذا أو بل متكلف والحق ان الله كان في قلبه أجل من أن يحلف به أحد كلابا
 فدار الامر بين همة الخائف ثم بصره فرد التهمة الى بصره كما ظن آدم صدق بلين لما حلف

لا تظنوني كما ظرت النصارى ابن مريم فاما أنا عبده فقولوا عبدا لله ورسوله * حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا صالح
ابن يحيى أن رجلا من أهل خراسان قال للشعي فقال الشعي أخبرني أو رددت عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أذنب الرجل أذنبه فاحسن تأديها ورعها فأحسن تعليمها ثم أعقها فترت زجها كان له أجران
وإذا آمن بعيسى ثم آمن في فله أجران والعبد إذا اتقى ربه وأطاع مواله (٣٥٥) فله أجران * حدثنا محمد بن يوسف حدثنا

له أنه له ناصح (قلت) وليس يدون تأويل القاضى في التكلف والتشبه غير مطابق والله أعلم
واستدل به على درة الحدبا شهة وعلى منع القضاء بالعلم والراجح عند المالكية والخنا بلة منعه
مطلقا وعند الشافعية جواز الا في الحدود وهذه الصورة من ذلك وسبأني بسطة في كتاب
الاحكام ان شاء الله تعالى * الحديث السابع حديث ابن عباس عن عمره من رواية العجاي
عن العجاي (قوله لا تظنوني) بضم أوله والاطراء المدح بالباطل تقول أطربت فلانا مدحتنه
فاقرطت في مدحه (قوله كما ظرت النصارى ابن مريم) أى في دعواهم فيه الالهية وغير
ذلك وهذا الحديث طرق من حديث السفيينة وقد ساقه المصنف مطولا في كتاب المحاربين
وذكر منه قطعة متفرقة في معاصي وبأن التشبه عليه في مكانها * الحديث الثامن (قوله أخبرنا
عبد الله) هو ابن المبارك (قوله أن رجلا من أهل خراسان قال للشعي فقال الشعي) حذف
السؤال وقد بينه في رواية حبان بن موسى عن ابن المبارك فقال ان رجلا من أهل خراسان قال
للشعي ان تقول عندنا ان الرجل اذا أعتق أم ولدته ثم تزوجها فهو كالراكب بدته فقال الشعي
فذكره أخرجه الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عنه (قوله اذا أذنب الرجل أذنبه) يأتي
الكلام عليه في السكاح (قوله ٢) واذا آمن الرجل بعيسى ثم آمن في فله أجران * تقدم مباحث
ذلك في كتاب العلم مستوفاه وفيه إشارة الى أنه لم يكن بين عيسى وبين نبي صلى الله عليه وسلم
وقد تقدم البحث في ذلك (قوله والعبد اذا اتقى ربه الخ) تقدمت الإشارة اليه في كتاب العتق
* الحديث التاسع حديث ابن عباس ٣ انكم محشورون الى الله خفاة الحديث وسألت البحث
فيه في أوخر الرافق والفرض منهذ كعيسى بن مريم في قوله وكنتم عليهم شهدا ما دمتم فيهم
(قوله قال القريرى ذكر عن أبي عبد الله) هو الضارى (عن قبصة) هو ابن عقبة أحد شيوخ
النجارى أى انه حل قوله من أصحابي أى باعتبار ما كان قيل الردة لأنهم ما تواعى ذلك ولا شك
أن من ارتد سلب اسم الجماعة لانهم انفسية شرفا اسلامية فلا يستحقها من ارتد بعد أن انصف
بها وقد أخرج الاسماعيلي الحديث المذكور عن ابراهيم بن موسى عن اسحق عن قبصة عن
سفيان الثوري به (قوله نزول عيسى بن مريم) يعنى في أوخر الزمان كذا لا يذخر بغير باب
وأبته غيره وذكره المصنف حديثين عن أبي هريرة أحدهما حديث والذي نفسي بيده
ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم الحديث (قوله حديث اسحق) هو ابن ابراهيم المعروف
بأب زاهره وبأنما جرت ببذل مع فجو برأى على الجبائى أن يكون هو واسحق بن منصور تعبيره
بقوله أخبرنا يعقوب بن ابراهيم لا هذا الباري يعقوبه واسحق بن زاهره كما عرف بالاسقرا من
عادته أنه لا يقول إلا أخبرنا ولا يقول حدثنا وقد أخرج أبو يعقوب في المستخرج هذا الحديث من

سفيان عن المغيرة بن
النعمان عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله
عنه ما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تحشرون
خفاة عرافة فلا تقرأ كما
بدأ أول خلق نبيهم وعدا
علينا أن كفا فلين فأقول
من بكى ابراهيم ثم يؤخذ
برجل من أصحابي ذات
العين وذات الشمال فأقول
أصحابي فقال انهم لم يزلوا
مرتين على أعقابهم منذ
فارقتم فأقول ك قال العبد
الصالح عيسى بن مريم وكنتم
عليهم شهدا ما دمتم فيهم
فلما رقيتسى كنت أنت
الريب عليهم وأنت على كل
شيء شهيدان تعذبهم فانهم
عبدك وان تغفر لهم فأنك
أنت العزيز الحكيم قال
محمد بن يوسف القريرى
ذكر عن أبي عبد الله عن
قبصة قال هم المرتدون
الذين ارتدوا على عهد أبي
بكر فقال لهم أبو بكر رضي
الله عنه * (نزول عيسى
ابن مريم عليهم السلام) * حدثنا اسحق

٢ (قوله واذا آمن الرجل كذا) بنسخ الشرح والذي في المتن بأيدنا سقط لفظ الرجل كاترى بالها مش
٣ (قوله انكم محشورون الى الله) هكذا بنسخ الشارح وهو موجود بهذا اللفظ يدون الى الله في رواية المصنف وأوخر الرافق
والذى في المتن هنا تحشرون خفاة كاترى بالها مش فعل ما في الشارح هنا رواية له

مسند اسحق بن راهوييه قال أخرجه البخاري عن اسحق **(قوله)** أخبرنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا
 أبي هوار ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف **(قوله)** والذي نفسي بيده فيه
 الخلف في الخبر ما لفت في تأكيده **(قوله)** ليوشكن بكسر الميم أي ليقرب من أي لا بد من ذلك
 سر بها **(قوله)** أن ينزل فيكم أي في هذه الأمة فإنه خطاب لبعض الأمة من لا يدرك نزوله
(قوله) حكما أي ما كالمعنى أنه ينزل ما كما بهذه الشريعة فإن هذه الشريعة باقية لا تنسخ بل
 يكون عيسى كما كان حكام هذه الأمة وفي رواية الليث عن ابن شهاب عند مسلم حكما مقسطا
 وله من طريق ابن عينة عن ابن شهاب اماما مقسطا والمقسط العادل بخلاف القاسط فهو
 الخائر ولا جرم وجه آخر عن أبي هريرة أقرؤه من رسول الله السلام وعندنا جرم حديث
 عائشة وعكث عيسى في الأرض أربعين سنة وللطبراني من حديث عبد الله بن مفضل ينزل
 عيسى بن مريم مصداقا مجمدا على ملته **(قوله)** فكسر الصليب ويقتل الخنزير أي يبطل دين
 النصرانية بأن يكسر الصليب حقيقة ويبطل ما تزعمه النصارى من تعظيمه ويستفاد منه بحرم
 اقتناء الخنزير ويحرم أهله وأنه نجس لأن الشيء المنتفع به لا يشترع أن يذبح وقد تقدم ذكره
 من ذلك في آخر البيوع ووقع للطبراني في الأوسط من طريق أبي صالح عن أبي هريرة يكسر
 الصليب ويقتل الخنزير والقرذر ذبقة القرذر واستاده لأسن به وعلى هذا فلا يصح الاستدلال
 به على فحاسة عين الخنزير لأن القرذر ليس بنجس العين اتفاقا ويستفاد منه أيضا تغيير المنكرات
 وكسر آله الباطل ووقع في رواية عطاف من ميناء عن أبي هريرة عند مسلم ولذيق الشعاء
 والمتاغص والتحاسد **(قوله)** ويضع الحرب في رواية الكشيemy الحزبة والمعنى أن الدين
 يصير واحدا فلا يبقى أحد من أهل الذمة يؤذي الجزية وقد بعنا المال بكثير حتى لا يبقى من
 يمكن صرف مال الجزية به فترك الجزية استثناء عنها وقال عياض يحتمل أن يكون المراد بوضع
 الجزية تقريرها على الكفار من غير محاباة ويكون كثرة المال بسبب ذلك وتعبه التوى وقال
 الصواب أن عيسى لا يقبل إلا الإسلام **(قلت)** وبؤيده أن عندنا جرم وجه آخر عن أبي
 هريرة وتكون الدعوى واحدة قال التوى ومعنى وضع عيسى الجزية مع أنهم مشرك وعنه في
 هذه الشريعة أن مشركيهم يقبضون عيسى لئلا يذبح عليه هذا الخبر وليس عيسى بشايع
 لحكم الجزية بل يبيننا على الله عليه وسلم المؤمنين للنسخ بقوله هذا قال ابن بطال وإنما قلنا هذا
 قبل نزول عيسى للحاجة إلى المال بخلاف زمن عيسى فإنه لا يحتاج فيه إلى المال فإن المال في
 زمنه يكثر حتى لا يقبله أحد ويحتمل أن يقال إن مشركيهم وعبيد قولهم من اليهود والنصارى لما في
 أيديهم من شبهة الكتاب وتعلقهم بشركهم بقديمهم فإذا نزل عيسى عليه السلام زالت الشبهة
 بحصول معانيته فمصرفون لعبدة الأوثان في انقطاع حججهم وانكشاف أمرهم فنباش أن
 يعاملوا معاملة ملتهم في عدم قبول الجزية منهم هكذا ذكره بعض مشايخنا أحقا والله أعلم **(قوله)**
 ويقبض المال بفتح أوله وكسر الفاء وبالضاد المجمة أي يكثر وفي رواية عطاف من ميناء المذكورة
 وليدعون إلى المال فلا يقبله أحد وسبب كثرة نزول البركات ونزول الخبرات بسبب العدل
 وعدم الظلم وحينئذ تخرج الأرض كنوزها وتقل الرغبات في اقتناء المال لعلهم يقرب الساعة
(قوله) حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها أي أنهم حينئذ لا يتقربون إلى الله

أخبرنا يعقوب بن ابراهيم
 حدثنا أبي عن صالح
 عن ابن شهاب أن سعيد
 ابن المسيب سمع أبا هريرة
 رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والذي نفسي بيده
 ليوشكن أن ينزل فيكم ابن
 مريم حكما عدلا فكسر
 الصليب ويقتل الخنزير
 ويضع الحرب ويقبض المال
 حتى لا يقبله أحد حتى
 تكون السجدة الواحدة
 خير من الدنيا وما فيها

٢٤٤٨

تخلف

١٢٩٧٨

الا بالعبادة لا بالتصدق بالمال وقيل معناه ان الناس يرغبون عن الدنيا حتى تكون السجدة
 الواحدة أحب اليهم من الدنيا وما فيها وقد روى ابن مردويه عن طريق محمد بن أبي حفصة عن
 الزهري بهذا الاسناد في هذا الحديث حتى تكون السجدة واحدة لله رب العالمين (قوله ثم
 يقول أبو هريرة وأقرؤا شتم وان من أهل الكتاب الالمؤمنين قبل موته الآية) هو موصول
 بالاسناد المذكور قال ابن الجوزي اغتاتلى أبو هريرة هذه الآية للاشارة الى مناسبتها لقوله حتى
 تكون السجدة الواحدة خبر من الدنيا وما فيها فانه يشير بذلك الى صلاح الناس وشدة إيمانهم
 واقبالهم على الخير فهم بذلك يؤثرون الركعة الواحدة على جميع الدنيا والسجدة تطلق ويراد بها
 الركعة قال القرطبي معنى الحديث ان الصلاة حينئذ تكون أفضل من الصدقة لكثرة المال
 اذ ذلك وعدم الانتفاع به حتى لا يقبله أحد وقوله في الآية وان يجمع ما لا يبقى لأحد من أهل
 الكتاب وهم اليهود والنصارى اذ انزل عيسى الآمن به وهذا مصير من أبي هريرة الى أن الصغير
 في قوله الالمؤمنين به وكذلك في قوله قبل موته يعود على عيسى أي الالمؤمنين بعيسى قبل موت
 عيسى وهذا اجزم ابن عباس فيماروا ابن جرير عن طريق معبد بن جبير عنه باسناد صحيح ومن
 طريق أبي رجا عن الحسن قال قبل موت عيسى والله انه الآن لحى ولكن اذ انزل انموابه
 أجعوت ونقله عن أكثر أهل العلم ورجح ابن جرير وغيره ونقل أهل التفسير في ذلك أقوالا آخر
 وأن الصغير في قوله به يعود لله أو يحمده وفي موته يعود على الكتاب على القولين وقيل على عيسى
 وروى ابن جرير عن طريق عكرمة عن ابن عباس لا يعوت يهودى ولا نصرانى حتى يؤمن بعيسى
 فقال له عكرمة رأيت ان حرم بيت أو أحترقا أو أكله السبع قال لا يعوت حتى يهلك نفسه
 بالاعيان بعيسى وفي اسناده ضعف وفيه ضعف ورجح جماعة هذا المذهب بقراءة أبي بن كعب
 الالمؤمنين به قبل موتهم أي أهل الكتاب قال النووى معنى الآية على هذا ليس من أهل الكتاب
 أحد يحضر الموت الا آمن عند المعالجة قبل خروج روحه بعيسى والله عبد الله وابن أمته ولكن
 لا يقع هذا الايمان في تلك الحالة كما قال تعالى وليست التوبة للذين يعملون السوء حتى اذا
 حضروا أحدهم الموت قال انى تبت الآن قال وهذا المذهب أظهر لان الاول يخص الكلى الذى
 يدرك نزول عيسى وظاهر القرآن محموله في كل كائى في زمن نزول عيسى وقيل قال العلماء
 الحكمة في نزول عيسى دون غيره من الانبياء الرضى اليهود في زعمهم أنهم قتلوه فبين الله تعالى
 كذبهم وأنه الذى يقتلهم أو نزوله لدق أجلة لدفن في الارض اذ ليس مخلوق من التراب أن يموت
 في غيرها وقيل ان هذا التعليل رأى صفة محمد وآمته أن يجعلهم منهم فاستجاب الله دعاءه وأبقاه حتى
 ينزل في آخر الزمان بمحمد الامر الاسلام فيوافق خروج الدجال فيقتله والاول وجه وروى
 مسلم من حديث ابن عمر في مدة إقامة عيسى بالارض بعد نزوله أنها سبع سنين وروى يعقوب بن
 حادق كتاب الفتن من حديث ابن عباس أن عيسى اذ ذلك يتزوج في الارض ويقم بها تسع
 عشر سنة فبا سناد فيه مهم عن أبي هريرة ويقم بها أربعين سنة وروى أحمد وأبو داود باسناد
 صحيح عن طريق عبد الرحمن بن آدم عن أبي هريرة يقم بها ثلثين سنة وفي هذا الحديث ينزل عيسى
 عليه فوان بمصر انفذ الضليبي ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعو الناس الى الاسلام
 ويهلك الله في زمانه الملل كلها الا الاسلام وتقع الأرض في المنصة في الارض حتى ترتفع الاسود مع الابن

ثم يقول أبو هريرة وأقرؤا ان
 شتم وان من أهل الكتاب
 الالمؤمنين به قبل موته ويوم
 القامة يكون عليهم شتم هذا
 وحديثنا ابن بكير حديثنا
 الثالث عن يونس عن ابن
 شهاب

٢٢٤٩

م

تحفة

٩٤٦٢٦

وتلعب الصبيان بالحبات وقال في آخره ثم توفي ويصلى عليه المسلمون وروى أحمد ومسلم عن طريق حنظلة بن علي الأسدي عن أبي هريرة قال إن ابن مريم نفع الروح بالخير والعمة الحديث وفي رواية لأحمد من هذا الوجه ينزل عيسى فيقتل الخنزير ويحجي الصليب ويجمع له الصلاة ويعطى المال حتى لا يقبل ويضع الخراج وينزل الروح فيخرج منها أو يعقر أو يجمعهما وتبلى أبو هريرة وأن من أهل الكتاب إلا يؤمن به الآية قال حنظلة قال أبو هريرة يؤمن به قبل موت عيسى وقد اختلف في موت عيسى عليه السلام قبل رفعه والاصل فيه قوله تعالى اني متوفيك ورافعك فقيل على ظاهره وعلى هذا اذا نزل الى الارض ومضت المدة المقدرة له يموت ثانيا وقيل معنى قوله متوفيك من الارض فعلى هذا لا يموت الا في آخر الزمان واختلف في عمره حين رفع فقيل ابن ثلاث وثلاثين وقيل مائة وعشرين * الحديث العاشر (قوله عن نافع مولى أبي قتادة الانصاري) هو أبو محمد بن عباس الاقرع قال ابن حبان هو مولى امرأ من غفار وقيل له مولى أبي قتادة الملازم له (قلت) وليس له عن أبي هريرة في الصحيح سوى هذا الحديث الواحد (قوله كيف أتيت اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم) سقط قوله فيكم من رواية أبي ذر (قوله تابعه عقيل والاوزاعي) يعني تابعا ليونس عن ابن شهاب في هذا الحديث فاما متابعة عقيل فوصلها ابن منده في كتاب الايمان من طريق اللثعنه ولفظه مثل ساق أبي ذر سواء وأما متابعة الاوزاعي فوصلها ابن منده أيضا وابن حبان والبيهقي في البعث وابن الاعرابي في معجمه من طريقه ولفظه مثل رواية يونس وقد أخرجه مسلم من طريق ابن أبي ذئب عن ابن شهاب بلفظ وأمامكم منكم قال الوليد بن مسلم فقلت لان أبي ذئب ان الاوزاعي حدثنا عن الزهري فقال وامامكم منكم قال ابن أبي ذئب أتدري ما أمكم منكم قلت تخبرني قال فأمكم بكتابكم وأخرجه مسلم من رواية ابن أبي الزهري عن عه بلفظ كيف يكلمكم اذا نزل فيكم ابن مريم فأما وعند أحمد من حديث جابر قصة الدجال ونزول عيسى واذا هم بعيسى فيقال تقدم باروح الله فقول له لتقدم امامكم فليصل بكم ولان ما جاء في حديث أبي أمامة الطوري في الدجال قال وكلهم أي المسلمون بيت المقدس وامامهم رجل صالح قد تقدم ليصلي بهم اذا نزل عيسى فرجع الامام يشكس لتقدم عيسى فيقف عيسى بين كفيه ثم يقول تقدم فائم الشافعي وقال أبو الحسن النخعي الايدي في مناقب الشافعي فوازت الاخبار بأن المهدي من هذه الامة وأن عيسى يصلي خلفه ذكر ذلك رد الحديث الذي أخرجه ابن ماجه عن أنس وفيه ولا يهتدى الا بعيسى وقال أبو ذر الهروي حدثنا الجوزي عن بعض المتقدمين قال معنى قوله وامامكم منكم يعني أنه يحكمكم بالقرآن لا بالانجيل وقال ابن التين معنى قوله وامامكم منكم أن الشريعة المجدية متصلة الى يوم القيامة وان في كل قرن طائفة من أهل العلم وهذا الذي قبله لا يبين كون عيسى اذا نزل يكون اماما وامامو ما هو على تقدير أن يكون عيسى اماما فمضاه أنه يصير معكم بالجماعة من هذه الامة قال الطبري المعنى يؤمكم عيسى حال كونه في دياركم ويعبركم عليه قوله في حديث آخر عند مسلم فيقال له صل لنا فيقول لان بعضكم على بعض امرأتمكم لهذه الامة وقال ابن الجوزي لو تقدم عيسى اماما لوقع في النفس اشكال ولقليل آراء تقدم تابا أو مبتدئا شرعا فاصلي ما يؤموا للاتباعين بغيار الشبهة وجه قوله لا تخي بعدي وفي صلاة عيسى خلف رجل من هذه الامة مع

عن نافع مولى أبي قتادة
الانصاري أن أباه ريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كيف أتيت اذا نزل ابن
مريم فيكم وامامكم منكم
تابعه عقيل والاوزاعي

نسخ

٣٥٨

(باب ما ذكر عن بني إسرائيل) * حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا أبو عوانة حدثنا عبد الملك عن ربيعة بن حراش قال قال عقبة بن عمرو الحذيفة ألا تحدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني سمعته يقول ان مع الدجال اذ خرج ما من اوراقا ما التي يرى الناس انها النار فما باردا وما الذي يرى الناس انه ما بارد فثار (٣٥٩) تحرقون أدرك منكم فليقع في النيران

كونه في آخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالة للحجج من الاقوال ان الارض لا تخلوع قائم لله بحجة والله أعلم (قوله باب ما ذكر عن بني إسرائيل) أي خيرية يعقوب بن اسحق ابن ابراهيم واسرائيل لقب يعقوب أي من الاعاجيب التي كانت في زمانهم ذكر في أربعة وثلاثين حديثا الحديث الاول وهو يشغل على ثلاثة احاديث وقوله حدثنا موسى بن اسماعيل هذا هو الصواب ولبعضهم حديثا مسدودا لموسى وليس بصواب لان رواية مسدودا تأتي في آخر هذا الباب موصولة ورواية موسى معلقة من أجل كلة اختلافها على أبي عوانة وكلام أبي علي الغساني هو من أن ذلك وقع هنا وليس كذلك وقوله حدثنا عبد الملك هو ابن عمير (قوله قال عقبة بن عمرو) هو أبو مسعود الانصاري المعروف بالبدرى (قوله) ان مع الدجال اذ خرج ما الحديث) يأتي الكلام عليه مستوفي في كتاب الفتن والقرص منه هنا ايراد ما يليه وهو قصة الرجل الذي كان يبيع الناس وقصة الرجل الذي أوصى بنيه أن يحرقوه فاما قصة الذي كان يبيع الناس فقد أوردناها في آخر هذا الباب من حديث أبي هريرة وتقدم الكلام عليه في أثناء كتاب البيوع وقوله في هذه الرواية كتب أبي يعلى الناس في الدنيا وأجازهم أي أقاضهم والمجازاة المقاضاة أي أخذ منهم وأعطى ووقع في رواية للاسماعيل وأجازهم بالجمع والراي والغناء وفي أخرى بالمجدة والراء وكلاهما تصحف لا يظهر والله أعلم وأما قصة الذي أوصى بنيه أن يحرقوه فسنأتي الكلام عليها في آخر هذا الباب حيث أورد المصنف مقرا أن شاء الله تعالى (قوله فامتحنت) بضم المنة وكسر المهملة بعد هاء المعجزة أي احتريت ولبعضهم وزن احتريت وهو أشبه وقوله ثم انظروا اوماراحا أي شديد الريح (قوله) في آخره قال عقبة بن عمرو وأسمعتهم) يعني النبي صلى الله عليه وسلم (يقول ذلك وكان نباشا) ظاهره أن الذي سمعه أبو مسعود هو الحديث الاختريف لكن سبب من رواية سبعة عن عبد الملك بن عمرو أنه سمع الجميع فانه أورد في الفتن قصة الذي كان يبيع الناس من حديث حذيفة وقال في آخره قال أبو مسعود وأسمعتهم وكذلك قال في حديث الذي أوصى بنيه كسائيا في آخر هذا الباب وقوله وكان نباشا ظاهره أنه من زيادة أبي مسعود في الحديث لكن أورد ابن جبان من طريق ربيعة عن حذيفة قال توفي رجل كان نباشا فقال لولده أخرجوني فدل على أن قوله وكان نباشا من رواية حذيفة وأبي مسعود ما ووقع في رواية للطبراني بلفظ يمشا حذيفة وأبو مسعود جالس فقال أحد هما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا من بني اسرائيل كان يشيش القبور فذكر مرة في منها وجه دخوله في هذا الباب * الحديث الثاني (قوله لما نزل) بضم أوله وفي نسخة عبد أي ذريته فتمت (برسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني الموت وأملاك الموت ونقل النووي انه في مسلم لا ذكر بالضم وفي رواية زيادة فتمت يعني

النبي صلى الله عليه وسلم طفق بطرح خصمه على وجهه فاذا انغم كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى انظروا اقربوا نبيا ثم مساحيدهم ما صنعوا * حدثني محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر

حدثنا شعبة عن فرات القزاز قال سمعت (٣٦٠) أبا حازم قال قاعدت أبا هريرة خمس سنين فسمعتهم يحدث عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال كانت بنو إسرائيل
تسبهم الانبياء كما هلك
نبي خلفه نبي وانه لاني
تخلفه بعدى وسيكون خلفاء
فكثرون قالوا لئلا تأمرنا
قال فوا ببيعة الاول فالاول
اعطوهم حقهم فان الله
سألتهم عما استراحهم
حدثنا سعيد بن أبي مسهر
حدثنا أبو عسان قال
حدثني زيد بن أسلم عن عطاء
بن يساب عن أبي سعيد رضى
الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لتبين سنن
من قبلكم شررا وبشروا ذراعا
بذراع حتى لو سلكو البحر
ضرب لسلكتوه قلنا يا رسول
الله اليهود والنصارى قال
التي صلى الله عليه وسلم
نن حدثنا عمران بن ميسرة
حدثنا عبد الوارث حدثنا
خاند عن أبي قلابه عن أنس
رضي الله عنه قال ذكروا
النار والناقوس فذكروا
اليهود والنصارى فأمر بلال
أن يشفع الاذان وأن يوتر
الاقامة حدثنا محمد بن
يوسف حدثنا مسدد بن
الاعشى عن أبي الخيث عن
مسروق عن عائشة رضى
الله عنها كانت تكبره
أن يجعل المصلى يدفق
خاضره وتقول ان اليهود

المنية أو رده مختصرا وقد تقدم بآتم من هذا في الصلاة واتي شرحه في أواخر المغازي ان شاء الله
تعالى والقرض منه ذم اليهود والنصارى في اتخاذهم قورا أنبياءهم مساجد وعبد الله الذي
في الاستناد هو ابن المبارك الحديث الثالث (قوله عن فرات القزاز) بقاف وزاين مجتمعين
وهو فرات بن فضال وتخصف الراء آخره مثناة ابن عبد الرحمن وأبو حازم هو سلمان الأشجعي
(قوله تسبهم الانبياء) أي أنهم كانوا اذا نظروهم فساد بعث الله لهم نبيا يقيم لهم أمرهم
وزيل ما غيروا من أحكام التوراة وفيه اشارة الى انه لا بد للعامة من قائم بأمرها يحملها على
الطريق الحسن في نصف المظلم من الظالم (قوله وانه لاني بعدى) أي يفعل ما كان أولئك
يفعلون (قوله وسيكون خلفاء) أي بعدى وقوله فكثرون بالمثلثة وحكى عباس أن منهم من
ضبطه بالموحدة وهو تعصيف ووجه بأن المراد بكثرة جمع فعلهم (قوله فوا) فعل أمر بالوفاة
والمعنى انه اذا بيع الخليفة بعد خليفة فبيعة الاول محببة يجب الوفاء بها وبيعة الثاني باطلة
قال النورى سوا عهدهم الثاني عالمين بعقد الاول أم لا سواء كانوا في بلد واحد أو أكثر سواء
كانوا في بلد الامام المنفصل أم لا هذا هو الصواب الذي عليه الجمهور وقيل تكون لمن عقدت له
في بلد الامام دون غيره وقيل يقرع بينهما قال وهما قولان فاسدان وقال القرطبي في هذا
الحديث حكم بيعة الاول وانه يجب الوفاء بها وسكت عن جملة الثاني وقد نص عليه في حديث
عروة في صحيح مسلم حيث قال فاضروا عنى الآخر (قوله اعطوهم حقيهم) أي أعطوهم
وعاشروهم بالسمع والطاعة فان الله يحاسبهم على ما يفعلونه بكم وسألت تمة القول في ذلك في
أوائل كتاب الفتن (قوله فان الله سألهم عما استراحهم) هو حديث ابن عمر المتقدم كلكم راع
وكلكم مسئول عن رعيته وسألت شرحه في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى وفي الحديث تقديم
أمر الدين على أمر الدنيا لانه صلى الله عليه وسلم أمر بتوفية حق السلطان لما فيه من أعلاء كلمة
الدين وكف الفسنة والشرو وتأخير أمر المطالبة بحقه لانه لا يقطعه وقد وعد الله أنه يخلصه ووفيه
اياه ولو في الدار الآخرة الحديث الرابع حديث أبي سعيد (قوله لتبين) بضم العين وتشديد
النون (سنن) بفتح المهملة أي طريق (من قبلكم) أي الذين قبلكم (قوله بخر) بضم الخيم
وسكون المهملة (ضرب) بفتح الجيم وتشديد الموحدة ويضعهم رقة يقال خصب بالذكر لان الضرب
يقاله قاضي البهائم والذي يظهر أن التخصيص اغماره فخر الضرب لشدة ضيقه وردته ومع
ذلك فانه لا يقتضاهم آثارهم واتباعهم طرائقهم لودخلوا في مثل هذا الضيق الذي لتبعوهم
(قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم فن) هو استقامهم انكارى أي ليس المراد غيرهم وسألت بقية
الكلام على هذا الحديث في كتاب الاعتصام الحديث الخامس حديث أنس ذكره والنار
والناقوس الحديث أو رده مختصرا وقد مضى شرحه تاما في كتاب الصلاة الحديث السادس
حديث عائشة كانت تكبره أن يجعل المصلى يده في خاضره وتقول ان اليهود تغفله في رواية أبي
نعيم من طريق أجد بن الفرار عن محمد بن يوسف شيخ البخارى فيه بلفظ انها كرهت الاختصار في
الصلاة وقالت اغشاهن ذلك اليهود ووقع عند الاسماعيلي من طريق يزيد بن هرون عن سفيان
وهو الثوري بهذا الاستناد يعنى وضع اليد على الخاضرة في الصلاة وقد تقدم البحث في هذه
المسئلة في أواخر الصلاة في الكلام على حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة (قوله

1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 26

٢٤٦٢

س

تحفة

٦٥١٩٠

ابراهيم بن سعد عن صالح
عن ابن شهاب قال قال أبو
سليمة بن عبد الرحمن ان
أبا هريرة رضى الله عنه
قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان اليهود
والتصارى لا يصبغون
غافقوهم * حدثنا محمد
قال حدثنا جراح حدثنا
جرير بن الحسن قال حدثنا
جندب بن عبد الله في هذا
المسجد وما نسبنا من
حدثنا ما نخشى أن يكون
جندب كذب على النبي
صلى الله عليه وسلم قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان فين كان
قلبك رجل بهرح فخرج
فأخذ سكيناً فخر بها دهن
رقاً الدم حتى مات قال الله
عز وجل يادرنى عدى
بنفسه حرمت عليه الجنة

٢٤٦٢

م

تحفة

٦٢٥٤

مستوفى في كتاب العلوذ كرت عدد من رواه وصفه بخارج بما يفتن عن الاعادة وقد اتفق العلماء
على تغلفظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه من الكاذب حتى بالغ الشيخ أبو محمد
الحويجى حكم بكفر من وقع منه ذلك وكلام القاضي أبو بكر بن العربي عيل اليه وجه من
قال من الكرامة وبعض المتزهد ان الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم يجوز فيما يتعلق
بتقوية أمر الدين وطريقه أهل السنة والترغيب والترهيب واعتكافاً بأن الوعد ورد في حق من
كذب عليه لا في الكذب له وهو اعتلال باطل لان المراد بالوعيد من نقل عنه الكذب سواء كان
له أو عليه والدين يحمده الله كامل غير محتاج الى تقوية بالكذب * الحديث العاشر (قوله ان
اليهود والتصارى لا يصبغون غافقوهم) يقتضى مشروعية الصبغ والمراد به صبغ شيب اللحية
والرأس ولا يعارضه ما ورد من النهى عن ازالة الشيب لان الصبغ لا يقتضى الازالة ثم ان
المأذون فيه مقيد بغير السواد لما أخرجه مسلم من حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم قال غيروا
وجنوه السواد ولا يداودو صحبه ابن حبان من حديث ابن عباس مرفوعاً يكون قوم في آخر
الزمان يخصفون كحواصل الحمام لا يعبدون ربهم الجفة واسناده قوى الا أنه اختلف في رفعه
وقفه وعلى تقدير ترجيح وقفه مثله لا يقال بالرائى في حكمه الرفع ولهذا اختار النووي أن
الصبغ بالسواد بكرة كراهية بغيره وعن الحلبي أن الكراهية خاصة بالرجال دون النساء فيجوز
ذلك للمرأة لاجل زوجها وقال مالك الحناء والكتم واسع والصبغ بغير السواد أحب الى
ويستثنى من ذلك المجاهدات فاقواليس المراد بالصبغ في هذا الحديث صبغ الثياب ولا خضب
اليدن والرجلين والحناء مثلاً لان اليهود والتصارى لا يثر كون ذلك وقد صرح الشافعية بغيره
ليس الثياب المتعطرة للرجل وتبرم خضب الرجال أيدهم وأرجلهم الا للتداوى وسأيت بسط
القول في ذلك في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى * الحديث الحادى عشر (قوله حدثنا محمد) هو
ابن معمر بن عبد الله بن السكن عن القريرى رقبيل هو الذهلى (قوله حدثنا جراح) هو ابن مهنا وجري
هو ابن حازم والحسن هو البصرى (قوله في هذا المسجد) هو مسجد البصرة (قوله وما نسبنا
من حدثنا) أشار بذلك الى تحقيقه لما حدث به وقرب عهده واستمرار ذكره (قوله وما نخشى
أن يكون جندب كذب) فيه اشارة الى أن الحجة عدول وان الكذب مأمون من قبلهم ولا سيما
على النبي صلى الله عليه وسلم (قوله كان فين كان قلبك رجل) لم أقف على اسمه (قوله بهرح)
بضم الحيم وسكون الراء بعدها مهملة وتقدم في الخائز لفظ بهرح وهو بكسر الحيم وذكره
بعضهم بضم المعجمة وآخره جيم وهو تصحيف ووقع في رواية مسلم ان رجلاً خرجت به قرحة وهي
شق الخافق وسكون الراء عجة يخرج في البدن وكأني كان بهرح ثم صار قرحة (قوله بهرح) أى
فلم يصبر على ألم تلك القرحة (قوله فأخذ سكيناً فخر بها دهن) السكين تذكر وتؤنث وقوله عز
بالحاء المهملة والزاى هو القطع بغير ابانة ووقع في رواية مسلم فلما أدته اتزعج سحمان فكأني
فشكاهوا به والنون والهـمـز أى نفس موضع الجرح ويمكن الجمع بأن يكون جراح الجرح بزيادة
السهم فلم ينفعه فخر موضعه بالسكين ودلت رواية البخارى على أن الجرح كان في يده (قوله فما
رقاً الدم) بالقاف والهـمـز أى لم ينقطع (قوله قال الله عز وجل يادرنى عدى بنفسه) هو كناية
عن استئجال المذكور الموت وسبأى البحث فيه وقوله حرمت عليه الجنة جار مجرى التعليل

للعقوبة لأنه لما استجمل الموت تعاظم سببه من انفاذ مقالة فجعل له فيه اختيار اعصى الله به
فناسأ أن يعاقبه ودل ذلك على أنه حره هالارادة الموت لا لقصد المداواة التي يقبل على الظن
الاتفاق بها وقد استشكل قوله بأدنى بنفسه وقوله حرمت عليه الجنة لأن الأول يقتضي أن
يكون من قتل فقد مات قبل أجله لما هو حرمه سابق الحدوث من أنه لو لم يقتل بنفسه كان قد تأخر
عن ذلك الوقت وعاش لكنه بادر فقدم والثاني يقتضي تخليد الموحدي النار والجواب عن
الأول أن المبادرة من حيث التسبب في ذلك والقصد له والاختيار وأطلق عليه المبادرة لوجود
صورتها وانما استحق العقوبة لأن الله لم يطلع على انقضاء أجله فأختار هو قتل نفسه فاستحق
العاقبة لعصيانه وقال القاضي أبو بكر قضاء الله مطلق ومقيد بصفة فالمطلق يعنى على الوجه بلا
صارف والمقيد على الوجهين مثله أن بقدر لو احداث بعيش عشرين سنة ان قتل نفسه وثلاثين
سنة ان لم يقتل وهذا بالنسبة الى ما يلزم من المخالفة ذلك الموت مثلا وأما بالنسبة الى علم الله فانه
لا يشع الاما عليه ونظير ذلك الواجب الخبير فالواقع منه معلوم عند الله والعبد مخير في أى الحاصل
يفعل والجواب عن الثاني من أوجه أحدها أنه كان استجمل ذلك الفعل لصار ككفره ثانيها كان
كافرا في الأصل وعوقبه هذه العصية زيادة على كفره ثالثها ان المراد أن الجنة حرمت عليها في
وقت ما كالوقت الذي يدخل فيه السابقون أو الوقت الذي يعذب فيه الموحدون في النار ثم
يخرجون رابعها ان المراد جنسة معينة كالفر دوس مثلا خامسها ان ذلك ورد على سبيل
التقليط والتخويف وظواهر غير مراد سادسها أن التقدير حرمت عليه الجنة شئت استقرار
ذلك سابعها قال النووي يحمى أن يكون ذلك شرع من مضى ان أصحاب الكاثر يكفرون
بفعله ارق الحديث تحرر قتل النفس سواء كانت نفس القتال أم غيره وقتل الغير يؤخذ

* حديث أبرص وأقرع
وعأى * حدثنا أجد بن
اسحق حدثنا عرو بن عاصم
حدثنا همام حدثنا اسحق
ابن عبد الله قال حدثني
عبد الرحمن بن ابي عمرة أن
أبا هريرة حدثه أنه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم ح
وحدثني محمد حدثنا
عبد الله بن زبارة

٢٢٦٤

م

تحفة

٩٢٦٠٢

تحرر عنه من هذا الحديث بطريق الأولى وفيه الوقوف عند حقوق الله ورجمة بخلقه حيث حرم
عليهم قتل نفوسهم وأن النفس ملائكة الله وفيه التحذير عن الأثم الماضية وفضله الصبر على
البلاء وترك التخبر من الآلام لئلا يقضى الى أشد منها وفيه تحرر تعاظم الأسباب المفضية الى
قتل النفس وفيه التنبيه على ان حكم السرابة على ما يترتب عليه ابتداء القتل وفيه الاحباط
في الحديث وكيفية الضبط له والاحتفظ فيه ذكر المكان والاشارة الى ضبط المحدث وتوقيف
حدثه ليركن السامع ذلك والله أعلم * (قوله حديث أبرص وأقرع وعأى) هكذا ترجم لهذا
الحديث في أئناذ كرى اسرائيل وهو الحديث الثاني عشر (قوله حدثنا أجد بن اسحق) هو
السرمارى بفتح الميم وبيوز كسر هاء وبعد هاء اسما كنة نسبة الى سمرارة من قرى بخارى
الاهل الجاهل وهو من أقران البخارى مات سنة اثنين وأربعين ومائتين (قوله في السند
الثاني وحدثني محمد حدثنا عبد الله بن زبارة) يقال ان محمد ادها هو الذهلي ويقال انه المصنف
نفسه كما قيل في الحديث الذي قبله ويؤيد ذلك أنه روى عن عبد الله بن زبارة في اللفظ وعدة
مواضع بغير واسطة لكن جزم أبوذر بأنه عند المصنف عن محمد غير منسوب عن عبد الله بن زبارة
وجوز أنه الذهلي وساقه عن الجوزي عن مكي بن عبد الله عن الذهلي بطوله وكذلك جزم أبو نعيم
وساقه من طريق موسى بن العباس عن محمد بن يحيى وسأني في التوحيد حديث آخر ترجمه
البخارى بهذين السنين سواء الى ابي هريرة وليس في البخارى لاسحق بن ابي طلحة عن عبد الرحمن

أخبرنا همام عن اسحق بن عبد الله قال أخبرني عبد الرحمن بن أبي عمرة أن أبا هريرة رضي الله عنه حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن ثلاثة في بطنى (٣٦٤) أسرا يئيل أبرص وأعمى وأفرع يد الله عز وجل أن يئيل يمس فبعث إليهم ملكا

فأتى الأرض فقال أى شئ أحب إليكم قالوا نحن نحب البك قالوا نحن نحب البكر قد قدرنى الناس قال فذهب فذهب عنه فأعطى لونا حسنا وولد أحسن فقال وأى المال أحب إليكم قال الأبل أو قال البقر هوشك في ذلك أن الأبرص والاقرع قال أحدهما الأبل وقال الآخر البقر فأعطى ناقة عسراء فقال ياربك لثفها وأنى الاقرع فقال أى شئ أحب إليك قال أحسن وذهب هذاعنى قد قدرنى الناس قال فذهب وأعطى شعرا حسنا قال فأى المال أحب إليك قال البقر قال فأعطاه بقرة حاملا وقال ياربك لثفها وأنى الأعمى فقال أى شئ أحب إليك قال يرب الله إلى بصري فأبصره الناس قال فذهب فردأته إليه بصرة قال فأى المال أحب إليك قال الغنم فأعطاه شاة والدا فأنتج هذان وولد هذان فكان لهما وادمن ابل ولهما وادمن بقرة ولهما وادمن الغنم ثم أتى الأبرص في صورته وهيئته فقال برجل مسكين تقطعت به الجبال في سقره فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بكأ سألت بالذى أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والشرف والمال بغير أن أبلغ عليه في سقرى فقال له إن الحقوق كثيرة فقال له كفى أعرفك ألم تكن أبرص يقذرك الناس فقير فأعطاك الله فقال لقد يورث بك كبر عن كابر

ابن أبي عمرة سوى هذين الحديثين (قوله عن اسحق بن عبد الله) هو ابن أبي طلحة صحبه شيان في روايته عن همام عند مسلم والاسماعيلي (قوله بد الله) يتخفف الدال المهملة بغير همز أى سقى في علم الله فأراد إظهاره وليس المراد أنه ظهر له بعد أن كان خافيا لأن ذلك محال في حق الله تعالى وقد أخرجه مسلم عن شيان بن فروخ عن همام بهذا الاسناد بلفظ أراد الله أن يتلهم فلعن التفسير فيه من الزواقم عن الرواية أيضا نظر الاله لم يزل مريدا والمعنى أظهر الله ذلك ففهم وقبل معنى أراد قضى وقال صاحب المطالع ضبطناه على متنتي شيوخنا بالهمز أى أسد الله أن يتلهم قال ورواه كثير من السموخ بغير همز وهو خطأ انتهى وسبق إلى التخطئة أيضا الخطابي وليس كما قال الاله موجه كاترى وأولى ما يحمل عليه ان المراد قضى الله أن يتلهم وأما البدء الذى رآه تغير الامر عما كان عليه فلا (قوله قدرنى الناس) بفتح القاف والذال المهملة المكسورة أى أشأوا من روى بى وفي رواية حكاهما الكرماني قدرونى الناس وهى على لغة كاونى البراغث (قوله فسحقه) أى مسخ على جسمه (قوله فقال وأى المال) فى رواية الكشميهنى يحذف الواو (قوله الأبل) أو قال البقر هوشك في ذلك ان الأبرص والاقرع قال أحدهما الأبل وقال الآخر البقر وقع عند مسلم عن شيان بن فروخ عن همام التصريح بان الذى شك في ذلك هو اسحق بن عبد الله ابن أبي طلحة راوى الحديث (قوله فأعطى ناقة عسراء) أى التى غنى الأبل والعسراء بضم العين المهملة وفتح السين المجعولة مع المدحى الحامل التى أتى عليها فى جملة عشرة أشهر من يوم طرقتها الفحل وقيل يقال لهذا ذلك ان تلدو بعد ما تضع وهى من أنفس المال (قوله ياربك لثفها) كذا وقع ياربك بضم أوله وفي رواية شيان ياربك الله بلفظ الفعل الماضى وإبرازا لتفاعل (قوله فسحقه) أى مسخ على عينيه (قوله شاة والدا) أى ذات ولد وقيل حامل (قوله فأنتج هذان) أى صاحب الأبل والبقر (ولدهذا) أى صاحب الشاة وهو تشديد اللام وأنج فى مثل هذا شاة والمشمورى فى اللغة تعجب الناقة بضم النون ونج الرجل الناقة أى جعل عليها الفحل وقدم جمع اتعجت الفرس اذا ولدت فهى سوح (قوله ثم أنه أتى الأرض فى صورته) أى فى الصورة التى كان عليها لما اجتمع به وهو أبرص ليكون ذلك أبلغ فى إقامته الحجة عليه (قوله رجل مسكين) زاد شيان وابن سبيل (تقطعت به الجبال فى سقره) فى رواية الكشميهنى فى الجبال فى سقرى والجبال بكسر المهملة بعد هاء موحدة خفيفة جمع جبل أى الأسباب التى تقطعها فى طلب الرزق وقيل العقبان وقيل الجبل هو المستطيل من الرمل وبعض رواة مسلم الجبال المهملة والتحتانية جمع حيلة أى لم يتبقى له حيلة وبعض رواة البخارى الجبال بالحيم والموحدة هو تصحيف قال ابن التين قول المالك لرجل مسكين إلى آخره أراد أنك كنت هكذا وهومن المعارض والمراد به ضرب المثل لمتخلف الخطاب (قوله أبلغ عليه) فى رواية الكشميهنى أبلغه وأبلغ بالعين المجعولة من البلغة وهى الكفاية والمعنى أوصل به إلى مرادى (قوله لقد يورث بك كبر عن كابر) فى رواية الكشميهنى كابر عن كابر وفى رواية شيان انما ورث هذا المال كابر عن كابر أى كبرى كبر عن كبرى العز

والشرف والجبال فى سقره فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بكأ سألت بالذى أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والشرف والمال بغير أن أبلغ عليه في سقرى فقال له إن الحقوق كثيرة فقال له كفى أعرفك ألم تكن أبرص يقذرك الناس فقير فأعطاك الله فقال لقد يورث بك كبر عن كابر

والشرف **(قوله)** فقال ان كنت كاذبا فصر لك الله **(قوله)** بلفظ الفعل الماضي لانه أراد المبالغ في الدعاء عليه **(قوله)** هذما شئت زائد شيان ودع ماشئت **(قوله)** لأجل ذلك اليوم بشئ أخذته الله كذا في البخاري والمهمل والميم كذا قال عباس ان رواة البخاري لم يختلف في ذلك وليس كما قال والمعنى لأجل ذلك على ترك شئ يحتاج اليه من مالي كما قال الشاعر

* وليس على طول الحياة تنتم * أي فوت طول الحياة وفي رواية كريمة وأكثر روايات مسلم لأجل ذلك بالميم والهاء أي لا أشق عليك فردشي تطلعه مني أو تأخذه قال عباس لم يتضح هذا المعنى لبعض الناس فقال له لا أحتلك بمهمله وتشديد الدال بغير ميم أي لا أمتنع قال وهذا تكلف انتهى ويحتمل أن يكون قوله لأجل ذلك تشديد الميم أي لا أطلب منك الجدم من قولهم فلان نعيم على فلان أي نعيم عليه أي لا أمتن عليك **(قوله)** فأنا بآتيهم أي أمتنعهم **(قوله)** فقد رضى عنك بضم أوله على البناء للجهول في رضى وسخط قال الكرماني ما محصله كان مزاج الاعبي اصغر من مزاج رفقته لأن الرض مرض يحصل من فساد المزاج وخلل الطبيعة وكذلك القرع بخلاف العمى فإنه لا يستلزم ذلك بل قد يكون من أمر خارج فلهذا أحسنت طباع الاعبي وسامت طباع الآخرين وفي الحديث جواز ذكر ما تفتقن من مضى ليعظم به من سمعه ولا يكون ذلك غيبة فيهم ولعل هذا هو السرف ترك تسميتهم ولم يفصح بما اتفق لهم بعد ذلك والذي يظهر أن الأمر فيهم وقع كما قال الملك وقبسه التحذير من كفران النعم والترغيب في شكرها والاعتراف بها وحمد الله عليها وقبسه فضل الصدقة والحث على الرق بالضعفاء وكرامهم وبلغهم ما ربحهم وفي الزعرن الجمل لأجل ما صاحبه على الكذب وعلى جحد نعمته الله تعالى **(قوله)** أم حبت أن أحباب الكهف كذا في ذي القرنين والسقلى والكشميرى وحدهما إلى آخر الترجمة ولغيره في أوله باب ولم يورد في ذلك الاتفاقي مع ما وقع في قصصة أصحاب الكهف وسقط كله من رواية النسفي **(قوله)** الكهف الفتح في الجبل هو قول النخاعة آخر جهنمه ابن أبي حاتم واختلف في مكان الكهف فالتى تظافرت به الاخبار أنه في بلاد الروم وروى الطبري باسناد ضعيف عن ابن عباس أنه بالقرب من ايلة وقيل بالقرب من طرسوس وقيل بين ايلة وفلسطين وقيل بالقرب من ايلة وقيل بالقرب من الاندلس وفي تفسير ابن مردويه عن ابن عباس أصحاب الكهف أعوان المهدي وسنده ضعيف فان ثبت جمل على أنهم معيروا بل هي في المنام إلى أن يستأوا الاعانة المهدي وقد ورد في حديث آخر بسنده أنه معيرون مع عيسى بن مريم **(قوله)** والرقيم الكتاب مرقوم مكتوب من الرقيم روى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال الرقيم الكتاب وقوله مرقوم مكتوب هو قول أبي عبيدة قاله في تفسير قوله وما أدراك ما يمين كتاب مرقوم ورواه ذلك أقوال أخرى فاخرج الطبري من طريق سعيد بن قتادة ومن طريق عطية العوفي وكذا قال أبو عبيدة الرقيم الوادي الذي فيه الكهف وأخرج الطبري أيضا من طريق ابن عباس عن كعب الأحبار قال هو اسم القرية وروى ابن أبي حاتم من طريق أنس بن مالك ومن طريق سعد بن جبيل أن الرقيم اسم الكتاب وقيل الرقيم هو الغار كما سألته في حديث الغار وقيل الرقيم الصخرة التي ألقطت على الوادي وسألت في تفسير سورة الكهف قول ابن عباس ان الرقيم لوح من رصاص كتب فيه اسماء أصحاب الكهف لما أوجعوا عن قومهم ولم يدروا أين نوحوا

فقال ان كنت كاذبا فصر لك الله الى ما كنت واتى الاقرع في صورته وهتته فقال له مثل ما قال لهذا فرد عليه مثل ما رد عليه هذا فقال ان كنت كاذبا فصر لك الله الى ما كنت واتى الاعبي في صورته فقال رجل مسكين وابن السبيل وقطعت به الخبال في سبقره فلا بلاغ اليوم الإبلالة ثم بك أسالك بالذي رد عليك بصرك شاة أنلج في أسقرى وقال له قد كنت أعنى فرد الله بصري وقفعا فبدأ أغثنائي فخذ ماشئت فوائه لأجل ذلك أمسك مالك فأما بآتيهم فقد رضى عنك وسخط على صاحبك **(م)** حبت أن أصحاب الكهف والرقيم **(م)** الكهف الفتح في الجبل والرقيم الكتاب مرقوم مكتوب من الرقيم

وساير الله هنا مختصرا وقيل ان الذي كان مكتوبا في الرقم شرعهم الذي كانوا عليه وقيل الرقم الدواة وقال قوم اخبر الله عن قصة أصحاب الكهف ولم يخبر عن قصة أصحاب الرقم (قلت) وليس كذلك بل السباق يقتضي ان أصحاب الكهف هم أصحاب الرقم والله أعلم (قوله ادر بنا على قلوبهم ألهما ضميرا) هو قول أي عبيدة (قوله شططا افراطا) قال أبو عبيدة في قوله لنلد قلنا اذا شططا أي جورا وغلا قال الشاعر

الايالقوي قد أشطت عوادلي * وزعن أن أودى جحني باطلي

وروي الطبري عن سعيد بن قنادة في قوله شططا قال كذبا (قوله الوصيد الفناء) هو بكسر الفاء والمذ هو قول ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم وابن جرير عن سعيد بن جبير (قوله وجعه وصائد) ووصدو يقال الوصيد الباب مؤصدة مطقة أصد الباب وأوصد قال أبو عبيدة في قوله وكلمهم باسطذر اعيه بالوصيد أي على الباب ويقتض الفناء لأن الباب يؤصد أي يغلط والجمع وصائد ووصد وقالوا الوصيد عتبة الباب أيضا تقول أوصدياك وأصدوه وذ الطبري عن ابن عمرو بن العلاء ان أهل اليمن وشهامة يقولون الوصيد وأهل نجد يقولون الاصيد (قوله مؤصدة مطقة) قال أبو عبيدة في قوله ناره وصدته أي مطقة تقول أوصدت وأصدت أي أطبقت وهذا ذكر المؤلف استطرادا (قوله بعثناهم أحييناهم) هو قول أي عبيدة أيضا (قوله أركى أكثر ريعا) قال أبو عبيدة في قوله أركى طعاما أي أكثر قال الشاعر

قلنا تسابع وأتم ثلاثة * والسبع أركى من ثلاث وأطيب

وروي عبد الرزاق في تفسيره عن معمر بن قنادة في قوله أركى طعاما قال خير طعاما وروي الطبري عن سعيد بن جبير أحمل ورجحه الطبري (قوله فضر باله على آذانهم فناموا) هو قول ابن عباس كما ساذ كرم من طريقه وقيل معنى فضر بئلى آذانهم أي سجد بئلى عن قنود الاصوات اليها (قوله رجاء الغيب لم يستين) قال عبد الرزاق في تفسيره عن معمر بن قنادة في قوله رجاء الغيب قال قنذنا فانظن وقال أبو عبيدة في قوله رجاء الغيب قال الرحم مالم يستيقنه من الظن قال الشاعر

وما الحرب الا ما علمت وذقت * وما هو عنها بالحدث المرحم

(قوله وقال مجاهد تقرضهم نتركهم) يأتي الكلام عليه في التفسير (تنبه) لم يذكر المصنف في هذه الترجمة حديثا مسندا وقد روى عبد بن حميد بن جندبنا سند صحيح عن ابن عباس قصة أصحاب الكهف مطولة غير مرفوعة ومختص ما ذكر ابن عباس عزاء مع معاوية الصائفة فروا بالكهف الذي ذكر الله في القرآن فقال معاوية أريد أن أكشف عنهم فتعنه ابن عباس فصم وبعثنا سافعت الله رجحا فخرجتهم قال فلعل ابن عباس فقال انهم كانوا في ملكة جبار يعبد الاوثان فلما رأوا ذلك خرجوا منها فبعثهم الله على غير معاد فأخذ بعضهم على بعض العهد والمواثيق فجاء أهلهم يطلبونهم ففقدوهم فاخبروا الملك فأمر بكتابة أسمائهم في لوح من رصاص وجعل في خزائنه فدخل القصة الكهف فضر باله على آذانهم فناموا فأرسل الله من يقبلهم وحول الشمس عنهم فلو طلعت عليهم لأحرقتهم ولولا أنهم يقبلون لا كلمهم الأرض ثم ذهب ذلك الملك وجاء آخر فكسر الاوثان وعبد الله وعدل فبعث الله أصحاب الكهف فازسألوا واحد احد منهم

ربطنا على قلوبهم ألهما ضميرا
صبر اشططا افراطا الوصيد
الفناء وجعه وصائد ووصد
ويقال الوصيد الباب
مؤصدة مطقة أصد الباب
وأوصد بعثناهم أحييناهم
أركى أكثر ريعا فضر ب
الله على آذانهم فناموا
رجاء الغيب لم يستين وقال
مجاهد تقرضهم نتركهم

تغ

٨٩/٤

يأتهم غايأ كون قد دخل المدينة متخفيا فرأى هشة وناسا أنكرهم لطول المدّة فذفع درهما
 إلى خباز فأستكرضه وهمّ بان رفعه إلى الملك فقال أن تخوفني بالملك وأني دهقانه فقال من أول
 قال فلان فإعرفه فاجتمع الناس فرفعوه إلى الملك فسأله فقال علي بالروح وكان قد سمع به فسمى
 أصحابه فعرّفهم من اللوح فكبر الناس وانطلقوا إلى الكهف وسبق الفتى لئلا يخافوا من
 الجيش فلما دخل عليهم عى الله على الملك ومن معه المكان فإبردا بن ذهب الفتى فاتفق رأيهم
 على أن ينوا عليهم مسجدا ففعلوا يستغفرون لهم ويدعون لهم وذكر ابن أبي حاتم في تفسيره
 عن شهر بن حوشب قال كان لي صاحب قوى النفس فربا الكهف فأراد أن يدخله فمضى فإني
 فأشرف عليهم فأبضت عيناه وتغير شعره وعن عكرمة أن السب في جاري لهم أنهم بذكروا
 هل يبعث الله الروح والجسد أو الروح فقط فإني الله عليهم التوم فناموا المدّة المذكورة ثم بعثهم
 ففرقوا أن الجسد يبعث كما بعث الروح وعن ابن عباس أن اسم الملك الأول دقيانوس واسم
 القنينة مسكينا ومخشليا وتلجأوا مروطوس وكنشطوس وبرونس وديفوس وفي النطق
 بهم الاختلاف كثيرا لا يقع الوجود من ضبطها بشئ وأخرج أيضا عن مجاهد أن اسم كلهم قطمير
 وعن الحسن قطمير وقيل غير ذلك وأما قوله فقال مجاهد كان أصغر وقيل غير ذلك وعن مجاهد
 أن دراهمهم كانت كخفاف الإبل وان تلجأوا الذي كان رسولهم لشراء الطعام وقد ساق ابن
 اسحق قصتهم في المبتدأ مطولة وأما فإني اسم الملك الصالح الذي عاشوا في زمنه بدرسيس ٣ وروى
 الطبري عن طريق عبد الله بن عبيد بن عمير أن الكلب الذي كان معهم كان كلب صيد وعن
 وهب بن منبه أنه كان كلب حوث وعن مقاتل كان الكلب الكبيرهم وكان كلب غنم وقيل
 كان أنسابا خاتما بعهم وليس بكل حقيقة والاول المعبد * الحديث الثالث عشر (قوله
 حديث الغار) عقب المصنف قصة أصحاب الكهف بحديث الغار إشارة إلى ما ورد أنه قد قيل أن
 الرقيم المذكور في قوله تعالى أم حسب أن أصحاب الكهف والرقم هو الغار الذي أصاب فيه
 الثلاثة ما أصابهم وذلك فيما أخرجه البزار والطبراني بإسناد حسن عن النعمان بن بشير أنه سمع
 النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الرقيم قال انطلق ثلاثة فسكنا في كهف فوقع الجبل على باب
 الكهف فأوصد عليهم فذكر الحديث (قوله) يعني ثلاثة نفر من كان قبلكم لم أقف على اسم
 واحد منهم وفي حديث عتبة بن عامر عند الطبراني في الدعاء أن ثلاثة نفر من بني إسرائيل (قوله
 يشون) في حديث عتبة وكذا في حديث أبي هريرة عند ابن جبان والبزار أنهم خرجوا برأتون
 لأهلهم (قوله) فأووا إلى غار بحور قصر ألف وأرومدها وفي حديث أنس عند جابر بن عبد الله
 والبزار والطبراني فدخلوا غارا فمقط عليهم حجر محتجب حتى ما يرون منه خصاصه وفي رواية سالم
 ابن عبد الله بن عمر عن أبيه حتى أروا البيت إلى غار كذا المصنف وسلم من هذا الوجه حتى
 أوامهم الميت وهو أشهر في الاستعمال والميت في هذه الرواية منصوب على المفعول هو وجه
 أن دخول الغار من فعلهم فمن أن نسب الأرواء إليهم (قوله) فأنطق عليهم أي باب الغار
 وفي رواية موسى بن عتبة عن نافع في المزارعة فأنطقت على فغارهم فخرقة من الجبل فأنطقت
 عليهم وياتي في الأدب بلفظ فأنطقت عليهم وفيه حذف القول والتقدير نفسها والتقدير
 ويؤيده أن في رواية سالم قد خاوه فأنحدرت بحجرة من الجبل فسدت عليهم الغار زاد الطبراني في

(٣) قوله بدرسيس في نسخة
 بدرسيس اه معججه

* (حديث الغار) * حدثنا
 اسمعيل بن خليل آخرنا على
 ابن مسهر عن عبيد الله
 ابن عمر عن نافع عن ابن عمر
 رضى الله عنهما أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال
 بيضا ثلاثة نفر من كان
 قبلكم عشون إذا أصابهم
 مطر فأووا إلى غار فأنطق
 عليهم فقال بعضهم لبعض
 انه والله باهؤلاء لا ينجيكم
 الا الصدق

٢٤٦٥

م

نطة

٨٠٦٦

وقيل
 قالت
 ربنا
 له لقد

والقاء
 صائد
 كلهم
 وصد
 لعلاء
 قال
 تألف
 قال

روى
 هو
 فتقو
 قتادة
 يقفه

منف
 حباب
 فروا
 نعم
 بسد
 هوند
 اص
 هم
 ذلك
 منهم

فليدع كل رجل منكم بما
يعلم انه قد صدق فيه فقال
الاهم ان كنت تعلم انه كان لي
أجير عمل لي على فرق من ارز
فذهب وتركه واني عدت
الى ذلك الفرق

حدث النعمان بن بشير من وجه آخر اذ وقع حجر من الجبل بحليم بط من خشية الله حتى ساقط
الغار **(قوله)** فليدع كل رجل منكم بما يعلم انه قد صدق فيه **(في رواية موسى بن عقبة)** المذكورة
انظروا عما لا علمتوا هاهنا الحقة ومثله لمسلم وفي رواية الكشي بن خالصة ادعوا الله بما هو من
طريقه في السبع ادع الله بافضل عمل علمتموه وفي رواية سالم انه لا ينجيكم الا ان تدعوا الله بالصالح
أعمالكم وفي حديث أبي هريرة وأُس جيعا فقال بعضهم لبعض عفا الاثر ووقع الحجر ولا يعلم
بمكانكم الا الله ادعوا الله بأوثق أعمالكم وفي حديث علي عند البراء تفكر وافي أحسن
أعمالكم فادعوا الله بالعل الله بفرح عنكم وفي حديث النعمان بن بشير انكم لم تجدوا
شيئا خيرا من ان يدعوا كل امرئ منكم بخير عمل عمله قط **(قوله)** فقال اللهم ان كنت تعلم
لاي دروا لتسني وافي الوقت لم يذكر القائل وللباقين فقال واحدهم منهم **(قوله)** اللهم ان كنت تعلم
فيه اشكال لان المؤمن يعلم قطعا ان الله يعلم ذلك وأجيب بانه ترد في عمله ذلك له اعتراف عند
الله لا وانه قال ان كان على ذلك مقبولا فاجب دعائي وهذا التقرير يظهر ان قوله اللهم على
بابي في النداء وقد ترجمه في تحقيق الجواب كن بسأل آخر عن شيء كان يقول رأيت زيدا يقول
الاهم نعم وقد ترد ايضا للندرة المستثنى كان يقول شيئا مستثنى منه فيقول اللهم الان كان كذا
(قوله) على فرق **(يقع الفاء والراء بعد هاقاف وقد تسكن الراء وهو كمال يسع ثلاثة أصع)** **(قوله)**
من ارز) فيه ست لغات فتح الالف وضمها مع ضم الراء وبضم الالف مع سكوت الراء وتشديد
الراء وتختفها وقد تقدم في المزارعة انه فرق ذرة وتقدم هناك بيان الجمع بين الروايتين ويحتمل
انه استأجر أكثر من واحد وكان بعضهم يفرق ذرة وبعضهم يفرق ارز ويؤيد ذلك انه وقع في
رواية سالم استأجرت أجرا فاعطيتهم أجراهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب وفي حديث
النعمان بن بشير نحوه كما سأل ذكره ووقع في حديث عبد الله بن أبي أوفى عند الطبراني في الدعاء
استأجرت قوما كل واحد منهم نصف درهم فلما فرغوا أعطيتهم أجورهم فقال أحدهم والله لقد
عملت عمل اثنين والله لا آخذ الا درهم اذ هما قد ذهبوا فبذرت من ذلك النصف درهم الى آخره
ويجمع بينهما بان الفرق المذكور كانت قيمته نصف درهم اذ ذلك **(قوله)** فذهب وتركه **(في رواية)**
موسى بن عقبة فاعطيته فاني ذلك ان ياخذ وفي روايته في المزارعة فلما قضى عمله قال اعطني
حتى فعرضت عليه حقه فرغب عنه وفي حديث أبي هريرة فعلم لي نصف النهار فاعطيته أجرا
فحفظه ولم يأخذه ووقع في حديث النعمان بن بشير بيان السبب في ترك الرجل أجره ونظفه
كان لي أجر ابعالون فحافني عمال فاستأجر كل رجل منهم باجر معلوم فاجر رجل ذات يوم
نصف النهار فاستأجرته بشرط أحجابه فعلم في نصف النهار كما عمل رجل منهم في نهاره كله فرأيت
علي في الزمام أن لا أنقصه مما استأجرته به أحجابه لما جدد في عمله فقال رجل منهم هذا مثل
ما أعطيتني فقلت يا عبد الله لم أخصك شيئا من شرطك وانما هو مالي أحكم فيه بما شئت قال
فغضب وذهب وترك أجره وأماما ما وقع في حديث أس فأتاني يطلب أجره وأنا غضبان فزيرته
فانطلق وترك أجره فلا يناني ذلك وطريق الجمع ان الاجير لما سدا الذي عمل نصف النهار وعاب
المستأجر غضب منه وقال له لم أخصك شيئا آخره وزره فغضب الاجير وذهب ووقع في حديث
علي وترك واحد منهم أجره موزع ان أجره أكثر من اجوروا أحجابه **(قوله)** واني عمدت الى ذلك الفرق

فزدرعته فصار من أمره أنى اشترت) وفي رواية الكشميهنى ان اشترت (منه بقراوا له أنى
 يطلب أجره فقلت له اعد الى تلك البقر فسقها) وفي رواية موسى بن عقبة فزدرعته حتى اشترت
 منه بقرا وراعيا وفيه فقال استمرينى فقلت لا وفي رواية أبى حمزة فأخذها وفي رواية سالم
 ففرت أبى حتى كثرت منه الاموال وفيه فقلت له كل ما ترى من الابل والبقر والغنم والرقيق
 من أجرك وقد راية الكشميهنى من أجلك وفيه فاستاقه فلم يترك منه شيئا ودلت هذه الرواية على
 ان قوله في رواية نافع اشترت بقرا انه لم يرد انه لم يشتر غيرها وانما كان الاكثر لا غلب البقر فلذلك
 اقتصر عليها وفي حديث أنس وأبى هريرة جميعا لجمعة وغمرة حتى كان منه كل المال وقال
 فيه فأعطسته ذلك كله ولو شئت لم أعطه الا الأجر الأول ووقع في حديث عبد الله بن أبى أوفى أنه
 دفع اليه عشرة آلاف درهم وهو محمول على انها كانت قبة الاشياء المذكورة وفي حديث
 النعمان بن بشير فيذره على حدة فأضعف ثم يذره فأضعف حتى كثر الطعام وفيه فقال أنفقنا
 ونسخرى وفي رواية له ثم مررت ببقر فاشترت منها فصلة فبلغت ما شاء الله واجمع بينهما يمكن
 بان يكون ذرع أولا ثم اشترى من بعض بقرة ثم تبعت (قوله) فان كنت تعلم أنى فقلت ذلك من
 خشيتك) وفي رواية موسى بن عقبة ابتاعوا جهك وكذا في رواية سالم والجمع بينهما يمكن وقد وقع
 في حديث على عند الطبراني من تخاذل واستأمر ضانك وفي حديث النعمان رجلا مرجهك
 وخفاه عذابك (قوله ففزع عنا) في رواية موسى بن عقبة فأفزع فوصل وضم الرا من الثلاث
 وضبطه بعضهم مرفوعا كسر الراء من الرابى وزاد في روايته فأفزع عنا ففزع نرى منها السماء
 وفيه تنقيح لاطلاق قوله في رواية سالم ففزع عنا ما نحن فيه فبقوله قال ففزع عنهم وفي رواية
 أبى حمزة ففزع الله فراوا السماء وسلم من هذا الوجه ففزع الله منها ففزعوا وأما السماء
 (قوله) فأنساخ عنهم العخرة) اى انشقت وأتكرها لخطاى لان معنى انساخ بالمعجمة غالب في
 الارض ويقال انساخ الصاد المهمله بدل السين أى انشقت من قبل نفسه قال والصواب
 انساخ بالحاء المهمله أى اتسعت ومنه مساحة الدار قال وانساخ بالصاد المهمله بدل السين اى
 نصدع يقال ذلك للبرق (قلت) الرواية بانساخ المعجمة صحيحة وهى بمعنى انشقت وان كان أصله
 بالصاد فالاصد قد قلب سيننا ولا سيما مع انحاء المعجمة كالصخر والصخر ووقع في حديث سالم
 فأفزع رجبا شيئا لا يستطيعون الخروج وفي حديث النعمان بن بشير فأفزع الجبل حتى رأوا
 الضوء وفي حديث على فأفزع الجبل حتى طمعوا فى الخروج ولم يستطيعوا وفى حديث أبى
 هريرة وأبى ذر قال ثلث الحجج (قوله) فقال الآخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لى) كذا الاثنا ولا لى
 ذر يجذف انه (قوله) أبوان) هومن التغلب والمراد الاب والام وصرح بذلك في حديث أبى
 أوفى (قوله) شيخان كبيران) زاد في رواية أبى حمزة عن موسى بن صبيح صغار فكت أبى عليهم
 وفي حديث على أبوان ضعيفان فقرا نلبس لهما خادم ولا راع ولا روى غيرى فكت أبى لهما
 بالنهار ولوى الهما بالبل (قوله) فأبطأت عنهما ليلة) وفي رواية سالم فتأبى بنى طلب شئ وما قام أرح
 عليهم حتى تأملا وقد تقدم شرح قوله تأبى والشئ لم يفسر ما هو فى هذه الرواية وقد بين فى رواية
 مسلم من طريق أبى حمزة ولفظه والى تأبى ذات يوم الشعر والمراد انه استظرم مع غنمه فى الرعى
 الى ان بعد عن مكانه فزاد على العادة فلذلك أبطا وفى حديث على فان الكلا تنامى على أى تباعد

فزدرعته فصار من أمره أنى
 اشترت منه بقرا وله
 أنى يطلب أجره فقلت له
 اعد الى تلك البقر فسقها
 فقال لى الخالى عندك فرق
 من ارض فقلت له اعد الى تلك
 البقر فانها من ذلك القرق
 فساها فان كنت تعلم أنى
 فعلت ذلك من خشيتك
 ففزع عنا فأنساخ عنهم
 العخرة فقال الآخر اللهم ان
 كنت تعلم انه كان لى أبوان
 شيخان كبيران وكنت
 اتهمهما كل ليلة بلى غنم لى
 فابطأت عنهما ليلة ففقت
 وقد ردا

وأهل وعيالي تضاعون من
الجوع وكنتم لأسقيهم
حتى يشرب أبواي فكرهت
أن أوقظهما وكرهت أن
أدعهما فبستكأ لشر بهما
فلما رأيتن حتى طلع الفجر
فإن كنت تعلم أني فعلت
ذلك من خشيتك فترج
عنا فأنساختم عنهم العبرة
حتى نظروا إلى السماء فقال
الاستراح اللهم إن كنت تعلم
أنه كان لبيته عن من أحب
الناس إلى وأني راودتها عن
نفسها فأبأت إلا أن أتيا
بمائة دينار فطلبتهما حتى
قدرت فأتيتهما بهما فذهبتا
إليهما فامكنتني من نفسها
فلما قدرت بين رجلها قالت
اتق الله ولا تنقض الخاتم إلا
بوجهه فقممت وتركته المائة
دينار فإن كنت تعلم أني
فعلت ذلك من خشيتك
فترج عنا فترج الله عنهم
فخرجوا

والكلام المرمي **(قوله وأهل وعيالي)** قال الداودي يريد بذلك الزوجة والاولاد والرقى والدواب
وتعقبه ابن التين بان الدواب لامعني إلهاتها **(قلت)** إنما قال الداودي ذلك في رواية سالم وكنتم
لا أغني قبلهما أهلا ولا مالا وهو متجه فانه إذا كان لا يقدم عليهما ولا دة فكذلك لا يقدم عليهما
دوابه من باب الاولى **(قوله تضاعون)** بالمجتبين والضفاء بالمد الصباح بيكا وقوله من الجوع
أي بسبب الجوع وفيه رد على من قال لعزل الصباح كان بسبب غير الجوع وفي رواية موسى بن
عقبة والصدية تضاعون **(قوله وكنتم لأسقيهم حتى يشرب أبواي)** فكرهت أن أوقظهما
وكرهت أن أدعهما فبستكأ لشر بهما **(قوله)** أما كراهته لا يقاطعها فظاهرا لأن الانسان يكره أن يوقظ
من نومه ووقع في حديث علي ثم جلست عند رؤسهما بانائي كراهته أن أوقظهما وأوقظهما وفي
حديث أنس كراهية أن أرتوسهما وفي حديث ابن أبي أوفى وكرهت أن أوقظهما من نومهما
فيشق ذلك عليهما وأما كراهته أن يدعهما فقد فسره بقوله فبستكأ لشر بهما أي يضعف لاله
عشاؤهما وترك العشاء عنهم وقوله يستكأ من الاستكأة وقوله لشر بهما أي لعدم شر بهما
فصبران ضيقين مسكينين والمسكين الذي لا شيء **(قوله من أحب الناس إلى)** هو مفيد
لاطلاع رواية سالم حيث قال فيها كانت أحب الناس إلى وفي رواية موسى بن عقبة كاشما يجب
الرجل النساء الكلف رائدة وأراد تشبه بحسبه بأشد المحبات **(قوله راودتها عن نفسها)** أي
بسبب نفسها أو من جهة نفسها وفي رواية سالم فارتدتا على نفسها إلى يستلعي عليهما **(قوله فأبأت)**
في رواية موسى بن عقبة فقالت لا ينال ذلك منها حتى **(قوله إلا أن أتيا بما عا ثديا)** وفي رواية
سالم فأعطيتا ثديين ومائة دينار ويحمل على أنها طلبت منه المائة فزادها هو من قبل نفسه
عشرين وألقى غرسا من الكسر ووقع في حديث النعمان وعقبة بن عامر مائة دينار وأبهم ذلك
في حديث علي وأنس وأبي هريرة وقال في حديث ابن أبي أوفى مالا ضخما **(قوله فلما قدرت بين)**
رجلها في رواية سالم حتى إذا قدرت عليهما زاد في حديث ابن أبي أوفى وجلست منها مجلس الرجل
من المرأة وفي حديث النعمان بن بشير فلما كشفتهما بين رواية سالم سبب حاجتهما بعد امتناعها
فقال فامتنعت حتى أملت بها سنة أي سنة قط خافت فاعطيتاها وجمع بينهما وبين رواية
نافع بأنها امتنعت وألحقتها ودافعت بطلب المال فلما احتاجت أجابت **(قوله ولا تنقض)** بالقاء
والهجة أي لا تكسروا الخاتم كناية عن عذرتها وكأنها كانت بكرًا وكنتم عن الإفضاء بالكسر
وعن الفرج بالخاتم لأن في حديث النعمان ما يدل على أنها لم تكن بكرا ووقع في رواية أبي
ضمرة ولا تنقض الخاتم والألف واللام بدل من الضمير أي خاتمي ووقع كذلك في حديث أبي العالية
عن أبي هريرة عند الطبراني في الدعاء بلفظ أنه لا يحل لك أن تنقض خاتمي الإحصه وقوله بالحقة
أرادت به الحلال أي لا حل للثان تقرى إلا بتزويج صحيح ووقع في حديث علي فقالت أذكر
الله أن تركب معي ما حرم الله عليك قال فقالت أنا أخاف أني وفي حديث النعمان بن بشير
فلما أمكنتني من نفسها بكيت فقلت ما ميكنك قالت فعلت هذا من الحاجة فقلت انظري وفي
رواية أخرى عن النعمان أنها تزودت اليه ثلاث مرات فطلب منه شيئا من معروفه وبأبى عليها
الآن عنك من نفسها فأجابت في الثالثة بعد أن استأذنت زوجها فاذن لها وقال لها أغني
عما لك قال فرجعت فمأشدا حتى بالله فأت عليها فأسلت إلى نفسها فلما كشفتها ارتعدت من تحتي

٢٤٦٦

تحفة

٩٢٧٧٥

* (باب) * حدثنا أبو اليمان
أخبرنا شعب حدثنا أبو
الزناد عن عبد الرحمن حدثه
أنه سمع أبا هريرة رضي الله
عنه أنه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول بينما
أمرأة ترضع ابنها أضر بها
راكب وهي ترضعه
فقال اللهم لا تمت أجنحتي
يكون مثل هذا فقال اللهم
لا تجعلني مثله ثم رجع في
السدى وهو يامرأة تجوز
ويلعب بها فقالت اللهم
لا تجعل أجنحتي مثلها فقال
اللهم اجعلي مثلها فقال
أما الراكب فانه كافر وأما
المرأة فانه يقولون لها ترضي
وتقول حسبي الله ويقولون
تسرق وتقول حسبي الله
* حدثنا سعد بن زيد
حدثنا ابن وهب قال أخبرني
جرير بن حازم عن أبي عبيد
محمد بن سيرين عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لي كتاب

٢٤٦٧

م

تحفة

١٤٤١٣

فقلت مالك قالت أخاف الله رب العالمين فقلت خففه في الشدة لم أخفه في الرخاء فتركتها وفي
حديث ابن أبي أوفى فلما جلست منها مجلس الرجل من المرأة إذ كرت السارق فمتمت عنها والجمع
بين هذه الروايات يمكن والحديث يقصر بعضه بعضا وفي هذا الحديث استحباب الدعاء في الكرب
والقرب إلى الله تعالى بذكر صالح العمل واستنجاز وعده بسؤاله واستنط منه بعض الفقهاء
استحبابه إذ كره ذلك في الاستسقاء واستسكاه المحب الطبري لما فيه من رؤية العمل والاحتقار
عند السؤال في الاستسقاء أولى لانه مقام التضرع وأجاب عن قصة أصحاب الغار بأنهم
لم يستشفعوا بأعمالهم وانما سألوا الله ان كانت أعمالهم خالصة وقبلت أن يجعل جزاءها الفرج
عنهم فتمنح جوابه تسليم السؤال لكن بهذا القيد وهو حسن وقد تعرض النووي لهذا فقال
في كتاب الأذكار باب دعاء الإنسان وتوسله بصلاح عمله إلى الله وذكر هذا الحديث ونقل عن
القاضي حسين وغيره استحباب ذلك في الاستسقاء ثم قال وقد يقال ان فيه نوعا من ترك الاقتدار
المطلق ولكن النبي صلى الله عليه وسلم أتى عليهم بفعلهم فدل على تصويب فعلهم وقال السبكي
الكبير يظهر لي أن الضرورة قد تلجأ إلى تعجيل جزاء بعض الاعمال في الدنيا وأن هذا منه ثم
ظهر لي أنه ليس في الحديث رؤية بعمله الكلية لقول كل منهم ان كنت تعمل في فعلت ذلك استفاء
وجهك فلم يعتقد أحد منهم في عمله الاخلاص بل احوال امره إلى الله فاذا لم يجزوا بالاخلاص فيه
مع كونه احسن أعمالهم فغيره أولى فيستفاد منه ان الذي يصلح في مثل هذا ان يعتقد الشخص
تقصيره في نفسه وبسبب الظن بها ويبحث على كل واحد من عمله ليعلم انه اخلص فيه فيقوض
أمره إلى الله ويعلق الدعاء على علم الله به فيخشى ان يكون اذا دعا راجيا لاجابة خاتما من الرضا فلم
يغلب على ظنه اخلاصه ولو في عمل واحد فدل على عذبه ويستحي ان يسأل بعمل ليس بخالص
قال وانما قالوا ادعوا الله بصلاح أعمالكم في أول الامر ثم عند الدعاء لم يطقوا ذلك ولا قال واحد
منهم ادعوا بعملى وانما قال ان كنت تعلم ثم ذكر عمله انتهى ملخصا وكأنه لم يقف على كلام المحب
الطبري الذي ذكره فهو السابق إلى التنبه على ما ذكر والله أعلم وفيه فضل الاخلاص في العمل
وفضل بر الوالدين وخدمتهما وابلإهما على الولد والاهل وتعمل المشقة لاجلها وقد استشكل
تركه ولاده الصغار سيكون من الجوع طول الملتجئ جامع قدرته على تسكين جوعهم فقبل كان في
شرعهم تقديم نفقة الاصل على غيره وقبل يحتمل ان يكاهم ليس عن الجوع وقد تقدم ما رده
وقيل لهم كانوا يظلمون زيادة في سد الرزق وهذا أولى وفيه فضل العفة والانتكاف عن
الحرام مع القدرة وأن ترك المعصية بمعومدمات طلبها وان التوب تعجب ما قبله وفيه جواز
الاجارة بالطعام المعاصر بين المتأخرين وفضل أداء المائة واثبات الكرامة للصالحين واسئل به
على جواز بيع الفضولي وقد تقدم البحث فيه في السور وفيه أن المستودع اذا التجرف مال
الوديعة كان الربح لصاحب الوديعة قاله أحد وقال انطاني خالته الاكثر فقالوا اذا تروى
المال في ذمة الوديعة وكذا المصارب كان تصرف فيه بغير ما أذن له فياخذ ذمته انه ان تجر فيه كان
الربح له وعن أبي حنيفة الغرامة عليه واما الربح فهو له لكن يصدق به وفصل الشافعي فقال
ان اشترى في ذمته ثم تقدم الثمن من مال الغير فاعقله والربح له وان اشترى بالعين قال ربح
للمالك وقد تقدم نقل الخلاف في بيع السور أيضا وفيه الاخبار عما جرى للامم الماضية ليعتبر

السامعون بأعمالهم فيعمل بحسنها ويترك فيحبها والله أعلم * (تنبه) لم يخرج الشيخان هذا الحديث إلا من رواية ابن عمر وجاء بإسناد صحيح عن أنس أخرجه الطبراني في الدعاء من وجه آخر حسن وبإسناد حسن عن أبي هريرة وهو في صحيح ابن حبان وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن أبي هريرة وعن النعمان بن بشير من ثلاثة أوجه حسن أحداهما عند جدو والزارو كلاهما عند الطبراني وعن علي وعقبة بن عامر وعبد الله بن عمرو بن العاص وابن أبي أوفى بأسانيد ضعيفة وقد استوعب طرقه أبو عوانة في صحيحه والطبراني في الدعاء وانفتحت الروايات كلها على أن القصص الثلاثة في الأجر والمرأة والأبوين الأحاديث عقبة بن عامر فضمه بدل الأجر أن الثالث قال كنت في غيم أراها فحضرت الصلاة فقممت أصلي فجاء الذئب فدخل الغنم ففكرت أن أقطع صلاتي فصبرت حتى فرغت فلو كان إسناده قويا لجل على تعدد القصة ووقع في رواية الباب من طريق عبد الله العمري عن نافع تقدم الأجر ثم الأبوين ثم المرأة وخالفه موسى بن عقبة من الوجهين تقدم الأبوين ثم المرأة ثم الأجر ووافقه رواية سالم وفي حديث أبي هريرة المرأة ثم الأبوين ثم الأجر وفي حديث أنس الأبوين ثم الأجر ثم المرأة وفي حديث النعمان الأجر ثم المرأة ثم الأبوين وفي حديث علي وابن أبي أوفى مع المرأة ثم الأجر ثم الأبوين وفي اختلافهم دلالة على أن الرواية بالمعنى عندهم سائغة شائعة وأن لا أثر للتقديم والتأخير في مثل ذلك وأثر بعضها في نظري رواية موسى بن عقبة لموافقة سالم لها فهي أصح طرق هذا الحديث وهذا من حيث الإسناد وأما من حيث المعنى فنظري في الثلاثة كان أنفع لأصحابه والذي يظهر أنه الثالث لأنه هو الذي أمكنهم أن يخرجوا دعائهم والأقاويل أقاد آخر أجهم من الطلبة والثاني أقاد الزيادة في ذلك وإمكان التوصل إلى الخرج بأن يمثلا هناك من يعالج لهم والثالث هو الذي تهيأ لهم الخروج بسببه فهو أنفعهم لهم فينبغي أن يكون عمل الثالث أكثر فضلا من عمل الآخرين ويظهر ذلك من الأعمال الثلاثة فصاحب الأبوين فضيلته مقصورة على نفسه لأنه أقاد أنه كان بابا بوصاحب الأجر نفعه منه أقاد بأنه كان عظيم الأمانة وصاحب المرأة أفضلهم لأنه أقاد أنه كان في قلبه خشية ربه وقد شهد الله لمن كان كذلك بأن له الجنة حيث قال وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى وقد أضاف هذا الرجل إلى ذلك ترك الذئب الذي أعطاه للمرأة فاضاف إلى النفع القاصر النفع المتعدي ولا سيما وقد قال إنها كانت بنت عمه فتكون فيه صلة رحم أيضا وقد تقدم أن ذلك كان في سنة نقط فتكون الحاجة إلى ذلك أخرى فيخرج على هذا رواية عبد الله عن نافع وقد جاءت قصة المرأة أيضا أخيرة في حديث أنس والله أعلم * الحديث الرابع عشر حديث أبي هريرة في قصة المرأة التي كانت ترضع ولدها تسكنهم وقد تقدم شرحه في قصة عيسى بن مريم وعبد الرحمن المذكور في الأسناد هو الآخر * الحديث الخامس عشر حديثه في قصة المرأة التي سقت الكلب (قوله يطيف) بضم آله من لطاف يقال لطفت بالشيء إذا دمت المروءة (قوله يركب) بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية البرمطوبة وغير مبطوبة وغير المطوية يقال لها جرب وقلب ولا يقال لها يثر حتى تطوى وقيل الركي البر قبل أن تطوى فإذا طويت فهي الطوى (قوله بنى) بفتح الواو وكسر المجهة هي الزانية وتطلق على الأمة مطلقا (قوله مورقها) بضم الميم وسكون الواو يفدها فاف هو انقلب

يطبق بركبة كذا يقبله
الغش أذرا به بنى من يعاها
بجاسرا ميل فنزعت موقفها

وقيل ما يلبس فوق الخنق **(قوله)** فغفر لها زاد الكشمي به وقد تقدم الكلام على هذا الحديث
 مشروحا في كتاب الشرب لكن وقع هناك في الطهارة ان الذي سقى الكلب رجل وانه سقا في
 خفه ويحتمل تعدد القصة وقد تمت بقية الكلام في كتاب الشرب والله اعلم **الحديث السادس**
 عشر حديث معاوية **(قوله عام ح)** في رواية سعد بن المسيب الائمة آخر الباب آخر مقدمة قدنها
 (قلت) وكان ذلك في سنة احدى وخمسين وهي آخر حجة بنجراني خلافة **(قوله)** فتناول قصة (بضم
 القاف) وتشديد المهملة هي شعر الناصصة والحري منسوب الى الحرس وهو واحد الحراس
(قوله) ابن علقم) فيه اشارة الى ان العلماء اذ ذلك فيهم كانوا قد قلوا وهو كذلك لان غالب
 الصحابة كانوا يومئذ قد ماتوا وكنه رأى جهال عوامهم مستعوا ذلك فاراد أن يذكر علماءهم
 ومنهم مجاز كونه من انكار ذلك ويحتمل أن يكون ترك من بقي من الصحابة ومن أكابر التابعين
 اذ ذلك الانكار اما لاعتقاد عدم التحريم بلغة الخبر فحمله على كراهة التزنية أو كان يقتضي
 من سطوة الامراء في ذلك الزمان على من يستبد بالانكار لثلاث منسوبة الى الاعتراض على أولى
 الامر أو كانوا ممن لم يبلغهم الخبر أصلاً أو بلغ بعضهم لكن لم يتذكروه حتى ذكرهم به معاوية
 فكل هذه أبعاد رمت على أن كان موجودا اذ ذلك من العلماء واما من حضر خطبة معاوية
 وخطابهم بقوله ابن علقم كم فعل ذلك كان في خطبة غير الجامعة ولم يتفق أن يحضره الا من ليس
 من أهل العلم فقال ابن علقم كم لان الخطاب بالانكار لا يتوجه الا على من علم الحكم وأقره
(قوله) ويقول هو معطوف على ينهى وفاعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم **(قوله)** انما هلك
 بنو اسرائيل حين اتخذوا سمواتهم) فيه اشعار بان ذلك كان حراما عليهم فلما فعلوه كان سببا
 لاهلاكهم مع انهم في ذلك من ارتكابهم ما ارتكبه من المناهي وسأني شرح ذلك مسوطا
 في كتاب الباس ان شاء الله تعالى **الحديث السابع** عشر حديث أبي هريرة **(قوله)** عن أبيه هو
 سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف **(قوله)** عن أبي هريرة) هذا هو المشهور عن ابراهيم بن
 سعد وقيل عنه عن أبيه عن أبي سلمة عن عائشة كما سأني **(قوله)** انه قد كان فيما مضى قبلكم من
 الامم محدثون) يقع الدال المهملة سبأني شرحه مستوفى في مناقب عرفان فيه انهم كانوا من بني
 اسرائيل **(قوله)** وانه ان كان في أمي هذه منهم في رواية أبي داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد
 وانه ان كان في أمي أحد منهم **(قوله)** فانه عمر بن الخطاب) كذا قاله النبي صلى الله عليه وسلم على
 سبيل التوقع وكنه لم يكن اطلع على أن ذلك كائن وقد وقع بحمد الله ما وقع النبي صلى الله عليه
 وسلم في عمر رضي الله عنه ووقع من ذلك لغوه الا بحصى ذكره **الحديث الثامن** عشر حديث
 أبي سعيد **(قوله)** عن أبي الصديق الناجي) فروا به مسلم من طريق معاذ بن شعبة عن قتادة انه
 سمع أبا الصديق الناجي واسم أبي الصديق وهو بكسر الصاد المهملة وتشديد الدال المكسورة
 بكرو اسم أبيه عمرو وقيل قيس وليس له في البخاري سوى هذا الحديث **(قوله)** كان في بني اسرائيل
 رجل) لم أقف على اسمه ولا على اسم أحد من الرجال ممن ذكر في القصة زاد مسلم من طريق هشام
 عن قتادة عند مسلم فسأل عن أعلم أهل الارض فدل على راهب **(قوله)** فأتى راهبا) فيه اشعار
 بأن ذلك كان بعد دفع عيسى عليه السلام لان الراهبة انما أتبعها أتباعه كائن على في
 القرآن **(قوله)** فقال له توبه) بجذوف أداة الاستفهام وفيه تخرج بدأ والتفات لان حق السباق ان

فسقته فغفر لها به **حديثنا**
 عبد الله بن مسلة عن مالك
 عن ابن شهاب عن جابر بن
 عبد الرحمن أنه سمع معاوية
 ابن أبي سفيان عام ح على
 المنبر فتناول قصة من شعر
 كانت في يدي حري فقال **تحفة**
 يا أهل المدينة ابن علقم
 سمعت النبي صلى الله عليه
 وسلم ينهى عن مثل هذه
 ويقول انما هلك بنو
 اسرائيل حين اتخذوها
 نسأهم **حديثنا** عبد العزيز
 ابن عبد الله **حديثنا** ابراهيم
 ابن سعد عن أبيه عن أبي
 سلمة عن أبي هريرة رضي الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال انه قد كان فيما مضى
 قبلكم من الامم محدثون
 وانه ان كان في أمي هذه
 منهم فانه عمر بن الخطاب
حديثنا محمد بن بشير **تحفة**
 محمد بن أبي عدي عن شعبة
 عن قتادة عن أبي الصديق
 الناجي عن أبي سعيد رضي
 الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال كان في بني
 اسرائيل رجل قتل تسعة
 وتسعين انسانا فخرج
 يسأل فأتى راهبا فساءله
 فقال له توبه قال لا فقتله
 فجعل يسأل

يقول ألى توبه ووقع في رواية هشام فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبه وزاد ثم قال
 عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم قال فيه ومن يحول بينه وبين التوبه **(قوله)** فقال له
 رجل انت قربة كذا وكذا زاد في روايه هشام قال بها ناسا يعبدون الله فأعبد الله معهم ولا
 ترجع الى أرضك فانها أرض سوء فانطلق حتى اذا كان نصف الطريق أتاه ملك الموت ووقعته على
 تسعة القريتين المذكورتين من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مر فوعا في المعجم الكبير
 للطبراني قال فيه ان اسم القرية الصالحة نصره واسم القرية الاخرى كفره **(قوله)** فناء بنون ومد
 أى بعد أو المعنى مال أو مخض متع تناقل فعمل هذا فالمعنى قال الى الأرض التي طلبها هذا هو
 المعروف في هذا الحديث وحتى بعضهم فيه فنأى بغير مد قبل الهذو وباشباعه او زنى سبي
 تقول نأى نأى نأى أى بعد وعلى هذا فالمعنى فبعد عن الأرض التي خرج منها ووقع في رواية
 هشام عن قتادة ما يشعرون قوله فناء بصدرة ادراج فانه قال في آخر الحديث قال قتادة قال الحسن
 ذكر لنا انه لما أتاه الموت تأم بصدرة **(قوله)** فاختصمت فيه في روايه هشام من الزيادة فقالت ملائكة
 الرحمة جاء تأم بامقبلا بقلبه الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فأناه ملك في
 صورة آدمى فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الأرضين قالوا أيها كان أدنى فهو لها **(قوله)** فأوحى
 الله الى هذه أن ساعدى (أى الى القرية التي خرج منها (والى هذه أن تقرى) أى القرية التي
 قصدوا في رواية هشام فقاسوه فوجدوه أدنى الى الأرض التي رأوا **(قوله)** أقرب بغير فضله
 في رواية معاذ عن شعبة فجعل من أهلها وفي رواية هشام فضضته ملائكة الرحمة وفي الحديث
 مشروعية التوبه من جميع الكبائر حتى من قتل النفس ويجعل على الله تعالى اذ قبل توبه
 القاتل تكفل برضاخصه وفيما المفق قد يجيب بالخطا وغفل من زعم انه انما قتل الاخر على
 سبيل التأول لكونه أفتاه بغير علم لان الساق يقتضى انه كان غير عالم بالحكم حتى استمر يستفتى
 وان الذى أفتاه استبعد ان تصح توبته بعد قتله لمن ذكره قتله بغير حق وانه انما قتله بناء على العمل
 بقضواه لان ذلك اقتضى عنده أن لا حياة فليس من الرحمة ثم تداركه الله فقدم على ما صنع فرجع
 بسأل وفيه اشارة الى قلة فطنة الراهب لانه كان من حقه التجزئ عن اجترأ على القتل حتى صار له
 عادة بان لا يواجه بخلاف مراده وان يستعمل معه المعارض مداراة عن نفسه هذا لو كان
 الحكم عنده صريحاً في عدم قبول توبه القاتل فضاغن أن الحكم لم يكن عنده الامتنون ووافيه
 أن الملائكة الموكلين بنبي آدم يختلف اجتهدا هم في حقهم بالتسمية الى من يكتبونه مطيعاً أو
 عاصياً وانهم يختصمون في ذلك حتى يقضى الله بينهم وفيه فضل التحول من الأرض التي نصب
 الانسان فيها المعصية لما يغلب بحكم العادة على مثل ذلك اما تذكره لافعاله الصادرة قبل ذلك
 والفتن بها واما لو جرد من كان يعينه على ذلك ويحضه عليه وله قال له الاخر ولا ترجع الى
 أرضك فانها أرض سوء فقسه اشارة الى ان التائب ينبغي له مفارقة الاحوال التي اعتادها في
 زمن المعصية والتحول منها كلها والاشتغال بغيرها وفيه فضل العالم على العابد لان الذي أفتاه
 أو لا بان توبه له غلب عليه العادة فاستعظم وقوع ما وقع من ذلك القاتل من استعجابه على
 قتل هذا العدد الكثير واما الثاني فغلب عليه العلم فأفتاه بالصواب ووله على طريق النجاة قال
 عياض وفيه ان التوبه تنفع من القتل كما تنفع من سائر الذنوب وهو وان كان شرعاً على قبلنا وفي

* حدثنا علي بن عبد الله
 حدثنا سفيان حدثنا أبو
 الزناد عن الأعرج عن أبي
 سلمة عن أبي هريرة رضي الله
 عنه قال صلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم صلاة الصبح
 ثم أقبل على الناس فقال
 يا ربنا جبريل يسوق بقرعة
 ركبها فصر بها فقالت أنا لم
 تخلق لهذا إنما خلقتنا للحرث
 فقال الناس سبحان الله بقرعة
 تكلم فقال فاني أومن بهذا
 أنا وأبو بكر وعمر وما هما ثم
 وبينما جبريل في فمها أذعدا
 الذئب فذهب منها بشاة
 فطلب حتى كأنه استنقذها
 منه فقال له الذئب هذا
 استنقذتم هاتني في هذا يوم
 السبع يوم لا راى لها غيري
 فقال الناس سبحان الله
 ذئب تكلم قال فاني أومن
 بهذا أنا وأبو بكر وعمر وما
 هما ثم * حدثنا علي بن عبد الله
 سفيان عن مسعر عن سعد
 ابن إبراهيم عن أبي سلمة عن
 أبي هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم عليه * حدثنا
 اسحق بن نصر أخبرنا عبد
 الرزاق عن معمر عن همام
 عن أبي هريرة رضي الله عنه
 قال قال النبي صلى الله عليه
 وسلم اشتري رجل من رجل
 عقارا له

تحفة ٩٤٧١٥

الاحتجاج به خلاف لكن ليس هذان موضع الخلاف لان موضع الخلاف اذ لم يرد في شرعنا
 تقريره ودوافقه أما اذ ورد فهو شرع لنا بلا خلاف ومن الوارد في ذلك قوله تعالى ان الله
 لا يغيرن ان يشرك به ويغير ما دون ذلك لن يشاء وحديث عباد بن الصامت فصره بعد قوله ولا
 تقتلوا النفس وغير ذلك من المنهيات فن اصاب من ذلك شأفا أمره الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء
 عذبه متفق عليه (قلت) ويؤخذ ذلك ايضا من جهة تخفيف الاصرار عن هذه الامة بالنسبة الى
 من قبلهم من الامم فاذا شرع لهم قبول وية القاتل فشرعهم بالباطل طريق الاولى وسأني
 البحث في قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤهم جهنم الا في التفسير ان شاء الله تعالى
 واستدل به على أن في بخا دم من يصلح للحكم بين الملائكة اذا تنازعوا وفيه حجة ان اجاز الحكم
 وان من رضى القرى بقا بتحكيمة حكمه جائز عليهم وسأني نقل الخلاف في ذلك في الحديث
 الذي يلي ما بعده وفيه ان للما اذا اعرضت عن هذه الاحوال وتعددت البنات أن يستدل
 بالقرائن على الترجيح * الحديث التاسع عشر حدث أبي هريرة في قصة البقرة التي تكلمت **قوله**
 عن الأعرج عن أبي سلمة * هو من رواية الاقران وقدر واه الزهري أيضا عن أبي سلمة وسأني مع
 شرحه مستوفى في المناقب **قوله** يزارجل يسوق بقرعة لم أقف على اسمه **قوله** اذ ركبها
 فصر بها فقالت أنا لم تخلق لهذا استدل به على ان الدواب لا تستعمل الا في تجارت العادياستعملها
 فيه ويحتمل أن يكون قولها إنما خلقتنا للحرث الاشارة الى عظم ما خلقت له ولم ترد الحصر في
 ذلك لان غير مصرح بانها قالان من أجل ما خلقت له انها تدعي وتوكل الاتفاق وقد تقدم قول
 ابن بطال في ذلك في كتاب المزارعة **قوله** فاني أومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر هو محمول على أنه كان
 أخبر بما يذلل قصداه أو أطلق ذلك لما اطالع عليه من أنهما يصدان بذلك اذا سمعاه ولا يتردان
 فيه **قوله** وما هما ثم * بفتح المثناة أى ليسا حاضرين وهو من كلام الراوى ولم يقع ذلك في رواية
 الزهري **قوله** يزارجل هو معطوف على الخبر الذي قبله بالاستناد المذكور **قوله** اذ أعدا
 الذئب بالعين المهملة من العدوان **قوله** هذا استنقذتم هاتني في رواية الكشميني استنقذها
 باهم الفاعل **قوله** حدثنا علي بن عبد الله عن مسعر عن سعد بن إبراهيم عن مسعر عن سعد بن
 والحاصل ان لسفيان فيه اسنادين أحدهما أبو الزناد عن الأعرج والآخر مسعر عن سعد بن
 إبراهيم كلاهما عن أبي سلمة وفي كل من الاسنادين رواية القرنين عن قرينه لان الأعرج قرن في
 سلمة كما تقدم لانه شارك في أكثر شيوخه واسلموا وهريرة قرن وان كان أبو سلمة أكبر سنا من الأعرج
 وسفيان بن عيينة قرن مسعر لانه شارك في أكثر شيوخه واسلموا وسعد بن إبراهيم وان كان مسعر
 أكبر سنا من سفيان * الحديث العشرون حديث أبي هريرة أيضا اشتري رجل من رجل عقارا لم
 أقف على اسمه ولا على اسم أحد من ذكر في هذه القصة لكن في المبتدا لو هب من منه ان الذي
 تخا كاله هو داود النبي عليه السلام وفي المبتدا اسحق بن بشر أن ذلك وقع في زمن ذي القرنين
 من بعض قضائه فآله أعلم وصنيع البخاري يقتضي ترجيح ما وقع عنده بكونه أورده في ذكر
 بني اسرائيل **قوله** عقارا العقار في اللغة المنزل والضعف وخص بهضمه بالخل ويقال للمناع
 النفيس الذي للمنزل عقارا أيضا وما اعراض فقال العقار الاصل من المال وقيل المنزل والضعفة
 وقيل متاع البيت فجعله خلاقا واجر وقف في اللغة أنه مقول بالاشتراك على الجميع والمراد به هنا

الدار وصرح بذلك في حديث يوجب من منبه **(قوله)** فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره حرة فيها ذهب فقال له خذ ذهبك فانما اشتريت منك الارض ولم أتبع الذهب وهذا صريح في ان العقد انما وقع بينهما على الارض خاصة فالعقد البائع دخول ما فيها ضمننا واعتقد المشتري انه لا يدخل واما صورة الدعوى بينهما فوقع على هذه الصورة وانهما لم يختلفا في صورة العقد التي وقعت والحكم في شرعنا على هذا في مثل ذلك ان القول قول المشتري وان الذهب باق على ملك البائع ويحتمل انهما اختلفا في صورة العقد بان يقول المشتري لم يقع نصري ببيع الارض وما فيها بل ببيع الارض خاصة والبائع يقول وقع التصري ببيع ذلك والحكم في هذه الصورة ان يتحاكما ويستردا المبيع وهذا كله بناء على ظاهر اللفظ انه وحده حرة من ذهب لكن في رواية اسحق بن بشران المشتري قال انه اشترى دارا فصرها فوجد فيها كنزا وان البائع قال له لم ادعاه الى اخذه مادفنت ولا علمت وانهما قالوا للقاضي ابعث من قبضه وتضعه حيث رأيت فاستمع وعلى هذا الحكم هذا المال حكم الركا في هذه الشريعة ان عرف انه من دفين الجاهلية والا فان عرف انه من دفين المسلمين فهو لقطه وان جهل حكمه حكم المال الضائع وضع في بيت المال ولعلمهم لم يكن في شرعهم هذا التفصيل فلهذا حكم القاضي بحكمهم **(قوله)** وقال الذي له الارض آتى الذي كانت له ووقع في رواية اجدع بن عبد الرزاق بن المراء من ذلك ولقظه فقال الذي باع الارض انما بعثك الارض ووقع في نسخ مسلم اختلاف قال لا كثر ورويه بلفظ فقال الذي اشترى الارض والمراد باع الارض كما قال أحد وليعضهم فقال الذي اشترى الارض ووهمه القرطبي قال الا ان ثبت ان لفظ اشترى من الاضداد كشرى فلا وهم وقوله قصا كما ظاهرها انها حكماء في ذلك لكن في حديث اسحق بن بشران تصريحا به كان كما منصوص بالناس فان ثبت ذلك فلا حجة فيه لمن جوزه للمنفذ اعيان أن يحكم بينهما رجلا فينفذ حكمه وهي مسألة تختلف فيها فاجاز ذلك مالك والشافعي بشرط أن يكون فيهما أهلية الحكم وان يحكم بينهما بالحق سواء وافق ذلك رأى قاضي البلد أم لا واستثنى الشافعي الحد ودو شرط أو حذفة أن لا يخالف ذلك رأى قاضي البلد وجزم القرطبي بأنه لم يصدر منه حكم على أحد منهما وانما أصح بينهما المظاهر له ان حكم المال المذكور بحكم المال الضائع فرأى انهما أحق بذلك من غيرهما المظاهر له من ورعهما وحسن حالهما وأوجب من طيب نسليهما وصلاح ذريتهما ووردهما جزم به الغزالي في نصيحة المالك انهما متحكما كالألى كسرى فان ثبت هذا ارتفعت المباحات الماضية المتعلقة بالتصميم لان الكافر لا حجة فيه ليحكم به ووقع في روايته عن أبي هريرة قد رآه يبايع ثمار بناوينا عشا عند النبي صلى الله عليه وسلم أيهما أكثر أمانة **(قوله)** ألكاولد) بفتح الواو واللام والمراد الجنس لأنه يستحيل أن يكون الرجلين جمعا ولد واحد والمعنى الكل منكول ولد ويجوز أن يكون قوله ألكا ولد بضم الواو وسكون اللام وهي صيغة جمع أي أولد ويجوز كسر الواو أيضا في ذلك **(قوله)** فقال أحدهما لى غلام) بين في رواية اسحق بن بشران الذي قال لى غلام هو الذي اشترى العقار **(قوله)** أنكموا الغلام الجارية) وأنفقوا على أنفسهم مائة وصدقا) هكذا وقع بصيغة الجمع في الاتكاح والاتفاق وبصفة التنبيه في النفس وفي الصدق وكان السر في ذلك أن الزوجين كانا محجورين وانكاحهما لا بد فيه مع وليهما من غيرهما كالتأهدين وكذلك الاتفاق قد يحتاج

فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره حرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني انما اشتريت منك الارض ولم أتبع منك الذهب وقال الذي له الارض انما بعثك الارض وما فيها كالألى رجل فقال الذي تحا كالألى ألكا ولد قال أحدهما لى غلام وقال الآخر لى جارية قال أنكموا الغلام الجارية وأنفقوا على أنفسهم مائة وصدقا

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني مالك عن محمد بن المنكدر عن أبي النضر (٣٧٧) مولى عمر بن عبد الله عن عامر بن

سعد بن أبي وقاص عن أبيه
أنه سمعه يسأل أسامة بن
زيد ماذا سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
الطاعون فقال أسامة قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الطاعون رجس أرسل
على طائفة من بني إسرائيل
أوعلى من كان قبلكم فإذا
سمعتهم يمرضون فلا تقربوا
عليه وإذا وقع بمرض وأنتم
بهما فلا تقربوا فرأى أسامة
قال أو النضر لا يخبر حكم
الافرا منه حدثنا موسى
ابن اسمعيل حدثنا داود بن
أبي الفرات حدثنا عبد الله
ابن ربيعة عن يحيى بن عمر
عن عائشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم قالت سألت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الطاعون فأخبرني
أنه عذاب يعنه الله على من
يشاء وإن الله يجعله رجة
للمؤمنين ليس من أحد
يقع الطاعون فيك في بطنه
صابرا محتسبا فيعلم أنه
لا يصيبه إلا ما كتب الله له
الآن لا مثل أجر شهيد
حدثنا ثعلبة بن مسعود
حدثنا ثعلبة بن ابن شهاب
عن عروة عن عائشة رضى
الله عنها أن قرشا أمهم
شان المرأة المخزومية التي
سرق فقالتوا ومن يكلم فيها

فيه إلى العين كل وكيل وأما ثنية التفسير فلاشارة إلى اختصاص الزوجين بذلك وقد وقع في
رواية إسحق بن بشر ما يشعر بذلك وافظله أذهب فروج يتكلم من ابن هذا وجهز وهما من هذا
المال وادفعا إليهما ما بقي يعثان به وأما ثنية الصدق فلاشارة إلى أن تاشراهما غير واسطة
لما في ذلك من الفضل وأضافه ي تبرع لا يصدر من غير الرشد ولا سيما من ليس له فيها مالك ووقع
في رواية مسلم وأتفق على أن تشكوا أو لا تشكوا وجهه والله أعلم * الحديث الحادي والعشرون
حديث أسامة بن زيد في الطاعون وسبق أني شرحه مستوفي في الطب والغرض منه هنا قوله في
الحديث الطاعون رجس أرسل على بني إسرائيل ووقع هنا رجس بالسین المهمله بدل الزاي
والخفوف نظرا إلى أن وجهه القاضي بأن الرجس يقع على العقوبة أيضا وقد قال الفارابي والجوهري
الرجس العذاب (قوله) في آخر الحديث فلا تقربوا فرأى أسامة قال أو النضر لا يخبر حكم
الافرا منه يريد أن الأولى رواية محمد بن المنكدر والثانية رواية أبي النضر فاما رواية ابن
المنكدر فلا إشكال فيها وأما رواية أبي النضر فروايتها بالنصب كالذي هنالك مشكلة ورواها جماعة
بالرفع ولا إشكال فيها قال عياض في الشرح وقع لاكثر رواة للموطا بالرفع وهو بين السبب
الذي يخبر حكم القرار ويجوز دفعه لا غير ذلك لأن الخروج إلى الاسفار والحواليج مباح ويطابق
الرواية الأخرى فلا يخبر جوف افرا منه قال ورواه بعضهم الافرا منه قال وقال ابن عبد البر
جاءوا به من قبله ولعل ذلك كان من مالك وأهل العريضة يقولون دخول الأهنا بعد النفي لا يجب
بعض ما نفي قبل من الخروج فكأنهم نهى عن الخروج إلا للضرورة وهو ضد المقصود فإن
انتهى عنه انما هو الخروج القرار خاصة لا غيره قال وجوز ذلك بعضهم وجعل قوله الاحال من
الاستثناء أي لا يخرج جوادا لم يكن خروجه حكم الافرا قال عياض ووقع بعض رواة الموطا
لا يخبر حكم الافرا بإدائه التعريف وبعدها افرا بكسر الهمزة وهو وهم ولحن وقال في المشار
ما حاصله يجوز أن تكون الهمزة للتعدي به يقال أقره كذا من كذا ومنه قوله عليه الصلاة
والسلام لعدي بن حاتم أن كان لا يفتر من هذا إلا ما ترى فيكون المعنى لا يخبر حكم افرا ما ياك
وقال القرطبي في المفهم هذه الرواية غلط لأنه لا يقال أقر وإنما يقال فرر قال وقال جماعة
من العلماء ادخال الهمزة غلط وقال بعضهم هي زائدة وتجوز زيادته كإزادة واخرجه بعضهم بأنها
لا يجب فذكر نحو ما مضى قالوا الأقرب أن تكون زائدة وقال الكرماني الجع بن قول ابن
المنكدر لا يخبر جوف افرا منه وبين قول أبي النضر لا يخبر حكم الافرا منه مشكل فأن ظاهره
التناقض ثم أجاب بجوابه أحداهن غرض الراوي أن أبا النضر فسر لا يخبر جوابا أن المراد منه
الحصر يعني الخروج المنهي هو الذي يكون مجرد القرار لا الغرض آخر فهو تفسيره لمحل المنهي
عنه لا للمنهى (قلت) وهو بعد لانه يقتضي أن هذا اللفظ من كلام أبي النضر زائد بعد الخبر
وأنهم وافقوا لمن المنكدر على اللفظ الأول ورواية والتبادر خلاف ذلك والجواب الثاني كالأول
والزيادة من فوعة أيضا فيكون روى اللفظين ويكون التفسير مر فوعا أيضا الثالث الإزالة
بشرط أن ثبت زيادته في كلام العرب * الحديث الثاني والعشرون حديث عائشة في ذلك
وسبق أني شرحه في الطب أيضا * الحديث الثالث والعشرون حديث عائشة في قصة المخزومية

(٤٨ - فتح الباري س) رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ومن يحترق عليه الآسامة من يزيد حبيب رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم أتشفع في أحد من حدود الله ثم فاقم خطب ثم قال انما اهلك الذين قتلکم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد هوام الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا عبد الملك بن مبسر قال سمعت التراب بن سبرة الهلالي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رجلا قرأ آية وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ خلافها فحقت به النبي صلى الله عليه وسلم فاخرته ففرقت في وجهه الكراهية وقال كلا محسن فلا تختلفوا فان من كل قبلكم اختلفوا فهلكوا حدثنا شعبة عن حمص حدثنا ابي حنيفة الاعمش قال حدثني شقيق قال عبد الله كاتي انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يمكنني انياضه به قومه فادموه وهو يسبح الله من وجهه ويقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون حدثنا ابو الوليد حدثنا ابو عوانة عن قتادة عن عتبة بن عبد الغافرن ابي سعيد رضي الله عنه

الى سرق وسبأني شرحه في كتاب الحدود واورده هناك بلظ انما اهلك الذين من قبلكم وفي بعض طرقه ان بني اسرائيل كانوا وهو الما طبق للترجمة وسبأني بسط ذلك ان شاء الله تعالى * الحديث الرابع والعشرون حديث ابن مسعود في النهي عن الاختلاف في القراءة وسأني شرحه في فضائل القرآن * الحديث الخامس والعشرون حديث عبد الله وهو ابن مسعود وشقيق هو أبو وائل (قوله كاتي انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يمكنني انياضه به قومه فادموه) لم أقف على اسم هذا النبي صريحا ويحتمل أن يكون هو نوح عليه السلام فقد ذكر ابن اسحق في البداية وخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره الشرا من طريق ابن اسحق قال حدثني من لا نهم عن عبيد بن عمير الذي أنه بلغه أن قوم نوح كانوا يمشون به فيخنفونه حتى يغشى عليه فاذا أفاق قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون (قلت) وان صنع ذلك فكان ذلك كافي ابتداء الامر ثم لما يس منهم قال رب لا تذرعني الارض من الكافر بن دارا وقد كرمك بعد تخريج هذا الحديث حديث أبي صلى الله عليه وسلم قال في قصة أحد كيف بقل قوم ووجه بينهم فانزل الله لبس لمن الامرئى ومن ثم قال القرطبي ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الحاكى والحكى كاسأني وأما النووي فقال هذا النبي الذي جرى له ما حكاك النبي صلى الله عليه وسلم من المتقدمين وقد جرى لنسبنا نحو ذلك يوم أحد (قوله وهو يسبح الدم عن وجهه) يحتمل أن ذلك لما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم ذكر لاصحابه أنه وقع لنبي آخر قبله وذلك لما وقع له يوم أحد لما شج وجهه وجرى الدم منه فاستحضر في تلك الحالة قصة ذلك النبي الذي كان قبله فذكر قصته لاصحابه لطمأنيتهم ولقوله وأغرب القرطبي فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الحاكى وهو المحكى عنه قال وكأني أوهى اليه بذلك قبل وقوع القصة ولم يسب ذلك النبي فلما وقع له ذلك تعين أنه هو المحكى بذلك (قلت) ويعكر عليه ان الترجمة لبني اسرائيل فيسعين الحبل على بعض أنياهم وفي صحيح ابن حبان من حديث سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قال ابن حبان معنى هذا الدعاء الذي قال يوم أحد لما شج وجهه اى اغفر لهم ذنبهم في شج وجهي لانه أراد الدعاء لهم بالمغفرة مطلقا اذ لو كان كذلك لا يجب ولو أجيب لا سلموا كلهم كذا قال وكأني بناه على انه لا يجوز أن يتخلف بعض دعائه على بعض أو عن بعض وفيه نظير لثبوت اعطاني اثنتين ومعنى واحدة وسبأني في تفسير سورة الانعام ثم وجدت في مسند أحد من طريق عاصم عن ابي وائل ما ينح تأويل القرطبي ويعين الغزوة التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ولقظه قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنبا بين الجعرانة قال فاذ جاءه عليه فقال ان عبدنا من عباد الله بعثه الله الى قومه فكذوه وشجوه فحبل عسع الدم عن جبينه ويقول رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قال عبد الله فكان كاتي انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح جهته يحكى الرجل (قلت) ولا ينه من هذا الذي قاله عبد الله أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم يسبح أيضا بل الظاهر أنه حكى صفة يسبح جهته خاصة كما مضى ذلك النبي وظهر بذلك فساد ما زعمه القرطبي * الحديث السادس والعشرون والسابع والعشرون والثامن والعشرون احدثني أبي سعيد وحديثه واي هريرة في قصة الذي أوصى بان يصرق اذا مات اورد من طرق وتقدم في هذه الترجمة من وجه آخر وساذ كر جميع فوائده هنا ان شاء الله تعالى (قوله عن عتبة بن عبد الغافر) بين في

رغمه الله ما لا فقال لنيه لما حضر أي أب كنت لكم قالوا خراب قال فاني لم اعمل خيرا فاطا ذات فاحرقوني ثم اسحقوني
ثم ذروني في يوم عاصف ففعلوا بجمع الله عز وجل فقال ما جئت قال مخافتك (٣٧٩) فتقام رجة وقال معاذ حدثنا

شعبة عن قتادة قال سمعت
عقبين عبد الغافر سمعت
أبا سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم * حدثنا
مسدد حدثنا ابو عوانة عن
عبد الملك بن عمر بن ربي
ابن حراش قال قال عقبه
لخديجة ألا تحدثنا ما سمعت
من النبي صلى الله عليه وسلم
قال سمعته يقول ان رجلا
حضر الموت لمأيس من
الحياة اوصى اهله اذ مات
فاجتمعوا الى خطبا كثيرا ثم
أورروا نارا حتى اذا كانت
لحى وخلصت الى عظمى
فخذوها فاطحنوها فذروني
في السبي في يوم حار أو راح
فخسعه الله فقال لم فعلت
قال خشيتك ففعله قال
عقبه * وأما سمعته يقول
* حدثنا موسى حدثنا ابو
عوانة حدثنا عبد الملك وقال
في يوم راح * حدثنا عبد
العزيز بن جند الله حدثنا
ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب
عن عبد الله بن عبد الله بن
عقبه عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
كان الرجل يدين الناس تحفة
فكان يقول لفتاه اذا أتت
معسر اقموا رزعه لعل الله
ان يعاوزه رزعا قال فاني الله
فتحا ورزعه * حدثني عبد الله

الرواية المعلقة تلوه ذم سماع قتادة عن عقبه وعقبه المذكور أزدى بصري وليس له في البخاري
سوى هذا الحديث وحدثنا آخر فقدم في الوالة وطريق معاذ هذه وصلها مسلم عن عبد الله بن
معاذ العبدي عن أبيه * (قوله) رغمه الله (يقع) الرء والغبين المجعة بعد ما سن مهمله أي كثر ما له
وقيل رغم كل شيء أصله فكأنه قال جعل له أصلا من مال ووقع في مسلم رأسه الله بهز بدل
الغبين المجعة قال ابن التين وهو غلط فان صح أي من جهة الرواية فكأنه كان فخر راسه يعني بالث
سأكنة بغير همز وشين معجمة والريش والرياش المال انتهى ويحتمل في توجيهه رواية مسلم أن
يقال معنى رأسه جعله رأسا يكون تشديد الهمزة وقوله ما لا أي بسبب المال (قوله) قال عقبه
الخديفة هو عقبه بن عمرو بن مسعود الانصاري البدرى (قوله) حدثنا موسى هو ابن اسمعيل
التبوذكي وفي رواية الكشمي حدثنا مسدد وصوب أبو ذر رواية الا كثر بذلك جزم أبو نعيم في
المستخرج أنه عن موسى وموسى ومسدد جميعا قد سمعوا انى عوانة لكن الصواب هنا موسى
لان المصنف ساق الحديث عن مسدد ثم بين أن موسى خالقه في لفظة منه وهي قوله في يوم راح فان
في رواية مسدد يوم حار وقد تقدم سباق موسى في أول باب ذكر في اسرائيل وقال فيه ثم انظروا
يوم امارا وقوله راح أي كثير الريح ويقال ذلك للموضع الذي تنتشر فيه الرياح قال الجوهري يوم
راح أي شديد الريح وإذا كان طيب الريح يقال ريح يشديد الباء وقال الخطابي يوم راح أي
دور ريح كما قال رجل مال أي ذومال وأما رواية الباب فقوله في يوم حار فهو تخفيف الراء قال ابن
فارس الجوهري ريح تخمين كخمين الابل وقد شبه أبو علي الجاني على ما وقع من ذلك وظن بعض
المتأخرين أنه عن بذلك ما وقع في أول ذكر في اسرائيل فاعترض عليه بأنه ليس هناك الا روايته
عن موسى بن اسمعيل في جميع الطرق وهو صحيح لكن مراد الجاني ما وقع هنا وهو بين لمن تأمل
ذلك (قوله) حدثنا عبد الملك هو ابن عمر المذكور في الاسناد الذي قبله وحراده عبد الملك رواه
بالاسناد المذكور مثل الرواية التي قبله أي هذه اللفظة وهذا يقتضي خطأ من أوردته في الرواية
الأولى بلفظ راح وهي رواية السرخسي وقد رواد أبو الوليد عن أبي عوانة فقال فيه في ريح
عاصف آخر جمة المصنف في الرافق (قوله) حدثنا هشام هو ابن يوسف (قوله) كان رجل يسرف
على نفسه فقد تم حديث حقيقة أنه كان ناسا وفي الرواية التي في الرافق أنه كان يسرى الظن
بعمله وفيه أنه لم يترك خيرا وسياق نقل الخلاف في تحررها هذا ان شاء الله تعالى وفي حديث ابن
سعيد بن رجلا كان قبلكم (قوله) أودوا (يقع) الهمزة وسكون الواو وض الرء أي اقدحوا
وأشعلوا (قوله) اذا تأمت فاحرقوني ثم اطينوني ثم ذروني بضم المجعة وتشديد الراء في حديث
ابن سعيد فقال لنيه لما حضر بضم الهملة وكسر المجعة أي حضره الموت أي أب كنت لكم قالوا
خبرنا قال فاني لم اعمل خيرا فاطا ذات فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني بفتح أوله والتخفيف
وفي رواية الكشمي ثم اذروني بزيادة هـ مفتوحة في أوله فالاول بمعنى دعوني الى ان اتركوني
والثاني من قوله اذرت الريح الشيء اذا فرقته بهوهم وهو موافق لروايته أي هريرة (قوله) في
الريح تقدم ما في رواية خديفة من الخلاف في هذه اللفظة وفي حديث أبي سعيد في يوم عاصف

ابن محمد حدثنا هشام أخبرنا عمر بن الزهري عن جدي بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كان رجل يسرف على نفسه فلما حضره الموت قال لنيه اذا تأمت فاحرقوني ثم اطينوني ثم ذروني في الريح

أى عاصف ربحه وفي حديث معاذ عن شعبة عنده مسلم في ربح عاصف ووقع في حديث موسى بن اسمعيل في أول الباب حتى إذا كنت لحي وخلصت إلى علمي واتمشت وهو بضم المثناة وكسر المهلهة بعده شابين معجزة أى وصل الحرق العظام والحش احراق النار الجلد **(قوله)** فوالله لئن قدر الله على في رواية الكشميني لئن قدر على ربى قال الخطابي قد يشكل هذا فقال كيف يغفر له وهو منكر للبعث والقدره على احياء الموتى والجواب أنه لم ينكر البعث وإنما جهل فظن أنه إذا فعل به ذلك لا يعاد فلا يعذب وقد ظهر إيمانه باعتدائه أنه انما فعل ذلك من خشية الله قال ابن قتبية قد يغلط في بعض الصفات قوم من المسلمين فلا يكفرون بذلك ورد ابن الجوزي وقال بخدمة صفة القدرة كفرانها وإنما قيل ان معنى قوله لئن قدر الله على أى ضيق وهى كقوله ومن قدر عليه رزقه أى ضيق وأما قوله لعل لئن قدر الله على أخوته يقال ضل الشيء إذا فات وذهب وهو كقوله لا يضل ربي ولا ينسى ولعل هذا الرجل قال ذلك من شدة جزعه وخوفه كما غلط ذلك الآخر فقال أنت عبدى وأنت ربك أو يكون قوله لئن قدر على تشديد الداء إلى أى قدر على ان يعذب لى بعدنى أو على انه كان مثبنا للصانع وكان في زمن الفترة فلم تبلغه شرائط الايمان وأظهر الاقوال أنه قال ذلك في حال دهشة وغلبة الخوف عليه حتى ذهب بعقله لما يقول وبقله فأصدا الحقيقة معناه بل في حالة كان فيها كالغافل والذهال والناسى الذى لا يؤخذ بما يصدر منه وأبعد الاقوال قول من قال انه كان في شرعهم جواز المغفرة لك الكافر **(قوله)** فاعز الله الأرض فقال اجبى ما فيك منه ففعلت وفي حديث سلمان الفارسي عندي عوافة في صحيحه فقال الله له كن فكأن كما سرع من طرفه العين وهذا جمعه كما قال ابن عقيل أخبار عاصف مع يوم القيامة وليس كما قال بعضهم أنه خاطب روحه فان ذلك لا يناسب قوله ليعلمه الله ان التعريق والتفريق انما وقع على الجسد وهو الذى يجمع وياعد عند البعث **(قوله)** وقال غيره خشيتك) الفراء المذكور هو عبد الرزاق كذا رواه عن معمر بلفظ خشيتك بدل تخافتك وآخرجه أحمد عن عبد الرزاق بهذا وقد وقع في حديث أى سعد تخافتك وفي حديث حذيفة خشيتك **(قوله)** أى تخردت أى ساعدت لقاءه رحته في رواية الكشميني فتلا فاه قال ابن التين اما لقاءه القافى فواضع لكن المشهور وتعديته بالموعد جاء غنا بغير تعدية وعلى هذا راجحة جمعة ضوية على المفعولة ويحتمل أن يكون ذكرا لراجه وهى على هذا باق قال واما تلا فاه بالفاء فلا أعرف له وجه الا أن يكون أصله فتلفه أى غشا فلهما اجتمع ثلاث فأت بثلث الاخيرة انما لم يدا مساعدا كذا قال ولا ينبغي تكلفه الذى يظهر أنه من السلاطى والقول فيه كالمقول فى التاني وقد وقع في حديث سلمان عما تلا فاه عند هذا غفر له الحديث التاسع والعشرون حديث أبى هريرة الذى كان يدان الناس وقد تقدم فى البسوع الحديث الثلاثون حديث عبد الله وهو ابن عمرى التى ربطت الهرة ولم أقف على اسمها لكن تقدم أنها سوداء وانها جارية بنو أمية بنى اسرائيل وأنه لا تشافى بين ذلك وقد تقدم شرحه فى آخر بدء الخلق الحديث الحادي والثلاثون **(قوله)** أى عن مسعود هذا هو المحفوظ ورواه ابراهيم بن سعد عن مسعود بن عبد الملك فقال عن ربي بن جراح عن حذيفة حكاه النار قطي في العلل قال ورواه أبو مالك الأشجعي أيضا عن ربي عن حذيفة (قات) روايته عند أحمد وليس بعيد أن يكون ربي سمعه من أبى مسعود ومن حذيفة جميعا **(قوله)** ان

فوالله لئن قدر الله على ليعذبني عذابا ما عذب به أحدا فلما مات فعل به ذلك فاعز الله تعالى الأرض فقال اجبى ما فيك منه ففعلت **تس** فاذها فأت فقال ما جاك على ما صنعت قال يا رب خشيتك جلتى فغفر له وقال غيره تخافتك يا رب وحديثي عبد الله بن محمد بن اسمه خذنا جوريه بن اسمه عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذب امرأتى مرة بربطها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هي أطعمتها ولا سقتها اذ حبستها ولا هي تركنا تأكل من خشاش الأرض حديثنا جدين **تحفة** يونس عن زهير حديثنا منصور عن ربي بن جراح حديثنا أبو مسعود عفة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انما أدركك الناس من كلام النبوة اذا لم تسع فافعل ما شئت حديثنا آدم حديثنا شعبة عن منصور قال سمعت ربي بن جراح يحدث عن أبى مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان

٢٤٨٩

تحفة ٩٩٨٢

مما أدرك الناس من كلام النبوة) الناس بالرفع في جميع الطرق ويجوز النصب أي مما بلغ الناس
 وقوله من كلام النبوة أي مما اتفق عليه الأنبياء أي أنه مما نبأ إليه الأنبياء ولم ينسج فيه نسيج من
 شرارهم لأنه أمر أطقم عليه العقول وزاد أبو داود وأجد وغيرهما النبوة الأولى أي التي قبل
 نفاصل الله عليه وسلم (قوله فاصنع ما شئت) هو أمر بمعنى الخبر وهو للتهديد أي اصنع ما شئت
 فإن الله يجزيك أو معناه انظر إلى ما تريد أن تفعله فإن كان مما لا يستحي منه فافعله وإن كان مما
 يستحي منه فدعه أو والمعنى أنك إذا لم تستح من الله من شيء يجب أن لا تستحي منه من أمر الدين
 فافعله ولا تنال بالخلق أو المراد الحث على الحياء والتنويه بفضل أي لما لم يجز صنع جمع ما شئت لم يجز
 ترك الاستحياء الحديث الثاني والثلاثون حديث ابن عمر بن الخطاب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
 به سائر في شرحه مستوفى في كتاب اللباس وعبد الله هو ابن المبارك وقد رواه عن يونس أرباعاً عبد
 الله بن وهب أخرجه النسائي وأبو عوانة في صحيحه (قوله تابعه عبد الرحمن بن خالد) أي ابن
 مسافر (عن الزهري) أي هذا الأسناد وطريق عبد الرحمن هذه وصلها المؤلف في كتاب اللباس
 الحديث الثالث والثلاثون حديث أبي هريرة في فضل يوم الجمعة تقدم شرحه مستوفى في كتاب
 الجمعة الحديث الرابع والثلاثون حديث معاوية بن النخعي عن الوصل في الشعر وقد تقدم في
 هذا الباب من وجه آخر وقد تمت الإشارة إلى مكان شرحه (قوله تابعه غندر عن شعبة) وصله
 مسلم والنسائي من طريقه وآخره أجد وابن أبي شيبة عن غندر وهو محمد بن جعفر به (خاتمة)
 أشقل كتاب أحاديث الأنبياء وما بعده من ذكر بني إسرائيل من الأحاديث المرفوعة على ما ترى
 حديث وتسعة أحاديث المكررة منها وفيها مائة وسبعة وعشرون حديثاً والخالص اثنان
 وثمانون حديثاً بالملق من ثلاثون طريقاً وسائرهما موصول وافقه مسلم على تحريمها سوى
 حديث عائشة الأرواح وجود حديث قال رجل رأيت السدود هذا من معلقان وحديث أبي هريرة
 يلقى إبراهيم أباه وحديث ابن عباس في قصة زمزم وباء البيت بطوله وحديثه في تعويد الحسن
 والحسين وحديث سيرة بن معد وحديث أبي الشعث عن وحديث أبي ذر وهذه الثلاثة معلقات
 وحديث أم رومان في قصة الأفلح وحديث أبي هريرة أناسي الحضر وحديث ابن مسعود في يونس
 عليه السلام وحديث أبي هريرة تخفف على داود القرآن وحديث عمر لا تطروني وحديث عائشة
 في كراهة الانكسار على الخاصرة وحديث عبد الله بن عمر بلغوا عني وحديث أبي هريرة أن اليهود
 لا يصغون وحديث عائشة في الطاعون وحديث أبي مسعود في الحياض ومنه من الآثار
 عن الصحابة ثمانية وستة وثلاثون أمراً والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
 وسلم ﴿قوله بسم الله الرحمن الرحيم باب المناقب﴾ كذا في الأصول التي وقعت
 عليها من كتاب البخاري وذكر صاحب الأطراف وكذا في بعض الشروح أنه قال كتاب المناقب
 فعلى الأول هو من جملة كتاب أحاديث الأنبياء وعلى الثاني هو كتاب مستقل والأول أولى فإنه
 يظهر من تصريفه أنه قصد به سياق الترجمة النبوية بأن يجمع فيه أمور النبي صلى الله عليه وسلم
 من المبدأ إلى المنتهى فبدأ بجملة ما فيها من ذكر ما يتعلق بالنسب الشرع فذكر أشياء تتعلق
 بالنسب ومن ثم ذكر أمورا تتعلق بالقبائل ثم انتهى عن دعوى الجاهلية لأن معظم فقرهم كان
 بالنسب ثم ذكر صفته التي صلى الله عليه وسلم وشأنه ومجراته واستطراد منها القضاء لئلا يحجبها ثم

مما أدرك الناس من كلام
 النبوة إذا لم يستحي فاصنع
 ما شئت حديث ابن عمر
 محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا
 يونس عن الزهري أخبرني
 سالم أن ابن عمر حدثه أن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال بينما رجل يجزأ زاره
 من الخسلا عصف فيه فو
 يتجمل في الأرض إلى يوم
 القيامة تابعه عبد الرحمن
 ابن خالد عن الزهري حديث
 موسى بن اسمعيل حديث
 وهيب قال حدثني ابن
 طاوس عن أبيه عن أبي
 هريرة رضي الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال
 نحن الآخرون السابقون
 يوم القيامة يد كل أمة أولوا
 الكتاب من قبلنا وأوتينا
 من بعدهم فهذا اليوم
 الذي اختلقوا فيه ففقدوا
 لليهود بعد غدر النصارى
 على كل مسلم في كل سبعة
 أيام يوم يغسل رأسه وحده
 حديث آدم حديث شعبة
 حديث عمرو بن مرة سمعت
 سعد بن المسيب قال قدم
 معاوية بن أبي سفيان المدينة
 آخر قدمه قدمها فخطبنا
 فأخرج كعبه من شعر فقال
 ما كنت أرى أن أحدنا
 يفعل هذا غير اليهودان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 سمعنا الزور يعني الوصال في
 الشعر تابعه غندر عن
 شعبة (باب المناقب)

أجمعها بأحواله قبل الهجرة وما جرى له بمكة فذكر المبعث ثم اسلام الصحابة وهجرة الحبشة والمعراج
ووقود الانصار والهجرة الى المدينة ثم ساق المغازي على ترتيبها عنده ثم الوفاة فهذا آخر هذا الباب
وهو من جملة تراجم الانبياء وختمها بحاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم (قوله وقول الله
عز وجل يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى الآية) يشير الى ما تضمنته هذه الآية من ان
المناف عند الله اتمهاهي بالتقوى بان يعمل بطاعته ويكف عن معصيته وقد ورد في الحديث
ما وضع ذلك في صحبي ابن خزيمة وابن حبان وتفسير ابن مردويه من رواية عبد الله بن
ديسر عن ابن عمر قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فقال أما بعد يا أيها الناس فان الله
قد أذهب عنكم عبادة الجاهلية فخرها يا أيها الناس الناس رجلان مؤمن تقي كرم على الله
وقاهر شقي هيمن على الله ثم تلا يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى ورجاله ثقات الا ان ابن
مردويه ذكر ان محمد بن المقرئ راو به عن عبد الله بن رجاء عن موسى بن عقبة وهم في قوله موسى
ابن عقبة وانما هو موسى بن عبدة وابن عبدة ثقة وابن عبدة ضعيف وهو معروف برواية موسى
ابن عبدة كذلك أخرجه ابن أبي حاتم وغيره وروى أحمد والحرث وابن أبي حاتم من طريق أبي
نضرة حدثني عن شهد خطبة النبي صلى الله عليه وسلم عني وهو على بعض يقول يا أيها الناس
ان ربكم واحد وان أياكم واحد الا أفضل لعربي على عجمي ولا أسود على أحر الا بالثقة سوى خبركم
عند الله أنتم (قوله لتعارفوا) أي لعرف بعضكم بعضا بالنسب يقول فلان بن فلان وفلان
ابن فلان أخرجه الطبري عن مجاهد (قوله وقوله تعالى واتقوا الله الذي تسالون به والارحام)
قال ابن عباس أي اتقوا الارحام وصلوها أخرجه ابن أبي حاتم عنه والارحام جمع رحم وذو الرحم
الا قارب يطلق على كل من يجمع بينهم وبين الآخر نسب والقراءة المشهورة والارحام نصباً
وعليها الجاء التفسير وقرأ حزة والارحام بالجر واختلف في نوحه فقتل معطوف على الضمير بالجرور
فيه من غير إعادة الجار هو جازع عند جمع ومنعه البصريون وقرأها ابن مسعود فيما قبل بالرفع
فان ثبت فهو مبتدأ والخبر محذوف تقديره مما يتق أو مما يستل به والمراد بذلك هذه الآية الاشارة
الى الاحتياج الى معرفة النسب أيضاً لانه يعرف به ذوو الارحام والمأمور بصلتهم وذكر ابن حزم في
مقدمة كتاب النسب له فصلا في الرد على من زعم ان علم النسب علم لا يتفق وجه لا يضر بان في
علم النسب ما هو فرض على كل أحد وما هو فرض على الكفاية وما هو مستحب قال في ذلك ان
يعلم ان محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ابن عبد الله الهاشمي فمن زعم أنه لم يكن هاشمياً فهو
كافر وان يعلم ان الخليفة من قرينش وان يعرف من يلقاه نسب في رحم محرمة ليجنب تزويج
ما يحرم عليه منهم وان يعرف من يصل به من يره أو يجب عليه به من صلة أو نفقة أو معاونة وان
يعرف أحمات المؤمنين وان تكاثر حرام على المؤمنين وان يعرف الصحابة وان جهم مطلوب
وان يعرف الانصار ليحسن اليهم لشبوت الوصية بذلك ولان جهم ايمان وبغضهم ففاق قال ومن
الفقهاء من يفرق في الجزية وفي الاسترقاق بين العرب والعجم فخالجه الى علم النسب أكدوا كذا
من يفرق بين نصارى بني تغلب وغيرهم في الجزية وتضعف الصدقة قال وما فرض عررض الله
عنه الديوان الاعلى القبائل ولولا علم النسب ما تخلص له ذلك وقد سمع على ذلك عثمان وعلى
غيرهما وقال ابن عبد البر في أول كتابه النسب ولعمري لم يتصف من زعم ان علم النسب علم

وقول الله تعالى يا أيها
الناس انا خلقناكم من ذكر
وأنثى الآية وقوله واتقوا
الله الذي تسالون به والارحام
ان الله كان عليكم رقيباً

٢٤٨٩

تحفة

٥٥٥٥

وما ينهى عن دعوى الجاهلية
الشعوب النسب البعيد
والقبائل دون ذلك * حدثنا
خالد بن زيد الكاهلي حدثنا
أبو بكر عن أبي حصين عن

سعيد بن جابر عن ابن
عباس رضي الله عنهما
وجعلنا كمشعوب وقبائل
لتعارفوا قال الشعوب

القبائل العظام والقبائل

البطون * حدثنا محمد بن

بشار حدثنا يحيى بن سعيد

عن عبيدة قال حدثني

سعيد بن أبي سعيد عن تحفة

أبيه عن أبي هريرة رضي

الله عنه قال قيل يا رسول

الله من أكرم الناس قال

أقوامهم قالوا ليس عن هذا

نسألك قال فيوسف بن

سعيد شقيق بن حفص

حدثنا عبد الواحد حدثنا

كليب بن وائل قال حدثني

ربيعة النبي صلى الله عليه

وسلم زيب بن أبي سلمة قال

لا ينفق وجهه ولا يضرا انتهى وهذا الكلام قد روى مرفوعا ولا يثبت وروى عن عمر أيضا ولا يثبت بل ورد في المرفوع حديث تعلمان أنسابكم ما تصلون به أرحمكم وله طرق أقواها ما أخرجه الطبراني من حديث العلامة خارجة وجاهذا بضاعن عرسا فابن حزم بإسناد رجاله موثقون إلا أن فيه انقطاعا والذي يظهر جمل ما ورد من ذمه على التعق فيبه حتى يشغل عما هو أهم منه وجعل ما ورد في استحسانه على ما تقدم من الوجوه التي أوردناها ابن حزم ولا يخفى أن بعض ذلك لا يختص بعلم النسب والله المستعان (قوله وما ينهى عن دعوى الجاهلية) ساقى الكلام عليه بعد أبواب قلائل (قوله الشعوب النسب البعيد والقبائل دون ذلك) هو قول مجاهد أخرجه الطبري عنه وذكر أبو عبيد قتال الشعب مضروبة ومثال القبيلة من دون ذلك وأنشد لعمر بن أبي

من شعب همدان أو سعد العشرة أو * خولان أو مدحها جواله طربا

(قوله حدثنا أبو بكر) هو ابن عباس الكوفي وكذا سائر الاسناد وأبو حصين يفتح أوله وعثمان

ابن عاصم (قوله الشعوب القبائل العظام والقبائل البطون) أي أن المراد بلفظ القبائل في

القرآن ما هو في اصطلاح أهل النسب البطون وقد روى الطبري هذا الحديث عن خالد بن أسلم

وأبي ريب كلاهعان أبي بكر بن عباس بهذا الاسناد لكن قال في المتن الشعوب الجاهل أي

الذي يجمع متفرقات البطون قال خالد قال أبو بكر القبائل مثل بني عيم ودونها إلا أن هذا انتهى

وقد قسمها الزبير بن كافي كتاب النسب إلى شعب ثم قبيلة ثم عبارة بكسر العين ثم بطن ثم نخدة ثم

قبيلة وزاد غيره قبل الشعب الجذم وبعد القبيلة العشرة ومنهم من زاد بعد العشرة الأسرة ثم

العشرة فتشال الجذم عدنان ومثال الشعب مضروبة ومثال القبيلة كآنة ومثال العمارة قرير

وأمثله مادون ذلك لا تخفى ويقع في عباراتهم أشياء صرفة لم تقدم كقولهم حتى ويت وعقبيلة

وأرومة وجر نومة وهرط وغير ذلك ورتبها محمد بن أسعد بالنسبة المعروفة بالخرزاني جميعها

وأردفها فقال جذم ثم جهو ثم شعب ثم قبيلة ثم عبارة ثم بطن ثم نخدة ثم عشيرة ثم قبيلة ثم رهط ثم

أسرة ثم عشيرة ثم ذرية وزاد غيره في اثنتي عشرة ثلاثة وهي بيت وحى وجماع فزادت على ما ذكر الزبير

عشرة وقال أبو اسحق الزجلاج القبائل للعرب كالأسباط لبني إسرائيل ومعنى القبيلة الجماعة

وقال لكل ما جمع على شيء واحد قبيلة أخذ من قبائل الشجرة وهو غصون أو من قبائل الرأس

وهو أعضاء هاشت بذلك لاجتماعها ويقال المراد بالشعوب في الآية بطون العجم والقبائل

بطون العرب والله أعلم نذكر المصنف في الباب سبعة أحاديث * الأول حديث أبي هريرة يقبل

بارسول الله من أكرم الناس قال أقوامهم الحديث * ورده مختصرا وقد مضى في قصة يوسف

والقرص منه واضح وإنما أطلق على يوسف أكرم الناس لكونه رابع بني نسي ولم يقع ذلك لغيره

فانه أجمع له الشرف في نسبهم وجهين * الحديث الثاني (قوله حدثنا عبد الواحد) هو ابن

زباد (قوله حدثنا كليب بن وائل) هذا هو المحفوظ ورواه عفان عن عبد الواحد فقال عن

عاصم بن كليب أخرجه الأسماعيلي وهو خط من عفان وكليب بن وائل تابعي وسط كوفي

أوله من المدينة وهو ثقة عند الجميع إلا أن أبا زرعة ضعفه بغير فادح وليس له في البخاري سوى

هذا الحديث (قوله حدثني ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم) هي بنت أم سلمة زوج النبي صلى الله

٢٤٩١

تحفة

١٥٨٨٥

عليه وسلم **(قوله)** قالت من كان الامن مضراً في رواية الكشميهني فمن كان زيادة فاء في الجواب وهو استفهام انكار أي لم يكن الامن مضراً **(قوله)** مضراً هو ابن زرار بن معد بن عدنان والنسب ما بين عدنان الى اسمعيل بن ابراهيم مختلف فيه كما سأتى وأما من النبي صلى الله عليه وسلم الى عدنان فتشقق عليه وقال ابن سعد في الطبقات حدثنا هشام بن الكلبي قال علي أي وأنا غلام نسب النبي صلى الله عليه وسلم فقال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وهو شعبة الجدين هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصى واسمه زيد بن كلاب بن زرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر والسهيل جاع قريش وما كان فوق فهر فليس بقريش بل هو كافي ابن مالك بن النضر واسمه قيس بن كنانة بن خزاعة بن مدركة واسمه عمرو بن الساس بن مضر وروى الطبراني بإسناد جيد عن عائشة قالت استقام نسب الناس الى معد بن عدنان ومضربهم الميم وفتح الميم بهجة يقال سمى بذلك لأنه كان مولعاً بشرب اللبن الماض وهو الحامض وفتح نظره لأنه يستدعي أنه كان له اسم غيره قبل أن تصف بهذا الصفة نعم يمكن أن يكون هذا اشتقاقه ولا يلزم أن يكون متصفاً به حالة التسمية وهو أول من حدا الأبل وروى ابن حبيب في تاريخه عن ابن عباس قال مات عدنان وأبوه واسمه معدور بعة ومضروقيس ونعم وأسد وضبة على الإسلام على مله ابراهيم وروى الزبير بن بكار بن وجه آخر عن ابن عباس لا تسبوا مضراً ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين ولا تسعد من هرسل عبد الله بن خالد فعه لا تسبوا مضراً فإنه كان قد أسلم **(قوله)** من بني النضر بن كنانة أي المذكور وروى أجود ابن سعد من حديث الأشعث بن قيس الكندي قال قلت يا رسول الله أتاتبعكم أنكم تنابوني من الذين فقال نعم بنو النضر بن كنانة وروى ابن سعد من حديث عمرو بن العاص بإسناد فيه ضعف مرفوعاً أن محمد بن عبد الله قال تسبى بلغ النضر بن كنانة قال فمن قال غير ذلك فقد كذب انتهى وإلى النضر تنهى أنساب قريش وسباني بيان ذلك في الباب الذي يليه وإلى كنانة تنهى أنساب أهل الحجاز وقد روى مسلم من حديث وائلة مرفوعاً أن الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى من كنانة قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم ولابن سعد من هرسل أي جعفر الباقر ثم اختار بني هاشم من قريش ثم اختارني عبد المطلب من بني هاشم **(قوله)** حدثنا موسى هو ابن اسمعيل التيمي ذكر **(قوله)** وأظنها زينب) كان فالتيمي لا يفتي في حق من قال رواية التي قبلها قد جزم بأنها زيف وشيخهما واحد لكن أخرجه الاسماعيلي من رواية حبان بن هلال عن عبد الواحد وقال لا أعلمها إلا زينب فكان الشك فيسهل من شيخهم عبد الواحد كان يجزم بها تارة ويشك فيها أخرى **(قوله)** نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الديار يضم المهمة وتشديد الموحدة سباني شرحه في كتاب الأشربة وأورد هنا كونه مع الحديث على هذه الصورة وهذا المرفوع عنه فلم يرد حذقه من السباني على أنهم يطردونه في ذلك عمل فإنه تارة يأتي بالحديث على وجهه كما صرح هنا وتارة يقتصر على موضع حاجته منه كما تقدم في عدة مواضع **(قوله)** والمقر والمرفق) كذا وقع هنا بالم والم والق المرفوعة قال أبو ذر وهو خطأ والصواب التقر يعني البنون وكسر القاف وهو واضع ثلاثاً بمنه التكرار إذا ذكر المرفق) الحديث الثالث يشتمل على ثلاثة أحاديث أولها **(قوله)** حدثني اسمعيل بن ابراهيم هو ابن راهويه **(قوله)** تجدون الناس معادن أي أصولاً مختلفة والمعادن

٢٤٩٢

تحفة

٩٥٨٨٥

قلت لها أرايت التي صلى الله عليه وسلم أكان من مضر قالت نعم كان الا من مضر من بني النضر بن كنانة حدثنا موسى حدثنا عبد الواحد حدثنا كليب حدثني ربيعة التي صلى الله عليه وسلم وأظنها زينب قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الديار والخشم والمقر والمرفق وقلت لها أخبريني النبي صلى الله عليه وسلم عن كان من مضر كان قالت نعم كان الامن مضر كان من ولد النضر بن كنانة حدثني اسمعيل بن ابراهيم أخبرنا جرير عن عمار عن أبي ذرعة عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تجدون الناس معادن

٢٤٩٢

م

تحفة

٩٤٩٠٨

٣٤٩٤

م

نحلة

١٤٩٠٨

خيارهم في الجاهلية
خيارهم في الاسلام اذا
فقها وتجدون خبر الناس
في هذا الشأن أشدهم له
كراهية وتجدون شر الناس
ذال الوجهين الذي يأتي هؤلاء
بوجه وبأني هؤلاء بوجه
* حديثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا المغيرة عن أبي الزناد
عن الأعرج عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الناس
تبع لقرش في هذا الشأن
مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم
تبع لكافرهم والناس
معادن خيارهم في الجاهلية
خيارهم في الاسلام اذا
فقها وتجدون من خير
الناس أشدهم كراهية لهذا
الشأن حتى يقع فيه

٣٤٩٦ - ٣٤٩٥

م

نحلة

١٢٨٧٨

جمع معدن وهو الشيء المستقر في الارض فتارة يكون نفسا وتارة يكون خبيسا وكذلك الناس
(قوله) خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام ووجه التسمية ان المعدن لما كان اذا استخراج
ظاهره خاتق منه ولا تغرق صفته فكذلك صفته الشرف لا تغرق في ذاتها بل من كان شرفا في
الجاهلية فهو بالنسبة الى أهل الجاهلية رأس فان أسلم استشرقه وكان أشرف ممن أسلم من
المشركين في الجاهلية وأما قوله اذا فقها وافقه اشارة الى أن الشرف الاسلامي لا يتم الا بالتفقه
في الدين وعلى هذا فنقسم الناس اربعة أقسام مع ما يقابلها الاول شريف في الجاهلية أسلم
وتفقه ويقابلهم مشرؤف في الجاهلية لم يسلم ولم يتفقه الثاني شريف في الجاهلية أسلم ولم يتفقه
ويقابلهم مشرؤف في الجاهلية لم يسلم وتفقته الثالث شريف في الجاهلية لم يسلم ولم يتفقه ويقابلهم
مشرؤف في الجاهلية أسلم ثم تفقه الرابع شريف في الجاهلية لم يسلم وتفقته ويقابلهم مشرؤف في
الجاهلية أسلم ولم يتفقه فالرفع الاقسام من شرف في الجاهلية ثم أسلم وتفقته ويلمع من كان مشرؤفا
ثم أسلم وتفقته ويلمع من كان شرفا في الجاهلية ثم أسلم ولم يتفقه ويلمع من كان مشرؤفا ثم أسلم
ولم يتفقوا وأما من لم يسلم فلا اعتبار به سواء كان شرفا أو مشرؤفا أو تفقه أو لم يتفقته والله أعلم
والمراد بالانذار والشرف وغير ذلك من كان متصفا بمحاسن الاخلاق كالإكرام والعفة والحر
وغيرها متوقفا على ما فيها كالجل والعفو والظلم وغيرها (قوله) اذا فقها وافقه) يضم القاف ويجوز
كسرهما فانها (قوله) وتجدون خبر الناس في هذا الشأن) أي الولاية والامرة وقوله أشدهم له
له كراهية أي ان الدخول في عهدة الامرة مكره ومن جهة تحمل المشقة فيه وانما تشدد الكراهية
لأنه من يتصف بالعقل والدين لمخافة من صعوبة العمل بالعدل وحل الناس على رفع الظلم ولما
يترتب عليه من مطالبة الله تعالى للقيام به من حقوقه وحقوق عباده ولا يفتني خبيثه من خاف
مقام ربه وأما قوله في الطريق التي بعده هذه وتجدون من خير الناس أشد الناس كراهية لهذا
الشأن حتى يقع فيه فانه قيد الاطلاق في الرواية الاولى وعرف ان من فيه مراد هو ان من انصف
بذلك لا يكون خيرا للناس على الاطلاق وأما قوله حتى يقع فيه فاختلف في مفهومه فقبل معناه
ان لم يكن حرا يصاعلي الامرة غير راغب فيها اذا حصلت له بغير سؤال تزول عنه الكراهية فيها
لما يرى من إعانة الله عليه فأيما من على دينه من كان يخاف عليه منها قبل أن يقع فيها ومن ثم
أحب من أحب استمرار الولاية من السلف الصالح حتى قاتل عليها وصرح بعض من عزل منهم بأنه
لم يسر الولاية بل ساءه العزل وقبل المراد بقوله حتى يقع فيه أي فاذا وقع فيه لا يجوز له أن يكرهه
وقبل معناه ان العاجز بتلك وان من حرص على الشيء ورغب في طلبه قل أن يحصل له ومن
أعرض عن الشيء وقيل رغبته فيه يحصل له غالب الله أعلم * ثالثها (قوله) وتجدون شر الناس
ذال الوجهين) سياتي شرحه في كتاب الادب فقد أورد من وجه آخر مستقلا * الحديث الرابع
يشتمل على أربعة احاديث الثلاثة المذكورة في التي قبله ورابعها (قوله) الناس تبع لقرش
قبل هو خبر يعني الامر ويدل عليه قوله في رواية أخرى قد مر اقرشا ولا تقدموها أخرجه
عبد الرزاق بإسناد صحيح لكنه مرسل وهو شاهد قبل هو خبر على ظاهره والمراد بالناس بعض
الناس وهم سائر العرب من غير قرش وقد جفت في ذلك تأليفه لثمة العيش بطرق الاتمة من
قرش وساد كرقاصه في كتاب الاحكام مع ايضاح هذه المسئلة قال عياض استدلل الشافعية

بهذا الحديث على إمامة الشافعي وتقدمه على غيره ولا حاجة لانه المراد به هذا الخلفاء وقال
القرطبي صحبت المستدل بهذا غفلة مقارنة لطعيم التقليد وتعقب بان من ادعى المستدل ان القرشية
من أسباب الفضل والتقدم كان من أسباب التقدم الورع مثلاً فالمستويلان في خصال الفضل اذا
تبرأ أحدهما بالورع مثلاً كان مقدماً على رفيقه في ذلك القرشية فثبت الاستدلال بها على
تقدم الشافعي وخبرته على من ساواه في العلم والدين لم يشاركه في الصفتين وتبرزه عليهما بالقرشية
وهذا واضح ولعل الغفلة والعصية صحبت القرطبي فقلله الامر وقوله كافرهم تبع لكافرهم وقع
مصدراً ذلك لان العرب كانت تعظم قريشاً في الجاهلية بسكناها الحرم فلما بعث النبي صلى الله
عليه وسلم ودعا الى الله وقف غالب العرب عن اتباعه وقالوا انظر ما يفتن قومه فلما افتح النبي صلى
الله عليه وسلم مكة وأسلبت قريش تبعهم العرب ودخلوا في دين الله أفواجا واستمرت خلافة النبوة
في قريش فصدق ان كافرهم كان بعمال كافرهم وصار مسلمهم تبعاً لمسلمهم * الحديث الخامس
(قوله حديث الملك) هو ان مبصرة وقعت منسوبة اليه بقا في تفسيرهم عسوق وياقي شرحه مستوفى
هناك ودخوله في هذه الترجمة واضح من جهة تفسير المودة المطاوعة في الآية بصفة الرحم التي بينه
وبين قريش وهم الذين خطبوا بذلك وذلك يستدعي معرفة النسب التي تتحقق بها صلة الرحم قال
عكرمة كانت قريش فصل الارحام في الجاهلية فلما دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الله خالفوه
وقاطعوه فأمرهم بصله الرحم التي ينسبون بينهم وسألتني بان الاختلاف في المراد بقوله المودة في
القرني في التفسير وقوله هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الاوله فيه قرابة
فنزلت فيه الا ان تصالوا قرابة بني وينسبكم كذا وقع هنا من رواية يحيى وهو القطن عن شعبة ووقع
في التفسير من رواية محمد بن جعفر وهو عذر عن شعبة بالفظا الا كان له فهم قرابة فقال الا ان تصالوا
ما بيني وبينكم من القرابة وهذه الرواية واضحة والاولى مشكلة لانها أقوم ان المذكور بعد قوله
فنزلت من التفسير وليس كذلك وقدمت في بعض الشراح على ظاهره فقال كان هذا اقرباً فانسج
وقال غيره يحتمل ان هذا الكلام معنى الآية فنسب الى التزول مجازاً وهو قول حسان في قصيدته
المشهوره وقال الله قد أرسلت عبداً * يقول الحق ليس به خفاء

يريد أنهن قول الله المعنى (قلت) والذي يظهر لي ان الضمير في قوله فنزلت الآية للمسؤل عنها وهي
قوله قل لا أسألكم عليه أجر الا المودة في القربى وقوله الا ان تصالوا كلام ابن عباس تفسير
لقوله تصالوا المودة في القربى وقد وضحت ذلك رواية الامام علي بن طريق معاذ بن
شعبة فقال في روايته فقال ابن عباس انه لم يكن بطن من بطون قريش الا النبي صلى الله عليه وسلم
فيه قرابة فنزلت قل لا أسألكم عليه أجر الا ان تصالوا قرابتي منكم وله من طريق يزيد بن زريع عن
شعبة مثله لكن قال الا ان تصالوا ما بيني وبينكم من القرابة يعرف بهذا ان المراد ذكر بعض الآية
بالمعنى على جهة التفسير وسبب ذلك خفاء بعناها على سعيد بن جبير وسألتني كرماتاً تتعلق بذلك
في التفسير ان شاء الله تعالى * الحديث السادس (قوله عن اسمعيل) هو ان ابي خالد وقس هو ان
ابي حاتم (قوله يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم) هذا صريح في رفعه وليس صريحاً في ان الحدابي
سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم (قوله من ههنا) أي المشرق (قوله جاءت الفتن) ذكره باللفظ
الماضي مبالغة في تحقيق وقوعه وان كان المراد ان ذلك سيجيء (قوله فوالله المشرق) أي وأشار الى

٢٨٩٧

تس
تحفة

٥٧٢١

* حدثنا مسدد حدثنا يحيى
عن شعبة حدثني عبد الملك
عن طاوس عن ابن عباس
رضي الله عنهما الا المودة في
القربى قال فقال سعيد بن
جبير قريش محمد صلى الله عليه
وسلم فقال ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يكن بطن من
قريش الاوله فيه قرابة
فنزلت فيه الا ان تصالوا
قرابة بني وينسبكم * حدثنا
علي بن عبد الله حدثنا سفيان
عن اسمعيل عن قيس عن
أبي مسعود يبلغ به النبي
صلى الله عليه وسلم قال من
ههنا جاءت الفتن نحو المشرق

٢٨٩٨

م

تحفة

١٠٠٠٥

جهة المشرق وقد تقدم في بدء الخلق من وجه آخر عن اسمعيل حدثني قيس عن عتبة بن عمرو أني
 مسعود قال أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فذكر الحديث **(قوله)** والجفاء وغلظ القلوب
 قال القرطبي هما مشايتا لسمي واحد كقوله انما أشكوا بني وخرني الى الله والبث هو الحزن
 ويحتمل أن يقال المراد بالجفاء أن القلب لا يلين بالموعظة ولا يمتنع لتسذ كره والمراد بالغلظ أنها
 لا تفهم المراد ولا تعقل المعنى وقد مضى في الرواية التي في بدء الخلق بلفظ القسوة بدل الجفاء **(قوله)**
 في القنادين تقدم شرحه في بدء الخلق قال الأكرمان في مناسبة هذا الحديث والذي بعده لترجمة
 من ضرورة أن الناس باعتبار الصفات كالقبائل وكون الاتقي منهم هو الأكرم انتهى ولقد أبعد
 التبعه والذي يظهر أنهم من جهة ذكر ربه فهو ضرر لأن معظم العرب يرجع نسبه الى هذين
 الأصلين وهم كانوا أجل أهل المشرق وقريش الذين بعثهم النبي صلى الله عليه وسلم أحقر وع
 مضر فأما آل العيينة فعرض لهم في الحديث الذي بعده وسبأ في لهم ترجمة من نسب العرب كاهم
 الى اسمعيل * الحديث السابع **(قوله)** في حديث أبي هريرة واليمان عيان والحكمة عيانة
 ظاهرة نسبة الايمان الى النبي لأن أصل عيان معنى خذفت ماء النسب وعوض بالالف بدلها
 وقوله عيانة هو بالتخفيف وحكي ابن السيف في الاقصاب أن التسديد لغة وحكي الجوهرى وغيره
 أيضا عن سيده به جواز التسديد في عيان وأشد

عياناً يظن تشديدا * وينفع دائماً لهاب الشواظ

واختلف في المراد به فقل معناه نسبة الايمان الى مكة لأن مبدأ ممتها ومكة عيانة بالنسبة الى
 المدينة وقيل المراد نسبة الايمان الى مكة والمدينة وهما عيانان بالنسبة للشام شبهة على أن هذه
 المقالة صدرت من النبي صلى الله عليه وسلم وهو حينئذ يشبوه ويؤيده قوله في حديث علي بن
 مسلم واليمان في أهل الحجاز وقيل المراد بذلك الانصار لأن أصلهم من اليمن ونسب الايمان اليهم
 لانهم كانوا الاصل في نصر النبي صلى الله عليه وسلم حتى جميع ذلك أبو عبيدة في غريب
 الحديث له وتعبه ابن الصلاح بأنه لا مانع من اجراء الكلام على ظاهره وان المراد تفضيل أهل
 اليمن على غيرهم من أهل المشرق والسبب في ذلك ادعائهم الى الايمان من غير كبير مشقة على
 المسلمين بخلاف أهل المشرق وغيرهم ومن انصف بشي وقوى قيسامه به نسب اليه اشعارا بكمال
 حاله فيه ولا يان من ذلك نفي الايمان عن غيرهم وفي ألفاظه أيضا ما يقتضي أنه أراد به اقواما
 باعائهم فاشارة الى من جازمهم لا الى بلد معين لقوله في بعض طرقه في الصحيح أنا كره أهل اليمن هم
 أن يلقوا بأوراق أفئدة الايمان عيان والحكمة عيانة ورأس الكفر قبل المشرق ولا مانع من اجراء
 الكلام على ظاهره وحمل أهل اليمن على حقيقته ثم المراد بذلك الموجود منهم حينئذ لا كل أهل
 اليمن في كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه قال والمراد بالفقهاء الفهم في الدين والمراد بالحكمة العلم
 المشتمل على المعرفة بالله انتهى وقد أبعد الحكيم التبريزي حيث زعم أن المراد بذلك شخص خاص
 وهو أبو يس القرني وسأني في باب ذكر تحطان زيادة في هذا والله أعلم **(قوله)** قال أبو عبد الله هو
 المصنف **(قوله)** سميت اليمن لانها عن يمين الكعبة هو قول أبي عبيدة قاله في تفسيره الواقعي وروى
 عن قطرب قال انما سمي اليمن عن يمينها والشام شاماً لشمومه وقال الهمداني في الانساب لما خلعت
 العرب العربية أقبلت نون قطن بن عامر فسمي نوناً فقال العرب تيامن بنو قطن فسموا اليمن

والجفاء وغلظ القلوب في
 القنادين أهل الوريعة
 أصول اذئاب الابل والبقر
 في ربيعة ومضر * حدثنا أبو
 اليمان أخبرنا شعيب عن
 الزهري قال أخبرني أبو سولة
 ابن عبد الرحمن أن أباه مرة
 رضى الله عنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول التغر والخيلاء في
 القنادين أهل الوري
 والكينة في أهل الغم
 واليمان عيان والحكمة
 عيانة * قال أبو عبد الله
 سميت اليمن لانها عن يمين
 الكعبة والشام لانها عن
 يسار الكعبة

٢٢٩٩

م

تحفة

١٥١٦٠

وقشام الآخرون فسماوا قتل ان الناس لما تفرقت السنتهم حين تلبلت سبابل أخذ بعضهم
عن بين الكعبة فسماوا تينا وأخذ بعضهم عن شمالها فسماوا شاماً وقيل انما سميت العين بين بن
قحطان وسميت الشام بسام بن نوح وأصله شام بالمجعة ثم عرب بالهمزة **(قوله)** والمشامة المسرة الخ
يريد أنهم ما يعني قال أبو عبيدة في تفسير قوله تعالى وأحجاب المشامة ما أحجاب المشامة أي
أحجاب المسرة وقال اللبد السرى الشوى قال ويقال الجانب الأيسر الاشام انتهى ويقال المراد
بأحجاب المشامة أحجاب النار لانهم سمعوا بهم الهواهي على ناحية الشمال ويقال لهم ذلك لانهم
يتناولون كبشهم بالشمال والله تعالى أعلم **(قوله)** مناقب قريش هم ولد النضر بن
كثانة وبذلك جزم أبو عبيدة خريجه ابن سعد عن أبي بكر بن الجهم وروى عن هشام بن الكلبي عن
أبيه كان سكان مكة يزعمون أنهم قريش دون سائر بني النضر حتى رحلوا الى النبي صلى الله عليه
وسلم فسأله من قريش قال من ولد النضر بن كثانة وقيل ان قريشا هم ولد قحطان من مالك بن النضر
وهذا قول الأكثر وبه جزم مصعب قال ومن لم يلد قحطان فليس قريشا وقد قدمت مثله عن ابن الكلبي
وقيل أول من نسب الى قريش قصي بن كلاب فروى ابن سعد أن عبد الملك بن مروان سأل محمد بن
جبير متى سميت قريش قريشا قال حين اجتمعت الى الحرم بعد تفرقها فقال ما سمعت بهذا ولكن
سمعت أن قصيا كان يقال له القريشي ولم يسم أحد قريشا قبله وروى ابن سعد من طريق المقداد
لما فرغ قصي من نفي خراعة من الحرم تجمعت اليه قريش فسميت يومئذ قريشا لخال تجمعها
والتقرش التجمع وقيل لتبسهم بالتجارة وقيل لأن الحسد الاعلا جاء في ثوب واحد تجتمع فيه
فسمي قريشا وقيل من التقرش وهو أخذ الشيء أو لا قولا ولا قدأ كثيرا من دحية من نقل الخلاف في
سبب تسمية قريش قريشا ومن أول من نسي به وحكي الزبير بن بكارة عن عمه مصعب أن أول من
نسي قريشا قريش بن بدر بن محمد بن النضر بن كثانة وكان دليل على كثانته في حروبهم فكان يقال
قدمت عير قريش فسميت قريش به قريشا وأبوه صاحب بدر الموضع المعروف وقال المطرزي
سميت قريش بداية في الجرحى سيدة الدواب البحرية وكذلك قريش سادة الناس قال الشاعر

وقريش هي التي تسكن البحر سميت قريش قريشا
فأكل الغش والسمين ولا * نزل فيه لذي جناحين ريشا
هكذا في البلاد حتى قريش * ناكولن البلاد أكل كيشا
ولهم آخر الزمان نبي * يكثر القتل فيهم والخوشا

وقال صاحب المحكم قريش دابة في البحر لا تدع دابة في البحر إلا كلها فيجمع الدواب تخافها
وأشد البيت الاول (قلت) والذي سمعته من أقوا أهل البحر القرش بكسر القاف وسكون الراء
لكن البيت المذكور شاهد صحيح فلعلم من تغيير العامة فان البيت الذي بكسر القاف وقد أخرج البيهقي من
بدل على أنه من شعر الجاهلية ثم ظهر لي أنه مصغر القرش الذي بكسر القاف وقد أخرج البيهقي من
طريق ابن عباس قال قريش تصغير قرش وهي دابة في البحر لا تدع بشي من غش ولا سمين إلا كاته
وقيل سمى قريش لانه كان يقرش عن خلقه الناس وحاجتهم ويسددها والتقرش هو التقش والتقرش
هو بذلك لعرفتهم بالطعان والتقرش وقع الاسنة وقيل التقرش التزحزح عن رذائل الامور وقيل
هو من أقرشت الشجة اذا صعدت العظم ولم تمشمه وقيل أقرش بكذا اذا سقى فيه فوقع له وقيل

والمشامة المسرة والميد
السرى الشوى والجانب
الأيسر الاشام * (باب)
مناقب قريش

حدثنا أبو اليمان آخرنا شعب عن الزهري قال كان محمد بن جبير من طعم يحدث أنه بلغ معاوية وهو عندني وقص من قريش أن
عبد الله بن عمرو بن العاصي يحدث أنه سيكون ملك من قحطان فغضب معاوية (٢٨٩) فقام فأتى على الله جماعوا أهله ثم قال

أما بعد فإنه بلغني أن رجلا

منكم يتصدون أحداث

ليست في كتاب الله ولا تشر

عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم فأولئك جهالكم فإياكم

والأمان التي فصل أهلها

فأني سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول أن هذا

الأمر في قريش لا يعادهم

أحد إلا كبه الله على وجهه

مأ قاموا الذين حدثنا أبو

الوليد حدثنا عاصم بن محمد

قال سمعت أبي عن ابن عمر

رضي الله عنهما عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال

لا يزال هذا الأمر في قريش

مأقي منهم اثنتان حدثنا

يحيى بن بكير حدثنا الليث

عن عقيل عن ابن شهاب

عن ابن المسيب عن جبير بن

طعم قال مشيت أنا وعمتان

ابن عفان فقال يا رسول

الله أعطيت بني المطلب

وتركنا وأغفون وهم

منك غيرت واحدة فقال النبي

صلى الله عليه وسلم إنما

بنوهم ونو المطلب شيء

واحد وقال الليث

حدثني أبو الأسود محمد بن

عروة بن الزبير قال ذهب

الله بن الزبير مع أناس من

بني زهرة إلى عائشة وكانت أرقش

عليهم لقرانهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا أبو نعيم حدثنا شفيان عن سعد

قال يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن أبيه

قال حدثني عبد الرحمن بن هرير عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش والأصهار وجهنة ومن شاة وأسلم وأشجع وغفار مولى إلى ليس لهم مولى دون الله ورسوله

غير ذلك ثم ذكر المصنف في الباب خمسة أحاديث * الأول (قوله) كان محمد بن جبير من طعم يحدث (قوله) كان محمد بن جبير من طعم يحدث
سأقي في الأحكام الرد على من زعم أن الزهري لم يسمعه من المذكور وأذكر أن شاء الله شرح هذه
المسئلة هنالك (قوله من قحطان) هو جماع اليمن وفي انكار معاوية ذلك نظر لأن الحديث الذي
استدل به مقيد بأمة الدين فيصطلح أن يكون خرج في القحطاني إذا لم تقم قريش أمر الدين وقد
وجد ذلك فإن الخلف لا فقه في قريش والناس في طاعتهم إلى أن استخفوا بأمر الدين فضعف
أمرهم وتلاشى إلى أن لم يبق لهم من الخلافة سوى اسمها الجرد في بعض الاقطار دون أكثرها
وسأقي في مصداق قول عبد الله بن عمرو بعد قليل من حديث أبي هريرة وقول عبد الله بن عمرو يكون
ملك من قحطان بين نعيم بن حاد في كتاب القحطاني وجهه قوي عن عمرو بن عقبة بن أوس عن
عبد الله بن عمرو أنه ذكر الخلفاء ثم قال ورجل من قحطان وآخر جهابذة أجدد أيضا من حديث ابن
عباس قال فيه ورجل من قحطان كلهم صالح وروى أحدوا الطبراني من حديث ذي مخر الحشبي
مرفوعا كان الملك قبل قريش في جبر وسيعود اليهم وقال ابن التين انكار معاوية على عبد الله بن
عمر ولأنه جله على ظاهره وقد يصرح القحطاني في ناحية لأن حكمه بشعل الاقطار وهذا الذي قاله
بعدم من ظاهر الخبر الحديث الثاني (قوله) إنما بنوها شمو بنو المطلب شيء واحد هي رواية
الأكثر ووقع للجموع سى واحد بكسر الملهة وتشديد الحاء وسكني ابن التين أن الكثر روايات
بالجمع وتوان فيها أحد يدل واحد واستشكله نكاحه لأن نكاحا في النبي يقول ما جاءني أحد
وأما في الإثبات فتقول جاني واحد * الحديث الخامس (قوله) وقال الليث حدثني أبو الأسود
محمد) أي ابن عبد الرحمن (عن عروة بن الزبير) قال ذهب عبد الله بن الزبير مع أناس من بني زهرة إلى
عائشة وكانت أرقش عليهم لقرانهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا طرف من الحديث
الذي أورده موصول بعد عن عبد الله بن يوسف عن الليث وفيه بيان السبب في ذلك ولم أر في جميع
النسخ إلا هكذا معطوفا بـ بن زهرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهين أحدهما
أنهم أقارب أمه لأنها أمة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة والثاني أنهم أخوة
فصن بن كلاب بن مرة وهو جد والد الجد النبي صلى الله عليه وسلم والمشهور وعند جميع أهل النسب
أن زهرة اسم الرجل وشذا بن قتيبة فزعم أنه اسم أمه وإن ولد لها غلب عليهم النسب إليها وهو
مردود يقول امام أهل النسب شدام بن الكلب أن اسم زهرة المغيرة فإن ثبت قول ابن قتيبة فالمغيرة
اسم الأب وزهرة اسم أمه أنه ففسب أولادها إلى أمهم ثم غلب ذلك حتى ظن أن زهرة اسم الأب
فقبل زهرة بن كلاب وزهرة تضم الزاي بلا خلاف (قوله) حدثنا أبو نعيم حدثنا شفيان) هو
الثوري عن سعد بن إبراهيم) أي ابن عبد الرحمن بن عوف (ح) قال يعقوب بن إبراهيم) أي
ابن سعد بن إبراهيم (حدثنا أبي عن أبيه) أماطريق أبي نعيم فسيأتي بهذا المتن بعد تلاه أبواب مع
شرح الحديث وأماطريق يعقوب بن إبراهيم فقال أبو مسعود دخل البخاري من حديث يعقوب
على متن حديث الثوري ويعقوب إنما قال عن أبيه عن صالح بن كيسان عن الأعرج كما أخرجه

بني زهرة إلى عائشة وكانت أرقش عليهم لقرانهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أبو نعيم حدثنا شفيان عن سعد
قال يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن أبيه قال حدثني عبد الرحمن بن هرير عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش والأصهار وجهنة ومن شاة وأسلم وأشجع وغفار مولى إلى ليس لهم مولى دون الله ورسوله

مسلم ولفظه غفار وأسلم ومن ربه ومن كان من جهنمه خير عند الله من أسد وعظفان وطيء انتهى
 لحاصله أن رواية يعقوب بخلاف رواية الثوري في المتن والاستنادان الثوري يرويه عن سعد بن
 ابراهيم عن الاعرج ويعقوب يرويه عن أبيه عن صالح عن الاعرج (قلت) ولم يصب أبو مسعود
 فيما جزم به فأنه ما حدثنا من متغيران متساو اسنادا روى كل منهما ما يرويه عن سعد أحدهما الذي
 أخرجه مسلم وهو عنده عن صالح عن الاعرج والآخر الذي علقه البخاري وهو عنده عن أبيه عن
 الاعرج ولو كان كما قال أبو مسعود لاقضى أن البخاري أخطأ في قوله حدثنا أبي عن أبيه حدثني
 الاعرج وكان الصواب أن يقول حدثنا أبي عن صالح عن الاعرج ونسبة البخاري إلى الوهم في
 ذلك لا تقبل إلا البيان واضح فاطع ومن أين وجد وقد ضاع خبره على الأسما على فخرجه من
 طريق البخاري نفسه معلقا ولم يعقبه ولا يلزم من عدم وجود هذا المتن بهذا الإسناد بعد التسبع
 عدمه في نفس الامر والله أعلم الحديث الثالث حديث ابن عمر لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي
 منهم اثنان قال الكرماني ليست الحكومة في زمان قريش فكيف يطابق الحديث وأجاب عن
 ذلك بأن في بلاد الغرب خليفة من قريش وكذا في مصر وتقف بان الذي في الغرب هو الحنفى
 صاحب تونس وغيرها وهو منسوب إلى أبي حفص رقيق عبد المؤمن صاحب بن قمرت الذي
 كان على رأس المائة السادسة ادعى أنه المهدي ثم غلب أتباعه على معظم الغرب وهو باب الخلافة
 وهم عبد المؤمن وذريره ثم اتفق ذلك إلى ذرية أبي حفص ولم يكن عبد المؤمن من قريش
 وقد تسمى بالخلافة هو وأهل بيته وأما أبو حفص فلم يكن يدعى أنه من قريش في زمانه وإنما ادعاه
 بعض ولده ولما غلبوا على الامر فزعوا عنه من ذرية أبي حفص عمر بن الخطاب وليس يسدهم
 إلا أن المغرب الأدنى وأما الأقصى فمعنى الاجر وهم منسوبون إلى الانصار وأما الأوسط فمعنى
 حمرين وهم من البربر وأما قوله تخلفه من مصر فصحيح ولكنه لا محل يسدهم ولا ربط وإنما المعنى
 الخلافة الاسم فقط وحيد هو خبر معنى الامر والا فقد تخرج هذا الامر عن قريش في أكثر البلاد
 ويحتمل جله على ظاهره وأن المتغلبين على النظر في امر الرعية في معظم الاقطار وأن كانوا من غير
 قريش لكنهم معترفون أن الخلافة في قريش ويصكون المراد بالامر مجرد التسعة بالخلافة
 لا الاستقلال بالحكم والاول أظهر والله أعلم الحديث الرابع حديث جبير بن مطعم في السؤال
 عن بني نوفل وعبد شمس تقدم شرحه في كتاب النسخ (قوله) كان عبد الله بن الزبير أحب البشر إلى
 عائشة هو ابن أختها أسماء بنت أبي بكر وكانت قد نزلت فيه حتى كانت تكسبه (قوله) وكانت
 لا تسك شيئا أي لا تدخر شيئا مما ياتها من المال (قوله) ينبغي أن يؤخذ على يدها أي يجمع عليها
 وصرح بذلك في حديث المسورين بحزمة كما سنبأ في موضع من هذا السياق لهذه القصة في كتاب
 الادب وسأذكر شرحه هناك إن شاء الله تعالى (قوله) وقالت توددني إلى جعلت حين خلقت عملا
 أعلمه فأفرغ عنه استدل به على انعقاد النذر الجمهول وهو قول المالكية لكنهم يجعلون فيه كفارة
 عن زواجر قول عائشة وصنعها أن ذلك لا يكفي وأنه يعمل على أكثر ما يمكن أن سذرو يحتمل أن
 تكون فعلت ذلك نوعا لليقين براءة الذمة وأبعد من قال تمت انهم ادبروا إلى الكفارة حين خلقت ولم تكن هجرت
 للكفارة أي نصير تعتق دائما وكذا من قال تمت انهم ادبروا إلى الكفارة حين خلقت ولم تكن هجرت
 عبد الله بن الزبير تلك المدة ووجه بعد الاول أنه لم يكن في السياق ما يقضي منعها من العتق

✽ حدثنا عبد الله بن يوسف
 حدثنا الله قال حدثني
 أبو الأسود عن عروة بن الزبير
 قال كان عبد الله بن الزبير
 أحب البشر إلى عائشة بعد
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وأبي بكر وكان أحب الناس
 بها وكانت لا تسك شيئا مما
 ياتها من رزق الله تصدقت
 فقال ابن الزبير ينبغي أن
 يؤخذ على يدها فقالت
 أؤخذ على يدي على تدران
 كلمته فاستشفع اليها رجال
 من قريش وباخوا إلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 خاصة فاستغث فقال له
 الزهر بن أخطو التبي
 صلى الله عليه وسلم منهم
 عبد الرحمن بن الأسود بن
 عبد يغوث والمسور بن
 حزمة إذا استأذنا فافقهم
 الحجاب ففعل فإرسل إليها
 بعشر رقاب فأعقبتهم ثم
 لم تزل تعقبهم حتى بلغت
 أربعين وقالت وددت أني
 جعلت حين خلقت عملا
 أعلمه فأفرغ عنه

٢٥٠٥

نحلة

٩٦٢٩٧

٢٥٠٩
س
ن
٩٧٨٢

* (باب) نزل القرآن بلسان
قر يش * حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله حدثنا
ابراهيم بن سعد عن ابن
شهاب عن أنس ان عثمان
دعا زيد بن ثابت وعبد الله بن
الزبير وسعيد بن العاص
وعبد الرحمن بن الحارث
ابن هشام فنسخوها في
المصاحف وقال عثمان
للرهب القرشيين الثلاثة اذا
اختلفتم ائتمروا زيد بن ثابت
في شيء من القرآن فاكتبوه
بلسان قر يش فانما نزل
بلسانهم ففعلوا ذلك * (باب
نسبة العين الى اسمعيل) *

فكيف تنفي ما لا مانع له ايمان ابيه ثم انه قد باق دارها عليه لا ازامها به مع عدم الاقتدار أو ما
بعد الثاني فلو هو لاني بعض طرق الحديث كاساق انها كانت تذكر دارها فتسكي حتى يدل معها
نخارها فان فيه اشارة الى انها كانت تظن انها ما فت بما يجب عليها من الكفارة واستشكل ابن
التين وقوع الحنث عليها بمجرد دخول ابن الزبير مع الجماعة قال لأن يكون للمساواة عند دخولهم
ردت عليهم السلام وهو في حلتهم فوق وقوع الحنث قبل ان يقتحم الحجاب انتهى وغفل عما وقع في
حديث المسور الذي اشرت اليه وفيه فقالت عائشة اني نذرت والنذر شديد فلم يزل بها حتى كملت
ابن الزبير مع ان التأويل الذي تأوله ابن التين لو لم يرد هذا التصريح لكان متعقبا ووجهه انه يجوز
له ايراد السلام عليهم اذا نوت اخراجه ولا تحت بذلك والله أعلم * (قوله) ما نزل القرآن
بلسان قر يش * وأورد فيه طرقا من حديث أنس في أمر عثمان بكتابة المصاحف وساق في مسبوها
مشروحا في فضائل القرآن ووجه دخوله في مناقب قر يش ظاهر والله أعلم * (قوله) ما نزل القرآن
نسبة العين الى اسمعيل * أي ابن ابراهيم الخليل ونسبة مضر ووربعة الى اسمعيل متفق عليها وأما
العين فجماع نسبهم بنهني الى قحطان واختلف في نسبه فالأكثر انه ابن عابر بن شاخ بن ارفخشذ بن
سام بن نوح وقيل هو من ولد هود عليه السلام وقيل هو هود نفسه وقيل ابن أخيه ويقال ان
قحطان أول من تكلم بالعربية وهو والد العرب المتعربة وأما اسمعيل فهو والد العرب المستعربة
وأما العرب العاربة فكانوا قبل ذلك كعاد وغوث وطسم وجديس وعمليق وغيرهم وقيل ان قحطان
أول من قبله لأبيات اللعن وهم صامحا وزعم الزبير بكرا الى أن قحطان من ذرية اسمعيل وانه
قحطان بن الهميسع بن تيم بن نبت بن اسمعيل عليه السلام وهو ظاهر قول أبي هريرة المتقدم في
قصة خارج حيث قال وهو مخاطب الانصار قفلا أمك يا بني ماء السماء هذا الذي يترجح في نقدي
وذلك ان عدد الالاء بن المشهورين من الصحابة وغيرهم وبين قحطان متقارب من عدد الالاء بين
المشهورين من الصحابة وغيرهم وبين عدنان فالوكان قحطان هو هود أو ابن أخيه أو قر يسان عصره
لما كان في عدد اشر جدل عدنان على المشهور أن بين عدنان وبين اسمعيل أربعة آباء وخمس وأما
على القول بان بين عدنان واسمعيل ثخوم أربعة آباء فذلك أبعده وهو قول غرب عند الاكثر مع
انه حكاه كثير من هو أرح عند من يقول ان معد بن عدنان كان في عصر مختصر وقد وقع في
ذلك اضطراب شديد واختلف متقارون حتى أعرض الاكثر عن سباق النسب بين عدنان
واسمعيل وقد جعت متمازقة في من ذلك أكثر من عشرة أقوال فقرأت في كتاب النسب لابي ربيعة
علي بن محمد بن نصر فذكر فيه فصلا في نسب عدنان فقال قال طائفة هو ابن أد بن أدد بن زيد بن
معد بن مقدم بن هميسع بن نبت بن قidar بن اسمعيل وقالت طائفة ابن أدد بن هميسع بن نبت بن
سلام بن جل بن نبت بن قidar وقالت طائفة بن أدد بن هميسع المقوم بن ناحور بن يسر بن
بشجب بن مالك بن آيبن بن نبت بن قidar وقالت طائفة هو ابن أدد بن أدد بن هميسع بن نبت بن
سعد بن برح بن عيبر بن جسيم بن مخيمر بن لاف بن الصابغ بن كانه بن العوام بن ناب بن قidar
وقالت طائفة بين عدنان واسمعيل أربعون آباء قال واستخرجوا ذلك من كتاب رخصا كتاب أميأ
النبي وكان رخصا دخل معد بن عدنان من جزيرة العرب ليالي بختصر خوف عليه من معرة الجيش
فأبنت نسب معد بن عدنان في كتبه فهو معروف عند علماء أهل الكتاب قال ووجدت خطه من

علماء العرب قد حفظت لعدائهم أي بالعربية إلى اسمعيل واحتجبت في أعيانهم بأسماء من كان عالما
بأمر الجاهلية كما سمن أي الصلت قال فقلنا بقول أهل الكتاب فوجدت العدم متفقاً واللفظ
مختلفاً ثم ساق أسماء أربعين أي بها ما وجدنا لغيره من حكاية خلاف أربعمائة حكاية عندنا
أصحى الله عدنان بن أدد بن يشجب بن يعرب بن قذر وعنه أيضاً عدنان بن أدد بن مقوم بن ناحور بن
يبرح بن يعرب بن يشجب بن ثابت بن اسمعيل وعن إبراهيم بن المنذر هو عدنان بن أدد بن أدد بن
الهيمس بن ثابت بن اسمعيل وحكاية عن عبد الله بن عمران المدني فزاد فيه بين أدد والهميمس
زيداً وحكى أبو الفرج الإصهاني عن دغفل النسابة أنه ساق بين عدنان واسمعيل سبعة وثلاثين أبا
فذر كرها وهي مغارة للذئب كور قبل وقال هشام بن الكلبي في كتاب النسب له ونقله ابن سعد عنه
قال أخبرني عن أبي ولم أسمع منه أنه ساق بين عدنان واسمعيل أربعين أبا (قلت) فذر كرها
وفها مغارة لما تقدم قال هشام وأخبرني رجل من أهل تدعر بكى أبا يعقوب من مسلمي أهل
الكتاب وعلماءهم أن رخيا كاتب أرميا أثبت نسب معد بن عدنان والأسماء التي عنده فهو هذه
الأسماء والخلاف من قبل اللغة قال وسمعت من يقول أن معد بن عدنان كان على عهد عيسى بن
مريم كذا قال وحكى الهمداني في الانساب ما حكاها ابن الكلبي ثم ساق الأسماء ساقاً أخرى
بأكثر من هذا العدد بائتين ثم قال وهذا مما أنكره وما ينبغي أن يعقل ولا يدرك ولا يستعمل
بمخالفتهم للمأثور المشهور بين الناس كذا قال والذي ترجح في نظري أن الاعتماد على ما قاله ابن
أصحى أولى وأولى منه ما أخرجه الطبراني من حديث أم سلمة قالت قال عدنان هو ابن أدد بن
زيد بن بربن بن عيراق الثري وأيراق الثري هو اسمعيل وهو موافق لما ذكره أنقاس ابن إبراهيم بن
المنذر عن عبد الله بن عمران وهو موافق من يقول أن قحطان من ذرية اسمعيل لأنه والحال هذه
يتقارب عدداً إلا بآية بين كل من قحطان وعدنان وبين اسمعيل وعلى هذا فيكون معد بن عدنان كما
قال بعضهم في عهد موسى عليه السلام لا في عهد عيسى عليه السلام وهذا لا يلائم عدد الآباء
بين نيسا وبين عدنان نحو العشرين فيبعض كون المدة التي بين نيسا وبين عيسى عليه السلام
كانت ستمائة سنة كما ساق في صحيح البخاري مع ما عرف من طول أعمارهم أن يكون معد في زمن
عيسى وأعمارهم من رجع كون بن عدنان واسمعيل العدد الكثير الذي تقدم مع الاضطراب فيه
استبعادهم أن يكون بن معد وهو في عصر عيسى بن مريم وبين اسمعيل أربعة آباء وأخيه مع
طول المدة وما فرأى من وقوعوا في نظره كما أشرت إليه فالأقرب ما حرره وهو أن ثبت أن معد بن
عدنان كان في زمن عيسى فالعقدان يكون بن معد بن اسمعيل العدد الكثير من الآباء وإن كان في
زمن موسى فالعقدان بينهما العدد القليل والله أعلم (قوله منهم أسلم بن أقصى) بفتح الهمزة
وسكون الفاء بعد هاء جملة مقصوداً وروى في رواية الجرجاني أفعي بعين مهملة بدل الصاد وهو
تصنيف وقوله بن حارثة بن عمرو بن عامر أي ابن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد
قال الرشاطي الأزد بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد
وعامد والعيل وغيرهم وهو الأزد بن العوث بن ثب بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب
ابن يعرب بن قحطان وأراد المصنف أن نسب حارثة بن عمرو متصل بالبن وقد سأل النبي صلى الله
عليه وسلم بنو أسلم بأنهم من بني اسمعيل كما في حديث سلمة بن الأكوع الذي في هذا الباب فدل

منهم أسلم بن أقصى بن حارثة
ابن عمرو بن عامر من خزاعة
* حدثنا مسدد حدثنا يحيى
عن يزيد بن أبي عبيد حدثنا
سلمة رضي الله عنه قال خرج
رسول الله صلى الله عليه
وسلم على قوم من أسلم
يتناضلون بالسوق فقال
أرموا بني اسمعيل فإن أباكم
كان أرماء وأنا معي فلان
لأحد الفريقين فأمسكوا
بأيديهم فقال ما لهم قالوا
وكيف نرمى وأنت معي
فلان قال أرموا وأنا معكم
كلهم

٢٥٠٧

تحفة

٢٥٠٠

على ان الذين من بنى اسمعيل وفي هذا الاستدلال نظر لانه لا يلزم من كون بنى أسلم من بنى اسمعيل أن يكون جميع من ينسب الى خطان من بنى اسمعيل احتمال أن يكون وقع في أسلم ما وقع في اخوتهم خزاعة من الخلاف هل هم من بنى خطان أو من بنى اسمعيل وقد ذكر ابن عبد البر من طريق القعقاع بن أبي حدرق حديث الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم حر بناس من أسلم وخزاعة وهم يتناضلون فقال ارموا بنى اسمعيل ففعل من كان عنك من خزاعة كانوا أكثر فقال ذلك على سبيل التغليب وأجاب الهمداني التسمية عن ذلك بأن قوله لهم بنى اسمعيل لا يدل على انهم من ولد اسمعيل من جهة الآباء بل يحتمل ان يكون ذلك لكونهم من بنى اسمعيل من جهة الامهات لان الخططانية والعذانية قد اختلطوا بالصهارة فالخططانية من بنى اسمعيل من جهة الامهات وقد تقدمت مباحث هذا الحديث في كتاب الجهاد وعما استدله به على أن الذين من ولد اسمعيل قول ابن المنذر بن عمرو بن حرام جد حسان بن ثابت

ورثنا من البهلول عمرو بن عامر * وحارثة القطر بن مجذومثلاً
ماثر من آل ابن بنت ابن مالك * وبنت ابن اسمعيل ما ن تحولا

وهذا أيضاً يمكن تأويله كما قال الهمداني والله أعلم **(قوله يا)** كذا هو رواية راجعة وهو الفصل من الباب الذي قبله ووجه تعلقه به من الحديثين الأولين ظاهر وهو الزجر عن الادعاء الى غير الاب الحقيقى لان الذين اذا ثبت نسبهم الى اسمعيل فلا ينبغي لهم أن ينسبوا الى غيره وأما الحديث الثالث فله تعلق بأصل الباب وهو ان عبد القيس ليسوا من مضر وأما الرابع فلاشارة الى ما وقع في بعض طرقه من الزيادة بذكر ربيعة ومضر فأما الحديث الاول وهو حديث أبي ذر فقهه في الاسناد عن الحسين هو ان واقد المعلم ووقع في رواية مسلم حديثنا عن المعلم وقوله عن أبي ذر في رواية الاسماعيلي حديثي أنوزر وفي الاسناد ثلاثة من التابعين في نسق وقوله ليس من رجل من زائدة والتعبير بالرجل الغالب والافعال أنه كذلك حكمها **(قوله ادعى لغيراً)** وهو يعلمه الاكبر بالله كذا وقع هنا كقول الله لم يقع قوله يا لله في غير رواية أبي ذر ولا في رواية مسلم ولا الاسماعيلي وهو أولى وان ثبت ذلك فالمراد من استحلال ذلك مع علمه بالتحریم وعلى الرواية المشهورة فالمراد كقول النعمان وظاهر اللفظ غير مراد وانما ورد على سبيل التغليظ والزجر لفعل ذلك أو المراد بالطلاق الكفران فافعله فعل فعلاً شديداً بفعل أهل الكفر وقد تقدم تقرير هذه المسئلة في كتاب الايمان وقوله ومن ادعى قوماً ليس له فيهم نسب فليتبوأ مآثمهم من النار في رواية مسلم والاسماعيلي ومن ادعى ما ليس له فليس مثلاً ولتبوأ مآثمهم من النار وهو أعظم مما يدل عليه رواية البخاري على ان لفظة نسب وقعت في رواية الكشميهني دون غيره ومع حديثه في متعلق الجار والمجرور مجذوراً فيصاح الى تقدير لفظ نسب أولى ما قدر لوروده في بعض الروايات وقوله فليتبوأ أي ليتخذ منزلاً من النار وهو مادعاء وخبر بلفظ الامر ومعناه هذا جازأوه ان جوزى وقد يعنى عنه وقد يتوب فليست عنه وقد تقدم تقرير ذلك (٢) في كتاب الايمان في حديث من كذب على وفي الحديث تحريم الانتقام من النسيب المعروف والادعاء الى غيره وقيد في الحديث بالعلم والابدية في الحالتين اثباتاً ونفيلاً لان انما يتربى على العالم بالشئ المتعمده وفيه جواز اطلاق الكفر على المعاصي لقصد الزجر كقولنا ويؤخذ من رواية مسلم تحريم الدعوى بشئ ليس هو للمدعى

*(باب) حديثنا أبو عمر
حديثنا عبد الوارث عن
الحسين عن عبد الله بن
بريدة حديثي يحيى بن زهير
ان أبا الاسود الدؤلي حدثه
عن أبي ذر رضي الله عنه انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ليس من رجل ادعى
لغير أبيه وهو يعلمه الا كفر
بآله ومن ادعى قوماً ليس له
فيهم نسب فليتبوأ مقعده
من النار

٢٥٠٨

م

تحفة

١١٩٢٩

(٢) قوله في كتاب الايمان
صوابه كتاب العلم اه من
هامش الاصل

فدخل فسمه دعاوى الباطلة كاهلما لا وعلموا وتعلموا ونسبوا وحالا وصلا حوا ونعمة وولا وغير ذلك
 وزاد التعریم بزيادة المسفدة المترتبة على ذلك واستدل به ابن دقيد العبد المالك في تصحيحهم
 الدعوى على الغائب بغير مسخر لا دخول المسخر في دعوى مالى له وهو يعلم انه ليس له والقاضى
 الذى يقمه ايضا يعلم ان دعواه باطلة قال وليس هذا القانون منصوصا في الشرع حتى يخص به
 عموم هذا الوعيد وانما المقصود ابطال الحق لمسحقه فتكره اعادة هذا القدر وتخصيل المقصود
 من ابطال الحق لمسحقه أو لم من الدخول تحت هذا الوعيد العظيم * الحديث الثاني (قوله
 حدثنا علي بن عباس) بختانية ومجبة (قوله حدثنا حزين) هو بفتح المهملة وكسر الراء وآخره
 زاي وهو ابن عثمان الجصى من صغار التابعين وهذا الاسناد من عوالى البخارى وشيخه عبد
 الواحد بن عبد الله النصرى بالنون المفتوحة بعد هاء صادمه لمهله وهو دمشق وانتم جده كعب بن
 عمير ويقال بسرين كعب وهو من بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن وهو من صغار التابعين
 فى الاسناد رواية القرنين عن القرنين وقدولى امر الطائفة لعمر بن عبد العزيز ثمولى امره
 المدينة ليزيد بن عبد الملك وكان محمود السيرة ومات سنة بضع ومائة وليس له فى البخارى سوى هذا
 الحديث الواحد وقد رواه عنه ايضا زيد بن اسلم وهو أكبر منه سنوا ولقاء المشايخ لكنه أدخل بين
 عبد الواحد واثله عبد الوهاب بن يحنث رأيت في مستخرج ابن عسديان على الصحيحين من رواية
 هشام بن سعد عن زيد وهشام فيه مقال وهذا عندى من الزيد متصل الاسانيد وهو مقول
 كانه عن زيد بن اسلم عن عبد الوهاب بن يحنث عن عبد الواحد والله أعلم (قوله ان من أعظم
 النمر) بكسر الفاء مقصور وممدود وهو جمع فرية والقرية الكذب والبهت وقول فرى بفتح الراء
 فلان كذا الاختلاق فرى بفتح أو له واقرى اختلق (قوله او يرى) بضم التختانية أو له وكسر
 الراء أى يدعى ان عينه رأيت فى المنام شيئا ما رأاه ولا جدوا بن حيان والحاكم من وجه آخر عن
 واثله ان يقرى الرجل على عينه فيقول رأيت ولم ير فى المنام شيئا (قوله او يقول) بفتح التختانية
 أو له وضم القاف وسكون الواو وفي رواية المستقلى بفتح المنة والقاف وتنقل الواو المفتوحة فى
 الحديث تشديد الكذب فى هذه الامور الثلاثة وهى ان يقرى على عينه فى المنام ولم يكن رآه
 والادعاء الى غير الاب والكذب على النبى صلى الله عليه وسلم فأما هذا الخبر فمقدم البحث فيه فى
 كتاب العلم وأما ما يعلق بالنام فى التخيروا ما الادعاء فمقدم قرى بفتح المنة وقيل هو تقدم بيان
 المحكمة فى التشديد فيه والحكمة فى التشديد فى الكذب على النبى صلى الله عليه وسلم واضح فانه
 انما يخبر عن الله فمن كذب عليه كذب على الله عز وجل وقد اشتد التنكير على من كذب على الله
 تعالى فى قوله تعالى فمن أنطلم عن أفترى على الله كذبا أو كذب بآياته فسوى بين من كذب عليه
 وبين الكافر وقال يوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة والايات فى ذلك
 متعددة وقد نكسك بعض أهل الجهل بقوله تعالى ومن أنطلم عن أفترى على الله كذبا لفضل الناس
 بغير علم وجاء فى بعض طرق الحديث من كذب على وأما النام فانه كما جرأ من الوحي كان
 الخبر عنه بما يقع كالخبر عن الله بما يلقه اليه أو لان الله يرسل ملك الرؤيا فىرى الناس ما شاء فاذا
 أخبر عن ذلك بالكذب يكون كذبا على الله وعلى الملك كأن الذى يكذب على النبى صلى الله عليه وسلم
 وسلم ينسب اليه شبر عالم بقله والشرع غالب انما تلقاه النبى صلى الله عليه وسلم على لسان الملك

٢٥٠٩

تحفة

٩١٧٤٥

* حدثنا علي بن عباس
 حدثنا حزين قال حدثني
 عبد الواحد بن عبد الله
 النصرى قال سمعت واثله
 ابن الاسقع يقول قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان من أعظم القرا ان
 يدعى الرجل الى غير آية أو
 يرى عينه ما لم تر أو يقول على
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما لم يقل * حدثنا سعد
 حدثنا حماد عن أبي حمزة
 قال سمعت ابن عباس رضى
 الله عنهما يقول قدم وفد
 عبد القيس على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقالوا
 يا رسول الله انا هذا الخ منى
 ربيعة قد حالت بيننا وبينك
 كفار مضى فلستنا نخلص
 اليك الا فى كل شهر حرام فلو
 أمرتنا بأمر نأخذ عندك
 ونبلغه من وراءنا

٢٥١٠

٢٥١١

تحفة

٦٥٢٤

٢٥١٩
نخلة

٦٨٥٠

قال صلى الله عليه وسلم أمركم
بأربعة وأنها لكم عن أربعة
الايمن بالله شهادة ان لا اله الا الله
والله الا الله وأقام الصلاة وآتاه
الزكاة وأن تؤدوا الى الله
خمس ما غنم وأنها لكم عن
الدياء والخنم والنكير
والزفت * حدثنا أبو اليان
أخبرنا شعب عن الزهري
عن سالم بن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول وهو على المنبر ألا
ان الفتنة ههنا يشير الى
المشرق من حيث يطالع قرن
الشيطان * (باب ذكر
أسلم وغفار وخزينة
وجهيته وأشجع) * حدثنا
أبو نعيم حدثنا سفيان
عن سعد بن ابراهيم عن
عبد الرحمن بن هرير عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه
وسلم قرئش والاضار
وجهيته وخزينة وأسلم
وغفار وأشجع موالى ليس
لهم مولى دون الله ورسوله

٢٥١٢

م

نخلة

٩٢٦٤٨

فيكون الكاذب في ذلك كاذبا على الله وعلى الملك * الحديث الثالث حديث ابن عباس قدم وفد
عبد القيس تقدم الكلام عليه في كتاب الايمان وياتي ما يتعلق بالاشربة منه في موضعه ان شاء
الله تعالى وقوله عن أبي جسر هو الجهم وقوله أمركم بأربعة وأنها لكم عن أربعة فرواية
الكشيمى بأربع في الموضعين والشئ اذا لم يذكر بمن يجوز زنده كبروتاً عنه ومناسبة هذا الحديث
لترجمة من جهة ان جل العرب ههنا ربيعة ومضر ولا خلاف في نسبهم الى اسمعيل * الحديث
الرابع حديث ابن عمر في أن الفتنة من قبل المشرق وقد تقدم قريبا وياتي شرحه في كتاب الفتنة
ان شاء الله تعالى ومناسبة لترجمة من جهة ذكر المشرق وكلهم من مضر وربيعة كان تقدم
قريبا وفي بعض طرق هذا الحديث والايمان يمان فقبسه اشارة الى ذكر الاصول الثلاث
فان كان لا خلاف أنهم من بني اسمعيل وانما الخلاف في الثالث * (قوله ما) ذكر
أسلم وغفار وخزينة وجهيته وأشجع هذه خمس قبائل كانت في الجاهلية في القوة والمكانة دون
بني عاصم بن مضر صعوة وبني تميم بن مرزوغهم من القبائل فلما جاء الاسلام كانوا أسرع دخولا فيه
من أولئك فانقلب الشرف اليهم بسبب ذلك فأما أسلم فقد تقدم ذكر نسبهم في الباب الماضي
وأما غفار فبكر الغن النجدة وتحف الغن وهم بنو غفار بن مليل بن ميم ولا ميم صغارا بن مضر
ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة وسبق منهم الى الاسلام أبو ذر الغفاري وأخوه أنس كما ساق في شرح
ذلك قريبا ورحم أبو ذر الى قومه فأسلم الكثر منهم وأما خزينة فبضم الميم وفتح الزاي وسكون
الفتنة بعدها لون وهو اسم امرأة عرو بن أذين طابحة بالموحدة ثم الجمعة ابن الياس بن مضر
وهي خزينة بنت كلب بن مرة وهي أم أوس وعثمان بن عمرو فولد هذين يقال لهم بنو خزينة
والزيتون ومن قدماء الصحابة منهم عبد الله بن مغفل بن عبد بن المزني وعنه خزاعي بن عبد بن
وايس بن هلال وابنه قرة بن اياس وهذا جند القاضي اياس بن معاوية بن قرة وآخرون وأما
جهيته فهم بنو جهينة بن زيد بن ليث بن أسود بن أسلم بن ضم الايام بن الحاف بالمهمله والفاووز
الياس ابن قضاة من مشهورى الصحابة منهم عقبة بن عامر الجهني وغيره واختلف في قضاة
فألا كثيرا منهم من جعفر بن جهم بن قحطان وقيل هم بن ولهم سعد بن عدنان وأما أشجع
فبالجمجمة والجهم وزن آخر وهم بنو أشجع بن ريث بن قحطان وسكون التثنية بعدهم مثلثة ابن
غطفان بن سعد بن قيس من مشهورى الصحابة منهم نعيم بن مسعود بن عامر بن أبيف والحاصل
أن هذه القبائل الخمسة من مضر وأما خزينة وغفار وأشجع فبالاقتاف وأما أسلم وجهيته فعلى
قول ويرحمه الله الذين ذكرنا في مقابلهم وهم تميم وأسند غطفان وهو ازن جمعهم من مضر
بالاقتاف وكانت منازل بني أسد بن خزيمه طاهريكة حتى وقع بينهم وبين خزاعة فقتل فضالة بن
عبيدة بن مرارة الاسدي هلال بن أمية الخزاعي فقتلت خزاعة فضالة تصاحبا فاشتت الحرب
بينهم ففرحت بنو أسد بن منازلهم فالتوا غطفان فصار يقال لطلقاتهم الخلفان أسد
وغطفان وتأخر من بني أسد آل جهم بن رباب فالتوا وبني أمية فلما أسلم آل جهم وهاجر وا
احتوى أوسفان على دورهم بذلك الخلف ذكر ذلك عن ربيعة في أخبار مكة ثم ذكر المصنف
في الباب أربعة حديث * الاول (قوله قرئش والاضار) تقدم ذكر قرئش وساق ذكر الاضار في
أوائل الهجرة (قوله موالى) بتشديد التثنية اضافة الى النبي صلى الله عليه وسلم أى أنصارى

وهذا هو المناسب هنا وان كان للمولى عدة معان ويرى بتخفيف الاختصاص والمطابق لمحمد في
 أى سواى الله ورسوله ويدل عليه قوله ليس لهم مولى دون الله ورسوله وهذه فضيلة ظاهرة
 لهؤلاء القباطل والمراد من آمن منهم والشرف يحصل للشيء اذا حصل لبعضه قيل انما خصوا
 بذلك لانهم يادروا الى الاسلام فلم يسوا كما سوا غيرهم وهذا الاسم يحمل على الغالب وقيل
 المراد به هذا الخبر انتهى عن استرقاقهم وانهم لا يدخلون تحت الرق وهذا بعيد الحديث الثانى
 حديث غفار غفر الله لها **(قوله)** حدثنا محمد بن غرير هو بالجمجمة والراء المكسرة مصغر **(قوله)** أن
 عبد الله هو ابن عمر **(قوله)** غفار غفر الله لها هو لفظ خبر يراد به الدعاء ويحتمل أن يكون خبرا
 على باب و يؤيده قوله فى آخره وعصبة عصت الله ورسوله وعصبة هم بطن من بنى سليم ينسبون
 الى عصبة بمثلتين مصغر ابن خفاف بضم المعجمة وقاه بن مخنف ابن امرئ القيس بن هذيلة بضم
 الموحدة وسكون الهاء بعدهامثلة ابن سليم وانما قال فيهم صلى الله عليه وسلم ذلك لانهم عاهدوه
 ففقدوا كما سأتى بان ذلك فى كتاب المغازى فى عزوة بزمعونة وقد تقدمت له طرق فى الاستسقاء
 وحكى ابن التين ان بنى غفار كانوا يسرقون الحايض فى الجاهلية فدهاهم الله صلى الله عليه وسلم
 بعد ان أسلموا لم يصب عنهم ذلك العار ووقع فى هذا الحديث من استعمال جناس الاشتقاق
 ما لا يدلى السمع لسهولته وانسجامه وهومن اتفاقات اللطيفة **(تنبيه)** * وقع هنا فى رواية
 كريمة وغيرها باب ابن أخت القوم منهم وذكر فيه حديث أنس فى ذلك وهو عندنا فى ذوقيل باب
 قصة الحبش وسأتى ووقع بعده أيضا عند باب قصة زمر وفيه حديث اسلام أنى ذكر وهو عند
 أنى ذكر بعد باب قصة خرا عفسى سأتى شرح هذين البابين فى مكانهما ان شاء الله تعالى * الحديث
 الثالث حديث أنى هريرة فى ذلك **(قوله)** حدثنا محمد هو ابن سلام وقرأت بخط مغلطى قيل هو
 ابن سلام وقيل ابن يحيى الذهلى وهذا الثانى وهم فان الذهلى لم يدرك عبد الوهاب الثقفى والصواب
 أنه ابن سلام كاتب عند أنى على بن السكن فى غير هذا الحديث ويحتمل أن يكون ابن حوشب
 فقد خرج البخارى فى تفسيره اقرب وفى الاكرام عن محمد بن عبد الله بن حوشب عن عبد الله
 الثقفى فهو أولى أن يقصر به من محمد بن يحيى وقد أخرجه الاسماعلى وأبو يعلى بن طريق محمد
 ابن المنى عن عبد الوهاب فيصتمل أن يكون هو فانه من شيوخ البخارى **(قوله)** عن أيوب هو
 السجستاني ومحمد هو ابن سيرين وذكر الاسماعلى عن المنبى ان عبد الوهاب الثقفى تقرر رواية
 هذا الحديث عن أيوب * الحديث الرابع أورده من طرق **(قوله)** فى الطريق الأولى أرايمم
 مخاطب بذلك الاقرع بن حابس كفى الرواية التى بعدها **(قوله)** خبرنا من بنى تميم أى ابن مريض
 الميم وتزيد الراى انهم فى الاثوث شديد الدال ابن طايحة بن الياس بن مضر ومضر بهم بطون كثيرة
 جدا **(قوله)** وبني أسد أى ابن خزيم بن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا أعددا كثيرا وقد ظهر
 مصداق ذلك عقب وفادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتدوا لضع طليحة بن خويلد وارثه
 الذين قبلهم وهم بنو تميم مع مجاح **(قوله)** ومن بنى عبد الله بن غطفان بفتح المعجمة ثم المهملة ثم
 القافوا والتخفيف أى ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر وكان اسم عبد الله بن غطفان فى الجاهلية
 عبد العزى فصره النسي صلى الله عليه وسلم عبد الله بنوهم يعرفون ببني الحولة **(قوله)** ومن بنى
 عامر بن مصعقة أى ابن معاوية بن بكر بن هوازن وسأتى نسب هوازن فى الحديث الذى بعده

٢٥١٢

م
تحفة

٧٩٨٢

حدثني محمد بن غرير الزهرى
 حدثنا يعقوب بن ابراهيم
 عن أبيه عن صالح حدثنا
 نافع أن عبد الله أخبره أن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لى المنبر غفار
 غفر الله لها وأسلم سالها الله
 وعصبة عصت الله ورسوله
 * حدثنا محمد أخبرنا عبد
 الوهاب الثقفى عن أيوب عن
 محمد عن أبي هريرة رضى
 الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال أسلم سالها
 الله وغفار غفر الله لها
 * حدثنا قيس بن سعد
 سفيان وحدثني محمد بن
 بشار حدثنا ابن مهدي عن
 سفيان عن عبد الملك بن عبد
 عن عبد الرحمن بن أبي بكر
 عن أبيه قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم أرايت أن كان
 جهينة ومن بنى أسلم وغفار
 خير من بنى تميم وبني أسد
 ومن بنى عبد الله بن غطفان
 ومن بنى عامر بن مصعقة

٢٥١٥

م

تحفة

٩١٦٨٠

فقال رجل خاوا وخسر وأقوالهم خير من ختم ومن: بن أسد ومن (٣٩٧) بن عبد الله بن غطفان ومن بن عاص بن مضعمة

(قوله فقال رجل ٢) هو الأقرع بن حابس المجبي كما في الرواية التي بعده (قوله عن محمد بن أبي يعقوب) هو محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب نسب إلى جده وهو بصري من بني غنم قال شعبة حدثني محمد بن أبي يعقوب وهو سدي بن غنم وهو ثقة عند الجميع (قوله ان الأقرع بن حابس) بمهمله وموحدة مكسورة وبعد هاء سين مهمله (قوله انما يبعك سراق الخبيخ) بالواحدة وبعد الألف تختائية وفي رواية بالمشناة وبعد الألف موحدة (قوله ابن أبي يعقوب بشك) هو مقول شعبة وقد ظهر من الرواية التي قبلها أن لا أثر لشكك وأن ذلك ثابت في الخبر (قوله لا خير منهم) كذا فيه بو زن أفعول وهي لغة قبلية والمشهورة فيهم وثبت كذلك في رواية الترمذي وأما كانوا خير منهم لأنهم سبقوهم إلى الإسلام والمراد لا كثرا لا غلب (قوله عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال أسلم وغفار) كذا في نسخة فاعل قال الثاني وهو اصطلاح محمد بن سيرين إذا قال عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخرج مسلم هذا الحديث عن زهير بن حرب عن ابن علقمة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا أخرجه أحمد بن حنبل عن طريق معمر بن أيوب (قوله وشئ من مزنة وشجينة) فيه تقدم لما أطلق في حديث أبي بكر الذي قبله وكذا في قوله يوم القيامة لأن العسر بالخبر والنسر انما يظهر في ذلك الوقت (قوله وهو ازن وغطفان) أما غطفان فتقدم ذكره في حديث أبي هريرة وأما هو ازن فذكرت في حديث أبي هريرة بدل بن عاص بن مضعمة وشوعا من مضعمة من بني هو ازن من غير عكس فذكر هو ازن أسهل من ذكر بن عاص ومن قاتل هو ازن غربي عاص بن نضر بن معاوية بن نوسعد بن بكر بن هو ازن وثقف وهو قيس بن غنم بن بكر بن هو ازن والجميع جمعهم هو ازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن مالهة ثم القاهوا والتخفيف ابن قيس (قوله بأسد كخطان) تقدم القول فيه وهل هو من ذرية اسمعيل أم لا والى غطفان ينسب أنساب أهل اليمن من جد وكندة وهمدان وغيرهم (قوله عن ثور بن زيد) هو الدليل المدني وأبو القيث شيخه اسمه سالم (قوله لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان) لم أقص على اسمه ولكن جواز القرطبي أن يكون جهجاه الذي وقع ذكره في مسلم بن طريق آخر عن أبي هريرة بلنظ لا تذهب الأيام والليالي حتى يمشي رجل يقال له جهجاه أخرجه حقه حديث القحطاني (قوله يسوق الناس بعصاه) هو كما يقع الملك شبه بالراعي ونسبه الناس بالغم ونكتة التشبيه التصرف الذي يملكه الراعي في الغنم وهذا الحديث يدخل في علامات النبوة من جملة ما أخبر به صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه ولما يقع بعد وقد روى نعم بن حماد في القرنين من طريق أرطاة ابن المنذر أحد التابعين من أهل الشام أن القحطاني يخرج بعد المهدي ويسير على سرعة المهدي وأخرج أيضا عن طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدي عن أبيه عن جده مرفوعا يكون بعد المهدي القحطاني والذي يعني بالحق ما هو دونيه وهذا الثاني مع كونه مرفوعا ضعيف الأسناد والأثر مع كونه مرفوعا أصلي أسنادا منه فإن ثبت ذلك فهو في زمن عيسى بن مريم لما تقدم أن عيسى عليه السلام أذن لبيد المهدي أمام المسلمين وفي رواية أرطاة ابن المنذر أن القحطاني يعيش في الملك عشر من سنة واستشكل ذلك كيف يكون في زمن عيسى يسوق الناس بعصاه والإمرانها لعيسى ويجاب

٢ قوله ثم ليس بالمتن الذي يابى يتركه كما ترى ما يلهامش ولعله زيادة من قلم الناصح أو نسخة وقعت للشارح

حدثنا محمد بن بشار حدثنا
غندر حدثنا شعبة عن محمد
ابن أبي يعقوب قال سمعت
عبد الرحمن بن أبي بكر
عن أبيه أن الأقرع بن حابس
قال للذي صلى الله عليه
وسلم انما يبعك سراق الخبيخ
من أسلم وغفار ومن
وأحسبه وجهينة بن أبي
يعقوب بشك قال الذي
صلى الله عليه وسلم أرايت
ان كان أسلم وغفار ومن
وأحسبه وجهينة خيرا
من بني غنم ومن بني عاص
وأسد وغطفان خاوا
وخسر وأقال نعم قال والذي
قضى بينهم لا خير منهم
حدثنا سليمان بن حرب
عن حماد بن أيوب عن محمد
عن أبي هريرة رضى الله عنه
قال قال أسلم وغفار وشئ
من مزنة وجهينة وأقال
شئ من جهينة أو مزنة
خير عند الله أو قال يوم
القيامة من أسد وغم
وهو ازن وغطفان (باب
ذكر خطان) حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله قال حدثني
سليمان بن بلال عن ثور بن
زيد عن أبي القيث عن أبي
هريرة رضى الله عنه عن
الذي صلى الله عليه وسلم
قال لا تقوم الساعة حتى
يخرج رجل من قحطان
يسوق الناس بعصاه

(باب ما ينهى من دعوى الجاهلية) حدثنا محمد أخبرنا محمد بن يزيد أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار أنه سمع جابر أروى الله عنه يقول غزونا مع النبي (٣٩٨) صلى الله عليه وسلم وقد تاب معه ناس من المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين

رجل لعاب فكسح أنصاري تحفة فغضب الأنصاري غضبا شديدا حتى تداعوا وقال الأنصاري للأنصار وقال المهاجري بالمهاجرين فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى أهل الجاهلية ثم قال ما شأنكم فأخبر بكسعة المهاجري الأنصاري قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعواها فأنها خبيثة هو قال عبد الله بن أبي ابن سؤل أقد تدعوا علينا نحن رجعنا إلى المدينة لغير حق إلا عزمنا الأذل فقال عمر لا تقتل يا بني الله هذا الخبيث لعبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتحدث الناس أنه كان يقول أمحاه حدثنا ثابت تحفة ابن محمد حدثنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن سفيان عن زيد بن إبراهيم عن مسروق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من ضرب الخيل ودعوى الجاهلية

يجوز أن يقبه عيسى ناسياعه في أموره مهمة عامة وسأني من بذلك في كتاب الفتن إن شاء الله تعالى (قوله ما ينهى من دعوى الجاهلية) ينهى بضم أوله ودعوى الجاهلية الاستغناء عن داراة الحرب كانوا يقولون آل فلان فجمعون فنصرون القتال ولو كان ظالما فبأنه الإسلام بالنهي عن ذلك وكان المصنف أشار إلى ما ورد في بعض طرق جابر المذكور وهو ما أخرجه إسحق بن راهويه والمحاملي في الفوائد الأصهبانية من طريق أبي ابن برة عن جابر قال أقتل غلام من المهاجرين وغلام من الأنصار فدكر الحديث وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدعوى الجاهلية قالوا لا قال لا بأس ولن ينصر الرجل أحدا ظالما ومظلوما فإن كان ظالما فله فيه فانه نصر وعرف من هذا أن الاستغناء ليست حراما وإنما الحرام ما يترتب عليها من دعوى الجاهلية (قوله حدثنا محمد) كذا الجميع غير منسوب وهو ابن سلام كبحرهم أبو نعيم في المستخرج وأبو علي الجاني ويؤيد ذلك ما وقع في الروايات مثل هذه الطريق فعندنا أكثر حدثنا محمد غير منسوب وعند أبي زرعة حدثنا محمد بن سلام (قوله غزونا) هذه الغزوة وهي غزوة المريسيع (قوله تاب معه) بمثابة وموحدة أي اجتمع (قوله رجل لعاب) أي بطال وقيل كان بلعب الحراب كاصنع الخبيثة وهذا الرجل هو جهم بن قيس الغفاري وكان أجبر عمر بن الخطاب والأنصاري هو سنان بن برة وحليف بني سالم الخزرجي وسأني بيان ذلك في تفسير سورة المنافقين (قوله فكسح) يخف الكاف والمهملة أي ضرب به على دبره (قوله حتى تدعوا) كذلالا أكثر يسكون الواو بصيغة الجمع وفي بعض النسخ عن أبي زرعة تدعوا بفتح العين والواو بصيغة التثنية والمضموم في هذا تدعوا بالاعوض الواو وكأنه بقاها على أصلها الواو (قوله دعواها فأنها خبيثة) أي دعوى الجاهلية وقيل الكسعة الأول هو المعتقد (قوله لا تقتل) بالنون وبالمناءة بضم (قوله هذا الخبيث لعبد الله) اللام بمعنى عن والتقدير قال عمر بن عبد الله لا تقتل هذا الخبيث وسأني بقية شرح هذا الحديث في التفسير إن شاء الله تعالى (قوله وعن سفيان عن زيد) هو معطوف على قوله حدثنا سفيان عن الأعمش وهو موصول وليس بمعلق وقد تقدم في الجائز من رواية أبي نعيم عن سفيان عن زيد ومن رواية عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن الأعمش فكانه كان عند ثابت بن محمد عن سفيان عن شيخه وكانه سمعه منه معرقا فحدث به فنقل عنه كذلك (قوله ما ينهى من دعوى الجاهلية) اختلقت في نسبهم مع الاتفاق على أنهم من ولد عمرو بن لحي باللام والمهملة فمصر وهو ابن حارثة بن عمرو بن عامر بن ماء السماء وقد تقدم نسبهم في أسلم وأسلم هو عمرو بن لحي ويقال إن اسم لحي ربيعة وقد يحتمل بعض الروايات فقال عمرو بن لحي وقع مثل ذلك في الجمع الحمدي والصواب باللام وتشديد الباء آخر مصغر ووقع في حديث جابر عند مسلم رأيت أبا عتبة عمرو بن مالك وفيه تغيير لكن أفاد أن كنية عمرو بأبا عتبة ويقال لخزاعة بنو كعب بنسبوا إلى جدتهم كعب بن عمرو بن لحي قال ابن الكلبي لما تفرق أهل سبأ بسبب سبيل العرم نزل نومازن على ماء يقال له غسان فبن آفام به منهم فهو غساني واخترعت منهم بنو عمرو بن لحي عن قومهم فنزلوا مكة وما حولها فهو خزاعة وتفرقت سائر الأزد

وفي

(باب قصة خزاعة) حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا يحيى بن آدم أخبرنا إسرائيل عن أبي حسين عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي ذلك يقول حسان بن ثابت

ولمات لئباطن من تغزرت * خراعة منافي جوع كراكر

ووقع في حديث الباب انه عمرو بن لحي بن قعدة بن خندف وهذا يؤيد قول من يقول ان خراعة من مضر وذلك ان خندف بكسر المجهة وسكون النون وقع الدال بعدها فافاء اسم امرأة الياس بن مضر واسمها ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة لقب بن خندف بن لحي بن مضر واوا خندفة الهرولة واشتهر بها بالنسبة اليها الذين اتيهم لان الياس لم مات خربت عليه خراعة ناشد يد ابجحت هجرت اهلها وادارها وساحت في الارض حتى ماتت فكان من رأى اولادها الصغار يقول من هو لا فقال بنو خندف اشارة الى أنهم اضيعتهم وقعة بفتح القاف والميم بعدها هم حمله خندفة ويقال بكسر القاف وتشديد الميم وجمع بعضهم بين القولين اعني نسبة خراعة الى الين والى مضر فزعم أن حارثة بن عمرو لم مات قعدة بن خندف كانت امرأته حاملا بلحى فولدت وهي عند حارثة فقتلناه فنسب اليه فعلى هذا فهو من مضر يالو لادته من الين بالتثنية وذكر ابن الكلبي أن سبب قيام عمرو بن لحي بأمر السكبة ومكة ان أمه فهيرة بنت عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي وكان أخواها آخر من ولّى أمر مكة من جرهم فقام بأمر البيت سبطه عمرو بن لحي فصار ذلك في خراعة بعد جرهم ووقع بينهم في ذلك حروب الى ان انجلبت جرهم عن مكة ثم تولت خراعة أمر البيت ثلثة سنة الى ان كان آخرهم يدعى أبا غسان يضم المجهة وسكون الموحدة بعدها همجة أيضا واسمها الحرش بهملة ثم معجبة ابن حليل بهملة ولا من مضر ابن حبشية بنغيم المهملة وسكون الموحدة بعدها همجة ثم بانسب ابن ساول بنغيم المهملة ولأمين الاول مضموه من عمرو ابن لحي وهو خال قصي بن كلاب أخو أمه حبى يضم المهملة وتشديد الموحدة مع الامالة وكان في عقله شيء فخذعه قصي فاستترى منه أمر البيت بأدوم من الابل ويقال برق خرق قلب قصي حينئذ على أمر البيت وجمع بطون بني فهر وحارب خراعة حتى أخرجهم من مكة وفيه يقول الشاعر

ألوكم قصي كان يدعى جمعا * بهجع الله القاتل من فهر

وشرع قصي لقريش السقاية والرفادة فكان يصنع الطعام أيام حنى والحياض لأماء فطمع الحبيج ويسقيهم وهو الذي عر دار الندوة بمكة فاذا وقع لقريش شيء اجتمعوا فيها وعقدوه بها (قوله عمرو ابن لحي بن قعدة بن خندف أبو خراعة) أي هو أبو خراعة ووقع في رواية أبي نعيم عن اسرائيل هذا السند عند الاسماعيلي خراعة بن قعدة بن عمرو بن خندف وفيه تغيير بالتقديم والتأخير وعنده من طريق أبي أحمد الزبير عن اسرائيل غرأ أبو خراعة بن قعدة بن خندف وهذاوافق الاول لكن يخطف لحي وبأن يهرب ابن قعدة اعراب عمرو ولا عراب أبو خراعة وأصوبها الاول وهكذا روى أبو حصين هذا الحديث عن أبي صالح مختصرا وأخرجه مسلم من طريق سهل بن أبي صالح عن أبيه أمم منه ولفظه رأيت عمرو بن لحي بن قعدة بن خندف يجر قصبة في النار وورده ابن اسحق في السيرة الكبرى عن محمد بن ابراهيم التيمي عن أبي صالح أمم من هذا ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا كنتم من الجون رأيت عمرو بن لحي يجر قصبة في النار لا أول من غير دين اسمعيل فغصب الاوثان وسب السابية ويجر البجيرة وصل الوصلة وحى الحامى ووقع لنا بعاقب المعرفة وعند ابن مردويه من طريق سهل بن أبي صالح عن أبيه نحوه ولما كن من طريق

٢٥٢٠

تحفة

٩٢٨ ٣٢

قال عمرو بن لحي بن قعدة بن خندف أبو خراعة حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال سمعت سعيد بن المسيب قال البجيرة التي يمنع درها للطواغيت ولا يحلبها أحد من الناس والسابية التي كافوا يسبونها لا لهم فلا يحمل عليها شيء قال

٢٥٢١

تحفة

٩٢٩ ٦٦

وقال أبو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر بن ملحى انخرجا يحرقصه في النار وكان أول من سب السوابب
باب قصة اسلام أبي ذر الغفاري رضي الله عنه) حدثني عروة بن عباس حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا المثنى عن أبي جعفر عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال لما بلغ أبا ذر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال لآخيه أركب هذا الوادي فأعلمي علم هذا الرجل
الذي يزعم أنه نبي أبائهم من السماء وابعدهم من قوله ما أتاني فاطلقوا لاحق قدومه ومعهم قوله ثم رجع إلى أبي ذر فقال له
رأيت يأمركم بالاخلاق وكلامها هو الشعر فقال ما شغفني رأيت فتزوجت ودخل شعبة فيها ما حني قدميكم فأتى المسجد
فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرفه وكذا أن يسأل عنه حتى أدركه بعض الليل فلما رأى على نفسه غراب غريب فلما رآه سمع فلم
يسأل واحدهم فما صاحبه عن شيء ٤٠٠ حتى أصبح ثم أحفل قربه وزاد إلى المسجد وظل ذلك اليوم ولا رآه النبي صلى الله

عليه وسلم حتى ألقى أسفاً فناد
إلى جميعه فتره علي فقال
أما إن الرجل إن يعمر منزله
أقامه فذهب به معه
إلى لا يسأل واحد من أصحابه
عن شيء حتى إذا كان يوم
الثالث فعاد علي على مثل
ذلك فأقامه معه ثم قال ألا
يحدثني ما الذي أقدمكم
قال أن أعطيني عهداً
ومثاقاً لترشدني ففعلت
ففعّل فأخبره قال فانه حق
وهو رسول الله صلى الله
عليه وسلم فإذا أصبحت
تأخني فإني أن رأيت شياً
أخاف عليك قلت لا تأتي
أربيتي أمه فان مضت
تأخني حتى تدخل مدخلي
ففعّل فأطلق بفقوه حتى
دخل على النبي صلى الله
عليه وسلم ودخل معه
فسمع من قوله وأسلم مكانه

حقائق

قال الهادي صلى الله عليه وسلم أرجع إلى قومك فأخبرهم حتى بأهلك أمري قال والذي نفسي بيده لا صرخن أبى
ما بين ظهرانيهم فخرج حتى أتى السجستانى بأعلى صوته أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ثم قام القوم فصر بوجه حتى
أضجعوا وأتى العباس فأكب عليه قال ولبكم ألستم تعلمون أنه من غفار وإن طريق تجارتكم إلى الشام فاقضه منهم ثم عاهد من
الغداة فاضربوه ثم أروا إليه فأكب العباس عليه * (قصه زعمه) * حدثنا زبد بن أبي أئمن قال أوقفني سلمان بن قيسبة
حدثني متى بن سعيد القمي قال حدثني أوجرة قال قال لنا ابن عباس ألا أخبركم بأسلام أبي ذر قال قلنا بل قال قال أبو ذر كنت
بجرامن غفار فلبغنا أن رجلاً قد خرج بكه زعمه أني قلت لاخى انطلق إلى هذا الرجل كله واقتني بغيره فانطلق فليقه ثم
ارجع فقلت ما عندك فقال والله لقد أرت رجلاً بأمر بالخروج مني عن الشر فقلت له لم تستغفر من الخوف فاجبت له وأوصا

ثم أقبلت الى مكة فجعلت لأعرفه وأكره أن أسأل عنه وأشرب من ماء زمزم وأكون في المسجد قال فرى على فقال كأن
الرجل قريب قال قلت نعم قال فأنطلق الى المنزل قال فأنطلقت معه لا بأسى عن شيء ولا أخبره فلما أصبحت غدوت الى المسجد
لا أسأل عنه وليس أحد يجيرني عنه بشيء قال فرى على فقال أما نال للرجل يعرف منزله بعد قال قلت لا قال فأنطلق معي قال
فقال ما أمرت وما أقدمك هذه البلدة قال قلت له ان كنت على أخبرتك قال فأتى فأفعل قال قلت له بالخذاءة قد خرج ههنا رجل
يزعم أنه نبى فأرسلت أخى ليكنمه فرجع ولم يبق من الخبر فأردت أن ألقاه فقال له أما لك قد شئت هذا وجهى اليه فأتيت
أدخل حيث أدخل فأتى ان رأيت أحدا أخافه عليك قلت الى الخائط كأتى أصلي لعلى وامض انت فضى ومضت معه حتى دخل
ودخلت معه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له أعرض على الاسلام فعرضه فأسلت مكانى فقال لي يا أبا ذر أكرم هذا الامر
وارجع الى بلدك فإذا بلغك ظهورنا فأقبل فقلت والنبي بعثك بالحق لا صرت (٤٠١) بهابن أظهرهم جاء الى المسجد

وقريش فيه فقال يا معشر
قريش انى تشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا عبده
ورسوله فقالوا قوموا الى
هذا الصائى فقاموا
فصرت لا موت فأذكر كنى
العاس فأكب على ن
أقبل عليهم فقال وبلغكم
تقتلون رجلا من غفار
ومتبركم وكركم على غفار
فألقوا عني فلما ان أصبحت
الغد رجعت فقلت مثل
ما قلت بالامس فقالوا قوموا
الى هذا الصائى فضعتم
ما صنع بالامس وأدركنى
العاس فأكب على وقال
مثل مقاتله بالامس قال
فكان هذا أول اسلام أبى
ذررجه الله * باب قصة
زمزم وجهل العرب *

أبى ذر ما وقع له من الاكتفاء بماء زمزم في المدة التي أقام فيها بمكة وسألت عن ذلك في مكانه فان
شأ الله تعالى ﴿قوله باب﴾ قصة زمزم وجهل العرب كذا الا في ذكر ولغيره باب جهل
العرب وهو أولى اذ لم يجز في حديث الباب لزعم ذكر وأما الاسماعيلي فجمع هذه الاحاديث
في ترجمة واحدة وهو متجه ﴿قوله﴾ قد خسر الذين قتلوا أولادهم أي نياتهم وسبأى بن ذك
في التفسير ان شاء الله تعالى ويؤخذ من هذه الآية مطابقة الترجمة من قول ابن عباس اذا سرتك
أن تعرف جهل العرب ﴿قوله باب﴾ من انتسب الى آتائه في الاسلام والمجاهلة اي
جواز ذلك خلافا لكرهه مطلقا فان حمل الكراهة ما اذا أوردته على طريق المناقشة والمناجزة
وقد روي أحمد وأبو يعلى باسناد حسن من حديث أبى ربحانة رفعه من انتسب الى تسعة آتائه
كفار يريدهم عز أو كرامة فهو عاشرهم في النار ﴿قوله﴾ وقال ابن عمرو أبو هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان الكريم ابن الكريم الخ تقدم حديث كل منهم ما موصولا في احاديث الانبياء
ووجه دلالة الترجمة انه لما وقع من النبي صلى الله عليه وسلم نسبة يوسف عليه السلام الى آتائه
كان دليلا على جواز ذلك لغيرة في غيره ويكون ذلك مطابقة لركن الترجمة الاول ﴿قوله﴾ وقال
البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنا ابن عبد المطلب هو طرف من حديث تقدم موصولا في
الجهاد وهو في قصة غزوة حنين ووجه الدلالة منه أنه صلى الله عليه وسلم انتسب الى جده
عبد المطلب فيكون مطابقة لركن الترجمة الثاني ﴿قوله﴾ لما نزلت وأندرعشرك الاقربين جعل
النبي صلى الله عليه وسلم بني شاذى بن قهيرو بنى عدى ييطون قريش في رواية الكشميحي ييطون
باللام بدل الموحدة وانه للقائل من قريش قبل عشرين الا الذين لم يتركوا ذار عشرين ولدخول
قريش كها في آثاره ولان اندار العشيرة بفتح الطبع واندارع غيرهم يكون بطريق الاولى ﴿قوله﴾
وقال لنا قبضة الى آخره هو موصول وليس بعلى وقد وصله الاسماعيلي من وجه آخر عن قبضة

(٥١ - فتح الباري م) حدثنا أبو النعمان حدثنا أبو عوف عن ابى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنه ما قال اذا سرتك أن تعلم جهل العرب فأقر ما فوق الثلاثين ومائة في سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم
القول قد ضلوا وما كانوا مهتدين * (باب من انتسب الى آتائه في الاسلام والمجاهلة) وقال ابن عمرو أبو هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الله وقال البراء
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنا ابن عبد المطلب حدثنا ابن جهم عن سليمان قال حدثنا شعرون بن مرة
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه ما قال لما نزلت وأندرعشرك الاقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم بني شاذى بن
قهيرو بنى عدى ييطون قريش * وقال لنا قبضة أخبرنا شفيان عن نعيم بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما
نزلت وأندرعشرك الاقربين

جعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم قبائل قبائل * حدثنا أبو العمان أخيراً نا شعيباً أخيراً نا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن النبي صلى (٤٠٢) الله عليه وسلم قال يا بني عبد مناف اشتروا أنفسكم من الله يا بني عبد المطلب اشتروا

(قوله) جعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم قبائل قبائل قد فسر الذي قبله وأنه كان يسي
رؤس القبائل كقوله يا بني عدى وأخرج منه حديث أبي هريرة الذي بعده حيث ناداهم بطة
بعد بطة إلى أن انتهى إلى عمته صفية بنت عبد المطلب وهي أم الزبير بن العوام وإلى الله فاطمة
عليها السلام وسأقي شرح ذلك مبسوطاً في تفسير سورة الشعراء وهذه القصص أن كانت وقعت
في صدر الإسلام عكة فلم يدركها ابن عباس لأنه ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ولا أبو هريرة لأنه إنما
أسلم بالمدينة وفي نداء فاطمة يومئذ أيضاً ما يقتضي تأخر القصة لأنها كانت حينئذ صغيرة
مرافقون كان أبو هريرة حضر هافلاً بناسب الترجمة لأنه أسلم بعد الهجرة وعنده الذي
يظهر أن ذلك وقع مرتين مرة في صدر الإسلام ورواية ابن عباس وأبو هريرة هما من مرسل
الحجامة وهذا هو الموافق للترجمة من جهة دخوله في مبتدأ السيرة النبوية ويؤيد ذلك ما سألني
من أن أبا الهب كان حاضر ذلك وهو مات في أيام بدر ومرة بعد ذلك حيث يمكن أن تدعى فيها
فاطمة عليها السلام أو يحضر ذلك أبو هريرة وابن عباس (قوله) يا بني عبد المطلب يا بني
القوم منهم ومولى القوم منهم) أي فيما يرجع إلى المناظر وال تعاون ويحذر ذلك وأما النسبة إلى
الميراث ففهم نزاع كإسقاط بسطه في كتاب الترائض (قوله) الابن أخت لنا) هو العمان بن
مقرن المزني كما أخرجه أحد من طريق شعبة عن معاوية بن قرة في حديث أنس هذا ووقع ذلك في
قصة أخرى كما أخرجه الطبراني من حديث عتبة بن غزوان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يونا
لقريش هل فيكم من ليس منكم قالوا لا إلا ابن أختنا عتبة بن غزوان فقال ابن أخت القوم
منهم وله من حديث عمرو بن عوف أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيته قال أدخلوا علي ولا
يدخل علي إلا قرشي فقال هل معكم أحد غيركم قالوا معنا ابن الأخت والمولى قال حليف القوم
منهم ومولى القوم منهم وأخرج أحمد بن حنبل في حديث أبي موسى والطبراني في حديث
أبي سعيد (تنبه) لم يذكر المصنف حديث مولى القوم منهم مع ذكره في الترجمة فزعم بعضهم
أنه لم يقع له حديث على شرطه فأشار إليه وفيه نظر لأنه قد أورد في الترائض من حديث أنس
ولفظه مولى القوم من أنفسهم والمراد بالمولى بقوله المتعلق بفتح المناء والحلف وأما المولى من
أعلى فلا يراد بهنا وسببنا في غزوة حنين سبب حديث الباب ووقع في حديث أبي هريرة
عند الزوار مضمون الترجمة وزيادة عليها بلقط مولى القوم منهم وحليف القوم منهم وابن أخت
القوم منهم (قوله) يا بني عبد المطلب يا بني عبد المطلب يا بني عبد المطلب يا بني عبد المطلب
أرفدة) هو بفتح الهمزة وتسكون الزا وكسر النون اسمهم لحملهم وقيل معنى أرفدة الآلة وقد
تقدم شيء من ذلك في أبواب العبدن والحش هم الحشمة يقال انهم من ولحش بن كوش بن
حام بن نوح وهم محاورون لاهل اليمن يقطع بينهم البحر وقد غلبوا على اليمن قبل الإسلام
وملكوا وغزوا أرضهم من ملوكهم الكعبة ومعهم القبيل وقد ذكر ابن اسحق قصة مطولة
وأخرجها الحاكم ثم البيهقي من طريق قابوس بن أبي طليان عن أبيه عن ابن عباس ملخصة في
هذا القدر أشار المصنف بذكرهم في مقدمة السيرة النبوية واستدل قوم من الصوفية بحديث

أنفسكم من الله يا بني
فاطمة بنت محمد اشتريا
أنفسكم من الله لا أملاك لكم
من الله شيئاً من مالي
ما شئتما يا ابن أخت
القوم منهم ومولى القوم
منهم) حدثنا سلمان بن حرب
حدثنا شعبة عن قتادة عن
أنس رضي الله عنه قال دعا
نبي صلى الله عليه وسلم
الأنصار فقال هل فيكم أحد
من غيركم قالوا لا إلا ابن أخت
لنا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابن أخت القوم
منهم (باب قصة الحبش
وقول النبي صلى الله عليه
وسلم يا بني أرفدة) * حدثنا
يحيى بن بكير حدثنا الليث
عن عقيل عن ابن شهاب
عن عروة عن عائشة أن أبا
بكر رضي الله عنه دخل
عليه وأعد هاجراً يأتني في
أبامني تدفان وتضربان
نبي صلى الله عليه وسلم
منخس ثوبه فأنكرهما أبو
بكر فكشف النبي صلى الله
عليه وسلم عن وجهه فقال
تدع دعهما يا بكر فانها أبام
عبد وتلك الأيام أبامني
وقالت عائشة رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم

* (باب من أحب أن لا يب
نفسه) * حدثني عثمان
ابن أبي شيبة حدثنا عبدة
عن هشام عن أبيه عن
عائشة رضي الله عنها قالت
استأذن حسان بن ثابت النبي
صلى الله عليه وسلم في هجاء
المشركين قال كف ينسب
فيهم فقال حسان لا سلتك
منهم كأنسل الشعر من العيين
وعن أبيه قال ذهبت أسب
حسان عند عائشة فقالت
لأنسبه فإنه كان ينافع عن
النبي صلى الله عليه وسلم
* (باب ما جاء في أسماء رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وقوله عز وجل محمد رسول
الله والذين معه أشداء على
الكفار وقوله من بعدى
اسمه أحمد) *

الباب على جواز الرقص وجماع آلات الملاهي وطعن فيه الجمهور باختلاف المقصدين فان لعب
المبتدئين بغيرهم كان للقرين على الحرب فلا يمتنع به الرقص في اللهو والله أعلم ﴿قوله﴾
باب من أحب أن لا يب نفسه هو بضم أول يب والمراد بالنسب الاصل وبالسب
النتم والمراد أن لا يثبت أهل نسبه ﴿قوله﴾ حدثنا عبدة هو ابن سليمان وهشام هو ابن عروة
﴿قوله﴾ استأذن حسان بن ثابت أي ابن المنذر بن عمرو بن حرام الانصاري الخزرجي وسبب هذا
الاستئذان مبين عند مسلم من طريق أبي سلمة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهجوا المشركين فإنه أشد عليهم من رضى النبل فأرسل الى ابن رواحة فقال اهجهم فجهجهم فلم
يرض فأرسل الى كعب بن مالك ثم أرسل الى حسان فقال قد أن لكم أن ترسلوا الى هذا الأسد
الضارب بنسبه ثم أدلع أسنانه فجعل يحركه ثم قال والذي بعثك بالحق لا قرينهم بلسان فرى
الادمي قال لا تتجمل وروى أحمد من حديث كعب بن مالك قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اهجو المشركين بالشعر فإن المؤمن يجاهد نفسه وماله والذي نفس محمد بسده كأنما
تفخخوهم بالنبل وروى أحمد والترمذي عن حديث عمار بن ياسر قال لما هجوا المشركين قال
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لهم كما يقولون لكم ﴿قوله﴾ كف ينسب فيهم أي كف
تم جوهرش مع اجتماعهم في نسب واحد وفي هذا الإشارة أن معظم طرق الهجو الغرض
بالأنا ﴿قوله﴾ لا سلتك منهم أي لا تخطن نفسك من نسبهم بحيث يختص الهجو بهم دونك وقيل
رواية أبي سلمة المذكور فقال أنت أبكر فإنه أعلم قرش بأنسابها حتى يخلص للنسب فأياه
حسان ثم رجع فقال قد حضني بنسب ﴿قوله﴾ كأنسل الشعر من العيين أشار بذلك الى ان
الشعر إذا أخرجت من العين لا يتعلق بهامنه شيء لنعومتها بخلاف ما إذا سلت من العسل مثلا
فإنه قد يتعلق بهامنه شيء وأما إذا سلت من الخبز فإنها قد تقطع قبل أن تخلص ﴿قوله﴾ وعن أبيه
هو موصول بالاسناد المذكور الى عروة وليس يعلق وقد أخرجه المصنف في الادب عن محمد بن
سلام عن عبدة بهذا الاسناد فقال فيه وعن هشام عن أبيه فذكر الزيادة وكذلك أخرجه في
الادب المقرد ﴿قوله﴾ كان ينافع بكسر النون بعد هاء مهمله ومعناه بدافع أو يراى قال الكشي
في رواية أبي ذر عنه نفع الدابة إذا رجت بجوافرها ونفعه بالسيف إذا تناوله من بعد وأصل
النفع بالهامة الضرب وقيل العطاء نفع كأن المعطى يضرب السائل به ووقع في رواية أبي سلمة
للدكورة قالت عائشة فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحسان ان روح القدس لا يزال
يؤيدك ما نأخف عن الله ورسوله قالت وسمعت يقول هجاهم حسان فشي وأشي وقد تقدم في
أوائل الصلاة ما يدل على ان المراد بروح القدس جبريل عليه السلام وبأن الكلام على الشعر
وأحكامه في كتاب الادب ان شاء الله تعالى ﴿قوله﴾ ما جاء في أسماء رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقوله عز وجل محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار وقوله من بعدى
اسمه أحمد) * كانه يشير الى أن هذين الاسمين أشهر أسماءه وأشهرهما محمد وقد ذكر في القرآن
وأما أحمد فقد ذكره حكاية عن قول عيسى عليه السلام فأما محمد بن باب التبعيل للمبالغة
وأما أحمد بن باب التفضيل وقيل سمى أحدا له علم بقوله من صفة وهي أفعال التفضيل ومعناه
أحمد الحامدين وسبب ذلك ما ثبت في الصحيح أنه يفتح عليه في المقام المحمود بمحمد لم يفتح بها على

أحد قبله وقيل الأبداء جادون وهو أجدهم أي أكثرهم حسداً أو أعظمهم في صفة الجلوأما
 محمد فهو منقول من صفة الجداً أيضاً وهو بمعنى محمود وفيه معنى المبالغة وقد أخرج المصنف في
 التاريخ الصغير من طريق علي بن زيد قال كان أبو طالب يقول
 وشق لمن اسمه ليحله * فلو العرش محمود وهذا محمد

والمحمد الذي جدمرة بعد مزة كالمندح قال الأعشى

الذي أتت النبي كان وجيفها * إلى الماحد القرم الجواد الحمد

أي الذي جدمرة بعد مزة والذي تكاملت فيه الحاصل المحمودة قال عباس كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أحذقل أن يكون محمداً كما وقع في الوجود لأن تسميته أحذ وقعت في الكتب
 السابقة وتسميته محمد وقعت في القرآن العظيم وذلك أنه جدمر قبل أن يحمد الناس وكذلك
 في الآخرة يحمد به فيشفعه فيحمد الناس وقد خص بسورة الحمد بلقاء الحمد بالمقام المحمود
 وشرع له الحمد بعد الأكل وبعد الشرب وبعد الدعاء وبعد التقويم من السفر وسميت أمته
 الجادين فسميت له معاني الحمد أو أوعاه صلى الله عليه وسلم وذكره حديثين أحدهما قوله
 عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه كذا وقع موصولا عند معن بن عيسى عن مالك وقال لا أثر
 عن مالك عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن مالك عن معن بن عيسى عن مالك جويرية بن أسماء
 عند الأصمعي ومحمد بن المبارك وعبد الله بن نافع عند أبي عوانة وأخرجه الدارقطني في
 الغرائب عن آخرين عن مالك وقال إن كثيراً أصحاب مالك أسرفوه (قلت) وهو معروف الاتصال

عن غير مالك وصله نوسن بن يزيد وعقيل ومعر وحديثهم عند مسلم وشعبة وحديثه عند
 المصنف في التفسير وابن عيينة عند مسلم أيضاً والترمذي كلهم عن الزهري ورواه عن جبير بن
 مطعم أيضاً ولده الآخر نافع وفي حديثه زيادة وعند المصنف في التاريخ أخرجه أحمد وابن
 سعد وصححه الحاكم وفي الباب عن أبي موسى الأشعري عند مسلم والمصنف في التاريخ عن
 حذيفة عند المصنف في التاريخ والترمذي وابن سعد عن ابن عباس وأبي الطفيل عن ابن عدي
 ومن مرسل مجاهد عن ابن سعد وسأد كرماني رواياتهم من زيادة فائدة (قوله عن محمد بن جبير)
 في رواية شعب المذكورة عن الزهري أخرجه محمد بن جبير (قوله في خمسة أسماء) في رواية نافع
 ابن جبير عن ابن سعد أنه دخل على عبد الملك بن مروان فقال له أنحصى أسماء رسول الله صلى
 الله عليه وسلم التي كان جبير بن مطعم يبعثها قال نعم هي ست فذكر الخمسة التي ذكرها محمد بن جبير
 وزاد الخاتم لكن روى البيهقي في الدلائل من طريق ابن أبي حنيفة عن الزهري في حديث محمد بن
 جبير بن مطعم وأنا العاقب قال يعني الخاتم وفي حديث حذيفة أجدو محمد والهاشر والمقوف
 الرحمة وكذا في حديث أبي موسى الألهام يذكرها الهاشر وزعم بعضهم أن العدليس من قول
 النبي صلى الله عليه وسلم وأما ذكره الرازي بالمعنى وفيه نظر لتصر صفة الحديث بقوله النبي
 خمسة أسماء والذي يظهر أنه أراد أن في خمسة أسماء أخص بها لم يسم بها أحد قبل أو معظمتها
 أو مشهورة في الأمم الماضية لأنه أراد الحصر فيها قال عباس حتى الله هذه الأسماء أن يسمي بها
 أحداً قبله وأما تسمي بعض العرب محمد أقرب ملاماً معوا من الكهان والأخبار أن نبيا
 سيحدث في ذلك الزمان يسمى محمد فاحوا أن يكونوا هم فسموا أبناءهم بذلك قال ومهم سنة

حدثنا إبراهيم بن المنذر
 قال حدثني معن عن مالك
 عن ابن أبي عمير عن محمد بن
 جبير بن مطعم عن أبيه
 رضى الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في خمسة أسماء أنا محمد
 وأحمد

٢٥٢٢

٢٥٢٣

تحفة

٢١٩١

لاسابع لهم كذا قال وقال السهيلي في الروض لا يعرف في العرب من تسمى محمد اقبل النبي
 صلى الله عليه وسلم الاثلاثة محمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن أحجية بن الحلاج ومحمد بن حمران
 ابن ربيعة وسبق السهيلي الى هذا القول أبو عبد الله بن خالويه في كتاب ليس وهو حصر مرود
 وقد جعت أسماء من تسمى بذلك في جزء مفسر فبلغوا نحو العشرين لكن مع تكرر في بعضهم
 وهم في بعض فيتخلص منهم خمسة عشر نفسا وأشهرهم محمد بن عدي بن ربيعة بن سواقة بن جشم
 ابن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي السعدي روى حديثه البغوي وابن سعد وابن شاهين وابن
 السكن وغيرهم من طريق العلامة الفضل عن أبيه عن جده عبد الملك بن أبي سوية عن أبيه عن
 أبي سوية عن أبيه خلفه بن عبد المظفر قال سألت محمد بن عدي بن ربيعة كيف سماك أولك
 في الجاهلية محمدا قال سألت أبي عما سألتني فقال خرجت رابع أربعين من بني تميم أنا أحدهم
 وسفيان بن مجاشع وزيد بن عمرو بن ربيعة وأسماء بن مالك بن حبيب بن العنبر بن زيد بن جفصة
 الغساني بالشام فتر لنا على غدیر عند دير فأشرف علينا الديرا في فقال لنا انه يبعث منكم وشيكا
 نبي فاسرعوا اليه فقلنا ما اسمه قال محمد فلما انصرفنا ولد لكل منا ولد فسماه محمد ذلك انتهى
 وقال ابن سعد أخبرنا علي بن محمد عن مسلمة بن محارب عن قتادة بن السكن قال كان في بني تميم
 محمد بن سفيان بن مجاشع قيل لايه الله سيكون نبي في العرب اسمه محمد فسمى ابنه محمدا فلهذا أربعة
 ليس في السياق ما يشعربان ففهم من له أحجية الامحمد بن عدي وقد قال ابن سعد لما ذكر في
 الصحابة عداة في أهل الكوفة قد ذكر عبدان المروزي ان محمد بن أحجية بن الحلاج أول من
 تسمى في الجاهلية محمدا كما أنه تلقى ذلك من قصة سهل حاسر المدية وخرج اليه أحجية المدكور
 هو والخبز الذي كان عندهم يشرب فأخبره الخبر ان هذا بلد نبي يبعث يسمى محمدا فسمى ابنه محمدا
 وذكر البلاذري منهم محمد بن عقبة بن أحجية فلا أدري أهما واحد نسب مرة الى جده أم هما
 اثنان ومنهم محمد بن البراء البكري ذكره ابن حبيب وضبط البلاذري بأباه فقال محمد بن برة تشديد
 الراعي يسدها ألف ابن طريف بن عتوارة بن عامر بن لث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ولهذا
 نسبوه أيضا العتواري وغفل ابن دحية فعقد ففهم محمد بن عتوارة وهو نسب لجد الأعلى ومنهم
 محمد بن الجعد الأزدي ذكره المنيع البصري في كتاب المعقد ومحمد بن خولي الهمداني وذكره ابن
 دريد ومنهم محمد بن حرمان مالك العمري ذكره أوموي في الذيل ومنهم محمد بن حمران
 ابن أبي حمران واسمه ربيعة بن مالك الجعفي المعروف بالشويعر ذكره المرتزقي فقال هو أحد من
 سمي محمدا في الجاهلية وله قصة مع امرئ القيس ومنهم محمد بن خراعي بن علقمة بن خراة السلمي
 من بني ذكوان ذكره ابن سعد عن علي بن محمد عن سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحق قال سمي
 محمد بن خراعي طمعا في النوبة وذكر الطبري أن أبرهة الحبشي توجه وأمره ان يغزو بني كنانة
 فقتلوه فكان ذلك من أسباب قصة الفيل وذكره محمد بن أحمد بن سليمان الهروي في كتاب الدلائل
 فين تسمى محمدا في الجاهلية وذكر ابن سعد لآخيه قيس بن خراعي يذكره من أبيات يقول فيها
 فذلكم ذو الناج من محمد * وراية في حومة الموت تحق

ومنهم محمد بن عمرو بن مغفل بضم أوله وسكون المعجمة وكسر الفاء ثم لام وهو والدهيب
 بن حوالة بن مصغر وهو على شرط المذكورين فان لولده حبة ومات هو في الجاهلية ومنهم محمد

ابن الحرث بن حديج بن جويص ذكره ابو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين وذكره القصة عن عمر
وقال انه احسن من سمي في الجاهلية محمدا ومنهم محمد التقيي ومحمد الاسدي ذكرهما ابن سعد لم
ينسبهما بآكثر من ذلك فعرف به هذا وجه الرد على الحصر الذي ذكره السهيلي وكذا الذي ذكره
القاضي وعجب من السهيلي كيف لم يقف على ما ذكره عباس مع كونه كان قبله وقد سحر لثامن
اسمائهم قدر الذي ذكره القاضي مرتين بل ثلاث مرات فانه ذكر في السنة الذين حرّمهم محمد بن
مسلمة وهو غلط فانه لم يعد مسلاما الذي صلى الله عليه وسلم عدة ففضل له خمسة وقد خلص لنا خمسة
عشر والله المستعان (قوله) وانا المالحى الذي يحجوا الله في الكفر (قيل المراد ازالة ذلك من جزيرة
العرب وفيه نظر لانه وقع في رواية عقيل ومعه يحجوا في الله الكفرة ويحجب بان المراد ازالة الكفر
بازالة اهلها وانما قد يجزى به العرب لان الكفر ما انجى من جميع البلاد وقيل انه محمول على
الاغلب وانه ينمى بسببه أولا فاولا الى ان يضمحل في زمن عيسى بن مريم فانه يرفع الجبل ولا
يقبل الا الاسلام وتعب بان الساعة لا تقوم الا على شرار الناس ويحجب يحجوا ان يرتد بعضهم
بعد موت عيسى وترسل الریح فتقبض روح كل مؤمن ومؤمنة فينتقلون الى الاشرار في
رواية نافع بن جبر وانا المالحى فان الله يحجوه سبا من اسعوه وهذا يشبه ان يكون من قول
الراوى (قوله) وانا المالحى الذي يحشر الناس على قدى) اى على اثرى أى أنه يحشر قتل الناس
وهو موافق لقوله في الرواية الاخرى يحشر الناس على عقى ويحتمل أن يكون المراد ازالة
الزمان أى وقت قباى على قدى يظهر علامات الحشر اشارة الى أنه ليس بعده نى ولا شريعة
واستشكل التفسير بأنه يقضى باله محشور فكيف يفسره حاشر وهو اسم فاعل وأجيب بأن
استناد الفعل الى الفاعل اضافة والاضافة تصح بأدنى ملازمة فلما كان لأمة بعد أمته لانه لا نى
بعده نسب الحشر اليه لانه يقع عقبيه ويحتمل أن يكون معناه أنه أول من يحشر كما جاء في الحديث
الاخر أنا أول من تنشق عنه الارض وقيل معنى التقديم السبب وقيل المراد على مشاهد قاتما
له شاهد على الأمم ووقع في رواية نافع بن جبر وانا حاشر بعثت مع الساعة وهو يرجح الاول
(تنبيه) قوله على كسر الموحدة مخففا على الافراد وليعظمهم بالتشديد على التنبية
والموحدة مقسوحة (قوله) وانا العاقب) زادون بن زيد في روايته عن الزهري الذي ليس بعده
نى وقد سماه الله رؤفا رحيم قال البيهقي في الدلائل قوله وقد سماه الله الخ منديل بن قول
الزهري (قلت) وهو كذلك وكما أنه أشار الى ما في آخر سورة براءة وأما قوله الذي ليس بعده نى
فظاهره الادراج أيضا لكن وقم في رواية سفيان بن عيينة عند الترمذي وغيره يلفظ الذي ليس
بعده نى ووقع في رواية نافع بن جبر فانه عقب الانبياء وهو محتمل للرفع والوقف ومما وقع
أسماءه في القرآن والاتفاق الشاهد المبشر النذير المبين الداعى الى الله السراج المنير وفيه أيضا
المذكر والرحمة والنعمة والهادى والشهيد والأمين والمزمل والمدبر وقدم في حديث
عبد الله بن عمرو بن العاص المتوكل ومن أسمائه المشهورة المختار والمصطفى والشفيع المنيع
والصادق المصدوق وغير ذلك قال ابن دحية في تصنيف له مقروفا في الاسماء النبوية قال بعضهم
أسماء التي صلى الله عليه وسلم عدد أسماء الله الحسنى تسعة وتسعون اسما قال ولو بحث عنها باحث
لبعث ثلثة اسماء ذكر في تصنيفه المذكور اما كتبهم القرآن والاخبار وضبط ألفاظها

وأن المالحى الذي يحجوا الله في
الكفر وانا المالحى الذي
يحشر الناس على قدى
وأن العاقب

٢٥٢٢

نسخة

٩٢٦٩٧

* حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا سفيان عن أبي
الزناد عن الأعرج عن أبي
هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ألا تعجبون
كيف يصرف الله عنى شتم
قريش ولعنهم يشقون مذماً
وليعنون مذمماً أو أنا محمد
* (باب خاتم النبيين صلى
الله عليه وسلم) وحدثنا محمد
ابن سنان حدثنا سالم
سعيد بن عيينة عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهم
قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم مثلي ومثل الأنبياء
كرجل بنى داراً فأكلها
وأحسها الأموضع لبنة
فجعل الناس يدخولونها
وينتخبون ويقولون

٢٥٢٤

نسخة

٢٢٦٠

وشرح معانيها واستطرد كعادته إلى فوائد كثيرة وغالب الاسماء التي ذكرها ووصفها التي صلى
الله عليه وسلم ولم يرد الكثير منها على سبيل التسمية مثل هذه اللبنة بفتح اللام وكسر الموحدة ثم
التون في أسماءه الحديث المذكور في الباب بعده في القصر الذي من ذهب وفضة الأموضع لبنة
قال فكنت أنا اللبنة هكذا وقع في حديث أبي هريرة في حديث جابر موضع اللبنة وهو المراد
وقال ابن العربي في شرح الترمذي عن بعض الصوفية أن الله ألقا اسم ورسوله ألقا اسمهم وقيل
الحكمة في الأقصار على خمسة المذكور في هذا الحديث أنها أشهر من غيرها وموجودة في
الكتب القديمة وبين الأمم السالفة * الحديث الثاني (قوله سفيان) هو ابن عسنة (قوله عن
أبي الزناد) في روايته حدثنا أبو الزناد (قوله ألا تعجبون) في روايته عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه
عند المصنف في التاريخ بإعاده الله أنظروا وله من طريق محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة
بلفظ آخر وأكف والساقى سواء (قوله يستقون مذمماً) كان الكفار من قريش من شدة
كرهتهم في النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمونه باسمه الدال على الملح فعدلون إلى ضده فعدولون
مذموم وإذا ذكره يسوء قالوا فقل الله بذهبهم ومذموم ليس هو اسمه ولا يعرفه فكان الذي يقع منهم
في ذلك مصر وقال غيره قال ابن التين استدلل بهذا الحديث من أمقط حد القذف بالعرض
وهم الأكثر خلافاً للمالك * وأجاب بأنه يقع في الحديث أنه لشيء علم في ذلك بل الواقع أنهم
عوقبوا على ذلك بالقتل وغيره انتهى والتحقق أنه لا حجة في ذلك إنما ناولنا الله وأعلم
لا يقع من قال لزوجه كل وقصد الطلاق فأنها لا تطلق لأن الأكل لا يصلح أن يفسره الطلاق
بوجه من الوجوه كأن مذمماً لا يمكن أن يفسره محمد عليه أفضل الصلوة والسلام بوجه من
الوجوه * (قوله باب خاتم النبيين) أي أن المراد بالخاتم في أسماءه أنه خاتم النبيين
ولم يعلو وقع في القرآن وأشار إلى ما أخرجه في التاريخ من حديث العباس بن سارية رفعه إلى
عبد الله بن خاتم النبيين وإن آدم لم يتدخل في طهنة الحديث وآخر جه أيضاً جحد وجهه إلى جنان
والحكم فأورد فيه حديث أبي هريرة وجابر ومعناها واحد وساق أبي هريرة أنهم وقع في آخر
حديث جابر عند الامم على بن طريق عقان عن سلم بن حبان فأناموضع اللبنة بحث فثبت
الأنبياء (قوله مثلي ومثل الأنبياء كرجل بنى داراً) قبل المشبه به واحد المشبه جماعة فكيف
صح التشبيه وجوابه أنه جعل الأنبياء كرجل واحد لأنه لا يتم ما أراد من التشبيه بالاعتبار
الشكل وكذلك الدار لا تتم إلا بالاجتماع للبيان ويحتمل أن يكون من التشبيه الثقيل وهو أن يوجد
وصف من أوصاف المشبه وشبهه بمثل من أحوال المشبه به فكأن تشبيه الأنبياء وما بعناهم من
إرشاد الناس بيت أسست قواعده ورفع شأنه في منموضع به يتم صلاح ذلك البيت وزعم ابن
العربي أن اللبنة المشار إليها كانت في أس الدار المذكورة وأنهارها لا موضعها لا تقصت تلك الدار
قال وهذا يتم المراد من التشبيه المذكور انتهى وهذا إن كان منقولاً فهو حسن والأفليس
بلازم من ظاهر السياق أن تكون اللبنة في مكان يظهر عدم الكمال في الدار بقفدها وقد وقع في
رواية همام عند مسلم الأموضع لبنة من زاوية من زواياها فظهر أن المراد أنها مكملة بحسنة
والاستلزام أن يكون الآخر دونها كان ناقصاً وليس كذلك فإن شريعة كل نبي بالنسبة إليه

كلمة فلما ردناها النظر الى الاكل بالنسبة الى الشريعة المحمدية مع ماضى من الشرائع
الكاملة **قوله** لولا موضع السنة يفتح اللام وكسر الموحدة بعد هاء نون وكسر اللام وسكون
الموحدة ايضا هي القطعة من الطين تعجن وتجبل وتعد البناء ويقال لها مالم تحرق لبنة فاذا
أحرقت فهي آجرة وقوله موضع السنة بالرفع على أنه مبتدأ وخبره محذوف أى لولا موضع السنة
بوهيم النقص لكان شاء الله اركلوا ويحتمل ان يكون لولا لتخصيصه وفعله المحذوف تقدره لولا
أكل موضع اللبنة ووقع في روايته همام عند أحمد ألا وضعت ههنا لبنة فبني بنا لنكون
الحديث ضرب الامثال للتقريب للفاهم وقيل النبي صلى الله عليه وسلم على سائر النيسين
وان الله ختم به المرسلين وأكمل به شرائع الدين **قوله** باب وفاة النبي صلى الله
عليه وسلم كذا وقعت هذه الترجمة عند أبي ذر سقطت من رواية التقي ولم يذكرها الاسماعيل
وفي شبر ما هنا نظرفان محلها في آخر المغازي كسأني الذي يظهر أن المصنف قصد بيان احديث
عائشة هنا بيان مقدار عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقط لا خصوص زمن وفاته وأورد في الانباء
اشارة الى أن من جلده صفاته عند أهل الكتاب ان مدة عمر القدر الذي عاشه وسأني نقل الخلاف
في مقداره في آخر المغازي ان شاء الله تعالى **قوله** قال ابن شهاب وأخبرني سعد بن المسيب (م)
أى مثل ما أخبر عروقة عن عائشة وقول ابن شهاب خوصول بالاستناد المذكور وقد أخرجه
الاسماعيلى من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب بالاستنادين معامرفا وهون مرسل
سعيد بن المسيب ويحتمل أن يكون سعيدا أيضا مع من عائشة رضى الله عنها **قوله** باب
كنية النبي صلى الله عليه وسلم الكنية بضم الكاف وسكون النون مأخوذة من
الكنية يقول كنية عن الامر بكذا اذا ذكره بغير ما يستبدل به عليه صريحاً وقد اشهرت الكنى
للعرب حتى ربما غلبت على الاسماء كابي طالب وأبي لهب وغيرهما وقد يكون للواحد كنية
واحدة فأكثر وقد يشتم باسمه وكنيته جميعاً فالاسم والكنية واللقب يجمعها العلم بفتحين
وتغاير بان اللقب ما أشهر بدمج أو ذم والكنية ما صدرت بأب أو أم وما عدا ذلك فهو اسم وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يكنى أبا القاسم بولده القاسم وكان أكبر أولاده واختلف هل مات قبل
البيعة أو بعدها وقوله ابراهيم في المدينة من مارية ومضى شئ من أمره في الحناجر وفي
حديث أنس أن جبريل قال لالنبي صلى الله عليه وسلم السلام عليك يا أبا ابراهيم أو يرد المصنف
في الباب ثلاثة أحاديث * أحد ما حدث أنس أو رده مختصراً وقد مضى في السبع بآتمته وفيه
ان الرجل قال لم أعنك وحيث نلني عن التكنية بكنية * فانهما حديث جابر وسالم الراوى عنه
هو ابن الجعد وأورده أيضاً مختصراً وقد مضى في الجنس بآتمته أيضاً وقوله في أوله حدثنا أحمد
ابن كثير حدثنا شعبة كذا لا كثر وفي رواية أخرى على بن السكن سفيان بدل شعبة ومال الجاني
الى ترجيح الاكثر فان مسلماً أخرجه من طريق شعبة عن منصور * فانهما حديث أبي هريرة
قوله قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم كذا وقع في هذه الطريق وهو لطيف وتقدم في العلم
يلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في جواز التكنية بكنية مصلى الله عليه
وسلم فالمسهور عن الشافعي المنع على ظاهر هذه الاحاديث وقيل يخص ذلك زمانه وقيل بمن
تسمى باسمه وسأني بسط ذلك وتوجيه هذه المذاهب في كتاب الادب ان شاء الله تعالى **قوله**

رضى الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان
مثل ومثل الانبياء من قبلى
كثير رجل بنى بيتاً فاحسنه
وأجله الاموضع لبنة من
زاوية ففعل الناس بطوفون
به ويجعون له ويقولون هلا
وضعت هذه لبنة قال فأنما
البنة وانما خاتم النيسين
(باب وفاة النبي صلى الله
عليه وسلم) * حدثنا
عبد الله بن يوسف حدثنا
اليث عن عقيل عن ابن
شهاب عن عروقة الزبير
عن عائشة رضى الله عنها
أن النبي صلى الله عليه وسلم
وفي وهو ابن ثلاث وستين
تحفة * وقال ابن شهاب وأخبرني
سعيد بن المسيب (م) باب
كنية النبي صلى الله عليه
(وسلم) حدثنا حفص بن عمر
حدثنا شعبة عن جده عن
أنس رضى الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم في
السوق فقال رجل يا أبا
القاسم فالتفت النبي صلى
الله عليه وسلم فقال سموا
باسمى ولا تكسوا بكنيتي
* حدثنا أحمد بن كثير حدثنا
شعبة عن منصور عن سالم
عن جابر رضى الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال سموا باسمى ولا تكسوا
بكنيتي * حدثنا علي بن
عبد الله حدثنا سفيان عن
أيوب عن ابن سيرين قال سمعت

٣٥٤٠

٣٥٤٠

تحفة

٣٧٩٤

(باب) * حدثنا اسحق
ابن ابراهيم اخبرنا الفضل
ابن موسى عن الجعيد بن
عبد الرحمن رأيت السائب
ابن زيد بن اربع وتسعين
جلدا معتدلا فقال قد علمت
ما صنعت به سمعي وبصري
الابداع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان خالتي ذهبت
في البه فقلت يا رسول الله
ان ابن اخي شاك فادع الله
قال فدعا لي صلى الله عليه
وسلم (باب) * خاتم النبوة

(باب) كذا لا أكثر بغير ترجمة كافي ذروا في زيد من رواية القاسبي عنه وكريه وكذا
للسفي وخزمه الاسماعيل وشبه بعضهم الى الباب الذي قبله ولا تظهر مناسبه له ولا يصلح أن
يكون فصلا من الذي قبله بل هو طرف من الحديث الذي بعده ولعل هذا من تصرف الرواة نعم
وجهه بعض شيخنا باله أشار الى النبي صلى الله عليه وسلم وان كان ذا اسم وكنته لكن
لا ينبغي أن ينادى بشي منهم كما بل يقال له يا رسول الله كما خطبته خالة السائب لما أتت به المولا
يحيى تكلفه (قوله جلدا) يفتح الجيم وسكون اللام أي قويا صلبا (قوله ابن اربع وتسعين) تسع
باله رأه سنة اثنين وتسعين لانه كان له يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم عثم سنين كانت من
حديثه فقيهه رد لقول الواقدي انه مات سنة احدى وتسعين على أنه يمكن توجيه قوله وأبعد من
قال مات قبل التسعين وقد قبل انه مات سنة ست وتسعين وهو أشبه قال ابن أبي داود وهو آخر من
مات من الصحابة بالمسنة وقال غيره بل محمود بن الربيع وقيل بل محمود بن لبيد فانه مات سنة تسع
وتسعين (قوله) خاتم النبوة أي صفته وهو الذي كان بين كفتي النبي صلى الله
عليه وسلم وكان من علاماته التي كان أهل الكتاب يعرفونها وادعى عياض هنا أن الخاتم هو
أثر شق الملكين لما بين كتفيه وتعبه النورى فقال هذا باطل لأن الشق إنما كان في صدره وبطنه
وكذا قال القرطبي وأثره إنما كان خطا واخصا من صدره الى مراقي بطنه كما في الصحيحين قال ولم
يثبت قط أنه بلغ الشق حتى نفذه من وراء ظهره ولو ثبت لازم عليه أن يكون مستطيلا من بين
كتفيه الى القطعة لانه الذي يحاذي الصدر من سرته الى مراقي بطنه قال فهذه غفلة من هذا
الامام ولعل ذلك وقع من بعض نسخا كما فانه لم يسمع عليه فيما علمت كذا قال وقد وقعت على
مستند القاضي وهو حديث عتبة بن عبد السلمي الذي أخرجه آجدو الطبراني وغيرهما عنه أنه
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف كان بدء أمره فذكر القصص في ارتضاعه في بني سعد وفيه
ان الملكين لما شفا صدره قال أحدهما للآخر خطه خطاه وختم عليه بخاتم النبوة انتهى فلما
ثبت ان خاتم النبوة كان بين كتفيه جل ذلك عياض على أن الشق لما وقع في صدره ثم خط حتى
التأم كما كان وقوع الختم بين كتفيه كان ذلك أثر الشق وفهم النورى وغيره منه أن قوله بين كتفيه
متعلق بالشق وليس كذلك بل هو متعلق بأثر الختم ويؤيده ما وقع في حديث شداد بن أوس عند
أبي يعلى والدلائل لا في نعيم ان الملكين لما أخرج قلبه وغسله ثم أعاده ختم عليه بخاتم يده من نور
فامتلا نورا وذلك نور النبوة والحكمة فيحتمل أن يكون ظهر من وراء ظهره عند كتفه الاسر
لأن القلب في تلك الجهة وفي حديث عائشة عند أبي داود الطيالسي والحريث بن أبي أسامة
والدلائل لا في نعيم أيضا ان جبريل وميكائيل لما زار اماله عند المبعث هبط جبريل فسلقني خلاوة
القفار شق عن قلبي فاستخرجته ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم أعاده مكانه ثم لأمه ثم
ألقاني وختم في ظهري حتى وجدت مس الخاتم في قلبي وقال اقرأ الحديث هذا مستند القاضي
فيما ذكره وليس باطل ومقتضى هذه الاحاديث أن الخاتم لم يكن موجودا حين ولادته فقه
تعقيب على من زعم أنه ولده وهو قول نفسه أبو الفتح المعمرى بل قل ولده وقبل حين وضع
نقله مغلطاي عن يحيى بن عازل الذي تقدم أثبت وقوع مثله في حديث أبي ذر عند آجدو السبيعي في
الدلائل وفيه وجعل خاتم النبوة بين كفتي كاهه والا ن وفي حديث شداد بن أوس في المغازي لابن

عائذ في قصة شق صدره وهو في بلاد بني سعد بن بكر وأقبل وفي يده خاتمه شعاع فوضعه بين كتفيه
 وشديبه الحديث وهذا قد روي خذمنه ان الختم وقع في موضعين من جسده والعلم عند الله **(قوله)**
 حدثنا محمد بن عبيد الله **(قوله)** بالصغير هو أو ثابت المدي مشهور بكنيته والاستناد كله مشهور
 وأصل شيخه خاتم بن اسمعيل **(قوله)** ذهبت في خالي لم أصف على اسمها وأما أمه فاسمها علبة
 بضم المهملة وسكون اللام بعدها موحدة بث شرح أخت مخزومة بن شرح **(قوله)** وقع **(قوله)** يقع
 الواو و **(قوله)** كسر القاف وبالتشوين أي وجع وزنه ومعناه وقد مضى في الطهارة لم يلفظ وجع وجاء
 باللفظ الفعل الماضي مبني للقاعل والمراد أنه كان يشكي رجله كما ثبت في غيره هذه الطريق **(قوله)**
 فشرح رأيي ودعاني بالبركة سيأتي شرحه في كتاب الأدب ان شاء الله تعالى **(قوله)** فنظرت الى خاتم
 النبوة بين كتفيه في حديث عبيد الله بن شرح عند مسلم أنه كان الى جهة كتفه اليسرى **(قوله)**
 قال ابن عبيد الله **(قوله)** من جمل الفرس الذي بين عينيه وقال ابراهيم بن حنيفة **(قوله)**
 قلت هكذا وقع وكأنه سقط منه شيء لانه يعد من شيخه محمد بن عبيد الله أن يفسر **(قوله)** ولم يقع لها
 في ساقه ذكر كونه كان فيه مثل زراجله ثم فسرها وكذلك وقع في أصل النسب فتصديق **(قوله)**
 بين كتفيه وبين **(قوله)** قال ابن عبيد الله وأما التعليق عن ابراهيم بن حنيفة فالمراد انه روى هذا
 الحديث كذا ورواه محمد بن عبيد الله الا انه خالف في هذه الكلمة وسأني الحديث عنه موصولا
 بقوله في كتاب الطب وقد زعم ابن التين أنها في رواية ابن عبيد الله بضم المهملة وسكون الجيم وفي
 رواية ابن حنيفة يفهمها وحكي ابن حنيفة أنه زاد في الأول كسر المهملة مع ضمها وقيل الفرق
 بين رواية ابن حنيفة وبين رواية ابن عبيد الله أن رواية ابن عبيد الله تقدم الزاي على الراء على المشهور
 ورواية ابن حنيفة العكس بتقديم الراء على الزاي وهو مأخوذ من ارتز الشاة اذا دخل في الارض
 ومنه الراء والمراد بها البضة يقال ارتزت الجراد اذا دخلت في الارض تبيض وعلى
 هذا فالمراد بالجله الطير المعروف وجزم السهلي بان المراد بالجله هنا الكلمة التي تعلق على السرير
 ويرينها العروس كالنجانات والزري هذا حقيقة لانها تكون ذات أزرار عروى واستعد
 قول ابن عبيد الله بانها من جمل الفرس الذي بين عينيه بان التعجيل انما يكون في القوائم وأما
 الذي في الوجه فهو الغرة وهو كما قال الا ان منهم من يطلقه على ذلك مجازا وكأنه اراد أنها قدر
 الزر والافالغرة لازر لها وجزم الترمذي بان المراد بالجله الطير المعروف وان المراد برهاضها
 وبعضه ما سيأتي انه مثل بضة الجمجمة وقد وردت في صفة خاتم النبوة أحاديث متقاربة لما ذكر
 هاتهما عند مسلم عن جابر بن سمرة كأنه بضة جمجمة ووقع في رواية ابن حبان من طريق مالك
 ابن حرب كبضة لعامة وبه على أنها غلط **(٢)** وعن عبيد الله بن شرح نظرت خاتم النبوة جمعا
 عليه بخلاف وعند ابن حبان من حديث ابن عمر مثل البذقة من اللحم وعند الترمذي كبضة
 ناشرة من اللحم وعند قاسم بن ثابت من حديث ابن عباس مثل السلعة وأما ما ورد من أنها
 كانت كثرهمج أو كالثامنة السوداء أو الخضراء أو مكتوب عليها محمد رسول الله أو سرقنت
 المنصورة ونحو ذلك فلم يثبت منها شيء وقد اطلب الحافظ قطب الدين في استيعابها في شرح السيرة
 وتبسمه غلط في الزهر الباسم ولم يبين شيئا من حالها والحق ما ذكره ولا تفترب ما وقع منها في صحيح
 ابن حبان فإنه غفل حيث صحح ذلك والله أعلم قال القرطبي اتفقت الاحاديث للثابت على ان

٢٥٤١

٢٥٤١

٢٧٩٤

حدثنا محمد بن عبيد الله
 حدثنا حماد عن الجعدي
 عبد الرحمن قال سمعت
 السائب بن يزيد قال ذهبت
 في خالي الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقالت
 يا رسول الله ان ابن أختي
 وقع فشرح رأيي ودعاني بالبركة
 ووضأ فشربت من وضوئه
 ثم قلت خلف ظهره فنظرت
 الى خاتم النبوة بين كتفيه
 * قال ابن عبيد الله **(قوله)** من
 جمل الفرس الذي بين عينيه
 * وقال ابراهيم بن حنيفة
 زراجله **(قوله)**

٢٨ / ٤

(٢) قوله وبه على أنها غلط
 في نسخة أخرى وقد تبين من
 رواية مسلم أنها غلط اه

* (باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم) * حدثنا أبو عاصم عن عمر بن سعيد بن أبي حسين عن ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحرث قال صلى أبو بكر رضي الله عنه العشر ثم خرج يحيى فرأى الحسن يلعب مع الصبيان فحمله على عاتقه

وقال بأبي شبيهة النبي لاشبهه بعلي وعلى يبعثك * حدثنا أحمد بن نونس * حدثنا زهير بن عثمان سمع

عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن يشبهه * حدثنا عمرو بن علي * حدثنا ابن فضال * حدثنا اسمعيل بن أبي خاله قال سمعت أبا جحيفة رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن ابن علي عليه السلام يشبهه قلت لأبي جحيفة صفه لي قال كان أبيض قد سقط

خاتم النبوة كان شيا بار زأخمر عند كنفه الايسر قدره اذا قل قدر سفة الجمجمة واذا كبر جمع البدو الله أعلم ووقع في حديث عبد الله بن مرحس عندهم ان خاتم النبوة كان بين كنفه عند ناقض كنفه اليسرى وفي حديث عباد بن عمر وعند الطبراني كأنه ركة عنز على طرف كنفه الايسر ولكن سنده ضعيف قال العلماء السر في ذلك ان القلب في تلك الجهة وقدر ورد في خبر مقطوع ان رجلا سأل ربه أن ير به موضع الشيطان فرأى الشيطان في صورة صفد عن عنقه عند ناقض كنفه الايسر حذاء قلبه ثم طوم كالعوضة آخر جه ابن عبد البر بسند قوي الى ميون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز فذكره وذكره أيضا صاحب الفائق في مصنفه في مصر وله شاهد من فروع أنس عند أبي يعلى وابن عدى ولفظه ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم الحديث وأورد ابن أبي داود في كتاب الشريعة من طريق عروة بن رومان عيسى عليه السلام سأل ربه أن ير به موضع الشيطان من ابن آدم قال فاذا برأسه مثل الحية واضع رأسه على عمة القلب فاذا ذكر العبد ربه خنس واذا غفل وسوس (قلت) وسأق له هذا من بدعي آخر التفسير قال السهبي وضع خاتم النبوة عند ناقض كنفه صلى الله عليه وسلم لانه معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع يدخل منه الشيطان ﴿ قوله بأبي ﴾ صفة النبي صلى الله عليه وسلم) أي خلقه وخلقه وأورده في أربعة وعشرين حديثا الا في الأول حديث أبي بكر المشتمل على ان الحسن بن علي كان يشبه جده صلى الله عليه وسلم ﴿ قوله عن ابن أبي مليكة ﴾ في رواية الاسماعيلي أخبرني وفي أخرى حديثي ابن أبي مليكة ﴿ قوله عن عقبة بن الحرث ﴾ في رواية الاسماعيلي أخبرني عقبة بن الحرث ﴿ قوله صلى أبو بكر رضي الله عنه العشر ثم خرج يحيى ﴾ زاد الاسماعيلي في رواية بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لمال وعلى يحيى إلى جانبه ﴿ قوله بأبي ﴾ فيه حذف تقديره أفديه بأبي ووقع في رواية الاسماعيلي وأبو جحيفة قال بأبي شبيهة بالنبي وفي نسخة هذا رجزا نظر لانه ليس بموزون وكأنه أطلق على السجع رجزا ووقع من بعض الرواة تغير وتصحيف رواية الاصل ولعلها كانت بأبي وأبي كادلت عليه رواية الاسماعيلي المذكورة فقهذا يكون من مجزول الرجز ولكن قوله شبيهة بالنبي يحتاج إلى شيء فلهذا كان يخص وأنت شبيهة بالنبي أو نحو ذلك وأما الثالث فوزون ﴿ قوله وعلى يبعثك ﴾ في رواية الاسماعيلي وعلى يتسم أي رضا يقول أي بكر وقد بقاءه وقد وافق أبا بكر على أن الحسن كان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم أبو جحيفة كما سألني في الحديث الذي بعده ووقع في حديث أنس كما سألني في المناقب ان الحسن بن علي كان أشبههم بالنبي صلى الله عليه وسلم وسأق وجه التوفيق بينهما في المناقب ان شاء الله تعالى وأذكر فيمن شاركه في ذلك ان شاء الله تعالى وفي الحديث فضل أبي بكر ومحبته لقربة النبي صلى الله عليه وسلم وسأق في المناقب قوله لقربة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى ان أحمل من قربا وقية ترك الصبي المميز يلعب لان الحسن اذا كان ابن سبع سنين وقد سمع من النبي صلى الله عليه وسلم وحفظ عنه ولعبه بمحلول على ما يليق بمثل في ذلك الزمان من الاشياء المباحة بل على ما فيه غرير وتنشيط ونحو ذلك والله أعلم * الحديث الثاني حديث أبي جحيفة أو ردهم من طريقين واسمعهل فهمها هو ابن أبي خاله وابن فضال بالتصغير هو محمد ﴿ قوله كان أبيض قد سقط ﴾ بفتح المجهمة وكسر الميم أي صار رسوا وشعره

تخطا البياض وقد بين في الرواية التي تلي هذا ان موضع الشط كان في العنقفة ويؤيد ذلك حديث
عبد الله بن بسر المذكور بعده والعنقفة ما بين الذقن والشفة السفلى سواء كان عليها شعراً لا
وتطلق على الشعرا يضار عند مسلم من رواية زهير عن أبي اسحق عن أبي حنيفة رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذه منه بيضاء وأشار إلى عنقفته قبل مثل من أنت يومئذ قال أبري النبل
وأريشها **(قوله وأمرنا)** أي له ولقومه من بني سواء تنضم المهمل والمهملة وتختف الواو والملاو المهمز
وأخره هاء متانث ابن عامر بن صعصعة وكان أمر لهم بذلك على سبيل جائزة ألوفد **(قوله قاصوا)**
يقع القاف هي الأثمن من الابل وقيل الشاة وقيل الطويلة القوائم وقوله فقبيض النبي صلى الله
عليه وسلم قبل ان تقبضها فيه اشعار بأن ذلك كان قرب وفاته صلى الله عليه وسلم وقد شهد أبو
حنيفة ومن معه من قومه حجة الوداع كما في الرواية التي بعدها فالذي يظهر أن أبا بكر وفي
له بالوعد المذكور كما صنع غيرهم ثم وجدت ذلك منقولاً لصريح في رواية الاسماعيلي من طريق
محمد بن فضيل بالاسناد المذكور فذهبنا بقضها فأنا موته فلم يعطوا ناسياً فأقام أبو بكر كفال من
كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فلم يجئ فقمت إليه فأخبرته فأمر لنام وقد تقدم
البحث في هذه المسئلة في الهبة * الحديث الثالث حديث أبي حنيفة أيضاً **(قوله)** عن وهب
أبي حنيفة **(هو اسم أبي حنيفة وهو مشهور بكنيته أكثر من اسمه)** وكان يقال له أيضاً وهب الله
وهب الخير **(قوله)** ورأيت بياضاً من تحت شفة السفلى العنقفة بالكسر على أنه يدل من
الشفة والنصب على أنه يدل من قوله بياضاً وقع عند الاسماعيلي من طريق عبد الله بن موسى
عن امرأته أيلهم هذا الاسناد من تحت شفة السفلى مثل موضع اصبع العنقفة واصبح في هذه
الرواية بالتسوين واعراب العنقفة كالذي قبله وفي رواية شبيهة بن سوار عن اسرايل عند مرأت
التي صلى الله عليه وسلم شابت عنقفته * الحديث الرابع وهو من ثلاثاته **(قوله)** حدثنا عصام
ابن خالد هو أبو اسحق الجصبي الحضرمي من كبار شيوخ البخاري وليس له عنه في الصحيح غيره وأما
حريز فهو بفتح المهملة وتقدم قريساته من صغار التابعين **(قوله)** رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم يحتمل أن يكون رأيت بمعنى أخبرني والنبي بالرفع على أنه اسم كان والتقدير أخبرني أن كان
النبي صلى الله عليه وسلم يحتمل أن يكون رأيت استقها مامنه هل رأى النبي صلى الله
عليه وسلم ويكون النبي بالنصب على المفعولة وقوله كان شيخاً استقها مامنه فإن حذفت منه أداة
الاستقها مامنه ويؤيد هذا الثاني رواية الاسماعيلي من وجدة عن حريز بن عثمان قال رأيت
عبد الله بن بسر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم يحمص والناس يسألونه فدفنوا منه وأما غلام
فقلت أمت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت شيخ كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم شاب قال قد سمع وفي رواية له فقلت له كان النبي صلى الله عليه وسلم صبغ قال يا ابن أخي
لم يبلغ ذلك **(قوله)** قال كان في عنقفته شعرات بيض في رواية الاسماعيلي إنما كانت شعرات
بيض وأشار إلى عنقفته وسأني بعد حديثي قول أنس إنما كان شيء في صدغه وسأني وجه
الجمع بينهما ان شاء الله تعالى * الحديث الخامس حديث أنس من رواية ربيعة عنه وهو ابن
أبي عبد الرحمن فروخ الفقيه المدني المعروف ببيعة الرأي وقد أوردته من طريق أحمد همام
رواية شاذة وهو ابن زيد الجعفي المصري وكان من أقران الليث بن سعد لكنه مات قبله وقد أكثر

٢٥٤٥

٢٢

تحفة

٩٩٨٠٢

وأمر لنا النبي صلى الله عليه

وسلم ثلاث عشرة قلوصاً

قال فقبيض النبي صلى الله

عليه وسلم قبل أن تقبضها

* حدثنا عبد الله بن زرجاء

حدثنا اسرايل عن أبي

اسحق عن وهب أبي حنيفة

السوائي قال رأيت النبي

صلى الله عليه وسلم ورأيت

بياضاً من تحت شفة السفلى

العنقفة * حدثنا عصام بن

خالد حدثنا حريز بن عثمان

تحفة أنه سأل عبد الله بن بسر

صاحب النبي صلى الله عليه

وسلم قال رأيت النبي صلى

الله عليه وسلم كان شيخاً قال

كان في عنقفته شعرات بيض

* حدثنا ابن بكير قال

حدثنا الليث بن خالد عن

سعيد بن أبي هلال عن

ربيع بن أبي عبد الرحمن

قال سمعت أنس بن مالك

يصف النبي صلى الله عليه

وسلم

٢٥٤٧

٢٢

تحفة

٩٩٢

عنه الليث (قوله كان ربعة) بفتح الراء وسكون الواو والياء ثبت باعتبار النفس
يقال رجل ربعة وأمرأة ربعة وقد فسره في الحديث المذكور بقوله ليس بالطول بل البائن ولا
بالقصير والمراد بالطويل البائن المفرط في الطول مع اضطراب القامة وسباني في حديث البراء
بعد قليل انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ربوعا ووقع في حديث أبي هريرة عند الذهلي في
الزهر بات باسناد حسن كان ربعة وهو الى الطول أقرب (قوله أزهر اللون) أي أبيض مشرب
بجمرة وقد وقع ذلك صريحاً في حديث أنس من وجه آخر عند مسلم وعند سعد بن منصور
والطبراني والترمذي والحاكم من حديث علي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أبيض مشرباً
بأساه بجمرة وهو عند ابن سعد أبيضاً عن علي وعن جابر وعند البيهقي من طرق عن علي وفي
الشمائل من حديث عند بن أبي هالة أنه أزهر اللون (قوله ليس بأبيض أمهق) كذا في الأصول
ووقع عند الداودي تهال رواية المروزي أمهق ليس بأبيض واعترضه الداودي وقال عياض انه
وهم قال وكذلك رواية من روى انه ليس بالأبيض ولا آدم ليس بصواب كذا قال وليس بجسيم
في هذا الثاني لان المراد انه ليس بالأبيض الشديد البياض ولا بالآدم الشديد الالتمة وانما يختلط
بأساه الحرة والعرب قد تطلق على من كان كذلك أحمراً ولهذا جاء في حديث أنس عند أحمد والبخاري
وابن منبج باسناد صحيح وصححه ابن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان أحمراً وقد رد المحب
الطبري هذه الرواية بقوله في حديث الباب من طريق مالك عن ربعة ولا بالبياض الأمهق
وليس بالآدم والجمع بينهما ممكن وأخرجه البيهقي في الدلائل من وجه آخر عن أنس فذكر الصفة
النسبية قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض بأساه الى السمرة وفي حديث يزيد الرقاشي
عن ابن عباس في صفة النبي صلى الله عليه وسلم رجل بين رجلين جسمه ولحمه أحمراً وفي لفظ آخر الى
البياض أخرجه أحمد وسنده حسن وتبين مجموع الروايات ان المراد بالسمرة الحرة التي تختلط
البياض وان المراد بالبياض المثلث المختلط بالحرة والمتنقح بالاختلاط وهو الذي تكلمه العرب
لونه ونسجه أمهق وهذا تبين ان رواية المروزي أمهق ليس بأبيض مقابله والله أعلم على انه يمكن
توجيهها بأن المراد بالأمهق الأخضر اللون الذي ليس بأساه في الغاية ولا سمرة ولا حرة فثبت
ثقل على رؤية ان الملقح خضرة المساء فهذا التوجيه يتم على تقديره ثبوت الرواية وقد تقدم في
حديث أبي جحيفة إطلاق كونه أبيض وكذا في حديث أبي الطفيل عند مسلم وفي رواية عند
الطبراني ما أنسى شدة بأساه ووجهه مع شدة سواد شعره وكذا في شعر أبي طالب المتقدم في
الاستسقاء * وأبيض يستقي الغمام بوجهه * وفي حديث سراقه عند ابن اسحق فجعلت
انظر الى ساقه كأنها جارية ولا جمد من حديث حمز الشكري في عمرة الجعرانة قال فظنرت الى
ظهوره كأنه سدكة فضة وعن سعد بن المسيب انه سمع أباه ربة يصف النبي صلى الله عليه وسلم
فقال كان شديد البياض أخرجه يعقوب بن سفيان والبخاري باسناد قوي والجمع بينهما ما تقدم
وقال البيهقي يقال ان المشرب منه حرة الى السمرة ما يخفى منه للشمس والريح ما ما ماتحت
الثياب فهو الابيض الأزهر (قلت) وهذا ذكره ابن أبي خزيمة عقب حديث عائشة في صفته
صلى الله عليه وسلم بأبسط من هذا وزاد لونه الذي لا يشك فيه الابيض الأزهر وأما ما وقع
في زيادات عبد الله بن أحمد في المستند من طريق علي أبيض مشرب شديد الوضع فهو مختلف

قال كان ربعة من القوم
ليس بالطول بل ولا بالقصير
أزهر اللون ليس بأبيض
أمهق ولا آدم

لحديث أنس ليس بالامهق وهو أصح ويمكن الجمع يحمل ما في رواية علي على ما سجدت الشيا
 بما لا يلاق الشمس والله أعلم **(قوله ليس بجعد قط ولا بسيط)** بفتح أوله وكسر الموحدة
 والجعودة في الشعران لا يتكسر ولا يسترسل والبسطة ضده فكأنه أراد أنه وسط بينهما ووقع
 في حديث علي عند الترمذي وابن أبي خيثمة ولم يكن بالجعد القلط ولا بالبسط كان جعدا رجلا
 وقوله رجل بكسر الجيم ومنهم من يسكنها أي متسرح وهو مرفوع على الاستئناف أي هو رجل
 ووقع عند الأصلي بالخفض وهو وهم لأنه بصير معطوفا على المنق وقد وجهه على أنه خفضه على
 المجاورة وفي بعض الروايات بفتح اللام وتشديد الجيم على أنه فعل ماض **(قوله أنزل عليه)** في
 رواية مالك بعنه الله **(قوله وهو ابن أربعين)** في رواية مالك على رأس أربعين وهذا التمام على
 القول بأنه بعث في الشهر الذي ولد فيه والمشهور عند الجمهور أنه ولد في شهر ربيع الأول وأنه
 بعث في شهر رمضان فعلى هذا يكون له حين بعث أربعون سنة ونصف أو تسع وثلاثون ونصف
 فمن قال أربعين ألقى الكسرا وجبر لكن قال المسعودي وابن عبد البر أنه بعث في شهر ربيع
 الأول فعلى هذا يكون له أربعون سنة سواء وقال بعضهم بعث أوله أربعون سنة وعشر أيام
 وعند الجمهور أربعون سنة وعشرون يوما وعن الزبير بن بكارة أنه ولد في شهر رمضان وهو شاذ
 فإن كان محفوظا وضم إلى المشهور أن المبعث في رمضان فيصير له بعث عند أكمل الأربعين أيضا
 وأبعد منه قول من قال بعث في رمضان وهو ابن أربعين سنة وشهرين فإنه يقتضي أنه ولد في شهر
 رجب ولم أر من ذكر به ثم رأيت كذلك مصر حله في تاريخ أبي عبد الرحمن العتيق وعز الدين
 ابن علي وزاد لسبع وعشرين من رجب وهو شاذ ومن الشاذ أيضا ما رواه الحاكم من طريق يحيى
 ابن سعيد عن سعيد بن المسيب قال أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وأربعين
 وهو قول الواقدي وتبعه البلاذري وابن أبي عاصم وفي تاريخ يعقوب بن سفيان وغيره من
 مكحول أنه بعث بعد ثنتين وأربعين **(قوله فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه)** مقتضى هذا أنه
 عاش بسنتين سنة وأخرج مسلم من وجه آخر عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم عاش ثلاثا وستين وهو
 موافق لحديث عائشة الماضي قريسا وبه قال الجمهور وقال الأسماعيلي لا بد أن يكون الصحيح
 أحدهما وجمع غيره بالهاء الكسرية وسأني بقية الكلام على هذا الموضع في الوفاة آخر المغازي أن
 شاء الله تعالى **(قوله وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء)** أي بل دون ذلك ولا في خيثة
 من طريق أبي بكر بن عباس قلت أربعة جالست أنسا قال نعم وسعته يقول شاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عشرين شعرة هنيئنا يعني العنقفة ولا يحسن بناها وبه وابن حبان والبيهقي من
 حديث ابن عمر كل شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو من عشرين شعرة بيضاء في مقدمته
 وقد اقتضى حديث عبد الله بن بسر أن شيبه كان لا يزيد على عشر شعرات لا يرايد بصيغة جمع
 القلة لكن خص ذلك بعنقفته فيحمل الزائد على ذلك في صدغه كما في حديث البراء لكن وقع
 عند ابن سعد بأسناد صحيح عن جعد عن أنس في أثناء حديث قال ولم يبلغ ما في لحيته من الشيب
 عشرين شعرة قال جعدوا وما إلى عنقفته سبع عشرة وقد روى ابن سعد أيضا بأسناد صحيح عن
 ثابت عن أنس قال ما كان في رأس النبي صلى الله عليه وسلم ولحيته الأسع عشرة أو ثمان عشرة
 ولا في أبي خيثمة من حديث جعد عن أنس لم يكن في لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون

ليس بجعد قط ولا بسيط
 رجل أنزل عليه وهو ابن
 أربعين فلبث بمكة عشر سنين
 ينزل عليه بالمدنية عشر
 سنين فقبض وليس في
 رأسه ولحيته عشرون شعرة
 بيضاء

هكذا يباين بالنسخ

شعره يضاء قال حميد بن سميع عشرة وفي مسند عبد بن جهم من طريق جادة عن ثابت عن أنس
 ما عرفت في رأسه وحبسته الأربعة عشرة شعرة وعند ابن ماجه من وجه آخر عن أنس الأسبع
 عشرة أو عشرين شعرة وروى الحاكم في المستدرک من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن أنس
 قال لو عدت ما أقبل على من شبيهه في رأسه وحبسته ما كنت أزيد من على إحدى عشرة شبيهة وفي
 حديث الهيثم بن زهير عند
 المذكور **(قوله)** رأيت شعرا من شعره فإذا هو أجوف سألت فقيل أجوف من الطيب لم أعرف
 المسؤل المحب بذلك إلا أن في رواية ابن عقيل المذكور من قبل ابن عمر بن عبد العزيز قال لأنس
 هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم فاني رأيت شعرا من شعره فقلون فقال إنما هذا الذي لون من
 الطيب الذي كان يطيب به شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الذي غير لونه فيحتمل أن يكون
 ربيعة سأل أنسا عن ذلك فأجاب به ووقع في رجال مالك للدارقطني وهو في غرائب مالك عن أبي
 هريرة قال لما مات النبي صلى الله عليه وسلم خضب من كان عنده شيء من شعره ليكون أثر لها
(قلت) فان ثبت هذا استقام انكار أنس وقيل ما أثبتناه سواء التأويل وسألت الإشارة إلى شيء
 من ذلك في كتاب اللباس أن شاء الله تعالى * الحديث السادس حديث البراء **(قوله)** حدثنا ابراهيم
 ابن يوسف أي ابن إسحق بن أبي إسحق السبيعي **(قوله)** وأحسنه خلقا) بفتح الحجة للاكثر وضبطه
 ابن التين بضم أوله واستشهد به قوله تعالى وإنك لعلى خلق عظيم ووقع في رواية الإسماعيلي
 الشافعي وأحسنه خلقا وأخلاقا يؤيده قوله قبله أحسن الناس وجهها فان فيه إشارة إلى الحسن
 المحسوس فيكون في الثاني إشارة إلى الحسن المعنوي وقد وقع في حديث أنس الذي يتعلق بفرس
 أبي طهة الذي قال فيه أن وجدناه لخصا وهو عنده في مواضع منها أن في أوله في باب الشجاعة في
 الحرب كان أحسن الناس وأشجع الناس واجود الناس بجمع صفات القوى الثلاث العفلة
 والغضب والشهواتية فالشجاعة تدل على الغضب والجود يدل على الشهوة والحسن تابع
 لا اعتدال المزاج المستتبع لصفاء النفس التي به جوده القرينة الدال على العقل فوصف
 بالاحسن في الجميع ومضى في الجهاد وأنس حديث جبير بن مطعم أنه صلى الله عليه وسلم قال
 ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا فأشار بعدم الخيل إلى كمال القوة الغضبية وهي الشجاعة
 وبعدم الكذب إلى كمال القوة العفلة وهي الحكمة وبعدم الخيل إلى كمال القوة الشهوانية
 وهو الجود **(قوله)** ليس بالطويل البائن ولا القصير تقدم في حديث ربيعة عن أنس أنه كان ربيعة
 ووقع في حديث عائشة عند ابن أبي خزيمة لم يكن أحد يماشيه من الناس ينسب إلى الطول
 إلا طاهر الرسول الله صلى الله عليه وسلم ولربما كشفه الرجال الطويلان فطولهما فإذا أفرقاه
 نسب إلى الطول ونسب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الربعة وقوله البائن بالموحدة اسم فاعل
 من بان أي ظهر على غيره وأفرق من سواء * الحديث السابع حديث قتادة سألت أنسا هل
 خضب النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما كان شيء في صدغه الصديق بضم الميم واسكن الدال
 بعدها معجمة ما بين الأذن والعين ويقال ذلك أيضا للشعر المتدلى من الرأس في ذلك المكان وهذا
 مغاير للحديث السابق أن الشعر الأبيض كان في عبقفه ووجه الجمع ما وقع عنده من طريق
 سفيان عن قتادة عن أنس قال لم يخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما كان يباين

شعره يضاء قال حميد بن سميع عشرة وفي مسند عبد بن جهم من طريق جادة عن ثابت عن أنس
 ما عرفت في رأسه وحبسته الأربعة عشرة شعرة وعند ابن ماجه من وجه آخر عن أنس الأسبع
 عشرة أو عشرين شعرة وروى الحاكم في المستدرک من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن أنس
 قال لو عدت ما أقبل على من شبيهه في رأسه وحبسته ما كنت أزيد من على إحدى عشرة شبيهة وفي
 حديث الهيثم بن زهير عند
 المذكور **(قوله)** رأيت شعرا من شعره فإذا هو أجوف سألت فقيل أجوف من الطيب لم أعرف
 المسؤل المحب بذلك إلا أن في رواية ابن عقيل المذكور من قبل ابن عمر بن عبد العزيز قال لأنس
 هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم فاني رأيت شعرا من شعره فقلون فقال إنما هذا الذي لون من
 الطيب الذي كان يطيب به شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الذي غير لونه فيحتمل أن يكون
 ربيعة سأل أنسا عن ذلك فأجاب به ووقع في رجال مالك للدارقطني وهو في غرائب مالك عن أبي
 هريرة قال لما مات النبي صلى الله عليه وسلم خضب من كان عنده شيء من شعره ليكون أثر لها
(قلت) فان ثبت هذا استقام انكار أنس وقيل ما أثبتناه سواء التأويل وسألت الإشارة إلى شيء
 من ذلك في كتاب اللباس أن شاء الله تعالى * الحديث السادس حديث البراء **(قوله)** حدثنا ابراهيم
 ابن يوسف أي ابن إسحق بن أبي إسحق السبيعي **(قوله)** وأحسنه خلقا) بفتح الحجة للاكثر وضبطه
 ابن التين بضم أوله واستشهد به قوله تعالى وإنك لعلى خلق عظيم ووقع في رواية الإسماعيلي
 الشافعي وأحسنه خلقا وأخلاقا يؤيده قوله قبله أحسن الناس وجهها فان فيه إشارة إلى الحسن
 المحسوس فيكون في الثاني إشارة إلى الحسن المعنوي وقد وقع في حديث أنس الذي يتعلق بفرس
 أبي طهة الذي قال فيه أن وجدناه لخصا وهو عنده في مواضع منها أن في أوله في باب الشجاعة في
 الحرب كان أحسن الناس وأشجع الناس واجود الناس بجمع صفات القوى الثلاث العفلة
 والغضب والشهواتية فالشجاعة تدل على الغضب والجود يدل على الشهوة والحسن تابع
 لا اعتدال المزاج المستتبع لصفاء النفس التي به جوده القرينة الدال على العقل فوصف
 بالاحسن في الجميع ومضى في الجهاد وأنس حديث جبير بن مطعم أنه صلى الله عليه وسلم قال
 ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا فأشار بعدم الخيل إلى كمال القوة الغضبية وهي الشجاعة
 وبعدم الكذب إلى كمال القوة العفلة وهي الحكمة وبعدم الخيل إلى كمال القوة الشهوانية
 وهو الجود **(قوله)** ليس بالطويل البائن ولا القصير تقدم في حديث ربيعة عن أنس أنه كان ربيعة
 ووقع في حديث عائشة عند ابن أبي خزيمة لم يكن أحد يماشيه من الناس ينسب إلى الطول
 إلا طاهر الرسول الله صلى الله عليه وسلم ولربما كشفه الرجال الطويلان فطولهما فإذا أفرقاه
 نسب إلى الطول ونسب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الربعة وقوله البائن بالموحدة اسم فاعل
 من بان أي ظهر على غيره وأفرق من سواء * الحديث السابع حديث قتادة سألت أنسا هل
 خضب النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما كان شيء في صدغه الصديق بضم الميم واسكن الدال
 بعدها معجمة ما بين الأذن والعين ويقال ذلك أيضا للشعر المتدلى من الرأس في ذلك المكان وهذا
 مغاير للحديث السابق أن الشعر الأبيض كان في عبقفه ووجه الجمع ما وقع عنده من طريق
 سفيان عن قتادة عن أنس قال لم يخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما كان يباين

النبي صلى الله عليه وسلم من يروى

في عبقته وفي الصدغين وفي الرأس سداى متفرق وعرف من مجموع ذلك ان الذي سلب من عبقته أكثر مما شاب من غيره وحرأ أنس انه لم يكن في شعره ما يحتاج الى الخضب وقد صرح بذلك في رواية محمد بن سبيرين قال سألت أنس بن مالك أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب قال لم يبلغ الخضب ولمسلم من طريق جاد عن ثابت عن أنس لو شئت ان أعد شعطات في رأسي لفعلت وإذا بن سعد والحاكم ما شانه بالشيب ولمسلم من حديث جابر بن سمره فقد شطط مقدم رأسه وحيثه وكان اذا دهن لم يبين فاذا لم يدهن تين وأما ما رواه الحاكم وأصحاب السنن من حديث أبي رزمة قال أتت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بردان أخضران وله شعر قد علاه الشيب وشبهه أحر محضوب بالخنا فمواثق لقول ابن عمر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخضب بالصفرة وقد تقدم في الحج وغيره والجمع بينه وبين حديث أنس ان يحمل في أنس على غلبة الشيب حتى يحتاج الى خضابه ولم يتفق انه رآه وهو مخضب ويحصل حديث من أثبت الخضب على أنه فعله لا رادة بيان الجواز ولم يوجب عليه وأما ما تقدم عن أنس وأخرج الحاكم من حديث عائشة قالت ما شانه الله بيضاء فحمل على ان تلك الشعرات البيض لم تغير بها شيء من حسنة صلى الله عليه وسلم وقد أنكر أحمد انكار أنس انه خضب وذكر حديث ابن عمر انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يخضب بالصفرة وهو في الصحيح ووافق مالك أنسافي انكار الخضب وتاويل ما ورد في ذلك * الحديث الثامن حديث البراء **(قوله)** بعد ما بين المنكبين أي عرض أعلى الظهر ووقع في حديث أبي هريرة عند ابن سعد درج الحد **(قوله)** له شعر يبلغ شحمة أذنيه في رواية الكشممى أذنيه بالثنية وفي رواية الاسماعيلي نكادجته تصيب شحمة أذنيه **(قوله)** وقال يوسف بن إسحق هو يوسف بن إسحق بن أبي إسحق نسبة الى جده **(قوله)** الى منكبيه أي زاد في رأيه عن جده أي إسحق عن البراء في هذا الحديث له شعر يبلغ شحمة أذنيه الى منكبيه وطريق يوسف هذه وردها المصنف قبل هذا بحديث لكنه اختصرها قال ابن التين تبعه الداودي قوله يبلغ شحمة أذنيه غايه لقوله الى منكبيه وأوجب بان المراد ان معظم شعره كان عند شحمة أذنيه وما استرسل منه متصل الى المنكب أو يحمل على حالتين وقد وقع نظير ذلك في حديث أنس عند مسلم من رواية قتادة عنه ان شعره كان بين أذنيه وعاتقه وفي حديث جديعه الى أنصاف أذنيه ومنه عند الترمذي من رواية ثابت عنه وعند ابن سعد من رواية جاد عن ثابت عنه لا يجاوز شعره أذنيه وهو محمول على ما قدمته أو على أحوال متغيرة وروى ابو داود من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الفروة دون الجة وفي حديث هذيل بن أبي هالة في صفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الترمذي وغيره فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه اذا هو وفرة أي جعله وفرة فهذا القيد يؤيد الجمع المقدم وروى ابو داود والترمذي من حديث أم هانئ قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم له أربع غبار ورجاله ثقات * الحديث التاسع حديث البراء أيضا **(قوله)** حدثنا زهير هو ابن معاوية وأبو إسحق هو السبيعي **(قوله)** سئل البراء في رواية الاسماعيلي من طريق أحمد بن يونس عن زهير حدثنا أبو إسحق عن البراء قال له رجل **(قوله)** مثل السيف قال لا بل مثل القمر كان السائل أراد انه مثل السيف في الطول فرد عليه البراء فقال بل مثل القمر أي في التوير

نع

٤٨١

بعد ما بين المنكبين له شعر يبلغ شحمة أذنيه رأيت في حله حرام لم أر شيئا قط أحسن منه وقال يوسف بن أبي إسحق عن أبيه الى منكبيه * حدثنا أبو نعيم حدثنا زهير عن أبي إسحق قال سئل البراء كان وجه النبي صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل القمر

٢٥٥٢

ش

تحفة

٩٨٢٩

٢٥٥٢

٢٥٥٢

تحفة

٩٩٧٩٩

* حدثنا الحسن بن منصور
أبو علي حدثنا حجاج بن
محمد الاغوري المصنف حدثنا
شعبة عن الحكم قال سمعت
أبا جحيفة قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم
بالحاجة إلى البطحاء فوضأ
ثم صلى الظهر **كعنتين**
والعصر ركعتين **بين يديه**
عنته * قال شعبة بن الحجاج
ابن جحيفة قال كان يترنم
ورائهما المارة وقام الناس
فجعلوا يخذلون **يديه**
فمسخون **بها وجوههم**
قال فأخذت يده فوضعتها
على وجهي فأذا هي **أردمن**
الثلج والطيب رائحة من

المسك

٤٩/٤

٢

تحفة

٩٩٨٠٩

ويحتمل أن يكون أراد مثل السيف في اللمعان والصفال فقال بل فوق ذلك وعدل إلى القمر
لجمه الصفتين من التسدير واللمعان ووقع في رواية زهير المذكورة أن كان وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم حديدا مثل السيف وهو يؤيد الأول وقد أخرج مسلم من حديث جابر بن سمرة أن
رجلا قال له أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل الشمس والقمر
مستديرا وإنما قال مستدير للتنبيه على أنه جمع الصفتين لأن قوله مثل السيف يحتمل أن يريد به
الطول أو اللمعان فرده المسؤول ردًا بليغا وما جرى التعارف في أن التشبيه بالشمس إنما رآه غالباً
الاشراق والتشبيه بالقمر إنما رآه الملاحدة دون غيرهما أتى بقوله وكان مستدير الإشارة إلى
أنه أراد التشبيه بالصفتين مع الحسن والاستدارة ولا جدوا بن سعد وابن حبان عن أي هريرة
ما رأيت شياً أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن الشمس تجري في جبهته قال الطبري
شبه جريان الشمس في فللكه بجريان الحسن في وجهه صلى الله عليه وسلم وفيه عكس التشبيه
للبالغة قال ويحتمل أن يكون من باب تنأى التشبيه جعل وجهه مقروناً بالشمس
وروي يعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق يونس بن أبي يعفور عن أبي إسحق السبيعي عن
أمرأة من همدان قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولت لها شبهه قالت قال قهر
لله البدر لما رقبته ولا بعده مثله وفي حديث الربيع بنت معوذلة أنها رأت الشمس طالعة
أخرجها الطبراني والدارمي وفي حديث يزيد الرقاشي المتقدم قرياعن ابن عباس جبل دوائر
الوجه فملاحت لحيتي من هذه إلى هذه حتى كادت غلا فخره وروي الذهلي في الزهر بأن من
حديث أبي هريرة في صفته صلى الله عليه وسلم كان أسيل الخدين شديد سود الشعر أكل العينين
أعسب الاشارة الحديث وكان قوله أسيل الخدين هو الحامل على من سألا كان وجهه مثل
السيف ووقع في حديث علي عند أبي عيسى في الغريب وكان في وجهه تدوير قال أبو عبيد
شرح يريده لم يكن في غاية التسدير بل كان فيه سهولة وهي أحلى عند العرب * الحديث
العشر **قوله** حدثنا الحسن بن منصور البغدادي هو أبو علي البغدادي الشطوي بفتح الميم
ثم المهملة لم يخرج عنه البخاري سوى هذا الموضع **قوله** قال شعبة هو متصل بالاسناد
المذكور **قوله** وزاد فيه عون عن أبيه ابني جحيفة سألني هذا الحديث بزادته من وجه آخر في
انز الباب وقد تقدم ما يتعلق بذلك في أوائل الصلاة **قوله** فأذا هي أردمن الثلج والطيب رائحة من
المسك وقع مثله في حديث جابر بن زيد بن الاسود عن أبيه عند الطبراني باستناد قوي وفي
حديث جابر بن سمرة عند مسلم في أثناء حديث قال فخرج صديقي فوجدت يده برداً وريحاً كأنما
أخرجها من جوة عطار وفي حديث وائل بن حجر عند الطبراني والسبيعي لقد كنت أصافح رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأمس جدي جلته فأنفقه بعد يدي وأنه لطيب رائحة من المسك وفي
حديثه عند أحمد في رسول الله صلى الله عليه وسلم بلون من ما نشر منه ثم عفي البلوغ في البئر
فقال منه مثل ربح المسك وروي مسلم حديث أنس في جمع أم سليم عرقه صلى الله عليه وسلم
وجعلها إياه في الطيب وفي بعض طرقه وهو أطيب الطيب وأخرج أبو يعلى والطبراني من
حديث أبي هريرة في قصة النسي استعان بصلى الله عليه وسلم على تجهيزاته فلم يكن عند من
فأستدعي بقارورة فسالت فيه فممن عرقه وقال له ما لطيب به فكانت إذا قطبت به شم أهل

حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري قال حدثني عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود (٤١٨) الناس وأجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل عليه السلام يلقاه في كل ليلة من رمضان

فدارسه القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم تحفة أجودنا غير من الرخ المرسلة

حدثنا يحيى حدثنا عبد الرزاق حدثنا ابن جريح قال أخبرني ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها مسرورا تبرقا أسارى وجهه فقال ألم تسمعي ما قال اللبابة بدو أسامة ورأى أنفادهما أن بعض هذه الأقدام من بعض حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أن كعب بن مالك يحدث حين يخاف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرق وجهه من السرور وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سار استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر وكنافه حتى كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عروة عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني آدم قرونا حتى كنت من القرن الذي أراهم في أول مناصب الصحابة حديث عمران بن حصين خير الناس قرني والكلام عليه مستوفى إن شاء الله تعالى

الحديث الخامس عشر حديث ابن عباس (قوله عن ابن شهاب أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) وهذا المشهور عن ابن شهاب وعنه فيه أسناد آخر أخرجه الحافظ عن طريق مالك عن زياد بن سعد عن أنس سدل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته ما شاء الله ثم فرق بعد وأخرجه أيضا جسدو قال تقر به جلد بن خالد عن مالك وأخطأ في الصواب عن عبيد الله بن عبد الله وقال ابن عبد البر الصواب عن مالك فسه عن الزهري حرسلا كما في الموطأ (قوله يسدل شعره) بفتح أوله وسكون المهملة وكسر الدال ويجوز ضمها أي ترك شعر ناصيته على جهته قال النووي قال العلماء المراد إرساله على الجنب واتخاذها كقصة أي يضم القافي بعدها مهله (قوله ثم فرق بعد) بفتح الفاء والراء أي ألقى شعر رأسه إلى جانبيه فلم يترك منه شعرا على جهته ويفرقون بضم الراء ويكرها وقد روى ابن أبي عمير عن محمد بن جعفر عن عروة عن عائشة قالت أنافرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه أي شعر رأسه عن يافوخه ومن طريقه أخرجه أبو داود وفي حديث هناد بن أبي هالة في صفة النبي صلى الله عليه وسلم أنه أنافرت

أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني آدم قرونا حتى كنت من القرن الذي كنت عقيقته منه حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهم ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤسهم فكان أهل الكتاب يسدلون رؤسهم

٢٥٥٨

في شرح
نقطة

٥٨٢٦

وكان رسول الله صلى الله

عليه وسلم يحب موافقة

أهل الكتاب فيما لم يؤمر

فيه بشئ ثم فرق رسول

الله صلى الله عليه وسلم

رأسه * حدثنا عبد الله بن

أبي حمزة عن الأعمش عن

أبي وائل عن مسروق عن

عبد الله بن عمرو بن

الله عن أبيه قال لم يكن النبي

صلى الله عليه وسلم فاحشا

ولا متفحشا وكان يقول إن

من خاركم أحسنكم

أخلاقا * حدثنا عبد الله

ابن يوسف أخبرنا مالك عن

ابن شهاب عن عمرو بن

الزبير عن عائشة رضي الله

عنها أنها قالت ما خير رسول

الله صلى الله عليه وسلم بين

أمرين إلا أخذ أبسرهما

مالم يكن انحافان كان انحافا

كان أبعد الناس منه

٢٥٦٠

في شرح

نقطة

١٦٥٩٥

عقبة أي شعر رأسه الذي على ناصيته فرق والأفلاحيما وزشعره شحمة أذنه قال ابن قتيبة في
غيره العقبة شعر رأس الصبي قبل أن يخلق وقد يطلق عليه بعد الخلق مجازا وقوله كان
لا يفرق شعره إلا إذا انفرد بمحلول على ما كان أو لا لما ينه حديث ابن عباس (قوله) وكان يحب
موافقة أهل الكتاب أي حث كان عباد الأوثان كثيرين (قوله) فيما لم يؤمر فيه بشئ أي
فيما لم يخالف شرعه لأن أهل الكتاب في زمانه كانوا متكئين ببقايا من شرائع الرسل فكانت
موافقتهم أحب إليه من موافقة عباد الأوثان فلما أسلم غالب عباد الأوثان أحب إليه أن يوافقهم
وسلم حينئذ مخالفا لأهل الكتاب واستدل به على أن شرع من قبلنا شرع تسليما لم يخفى في شرعنا
ما يخالفه وتعقب بأنه غير المحجة ولو كان كذلك لعبر بالوجوب وعلى التسليم نفى نفس الحديث
أنه يرجع عن ذلك أنرا والله أعلم * الحديث السادس عشر حديث عبد الله بن عمرو أي ابن
العاص (قوله) عن أبي حمزة هو السكري والاسد كله كوفون سوى طرفيه وقد دخلوا (قوله)
عن عبد الله بن عمرو أي ابن العاص في رواية مسلم عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير عن الأعمش
بسنده دخلنا على عبد الله بن عمرو حين قدم مع معاوية الكوفة فذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال (قوله) فاحشا ولا متفحشا أي ناطقا بالفحش وهو الزيادة على الحد في الكلام السيئ
والمفحش المتكلم لذلك أي لم يكن له ناطقا بالفحش خلقا ولا مكسبا ووقع عند الترمذي من طريق
أبي عبد الله الجدي قال سألت عائشة عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم فقالت لم يكن فاحشا
ولا متفحشا ولا سباجا في الأسواق ولا يجزي بالسبئية السبئية ولكن يعفو ويصفح وتقدم هذه
الزيادة في حديث عبد الله بن عمرو من وجه آخر باتم من هذا السياق وبأن في تفسير سورة الفتح
وقد روي المصنف في الأدب من حديث أنس لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم سباجا ولا فاحشا
ولا لعانا كان يقول لاحدنا عند المقتبة ماله تبت جنبه ولا جدم من حديث أنس أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان لا يواجمه أحد في وجهه بشئ يكرهه ولا ينادي داود من حديث عائشة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بلغه عن الرجل الشئ لم يقل ما بال فلان يقول ولكن يقول
ما بال أقوام يقولون (قوله) وكان يقول أي النبي صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية مسلم قال
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله) من خاركم أحسنكم أخلاقا في روايه مسلم
أحسنكم وحسن الخلق اختيار النضائل وترتبه الرذائل وقد أخرج أحمد من حديث أبي حمزة
رفعه أنها بعثت لائم صالح الأخلاق وأخرجه البزار من هذا الوجه بلفظ مكارم بدل صالح وأخرج
الطبراني في الأوسط بإسناد حسن عن صفية بنت حيي قالت ما رأيت أحدا أحسن خلقا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند مسلم من حديث عائشة كان خلقه القرآن يغضب لنفسه
ويرضى لغيره * الحديث السابع عشر حديث عائشة (قوله) بين أمرين أي من أمور الدنيا نيل
عليه قوله ما لم يكن انحافان أمورا الذين لا انحافوا بهم فاعل خير ليكون أعم من أن يكون من
قبل الله أو من قبل الخلقين وقوله الأخذ أبسرهما أي أسهلها وقوله ما لم يكن انحافا ما لم
يكن الأسهل مقتضا للائحة فانه حينئذ يتأثر الأشد وفي حديث أنس عند الطبراني في الأوسط
الاختار أبسرهما ما لم يكن لله فيه مخط ووقوع التغيير بين ما فيه أمرا وما لا فيه من قبل
الخلقين واضح وأما من قبل الله ففيه اشكال لأن التغيير انحافا يكون بين جائز بين لكن إذا انحاف

على ما يقضى الى الائمة أمكن ذلك ما يحجب به من أن يفتح عليه من كنوز الارض ما يحصى من
 الاشتغال به أن لا يتفرغ للعبادة مثلاً وبين أن لا يؤتيه من الدنيا الا الكفاية فيقتار الكفاف
 وان كانت السعة أسهل منه والاعم على هذا أمر نسبي لا يراد منه معنى الخطيئة لثبوت العصمة
 له **(قوله وما اتهم لنفسه)** أى خاصة فلا يراد أمره بقتل عقبة بن ابى معيط وعبد الله بن خطيل
 وغيرهما من كان يؤذيه لانهم كانوا مع ذلك فنهكوا حرمة الله وقيل أراد أن لا ينتقم
 اذا وذى في غير السبب الذى يخرج الى الكفر كما عفا عن الاعرابى الذى جفا في رفع صوته عليه
 وعن الآخر الذى جبر دأه حتى أثر في كفه وجعل الداوى عدم الانتقام على ما يخص
 بالمال قال وأما العرض فقد اقتص من ناله منه قال واقتص من لذه من مرضه بعد نهيه عن ذلك
 بأن أمر بلذهم مع انهم كانوا في ذلك مأولوا أنه اعانهم احم عن عادة البشرية من كراهة النفس
 للدواء كذا قال وقد أخرج الحاكم هذا الحديث من طريق معمر عن الزهري بهذا الاسناد
 مطولاً وأوله ما لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسليداً كراى بصريح اسمه ولا ضرب بيده
 شأقط إلا أن يضرب به فى سبيل الله ولا يستل في شئ قط فنهى إلا أن يستل ما أملاً لا يتقبح لنفسه
 من شئ إلا أن تنتهك حرمة الله فيكون لله ينتقم الحديث وهذا الساق سوى صدر الحديث
 عند مسلم من طريق هشام بن عروة عن أبيه وأخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أنس
 وفيه وما اتهم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فان انتهك حرمة الله كان أشد الناس غضاً لله
 وفي الحديث الحث على ترك الاختياري العسر والافتناع اليسر وترك الإلحاح فيما لا يضطر
 اليه ويؤخذ من ذلك التدبى الى الاختيار لخص ما يظهر الخطأ والحث على العفو والافى
 حقوق الله تعالى والتدبى الى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومحل ذلك ما لم يقض الى ما هو
 أشد منه وفيه ترك الحكم للنفس وان كان الحاكم بمحكم من ذلك بحيث يؤمن منه الحيف
 على المحكوم عليه لكن لحسم المادة والله اعلم الحديث الثامن عشر حديث أنس أخرجه من
 طريق جاد بن زيد وأخرجه مسلم عنه من رواية سليمان بن المغيرة عن ثابت عنه **(قوله)**
 ما درست بمهملتين الأولى مكسورة وميموزفتها والثانية ساكنة وكذا القول في ميم ثمعت
(قوله ولا يساجا) هو من عطف الخاص على العام لان الدياج نوع من الحرير وهو بكسر
 المهملة وحكى فتحها وقال أبو عبيدة القع مولى ابي لى يعربى **(قوله ألبين من كفى رسول الله)**
 صلى الله عليه وسلم قيل هذا يخالف ما وقع في حديث أنس الا في كتاب اللباس أنه كان خضم
 البدين وفي رواية لهو القدمين وفي رواية لشن القدمين والكفين وفي حديث هذبن ابى هالة
 الذى أخرجه الترمذى في حقه النبى صلى الله عليه وسلم قال فيه انه كان شين الكفين والقدمين اى
 غلظهما في خشونة وهكذا وصفه على من عدة طرق عنه عند الترمذى والحاكم وابن ابى خزيمة
 وغيرهم وكذا في صفة عائشة له عند ابن ابى خزيمة والجمع بينهما المراد اللين في الجلود والغلظ في
 العظام فيجتمع له نعمة البدن وقوته وأوحى وصف باللين والمطافة حيث لا يعمل بهما شيئاً
 كان بالنسبة الى اصل الخلقة وحث وصف بالغلظ والخشونة فهو بالنسبة الى استعمالهما بالعمل
 فانه يعطى كثيراً من أمره بنفسه صلى الله عليه وسلم وسأبى من يدل هذا في كتاب اللباس ان
 شاء الله تعالى وفي حديث معاذ عند الطبراني والبخارى ردفى النبى صلى الله عليه وسلم خلفه

وما انتقم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لنفسه الا
 أن تنتهك حرمة الله فننتقم
 الله بها أحدنا سليمان بن
 حرب حدثنا جاد عن
 ثابت عن أنس رضى الله
 عنه قال ما مست حريراً
 ولا ديساجاً ألين من كف
 النبى صلى الله عليه وسلم
 ولا شتمت ويحافظ

٢٥٦١

تسعة

٢٠٤

٢٥٦٢

١٢٢

١٢٢

٤٩٠٧

أوعرفا قط أطيب من ربح
 أوعرف النبي صلى الله عليه
 وسلم * حدثنا مسدد حدثنا
 يحيى عن شعبة عن قتادة عن
 عبد الله بن أبي عتبة عن
 ابن سعيد الخدري رضى الله
 عنه قال كان النبي صلى
 الله عليه وسلم أشد حياء من
 العذراء في خدرها * حدثنا
 محمد بن بشار حدثنا يحيى
 وابن مهدي قال حدثنا شعبة
 مثله وإذا كره شيأ عرف في
 وجهه

في سفر فامسست شيأ قط أليّن من جلده صلى الله عليه وسلم (قوله أوعرفا) يفتح المهملة وسكون
 الراء بعدها فاف وهو شك من الراوى يدل عليه قوله بعد أطيب من ربح وأعرف والعرف الريح
 الطيب ووقع في بعض الروايات فتح الراء بالقاف وأعلى هذا التنوين والاول هو المعروف
 فقد تقدم في الصيام من طريق جريد عن أنس مسكوة ولا تعتبره أطيب رائحة من ربح رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقوله غيرة ضبط بوجهين أحدهما يسكون التون بعدها موحدة والآخر
 بكسر الموحدة بعدها تحتانية والاول معروف والثاني طيب معمول من أخلاط يجمعها
 الزعفران وقيل هو الزعفران نفسه ووقع عند البيهقي ولا شمت مسكولا واعتبره ولا اعتبارا ذكرهما
 جميعا وقد تقدم شيء من هذا في الحديث العاشر وقوله من ربح وأعرف ينقص ربح بغير
 تنوين لانه في حكم المضاف لقول الشاعر * بين ذراعى وجهه الاسد * ووقع في أول الحديث
 عند مسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أزهر اللون كان عرقه اللؤلؤ إذا مشى رنكفا وما
 مسست الخ * الحديث التاسع عشر حديث أبي سعيد وأورده من طريقين (قوله عن عبد الله
 ابن أبي عتبة) يضم المهملة وسكون المثناة بعدها موحدة وهو مولى أنس وهذا هو المحفوظ عن
 قتادة وقد رواه الطبراني من وجه آخر عن شعبة عن قتادة فقال عن أبي السوار العدوي عن
 عمران بن حصينة به (قوله أشد حياء من العذراء) أى البكر وقوله في خدرها بكسر المعجمة أى في
 سترها وهو من باب التميم لان العذراء في الخلوة يشته حياؤها أكثر مما تكون خارجة عنه ليكون
 الخلوة مظنة ووقع الفعل بها قال الظاهر أن المراد تقييده بما إذا دخل عليها في خدرها لا حيث
 تكون منفردة فيه ويحل وجوزد الحياء منه صلى الله عليه وسلم في غير حديثه والله أعلم للذي
 اعترف بالإنانيتها لاكتبا كالمسألي في بيانه في الحدود وأخرج البراهمة الحديث من حديث
 أنس وزاد في آخره وكان يقول الحياء خير كله وأخرج من حديث ابن عباس قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقتسل من وراء الحجرات وما رأى أحد عورته قط واسناده حسن (قوله)
 حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى وابن مهدي قال حدثنا شعبة مثله يعني سندوا متساوقا وقد أخرج
 الاسماعيلى من رواية أبي موسى محمد بن المنى عن عبد الرحمن بن مهدي بسنده وقال فيه سمعت
 عبد الله بن أبي عتبة يقول سمعت أبا سعيد الخدري يقول وأخرجه ابن حبان من طريق أحمد بن
 سنان القطان قال قلت لعبد الرحمن بن مهدي يا أبا سعيد أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أشد حياء من العذراء قال خدرها قال نعم مثل هذا فسل باسمه فقد كرهه فقامه (قوله وإذا
 كره شيأ عرف في وجهه) أى ان بشار زاد هذا على رواية مسدد وهذا يحتمل أن يكون في رواية
 عبد الرحمن بن مهدي وحده وان يكون في رواية يحيى أيضا ولم يقع لمسدد والاول معتقد فقد
 أخرجه الاسماعيلى من رواية المقدسي وأبي خزيمة وابن خلدون يحيى بن سعيد وليس فيه الزيادة
 وأخرجه من رواية أبي موسى عن عبد الرحمن بن مهدي فذكرها وكذا أخرجه مسلم عن زهير
 ابن حرب وابن موسى محمد بن المنى وأحمد بن سنان القطان كلهم عن ابن مهدي وأخرجه من
 حديث معاذ والاسماعيلى من حديث علي بن الجعد كلاهما عن شعبة كذلك وأخرجه ابن
 حبان من طريق عبد الله بن المبارك عن شعبة كذلك وقوله عرفناه في وجهه إشارة الى تعبير
 ما تقدم من انه لم يكن يواجه أحدًا بما يكره بل يتغير وجهه في فهم اصحابه كراهية لذلك الحديث

أبافلان جاء مجلس إلى جانب جحرق يحدث عن رسول الله صلى الله (٤٢٣) عليه وسلم يسمعي ذلك وكنت

والشديد من التعجب (قوله أبافلان) كذلك قال عياض هو منادى بكنته (قلت) وليس كذلك سأذكره وإنما خاطبت عائشة عروة بقولها ألابيحك وذكرته له التعجب منه فقالت أبافلان وحق السياق أن تقول أبافلان بالرفع على أنه فاعل لكنه جاء هكذا على اللغة القليلة ثم حكى وجه التعجب فقالت جاء مجلس الخ ووقع في رواية الأصملي وكريمة أبو أفلان ولا

اشكال فيها وسين من رواية مسلم وأبي داود أنه هو أبو هريرة فآخر جه مسلم عن هرون بن معروف وأبو داود عن محمد بن منصور الطوسي كلاهما عن سفيان لكن قال هرون عن سفيان عن هشام بن عروة وقال الطوسي عن سفيان عن الزهري وكذا أخرجه الأسماعيلي عن ابن أبي عمير

عن سفيان عن هشام وعن أبي يعلى عن أبي معمر عن سفيان عن الزهري وكذا أخرجه أبو نعيم من طريق القعني عن سفيان عن الزهري فكان لسفيان فيه شقي وفي رواية الجميع أنه أبو هريرة ووقع في رواية ابن وهب عند الأسماعيلي ألابيحك أبو هريرة جاء مجلس ولا جد مسلم

وأبي داود من هذا الوجه ألابيحك من أبي هريرة ووقع للقائسي بفتح الهمزة بعده هامة مفتوحة فعمل ماض من الاتيان وفلان بالرفع والتسوين وهو تعصيف لانه تسين من الرواية الأخرى انه بصيغة الكنية لا بلطف الاسم المجرعها والعبان القائسي أتكر عن روايته وقال

عياض هي الصواب لو لا قوله بعده جاء قلت لانه يصير تكرارا (قوله وكنت أسبح) أي أعلى نافذة أو على ظاهره أي أذكر الله أو الأول وأوجه (قوله ولو أذكر كرهت لرددت عليه) أي لا تكررت عليه ويستل أن الترتيل في التعبد أولى من السرد (قوله لم يكن يسرد الحديث كسر دم)

أي تابع الحديث استجلا بعضه أثر بعض ثلاثين على المسجع زاد الأسماعيلي من روايته ابن المبارك عن يونس إنما كان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلاهما فتفهمه المتأخر

واعتذر عن أبي هريرة بأنه كان واسع الرواية كثيرا محفوظا فكان لا يمكن من المثل عند إرادة التعبد كما قال بعض البلغاء يريد أن اقتصر فتزاحم القوافي على في (قوله بأ)

كان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عنه في رواية الكشي يسمعي عنه ولا تنام قلبه (قوله روى سعد بن ميناء عن جابر) وصل في كتاب الاعتصام خط ولا وسأني شرحه هناك إن شاء الله تعالى

وأخرجه المصنف في الباب من حديث عائشة في صلته صلى الله عليه وسلم وبالليل وفي آخره فقالت يا رسول الله تنام قبل أن توتر قال تنام عني ولا تنام قلبي وهذا اقتدم في صلاة التطوع وتقدم

حديث ابن عباس في ذلك في صلته صلى الله عليه وسلم بالليل ثم ذكر طرفا من حديث شريك عن أس في المبراج وسأني بأنهم من هذا في التوحيد (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس (قوله

حدثنا أي) هو أبو بكر عبد الجند وسلمان هو ابن بلال (قوله جاء ثلاثة نفر) هم ملائكة ولم أتفقوا معهم (قوله فقال أولهم أيهم) هو مشعر بأنه كان نائما بين اثنين أو أكثر وقد قيل أنه

كان نائما بين خمسة جزوه عن عمه جعفر بن أي طالب (قوله فكانت تلك) أي القصة أي لم يقع في تلك الليلة غير ما ذكر من الكلام (قوله حتى جاءوا الليلة لآخرى) أي بعد ذلك ومن هنا يحصل رفع

الاشكال في قوله قبل أن يوحى إليه كما سألني يانه في مكانه (قوله فيمأري قلبه والنبي صلى الله عليه وسلم نائمة عينا ولا تنام قلبه وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم) قد تقدم مثل

فقال أولهم أيهم هو فقال أو سطهم هو خبرهم وقال آخرهم أخذوا خبرهم فكانت تلك فمأري قلبه والنبي صلى الله عليه وسلم نائمة عينا ولا تنام قلوبهم ولا تنام أعينهم فتقول لا جبريل ثم عرج به إلى السماء

أسبح فقام قبل أن اقضي سحري ولو أذكر كرهت لرددت عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد

الحديث كسر دم (باب

كان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عينا ولا تنام قلبه)

رواه سعد بن ميناء عن جابر

عن النبي صلى الله عليه وسلم

حدثنا عبد الله بن مسعود

عن مالك عن سعد المقري

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن

أنه سأل عائشة رضي الله

عنها كيف كانت صلاة

رسول الله صلى الله عليه

وسلم في رمضان قالت ما كان

يزيد في رمضان ولا في غيره

على إحدى عشرة ركعة

يصل أربع ركعات فلا تنال

عن حسن بن وطولهن ثم

ثلاثا فقلت يا رسول الله تنام

قبل أن توتر قال تنام عني

ولا تنام قلبي حدثنا اسمعيل

قال حدثنا أي عن سليمان

عن شريك بن عبد الله بن

أي غرة سمعت ألسن بن مالك

يحدثنا عن ليلة أسرى

بالتي صلى الله عليه وسلم

من مسجد الكعبة جاء

ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه

وهو نائم في مسجد الحرام

هذان قول عبيد بن عسر في أوائل الطهارة ومثله لا يقال من قبل الرأي وهو ظاهر في أن ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم لكنه بالنسبة للإمامة وزعم التضاضي أنه مما اختص به عن الأنبياء أيضاً وهذا الحديثان مردان عليه وقد تقدم في التيميم الكلام على حديث عمران في قصة المرأة صاحبة الزادتين ما يتعلق بكونه صلى الله عليه وسلم كان تمام عيناه ولا ينام قلبه فلا يرجع منه من أراد الوقوف عليه ﴿قوله﴾ علامات النبوة في الاسلام العلامات جمع علامة وعبر بها المصنف ليكون ما يؤيده من ذلك أعظم من المعجزة والكرامة والفرق بينهما أن المعجزة أخص لأنه يشترط فيها أن يتحدى النبي من يكذبه بأن يقول إن فعلت كذلك أقصد باني صادق أو يقول من يتحداه لأصدقك حتى تفعل كذا ويشترط أن يكون المتحدى به إما يجهل عنه البشر في العادة المستترة وقد وقع النوعان للنبي صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن وسببت المعجزة للجهل من يقع عندهم ذلك عن معارضتها وإلهاها للمبالغة أو هي صفة مخدوف وأشهر معجزات النبي صلى الله عليه وسلم القرآن لأنه صلى الله عليه وسلم يتحدى به العرب وهم أقصع الناس لساناً وأشدهم اقتداراً على الكلام بأن يأوا بسورة مثله في معجزات ومع شدة عداوتهم له وصدهم عنه حتى قال بعض العلماء أقصر سورة في القرآن أنا أعطيناك الكوثر في كل قرآن من سورة أخرى كان قدرنا أنا أعطيناك الكوثر سواء كان آية أو أكثر أو بعض آية فهو داخل فيما تحداهم به وعلى هذا أقصر معجزات القرآن من هذه الحاشية إلى عدد كثير جداً ووجوه الإعجاز القرآن من جهة حسن تأليفه والتشام كلفاته وقصاحته وإعجازه في مقام الإعجاز وبلاغته ظاهرة جدامع ما انضم إلى ذلك من حسن نظمته وغرابة أسلوبه مع كونه على خلاف قواعد النظم والنثر هذا إلى ما اشترك عليه من الأخبار بالغيبات مما وقع من أخبار الامم الماضية مما كان لا يعلم إلا أفراد من أهل الكتاب ولم يعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع باحد منهم ولا أخذ عنهم وبما سبق وقوعه على وفق ما أخبر به في زمنه صلى الله عليه وسلم وبعد هذا المعجزة الهامة التي تقع عند تلاوته والخشبة التي تلقى سامعه وعدم دخول الملل والساومة على قاربه وسامعه مع تسر حفظه لتعليمه وتسجيل سرده لتأليه ولا ينكر شأن ذلك الأجاهل أو معاند لهذا أطلق الأئمة أن معظم معجزات النبي صلى الله عليه وسلم القرآن ومن أظهر معجزات القرآن إبقاؤه مع استمرار الإعجاز وأشهر ذلك تحديه اليهود أن تموت الموت فلم يقع عن سلفهم ولا خلف من تصدى لذلك ولا أقدم مع شدة عداوتهم لهذا الدين وحرصهم على إفساده والصدهم فكان في ذلك أوضح معجزة وأما ما دعا القرآن من نبيع المساء من بين أصابعه وتكثير الطعام وانتشاق التمر ونطق الجباد فيه ما وقع التحدي به ومنه ما وقع داخلي صدق من غير منبى تحدى وجميع ذلك بفد القطع بأنه ظهر على يده صلى الله عليه وسلم من خوارق العادات شيء كثير كما يقطع وجود حواتم وشجاعة على وإن كانت أفراد ذلك ظنية وردت مورد الاحتاد من كثير من المعجزات النبوية قد اشترى وانتشر ورواه العدد الكثير والجم الغفير وأما الكثير منه القطع عند أهل العلم بالآثار والعناية بالسيرة الأخبار وإن لم يصل عند غيرهم إلى هذه الرتبة لعدم عنايتهم بذلك بل لو ادعى مدع أن غالب هذه الوقائع مقسدة للقطع بطريق نظري لما كان مستبعداً وهو أنه لا روى إلا أخبار في كل طبقة قد حدثوا بهذه الأخبار في الجلة ولا يحفظ عن أحد من الصحابة ولا من بعدهم مخالفة

* (باب علامات النبوة في الاسلام) *

* حسد ثنا ابو الوليد حدثنا

سلم بن زرير سمعت ابا رجاء

قال حدثنا عمران بن حصين

انهم كانوا مع النبي صلى

الله عليه وسلم في مسير

فادخلوا للبيت حتى اذا

كان وجهه المصير عزسوا

فغلبهم اعينهم حتى ارتفعت

الشمس فكان اول من

استيقظ منامه ابو بكر

وكان لا يوقظ رسول الله صلى

الله عليه وسلم من منامه

حتى يستيقظ فاستيقظ عمر

فقدع ابو بكر عن راسه

فجعل يكبر ويرفع صوته

حتى استيقظ النبي صلى الله

عليه وسلم فزله صلى الله

عليه وسلم فزله صلى الله

عليه وسلم فزله صلى الله

عليه وسلم فزله صلى الله

عليه وسلم فزله صلى الله

عليه وسلم فزله صلى الله

عليه وسلم فزله صلى الله

عليه وسلم فزله صلى الله

عليه وسلم فزله صلى الله

عليه وسلم فزله صلى الله

عليه وسلم فزله صلى الله

عليه وسلم فزله صلى الله

عليه وسلم فزله صلى الله

عليه وسلم فزله صلى الله

عليه وسلم فزله صلى الله

عليه وسلم فزله صلى الله

عليه وسلم فزله صلى الله

عليه وسلم فزله صلى الله

عليه وسلم فزله صلى الله

عليه وسلم فزله صلى الله

الراوى فيما يحاكمه من ذلك ولا انكار عليه فيما هنالك فيكون الساكت منهم كالناطق لان
مجموعهم محفوظ من الاغصاع على الباطل وعلى تقدير ان واحد من بعضهم انكار او طعن على
بعض من روى شيئا من ذلك فانما هو من جهة توقف في صدق الراوى او تمسكه بكذب او توقف في
ضبطه او نسبته الى سوء الحفظ او جوارز الغلط ولا يوجب من احد منهم طعن في المروى كما وجد
منهم في غير هذا الفن من الاحكام والاداب وحروف القرآن ونحو ذلك وقد ذكر القاضي عياض
ما قدمته من وجود قاعدة القطع في بعض الاخبار عند بعض العلماء دون بعض تقرير احسننا
ومثل ذلك بان النقصاء من اصحاب مالك قد روي اثر عندهم النقل ان مذهبه اجزاء النية من اول
رمضان خلافا للشافعي في ايجابها في كل ليلة وكذلك الجمل مسج جميع الرأس في الوضوء
خلاف للشافعي في اجزائه بعضها وان مذهبهم معها ايجاب النية في اول الوضوء واشترطوا في
التكبير خلافا لابي حنيفة ومحمد والعدد الكثير والجم الغفير من الفقهاء من لا يعرف ذلك من
خلافهم فضلا عن لم ينظر في الفقه وهو امر واضح والله اعلم وذكر النووي في مقدمة شرح
مسلم ان معجزات النبي صلى الله عليه وسلم تزيد على ألف ومائتين وقال البيهقي في المدخل بلغت
ألفا وقال الزاهدني من الخسفة ظهر على يديه ألف معجزة وقيل ثلاثة آلاف وقد اعني بجمعها
جماعة من الائمة كابي نعيم والبيهقي وغيرهما (قوله في الاسلام) أي من حين المبعث وهلم
جرا دون ما وقع قبل ذلك وقد جمع ما وقع من ذلك قبل المبعث بل قبل المولد الحالك في الكل ولا يؤ
سعيدا لتيسر روى في شرف المصطفى وأبو نعيم والبيهقي في دلائل النبوة وسياق منه في هذا
الكتاب في قصة زيد بن عمرو بن نفيل في خروجه في ابتغاء الدين ومضى منه قصة ورقة بن نوفل وسلمان
الفارسي وقد مت في باب أسماء النبي صلى الله عليه وسلم قصة محمد بن عدي بن ربيعة في سب نسبه
محمد ومن مشهور ذلك قصة بغير الراهب وهي في السيرة لابن اسحق وروى أبو نعيم في الدلائل
من طريق شعيب بن شعيب أي ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبيه عن جده قال
كان عمر الظهران راهب يدعى عيصاذ كالحديث وفيه أنه أعلم عبد الله بن عبد المطلب ليلة ولده
النبي صلى الله عليه وسلم بأنه في هذه الامة وذكر له أسماء من صفته وروى الطبراني في حديث
معاوية بن أبي سفيان عن أبيه ان أمة من أبي الصلت قال له اني أجد في الكتب صفة يبعث
من بلادنا وكنت أظن اني هو ثم ظهر لي أنه من بني عبد مناف قال فنظرت فلم أجد فيه من هو
متصفا بخلافه الا اعتبرته بن ربيعة لأنه جاوز الاربعين ولم يوح اليه فمرفت أنه غيره قال أبو
سفيان فليبعث محمدك لامة عنه فقال أمانة حتى فأبعه فقتله فانت ما منعك قال الحيا من
نسبنا تصفاني كنت آخرهم اني هو ثم أصبحا لقيت من بني عبد مناف وروى ابن اسحق من
حديث سلمة بن سلامة بن وقش وأخرجه أحمد وصححه ابن حبان من طريقه قال كان لنا جارين
الم وديالته نخرج علينا قبل البعثة زمان فذكر الحشر والجنة والنار فقلنا وما آية ذلك قال
خروج في بيعة من هذه البلاد وأشار الى مكة فقالوا متى يقع ذلك قال قربى بطرفة الى السماء
وأنا أصغر القوم فقال ان يستفذه هذا القلام عمره يدركه قال فذهبت الايام والليالي حتى بعث
الله نبيه وهو حتى فأنباه وكفروه فبقيا وحيدا وروى يعقوب بن سفيان بإسناد حسن عن
عائشة قالت كان يهودى قدسكن مكة فلما كانت الليلة التي ولد فيها النبي صلى الله عليه وسلم قال

٢٥٧٩

٢٥٨٠

٢٥٨١

٢٥٨٢

٢٥٨٣

٢٥٨٤

٢٥٨٥

بأعسر قرش هل ولد فيكم الله مولود قالوا لا تعلم قال انظر واقفه ولد في هذه الليلة تبي هذه
 الامة بين كنفه علامة لا يرضع لبسعين لان عقر ثمانين الجن وضع يده على فقه فأنصر فواقساوا
 فقل لهم قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام فذهب اليهودي معهم الى امه فاخر جته لهم فلما
 رأى اليهودي العلامة خر مغشياً عليه وقال ذهب النبوة من بني اسرائيل بأعسر قرش اما
 والله لسلطون بكم سطوة يخرج خديهما من المشرق والمغرب (قلت) ولهذا القصص نظائر
 يطول شرحها وما ظهر من علامات نبوته عند مولده وبعده ما أخرجه الطبراني عن عثمان بن أبي
 العاص الثقفي عن امه انهما حضرت أمه التي صلى الله عليه وسلم فلما ضربه المخاص قالت
 فجعلت أنظر الى النجوم تدل حتى أقول لتقعن علي فلما ولدت خرج منها نور أضاء له البيت والدار
 وشاهد حديث العرباض بن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني عبد الله
 وخاتم النبيين وان آدم لم يخلد في طينته وسأخبركم عن ذلك اني دعوة آبي ابراهيم وبشارة عيسى بي
 ورؤيا آبي التي رأت وكذلك أمهات النبيين برين وان أم رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين
 وضعت نوراً أضاء له قصور الشام أخرجه أحد وصحبه ابن حبان والحاكم وفي حديث أبي
 أمامة عند أحد نحوه وأخرج ابن اسحق عن ثور بن زيد عن خالد بن معدان عن أصحاب رسول الله
 نحوه وقالت أضاءت له بصرى من أرض الشام وروى ابن حبان والحاكم في قصة راضه صلى
 الله عليه وسلم من طريق ابن اسحق باسناده الى حليلة السعدية الحديث بطوله وفيه من العلامات
 كثرة ألين في ثدييه ووجود اللبن في شاربها بعد الهذال الشديد وسرعة شئ حياها وكثرة اللبن
 في شياها بعد ذلك وخصب أرضها وسرعة نساؤه وشق الملكين صدره وهذا الاخر أخرجه مسلم
 من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم أناه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه
 فشق عن قلبه فاستخرج منه علة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء
 زمزم ثم جمعه فأعاد مكانه الحديث وفي حديث مخزوم بن هاني الخزرجي عن أبيه قال وكان
 قد أتت عليه حسون ومائة سنة قال لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انكسراوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة رشفة فوجدت نارفارس ولم يتخذ قبل ذلك باف
 عام وعاضت بحجرة ساوه ورأى الموبدان بلاصعابا تقود دخلا عرا قد قطعت دجوله وانشرت في
 بلادها فلما أصبح كسرى أفزعها ما وقع فقال علماء أهل ملكته عن ذلك فاساروا الى سماج فذكر
 القصة بطولها أخرجه ابن السككن وغيره في معرفة الصحابة ثم أورد المصنف في الباب نحو
 حسين حديثه * الحديث الاول حديث عمران بن حصين في قصة المرأة صاحبة المزدتين والمعجزة
 فيها انكسار الماء القليل ببركته صلى الله عليه وسلم وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في أبواب
 التيمم وقوله في هذه الرواية بكسر الهمزة وسكون الختائية وفي بعض النسخ ايهما بالتون
 مع التضم وحكى الجوهرى جواز فتح الهمزة في هذه وقوله مؤمنة أى ذات آياتم وقوله فنجح
 بالعزيزين في رواية الكشمي في العزيزين وهما ثنية عزلاء يسكون الزاى والمسدود وهما
 القربة والجمع عزالى بكسر اللام الخفيفة وكذلك وقع في الرواية المتقدمة (قوله) ففسر بناطاشا
 أربعون رجلا أى وثمن حنثاً أربعون وفي رواية الكشمي أربعين بالنصب وتوجيهها ظاهر
 وقوله وهى تكاد تبض بكسر الواو بعد ما جمعة ثقيلة اى تسيل وحكى عياض عن بعض

فقالت ايه لامة فلما كمين
 أهالك وبين الماء قالت يوم
 وليلة فقلنا انطلق الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قالت
 ومارسول الله فلم يملكها
 من أمرها حتى استسلم لها
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فحدثته بمثل الذى حدثتنا
 غيرها أنها حدثته أنها
 مؤمنة فأمر بجزائها ففج
 بالعزيزين ففسر بناطاشا
 أربعون رجلا حتى روي
 فلا تكل قرية معنا وادوة
 غيرها لم يبق بعير واهى
 تكاد تبض من الماء ثم قال
 هاوا أمعدكم بجمع لها من
 الكسر والتبر حتى أتت
 أهلها قالت أنت أمعير
 الناس أو هو نى كزاعوا
 فهدى الله ذلك الصرم
 بتلك المرأة فاسلمت وأسلموا

الرواية بالصاد الممهلة من البصيص وهو اللعان ومعناه مستبعد هنا فان في نفس الحديث تكاد
تضمن من الملبس الميم وسكون اللام بعدها همز فكونها تكاد تسجل من الملبس ظاهر وأما
كونها تلجم من الملبس فبعد وقال ابن التسين معنى قوله تض بالهمزة اي تشق يقال بض الماس من
العين اذا نسج وكذا بض العرق قال وفيه روايات أخرى روى تنض بنون وضادهمجة وروى
تصير معناه مقسومة بعدها تحتانية ساء كثة وضادهملة ثمراء قال وذكر الشيخ أبو الحسن ان
معناه تنشق قال ومنه صير الباب اي شق الباب ورده ابن التين بان صير عنه حرف علة فكان يلزم
ان يقول تصور وليس هذا في شئ من الروايات ورأيت في رواية ابى ذر عن الكشمي تنضب بنض
المنشا وسكون النون وفتح الصاد الممهلة بعدها موحد فتوافق الرواية الاولى لانها معني تسيل
* الحديث الثاني والثالث عن انس في نبع الماس من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم أو رده من
أربعة طرق من رواية قتادة واسحق بن عبد الله بن ابى طلحة والحسن البصري وحميد وتقدم عنده
في الطهارة من رواية ثابت كلهم عن انس وعند بعضهم ما ليس عند بعض وظاهر من مجموع
الروايات أنهم اقصا من في موطن للتعاريف في عدم من حضر وهي مقابلة واضحة بعد الجمع فيها
وكذلك تعين المكان الذي وقع ذلك فيه لان ظاهر رواية الحسن ان ذلك كان في سفر بخلاف
رواية قتادة فانها ظاهرة في أنها كانت بالمدينة وسياق في غير حديث انس أنها كانت في موطن
آخر قال عباس هذه القصة رواها الثقات من العدد الكثير عن الجهم الغفيري عن انكافه متصل
بالعبادة وكان ذلك في موطن اجتماع الكثير منهم في الخافل وجمع العساكر ولم يرد عن أحد
منهم انكار على راوي ذلك فهذا النوع ملحق بالقطعي من معجزاته وقال القرطبي قضية نبع
الماس من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم تكررت منه في عدة مواطن في مشاهد عظيمة ووردت من
طرق كثيرة في مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي (قلت) أخذ كلام عباس
ونصرف فيه قال ولم يسمع عمل هذه المجهزة عن غير نبينا صلى الله عليه وسلم وحديث نبع الماس جاء
من رواية انس عند الشيخين وأجدو غيرهم من خمسة طرق وعن جابر بن عبد الله من أربعة طرق
وعن ابن مسعود عند البخاري والترمذي وعن ابن عباس عند أحمد والطبراني من طريقين وعن
ابن أبي ليلى والد عبد الرحمن عند الطبراني في عدد هؤلاء الصحابة ليس كما يفهم من اطلاقهما وأما
تكثير الماس ان يلبسه سيده أو يقتل نفسه أو يأمر بوضع شئ فيه كسهم من كائنه فخاف في حديث
عمران بن حصين في الصحيحين وعن البراء بن عازب عند البخاري وأحمد من طريقين وعن أبي
قتادة عند مسلم وعن انس عند البيهقي في الدلائل وعن زياد بن الحرث الهذلي عند وعن حبان
ابن محب بضم الموحدة وتشديد الممهلة الصادى أيضا فاذن هذا الى هذا بلغ الكثرة فالدلالة كورة
أو قاربه أو ما من رواه من أهل القرن الثاني فهم أكثر عددا وان كان شرطه افراد في
الجملة يستفاد منها الرعل الى بطلان حيث قال هذا الحديث شهد جماعة كثيرة من الصحابة الا
أنهم لم يروا من طريق انس وذلك اطول عمره وتطلب الناس العلو في السند انتهى وهو ينادى
عليه بقلة الاطلاع والاستحضار لاحاديث الكتاب الذي شرحه وبالله التوفيق قال القرطبي
ولم يسمع عمل هذه المجهزة عن غير نبينا صلى الله عليه وسلم حيث نبع الماس من بين عظمه وعصبه
ولجه ودمه وقد نقل ابن عبد البر عن المزني أنه قال نبع الماس من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم

البلغ في المعجزة من نبع الماء من الحجر حيث ضرب به موسى بالعصا فتغيرت منه المياه لان خروج
 الماء من الحجر معوه وبخلاف خروج الماء من بين اللحم والدم انتهى وظاهر كلامه أن الماء
 نبع من نفس اللحم الكائن في الاصابع ويؤيده قوله في حديث جابر الا ترى أن الماء يخرج من
 بين أصابعه وأوضح منه ما وقع في حديث ابن عباس عند الطبراني في حكاية ابنه فوضع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يده عليه ثم فرق أصابعه فنسج الماء من أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مثل عصا موسى فان الماء تغير من نفس العصا فتسكبه يقتضي أن الماء تغير من بين أصابعه
 ويحتمل أن يكون المراد أن الماء كان ينسج من بين أصابعه بالنسبة الى رؤى به الراى وهو نفس
 الامر للبركة الحاصلة فيه فيوروا بكثر وكفه صلى الله عليه وسلم في الماء فراء الراى نابعا من بين
 أصابعه والاولى المبلغ في المعجزة وليس في الاخبار ما يرويه هو اولى (قوله عن سعيد) هو ابن أبي
 عروبة (قوله عن أنس) لم أره من رواية قتادة الا معناه لكن بقية الخبر يدل على انه معناه من
 أنس لقوله قلت كم كنتم لكن أخرجه أبو يعيم في الدلائل من طريق يحيى بن ابراهيم عن سعيد
 فقال عن قتادة عن الحسن عن أنس فهذا الذي كان محفوفا لقتضى ان في رواية الصحيح انقطاعا
 وليس كذلك لان يحيى بن ابراهيم عن سعيد بن أبي عروبة بعد الاختلاط (قوله وهو
 بالزوراء) تقدم الزاى على الزاء بالمدمكان معروفا بالذية عند السوق وزعم الداودى انه
 كان مر قفعا للثارة وكأه أخذ من امر عثمان بالتأذين على الزوراء وليس ذلك بالزوراء بل الواقع
 ان المكان الذي امر عثمان بالتأذين فيه كان بالزوراء لانه الزوراء تنسهار ووقع في رواية همام عن
 قتادة عن أنس شهدت النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه عند الزوراء وعند جوت المدنية
 أخرجه أبو يعيم وعند أبي يعيم من رواية شريك بن أبي نجر عن أنس انه هو الذي احضر الماء وأنه
 احضره الى النبي صلى الله عليه وسلم من بيت أم سلمة وانه رده بعد فرغهم الى ام سلمة وفيه قد رما
 كان فيه أولا ووقع عنده في رواية عبيد الله بن عمر عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه
 وسلم خرج الى قباء فأتى من بعض سيوفهم بقدر صغير ووقع في حديث جابر الا ترى التصريح بأن
 ذلك كان في سفره في رواية نعيم الغزوى عند أحمد عن جابر قال سافر ناعم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فحضرت الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما في القوم من طهور فخام رجل بفضل
 في ادواء قصبة في قدح فنوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان القوم أتوا بيقية الطهور فقلوا
 تمنعوا تمنعوا فسمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال على رسلكم فضرب بيده في القدح
 في جوف الماء ثم قال أسبغوا الطهور قال جابر الذي اذهب بصري لقد رأيت الماء يخرج من
 بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قوضأ جعوت قال حسبه قال كما تأتى ورواية
 وجاء عن جابر قصة أخرى أخرجهما مسلم من وجه آخر عنه في و آخر الكتاب في حديث طويل فيه
 ان الماء الذي احضره له كان قطرة في اناء من جلدوا فرغها الشرب بها يساى الاناء لانه لم يمسح
 الركب قطرة ماء غيرها قال فأخذته النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم ونجز يسده ثم قال نادى بجمعة
 الركب فجي بها فقال يسده في الحفنة فبسطها ثم فرق أصابعه ووضع تلك القطرة في قعر الحفنة
 فقال خذنا جابر فصب على وقل بسم الله ففعلت قال فرأيت الماء فيور من بين أصابعه ثم غارت
 الحفنة ودارت حتى امتلأت فأتى الناس فاستقوا حتى رووا فرغ يده من الحفنة وهي ملامى

* حديثي محمد بن بشار
 حسدنا بن أبي عدى عن
 سعيد عن قتادة عن أنس
 رضى الله عنه قال أتى النبي
 صلى الله عليه وسلم بالزوراء وهو
 بالزوراء فوضع يده في الاناء
 فجعل الماء ينسج من بين
 أصابعه فنوضأ القوم قال
 قتادة قلت لانس كم كنتم

٢٥٧٢

٢

١١٨٢

١١٨٢

فوجدته جالساً مع أصحابه يتحدثونهم وقد عصب بطنه بعصاة فسالت بعض أصحابه فقالوا من الجوع
فذهبت إلى أبي طلحة فأخبرته فدخل على أم سليم فقال هل من شيء الحديث وفي رواية يتحدثون
كعب عن أنس عند أبي نعيم جاء أبو طلحة إلى أم سليم فقال اعندك شيء فأني مررت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يقرئ أصحاب الصفة سورة النساء وقد ربط على بطنه حجر من الجوع
(قوله) فأخرج أقراصاً من شعر في رواية يتحدثون سبرين عن أنس عند أجد قال عمدت أم سليم إلى
نصف مدمن شعر فطحنته وعند المصنف من هذا الوجه ومن غيره عن أنس إن أمه أم سليم عمدت
إلى مدمن شعر جرحه ثم عملته وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أنس عند أجد ومسلم إلى أبو
طلحة عمدن شعره فأمر به فصنع طعاماً ولا منافاة بين ذلك لاحتمال أن تكون القصة تعددت وإن
بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر ويمكن الجمع بأن يكون الشعر في الأصل كان صاعاً فأفردت
بعضه لعماليهم وبعضه للنبي صلى الله عليه وسلم وبدل على التعدد ما بين العصيدة والخبز المفتون
المفتون بالعين من المغارة وقد وقع لام سليم في شيء صنعته النبي صلى الله عليه وسلم لالتزج زنب
بنت جحش قريب من هذه القصة من تكثر الطعام وادخال عشرة عشرة كما سألني في مكانة في
الوليعة من كتاب النكاح ووقع عند أجد في رواية ابن سبرين عن أنس عمدت أم سليم إلى نصف مدم
من شعر فطحنته ثم عمدت إلى عكة فيها شيء ممن فالتحذت منه خطيفة الحديث والخطيفة
هي العصيدة وزناو معنى وهذا يعنيه بأبي المصنف في الاطعمة **(قوله)** ولا تثنى بعضه) أي لفتني به
يقال لاث الهامة على رأسه أي عصبها والمراد أنها لفت بعضه عن رأسه بعضه على أنفه ووقع
في الاطعمة للمصنف عن اسمعيل بن أبي أويس عن مالك في هذا الحديث فلفت الخبز بعضه
ودست الخبز تحت ثوبي وردتني بعضه تقول حس الشيء يدسه ساداً دخل في الشيء بغير قوة
(قوله) فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلك أبو طلحة فقلت نعم قال بطعام قلت نعم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لي من معه قوموا) تظاهروا أن النبي صلى الله عليه وسلم فهم أن أبا طلحة
استدعاه إلى منزله فلذلك قال إن عنده قوموا أو أقل الكلام يقتضي أن أم سليم وأبا طلحة أرسلا
الخبز مع أنس فيجمع بينهما ما أراد أبا رسال الخبز مع أنس أن يأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فياً كله
فلما وصل أنس ورأى كثرة الناس حول النبي صلى الله عليه وسلم استحي وظهر له أن يدعو النبي
صلى الله عليه وسلم ليقوم معه وحده إلى المنزل فيحصل مقصودهم من أطعامه ويحتمل أن يكون
ذلك عن رأي من أرسله عهد إليه إذا رأى كثرة الناس أن يستدعي النبي صلى الله عليه وسلم وحده
خشية أن لا يكفهم ذلك الشيء وهو من معهم وقد عرفوا أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يأكل
وحده وقد وجدت أن أكثر الروايات تقتضي أن أبا طلحة استدعى النبي صلى الله عليه وسلم في هذه
الواقعة ففي رواية سعد بن سعيد عن أنس يعني أبو طلحة إلى النبي صلى الله عليه وسلم لادعهم وقد
جعل له طعاماً وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أنس أمر أبو طلحة أم سليم أن تصنع النبي صلى
الله عليه وسلم لنفسه خاصة ثم أرسلتني إليه وفي رواية يعقوب بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس
فدخل أبو طلحة على أبي فقال هل من شيء فقالت نعم عندي كسر من خبز فإن جاء ناسول الله صلى
الله عليه وسلم وحده أشبعناه وإن جاء أحد مدعاه قل عنهم جميع ذلك عند مسلم وفي رواية مبارك
ابن فضالة المذكورة أن أبا طلحة قال اجتمعوا وأصلحهم عسى أن تدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فأخرج أقراصاً من شعر
ثم أخرجت جوارها فافلت
الخبز بعضه ثم دسته تحت
يدي ولا تثنى بعضه ثم
أرسلتني إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فذهبت
به فوجدت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المسجد
ومعه الناس فقصت عليهم
فقال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم أرسلك أبو طلحة
فقلت نعم قال بطعام قلت نعم
فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لي من معه قوموا فاطلاق

فأكل عنده نأفعلت فقالت ادع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية يعقوب بن عبد الله
 ابن أبي طلحة عن أنس عند أبي نعيم وأصله عند مسلم فقال لي أبو طلحة يا أنس اذهب فقم قريباً من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا قام فدعه حتى يتفرق أصحابه ثم اتبعه حتى إذا قام في عتبة مائة
 فقل له إن أبي يدعوك وفي رواية عمرو بن عبد الله بن أبي طلحة عند أبي يعلى عن أنس قال لي أبو
 طلحة اذهب فادع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند المصنف من رواية ابن سيرين في الأطلعة
 عن أنس ثم بعثني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته وهو في أصحابه فدعوتني وعند أحمد من
 رواية النضر بن أنس عن أبيه قالت لي أم سليم اذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له إن
 رأيت أن تغدو عندنا فافعل وفي رواية عمرو بن يحيى المازني عن أبيه عن أنس عند البغوي
 فقال أبو طلحة اذهب يا بني إلى النبي صلى الله عليه وسلم فدعه قال فحتمه فقلت له إن أبي يدعوك
 الحديث وفي رواية محمد بن كعب قال يا بني اذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعه ولا تدع
 معه غيره ولا تفضي (قوله أرسلت أبو طلحة) بهمة عدة للاستفهام وفي رواية محمد بن كعب
 فقال للقوم انطلقوا فانطلقوا وهم غائرون رجلاً وفي رواية يعقوب قال قلت له إن أبي يدعوك قال
 لأصحابه يا هؤلاء انصرفوا ثم أخذ يسدي فشدها ثم أقبل بأصحابه حتى إذا دنوا أرسل يدي فدخلت
 وأخرج من أكثر من جامع (قوله) فقال أبو طلحة يا أم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالناس وليس عندنا ما نطعمهم أي قد رما يكذبهم (فقالت الله ورسوله أعلم) كأنها عرفت أنه
 فعل ذلك عمد الظاهر الكرامة حتى تكثرت ذلك الطعام ودل ذلك على فطنة أم سليم ورحمان عقلها
 وفي رواية مباركة بن فضالة فاستقبله أبو طلحة فقال يا رسول الله ما عندنا الا قرص عملته أم سليم
 وفي رواية سعد بن سعيد فقال أبو طلحة انما صنعت لك شأ ونحوه وفي رواية ابن سيرين وفي رواية
 عمرو بن عبد الله فقال أبو طلحة انما هو قرص فقال ان الله سبارك فيه ونحوه وفي رواية عمرو بن
 يحيى المازني وفي رواية يعقوب فقال أبو طلحة يا رسول الله انما أرسلت أناسيدعوك وحده ولم
 يكن عندنا ما يشبع من أرى فقال ادخل فان الله سبارك فيما عندك وفي رواية النضر بن
 أنس عن أبيه فدخلت على أم سليم وأنا مدهش وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى ان أبا طلحة
 قال يا أنس فخصنا والطير في الأوساط فجعل يرميها بالخبز (قوله) فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هلي يا أم سليم ما عندك كذا الذي ذرع الكشميري وغيره هلم وهي لغة تجمازية هلم
 عندهم لا يؤثروا لا يثي ولا يجمع ومنه قوله تعالى والقاتلين لاخوانهم هلم اليها والمراد بذلك
 طلب ما عندها (قوله) وعصرت أم سليم عكة فادمتها أي صيرت ما خرج من العكة إذا ماو العكة
 بضم المهملة وتشديد الكاف أناعن جلد مستدير يجعل فيه السن غاليا والعسل وفي رواية
 مباركة بن فضالة فقال هل من ممن فقال أبو طلحة قد كان في العكة ممن فقام بها جعلا يعصرها
 حتى خرج ثم مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم به سبابة ثم مسح القرص فاتفق وقال بسم
 الله فقم زل يصنع ذلك والقرص ينتفع حتى رأيت القرص في الجفنة يجمع وفي رواية سعد بن
 سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا فيها بالبركة وفي رواية النضر بن أنس ففتحت بها
 فتخرج رباطها ثم قال بسم الله اللهم أعظم فيها البركة وعرف هذا المراد بقوله وقال فيها ماشاء الله
 أن يقول (قوله) ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم) ظاهرة بأنه صلى الله عليه وسلم دخل منزل أبي

واطلقت بين أيديهم حتى
 جئت أبا طلحة فأخبرته فقال
 أبو طلحة يا أم سليم قد جاء
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالناس وليس عندنا
 ما نطعمهم فقالت الله ورسوله
 أعلم فأنطلق أبو طلحة حتى
 لقي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأقبل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وأبو طلحة معه
 فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هلي يا أم سليم
 ما عندك فأتت بذلك الخبز
 فأمر به رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ففتت وعصرت أم
 سليم عكة فأدمتها ثم قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فيه ماشاء الله أن يقول
 ثم قال ائذن لعشرة فأذن
 لهم

مثل ذلك في قوله ثم وجدت البيهقي في الدلائل جزم بالآزول لكن لم يخرج ما يصريح به ثم وجدت
 في بعض طرق هذا الحديث عند أبي نعيم في الدلائل أن ذلك كان في غزوة خيبر فأتى عن طريق
 يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن إبراهيم في هذا الحديث قال كأمع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في غزوة خيبر فأصاب الناس عطش شديد فقال يا عبد الله اتقن لي ماء فأتته بفضل ماء في
 أدوة الحديث فهذا أولى ودل على تكرر وقوع ذلك حضراً وأسقراً **(قوله)** فقال اطلبوا فضله
 من ماء فأتوا بأنا فيه ماء قليل ووقع عند أبي نعيم في الدلائل من طريق أبي النخعي عن ابن عباس
 قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم بلالاً بجاء فطلبه فلم يجده فأتاه بشن فيه ماء الحديث وفي آخره
 فجعل ابن مسعود يشرب ويكثر وهذا يشربان ابن عباس جله عن ابن مسعود أن القصة واحدة
 ويحتمل أن يكون كل من ابن مسعود وبلال أحضر الأدوة فإن الشن يفتح المجعوب بالنون وهو
 الأدوة الباسية **(قوله)** حتى على الطهور المبارك أي هلموا إلى الطهور وهو يفتح الطاهر والمراد به
 الماء ويصور فضله والمراد الفعل أي تطهروا **(قوله)** والبركة من الله البركة مبتدأ والخبر من
 الله وهو إشارة إلى أن العباد من الله ووقع في حديث عمار بن زريق عن إبراهيم في هذا الحديث
 فجلت أبادرهم إلى الماء أدخله في جوف لقوله البركة من الله وفي حديث ابن عباس فبسط كفه
 فيه فنبئت تحت يده عين فجعل ابن مسعود يشرب ويكثر والحكمة في طلبه صلى الله عليه وسلم
 في هذه المواطن فضله المثلث لظن أنه المجد للماء ويحتمل أن يكون إشارة إلى أن الله أجري
 العادة في الدنيا غالباً بالتوالد وإن بعض الأشياء وقع بينهما التوالد وبعضها لا يقع ومن جملة ذلك
 ما تشاهد من فوران بعض المائعات إذا خرت وتركت زماناً ولم يجر العادة في الماء العرف
 بذلك فكانت المعجزة بذلك ظاهرة جداً **(قوله)** ولقد كان سمع تسبيح الطعام وهو يؤكل أي في عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم غالباً ووقع ذلك عند اسماعيل صريحاً أخرجه عن الحسن بن
 سفيان عن نيار عن أبي أحمد أن يري في هذا الحديث كأن كل مع النبي صلى الله عليه وسلم
 الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام وله شاهد آخر في الدلائل من طريق قيس بن أبي حازم
 قال كان أبو الدرداء وسلمان إذا كتب أحدهما إلى الآخر قال له أية العجفة وذلك أنهما
 يناهما بآلان في حجة أذسحت وما فيها وذكر عياض عن جعفر بن محمد عن أبيه قال مرض
 النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه جبريل بطبق فيه عنب ورطب فأكل منه فسبح **(قلت)** وقد
 أشهر تسبيح الحصى في حديث أبي ذر قال تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع حصيات
 فسبحن في يده حتى سمعت لهن حنيناً ثم وضعهن في يدي أبي بكر فسبحن ثم وضعهن في يد عمر فسبحن
 ثم وضعهن في يد عثمان فسبحن أخرجه البزار والطبراني في الأوسط وفي رواية للطبراني في معجم
 تسبيحهن من في الحلقة وفيه ثم دفعهن إلينا فلم يسبحن مع أحد منا قال البيهقي في الدلائل كذا
 رواه صالح بن أبي الأخضر ولم يكن بالحفاظ عن الزهري عن سويد بن زيد السلي عن أبي ذر
 والحفوظ ما رواه شعب بن أبي حمزة عن الزهري قال ذكر الوليد بن سويد أن رجلاً من بني سليم
 كان كبير السن ممن أدرك أبا ذر بالريثة ذكره عن أبي ذر بهذا **(قائدة)** ذكر ابن الحاجب عن
 بعض الشيعة أن أنشاق القمر وتسبيح الحصى وحنين الجذع وتسليم الغزاة مما نقل أحاديث
 توفيه الدواعي على نفسه ومع ذلك يكذب رواها وأجاب بأنه استغنى عن نقلها ما رواه القرآن

فقال اطلبوا فضله من ماء
 فأتوا بأنا فيه ماء قليل
 فأدخل يده في الأنا ثم قال
 حتى على الطهور المبارك
 والبركة من الله فلقد رأيت
 الماء ينسج من بين أصابع
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولقد كان سمع تسبيح
 الطعام وهو يؤكل

وأجاب غيره بمجمع نقلها أحاد أو على تسليح مجموعها بقيد القطع كما تقدم في أول هذا الفصل
والذي أقول أنها كلها مشتهرة عند الناس وأما من حيث الرواية فليست على حد سواء فان حنين
الخدع وانشاق القمير نقل كل منهما نقلا مستقضا بقيد القطع عند من يطالع على طرق ذلك من
أئمة الحديث دون غيرهم عن لا ممارسة له في ذلك وأما شيخ الحصى فليست له إلا هذه الطريق
الواحدة مع ضعفها وأما تسليم الغزالي فليخذه اسناد الامن وجهه قوى ولا من وجهه ضعف والله
أعلم * الحديث الثامن حديث جابر في قصة وفاء من أبيه أو رده مختصرا وقد ذكره في مواضع
أخرى مطولا (قوله حدثنا زكريا) هو ابن أبي زائدة وعاصم هو الشعبي (قوله ان أباه) هو عبدالله
ابن عمرو بن حرام بالمهملتين وفي رواية مغيرة عن الشعبي في البيوع توفي عبدالله بن عمرو بن حرام
وعليه دين وفي رواية فراس عن الشعبي في الوصايا ان أباه استشهد يوم أحد وترك ست بنات وترك
عليه دين وفي رواية وهب بن كيسان عن جابر ان أباه توفي وترك عليه ثلاثين وسقار جل من
اليهود فاستنظره جابر فأبى أن ينظره فكلهم جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسبق له فكلهم
اليهودى لبأ خذ غرضه بالذي له فأبى وفي رواية ابن كعب بن مالك في الاستقراض والهبية عن
جابر ان أباه قتل يوم أحد شهيدا وعليه دين فاشتد الغرماء في حقوقهم فأتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فكلمتهم فسألهم ان يقبلوا تراحمنا طوى ويحلوا الوأبى فأبوا ووقع عندنا أحد من طريق نبيغ
الغزي عن جابر قال قال لي أبي يا جابر لا عليك أن يكون في قطاري أهل المدينة حتى تعلم إلى ما يصب
أمرنا فاذكر قصة قتل أبيه ودفنه قال وترك أبي عليه دين ثامن الغرماء فشد علي بعض غرما فحق
التقاضى فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له قلت فأبى أن يتعاضى عليه لعاد أن يظن
طائفة من غره إلى هذا الصرام المقبل قال نعم أتيتك ان شاء الله فرس ثامن نصف النهار فذكر
الحديث في الصمافة وفيه ثم قال ادع فلا تفرجى الذي اشتد في الطلب فإني فقال أنظر جاربا
طائفة من دينك الذي على أبيه إلى الصرام المقبل فقال ما أنا فاعل واعتل وقال انما هو مال
يسأى (قوله وليس عندى إلا ما يخرج فخله) يعني انه لم يترك ما لا إلا البستان المذكور (قوله ولا
يلغ ما يخرج فخله سنين) أى في مدة سنين (ما عليه) أى من الدين (قوله فأنطلق معي لكيلا يفتش
على الغرماء فشى) فيه حذف تاء مدره فقال نعم فأنطلق فوصل إلى الحائط فشى وقد سن من
الروايات الأخرى التصريح بما وقع من ذلك ففي رواية مغيرة فقال اذهب فسنف ترك أصنافا ثم
أرسل إلى فقيل فإني جلس على أعلاه وفي رواية فراس في البيوع اذهب فسنف ترك أصنافا
العجوة على حدة وعذق زبد على حدة وقوله عذق زبد يشيع المهمل وزيد الذي نبى الله اسم
الشخص كما أنه هو الذي كان ابتدأ عراسه فنبى الله والجمعة من أجودتر المدة (قوله يدر)
يشيع الموحدة وكسر المهمل وهو فعل أمر أى اجعل الترفى للبادر كل صنف في بيدو البيدر
يشيع الموحدة ويسكون التختانية وفتح الدال المهمل للترك كالحزن للجب (قوله فدعا) في رواية ابن
كعب بن مالك فقد أعلمنا قطاني في الخل ودعا في غره بالبركة وفي رواية الديال بن حرملة عن جابر
فإني هو وأبو بكر وعمر فاستقر الخل يقوم تحت كل فخله لا أدري ما يقول حتى مر على آخرها
الحديث آخره أجد (قوله ثم أخرج) أى مشى حول سيدنا أرفه دعا وفي رواية فراس فدخل
النبي صلى الله عليه وسلم الخل فشى فيها فقال افرغواى افرغوه من البيدر وفي رواية مغيرة ثم

* حدثنا أبو نعيم حدثنا
زكريا قال حدثني عاصم
قال حدثني جابر رضي الله
عنه ان أباه توفي وعليه دين
فأتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت ان أبي ترك
عليه دين وليس عندى إلا
ما يخرج فخله ولا يلغ
ما يخرج سنين ما عليه
فأنطلق معي لكيلا يفتش
على الغرماء فشى حول
بيدر من يادر الغرماء
ثم أخرجهم جلس عليه

٢٥٨ *

على

تحفة

٢٢٤٤

فقال انزعوه فأرفاهم الذي
لهم وفي مثل ما أعطاهم

قال كل القوم فكلمتهم حتى أوفيتهم وفي رواية فراس ثم قال جابر جد فأوفى الذي له فجد بهد
ما ربح النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) فأوفاهم الذي لهم وفي مثل ما أعطاهم في رواية متغيرة
وفي رواية أخرى كأنه لم ينقص منه شيء وفي رواية ابن كعب وفي رواية ثامن غيرها بشيء ووقع في رواية
وهب بن كيسان فأوفاه ثلاثين وسقا وفضلت له سبعة عشر وسقا وجميعهم بالحل على تعدد الفرع
فكان أصل الدين كان منه ليهودي ثلاثون وسقا من صنف واحد فأوفاه وفضل من ذلك البدر
سبعة عشر وسقا وكان منه لغير ذلك اليهودي أشياء أخر من أصناف أخرى فأوفاهم وفضل من
المجموع قدر الذي أوفاه ويؤيده قوله في رواية تبيع العنزي عن جابر فكلمت من العجوة فأوفاه الله
وفضل لثامن التركذا وكذا وأكلت له من أصناف التمر فأوفاه الله وفضل لثامن التركذا وكذا
ووقع في رواية فراس عن الشعبي ما قد يخالف ذلك فعنه ثم دعوت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما نظروا إليه كأنهم أعزوا في تلك الساعة أي أنهم شددوا عليه في المطالبة لعداوتهم للنبي صلى
الله عليه وسلم قال فلما رأى ما يصنعون طاف حول أعظمها بيدرا ثلاث مرات ثم جلس عليه
ثم قال ادعهم فزال بكيل لهم حتى أدى الله أمانته والذي أأنا راض أن يؤدبهم الله ولا يرجع إلى
أخواني بقرة فلم الله البادر كالحا حتى انى أنظر إلى البدر الذي عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم كأن لم ينقص منه قرة واحدة ووجه الخالفه فيه أن ظاهره أن الكيل جميعه كان بحضرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن التمر لم ينقص منه شيء البتة والذي مضى ظاهره أن ذلك بعد
رجوعه عن بعض التريقص وجميعه بأن استدأ الكيل كان بحضرة صلى الله عليه وسلم وبقيته
كان بعد انصرافه وكان بعض البادر إلى أوفى منها بعض أصحاب الدين حيث كان بحضرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينقص منه شيء البتة وإنما انصرف بقيت آثاره فذلك أوفى
من أحد البادر ثلاثين وسقا وفضل سبعة عشر وفي رواية تبيع ما يؤيد ذلك ففي روايته قال كل
له فان الله سوف يوفيه وفي حديثه فإذا الشمس قد دلت فقال الصلاة يا أيها بكر فاندفعوا إلى
المسجد فقلت له أي الغريم قرب أو عينك وفيه فثبت أسعى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
كأن في شرارة فوجدته قد صلى فأخبرته فقال أين عمر فإيمرول فقال سل جابرا عن عمره وغيره
فقال ما أنا بسائله قد علمت أن الله سيوفيه الحديث وقصة عمر قد وقعت في رواية ابن كعب فجعلها
ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر أجمع يا عمر قال أن لا تكون قد علمنا أنك رسول
الله والله أنا لرسول الله وفي رواية وهب فقال عمر قد علمت حين مضى فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم لباركن الله فيها وقوله في رواية ابن كعب أن لا تكون بفتح الهمزة وتشديد اللام في
الروايات كلها وأصلها أن الخليفة ضمت الهمزة إلى النافثة أي هذا السؤال انما يحتاج إليه من لا
يعلم أنك رسول الله فذلك يشك في الخبر فيحتاج إلى الاستدلال وأما من علم أنك رسول الله فلا
يحتاج إلى ذلك وزعم بعض المتأخرين أن الرواية منه بتخفيف اللام وأن الهمزة فيه للاستفهام
التي يرى فأنكر عمر عدم علمه بالسؤال فأنجز انكاره بثبوت علمها وهو كلام موجه إلا أن الرواية
انما هي بالتشديد وكذلك ضبطها عياض وغيره وقيل النكتة في اختصاص عمر بأعلامه بذلك
أنه كان معتبرا بقصة جابر هذه إبانته مساعدا له على وقاعد بن أبيه وقيل لأنه كان حاضر مع النبي
صلى الله عليه وسلم لما مشى في الخلد وتحقق أن التمر الذي فيه لا يؤيد بعض الدين فأراد إعلامه

بذلك لكونه شاهداً أول الأمر بخلاف من لم يشاهده ثم وجدت ذلك صريحاً في بعض طرقه في رواية أبي المتوكل عن جابر عند أبي نعيم في ذكر الحديث وفيه فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر فقال انطلقوا بنا حتى نطوف بختك هذا فذكر الحديث وفي رواية أبي نضر عن جابر عنده في هذه القصة قال فإنه هو وعمر فقال يا فلان خذ من جابروا آخر عنه فآبى فكلد عمر سبطه به فقال النبي صلى الله عليه وسلم مما عمره حقه ثم قال اذهب بنا الى خثك الحديث وفيه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال أثنى بعمر فأنتبه فقال يا عمر سل جابراً عن خثك فذكر القصة ووقع في رواية الديال بن حزمه ان أبا بكر وعمر جعلا كأنما على الشجر الطير فقال صلى الله عليه وسلم وقال في آخره قال فانطلق فأخبرنا أبا بكر وعمر فقال فانطلقت فأخبرتهما الحديث ونحوه في رواية وهب بن كيسان عن جابر وجمع البيهقي بين مختلف الروايات في ذلك بأن الهودي المذکور كان له دين من تمر وغيره من الغرما دون أخرى فلما حضر الغرما وطالبوا بحقهم وكان لهم جابر الترفق فضلتهم الحائط كما أنه لم ينقص شيء فآبى الهودي بعدهم فطالب به بشبهه جابراً ما بقي على الخلات فأوفاه حقه منه وهو ثلاثون وسقاً وفضلت منه سبعة عشر انتهى وهذا الجمع يقتضي أنه لم يفضل من الذي في البادية شيء وقد صرح في الرواية المتقدمة أنها فضلت كلها كما أنه لم ينقص منها شيئاً فآبى تقدم من الطريق التي جعلت به أوفى والله أعلم وفي الحديث من القوائد جواز الاستنظار في الدين الحال وجواز تأخير الغرم المصلحة المال الذي يوفى منه وفيه مشي الإمام في حوائج رعيته وشفاعته عند بعضهم في بعض وفيه علم ظاهر من أعلام النبوة لتكثر القليل إلى أن حصل به وفاء الكثير وفضل منه * الحديث التاسع حدثت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق في قصة أضياف أبي بكر والمراد منه تكثر الطعام القليل (قوله عن أبيه) هو سليمان بن طرخان التيمي أحد صغار التابعين وفي رواية أبي النعمان عن معمر حدثنا أبي أن تقدم في الصلاة وأبو عثمان هو الهندي (قوله ان أصحاب الصفة كانوا أناساً فقراء) سيأتي ذكرهم في كتاب الرقاق وان الصفة مكان في مؤخر المسجد النبوي مظللاً أعد لتزول الغربة فيه من لا مأوى له ولا أهل وكافوا أكثر من فيه ويقاؤون بحسب من يتروح منهم أو يموت أو يسافر وقد سرد أسماءهم أبو نعيم في الحلية فزادوا على المائة (قوله من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثلاثة) أي من أهل الصفة المذکورين ووقع في رواية مسلم فليذهب بثلاثة قال عياض وهو غلط والصواب رواية البخاري لموافقتها السياق باقي الحديث وقال القرطبي ان جل على ظاهره فسد المعنى لان الذي عنده طعام اثنين اذا ذهب معه ثلثة لم يزد أن يأكله في حصة وحيد ولا يكفيهم ولا يسد رمقهم بخلاف ما اذا ذهب بواحد فإنه يأكله في ثلاثة ويؤيده قوله في الحديث الآخر طعام الاثنين يكفي أربعة أي القدر الذي يشبع الاثنين يسد رمق أربعة ووجهها النووي بان التقدير فليذهب بين دتم من عنده ثلاثة أو فليذهب بخام ثلاثة (قوله ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخمسة) سادس أو كما قال أي فليذهب بخمسة ان لم يكن عنده ما يقتضي أكثر من ذلك والافليذهب بسادس مع الخامس ان كان عنده أكثر من ذلك والحكمة في كونه يزيد كل أحدوا حداف فقط ان عيشهم في ذلك الوقت لم يكن متسعاً فان كان عنده مثلاً ثلاثة أنفس لا يصح عليه ان يطعم الرابع من قوتهم وكذلك الاربعه وما فوقها بخلاف ما لو زيدت الاضياف بعد ذلك لعلها تأمن

* حدثنا موسى بن اسماعيل
حدثنا معمر عن أبيه حدثنا
أبو عثمان أنه حدثه عبد
الرحمن بن أبي بكر رضي الله
عنهما ان أصحاب الصفة
كانوا أناساً فقراء وان النبي
صلى الله عليه وسلم قال
مرة من كان عنده طعام
اثنين فليذهب بثالث ومن
كان عنده طعام أربعه
فليذهب بخمسة سادس
أو كما قال

٣٥٨١

٤٣

تحفة

٩٦٨٨

ذلك انما يحصل الاكتفاء فيه عند اتساع الحال ووقع في رواية أبي النعمان وان أربع فخماس
 أو سادس وأوفيه للتو أربع وللختير كإلى الرواية الأخرى ويحتمل أن يكون معنى أو سادس وان
 كان عنده طعام خمس فلذهب سادس فيكون من عطف الجلالة على الجلالة وقوله وان أربع
 فخماس بالخرف مع ما والتقدير فان كان عنده طعام أربع فلذهب بخماس أو سادس خذف
 عامل الجروا أتى عمله كما يقال مررت برجل صالح وان لا صالح فطالع أي ان لا أمر يصالح فحذف
 مررت بطالع ويجوز الرفع على حذف مضاف وأقامة المضاف اليه مقامه وهو الوجه قال ابن مالك
 تضمن هذا الحديث حذف فعلين وعامل يجمع بقاء عليهما بعد ان وبعد الفاء والتقدير من كان
 عنده طعام اثنين فلذهب بثالث وان قام بأربعة فلذهب بخماس أو سادس انتهى وهذا قاله
 في الرواية التي في الصلاة وأما هذه الرواية وهي قوله بخماس سادس فيكون حذف مناهي آخر
 والتقدير وان قام بخمسة فلذهب بسادس **(قوله وان أيا بكر جاء بثلاثة وانطلق النبي صلى**
الله عليه وسلم بعشرة) عبر عن أي بكر بلفظ المجيء لعدم منزله من المسجود عن النبي صلى الله عليه
 وسلم بالانطلاق لقربه وقوله بعد ذلك وأبو بكر ثلاثة بالنصب اللاكتر أي أخذ ثلاثة فلا يكون قوله
 قبل ذلك جاء بثلاثة تكرارا لان هذا لسان لشداء مناجاة في نصيبه والاول لسان من أحضرهم الى
 منزله وأبعد من قال بثلاثة لرفع وقدره وأبو بكر أهله ثلاثة أي عدداً أضافه وذلك على ان
 أيا بكر كان عنده طعام أربع فوضع ذلك فاخذ خامسا وسادسا وسابعا فكان الحكمة في أخذه
 واحداً زائداً عما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم انه أراد ان يؤثر السابع نصيبه اذ ظهر له انه لم يأكل
 أولا معهم ووقع في رواية الكشمهيني وأبو بكر ثلاثة فيكون معطوفاً على قوله وانطلق النبي صلى
 وانطلق أبو بكر بثلاثة وهي رواية مسلم والاول وجه والله أعلم **(قوله قال فهو أيا بكر)**
 القائل هو عبد الرحمن بن أبي بكر وقوله فهو أيا الشان وقوله أيا مبتداً وخبره محذوف يدل
 عليه السياق وتقدم في الدار **(قوله ولا أدري هل قال امرأتى وخادمي)** في رواية الكشمهيني
 وخادم غير إضافة والقائل هل قال هو أبو عثمان الراوي عن عبد الرحمن كأنه شئت في ذلك وقوله
 بين يميني أي خدمتهما شتركة بين يميني وأبي بكر وهو ظرف للخادم وأم عبد الرحمن هي
 أم رومان مشهورة بكنتها واسمها زينب وقيل وعلة بنت عامر بن عويمر وقيل عيرة من
 ذرية الحرب بن غنم بن مالك بن كنانة كانت قبيل أبي بكر عند الحرب بن خزيمة الأزدي فقدم مكة
 فأتى وخلف منها ابنة الطفيل فتزوجها أبو بكر فولدت له عبد الرحمن وعائشة وأسأت أم رومان
 فقدمها جارت ومعهما عائشة وأم عبد الرحمن فتأخر اسلامه وهجرته الى هذينة الجذبية فقدم
 في سنة سبع أو أول سنة ثمان واسم امرأته والدة كبراً ولادة أبي عتيق محمد أمية بنت عدى بن
 قيس السهمية والخادم لم أعرف اسمها **(قوله وان أيا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم**
لبث حتى صلى العشاء) ثم رجع ووقع في الرواية التي في الصلاة ثم لبث حتى صليت العشاء وفي
 رواية حيث صليت ثم رجع فشرحه السكرماني فقال هذا يشعر بان تعشى أي بكر كان بعد
 الرجوع الى النبي صلى الله عليه وسلم والذي تقدم بعكسه والجواب ان الاول بيان حال أبي بكر في
 عدم احتياجه الى الطعام عند أهله والثاني فيه سياق القصة على الترتيب الواقع والاول تعشى
 الصديق والثاني تعشى النبي صلى الله عليه وسلم والاول من العشاء يتفحص الى الأكل والثاني

وان أيا بكر جاء بثلاثة
 وانطلق النبي صلى الله
 عليه وسلم بعشرة وأبو
 بكر ثلاثة قال فهو أيا بكر
 وأبي ولا أدري هل قال
 امرأتى وخادمي بين يميني
 وبين أبي بكر وان أيا بكر
 تعشى عند النبي صلى الله
 عليه وسلم ثم لبث حتى صلى
 العشاء ثم رجع فلبث حتى
 تعشى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فجاء بعد مامضى
 من الليل ماشاء الله

بـكسر هـ أى الصلاة فأحد هذه الاحتمالات أن أبابكر لما جاء بالثلاثة إلى منزله لبث الوقت صلاة العشاء فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم حتى تعشى عنده وهذا لا يصح لأنه لما خلف صريح قوله في حديث الباب وإن أبابكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم إن الذى وقع عند البخارى بلقط ثم رجع بالجيم ليس متقاعليه من الروايات سأذكره وظاهر قوله في هذه الرواية ثم رجع أى إلى منزله وعلى هذا فى قوله فلبث حتى تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاش بعد ماضى من الليل لما شاء الله تكرر وقادته الإشارة إلى أن تأخر عند النبي صلى الله عليه وسلم كان بقدر أن تعشى معه وصلى معه العشاء ومارجع إلى منزله الأبعدان مضى من الليل قطعة وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجب أن يؤخر صلاة العشاء كما تقدم في حديث أبي برزة ووقع عند الاسماعيلي ثم ركع بالكاف أى صلى التافلة بعد العشاء فعلى هذا فالسكرار في قوله فلبث حتى تعشى فقط وقادته ما تقدم ووقع في رواية مسلم والاسماعيلي أيضا فلبث حتى تعشى بعين وسين مهملتين مفتوحتين من النعاس وهو أوجه وقال عياض أنه الصواب به ينتفى التكرار من المواضع كلها إلا في قوله لبث وسببه اختلاف تعليل اللبث فالاول قال لبث حتى صلى العشاء ثم قال فلبث حتى نعس والحاصل أنه تأخر عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى صلى العشاء ثم تأخر حتى نعس النبي صلى الله عليه وسلم وقام لينام فرجع أبو بكر حيث دل عليه وقد ترجم عليه المصنف في أبواب الصلاة قبيل الاذان باب السمر مع الضيف والاهل وأخذ من كون أبي بكر رجع إلى أهله ووضفائه بعد أن صلى العشاء مع النبي صلى الله عليه وسلم فدار بينهم وبينه ما ذكر في الحديث ووقع في رواية أبي داود من رواية الجري عن أبي عثمان أو أبي السليل عن عبد الرحمن ابن أبي بكر قال نزل بنا أضياف وكان أبو بكر يتحدث عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لأرجع إليك حتى تفرغ من ضيافة هؤلاء ونحوه وباقى في الادب من طريق آخر عن الجري عن أبي عثمان بلغنا أن أبابكر تضيف رهطا فقال لعبد الرحمن ذلك أضافك فاني منطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأفرغ من قراهم قبل أن أجي وهذا يدل على أن أبابكر أحضرهم إلى منزله وأمر أهل أن يضيفوهم ورجع هو إلى النبي صلى الله عليه وسلم وبدل عليه صريح قوله في حديث الباب وإن أبابكر جاء بثلاثة **قوله** قالت له امرأته ما حبسك من أضيافك أو ضيفك عن أضيافك وكذا هو في الصلاة ورواية مسلم **قوله** أو ضيفك شن من الراوى والمراجه الجنس لانهم كانوا ثلاثة واسم الضيف يطلق على الواحد وما فوقه وقال الكرماني أو هو مصدر يتناول المتن والجمع كذا قال وليس واضح **قوله** أو عشيتم في رواية الكشميني أو عشيتم بن زيادة ما الناقصة وكذا في رواية مسلم والاسماعيلي والمهمة للاستقهام والوالو العطف على مقدر بعد المهمة وفي بعضها عشيتم بأشباع الكسرة **قوله** قد عرضوا عليهم بفتح العين وراو القاعل مخذوف أى الخدم أو الأهل ونحو ذلك فغلبوهم أى آل أبى بكر عرضوا على الأضياف العشاء فأوافعوا لجوهم فاستعوا حتى غلبوهم وفي الرواية التي في الصلاة قد عرضوا بضم أوله وتشديد الراء أى أطلعوا من العراضة وهي الهدية قاله عياض قال وهو في الرواية يفتقير الراء وحكى ابن قزول أن القياس تشديد الراء به جزم الجوهري وقال الكرماني مؤنيها للتحقيق أى عرض الطعام عليهم هذف الجار ووصل الفعل فهو من القلب كعرضت

قالت له امرأته ما حبسك
من أضيافك أو ضيفك
قال أو عشيتم قالت أو
حتى تجي قد عرضوا عليهم
فغلبوهم

الناقصة على الخوض ووقع في الصلاة قد عرضنا عليهم فاستمعوا وحكى ابن التين انه وقع في بعض الروايات عرضوا بصادمهم له قال ولا عرف لها وجهها ووجهها غيره أنها من قولهم عرض إذا نشط ففصل أنه يريد أنهم نشطوا في العزيمة عليهم ولا ينجي تكلفه في رواية الجريري فانطلق عبد الرحمن فاناهم جماعته فقال أطعموا قالوا لا قال رب منزلنا قال أطعموا قالوا لما نحن يا سكين حتى يجي قال اقبلوا عنا قراكم فإنه ان جاء ولم تطعموا اللقن منه أي شرا فاقوا وفي رواية مسلم ألا تقبلوا عنا قراكم فسطه عياض عن الأكثر بتخفيف اللام على استفتاح الكلام قال القرطبي وبلغ علمه ان ثبت التوثيق في قبوله اذ لا موجب لحذفها وضبطها ابن أبي جعفر شديد اللام وهو الوجه (قوله) قال فذهبت فاخيتأت أي خوف من خصام أي بكرهه وتغظه عليه وفي رواية الجريري فعرفت انه يجد على أي يغضب فلما جاء تغيب عنه فقال يا عبد الرحمن فكتكت ثم قال يا عبد الرحمن فكتكت (قوله) فقال يا غنثر فجدع وسب في رواية الجريري فقال يا غنثر أقسمت عليك ان كنت تسمع صوتي المأجئت قال خرجت فقلت والله ما لي ذنب هؤلاء أضافت فسلهم قالوا صدق قدامنا وقوله فجدع وسب أي دعا عليه بالجدع وهو قطع الأذن أو الانتفاء والشفة وقيل المراد به السب والاول أصح وفي رواية الجريري في عرابي بدل الدال أي نسبة إلى الجريح بتخمين وهو الخوف وقيل المجازعة الخاصة فالعنى خاصم قال القرطبي ظن أو بكر أن عبد الرحمن فرط في حق الأضياف فلما تبين له الحال أدهم بقوله كلوا الهنيأ وسب أي شتم وحذف المفعول للعلية وقوله غنثر بضم المجهمة وسكون النون وقع المثلثة ههذه في الرواية المشهورة وحكى ضم المثلثة وحكى عياض عن بعض شيوخه فتح أوله مع فتح المثلثة وحكاها الخطابي بلفظ غنثر بلفظ اسم الشاعر المشهور وهو بالمشهورة والمثناة المقطوعة بينهما النون الساكنة وروى عن أبي عمر عن ثعلبان معناه الذباب وأنه مهي بذلك لصوته فشببه به حيث أراد تحقيره وتضعفه وقال غيره معنى الرواية المشهورة التثقل والوخم وقيل الجاهل وقيل السفيه وقيل اللئيم وهو مأخوذ من الغثروثونه زائدة وقيل هو ذباب أزرق شبهه بالتحقيره كما تقدم (قوله) وقال كلوا زاد في الصلاة لاهنيأ وكذا هو في رواية مسلم أي لا كلمه هنيأ وهو دعاء عليهم وقيل خبراً أي لم تنهوا في أول نصيحه ويستفاد من ذلك حوار الدعاء على من لم يحصل منه الانصاف ولا سيما عند المخرج والتغيط وذلك أنهم تحكمو على رب المنزل بالحضور معهم ولم يكفوا أوله مع أنه لهم في ذلك وكان الذي جلهم على ذلك رغبتهم في التبرؤ مما كلمه ويقال انه انما خاطب بذلك أهله لا الأضياف وقيل لم يرد الدعاء انما أخبر أنهم فاتهم الهنيأ اذ لم يأكلوه في وقته (قوله) وقال لا أطعمه أبداً في رواية مسلم وكذا هو في الصلاة فقال والله لا أطعمه أبداً وفي رواية الجريري فقال فانما انظر توفى والله لا أطعمه أبداً فقال الآخر والله لا نطعمه حتى تطعمه وفي رواية أبي داود من هذا الوجه فقال أبو بكر فاستحكم قالوا ما نك قال والله لا أطعمه أبداً ثم انفق فقال لم أرى الشكر كالليله وبلغكم ما أنتم لم تقبلون عنا قراكم هات طعناك فوضع فقال بسم الله الاول من السبطين فاكل وأكلوا قال ابن التين لم يخاطب أبو بكر أضيافه بذلك انما خاطب أهله والرواية التي ذكرتها تروى عليه ووقع في رواية مسلم ألا تقبلون وهو شديد اللام لا أكثر وبعضهم بتحقيقها (قوله) وإياهم الله همزة همزة وصل عند الجمهور وقبل يجوز القطع

قال فذهبت فاخيتأت
فقال يا غنثر فجدع وسب
وقال كلوا وقال لا أطعمه
أبداً قال وإياهم الله ما كان أخذ
من اللقمة

وهو مبتدأ وخبره محذوف أي أيهم الله قسمي وأصله أين الله فالهمزة حينئذ همزة قطع لكنها
لكنزة الاستعمال خففت فوصلت وحكي فيها لغات أين الله مثلثة النون ومن الله مختصرة
من الأولى مثلثة النون أيضاً وأيم الله كذلك وم الله كذلك وبكسر الهمزة أيضاً وم الله قال
ابن مالك وليس الميم بلامن الواو ولا أصلها من خلافاً لمن زعم ذلك ولا أين جمع بين خلافاً
للكوفيين وسبأ في تمام هذا في كتاب الأيمان والنذور **(قوله الأربا)** أي زاد وقوله من أسفلها
أي الموضع الذي أخذت منه **(قوله فنظروا بكر فاذا نرى أو أكرم)** والتقدير فاذا هي شيء أي قدر
الذي كان كذا عند المصنف هنا ووقع في الصلاة فاذا هي أي الحفنة كما هي أي كما كانت أولاً
أو أكرم وكذلك في رواية مسلم والاسماعيلي وهو الصواب **(قوله يا أخت بني فراس)** زاد في
الصلاة ما هذا وخطب أبو بكر بذلك امرأته أم رومان وبني فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء
وآخر مهملة ابن غنم بن مالك بن كانه وقال النوري التقدير يا من هي من بني فراس وفيه نظر
والعرب نطق على من كان منتسباً إلى قبيلة أنه أخوهم كما تقدم في العلم ضم أخو بني سعد بن
بكر وقد تقدم أن أم رومان من ذرية الحارث بن غنم وهو أخو فراس بن غنم فعمل أبا بكر نسبها إلى
بني فراس لكونهم أشهر من بني الحارث ويقع في النسب كثير من ذلك ويسبون أحياناً إلى أخي
جدهم أو للمعنى يا أخت القوم المتنسبين إلى بني فراس ولا شك أن الحارث أخو فراس وأولاد كل
منهما أخوة فلا تخرب لكونهم في درجتهم وحكي عياض الله قبل في أم رومان أنهم من بني فراس
ابن غنم لأم بن الحارث وعلى هذا فلا حاجة إلى هذا التأويل ولم يرق كتاب ابن سعد لعل نسباً إلا
إلى بني الحارث بن غنم ساق لها نسبين مختلفين فالله أعلم **(قوله قالت لا وقتة عني)** فترة العين تعبر بها
عن المسفرة وروية ما يحبه الإنسان ويوافقه يقال ذلك لأن عينه فترة أي سكنت حركتها من
التفت لحصول غرضها فلا تستشرف شيء آخر فكانه مأخوفاً من القرار وقبل معناه أنام
الله عينك وهو يرجع إلى هذا وقيل بل هو مأخوذ من القرو وهو البرد أي أن عينه باردة لسروره
ولهذا قيل دعة السرور باردة دعة الحزن حارة ومن ثم قيل في ضده ما خفن الله عنه وانما
حلفت أم رومان بذلك لما وقع عندها من السرور بالكرامة التي حصلت لهم ببركة الصديق رضي
الله عنه وزعم الداودي أنها أرادت بفترة عينها التي صلى الله عليه وسلم فأقسمت به وفيه بعد ولا
في قولها لا وقتة عني زائدة وأنافية على حذف تقديره لا شيء غير ما أقول **(قوله لهي)** أي الحفنة
أو البقية **(أكرم عا قبل)** كذا هنا وفي رواية مسلم أكرمها قبل وهو أوجه وأكثر لا كثيراً بل للثمة
وبعضهم بالوحدة **(قوله فأكمل منها)** أو بكر وقال إنما كان الشيطان يعني يمينه كذا هنا وفيه
حذف تقديره وانما كان الشيطان الحامل على ذلك يعني الحامل على يمينه التي حلفها قوله
والله لا أطعمه ووقع عند مسلم والاسماعيلي وانما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه وهو أوجه
وأبعد من قال الضمير في قوله هذه اللقمة التي أكل أي هذه اللقمة لقمع الشيطان وانما كانه
قصده بقرينه له اليمين إيقاع الوحشة بينه وبين أضيافه فأخراه أبو بكر بالحلفت الذي هو خير
وظاهر هذا السياق مخاقل رواية الجريسي فقال عياض في هذا السياق خطأ وتقديم ما أخرجه
ذكر ما حصله أن الصواب ما في رواية الجريسي وهو أن رواية سليمان التيمي هذه تقتضي أن سبب
أكل أبي بكر من الطعام ما رآه من البركة فيه فرغب في الأكل منه وأعرض عن يمينه التي حلف

الاربا من أسفلها أكثر منها
حتى شعوا وصارت أكثر
كما كانت قبل فنظروا بكر
فاذا نرى أو أكرم فقال
لامرأته يا أخت بني فراس
قالت لا وقتة عني لهي
الآن أكثر مما قبل ثلاث
مرارفاً كل منها أبو بكر
وقال إنما كان الشيطان
يعني يمينه ثم أكل منها اللقمة

لما رجع عنده من التناول من البركة ورواية الجري تفتضى أن سبأ كله من الطعام يحتاج
 الاضاف وحلفهم في أنهم لا يطعمون من الطعام حتى يأكل أبو بكر ولا شك في كونها أوجه
 لكن يمكن رد رواية سليمان التيمي اليه بأن يكون قوله فأكل منها أبو بكر معطوفا على قوله والله
 لا أطعمه لا على القصة التي دلت على بركة الطعام وغايته أن حلف الأضياف أن لا يطعموه لم يقع
 في رواية سليمان والله أعلم ثم ظهر لي أن ذلك من معترف سليمان لا من أيمه فقد وقع في الأدب عند
 المصنف من رواية ابن أبي عدي عن سليمان التيمي خلفت المرأة لا تطعمه حتى تطعموه فقال أبو
 بكر كان هذه من الشيطان فيدعانا الطعام فأكلوا كلوا فجعلوا لا يرفعون لقمة الا رباً من أسفلها
 ويحتمل أن يجمع بأن يكون أبو بكر أكل لأجل تحليل بينهم شيئاً ثم لما رأى البركة الظاهرة عاد
 فأكل منها الفصل هو قال كلفتم نزع عينه التي حلف انما كان ذلك من الشيطان والحاصل أن
 الله أكرم أبي بكر فأزال ما حصل له من الحرج فعاد مسروراً وانفك الشيطان مدحوراً واستعمل
 الصديق مكارم الاخلاق فحنت نفسه زيادة في اكرام ضيفانه ليحصل مقصوده من اكلهم
 ولكونه أكثر قدرة منهم على الكفارة ووقع في رواية الجري عندهم فقال أبو بكر يا رسول
 الله بروا وحنت فقال بل أنت أبرهم وخبرهم قال ولم يبلغني كفارة وسقط ذلك من رواية الجري
 عند المصنف وكان سبب حذفه لهذه الزائدة ان فيها ادراجاً يستتبه رواية أبي داود وحنت حافها
 فآخبرتهم همزة أنه أصبح فعدا على النبي صلى الله عليه وسلم الخ وقوله أبرهم أي أكثرهم راء
 أي طاعة وقوله وخبرهم أي لا تك حنت في بينك خنا مندو بالله مطلوباً فأتى أفضل منهم
 بهذا الاعتبار وقوله ولم يبلغني كفارة استدلل به على أنه لا تجب الكفارة في عين الجراح والغضب
 ولا حجة فيه لانه لا يلزم من عدم الذكرك عدم الوجود فلا يثبت الكفارة أن تتسك بعموم قوله
 ولكن يؤخذ كم بما عدا تم الايمان فكفارة اطعام عشرة مساكين ويحتمل أن يكون ذلك وقع
 قبل مشروعية الكفارة في الايمان لكن يعكر عليه ماسياً في حديث عائشة أن أبا بكر لم يكن
 يحث في عين حتى نزلت الكفارة وقال النورى قوله ولم يبلغني كفارة يعني انه لم يذكر قبل الحث
 فاما وجوب الكفارة فلا خلاف فيه كذا قال وقال غيره يحتمل أن يكون أبو بكر لما حلف أن
 لا يطعمه أضمر وقتاً معيناً أو صفة مخصوصة أي لا أطعمه الآن ولا أطعمه معكم وعند الغضب
 وهو معنى على أن اليمين هل تقبل التقييد في النفس أم لا ولا يخفى ما فيه من التكلف وقول أبي بكر
 والله لا أطعمه أبداً يعني مؤكدة لا تحتمل أن تكون من لغو الكلام ولا من سبق اللسان **(قوله)**
 ثم جعلها التي صلى الله عليه وسلم فاصبحت عنده أي الحنفية على حالها وانما لم يأكلها منافي
 الليل لكون ذلك وقع بعد أن مضى من الليل مدة طويلة **(قوله)** ففرقنا اثنا عشر رجلاً مع كل رجل
 منهم ناس كذا هو ناسم التفرقة أي جعلهم اثني عشر فرقة وحتى الكرماني ان في بعض
 الروايات فقرنا بقاى ويحتاج من القرى وهو الضافة لم أقف على ذلك **(قوله)** اثنا عشر رجلاً
 كذا المصنف وعند مسلم اثني عشر بالنسب وهو ظاهر والاؤل على طريق من يجعل المنى
 بالرفع في الاحوال الثلاثة ومنه قوله تعالى ان هذان لاسحران ويحتمل أن يكون فقرنا ضم
 قوله على البناء للمجهول فارتفع اثنا عشر على انه مبتدأ وخبره مع كل رجل منهم **(قوله)** الله أعلم
 كم مع كل رجل غيرانه بعث معهم يعني انه تحقق انه جعل عليهم اثني عشر غير بضال لكنه

ثم جعلها التي صلى الله
 عليه وسلم فاصبحت عنده
 وكان يتناولين قوم عهد
 قضى الاجل ففرقنا اثنا
 عشر رجلاً مع كل رجل منهم
 اثنا عشر رجلاً مع كل
 رجل غيرانه بعث معهم

لا يدري كم كان تحت يد كل عرف منهم لان ذلك يحتمل الكثرة والقلة فغفرانه يتحقق انه بعث معهم
 أي مع كل ناس عرفنا **(قوله قال أكلوا منها أجعون أو كآ قال)** هو شئت من أي عمنان في لفظ
 عبد الرحمن وأما المعنى فالخاصل ان جميع الجيش أكلوا من تلك الحفنة التي أرسل بها أبو بكر
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم وظهر بذلك ان غلام البركة في الطعام المذكور كانت عند النبي صلى
 الله عليه وسلم لان الذي وقع فيها بيت أبي بكر ظهوراً وأثل البركة فيها وأما اتهامها إلى أن يكنى
 الجيش كلهم فما كان الأبعد أن صارت عند النبي صلى الله عليه وسلم على ظاهر الخبر والله أعلم وقد
 روى أجدو الترمذي والنسائي من حديث سمرة قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها ثريد
 فأكل وأكمل الصوم فزاروا شدة الوالدون لها إلى قريب من الظهر يا كل قوم ثم يقومون ويحيي
 قوم فيصاعقونه فقال رجل هل كانت تعلم قال أمان الأرض فلا الآن تكون كانت عند
 من السماء قال بعض شيوخنا يحتمل أن تكون هذه القصعة هي التي وقع فيها بيت أبي بكر
 ما وقع والله أعلم وفي هذا الحديث من الثبوت غير ما تقدم التجاع الفقراء إلى المساجد عند
 الاحتياج إلى المواساة اذ الم يكن في ذلك الحاح ولا خوف ولا تشوش على المصلين وفيه استحباب
 مواساتهم عند اجتماع هذه الشروط وفيه التوظيف في الخدمة وفيه جواز الغيبة عن الأهل
 والولد والشف إذا عذرت لهم الكفاية وفيه تصرف المرأة فيما يقدم للشف والاطعام بغيران
 خاص من الرجال وفيه جواز نسب الولد للدعي وجه التاديب والقرين على أعمال الخير
 وتعاطيه وفيه جواز الحلف على ترك المباح وفيه ترك كد الرجل الصادق لخبره بالقسم وجواز
 الخبز بعد عقد البين وفيه التبرك بطعام الأولياء والعلماء وفيه عرض الطعام الذي تظهر فيه
 البركة على الكبار وقبولهم ذلك وفيه العمل بالظن الغالب لان أبي بكر ظن أن عبد الرحمن فرط في
 أمر الأضياف فبادر إلى سبه وقوى القريفة عنه اختباؤه منه وفيه ما يقع من لطف الله تعالى
 بأوليائه وذلك ان خاطر أبي بكر تشوش وكذلك ولده وأهلوه وأضيافه بسبب امتناعهم من الأكل
 وتكدس خاطر أبي بكر من ذلك حتى احتاج إلى ما تقدم ذكره من الحرج بالخلف والخشوع وغيره
 ذلك فتدارك الله ذلك ورفع عنه بالكرامة التي أبداه الله فانقلب ذلك التكدر صفاءً والتكدر سروراً
 ولله الحمد والمنة * الحديث العاشر حديث أنس في الاستسقاء والمراد منه وقوع اجابة الدعاء في
 الحال وقد تقدم شرحه في الاستسقاء وأوردته ههنا من طريقين لحديث زيد فقوله وعن أنس
 هو ابن عبيد وهو معطوف على قوله عن عبد العزيز بن صهيب وحاصله ان جادا سمعه عن أنس
 عال بانوا زالا وذلك لانه سمع من ثابت وحدث عنه ههنا واسطة وذكر البرازان جادا فتفرق بطريق
 أنس بن عبيد هذه **(قوله وغيره يقول فرقتنا)** وهو من العرافة وكذا اختلف الرواة عندهم
 هل قال فرقتنا أو عرفنا وفي رواية الاسماعيل فرقتنا من العرافة وجهها واحد واسم العريف
 عرف فقال يعترف الامام أحوال العسكر وزعم الكرماني ان فيه حذفاً تصدق به فرجتنا إلى
 المدنة فرقتنا (قلت) ولا يتعين ذلك لجواز أن يكون تعرفهم وأرسالهم قبل الرجوع إلى المدنة
(قوله هلكت الكراع) بضم أوله وحتى عن رواية الاصيل كسرها وخطئ والمراد به الخيل وقد
 يطلق على غيرها من الحيوان لكن المراد هنا الحقيقة لانه عطف عليه بعد ذلك غير **(قوله)**
 كمل الزجاجة أي من شدة الصفاء ليس فيها شيء من السحاب **(قوله)** فهاجرت ريح أنشأت سحاباً

تغ

٥١/٤

قال أكلوا منها أجعون أو كآ
 قال وغيره يقول فرقتنا
 * حدثنا مسدد حدثنا جاد
 عن عبد العزيز عن أنس
 وعن أنس عن ثابت عن
 أنس رضي الله عنه قال
 أصاب أهل المدنة قطعي
 عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فينا هو يخطب
 يوم الجمعة فزار رجل فقال
 يا رسول الله هلكت الكراع
 هلكت الشاة فادع
 الله بقبينا فتيديبه ودعا
 قال أنس وإن السماء كمثل
 الزجاجة فهاجرت ريح
 أنشأت سحاباً ثم اجتمع ثم
 أرسلت السماء

٢٥٨٢

تغ

١٠١٤

٤٩٢

تغ

٥٢/٤

قال بعض شراح البخاري هذا فيه نظر لانه انما يقال نشأ السحاب اذا ارتفع وأنشأ الله السحاب لقوله ونشئ السحاب النقال (قلت) المراد في حديث الباب الثاني ونسبة الانشاء الى الريح مجازية وذلك باذن الله والاصل ان الكل بانشاء الله وهو كقوله أنتم تزعمونه أم نحن الزارعون وقد تقدم في بدء الخلق ان الريح تلقح السحاب (قوله عز اليها) بالزراي الخفية واللام المفتوحة بعدها حتمائية ساكنة تشبیه عزى وقد تقدم ضبطها وتفسيرها قريبا (قوله فقام اليه ذلك الرجل أو غيره) تقدم في الاستسقاء ما يقرب اليه خارجة بن حصن الفزاري وما يوضح ان الذي قام أو لا هو الذي قام ثانيا وان اساجرهم به تارة وشك فيه أخرى (قوله قصده) في رواية الكشميني تصدع وهو الاصل (قوله اكيل) بكسر الهمزة وسكون الكاف هي العصاة التي تحيط بالرأس وأكثرت ما تستعمل فيما اذا كانت العصاة مكللتا بالجوهر وهي من سمات ملوك القروس وقد قيل ان أصله ما أحاط بالظفر من اللحم ثم أطلق على كل ما أحاط بشيء والله أعلم بالحديث الحادي عشر والثاني عشر حديث ابن عمرو جابر في حنين الجذع أورده عنه ما من طرق أما حديث ابن عمرو فقوله في الطريق الاولى حديثنا أبو حفص وأمه عمر بن العلاء أخو عمرو بن العلاء تسمية أبي حفص ثم أراها الا في رواية البخاري والظاهر انه هو الذي سماه وقد أخرجه الاسماعيل عن طريق بندار عن يحيى بن كثير فقال حديثنا أبو حفص بن العلاء فذكر الحديث ولم يسمه وقد ترددت الحكاية أو أجد في ذلك فذكر في ترجمة أبي حفص في السكنى هذا الحديث فساقه من طريق عبد الله بن رباح الغداني حديثنا أبو حفص بن العلاء فذكر حديث الباب ولم يقل اسمه عمر ثم ساقه من طريق عثمان ابن عمر عن معاذ بن العلاء ثم أخرجه من طريق معمر بن سلمان عن معاذ بن العلاء في غسان قال وكذلك في البخاري في التاريخ عن معاذ بن العلاء يكنى أبا غسان قال الحاكم فأنه أعلم أنهم اخوان أحدهما يسمى عمر والاخر يسمى معاذ واحدنا معاذ بن نافع بحديث الجذع أو أحد الطرفين غير محفوظ لان المشهور من اولاد العلاء أبو عمرو وصاحب القرائت وأبوسفيان ومعاذ فاما أبو حفص فعرفنا الى معرفة الا في الحديث المذكور والله أعلم (قلت) وليس لمعاذ ولا لعمر في البخاري ذكر الا في هذا الموضع وأما أبو عمرو بن العلاء فهو أشهر الأخوة وأجلهم وهو امام القرائت بالبصرة وشيخ العربية بها وليس له أيضا في البخاري رواية ولا ذكر الا في هذا الموضع واختلف في اسمه اختلافًا كثيرا والظاهر ان اسمه كنيته وأما أخوه أبوسفيان بن العلاء فأخرج حديثه الترمذي (قوله فأنما قمصه يد عليه) في رواية الاسماعيل عن طريق يحيى بن السكن عن معاذ فأنه فأنقصه فسكن فقال لولم أفعل لماسكن ونحوه في حديث ابن عباس عند الدارمي بلقلولم أحسنه لحن الى يوم القيامة ولا في عوادة وابن خزيمة وأبو نعيم في حديث أنس والذي نفسي بيده لولم التزمه لما زال هكذا الى يوم القيامة تنحنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمر به فدفن وأصله في الترمذي دون الزيادة ووقع في حديث الحسن عن أنس كان الحسن اذا حدث بهذا الحديث يقول يا معشر المسلمين الخشية تنحني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا الى لقاءه فأنتم أحق أن تشبهوا الله وفي حديث أبي سعيد عند الدارمي فأمربه ان يحفر له ويدفن وفي حديث سهل بن سعد عند أبي نعيم فقال ألا فنجيبون من حنين هذه الخشية فاقبل الناس عليها فنعفوا من حنينها حتى كثر بكاءهم وأما حديث جابر فقوله في الطريق الاولى كان يقوم الى شجرة

عز اليها فخرحتا نحو الماء حتى أتيناها نازلنا فلم نزل نخطر الى الجمعة الاخرى فقام اليه ذلك الرجل أو غيره فقال يا رسول الله تهتمت البيوت فادع الله بحبسه فقبس ثم قال حوالينا ولا علينا فنظرت الى السحاب تصدع حول المدينة كأنه اكيل * حديثنا يحيى بن كثير المتقي حديثنا يحيى بن كثير أبو غسان حديثنا أبو حفص اخيه عمر بن العلاء أخو أبي عمرو بن العلاء قال سمعت نافع ابن ابن عمرو رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحط ب الى جذع فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فأنه قمص يده عليه

٢٥٨٣

تحفة

٨٢٢٥

وقال عبد الحميد آخرنا عثمان
 ابن عمر آخرنا معاذ بن العلاء
 عن نافع بن عبد الحميد
 عاصم عن ابن أبي رواد عن
 نافع عن ابن عمر عن النبي
 صلى الله عليه وسلم حدثنا
 عثمان بن عفان عن عبد الواحد
 ابن أبي نعيم قال سمعت أبا
 جابر بن عبد الله رضي الله
 عنهما عن النبي صلى الله عليه
 وسلم كان يقوم يوم الجمعة
 في شجرة وأخذه فقال
 امرأتان الانصار أو رجل
 بارسل الله أن يفعل لك
 منبرا قال ان شئت ففعلوا له
 منبرا فلما كان يوم الجمعة
 دفع الى المنبر فصاحت
 النخلة صباح الصبي تمزج
 التي صلى الله عليه وسلم
 فضعه الله بين اثنين الصبي
 الذي يسكن قال كانت تسبي
 على ما كانت تسبح من الذكر
 عندها حدثنا اسمعيل
 قال حدثني أخي عن سليمان
 ابن الازل عن يحيى بن سعيد
 قال أخبرني حفص بن غنيم
 الله بن أنس بن مالك أنه سمع
 جابر بن عبد الله يقول كان
 المسجد مسقوفا على جذوع
 من نخيل فكان النبي صلى
 الله عليه وسلم يقوم الى
 جذوع منها فيلصق له المنبر
 فكان عليه فجعنا ذلك
 الجذوع صوتا كصوت العشار

أخذه هو شك من الراوي وقد أخرجه الاسماعيلى من طريق وكيع عن عبد الواحد فقام الى
 نخلة ولم يشك وهو قوله فقالت امرأتان الانصار أو رجل شك من الراوي والعميد الاول وقد
 تقدم بيانه في كتاب الجمعة والاختلاف في اسمها والكلام على المتن مستوفى (قوله وقال عبد الحميد
 أخبرنا عثمان بن عمر) عبد الحميد هذا المأرم من ترجمه في رجال البخارى الان المزى ومن سمعه
 بنمو بأبائه عبد بن حميد الحافظ المشهور قالوا كان اسمه عبد الحميد وانما قيل له عبد بن حميد إضافة
 تخفيفا وقد رجعت الموجود من مسنده وتفسيره فلم أر هذا الحديث فيه نعم وحديثه من حديث
 رفقه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى أخرجه في مسنده المشهور عن عثمان بن عمر بهذا الاسناد
 (قوله أخبرنا معاذ بن العلاء) في رواية الاسماعيلى من طريق أبي عبيدة الحسناد عن معاذ بن
 العلاء وهو أخو أبي عمرو بن العلاء القارئ (قوله عن نافع) في رواية الاسماعيلى وابن حبان
 سمعت نافعا (قوله ورواه أبو عاصم) هو التميمى من كبار شيوخ البخارى (قوله عن ابن أبي رواد)
 يعنى عبد العزيز ورواد بن عوف الراى الملهمة وتشديد الواو اسمهم ميمون وطريق أبي عاصم هذه وصلها
 البهيقي من طريق سعيد بن عمر عن أبي عاصم وطولاً أخرجه أبو داود عن الحسن بن علي عن أبي
 عاصم مختصرا (قوله دفع) يضم أوله بالذال والكسمة ميمون بالراء (قوله فضعه اليه) أى الجذوع في
 رواية الكسمة ميمون فضعهما أى الخشبة (قوله في الطريق الأخرى حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي
 أويس وأخوه هو أبو بكر ويحيى بن سعيد هو الانصارى روايته عن حفص من رواية الاقران
 لانه في طبقته (قوله كان المسجد مسقوفا على جذوع من نخيل) أى ان الجذوع كانت له كالاعمدة
 (قوله فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم الى جذوع منها) أى حين يخطب به صرح الاسماعيلى
 بلطف كان اذا خطب يقوم الى جذوع (قوله كصوت العشار) بكسر المهملة بعد ها بمجمة تخفيفة
 جمع عشار تقدم شرحه في الجمعة والعشراء الناقصة الى انتت في جعلها الى عشرة أشهر ووقع
 رواية عبد الواحد بن أبي نعيم فصاحت النخلة صباح الصبي وفي حديث أبي الزبير عن جابر عند
 التساقط في الكبير اضطربت تلك السارية تخمين الناقصة الخلوخ انتهى والخلوخ هقع الخلاء المجبة
 وضمن اللام الخفيفة وآخره جيم الناقصة التي اقتزع منها ولدها وفي حديث أنس عندنا خريمة بنت
 الخشبة حين الود في روايته الاخرى عند الدارمى خازن ذلك الجذوع كخوار الثور وفي حديث أبي
 ابن كعب عند أحمد والدارمى وابن ماجه فلما جاوزه خار الجذوع حتى تصدع وانثوى في حديثه
 فأخذ أبي بن كعب ذلك الجذوع لما هدم المسجد فلم يزل عنده حتى بلى وعاد رقائده الاثنان
 ما تقدم من انه دفن لاحمال ان يكون ظهره بعد الهدم عند التنظيف فأخذه أبي بن كعب وفي
 حديث يزيد عند الدارمى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اختار أن أغرسك في المكان الذي
 كنت فيه فتكون كما كنت يعنى قبل أن تصير جنينا وان شئت أن أغرسك في الجنة فتشرب من
 أنهارها فيصحن بك وتمرقيا كل ملك أولياء الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اختار أن أغرسه
 في الجنة قال البيهقي قصة حين الجذوع من الامور الظاهرة التي جعلها الخلف عن السلف ورواية
 الاخبار الخاصة فيها كالتكليف وفي الحديث دلالة على ان الاجادات قد يخلق الله لها اذراكا
 كالحيوان بل كشر في الحيوان وفيه تأيد لقول من يحمل وان من شئ الا يسبح بحمده على ظاهره
 وقد نقل ابن أبي حاتم في مناقب الشافعي عن أبيه عن عمرو بن سواد عن الشافعي قال ما أعطى الله

(١) قوله في الزكاة عبارة
القسطلاني في الصلاة لغير

حتى جاء النبي صلى الله عليه
وسلم فوضع يده عليها فكنت
* حدثنا محمد بن يشار
حدثنا ابن أبي عمير عن
شعبة وحدثنا بشر بن خالد
حدثنا محمد بن شعبة عن
سليمان سمعت أنابيل
يحدث عن حذيفة أن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال
أيكم يحفظ قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم في القسنة
فقال حذيفة أنا أحفظ
قال قال هات لك لغيري
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قسنة الرجل في
أهله وماله وجاره تكفرها
الصلاة والصدقة والامر
بالعروف والنهي عن المنكر
قال ليست هذه ولكن التي
تخرج كوج البحر

٢٥٨٦

م

تجة

٢٢٢٧

نبأ ما أعطى محمدًا فقالت أعطى عيسى أحياء الموتى قال أعطى محمدًا حينئذ الجذع حتى سمع صوته
فهذا أكبر من ذلك * الحديث الثالث عشر حديث حذيفة في ذكر القسنة (قوله حدثنا محمد)
هو ابن جعفر الذي يقال له عنذر (قوله عن سليمان) هو الأعشى وقد وافقه على رواية أصل
الحديث عن أنابيل وهو شقيق بن سلمة جامع بن شداد أخرجه المصنف في الصوم ووافق شعبة
على روايته عن حذيفة بن يربى بن حراش أخرجه أحمد ومسلم (قوله ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال أيكم يحفظ) في رواية يحيى القطان عن الأعشى في الصلاة كما جالسوا عند عمر فقال أيكم
والخطاب بذلك العناية في رواية يربى عن حذيفة أنه قدم من عند عمر فقال سألت عمر أي
أصحاب محمد أيكم سمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في القسنة قال أنا أحفظ كما قال في رواية
المصنف في الزكاة أنا أحفظه كما قاله (قوله قال هات لك لغيري) في الزكاة (١) أنك عليه
لغيري فكيف (قوله قسنة الرجل في أهله وماله وجاره) زاد في الصلاة وولده (قوله تكفرها
الصلاة والصدقة) زاد في الصلاة والصوم قال بعض الشراح يحتمل أن تكون كل واحدة من
الصلاة وماعها مكفرة للمذكورات كلها لا لكل واحدة منها وأن يكون من باب اللبس والشر
بان الصلاة مثل مكفرة للقسنة في الأهل والأهل والصوم في الوالد والجد والقسنة ما يعرض للإنسان مع
من ذكر من البشر أو الاتهام بهم أو ان رأى لأجلهم بما لا يحل له أو يحل بما لا يجب عليه واستشكل ابن
أبي جرة وقوع التكفير بالذكورات الواقعة في المحرمات والاختلال بالواجب لأن الطائفة
لا تنطبق ذلك فإن حصل على الوقوع في المكروه والاختلال بالمستحب لم يناسب إطلاق التكفير
والجواب التزام الأول وان المتعسر من تكفير الحرام والواجب ما كان كبره في حقها النزاع
وأما الصغار فلا نزاع أنها تكفر لقوله تعالى أن يحبوا كآبائهم ومن تكفر عنهم سبأ تكفر
الآية وقد مضى شيء من البحث في هذا كتاب الصلاة وقال الزين بن المنير القسنة بالآلة تقع
بالميل اليمن أو عليهن في القسنة والإشارة حتى في أولادهن ومن جهة التقرير في الحقوق الواجبة
والهن وبالميل يقع الاشتغال به عن العبادة أو يجسه عن إخراج حق الله والقسنة بالآلة لا تقع
بالميل الطبيعي إلى الولد وإنباره على كل أحد والقسنة بالخارج تقع بالجد والجد بالمخالفة والمزاج
في الحقوق وإهمال التعاقد ثم قال وأسباب القسنة بن ذكر غير مختصرة فيما ذكر من الأمثلة
وأما مختصص الصلاة وما ذكره صاحب التكفير دون سائر العبادات فقهه إشارة إلى تعظيم قدرها
لأنني غير هامان الحسنات ليس فيها صلاحية التكفير ثم إن التكفير بالذكورات يحتمل أن يقع
بنفس فعل الحسنات المذكورة ويحتمل أن يقع بالموازنة الأولى أظهر والله أعلم وقال ابن أبي
جرة يخص الرجل بالذكور لأنه في الغالب صاحب الحكم في داره وأهله والافانسة شقائق الرجال
في الحكم ثم أشار إلى أن التكفير لا يختص بالأربع المذكورات بل ينه بها على ما عداها والضابط
أن كل ما يشغل صاحبها عن الله فهو قسنة له وكذلك المكفرات لا تختص بماء كزبل ينه بها على
ما عداها فذكر من عبادات الأفعال الصلاة والصيام ومن عبادات المال الصدقة ومن عبادات
الأقوال الأمر بالعروف (قوله ولكن التي تخرج) أي القسنة وصرح بذلك في الزكاة التي في
الصلاة والقسنة بالنسب بتقدير فعل أي أريد القسنة ويحتمل الرفع أي مراد القسنة (قوله تخرج
كوج البحر) أي تضرط اضطراب البحر عند هيجانه وكفى بذلك عن شدة الخفاصة وكثرة

المتارعة وما يتشاعن ذلك من المشاقة والمقاتلة **(قوله)** يا أمير المؤمنين لا بأس عليك منها زادني رواية ربي تعرض الفتن على الصلوات فأبى قلب أنكرها أنكتت فيه نكتة بيضاء حتى يصير أبيض مثل الصفاة لا تضره قسبة وأبى قلب أنكرها أنكتت فيه نكتة سوداء حتى يصير أسود كالكوثر من كوسا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا وحدثته أن بينها وبينها مغلطا **(قوله)** أن ينكح بينها يا مغلطا أي لا يخرج من بني في حياتك قال ابن المنبر أثر حذيفة الخرص على حفظ السر ولم يصرح لعمر بمسأل عنه وإنما كنى عنه كناية وكانه كان مأذونا له في مثل ذلك وقال النووي يحتفل أن يكون حذيفة علم أن عمر يقتل ولكنه كره أن يخاطبه بالقتل لأن عمر كان يعلم أنه الباب فافى بعبارة يحصل بها المقصود بتغير نصريح بالتقبل انتهى وفي لفظ طريق ربي ما يعبر على ذلك على ما سأذكره وكأنه مثل الفتن بدار ومثل خبات عمر بياب لها مغلط ومثل موته بفتح ذلك الباب فادامت حياة عمر موجودة فهي الباب المغلق لا يخرج عما هو داخل تلك الدار شيء فإذا مات فقد انفتح ذلك الباب فخرج ما في تلك الدار **(قوله)** قال بفتح الباب أو يكسر قال لا بل يكسر قال ذلك أحرى أن لا يغلط زادني الصيام ذاك أحد أن لا يغلط إلى يوم القيامة قال ابن بطال إنما قال ذلك لأن العادة أن الغلق إنما يقع في الصحيح فاما إذا انكسر فلا يتصور غلقه حتى يجبر انتهى ويحتمل أن يكون كنى عن الموت بالفتح وعن القتل بالكسر ولهذا قال في رواية ربي فقال عمر كسر الأبالك لكن بغير رواية ربي يدل على ما قدمته فإن فيه وحدثته أن ذلك الباب رجل يقتل أو يموت وإنما قال عمر ذلك اعتقادا على ما عنده من التصوص الصريح في وقوع الفتن في هذه الأمة ووقوع اليأس بينهم إلى يوم القيامة وسأني في الاعتصام حديث جابر في قوله تعالى أو يلبسكم شيئا وينصركم بأحد بعض الآية وقد وافق حذيفة على معنى روايته هذه أبو ذر فروى الطبراني بإسناده رجاله ثقات أنه لقى عمر فأخذه فغمزها فقال له أبو ذر أرسل يدي يا قتل الفتنة الحديث وفيه أن يأذ قال لا تصيبكم فتنة ما دام فيكم وأشار إلى عمر وروى البراء من حديث قدمته من مقطوع عن أخيه عثمان أنه قال لعمر يا غلق الفتنة فساءله عن ذلك فقال حررت ويحمن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال غلق الفتنة لا يزال ينكحون بين الفتنة باب شديدا غلق ما عاش **(قوله)** قلنا لعمر الباب في رواية جامع من شدا دقلنا المسروق سله أ كان عمر يعلم أن الباب فساءله فقال نعم ورواية أحمد عن وكيع عن الأشعث فقال مسروق لحذيفة يا أبا عبد الله كان عمر يعلم **(قوله)** كأن دون غدا لله أي أن له غدا أقرب إلى اليوم من غدا **(قوله)** في حديثه هو بقية كلام حذيفة لا غلط جمع أغلو طوه هو ما يغلط به أي حديثه حديثا صادقا محققا من حديث النبي صلى الله عليه وسلم لأن اجتماعه لا يرى وقال ابن بطال إنما علم عمر أنه الباب لأنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم على حرا أو بكر وعثمان في حيف فقال أثبت فأنما عليك شيء وصديق وشهدان أو فهم ذلك من قول حذيفة بل يكسر انتهى والذي يظهر أن عمر علم الباب بالنص كما قدمته عن عثمان بن مظعون وأبى ذر فعلى حذيفة حذر ذلك وقد تقدم في بدءنا لفظ حديث عمر أنه سمع خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يتحدث عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وسيسأني في هذا الباب حديث حذيفة أنه قال أنا أعلم الناس بكل فتنة هي كأنه قريبا بين وبين الساعة وفيه أنه سمع ذلك مع من النبي صلى الله عليه وسلم جماعة

قال يا أمير المؤمنين لا بأس عليك منها أن ينكح بينها يا مغلطا قال بفتح الباب أو يكسر قال لا بل يكسر قال ذلك أحرى أن لا يغلط قلنا لعمر الباب قال نعم كما أن دون غدا لله إلى حديثه حديثنا ليس بالاعطال

١٢٧٤٩

فقبينا أن نساله وأمرنا

مسروقا فساله فقال من

الباب قال عمر حديثنا أبو

الجان أخبرنا شعب حدثنا

أبو الزناد عن الأعرج عن

أبي هريرة عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال لا تقوم

الساعة حتى تقفنا لواقوما

نعالهم الشعر وحتى تقفنا لواقوما

الترك صغارا لأعين حر

الوجوه ذلك الأنوف كان

وجوههم الجأت المطرقة

وتجدون من خبر الناس

أشدهم كراهية لهذا الأمر

حتى يقع فيه والناس

معدان خيارهم في الجاهلية

خيارهم في الإسلام وليأتين

على أحدكم زمان لأن يراني

أحب اليه من أن يكون له

مثل أهل وماله حديثنا

يحيى حدثنا عبد الرزاق عن

معمر عن هشام عن أبي

هريرة رضي الله عنه أن

النبي صلى الله عليه وسلم

قال لا تقوم الساعة حتى

تقاتلوا خوزنا وكرمان

الاعاجم

٢٥٩٠

تحفة

١٤٧٢٢

ما وابقله فان قل اذا كان عمر عارفا بذلك فاشك فيه حتى سال عنه فاجاب ان ذلك يقع مثله عند شدة الخوف أو لعله خشى أن يكون نسى فسأل من يذكره وهذا هو المعتقد **(قوله فقبينا)** بكسر الهاء أى خفا وادل ذلك على حسن تأنيهم مع كبارهم **(قوله رآهم نامسروقا)** هو ابن الاحد من كبار التابعين وكان من اخلاء أصحاب ابن مسعود وحذيفة وغيرهما من كبار الصحابة **(قوله فساله فقال من الباب قال عمر)** قال الكرماني تقدم قوله أن بين الفتنة وبين حجة فكيف يفسر الباب بعد ذلك أنه عمر والجواب ان في الاول تجوزا والمراد بين الفتنة وبين حجة عمر أو بين نفس عمر وبين الفتنة بدنه لان البدن غير النفس **(تنبيه)** غالب الاحاديث المذكورة في هذا الباب من حديث حذيفة وهلم جرا يعلق باخباره صلى الله عليه وسلم عن الامور الآتية بعينه فوقع على وفق ما أخبر به واليسير منها وقع في زمانه وليس في جميعها ما يخرج عن ذلك الاحديث البراء في نزول السكينة وحديثه عن أبي بكر في قصة سراقه وحديث أسن في الذي ارتد قبل قبلة الارض الحديث الرابع عشر حديث أبي هريرة وهو يشغل على أربعة أحداث أحدها قتال الترك وقد ورد منه وجوه آخر من عن أبي هريرة كما سأذكركم علمه ثلثها حديث تجدون من خير الناس أشدهم كراهية لهذا الشأن وقد تقدم شرحه في أول المناقب وقوله في هذا الموضع وتجندون أشد الناس كراهية لهذا الأمر حتى يقع فيه كذا وقع عند أبي زرقة مختصرا في روايته عن المستلي فأورده بقامه وبه في المعنى ثلثها حديث الناس معادن وقد تقدم شرحه في المناقب أيضا ورابعها حديث يأتين على أحدكم زمان لأن يراني أحب اليه من أن يكون له مثل أهل وماله قال عامر بن قيس وقد وقع للجميع لبأئين على أحدكم لكن وقع لأبي زيد المرزوقي عروضة بعد أحداثها ههنا والاصواب الكفاف كذا أخرجه مسلم انتهى والاحاديث الاربعة تدخل في علامات النبوة لاخباره فيها عملا يقع فوقه كما قال لاسيما الحديث الاخير فان كل أحد من الصحابة بعد موته صلى الله عليه وسلم كل يود لو كان رآه وقد مثل أهل وماله وانما قلت ذلك لان كل أحد من بعدهم إلى زماننا هذا يخشى مثل ذلك فكيف بهم مع عظيم منزلته عندهم ومحبتهم فيه الحديث الخامس عشر حديث أبي هريرة وأورده من طرق **(قوله لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا)** هو بعض الخلاء المجعة وسكون الواو بعدها زاي قوم من العجم وقال أحمد وهوم عبد الرزاق فساله بالجمع بدل الخلاء المجعة وقوله وكرمان هو بكسر الكاف على المشهور ويقال بفتحها وهو ما صححه ابن السعاني ثم قال لكن اشترى بالكسر وقال الكرماني نحن أعلم ببلداننا **(قلت)** جزم بالفتح ابن الجوزي وقيله أبو عبيد الكبري وجزم بالكسر الاصلي وعدوس وتبع ابن السعاني ياقوت والصفاني لكن نسب الكسر للعامق وحكى النوري الوجهين والراء ساكنة على كل حال وتقدم في الرواية التي قبلها تقاتلون الترك واستشكل لان خوزا وكرمان لبسان بلاد الترك أما خوزن فبلاد الاهواز وهي من عراق العجم وقيل الخوز نصف من الاعاجم وأما كرمان فبلدة مشهورة من بلاد العجم أيضا بين خراسان ومجر الهند ورواه بعضهم خوز وكرمان براءهم له وبالأضافة والاشكال ياقوت ويصعب أن يجاب بان هذا الحديث غير حديث قتال الترك ويصنع منه ما لا يذرا بخروج الطائفتين وقد تقدم من الإشارة إلى شيء من ذلك في الجهاد ووقع فدا وبه مسلم من طريق سهيل عن أبيه عن أبي هريرة لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون

الترك قوماً كان وجوههم الجان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر **(قوله)** جمر الوجه
فطس الأنوف) الفطس الانتراش وفي الرواية التي قبلها اداف الأنوف جمع أدلفة بالمهمل
والهجة وهو الأشهر قيل معناه الصغر وقيل الدلف الاستواء في طرف الأنف ليس يحد غلظ وقيل
تسمير الأنف عن الشفة العليا ودلف يسكون اللام جمع أدلف مثل جمر وأجر وقيل الدلف غلظ
في الأرنبة وقيل نظام من فيها وقيل ارتفاع طرفه مع صغر أرنبته وقيل قصر مع انبطاحه وقد تقدم
بقية القول فيه في أثناء الجهاد **(قوله)** وجوههم الجان المطرقة) في الرواية الماضية كان وجوههم
الجان المطرقة وقد تقدم ضبطه في أثناء الجهاد في باب قتال الترك قيل ان بلادهم ما بين مشارق
خراسان إلى مغارب الصين وشمال الهند إلى أقصى المعمور قال البيضاوي شبه وجوههم بالترسة
لبسطها وتدورها بالمطرقة لغلظها وكثرة لجمها **(قوله)** نعالهم الشعر) تقدم القول فيه في أثناء
الجهاد في باب قتال الترك قيل المراد به طول شعرهم حتى تصير أطرافها في أرجلهم موضع
النعال وقيل المراد أن نعالهم من الشعر بان يجعلوا نعالهم من شعر غنمهم وقد تقدم التصريح
بشيء من ذلك في باب قتال الترك من كتاب الجهاد ووقع في رواية لمسلم في تقدم من طريق سهيل
عن أبيه عن أبي هريرة يلبسون الشعر وزعم ابن حبة أن المراد به القندس الذي يلبسونه في
الشرايش قال وهو جلد كلب الماء **(قوله)** تابعه غيره عن عبد الرزاق) كذا في الأصول التي
وقفت عليها وكذا ذكره المزي في الأطراف ووقع في بعض النسخ تابعه عبد وهو تحجف وقد
أخرجه الامامان أحمد وإسحق في مسندهما عن عبد الرزاق وجعلوا أحد حديثين فصل آخره
فقال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاولوا أقواما نعالهم الشعر
(قوله) في الرواية الأخرى حديثان سفيان) هو ابن عيينة وإسحاق هو ابن أبي خالد وقس هو ابن
أبي حاتم **(قوله)** أتينا بأهريرة) في رواية أحمد عن سفيان عن إسحاق عن قيس قال نزل علينا
أبو هريرة بالكوفة وكان يسنه وبين مولانا قراية قال سفيان وهم أي آل قيس بن أبي حازم مولى
لأحمد فاجتبع أحمد قال قيس فأتيناه نسل عليه فقال له أي بأهريرة هؤلاء أنساك أولك
للسوا عليك وتحدثهم قال مر حبابهم وأهلا تحب فذكره **(قوله)** ثلاث سنين) كذا وقع وقه
شيء لانه تقدم في خير سنة سبع وكانت خيرة في صفر ومات النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول
سنة إحدى عشرة فتكون المدة أربع سنين وزيادة وبذلك جرح جدي بن عبد الرحمن الجري قال
تخصت رجلًا حب النبي صلى الله عليه وسلم أربع سنين كما حبب أبو هريرة آخر جرحه أحد وغيره
فكانت بأهريرة اعتبر المدة التي لازم فيها النبي صلى الله عليه وسلم الملائمة الشديدة وذلك بعد
قدومهم من خيبر ولم يعتبروا الأوقات التي وقع فيها سفر النبي صلى الله عليه وسلم من غزو وجهه
وعمره لان ملازمته له فيما لم تكن كملازمته له في المدينة والمدة المذكورة بعيدة الصفة التي ذكرها
من الحرس وما عداها لم يكن وقع له فيها الحرس المذكور أو وقع له لكن كان حرسه فيها أقوى
والله أعلم **(قوله)** لم يكن في سبي) بكسر الهمزة والتون وتشديد التختائية على الإضافة أي في سبي
عمري ووقع في رواية الكشي في شيء فيفتح الهجة وسكون التختائية بعدهمزة واحد الأشاء
وقوله أحرص مني هو أقبل تفضل والمفضل عليه هو أبو هريرة لكن باعتبار بن فالفضل المدة
التي هي ثلاث سنين والمفضل بقية عمره ووقع في رواية أحمد عن يحيى القطان عن إسحاق بلطف

تس

٥٥١٤

جمر الوجه فطس الأنوف
صغار الاعين كان وجوههم
الجان المطرقة نعالهم
الشعر تابعه غيره عن
عبد الرزاق حديثنا على
ابن عبد الله حديثان
قال قال اسمعيل أخبرني
قيس قال أتينا بأهريرة
رضي الله عنه فقال صحبت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاث سنين لم أكن في
سبي أحرص على أن أرى
الحديث من فيهن سمعته
يقول وقال هكذا بيده بين
يدي الساعة تقابلون قوما
نعالهم الشعر

٣٥٩٩

م

تختة

٩٤٢٩٢

٢٥٩٢

ق
نخبة

١٠٧١٠

وهو هذا البارز * وقال
سفيان مرة * وهم أهل
البارز * حدثنا سليمان
ابن حرب حدثنا جرير بن
خازم سمعت الحسن يقول
حدثنا عمرو بن تغلب قال
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يدي
الساعة تقاطون قوما يتعانون
الشعر وتقاطون قوما كانت
وجوههم الجحش المطرقة
* حدثنا الحكم بن نافع
أخبرنا شعيب عن الزهري
قال أخبرني سالم بن عبد الله
أن عبد الله بن عمرو رضي الله
عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول

٢٥٩٢

نخبة

٦٨٥١

ما كنت أعقل مني فيمن ولا أحب أن أعي ما يقول منها **قوله** وهو هذا البارز وقال سفيان مرة
وهم أهل البارز) وقع ضبط الأولى بفتح الراء بعدها زاي وفي الثانية بتسديد الزاي على الراء
والمعروف الأول ووقع عند ابن السكن وعبدوس بكسر الزاي وتقديهما على الراء به جزم
الأصلي وابن السكن ومنهم من ضبطه بكسر الراء قال القلابسي معناه البارز بن ائتنال أهل
الاسلام أي الظاهرين في برازم الأرض كما جاء في وصفه على أنه بارز وظاهره يقال معناه ان
القوم الذين يقاتلون تقول العرب هذا البارز إذا أشارت إلى شيء ضار وقال ابن كثير قول سفيان
المشهور في الرواية بتسديد الراء على الزاي وعكسه تصحيف كانه اشتبه على الراوي من البارز
وهو السوق بلغتهم وقد أخرجهم الاسماعيلي من طريق مروان بن معاوية وغيره عن اسمعيل
وقال فيه أيضا وهم هذا البارز وأخرجه أبو نعيم من طريق ابراهيم بن بشار عن سفيان وقال في
آخره قال أبو هريرة وهم هذا البارز يعني الأكراد وقال غيره البارز الذين لا كلامهم كما يسكنون
في برازم الأرض أو الجبال وهي بارزة عن وجه الأرض وقيل هي أرض فارس لان منهم من
يجعل الغناء موحدة والزاي سينا وقيل غير ذلك وقال ابن الأثير ذكره أبو موسى في الباء والزاي
وقيل البارز ناحية قريبة من كرمان ما جبال فيها أكراد فكانت لهم ويا اسم بلادهم وهو على
حديق أهل والفتى البخاري بتسديد الراء على الزاي وهم أهل فارس فكانت له أبل السين زابا أي
والقباة وقد ظهر مصداق هذا الخبر وقد كان مشهورا في زمن الصحابة حديث اتركوا التركة
ما تركوه فروى الطبراني من حديث معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله
وروى أبو يعلى من وجه آخر عن معاوية بن خديج قال كنت عند معاوية فأتته كتاب عليه أنه
وقع التركة وهرنهم فغضب معاوية من ذلك ثم كتب اليه لانتقالهم حتى يأتيك أمري فأتني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التركة تجلي العرب حتى تلحقها بئنا ت الشيخ قال فأتاه ذكره
قتالهم بذلك وقال الميمون التركة في خلافة بني أمية وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدودا إلى أن
فتح ذلك شيئا بعد شيئا وكثر السبي منهم وتنافس الملوكة فيهم لافهم من الشدة والبأس حتى كان أكثر
عسكر المعصم منهم ثم غلب الأثران على الملك فقتلوا أنه المتوكل ثم أولاده واحدا بعد واحد
إلى أن خالط المملكة الدليم ثم كان الملوكة السامانية من التركة أيضا فلكوا بالبلاد النجم ثم غلب على
تلك الممالك آل سكتكين ثم آل سلجوق واستمدت ملكتهم إلى العراق والشام والروم ثم كان
بقايا اتباعهم بالشام وهم آل زنكي وأتباع هؤلاء وهم بيت أيوب واستكبر هؤلاء أيضا من
التركة فغلبوهم على المملكة بالديار المصرية والشامية والجزيرة فخرج على آل سلجوق في
المائة الخامسة الفزغفروا بالبلاد وفتكوا في العباد ثم جاءت الطامة الكبرى بالطبر فكان
خروج جنك زخان بعد السجامة فاسعرت بهم الدنيا راخصا مشرقيا سره حتى لم يبق بلد
منه حتى دخله سرهم ثم كان خراب بغداد وقتل الخليفة المستعصم آخر خلفائهم على أيديهم
في سنة ست وخمسين وسقاة ثم لم تزل بقاياهم يهزبون إلى أن كان آخرهم التتك ومعناه الأعرج
واسم عمر بفتح المشاق وميم ورميا أشيعت فطرق الديار الشامية وعان فيها وحرق دمشق حتى
صارت خاوية على عروشها ودخل الروم والهند وما بين ذلك وطالت مدته إلى أن أخذ الله وتفرق
شبهه البلاد ونظر بجميع ما أورثه مصداق قوله صلى الله عليه وسلم ان بني قنطورا أول من سلب

فقاتلكم اليهود وقتلوا نبيكم
عليهم حتى يقول الجحرام سلم
هذه اليهودى ورائى فاقاله
* حديث شافعية بن سعيد
حدثنا شافعية بن عمرو عن
جابر عن ابي سعيد رضى الله
عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال باقى على الناس
زمان يغزون فقال فكتم
من حبب الرسول صلى الله
عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح
عليهم ثم يغزون فقال لهم
هل فيكم من يحب من يحب
الرسول صلى الله عليه وسلم
فيقولون نعم فيفتح لهم
* حديث محمد بن الحكم
أخبرنا النضر أخبرنا
اسرائيل أخبرنا سعد الطائي
أخبرنا محمل بن خليفة عن
تطه عدى بن حاتم قال سنا أنا عند
النبي صلى الله عليه وسلم اذ
أنا رجل فشكا اليه الفاقة
ثم أناه آخر فشكا اليه فقطع
السيل فقال يا عدى هل
رايت الحرة قلت لا رها وقد
أنت عنها قال فان طالت بك
حياة لئن الظنينة ترقتل
من الحرة حتى تلوف
بالكعبة لا تخاف أحدا
ألا الله قلت فيما بيني وبين
نفسى فابن دعا طي الذين

أمتى ملكهم وهو حديث آخر جه الطبراني من حديث معاوية والمراد بنى قنطورا الترك
فقطور راقده ابن الجولقي في المغرب المندوبي كلب البارع بالقصر قبل كانت جارية لآبراهيم
الظليل عليه السلام فولدت له أولاداً فأتته منكم الترك حكاه ابن الأثير واستبعده وأما شافعية
القاموس فيهم به وحكى قولاً آخر أن المراد بهم السودان وقد تقدم في باب قاتل الترك من
الجهاد بقية ذلك وكأنه يريد بقوله أمتى أمة النسب لأمة الدعوة يعنى العرب والله أعلم * الحديث
السادس عشر حديث عمر بن قنبل في معنى حديث أبي هريرة وهو شاهد قوى وقد تقدم
شرحه بما فيه غنية وتقدم مصطبه في أثناء كتاب الجهاد * الحديث السابع عشر حديث ابن عمر
فقاتلكم اليهود الحديث تقسيم من وجه آخر في الجهاد في باب قاتل اليهود (قوله فقاتلكم
اليهود وقتلوا نبيكم) في رواية أخرى عن سالم عن أبيه ينزل الدجال هذه
السخة أى خارج المدينة ثم يسلط الله عليه المسلمين فيقتلون شيعة حتى أن اليهودى ليعصى تحت
الشجرة والحرة يقول الجحور الشجرة للمسلم هذه يودى فاقاله وعلى هذا فالمراد بقاتل اليهود
وقوع ذلك إذا خرج الدجال ونزل عيسى وكما وقع صريحاً في حديث أبي أمامة في قصة خروج
الدجال ونزل عيسى وفيه رواية الدجال سبعون ألف يهودى كلهم ذو سيف محلى فندر كعسى
عند باب المدينة يقتله وينهزم اليه وفلا يلقى شئ مما يوارى به يهودى إلا أنطلق الله ذلك الشئ فقال
يا عبد الله للمسلم هذه يودى فقال فاقاله الا لئن قد فأنتم من شجرهم أخرجهما من محله
مطولا وأعله عند ابي داود ومجوه في حديث مرة عند أسناد حسن وأخرجهما من محله
في كتاب الايمان من حديث حذيفة بن اسناد صحيح وفي الحديث ظهور الايات قرب قيام الساعة
من كلام الجاهل من شجرة تخرج وظاهره ان ذلك ينطق حقيقة ويحتل الجاهل ان يكون المراد بهم
لا يفيدهم الاختباء والاول وأولى وفيه ان الاسلام يبقى الى يوم القيامة وفي قوله صلى الله عليه
وسلم فقاتلكم اليهود جواز مخاطبة الشخص والمراد من هو منه بسبيل لان الخطاب كان
لأصحابه والمراد من ياتى بعدهم بدعوى طويل لكن لما كانوا مشتركين معهم في أصل الايمان تناسب
ان يخاطبوا بذلك * الحديث الثامن عشر حديث أبي سعيد ياتى على الناس زمان يغزون فيه
الحديث ياتى في أول مناقب الصحابة تأتمن هذا السياق وقد تقدم في باب من استعان بالضعفاء
من كتاب الجهاد * الحديث التاسع عشر حديث عدى بن حاتم أورده من وجهين (قوله أنا
رجل فشكا اليه الفاقة ثم أناه آخر) لم أقص على اسم واحد من (قوله الظنينة) بالهجاء المأتمنى
الهودج وهو في الأصل اسم للهودج (قوله الحرة) بكسر الميم له وسكون التاء تنويع في الراء
كانت بلدمالوك العرب الذين تحت حكم آل فارس وكان ملكهم يومئذ ابن من قبيلة الطائي
وليامن تحت يد كسرى بعد قتل النعمان بن المنذر ولهذا قال عدى بن حاتم فابن دعا طي ووقع
في روايه لأحد من طريق الشعبي عند عدى بن حاتم قلت يا رسول الله فابن مقاب طي ورجالها
ومقاتلها قال جمع مقتب وهو العدو ويطلق على الفرسان (قوله حتى تلوف بالكعبة)
زاد أحد من طريق أخرى عن عدى في غير جوار أحد (قوله فابن دعا طي) الدغاب مع دأع
وهو بهملمتين وهو الشاطر الخديت المقدس وأصله دغاب دغابا كان كسرى الدخان قال
الجولقي والعامه بقوله بالذال المعجمة فكأنهم ذهبوا به الى معنى القرع المعروف الاول والمراد

قدسرو البلاد ولئن طالت بك حياة لتفعلن **كنوز كسرى** قلت كسرى بن هرمز قال كسرى بن هرمز ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج حملك منه ذهب أوفضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدا (٤٥١) يقبله منه ويليقين الله أحدا كرم يوم

قطاع الطريق وطريق قبيلة مشهورة منها عدى بن حاتم المذكور وبلادهم ما بين العراق والحجاز وكانوا يقطعون الطريق على من مر عليهم بغير جوار ولذلك نجس عدى كسيف المرأة عليهم وهي غير خائفة **(قوله قدسرو البلاد)** أى وقدوا بنا أنفسنا أى ملأوا الأرض شرأوفسادا وهو مستعار من استعمار النازو وهو قودها **(قوله كنوز كسرى)** وهو علم على من ملك الفرس لكن كانت المقالة في زمن كسرى بن هرمز ولذلك استفهم عدى بن حاتم عنه وإنما قال ذلك له عظيمة كسرى في نفسه اذ قال **(قوله فلا يجد أحدا يقبله منه)** أى لعدم الفقراء في ذلك الزمان تقدم في الزكاة قول من قال ان ذلك عند زول عيسى بن مريم عليه السلام ويحتمل أن يكون ذلك إشارة الى ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز وبذلك جزم البيهقي وأثر في الدلائل من طريق يعقوب بن سفيان بسنده الى عمر بن أسد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال انما ولي عمر بن عبد العزيز ثلاثين شهرا إلا والله مامات حتى جعل الرجل ياتنا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء فخاصم حتى رجع عماله يذكرون بضعه فيه فلا يجد قد أغنى عمر الناس قال البيهقي فيه تصديق ما روينا في حديث عدى بن حاتم انتهى ولا شك في رجحان هذا الاحتمال على الاول لقوله في الحديث ولئن طالت بك حياة **(قوله بشق ثمرة)** بكسر الميم أى نصفها وفي رواية السخلى بشق ثمرة وكذا اختلفوا في قوله بعده فن لم يجدشق ثمرة قال المسنن شقة ثمرة وقد تقدم الكلام على ذلك في كتاب الزكاة **(قوله ولئن طالت بك حياة ترون ما قال النبي صلى الله عليه وسلم)** هو مقول عدى بن حاتم وقوله يخرج حملك منه أى من المال فلا يجد من يقبله وفي رواية احمد المذكورة والنسبى بيده لتكون الثالثة لان النبي صلى الله عليه وسلم قد قالها وقد وقع ذلك ما قال النبي صلى الله عليه وسلم وأمن به عدى وقد تقدم في أواخر كتاب الحج من استدبل به على جواز سفر المرأة وحدها في الحج الواجب والبحث في ذلك ونحوه الاستدلال به بما أغنى عن اعادته هنا والله التوفيق **(قوله حدثنا سعدان بن بشر)** بكسر الموحدة وسكون الميمه يقال امعه سعدان سعدان لقبه وليس له في البخاري ولا الشيخ ولا الشيخ غيره هذا الحديث الواحد **(قوله حدثنا ابو مجاهد)** هو سعد الطائي المذكور في الاسناد الذي قبله ومحل من خلقه في الاسنادين هو بضم الميم وكسر الميم بعد لام وقد قل فيه بفتح الميم له وقد تقدم سابقا من هذا الحديث في كتاب الزكاة وهو أخضر من سابق الذي قبله واطلاق المصنف قد يوهم انهم اساءوا والله أعلم الحديث الغشرون حديث عقبة وهو ابن عامر الجهني **(قوله عن يزيد)** هو ابن أبي حبيب وأبو الخير هو مريد بن عبد الله والاسناد كله بصريون **(قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم)** خرج يوما هذا لما حدثني فيه لفظ انه صلى الله عليه وسلم سئل عن رجل من النبط مهاو فقلت من ذكرك في السكت ووقع هذا لغري ذر بلظان بدل عن **(قوله فصل على أهل أحد)** تقدم الكلام عليه مستوفى في الجفائر وقوله ألا وانى قد أعطيت مقاتل بن خازن الى آخره وهو موافق لحديث أبي هريرة في الكلام عليه مستغنى عن اعادته ووقع هنا لا يدرى عن المسنن والسرخرى

قبطا الطريق وطريق قبيلة مشهورة منها عدى بن حاتم المذكور وبلادهم ما بين العراق والحجاز وكانوا يقطعون الطريق على من مر عليهم بغير جوار ولذلك نجس عدى كسيف المرأة عليهم وهي غير خائفة (قوله قدسرو البلاد) أى وقدوا بنا أنفسنا أى ملأوا الأرض شرأوفسادا وهو مستعار من استعمار النازو وهو قودها (قوله كنوز كسرى) وهو علم على من ملك الفرس لكن كانت المقالة في زمن كسرى بن هرمز ولذلك استفهم عدى بن حاتم عنه وإنما قال ذلك له عظيمة كسرى في نفسه اذ قال (قوله فلا يجد أحدا يقبله منه) أى لعدم الفقراء في ذلك الزمان تقدم في الزكاة قول من قال ان ذلك عند زول عيسى بن مريم عليه السلام ويحتمل أن يكون ذلك إشارة الى ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز وبذلك جزم البيهقي وأثر في الدلائل من طريق يعقوب بن سفيان بسنده الى عمر بن أسد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال انما ولي عمر بن عبد العزيز ثلاثين شهرا إلا والله مامات حتى جعل الرجل ياتنا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء فخاصم حتى رجع عماله يذكرون بضعه فيه فلا يجد قد أغنى عمر الناس قال البيهقي فيه تصديق ما روينا في حديث عدى بن حاتم انتهى ولا شك في رجحان هذا الاحتمال على الاول لقوله في الحديث ولئن طالت بك حياة (قوله بشق ثمرة) بكسر الميم أى نصفها وفي رواية السخلى بشق ثمرة وكذا اختلفوا في قوله بعده فن لم يجدشق ثمرة قال المسنن شقة ثمرة وقد تقدم الكلام على ذلك في كتاب الزكاة (قوله ولئن طالت بك حياة ترون ما قال النبي صلى الله عليه وسلم)

الى المتبرع فقال اني فرطكم وأما شهد عليكم انى والله لا نظل الى حوضي الا ان واتى قد أعطيت خزان مقاتل الارض واتى والله ما أخاف بعدى ان تتركوا

لث عن يزيد عن أبي الخير
عن عقبة بن عامر عن النبي
صلى الله عليه وسلم خرج
يوما فصل على أهل أحد
صلاته على البت ثم انصرف

ولكن أخاف أن تنافسوا فيها * حدثنا أبو نعيم حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن عمرو بن أسامة رضى الله عنه قال أنشرف النبي صلى الله عليه وسلم على أهل من الأظام فقال هل ترون ما أرى إلى أرى الفتن تقع خلال سوتكم مواقع القطر * حدثنا أبو الهيثم أخبرنا شبيب عن الزهري قال حدثني عمرو بن الزبير أن زنب أسامة سلمة حدثته أن أم حبيبة بنت أبي سفيان حدثتها عن زنب بنت جحش التي أنى (٤٥٢) صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزاول لاله الله ويل للعرب من شر قد اقترب

تحفة فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذا وحلق ما صعب وما بالي تلبها فقلت زنب فقلت يا رسول الله أتنبأ أنك رؤيت الصالحون قال نعم إذا كثرت الخبث * وعن الزهري حدثني هند بنت الحرث أن أم سلمة قالت استفظتني صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله ماذا أنزل من الخراف وماذا أنزل من الفتن * حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد العزيز بن **تحفة** أبي سلمة بن الماحض عن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال لي أباي أرى ألقى الغم فتكون الغم فيه خير من المسلم تتبعها شغف الجبال أو شغف الجبال في مواقع القطر فتربيه من الفتن * حدثنا عبد العزيز بن أبي صالح عن ابن كيسان عن ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكون القاعد فيها خير من القائم فيها خير من الماشي والمشي فيها خير من الساعي ومن يشرف لها تستشرف ومن وجد مجلساً ومعاذاً فليعذب به * وعن ابن شهاب حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث عن عبد الرحمن بن مطيع بن الأسود عن نوفل بن معاوية مثل حديث أبي هريرة

الشرق كلها ولأن بعض
بأصل شجرة حتى يدركك
الموت وأنت على ذلك

حدثني محمد بن المنى
حدثني يحيى بن سعيد عن
إسماعيل حدثني قيس عن
حذيفة رضي الله عنه قال
تعلم أصحابي الخير وتعلم

الشر حدثنا الحكم بن
نافع حدثنا شعيب عن
الزهرى قال أخبرني أبو

سليمة بن عبد الرحمن أن أبا
هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى يقتل فئتان دعواهما

واحدة حدثني عبد الله
بن محمد حدثنا عبد الرزاق

حدثنا معمر عن همام عن
أبي هريرة رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تقوم الساعة حتى

يقتل فئتان فكون بينهما
مقتلة عظيمة دعواهما

واحدة ولا تقوم الساعة
حتى يحد جالون كذابون

فريمان ثلاثين كلهم يزعم
أمر رسول الله

عن الخبر يأتي في الفتن مع شرحه مستوفى إن شاء الله تعالى وقوله في الطريق الأخرى تعلم أصحابي
الخبر وتعلمت الشر هو ظرف من الطريق الآخر وهو بعينه وقد أخرجه الإسماعيلي من هذا
الوجه باللفظ الأول لأنه قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل قوله كان الناس
* الحديث الثلاثون حديث أبي هريرة لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان الحديث أوردهم
طريقين وفي الثانية ذكر الجالين وهو حديث آخر مستقل من صحيفة همام وقد أقره أحمد
ومسلم والترمذي وغيرهم وقوله فئتان بكسر الفاء بعدها همزة مفتوحة شديدة فتحة أي جماعة
وصفهما في الرواية الأخرى بالعظم أي بالكثرة والمراد بهم من كان مع علي ومعاوية لما اتخاربا
بصفين وقوله دعواهما واحدة أي دينهما واحد لأن كلا منهما كان يتسمى بالسلام والمراد أن
كلا منهما كان يدعى أنه الحق وذلك أن عليا كان أذنك أمام المسلمين وأفضلهم يومئذ اتفاق
أهل السنة ولأن أهل الحل والعقد يابغونه بعد قتل عثمان ويختلفون عن يعة معاوية في أهل
الشام ثم خرج طلحة والزبير ومعاوية فأتوا إلى العراق فدعوا الناس إلى طلب قتلة عثمان لأن
الكثير منهم انضموا إلى عسكر علي فخرج علي إليهم فأسأله في ذلك فإني أن يدفعهم إليهم إلا بعد
قيام دعوى من ولي الدم وشئت ذلك علي من يأسره بنفسه وكان بينهم ماسياتي بسطه في كتاب
الفتن إن شاء الله تعالى ورحل علي بالعاكر طاب الشام داعيا إليهم إلى الدخول في طاعته فحبا
لهم عن شبههم في قتله عثمان بما تقدم فرحل معاوية بأهل الشام فالتقوا بصيفين بين الشام
والعراق فكانت بينهم مقتلة عظيمة كما أخبر به صلى الله عليه وسلم وأل الأمر بمعاوية ومن معه
عند ظهور علي عليهم إلى طلب التحكيم ثم رجع علي إلى العراق فخرجت عليه الحزيرة فقتلهم
بالحرة وأن مات بعد ذلك وخرج إليه الحسن بن علي يعده بالعاكر فقتل أهل الشام وخرج
إليه معاوية فوقع بينهم الصلح كما أخبر به صلى الله عليه وسلم في حديث أبي بكره إلا في الفئتان
الله يصلح به بين فئتين من المسلمين وسياتي بسط جميع ذلك هناك إن شاء الله تعالى * الحديث
الحادى والثلاثون حديث أبي هريرة المذكور (قوله حتى يبعث) بضم أوله أي يخرج ولمش
المراد بالبعث بمعنى الإرسال المقارن للنسوة بل هو كقوله تعالى أنا أرسلنا الشاطين على الكافرين
(قوله جالون كذابون) الجبل القنطرة والقوية ويطلق على الكذب أيضا فقل هذا قوله
كذابون تاكد وقوله فريمان ثلاثين كذا وقع بالنسب وهو على الحال من النكرة الموصوفة
ووقع فريمانا بفتح السين بفتح السين على النسبة وقد أخرج مسلم من حديث جابر بن سمرة الجرم
بالعد المذكور بلفظ أن بين يدي الساعة ثلاثين كذابا جلا كلهم يزعم أني وروى أبو يعلى
بأسناد حسن عن عبد الله بن الزبير تسمية بعض الكذابين المذكورين بلفظ لا تقوم الساعة
حتى يخرج ثلاثون كذابا منهم مسيلة والعنسي والمختار (قلت) وقد ظهر ومصدق ذلك في آخر
زمن النبي صلى الله عليه وسلم فخرج مسيلة باليامة والأسود العنسي باليمن ثم خرج في خلافة
أبي بكر طلحة بن خويلد في أسد بن خزاعة وسجاح التميمية في غيم وفيها يقول شبيب بن
ربيعة وكان مؤدبها

أخفت نينسا أي نطيف بها * وأصبحت أنساء الناس ذكرانا

وقتل الأسود قبل أن يموت النبي صلى الله عليه وسلم وقتل مسيلة في خلافة أبي بكر وواب طلحة

تحفة ٤٤٦١

عند الاخباريين ثم كان أول من خرج منهم المختار بن أبي عبيد الثقفي غلب على الكوفة في أول خلافة ابن الزبير فظهر بحجة أهل البيت ودعا الناس إلى طلب قتله الحسين فقتلهم فقتل كثيرا ممن باشر ذلك أو أعان عليه فأحبه الناس ثم انه زين له الشيطان أن ادعى النبوة وزعم أن جبريل يأتيه فرؤى أو دأود الطيالسي باسناد صحيح عن رفاعه بن شداد قال كنت أبين شي بالخيار قد دخلت عليه يوما فقال دخلت وقد قام جبريل قبل من هذا الكرسي وروى يعقوب بن سفيان باسناد حسن عن الشعبي أن الاحنف بن قيس أراه كآب المختار السبيذ كراهته جي وروى أو دأود في السنن من طريق إبراهيم النخعي قال قلت لعبيدة بن عمر وأتري المختار منهم قال أما انه من الرأس وقتل المختار سنة بضع وستين ومهم الحريث الكذاب خرج في خلافة عبد الملك بن مروان فقتل وخرج في خلافة بني العباس جماعة وليس المراد بالحديث من ادعى النبوة مطلقا فانهم لا يحصون كثرة لكون غالبهم ينشأ لهم ذلك عن جثوث أو سوداء وانما المراد من قامت له شوكة وبدت له شبهة كن وصفناه وقد أهلك الله تعالى من وقع له ذلك منهم وبقي منهم من بلغة بما يحبه وآخرهم الدجال الأكبر وسابق بط كثر من ذلك في كآب الفتن ان شاء الله تعالى * الحديث الثاني والنسلاون حديث أبي سعيد في ذكر ذي النور بصرة وقد تقدم طرف منه في قصة عادم أن أجادت الانبياء وأحلت على شرحه في المغازي وهو في آخرها من وجهه آخر مطولا وقوله في هذه الرواية فقال عازن لى أن ضرب عنقه لا ساقى قوله في تلك الرواية فقال خالد لا خيال أن يكون كل منهم ماسأل في ذلك وقوله هنادة فان له أصحابا ليست الناء التعليل وانما هي لتعقب الاخبار والحجة لذلك ظاهرة في الرواية الآتية وقوله لا يجاوز يحتمل أنه لكونه لا تفقهه فلو بهم ويحتملونه على غير المراد به ويحتمل أن يكون المراد أن تلاوتهم لا ترتفع إلى الله وقوله يرقون من الدين ان كان المراد به الاسلام فهو يحتمل بكفر الخوارج ويحتمل أن يكون المراد بالدين الطاعة فلا يكون فيه حجة واليه سبحانه الخطأ وقوله الرسة وزن فعلة بمعنى مفعولة وهو الصيد المرعى شبهه من وقهم من الدين بالسهم الذي يصب الصيد فيدخل فيه ويخبر عنه ومن شدة سرعة خروجه لقوة الرمي لا يعلق من جسد الصدفى وقوله ينظر في أصله أى حديدة السهم ووصافه بكسر الراء ثم هم صولة ثم فأى عضبه الذي يكون فوق مدخل النصل والرافع جمع واحد رصفه جسر كانت ونفسه يقع النون حتى ضهاو بكسر المعجمة بعد ها تحتية ثقلة قد فسره في الحديث القدح بكسر القاف وسكون الدال أى عود السهم قبل أن يراش ونصل وقل هو ما بين الريش والنصل قاله الخطابي قال ابن فارس سمى بذلك لانه يرى حتى عادنضو أى هن بلا وحكى الجوهري عن بعض أهل الفتن النضى النصل والرائى والقذبةضم القاف ومجتبى الاولى مفتوحة جمع قذبة وهى ريش السهم يقال لكل واحدة قذبة ويقال هو أشبهه من القذبة بالتذلة لانها تجعل على مثال واحد وقوله أنهم أى علامتهم وقوله بضعة بفتح الواو حدة أى قطعة لحم وقوله تدر يد النور اثنان مهملات أى تضطرب والدررة صوت اذا اندفع سمع الاختلاط وقوله على حين فرقة أى زمان فرة وهو بضم الفاء أى افتراق وفي رواية الكسيمي على عن خبيثاء معجبة ورأى أفضل ورفقة بكسر الفاء أى طائفة وهى رواية الاسماعيلى ويؤيد الاول حديث

عند الاخباريين ثم كان أول من خرج منهم المختار بن أبي عبيد الثقفي غلب على الكوفة في أول خلافة ابن الزبير فظهر بحجة أهل البيت ودعا الناس إلى طلب قتله الحسين فقتلهم فقتل كثيرا ممن باشر ذلك أو أعان عليه فأحبه الناس ثم انه زين له الشيطان أن ادعى النبوة وزعم أن جبريل يأتيه فرؤى أو دأود الطيالسي باسناد صحيح عن رفاعه بن شداد قال كنت أبين شي بالخيار قد دخلت عليه يوما فقال دخلت وقد قام جبريل قبل من هذا الكرسي وروى يعقوب بن سفيان باسناد حسن عن الشعبي أن الاحنف بن قيس أراه كآب المختار السبيذ كراهته جي وروى أو دأود في السنن من طريق إبراهيم النخعي قال قلت لعبيدة بن عمر وأتري المختار منهم قال أما انه من الرأس وقتل المختار سنة بضع وستين ومهم الحريث الكذاب خرج في خلافة عبد الملك بن مروان فقتل وخرج في خلافة بني العباس جماعة وليس المراد بالحديث من ادعى النبوة مطلقا فانهم لا يحصون كثرة لكون غالبهم ينشأ لهم ذلك عن جثوث أو سوداء وانما المراد من قامت له شوكة وبدت له شبهة كن وصفناه وقد أهلك الله تعالى من وقع له ذلك منهم وبقي منهم من بلغة بما يحبه وآخرهم الدجال الأكبر وسابق بط كثر من ذلك في كآب الفتن ان شاء الله تعالى * الحديث الثاني والنسلاون حديث أبي سعيد في ذكر ذي النور بصرة وقد تقدم طرف منه في قصة عادم أن أجادت الانبياء وأحلت على شرحه في المغازي وهو في آخرها من وجهه آخر مطولا وقوله في هذه الرواية فقال عازن لى أن ضرب عنقه لا ساقى قوله في تلك الرواية فقال خالد لا خيال أن يكون كل منهم ماسأل في ذلك وقوله هنادة فان له أصحابا ليست الناء التعليل وانما هي لتعقب الاخبار والحجة لذلك ظاهرة في الرواية الآتية وقوله لا يجاوز يحتمل أنه لكونه لا تفقهه فلو بهم ويحتملونه على غير المراد به ويحتمل أن يكون المراد أن تلاوتهم لا ترتفع إلى الله وقوله يرقون من الدين ان كان المراد به الاسلام فهو يحتمل بكفر الخوارج ويحتمل أن يكون المراد بالدين الطاعة فلا يكون فيه حجة واليه سبحانه الخطأ وقوله الرسة وزن فعلة بمعنى مفعولة وهو الصيد المرعى شبهه من وقهم من الدين بالسهم الذي يصب الصيد فيدخل فيه ويخبر عنه ومن شدة سرعة خروجه لقوة الرمي لا يعلق من جسد الصدفى وقوله ينظر في أصله أى حديدة السهم ووصافه بكسر الراء ثم هم صولة ثم فأى عضبه الذي يكون فوق مدخل النصل والرافع جمع واحد رصفه جسر كانت ونفسه يقع النون حتى ضهاو بكسر المعجمة بعد ها تحتية ثقلة قد فسره في الحديث القدح بكسر القاف وسكون الدال أى عود السهم قبل أن يراش ونصل وقل هو ما بين الريش والنصل قاله الخطابي قال ابن فارس سمى بذلك لانه يرى حتى عادنضو أى هن بلا وحكى الجوهري عن بعض أهل الفتن النضى النصل والرائى والقذبةضم القاف ومجتبى الاولى مفتوحة جمع قذبة وهى ريش السهم يقال لكل واحدة قذبة ويقال هو أشبهه من القذبة بالتذلة لانها تجعل على مثال واحد وقوله أنهم أى علامتهم وقوله بضعة بفتح الواو حدة أى قطعة لحم وقوله تدر يد النور اثنان مهملات أى تضطرب والدررة صوت اذا اندفع سمع الاختلاط وقوله على حين فرقة أى زمان فرة وهو بضم الفاء أى افتراق وفي رواية الكسيمي على عن خبيثاء معجبة ورأى أفضل ورفقة بكسر الفاء أى طائفة وهى رواية الاسماعيلى ويؤيد الاول حديث

قال ابو سعيد فاشهدنا في سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم واما ما في قاهر بذلك الرجل فالتس فاني به حتى نظرت اليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعت به حديثنا محمد بن كثير اخبرنا سافران عن الاعشى عن خيفة عن سويد (٤٥٦) بن غفلة قال قال علي رضي الله عنه اذ حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان آخر من السماء

مسلم من وجه آخر عن ابي سعيد عن قرق مارق عن قرق من المسلمين تفعلها اولي الطائفتين بالحق
 أخرجه هكذا مختصرا من وجهين وفي هذا وفي قوله صلى الله عليه وسلم تقتل عمار الفتنه الباغية
 دلالة واضحة على ان عليا ومن معه كانوا على الحق وان من قاتلهم كانوا مخطئين في تاويلهم والله
 أعلم وقوله في آخر الحديث فاني به أي بذى الخويصرة حتى نظرت اليه على نعت النبي صلى الله
 عليه وسلم الذي نعت به يذما تقدم من كونه أسودا حدى عضديه مثل ثدى المرأة الى آخره قال
 بعض أهل اللغة النعت يختص بالمعاني كالطول والقصر والعمر والخرس والصفة بالنسبة
 كالضرب والجروح وقال غيره النعت للشيء الخاص والصفة العامة * الحديث الثالث والثلاثون
 حديث علي في الخوارج وسبيل شرحه في استنباط المرتدين وقوله سويد بن غفلة يفتح المجبة
 والفاء قال حزة الكنانى صاحب النسخ ليس يصح لسويد بن غفلة وقوله الحرب خدعة
 تقدم ضابطه وشرحه في الجهاد وقوله حديثنا الاستان أى صغارها وسفها الاحلام أى
 ضعفاء العقول وقوله يقولون من قول خبر البرية أى من القرآن كما في حديث ابي سعيد الذي
 قبله يقرؤون القرآن وكان أول كلمة خرجوا بها قولهم لاحكم الله واتقوا من القرآن وحاولوا
 على غير مجملها وقوله فان قتلهم أجزال من قتلهم في رواية الكشي على فان قتلهم أجزال من قتلهم
 * الحديث الرابع والثلاثون حديث خباب وسبيل شرحه في باب ما لى النبي صلى الله
 عليه وسلم وأصحابه عكة وقوله ففسه فجيء كذا لا كذا بالمجمل وقال عمار بن قيس في رواية الاصيلي
 بالحاء المهملة وهو تخفيف والفتح الباب الواسع ولا معنى له هنا **قوله** حتى يسر الراكب من
 صنعاء الى حضرموت **قوله** أن يريد صنعاء العين وينها وبين حضرموت من العين أيضا مسافة
 بعدة نحو خمسة أيام ويحتمل أن يريد صنعاء الشام والمسافة بينهما أبعد بكثير والاول أقرب
 قال ياقوت هي قرية على باب دمشق عند باب الفرديس تنصل بالعقبة **قلت** وسميت باسم من
 نزلها من أهل صنعاء العين * الحديث الخامس والثلاثون حديث أنس في قصة ثابت بن قيس
 ابن شماس **قوله** أنبأني موسى بن أنس كذا رواه من طريق أزهر عن ابن عون وآخرجه أبو عوانة
 عن يحيى بن ابي طالب عن أزهر وكذا أخرجه الاسماعيلي من رواية يحيى بن ابي طالب ورواه
 عبد الله بن أحمد بن حنبل عن يحيى بن معين عن أزهر فقال عن ابن عون عن ثعلبة بن عبد الله
 ابن أنس يدل موسى بن أنس أخرجه أبو نعيم عن الطبراني عنه وقال لأدري عن الوهم قلت لم أراه
 في مسند أحمد وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق ابن المبارك عن ابن عون عن موسى بن أنس
 قال لما نزلت بأبها الذين آمنوا لاتفروا أصواتكم بعد ثابت بن قيس في بيته الحديث وهذا
 صورته مرسل الا انه يقوى ان الحديث لابن عون عن موسى لأن ثعلبة **قوله** افتقد ثابت بن
 قيس أي ابن شماس خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع عند مسلم من وجه آخر عن أنس
 قال كان ثابت بن قيس بن شماس خطيب الانصار **قوله** فقال رجل وقع في رواية لمسلم من

أحب الى من أن أكذب
 عليه واذا حدثتكم فيها
 بيني وبينكم فان الحرب
 خدعة سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول
 بأني في آخر الزمان قوم حديثنا
 الاستان سفها الاحلام
 يقولون من خير قول البرية
 يقرؤون من الاسلام كما يقر
 النهم من الرمة لا يجاوز
 تحفة يعانهم خناجرهم فأبها
 ليقومهم فافتقروهم فان قتلهم
 أجزال من قتلهم يوم القامة
 * حديثي محمد بن المنق
 حديثي يحيى بن اسمعيل
 حديثنا قيس عن خباب بن
 الارت قال شكوا الى رسول
 تحفة الله صلى الله عليه وسلم وهو
 متوسد برذلة في ظل الكعبة
 قلنا له ألا تستنصر لنا ألا
 تدعو الله قال كان الرجل
 فحين قبلكم بحفره في الارض
 فيجعل فيه فجيء بالمشار
 فيوضع على رأسه فيشق
 بآنتين وما يصده ذلك عن
 ديهو عيط بأشراط الحديد
 بما دون لجسه من عظم أو
 عصب وما يصد ذلك عن
 ديه والله ليقن هذا الامر
 حتى يسر الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله والذبح على غنمه ولكنكم تستمعون

طريق
 * حديثنا علي بن عبد الله حديثنا أزهر بن سعد حديثنا ابن عون قال أنبأني موسى بن أنس عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى
 الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس فقال رجل يا رسول الله

٣٩١٢

نقطة

١٩١٢

أنا أعلمك عليه فأنا هو جده
جالس في بيته منكسار رأسه
فقال ماشاً لك فقال شر
كان يرفع صوته فوق صوت
التي صلى الله عليه وسلم
فقد حطم عمله وهو من أهل
النار فأرى الرجل فأخبره
أنه قال كذا وكذا فقال
موسى بن أنس فرجع المرة
الآخرة بشارة عظيمة فقال
أذهب إليه فقل له أنك لست
من أهل النار ولكن من
أهل الجنة

طريق جاد عن ثابت عن أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ فقال يا أبا عمر وما شأن
ثابت أشكى فقال سعد انه كان ليلتي ومأكلتي يشكوى واستشكل ذلك بعض الحفاظ بأن
نزول الآية المذكورة كان في سنة الوفود بسبب الاقرع بن حابس وغيره وكان ذلك في سنة تسع
كلمة في التفسير وسعد بن معاذ مات قبل ذلك في بي قرظة وذلك سنة خمس ويمكن الجمع
بأن النبي نزل في قصة ثابت بمجرد دفع الصوت والذي نزل في قصة الاقرع أول السورة وهو قوله
لا تسجدوا بين يدي الله رسوله وقد نزل من هذه السورة سابقاً أيضاً قوله وإن طائفتان من
المؤمنين اقتتلوا فقد تقدم في كتاب الصلح من حديث أنس وفي آخره انهما نزلت في قصة عبد الله
ابن أبي ابن سلول وفي السابق وذلك قبل أن يسلم عبداً له وكان اسلام عبد الله بعد وفاة بدر وقد
روى الطبري وابن مردويه من طريق يزيد بن الحباب حدثني أبو ثابت بن ثابت بن قيس عن ثابت
ابن قيس قال لما نزلت هذه الآية فقد ثابت بيكي فربه عاصم بن عدى فقال ما يكيلك قال أتخوف
أن تكون هذه الآية نزلت في فقال له رسول الله أما ترضى أن تعيش حميماً أو تأخذ
لا يغار أن يكون الرسول الله من النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ وروى ابن المنذر في
تفسيره من طريق سعد بن بشر عن قتادة عن أنس في هذه القصة فقال سعد بن عباد بن رسول الله
هو جاري الحديث وهذا أشبه بالصواب لأن سعد بن عباد من قبيلة ثابت بن قيس فهو أشبه
أن يكون جاره من سعد بن معاذ لأنه من قبيلة أخرى (قوله أنا أعلمك عليه) كذا لا ذكر في رواية
حكاهما السكمانى الأعلام يدل الترتيب على التنبيه وقوله أنا أعلمك أى لا جارك وقوله عليه أى
خير (قوله كان يرفع صوته) كذا ذكره بلقظ الغيبة وهو التفتاد وكان السابق يقتضى أن يقول
كنت أرفع صوتي (قوله فأتى الرجل فأخبره أنه قال كذا وكذا) أى مثل ما قال ثابت أنه لما نزلت
لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي جلس في بيته وقال أنا من أهل النار وفي رواية يسلم فقال
ثابت أنزلت هذه الآية ولقد علمت أنى من أرفعكم صوتاً (قوله فقال موسى بن أنس) هو متصل
بالاستناد المذكور إلى موسى لكن ظاهره أن باقي الحديث مرسل وقد أخرجه مسلم متصلاً بلقظ
قال فذكر ذلك سعد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال بل هو من أهل الجنة (قوله بشارة عظيمة) هي
بكسر الموحدة وحكى فيها (قوله ولكن من أهل الجنة) قال الامم على انما يتم الغرض بهذا
الحديث أى من اراد في باب علامة النبوة بالحديث الاخرى الذى مضى في كتاب الجهاد في
باب الحفظ عند القتال فان قسه أنه يقتل بالجماعة شهيداً يعنى ويظهر بذلك مصداق قوله صلى الله
عليه وسلم انه من أهل الجنة لكونه استشهد (قلت) ولعل البخارى أشار إلى ذلك إشارة لأن
خرج الحديثين واحداً والله أعلم ثم ظهر لى البخارى أشار إلى ما في بعض طرق حديث نزول
الآية المذكورة وذلك فيما رواه ابن شهاب عن اسمعيل بن محمد بن ثابت قال قال ثابت بن قيس
ابن شماس بأمر رسول الله أنى أخشى أن أكون قد هلكت فقال وما ذاك قال نها الله أن نرفع
أصواتنا فوق صوتك وأنا جهر الحديث وفيه فقال له عليه الصلاة والسلام أما ترضى أن تعيش
سعيداً وتقتل شهيداً وتدخل الجنة وهذا مرسل قوى الاستناد أخرجه ابن سعد عن معن بن
عيسى عن مالك عنه وأخرجه الدارقطني في الغرائب من طريق اسمعيل بن أنس عن مالك
كذلك ومن طريق سعد بن كثير عن مالك فقال فيه عن اسمعيل بن ثابت بن قيس وهو مع ذلك

حدثني محمد بن بشير حدثنا
غندر حدثنا شعبة عن أبي
اسحق سمعت البراء بن عازب
رضي الله عنهما يقول قرأ
رجل الكهف وفي الدار
الدابة فجعلت تنفس فسلم
الرجل فاذا ضاية أو جمعة
غشيت فذكره النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اقرأ
فلان فأنها السكينة ترات
للقرآن أو تزلزل للقرآن
حدثنا محمد بن يوسف
حدثنا أحمد بن زيد بن
ابراهيم أبو الحسن الحارثي
حدثنا زهير بن معاوية حدثنا
أبو اسحق سمعت البراء بن
عازب يقول جاء أبو بكر رضي
الله عنه إلى أبي في منزله
فاشترى منه رجلا فقال
لعا زب ابعث إليك بحملة
معي قال حملته معه وخرج
أبي بثقلته فقال له أبي
يا أبا بكر حدثني كيف صنعتها
حين سرت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نعم
أسرنا للثنا من الغد
حتى قام قائم الظهيرة وخلا
الطريق لا يمر في أحد

مرسل لان اسمعيل لم يلحق ثابثا وأخرجته ابن مردويه من طريق صالح بن أبي الاخير عن
الزهري فقال عن محمد بن ثابت بن قيس ان ثابثا ساذ كرموه وأخرجته ابن جرير من طريق
عبد الرزاق عن معمر بن الزهري معضلا ولم يذكر فوفقه أحدا وقال في آخره فعاش جديا وقتل
شهيدا يوم مسيلة وأصرح من ذلك ما روى ابن سعد باسناد صحيح أيضا من مرسل عكرمة قال
لما نزلت يا أيها الذين آمنوا لاترفعوا أصواتكم الا به قال ثابت بن قيس كنت أرفع صوفي فأنا من
أهل النار فقد في بيته فذكر الحديث فحدث أنس وفي آخره بل هو من أهل الجنة فلما كان
يوم البامة انهم المسلمون فقال ثابت أف لهؤلاء لا يلبعونون وأف لهؤلاء لا يصنعون قال
ورجل قائم على ثلثة فقتله وقتل وروى ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق سليمان بن المغيرة عن
ثابت عن أنس في قصة ثابت بن قيس فقال في آخرها قال أنس فكلنا راء عشي بين أظهرنا ونحن
نعلم أن من أهل الجنة فلما كان يوم البامة كان في بعضنا بعض الانكشاف فأقبل وقد تكففت
وتحفظ فقال حتى قتل وروى ابن المنذر في تفسيره من طريق عطاء الخراساني قال حدثني
بنت ثابت بن قيس قالت لما أنزل الله هذه الآية دخل بيته فألقى بابه فذكر القصة مطولة
وفيها قول النبي صلى الله عليه وسلم لعيش جديا وتموت شهيدا وفيها فلما كان يوم البامة ثبت
حتى قتل الحديث السادس والثلاثون حديث البراء بن عازب الكهف هو أسيد بن حضير
كاسبياني بيان ذلك في فضائل القرآن بأتم منه الحديث السابع والثلاثون حديث البراء بن أبي
بكر في قصة الهجرة وقد تقدم شرح بعضه في آخر القطة وقوله هنا في أوله حدثنا محمد بن يوسف
هو البسكندي وهو من صفار شوخه وشيخه الآخر محمد بن يوسف القزويني كبر من هذا وأقدم
سماعا وقد أكثر البخاري عنه وأحمد بن زيد يعرف بالورثي يفتح الواو وسكون الراء وفتح
المنانة وتشديد النون المكسورة بعدها تحتانسة كنه ثم مهمله وزهير بن معاوية هو أبو خزيمة
الجعفي قال البزار لم يرو هذا الحديث تاما عن أبي اسحق الا زهير وأخوه خديج واسرا مبل وروى
شعبه منه قصة اللن خاصة انتهى وقد رواه عن اسحق مطولا أيضا لحفيدة يوسف بن اسحق بن
أبي اسحق وهو في باب الهجرة الى المدينة لكنه لم يذكر فيه سرقة وزاد فيه قصة غيرها كما
سبأني (قوله جاء أبو بكر) أي الصديق (الي أبي) هو عازب بن الحرث بن عدي الأوسي من قدماء
الانصار (قوله فاشترى منه رجلا) يفتح الراء وسكون الميملة هو الناقة كالمسح للقرص (قوله
ابعت ثابثا بحملة معي) قال حملته وخرج أبي بثقلته فقال له أبي يا أبا بكر حدثني كيف صنعتها
ووقع في رواية أسرا مبل الاسنة في فضل أبي بكر أن عازبا استمع من ارسال ابنه مع أبي بكر حتى
يحسده أو بكر الحديث وهي زيادة ثقة مقبولة لا تنافي هذه الرواية بل يحتمل قوله فقال له أبي
من قبل أن أجعله مع أو أعاد عازب سؤال أبي بكر عن التحديث بعد أن شرطه عليه ألا وأجابه
إليه (قوله حين سرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال نعم أسرا هكذا استعمل كل
منهما إحدى اللتين فانه يقال سرت وأسريت في سير اللال (قوله للثنا) أي بعضها وذلك حين
خرجوا من الغار كما سبأني بيانه في حديث عائشة في الهجرة الى المدينة فقضى أنهم لما الشافي الغار
ثلاث ليل لم يخرجوا وقوله ومن الغد فيه يجوز لان السري الذي عطف عليه سير اللال (قوله حتى
قام قائم الظهيرة) أي نصف النهار وسمى قائما لان الظل لا يظهر حينئذ فكان واقفا ووقع

فرفعت لها صخرة طوبى لها ظلمت عليها الشمس فنزلنا عنده وسويت للنبي صلى الله عليه وسلم كنانا يدي بنام عليه وبسطت عليه فروة وقلت له ثم يا رسول الله وأنا أنفض لك ما حولك فنام وخرجت (٥٩) : أنفض ما حوله فإذا أنا بأربعين بعقة

في رواية إسرائيل أسير ياليتنا ووماتنا حتى أظهرنا في وقت الظهر (قوله) فرفعت لنا صخرة أي ظهرت (قوله) لم تأت عليها أي على الصخرة وللكشمي لم تأت عليه أي على الظل (قوله) وبسطت عليه فروة هي معروفه وسمي بها لأن يكون المراد شيء من الحشيش اليابس لكن يقوى الأول أن فروة يوسف بن اسحق ففرشت له فروة معي وفي رواية خديجة بن عجلون فروة كانت معي (قوله) وأنا أنفض لك ما حولك يعني من الغبار ونحو ذلك حتى لا يشبهه عليه الریح وقيل معنى النفض هنا الحراسة يقال نفضت المكان إذا نظرت جميع ما فيه ويؤيده قوله في رواية إسرائيل ثم انطلقت أنظر ما حولي هل أرى من الطلب أحدا (قوله) لرجل من أهل المدينة أومكة هو شك من الراوي أي اللغظين قال وكان الشك من أجدن يزيد فان مسلما أخرجه من طريق الحسن بن محمد بن أعين عن زهير فقال فيه لرجل من أهل المد يستولم بشك ووقع في رواية خديج بن سمى رجلا من أهل مكة ولم يشك والمراد بالمدنة مكة ولم يرد بالمدنة النبوية لأنها حينئذ لم تكن تسمى المدينة وإنما كان يقال لها يثرب وأيضا في خبر العادة للرعاة أن يبعثوا في المراعى هذه المسافة البعيدة ووقع في رواية إسرائيل فقال لرجل من قريش سمع عرفقه وهذا أبو زيد ما قرنته لأن قريش لم يكونوا يسكنون المدينة النبوية إذ ذلك (قوله) أي فمخك (لبن) بنخ اللام والموحدة وحكي عياض أن في رواية لبنيهم اللام وتشديد الموحدة جمع لأن أي ذوات لبن (قوله) أقبلت قال نعم الظاهر أن مرادهمنا الاستفهام أمعلك أنت في الحلب لمن يربك على سبيل الضيافة وهذا التقدير يدفع الإشكال الماضي في أواخر القطعة وهو كيف استجأ أبو بكر أخذنا لبن من الراعي بغراذ مالك الغنم ويحتمل أن يكون أبو بكر لم يعرفه عرف رضاه بذلك لصداقته له وأذنه العام لذلك وقد تقدم باقي ما يتعلق بذلك هناك (قوله) فقلت أنفض الضرع أي ندى الشاة وفي رواية إسرائيل الأئمة وأمرته فاعتقل شاة وأضع رجليها بين نخذه وأوساقه ليعتصمها من الحركة (قوله) ٢ فأخذت قدحا خلعت في رواية فأمرت الراعي فلبى ويجمع بأنه يجوز في قوله خلعت وصراده أمرت بالحلب (قوله) كبة بضم الكاف وسكون المثناة وفتح الموحدة أي قدر قدح وقيل حلقة خفيفة ويطلق على القليل من الماء واللبن وعلى الجرة تبقى في الأناجر على القليل من الطعام والشراب وغيرهما من كل يجمع (قوله) واتبعنا سراقته من مالك في رواية إسرائيل فارتحلنا والقوم يظلموننا فابدرنا كغير سراقته من مالك ابن جشم (قوله) فارتفعت باطاه الهمة أي غاصت قواها (قوله) أرى بضم الهمزة في جلد من الأرض شك زهير أي الراوي هل قال هذه اللفظة أم لا والجلد يشخص الأرض الصلبة وفي رواية مسلم أن الشك من زهير في قول سراقه قد علمت أنك قد دعوتنا على ووقع في رواية خديج بن معاوية وهو أخوزهر ونحن في أرض شديدة كأنها محصنة فإذا وقع من خلفي قالت فاذسرا فتنفكي أي بكر فقال أينما يا رسول الله قال كلام دعاء دعوات وسما في قصة سراقته في أبواب الهجرة إلى المدينة من حديث سراقه نفسه يأتي من سباق البراءة فلذلك أخرت شرحها إلى مكانها وفي الحديث هجرت فظاهرة فوفاة فأنرى بأقذر هاني مناقب أبي بكر الصديق

أردعناك الطلب فدعاها النبي صلى الله عليه وسلم فحيا جعل لا يليق أحد الأقوال فكسبكم ما هنا فلا يليق أحد الأرواح قال ووفى لنا

(٢) قوله فأخذت قدحا خلعت هكذا في نسخ الشرح يأتي بنا والذي في المتن يأتي بنا فليق فواقع في الشرح رواية له ٨١

٧٧١٩ نقطة ٧٧.٤

٢٦١٩ تحفة ٢٢٠٤
* حدثنا قسصة حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمار بن جابر بن مرة رفعه قال اذا ملك كسرى فلا كسرى يعصمو اذا اهلك قصير
ولا قصير بعده وذكروا قال شقيق بن كزوه في سبيل الله * حدثنا ابو اليان حدثنا ثيب عن عبد الله بن ابي حسين حدثنا ابي
ابن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قدم مسلمة الكذاب على عهد النبي (ﷺ) صبا الله بها (٤٦١)

يزعم ملكه كل عزق فكان كذلك قال الخطابي معناه فلا يقصر بعده ملك مثل ما ملك وذلآله
كان بالشام وما حيت المقدس الذي لا يموت النصارى نسك الأبه ولا يملك على الروم أحد إلا كان
قد دخله مأسرا واما جهر الفخيل عنها قصر واستغنت خزائنه ولم يملكه أحد من القاصرة
في تلك البلاد بعده ووقع في الرواية التي في باب الحرب خدع من كتاب الجهاد هلك كسرى ثم
لا يكون كسرى بعده ولم يكن قصر قبل والحكمة فيه انه قال هلك الماهك كسرى من هرهر
بأساني في حديث أبي بكر في كتاب الأحكام قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن أهل فارس
ملكوا عليهم امرأة الحديث وكان ذلك الماهات شرويه بن كسرى فأمر وأعلمهم بنسبه وران
وأما قصر فعاش الزمن عرسه عشر بن علي الصبي وقيل مات في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
والذي حارب المسلمين بالشام ولده وكان يلقب أيضا بقصر وعلى كل تقدير فالمراد من الحديث وقع
للمحالة لانهم لم يتفقوا على وجه الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كآقره قال
القرطبي في الكلام على الرواية التي لفظها اذ هلك كسرى فلا كسرى بعده وعلى الرواية التي
لفظها هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده بين اللفظين يورى يمكن الجمع بان يكون أوهر مرة مع
أحد اللفظين قبل أن يموت كسرى والأخر بعد ذلك قال ويحتمل أن يقع التعارض بالموت والهلاك
ف قوله اذ هلك كسرى أي هلك ملكه وارتفع وأما قوله مات كسرى ثم لا يكون كسرى بعده
فالمراد به كسرى حقيقة انتهى ويحتمل أن يكون المراد بقوله كسرى كسرى تحقق وقوع ذلك
حتى عبر عنه بلفظ الماضي وان كان لم يقع بعد للماتة في ذلك كما قال تعالى في آخر الله فلا
تستبحروا وهذا الجمع أولى لان مخرج الروايتين متحد دخل على التعدد خلاف الأصل فلا
يصار إليه مع امكان هذا الجمع والله أعلم الحديث الحادي والاربعون حديث جابر بن مرة
(قوله رفقه) تقدم في الجهاد ووقع في رواية الاسماعيلي التي ساذر كها عن النبي صلى الله عليه
وسلم وكذا تقدم في فرض الجنس من رواية جرير عن عبد الملك بن عير (قوله اذ هلك قصر فلا
قصر بعده) كذا ثبت في نزوسق لغره ووقع في رواية الاسماعيلين من وجه آخر عن قبيصة
شيخ البخاري فيه ومن وجه آخر عن سفيان وهو التورى مثل رواية الجامعة قال واذ قال أبي بكر
قصر وقال كنوزهما (قوله واذ) وقال التسق كنوزهما في سبيل الله) ووقع في رواية النبي
وذكره وهو محتمل كما به يقول واذ كحديث أبي مثل الذي قبله وأما على رواية اللاتين فمخفف
تقدمه واذ كلاما أو دينا لم تقع هذه الزيادة في رواية الاسماعيل المذكورة الحديث
الثاني والاربعون حديث ابن عباس في قدوم مسلمة وفيه قول ابن عباس فآخري أبو هريرة
فذكر المنام وسأني شرح ذلك كله مسبوطين وآخر المنأزي وقد ذكره ذلك بالاسناد المذكور
* الحديث الثالث والاربعون حديث أبي موسى في رواية النبي صلى الله عليه وسلم في ما يتعلق
بالمجرة وأحدوسباني في ذكر عزو وأحدث هذا الاسناد بعينه واذ كرهناك شرحه ان شاء الله

من مكة إلى الأرض فذهب على الأعمى اليامة وأخبر فآذاه المدة ترويت في رؤى صدره فآذاهما أصيب من المؤمنين يوم أعدم حزبه أخرى فعاد أحسن ما كان فآذاه ما جاء الله رؤى فيها بقر الله خير فآذاهم المؤمنين يوم أحمدا إذا خير ما جاء الله به من الخير وثاب النصر إلى

ان جعل لي محمد الا امر من
 بعده تبعته وقد ما في بشر
 كثير من قومه فاقبل اليه
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ومعه ثابت بن قيس بن
 عاصم وفي يد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قطعة جريد
 حتى وقف على مسيلة في
 اصحابه فقال لوسائلي هذه
 القطعة ما اعطيتكم هان وان
 تعدوا واهم الله فكروا في
 ادبرت ليعقرن الله واني
 لا ارا الذي اربت فك
 ما رأت فأخبرني أبو هريرة
 ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال بينما انا ماض
 في سوار من من ذهب
 فمعي شأنه ما اولى الي في
 النام ان انفيهما من فغتهما

طارافاً ولهم كذا بين
خبران فدى فكان
حدهما القبيى والاخر
سيلة الكذاب صاحب
هامة * حدثنا محمد بن
فلا حدثنا جابر بن أسامة
بن زيد بن عبد الله بن أبي
دة عن جده عن أبي بردة
عن أبي موسى عن أراء عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال

يت في المنام أني أهاجر
ه أني هزرت سيفاً فانقطع
الفتح واجتماع المؤمنين
آنا يا الله بعد يوم بدر

* حدثنا أبو نعيم حدثنا زكريا عن قيس عن عامر الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت أقلت فاطمة تمنى كأن مشيتها مشي النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا يا بني ثم اجلس ما عن يمينه أو عن شماله ثم أسر إليها حديثها فيك فقلت لها لم تسكن ثم أسر إليها حديثها فضحكت فقلت ما رأيت كالذيوم فرجأ قريب من حزن فأسر إليها قال فقلت ما كنت لا تنفي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فأسر إليها وقالت أسر إلى أبي جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وأنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضرا جلي وانك أول أهل بيتي لحاقا بي فيكبت فقال أما ترضين أن تنكحني في سنة فقلت أهل الجنة أو نساء المؤمنين فضحكت لذلك * حدثنا يحيى بن زرقعة حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه التي قبض فيها ففسارها بشي فبكبت ثم دعاها ففسرها فضحكت قالت ففسر لها عن ذلك فقال سارتني صلى الله عليه وسلم فأخبرني أنه يقبض في وجهه الذي توفي فيه فبكبت ثم سارتني فأخبرني أني (٤٦٢) أول أهل بيته أتبعه فضحك * حدثنا محمد بن عروة حدثنا شعبة عن أبي بشر

عن سعد بن جبر عن ابن عباس قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يذني ابن عباس فقال له عبيد الرحمن بن عوف أن لنا شيئا مثله فقال الله من حيث تعلم فسأل عمر ابن عباس عن هذه الآية إذا جاء نصر الله والفتح فقال أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه أباه قال حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن خلف بن النسيب حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه تعالى وقد أفرم ما يتعلق منه بغيره وقد روي باب فضل من شهد بدرا وشرحه هناك وعلق في باب الهجرة إلى المدينة وله عن أبي موسى وذكر شرحه أيضا هناك * الحديث الرابع والاربعون حديث عائشة أقلت فاطمة عليها السلام الحديث في ذكر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وأعلامه لها بأنها أول أهلها لحوقه آخرجه من وجهين وسألتني في وأخر المغازي في الوفاة مشروحا وأذكر فيه وجه التوفيق بين الرويتين إن شاء الله تعالى * الحديث الخامس والاربعون حديث ابن عباس كان عروبة بن عباس الحديث في معنى هذه الآية إذا جاء نصر الله والفتح وسألتني شرحه في تفسير سورة النصر * الحديث السادس والاربعون حديث ابن عباس أيضا في خطبة التي صلى الله عليه وسلم في آخر عمره وفيه وصية بالانصار وسألتني شرحه في مناقب الانصار إن شاء الله تعالى * الحديث السابع والاربعون حديث أبي بكر في أن الحسن سيد وسألتني شرحه في كتاب القتل إن شاء الله تعالى * الحديث الثامن والاربعون حديث أنس في قتل زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب أو رده مختصرا وسألتني شرحه في شرح غزو وموتة إن شاء الله تعالى * الحديث التاسع والاربعون حديث جابر في ذكر الأعطاط وهي جمع غلط ففتحها مثل خبر وأخبار والنمطاط له خلل رقتي وسألتني شرحه في النكاح وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ذلك لما تزوج وقوله ههنا فأنا أقول لها يعني امرأته كذا في الأصل وسألتني تسمية امرأته ههنا وفي استدلالها على جواز اتخاذ الأعطاط بأخباره صلى الله عليه وسلم بأنهم استسكروا نظر لان الأخبار بان النبي استسكروا لا يقتضي حاجته إلا أن استدلال المستدل به على التقرير فيقول أخير الشارع بأنه سيكون ولم يشع عنه فكان أنه أقرب وقد وقع قريب من هذا في حديث عدي بن حاتم الماضي

الذي مات فيه بحلفه قد عصب بعصاة دما حتى جلس على المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال أما بعد فان في الناس يكرهون ويقل الانصار حتى يكونوا في الناس بمنزلة الخمر في الطعام فمن ولي حكم شيئا يضربه قوما ويضع فيه آخرين فليقل من محبتهم ويتجاوز عن مستهم فكان ذلك آخر مجلس جلس فيه النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا يحيى بن آدم حدثنا حنين بن أبي موسى عن الحسن بن عمار عن أبي بكر رضي الله عنه قال أخرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم الحسن فصعد المنبر فقال يا بني هادس ولعل الله أن يصلح بيني فقبلني من الملبين * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن جده عن هلال بن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى جعفر أوزيد قبل أن يجيء عبيد بن عمير فذرق * حدثنا عمر بن عباس حدثنا ابن مهدي حدثنا صفوان عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لي لكم من أعطاط قلتي وأني يكون لنا لنا الأعطاط قال أما والله ما استسكون لكم الأعطاط فأقول لها يعني امرأته أخرى عنا أعطاط فتقول أم يقل النبي صلى الله عليه وسلم أنها استسكون لكم الأعطاط فأدعها

* حديثي اجدني احيى حديثا عند الله بن موسى حديثا اسرايل عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود
 رضي الله عنه قال انطلق سعد بن معاذ معقرا قال فبذل على أمية بن خلف أي صفوان وكان أمية اذا انطلق الى الشام في المدينة
 نزل على سعد فقال أمية لسعد ألا تنظر حتى اذا انصف النهار وغفل الناس انطلقت فطقت فمنا سعد يطوف اذا أبو جهل فقال
 من هذا الذي يطوف بالكعبة فقال سعد أمية فقال أبو جهل تطوف بالكعبة آمناء وقد أوتيت مجدا وأصحابه فقال نعم فتلاحا
 بينهم فقال أمية لسعد لا ترفع صوتك على أي الحكم فانه سعد أهل الوادي ثم قال سعد والله لئن شعيت أن أطوف بالبيت لأقطعن
 متجرك بالشام قال فجعل أمية يقول لسعد لا ترفع صوتك وجعل يحكمه فغضب سعد فقال دعنا عنك فاني سمعت محمدا صلى الله
 عليه وسلم يزعم انه قال قلت قال نعم قال والله ما يكذب محمد اذا حدث فرجع الى امرأته فقال أما تعلمين ما قال لي أخى النضر
 قالت وما قال قال زعم انه سمع محمدا يزعم انه قال قلت فوالله ما يكذب محمد قال فلما خرجوا الى بدر وجاء الصريح قالت له
 امرأته أما ذكرت ما قال لك أخوك النضر قال فأراد أن لا يخرج فقال له أبو (٤٦٣) جهل انك من أشرف الوادي فسرسي

يوم أو يومين فسار معهم
 يومين فقتله الله * حديثا
 عباس بن الوليد التيمي
 حديثا سمعت قال سمعت
 أي حديثا أبو عثمان قال
 أثبتت ابن جبريل عليه
 السلام أي النبي صلى الله
 عليه وسلم وعنده أم سلمة
 فجعل يحدث ثم قام فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 لام سلمة من هذا الرجل قال
 قال قال هذا دحية طالت
 أم سلمة ايم الله ما حسنة الا
 اياه حتى سمعت خطبة بني
 الله صلى الله عليه وسلم يخبر
 عن جبريل أو كما قال قال
 فقلت لابي عثمان عن سمعت

في هذا الباب في خروج الظلمة من الحيرة الى مكة بغير خففة فاستدل به بعض الناس على جواز
 سفر المرأة بغير محرم وفيه من البحث ما ذكرته * الحديث الحسن حديث عبد الله بن مسعود في
 أخبار سعد بن معاذ لا تمتهن خلف انه سقتل وسأني شرحه مستوفى في أول المغازي ان شاء الله
 تعالى وقد شرحه الكرماني في أن الرابذة يقول سعد بن معاذ لا تمتهن خلف انه قال قلت أي أبو
 جهل ثم استشكل ذلك بكون أبي جهل عن دين أمية ثم أجاب بأنه كان السبب في خروجه وقتله
 فنسب قتله اليه وهو فهم يحب وانما أراد سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم يقتل أمية وسأني
 التصريح بذلك في مكانه بنجاشي الغليل ان شاء الله تعالى * الحديث الحادي والخمسون حديث
 أسامة بن زيد في ذكر جبريل وسأني شرحه في غزوة فظة ان شاء الله تعالى * الحديث الثاني
 والخمسون حديث ابن عمر في رواية بكر بن عذرة في أول الحديث وسأني شرحه في غير
 الروايات ان شاء الله تعالى * الحديث الثالث والخمسون حديث أبي هريرة في ذلك وأوردته طرقا
 مغلطا وهو موصول في التعبير أيضا من هذا الوجه ومن غيره والله أعلم (قوله با
 قول الله تعالى يعرفونه كما يعرفون أبناءهم) أوردته حديث ابن عمر في قصة اليهوديين الذين
 زنيا وسأني شرحه مستوفى في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى وذكره هنا لتسميته من أبيهم في هذا
 الخبر وقوله في آخره قال عبد الله فرأيت الرجل عبد الله المذكور هو ابن عمر راوى الحديث
 وقد وقع في الحديث ذكر عبد الله بن سلام وذكر عبد الله بن مسعود في الرواية الا عورليس واحدهما
 مراد بقوله قال عبد الله ووجه دخول هذه الترجمة في أبواب علامات النبوة من جهة انه أشار

هذا قال من أساء من زيد * حديثا عبد الرحمن بن شيبه أخبرنا عبد الرحمن بن مغيرة عن أبيه عن موسى بن عبيدة عن سالم بن
 عبد الله عن عبد الله رضي الله عنه انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت الناس يتجمعون في صعيد بقماء أو بكر ذنوب أو
 أو ذنوب وفي بعض نزعة ضعف واقعه بغفر له ثم أخذها عمر فاستحلت يدهم فلم أرعبرقي ياتي الناس يفرى فرمى حتى ضرب
 الناس بعطن * وقال همام سمعت أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فترع أو بكر ذنوب أو ذنوب (باب
 قول الله تعالى يعرفونه كما يعرفون أبناءهم) وان فرقامتهم ليكتفون الحق وهم يعلون * حديثا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك بن
 أنس عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن اليهود راوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له أن رجلا منهم
 وأمر أن يرافقه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة في شأن الرجم فقالوا فضجهم ويحجلون فقال عبد الله بن
 سلام كذبتم ان فيها الرجم فأوابا التوراة فقصروها فوضع أحد هبدي على آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله
 ابن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها آية الرجم فقالوا صدق يا محمد في آية الرجم فأمرهم مارسل الله صلى الله عليه وسلم فرجا
 * قال عبد الله فرأيت الرجل يبعثني الى المرأة فيها الحجارة

(باب سؤال المشركين أن يرهم النبي صلى الله عليه وسلم آية فأراههم انشقاق القمر) * حدثنا صدقة بن الفضل أخيرنا بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال انشق القمر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم شقين فقال النبي صلى الله عليه وسلم أشهدوا * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا يونس بن جند ثنا شيبان عن قتادة عن أنس رضى الله عنه ح وقال لى خليفة (٤٦٤) حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس أنه حدثهم أن أهل مكة سألوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرهم آية فأراههم انشقاق القمر * حدثنا خلف بن خالد القرضي * حدثنا بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن عراك ابن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن مسعود عن ابن عباس رضى الله عنهما أن القمر انشق في زمان النبي صلى الله عليه وسلم * (باب) * حدثنا محمد بن المنذر * حدثنا معاذ قال حدثني أبي عن قتادة عن أنس رضى الله عنه أن رجلين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين يضسان بين أيديهم ما فلما اتفقا صارعا كل واحد منهما واحد حتى أتى الله * حدثنا عبد الله بن أبي الأسود حدثنا يحيى عن اسمعيل حدثنا قيس سمعت الغيرة عن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس من أمي يظهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون * حدثنا الجدي حدثنا الوليد قال

في الحديث إلى حكم التوراة وهو أن يقرأ التوراة قبل ذلك فكان الأمر كما أشار إليه (قوله) **باب** سؤال المشركين أن يرهم النبي صلى الله عليه وسلم آية فأراههم انشقاق القمر) فذكر فيه حديث ابن مسعود وأنس وابن عباس في ذلك وقيل ودانشقاق القمر أيضا من حديث علي وحذيفة وجبير بن مطعم وابن عمر وغيرهم فأما أنس وابن عباس فلم يحضرا ذلك لانه كان مكة قبل الهجرة بخمسة سنين وكان ابن عباس اذ كان لم يولد وأما أنس فكان ابن أربع أو خمس بالمدينة وأما غيره فممكن أن يكون شاهدا ذلك ومن صرح برؤية ذلك ابن مسعود وقد أورد المصنف حديثه هنا مختصرا وليس فيه التصريح بخبره وذلك وأورده في التفسيرين طريق إبراهيم عن أبي معمر بتمامه وفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أشهدوا بن في رواية معلقة تأتي قبل هجرة الحبشة أن ذلك كان بمكة ووقع في رواية لا ينعني الدلائل من طريق عتبة بن عبد الله بن عتبة عن عمه ابن مسعود فقد رأت أحد شقه على الجبل الذي بيني وبين مكة وسأني بقية الكلام عليه هناك إن شاء الله تعالى (قوله ما) كذا في الأصول بغير ترجمة وكان من حقه أن يكون قبل البابين الذين قبله لانه ملحق بعلامات النبوة وهو كالقفل منها لكن لما كان كل من البابين راجعا إلى الذي قبله وهو علامات النبوة سهل الأمر في ذلك وذكر فيه أحاديث * الحديث الأول حديث أنس (قوله) أن رجلين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هما أسيد بن حضرة وعباد بن بشر وسأني بيان ذلك في فضائل الصحابة قريب إن شاء الله تعالى * الحديث الثاني حديث المغيرة بن شعبة لا يزال الناس من أمي ظاهرين الحديث وسأني الكلام عليه في الاعتصام إن شاء الله تعالى * الحديث الثالث والرابع حديث معاوية ومعاذ في المعنى والوليد في الاستداه وإن مسلم وابن جابر وهو عبد الرحمن بن زيد بن جابر ومالك بن بخارم يضم التحياتية بعد هامة خفيفة والميم مكسورة وهو السكسكي نزل حصص وماله في البخاري سوى هذا الحديث وقد أعاده بأساده ومنته في التوحيد وهو من كبار التابعين وقد قيل إن له حصبة ولا يصحرو يأتي الحديث في المراد الذين لا يزالون ظاهرين قائمين بأمر الدين إلى يوم القيامة في كتاب الاعتصام إن شاء الله تعالى * الحديث الخامس حديث عروة وهو البارق (قوله) حدثنا شبيب بن غرقدة (هو) فتح المجبة ومحدثين وزن سعيد وغرقدة بفتح المجبة وسكون الراء بعدها فاف تأتي صغرة ثقة عندهم ماله في البخاري سوى هذا الحديث (قوله) سمعت الحنيفة بن نون) أي قبلته وهم منسوبون إلى بارق جبل باليمن نزل به مسعود بن عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر من بني قنيسبوا إليه وهذا يقتضي أن يكون سمعهم من جماعة أقبلهم ثلاثة

(قوله) حدثني ابن جابر قال حدثني عمير بن هانئ أنه سمع معاوية يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال من أمي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك قال عمر فقال مالك بن بخارم قال معاذ وهم بالشام فقال معاوية هذا ما قال نعم أنه سمع معاذا يقول وهم بالشام * حدثنا عن ابن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا شبيب ابن غرقدة قال سمعت الحنيفة بن نون

* حدثنا مسدد بن خالد بن يحيى عن عبد الله قال أخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخليل
 * معقود في واصلها الخيل إلى يوم القيامة * حدثنا قيس بن حفص حدثنا خالد بن الحرث حدثنا شعبة عن أبي السباح قال سمعت أنس
 * ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخليل معقود في واصلها الخير * حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبي
 * صالح السمان عن أبي هريرة رضي (٤٦٦) الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخليل ثلاثة رجل أجور رجل سحر

* وعلى رجل وزر فأما الذي
 * أجور فجل ربطها في سبل
 * الله فأطال لها في مرج أو
 * روضة فأصاب في طيلها
 * من المرج أو الروضة كانت
 * له حسنة ولو أنها قطعت
 * طيلها فاستمت شرفاً أو
 * شرفين كانت أولاً منها
 * حسنة ولو أنها مرت
 * بنهر فترت ولم يرد أن
 * يسقيها كان ذلك له حسنة
 * ورجل ربطها تغنياً وتسترًا
 * فهو عتقاً ولم ينس حق الله في
 * رقابها وأظفوها فهي له
 * كذلك ستور رجل ربطها
 * غصن أو رية أو ناء لاهل
 * الإسلام فهي وزر وستل
 * رسول الله صلى الله عليه
 * وسلم عن الحر فقال ما أنزل
 * علي فيها إلا هذه الآية
 * الجامعة الفاذقة يعمل
 * مثقال ذرة خير أراه ومن
 * يعمل مثقال ذرة شر أراه
 * * حدثنا علي بن عبد الله
 * * حدثنا قيس بن خالد بن
 * * عن محمد سمعت أنس بن
 * * مالك رضي الله عنه يقول
 * * صلى رسول الله صلى الله

* عليه وسلم خير بكرة وقد نرجوا المسامحة فلما أراه قالوا الحمد والجس فأجابوا إلى الحسن بسعون فرفع النبي الله
 * صلى الله عليه وسلم يديه وقال الله أكبر ثم رتب خيرنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين * حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنا
 * ابن أبي القديك عن ابن أبي ذئب عن المعمر بن أبي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اني سمعت منك حديثاً كثيراً
 * فأنا صلي الله عليه وسلم أبسط وذاك فيسطنه ففرق بيديه ثم قال ضعه فضمته فأنسيت حديثاً بعد
 * تحفة ٩٢٠٩٥

الله عليه وسلم تمام عنا دولاً بتمام قلبه أو رده معلقاً وحديث ابن مسعود كما قلنا لا يأت برسالة
وحديث البراء كما بالحدِيثية أربع عشرة مائة والحدِيثية بئر فخرناها الحديث وحديث جابر في
حنين الجذع وحديث ابن عوفيه وحديث عمرو بن تغلب في قتال الترك وحديث
خبيب الألتنصر لنا وحديث ابن عباس في الذي قال شيخ كبيره
حي تقو رو وحديث ابن عباس في تفسير اذا جاء نصر الله
وحديثه في الوصية بالانصار وحديث سعد بن معاذ
في قتل أمية بن خلف وحديث معاذ في الذين
لا يزالون ظاهرين بالشام وفيه من الآثار
عن الصحابة فمن بعدهم سبعة
آثار والله أعلم
بالصواب

* (تم الجزء السادس ويليهِ الجزء السابع) أوله باب
فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم *



* فهرست الجزء السادس من فتح الباري *

صفحة	موضوع	صفحة
٢	كتاب الجهاد	٢٣
٢	باب فضل الجهاد والسير وقول الله تعالى	٢٤
٤	باب أفضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه	٢٤
٨	باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء	٢٦
٨	باب درجات المجاهدين في سبيل الله	٢٧
١٠	باب الغدوة والروحة في سبيل الله	٢٧
١١	باب الجور العين وصفته	٢٧
١٢	باب تنفي الشهادة	٢٩
١٣	باب فضل من يصرع في سبيل الله ثبات	٣١
١٤	باب من شكك أو يطعن في سبيل الله	٣٢
١٥	باب قول الله عز وجل قل هل ترون	٣٤
١٥	باب قول الله عز وجل قل هل ترون	٣٤
١٦	باب قول الله عز وجل قل هل ترون	٣٤
١٨	باب على صالح قبل القتال	٣٤
١٩	باب من آتاهم من غير قتله	٣٥
٢١	باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا	٣٦
٢٢	باب من اغترب قدما في سبيل الله وقول	٣٨
٢٣	باب من اغترب قدما في سبيل الله وقول	٣٩

صحيفة	صحيفة
٤٠ باب الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القمامة	٦٣ باب فضل رباط يوم في سبيل الله وقول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اصبروا
٤٢ باب الجهاد ماض مع البر والفاجر	٦٤ وصابروا وابطوا الآية
٤٢ باب من احتسب فرسان في سبيل الله	٦٤ باب من عزابصبى للخدمة
٤٣ باب اسم القوس والحمار	٦٥ باب ركوب البحر
٤٤ باب ما يدرك من شؤم القوس	٦٥ باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب
٤٨ باب الخيل لثلاثة وقول الله عز وجل والخيل والبقال الى آخر الآية	٦٦ باب لا يقال فلان شهيد
٤٩ باب من ضرب دابة غيره في الغزو	٦٧ باب التخرىض على الرمي وقول الله عز وجل وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن
٥٠ باب الركوب على الدابة الصعبة	رباط الخيل الآية
٥٠ باب سهام القوس	٦٨ باب اللهو بالحرب وضوها
٥٢ باب من قاد دابة غيره في الحرب	٦٩ باب المحن ومن يترس بترس صاحبه
٥٢ باب الركاب والقوس للدابة	٦٩ باب الدرق
٥٢ باب ركوب القوس العري	٧٠ باب الحائل وقيلق السيف بالعنق
٥٣ باب القوس القطوف	٧٠ باب ما جاني جلية السيوف
٥٣ باب السبق بين الخيل	٧١ باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند القائلة
٥٣ باب اضممار الخيل للسبق	٧١ باب لبس البضة
٥٣ باب غاية السباق للخيال المشفرة	٧١ باب من لم يركس السلاح وعقر الدواب عند الموت
٥٥ باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم	٧١ باب تفرق الناس عن الامام عند القائلة والاستقلال بالشعر
٥٦ باب الفز وعلى الجير	٧٢ باب ما قيل في الرماح
٥٦ باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضاء	٧٢ باب ما قيل في دفع النبي صلى الله عليه وسلم باب الجية في السفر والحرب
٥٧ باب جهاد النساء	٧٣ باب الحرب في الحرب
٥٧ باب غز والمراة في البصر	٧٣ باب مداواة النساء بالجرى
٥٨ باب حمل الرجل امرأته في الغزو دون بعض نساءه	٧٤ باب ما يدرك في السكن
٥٨ باب غز والنساء وقتالهن مع الرجال	٧٤ باب ما قيل في قتال الروم
٥٩ باب حمل النساء القرب الى الناس في الغزو	٧٥ باب قتال اليهود
٦٠ باب مداواة النساء بالجرى	٧٥ باب قتال الترك
٦٠ باب نزع السهم من البدن	٧٦ باب قتال الذين يتعولون الشعر
٦٠ باب الحراسة في الغزو في سبيل الله	
٦٢ باب الخدمة في الغزو	
٦٣ باب فضل من حل متاع صاحبه في السفر	

صفحة	صفحة
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت	٧٦ باب من صف أصحابه عند الهزيمة
بالرب مسمية شهر وقول الله عز وجل	٧٧ باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة
سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب	٧٧ باب هل يرشد المسلم أهل الكتاب أو يعلمهم
باب حمل الزاد في الفزوة وقول الله عز وجل	الكتاب
وويل وتر ودوافان خير الزاد التقوى	٧٧ باب الدعاء للمشركون بالهدى لينا لقهم
باب حمل الزاد على الرقاب	٧٨ باب دعوة اليهود والنصارى
باب ارداف المرأة خلف أخيها	٧٨ باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الناس
باب الارتداف في الفزوة والحج	الى الاسلام والنسوة وأن لا يتخذ بعضهم
باب الردف على الحمار	بعضاً اباء من دون الله وقول الله تعالى
باب من أخذ مار كلب ونحوه	ما كان لشر أن يؤتم به الله الكتاب الآية
باب كراهية السفر بالمصاحف الى أرض	٨٠ باب من أراد غزوة فغزى بنفسه ومن
العلم	أحب الخروج الى السفر يوم الخميس
باب التكبير عند الحرب	٨١ باب الخروج بعد الظهر
باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير	٨١ باب الخروج آخر الشهر
باب التسبيح اذا هبط واديا	٨٢ باب الخروج في رمضان
باب التكبير اذا علا شرفاً	٨٢ باب التوديع عند السفر
باب يكتب للمسافر ما كان يعمل في	٨٢ باب السمع والطاعة للامام
الاقامة	٨٢ باب يقاتل من وراء الامام ويتقي به
باب السير وحده	٨٣ باب البيعة في الحرب على ان لا يشروا
باب السرعة في السير	٨٤ باب عزم الامام على الناس فيما يطيقون
باب اذا جل على فرس فراها تباع	٨٥ باب كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم
باب الجهاد اذا نزل الابوين	يقاتل أول النهار آخر القتال حتى تزول
باب ما قيل في الجرس ونحوه في اعتناق	الشمس
الابل	٨٥ باب استئذان الرجل الامام
باب من اكتب في جيش فخرحت	٨٦ باب من غزا وهو حديث عهد بعيرس
امرأته حاجة أو كان له عنده رجل يؤذن له	٨٦ باب من اختار الفزوة بعد البناء
باب الحاسوس	٨٦ باب مبادرة الامام عند القرع
باب الكسوة للاسارى	٨٧ باب لسرعة والرخص في الفزع
باب فضل من أسلم على يديه رجل	٨٧ باب الخروج في الفزع وحده
باب الاسارى في السلاسل	٨٧ باب الجماعات والجلال في السيل
باب فضل من أسلم من أهل الكفاين	٨٨ باب الاجير
	٨٩ باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم

صحيفة	صحيفة
باب فكاك الاسير	١٠٢ باب أهل الدار يبيتون فيصاب الولدان
باب فداء المشركين	والذراري
باب الحرني اذا دخل دار الاسلام	١٠٤ باب قتل الصبيان في الحرب
بغير امان	١٠٤ باب لا يعذب بعد اب الله
باب يقاتل عن أهل الذمة ولا يسترقون	١٠٦ باب فاما ما بعدوا وما قدوا
باب جواز الوعد	١٠٧ باب هل للاسيران يقتل أو يخدع الذين
باب هل يستشفع الى أهل الذمة	أسر وه حتى ينجون من الكفرة
ومعاملتهم	١٠٧ باب اذا حرق المشرک المسلم هل يحرق
باب التجمل للوقد	باب
باب كيف يعرض الاسلام على الصبي	١٠٨ باب حرق الدور والتخيل
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود	١٠٩ باب قتل المشرک الثامن
أسلوا واسلوا	١٠٩ باب لا تمنوا لقاء العدو
باب اذا أسلم قوم في دار الحرب ولهم مال	١١٠ باب الحرب خدعة
وأرضون فهي لهم	١١١ باب الكذب في الحرب
باب كفاية الامام الناس	١١٢ باب الفتك باهل الحرب
باب ان الله ليؤيد الدين بالرجل الفاجر	١١٢ باب يجوز من الاختيال والخذع من
باب من تاجر في الحرب من غير امرأة	يختص معونه
اذا خاف العدو	١١٢ باب الرجز في الحرب و رفع الصوت في
باب العون بالمدد	خفر الخندق
باب من غلب العدو فاقام على عرصتهم	١١٣ باب من لا يثبت على التحيل
ثلاثا	١١٣ باب دواء الجرح باحراق الحصى وغسل
باب من قسم الغنمه في غزوه وسفره	المرأة عن أيها الدم عن وجهه وجعل
باب اذا غنم المشركون مال المسلم	الماء في الترس
ثم وجده المسلم	١١٣ باب ما يكره من التنازع والاختلاف
باب من تكلم بالفارسية	في الحرب
باب الغلول	١١٤ باب اذا فزعوا بالليل
باب القليل من الغلول	١١٤ باب من رأى العدو فتادى باعلى صوته
باب ما يكره من ذبح الابل والغنم في	ما صاحها حتى يسمع الناس
المقاسم	١١٤ باب من قال خذها وأنا ابن فلان
باب البشارة في الفتوح	١١٥ باب اذا نزل العدو على حكم رجل
باب ما يعطى للبشر	١١٥ باب قتل الاسير وقتل الصبر
باب لا هجرة بعد الفتح	١١٥ باب هل يستأمر الرجل ومن لم يستأمر
	ومن صلى ركعتين عند القتل

صفحة	باب	صفحة
١٣٢	باب اذا اضطر الرجل الى النظر في شعور أهل الذمة والمؤمنات اذا عصين الله وتغير يدهن	١٥٩
١٣٣	باب استقبال الغزاة	١٦٠
١٣٣	باب ما يقول اذا رجع من الغزو	١٦٧
١٣٤	باب الصلاة اذا قدم من سفر	١٦٧
١٣٤	باب الطعام عند القدوم	١٦٧
١٣٥	باب ما يفرض الخمس	١٧٢
١٤٦	باب آداب الخمس من الدين	١٧٢
١٤٦	باب نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته	١٧٣
١٤٧	باب ما جاء في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نسب من البيوت اليهن وقول الله عز وجل وقرن في بيوتكن ولا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم	١٧٥
١٤٨	باب ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه وسيفه وقدره وخاتمه وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك	١٧٨
١٥٠	باب الدليل على أن الخمس لنسائب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمساكين وايتار النبي أهل الصفة والارامل حين سألته فاطمة وشكت اليه الطعن والري أن يخدعها من السي فوكها الى الله تعالى	١٨١
١٥١	باب قوله تعالى فان الله خسه والرسول	١٨٣
١٥٣	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم أحلت لكم الغنائم	١٩١
١٥٧	باب الغنمة ان شهد الواقعة	١٩٢
١٥٩	باب من قاتل للمغنم هل ينقص من أجره	١٩٢
١٥٩	باب قسمة الامام	٢٩٣
	باب كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم أهل الذمة والنضير وما أعطى من ذلك من ثوابه	١٩٤
	باب بركة الغازي في ماله الخ	
	باب اذا بعث الامام رسولا في حاجة أو أمر بها المقام هل يسهم له	
	باب ما من النبي صلى الله عليه وسلم على الاسارى من غير أن يخمس	
	باب ومن الدليل على أن الخمس للامام وان يعطى بعض قرايته دون بعض ما قسم النبي صلى الله عليه وسلم لبي عبد المطلب وبني هاشم من خمس خبير	
	باب من لم يخمس الاسلاب ومن قتل قتلا فله سلبه من غير أن يخمس وحكم الامام فيه	
	باب ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة قلوبهم	
	باب ما يصيب من الطعام في ارض الحرب	
	باب الجزية والمواذعة مع أهل الذمة والحرب الخ	
	باب اذا وادع الامام مائة الفقة هل يكون ذلك لبيته	
	باب الوصاة بأهل ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم	
	باب ما أقطع النبي صلى الله عليه وسلم من البحرين وما وعد من مال البحرين والجزية ولين يقسم التي والجزية	
	باب اغر من قتل معا هذا بغير حرم	
	باب انخراج اليهود من جزيرة العرب	

صفحة	صفحة
٢١٢ باب اذاعدر المشر كون بالمسلمين هل	١٩٥
٢١٥ باب ما جاء في قوله تعالى وهو الذي يرسل	يعني عنهم
الرياح تنشر ابن يدي رحمة	١٩٥ باب دعاء الامام علي من نكث عهدها
٢١٦ باب ذكر الملائكة	١٩٥ باب امان النساء وجوارهن
٢٢٦ باب ما جاء في صفة الجنة وانهما مخلوقة	١٩٦ باب دعة المسلمين وجوارهم واحدة
٢٣٥ باب صفة ابواب الجنة	يسعى بذمتهم أدناهم
٢٣٥ باب صفة النار وانهما مخلوقة	١٩٦ باب اذا قالوا صبا ناولم يحسنوا أسلما
٢٣٩ باب صفة ابليس وجنوده	١٩٧ باب الموادة والمصالحة مع المشركين
٢٤٤ باب ذكر الجن ونوافهم وعقابهم	بالمال وغيره وانهم لم يرب بالعهد
٢٤٧ باب قوله عز وجل واذا صرفنا اليك نعقرا	١٩٨ باب فضل الوفا بالعهد
من الجن الى قوله اولئك في ضلال مبين	١٩٨ باب هل يعني عن الذي اذا صحر
٢٤٧ باب قول الله تعالى وبث فيها من كل دابة	١٩٨ باب ما يحذر من الغدر لقول الله تعالى
٢٤٩ باب خبر مال المسلم غنم يتبع بها شعف	وان يريدوا ان يتخذوا لئان حسبك
الجمال	الله الاية
٢٥٣ باب اذا وقع الشراب في اناه أحدكم	٢٠٠ باب كيف ينذ الى أهل العهد وقول
فليغمسه فان في أحد جناحيه داء وفي	الله عز وجل واما تخافن من قوم خيانة
الآخر شفاء	فانذ اليهم على سواء
٢٥٦ باب اذا وقع الذباب في شراب أحدكم	٢٠٠ باب انهم من عاهدتم فغدر
فليغمسه فان في إحدى جناحيه داء	باب
وفي أخرى شفاء	٢٠١ باب المصالحة على ثلاثة أيام أو وقت
٢٥٧ * (كتاب أحاديث الانبياء) *	معلوم
٢٥٧ باب خلق آدم وذريته	٢٠٢ باب الموادة من غير وقت وقول النبي
٢٦٣ باب الارواح جنود مجنودة	صلى الله عليه وسلم أقركم على ما أقركم الله
٢٦٤ باب قول الله تعالى ولقد أرسلنا نوحا الى	٢٠٢ باب طرح جيف المشركين في البحر
قومه	ولا يؤخذ لهم من
٢٦٥ باب وان الباس لمن المرسلين اذا قال	٢٠٢ باب انهم الغادر للبر والفاجر
لقومه ألا تمتقون الى وتركا عليه في	٢٠٤ * (كتاب بدء الخلق) *
الآخرين	باب ما جاء في قول الله تعالى وهو الذي
٢٦٦ باب ذكر ادر يس عليه السلام	ببدء الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه
٢٦٧ باب قول الله تعالى والى عادا خاهم هودا	٢٠٩ باب ما جاء في سبع أرضين وقول الله
٢٦٨ باب قول الله تعالى والى نودا خاهم	تعالى الله الذي خلق سبع سموات الخ
صالحا وقوله كذب أصحاب الحجر	٢١١ باب في النجوم

صحيفة	صحيفة
٢٧٠ باب قول الله تعالى ويستأنفونك عن ذي القرنين الى قوله سبيا	٢٧٠ باب قول الله تعالى ويستأنفونك عن ذي القرنين الى قوله سبيا
٢٧٥ باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خلیلا وقوله ان ابراهيم كان امة قانتا لله وقوله ان ابراهيم لا وام لمعلم	٢٧٥ باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خلیلا وقوله ان ابراهيم كان امة قانتا لله وقوله ان ابراهيم لا وام لمعلم
٢٩٣ باب قوله وثبتهم عن ضيف ابراهيم الایة	٢٩٣ باب قوله وثبتهم عن ضيف ابراهيم الایة
٢٩٥ باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد	٢٩٥ باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد
٢٩٦ باب أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لنبيه الایة	٢٩٦ باب أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لنبيه الایة
٢٩٧ باب ولوط اذ قال لقومه ان اتوا من الفاحشة الى قوله فسامطرا المنذرین	٢٩٧ باب ولوط اذ قال لقومه ان اتوا من الفاحشة الى قوله فسامطرا المنذرین
٢٩٧ باب فلما جاء اكل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون	٢٩٧ باب فلما جاء اكل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون
٢٩٨ باب أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت	٢٩٨ باب أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت
٢٩٨ باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلین	٢٩٨ باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلین
٣٠٠ باب قول الله تعالى وأيوب اذ نادى ربه انی مسنی الضر وأنت أرحم الراجلین	٣٠٠ باب قول الله تعالى وأيوب اذ نادى ربه انی مسنی الضر وأنت أرحم الراجلین
٣٠١ باب واذكر في الكتاب موسى انه كان مخفيا وكان رسولا نبيا ونادى به من جانب الطور الايمن وقرئنا نجيا	٣٠١ باب واذكر في الكتاب موسى انه كان مخفيا وكان رسولا نبيا ونادى به من جانب الطور الايمن وقرئنا نجيا
٣٠٢ باب قول الله عز وجل وهل أنالك حديث موسى اذ رأى نارا الى قوله بالواد المقدس طوى	٣٠٢ باب قول الله عز وجل وهل أنالك حديث موسى اذ رأى نارا الى قوله بالواد المقدس طوى
٣٠٦ باب وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم اميانه الى قوله غمره سرف كذاب	٣٠٦ باب وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم اميانه الى قوله غمره سرف كذاب
٣٠٦ باب قول الله تعالى وهل أنالك حديث موسى وكلم الله موسى تكليما	٣٠٦ باب قول الله تعالى وهل أنالك حديث موسى وكلم الله موسى تكليما
٣٠٧ باب قول الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة الى قوله وانا ناول المؤمنين	٣٠٧ باب قول الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة الى قوله وانا ناول المؤمنين
٣٠٨ باب حديث الخضر مع موسى عليه السلام	٣٠٨ باب حديث الخضر مع موسى عليه السلام
٣١٢ باب	٣١٢ باب
٣١٤ باب يعكفون على أصنامهم	٣١٤ باب يعكفون على أصنامهم
٣١٥ باب واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة الایة	٣١٥ باب واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة الایة
٣٢٠ باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون الى قوله وكانت من القانتین	٣٢٠ باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون الى قوله وكانت من القانتین
٣٢٢ باب ان فارون كان من قوم موسى الایة	٣٢٢ باب ان فارون كان من قوم موسى الایة
٣٢٣ باب قول الله تعالى والى مدين أخاهم شعيبا	٣٢٣ باب قول الله تعالى والى مدين أخاهم شعيبا
٣٢٤ باب قول الله تعالى وان يونس لمن المرسلین الى قوله وهو مليم	٣٢٤ باب قول الله تعالى وان يونس لمن المرسلین الى قوله وهو مليم
٣٢٥ باب قول الله تعالى واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة الحجر	٣٢٥ باب قول الله تعالى واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة الحجر
٣٢٥ باب قول الله تعالى وآتينا داود زورا	٣٢٥ باب قول الله تعالى وآتينا داود زورا
٣٢٧ باب أحب الصلاة الى الله صلاة داود	٣٢٧ باب أحب الصلاة الى الله صلاة داود
٣٢٧ باب واذكر عبدنا داود ذا الایه انه أواب الى قوله وفصل الخطاب	٣٢٧ باب واذكر عبدنا داود ذا الایه انه أواب الى قوله وفصل الخطاب
٣٣٥ باب قول الله تعالى واقصد آتينا لقمان الحكمة الى قوله عظيم	٣٣٥ باب قول الله تعالى واقصد آتينا لقمان الحكمة الى قوله عظيم
٣٣٦ باب واضرب لهم مثلا أصحاب القرية الایة	٣٣٦ باب واضرب لهم مثلا أصحاب القرية الایة
٣٣٧ باب قول الله تعالى ذكر رجة ربك عبده زكري الى قوله لم نجعل له من قبل سميا	٣٣٧ باب قول الله تعالى ذكر رجة ربك عبده زكري الى قوله لم نجعل له من قبل سميا
٣٣٨ باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من أهلها مكانا شرعا	٣٣٨ باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من أهلها مكانا شرعا
٣٣٩ باب واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك الایة الى قوله أيهم يكفل	٣٣٩ باب واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك الایة الى قوله أيهم يكفل
مریم	مریم

صفحة	صفحة
باب قول الله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم الى قوله كن فكون	٣٤٠
باب قول الله تعالى يا اهل الكتاب اتقوا في دينكم الى وكيلا	٣٤٢
باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ تبينت من أهلها	٣٤٣
باب ما ذكر عن بني اسرائيل	٣٥٩
باب المناقب	٣٧١
باب مناقب قريش	٣٨١
باب نزول القرآن بلسان قريش	٣٨٨
باب نسبة الهن الى اسمعيل	٣٩١
باب ما ذكره أسلم وغفار ومن ينه وجهيته وأنشجع	٣٩٣
باب ما ينهى من دعوى الجاهلية	٣٩٥
باب قصة نزاعة	٣٩٧
باب قصة اسلام أبي ذر الغفاري رضي الله عنه	٣٩٨
باب قصة زمرم وجهل العرب	٤٠٠
باب من انتسب الى آياته في الاسلام والجاهلية	٤٠١
باب ابن أخت القوم منهم ومولى القوم منهم	٤٠٣
باب قصة الحش وقول النبي صلى الله عليه وسلم يا بني أرفدة	٤٠٣
باب من أحب ان لا يسب نسبه	٤٠٣
باب ما جاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله عز وجل محمد رسول الله الخ	٤٠٣
باب خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم	٤٠٧
باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم	٤٠٨
باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم	٤٠٨
باب خاتم النبوة	٤٠٩
باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عينه ولا ينام قلبه	٤١١
باب علامات النبوة في الاسلام	٤١٤
باب قول الله تعالى يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون	٤٦٣
باب سؤال المشركين ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية فاراهم انشقاق القمر	٤٦٤
باب	٤٦٤

(تت)

